جامع الأحاديث القدسية

موسوعة جامعة مشروحة ومحققة

ومذيلة بفهارس علمية

تأليف

أبو عبد الرحمن عصام الدين الصبابطي

دار الريان للتراث

القاهرة

دار الريان للتراث

جامع الأحاديث القدسية

موسوعة جامعة مشروحة ومحققة



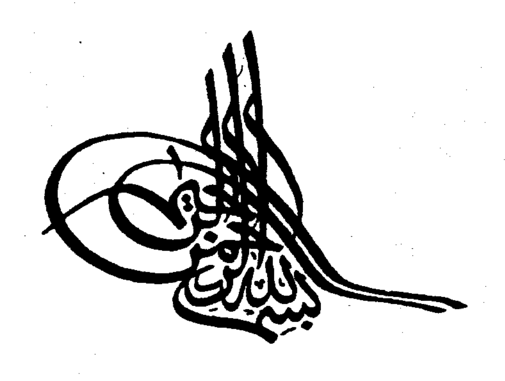
جَامِعُ الأحَادِيثِ القُدسِيَّةِ

مَوسُوعة جَامعة مشرُوحة ومُحققة

تـأليف

أبو عبد الرحمن عصام الدين الصبابطي

المجلـد الأول (جزء ١ ، ٢)



﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِ ۚ ﴾

(الرعد/١٧)

إهــداء

إلى أقرب الناس من قلبى، وأولاهم بحبى..
مَنْ وسعتنى رحمتهما صغيراً، وأسعدتنى صحبتهما كبيرا..
إلى والدىّ الكريمين.
ثمَّ إلى جميع أحبتى من: زوج، وولد، وأخ، وأخت، وقريب، وجار، وصاحب،..

وإلى سائر المسلمين فى الأرض.

على طريق الله نبراساً يضيىء للنفس البشرية جوانب الخير والرشد والفلاح..

وعسى ألا تفوتنى من بعضهم دعوة صالحة قد يحجب الله بها عنى غاشية العذاب، أو يجزينى بها حسن الثواب..

إليهم جميعاً أهدى هذا الكتاب،،،

وكتبه

عصام الدين بن سيد بن عبد رب النبى



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران/ ١٠٢).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (النساء/ ١).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾

(الأحزاب/ ٧٠) *.

(*) هذه الخطبة تسمى عند العلماء بـ «خطبة الحاجة» وهى تشرع بين يدى كل خطبة سواء كانت خطبة جمعة أو عيد أو نكاح أو درس أو محاضرة. انظر مقدمة السلسلة الصحيحة للألبانى.

أما بعد ...

فإن قوة هذه الأمة فى ولائها لربها ..
وترابطها فى ارتباطها بدينه ..
وعزتها فى إعزازها لكلماته ..
وشرفها فى دعوتها إليه ..
ورخاءها فى طاعته ..
وعافيتها وأمنها فى اعتصامها به ..
والخير جميعاً فى إيمانها وعملها بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

وقد آمنت أمة محمد ﷺ فى عهدها الأول بذلك كله ، فعضت بنواجذها على كتاب ربها وسنة نبيها ، وقبضت على دينها قبضة المؤمن الموقن بجمال وكمال دينه ، وصلاحه لقيادة الحياة وهداية الناس ، فعاش الكتاب والسنة حينذاك فى القلوب إيماناً وعقيدة ، وفى العقول فكراً وثقافة ، وفى النفوس واعظاً ومربياً ، وبين الناس حاكماً وقاضياً ، وبالجملة كانا فى حياة المسلمين روحاً وغاية وفى جماعتهم بنيةً وقواماً وشريعة ونظاماً .

ولما كان ذلك هو حال أمة الإسلام أعزها الله بعزه وحماها بحمايته وأيدها بجنود من عنده وحقق فيها وعده كما قال تعالى :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴾ (محمد/ ٧)

وأفاض عليها من بركات السماء والأرض فأكل المسلمون من فوقهم ومن تحت أرجلهم قال تعالى:

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (الاعراف/ ٩٦)

وقال:

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ (المائدة/ ٦٦)

فلما وهنت عضتها على دينها، وتداعت قبضتها على الكتاب والسنة، وراحت تهتدى بغير هدى الله، وتصدر عن غير نهجه، وتحتكم إلى غير حكمه، وتركت الدعوة إليه والجهاد فى سبيله أفل عزها وغرب مجدها، وامتدت إليها يد الأعداء تفرق وحدتها، وتستأصل شوكتها، وتسلب خيراتها، وتنتهب ثرواتها، وتستذل أبناءها، وتسعى إلى محو عقيدتها وطمس تراثها وتغيير هويتها وتزوير تاريخها حتى أصبحت قوة هذه الأمة العظيمة وأمجادها حكاية من حكايات الماضى وذكرى من ذكريات التاريخ.

إلا أنَّ المتأمل فى تاريخ الأمم وحضارات الشعوب يجد أن حضارات الأمم السابقة قد اندحرت وبادت بعدما عزت وسادت لأنها لم تكن تملك رصيداً حقيقياً من الخصائص والمؤهلات التى تتيح لها البقاء، وتمدها بروح النماء ذلك لأنها ــ فى أساسها ــ ولدت موقوتة بفترة محدودة بحالة قد أفرزتها إلى الوجود أسباب سياسية أو اقتصادية أو تقلبات اجتماعية طارئة، فلما دارت دورة التاريخ انقضت فترتها وانتهت حالتها وتغيرت أسبابها فانتهى حينئذ دورها، وفقدت أهليتها للبقاء

وقدرتها على الاستمرار فاندثرت وبادت ولم يبق منها إلا آثار وأطلال تحكى لمن بعدها من الأجيال قصة مجد بائر وعز غابر.

ولكن الأمر مختلف تماما بالنسبة إلى أمة الإسلام، فإن هذه الأمة العظيمة لم تقم على أساس حضارى مادى متقلب تعصف به عواصف التاريخ وتطويه حركته المتغيرة، ولكن قوة هذه الأمة وحضارتها ترجع إلى الإسلام وهو دين سماوى ووحى إلهى أنزله الله الذى خلق الكون ودبر حركته وسير نظامه وأجرى سننه فجعل الإسلام صالحاً لكل زمان مناسباً لكل مكان، لا تذهب به العواصف، ولا تبليه الحوادث.

وعلى ذلك فإن أسس وجود هذه الأمة وعوامل قوتها وازدهارها ومقومات رسالتها ودعوتها ـ وهى مصادر الإسلام المتمثلة فى الكتاب والسنة ـ لا تزال حية باقية قادرة على النماء والعطاء لم تخلص إليها يد الشر والعدوان ـ على كثرة مادبرت وكادت ـ بسوء لأنها ربانية محمية بحماية الله، محفوظة بحفظه، وهذه خصيصة خص الله بها هذا الدين، وشرف كريم شرَّف الله به هذه الأمة. قال تعالى:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾ (الحجر/ ٩)

فإن كتاب الله عزَّ وجلَّ قد يسَّرَ اللهُ له من الدواعى الملزمة بحفظه، ومهَّد له من الأسباب القاضية بحراسته، مع إحاطته بعنايته وإرادته ماعصمه الله به من الضياع والفقد، والزيادة والنقص، والتحريف والتبديل.

والحقيقة التى تستعصى على الشك والجدل أن القرآن الذى تتلوه أمة محمد ﷺ اليوم هو بلفظة ومعناه بل وبطريقة أدائه ونطقه وترتيب

آياته وسوره هو القرآن نفسه الذى كان النبى ﷺ يتلوه على أصحابه سواءاً بسواءٍ كما جاءه به جبريل عليه السلام من لدن حكيم حَميد .

أما السنة النبوية المطهرة فهى محفوظة فى جملتها بحفظ الله عز وجل لم يضع منها شىء ، ذلك لأن إرادة الله سبحانه وتعالى حِفظ الذكر تقتضى أيضاً حفظ السنة لأنها مبينة له : ففيها شرح مقاصده وتفصيل مجمله وتخصيص عمومه ، وتقييد مطلقه والدليل على منسوخه ، وتلك حكمة مرادة أن يكون النبى ﷺ مبيناً عن ربه شارحاً لكتابه . قال تعالى :

﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ (النحل / ٤٤)

فضياع السنة إذن ــ بغير شك ــ ضياع لجملة من الدين .

ولقد حاول بعض المفسدين لأسباب مختلفة أن يدسوا فى السنة ماليس منها فحدثوا كذبا على رسول الله ﷺ ، وتقولوا عليه مالم يقل فوضعوا ألوفا من الأحاديث المكذوبة على لسانه ، ولكن شاء الله تبارك وتعالى أن يحفظ لهذه الأمة دينها فقيض للسنة رجالا أفذاذاً من خيرة المسلمين ديناً وأمانة وكفاءة فوضعوا أدق المناهج العلمية وأعظم القواعد النقدية التى يتميز بها الحديث الصحيح من غيره ثم عكف هؤلاء الأئمة الأفذاذ على جمع الحديث وطلب أسانيده وقاموا بتدوينه ونقد رجاله وتمحيص متونه وأقاموا صرحاً شاهقاً من العلوم والمؤلفات الحديثية فألَّفوا فى صحيحه وضعيفه وعلله ورجاله وطبقات رواته وسائر فنونه التى تيسر للباحث التميز بين مايصح نسبته إلى النبى ﷺ وما لايصح نسبته إليه . والناظر بعين الإنصاف إلى هذه المؤلفات الكثيرة القيمة ــ فى فنون الحديث وعلومه ــ يدرك أنه لم يتوفر لشىء من الكتب على

وجه الأرض بعد كتاب الله عز وجل ماتوفر للسنة النبوية من منهج دقيق وتطبيق واع وصدق بالغ واتقان كامل وحرص شديد على حفظها وصيانتها .

ولا يفوتني عندئذ أن أنبه على ضرورة أن يتحرى المسلمون فى رواية الحديث والاستشهاد به أو استخدامه فى الوعظ والتعليم وغير ذلك فلا يذكروا على لسان النبى ﷺ إلا ما يستوثقون من قبوله وعدم رده ، ويتأكدون من توثيق أهل العلم لإسناده .

ولهذا فإننا حرصنا فى كتابنا هذا ــ جامع الأحاديث القدسية ــ لعلمنا أن الأحاديث القدسية كثيراً مايستخدمها الوعاظ والخطباء فى مواعظهم وخطبهم لحب العامة لها وإقبالهم عليها ــ أن نبين ماالستطعنا ــ والفضل كله لله ــ مصدر كل حديث ودرجته حتى يكون القارىء على بصيرة من أمره نبتغى بذلك وجه الله والذبّ عن سنة رسول الله والله هو الهادى إلى صراط مستقيم .

هكذا يطمئن العقل المنصف والقلب المؤمن إلى صحة الكتاب والسنة . وهما مصدر الخير والبركة للمسلمين . فمنهما يستمد المسلمون عقيدتهم الصافية ودعوتهم السامية ومنهما يأخذ المسلمون أحكام عبادتهم وأمور شريعتهم ، وعلى ضوئهما يتربى المسلمون خلقاً سامياً وسلوكاً فاضلاً ونظرة واسعة شاملة للإنسان والكون والحياة ، ومن الكتاب والسنة تقوم الأسس الموجهة إلى وحدة المسلمين وترابطهم وقوتهم ، والداعية إلى نهوضهم برسالة الهداية للعالمين .

وإذن يبدو جليا أن ضعف أمتنا اليوم لايرجع إلى عيب فيما تمتلك أمتنا من مقومات قادرة على هداية الناس وقيادة الحياة ، وإنما العيب

ـعلى وجه التأكيدـ يكمن فى غفلتنا عن هذه المقومات، والتفاتنا بعيداً عن هذه الهدايات.

ولايزال داع من القرآن والسنة يدعو أمة الإسلام إلى العودة إلى الكتاب والسنة والعضّ عليها والانطلاق بهما لهداية الناس أجمعين. والواقع يؤكد أن العالَمَ اليوم فى حاجة ملحة لما فى الكتاب والسنة من نور وخير وهدى ينقذه مما يعانيه من ضلال فى العقيدة واضطراب فى الفكر وفساد فى الأخلاق وتمزق فى الروابط والعلاقات يكاد يودى بحضارته وتقدمه ويقوده إلى الخراب والدمار.

* * *



الحديث القدسى

تعريفه :ــ

هو مارواه النبى ﷺ عن ربه تبارك وتعالى على غير النسق القرآنى ونظمه وإعجازه ، ولكنه فى نظمه وأسلوبه بسائر الحديث النبوى أشبه .

وهو يعد فى جملة السنة النبوية لكون راويه هو النبى ﷺ ، وله صيغ متعددة يعرف بها وقد استقصيناها فى كتابنا هذا ولله الحمد والمنة ، وقد اختلف العلماء فى كون نسبته إلى الله سبحانه وتعالى بلفظه ومعناه أو بمعناه دون لفظه ، وسيأتى بيان ذلك إن شاء الله تعالى فى آخر هذه المقدمة .

صيغه :ــ

أكثر الصيغ التى يعرف بها الحديث القدسىّ وأشهرها ؛ ما كان صريحاً فى بيان هذه النسبة مثل قول النبى ﷺ : « قال الله : .... » أو « يقول الله : .... » أو « قال ربكم : .... » أو « يقول ربكم : .... » أو « أوحى الله .. أن ... » أو ما أشبه ذلك من الصيغ التى تثبت القول للرب تبارك وتعالى عن طريق إسناد فعل القول ــ أو ما يؤدى معناه ــ إسناداً صريحاً إليه .

وهناك صيغ أخرى يعرف بها الحديث القدسى عن طريق الدلالة منها :

(١) ما أوردناه فى كتابنا هذا برقم (٦١٩) من رواية ابن حبان فى صحيحه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط ، فيقال : يا أهل الجنة ! فينطلقون خائفين وجلين أن يخرجوا من مكانهم الذى هم فيه ، ثم يقال : يا أهل النار! فينطلقون فرحين مستبشرين أن يخرجوا من مكانهم الذى هم فيه ، فيقال : [هل تعرفون هذا ؟] فيقولون : [نعم ربنا هذا الموت] ، فيؤمر به فيذبح على الصراط ، ثم يقال للفريقين : كلاهما خلود ولا موت فيه أبداً » .

ففى هذا الحديث يقول النبى ﷺ : « فيقالُ » هكذا على مالم يسمَّ فاعله ، فلم يحدد لنا النبى ﷺ من الذى نادى أهل الجنة وأهل النار فسألهم جميعاً عن الموت قائلاً لهم : « هل تعرفون هذا ؟ » فلم نعرف هل هو الحق تبارك وتعالى ؟ أم هو ملك من ملائكته ؟ حتى ورد فى الحديث جواب أهل الجنة وأهل النار لهذا السائل قائلين : « نعم ربنا » . فدل جوابهم هذا على أن الذى خاطبهم بالنداء والسؤال هو المولى عز وجل ، فعرفنا حينئذ أن الحديث قدسىّ بهذه الدلالة .

(٢) ما أوردناه فى كتابنا هذا برقم (٦١١) من رواية ابن أبى الدنيا وابن النجار من حديث أنس بن مالك قال :

«إذا كان يوم القيامة دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، وبقى الذين عليهم المظالم [نادى مناد من تحت العرش] : يا أيها الجمع تتاركوا المظالم [وثوابكم علىّ]» .

فإن قوله فى هذا الحديث : «نادى منادٍ من تحت العرش» لم يعرف منه أن صاحب النداء هو الرب تبارك وتعالى إلا من قوله فى ندائه : «وثوابكم علىّ» فإنه لا يصح أن يكون ذلك إلا لله عز وجل فالحديث ـ على افتراض صحته ـ قدسىّ بهذه الدلالة .

وهناك أحاديث ربما يظنها البعض أحاديث قدسية وهى فى الحقيقة ليست كذلك فلم نوردها فى كتابنا هذا مثال ذلك :

(١) ما رواه الإمام مسلم فى صحيحه (جـ١ ص٣٢٩) قال :

حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح وعمرو الناقد جميعا عن هشيم قال ابن الصباح حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله عز وجل :

﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء/ ١١٠].

قال : نزلت ورسول الله ﷺ متوار بمكة فكان إذا صلّى

بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله تعالى لنبيه ﷺ :

ولا تجهر بصلاتك فيسمع المشركون قراءتك ، ولا تخافت بها عن أصحابك أسمعهم القرآن ولا تجهر ذلك الجهر وابتغ بين ذلك سبيلاً . يقول : بين الجهر والمخافتة .

فإن قول ابن عباس فى الحديث : «فقال الله تعالى لنبيه ﷺ : ولا تجهر بصلاتك فيسمع المشركون ... » ليس من كلام الرب تبارك وتعالى إنما هو تفسير الصحابى للآية

(٢) مارواه البخارى فى صحيحه (جـ٨ ص١٢٨) قال : حدثنا أبو معمر حدثنا عبدالوارث حدثنا جعد أبو عثمان حدثنا أبو رجاء العطاردى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ [فيما يروى عن ربه عز وجل] قال :

«إن الله كتب الحسنات والسيئات ، ثمَّ بين ذلك ، فمن همّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة ، فإن هوهمّ بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ، ومن همَّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة ، فإن هو همَّ بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة» .

وكذلك رواه مسلم فى صحيحه (جـ١ ص١١٨) من طريق عبدالوارث أيضاً بهذا الإسناد بمثله.

وهذا الحديث مع أن سياقه ـــ كما هو ظاهر ـــ للنبى ﷺ، وجملة ألفاظه مسندة إليه إلا أنَّ لجنة القرآن والحديث بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية قد عدَّت كلاً من رواية البخارى ومسلم له حديثاً قدسياً!! وجعلتها ضمن أحاديث كتابها «الأحاديث القدسية» برقمى (٣٦)، (٤٢) ذلك لما ورد فى الحديث من قول راويه: «عن النبى ﷺ فيما يروى عن ربه عزّ وجلّ...» ولكننا لم نعده ولا ما أشبهه ضمن كتابنا «جامع الأحاديث القدسية» وحملنا قول الراوى فى الحديث: «عن النبى ﷺ فيما يروى عن ربه عز وجل» على أن معنى الحديث ليس من اجتهاد النبى ﷺ وإنما أوحى إليه به من ربه عز وجل.

(٣) ما رواه النسائى فى سننه (جـ٢ ص١٥٢: ١٥٣) باب (جامع ما جاء فى القرآن) بإسناده عن أبى بن كعب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان عند أضاة بنى غفار فأتاه جبريل عليه السلام فقال:

«إن الله عز وجل يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على حرف، قال: أسأل الله معافاتَهُ ومغفرتَهُ، وإن أمتى لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله عز وجل يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على حرفين، قال: أسأل الله معافاته ومغفرته،

وإن أمتى لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله عز وجل يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتى لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله عز وجل يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا».

وقد ورد هذا الحديث فى كتاب «الأحاديث القدسية» للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية برقم (٢٨٣) على أنه حديث قدسى وهو ليس كذلك فليس فيه من اللفظ المنسوب ـ صراحةً ـ للرب عز وجل شىء!!

(٤) ما ورد أيضاً فى كتاب «الأحاديث القدسية» للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية برقم (٤١) معزواً لمسلم فى صحيحه:

«قال رسول الله ﷺ: إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى يلقى الله تعالى».

ولا أدرى لأى شىء عُدَّ هذا حديثاً قدسياً!!

مظانه:ـ

الحديث القدسى مبثوث فى مدونات السنة ومصنفاتها المختلفة من مسانيد وسنن ومعاجم وجوامع وغيرها لايتميز دون سائر أحاديثها فى باب مستقل أو موضع محدد. وقد قام بعض العلماء

بجمع طرف منها كل بحسب ماتيسر له فى كتب مستقلة سنشير إليها فى موضع آخر.

طريقة نقله :ـــ

هو منقول بطريق الآحاد كعامة الأحاديث النبوية ولذا فإنه يطرأ عليه ما يطرأ عليها من صحة وحسن وضعف ووضع، بل إنه لإقبال العامة عليه كان مجالاً لاختراع الكذابين واختلاق الوضاعين مما يستلزم ضرورة النظر فى أسانيده وفحص متونه ليعرف صحيحه من سقيمه.

منزلته :ـــ

ليس للحديث القدسىّ قوة إعجاز خاصة كالقرآن الكريم، ولكنه لجلالة نسبته، ولطف موضوعه كان له موقع خاص فى السمع، واستقبال متميز فى النفس، وأثر ظاهر فى الشعور والوجدان.

موضوعه وأغراضه :ـــ

الحديث القدسىّ لا يتعرض لتفصيل الأحكام الفقهية، ولا لبيان الشرائع التعبدية كالحديث النبوى، ولكنه يركز على بناء النفس الإنسانية وتقويمها وتربيتها على الأغراض الشرعية والمقاصد الربانية فتجده وارداً فى حضِّ النفس على الطاعات والمندوبات، وفى تحذيرها من المعاصى والمنكرات، وفى الدعوة إلى الخير والفضيلة ومكارم الأخلاق، وفى توجيه النفس إلى

حب الله وطلب رضاه، وفى الترغيب فى الجنة والتخويف من النار، وبالجملة فإنه يدور فى فلك الوعظ والتوجيه والتربية.

أهم المؤلفات فيه:

قد سبق فى التأليف فيه «محيى الدين بن العربى» فى القرن السادس الهجرى فجمع فيه مائة حديث وحديث فى كتاب أسماه: «مشكاة الأنوار فيما روى عن الله سبحانه من الأخبار» ثم تبعه الشيخ «عبدالغنى النابلسى، ثم الشيخ ملا على القارى المتوفى سنة ١٠١٤هـ نقل الزركلى أنه ألف أربعين حديثاً مخطوطة فى الأحاديث القدسية.

ولكنّ أهمَّ المؤلفات فيه وأشهرها وأكبرها:

(١) كتاب «الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية» للحافظ المناوى المتوفى سنة ١٠٢٥هـ وعدة أحاديثه مائتان واثنان وسبعون حديثاً مرتبة على الحروف.

(٢) كتاب «الإتحافات السنية فى الأحاديث القدسية» للشيخ محمد المدنى وقد ضمنَّه ثمانمائة وأربعة وستين حديثاً رتبها على ثلاثة أبواب:

أولها ماكان مبدوءاً بلفظ (قال)، والثانى ما كان مبدوءاً بلفظ (يقول)، والأخير مالم يكن مبدوءاً بواحد منهما وهذا الأخير مرتب على الحروف مع مراعاة الحرف الثانى.

ومما يجدر التنبيه إليه أن أحاديث هذه الإتحافات لم تؤخذ من

مصادرها الأصلية، وإنما أخذ صاحبها أكثرها ـ كما ذكر هو فى آخر الإتحافات ـ من كتاب «جمع الجوامع» للسيوطىّ ومن غيره قليلاً.

وهذان الكتابان للمناوى والمدنى لم يقصد بهما الجمع والاستيعاب ففاتهما من الأحاديث القدسية الكثير، فضلاً عن كون أحاديثهما غير محققة لايتميز فيها المقبول من المردود والصحيح من الضعيف، ولا أثبتت أسانيدها فيتتبعها الباحث المحقق بالتمحيص والنقد، ولا حددت مواضع وجودها فى مظانها التى نقلت عنها فيسهل العثور عليها فى مصادرها الأصلية، كما أن ترتيبها على غير النظام الموضوعى قد قلل الاستفادة منها لأنها فرقت بين أحاديث الموضوع الواحد فجعلتها فى مواضع متفرقة من الكتاب.

(٣) كتاب «الأحاديث القدسية» الذى أعدته لجنة القرآن والحديث بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وعدة أحاديثه أربعمائة حديث مرتبة ترتيباً موضوعياً مما يسِّهلُ الانتفاع بها إلا أنَّ أحاديثه قد جمعت من الكتب الستة ومن موطأ الإمام مالك دون غيرها من كتب السنة ففاته طائفة كثيرة جداً من الأحاديث القدسية، وكذلك فإنّ أحاديثه التى أخذت من غير الصحيحين أكثرها يحتاج إلى معرفة صحته من ضعفه.

أما كتابنا هذا «جامع الأحاديث القدسية» فقد تميز ـ والفضل لله أولاً وآخراً ـ بهذه الميزات:

أولاً: هو كتاب جامع.

فقد تصدَّى لجمع واستيعاب الحديث القدسىّ من جملة دواوين السنة، وكتبها المطبوعة كالصحيحين البخارى ومسلم، وكتب السنة الأربعة الترمذى وأبى داود والنَّسائى وابن ماجه، وكموطأ مالك ومسند أبى داود الطيالسى، ومسند الشافعى ومسند أحمد ومسند أبى يعلى، وسنن أبى عاصم، وسنن الدارقطنى وسنن البيهقى ومستدرك الحاكم، وصحيحى ابن خزيمة وابن حبان ومعاجم الطبرانى الثلاثة الكبير والأوسط والصغير، ومصنف عبد الرزاق وشرح السنة للبغوى وعشرات الكتب الأخرى التى يعرفها القارىء من عزو أحاديث الكتاب إليها وانظر صحيفة المراجع آخر هذا الكتاب.

ولذلك فقد بلغت عدة أحاديث كتابنا ألفاً ومائة وخمسين حديثاً وهو أكبر عدد قد ضمَّه مصنف فى الحديث القدسىّ ولله الحمد على هدايته وتوفيقه.

ثانياً: هو كتاب مرتب بطريقة تيسِّر كثيراً من الفوائد وتحقق كثيراً من المقاصد. فهو مرتب ترتيباً موضوعياً على الكتب والأبواب ثم على رواته من الصحابة من داخل الأبواب.

فكتابنا الجامع ينقسم إلى عدة أجزاء كل جزء منها ينقسم إلى عدة كتب كل كتاب منها ينقسم إلى عدة أبواب وأحاديث كل باب مرتبة حسب رواتها من الصحابة فالجزء الأول مثلاً

ينقسم إلى كتاب التوحيد والإيمان ثم كتاب الصلاة ثم كتاب الإنفاق والصدقة ثم كتاب الصوم... الخ.

وكتاب الصلاة مثلاً ينقسم إلى باب ماورد فى فضيلة الطهور ثم باب ماورد فى الأذان ثم باب ماورد فى قصة فرض الصلاة وهكذا، وكل باب من هذه الأبواب رتبت أحاديثه حسب رواتها من صحابة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وبهذا الترتيب أصبح الكتاب قريب التناول سهل المجتنى للعامة والخاصة، والمشتغلون بعلوم الحديث يعرفون ميزة هذا الترتيب وفضيلته والله هو الهادى إلى الخير والرشاد.

هذا وقد خرجت أحاديث الكتاب وبينت مواضع وجودها فى مصادرها وبهذا يكون بإذن الله مرجعاً حديثياً فى التخريج يدل طالب العلم على مواضع الحديث القدسىّ فى سهولة ويسر دون أن يحتاج إلى التنقيب فى بطون عشرات الكتب من دواوين السنة ومراجعها، وقد ألحقت بآخر الكتاب فهارس متنوعة تيسر هذا الغرض ومنها فهارس أطراف أحاديث الكتاب.

ثالثاً: هو كتاب محقق الأسانيد.

وفى هذا مالا يخفى من الفائدة حتى لا يغتر العوام بنقل مالم يصح من الأحاديث المنكرة والضعيفة، وليستفيد طلاب العلم بما حوى من جملة كبيرة من الحديث الذى تبينت درجته من الصحة أو الضعف.

رابعاً: هو كتاب قد شرح غريبة وعُلِّق عليه.

فقد تضمَّن الكتاب شرح الكلمات والمعانى الغريبة شرحاً يفى بالغرض دون إطالة أو إملال، كما تضمَّن تعليقات نفيسة منقولة عن أئمة أهل العلم، وبعضها من وضع مؤلف هذا الكتاب الفقير إلى رحمة ربه المحتاج إلى كرمه وفضله والله ذو الفضل العظيم.

الفرق بين الحديث القدسىّ والقرآن والحديث النبوى:

قال العلامةُ الشِّهاب ابن حجر الهيثمى فى شرح الأربعين النووية، فى شرح الحديث الرابع والعشرين المسلسل بالدمشقيين، وهو حديث أبى ذَرٍ الغِفارى رضى الله عنه، عن النبى ﷺ، فيما يرْويه عن ربّه تعالى أنه قال: «يَا عِبَادِي! إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً فَلاَ تَظَالَمُوا...» الحديثَ، ما نَصُّه:

«فائدةٌ يَعُمُّ نفعُها، ويعظم وقعها، فى الفرق بين الوحى المْتُلَّو وهو «القرآن» والوحى المروىّ عنه ﷺ عن ربه عز وجل، وهو ما ورد من الأحاديث الإلٰهية، وتُسمى «القُدْسِيَّة»؛ وهى أكثر من مئة، وقد جمعها بعضهم فى جزء كبير. وحديث «أبى ذر» هذا من أَجَلِّها:

اعلم: أن الكلامَ المضافَ إليه تعالى أقسامٌ ثلاثة:

أولها ــ وهو أشرفُها «القرآن» لتميزِه عن البقية بإعجازه من

أوجُهٍ كثيرة، وكونِه معجزةً باقيةً على ممرّ الدهر، محفوظةً من التغيير والتبديل، وبحُرمة مسِّه لمحدِث «وتلاوتِه لنحو الْجُنب» وروايته بالمعنى، وبتعينه فى الصلاة وبتسميته قرآناً وبأنَّ كلَّ حرف منه بعشرِ حسنات، وبامتناع بيعه فى رواية عند أحمد، وكراهته عندنا. وبتسمية الجملة منه آية وسورة، وغيرُهُ من بقية الكتب والأحاديث القدسية لا يَثْبُتُ لها شىء من ذلك، فيجوز مسه وتلاوتهُ لمن ذُكِر، وروايتُه بالمعنى، ولا يُجْزِى فى الصلاة، بل يُبْطِلها، ولا يسمَّى قرآناً، ولا يعطى قارئُهُ بكل حرف عشراً، ولا يُمْنَع بيعُهُ، ولا يُكره اتفاقاً ولا يسمى بعضُه آية ولا سورة اتفاقاً أيضاً.

ثانيها ــ كُتُبُ الأنبياء عليهمُ الصلاة والسلام، قبل تغييرها وتبديلها.

ثالثها ــ بقيةُ الأحاديث القدسيَّة، وهى ما نُقلَ إلينا آحاداً عنه ﷺ، مع إسناده لها عن ربِّه، فهى منْ كلامه تعالى، فُتضاف إليه، وهو الأغلب؛ ونسبتها إليه حينئذٍ نسبةُ إنشاءٍ، لأنه المتكلم بها أولاً وقد تُضاف إلى النبى ﷺ، لأنه المخبرُ بها عن الله تعالى، بخلاف القرآن، فإنه لا يُضاف إلا إليه تعالى، فيُقال فيه: «قَالَ اللهُ تَعَالَى»، وفيها: «قال رَسولُ الله ﷺ، فيما يَرْوى عن ربه تعالى» واختُلف فى بقية السنة، هل هو كلهُ بوحى أَوْ لا؟ وآية:

﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾ (النجم/ ٣)

تُؤَيِّدُ الأول؟ ومن ثَمَّ قال ﷺ (١): «أَلاَ إِنى أُوتيتُ الْكِتاب ومِثْلَه مَعَهُ». ولا تنحصر تلك الأحاديث القدسية فى كيفيَّةٍ من كيفياتِ الوحى، بل يجوزُ أَنْ تنزِلَ بأىِّ كيفيَّةٍ من كيفياتِه، كرؤيا النوم، والإلقاء فى الرُّوع، وعلى لسان المَلَكِ. ولراويها صيغتان: إحداهما أن يقول: «قال رسول الله ﷺ: فيما يَرْوى عن ربه» وهى عبارةُ السَّلف. ومن ثَمَّ آثَرَها النوويُّ. ثانيهما: أن يقول: «قال الله تعالى، فيما رواه عنه رسول الله ﷺ، والمعنى واحد» انتهى.

وفى كليات أبى البقاء فى الفرْق بين القرآنِ والحديثِ القدسيِ: «أن القرآنَ ماكانَ لفظُهُ ومعناه مِنْ عندِ الله بوحى جَلّيٍ، وأما الحديثُ القدسى، فهو ما كان لفظه مِنْ عند الرسول، ومعناه من عند الله بالإلهام أو بالمنام. وقال بعضهم: «القرآن لفظٌ معجز، ومُنزَلٌ بواسطة جبريل؛ والحديثُ القدسىُّ غيرُ معجزٍ. وبدون الواسطة، ومثله يسمى بالحديث القدسىّ والإلهى والربانىّ». وقال الطيبى: «اَلقرآن هو اللفظ المنزَل به جبريل على النبىّ، والقدسى إخبارُ الله معناهُ بالإلهام أو بالمنام؛ فأخبرَ النبىُّ أُمته بعبارة نفسه، وسائر الأحاديث لم يُضِفْها إلى الله تعالى، ولم يَرْوها عنه تعالى». أنتهى.

نقلاً عن كتاب «قواعد التحديث من فنون مصطلح

---

(١) من رواية أبى داود فى سننه. وللترمذى: وأن ما حرم رسول الله كما حرم الله.

الحديث» للشيخ محمد جمال الدين القاسمى تحقيق وتعليق محمد بهجة البيطار انظر ص٦٤ : ٦٩ .

هذا .. ويمكننا أن نزيد الأمر بياناً فنذكر الفرق بين الحديث القدسيّ وكل من القرآن الكريم والحديث النبوى من خلال هذه الوجوه :

ـ أولاً : من حيث نسبته :

«القرآن الكريم» هو كلام الله سبحانه وتعالى، أوحى به إلى رسوله ﷺ بلفظه ومعناه، لاخلاف فى ذلك بين أهل الإسلام .

«والحديث النبوى» أيضاً جزء من الوحى الإلهى، أوحى الله به إلى محمد ﷺ، ولكن بمعناه دون لفظه، تاركاً للنبى ﷺ أن يعبر عن المعنى الموحى به إليه بعبارة نفسه، التى هى فى بلاغتها وحسن بيانها أسمى وأجل درجات الكلام الذى يستطيعه البشر.

وكون الحديث النبوى جزءاً من الوحى الإلهيِّ؛ فلأن ما حَمَّلَهُ النبى ﷺ من تفصيلات فى العقائد والعبادات، وأحكام فى الشرائع والمعاملات، وقواعد فى الآداب والأخلاق، وأخبار عن الجنة والنار، والثواب والعقاب، وغير ذلك من دين الله عز وجل، لا يتأتى من ذات النبى ﷺ دون إذن من ربه، بل صدق قول الله عز وجل فى رسوله :

﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾

[النجم: ٣، ٤].

وصدق رسول الله ﷺ فيما قال: «ألا إنى أوتيت الكتاب ومثله معه».

وأما كون ألفاظ الحديث النبوى من عبارة النبى ﷺ نفسه، ليست من الوحى، فلأنه لم يرفعها إلى الله عز وجل، ولم يقل فى حديثه: قال الله عز وجل.

ولكن.. ثمة نزاع بين أهل العلم فى كون اجتهاد النبى ﷺ وما كان من تصرفه فى أموره الدنيوية وشئونه البشرية من الوحى أم لا..

والذى نراه فى هذه المسألة أن النبى ﷺ وقد أرسله الله للناس كافة هادياً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً وجعله للمتقين إماماً وأمر الناس بطاعته واتباعه ونصبه لهم قدوة طيبة وأسوة حسنة ما كان الله ليتركه على شىء من الخطأ أو العيب أو الضلالة فى قول يقوله أو فعل يفعله أو اجتهاد يجتهده أو هيئة يكون عليها فيلتبس على الناس الأمر فى اتباعه والاهتداء به والاقتداء بمسلكه ولكن إما أن يكون شأنه فى ذلك كله من هداية الوحى ابتداءً أو يكون من الوحى بعد إقراراً له بالإيجاب أو السكوت وإلا تعقبه الوحى صراحة بالتعديل والتصحيح.

أما «الحديث القدسى» فهو من كلام الله عز وجل رفعه

النبى ﷺ إلى الله عز وجل، ولكن اختلف العلماء فى كونه من عند الله بمعناه ولفظه أم أن معناه ومضمونه من عند الله ولفظه من عبارة النبى ﷺ.

واحتج القائلون بأن لفظه من الله برواية النبى ﷺ له عن ربه، وبأن ضمائر الكلام فيه تعود إلى الحق تبارك وتعالى، وعارضهم الآخرون بأن ألفاظ الحديث القدسىّ ليست معجزة كألفاظ القرآن الكريم، وإنما هو من طبقة الحديث النبوى، وصياغته بصياغته أشبه.

والحقيقة أن ظاهر رواية النبى ﷺ للحديث القدسىّ عن ربه ونسبة الكلام فيه إلى الرب تبارك وتعالى صراحة مثل قوله: «يقول الله تعالى: أنا عند ظنّ عبدى بى وأنا معه إذا ذكرنى، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى، وإن ذكرنى فى ملأٍ ذكرته فى ملأٍ خير منهم، وإن تقرّب إلىّ بشبر تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرّب إلىّ ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإن أتانى يمشى أتيته هرولة» كما رواه البخارى فى صحيحه وغيره بنحوه.

وأيضاً مثل قوله ﷺ: «إن الله تعالى قال: إذا ابتليت عبدى بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة» كما رواه البخارى فى صحيحه وغيره بنحوه، أو غير ذلك مما صحّ عن النبى ﷺ رفعه إلى المولى عز وجل يدل ظاهره على أنه من كلام الله عز وجل بمعناه ولفظه لا يدفعه عن ذلك القولُ بأن لفظه غير معجز كالقرآن

الكريم!! إلا إذا كان الإعجاز صفة لازمة لكل كلام ينسب إلى الرب تبارك وتعالى قرآناً كان أو غير قرآن.

على أن إعجاز القرآن الكريم قد ثبت بدليل الخصوصية لا بعموم نسبته إلى الله عز وجل قال تعالى:

﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ [الطور/ ٣٤].

وقد أنزل الله سبحانه وتعالى قبل القرآن كتباً وصحفاً لم ينسب إليها أحد من أهل العلم إعجازاً مثل القرآن، ولا قام بها التحدى كما قام به بل قال الله عز وجل فى بيان فضل القرآن وهيمنته عليها:

﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة/ ٤٨].

ولا نعلم فى باب توحيد الأسماء والصفات ما يستحيل معه فى حق الله عز وجل أن يكون بعض كلامه معجزاً كالقرآن، وبعضه غير معجز كالكتب السماوية الأخرى وكالحديث القدسىّ والله تعالى أعلم.

ـ ثانياً: كيفية تلقيه :ـ

كان الوحى يأتى إلى رسول الله ﷺ بإحدى هذه الكيفيات:

١ ـ أن يأتيه الملك فى مثل صلصلة الجرس كما فى

الصحيح ، وفى مسند أحمد عن عبدالله بن عمر سألت النبى ﷺ : هل تحسُّ بالوحى ؟ فقال : « أسمع صلاصل ثم أسكت عند ذلك فما من مرة يوحى إلىّ إلا ظننت أن نفسى تقبض » ، وفى الصحيح أن هذه الحالة أشد حالات الوحى عليه .

٢ ـ أن ينفث فى روعه الكلام نفثاً كما قال ﷺ : « إن روح القدس نفث فى روعى » أخرجه الحاكم وهذا قد يرجع إلى الحالة الأولى أو التى بعدها بأن يأتيه فى احدى الكيفيتين وينفث فى روعه .

٣ ـ أن يأتيه فى صورة الرجل فيكلمه كما فى الصحيح : « وأحياناً يتمثَّل لى الملك رجلاً فيكلمنى فأعى ما يقول » . زاد أبو عوانة فى صحيحه : « وهو أهونه علىّ » .

٤ ـ أن يأتيه الملك فى النوم وعدّ من هذا قوم سورة الكوثر .

٥ ـ أن يكلمه الله إما فى اليقظة كما فى ليلة الإسراء أو فى النوم كما فى حديث معاذ : « أتانى ربى فقال : فيم يختصم الملأ الأعلى ... » الحديث .

انظر الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى (جـ١/ النوع السادس عشر: فى كيفية إنزاله ـــ المسألة الثانية : فى كيفية الإنزال والوحى ص١٢٨ : ١٢٩) وهذه الكيفيات ليست موقوفة كلها أو بعضها على نزول القرآن وحده ولا نجد فيما علمنا من الروايات ما يدلنا على لزوم الحديث القدسى أو النبوى لبعض

صور الوحى دون غيرها وعليه فإننا نرى أن الله سبحانه وتعالى قد أوحى بهما إلى رسوله ﷺ بأى من كيفيات الوحى دون تحديد والله تعالى أعلم.

ـ ثالثاً: مزيته وفضله:

القرآن الكريم هو كلام الله المعجز، وهو أفضل الكلام وأحسن الحديث ميزه الله عز وجل بميزات ليست لغيره فجعل تلاوته عبادة وأثاب على قراءته بكل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها يضاعف الله لمن يشاء، وجعله متعيناً فى الصلاة لا يجزئ غيره من الكلام دونه، وغير ذلك من الميزات الكثيرة.

أما الحديث القدسىّ وكذلك النبوى فهما فى الفضل بعد كتاب الله عز وجل، شرفهما من شرف الوحى، وكرامتهما من كرامة الحق، أليس فيهما يقول النبى ﷺ: «ألا إنى أوتيت الكتاب ومثله معه».

ـ رابعاً: موضوعه:

القرآن هو أصل الحق، ومادة الخير، ودستور الهداية، فى دين الله عز وجل، أرسى الله فيه دعائم الحق، ومعانى التوحيد، وأصول الإيمان، وفرائض العبادات، وقواعد الشريعة، وأنواع الحلال والحرام، وعموم أمور الدين.

والحديث النبوى هو تفسير ذلك كله، وتفصيل إجماله وتوضيح

مراده وبيان حدوده فهو من القرآن بمنزلة الشرح والتفصيل والبيان كما قال تبارك وتعالى :

﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (سورة النحل / ٤٤)

أما الحديث القدسىّ فلم يأت فى بيان الشرائع ، ولا فى تفصيل الأحكام ، وإنما هو دستور الأخلاق والفضائل ، وأساس التقويم والتربية ، ومادة الحث والتوجيه إلى مرضاة الله تبارك وتعالى .

تنبيه :

١ ــ قولنا فى تخريج الحديث وعزوه إلى مصدره : (جـ .. ص ..) إنما نريد به الجزء ورقم الصفحة .

وقولنا (جـ ... / ..) نريد به الجزء ورقم الحديث .

٢ ــ اعتمدنا فى العزو إلى مسند الإمام أحمد على طبعة الشيخ أحمد شاكر إلى القدر الذى أتمَّ تحقيقه من المسند ورمزنا فى التخريج له برقم الجزء ورقم الحديث بعد شرطة مائلة هكذا (ج .. / ..) ثم بعد ذلك على طبعة المكتب الإسلامى ورمزنا فى التخريج له برقم الجزء ورقم الصفحة هكذا (ج .. ص ..) .

٣ ــ قولنا فى تسمية كتابنا : (جامع الأحاديث القدسية) . نريد به جامع الأحاديث التى جاءت على صورة الأحاديث القدسية ، فما صحّ منها فهو حديث قدسىّ ، وما لم يصحّ منها فليس بحديث قدسىّ ، ولا تثبت نسبته إلى النبى ﷺ أصلاً .

٤ ـ أثبتنا أسفل كل حديث درجته من حيث الصحة والضعف بطريقة ملخصة ، حتى لايفوت العامة من القراء الذين لايتابعون التحقيقات المطولة معرفة درجة الحديث فما كان من هذه الأحاديث صحيحاً لذاته جعلنا أسفله بين معكوفين كلمة : [صحيح] ، وما كان صحيحاً بالشواهد والمتابعات التى تؤيده جعلنا أسفله كلمة : [صحيح لغيره] ، وما كان دون الصحيح وفوق الضعيف ذيّلناه بكلمة : [حسن] ، وما كان حسنا بماله من شواهد وطرق ذيلناه بقولنا : (حسن لغيره) وما كان ضعيفاً جعلنا أسفله كلمة : [ضعيف] ، وما كان باطلاً مكذوباً لاتصح نسبته إلى النبى ﷺ فضلا عن رفعه للمولى عز وجل جعلنا أسفله كلمة : [موضوع] ، وما جهلنا إسناده وحكمه جعلنا أسفله بيت معكوفين أيضاً : [؟] .

ومثل هذه الأحاديث التى أشرنا تحتها بعلامة استفهام هى عندنا من الناحية العملية فى حكم الضعيف حتى يتبين لنا غير ذلك .

وبعد ...

فإننى لا أنسى أن أقدم خالص شكرى لكل الذين ساهموا بنصحهم أو تشجيعهم أو جهدهم فى سبيل إخراج هذه الموسوعة الحديثية الكبيرة ، وأخص منهم بالذكر الوالد الكريم والزوجة الفاضلة أم عبد الرحمن ، كما أخص بالشكر (دار الريان للتراث)

التى قامت على إخراج الكتاب فى هذه الطباعة الأنيقة والنظام البديع واللهَ أسألُ أن يجزى الجميع أحسنَ الثواب.

وختاماً لهذه المقدمة فإننى أسأل الله عز وجل أن أكون بهذا العمل قد قدمت جهداً مفيداً وعملاً طيباً فى خدمة السنة المطهرة، وأسأله أن يغفر لى زلاتى وخطأى، وأن يجعل عملى هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتلقاه بالقبول والرضا، وأن يجعل فيه نفعاً وخيراً وبركة للمسلمين،،،،

وكتبه

أبو عبد الرحمن عصام الدين بن سيد بن عبد رب النبى الصبابطى



صحيفة المراجع

ـ مدونات الحديث وشروحه:

صحيح البخارى ـ طبع دار الشعب.

فتح البارى شرح صحيح البخارى طبع دار الريان.

صحيح مسلم بترقيم محمد فؤاد عبد الباقى ـ طبع الحلبى.

صحيح مسلم بشرح النووى ـ طبع دار الشعب.

سنن الترمذى ـ طبع الحلبى.

سنن أبى داود ترقيم محمد محيى الدين عبد الحميد ـ طبع دار إحياء السنة النبوية ـ بيروت.

سنن النسائى بشرح السيوطى ـ طبع دار الكتاب العربى ـ بيروت.

سنن ابن ماجه ترقيم محمد فؤاد عبد الباقى ـ طبع الحلبى.

مصباح الزجاجة فى زوائد ابن ماجة للبوصيرى ـ طبع دار الكتب الإسلامية ـ مصر.

الموطأ ترقيم محمد فؤاد عبد الباقى ـ طبع دار الشعب.

مسند أحمد ـ طبع المكتب الإسلامى.

مسند أحمد بتحقيق أحمد شاكر ـ طبع دار المعارف.

السنن الكبرى للبيهقى ـ طبع دار الفكر ـ بيروت.

مسند الشافعى ـ طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت .
كشف الأستار عن زوائد البزار ـ طبع مؤسسة الرسالة ـ بيروت .
المسند للحميدى ـ طبع عالم الكتب ـ بيروت .
مسند أبى عوانة ـ طبع دار المعرفة ـ بيروت .
سنن الدارمى ـ طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت .
السنة لابن أبى عاصم بتحقيق الألبانى ـ طبع المكتب الإسلامى .
المعجم الصغير للطبرانى ـ طبع المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .
سنن الدراقطنى ـ طبع دار المحاسن للطباعة بالقاهرة .
مختصر شعب الإيمان للبيهقى .
المصنف لعبد الرزاق الصنعانى بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى ـ طبع المجلس العلمى بالهند .
حلية الأولياء ـ طبع دار الكتاب العربى ـ بيروت .
موارد الظمآن زوائد صحيح ابن حبان ـ طبع المطبعة السلفية .
صحيح ابن خزيمة تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمى ـ طبع المكتب الإسلامى .
كتاب التوحيد لابن خزيمة ـ ط مصر .
الكنى والأسماء للدولابى ـ دار الكتب العلمية .
الأدب المفرد للبخارى ـ طبع المكتبة السلفية .
المستدرك للحاكم النيسابورى ـ طبع دار الكتاب العربى .
مكارم الأخلاق للخرائطى ـ طبع مصر .
أخلاق النبى لأبى الشيخ ـ طبع مصر .

مسند أبى داود الطيالسى .
المعجم الكبير للطبرانى بتحقيق حمدى السلفى .
مسند الفردوس للديلمى ــ طبع دار الكتاب العربى .
الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ــ طبع دار الكتب العلمية .
السنة لأحمد بن حنبل ــ طبع دار الكتب العلمية .
سنن سعيد بن منصور ــ طبع دار الكتب العلمية .
عمل اليوم والليلة لابن السنى .
مختصر الشمائل المحمدية للألبانى ــ طبع المكتب الإسلامى .
الجامع الأزهر للمناوى ــ مخطوط .
كتاب الصفات للدراقطنى ــ طبع مصر .
كتاب النزول للدراقطنى ــ طبع مصر .
كتاب الشكر لابن أبى الدنيا ــ طبع مصر .
مسند خليفة بن خياط ــ طبع بيروت .
إكرام الضيف لأبى اسحاق الحربى ــ طبع مصر .
الفرج بعد الشدة لابن أبى الدنيا ــ طبع مصر .
الترغيب والترهيب تحقيق محمد خليل هراس ــ مكتبة الجمهورية العربية بمصر .
الزهد لأحمد بن حنبل ــ طبع دار الكتب العلمية .
المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمى .
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى ــ دار الكتاب العربى .
السلسلة الصحيحة للألبانى ــ المكتب الاسلامى .
صحيح الجامع الصغير. المكتب الإسلامى .

ضعيف الجامع الصغير ــ المكتب الإسلامى .
كنز العمال ــ مؤسسة الرسالة .
الجامع لشعب الإيمان للبيهقى ــ دار الريان .
المعجم الأوسط للطبرانى ــ دار المعارف الرياض .
الاتحافات السنية فى الأحاديث القدسية للمدنى .
أسباب النزول للواحدى النيسابورى .
اللآلى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى .
سلسلة الأحاديث الضعيفة للألبانى .
الفوائد المجموعة فى الأحاديث الضعيفة والموضوعة للشوكانى .
تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة والموضوعة لابن عراق الكنانى .

ــ كتب تفسير القرآن :

تفسير الطبرى ــ طبع دار المعارف .
تفسير القرطبى ــ طبع دار الشعب .
تفسير ابن كثير ــ طبع دار الشعب .

ــ كتب الطبقات والرجال :

الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر ــ ط دار إحياء التراث العربى .
الطبقات الكبرى لابن سعد ــ ط دار صادر بيروت .
تهذيب التهذيب لابن حجر ــ ط دار صادر بيروت .

تقريب التهذيب لابن حجر ــ دار المعرفة بيروت .
لسان الميزان لابن حجر ــ مؤسسة الأعلمى .
الجرح والتعديل للرازى ــ دار الكتب العلمية
الكاشف للذهبى ــ دار الكتب الحديثة .
المغنى فى الضعفاء للذهبى ــ دار المعارف سورية .
ميزان الاعتدال للذهبى ــ دار المعرفة ــ بيروت .
تذكرة الحفاظ للذهبى ــ دار إحياء التراث الإسلامى .
ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطى ــ ط دار إحياء التراث الإسلامى .
المجروحين لابن حبان ــ دار الوعى بحلب .
التاريخ الكبير للبخارى ــ ط الهند .
التاريخ الصغير للبخارى ــ دار الوعى بحلب .
تاريخ بغداد للخطيب ــ دار الكتاب العربى .
تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ــ دار المسيرة لبنان .
تاريخ الطبرى ــ دار المعارف .
تهذيب الأسماء واللغات للنووى ــ ط بيروت .
الضعفاء الكبير للعقيلى ــ دار الكتب العلمية .
المجموع فى الضعفاء والمتروكين ــ دار القلم .
كتاب المراسيل للرازى ــ مؤسسة الرسالة .
الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث لبرهان الدين الحلبى ــ طبع العراق .
الإكمال لابن ماكولا ــ ط بيروت .
تعجيل المنفعة لابن حجر ــ ط بيروت .
تاريخ الثقات للعجلى ــ ط بيروت .

الجمع بين رجال الصحيحين ـــ ط بيروت .
البداية والنهاية لابن كثير ـــ ط بيروت .
خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ـــ ط بيروت .

ـ كتب اللغة :

لسان العرب لابن منظور .
القاموس المحيط للفيروزآبادى .
أساس البلاغة للزمخشرى .
المعجم الوسيط .
الصحاح للجوهرى .

ـ كتب غريب الحديث .

النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير الجزرى ـــ دار إحياء التراث العربى .

الفائق فى غريب الحديث للزمخشرى ـــ دار إحياء الكتاب العربى للحلبى .

الجـــزء الأول

ويشتمل على :ـ

- كتاب التوحيد والإيمان .
- كتاب الصلاة .
- كتاب الإنفاق والصدقة .
- كتاب الصوم .
- كتاب الحج .



١ ــ كتابُ التوْحِيدِ والإيمان



أولاً: ما ورد في التحذيرِ من الشركِ وفضلِ التوحيد

(١) باب حديث

«يقولُ الله تعالى لأَهْوَنِ أَهْلِ النارِ عذاباً يومَ القيامة ..»

من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه

١ ــ قال الإمامُ البخاريُّ:

حَدَّثني محمد بن بَشَّار حدثنا غُنْدَر حدثنا شُعْبَةُ عن أَبى عِمْرانَ قال سمعتُ أنسَ بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال:

«يقولُ الله تعالى لأَهْوَنِ أَهْلِ النارِ عذاباً يومَ القيامةِ: لو أنَّ لكَ ما فى الأَرضِ من شَىْءٍ أَكُنت تَفْتَدِى به؟ فيقولُ: نعمْ. فيقولُ: أَردتُ منك أهونَ مِنْ هذا وأنتَ فى صُلْبِ آدمَ أَنْ لاَ تشركَ بى شَيْئاً فأَبيتَ إلا أَن تُشْرِكَ بى»

(أخرجه البخارى فى صحيحه جـ٨ ص١٤٣)

[صحيح]

ــ وأخرجه **أحمد** فى مسنده (جـ٣ ص١٢٩) حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة بهذا الإسناد بمثله وإسنادُهُ صحيحٌ.

* * *

٢ ـ وقال الإمامُ مسلمٌ :

حدثنا عُبَيْدُ الله بن مُعاذٍ العنبرى حدثنا أبى حدثنا شُعْبة عن أبى عِمران الجَونى عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

«يقولُ الله تباركَ وتَعَالَى لأَهونِ أَهلِ النارِ عذاباً : لو كانتْ لَكَ الدُّنيا وَمَا فيها أَكنتَ مُفْتَدِياً بها ؟ فيقولُ : نَعَمْ . فيقولُ : قد أَردتُ منكَ أَهونَ مِنْ هذا وأنتَ فى صُلْبِ آدمَ أَنْ لا تُشْرِكَ (أَحْسِبُهُ قال) ولا أُدْخِلَكَ النارَ فأبيتَ إلا الشركَ» .

[صحيح] (أخرجه مسلم فى صحيحه جـ٤ ص٢١٦٠)

ـ وقال مسلم (جـ٤ ص٢١٦١) : حدثناه محمد بن بشار حدثنا محمد (يعنى ابن جعفر) حدثنا شعبة عن أبى عمران قال : سمعت أنس بن مالك يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله إلا قوله «ولا أُدخلَكَ النار» فإنه لم يذكره .

وروى مسلم أيضاً بعده ـ بلفظ غير صريح فى نسبته للحديث القدسى ـ من طريق هشام عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

«يُقَالُ للكَافِرِ يومَ القيامةِ : أرأيتَ لو كانَ لكَ مِلْءُ الأَرضِ ذَهَباً ، أكنتَ تَفْتَدى به ؟ فيقولُ : نعمْ . فيقالُ له : قَدْ سُئِلتَ أَيْسَرَ من ذلك» .

وفى رواية أخرى له : «فيقالُ له : كَذَبتَ قد سُئِلْتَ ما هو أَيْسرُ من ذلك» .

* * *

٣ـ وقال الإمام أحمد:

حدثنا رَوْح حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال:

«يُجَاءُ بِالكافرِ يومَ القيامةِ فيُقَالُ له: أرأيْتَ لو كانَ لكَ ملْءُ الأَرضِ ذَهَباً أَكُنْتَ مُفْتَدِياً به؟ فيقولُ: نَعَمْ يا ربُّ قال فيقالُ: لقد سُئِلتَ أيسرَ مِنْ ذلك. فذلك قولُهُ عَزَّ وجَلَّ:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ﴾ (آل عمران/ ٩١)

[صحيح] (أخرجه أحمد فى مسنده جـ٣ ص٢١٨)

ـ **(قلت)**: إسناده صحيح.

(رَوْح): هو ابن عبادة ـ بفتح الراء وسكون الواو ـ روى له أصحابُ الكتب الستة ووثقه غير واحد، وقال الخطيب: كان كثير الحديث وصنف الكتب فى السنن والأحكام، وجمع التفسير وكان ثقة.

(وسعيد): هو ابن أبى عَروبة ـ بفتح العين وضم الراء فى عروبة ـ روى له الستة أيضاً. وهو ثقة إلا أنه اختلط. ولكن رواية روح بن عبادة عنه كانت قبل اختلاطه.

والحديث فى كنز العمال (جـ١/٢٨٥) وفى الاتحافات السنية (٣٩٣) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/١٩٠٨) معزواً للشيخين.

وفى كنز العمال أيضاً (جـ١/٢٨٦) وفى السلسلة الصحيحة (جـ ١/ ١٧٢) لأحمد والشيخين وزاد الألبانى عزوه لأبى عوانة وابن حبان فى صحيحهما وقال: كما فى الجامع الكبير (١/١٩٥/٣).

وفى الإتحافات السنية (٨٣٨) معزواً لأحمد والشيخين وأبى عوانة وابن حبان كل ذلك من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه.

تعليق

■■■■■■

أرأيت أيها القارئ الكريم كيف يكون الإيمانُ والتوحيدُ ملاذاً من العذاب، ومعاذاً من العقاب؟؟ أرأيت كيف يتمنى أهونُ أهلِ النار عذاباً أن يفتدى نفسه من العذابِ بالدنيا وما فيها لو كانَ يملكُ ذلك؟؟

قال تعالى:

﴿ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ ﴾ (الرعد/١٨)

﴿ وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ ﴾ (الأنعام/٢٨)

ذلك أن الله عز وجل قد سألهم أيسر من ذلك وهو الإيمان والتوحيد حين كانوا فى ظهر آدم، قال تعالى:

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ﴾ (الأعراف/١٧٢)

فلما أخرجهم ربهم إلى الوجود فى الدنيا أبوا إلا الشرك!!.

* * *

(٢) باب حديث
(يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة ..)
من حديث أبى هريرة رضى الله عنه

٤ ـ قال الإمامُ البخارى:

حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال أخبرنى أخى عبد الحميد، عن ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال:

«يَلْقَى إبراهيمُ أباهُ آزَرَ يومَ القيامةِ وعلى وَجْهِ آزرَ قَتَرَةٌ وغَبرَةٌ فيقولُ له إبراهيمُ: ألمْ أَقُل لِك لا تَعْصِنى؟ فيقولُ أبوه: فاليومَ لا أَعْصيك. فيقولُ إبراهيمُ: يا رب، إنك وَعَدتنى أن لا تُخْزِيَنى يومَ يُبْعثون، فأىُّ خِزْيٍ أَخْزَى من أَبِى الأَبْعَدِ؟ فيقولُ الله تعالى: إنى حَرَّمتُ الجنةَ على الكافرين. ثم يُقَالُ: يا إبراهيمُ ما تحتَ رِجْلَيْكَ؟ فينظرُ فإذا هُوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ فَيُؤْخذُ بِقوائِمهِ فَيُلْقَى فى النارِ».

[صحيح] (أخرجه البخارى فى صحيحه جـ ٤ ص ١٦٩)

ـ ورواه الحاكم فى المستدرك (جـ ٢ ص ٢٣٨) من طريق إسماعيل بن أبى أويس قال حدثنى أخى أبو بكر عن ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة. فذكر الحديث كما فى البخارى.

(قلت): وهذا الإسناد الذى ذكره الحاكم هو بعينه إسناد البخارىّ؛ فإنَّ إسماعيل بن أبى أويس هو إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس لم يذكر البخارى اسم الجد ولم يذكر الحاكم اسم الأب وأخوه أبو بكر هو عبد الحميد بن عبد الله بن أبى أويس ذكره البخارى باسمه وذكره الحاكم بكنيته.

ــ وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبى ــ

وهذا وهمٌ ظاهرٌ من الحاكم، والعجبُ من موافقة الذهبى له دون ان يتعقبه!! وسبحان الله الذى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء. فالحديث قد رواه البخارى ــ كما ذكرناه ــ بإسناده ومتنه، ورواه مختصراً أيضا (حـ ٦ ص ١٣٩).

والحديث فى كنز العمال (حـ ١١/ ٣٢٢٩٢). وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٦/٨٠٣٦) من رواية البخارى عن أبى هريرة.

وفى الاتحافات (٨٤٣) معزواً للنسائى ــ قلت ــ ليس فى سننه الصغرى.

شرح الغريب

(بِذِيخ ملتطِخ): الذِّيخ بكسر الذال ذكَرُ الضِّباع والأنثى ذِيخة، وملتطِخ: أى برجيعه أو بالطين كما قال فى حديث آخر: بذيخ أمدر أى متلطخ بالمدر.

(قَتَرَة): القَتَرة بفتح القاف والتاء والراء شبه دخان يغشى الوجه من هول أو كرب.

(غَبَرَة): الغبرة بالتحريك أيضاً الغبار.

وفى القرآن الكريم قوله عز وجل:

﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ * تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ * أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴾
(آخر سورة عبس)

* * *

٥ ــ وقال الحاكم:

حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن القاضى بهَمَذان حدثنا إبراهيم بن الحسين حدثنا آدم بن أبى إياس حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب السَّخْتيانى عن ابن سيرين عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ وآله وسلم:

«يَلْقَى رجُلٌ أباه يومَ القِيامَةِ فيَقُولُ له: يا أَبتِ أيُّ ابنٍ كُنْتُ لَكَ؟ فيقول: خير ابْنٍ. فيقولُ: هل أنت مُطيعي الْيَومَ؟ فيقولُ: نَعَمْ. فَيَقُولُ: (خُذْ بازرَتِي، فَيأْخُذُ بازْرَتِهِ) ثم ينطلقُ حتى يَأْتِيَ اللهَ تبَارَكَ وتَعالَى - وَهُوَ يَعْرِضُ الْخَلْقَ، فيقولُ: يا عَبْدِى ادْخُلْ مِنْ أيِّ أبوابِ الجَنَّةِ شِئْت. فيقولُ: أى رَبِّ، وَأَبِى مَعِي، فَإنّكَ وَعَدْتَنى أَنْ لاَ تُخْزِيَنِى. قَالَ: فَيَمْسَخُ الله أَبَاهُ ضَبُعاً، فَيُعْرِضُ عَنْهُ فَيَهْوِى فِى النَّارِ فَيأْخُذُ بأَنْفِهِ فَيقولُ الله تبَارَكَ وَتعَالَى: يَا عَبْدِى، أَبُوكَ هُوَ؟ فيقُولُ: لاَ وَعِزَّتِكَ.

ــ **وقال الحاكم:** هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبى.

[صحيح لغيره] (أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ ٤ ص ٥٨٩)

ــ **(قلت):** الحديث أصله فى الصحيح ــ كما بينا من قبل ــ ولكن فى رواية الحاكم للحديث علل ثلاث:

أولها: ضعف عبد الرحمن بن الحسن شيخ الحاكم. قال القاسم بن أبى صالح: يكذب، وقال أبو يعقوب بن الدخيل: لم يحمدوا أمره.

والثانية: الانقطاع بين عبد الرحمن بن الحسن وشيخه فى هذا الإسناد وهو إبراهيم بن الحسين بن ديزيل قال صالح بن أحمد الهمدانى الحافظ: ادعى الرواية عن إبراهيم بن ديزيل فذهب علمه يعنى عبد الرحمن بن الحسن.

وأما العلة الثالثة: فهى فى متن الحديث فى قوله: خذ «بازرتى» فيأخذ «بازرته» هكذا وقع فى المستدرك رسم الكلمة لم تضبط حروفها وأقرب الوجوه فى ضبط هذا الرسم أنها «آزِرَةٌ» على وزن أَفْعِلَة.

والآزِرَةُ جمع قلة للإزار، والإزار ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن وهذا الوجه من الضبط موافق للرسم مناسب للمعنى غير أنه منكر مردود فى الشرع إذ أنه يثبت لآزر والد إبراهيم عليه السلام أثوابا تكون عليه يوم القيامة بينما الثابت فى الصحيحين وغيرهما أن الناس يحشرون يوم القيامة عراة لا أثواب لهم «يحشر الناس حفاة عراة غُرلا بهماً».. الحديث.

ولكن لرواية الحاكم متابعة عند البزار بغير هذه الزيادة المنكرة ليس فيها قوله «خذ بآزرتى فيأخذ بآزرته» وإنما فيها قوله «فيأخذ بيده فينطلق به..» وهذا اللفظ أقرب إلى السلامة. قال البزار: حدثنا ميمون بن الأصبغ حدثنا آدم بن أبى إياس حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«يَلْقَى رَجُلٌ أَباهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فيقول: يا أبت هل أنت مُطيعى اليوم؟ أو هل أنت تَابِعِى اليومَ؟ فَيَقُول: نَعَمْ. (فيأخذ بيده) فينطلق به حتى يأتى الله تبارك وتعالى وهو يَعْرِض الخلق (فيقول): أى رب، إنَّكَ وعدتنى أن لا تخزينى فيعرض الله تبارك وتعالى عنه. ثم يقول مثل ذلك فيَمْسَخ الله أباه ضِبْعانا فيهوىَ فى النار، فيقول: أبوك؟ فيقول لا أعرفك»

قال البزار: لانعلم رواه عن أيوب هكذا إلا حماد.

وقال الهيثمى: لم أره بهذا السياق (كشف الأستار حـ١/٩٧)

والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ١ ص ١١٨) وقال: «رواه البزار ورجاله ثقات».

وفى كنز العمال (جـ ١١/٣٢٣٠٥) وفى الإتحافات (٨٤٤) من رواية البزار والحاكم عن أبى هريرة.

شرح الغريب

■■■■■■

(ضِبْعانا): الضِّبْعَان بكسر الضاد وسكون الباء ذكر الضبع وهو سبع معروف.

* * *

(٣) باب حديث

(قال الله عز وجل: أنا أهل أن أتقى..)

من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه

٦ ـ قال الإمامُ أبو عيسى التِّرمِذِىّ:

حدثنا الحسن بن الصباح البزار حدثنا زيد بن حباب أخبرنا سُهَيْل بن عبد الله القُطَعِىّ وهو أخو حزم بن أبى حزم القطعى عن ثابت عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أنه قال فى هذه الآية:

﴿ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴾ (المدثر/٥٦)

قال:

«قالَ الله عزَّ وجلَّ: أَنا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقَى فَمَنِ اتَّقَانى فلمْ يجعلْ مَعِىَ إلهاً فأَنا أَهلٌ أَنْ أَغْفِرَ له»

[حسن لغيره] (أخرجه الترمذى فى سننه حـ٥/٣٣٢٨)

ـ قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وسُهَيل ليس بالقوى فى الحديث قد تفرد بهذا الحديث عن ثابت.

ـ ورواه الدارمى فى سننه (حـ٢ ص٣٠٢) من طريق سَلْم بن قتيبة عن سهيل القطعى به بنحوه وليس فى رواية الدارمى قوله «فلمْ يَجْعَلْ معى إلهاً».

ورواه أحمد فى مسنده (جـ٣ ص١٤٢) عن زيد بن الحباب، وابن ماجه فى سننه (جـ٢/ ٤٢٩٩) من طريق زيد بن الحباب عن سهيل القطعى بهذا الإسناد، وقال ابن ماجه: «قال الله عز وجل»، وقال أحمد: «قال ربكم أنا أهل أن أتقى فلا يجعل معى إله فمن اتقى أن يجعل معى إلها فأنا أهل أن أغفر له».

ورواه أحمد أيضاً فى مسنده (جـ٣ ص٢٤٣) عن سريج بن النعمان، والحاكم فى مستدركه (جـ٢ ص٥٠٨) من طريق سريج عن سهيل بهذا الإسناد بنحوه إلا أن فى رواية أحمد قال «ومن اتقى أن يجعل معى إلها آخر فهو أهل لأن أغفر له». وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبى.

ورواه ابن أبى عاصم فى كتابه السنة (جـ٢/ ٩٦٩) عن هدبة بن خالد، وابن ماجه فى سننه (جـ٢/ ٤٢٩٩) من طريق هدبة عن سهيل القطعى به ولفظ ابن أبى عاصم «أنا أهلٌ أن أُتَّقَى فلا يشرك بى غيرى، وأنا أهل لمن اتقى أن لا يشرك بى غيرى أن أغفر له» ولفظ ابن ماجه نحوه.

وذكره الحافظ ابن كثير فى آخر تفسير سورة المدثر ونسبه للإمام أحمد والترمذى وابن ماجه والنسائى ـ قلت: لعله فى السنن الكبرى له ـ كما نسبه أيضا لابن أبى حاتم وأبى يعلى والبزار والبغوى من حديث سهيل القطعى.

والحديث فى الاتحافات السنية (١٢٧)، وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٠٦٥) معزوا فيها لأحمد والترمذى وابن ماجه والحاكم والنسائى. وقال الألبانى: ضعيف

(قلت): مدار إسناد الحديث على سهيل القُطَعِىّ بضم القاف وفتح الطاء وسهيل ضعيف؛ قال البخارى: لايتابع على حديثه، وقال أبو حاتم والنسائى: ليس بالقوى.

وضعفه ابن معين، وعن أحمد: روى أحاديث منكرة. وقال الترمذى: ليس بالقوى فى الحديث. وضعفه ابن حجر فى التقريب ولا أعلم أحداً وثقه إلا العجلى كما فى تاريخ الثقات له.

ولكنَّ الشيخ الألبانى ــ فى تحقيقه لكتاب السنة لابن أبى عاصم (جـ٢/٩٦٩) ــ حَسَّن الحديث على ضعف إسناده لشاهد له. قال الألبانى:
«إنما هو حسن لغيره لضعف سهيل، ولأنَّ له شاهدا من حديث عبد الله بن دينار قال سمعت أبا هريرة وابن عمر وابن عباس رضى الله عنهم يقولون.. فذكره مرفوعاً نحوه. أخرجه ابن مردويه كما فى الدر المنثور ٦/٢٨٧».

شرح الغريب

■■■■■■

(أتَّقى): اتقى الله: خاف عقابه فتجنب ما يكره، واتقى الشيء: حذره وتجنبه.

تعليق

■■■■■■

أعظم ما تجب فيه التقوى اجتناب الشرك وأن يُتَّخَذَ مع الله إلهٌ غيرهُ. والحديث فى فضل التوحيد وفى معنى قوله عز وجل:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾
(النساء/٤٨)

وانظر إلى سعة رحمة الله وكرمه وعظيم فضله إذ يقول فى الحديث «فأنا أهل أن أغفر له» ثم انظر إلى تكريمه للمؤمنين الموحدين إذ يقول فى بعض روايات الحديث «فهو أهل أن أغفر له».

وأهلية الله فى هذا الحديث أهلية قدرة ورحمة ومغفرة، وأهلية المؤمن الموحد أهلية استحقاق لفضل الله ورحمته.

* *

(٤) باب حديث
«إن بين يدى الرحمن للوحاً فيه ثلاثمائة وخمس عشرة شريعة ..»

من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه

٧ـ من رواية عبد بن حميد والحارث:

قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنْ لَلَوْحاً فيه ثَلاَثُمائَة وَخَمْس عَشْرَةَ شَرِيْعَةً، يَقُولُ الرَّحْمَنُ: وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي لاَ يَأْتِينِي عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي لاَ يُشْرِكُ بِي شَيْئاً فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْكُنَّ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

[ضعيف] **(ذكره ابن حجر فى المطالب العالية جـ٣/٢٨٦٤)**

ـ قال حبيب الرحمن الأعظمى فى تحقيقه: «قال الهيثمى: فيه عبد الله بن راشد وهو ضعيف، وقال البوصيرى: مدار إسناد الحديث على الإفريقى وهو ضعيف».

والحديث فى كنز العمال (جـ١/٨١)، وفى الاتحافات (٥٠٥) للحكيم الترمذى عن أبى سعيد، وفى كنز العمال (جـ١/٨٢) وفى الاتحافات (٤٧٤) لعبد بن حميد وزاد فى الإتحافات عزوه لأبى يعلى عن أبى سعيد وضعَّف.

وفى مجمع الزوائد (جـ١ ص٣٦) لأبى يعلى وقال الهيثمى: وفى إسناده عبد الله بن راشد وهو ضعيف.

(قلت): الإفريقىّ هو (عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعَم) ضعَّفه الكثيرون ومن الناس

من يوثقه ولكنَّ الراجح عندى ما قال أبو الحسن بن القطان أنه : «كان من أهل العلم والزهد بلا خلاف بين الناس ومن الناس من يوثقه ويربأ به عن حضيض ردِّ الرواية والحقُّ فيه : أنه ضعيف لكثرة روايته المنكرات وهو أمر يعترى الصالحين».

و(عبد الله بن راشد) عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ضعَّفه الدارقطنى وقال البزار فى كشف الأستار (جـ ١/٣٦): عبد الله بن راشد مجهول.

فائدة :

(عَبْدُ بن حُمَيْد) هو عبد الحميد بن حميد صاحب المسند المسمَّى باسمه روى عنه الإمام مسلم والترمذى والبخارى فى التاريخ وهو ممن جمع الحديث وصنَّف ومات سنة تسع وأربعين ومائتين. التهذيب.

، **(الحارث)** هو الحارث بن محمد بن أبى أسامة صاحب المسند ثقة راوية للأخبار كثير الحديث مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين. لسان الميزان.

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

٨ـ من رواية الطبرانى فى الأوسط عنه:

قال رسولُ الله ﷺ :

«إنَّ لله عزَّ وجلَّ لَوْحاً من زَبَرْجَدَةٍ خَضْراءَ تحتَ العَرْشِ كُتِبَ فيه: أَنا الله لا إلهَ إلا أَنا أرحمُ الراحمين خلقتُ بضعةَ عشرَ وثلاثمائة خُلُقٍ مَنْ جاءَ بخُلُقٍ منها مع شهادةِ لا إله إلا الله أُدْخِلَ الجنةَ».

[ضعيف] (ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد جـ ١ ص ٣٦)

ــ والحديث أيضاً فى الإتحافات السنية (٥٤) معزواً للطبرانى فى الأوسط وأبى الشيخ فى العظمة عن أنس وضعّف.

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ١ ص ٣٦): رواه الطبرانى فى الأوسط وفى إسناده «أبو ظلال القَسْمَلىّ» وثقه ابن حبان والأكثر على تضعيفه.

(قلت): «أبو ظلال» هو هلال بن ميمون وهو هلال بن أبى سويد القسملى صاحب أنس. ترجم له الذهبى فى ميزان الاعتدال وقال: «واهٍ بمرة»، ونقل تضعيفه عن غير واحد من الأئمة وذكر له هذا الحديث فى ترجمته.

* * *

(٥) باب حديث
(هل جزاء الإحسان إلا الإحسان..)

٩ ــ قال البغوى:

أخبرنا أبو سعيد الشريحى، حدثنا أبو إسحاق الثعلبى أخبرنى ابن فَنْجُوَيْه حدثنا ابن شيبة حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن بهرام حدثنا الحجاج بن يوسف المكتب حدثنا بشر بن الحسين عن الزبير بن عدى عن أنس بن مالك قال: قرأ رسول الله ﷺ:

﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ ﴾ (الرحمن/٦٠)

وقال: «هَلْ تَدْرون مَا قَالَ رَبُّكُم؟ قالوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قال: يقول: هَلْ جَزَاءُ مَنْ أنعمتُ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ إلاّ الْجَنَّةُ».

[ضعيف جداً] (ذكره ابن كثير فى تفسير سورة الرحمن/٦٠)

ـ (قلت): فى إسناده «بِشْرُ بن الحسين» الأصبهانى صاحب الزبير بن عدى.

قال البخارى: فيه نظر. وقال الدارقطنى: متروك. وقال أبو حاتم: يكذب على الزبير. وقال ابن حبان: يروى بشر بن الحسين عن الزبير نسخة موضوعة شبيها بمائة وخمسين حديثا.

والحديث فى كنز العمال (جـ ٢/٣٠٤٨) وفى الاتحافات (٧٦٠) لأبى نعيم والديلمى عن أنس.

* * *

ثانياً: ماورد فى فضل لا إله إلا الله

(٦) باب حديث

(.. من جاءنى منكم بشهادة أن لا إله إلا الله .. دخل فى حصنى ..)

من حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه

١٠ـ قال أبو نُعيم الأصبهانى:

حدثنا أبو إسحاق إبراهيمُ بن عبد الله بن إسحاق المُعَدّل حدثنا أبو على أحمد بن علىّ الأنصارى بنيسابور، حدثنا أبو الصَّلْت عبدُ السلام بن صالح الهروى حدثنا على بن موسى الرضا حدثنى أبو موسى بن جعفر حدثنى أبى جعفر بن محمد حدثنى أبى محمد بن على حدثنى أبى على بن الحسين بن على حدثنى على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم حدثنا رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام قال:

«قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إنِّى أَنَا اللهُ لا إِلهَ إلاّ أَنَا فاعْبُدُونِى، مَنْ جَاءَنِى مِنْكم بِشَهَادَة أَنْ لاَ إِلَـٰهَ إلاَّ اللهُ بِالإِخْلاَصِ دَخَلَ فِي حِصْنِي، وَمَنْ دَخَلَ فِي حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِى».

ـ قال أبو نُعيم:

«هذا حديث ثابت مشهور بهذا الإسناد من رواية الطاهرين عن آبائهم

الطيبين وكان بعض سلفنا من المحدثين إذا روى هذا الإسناد قال: لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق. قال الأنصارى: وقال لى أحمد بن رزين سألت «الرضا» عن الإخلاص فقال: طاعة الله عز وجل».

(أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء جـ ٣ ص ١٩١)

[ضعيف جداً]

ــ **(قلت):** فى إسناده «أحمد بن على الأنصارى» واهٍ. قال الحاكم: «طير طرى علينا» يوهنه الحاكم بهذا القول.

وفى إسناده أيضاً «أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروى» وثقه يحيى على تشيع فيه وتكلم فيه الساجى والنسائى وأبو حاتم والجوزجانى وابن عدى والبرقانى والدارقطنى والعقيلى وقال أبو زرعة: لا أحدث عنه ولا أرضاه. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به. وقال محمد بن طاهر: كذاب.

، و«أبو اسحاق إبراهيم بن عبد الله بن اسحاق» لم أعرفه.

والحديث ــ قريب من هذا ــ ذكره الغزالى فى الإحياء (جـ ١ ص ١٦٧) ونسبه الحافظ العراقى للحاكم فى التاريخ وأبى نعيم فى الحلية من طريق أهل البيت من حديث على بن أبى طالب وقال الحافظ العراقى: بإسناد ضعيف جداً. وقال: «قول أبى منصور الديلمى ــ أى صاحب مسند الفردوس ــ إنه حديث ثابت مردود عليه».

* * *

١١ ــ ولابن عساكر عن على بن أبى طالب:

«حَدَّثَنِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: يقولُ اللهُ تَعَالَى: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ حِصْنِي، فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي».

(كنز العمال جـ ١٥٨/١، وفى الاتحافات ٥٩٦)

[ضعيف جداً]

ــ وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (جـ٣/٢٦٩٩) لابن عساكر عن علي وذكره ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة (جـ١ ص١٤٧/٣٩) وقال: فيه عبد الله بن أحمد بن عامر ونقل عن الحافظ العراقي قوله في تخريج الإحياء: رواه الحاكم في تاريخ نيسابور وأبو نعيم في الحلية والقضاعي في مسند الشهاب من رواية علي بن موسى الرضى عن آبائه وهو ضعيف جداً».

(قلت): وفي ميزان الاعتدال للذهبي:
«عبد الله بن أحمد بن عامر» عن أبيه عن علي الرضى عن آبائه بتلك النسخة الموضوعة الباطلة ما تنفك عن وضعه أو وضع أبيه.

* * *

١٢ــ وللشيرازي عن علي أيضاً:

«قال الله تَعَالَى: أَنَا الله لاَ إِلَٰهَ إلاّ أَنَا، مَنْ أَقَرَّ لِي بِالتَّوْحِيدِ دَخَلَ حِصْنِي، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي».

[ضعيف] (كنز العمال جـ١/١٢٧، والاتحافات ٥٤)

وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (جـ٤/٤٠٥١) للشيرازي عن علي ورمز له بالضعف.

والحديث في كنز العمال (جـ١/١٦٧) وفي الإتحافات السنية (٥٠) لابن النجار عن علي ولفظه:
«لا إله إلا الله كلامي وأنا هو فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني أمن عقابي».

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

١٣ـ لابن النجار عن أنس:

«قَالَ اللهُ: لا إِلٰهَ إلاّ اللهُ حِصْنِي، مَنْ قَالَهَا أَمِنَ عَذَابِي».

(كنز العمال جـ ١٦٨/١، الاتحافات ١١٦)

[ضعيف]

ـ **(قلت)**: وفى كنز العمال (جـ ٢٣٥/١) نحوه «لابن النجار عن على بن النجار عن أنس» وهذا خطأ لاشك فيه والصواب كما هو فى الاتحافات السنية (٢٣٥)، أنه «لابن النجار عن على وعن أنس».

وذكره ابن عراق الكنانى فى تنزيه الشريعة (جـ ١ ص ٣٨/١٤٧) ولفظه:
«قال الله عز وجلّ: لا إله إلا الله كلمتى وأنا هو من قالها أدخلته حصنى، ومن أدخلته حصنى فقد أمن والقرآن كلامى ومنى خرج».
ونسبه للديلمى من حديث أنس من طريق يوسف بن خالد عن هارون بن راشد عن فرقد عن أنس وقال: هارون جهّلوه وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال ابن عراق أيضاً: ووقع فى حديث جعفر بن نسطور الدجال المشهور:
«يقول الله: لا إله إلا الله حصنى فمن دخل حصنى أمن من عذابى».

وفى كنز العمال أيضاً فى هذا المعنى (جـ ٢٣٦/١) وفى الاتحافات السنية (٢٣١) منسوبا للخطيب البغدادى عن ابن عباس رضى الله عنهما.

(قلت): ولم أجد فى هذا الباب من الأحاديث القدسية التى تجرى على هذا السياق ما يرقى إلى درجة الصحة أو يقاربها والله تعالى أعلم بالصواب.

* * *

(٧) باب حديث

(إنَّ لله تبارك وتعالى عموداً من نور..)

من حديث أبى هريرة رضى الله عنه

١٤ـ للبزار عن أبى هريرة:

روى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال:

«إنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَمُودًا مِنْ نُورِ بَيْنِ يدى الْعَرْش فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ اهْتَزَّ ذَلِكَ العَمُودُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: اسْكُنْ. فَيَقُولُ: كَيْفَ أَسْكُنُ وَلَمْ تَغْفِرْ لِقَائِلِهَا؟ فَيَقُولُ: إِنِّى قَدْ غَفَرتُ لَهُ، فَيَسْكُنُ عِنْدَ ذَلِكَ».

(ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب جـ ٢ ص ٦٩٨)

[ضعيف]

ـ وقال المنذرى: رواه البزار وهو غريب. ورمز له المنذرى بالضعف. وقال الدكتور هراس: بل تبدو عليه النكارة والوضع والله أعلم.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٨٢) وقال: رواه البزار وفيه «عبد الله بن إبراهيم بن أبى عمرو» وهو ضعيف جداً.

والحديث فى كنز العمال (جـ ١/١٣٥) وفى الإتحافات (٢٩٧) منسوبا للديلمى عن أنس ولفظه:

«إذا قال العبد المسلم لا إله إلا الله خرقت السماوات حتى تقف بين يدى الله فيقول: اسكنى فتقول: كيف أسكن ولم تغفر لقائلى؟ فيقول: ما أجريت على لسانه إلا وقد غفر له».

* * *

(٨) باب حديث
(قال موسى النبى: يارب علّمنى شيئاً أذكرك به..)

من حديث أبى سعيد الخدرى

١٥ــ قال البغوى:

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحى أنا أبو منصور السمعانى نا أبو جعفر الريانى نا حميد بن زنجويه نا أبو الأسود نا ابن لهيعة عن دراج أبى السمح عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله ﷺ قال:

«قَالَ مُوسَى النَّبِيُّ ﷺ: يَا ربِّ عَلِّمْنِي شَيْئاً أَذْكُرُكَ بِهِ أَوْ أَدْعُوكَ بِهِ، فَقَالَ: يَا مُوسَى قُلْ: (لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللَّهُ)، فَقَالَ: يَا رَبِّ كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا، إِنَّمَا أُرِيْدُ شَيْئاً تَخُصُّنِي بِهِ. قال: يَا مُوسَى لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وعَامِرَهُنَّ غَيْرِي وَالأَرْضِينَ السَّبْعَ وُضِعْنَ فِي كِفَّةَ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ فِي كِفَةٍ لَمَالَتْ بِهِنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ».

(شرح السنة جـ٥/١٢٧٣)

[ضعيف]

ــ قال محقق شرح السنة: إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة، ودراج أبو السمح فى حديثه عن أبى الهيثم ضعيف.

(قلت): قد تابع ابنَ لهيعة (عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصارى المصرى) وهو ثقة. أخرج هذه المتابعة الحاكم فى المستدرك (جـ١ ص٥٢٨)، وابن حبان في صحيحه (ص ٢٣٢٤/٥٧٧) موارد الظمآن، وأبو نعيم فى الحلية (جـ٨ ص٣٢٨) جميعاً من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج أبى السمح بهذا الإسناد نحوه. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى. وقال أبو نعيم «غريب من حديث عمرو لم يروه عنه إلا ابن وهب».

ولكنَّ الحديث إسناده ضعيف لا يزال لضعف دراج أبى السمح فى روايته عن أبى الهيثم.

والحديث فى كنز العمال (جـ١/١٩٠٧) وفى الإتحافات (١٤٤)، (٦٣٤) لأبى يعلى والحكيم وابن حبان والحاكم وأبى نعيم والبيهقى فى الأسماء عن أبى سعيد، وزاد فى الإتحافات نسبته للضياء المقدسى عن أبى سعيد أيضا.

وفى الترغيب (جـ٢ ص٦٩٤) وقال المنذرى: رواه النسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم كلهم من طريق دراج عن أبى الهيثم.

وفى كنز العمال (جـ١/١٦١) وفى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٨٢) عن أبى سعيد الخدرى وقال الهيثمى: رواه أبو يعلى ورجاله وثقوا وفيهم ضعف.

* * *

(٩) باب أحاديث فى (فضل لا إله إلا الله)

١٦ـ لابن عساكر عن أنس بن مالك:

«إِذَا قَالَ العَبْدُ: أَشْهَدُ أَن لاَ إِلَهَ إِلاّ اللّهُ. قَالَ اللهُ:

يَا مَلاَئِكَتِى عَلِمَ عَبْدِى أنَّه لَيْسَ لَهُ ربٌ غَيْرِى ، أُشْهِدُكم أَنِّى غَفَرْتُ لَه ».

(كما فى كنز العمال جـ ١/١٣٦ ، وفى الاتحافات ٣٠٠)

[ضعيف]

* * *

١٧ ــ وللدَّيْلمى عن أنس :

« يقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : قَرِّبُوا أَهلَ لاَ إلهَ إلا اللهُ مِنْ ظلِّ عرشى ، فإنِّى أُحِبُّهم ».

(كما فى كنز العمال جـ ١/٢٣٤)

[ضعيف]

* * *

١٨ ــ وللدّيلمى عن أنس :

« أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إلى مُوسى بْنِ عِمْرَانَ : إنَّ فى أُمَّتِهِ لَرِجَالاً يَقومُون عَلَى كُلِّ شَرَفٍ وَوَادٍ يُنَادُونَ بِشَهَادةِ أنْ لا إله إلا اللهُ ، جَزَاؤُهُمْ عَلَىَّ جزاءُ الأَنْبِياءِ ».

(كما فى الإتحافات ٥٣٧)

[ضعيف]

* * *

١٩ــ وللديلمىّ عن أبى سعيد الخدرى :

«مَكْتُوبٌ عَلَى بابِ الجنةِ : (لا إله إلا أنَا) لا أُعذِّبُ مَنْ قَالهَا ».

(كما فى الإتحافات ٧٣١)

[ضعيف]

* * *

٢٠ــ ولإسماعيلَ بنِ عبد الغافر الفارسِي فى «الأربعين» عن إبن عباس :

«مَكْتُوبٌ عَلَى الْعَرْشِ : (لا إِلَهَ إلاَّ اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) لا أُعَذِّبُ مَنْ قَالَها ».

(كما فى الاتحافات ٧٣٥))

[ضعيف]

* * *

شرح الغريب

■■■■■■

(يَقومُون على كلّ شَرَفٍ وَوَادٍ) : الشَرَفُ المكان العالى ، والوادى معروف .

تعليق

■■■■■■

«لا إله إلا الله» كلمة الإخلاص وشعار التوحيد ، فضلها فى الدين عظيم ، وجزاؤها عند الله كريم ، وهى كلمة طيبة مثلها «كمثل شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ».

ولا ينبغي لعبد قالها مخلصاً بها قلبه أن ييأس من رحمة الله، كما لا ينبغي له الاستهانة بوعيد الله، ولكن عليه أن يحذر عاقبة ذنبه، ويخشى عقاب ربه مع رجاء رحمته، والطمع فى مثوبته.

وهذه الأحاديث التى ذكرناها فى فضل كلمة لا إله إلا الله لا أعلم أسانيدها ولكنَّ مصادرها موسومة بأنها من مظانِّ الضعيف والغريب. فقد صَرَّحَ الإمام السيوطى فى خطبة كتابه جمع الجوامع الذى هو مصدر كنز العمال والإتحافات السنية بأنَّ كل ما عزاه للعقيلى فى الضعفاء ولابن عدى فى الكامل وللخطيب البغدادى فى تاريخه أو فى غيره له وللحكيم الترمذى فى نوادر الأصول وللحاكم فى تاريخه ولابن الجارود فى تاريخه وللديلمى فى مسند الفردوس فهو ضعيف. وقال السيوطى: إنه استغنى بعَزْوِ الحديثِ إليها أو إلى بعضها عن بيان ضعفه.

* * *

ثالثاً: ما ورد في: التحذير من الرياء

(١٠) باب حديث

(أنا أغنى الأغنياء عن الشرك)

من حديث أبى هريرة

٢١ ـ قال مسلم:

حدثنى زهير بن حرب حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أخبرنا روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال الله تبارك وتعالى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ؛ مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ».

(مسلم فى صحيحه جـ٤ ص٢٢٨٩)

[صحيح].

* * *

٢٢ ـ وقال ابن ماجه:

حدثنا أبو مروان العثمانى حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«قالَ الله عزَّ وجلَّ: أنا أَغْنَى الشُّرَكاءِ عن الشِّرْكِ

فمْن عَمِلَ لى عَمَلاً أَشْرَكَ فيه غَيْرى فأَنَا مِنْه بَرِىءٌ وَهُو لِلَّذِى أَشْرَكَ » .

(سنن ابن ماجة جـ٢/٤٢٠٢)

[صحيح]

ـ قال البوصيرى فى مصباح الزجاجة : هذا إسناد صحيح رجاله موثقون .

وعزاه البوصيرى أيضاً لابن خزيمة فى صحيحه والبيهقى وأبى داود الطيالسى وقال : ورواه أحمد بن منيع فى مسنده حدثنا الهيثم بن خارجة حدثنا حفص بن ميسرة عن العلاء بن عبد الرحمن فذكره .

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/٧٤٧٤) ، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/٤١٨٩) ، وفى الاتحافات السنية (٣٢) لمسلم وابن ماجة عن أبى هريرة ، وفى كنز العمال (جـ٣/٧٥٢٤) ، وفى الاتحافات (٥٣) لابن جرير عن أبى هريرة .

كما ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (جـ١ ص٥٨) . وقال المنذرى : رواه ابن ماجه ـ واللفظ له ـ وابن خزيمة فى صحيحه والبيهقى ورواة ابن ماجه ثقات . وصححه الألبانى فى صحيح الترغيب (جـ١/٣١) .

* * *

٢٣ ـ وقال أحمد بن حنبل :

حدثنا يحيى عن شعبة قال حدثنى العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ يعنى :

« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا خَيْرُ الشُّرَكَاءِ ، مَنْ عَمِلَ لِي عَمَلاً أَشْرَكَ فِيه غَيْرِى فَأَنَا مِنْهُ بَرِىءٌ وَهُوَ لِلَّذِى أَشْرَكَ » .

(المسند جـ١٨/٩٦١٧)

[صحيح]

قال الدكتور الحسينى هاشم فى تحقيقه : إسناده صحيح ، والحديث رواه البخارى .

(قلت) : إسناده صحيح على شرط مسلم ، (يحيى) هو يحيى بن سعيد بن فروخ القطأن أحد الأئمة الأثبات المعروفين .

ولكنَّ الحديث لم أجده فى صحيح البخارى ولم أجد من عزاه للبخارى غيره !!

وقد رواه أحمد فى مسنده أيضاً (جـ ٧٩٨٧/١٥) من طريق شعبة بهذا الإسناد عن رَوْح بن عباده عنه به ، ورواه فى كتاب الزهد (ص ٤٥) من طريق شعبة أيضاً عن محمد بن جعفر عنه به وقال العلامة أحمد شاكر : كلا الإسنادين عن شعبة صحيح .

* * *

٢٤ ــ وقال أبو داود الطيالسى :

حدثنا ورقاء عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

«قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى وَتَبَارَكَ : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ ، مَنْ أَشْرَكَ بِى كان قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ لَهُ » .

(مسند أبى داود الطيالسى/ ٢٥٥٩)

[صحيح]

ــ **(قلت) :** إسناده صحيح على شرط مسلم .

(العلاء) : هو ابن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحُرَقَة .

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

٢٥ـ لأبى يَعْلَى عنه:

قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُجَاء بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ كَأَنَّهُ بذَجٌ ـوَرُبَمَا قَالَ كَأَنَّهُ حَمَلٌـ فيقُولُ اللَّهُ: يَا ابْنَ آدَمَ: أَنَا خَيْرُ قَسِيمٍ؛ انْظُرْ إلَى عَمَلِكَ الَّذِى عَمِلْتَهُ لِي، فَأَنَا أَجْزِيكَ بِهِ، وَانْظُرْ إلَى عَمَلِكَ الَّذِى عَمِلْتَهُ لِغَيْرِى فَيُجَازِيكَ عَلَى الَّذِى عَمِلْتَ لَهُ».

(كما ذكره ابن حجر فى المطالب العالية جـ٣/٣٢٠٣)

[ضعيف]

ـ قال حبيب الرحمن الأعظمى: قال البوصيرى: رواه أبو يعلى بسند ضعيف لضعف يزيد الرقَّاشيّ.

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص ٢٢١): رواه أبو يعلى وفيه مدلسون.

(قلت): وهو لهناد أيضاً من حديث أنس ولفظه:

«يؤتى بابن آدم يوم القيامة إلى الميزان كأنه بذج فيقول الله تعالى: يا ابن آدم أنا خير شريك ماعملت لى فأنا أجزيك به اليوم، وماعملت لغيرى فاطلب ثوابه ممن عملت له». (كنزالعمال جـ٣/٧٥٣٦).

* * *

ومن حديث الضحاك بن قيس الفهرى

٢٦ـ قال الإمام الدارقطنى:

أخبرنا يحيى بن محمد بن صاعد وجعفر بن محمد بن يعقوب الصندلى قالا أخبرنا إبراهيم بن محشر أخبرنا عَبيدة بن حميد حدثنى عبد العزيز بن رفيع وغيره عن تميم بن طرفه عن الضحاك بن قيس الفهرى قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: أَنَا خَيْرُ شَرِيكٍ، فَمَنْ أَشْرَكَ مَعِىَ شَرِيكاً فَهُو لِشَرِيكى، يأَيُّها النَّاسُ أَخْلِصُوا أَعْمَالَكُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ لاَيَقْبَلُ إِلاَّ مَا أُخْلِصَ لَهُ، وَلاَ تَقُولُوا هٰذا لِلَّهِ ولَلرَّحِم، فَإِنَّها للرحمِ ولَيْس لِلَّهِ مِنْهَا شَيْءٌ، وَلاَتَقُولُوا: هٰذا لِلَّهِ وَلِوُجُوهِكُم فَإِنَّها لِوُجُوهِكُمْ وَلَيْسَ لِلَّهِ مِنْهَا شَيْءٌ».

(سنن الدارقطنى جـ١ ص ٣/٥١)

[ضعيف]

ــ **(قلت):** فى إسناده «إبراهيم بن محشر البغدادى» قال أبو العباس السراج سمعت الفضل بن سهل يتكلم فيه ويكذبه، وقال ابن عقدة: فيه نظر، وقال أبو أحمد الحاكم: سكتوا عنه، وقال ابن عدى: ضعيف يسرق الحديث. لسان الميزان. وبقية رجال الحديث ــ بعده ــ ثقات.

والحديث للخطيب فى المتفق والمفترق عن الضحاك نحوه كما فى الإتحافات (٤٠٣) ولكن ليس فيه قوله «ولا تقولوا: هذا لله ولوجوهكم .. إلخ.

وللبغوى والدارقطنى وابن عساكر وسعيد بن منصور عنه ــ باختصار أكثره ــ كما فى كنز العمال (جـ٣/٧٥١١)، وفى الاتحافات (٤٠٢) للبغوى والدارقطنى وابن عساكر والضياء المقدسى عن الضحاك مختصراً أكثره.

وذكره الهيثمى بتمامه فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٢٢١) وقال: «رواه البزار عن شيخه إبراهيم بن محشر وقد وثقه ابن حبان وغيره وفيه ضعفٍ وبقية رجاله رجال الصحيح».

وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (جـ١ ص٣٥) وقال: «رواه البزار بإسناد لابأس به والبيهقى». وقال المنذرى أيضاً: «لكنَّ الضحاك بن قيس مختلف فى صحبته».

(قلت): رجح الحافظ بن حجر فى تقريب التهذيب أن الضحاك بن قيس الفهرى صحابى صغير.

* * *

(١١) باب حديث «إن أَوَّلَ الناسِ يُقْضَى يومَ القيامةِ عليه رجلٌ ..»

من حديث (أبى هريرة)

٢٧ ــ قال مسلم:

حدثنا يحيى بن حبيب الحارثى حدثنا خالد بن الحارث حدثنا ابن جريج حدثنى يونس بن يوسف عن سليمان بن يسار قال: تفرق الناس

عن أبى هريرة فقال له (ناتل أهل الشام): أيها الشيخ حدثنا حديثا سمعته من رسول الله ﷺ. قال: نعم. سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِنَّ أَوَّلَ الناسِ يُقْضَى يومَ القيامةِ عَلَيْه رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ به فَعَرَّفَهُ نِعَمِهُ فَعَرَفَهَا، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلتُ فَيك حتى استُشْهِدْتُ. قَالَ: كَذَبْتَ، ولَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَ أُمِرَ به فَسُحِبَ على وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فى النَّارِ. وَرَجُلٌ تعلَّمَ العلمَ وعَلَّمه، وَقَرَأَ القُرآنَ فأُتِيَ به فعرَّفَهُ نِعَمَه فَعَرفَهاَ قال فما عمِلْتَ فيها؟ قال: تعلَّمتُ العِلْمَ وعلَّمتُه وقرأتُ فيكَ القُرآنَ. قالَ: كذبتَ. ولكنك تعلمتَ العلمَ ليقالَ: عالمٌ وقرأتَ القرآنَ ليقالَ: هو قارئٌ فقد قيلَ، ثمَّ أُمِرَ به فسُحِبَ على وجهه حتى أُلقىَ فى النارِ. ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصنافِ المَالِ كله فأُتى به فَعَرَّفَه نِعَمَهُ فَعَرَفَها قال: فَمَا عَمِلْتَ فِيها؟ قال: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبيل تُحِبُّ أَن يُنْفَقَ فيها إلا أَنْفَقتُ فِيها لَكَ. قال: كَذَبْتَ، ولكِنَّكَ فَعَلتَ ليقالَ: هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ثم أُمِرَ به فسُحِب على وَجْهِهِ ثُمْ أُلقِيَ فِي النَّارِ».

[صحيح] (صحيح مسلم جـ٣ ص١٥١٣ـ ١٥١٤)

ــ ورواه النسائى عن محمد بن عبد الأعلى عن خالد بن الحارث بهذا الإسناد بمثله إلا فى أحرف يسيرة: قال فى النسائى: «فقال له قائل من أهل الشام». وفى رواية مسلم: «ناتل أهل الشام».

(وناتل أهل الشام) أو ناتل الشامىّ هو ناتل بن قيس الحزامىّ الشامى من أهل فلسطين وهو تابعىّ وكان أبوه صحابياً، وكان ناتل كبير قومه.

، ورواه أحمد فى مسنده (جـ٢ ص٣٢٢) عن حجاج عن ابن جريج بهذا الإسناد بنحوه كما رواه الحاكم فى المستدرك (جـ١ ص ١٠٧) من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن ابن جريج أيضاً بهذا الإسناد بنحو حديث مسلم وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة، ويونس بن يوسف هو ابن عمرو بن حماس الذى يروى عنه مالك بن أنس فى الموطأ، ومالكٌ الحَكَمُ فى كل من روى عنه وقد خرَّجَهُ مسلم».

وقال الذهبى: على شرطها ولم يخرجاه بهذه السياقة ويونس من شيوخ مالك.

ورواه الحاكم أيضاً (جـ٢ ص ١١٠) من طريق عثمان بن عمر عن ابن جريج به بنحوه. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه البخارى، ووافقه الذهبى.

والحديث فى كنز العمال (جـ٣٠/٧٤٧٠)، وفى الاتحافات السنية (٤٧١)، وفى صحيح الجامع الصغير (ج٢/ ٢٠١٠) لأحمد ومسلم والنسائى عن أبى هريرة.

شرح الغريب

■■■■■■

(أولُ الناسِ يُقْضَى عليه): أى يُحْكَمُ فى أمره.

(فعرَّفَه نِعَمَهُ فعرفَهَا): ذكرَ له ما أنعم به عليه من نِعَمٍ فَأَقَرَّ بها.

(جَرِئٌ): شجاع، **(جَوَادٌ)**: كريم كثير العطاء.

* * *

٢٨ ـ وقال الحاكم:

أخبرنى أحمد بن محمد العنزى حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد الله بن الحارث الجمحى المكى حدثنا سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ وعلى آله وسلم يقول:

«أوّلُ الناسِ يدخلُ النارَ يومَ القيامة ثلاثةُ نفرٍ يُؤْتَى بالرجل أو قال بأحدِهِم، فيقولُ: ربِّ علمتنى الكتابَ فَقَرأتُه آناءَ اللَّيلِ والنَّهارِ رَجَاءَ ثوابِك فيقالُ: كَذَبتَ. إنما كُنْتَ تصلىّ ليُقَالُ: إنَّك قَارئٌ مُصَلٍّ وَقَدْ قِيلَ. اذهَبُوا به إلى النَّار. ثمَّ يُؤتَى بآخَرَ فيقولُ: ربِّ رَزَقْتَنِى مَالاً فَوَصَلْتُ بِهِ الرَّحِمَ وتَصَدقْتُ بِه عَلَى الْمَسَاكِينِ وَحَمَلْتُ ابْنَ السَّبيْل رَجاءَ ثَوَابِكَ وَجنَّتِك فَيُقالُ: كَذَبْتَ، إنْما كُنْتَ تَتَصَّدقُ وتَصِلُ ليُقَالَ: إنَّك سَمْحٌ جَوَادٌ، وقد قِيلَ. اذْهَبُوا بِهِ إلى النَّارِ. ثُمْ يُجَاءُ بالثالث فَيَقُولُ: ربِّ خَرَجْتُ فى سَبِيلكَ فَقَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى قتِلتُ مُقْبِلاً غَيْرَ مُدْبِرٍ رَجَاءَ ثوابِكَ وجَنَّتِكَ، فيقالُ: كَذَبْتَ، إنْما كُنْتَ تُقَاتِلُ لِيُقالَ إنَّكَ جَرِىءٌ شُجَاعٌ وَقَدْ قِيلَ. اذْهَبُوا بِهِ إلى النَّارِ».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة.
وقال الذهبى: صحيح.

(المستدرك جـ ٢ ص ١١١)

[صحيح]

والحديث فى الإتحافات (٥٦١).

شرح الغريب

▪▪▪▪▪▪

(مقبلاً غير مُدْبِرٍ): كناية عن شجاعته وإقدامه وعدم فراره من القتال.

* * *

٢٩ ـ وقال التُّرمذى:

حدَّثنا سويد بن نصر أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا حَيْوَة بن شريح أخبرنى الوليد بن أبى الوليد أبو عثمان المدائنى أن عقبة بن مسلم حدّثه أن شُفَيًّا الأَصْبحى حدثه أنه دخل المدينة فإذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقال من هذا؟ فقالوا: أبو هريرة. فدنوتُ منه حتى قعدتُ بين يديه وهو يحدّثُ الناسَ فلما سكتَ وخلا قلت له: أَنشُدُكَ بِحَقٍّ وبحقٍّ لما حدَّثتنى حديثاً سمعتَه من رسولِ الله ﷺ عَقَلْتَه وعلِمتَه فقال أبو هريرة: أفعلُ؛ لأُحدثنك حديثاً حدَّثنيه رسول الله ﷺ عقلْتُهُ وعلِمْتُه ثم نَشَغَ أبو هريرة نَشْغَةً فمكث قليلاً ثمَّ أفاقَ فقال لأُحَدِّثنك حديثا حدثنيه رسول الله ﷺ فى هذا البيتِ مامعنا أحدٌ غيرى وغيرُهُ ثم نَشَغَ أبو هريرة نشْغَةً أُخرى ثم أَفاقَ فمسحَ وجهه فقال: لأحدثنَّك حديثاً حدثنيه رسولُ اللهِ ﷺ وأنا وهو فى هذا البيت ما معنا أحدٌ غيرى وغيره. ثم نَشَغَ أبو هريرة نشغةً أُخرى ثم أفاقَ ومسحَ وجهه فقال: أفعل؛ لأُحَدِّثَنَّك حَدِيثاً حَدَّثَنِيه رَسُولُ

اللّهِ ﷺ وأَنا مَعَهُ فى هذا البيت مَا مَعَهُ أحد غيرى وغيره ثم نَشَغَ أبو هريرة نشْغَةً شديدةً ثم مالَ خارًّا على وجهه فأسندتُهُ علىَّ طويلا ثم أفاقَ فقال : حدثنى رسول الله ﷺ :

«أن الله تبارك وتعالى إذا كان يومُ القيامة ينزلُ إلى العبادِ ليقضى بينهم وكلُّ أمةٍ جاثيةٌ فأولُ مَنْ يدعو به رجُلٌ جَمعَ القرآنَ، ورجلٌ يَقْتَتِلُ فى سبيلِ الله ورجلٌ كثيرُ المالِ فيقولُ الله للقارئِ: ألم أُعَلِّمْكَ ما أنزلت على رسولى؟ قال: بَلَى يا ربِّ قال: فماذا عَمِلتَ فيما عُلِّمت؟ قال: كنتُ أقومُ به آناءَ الليل وآناء النهار. فيقولُ الله له: كذبتَ وتقولُ له الملائكةُ: كذبتَ ويقولُ الله بل أردتَ أن يقالَ إنَّ فلاناً قارىءٌ فقد قيل ذاك. ويُؤْتى بصاحِب المال فيقولُ الله له: ألم أُوسِّعْ عَلَيْكَ حتى لم أَدعْكَ تحتاجُ إلى أحدٍ؟ قال: بلى يا ربِّ. قال فماذا عَمِلتَ فيما آتيتُك قال: كنتُ أَصِلُ الرحمَ وأتصدقُ فيقولُ الله له: كذبتَ، وتقولُ له الملائكةُ كذبتَ، ويقولُ الله تعالى: بل أردتَ أنْ يقالَ فلانٌ جوادٌ فقد قيل ذاك. ويؤتى بالذى قُتلَ فى سبيل الله فيقولُ الله له: فيماذا قُتلتَ؟ فيقولُ: أُمِرتُ بالجهاد فى سبيلك فقاتلتُ حتى قُتِلْتُ فيقولُ الله تعالى له: كذبتَ وتقولُ له

الملائكةُ كذبت ويقولُ الله بل أردتَ أَنْ يقالَ فلانٌ جرىء فقد قيل ذاك. ثم ضربَ رسولُ الله ﷺ على ركبتَى فقال: يا أبا هـريرة أولئك الثلاثة أولُ خلقِ الله تُسَعَّرُ بهم النارُ يومَ القيامةِ».

وقال الوليد أبو عثمان: فأخبرنى عقبة بن مسلم أن شُفَيّاً هو الذى دخل على معاوية فأخبره بهذا. قال أبو عثمان: وحدثنى العلاء بن أبى حكيم أنه كان سيافاً لمعاوية فدخل عليه رجل فأخبره بهذا عن أبى هريرة فقال معاوية: قد فعل بهؤلاء هذا فكيف بمن بقى من الناس؟ ثم بكى معاوية بكاءً شديدا حتى ظننا أنه هالك، وقلنا قد جاءنا هذا الرجل بشرٍّ ثم أفاق معاوية ومسحَ عن وجهه وقال: صدق الله ورسوله:

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ * أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (هود/ ١٥، ١٦)

قال أبو عيسى الترمذى: هذا حديث حسن غريب.

(سنن الترمذى جـ ٤/٢٣٨٢)

[صحيح]

ـ (قلت): «سُوَيْدُ بن نصر» المروزى راوية ابن المبارك ثقة.

والحديث رواه الحاكم فى المستدرك (جـ١ ص ٤١٨ــ٤١٩)، ابن حبان فى صحيحه (ص ٦١٨/٢٥٠٢ موارد)، والبغوى فى شرح السنة (جـ ١٤/٤١٤٣). جميعا من طريق عبد الله بن المبارك به بنحوه.

وقال الحاكم: «حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه هكذا، والوليد بن أبى الوليد العذرى شيخ من أهل الشام لم يحتج به الشيخان، وقد اتفقا جميعاً على شواهد هذا الحديث بغير هذه السياقة». وقال الذهبى: صحيح.

والحديث أيضاً فى كنز العمال (جـ٣/٧٤٦٩)، وفى الاتحافات (٣٤٤)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/١٧٠٩) ممنسوبا للترمذى والحاكم — وزاد فى الاتحافات نسبته لابن جرير وابن المبارك — عن أبى هريرة.

وفى الترغيب والترهيب (جـ١ ص ٤٦ — ٤٩) للترمذى وابن حبان كلاهما بلفظ واحد. وقال المنذرى: ورواه ابن خزيمة فى صحيحه نحو هذا لم يختلف إلا فى حرف أو حرفين. وذكره الألبانى فى صحيح الترغيب (جـ١/٢٠).

شرح الغريب

■■■■■■

(نَشَغَ نَشْغَةً): شهق شهيقاً حتى يكاد يبلغ به الغشى أى الإغماء.
(وكل أمةٍ جاثِيَة): باركة على ركبها ومنه قوله تعالى «ونذر الظالمين فيها جثياً»
(تُسَعَّر بهم النار): توقد بهم.

تعليق

■■■■■■

هذا جزاء من قصد بعمله غير وجه الله وابتغى به ثناء الناس عليه أو أراد به متاع الحياة الدنيا وهو جزاء حاسم صارم ولكنه حكيم عادل فقد فرض الله على عباده العمل الصالح ليقصدوه به، ويتوجهوا به إليه. فمن فعل الطاعات وأراد بها غير الله.. فكيف ينتظر على ذلك ثوابا من الله !!.

ومن تمام عدل الله أن يُوَفِّىَ كل عامل أجره فهؤلاء الذين ابتغوا بأعمالهم ثناء الناس ومدحهم وكان ذلك هو الغاية من عملهم قضى الله لهم فى الدنيا ما أرادوا ليحرمهم يوم القيامة من عظيم ثوابه وكريم عطائه، وليُسَعَّرَ بهم النار جزاء ما عملوا من عملٍ لم يبتغوا به وجهه.

والعجبُ العجبُ ممن يبذل الجهد والوقت بل والمال والنفس لمن لا يملك أن يجزيه إلا قليلا حقيراً زائلا فانياً، وكان أولى به أن يبذل ذلك لمن ثوابه عظيم وجزاؤه مقيم.

* * *

(١٢) باب حديث
(إنَّ أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر..)
من حديث (محمود بن لبيد)

٣٠ـ قال عبد الله بن أحمد بن حنبل:

وَجَدْتُ هذا الحديث فى كتاب أبى بِخَطّه حدثنا إسحاق بن عيسى حدثنا عبد الرحمن بن أبى الزناد عن عمرو بن أبى عمرو عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبَيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ أَخْوفَ ما أَخَافُ عَلَيْكُم الشِّرْكُ الأَصْغَرُ. قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، وما الشِّرْكُ الأَصغر؟ قال: الرِّياء؛ إنَّ اللَّهَ تَباركَ وتَعَالَى يَقُولُ يَوْم تُجَازَى العِبادُ بأَعْمَالهم: اذْهَبوا إلى الّذين كُنْتُم تُراءونَ بِأَعْمالِكُم فِي الدُّنْيا فانْظُرُوا هَلْ تَجدُون عِنْدَهُم جَزَاءً»

(المسند جـ٥ ص٤٢٩)

[صحيح]

ــ وأخرجه البغوى فى شرح السنة (جـ١٤/٤١٣٥) من طريق إسماعيل بن جعفر عن عمرو بن أبى عمرو بهذا الإسناد بمثله.

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/٧٤٧٧) معزواً لأحمد وأبى داود عن محمود بن لبيد، ولم أجده فى سنن أبى داود.

وفى الترغيب والترهيب (جـ١ ص ٥٧ـ ٥٨) عن محمود بن لبيد، وقال المنذرى: رواه أحمد بإسناد جيد وابن أبى الدنيا والبيهقى فى الزهد وغيره. وقال رحمه الله:

[ومحمود بن لبيد رأى النبى ﷺ ولم يصح له منه سماع فيما أرى، وقد خرج أبو بكر بن خزيمة حديث محمود المتقدم فى صحيحه مع أنه لا يخرِّج فيه شيئاً من المراسيل وذكر ابن أبى حاتم أن البخارى قال: له صحبه. قال وقال أبى: لا يعرف له صحبة، ورجح ابن عبد البر أن له صحبة، وقد رواه الطبرانى بإسناد جيد عن محمود بن لبيد عن رافع بن خديج وقيل إن حديث محمود هو الصواب دون ذكر رافع بن خديج] والله أعلم.

وذكره الألبانى فى السلسلة الصحيحة (جـ ٢/٩٥١) منسوباً لأحمد والبغوى والطبرانى فى الكبير وقال: «وهذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير محمود بن لبيد فإنه من رجال مسلم وحده قال الحافظ ابن حجر: وهو صحابى صغير وجلُّ روايته عن الصحابة».

* * *

(١٣) باب منه فى التحذير من الشرك الخفىّ من حديث (شدَّاد بن أوس)

٣١ـ قال الإمام أحمد:

حدثنا أبو النضر قال حدثنا عبد الحميد ـ يعنى ابن بهرام ـ قال: قال شهر بن حوشب: قال ابن غَنْم لما دخلنا مسجد الجابية أنا وأبو الدرداء: لقينا عبادة بن الصامت فأخذ يمينى بشماله وشمال أبى الدرداء بيمينه فخرج يمشى بيننا ونحن نَنْتَجِى والله أعلم فيما نتناجى وذاك قوله. فقال عبادة بن الصامت: لئن طال بكما عمر أحدكما أو كلاكما لتوشكان أن تَرَيَا الرَّجُل من ثَبَجِ المسلمين يعنى من وسط قرأ القرآن على لسان محمد ﷺ فأعاده وأبداه وأحل حلاله وحرم حرامه ونزل عند منازله أو قرأه على لسان أخيه قراءة على لسان محمد ﷺ فأعاده وأبداه وأحل حلاله وحرم حرامه ونزل عند منازله لا يحور فيكم إلا كما يحور رأس الحمار الميت. قال

فبينما نحن كذلك إذ طلع شدَّاد بن أَوْسٍ وعوفُ بنُ مالك فجلسا إلينا فقال شداد : إن أخوفَ ما أخاف عليكم أيها الناس لَمَا سمِعتُ من رسول الله ﷺ يقُولُ :

«مِنَ الشهوةِ الخفية والشرك»

فقال عبادة بن الصامت وأبو الدرداء : اللهم غَفْراً أو لم يكن رسول الله ﷺ قد حدثنا أَنَّ الشَّيْطانَ قد يَئِسَ أن يُعبد فى جزيرة العرب ؟ فأما الشهوة الخفية فقد عرفناها هى شهوات الدنيا من نسائها وشَهَواتِها . فما هذا الشركُ الذى تُخَوِّفُنا به يا شداد ؟

فقال شداد : أرأيتكم لو رأيتم رجلا يصلى لرجل أو يصوم له أو يتصدق له أترون أنه قد أشرك ؟ قالوا : نعم والله إنه من صلى لرجل أو صام له أو تصدق له لقد أشرك . فقال شداد : فإنى قد سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«مَنْ صَلَّى يُرَائِى فقد أَشْرَكَ ، ومن صامَ يُرَائِى فَقَدْ أَشركَ ، ومَنْ تَصَدَّقَ يُرَائِى فقد أشركَ» .

فقال عوف بن مالك عند ذلك : أفلا يعمد إلى ما ابتغى فيه وجهه من ذلك العمل كله فيقبل ما خلص له ويدع ما يشرك به فقال شداد عند ذلك : فإنى قد سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقولُ : أَنا خيرُ قسيمٍ لِمَنْ أشركَ بى ، من أشركَ بى شَيْئاً فإنَّ حَشْدَه عَمَلَه قَلِيلَهُ وكَثِيرَهُ لِشَرِيكِهِ الَّذِى أَشْرَكَ بِه ، وَأَنا عَنْهُ غَنِيٌّ» .

(المسند جـ ٤ ص ١٢٥)

[ضعيف]

ــ **(قلت):** إسناده ضعيف لضعف «شهر بن حوشب» قال الحافظ ابن حجر فى التقريب : كثير الإرسال والأوهام .

وقد رواه أبو داود الطيالسى فى مسنده (ص ١٥٢/١١٢٠)عن عبد الحميد بن بهرام بهذا الإسناد مختصراً وفيه : «أنا خير شريك أو قسيم . من أشرك بى فعمله قليله وكثيره لشريكى وأنا منه برئ»، ورواه أبو نعيم (جـ١ ص ٢٦٩) من طريق عبد الحميد بن بهرام به بنحوه .

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/٨٨٣٩) لابن عساكر، وفى (جـ٣/ ٧٤٧٣) للطيالسى وأحمد ، وفى مجمع الزوائد (جـ ١٠ ص ٢٢١) مختصراً عن شداد بن أوس ، وقال الهيثمى : «رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وثقه أحمد وغيره وضعفه غير واحد وبقية رجاله ثقات»، وفى الترغيب والترهيب (جـ١ ص ٥٩) من رواية أحمد .

وفى الإتحافات (٤١٢) للطيالسى وأحمد وابن مردويه وأبى نعيم عن شداد وضعّف وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ ١٧٤٩/٢) معزواً للطيالسى وأحمد عن شداد بن أوس وقال الألبانى : ضعيف .

وكذلك ضعَّفه فى تخريج الترغيب والترهيب له (جـ٣٥/١) .

شرح الغريب

■■■■■■

(ابن غنْم): هو عبد الرحمن بن غَنْم ــ بفتح الغين وتسكين النون ــ مختلف فى صحبته وذكره العجلى فى كبار ثقات التابعين .

(الجابية): مركز على مسيرة يوم جنوبى غربى دمشق قسمت فيها غنائم اليرموك ونزل فيها الفاروق عمر مع زعماء الصحابة للتداول فى شئون الفتح وكان له فيها خطبة مشهورة .

(ألفينا): وجدنا ، **(نَنْتَجى):** نتحدث على خلوة وانفراد .

(من ثَبَج): بالتحريك من وَسَط . ، **(أعاده وأبداه):** أى قرأه مرة بعد مرة .

(يحور): يرجع .

(اللهم غَفْرا): بفتح الغْين وتسكين الفاء أى نسألك مغفرة لذنوبنا .

(قَسيمٌ): هو بمعنى المقاسم المشارك .

تعليق

■■■■■■

ومعنى هذا الحديث فى التحذير من الرياء، والتوجيه إلى إخلاص العمل لله، وإن كان فى إسناده ضعف إلا أنَّ حاصل معناه قد سبق إيراده صحيحاً .

* * *

(١٤) باب حديث (يجاء يوم القيامة بصحف مختمه فتنصب بين يدى الله ....)

من حديث (أنس بن مالك)

٣٢ــ روى الإمامُ الدارقطنى:

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم البزاز حدثنا أبو حاتم الرازى حدثنا الحجبى ح وأخبرنا محمد بن مخلد أخبرنا أحمد بن محمد بن أنس أخبرنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبى أخبرنا الحارث بن غسان حدثنى أبو عمران الجونى عن أنس قالَ : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

«يُجَاءُ يومَ القيامةِ بصُحُفٍ مُخَتَّمةٍ فَتُنْصَبُ بينَ يدىِ اللهِ عزَّ وجلَّ فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ لِمَلائكته : أَلْقُوا هذا

واقْبَلُوا هذا. فتقولُ الملائكةُ: وعزتِكَ ما رأينا إلا خيراً فيقولُ وهو أَعْلم: إنَّ هذا كانَ لغَيْرى ولا أَقبلُ اليومَ من العَمَلِ إلا ما كانَ ابتُغِىَ بِهِ وَجْهِى».

(أخرجه الدارقطنى فى سننه جـ ١ ص ٥١)

[ضعيف]

ـ **(قلت):** إسناده ضعيف.

(الحارث بن غسَّان). قال الإمام ابن أبى حاتم الرازى: سألت أبى عنه فقال: شيخ مجهول. وَتَرْجَمَ له العقيلى فى الضعفاء وقال بعد أن ذكر له هذا الحديث: لا يتابع عليه، وقال: حدث هذا الشيخ بمناكير. ونقل ذلك ابن حجر فى لسان الميزان وقال «وذكره ابن حبان فى الثقات وقال الأزدى: ليس بذاك».

وقال شمس الحق العظيم آبادى فى التعليق المغنى على الدارقطنى: هذا إسناد ليس فيه مجروح.

والحديث فى كنز العمال (حـ٣/ ٧٥٠٧) لابن عساكر والدارقطنى عن أنس، وفى (حـ٣/ ٧٥٠٦) وفى الاتحافات (٣٠٤) لابن عساكر، وفى (جـ ٣/٧٤٧٥) لسمويه عن أنس.

وفى الترغيب والترهيب للمنذرى (جـ٣ ص ٣١/٦٥) وقال: رواه البزار والطبرانى بإسنادين رواة أحدهما رواة الصحيح ـ والبيهقى، وفى مجمع الزوائد للهيثمى (جـ ١٠ ص ٣٥٠) وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الأوسط بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح ورواه البزار.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (جـ ٧٦٠/١) غير منسوب إلا لسمويه عن أنس وقال الألبانى: ضعيف جداً.

* * *

ومن حديث عمر بن الخطاب

٣٣ـ أخرجه رُسْتَه عنه قال:

«إن لِلّهِ مَلاَئِكَةً يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ بَنِى آدَمَ فَيَأْتُونَ رَبَّهُم ـ عَزَّ وجَلَّ ـ فَيَقومُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَنْشُرُونَ صُحُفَهُم، فَيَقُولُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَلْقِ تِلْكَ الصَّحِيفَةَ، أَثْبتْ تِلْكَ الصَّحِيفَةَ، فَتَقُولُ المَلاَئِكَةُ الَّذِينَ أُمِرُوا أن يُلْقُوا الصَّحِيْفَةَ: شَهِدْنَا مَعَهُمْ خَيْراً وَرَأَيْنَاه. قال: إِنَّهُمُ أَرَادُوا بِهِ غَيْرَ وَجْهِى».

(كما فى كنز العمال حـ٣/ ٨٨٣٦)

ـ وفى الاتحافات السنية (٨٦٣) له أيضاً.

(قلت): «رُسْتَة» بضم الراء وتسكين السين هو عبد الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير ثقة له غرائب وتصانيف.

* * *

(١٥) بأب حديث
(يؤمر يوم القيامة بناس من الناس إلى الجنة حتى ...)

من حديث عدى بن حاتم

٣٤ـ قال أبو نعيم:

حدثنا على بن هارون قال حدثنا جعفر بن محمد الفريابى ح وحدثنا أبو عمرو ابن حمدان قال حدثنا الحسن بن سفيان قال ثنا عمرو بن زرارة قال حدثنا أبو جنادة عن الأعمش عن خيثمة عن عدى بن حاتم ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُؤْمَرُ يوم القِيامَة بنَاسٍ مِنَ النَّاسِ إلى الْجَنَّةِ حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنْهَا وَنَظَرُوا إِلَيْها واسْتَنْشَقُوا رَائِحَتَها وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِأَهْلِها نُودُوا أَنِ اصْرِفُوهُمْ لاَ نَصِيبَ لَهُمْ فِيهَا. قال: فَيَرْجِعُونَ بِحَسْرَةٍ ما رَجَعَ الأَوَّلُون بِمِثْلِهَا. قَال: فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا، لَوْ أَدْخَلْتَنا النَّارَقَبْلَ أَنْ تُرِينَا مَا أَرَيْتَنَا مِن ثَوَابِكَ، وَمَا أَعْدَدْتَ فِيهَا لأَولِيَائِكَ كَانَ أَهْوَنَ عَلَيْنَا. قالَ: ذَاكَ أَرَدْتُ بِكُمْ؛ كُنْتُمْ إِذَا خَلَوتُمْ بَارَزْتُمونى بِالْعَظَائِمِ، وَإِذَا لَقِيتُمُ النَّاسَ لَقِيتُمُوهُمْ مُخْبِتِينْ، تُرَاءوُنَ النَّاسَ بِخلاَفِ مَا تُعْطُونِي مِنْ قُلُوبِكُمْ، هِبْتُم النَّاسَ وَلَمْ تَهَابُونى، أَجْلَلْتُم

النَّاسَ وَلَمْ تُجِلُّونى، وَتَرَكْتُمْ لِلنَّاسِ وَلَمْ تَتْرُكُوا لِي، فَالْيَوْمَ أُذِيقُكُمْ أَلِيمَ الْعَذَابِ مَعَ مَا حَرَمْتُكُمْ مِنَ الثَّوَابِ».

ــ وقال أبو نعيم:

حدثنا سليمان بن أحمد قال حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة قال حدثنا هاشم بن محمد بن سعيد بن خثيم الهلالى قال حدثنا أبو جنادة وكان يسكن بنى سلول. قال حدثنا الأعمش بإسناده مثله.

غريب من حديث الأعمش لم نكتبه إلا من حديث أبى جناده.

(حلية الأولياء حـ ٤ ص ١٢٤)

[ضعيف جداً]

ــ **(قلت):** إسناده ضعيف جداً.

(أبو جُنَادة): بضم الجيم هو حُصَيْن بن مخارق. قال الحافظ الذهبى فى الميزان: متهم بالكذب. وقال: ذكره ابن حبان فى الكنى وقال: لا تجوز الرواية عنه. وساق له الذهبى هذا الحديث من طريق عمرو بن زرارة عنه به.

(الأعمش): ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع لكنه يدلس وقد عنعن الحديث.

(خَيْثَمة): هو ابن أبى خيثمة. قال ابن معين: ليس بشىء وقال الحافظ فى التقريب: لين الحديث.

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٨٨٣٨) للعسكرى، وفى (ج٣/ ٧٥٣٧) وفى الاتحافات السنية (٧٩٨) للطبرانى وأبى نعيم والبيهقى فى شعب الإيمان وابن عساكر وابن النجار عن عدى بن حاتم.

وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (جـ١ ص٦٢). وقال: رواه الطبرانى فى الكبير ورمز له المنذرى بالضعف.

شرح الغريب

■■■■■■

(استنشقوا ريحها): شمّوا أريجها وطيبها .

(اصرفوهم): حولوهم عنها وأبعدوهم منها .

(بارزتمونى بالعظائم): حاربتمونى بالذنوب الكبار.

(مخبتين): مظهرين التذلل والخشية .

* * *

(١٦) باب حديث
(يخرج فى آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين . .)
من حديث أبى هريرة

٣٥ــ قال أبو عيسى الترمذي:

حدثنا سويد أخبرنا ابن المبارك أخبرنا يحيى بن عبيد الله قال : سمعت أبى يقول سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ :

«يَخْرُجُ فِى آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتِلونَ الدُّنْيَا بالدِّينِ ، يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّأْنِ مِنَ اللِّينِ ، أَلْسنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذِّئَابِ ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وجلّ : أَبِى

يَغْتَرّونَ ؟ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِئُونَ ؟ فَبِي حَلَفْتُ لأَبْعَثَنَّ عَلَى أُولئِكَ مِنْهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرانَ » .

ــ **قال الترمذى:** وفى الباب عن ابن عمر:

حدثنا أحمد بن سعيد الدارمىّ حدثنا محمد بن عباد أخبرنا حاتم بن إسماعيل أخبرنا حمزة بن أبى محمد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبى ﷺ قال:

« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : لَقَدْ خَلَقْتُ خَلْقاً أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وقُلُوبُهُم أَمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ، فَبِي حَلَفْتُ لأُتِيحَنَّهُم فِتْنَةً تَدَعُ الحليم مِنْهُمْ حَيْرَانَ، فَبِي يَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِءُونَ » .

قال أبو عيسى الترمذى:

هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عمر لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

(أخرجه الترمذى فى سننه جـ ٢٤٠٤/٤، ٢٤٠٥)

[ضعيف]

ـــ وأخرجه البغوى فى شرح السنة (جـ ٤١٩٩/١٤) من طريق ابن المبارك بهذا الإسناد نحوه. وقال: هذا الحديث لا يعرف إلا من هذا الوجه، ويحيى بن عبيد الله تكلم فيه شعبة.

والحديث فى الترغيب والترهيب (جـ١ ص٥٣) وفى الاتحافات (٣٦١) للترمذى وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ ٦٤٣٦/٦) للترمذى عن أبى هريرة وفى (جـ ١٦٢٠/٢) له عن ابن عمر وقال فى كلا الموضعين: ضعيف.

(قلت): «يحيى بن عُبيد الله بن موهب» ضعَّفه ابن عيينة وأبو حاتم والنسائى والدارقطنى. وقال الترمذى: تكلم فيه شعبة. وقال أحمد: منكر الحديث. وقال غيره: ليس بثقة ويسقط الاحتجاج به ولم ينقل توثيقة إلا عن يحيى بن سعيد القطان ولكنه تركه أيضاً. قال الذهبى فى الكاشف:
يحيى بن عبيد الله ضعفوه وتركه القطان بآخرة. أ. هـ.

وفى إسناد حديث ابن عمر «حمزة بن أبى محمد المدنى» ضعَّفه غير واحد وقال الحافظ فى التقريب: ضعيف.

وفيه أيضاً «عبد الله بن دينار» ليس بالقوى. وضعفه الحافظ فى التقريب أيضاً.

* * *

وعن الربيع بن أنس
وهو تابعى لم يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٦ــ قال أحمد بن حنبل:

حدثنا هاشم حدثنا أبو جعفر عن الربيع بن أنس قال:

« أَوْحَى اللَّهُ عزَّ وجلَّ إلى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ: مَا بَالُ قَوْمِكَ يَلْبَسُونَ مُسُوكَ الضَّأْنِ وَيَتَشَبَّهُونَ بِالرُّهْبَانِ، كَلاَمُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ؟ أَبِى يَغْتَرُّونَ؟ أَمْ إِيَّاىَ يُخَادِعُونَ؟ وَعِزَّتِى لأَتْرُكَنَّ العَالِمَ مِنْهُم حَيْرانَ. لَيس مِنِّى من تَكَهَّنَ أو تُكُهِّنَ له،

أو سَحَرَ أو سُحِرَ له . مَنْ آمَنَ بِى فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَىَّ ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِى فَلْيَتَّبِعْ غَيْرِى »

(كتاب الزهد لأحمد ص ٥٢)

[ضعيف]

ـ **(قلت)** : وهذا إسناد ضعيف جداً فهو مقطوع .

و« الربيع بن أنس » كما فى التهذيب « صدوق له أوهام ، وقال ابن معين : كان يتشيع فيفرط . وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبى جعفر عنه لأن فى أحاديثه اضطراباً كثيراً » أ . هـ . وهذا الحديث من رواية أبى جعفر عنه .

« وأبو جعفر » هو عيسى بن أبى عيسى الرازى صدوق سيىء الحفظ .

والحديث بمعناه فى كتاب الزهد أيضاً لأحمد (ص ٥٣) أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا بكار قال : سمعت وهباً يحدث أن الرب عزَّ وجل قال لعلماء بنى إسرائيل :
« تفقهون لغير الدين ، وتعلمون لغير العمل ، وتبتغون الدنيا بعمل الآخرة ، تلبسون مسوك الضأن ، وتخفون أنفس الذئاب ، وتتقون القذاء من شرابكم ، وتبتلعون أمثال الجبال من المحارم ، وتثقلون الدينَ على الناس أمثال الجبال ، ولا تعينوهم برفع الخناصر ، تبيضون الثياب ، وتطيلون الصلاة ، تنتقصون بذلك مال اليتيم والأرملة ، فبعزتى حلفت لأضربنكم بفتنة يضل فيها رأى ذى الرأى وحكمة الحكيم » .

« بكار » هو « بَكَّار بن عبد الله اليمامى » وثقه ابن معين وأبو حاتم وابن حبان كما فى لسان الميزان . ولم يرَ فيه الحافظ الذهبى بأساً كما فى الميزان .

، « وهب » هو وهب بن منبه ثقة . ولكنَّ الحديثَ مقطوع أيضاً ولعله من أخبار بنى إسرائيل رواه وهب عنهم .

* * *

ومن حديث عائشة رضى الله عنها

٣٧ـ لابن عساكر قال:

«قال اللَّهُ تباركَ وتَعَالَى: عبادٌ لِي، يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ مُسُوكَ الضَّأنِ، وقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِن الصَّبْرِ، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ يَخْتِلُونَ النَّاسَ بِدِينِهِمْ. أَبِي يَغْتَرُّونَ؟ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِئُونَ؟ فَبِي أَقْسَمْتُ لأُلْبِسَنَّهُمْ فِتْنَةً تَذَرُ الْحَلِيمَ فِيها حَيْرَانَ»

(كما فى كنز العمال جـ١٠/٢٩٠٥٥، وفى الاتحافات ٥٧)

[ضعيف]

ـ (قلت): هذا مما يشير إليه الحافظ السيوطى بالضعف.

* * *

ومن حديث أبى الدرداء رضى الله عنه

٣٨ـ لأبى سعيد النقاش فى معجمه وابن النجار عنه:

«أَنْزَلَ اللَّهَ فِي بَعْضِ كِتَابِهِ وَأَوْحى إِلَى بَعْضِ أنبيَائِهِ: قُلْ لِلَّذِينَ يَتَفَقَّهُونَ بِغَيْرِ الدِّينِ، وَيَتَعَلَّمُونَ لِغَيْر الْعِلْمِ، وَيَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ، وَيَلْبَسُونَ لِبَاسَ مُسُوكِ الكِبَاشِ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذِّئَابِ، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَقُلُوبُهم أمرُّ مِنَ الصَّبْرِ. إِيَّايَ يَخْدَعُونَ؟ أَوْ بِي

يَسْتَهْزِءونَ ؟ فَبِى حَلَفْتُ لأُتِيحَنَّ لَهُمْ فِتْنَةَ تَذَرُ الحَلِيمَ فِيهِمْ حَيْرَانَ »

(كما فى كنز العمال جـ ٢٩٠٥٤/١٠ ، وفى الإتحافات ٣٣٩)

[ضعيف]

الظ

شرح الغريب

■■■■■■

(يَخْتِلون) : خَتَلَه أى خَدَعَه . ويخْتِلونَ الدنيا بالدين أو يختلون الناس بدينهم أى يخدعون الناس بإظهار الدين والتقوى والورع طلباً لما فى أيديهم من الدنيا .

(مسوك الضأن أو الكباش) : المَسْكُ هو الجلد وجمعه (مُسوك) كفَلْس وفُلُوس . والمعنى كناية عن الزهد أو الوداعة ولين الجانب .

(قلوبهم أَمَرُّ من الصَّبِرَ) : الصَّبر بكسر الباء الدواء المُرُّ . وهذا كناية عن سوء قلوبهم وفساد نيتهم .

* * *

(١٧) باب حديث

(إن الله تعالى يقول لملائكته : إنَّ هذا لم يردنى بعمله ..)

٣٩ــ لابن المبارك وأبى الشيخ عن حمزة بن حبيب مُرْسَلاً :

« إنَّ المَلاَئِكَةَ يَرْفَعُونَ أَعْمَالَ الْعَبْدِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ

يَسْتَكْبِرُونَهُ وَيُزَكُّونَهُ حَتَّى يَبْلُغُوا بِهِ إِلَى حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ مِنْ سُلْطَانِهِ فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِمْ: إِنَّكُمْ حَفَظَةٌ عَلَى عَمَلِ عَبْدِي، وَأَنَا رَقِيبٌ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ. إِنَّ عَبْدِي هَذَا لَمْ يُخْلِصْ لِي عَمَلَهُ فَاجْعَلُوهُ فِي سِجِّينٍ، وَيَصْعَدُونَ بِعَمَلِ العَبْدِ يَسْتَقِلُّونَهُ وَيَحْقِرُونَهُ حَتَّى يَبْلُغُوا بِهِ إِلَى حَيْثُ شَاءَ مِنْ سُلْطَانِهِ فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِمْ: إِنَّكُمْ حَفَظَةٌ عَلَى عَمَلِ عَبْدِي، وَأَنَا رَقِيبٌ عَلَى نَفْسِهِ؛ إِنَّ عَبْدِي هَٰذَا أَخْلَصَ لِي عَمَلَهُ فَاجْعَلُوهُ فِي عِلِّيِّينَ »».

(كما فى كنز العمال جـ ٣/٧٥٠٨، وفى الإتحافات ٤٥٢)

[ضعيف جداً]

ـ **(قلت)**: وذكره الغزالى فى الإحياء (جـ ٣ ص ٢٨٦) مختصرا ولفظه «إن هذا لم يردنى بعمله فاجعلوه فى سجين». وقال العراقى فى تخريجه على الإحياء: «رواه ابن المبارك فى الزهد ومن طريقه ابن أبى الدنيا فى الإخلاص وأبو الشيخ فى كتاب العظمة من رواية حمزة بن حبيب مرسلاً ورواه ابن الجوزى فى الموضوعات».

والحديث فى كنز العمال منسوباً لابن المبارك عن ضَمْرَة بن حبيب وهو تحريف؛ فالذى روى عنه ابن المبارك هو حمزة بن حبيب الزيات القارى وهو صدوق زاهد ربما وهم.

* * *

(١٨) باب حديث
(إذا كان آخر الزمان صارت أمتى ثلاث فرق ..)
من حديث أنس بن مالك

٤٠ـ من رواية الطبراني في الأوسط عنه:

قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا كَانَ آخِرُ الزَّمانِ صَارَتْ أُمَّتِى ثَلَاثَ فِرَقٍ: فِرْقَة يَعْبُدُونَ اللَّهَ خَالِصًا، وَفِرْقَة يَعْبُدُونَ اللَّهَ رِياءً، وفِرْقَة يَعْبُدونَ اللَّهَ لِيَسْتَأْكِلُوا بِهِ النَّاسَ فإذَا جَمَعَهُم اللَّهُ يَوْمَ القِيامَةِ قَالَ: لِلَّذِى يَسْتَأْكِلُ النَّاسَ: بِعِزَّتِي وَجَلالِي ما أَردْتَ بِعِبَادَتِى؟ فَيَقولُ: وَعِزَّتِكَ وَجلالِكَ اسْتَأْكِلُ بِهِ النَّاسَ. قَالَ: لَمْ يَنْفَعْكَ مَا جَمَعْتَ، انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى النَّارِ. ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِى كَانَ يَعْبُدُه: بِعِزَّتِى وَجَلاَلِي مَا أَرْدْتَ بِعِبَادَتِي؟ قال: بِعِزَّتِكَ وَجلاَلِكَ رِياء النَّاسِ. قَالَ: لَمْ يَصْعَدْ إِلَىَّ مِنْهُ شَىْءٌ، انْطَلِقُوا بِهِ إِلى النّارِ. ثُمَّ يَقُول لِلّذِى كَانَ يَعْبُدُه خَالِصاً: بِعِزَّتِى وَجَلاَلِي مَا أَرْدْتَ بِعِبَادَتِى؟ قَالَ: بِعِزَّتِكَ

وَجلاَلِكَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مَـنْ أُردتُ بِـهِ أَرَدْتُ بِهِ ذِكْرَكَ وَوَجْهَكَ قَالَ: صَدَقَ عَبْدِى انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الجَنَّةِ»

(كما فى الترغيب والترهيب حـ١ ص ٦٤)

[ضعيف]

ـ وقال الحافظ المنذرى «رواه الطبرانى فى الأوسط من رواية عبيد بن إسحاق العطار وبقية رواته ثقات، والبيهقى عن مولى أنس ولم يسمه قال: قال أنس: قال رسول الله ﷺ فذكره باختصار».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ١٠ ص ٣٥٠) وقال: «رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبيد بن إسحاق العطار، وقد ضعفه الجمهور ورضيه أبو حاتم الرازى ووثقه ابن حبان وبقية رجاله ثقات».

(قلت): «عبيد بن إسحاق العطار» ضعفه يحيى والدارقطنى وابن شاهين، وقال الأزدى والنسائى: متروك الحديث. وقال البخارى: عنده مناكير. وقال: منكر الحديث. وقال ابن عدى: عامة حديثه منكر.

* * *

(١٩) باب حديث

(يؤتى بعصابة من أمتى يوم القيامة وهم القُرَّاءُ..)

من حديث أنس

٤١ـ لأبى الشيخ عنه من طريق أبان:

«يُؤْتَى بِعِصَابَةٍ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ وَهُمُ القُرَّاءُ فَيُقَالُ لَهُمْ: مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: إِيَّاكَ رَبَّنَا. قَالَ: فَمَنْ كُنْتُمْ تَسْأَلُونَ؟ قَالُوا: إِيَّاكَ رَبَّنَا. قَالَ: فَمَنْ كُنْتُمْ تَسْتَغْفِرُونَ؟ قَالُوا: إِيَاكَ رَبَّنَا. فَيَقُولُ: عَبَدْتُمُونِي بِالْكَلَامِ، واسْتَغْفَرْتُمُونِى بِالأَلْسُنِ، وَأَصْرَرْتُمْ بِالْقُلُوبِ. فَيُنْظَمُونَ فِي سِلْسِلةٍ ثُمَّ يُطَافُ بِهِمْ عَلَى رُؤُوسِ الخَلَائِقِ فَيُقَالُ: هَـؤُلَاءِ كانوا قُرَّاءَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ».

(كما فى تنزيه الشريعة المرفوعة جـ١ ص ٦١/٢٧٣)

[موضوع]

ـ**(قلت):** هو موضوع. انظر مقدمة «تنزيه الشريعة المرفوعة».

* * *

(٢٠) باب حديث
(الإخلاص سر من سرى ...)
من حديث حذيفة

٤٢ ـ ذكره الغزالى فى إحياء علوم الدين:

«قال الله تعالى: الإِخْلاَصُ سِرٌّ مِنْ سِرِّى اسْتَوْدَعْتُهُ قَلْبَ مَنْ أَحْبَبْتُ مِنْ عِبَادِى».

(كما فى السلسلة الضعيفة للألبانى حـ ٢/٦٣٠)

[ضعيف]

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى: ضعيف.

وقال: قال الحافظ العراقى فى تخريجه:

(رويناه فى جزء من «مسلسلات القزوينى» مسلسلاً يقول كل واحد من رواته سألت فلاناً عن الإخلاص؟ وهو من رواية أحمد بن عطاء الهجيمى عن عبد الواحد بن زيد عن الحسن عن حذيفة عن النبى ﷺ عن جبريل عن الله تعالى وأحمد بن عطاء وعبد الواحد بن زيد كلاهما متروك. ورواه أبو القاسم القشيرى فى الرسالة من حديث على بن أبى طالب بسند ضعيف). وقال الحافظ ابن حجر: واهٍ جداً أورده ابن العربى فى المسلسلات. انظر فتح البارى (جـ ٤/١٨٩٤).

* * *

(٢١) باب حديث
(إن الله ليضحك إلى الرجلين إلى القوم إذا صفوا في الصلاة ..)

من حديث أبي سعيد

٤٣ـ لابن النجار عنه:

«إِنَّ اللَّهَ لَيَضْحَكُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ إِلَى الْقَوْمِ إِذَا صُفُّوا فِى الصَّلاَةِ، والرَّجُلُ قَائِمٌ فِى ظُلْمةِ بَيْتِهِ، يَقُولُ: عَبْدِى قَامَ فِىَّ لا يُرَائِى بِعَمَلِهِ أَحَداً غَيْرِى».

(كما فى كنز العمال جـ ٥٢٧٨/٣)

[ضعيف]

* * *

(٢٢) باب حديث
(يا معاذ... إنى محدثك حديثاً..)
من حديث معاذ بن جبل

٤٤ـ لابن المبارك فى كتاب الزهد وابن حبان فى غير الصحيح والحاكم وغيرهما:

رُوِىَ عن معاذ رضى الله عنه أنَّ رجلاً قال: حدِّثنى حديثا سمعتَهُ من رسولِ اللهِ ﷺ قال فبكى معاذٌ حتى ظننتُ أنه لا يسكتُ ثم سكَتَ ثم قالَ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ لى:

«يا معاذُ قلتُ له لَبَّيْكَ بِأَبى أنتَ وأُمىِّ. قال إنى مُحَدِّثُكَ حَدِيثاً إنْ أَنتَ حَفِظْتَهُ نَفَعَكَ وإنْ أَنتَ ضَيَّعْتَه ولَمْ تحْفَظْه انقطَعتْ حُجَّتكَ عند اللّهِ يومَ القيامةِ. يا مُعَاذُ: انَّ اللهَ خَلَقَ سَبْعَةَ أَمْلاكٍ قَبْل أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاواتِ والأرضَ ثم خَلَقَ السَّماواتِ، فجعلَ لكل سماءٍ من السَّبْعةِ مَلَكاً بَوَّاباً عليها، قد جَلَّلَها عِظَماً فتصعدُ الحَفَظَةُ بِعَمَلِ العْبدِ مِنْ حِينِ اصْبحَ إلى أنْ أَمْسَى، لَهُ نورٌ كنورِ الشمسِ، حتى إذا صعِدَتْ بِهِ إلى السَّماءِ الدُّنيا ذَكَرَتْهُ فكثَّرتْهُ فَيَقُولُ المَلَك للحفظة: اضْرِبوا بهذا العَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ، أَنَا صَاحِبُ الغِيبَةِ أمرنى ربى أنْ لا أَدَعَ عملَ من اغْتَابَ النّاسَ

يُجَاوِزُني إلى غَيْري. قَالَ: ثُمَّ تأتي الحفظةُ بعملٍ صالحٍ من أَعمالِ العَبْدِ فَتَمُرُّ فتُزَكِّيه وتُكَثِّره حَتَّى تَبْلُغَ به إلى السماءِ الثَّانيةِ فَيَقُولُ لهمُ المَلَكُ المَوَكَّل بالسَّماءِ الثانيةِ: قِفُوا واضْرِبُوا بهٰذا العَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهُ. إنه أَراد بعمله هذا عَرَضَ الدنيا. أمرني ربي أن لا أدعَ عَمَلَه يجاوزني إلى غيري. إنه كان يفتخرُ على الناس في مجالسهم. قال: وتصعدُ الحفظةُ بعَملِ العبدِ يبتهجُ نوراً من صدقةٍ وصيامٍ وصلاةٍ وقد أَعْجَبَ الحفظةَ فتَجَاوزُ به إلىَ السماءِ الثالثةِ فيقولُ لهم المَلَكُ المَوَكَّلُ بها: قِفوا واضربوا بهذا العملِ وجهَ صاحبه. أنا مَلَكُ الكِبْر أمرني ربي أن لا أدعَ عمله يُجاوزني إلى غَيْري، إنَّه كانَ يتكبرُ على الناسِ في مجالِسِهم. قال: وتَصْعَدُ الحَفَظَةُ بِعَمَلِ العَبْدِ يَزْهَرُ كما يَزْهَرُ الكوكبُ الدُّرِّيُّ، لَهَ دَوِيٌّ من تَسْبيحٍ وصلاةٍ وحَجٍ وعُمْرةٍ، حتى يجاوزوا به إلى السماءِ الرّابعةِ فيقولُ لهم المَلَك المَوَكَّل بها قفوا، واضربوا بهذا العمل وجهَ صاحِبهِ. اضربوا ظهرَه وبطنه أنا صاحب العُجْب أَمرني ربي أن لا أدعَ عمله

يجاوزنى إلى غيرى إنه كان إذا عمل عملاً أدخل العُجْبَ في عمله. قال:

وتَصْعَدُ الحفَظةُ بعملِ العَبْدِ حتىَّ يجاوزوا به إلى السماءِ الخامسةِ كأنه العروسُ المزفوفةُ إلى بَعْلِهَا فيقول لهم المَلَك الموكَّلُ بها: قِفُوا واضربوا بهذا العملِ وجهَ صاحبه واحملوهُ على عاتقه. أنا مَلَكُ الحَسَدِ إنه كان يَحْسدُ الناسَ ممن يتعلمُ ويعملُ بمثلِ عملِه وكلُّ من كان يأخذ فضلاً من العبادة يحسدُهم ويقعُ فيهم. أمرنى ربى أنْ لا أدعَ عمله يجاوزنى إلى غيرى. قال:

وتَصْعَدُ الحفظةُ بعملِ العبدِ مِنْ صلاةٍ وزكاةٍ وحجٍ وعمرةٍ وصيامٍ فيجاوزونَ به إلى السماءِ السادسةِ. فيقولُ لهم المَلكُ الموَكَّل بها: قفوا واضربوا بهذا العمل وجهَ صاحبه إنه كان لا يرحمُ إنساناً قطُّ من عبادِ اللهِ أصابَه بلاءٌ أو ضُرٌّ بل كان يشمتُ به أنا ملكُ الرحمة أمرنى ربى أن لا أدعَ عمله يجاوزنى إلى غيرى. قال:

وتَصْعَدُ الحفظةُ بعَمَل العبدِ إلى السماءِ السابعةِ من صوم وصلاة ونفقةِ واجتهادِ وورَع له دوىٌّ كدوىِّ الرعْدِ وضوء

كضوءِ الشمسِ معه ثلاثةُ الآف مَلَكٍ فيجاوزونَ به إلى السماءِ السابعةِ فيقولُ لهم الموكَّل بها: قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، واضربوا جَوارِحَهُ اقفلوا على قلبه إنى احجب عن ربى كلَّ عمل لم يُرَدْ به وجهَ ربى إنه أراد بعملِه غيرِ الله. إنه أراد به رفعةً عند الفقهاءِ وذكراً عند العلماءِ وصوتاً فى المدائنِ أمرنى ربى أن لا أدعَ عملَه يجاوزنى إلى غيرى وكلُّ عملٍ لم يكن لله خالصاً فهو رياءٌ ولا يقبلُ اللهُ عملَ المرائى قال: وتصعدُ الحفظةُ بعمل العبد من صلاة وصيام وحج وعمره وخلق حَسَنٍ وصمتٍ وذكرٍ للهِ تعالى وتشيِّعُه ملائكة السماواتِ حتى يقطعواَ به الحُجُبَ كلَّها إلى اللهِ عزَّ وجلَّ فيقفون بينَ يديه ويشهدونَ له بالعملِ الصالح المخلصِ لله. قال:

فيقولُ اللهُ لهم: أنتمْ الحفظةُ على عملِ عبدى وأنا الرقيبُ على نفسه إنه لم يُرِدْنى بهذا العملِ وأراد به غيرى فعليه لعنتى. فتقولُ الملائكةُ كلهُّا: عليه لعْنَتُكَ ولعْنَتُنَا وتقولُ السماواتُ كلهُّا: عليه لعنةُ اللهِ ولعنتُنَا. وتَلعنُهُ السمواتُ السبْعُ ومن فيهنَّ.

قال معاذُ: قلتُ يا رسولَ اللهِ أنتَ رسولُ اللهِ وأنا معاذ.

قال: اقتدِ بي وإنْ كانَ في عملك تقصيرٌ يا معاذُ حافظْ على لسانِكَ من الوقيعةِ في إخوانك من حملةِ القرآنِ واحملْ ذنوبَكَ عليكَ ولا تحملْها عليهمْ ولا تُزكِّ نفسَكَ بذمِّهمْ ولا ترفع نفسك عليهمْ ولا تدخلْ عمل الدنيا في عملِ الآخرةِ. ولا تتكبرْ في مجلسك لكي يحذرَ الناسُ من سوءِ خلقِك ولا تناجِ رجلاً وعندك آخر ولا تتعظَّم على الناسِ فينقطعَ عنك خيرُ الدنيا والآخرة، ولا تمزِّقَ الناسَ فتمزِّقَكَ كلابُ النارِ يومَ القيامةِ في النارِ. قال اللهُ تعالى:

«والناشطات نشْطاً» [النازعات/٢]

أتدرى ما هنَّ يا معاذ؟

قلت: ما هنَّ بأبى أنت وأمي؟ قال: كلابٌ في النار تَنْشطُ اللحمَ والعظمَ. قلت بأبى أنت وأمى فمن يطيقُ هذه الخصال؟ ومن ينجو منها؟ قال: يا معاذ إنه ليسيرٌ على من يَسَّرَهُ اللهُ عليه. قال فما رأيتُ أكثرَ تلاوةً للقرآنِ من معاذٍ للحذرِ مما في هذا الحديث».

[موضوع] (كما في الترغيب والترهيب جـ١ ص ٣٢/٦٦)

ـــ قال الحافظ المنذرى: «رواه ابن المبارك فى كتاب الزهد عن رجل لم يُسَمِّه عن معاذ، ورواه ابن حبان فى غير الصحيح والحاكم وغيرهما، ورُوِىَ عن على وغيره، وبالجملة فآثار الوضع ظاهرة عليه بجميع طرقه وبجميع ألفاظه».

* * *

رابعاً: فصل فى تصحيح بعض أمور فى العقيدة

(٢٣) ـ باب حديث (إن أمتك لا يزالون يقولون: ما كذا؟..) من حديث أنس

٤٥ ـ قال مسلم:

حدثنا عبد الله بن عامر بن زُرَارة الحضرمى حدثنا محمد بن فُضَيْل عن مختار بن فُلْفُل عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال:

«قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: إنَّ أُمَّتَكَ لا يزالونَ يَقُولونَ: مَا كَذَا؟ مَا كَذَا؟ حَتَّى يقولوا: هذا اللهُ خَلَقَ الخلقَ فمَنْ خلقَ اللهَ؟».

(أخرجه مسلم جـ١ ص١٢١)

[صحيح]

ـ ورواه أحمد فى مسنده (جـ٣ ص١٠٢) عن محمد بن فضيل بهذا الإسناد ولفظه: «إن الله تعالى قال لى: إن أمتك لا يزالون يتساءلون فيما بينهم حتى يقولوا: هذا الله خلق الناس فمن خلق الله؟».

ورواه أبو عوانة فى مسنده (جـ١ ص٨٢) حدثنا على بن حرب والحسن بن على بن عفان قالا: حدثنا حسين الجعفى عن زائدة عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك

قال : قال النبى ﷺ : «إن الله تبارك وتعالى يقول : لا يزال آمتك يسألون حتى يقولوا هذا الله خلق كل شيىء فمن خلق الله ؟ » .

والحديث فى كنز العمال (جـ١/ ١٢٣١) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤١٩٥) لأحمد ومسلم ، وفى الكنز أيضاً (جـ١/ ١٢٤٩) لأحمد ومسلم وأبى عوانة ، وفى الاتحافات السنية (١٠٢) لمسلم وأبى عوانة من حديث أنس رضى الله عنه .

* * *

٤٦ ـ وقال ابن أبى عاصم :

حدثنا يعقوب بن حميد حدثنا ابن أبى حازم عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل :

«لا يزالُ عَبْدى يْسأَلُ عَنّى : هَـٰذَا الله خَلَقَنى فمَنْ خَلَقَ الله ؟ » .

(أخرجه فى كتاب السنة جـ١/ ٦٤٦)

[صحيح]

ـ وقال الألبانى فى تحقيقه : إسناده جيد على شرط مسلم غير يعقوب بن حميد وهو حسن الحديث .

(قلت) : والحديث بمعناه من غير الكلام القدسى قد أخرجه البخارى (جـ٩ ص١١٩) ومسلم (جـ١ ص١٢٢) كلاهما من حديث أنس . كما أخرجه البخارى ومسلم وأحمد من الكلام النبوى بمعناه من أوجه عن أبى هريرة . وفى مسند أحمد نحو ذلك بمعناه من حديث عائشة رضى الله عنها .

تعليق

■■■■■■

صدق رسول الله ﷺ فيما قال ـــ وهو الصادق الأمين ـــ فلم يلبث الزمان إلا قليلاً حتى وقع ما قال. فقد روى أحمد فى مسنده (جـ٢ ص٣٨٧) عن أبى هريرة هذا الحديث ثم قال: فقال أبوهريرة: «فوالله إنى لجالسٌ يوماً إذْ قال لى رجل من أهل العراق: هذا الله خلقنا فمن خلق الله عزّ وجلّ، قال أبوهريرة: فجعلت أصبعى فى أذنى ثم صِحْتُ فقلت: صَدَقَ اللهُ ورسوله. الله الواحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد».

وقول أبى هريرة «صدق الله..» يفهم منه أن آبا هريرة يعلم أن الحديث من كلام الله عزَّ وجلَّ.

ولا يزال الزمان يمضى على أناس يسألون هذا السؤال حتى نبت فى زماننا حثالات من الناس يتجرأون على إنكار الخالق ولا يؤمنون به تعالى الله عما يفترون!!.

* * *

(٢٤) ـــ باب حديث

(إنى والجنُّ والإنس فى نبأ عظيم ـــ)

من حديث أبى الدرداء

(٤٧) ـ للحكيم والبيهقى:

«قال الله تعالى: إنِّى والجنُّ والإنْسُ فى نبأ عظيمٍ: أخلقُ وُيُعْبَدُ غيرى، وأرزقُ ويُشْكَرُ غيرى».

(كما فى كنز العمال (جـ١٦/ ٤٣٦٧٤)

[ضعيف]

ـ وفى الاتحافات السنية (٥) معزواً للحكيم الترمذى والحاكم فى تاريخه والبيهقى فى شعب الإيمان والديلمى فى مسند الفردوس وابن عساكر عن أبى الدرداء وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٠٥٢) للحكيم الترمذى والبيهقى وقال: ضعيف.

* * *

ومن حديث ابن عمر رضى الله عنهما

٤٨ ـ لأحمد بن فارس فى أماليه والخليلىّ:

«إنَّ فى بَعْضِ ما أَنزلَ الله على نبىٍّ: يقولُ الله تعالى: ابنَ آدَمَ! أخلُقُكَ وتعبدُ غيرى؟ وأرزقُكَ وتَشْكُرُ غيرى؟ ابنَ آدمَ أَدعوك وتَفِرُّ منى؟ ابنَ آدمَ أَذكُرُكَ وتَنْسَانى؟ ابنَ آدمَ اتَّقِ الله ونَمْ حيثُ شَئتَ».

(كما فى الاتحافات السنية ٤٩٨)

[؟]

* * *

ومن حديث على رضى الله عنه

٤٩ ـ للدَّيْلمىّ والرافعىّ عن علىّ:

«يقولُ الله تعالى: يا ابن آدم؛ ما تُنْصِفُنى: أَتحبَّبُ إليكَ بالنِّعَمِ وتَتَمَقَّتُ إلىَّ بِالمَعَاصى. خيرى إليكَ مُنَزَّلٌ، وشَرُّكَ إلىّ صَاعِدٌ، ولا يزالُ مَلَكٌ كريمٌ يأْتينى عنك كلَّ

يومٍ وليلةٍ بعملٍ قبيح. يا ابنَ آدمَ لو سمعتَ وصْفَكَ من غيرِك وأنتَ لا تعلمُ مَنِ الموْصوفُ لسَارَعْتَ إلى مَقْتِهِ».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٣١٧٤، وفى الاتحافات ٢١٥)

* * *

تعليـق

قوله: «أخلقُ ويعبدُ غيرى و...» شرح وبيان لقوله: «إنى والجنُّ والإنسُ فى نبأٍ عظيم»، وقوله: «أتحببُ إليك بالنعم...» شرح وبيان لقوله: «يا ابن آدم ما تنصفنى».

والثابت فى الشرع والعقل أنَّ الذى خلق هو الذى ينبغى أن يُعْبد، وأنَّ الذى رزق هو الذى ينبغى أن يشكر. ومن السوء أن تقابل النعمة بالجحود، والدعاء بالإعراض.

* * *

(٢٥) ـ باب حديث

(أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر بى..)

من حديث زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه

٥٠ ـ روى الإمام مالك:

عن صالح بنِ كيْسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجُهنى أنه قال: صلَّى لنا رسولُ الله ﷺ صلاةَ الصبحِ بالحديبيةِ على إثْرِ سَماءٍ كانتْ من الليلِ فلمَّا انصرفَ أقبلَ على الناسِ فقال:

«أتَدْرونَ ماذا قَالَ ربّكُمْ ؟ قالوا : الله ورسولُهُ أعلم . قال : قال : أصْبحَ من عِبادى مُؤْمنٌ وكافرٌ بى ؛ فأمَّا من قال مُطِرْنَا بفضلِ الله ورحمتِهِ فذلك مؤمنٌ بى كافرٌ بالكوكبِ . وأما منْ قالَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كذا وكذا فذلك كافرٌ بى مؤمنٌ بالكَوْكَبِ» .

(أخرجه مالك فى الموطأ ص١٣٦/ ٤) .

[صحيح]

— ورواه الشافعى — عن مالك بهذا الإسناد — فى مسنده (ص ٨٠) بمثله .

كما رواه البخارى فى صحيحه (جـ١ ص٢١٤) عن عبد الله بن مسلمة ، وفى (جـ٢ ص٤١) وفى الأدب المفرد (ص٣١٢/ ٩٠٧) عن إسماعيل كلاهما عن مالك به نحوه .

ومن طريق مالك أيضاً بهذا الإسناد بنحوه رواه مسلم فى صحيحه (جـ١ ص٨٣) عن يحيى بن يحيى قراءة عليه ، وأبوداود فى سننه (جـ٤/ ٣٩٠٦) عن القعنبى عنه به ، وأحمد فى مسنده (جـ٤ ص١١٧) وأبوعوانة (جـ١ ص٢٦) عن ابن وهب عنه به ، والبيهقى فى سننه (جـ٣ ص٣٥٧ ، ٣٥٨) عن الشافعى أنبأ مالك ، ويحيى بن يحيى قرأ عليه عنه به ، وفى سنن البيهقى (جـ٢ ص١٨٨) عن عبدالله بن مسلمة عن مالك به .

ورواه البخارى فى صحيحه عن مسدد عن سفيان عن صالح بن كيسان بهذا الإسناد (جـ٩ ص١٧٧) مختصراً قال :

«مطر النبى ﷺ فقال : قال الله : أصبح من عبادى كافر بى ومؤمن بى» .

والحديث فى الاتحافات (٧٥٩) لأحمد والشيخين وأبى داود والنسائى عن زيد بن خالد الجهنى .

* * *

٥١ ـ وقال النَّسائى:

أخبرنا قتيبة قال حدثنا سفيان عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبدالله عن زيد بن خالد الجهنى قال: مطر الناس على عهد النبى ﷺ فقال:

«أَلَمْ تَسْمَعُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ اللَّيْلَةَ؟ قال: ما أَنْعَمْتُ على عِبادِى مِن نِّعْمة إلاّ أَصْبَحَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بها كَافِرِينَ؛ يَقُولُون: مُطِرْنَا بِنَوْء كَذَا وَكَذَا. فَأَمّا مَنْ آمَنَ بِى وَحَمِدَنى على سُقْيَاىَ فَذَاكَ الَّذِى آمَنَ بى وكَفَرَ بَالكَوْكَبِ، وَمَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنَوء كَذَا وَكَذَا فَذَاكَ الَّذِى كَفَرَ بِى وَآمَنَ بالكَوْكَبِ».

(أخرجه النسائى فى سننه جـ٣ ص١٦٤).

[صحيح]

ـ **(قلت)**: إسناده صحيح.

(قُتَيْبَة): هو بن سعيد بن جَميل بفتح الجيم الثقفى البغلانى روى له الستة. والحديث قد رواه البخارى مختصراً عن مسدد عن سفيان به.

ورواه أبو عوانة فى مسنده (جـ١ ص٢٦) من طريق على بن المدينى عن سفيان به بنحوه إلا أنه قال فى آخره: «وأما الذى قال: مطرنا بنوء كذى وكذا فذلك الذى آمن بالكوكب وكفر بى أو كفر نعمتى».

ورواه أحمد فى مسنده (جـ٤ ص١١٦) عن سفيان أيضاً وفى لفظه اختلاف فإنَّ فيه «.. قال ما أنعمت على عبادى نعمة إلا أصبح بها قوم كافرين بالذى آمن بى».

والحديث أيضاً فى كنز العمال (جـ٣/ ٨٢٧٥، ٨٢٧٨، ٨٢٨٦)، وفى صحيح الجامع الصغير للألبانى (جـ٦/ ٦٩٠٥) وقال الألبانى: صحيح.

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٥٢ ـ قال مسلم:

حدثنى حرملة بن يحيى وعمرو بن سوَّاد العامرى ومحمد بن سلمة المرادى قال المرادى حدثنا عبدالله بن وهب عن يونس وقال الآخران أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب قال حدثنى عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَلَمْ تَرَوْا إلى مَا قَالَ رَبُّكُم؟ قَالَ: مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِن نِّعْمَةٍ إلاَّ أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ يَقُولُونَ الكَوَاكِبَ وبِالكَوَاكِبِ».

(أخرجه مسلم فى صحيحه جـ١ ص٨٤)

[صحيح]

ـ ورواه النسائى فى سننه (جـ٣ ص١٦٤) عن عمرو بن سوَّاد بن الأسود بإسناده، والبيهقى فى سننه (جـ٣ ص٣٥٨) من طريق عمرو بن سوَّاد أيضاً بإسناده كما رواه أحمد فى مسنده (جـ١٦/ ٨٧٢٤) عن هارون بن معروف عن عبدالله بن وهب به. إلا أنهم جميعاً قالوا فى آخره (الكوكب وبالكوكب) بالإفراد لا بالجمع.

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٨٢٧٨) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ١/ ١٣٢٦).

تعليـق

■■■■■■

(نَوْء): النَّوْء بفتح فسكون النجم إذا مال للغروب، والنَّوْء المطر الشديد.

(قلت): ذكر الحافظ البيهقى فى سننه (جـ٣ ص٣٥٨) بإسناده إلى الشافعى أنه قال فى حديث زيد بن خالد الجهنى هذا:

«أرى معنى قوله ﷺ والله أعلم أن من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك إيمان بالله لأنه يعلم أنه لا يمطر ولا يعطى إلا الله عز وجل وأما من قال مطرنا بنوء كذا على ما كان بعض أهل الشرك يعنون من إضافة المطر إلى أنه أمطره نوء كذا فذلك كفر كما قال رسول الله ﷺ لأن النوء وقت والوقت مخلوق لا يملك لنفسه ولا لغيره شيئاً ولا يمطر ولا يصنع شيئاً. فأما من قال مطرنا بنوء كذا على معنى مطرنا فى وقت نوء كذا فإنما ذلك كقوله مطرنا فى شهر كذا فلا يكون هذا كفراً وغيره من الكلام أحب إلى منه أحب أن يقول مطرنا فى وقت كذا، وبلغنى أن بعض أصحاب رسول الله ﷺ كان إذا أصبح وقد مطر الناس قال مطرنا بنوء الفتح ثم يقرأ: «ما يفتح الله للناس من رحمته فلا ممسك لها» وروينا عن عمر رضى الله عنه أنه قال يوم جمعة وهو على المنبر كم بقى من نوء الثريا فقال العباس لم يبق منه شيىء إلا العواء فدعا ودعا الناس حتى نزل عن المنبر فطر مطراً أحيى الناس منه. وقول عمر رضى الله عنه هذا يبين ما وصفت لأنه إنما أراد كم بقى من وقت الثريا لمعرفتهم بأن الله تعالى قدَّرَّ الأمطار فى أوقات فيما قد جرّبوا كما علموا أنه قدر الحر والبرد فيما جربوا فى أوقات، وبلغنى أن عمر بن الخطاب أوجف بشيخ من بنى تميم غدا متكئاً على عكاز وقد مطر الناس فقال أجاد ما أفرى المجدح البارحة فأنكر عمر قوله أجاد ما أفرى المجدح لإضافته المطر إلى المجدح» أ. هـ.

* * *

(٢٦) باب حديث (كذبني ابن آدم ..)
من حديث أبي هريرة

٥٣ ـ قال البخارى :

حدثنا إسحاق بن منصور قال وحدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ :

«كَذَّبَنى ابنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ له ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي ولم يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ أَمَا تَكْذِيبُه إِيَاىَ أَنْ يَقُولَ إِنِّى لَنْ أُعِيدَه كَمَا بدأْتُهُ ، وَأَمَّا شَتْمُه إِيَّاىَ أَنْ يَقُولَ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً وَأَنا الصَّمَدُ الَّذِى لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوءاً أَحَدٌ» .

(أخرجه البخارى فى صحيحه جـ٦ ص٢٢٢)

[صحيح]

ـ(قلت): الحديث قدسىٌّ قطعا وإن لم يقل رسول الله ﷺ: قال الله عزَّ وجلَّ .

والحديث رواه أحمد فى مسنده (جـ ٨٢٠٤/١٦) ضمن صحيفة همام بن منبه عن عبد الرزاق بهذا الإسناد بنحوه إلا أنه قال «كذَّبنى عبدى ..» ولم يذكر كلمة «أمَّا» قبل كلمة «تكذيبه» .

وأخرجه البغوى فى شرح السنة (جـ١ ص٨١) من طريق عبد الرزاق به بنحوه .

وجاء فى حديث أحمد والبغوى التصريح بقوله ﷺ ـ قال الله عزَّ وجلَّ .. الحديث .

* * *

٥٤ ـ وقال البخارى:

حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال:

«قال اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمنى وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ؛ فَأَمَّا تكْذِيبُه إِيَّاى فَقَوْلُهُ لَنْ يُعِيدَنى كَمَا بَدَأَنى وَلَيْسَ أَوَّل الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّاى فَقَوْلُهُ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً وَأَنَا الأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفْأً أَحَدٌ»

(أخرجه البخارى فى صحيحه جـ٦ ص٢٢٢)

[صحيح]

ـ ورواه النَّسائى فى سننه (جـ٤ ص١١٢) وابن أبى عاصم فى كتاب السنة (جـ ٦٩٣/١) كلاهما قريباً من لفظه من طريق أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة مرفوعاً ونسبه النبى ﷺ لكلام الرب تبارك وتعالى. وفى رواية النسائى «وليس آخر الخلق بأعز علىّ من أوله».

ورواه أحمد فى مسنده (جـ ٨٥٩٥/١٦) من وجه آخر عن أبى هريرة وفيه ابن لهيعة. وضعَّف الألبانى فى تحقيقه لكتاب السنة إسناد ابن أبى عاصم لأنَّ فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعيف لغفلته ولكن صحَّحَ الحديث بمتابعة له. وقال الألبانى: إسناد النسائى إسناد حسن للكلام الذى فى محمد بن عجلان لكنه قد توبع. والحديث فى كنز العمال (جـ ٣٨٩١٦/١٤). وفى صحيح الجامع الصغير (جـ ٤١٩٩/٤) وفى الإتحافات السنية (١٧) لأحمد والبخارى والنسائى.

* * *

٥٥ ــ وقال البخارى:

حدثنى عبد الله بن أبى شيبة عن أبى أحمد عن سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال النبى ﷺ ــ أراه ــ:

«يَقُولُ اللَّهُ: شَتَمَنِي ابْنُ آدَمَ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتِمَنِي، وتكَذّبنى، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ. أَمَّا شَتْمُهُ فَقَوْلُهُ: إِنَّ لِي وَلَداً، وَأَمَّا تكْذِيبُهُ فَقَوْلُهُ لَيْسَ يُعِيدُنى كَمَا بَدَأَنِي».

[صحيح] (أخرجه البخارى فى صحيحه جـ٤ ص١٢٩)

* * *

ومن حديث ابن عباس

٥٦ ــ قال البخارى:

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن عبد الله بن أبى حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال:

«قَالَ اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابنُ آدَمَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ فَأَمَّا تكْذِيبُهُ إِيَّاىَ فَزَعَمَ أَنِّى لاَ أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّاىَ فَقَوْلُهُ لِى وَلَدَ. فَسُبْحَانِى أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أو وَلَدًا».

(أخرجه البخارى فى صحيحه جـ٦ ص٢٤)

[صحيح]

ـ والحديث فى الاتحافات السنية رقم (٢٠)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ ٤٢٠٣/٤).

شرح الغريب

■■■■■■

(الصَّمَدُ): كانت العرب تسمى أشرافها الصمد فالصمد هو السيد الذى انتهى سودده.

(كُفُوا): كُفُواً وكَفِيئاً وكِفَاءً واحد.

تعليق

■■■■■■

نعوذ بك ربنا أن نكون من الكافرين الذين كذبوك فأنكروا قدرتك على البعث والإحياء بعد الموت، وضربوا لك الأمثال فقالوا «من يحيى العظام وهى رميم» (يس/٧٩) وهذه حجتك قائمة عليهم «قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم» (يس/٧٩).

ونعوذ بك ربنا أن نكون كالنصارى الذين ضلوا فشتموك ونسبوا لك الولد واتخذوا عبدك ورسولك عيسى من دونك إلها وأنت الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

* * *

(٢٧) باب حديث
(يؤذينى ابن آدم يسب الدهر..)
من حديث أبى هريرة

٥٧ ــ قال الحميدى:

حدثنا سفيان قال حدثنا الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال اللّهُ عَزَ وَجَلَّ: يُؤْذِينى ابنُ آدَمَ يسُبُّ الدَّهْرَ وأنا الدَّهْرُ بِيَدى الأَمْرُ؛ أُقَلِّبُ اللَّيلَ والنَّهارَ».

(أخرجه الحميدى فى مسنده جـ ١٠٩٦/٢)

[صحيح]

ــ**(قلت)**: إسناده صحيح على شرط البخارى ومسلم.

وقد رواه البخارى عن شيخه الحميدى فى صحيحه (جـ٦ ص١٦٦)، (جـ٩ ص١٧٥). كما رواه البيهقى فى سننه (جـ٣ ص٣٦٥) من طريق الحميدى.

ورواه مسلم فى صحيحه (جـ٤ ص١٧٦٢)، وأبو داود فى سننه (جـ ٥٢٧٤/٤) كلاهما من طريق سفيان بهذا الإسناد جميعاً بنحو لفظه.

والحديث فى كنز العمال (جـ ٨١٣٨/٣) معزواً للشيخين، وفى الترغيب والترهيب (جـ٣ ص٧٣٨) لأبى داود والحاكم، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ ٤٢١٩/٤)، وفى الاتحافات السنية (٢٢) لأحمد والشيخين وأبى داود من حديث أبى هريرة رضى الله عنه.

* * *

٥٨ـ وقال الحاكم:

أخبرنا أبو زكريا العنبرى حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا إسحاق أنبأ ابن عيينة قال: كان أهل الجاهلية يقولون: إن الدهر هو الذى يهلكنا هو الذى يميتنا ويحيينا فردَّ الله عليهم قولهم. قال الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«يقول الله عزَّ وَجَلَّ: يُؤْذِينى ابنُ آدَمَ؛ يسُبُّ الدَهرَ وأنا الدَّهْرُ أُقَلِّبُ لَيْلَهُ ونَهَارَهُ، فإذا شِئْتُ قبَضْتُهُما».

وتلا سفيان هذه الآية:

﴿ مَاهِىَ إِلَّاحَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَانَمُوتُ وَنَحْيَاوَمَايُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ﴾ (الجاثية/٢٤)

ـ قال الحاكم: قد اتفق الشيخان على إخراج حديث الزهرى هذا بغير هذه السياقة وهو صحيح على شرطهما.

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٢ ص٤٥٣)

[صحيح]

ـ وقال الذهبى فى التلخيص: على شرطهما وأخرجاه بهذه السياقة.

(قلت): ورواه البيهقى فى سننه (جـ٣ ص٣٦٥) من طريق شيخه الحاكم وقال: «رواه مسلم فى الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم دون قول سفيان» أ.هـ وهذا هو الصواب.

ورواه ابن حبان فى صحيحه من طريق إسحاق بن إبراهيم عن سفيان بن عيينة بهذا الإسناد نحوه.

* * *

٥٩ ــ وقال مسلم:

حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال اللّهَ عَزَّ وجَلَّ: يُؤْذِينِي ابنُ آدَمَ يقولُ: يا خَيْبَةَ الدَّهْرِ فلا يقُولَنَّ أَحَدُكُم يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ؛ فإنى أنا الدَّهْرُ أُقَلِّبُ لَيْلَهُ ونَهَارَهُ، فإذَا شِئْتُ قَبَضْتُهما».

(أخرجه مسلم فى صحيحه جـ٤ ص١٧٦٢)

[صحيح]

ــ ورواه أحمد فى مسنده (جـ ٧٦٦٩/١٤) عن عبد الرزاق به بمثله إلا أنه ليس فيه قوله «فلا يقولنَّ أحدكم يا خيبة الدهر».

والحديث فى كنز العمال (جـ ٨١٣٩/٣) وفى الاتحافات (٣٠) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ ٤٢٢٠/٤) وفى السلسلة الصحيحة للألبانى (جـ٥٣١/٢) من رواية مسلم عن أبى هريرة.

* * *

٦٠ ــ وقال الحاكم:

أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبى حدثنا سعيد بن مسعود أنبأ يزيد بن هارون أنبأ محمد بن إسحاق عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال اللهُ عزَّ وجلَّ: اسْتَقْرَضْتُ مِنْ عَبْدِي فَأَبَى أَنْ

يُقْرِضَنى ، وسَبَّنى عَبْدِى ولا يَدْرِى يقول : وَا دَهْرَاهُ ، وا دَهْرَاهُ ، وأَنَا الدَّهْرُ» .

ــ قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السياقة .

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٢ ص٤٥٣)

[صحيح]

ــ (قلت) : وافقه الذهبى .
والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٨١٤٣) لابن جرير والحاكم .

* * *

٦١ ــ وقال أحمد بإسناد الصحيفة الصادقة صحيفة همام بن منبه :

قال رسول الله ﷺ :

«لا يَقُولُ ابنُ آدَمَ : يا خَيْبَةَ الدَّهرِ . إنِّى أنا الدَّهْرُ ، أُرْسِلُ اللَّيْلَ والنَّهارَ فإذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُما» .

(أخرجه أحمد فى مسنده جـ ٨٢١٥/١٦)

[صحيح]

ــ قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح .

(قلت): روى الإمام أحمد فى مسنده الصحيفة الصحيحة صحيفة همام بن منبه بإسناد واحد للصحيفة كلها قال فى أولها حدثنا عبد الرزاق بن همام حدثنا معمر عن

همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة.. ثم ساق أحاديث الصحيفة كلها. وهذا الإسناد كما قال الشيخ أحمد شاكر إسناد صحيح من أصح الأسانيد.

* * *

٦٢ـ وقال البخارى:

حدثنا يحيى بن بُكَير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب أخبرنى أبو سلمة قال: قال أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ:

«قالَ اللّهُ : يَسُبُّ بنو آدَمَ الدَّهرَ وأنَا الدَّهْرُ بيدى اللّيْلُ والنَّهارُ».

(أخرجه البخارى فى صحيحه جـ٨ ص٥١)

[صحيح]

ـ ورواه البيهقى فى سننه (جـ٣ صـ٣٦٥) من طريق يحيى بن بكير به بنحوه ورواه مسلم فى صحيحه (جـ٤ ص١٧٦٢) والبيهقى أيضاً فى سننه (جـ٣ ص٣٦٥) من طريق ابن وهب عن يونس بهذا الإسناد.

* * *

٦٣ـ وقال ابن أبى عاصم:

حدثنا ابن كاسب حدثنا ابن أبى حازم عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«قال اللّهُ عزَّ وجلّ: يشتِمُنى ابنُ آدم، يقولُ: وادَهْراهُ وأنا الدَّهرُ، وأنا الدَّهْرُ».

(أخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب السنة جـ ٥٩٨/١)

[صحيح]

ـ قال الألبانيّ في تحقيقة: «إسناده حسن. رجاله ثقات رجال مسلم غير ابن كاسب واسمه يعقوب بن حميد وهو صدوق ربما وهم». إ.هـ.

والحديث رواه الحاكم في مستدركه (جـ١ ص٤١٨) من طريق محمد بن إسحاق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال «يقول الله عز وجل: استقرضت عبدي فلم يقرضني وشتمني عبدي وهو لا يدري يقول: وادهراه وادهراه وأنا الدهر».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (جـ٣ ص٧٣٩) من رواية الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

* * *

٦٤ ـ وقال أحمد:

حدثنا ابن نمير حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن ذكوان عن أبي هريرة قال قال ﷺ:

«لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فإنّ الله عز وجل قَالَ: أنا الدَّهْرُ. الأَيَّامُ واللَّيالِي لِي أُجَدِّدُها وأُبْلِيها، وآتِي بمُلُوكٍ بَعدَ مُلُوكٍ».

(أخرجه أحمد في مسنده جـ٢ ص٤٩٦)

[صحيح]

ـ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (جـ٨ ص٧١) وقال: رواه أحمد عن أبي هريرة ورجاله رجال الصحيح.

كما ذكره الألبانى فى السلسلة الصحيحة (حـ ٥٣٢/٢) من رواية أحمد عن أبى هريرة. والحديث فى كنز العمال (جـ٨١٤٢/٣) وفى الاتحافات (٧٧٠) للبيهقى فى شعب الإيمان وفى كنز العمال (جـ٨١٤١/٣) لابن عساكر فى معجمه وابن النجار.

* * *

٦٥ــ وقال البخارى فى كتاب الأدب المفرد:

حدثنا محمد بن عبيد الله قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل عن أبى بكر بن يحيى الأنصارى عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«لاَ يَقُلْ أَحَدُكُم: ياخَيْبَةَ الدَّهْرِ. قال الله عزَّ وجَلَّ: أنا الدَّهرُ، أُرْسِلُ اللَّيْلَ والنَّهارَ، فإذا شِئْتُ قَبَضْتُهما، ولا يَقُولَنَّ لِلْعِنَبِ الكَرْمَ؛ فإنَّ الكَرْمَ الرَّجُلُ المُسْلِمُ».

(أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ص ٧٧٠/٢٦٩)

[حسن لغيره]

ــ**(قلت):** فى إسناده «أبو بكر بن يحيى الأنصارى» مجهول الحال. قال الحافظ الذهبى فى الميزان «لا وُثِّقَ ولا ضُعِّف» وقال الحافظ ابن حجر فى التقريب «مستور». وبعض أهل العلم على قبول رواية مثل هذا ولكن الجمهور على تضعيفه وبقية رجال إسناد الحديث ثقات على كلام فى «حاتم بن إسماعيل» من اتهام له بشيء من الوهم والغفلة.

تعليق

قال الإمام الشافعى رحمه الله فى تأويل هذا الحديث من رواية حرملة عن ابن وهب: «وإنما تأويله ــ والله أعلم ــ أن العرب كان شأنها أن تذم الدهر وتسبه عند

المصائب التي تنزل بهم من موت أو هرم أو تلف أو غير ذلك فيقولون إنما يهلكنا الدهر وهو الليل والنهار وهما الفتنان والجديدان فيقولون:

«أصابتهم قوارع الدهر وأبادهم الدهر فيجعلون الليل والنهار اللذين يفعلان ذلك فيذمون الدهر فإنه الذي يفنينا ويفعل بنا فقال رسول الله ﷺ: لا تسبوا الدهر على أنه الذي يفنيكم والذي يفعل بكم هذه الأشياء فإنكم إذا سببتم فاعل هذه الأشياء فإنما تسبوا الله تبارك وتعالى فإن الله فاعل هذه الأشياء». نقلته عن السنن الكبرى للبيهقي (جـ٣ ص٣٦٥). وقال البيهقي: وطرق هذا الحديث وما حفظ بعض رواته من الزيادة فيه دليل على صحة هذا التأويل. أهـ.

الفَتَة: الساعة والطرف من الدهر.

* * *

خامساً: ما ورد فى الإيمان بالقدر

(٢٨) باب حديث
(إن الله خلق آدم ثم أخذ الخلق من ظهره ..)

من حديث عبد الرحمن بن قتادة السلمى رضى الله عنه

٦٦ـ قال الإمام أحمد بن حنبل:

حدثنا الحسن بن سوَّار حدثنا ليث ـ يعنى ابن سعد عن معاوية عن راشــد بن سعد عن عبد الرحمن بن قتادة السلمى أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ اللّهَ عزَّ وجلَّ خَلَقَ آدَمَ ثم أَخَذَ الخَلْقَ من ظَهْرِهِ. وقال: هَؤُلاءِ فى الجنَّةِ ولا أُبَالِى، وهؤلاء فى النَّار ولا أُبَالِي. قال. فقال قائِلٌ: يا رسولَ اللّهِ فَعَلَى ماذا نَعْمَلُ؟ قال: عَلَى مَوَاقِعِ القَدَرِ».

(أخرجه أحمد فى مسنده جـ ٤ ص ١٨٦)

[صحيح]

ورواه الحاكم فى المستدرك (جـ١ ص ٣١)، وابن حبان فى صحيحه (١٨٠٦ موارد) كلاهما من طريق عبد الله بن وهب عن معاوية ـ يعنى بن صالح ـ بهذا الإسناد بنحو لفظه وقال الحاكم: هذا حديث صحيح قد اتفقا على الاحتجاج برواته عن آخرهم إلى الصحابة وعبد الرحمن بن قتادة من بنى سلمة من الصحابة وقد احتجا جميعا بزهير بن

عمرو عن رسول الله ﷺ وليس له راوٍ غير أبي عثمان النهدى. وكذلك احتج البخارى بحديث أبي سعيد بن المعلّى وليس له راوٍ غير حفص بن عاصم.

وقال الذهبى فى التلخيص: على شرطهما إلى الصحابى.

والحديث فى كنز العمال (جـ ١/١٥٨٠) معزواً لابن جرير وفى (جـ١/٥٣٠) لأحمد وأبى داود والترمذى عن عبد الرحمن السلمى ولكنى لم أجده فى سنن أبى داود والترمذى من حديث عبد الرحمن وإنما لهما فى الباب بنحو معناه من حديث عمر بن الخطاب ونسبه العراقى فى تخريجه للإحياء (جـ٣ ص٤٧) لأحمد وابن حبان من حديث عبد الرحمن بن قتادة السلمى وقال: «قال ابن عبد البر فى الاستيعاب: إنه مضطرب الإسناد». والحديث فى الاتحافات (٣٥٣) للضياء المقدسى وابن سعد والحكيم والحاكم.

وذكره الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/١٧٥٤) معزواً لأحمد والحاكم وفى السلسلة الصحيحة (جـ١/٤٨) لأحمد وابن سعد فى الطبقات وابن حبان فى صحيحه والحاكم فى المستدرك والحافظ المقدسى عن عبد الرحمن بن قتادة السلمى وقال الألبانى: صحيح.

* * *

ومن حديث عمر بن الخطاب

٦٧ ــ قال الترمذى:

حدثنا الأنصارى حدثنا مَعْن حدثنا مالك بن أنس عن ابن أبى أُنيسه عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن مسلم بن يسار الجهنى أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية:

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ ﴾

(الأعراف/١٧٢)

قال عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله ﷺ يسئل عنها فقال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ ثُمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ فأَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فقال: خَلَقْتُ هَؤلاءِ لِلْجَنَةِ، وبعَمَل أَهْلِ الجَنَّةِ يَعْمَلُونَ، ثَمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فاسْتَخْرَجَ منه ذُرِّيَّةً فقالَ: خلَقْتُ هؤُلاءِ للنَّارِ، وبِعَمَلِ أهلِ النَّارِ يعْمَلُون فقال رجُلٌ: يا رسولَ اللَّهِ، فَفِيمَ العَمَلُ؟ قالَ: فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ. إنَّ اللَّهَ إذا خلَقَ العَبْدَ للجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حتى يَمُوتَ على عَمَلٍ من أَعْمَال أَهْلِ الجَنَّةِ فَيُدْخِلَهُ الجَنَّة، وإذَا خَلَقَ العَبْدَ لِلنَّار اسْتعْمَلَهُ بِعَمَلِ أهْلِ النَّارِ حَتّى يَموتَ على عَمَلٍ من أعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ فيُدْخِلَهُ اللَّهُ النَّارَ».

ـ قال أبو عيسى الترمذى: هذا حديث حسن، ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر. وقد ذكر بعضهم فى هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلاً مجهولاً.

(أخرجه الترمذى فى سننه جـ ٣٠٧٥/٥)

[صحيح لغيره]

ـ ورواه أبو داود فى سننه (جـ ٤٧٠٣/٤) حدثنا عبد الله القعبنى عن مالك بهذا الإسناد، كما رواه فى (جـ٤٧٠٤/٤) من طريق أخرى ذكر فيها بين مسلم بن يسار وبين عمر بن الخطاب رجلاً اسمه (نعيم بن ربيعة).

ورواه الحاكم في المستدرك في غير موضع من طرق عن مالك بهذا الإسناد في (جـ ١ ص ٢٧)، (جـ ٢ ص ٣٢٥)، (جـ ٢ ص ٥٤٤) وصححه الحاكم وقال الذهبي في التلخيص (جـ ١ ص ٢٧): «فيه إرسال».

والحديث في موطأ مالك (ص ٢/٥٦٠)، وأخرجه البغوي في شرح السنة (جـ ٧٧/١) وقال محققه: «حديث صحيح رواه مالك وأحمد وأبو داود والترمذي والحاكم والطبري وهو منقطع كما قال الترمذي فإن مسلم بن يسار لم يسمع من عمر وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلا يقال اسمه نعيم بن ربيعة أخرجه أبو داود في سننه (٤٧٠٤) والطبري (١٥٣٥٨) ونعيم هذا مجهول ولكن للحديث شواهد تقوية، وقال أبو عمر بن عبد البر: وهذا الحديث وإن كان عليل الإسناد فإن معناه عن النبي ﷺ قد روى من وجوه كثيرة».

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (جـ ٣١١/١) وكذلك ابنه عبد الله في زياداته من طريق مالك بن أنس بهذا الإسناد وقال الشيخ أحمد شاكر: أسانيده صحاح وإن كان ظاهره الانقطاع.

وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (جـ ١٦٠٢/٢) وضعّفه ولكن ذكره في تخريج الطحاوية وقال: صحيح لغيره إلا مسح الظهر فلم أجد له شاهداً.

والحديث في الاتحافات (٣٥٢) لمالك وأحمد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وأبي داود والترمذي وقال: حسن. والنسائي وابن جريج وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والآجري في كتاب الشريعة وأبي الشيخ وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الأسماء والصفات والضياء المقدسي عن عمر.

* * *

٦٨ـ ولأبي داود في كتاب القدرية وابن جرير وابن أبي حاتم وآخرين عن عمر:

أنه خطب بالجابية فَحَمِدَ الله وأَثْنَى عليه ثم قال: من يهده الله

فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له. فَقَال له قِسٌّ بين يديه كلمة بالفارسية فقال عمر لمترجم يترجم له: ما يقول؟ قال: يزعم أن الله لا يُضِلّ أحداً. فقال عمر: كَذَبْتَ يا عَدُوَّ اللّهِ بل اللّهُ خَلَقَكَ وهُوَ أَضَلَّكَ وهو يُدْخِلُكَ النَّارَ إنْ شَاءَ اللّهُ. [ولولا ولت] (١) عقداً لضربت عنقك ثم قال:

«إنَّ اللَّهَ لمَّا خَلقَ آدمَ نَثَرَ ذُرِّيَّته فكَتَبَ أَهْلَ الجَنَّةِ ومَا هُمْ عَامِلُون، وأَهْلَ النَّارِ وما هُمْ عَامِلُون»

ثُمَّ قَال: «هؤلاءِ لِهَذِه وهؤُلاءِ لِهذِه»

فتفرق الناس [وهم لا] (٢) يختلفون فى القدر.

رواه أبو داود فى كتاب القدرية وابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وأبو القاسم بن بشران فى أماليه وعثمان بن سعيد الدارمى فى الرد على الجهمية وابن منده فى غرائب شعبة، و[حسين] (٣) فى الاستقامة واللالكائى فى السنة والأصبهانى فى الحجة وابن خسرو فى مسند أبى حنيفة.

(كما فى كنز العمال جـ ١/١٥٤٧)

[صحيح]

ــ وذكره الألبانى فى صحيحته (جـ ٤٦/١) الحديث القدسى دون بقية القصة وقال: رواه المخلص فى الفوائد المنتقاة والطبرانى فى الصغير من حديث ابن عمر مرفوعاً.

(١) **[ولو لا ولت]:** كذا فى الكنز.

(٢) **[وهم لا]:** ساقطة من رواية كنز العمال ــ التى نقلت منها الحديث، انظر السلسلة الصحيحة للألبانى (حـ١/ ٤٦).

(٣) [حسين] كذا فى الكنز وفى المنتخب خشيش ــ وقال صاحب تهذيب التهذيب. خشيش بن أصرم وله كتاب الإستقامة فى الرد على أهل الأهواء ــ نقلاً عن هامش الكنز.

* * *

ومن حديث أبى نضرة عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم

٦٩ ــ قال أحمد:

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا سعيد عن جرير عن أبى نضرة قال: مرض رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فدخل عليه أصحابه يعودونه فبكى فقيل له ما يبكيك يا عبد الله؟ ألم يقل لك رسول الله ﷺ:

«خُذْ مِنْ شَارِبِكَ ثُمَّ أَقِرْهُ حَتَّى تَلْقَانى؟»

قال: بلى. ولكننّى سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول:

«إنَّ الله تباركَ وتعالىَ قَبَضَ قَبْضَةً بيَمِينه فقَالَ: هذِهِ لِهٰذِهِ وَلاَ أُبَالِي. وَقَبَضَ قَبْضَةً أُخرَى يَعْنى بيَدِه الأُخْرَى. فَقَالَ: هَذِهِ لِهَـذِهِ وَلاَ أُبَالِي»

ــ فَلاَ أدْرِى فِي أىِّ القَبْضَتيْنِ أنا؟.

(أخرجه أحمد فى مسنده جـ٥ ص٦٨)

[صحيح]

ـ وذكره الألبانى فى سلسلته الصحيحه (جـ١/٥٠) من رواية أحمد عن أبى نضرة عن رجل من أصحاب النبى ﷺ وقال: إسناده صحيح.

* * *

ومن حديث أنس

٧٠ـ لأبى يعلى وغيره عن أنس:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبَضَ قَبْضَةً فَقَالَ: فِي الجَنَّةِ بِرَحْمَتِي، وَقَبَضَ قَبْضَةً فَقَالَ: فِي النَّارِ وَلاَ أُبَالِي».

(كما فى السلسلة الصحيحة للألبانى جـ ٤٧/١)

[صحيح لغيره]

ـ قال الشيخ الألبانى: رواه أبو يعلى والعقيلى فى الضعفاء وابن عدى فى الكامل والدولابى فى الكنى والأسماء. وصححه الألبانى بمتابعاته. والحديث فى الاتحافات السنية (٣٦٣) معزواً لأبى يعلى وابن خزيمة من حديث أنس بن مالك.

* * *

ومن حديث أبى الدرداء

٧١ـ قال عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى:

حدثنا هيثم وسمعته أنا منه قال حدثنا أبو الربيع عن يونس عن أبى إدريس عن أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال:

«خَلَقَ اللَّه آدَمَ حِينَ خَلَقَهُ فَضَرَبَ كَتِفَهُ اليُمْنَى فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً بَيْضَاءَ كَأَنَّهُمُ الذَّرُّ، وَضَرَبَ كَتِفَهُ اليُسْرَى

فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّة سَوْدَاء كَأَنَّهُمُ الحُمَمُ، فَقَالَ لِلَّذِى فى يمينِهِ: إلَى الجَنَّةِ ولا أبالِي. وقَـــالَ للَّـذِى فى كَفِّه اليُسْرَى: إلى النَّارِ وَلا أُبَالِي».

(أخرجه أحمد فى المسند جـ٦ ص٤٤١)

[صحيح]

ـ والحديث فى الاتحافات (٦٠٥) لأحمد وابن عساكر، وفى كنز العمال (جـ١٥١٤٦/٦) للطبراني، فى (جـ١٥١٣١/٦) لأحمد وابن عساكر.

وذكره الألباني فى الصحيحة (جـ٤٩/١) وقال: رواه أحمد وابنه فى زوائد المسند وابن عساكر فى تاريخ دمشق وإسناده صحيح.

* * *

ومن حديث أبى أمامة الباهلى

٧٢ـ للطبرانى عنه:

«لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الخَلْقَ وَقَضَى القَضِيَّةَ أَخَذَ أَهْلَ اليَمِين بِيَمينِهِ وأهلَ الشِّمَالِ بِشمَالهِ فقالَ: يا أَصْحَاب اليَمين. قالوا: لبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ. قال: ألسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قالوا: بَلَى. قال: يا أَصْحَابَ الشِّمالِ. قالوا: لبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ. قال: أَلسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قالوا: بَلَى. ثم خَلَطَ بيْنَهُم فقَالَ قائلٌ يارَبِّ لِمَ خَلَطْتَ بيْنَهُم. قال: لهُمْ أعمالٌ من دونِ ذلك

هُمْ لها عَامِلونَ، أَنْ تقولوا يوم القيامة إنا كُنّا عن هَذا غَافِلِين. ثم رَدَّهم فى صُلْبِ آدَمَ».

(كما فى كنز العمال جـ ٢٩٨٩/٢)

[ضعيف]

ـ والحديث فى كنز العمال أيضاً (جـ ٢٩٨٨/٢) وفى الاتحافات (٦٠٢) معزواً لعبد بن حميد والحكيم والعقيلى وأبى الشيخ فى العظمة وابن مردويه عن أبى أمامة.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ٧ ص ١٨٩) وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار وفيه سالم بن سالم وهو ضعيف. وفى إسناد الكبير «جعفر بن الزبير» وهو ضعيف.

وفى الباب بمعناه من حديث أبى موسى للطبرانى فى الكبير كما فى الإتحافات السنية (٣٦٤)، من حديث ابن عباس للحاكم فى مستدركه (جـ ١ ص ٢٧) مختصراً وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى، ومن حديث هشام بن حكيم للبزار والطبرانى والبيهقى فى الأسماء كما فى كنز العمال (جـ ٥٢٨/١) والاتحافات (٣٤٣) وزاد فى الاتحافات عزوه للآجرى فى الشريعة وابن مردويه ولم يذكر عزوه للطبرانى.، ومن حديث أبى هريرة للحكيم كما فى كنز العمال (جـ ١٥١٤٧/٦). والاتحافات (٦٩٥).

تعليق

▪▪▪▪▪▪

قال الشيخ الألبانى فى سلسلته الصحيحه (جـ ٥٠/١):

«إن كثيرا من الناس يتوهمون أن هذه الأحاديث ـ ونحوها أحاديث كثيرة ـ تفيد أن الإنسان مجبور على أعماله الاختيارية مادام أنه حكم عليه منذ القديم وقبل أن يخلق بالجنة أو بالنار وقد يتوهم آخرون أن الأمر فوضى أو حظ فمن وقع فى القبضة اليمنى كان

من أهل السعادة ومن كان فى القبضة الأخرى كان من أهل الشقاوة فيجب أن يعلم هؤلاء جميعاً أن الله :

(ليس كمثله شيء) (الشورى/١١)

لا فى ذاته ولا فى صفاته فإذا قبض قبضة فهى بعلمه وعدله وحكمته فهو تعالى قبض باليمنى على من علم أنه سيطيعه حين يؤمر بطاعته وقبض بالأخرى على من سبق فى علمه تعالى أنه سيعصيه حين يؤمر بطاعته ويستحيل على عدل الله تعالى أن يقبض باليمنى على من هو مستحق أن يكون من أهل القبضة الأخرى والعكس بالعكس كيف والله عز وجل يقول :

(أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون) (القلم/٣٦)

ثم إن كلا من القبضتين ليس فيها إجبار لأصحابها أن يكونوا من أهل الجنة أو من أهل النار بل هو حكم من الله تبارك وتعالى عليهم بما سيصدر منهم من إيمان يستلزم الجنة أو كفر يقتضى النار والعياذ بالله تعالى منها وكل من الإيمان أو الكفر أمران اختياريان لا يكره الله تبارك وتعالى أحداً من خلقه على واحد منها.

(فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) (الكهف/٢٩)

وهذا مشاهد معلوم بالضرورة ولولا ذلك لكان الثواب والعقاب عبثا والله منزه عن ذلك» .

* * *

(٢٩) باب حديث
(خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى يده كتابان ....)
من حديث عبد الله بن عمرو

٧٣ـ قال أحمد:

حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا ليث حدثنى أبو قَبِيل المعافريّ عن شفى الأصبحى عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وفى يده كتابان فقال:

«أتَدْرُونَ ما هٰذانِ الكِتابان؟ قال: قلنا لا. إلاَّ أنْ تُخْبرنا يا رسول الله. قال للذى فى يده اليمنى: هذا كتابٌ من رب العالمين تبارك وتعالى بأسْماءِ أهْلِ الجنَّة وأسْماءِ آبائِهم وقَبائِلِهِمْ ثم أُجْمِلَ على آخِرِهم، لا يُزَادُ فيهم ولا يُنْقَصُ مِنْهُم أبَداً. ثمْ قالَ لِلَّذِى فى يَسَارِهِ: هذا كِتَابُ أهْلِ النَّارِ بِأَسْمَائِهِم، وأَسْمَاءِ آبائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ ثُمَّ أُجْمِلَ عَلى آخِرِهِمْ لا يُزَادُ فِيهم ولا يُنْقَصُ مِنْهم أبَداً.».

فقال أصحاب رسول الله ﷺ: فلأيِّ شيءٍ إذَنْ نَعْمَلُ إنْ كانَ هذا أمْراً قد فُرِغَ مِنْهُ؟.

قال رسول الله ﷺ:

«سَدِّدُوا وقَارِبُوا ؛ فإنَّ صاحبَ الجَنَّةِ يخْتمُ لَهُ بِعَمَل أهلِ الجَنَّة وإنْ عَمِلَ أيَّ عَمَلٍ . وإنَّ صَاحبَ النَّارِ ليخْتمُ لَهُ بِعَمَلِ أهْلَ النَّارِ وإنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ ثم قال بيده فَقَبَضَها» ثم قال :

«فَرِغَ رَبُّكُمْ عزَّ وجلَّ من العبادِ ثَمَ قال باليُمْنَى فنَبَذَ بِهَا فقالَ : فَريقٌ فى الجَنَّةِ ونَبَذَ باليُسْرَى فقال : فِريقٌ فِي السَّعِيرِ» .

(أخرجه أحمد فى مسنده جـ ٦٥٦٣/١٠)

[صحيح]

ـــ قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح .

(قلت) : والحديث رواه الترمذى فى سننه (جـ٢١٤١/٤) عن قتيبه عن الليث بهذا الإسناد وقال : هذا : حديث حسن غريب صحيح .

ورواه أبو نعيم فى الحلية (جـ٥ ص١٦٨) من طرق عن أبى قَبيل بهذا الإسناد .

(أبو قَبيل): بفتح القاف وكسر الباء اسمه حُيَيٌّ بن هانئ ـــ بضم الحاء وفتح الباء ـــ كما فى سنن الترمذى .

شرح الغريب

■■■■■■

(أُجْمِلَ على آخرهم): بالجيم والميم واللام وهو من قولهم أجملت الحساب إذا جمعت آحاده وكملت أفراده أى أحصوا وجمعوا فلا يزاد فيهم ولا ينقص .

(سدّدوا): أى أطلبوا بأعمالكم السداد ـتقامة وهو القصد فى الأمر والعدل فيه .

(قاربوا) : أى اقتصدوا فى الأمور كلّها الغلوّ فيها والتقصير. يقال : قارب فلان فى أموره إذا اقتصد .

تعليق

علّق الشيخ أحمد شاكر على قوله ﷺ فى الحديث :
«أتدرون ما هذان الكتابان ؟» تعليقا جيداً .

قال رحمه الله : قال العلامة على القارى فى المرقاة «الظاهر من الإشارة أنهما حِسّيان وقيل : تمثيل واستحضار للمعنى الدقيق الخفىّ فى مشاهدة السامع حتى كأنه ينظر إليه رأى العين فالنبى عليه السلام لما كشف له بحقيقة هذا الأمر وأطلعه الله عليه إطلاعا لم يبق معه خفاء صور الشيئ الحاصل فى قلبه بصورة الشىء الحاصل فى يده وأشار إليه إشارة إلىٰ المحسوس» . أ . هـ .

وهذا تأول فيه تكلف كثير ثم ينقضه نقضاً أول الكلام إذ قال عبد الله «خرج علينا رسول الله ﷺ وفى يده كتابان» فهو يحكى صفة شىء رآه هو وغيره من الصحابة ثم يخبر أن النبى ﷺ سألهم «أتدرون ما هذان الكتابان ، فالإشارة إلى شىء رأوه قبل السؤال فيما حكى الصحابى راوى الحديث . وما الكتابان إلا شىء من عالم الغيب الذى وراء المادة والذى أمرنا أن نؤمن به إيمانا وتسليما دون تأول أو تردد ودون أن نقيسه على أوضاع المادة التى حبست فيها أرواحنا فى هذه الحياة الدنيا فلا نرى ما وراءها إلا فى النادر من الحال والوقت أو حين انطلاق الروح فى الرؤى الصالحة فيجب أن نجرى الحديث على ظاهره وأنهما كانا كتابين فى يده صلى ﷺ غير مقيسين على ما نرى ونستطيع أن نفهم أنهما كانا شيئين فى يده لا يستطيع الحاضرون أن يدركوا من أمرهما إلا ظاهر صورة كتابين ثم يخبرهم ﷺ بما فيهما دون أن يستطيع أحد قراءة شىء منها بأنها من عالم الغيب يراهما الناس حين يأذن الله برؤيتهما على يدى نبيه ﷺ ثم يذهبان فلا يُرَيَان حين ينتهى الإذن بذلك كما كان حين نبذ بيديه ــ فى هذا الحديث ــ فذهبا

لا أثر لهما وكما كان فى مجلس سؤالات جبريل إذ رآه عمر بن الخطاب وحاضرو المجلس من الصحابة ثم أدبر فذهبوا ليردوه إلى رسول الله ﷺ فلم يروا شيئاً فهذا وذاك من عالم الغيب من نوع واحد سواء وليس الكتابان كمثل الكتب المادية التى فى الدنيا التى هى من صنع الناس بما ألهمهم الله وعلمهم من الصناعة وإلا فأى حجم يكون للكتاب الذى يسع كتابة أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم أو كتابة أسماء أهل النار كذلك ؟ وأنّى تسع اليد الواحدة أن تمسك به ؟

﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَـٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَـٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾ (الكهف/ ١٠٩)

(٣٠) باب حديث
(يجمع خلق أحدكم فى بطن أمه أربعين ...)
من حديث عبد الله بن مسعود

٧٤ـ قال ابن ماجة :

حدثنا على بن محمد حدثنا وكيع ومحمد بن فضيل وأبو معاوية (ح) وحدثنا على بن ميمون الرَّقّى حدثنا أبو معاوية ومحمد بن عبيد عن الأعمش عن زيد بن وهب قال : قال عبد الله بن مسعود حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق إنه :

«يُجْمَعُ خَلْقُ أَحَدِكم فى بَطْنِ أُمِّهِ أربعينَ ، ثُم يكونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثم يكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُم يَبْعَثُ اللهُ إليهِ المَلَكَ ، فيُؤْمَر بأَرْبَع كَلِماتٍ فَيَقُولُ : اكتُبْ عَمَلَهُ وأَجَلَهُ ورِزْقَهُ وَشَقِىٌّ أَمْ سَعِيدٌ . فَوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ : إنَّ

أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى ما يكُونُ بِيْنَهُ وبيْنَها إلاّ ذِراعٌ فيَسْبقُ عَلَيهِ الكتابُ فَيعمَلُ بِعَمَلَ أَهْلِ النّارِ فَيَدْخُلُها . وإنَّ أَحَدَكُم لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حتَّى ما يكُونُ بيْنَهُ وبينها إلا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عليهِ الكِتابُ فيعمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُها » .

(أخرجه ابن ماجه فى سننه جـ ٧٦/١)

[صحيح]

ـ (قلت) : إسناده صحيح .

«على بن محمد بن الخصيب» قال ابن أبى حاتم : محله الصدق وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : ربما أخطأ .

ولكن تابعه عند ابن ماجة «على بن ميمون الرقى» وثقه أبو حاتم . وقال النسائى : لا بأس به . وذكره ابن حبان فى الثقات . وبقية رجال إسناد الحديث ثقات .

والحديث رواه أحمد فى مسنده (جـ٦ ص ٣٩٣٤) حدثنا حسين بن محمد حدثنا فطر عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب بهذا الإسناد نحوه وفيه «ثم يبعث الله عز وجل ملكاً من الملائكة فيقول : اكتب عمله وأجله ورزقه واكتبه شقياً أ. سعيداً . .» هكذا على التصريح بنسبة الكلمات الأربع إلى كلام الرب تبارك وتعالى .

وقال الشيخ أحمد شاكر فى تحقيقه : «إسناده صحيح . وهو الحديث الرابع من الأربعين النووية ، قال ابن رجب : هذا الحديث متفق على صحته ، تلقته الأمة بالقبول» .

ورواه البخارى فى (جـ ٨ ص ١٥٢) وفى (جـ ٩ ص ١٦٥)، ومسلم (جـ ٤ ص ٢٠٣٦)، وأبو داود (جـ ٤/٤٧٠٨)، الترمذى (جـ ٤/٢١٣٧)، وأحمد فى مسنده (جـ ٥/٣٦٢٤) جميعاً من طريق الأعمش عن زيد بن وهب بهذا الإسناد نحوه ولكن دون التصريح بقدسية الحديث.

ففى رواية البخارى: «يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع برزقه وأجله ...».

وفى رواية مسلم: «ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله ..»، وفى الترمذى «ويؤمر بأربع بكتب رزقه ..».

وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.، وفى سنن أبى داود: «فيؤمر بأربعة كلمات فيكتب رزقه و ...»، وفى مسند أحمد: «ويؤمر بأربع كلمات ..»

ورواه البخارى أيضاً فى صحيحه (جـ ٤ ص ١٣٥) من طريق الأعمش عن زيد بن وهب به وفى روايته هذه ما يدل على قدسية الحديث قال: «ثم يبعث الله مَلَكاً فيؤمر بأربع كلمات ويقال له: آكتب عمله ورزقه وأجله وشقى أو سعيد».

فإن فعل القول وإن لم يُسَمَّ قائله إلا أن الدليل قائم على أنه الرب تبارك وتعالى.

شرح الغريب

■■■■■■

(العَلَقة): الدم الجامد الغليظ سمى بذلك للرطوبة التى فيه وتعلقه بما مرَّ به.

(المُضْغَة): قطعة اللحم سميت بذلك لأنها قدر ما يمضغ الماضغ. فتح البارى.

تعليق

■■■■■■

للحديث فوائد كثيرة ضمَّنها الحافظ ابن حجر شرحه للحديث فى الفتح (جـ ١١/٦٥٩٤) منها: أن الأعمال حسنها وسيئها أمارات وليست بموجبات وأن مصير الأمور فى العاقبة إلى ما سبق به القضاء وجرى به القدر فى الابتداء. حكى الحافظ ذلك عن الخطابىّ.

وفى الحديث إشارة إلى علم المبدأ والمعاد ومايتعلق ببدن الإنسان وحاله فى الشقاء والسعادة. وفيه أن السعيد قد يشقى وأن الشقى قد يسعد لكن بالنسبة إلى الأعمال الظاهرة وأما ما فى علم الله فلا يتغير وفيه أن الاعتبار بالخاتمة وحكى الحافظ ابن حجر عن ابن أبى جمرة قوله: «هذه التى قطعت أعناق الرجال مع ما هم فيه من حسن الحال لأنهم لايدرون بماذا يختم لهم» وفيه الحث القوى على القناعة والزجر الشديد عن الحرص لأن الرزق إذا سبق تقديره لم يغنِ التعنىِّ فى طلبه وإنما شرع الاكتساب لأنه من جملة الأسباب التى اقتضتها الحكمة فى دار الدنيا.

وفى الحديث أن الأعمال سبب دخول الجنة أو النار، وفيه الحثُّ على الاستعاذة بالله من سوء الخاتمة.

* * *

(٣١) باب حديث
(إن أول ما خلق الله القلم ...)
من حديث عبادة بن الصامت

٧٥ـ قال الترمذى:

حدثنا يحيى بن موسى حدثنا أبو داود الطيالسى حدثنا عبد الواحد بن سليم قال: قدمت مكة فلقيت عطاء بن أبى رباح فقلت له: يا أبا محمد إن أهل البصرة يقولون فى القدر. قال: يا بنىَّ أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم. قال: فاقرأ الزخرف. قال: فقرأت

﴿ حمٓ * وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ * إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ * وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾
(الزخرف ١ : ٤)

فقال: أَتَدْرى مَا أُمُّ الكِتَابِ؟ قلت: اللهُ ورسولُهُ أعْلَمُ. قال: فإنَّهُ كِتاب كتَبَهُ اللّهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وقَبْلُ أَنْ يَخْلُقَ الأَرْضَ، فِيه: «إنَّ فِرْعَونَ من أَهْلِ النَّارِ» وفيه «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وتَبَّ». قال عطاءُ: فَلَقِيتُ الوَليدَ بن عُبَادةَ بن الصَّامِتَ ـ صاحبِ رسول الله ﷺ فسَألْتُه: مَا كانَ وَصيَّةُ أبيكَ عِندَ الْموتِ؟ قال: دعانى أبى فقالَ لى: يا بُنَىَ اتَّقِ اللّهَ واعلَمْ أَنَّكَ لن تَتَّقِىَ اللّهَ حَتَى تؤمنَ باللهِ وتؤمنَ بالقَدَرِ كلِّه خيرِه وشرِّهِ فإن مُتَّ على غيرِ هَذا دَخَلْتَ النَّارَ. إنِّى سَمِعْتُ رسُول الله ﷺ يقول:

«إنَّ أَوَّلَ ما خَلَقَ اللّهُ القَلَمَ فقالَ: اكتُبْ، فقالَ: ما أكتُبُ؟ قال: اكتُبْ القَدَرَ، مَا كَانَ ومَا هُوَ كائِنٌ إلى الأَبَدِ».

ـ قال أبو عيسى الترمذى: وهذا حديث غريب من هذا الوجه.

(أخرجه الترمذى فى سننه جـ٤/٢١٥٥)

[صحيح]

ـ ورواه أبو داود الطيالسى فى مسنده (٥٧٧).

والحديث فى الاتحافات (٤٦٨) معزوا للطيالسى والترمذى. وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ ٢٠١٣/٢) للترمذى من حديث عبادة، وقال الألبانى: صحيح.

* * *

٧٦ـ وقال أبو داود السجستانى:

حدثنا جعفر بن مسافر الهُذَلى حدثنا يحيى بن حسان حدثنا الوليد بن رباح عن إبراهيم بن أبى عبلة عن أبى حفصة قال: قال عبادة بن الصامت لابنه: يا بنىَّ إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك. سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن أولَ ما خلقَ اللّهُ القَلَمَ فقال له: اكتُبْ. قالَ: رَبِّ وماذا أكْتُبُ؟ قال: أكْتُبْ مَقَادِيرَ كلِّ شىءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

يا بنى إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّى».

(أخرجه أبو داود فى سننه جـ ٤/٤٧٠٠)

[صحيح]

والحديث فى الاتحافات (٤٦٩) معزواً لأبى داود والطبرانى فى الكبير والبيهقى والضياء المقدسى عن عبادة.

وفى كنز العمال (جـ ٦/١٥١١٦). وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير من رواية أبى داود عن عبادة وقال الألبانى: صحيح.

* * *

٧٧ ــ وقال أحمد:

حدثنا موسى بن داود حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن الوليد بن عبادة بن الصامت قال: أوصانى أبى رحمه الله تعالى فقال: يا بنى أوصيك أن تؤمن بالقدر خيره وشره فإنك إن لم تؤمن أدخلك الله تبارك وتعالى النار. قال: وسمعت النبى ﷺ يقول:

«أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى القَلَمَ. ثـــمَّ قالَ لَهُ: اكْتُبْ. قَالَ: ومَا أكْتُب؟ قال فَاكْتُبْ مَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنْ إلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ».

(أخرجه أحمد فى مسنده حـ٥ ص ٣١٧)

[صحيح لغيره]

ـ (قلت): فى إسناده عبد الله بن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه وبقية رجال إسناد الحديث ثقات. والحديث صححه الألبانى من رواية الترمذى وأبى داود كما سبق ذكره.

والحديث فى الإتحافات (٤٧٠) معزواً لأحمد وابن أبى شيبة وأبى يعلى وابن جرير وابن منيع والطبرانى والضياء عن عبادة بن الصامت.

وفى كنز العمال (جـ ٥٩٧/١). لأحمد وابن منيع وابن جرير وأبى يعلى والطبرانى وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة معزواً لأبى ذر.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٧٨ ــ قال الحاكم:

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبرى حدثنا محمد بن عبد السلام

حدثنا إسحاق بن إبراهيم أنبأ جرير عن الأعمش عن أبى ظبيان عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:

«إنَّ أَوَّلَ شَىءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ القَلَمَ فَقَالَ لهُ: اكْتُبْ. فقال: وَمَا أَكْتُبُ؟ فقال: القَدرَ. فَجرَى مِن ذَلِكَ اليَوم بِمَا هُوَ كَائِنٌ إلى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، قال: وكَان عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ فارتفَعَ بُخَارُ المَاءِ، فَفُتِّقَتْ مِنْهُ السَّمَاواتُ ثُمَّ خَلَقَ النَّونَ فَبُسِطتِ الأَرْضُ عَلَيْهِ والأرضُ على ظَهرِ النُّونِ فاضْطَربَ النُّونُ فمادتِ الأَرْضُ فأُثْبتَتْ بِالجِبَالِ فإنَّ الجبالَ تَفخَرُ على الأَرْضِ».

ـ قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(أخرجه الحاكم فى مستدركه جـ٢ ص٤٩٨)

[ضعيف]

ـ(قلتُ): ووافقه الذهبى.

ولكنَّ الحديث موقوف على ابن عباس غير أن شطره الأول ثابت عن رسول الله ﷺ من حديث عبادة بن الصامت ـ كما مضى ذكره ـ ومن حديث ابن عباس مرفوعا ـ كما يأتى بعد إن شاء الله من رواية أبى يعلى ـ. أما شطره الثانى فلم أجدْ أحداً ذكره مرفوعاً وظنى به أنه من الإسرائيليات التى رواها ابن عباس عن بنى اسرائيل.

والحَديث ذكره الحافظ بن كثير فى تفسير سورة القلم نقلاً عن ابن جرير الطبرى بإسناده إلى ابن عباس وكذلك ذكره عن ابن أبى حاتم عن ابن عباس موقوفاً.

وفى مجمع الزوائد للهيثمى (جـ٧ ص١٢٨) وفى الجامع الأزهر للحافظ المناوى (جـ١ ص١٢٩) عن ابن عباس مرفوعاً «إن أول ما خلق الله القلم والحوت . قال ما أكتب ؟ قال : كل شىء كان إلى يوم القيامة ثم قرأ (ن والقلم) القلم . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى وقال : لم يرفعه عن حماد بن زيد إلا مؤمل بن اسماعيل . قال الهيثمى ومؤمل ثقة كثير الخطأ وقد وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخارى وغيره وبقية رجاله ثقات .

* * *

٧٩ــ وقال الحاكم أيضاً :

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى حدثنا مسدد حدثنا المعتمر بن سليمان عن عطاء بن السائب عن مقسم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :

«أَوَّلُ ما خَلَقَ اللّٰهُ القَلَمُ ؛ خَلَقَهُ من هِجَا قبلْ الأَلِفِ واللاَّم فتصوَّرَ قَلَماً من نُورٍ فقيل له : أجْرِ فى اللَّوْح المَحْفوظِ . قال : يا ربِّ بِماذا ؟ قال : بِما يكونُ إلى يومِ القيامةِ . فَلَمّا خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ وَكَّلَ بالخَلْقِ حَفَظَةً يَحْفَظُونَ عَليهِمْ أعمالَهُمْ فَلَمَّا قامَت القيامةُ عُرِضَتْ عليهم أعمالُهُم وقيلَ : هَذا كِتابُنَا يَنْطِقُ عليكُمْ بالحَقِّ إنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ، عَرَضَ الكِتابَيْن فكَانَا سَوَاءً . قال ابنُ عباسٍ : أَلَسْتُم عَرَباً ؟ هل تكون النُّسْخَةُ إلاّ مِنْ كِتَابٍ ؟» .

ـ قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(أخرجه الحاكم في المستدرك جـ ٢ ص ٤٥٣)

[ضعيف]

ـ ووافقه الذهبي .

(قلت) : ولكنه موقوف على ابن عباس . وفي إسناده «عطاء بن السائب» ثقة ولكنه اختلط وقد صحّح الحافظ ابن حجر في التهذيب رواية سفيان الثوري وشعبة وزهير وزائدة وحماد بن زيد وأيوب عنه لكونها قبل اختلاطه وتوقَّف في رواية غير هؤلاء عنه إلا حماد بن سلمة فرجح أنها كانت مرتين مرة قبل اختلاطه وأخرى بعدها .

* * *

٨٠ ـ ولأبي يعلى عن ابن عباس :

«إنَّ أَوَّلَ شَيءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى القَلَمُ وأَمَرَهُ أَنْ يَكْتُبَ كُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ» .

(كما في السلسلة الصحيحة للألباني جـ ١/١٣٣)

[صحيح]

ـ وقال الشيخ ناصر الدين الألباني : رواه أبو يعلى والبيهقيّ في الأسماء والصفات من طريق أحمد حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا رباح بن زيد عن عمر بن حبيب عن القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً .

والحديث في الاتحافات (٦٩٣) قريباً منه معزواً للطبراني عن ابن عباس .

وذكره الحافظ المناوي في الجامع الأزهر (جـ ١ ص ١٢٩) لأبي يعلى عن ابن عباس وقال المناوي : رجاله ثقات .

* * *

(٣٢) باب حديث
(فى خلق القلم والنون)

٨١ – رواه ابن عساكر عن أبى هريرة مرفوعاً، والحكيم الترمذى والخطيب عن على أبى طالب مرفوعاً :

«أول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهى الدواة وذلك فى قول الله عز وجل :

﴿ نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴾ (نٓ/ ١)

ثم قال له : اكتب. قال : وما أكتب ؟ قال : ما كانَ وما هو كائنٌ من عملٍ أو أثرٍ أو أجلٍ. فجرى القلمُ بما هو كائنٌ إلى يوم القيامة. ثم ختمَ على القلمِ فلمْ ينطِقْ، ولا ينطقُ إلى يوم القيامةِ ثم خَلقَ العقلَ فقال الجبَّارُ ما خلَقتُ خلقاً أعجبَ إلىّ مِنْكَ. وَعِزَّتى لأُكْمِلنك فيمن أحببت ولا نقصنك فيمن أبغضت».

ثم قال رسول الله ﷺ :

«أُكْمِلُ الناس عقلا أَطْوَعُهُم لله وأَعْلَمهم بطاعته. وأنقصُ الناس عقلا : أَطْوَعُهم للشيطان وأَعْلَمُهم بطاعَتِه».

ــ قال ابن عدى: باطل منكرٌ آفته محمد بن وهب الدمشقى. قال فى الميزان: صدق ابن عدى فى أن هذا الحديث باطل وقد أخرجه الدارقطنى فى الغرائب من طريقه.

(كما فى الفوائد المجموعة للشوكانى ص ٤٧٨)

[موضوع]

(قلت): رواه ابن عساكر من طريق الحسن بن يحيى الخشنى وليس بشىء عن أبى عبد الله مولى بنى أمية لم أعرفه. ورواه الحكيم الترمذى من الطريق الذى مرَّ قبل هذا. ورواه الخطيب من طريق صاحب الأغانى وسنده مظلم.

نقلت ذلك عن محقق الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة.

* * *

(٣٣) باب حديث
(أنا خلقت الخير والشر فطوبى لمن.....)
من حديث ابن عباس

٨٢ــ للطبرانى عن ابن عباس:

«إن اللّه تعالى قَالَ: أنا خَلَقْتُ الخَيْرَ والشَّرَّ فطُوبَى لِمَنْ قَدَّرتُ على يَدِهِ الخَيْرَ وَوَيْلٌ لِمَنْ قَدَّرْتُ على يَدِهِ الشَّرَّ».

(كما فى كنز العمال جـ ٤٣٠١٥/١٥، وفى الاتحافات ٣٦٢)

[ضعيف]

ـ وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ ١٦١٩/٢) معزواً للطبرانى عن ابن عباس . وقال الألبانى : ضعيف .

* * *

ومن حديث أبى أمامة

٨٣ـ لابن النجار عنه :

«إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ : لا إلٰهَ إلا أنَا ، خَلَقْتُ الخَيْرَ وَقَدَّرتُه ، فطُوبىَ لِمَنْ خَلَقْتُه للخَيْرِ، وَخَلَقْتُ الخَيْرَ لَهُ ، وَأجْرَيْتُ الخَيْرَ عَلَى يَدَيْهِ . أنَا اللّه لا إلٰه إلاَّ أنَا خَلَقْتُ الشَّرَّ وَقَدَّرتُه ؛ فَوَيْلٌ لِمَنْ خَلَقْتُه لِلشَّرِّ، وخلَقْتُ الشَّرَّ لَهُ ، وأجْرَيْتُ الشَّرَّ عَلَى يَدَيْه » .

(كما فى كنز العمال جـ ٥٨٧/١ ، وفى الاتحافات ٣٨٥)

[ضعيف]

ـ ونسبه العراقى فى تخريجه للإحياء (جـ ٤ ص ٣٣٥) لابن شاهين فى شرح السنة عن أبى أمامة وضعّف سنده .

والحديث فى الاتحافات لابن النجار عن على (٥٢) بنحو معناه ، وفى الإتحافات أيضاً (١٠٨) معزواً للبيهقى فى الاعتقاد عن أبى أمامة ولكن ليس فيه قوله «أنا خلقت الخير... » ولكن اقتصر على ذكر خلق الشر.

* * *

ومن حديث ابن عمر

٨٤ـ لأبى الشيخ عنه:

«قالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا اللَّهُ خَلَقْتُ العِبادَ بِعِلْمِى، فَمَنْ أَرَدْتُ بِهِ خَيْراً مَنَحْتُه خُلُقَاً حَسَنا ومن أردْتُ بهِ سُوءاً مَنَحْتهُ خُلُقَاً سَيّئاً».

(كما فى الاتحافات السنية ٨٧)

[؟]

* * *

ومن حديث أنس

٨٥ـ للديلمى عن أنس:

«وُجد فى المَقَامِ حَجَرٌ مكتُوبٌ فِيه: أَنَا اللَّهُ ذُو بَكَّةَ؛ خَلَقْتُ الخَيْرَ والشَّرَّ، فَطُوبَى لِمَنْ خَلقْتُ الخَيْرَ عَلَى يَدَيْه وَوَيْلٌ لِمَنْ خَلَقْتُ الشَّرَّ عَلَى يَدَيْهِ».

(كما فى الاتحافات السنية ٧٦٧)

[ضعيف]

* * *

(٣٤) باب حديث
(أتانى جبريل فقال يا محمد ...)
من حديث عمر بن الخطاب

٨٦ــ للخطيب عن عمر:

«أَتَانِي جِبْرِيْلُ فقال: يا محمــد؛ رَبُّك يَقْرَأُ عَلَيْكَ السلامَ ويَقُولُ لَكَ: إنّ مِنْ عِبَادِى مَنْ لاَ يَصْلُحُ إيمانُه إلا بالْغِنَى ولو أَفْقَرْتُه لكَفَرَ، وإنَّ مِن عِبَادِى مَنْ لا يَصْلُحُ إيمانُه إلا بالفَقْرِ ولو أَغْنَيْتُه لكفرَ، وإنَّ مِنْ عِبَادِى من لا يَصْلُحُ إيمانُه إلا بالسَّقَمِ ولو أَصْحَحْتُه لكَفَرَ، وإنَّ من عِبَادِى من لاَ يَصْلُحُ إيمَانُه إلاّ بالصِّحَة ولو أَسْقَمْتُه لكَفَرَ».

(كما فى ضعيف الجامع جـ ٧٥/١)

[ضعيف]

ــ وقال الألبانى: ضعيف.

والحديث فى الاتحافت السنية (٢٧١).

* * *

٨٧ــ وعن نعيم بن حماد فى الفتن عن عروة بن رويم مرسلاً:

«إنَّ اللَّهَ تَعَالَى يقُولُ: أنـا أَرْجُفُ الأَرْضَ بِعِبَادِى فى

خَيْرٍ فيافى ، فمن قَبَضْته فِيها مِن المُؤْمِنِينَ كَانَتْ لَهُ رَحْمَةً وكانَتْ آجالُهُم التى كتَبْتُ علَيْهِمْ وَمَنْ قَبَضْتُ من الكُفَّارِ كانَتْ عذاباً لَهُمْ وكَانَتْ آجالُهُم التِي كَتَبْتُ عَلَيْهِم » .

(كما فى كنز العمال جـ ١/٥٨٨)

[ضعيف]

* * *

(٣٥) باب حديث
(يا جبريل إنى خلقت ألف ألف أمة ...)
من حديث ابن عمر

٨٨ـ للديلمى عنه :

« قالَ الله عز وجل : يا جبْريلُ إنِّى خَلَقْتُ أَلْفَ أَلْفِ أُمَّة ، لاَ تَعْلَمُ أُمَّة أنى خَلَقْتُ سِوَاهَا لَمْ أُطْلِع عَلَيْها اللَّوحَ المَحْفُوظَ ولا صَرِيرَ القَلَمِ . إنّما أَمْرى لِشَىْءٍ إذَا أَرَدتُ أَنْ أَقُول لَهُ كُنْ ، فيَكُونَ ، وَلاَ تَسْبقُ الكَافُ النُّونَ » .

(كما فى كنز العمال جـ ١٠/٢٩٨٤٤)

[ضعيف]

قلت : هو فى مسند الفردوس للديلمى (حـ٣/ ٤٥٢١)

* * *

(٣٦) باب حديث

(يقول الله تعالى: يا ابن آدم بمشيئتى كنت..)

من حديث ابن عمر

٨٩ـ لأبى نعيم عنه:

«يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يا ابنَ آدَمَ بمَشِيئَتِي: كُنْتَ، أَنْتَ الّذِى تَشَاءُ لِنَفْسِك مَا تَشاءُ، وبإرَادَتِي كنتَ، أنتَ الّذِى تُرِيدُ لنَفْسِكَ مَا تُرِيدُ، وبفَضْل نِعْمَتِي عَليْكَ قَوِيتَ عَلَى مَعْصِيَتِي، وَبعصْمَتي وَتَوْفِيقِي وَعَوْنِي وعافيتى ادَّيْتَ التّى فَرَائِضِى، فَأَنَا أَوْلَى بإحسَانِكَ مِنْكَ وأنْتَ أَوْلَى بذَنْبِكَ مِنّى، فَالْخَير مِنّى إلَيْكَ بَدَا والشَرّ مِنّى إلَيْكَ بِمَا جَنَيْتَ جَرَى، وَرضْيتُ مِنكَ لِنَفْسِى مارَضِيْت لِنَفْسكَ مَنّى».

(كما فى كنز العمال جـ ١٥/٤٣٦١٥)

[؟]

ـ وفى الاتحافات (١٨٨) لأبى نعيم عن ابن عمرو كذا فى الاتحافات ولا أدرى وجه الصواب فى ذلك ولم أجده فى الحلية لأبى نعيم. ولا أظنُّ مثله يسلم من الضعف والله تعالى أعلم.

* * *

سادساً: فى بيان أن الله قد فطر الناس على التوحيد وأنه أخذ عليهم الميثاق

(٣٧) باب حديث
فى معنى قوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ)
من حديث أُبَىّ بن كعب

٩٠ــ قال الحاكم:

أخبرنا أبو جعفر محمد بن على الشيبانى بالكوفة حدثنا أحمد بن حازم الغفارى حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا أبو جعفر عيسى بن عبد الله بن ماهان عن الربيع بن أنس عن أبى العالية عن أُبَى بن كعب رضى الله عنه فى قوله عز وجل:

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾
(الاعراف/١٧٢، ١٧٣)

قال:

جَمَعَهُمْ لَهُ يَوْمَئِذٍ جَمِيعاً مَا هُوَ كَائِنٌ إلى يَوْمِ القِيَامةِ،

فَجَعَلَهُمْ أَرْوَاحاً ثُمَّ صَوَّرَهُمْ وَاسْتَنْطَقَهُمْ فَتَكَلَّمُوا، وَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ وأشْهَدهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِم أَلَسْتُ بِرَبِّكُم قالوا: بَلَى، شَهِدْنا، أَنْ تَقُولُوا يَوْم القِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ اوْ تَقُولُوا إِنَّما أَشْرَكَ آباؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ، أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ المُبْطِلُون، قال فَإِنى أُشْهِدُ عَليكُمْ السَّمَاواتِ السَبْعَ والأَرْضينَ السَّبْعَ وأُشهِدُ عليكُمْ أَبَاكُم آدمَ أَنْ تَقُولوا يَوْمَ القِيَامَةِ لم نَعْلمْ أَوْ تَقُولُوا: إِنّا كُنَا عَنْ هَذَا غافِلِينَ فَلاَ تُشْرِكُوا بِى شَيْئاً فإنى أُرْسِلُ إِلَيْكُم رُسُلى يُذَكِّرُونكُم عَهْدِى وَميثَاقِي، وأُنْزِلُ عَلَيْكُم كُتُبِى فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ رَبُّنَا وإِلَهُنا لا رَبَّ لَنا غَيْرك ولا إله لنا غيرك ورُفع لهُمْ أبوهُم آدَمُ فَنَظَرَ إليهِمُ فَرَأى فيهِمُ الغَنِىَّ والفقيرَ وحَسَنَ الصُّورَةِ وغيرَ ذلِكَ، فَقَالَ: رَبِّ لو سَوَّيْت بين عِبادِكَ. فقال: إنى أُحِبُّ أن أُشْكَرَ. ورَأى فِيهمُ الأنْبياءَ مثل السُّرُجِ، وخُصُّوا بِمِيثاقٍ آخَر بالرِّسَالةِ والنُّبُوَّةِ، فذلك قوله عز وجل:

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ ﴾

(الأحزاب/٧)

وهُوَ قَوْلُه تَعَالى :

﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ﴾ (الروم/ ٣٠)

وذلك قوله :

﴿ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴾ (النجم/ ٥٦)

وقولُه :

﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾ (الاعراف/ ١٠٢)

وهو قوله :

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ﴾ (يونس/ ٤٧)

كان فِي عِلْمِهِ بِما أَقَرُّوا بِهِ مَنْ يُكَذِّبُ بِه وَمَن يُصَدِّقُ به فكانَ رُوحُ عِيسى مِن تِلْكَ الأَرْوَاحِ الَّتى أَخَذَ عَلَيْها المِيثَاقَ فِي زَمَنِ آدَمَ فأَرْسَلَ ذَلِكَ الرُّوحَ إلى مَرْيَمَ حِينَ .

﴿ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا * فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ (مريم ١٦ - ١٧)

إلى قوله :

مقضياً » فحملته

قال : حَمَلَتْ الذى خَاطَبَها ، وَهُوَ رُوحُ عِيسى عَلَيْهِ السَّلاَمُ .

قال أبو جَعْفَر، حَدَّثَنى الرَّبيعُ بنُ أنس عن أَبِي العَالِيَةِ عن أُبَيّ بْنِ كَعْبٍ ، قالَ دَخَل مِنْ فِيها .

ـ قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٢ ص٣٢٣)

[حسن]

ـ ووافقه الذهبى .

(دخل من فيها) : أى دخل الروح فى مريم من طريق الفم هامش المستدرك .

* * *



٢ ــ كتاب الصلاة



١ ـ باب حديث
(زجلان من أمتى يقوم أحدهما من الليل فيعالج نفسه إلى الطهور وعليه عقد ..)
من حديث عقبة بن عامر الجهنى

٩١ ـ قال أحمد:

حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا أبو عُشَّانة أنه سمع عقبة بن عامر يقول: لا أقول اليوم على رسول الله ﷺ ما لم يقل. سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ قَال عَلَيَّ ما لَمْ أَقُلْ فلْيَتَبَوَّأْ بَيْتاً مِنْ جَهَنَّمَ»

وسمعت رسول الله ﷺ يقول:

«رَجُلانِ مِنْ أُمَّتى يقومُ أحَدُهما من اللَّيْلِ فَيُعَالِجُ نَفْسه إلى الطُّهُورِ، وعَلَيْه عُقَدٌ فَيتوضَّأُ فإذا وَضَّأَ يَدَيْهِ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، [وإذا مَسَحَ رَأْسَهُ انحلَّتْ عُقْدَةٌ]، وإذا وَضَّأَ وَجْهَهُ انحلَّتْ عُقْدَة وإذَا مَسَحَ رَأْسَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ وإذَا وَضَّأَ رِجْلَيْهِ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فيقولُ الرَّبُ عَزَّ وَجلَّ لِلَّذِينَ وَرَاءَ الحِجَابِ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدى هَذَا يُعَالِجُ نَفْسَهُ مَا سَأَلَنى عَبْدِى هَذَا فَهُوَ لَه».

[صحيح لغيره] (أخرجه أحمد فى مسنده جـ ٤ ص ١٥٩)

ـ (قلت): فى إسناده «ابن لهيعة» وهو صدوق خلط بعد احتراق كتبه ولكن تابعه عن أبى عشَّانة «عمرو بن الحارث» وهو ثقة روى له الستة. وقد روى هذه المتابعة أحمد فى مسنده (جـ ٤ ص ٢٠١) حدثنا هارون قال حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث أن أباعشانة حدثه أنه سمع عقبة بن عامر يقول: فذكر الحديث. ورواها ابن حبان أيضاً فى صحيحه (ص ٧٠/ ١٦٨ موارد) من طريق حرملة بن يحيى عن عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث بهذا الإسناد. وبقية رجال أحمد ثقات (أبوعُشَّانة): هو حيٌّ بن يؤمن ثقة مشهور بكنيته.

وليس فى حديث عمرو بن الحارث تكرار قوله ﷺ [وإذا مسح رأسه انحلت عقدة] كما فى رواية ابن لهيعة للحديث ولعلها من تخاليط ابن لهيعة. والحديث فى كنز العمال (جـ٧/ ٢١٤٤٢) معزواً لأحمد وابن حبان والطبرانى فى الكبير، وفى (جـ٧/ ٢١٤٤٣)، وفى الأتحاف (٦٢٦) مختصراً للطبرانى فى الكبير، وفى (جـ٧/ ٢١٤٤٤) مختصراً من رواية ابن نصر، وفى الترغيب والترهيب (جـ١ ص٥٥٨) لأحمد وابن حبان فى صحيحه من حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه.

شرح الغريب

■■■■■■

(**فليتبوأ**): تبوأ المكان نزل به وأقام. والمعنى فليكن بيته الذى ينزل به بيتاً من بيوت جهنم تحذيراً له من الكذب على رسول الله ﷺ.

(**يُعَالِج نفسه**): أى يقاوم رغبة النفس فى النوم وكسلها عن العبادة.

(**وعليه عُقَدٌ**): أى من الشيطان.

(**للذين وراء الحجاب**): أى الملائكة.

تعليق

■■■■■■

فى هذا الحديث دلالة على شدة كيد الشيطان للإنسان وأن المسلم لا بد له من صبر وقوة فى مكابدة سلطانه على النفس وفيه بيان أن سلاح المؤمن الذى يفلت به من أسر

الشيطان وعقده هو الوضوء والطاعة وأن الله سبحانه وتعالى يحب من عبده المؤمن مجاهدة نفسه ومعالجتها بالطاعات وأنه يجزيه على ذلك إجابة دعائه وتلبية رجائه.

* * *

٢ — باب حديث

(لما أراد الله تبارك وتعالى أن يعلم رسوله الأذان..)

من حديث على ابن طالب

٩٢ — قال البزار:

حدثنا محمد بن عثمان بن مَخْلَدَ الواسطى حدثنا أبى عن زياد بن المنذر عن محمد بن على بن الحسين من أبيه عن جده عن على:

«لَمَّا أرادَ الله تَبَارَكَ وَتعالى أنْ يُعَلِّمَ رسولَهُ الأَذَانَ أَتَاهُ جِبْرِيْلُ صَلّى الله عليهِمَا بِدابَّةٍ يُقالُ لها البُرَاقُ، فَذَهَبَ يَرْكَبُها فاستَصْعَبَتْ، فقال لها جِبْرِيلُ: اسْكُنِى؛ فَوَاللَّهِ مَا رَكِبَكِ عَبْدٌ أكْرَمُ عَلى اللّهِ مِن مُحَمَّدَ ﷺ. قَالَ: فَرَكِبَهَا حَتَّى انْتَهَى إلى الحِجَابِ الذى يَلِى الرَّحمنَ تَبارَكَ وتَعَالَى. قال: فَبَيْنَمَا هُو كَذَلِكَ إِذْ خَرج مَلَكٌ من الحِجَابِ. فقال رسُولُ اللّهِ ﷺ: يا جِبْرِيلُ مَنْ هَذا؟ فقالَ: والَّذِى بَعَثَكَ بِالحقِّ إنى لأَقْرَبُ الخَلْقِ مكاناً، وإنَ هذا المَلَكَ مَا رأَيْتُهُ

منذ خلقت قبل ساعتى هذه. فقال المَلَكُ: اللَّهُ أكبرُ اللَّهُ أكبرُ. قال: فقيل له مِنْ وراءِ الحِجاب: صَدَقَ عَبْدى أَنا أَكْبَرُ أَنَا أَكْبَرُ. ثم قال الملك: أشهدُ أن لا إله إلا الله. قال: فقيل له من وراءِ الحِجاب: صَدَقَ عَبْدى [لا إله إلا أَنَا. قال: فقال المِلكُ: أشهدُ أن محمداً رسول الله قال: فقيل من وَرَاءِ الحِجاب صَدَقَ عَبْدِى] أنا أرْسَلْتُ مُحَمَّداً. قال الملك: حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ حَيَّ على الفَلاَحِ، قَدْ قَامَتِ الصَّلاةُ، ثم قال: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ. قال: فقِيلَ مِنْ وراءِ الحِجاب: صَدَقَ عَبْدِى أَنَا أَكْبَرُ أَنَا أَكْبَرُ. ثم قال لاَ إله إلاَّ اللَّهُ. قال: فقِيلَ مِنْ وَراءِ الحِجَابِ: صَدَقَ عَبْدِى: لاَ إِلَهَ إلاَّ أَنَا قال: ثم أخذ الملك بيد محمد ﷺ فقدمه فأمَّ أهل السماء فيهم آدم ونوح».

ـ قال أبو جعفر محمد بن علىّ: فيَوْمَئِذٍ أكْمَلَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ الشَّرَفَ على أهلِ السَّمَاواتِ والأَرْضِ..

ـ قال البزارُ: لا نعلمه يُروى عن علىٍّ بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد، وزيادُ بنُ المُنْذر شِيعِيٌّ روى عنه مروان بن معاوية وغيره.

(كما فى كشف الأستار جـ١/ ٣٥٢)

[ضعيف]

ـ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١ ص٢٣٨) وقال: رواه البزار وفيه «زياد بن المنذر» وهو مجمع على ضعفه.

(قلت): زياد بن المنذر الهمدانى ويقال النَّهدىْ بفتح النون وسكون الهاء.

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: متروك الحديث وضعفه جداً. وعن يحيى بن معين: كذاب عدو الله ليس يسوى فلساً وقال أبوحاتم بن حبان: كان رافضياً يضع الحديث فى مثالب أصحاب رسول الله ﷺ.

قلت: ما بين المعكوفين سقط من نسخة كشف الأستار وقد أثبتناه من مجمع الزوائد والحمد لله رب العالمين.

(فائدة):

والحديث مخالف لما ورَدَ فى الصحيح من كيفية بدء الأذان وانظر مثلاً أول كتاب الصلاة من صحيح مسلم.

* * *

٣ ـ باب حديث
(فرضت على النبى ﷺ الصلوات ..)

من حديث أنس

٩٣ ـ قال الترمذى:

حدثنا محمد بن يحيى النيسابورى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن أنس بن مالك قال:

(فُرِضْتُ على النبيِ ﷺ ليلةَ أُسْرِيَ به الصلواتُ خَمْسين ثم نقصتْ حتى جُعِلَتْ خمساً ثم نودِيَ: يا محمدُّ إنه لا يبدلُ القولُ لديّ وإنَّ لك بهذه الخمس خمسينَ».

ــ قال: وفى الباب عن عبادة بن الصامت وطلِحة بن عبيد الله وأبى ذر وأبى قتادة ومالك بن صعصعة وأبى سعيد الخدرى.

ــ قال أبو عيسى: حديث أنس حديث حسن صحيح غريب.

(أخرجه الترمذى فى سننه جـ١/ ٢١٣)

[صحيح]

ــ وفى المطالب العالية (جـ١/ ٣٠٩) نحوه عن أبى سعيد الخدرى وزاد فى آخره (الحسنة بعشر أمثالها) وعزاه الحافظ ابن حجر لعبد بن حميد وقال البوصيرى: فى سنده أبوهارون العبدى. قاله الأعظمى.

* * *

٩٤ ــ وقال ابن ماجه:

حدثنا حَرْمَلة بن يحيى المصرى حدثنا عبد الله بن وهب أخبرنى يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«فَرَضَ اللهُ على أمتى خمسينَ صلاةً فرجعتُ بذلك حتى أَتَى علىّ موسى فقالَ موسى: ماذا افترضَ ربُّك على أُمتك؟ قلتُ: فَرَضَ علىّ خمسينَ صلاةً. قال: فارجعْ إلى ربك فإنَّ أمتك لا تطيقُ ذلكَ. فراجعتُ ربى فَوَضَعَ عنى

شَطْرَهَا . فرجعتُ إلى موسى فأخبرتُهُ فقال : ارجعْ إلى ربك فإن أُمتك لا تطيقُ ذلك . فراجعتُ ربى فقال هى خمسٌ وهى خمسون لا يبدلُ القولُ لدىّ . فرجعتُ إلى موسى . فقالَ : ارجعْ إلى ربّك . فقلتُ : قد استحييتُ من ربى » .

(أخرجه ابن ماجة فى سننه جـ١/ ١٣٩٩)

[صحيح]

ـ (قلت: إسناده صحيح . رجاله ثقات .

والحديث سيأتى ذكره ـ إن شاء الله ـ مطولاً فى الروايات التالية من حديث البخارى ومسلم وغيرهما عن غير واحد من الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً .

* * *

٤ ـ باب حديث
(فرض الصلوات الخمس فى ليلة الإسراء)
من حديث أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة

٩٥ ـ قال البخارى:

حدثنا هُدْبَةُ بن خالد حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صَعْصَعْة رضى الله عنهما أن نبى الله ﷺ حدثهم عن ليلة أُسرِىَ به :

« بينما أنا فى الحَطيم وربما قال فى الحجر مضطجعاً ، إذْ

أتاني آتٍ فَقَدَّ قالَ وسمعتُهُ يقولُ : فَشَقَّ ما بين هذه إلى هذه، فقلتُ للجارودِ وَهُوَ إلى جنبي: ما يَعْني به ؟ قال : من ثُغْرة نحْرِهِ إلى شِعْرتِهِ، وسمعتُهُ يقولُ : من قَصِّـهِ إلى شعرته ، فاستخرجَ قلبي ، ثم أُتيتُ بطَسْت من ذهبٍ مملوءةٍ إيماناً فَغُسِلَ قلبي ثم حُشِيَ ، ثم أُتيتُ بدابةٍ دُونَ البغلِ وفوقَ الحمارِ أَبيَضَ فقال له الجارودُ هو البراقُ يا أبا حمزة ؟ قال أنس : نَعمْ يَضَعُ خطوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طرفِهِ ، فحُمِلْتُ عليه فانطلق بي جبريلُ حتى أتى السماءَ الدنيا فاستفتح ، فقيلَ مَنْ هذا ؟ قال : جبريلُ . قيلَ ومن معك ؟ قال محمدُ ، قيلَ : وقد أُرْسِلَ إليه ؟ قال : نعمْ ، قيل : مرحباً به فنِعمَ المجيئُ جاءَ ، ففتَحَ ، فلما خَلَصْتُ فإذا فيها آدمُ فقال : هذا أبوكَ آدمُ فسلِّم عليه ، فسلمتُ عليه فردَّ السلامَ ، ثم قالَ : مرحباً بالابنِ الصالحِ والنبي الصالحِ ، ثم صَعَدَ حتى أَتَىَ السماءَ الثانيَة فاستفتح ، قيل : مَنْ هذا ؟ قال : جبريلُ ، قيل ومن معك ؟ قال : محمدٌ ، قيل وقد أُرْسِلَ إليه ؟ قال : نعمْ ، قيل مرحباً به فَنِعْمَ المجيئُ جاءَ فَفَتَحْ ، فلما خَلَصْتُ إذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة ، قال هذا يحيى وعيسى

فسلِّم عليهما، فسلمتُ فردَّا، ثم قالا: مرحباً بالأخِ الصالِح
والنبِيِ الصالِح ثم صعدَ بى إلى السماءِ الثالثةِ فاستفتحَ،
قيلَ مَنْ هذا؟ قال جبريل قيل: ومنْ معك؟ قال: محمد،
قيل: وقد أرسلَ إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به فنعمَ
المجيئُ جاءَ فَفُتحَ، فلما خلصتُ إذا يُوسُف، قَال: هذا
يوسف، فسلم عليه، فسلمتُ عليه فردَّ، ثم قالَ: مرحباً
بالأخِ الصالح والنبِيِ الصالِح، ثم صَعَدَ بى حتى أَتى
السماءَ الرابعةَ فاستفتحَ قيل: منْ هذا؟ قال: جبريلُ قيل:
ومن معك؟ قال: محمدُ، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال:
نعم، قيل: مرحباً به فنعمَ المجيئُ جاءَ ففتح، فلما خلصتُ
إلى إدريس قال: هذا إدريسُ فسلِّم عليه، فسلمتُ عليه
فردَّ، ثم قالَ: مرحباً بالأَخ الصالِح والنبى الصالِح، ثم
صعدَ بى حتى أتى السماءَ الخامسةَ فاستفتحَ، قيل: من هذا
قال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، قيل:
وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به. فنعم المجيئُ
جاء، فلما خلصتُ فإذا هارون قال: هذا هارون فسلِّم
عليه، فسلمت عليه. فردَّ، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح

والنبى الصالح، ثم صعد بى حتى أتى السماء السادسة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: من معكَ، قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه قال: نعم، قال: مرحباً به فنعم المجيئُ جاء، فلما خلصتُ، فإذا مُوسى، قال: هذا موسى فَسَلِّمْ عليه، فسلَّمتُ عليه، فردَّ ثم قال: مرحباً بالأخِ الصالحِ والنبِيِ الصالِحِ، فلما تجاوزتُ بكى، قيل له ما يُبْكيك؟ قال: أبكى لأنَّ غُلاماً بُعِثَ بعدى يدخلُ الجنةَ من أمته أكثَرَ مَنْ يدخلُها من أمتى، ثم صعد بى إلى السماء السابعة فاستفتحَ جبريلُ، قيل: من هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومنْ معك؟ قال: محمد، قيلَ: وقد بُعِثَ إليه؟ قالَ: نعمْ، قال: مرحباً به فنعمَ المجيئُ جاءَ، فلما خلصتُ فـإذَا إبراهيمُ قال: هذا أبوك فسلِّم عليه، قال: فسلمتُ عليه فردَّ السلام. قال: مرحباً بالابن الصالِحِ والنبِيِ الصالِحِ، ثم رُفِعَتْ لى سدرةُ المنتهى، فإذا نَبِقُها مثلُ قلالِ هَجَرٍ وإذا ورقُها مثلُ آذانِ الفيلةِ، قال: هذه سدرةُ المنْتَهى، وإذا أربعَةُ أنهارٍ نهران باطنان ونهران ظاهران، فقلتُ: ما هذانِ يا جبريلُ، قَالَ: أما الباطنانِ فنهرانِ فى

الجنةِ وأمّا الظاهرانِ فالنيل والفرات، ثم رُفِعَ لى البيتُ المعمورُ، ثم أتيتُ بإناءٍ من خمرٍ وإناءٍ من لبنٍ وإناءٍ من عسلٍ، فأخذتُ اللبنَ، فقال: هى الفطرةُ أنتَ عليها وأمتك، ثم فُرِضَتْ علىّ الصلواتُ خمسينَ. صلاةً كل يومٍ فرجعتُ فمررتُ على موسى، فقالَ: بِمَا أُمْرتَ؟ قال: أُمِرتُ بخمسينَ صلاةً كُلَّ يومٍ، قال: إنَّ أمتك لا تستطيعُ خمسينَ صلاةً كلَّ يومٍ وإنى والله قد جربت النَّاسِ قَبْلَكَ، وعالجتُ بنى إسرائيل أشدَّ المعالجةِ فارجع إلى ربك فاسأله التخفيفَ لأمتك، فرجعتُ فوضعَ عنى عشراً، فرجعتُ إلى موسى فقال مثله، فَرَجعتُ فوضعَ عنى عشراً، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعتُ فوضعَ عنى عشراً فرجعتُ إلى موسى فقال مثله، فرجعتُ فأمرتُ بعشرِ صلواتِ كلَّ يومٍ فرجعتُ فقالَ مثله، فرجعتُ فأمرتُ بخمسِ صلواتٍ كل يومٍ فرجعتُ إلى موسى، فقال بما أُمِرْتَ؟ قلتُ أُمرتُ بخمسِ صلوات كلَّ يومٍ قال: إنَّ أمتك لا تستطيعُ خمسَ صلواتٍ كلَّ يومٍ وإنِي قد جربتُ الناسَ قبلكَ وعالجتُ بنى إسرائيل أشدَّ المعالجة فارجعْ إلى ربك فاسألْهُ التخفيفَ

لأمتك ، قالَ : سألتُ ربى حتى استحييت ، ولكنْ أَرضى اسَلِّم . قال : فلما جاوزتُ نادى منادٍ : أمضيتُ فريضتى وخففتُ عن عبادى » .

(أخرجه البخارى فى صحيحه جـ٥ ص٦٧)

[صحيح]

— ورواه مسلم فى صحيحه (جـ١ ص١٤٩) من طريق سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك (لعله قال) عن مالك بن صعصعة فذكر الحديث قريباً منه .

ورواه النسائى فى سننه (جـ١ ص٢٢٠) نحوه من طريق قتادة وفى آخره : « فنودى أن قد أمضيت فريضتى وخففت عن عبادى وأجزى بالحسنة عشر أمثالها » ، ورواه أيضاً فى نفس الموضع من سننه من طريق ابن شهاب الزهرى وفيه : « فقال : هى خمس وهى خمسون لايبدل القول لدىّ » ، ورواه من طريق سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن أبى مالك من حديث أنس — لم يذكر مالك بن صعصعة — وفى آخر حديثه :
« إنى يوم خلقت السماوات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة فخمس بخمسين فقم بها أنت وأمتك » .

ورواه أحمد فى مسنده (جـ٤ ص٢٠٨) ، وابن خزيمة فى صحيحه (جـ١/ ٣٠١) ، وأبوعوانة فى مسنده (جـ١ ص ١١٦) من طريق قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة .

والحديث فى صحيح الجامع الصغير (جـ٣/ ٢٨٦٣) معزواً لأحمد والشيخين والنسائى .

(أبو حمزة): هو أنس بن مالك رضى الله عنه .
(الجارود) : هو ابن أبى سبرة سالم بن سلمة الهذلى ويقال : الجارود بن سبرة روى عن أنس وأبى بن كعب وطلحة ومعاوية . وروى عنه قتادة . ويفهم من سياق الحديث أنه كان حاضراً وقتادة يرويه عن أنس .

شرح الغريب

■■■■■■

(قدّ): قطع وشَقّ.

قِلالُ هَجَر): القِلال بكسر القاف جمع قُلَّة بضم القاف وهى إناءٌ من الفخار يشرب منها، وهجر قرية قريبة من المدينة كان يصنع بها القلال.

(النَّبق): هو ثمر السِّدر.

(من ثغرة نحره إلى شعرته): شق صدره وبطنه.

* * *

ومن حديث أنس عن أبى ذر الغفارى

٩٦ ــ قال البخارى:

حدثنا أحمد بن صالح حدثنا عنْبَسةُ حدثنا يونس عن ابن شهاب قال: قال أنسُ: كانَ أبوذرٍ رضى الله عنه يحدِّثُ أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«فُرِجَ سقفُ بيتى وأنا بمكةَ، فنزلَ جبريلُ ففَرجَ صدرى ثم غسلَهُ بماءِ زمزمَ ثم جاءَ بِطَسْتٍ من ذهبٍ ممتلىءٍ حكمةً وإيماناً فأفْرَغها فى صدرى ثم أطبقهُ، ثمَّ أخذ بيدى فعُرِجَ بى إلى السماءِ فلما جاءَ إلى السماءِ الدنيا، قال جبريلُ لخازنِ السماءِ افتحْ، قالَ مَنْ هَذَا؟ قال: هذا جبريل. قال: معك أحدٌ؟ قال: معى محمدُ، قال: أُرْسِلَ إليه؟ قالَ: نعمْ فافتحْ، فلما علونا السماءَ إذا رجلٌ عن يمينه

أَسْودةٌ وعن يساره أَسوِدَةٌ فإذا نَظَرَ قِبَلَ يمينه ضحكَ وإذا نظرَ قبلَ شِمالِهِ بكَى، فقال: مرحباً بالنبِيِ الصالِحِ والابنِ الصالِحِ، قلتُ: مَنْ هذا يا جبريلُ؟ قال: هذا آدمُ وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نَسَمُ بنيه فأهل اليمين منهم أَهْلُ الجنةِ والأَسْوِدَةُ التى عن شمالِهِ أهلُ النارِ، فإذا نظر قِبَلَ يَمينه ضحكَ وإذا نَظَرَ قِبَلَ شماله بَكى، ثم عَرَجَ بى جبريلُ حتى أَتى السماءَ الثانيةَ فقالَ لخازنها افتحْ، فقالَ له خَازِنُها مثلَ ما قالَ الأولُ ففتح، قال أنسُ: فذكر أنه وَجَدَ فى السماواتِ إدريس وموسى وعيسى وإبراهيم، ولم يُثْبت لى كيف منازلُهُم؟ غير أنه قد ذكرَ أَنه وجد آدم فى السماء الدنيا وإبراهيم فى السادسة، وقال أنس: فلما مرّ جبريل بإدريس قال مرحباً بالنبى الصالح والأخ الصالح، فقلت: من هذا؟ قال: هذا إدريس، ثم مررت بموسى فقال: مرحباً بالنبِيِ الصالح والأخِ الصالح، قلت: من هذا؟ قال: هذا موسى، ثم مررت بعيسى فقالَ: مرحباً بالنبِيِ الصالح والأخ الصالح، قلتُ: من هذا؟ قال: عيسى، ثم مررت بإبراهيم فقال: مرحباً بالنبى الصالح

والابن الصالح، قلت: من هذا؟ قال: هذا إبراهيم، [قال: وأخبرني ابن حزم] أن ابن عباسٍ وأبا حَبَّة الأنصاري كانا يقولان: قال النبي ﷺ: ثم عُرِجَ بي حتى ظهرت لمستوىً أسمعُ صريف الأقلامِ، قال ابن حزم وأنسُ بن مالك رضي الله عنهما قال النبيُ ﷺ: ففرضَ الله عليَّ خمسينَ صلاةً فرجعتُ بذلك حتى أمرَّ بموسى فقال موسى: ما الذي فُرِضَ على أمتك؟ قلت: فرضَ عليهم خمسينَ صلاةً، قال: فراجعْ ربك فإن أمَتك لا تطيق ذلك، فرجعت فراجعت ربي فوضع شطرها، فرجعت إلى موسى فقال: راجع ربك فذكر مثله فوضعَ شطرَهَا، فرجعت إلى موسى فأخبرتُـهُ فقالَ: راجعْ ربَّك فإن أمتك لا تطيق ذلك، فرجعتُ فراجعت ربي فقال: هي خمس وهي خمسون، لا يبدل القول لديّ، فرجعت إلى موسى فقال: راجع ربك، فقلت: قد استحييت من ربي، ثم أنطلق حتى أتي السدرة المنتهى فَغَشِيَهَا ألوانٌ لا أدْري ما هي، ثم أُدْخِلْتُ فإذَا فيها جنابذُ اللؤلؤِ، وإذا ترابُها المسكُ».

(أخرجه البخاري في صحيحه جـ ٤ ص ١٦٤)

ورواه البخاري أيضاً فى صحيحه (جـ١ ص٩٧)، ومسلم فى صحيحه (جـ١ ص١٤٨)، وأبو عوانة فى مسنده (جـ١ ص١٣٣)، وأحمد فى مسنده (جـ٥ ص١٤٣) جميعاً من طريق يونس عن ابن شهاب من حديث أنس بن مالك عن أبى ذر الغفارى. ورواه أبوعوانة فى مسنده (جـ١ ص١٣٥) من طريق معمر عن ابن شهاب به مختصراً قال: «فرضت على النبى ﷺ ليلة أسرى به الصلوات خمسين ثم نقصت حتى جعلت خمساً ثم نودى يا محمد: إنه لا يبدل القول لدىّ وإن لك بهذه الخمس خمسين».

شرح الغريب

■■■■■■

(فَفَرَجَ صدرى): أى شَقَّه وفتحه.

(السدرة المنتهى): كذا فى نسخة البخارى وفى غير ذلك سدرة المنتهى «قال ابن عباس والمفسرون وغيرهم: سميت سدرة المنتهى لأن علم الملائكة ينتهى إليها ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله ﷺ وحكى عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه أنها سميت بذلك لكونها ينتهى إليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من أمر الله تعالى» حكاه النووى فى شرحه على صحيح مسلم.

(أسودة): جمع سواد كزمان وأزمنة وقال أهل اللغة: السواد الشخص وقيل السواد الجماعات.

(نسم بنيه): الواحدة نسمة وهى نفس الإنسان. والمراد أرواح بنى آدم.

(صريف الأقلام): تصويتها حال الكتابة والمراد صوت ما تكتبه الملائكة. من أقضية الله تعالى ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ.

(جنابذ): هى القباب واحدتها جُنبُذة.

تعليق

■■■■■■

قوله فى الحديث: (قال: وأخبرنى ابن حزم أن ابن عباس..)

القائل هنا هو ابن شهاب الزهرى كما صرَّح البخارى باسمه فى رواية أخرى له كما فى رواية لمسلم وأبى عوانة.

ومن الملاحظ أنَّ رواية مالك بن صعصعة فيها إثبات كيف منازل الأنبياء فى السماوات وذلك على خلاف رواية أبى ذر فإنه لم يثبت فيها كيف منازلهم.

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

٩٧ ـ قال البخارى:

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنى سليمان عن شريك بن عبدالله أنه قال: «سمعت ابن مالك يقول ليلة أسرى برسول الله ﷺ .....» فذكر قصة الإسراء والمعراج وفيها قوله:

«.. ثم عَلا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله، حتى جاء سدرةَ المنتهى ودنا الجبارُ ربُّ العزةِ فتدلَّى، حتى كانَ منه قاب قوسين أَوْ أَدنى، فأوحى الله فيما أوحى إليه خمسينَ صلاةً على أمتك كلَّ يومٍ وليلةٍ، ثم هَبَطَ حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى، فقال: يا محمدُ ماذا عَهِدَ إليكَ ربك؟ قال: عهدَ إلى خمسينَ صلاة كل يومٍ وليلةٍ. قال: إن أمتك لا تستطيع ذلك، فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم، فالتفتَ النبىُ ﷺ إلى جبريل كأنه يستشيرُه فى ذلك، فأشارَ إليه جبريلُ أَنْ نعمْ إن شئت، فعلا به إلى

الجبارِ، فقالَ وهو مكانه: يا رب خفف عنا فإن أمتى لا تستَطيع هذا، فوضَعَ عنه عشر صلواتٍ، ثم رجعَ إلى موسى فاحتبسه، فلمْ يزلْ يردِّدُه موسى إلى ربه حتى صارتْ إلى خمس صلوات، ثم احتبسه موسى عندَ الخمسِ، فقال: يا محمد والله لقد راودتُ بنى إسرائيل قومى على أَدنى من هذا فضعفوا فتركوه، فأمتُك أضعفُ أجساداً وقلوباً وأبداناً وأَبصاراً وأسماعاً، فارجع فليخفف عنك ربك، كلُّ ذلك يلتفتُ النبىُ ﷺ إلى جبريل ليشيرَ عليه ولا يكرهُ ذلك جبريلُ، فرفَعَهُ عند الخامسةِ، فقال يا ربِّ: إن أُمَّتى ضعفاء أجسادُهم وقلوبُهم وأسماعُهم وأبدانُهم فخفف عنَّا، فقال الجبار: يا محمدُّ! قال: لبيك وسعديك، قال: إنه لا يبدل القول لدىَّ كما فرضتُ عليكَ فى أمِّ الكتابِ. قال: فكلُ حسنةٍ بعشرِ أمثالِهَا فهى خمسون فى أمِ الكتابِ وهى خمسٌ عليك، فرجع إلى موسى فقال: كيف فعلت: فقال: خفف عنا: أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها، قال موسى: قد والله راودتُ بنى إسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه ارجعْ إلى ربك فليخففْ عنك

أيضاً، قال رسول الله ﷺ : يا موسى قد والله استحييت من ربى مما اختلفت إليه، قال: فاهبطْ باسم الله قال: وأستيقظَ وهو فى مسجد الحرامِ».

(أخرجه البخارى فى صحيحه جـ٩ ص١٨٢)

[صحيح]

— ورواه أبو عوانة فى مسنده (جـ١ ص١٣٥) من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال بهذا الإسناد نحوه.

كما رواه مسلم فى صحيحه (جـ١ ص١٤٥) عن شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البنانى عن أنس بن مالك فذكر الحديث وفى آخره:

«.. فلم أزل أرجع بين ربى تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام حتى قال: يا محمد إنهنَّ خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشراً ومن همَّ بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئاً فإن عملها كتبت سيئة واحدة. قال: فنزلت حتى انتهيت إلى موسى ﷺ فأخبرته فقال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف. فقال رسول الله ﷺ فقلت: قد رجعت إلى ربى حتى استحييت منه».

والحديث برواياته السابقة فى كنز العمال (جـ١١/ ٣١٨٣٩، ٣١٨٤٠، ٣١٨٤٢) منسوبة إلى البخارى ومسلم وأحمد والنسائى، وفى الاتحافات السنية (٢٧٧) لأحمد ومسلم وأبى يعلى عن أنس، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ١/ ١٢٦). منسوباً لأحمد ومسلم عن أنس.

(قلت): وللبزار من حديث أبى هريرة فى قصة الإسراء والمعراج رواية طويلة جداً وسياقها مختلف ولكنها بإسناد ضعيف لأن تابعيه مجهول. قال فى كشف الأستار (جـ١ ص٣٨) حدثنا محمد بن حسان حدثنا أبوالنضر عن أبى جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبى العالية أو غيره عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ أتى بفرس فذكر الحديث

وفى آخره قصة فرض الصلوات الخمس وقول نبى الله موسى لمحمد ــ عليهما افضل الصلاة والسلام ــ غير مرة: «أرجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك فإن أمتك أضعف الأمم وقد لقيت من بنى إسرائيل شدة ..».

حتى جعلها الله خمس صلوات فى اليوم والليلة فقال له محمد ﷺ: «قد رجعت إلى ربى حتى أستحيت منه وما أنا براجع إليه. فقيل له كما صَبَرْتَ نفسك على الخمس فإنه يجزىء عنك بخمسين يجزىء عنك كل حسنة بعشر أمثالها».

قال البزار: وهذا لا نعلمه يروى إلا بهذا الإسناد من هذا الوجه.

وقال الهيثمى وذكره فى مجمع الزوائد (جـ١ ص٦٧): رواه البزار ورجاله موثقون إلا أن الربيع بن أنس قال: «عن أبى العالية أو غيره» فتابعيه مجهول.

قلت: وفى إسناده أيضاً «أبو جعفر الرازى» قال الحافظ فى التقريب: صدوق سيىء الحفظ. وفى التهذيب عن ابن حبان قال: «كان ينفرد عن المشاهير بالمناكير لا يعجبنى الاحتجاج بحديثه إلا فيما وافق الثقات».

* * *

٥ ــ باب حديث (يعجب ربكم من راعى غنم فى رأس شظية بجبل ..)

من حديث عقبة بن عامر

٩٨ ــ قال أبو داود:

حدثنا هارون بن معروف حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحرث أن أبا عُشَّانَةَ المعافرى حدثه عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يَعْجَبُ رَبُّكُمْ مِنْ رَاعِي غَنَمٍ فِي رَأْسِ شَظِيَّةٍ بِجَبَلٍ يُؤَذِّنُ بِالصَّلاَةِ وَيُصَلِّي فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: انظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا يُؤَذِّنُ وَيُقِيمُ الصَّلاَةَ يَخَافُ مِنِّي، فَقَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي وَأَدْخَلْتُهُ الجَنَّةَ».

(أخرجه أبو داود فى سننه جـ٢/ ١٢٠٣)

[صحيح]

ـ **(قلت)**: إسناده صحيح رجاله ثقات.

ورواه النسائي فى سننه (جـ٢ ص٢٠)، وابن حبان (ص٨٨/ ٢٦٠ موارد)، وأحمد فى مسنده (جـ٤ ص٥٨) جميعاً من طريق ابن وهب بهذا الإسناد.

كما رواه أحمد فى مسنده أيضاً (جـ٤ ص ١٥٧) من طريق ابن لهيعة عن أبى عشانة به بمعناه، وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (جـ١ ص ٢٣١) من رواية أبى داود والنسائي عن عقبة بن عامر وذكره صاحب كنز العمال (جـ٧/ ١٨٩٤٨) لأبى داود والنسائي وأحمد. وذكره الألبانى فى صحيح الترغيب (جـ١/ ٢٤١) وقال: إسناده صحيح. كما ذكره الألبانى أيضاً فى صحيح الجامع الصغير (جـ٦/ ٧٩٨١) وفى السلسلة الصحيحة (جـ١/ ٤١)، وفى إرواء الغليل (جـ١/ ٢١٤) من رواية أحمد والنسائي وأبى داود وابن حبان ونسبه أيضاً للبيقهى (١/ ٤٠٥) وابن منده فى التوحيد وقال الألبانى: صحيح.

والحديث فى الاتحافات السنية (٨٣٥) معزواً لأحمد وسعيد بن منصور وأبى داود والنسائي والكجى والطبراني والبيهقى من حديث عقبة بن عامر.

شرح الغريب

■■■■■■

(الشَّظِيَّة): القطعة من الجبل ولم تنفصل منه.

تعليق

يعجب الرب سبحانه وتعالى ممن لم يشغله ماله ولاوعورة مكانه وبعده عن الناس من رفع الصوت بالأذان وإقامة الصلاة لايدفعه إلى ذلك إلا الخوف من الله وابتغاء وجه الله .

وقوله (يعجب ربكم) أى يعظم ذلك عنده ويكبر لديه أو يرضى من عبده هذا الصنيع ويثيبه عليه .

* * *

ومن حديث أنس

٩٩ ـ للحاكم فى التاريخ والديلمى فى الفردوس :

« إِذَا أَخَذَ المُؤَذِنَ فى أَذَانِهِ وَضَعَ الرَّبُ يَدَهُ فَوْقَ رَأْسِهِ ، فَلاَ يَزَالُ كَذَالِكَ حَتَّى يَفْرُغَ مِن أَذَانِهِ وَإِنْهُ لَيُغْفَرُ لَهُ مدُّ صَوْتِهِ فإذَا فَرَغَ قال الرَّبُّ : صَدَقَ عَبْدِى ، وَشَهِدْتَ بِشَهَادَةِ الْحَقّ فَأَبْشِرْ » .

(كما فى كنز العمال جـ٧/ ٢٠٨٩٢)

[موضوع]

ـ وفى الاتحافات (٢٨١) للحاكم فى التاريخ وأبى الشيخ فى الأذان والديلمى عن أنس .

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ١/ ٤٠٥) للحاكم فى التاريخ والديلمى عن أنس وقال الألبانى : موضوع .

* * *

٦ ـــ باب حديث (إنى قد فرضت على أمتك خمس صلوات من وافى بهنَّ ..)

من حديث عبادة بن الصامت

١٠٠ ـ قال أبو داود الطيالسى:

حدثنا زَمْعَة عن الزهرى عن أبى إدريس الخولانى قال: كنت فى مجلس من أصحاب النبى ﷺ فيهم عبادة بن الصمت فذكروا الوتر فقال بعضهم واجب وقال بعضهم سنة فقال عبادة بن الصامت أما أنا فأشهد أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«أَتَاني جِبْرَئِيل ﷺ من عند الله تبارك وتعالى فقال: يا مُحَمَّد إنَّ الله عَزَّ وجَلَّ قال لك: إنِّى قد فَرَضْتُ على أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَواتٍ مَنْ وَافَاهُنَّ عَلَى وُضُوئِهِنَّ ومَوَاقِيتِهِنَّ وسُجُودِهِنَّ، فإنَّ لَه عِنْدَك بِهِنَّ عَهْداً أَنْ أُدخِلَهُ بهنَّ الجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَنِى قَدْ أَنْقَصَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً ـ أَوْ كَلِمَةً نسيتُها ـ فَلَيْسَ لَهْ عِنْدَكَ عَهْدٌ إن شِئتُ عذَّبْتُهُ وإن شِئْتُ رَحِمتُهُ».

(أخرجه الطيالسى فى مسنده/ ٥٧٣)

ـــ والحديث فى الاتحافات (٢٦٨) وفى كنز العمال (جـ٧/ ١٨٨٨٠). وفى المطالب العالية (جـ١/ ٣٠٧). وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ١/ ٧٧)

وفى سلسلته الصحيحة (جـ٢/ ٨٤٢) من رواية الطيالسى ومحمد بن نصر والضياء عن عبادة بن الصامت وقال الألبانى: صحيح بمجموع طرقه.

* * *

ومن حديث ابن مسعود

١٠١ ـ للطبرانى عنه:

أن النبى ﷺ مرَّ على أصحابه يوماً فقال لهم:

«هَلْ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ رَبُّكم تَبَارَكَ وَتَعالَى؟ قالوا: اللَّهُ ورسُولُه أَعْلَمُ. قالها ثلاثاً. قال: وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي لا يُصَلِّيها لِوَقْتِها إلاَّ أَدْخَلْته الجَنَّةَ وَمَنْ صَلاَّهَا لغَيْرِ وَقْتِها إن شِئْتُ رحِمْتُه وإنْ شِئْتُ عَذَّبْتُه».

(كما فى مجمع الزوائد جـ١ ص٣٠٢)

[حسن لغيره]

ـ وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الكبير وفيه يزيد بن قتيبة ذكره ابن أبى حاتم وذكر له راوياً واحداً ولم يوثقه ولم يجرحه.

والحديث فى الاتحافات (٧٦١)، وفى كنز العمال (جـ٧/ ١٩٠٣٢) وفى الترغيب والترهيب من حديث ابن مسعود (جـ١ ص٣٣٩) وقال المنذرى: رواه الطبرانى فى الكبير وإسناده حسن إن شاء الله تعالى.

* * *

ومن حديث أبى قتادة بن ربعى

١٠٢ ـ قال ابن ماجه:

حدثنا يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصى حدثنا بقية بن الوليد حدثنا ضُبارة بن عبدالله بن أبي السَّلِّيل أخبرنى دويد بن نافع عن الزهري قال: قال سعيد بن المسيب إن أباقتادة بن ربعىّ أخبره أن رسول الله ﷺ قال:

«قال اللَّهُ عزَّ وَجَلَّ: افترضتُ على أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَواتٍ وعهدْتُ عِنْدى عَهْداً أنَّه مَنْ حَافَظَ عَلَيْهِنَّ لِوَقْتِهِنَّ أدْخَلْتُهُ الجَنَّةَ، ومَنْ لَمْ يُحافِظْ عليهِنَّ فلا عَهْدَ لَهُ عِنْدِى».

(أخرجه ابن ماجه فى سننه جـ١/ ١٤٠٣)

[حسن لغيره]

ــ وقال البوصيرى فى مصباح الزجاجة (جـ١/ ٤٩٤): «هذا إسناد فيه نظر من أجل ضبارة ودويد. وعزاه المزى فى الأطراف لأبى داود رواية ابن الأعرابى فلم اره فى رواية اللؤلؤى وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت رواه النسائى فى الصغرى». أ.هـ.

(قلت): والحديث فى كنز العمال (جـ ٧/ ١٨٨٧٢) وفى الاتحافات (٤٤) وزاد نسبته لمحمد بن نصر عن أبى قتادة.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٠٤٩) وقال: ضعيف.

(قلت): ولكن يشهد له حديث عبادة كما قال البوصيرى.

* * *

ومن حديث كعب بن عجرة

١٠٣ ـ قال أحمد:

حدثنا هاشم حدثنا عيسى بن المسيب البجلي عن الشعبي عن كعب بن عجرة قال: بينما أنا جَالِسٌ في مَسْجِدِ رَسُولِ الله ﷺ مُسْنِدِي ظُهُورنَا إلى قِبْلَةِ مَسْجِدِ رسولَ الله ﷺ سَبْعَةَ رَهْطٍ: أربعةٌ مَوالِينا، وثلاثةٌ من عَرَبِنا، إذ خَرَجَ إلينا رسولُ اللهِ ﷺ صلاةَ الظُّهرِ حتَّى انْتَهَى إلَيْنَا فقال:

«ما يُجْلِسُكُم هَهُنَا؟ قلنا: يا رسولَ اللّهِ نَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ. قال: فأَرَمَّ قليلاً ثم رَفَعَ رأسَهُ فقال: أَتَدْرُونَ ما يَقُولَ رَبُّكُمْ عَزّ وجَلّ؟ قال: قُلنا: اللّهُ ورسولُهُ أَعْلَمُ. قال: فإنَّ ربَّكُم عزَّ وجلَّ يقولُ: مَنْ صَلَّى الصلاةَ لوَقْتِها، وحَافَظَ عَلَيها ولم يُضَيِّعْها استِخْفَافاً بحقِّها فَلَهُ عليَّ عَهْدٍ، أن أُدْخلَهُ الجَنَّةَ. ومن لم يُصَلِّ لِوَقْتِها ولم يُحَافِظْ عَلَيْها وضَيَّعَها استِخْفَافاً بحقِّها فلا عَهْدَ لَهُ إنْ شِئْتُ عَذَّبْتُهُ وإنْ شِئْتُ غَفَرتُ لَهُ».

(أخرجه أحمد في مسنده جـ ٤ ص ٢٤٤)

[حسن لغيره]

ـ وفي كنز العمال (جـ٧/ ١٩٠٢٩، ١٩٠٣٠، ١٩٠٣١)، وفي الاتحافات (٧٥٧) معزواً للطبراني عن كعب بن عجرة.

وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ١ ص٣٣٨) وقال: رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وأحمد. كما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١ ص٣٠٢) وقال رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورواه أحمد وفيه: عيسى بن المسيب البجلى وهو ضعيف.

والحديث فى كنز العمال أيضاً (جـ٧/ ١٩٠٣٦) وفى الاتحافات (٩٥) من رواية الحاكم فى تاريخه عن عائشة رضى الله عنها بمعناه مختصراً.

شرح الغريب

■■■■■■

(أرمَّ): سكت.

تعليق

■■■■■■

الصلاة صلة العبد بربه، وقد أفردها الإسلام بفضل عظيم ونزل كريم فهى عماد الدين، وهى أول ما يحاسب عليه العبد، وهى أول أسباب الفلاح بعد الإيمان والتوحيد:

«قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون» (المؤمنون/ ١، ٢)

ولهذا كانت جديرة بأن يحافظ عليها وأن يخشع لله فيها وأن يحسن المرء أركانها وأن يأتى بها فى مواقيتها. فمن فعل ذلك أستحق وعد الله بالرحمة والجنة والمغفرة. ومن لم يفعل ذلك فقد وضع نفسه حيث لا يعلم أين تكون وعرضها لبلاء العذاب والمؤاخذة.

* * *

٧ ـ باب حديث (أبشروا : هذا ربكم قد فتح باباً من أبواب السماء..)

من حديث عبد الله بن عمرو

١٠٤ ـ قال ابن ماجه:

حدثنا أحمد بن سعيد الدارمى حدثنا النضر بن شُمَيْل حدثنا حماد عن ثابت عن أبى أيوب عن عبدالله بن عمرو قال: صَلَّينا مع رسولِ اللّهِ ﷺ المَغْرِبَ فَرَجَعَ من رَجَعَ وعقَّبَ من عَقَّبَ فجاء رسولُ اللّهِ ﷺ مُسْرِعاً قد حَفزَهُ النَّفَسُ وقد حَسَرَ عن رُكْبَتَيْهِ، فقال:

«أَبْشِرُوا؛ هَذَا رَبُّكُم قَد فَتَحَ باباً من أبوابِ السَّماءِ يُباهِي بِكُم المَلائِكَةَ يقول: انْظُرُوا إلى عِبادِي قد قَضَوْا فَرِيضةً، وهُمْ ينتَظِرُونَ أُخْرَى».

(أخرجه ابن ماجه فى سننه جـ١/ ٨٠١)

[صحيح]

ـ وقال البوصيرى فى زوائده (جـ١/ ٣٠١): هذا إسناد رجاله ثقات.

وقال المنذرى فى الترغيب (جـ١ ص٣٧٢) وذكره: رواه ابن ماجه عن أبى أيوب عن عبدالله بن عمرو، ورواته ثقات، وأبوأيوب هو المراغى العتكى ثقة ما أراه سمع عبدالله والله أعلم. اهـ.

وذكره الألبانى فى صحيح الترغيب وفى سلسلته الصحيحة (جـ٢/ ٦٦١) وقال معلقاً على قول الحافظ المنذرى: بل الحديث سنده صحيح كما قال البوصيرى فى الزوائد ـعلى ما نقله السّندىـ وإعلاله بالانقطاع لا وجه له عندى لأن أبا أيوب هذا قد

أدرك ابن عمرو ولم يعرف بتدليس فروايته ينبغى حملها على الاتصال كما هو مذهب الجمهور والله أعلم . اهـ .

والحديث فى كنز العمال (جـ/٧/ ١٩٠٨٧).

شرح الغريب

■■■■■■

(حَفَزَه النّفَس): حَثَّه وأعجله.

(حسر عن ركبتيه): كشف عن ركبيته.

(فرجَعَ من رَجَعَ وعقَّب من عقَّب): معناه رجع من رجع إلى بيته بعد الصلاة ومكث فى المسجد من مكث. قال فى النهاية: «من عقب فى صلاة فهو فى صلاة» أى أقام فى مصلاه بعدما يفرغ من الصلاة.

* * *

١٠٥ ــ وقال أحمد:

حدثنا عفان حدثنا حماد يعنى ابن سلمة عن ثابت عن أبى أيوب أن نوفاً وعبدالله بن عمرو يعنى ابنَ العاص اجتمعا فقال نوف: لو أَنَّ السماواتِ والأرضَ وما فِيهما وُضِع فى كِفَّة الميزانِ ووُضِعت «لا إِلَهَ إلا اللَّهُ» فى الكِفَّةِ الأُخْرى لرَجَحَتْ بِهنَّ، ولو أنَّ السماواتِ والأرضَ وما فيهنَّ كُنَّ طَبَقاً من حَديدٍ، فقال رَجُلُ: «لا إِلَهَ إلا اللَّهُ» لخرقَتْهُنَّ حتى تَنْتَهِيَ إلى اللّهِ عزّ وجلّ، فقال عبدالله بن عمرو: صَلّيْنا مع رسولِ اللّهِ ﷺ المغربَ فعقَّبَ من عَقَّبَ ورَجَعَ من رَجَعَ فجاء ﷺ وقد كاد يحسر ثيابه عن ركبتيه فقال:

«أَبْشِرُوا مَعْشَرَ المُسلمينَ، هذا ربّكُم قد فَتَحَ بَاباً من أبوابِ السَّماءِ يُبَاهي بكُم الملائكةَ يقول: هؤلاءِ عِبَادى قَضَوْا فَرِيضةً وهم ينتظرون أخرى».

(أخرجه أحمد جـ١١/ ٦٧٥٠)

[صحيح]

ـ قال العلامة أحمد شاكر: إسناده صحيح.

ثابت هو البنانى، أبو أيوب: هو يحيى بن مالك الأزدى بصرى تابعى ثقة، وهذا الحديث فى الحقيقة قسمان:

أولها: أثرٌ غير مرفوع من كلام نوف والظاهر أنه نوف البكالى التابعى ابن امرأة كعب الأحبار، ولم أجده فى غير المسند ولم يذكره صاحب مجمع الزوائد فيما وصل إليه تتبعي فيه وحق له أن لا يذكره فإنه ليس حديثاً مرفوعاً حتى يعتبره من الزوائد وأما معناه فثابتٌ صحيحٌ مرفوعاً من رواية عبدالله بن عمرو أيضاً (٦٥٨٣).

وثانيها: الحديث المرفوع وقد رواه ابن ماجه من طريق النضر بن شميل عن حماد بهذا الإسناد وقال البوصيرى فى زوائده «هذا إسناد صحيح ورجاله ثقات» أ. هـ.

(قلت): ورواه أحمد فى موضع آخر (جـ٢/ ٦٧٥٢) من مسنده عن حسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد بمثله وإسناده صحيح. كما رواه فى مسنده أيضاً (جـ٢/ ٦٧٥١، ٦٩٤٦) بنحو معناه من طريق حماد بن سلمة عن على بن زيد عن مطرِّف بن عبدالله بن الشِّخِّير أن نوفاً وعبدالله بن عمرو اجتمعا فقال نوف: فذكر الحديث. وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح. ومن طريق حماد بن سلمة بهذا الإسناد الأخير أخرجه البزار (جـ١/ ٤٥٢) كشف الأستار).

* * *

٨ ـ باب حديث (عجب ربنا من رجلين: رجل ثار عن وطائه ولحافه..)

من حديث ابن مسعود

١٠٦ ـ قال البغوى:

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليجى أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان حدثنا أبوجعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الريانى حدثنا حميد بن زنجوية حدثنا روح بن أسلم حدثنا حماد بن سلمة حدثنا عطاء بن السائب عن مرّة الهمدانى عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«عَجِبَ ربُّنا من رَجُلَيْن: رجل ثَارَ عن وِطائِه ولِحَافِه من بينِ حَيِّه وأَهْلِه إلى صلاتهِ رَغْبَةً فِيما عِنْدى وشَفَقًا مِمَّا عِنْدِى، ورَجُل غزا فى سَبيل الله فانْهَزَمَ مَعَ أصحابِهِ فعلِمَ ما عليه فى الانهِزَام، ومَا لَهُ فى الرُّجُوعِ فرجَعَ حتى أُهْرِيق دَمُه فيقول اللّهُ لِمَلائكته: انظُرُوا إلى عَبْدِى رَجَعَ رَغْبَةً فيما عِنْدِى وشفَقَاً مِمَّا عِنْدى حَتَّى أُهْرِيقَ دَمُه».

(أخرجه البغوى فى شرح السنة جـ٤/ ٩٣٠)

[حسن]

ـ قال محقق شرح السنة: وأخرجه أحمد (جـ١ ص٤١٦) ورجاله ثقات إلا أن عطاء بن السائب قد اختلط وحماد بن سلمه ممن روى عنه قبل الاختلاط وبعده ومع

ذلك فقد صححه ابن حبان (٦٤٣) وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢/ ٢٥٥). وقال رواه أحمد وأبويعلى والطبرانى فى الكبير وإسناده حسن أ.هـ.

(قلت): وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ١ ص٥٥٧) وعزاه لأحمد وأبى يعلى والطبرانى، وحسَّنه الألبانى فى صحيح الترغيب (جـ١/ ٦٢٦)، وصحَّح العلامة أحمد شاكر إسناده فى رواية المسند (جـ٦/ ٣٩٤٩). والحديث فى كنز العمال (جـ١٥/ ٤٣١٩٧) معزواً لأحمد وابن نصر وابن حبان والطبرانى والحاكم. وسنذكر ــ إن شاء الله ــ بعض هذه الروايات وما يماثلها فى كتاب الجهاد لتضمنها الكلام عنه وذلك فى باب (عجب ربنا من رجلين رجل غزا..).

شرح الغريب

■■■■■■

(فانهزم مع أصحابه): أى ولَّى وفرَّ من القتال.
(أُهرِيق دمه): أى قتل.، (وطائِهِ): المِهادُ الوطِيء.

* * *

٩ ــ باب حديث (ثلاثةٌ يستنير اللهُ إليهم: رجل قام من الليل..) من حديث أبى ذر

١٠٧ ــ قال عبد الرزاق:

أخبرنا مَعْمَرُ عن سعيد الجريرى عن أبى العلاء بن عبد الله بن الشِّخِّير عن أبى ذر قال:

«ثلاثةٌ يَسْتَنِيرُ اللَّهُ إِلَيْهِم: رَجُلٌ قام من اللَّيْلِ وتَرَكَ فِرَاشه ودِفَاءهَ ثُمَّ قَامَ يَتَوضأُ فأَحْسَنَ الوُضوء ثُمَّ قام إلى

الصَّلاَةِ فيقولُ اللهُ للملائِكَةِ: ما حَمَلَ عَبْدى على هَذا ؟ أو على ما صَنَعَ ؟ فيقولون: أَنْتَ أَعْلَمُ. فيقول: أنا أَعْلَمُ ولكِنْ أَخْبِرُونى. فيقولون: خَوَّفْتَه شَيْئاً فَخَافَهُ، ورَجَّيْتَه شَيئاً فَرَجَاهُ. قال: فيقولُ: فإنى أشهدكم أنى قد أمَّنته مما خاف وأعطيته ما رَجَا. ورَجُلٌ كان فى سَرِيَّةٍ فَلَقِيَ العدُوَّ فانْهَزَمَ أصحابُهُ وثَبَتَ حتَّى قُتِلَ أو فَتَحَ اللَّهُ عليهم فيقول الله لِلملائِكَةِ: ما حَمَلَ عَبْدِى عَلَى هَذَا ؟ أو عَلَى مَا صَنَعَ ؟ فيقولون: أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ. فيقولُ: أنا أَعْلَمُ بِهِ ولكن أَخْبِرُونى. فيقولون خَوَّفته شيئاً فَخَافَهُ، وَرَجَّيْتَهُ شَيْئاً فَرَجَاه قال: فيقول: أُشْهِدُكُم أَنِّى قَدْ أَمَّنْتهُ مِمَّا خَافَ وأَعطَيْتُهُ ما رَجَا. ورجُلٌ أَسْرَى ليلةً حتى إذَا كان فى آخر اللّيْلِ نَزَل.. فنامَ أصحابُهُ فقامَ هُوَ يُصَلِّى. قال: فيقولُ اللّهُ عَزّ وجَلّ للملائكةِ: ما حَمَلَ عَبْدِى عَلَى هَذَا ؟ أو على ما صَنَعَ ؟ فيقولون: ربِّ أنتَ أَعْلَم. فيقُول: أَنَا أَعْلَمَ ولكِنْ أَخْبِرُونى. قال: فيقولونَ: خَوَّفْتَهُ شَيْئاً فَخَافَ وَرَجَّيْتَهُ شَيئاً فرجَاهُ قال: فيقولُ: فإنّى أُشهِدُكم أَنّى أَمَّنْتُهُ مِمَّا خَاف وأعطيتُه مَا رَجَا».

[ضعيف] (أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه جـ١١/ ٢٠٢٨٢)

ـ (قلت): هذا أثر موقوف. ورجال إسناده ثقات إلا أن سعيد بن إياس الجريرى البصرى اختلط قبل موته بثلاث سنين ومعمر بن راشد الأزدى لم يذكر فيمن سمع من سعيد قبل اختلاطه وقال يحيى بن معين «إذا حدثك معمر عن العراقيين فخالِفه إلا عن الزهرى وابن طاوس فإن حديثه عنهما مستقيم فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا» وهذا الأثر قد رواه عن سعيد الجريرى البصرى.

(وأبو العلاء): اسمه يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير.

وهو فى كنز العمال (جـ١٦/ ٤٤٢٧٨) بمعناه معزواً لابن منده والبغوى وابن عساكر من مسند عمر بن البكالى.

* * *

١٠ ـ باب حديث (ثلاثة يحبهم الله عز وجل: رجل أتى قوماً فسألهم بالله..) من حديث أبى ذر

١٠٨ ـ قال النسائى:

أخبرنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن منصور قال سمعت ربْعيا عن زيد بن ظبيان رفعه إلى أبى ذر عن النبى ﷺ قال:

«ثلاثةٌ يُحِبهُم اللّهُ عزّ وجلّ: رجلٌ أَتَى قوماً فسألهم بالله ولم يْسَألهُمْ بِقَرابةٍ بينَه وبينَهُم فَمَنَعُوه فتخلَّفَهُم رجُلٌ بأعْقَابِهم فأعطاهُ سِرّاً لا يَعْلَمُ بِعَطِيّتِهِ إلاَّ اللّهُ عزَّ وجَلَّ،

والذى أعطاهُ، وقومٌ ساروا ليلتَهم حتّى إذا كانَ النَّومُ أَحَبَّ إليهِمْ مما يُعْدَلُ به نَزَلوا فَوَضَعوا رُؤُسَهُم (فقامَ يَتَمَلَّقُنى ويتلُو آياتى) ورَجُلٌ كَانَ فى سَرِيَّةٍ فلَقُوا العَدُوَّ فانْهَزَمُوا فأقْبَلَ بِصَدْرِهِ حتَّى يُقْتَل أو يُفْتَحَ لَه »..

(أخرجه النسائى فى سننه جـ٣ ص٢٠٧)

[صحيح]

ـ ورواه النَّسائى فى سننه أيضاً (جـ٥ ص٨٤) بهذا الإسناد وفيه زيادة قوله «ثلاثة يحبهم الله عز وجل وثلاثة يبغضهم الله عز وجل أمَّا الذين يحبهم الله عز وجل.. فذكر الحديث بمثله وقال فى آخره: «والثلاثة الذين يبغضهم الله عز وجل: الشيخ الزانى والفقير المختال والغنى الظلوم».

ورواه أحمد فى مسنده (جـ٥ ص١٥٣) حدثنا عبد الملك بن عمرو حدثنا سفيان عن منصور به بنحو معناه مختصراً.

ورواه الترمذى فى سننه (جـ٤ / ٢٥٦٨) حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة بإسناده ـ كما فى النسائى ـ تاماً نحوه.

وقال أبو عيسى الترمذى: هذا حديث صحيح وهكذا روى شيبان عن منصور نحو هذا.

شرح الغريب

■■■■■■

(رجل أتى قوماً): قال السِّندى فى حاشيته: ظاهره أن السائل أحد الثلاثة الذين يحبهم الله وليس كذلك بل معطيه فلا بد من تقدير مضاف أى معطى رجلٍ.

(**فتخلفهم رجل بأعقابهم**): أى خرج من بينهم بحيث صار خلفهم حتى يعطى صدقته سراً.

(**مما يُعْدَلُ به**): أى مما يجعل عديلاً له ومِثْلاً.

(**يتملقنى**): المَلَقُ بالتحريك الزيادة فى التردد والدعاء والتضرع وقال السِّندى: هذا على حكاية كلام الله تعالى فى شأن ذلك الرجل.

(**قلت**): ولهذا ذكرت الحديث ضمن الأحاديث القدسية.

* * *

١١ ـ باب حديث
(يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل والنهار)
من حديث أبى هريرة

١٠٩ ـ روى مالك بن أنس:

عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«يَتَعَاقَبُون فِيكَم ملائكةٌ باللّيلِ وملائكةٌ بالنهارِ ويَجْتمعونَ فى صلاة العَصْرِ وصلاةِ الفَجْرِ ثم يَعْرجُ الذين بَاتُوا فِيكُم فيَسْألُهُمُ وهو أعلمُ بهم. كيفَ تركتُم عِبادى؟ فيقولونَ: تركناهُمْ وهُمْ يُصَلُّون وأَتيناهُمْ وهُم يُصلُّون».

(أخرجه مالك فى الموطأ ص١٢٣/ ٨٥)

[صحيح]

ـ (قلت): هذا حديث صحيح. رواه عن مالك بن أنس كل من البخارى فى صحيحه (جـ٢ ص١٤٦) بواسطة عبد الله بن يوسف، وفى (جـ٩ ص١٥٤) بواسطة إسماعيل، ومسلم فى صحيحه (جـ١ ص٤٣٩) بواسطة يحيى بن يحيى، والنسائى فى سننه (جـ١ ص٢٤٠) بواسطة قتيبة، وأحمد فى مسنده (جـ٢ ص٨٤٦) بواسطة إسحاق.

ورواه أبو عوانة فى مسنده (جـ١ ص٣٧٨) والبغوى فى شرح السنة (جـ٢/ ٣٨٠) من طريق مالك جميعاً عنه بهذا الإسناد.

كما رواه البخارى (جـ٤ ص١٣٨) من طريق شعيب عن أبى الزناد به. وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ١ ص٣١٤) وعزاه لمالك والبخارى ومسلم والنسائى وفى (جـ١ ص٣٨٣) وزاد نسبته إلى ابن خزيمة. والحديث فى كنز العمال (جـ٧/ ١٨٩٤٧) معزواً للبخارى.

* * *

١١٠ ـ وقال أحمد:

حدثنا معاوية بن عمر وقال حدثنا زائدة عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«تجتمعُ ملائكةُ الليل والنّهار فى صلاةِ الفَجرِ وصلاةِ العَصرِ قال: فيَجْتَمعونَ فى صلاةِ الفجْرِ. قال: فَتَصعدُ ملائكةُ الليلِ وتَثبُتُ ملائكةُ النهارِ. قال: ويجتمعونَ فى صلاة العَصْرِ. قال: فتصعدُ ملائكةُ النهارِ وتثبُتُ ملائكةُ الليلِ. قال: فيسألهُم رَبُّهُم. كَيفَ تركتُم عبادى؟ قال:

فيقولونَ: أَتيناهم وهمْ يُصَلّونَ، وتركناهم وهم يُصلونَ.

قال سليمان: ولا أعلمه إلا قَدْ قال فيه: فاغفرْ لهمْ يومَ الدِّينِ».

(أخرجه أحمد في مسنده (جـ١٧/ ٩١٤٠)

[صحيح]

- (**قلت**): إسناده صحيح.

(**معاوية بن عمرو**) هو الأزدي ويعرف بابن الكرماني ثقة روى له الجماعة.

(**زائدة**) هو زائدة بن قدامة الثقفي ثقة ثبت روى له الجماعة أيضاً.

والحديث روله ابن خزيمة في صحيحه (جـ١/ ٣٢١) من طريق جرير عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه، ورواه أحمد في مسنده (جـ١٦/ ٨١٠٥) مختصراً ضمن صحيفة همام بن منبه وإسناده صحيح بصحة إسناد الصحيفة كلها، كما رواه في مسنده أيضاً (جـ١٦/ ٨٥١٩) عن عفان حدثنا حماد أنا ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة فذكر الحديث نحوه. وهذا إسناد صحيح أيضاً.

(**أبو رَافع**): هو نُفَيْع بن رافع الصائغ أدرك الجاهلية وروى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأبي هريرة. قال العجلي: هو بصري تابعي ثقة من كبار التابعين.

والحديث في كنز العمال (جـ٧/ ١٩٠٦٧) معزواً لأحمد وفي (جـ٧/ ١٩٠٦٨) لابن حبان.

شرح الغريب

■■■■■■

(**يتعاقبون فيكم**): يكون بعضهم في عَقِبِ بعضٍ يتبادلونَ ذلك.

(**يَعْرُجُ**): يَصْعَدُ.

(**تَبْبُتُ**): أيْ تبقى.

تعليق

■■■■■■

وهذا الحديث يوجه إلى فضل صلاة الفجر وصلاة العصر، ويحث بصورة غير مباشرة على الحرص عليهما، ففى هاتين الصلاتين تلتقى نوباتُ الملائكةِ: ملائكةِ النهارِ وملائكةِ الليلِ فتصعدُ ملائكةٌ وتبقى أخرى لكل فريقٍ منهما نوبةٌ يتعاقبون فينا حتى إذا انتهت نوبة ملائكة النهار وصعدت إلى ربها رفعت إليه شهادتها على عباده وكذلك تفعل ملائكة الليل. فيانعم قوم تبدأ شهادة الملائكة لهم بالخير وتختم بالخير. تقول الملائكة: أتيناهم وهم يصلون، وتركناهم وهم يصلون.

* * *

١٢ ــ باب حديث (إن أَولَ ما يُحَاسبُ به الناسُ يومَ القيامةِ الصلاةُ..)

من حديث أبى هريرة

١١١ ــ قال أحمد:

حدثنا إسماعيل قال أخبرنا يونس يعنى ابن عبيد عن الحسن عن أنس بن حكيم الضَّبِّى أنه خاف زمن زياد أو ابن زياد فأتى المدينة فلقى أبا هريرة فانتسبنى فانتسبت له فقال: يا فتى ألا أحدثك حديثاً لعلَّ الله أن ينفعك به. قلت: بلى رحمك الله. قال:

«إن أَوَلَ ما يُحاسَبُ به النَّاسُ يوم القِيامَةِ من الصّلاةِ. قال: يقولُ ربُّنا عزَّ وجلَّ لملائكتِهِ وهو أعلَمُ:

انْظُرُوا فِي صَلاةِ عَبْدِي أَتَمَّهَا أم نَقَصَها ؟ فإن كانت تامَّةً كُتِبَتْ له تَامَّةً ، وإنْ كانَ انتَقَصَ مِنْها شَيْئاً . قال : انظروا هَلْ لِعَبْدى مِن تَطَوُّعٍ ؟ فإن كان لَهُ تَطَوُّعٌ قال : أَتِمُّوا لِعَبْدِي فَرِيضَتَهُ مِنْ تَطَوُّعِه . ثم تُؤْخَذُ الأَعْمَال عَلى ذَلِكُم » .

قال يونس وأَحْسَبُه قد ذكر النبى ﷺ .

(أخرجه أحمد فى المسند جـ١٨/ ٩٤٩٠)

[صحيح]

ـــورواه أبو داود (جـ١/ ٨٦٤) والحاكم فى مستدركه (جـ١ ص٢٦٢) كلاهما من طريق إسماعيل بن علية بهذا الإسناد وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وله شاهد بإسناد صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبى .

ـــورواه النَّسائى (جـ١ ص٢٣٣) أخبرنا أبو العوام عن قتادة عن الحسن بن زياد عن أبى رافع عن أبى هريرة مرفوعاً فذكر الحديث نحوه . كما رواه فى (جـ١ ص٢٣٣) أيضاً أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا النضر بن شميل قال أنبأنا حماد بن سلمة عن الأزرق بن قيس عن يحيى بن يعمر عن أبى هريرة نحوه مرفوعاً .

ورواه الطيالسى فى مسنده (٢٤٦٨) عن الأشهب عن الحسن عن أبى هريرة نحوه وقال أبوداود الطيالسى فى آخره « وسمعت شيخاً من المسجد الحرام يحدث بهذا الحديث فقال الحسن وهو فى مجلس أبى هريرة لما حدَّث بهذا الحديث : والله لهذا لابن آدم خير من الدنيا وما فيها » . والحديث فى كنز العمال (جـ٧/ ١٨٨٨٨) وفى الاتحافات (٤٧٢) لابن عساكر وحُسِّن ، وفى كنز العمال (جـ٧/ ١٨٨٧٨) وفى الاتحافات

(٥٥٦) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ٢٥٦٨) معزواً لأحمد وأبى داود والنسائى والحاكم عن أبى هريرة وقال الألبانى: صحيح.

* * *

١١٢ ـ وقال الترمذى:

حدثنا على بن نصر بن على الجهضمى حدثنا سهل بن حمَّاد حدثنا همام قال حدثنى قتادة عن الحسن عن حريث بن قبيصة قال: قدمت المدينة فقلت: اللهم يسرلى جليساً صالحاً قال: فجلست إلى أبى هريرة فقلت: إنى سألت الله أن يرزقنى جليساً صالحاً فحدثنى بحديث سمعته من رسول الله ﷺ لعل الله أن ينفعنى به فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ أَوَّلَ ما يُحاسَبُ به العَبْدُ يوْمَ القيامةِ من عَمَلِه صلاتُه، فإنْ صَلَحَتْ فقد أَفْلَح وأَنْجَحَ، وإن فَسَدَتْ فقد خَابَ وخَسِرَ فإنِ انْتُقِصَ من فريضَتِهِ شيىءٌ قال الربُّ عزَّ وجلَّ: انظروا هل لِعَبْدى من تطُّوُّعٍ؟ فيُكَمَّلُ بها ما انتقصَ من الفريضَةِ ثم يكونُ سائِرُ عملِهِ على ذَلِكَ».

ـ قال أبو عيسى: حديث أبى هريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(أخرجه الترمذى فى سننه جـ٢/ ٤١٣)

[صحيح]

ـــوورواه النسائى (جـ١ ص ٢٣٢) من طريق همام بهذا الإسناد نحوه. والحديث فى الإتحافات السنية (٤٧٣) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ٢٠١٦) معزواً للترمذى والنسائى وابن ماجه وقال الألبانى: صحيح.

وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ١ ص ٤٤٢) وقال: رواه الترمذى وغيره، وذكره الألبانى فى صحيح الترغيب (جـ١/ ٥٤١).

* * *

١١٣ ـ ولابن عساكر عن أبى هريرة أيضاً:

«إنَّ أول ما يُحاسَبُ به العَبْدُ صلاتُه؛ فإن صَلَحَتْ صَلَحَ سائِرُ عَمَلِه، وإن فَسَدَتْ فَسَدَ سائِرُ عَمَلِه ثم يقولُ: انظروا هل لِعَبْدِى من نَافِلَةٍ فإن كَانتْ لَهُ نَافِلَةٌ أتْمَّ بِها الفريضَة ثُم الفرائِضُ كَذلِكَ لِعائدةِ الله ورحمتِهِ».

[حسن] (كما فى كنز العمال جـ٧/ ١٨٨٨٨، الإتحافات ٤٧٢)

ـ (قلت): رُمِزَ له بالحسن.
(العائدة): العطف والمنفعة.

* * *

ومن حديث تميم الدارىّ

١١٤ ـ قال ابن ماجه:

حدثنا أحمد بن سعيد الدارمى حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة عن داود عن أبى هند عن زرارة بن أوفى عن تميم الدارى عن النبى

ﷺ (ح) وحدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا عفان حدثنا حماد أنبأنا حميد عن الحسن عن رجل عن أبي هريرة وداود بن أبي هند عن زرارة بن أوفى عن تميم الداريّ عن النبي ﷺ قال :

« أوّلُ ما يحاسَبُ بهِ العبدُ يومَ القِيامَةِ صلاتُه فإنْ أكْمَلَهَا كُتِبَتْ لَه نافلةً ، فإنْ لَمْ يَكُنْ أكمَلَهَا قال الله سبحانه لملائكته : انظروا هل تَجِدُونَ لِعَبْدى مِن تَطَوُّعٍ فأكْمِلُوا بها ما ضَيَّع من فَرِيضَتِهِ ثم تُؤْخَذ الأَعْمَالَ على حَسْبِ ذَلِكَ » .

[صحيح] (أخرجه ابن ماجه فى سننه جـ١/ ١٤٢٦)

ــ ورواه أحمد فى مسنده (جـ٤ ص١٠٣)، الحاكم فى مستدركه (جـ١ ص٢٦٢)، البيهقى فى سننه (جـ٢ ص٣٨٧). جميعاً من طريق حماد بن سلمة بهذا الإسناد. وقال البيهقى: رفعه حماد ووقفه غيره وفى رواية هؤلاء «قال الله لملائكته: انظروا هل تجدون لعبدى من تطوع ؟ فتكملون بها فريضته ثم الزكاة كذلك ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك»، ورواه أبوداود (جـ١/ ٨٦٦) بمثل معناه من حديث تميم الدارى رضى الله عنه. والحديث فى كنز العمال (جـ٧/ ١٨٨٦٧) له معزواً لأحمد والنسائى وأبى داود وابن ماجه والحاكم ــ ولكنى لم أجد فى سنن النسائى هذا الحديث عن تميم الدارى ولكنه عن أبى هريرة ولعَّلَه فى سننه الكبرى، والحديث أيضاً فى الإتحافات السنية (٥٥٦) معزواً لأحمد وأبى داود وابن ماجه والدارمى وابن قانع والحاكم والبيهقى والضياء المقدسى عن تميم الدارى وابن أبى شيبة وأحمد عن رجل من الصحابة.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ٢٥٧١) من رواية أحمد وأبى داود وابن ماجه والحاكم عن تميم الدارى وقال الألبانى : صحيح .

* * *

ومن حديث أنس

١١٥ ــ لأبى يعلى عنه:

أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

«إنَّ أولَ ما افترَضَ اللّهُ على النَّاس من دينهمُ : الصلاةُ ، وآخِرُ ما يبقَى الصّلاةُ ، وأولُ مَا يُحاسَبُ به الصَّلاةُ ، ويقول اللَّهُ : انظـرُوا فى صَلاةِ عَبْدى ؛ فإنْ كانتْ تَامَّة كُتِبتْ تَامَّةً وإن كانت ناقصةً يقول : انظـرُوا هل لِعَبْدى من تَطَوّعٍ ؟ فإن وُجِد له تَطَوُّع تَمَّتْ الفريضةُ من التطَوع ثم قال : انْظُرُوا هَلْ زكاتُهُ تَامَّةٌ ؟ فإن كانت تَامَّةً كُتِبتْ تَامّةً وإن كانتْ ناقِصَةً . قَالَ : انظـرُوا هل له مِنْ صَدَقَةٍ ؟ فإن كانَتْ لَه صَدَقَةٌ تَمَّتْ له زكاتُهُ» .

(كما فى الترغيب والترهيب جـ١ ص٣١٤)

[حسن]

ــ **(قلت)**: هو حسن على معنى ما ذكر الحافظ المنذرى فى مقدمة الترغيب فى معانى رموزه للأحاديث.

* * *

ومن حديث ابن عمر

١١٦ ـ للحاكم فى الكنى عنه:

«أوّلُ ما افترَضَ الله على أُمَّتِى الصَّلَواتُ الخَمْسُ، وأوّلُ ما يُرْفَعُ من أعْمالهم الصّلَواتُ الخَمْسُ، وأوّل ما يُسْألون عنه الصَّلَواتُ الخَمْسُ؛ فَمَنْ كانَ ضَيَّعَ شَيْئاً منها يقول الله تعالى: انظـرُوا: هل تَجِدُون لِعَبْدى نافلةً مِن صَلاةٍ تُتِمونّ بها ما نَقَصَ من الفَرِيضَةِ؟ انظـرُوا فى صِيامِ عَبْدِى شَهْرَ رمضانَ فإنْ كانَ ضَيَّعَ شَيْئاً منه فانظـرُوا هل تَجدُون لِعَبْدِى نَافِلَةً من صِيام تُتِمُّون بها ما نَقَصَ من الصِّيامِ؟ وانظُرُوا فى زكَاةِ عَبْدِى فإن كَانَ ضَيَّعَ شَيْئاً مِنها فانظـرُوا: هل تَجِدُونَ لِعبدِى نافِلَةً من صَدَقَةٍ تُتِمُّون بِها ما نَقَصَ مِنَ الزَّكَاةِ فيُؤْخَذُ ذلكَ على فَرائضِ اللّهِ وذَلِكَ برحْمَةِ اللّهِ وعَدْلِهِ فإنْ وَجَدَ فَضْلاً وُضِعَ فى ميزانِهِ وقِيل لَهُ: ادْخُلَ الجَنَّةَ مَسْروراً فإن لَمْ يُوجَدْ له شيىءٌ من ذَلِكَ أُمِرتْ به الزَّبَانِيةُ فأَخَذُوا بِيَدَيْه ورِجْلَيْه ثُمّ قُذِفَ به فى النّارِ».

(كما فى كنز العمال جـ٧/ ١٨٨٥٩، «الإتحافات ٥٦٢)

[ضعيف]

ـ وذكره الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (جـ ٢/ ٢١٣٥) معزواً للحاكم في الكنى عن ابن عمر وقال الألباني: ضعيف. وقال: قد جاء بعضه في الصحيح من حديث أبي هريرة وتميم الداريّ.

تعليـق

قال الحافظ العراقي: «يحتمل أن يراد به ما انتقص من السنن والهيئات المشروعة فيها من الخشوع والأذكار والأدعية وأنه يحصل له ثواب ذلك في الفريضة وإن لم يفعله فيها وإنما فعله في التطوع ويحتمل أن يراد به ما انتقص أيضاً من فروضها وشروطها ويحتمل أن يراد ما ترك من الفرائض رأساً فلم يصله فيعوض عنه من التطوع والله سبحانه وتعالى يقبل من التطوعات الصحيحة عوضاً عن الصلوات المفروضة».

وقال القاضي أبو بكربن العربي في العارضة: «يحتمل أن يكون يكمل له ما نقص من فرض الصلاة وأعدادها بفضل التطوع ويحتمل ما نقصه من الخشوع والأول عندي أظهر لقوله: ثم الزكاة كذلك وسائر الأعمال وليس في الزكاة إلا فرض أو فضل فكما يكمل فرض الزكاة بفضلها كذلك الصلاة. وفضل الله أوسع ووعده أنفذ وعزمه أعم وأتم».

قال الشيخ أحمد شاكر: «وهذا هو الظاهر والصواب».

* * *

١٣ ـ باب حديث
(ابن آدم صـــلِّ لى أربع ركعات ..)
من حديث أبى مُرّة الطائفى

١١٧ ـ قال أحمد :

حدثنا يحيى بن إسحاق أخبرنى سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن [أبى مرة الطائفى] قال : سمعت النبى ﷺ يقول :

« قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ابنَ آدمَ صلِّ لى أربعَ ركعاتٍ من أول النهار أَكْفِكَ آخِرَه » .

(أخرجه أحمد فى المسند جـ ٥ ص ٢٨٧)

[صحيح]

ـ وقال عبدالله بن أحمد : قال أبى : ليس بالشام رجلاً أصحُّ حديثاً من سعيد بن عبدالعزيز .

ـ **(قلت) :** فى نسخة المسند (عن مكحول عن ابْن مرة الغطفانى ..) والصواب ما أثبتناه كما فى الإصابة لابن حجر قال : « أبومرة الطائفى : ذكره مطين فى الصحابة وله رواية عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم روى عنه مكحول . قال البغوى : سكن الطائف . ثم أخرج هو وأحمد والنسائى من طريق سعيد بن عبدالعزيز عن مكحول عن أبى مرة الطائفى سمعت النبى ﷺ يقول : قال الله : يعجز ابن آدم أن يصلى أول النهار أربع ركعات أكفه آخره . قال البغوى : لا أعلمه إلا من رواية سعيد بن عبدالعزيز عن مكحول » .

والحديث فى كنز العمال (جـ ٧ / ٢١٤٩٩) ، وفى الترغيب والترهيب (جـ ١ ص ٦٠٨) وفى مجمع الزوائد (جـ ٢ ص ٢٣٦) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ ٤ /

٤٢١٥)، وفى صحيح الترغيب (جـ١/ ٦٧٢) فى كل ذلك من رواية أحمد عن أبى مرة الطائفى. وقال المنذرى: رواه أحمد ورواته محتجٌ بهم فى الصحيح. وقال الهيثمى: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وقال الألبانى: صحيح.

* * *

ومن حديث أبى الدرداء وأبى ذر

١١٨ ــ قال الترمذى:

حدثنا أبو جعفر السِّمنانى حدثنا أبو مسهر حدثنا إسماعيل بن عيَّاش عن بَحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن أبى الدرداء وأبى ذر عن رسول الله ﷺ:

«عن اللّهِ عزَّ وجلَّ أنه قال: ابنَ آدمَ؛ أركَعْ لى مِنْ أَوَّلِ النَّهارِ أربعَ رَكَعاتٍ أكْفِكَ آخِرَهُ».

ــ قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

(أخرجه الترمذى جـ٢/ ٤٧٥)

[صحيح]

ــ وأخرجه البغوى فى شرح السنة (جـ٤/ ١٠٠٩) وقال محقق شرح السنة: «رواه الترمذى وإسناده صحيح وفى اسم أبى جعفر السمنانى شيخ الترمذى اختلاف» والحديث فى الترغيب (جـ١ ص٦٠٨) وقال المنذرى: فى إسناده إسماعيل بن عياش ولكنه إسناد شامى، وصحَّحه الألبانى فى صحيح الترغيب (جـ١/ ٩٦٩).

وقال الألبانى فى إرواء الغليل (جـ٢/ ٤٦٥) تعليقاً على قول المصنف «رواه الخمسة إلا ابن ماجه» قال: رواه الترمذى فقط وقال حديث حسن غريب. وقال

الألباني: «بل هو صحيح وإن كان إسناده حسناً فإن له طريقاً أخرى عن شريح بن عبيد الحضرمىّ وغيره عن أبى الدرداء مرفوعاً به نحوه وإسناده صحيح وله شاهد من حديث نعيم بن همار».

* * *

ومن حديث أبى الدرداء وحده

١١٩ ــ قال أحمد:

حدثنا أبو اليمان حدثنا صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن أبى الدرداء أنَّ النبى ﷺ قال:

«إنَّ الله عزَّ وجَلَّ يقولُ: ابنَ آدمَ، لا تَعْجَزْ من أَرْبَعِ رَكْعَاتٍ أَوَّلَ النَّهارِ أَكْفِكَ آخِرَه».

(أخرجه أحمد فى مسنده جـ٦ ص٤٥١)

[صحيح]

ــ وروله أحمد أيضاً (جـ٦ ص٤٤٠) عن أبى المغيرة حدثنا صفوان بهذا الإسناد ولفظه «لا تعجِزَنَّ من الأربعِ ركعاتٍ من أوّلِ نهارِكَ أكْفِكَ آخِرَه».

وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ١ ص٦٠٨) وقال: رواه أحمد عن أبى الدرداء وحده ورواته كلهم ثقات. وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٢٣٥) وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات. وقال الألبانى فى إرواء الغليل (جـ٢/ ٤٦٥): إسناده صحيح. وصَحَّحَ الشيخ أحمد شاكر إسناد أحمد. أنظرها هامش الترمذى (جـ٢/ ٤٧٦).

* * *

ومن حديث نعيم بن همّار

١٢٠ ـ قال أبو داود:

حدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن كثير بن مرة (أبي شجرة) عن نعيم بن هَمَّار قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يا ابنَ آدَمَ لا تُعْجِزْنى من أَرْبَعِ رَكعَاتٍ فى أوَّلِ نَهَارِكَ أَكْفِكَ آخِرَه».

(أخرجه أبو داود جـ٢/ ١٢٨٩)

[صحيح]

ـ ورواه أحمد فى مسنده (جـ٢/ ٢٨٧) وفى كتاب الزهد له (ص ٢٠) من طريق محمد بن راشد عن مكحول به نحوه. ورواه ابن حبان فى صحيحه (٦٣٤ موارد) من طريق سليمان بن موسى عن مكحول به. ورواه أحمد فى مسنده (جـ٥ ص٢٨٦) عن عبدالرحمن بن مهدى حدثنا معاوية يعنى ابن صالح عن أبى الزاهرية عن كثير بن مرة عن نعيم بن همار الغطفانى فذكر الحديث نحوه.

والحديث فى كنز العمال (جـ٧/ ٢١٤٩٨، ٢١٤٩٩) معزواً لأحمد وأبى داود عن نعيم بن همار والطبرانى عن النواس بن سمعان وكذلك فى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٢١٨) وقال الألبانى: صحيح.

(قلت): فى تهذيب التهذيب لابن حجر (نعيم بن همار ويقال ابن هبار ويقال هدار ويقال خمار الغطفانى الشامى روى عن النبى ﷺ وعن عقبة بن عامر الجهنى. وصحح الترمذى وابن أبى داود وأبوالقاسم البغوى وأبوحاتم بن حبان وأبوالحسن الدارقطنى وغيرهم أن اسم أبيه همار. وقال الغلابى عن ابن معين: أهل الشام يقولون نعيم بن همار وهم أعلم به».

والحديث فى الإتحافات السنية أيضاً (٢) معزواً للطبرانى فى الكبير عن النواس بن سمعان، ولأحمد فى مسنده والطبرانى فى الكبير وابن عساكر عن أبى الدرداء، ولأحمد فى مسنده وأبى داود وأبى يعلى وابن منده والطبرانى فى الكبير والبيهقى عن نعيم بن همار الغطفانى.

* * *

ومن حديث عقبة بن عامر الجهنى

١٢١ ـ قال أحمد:

حدثنا يزيد بن هارون حدثنا إبان بن يزيد العطار عن قتادة عن نعيم بن همَّار عن عقبة بن عامر الجهنى أن رسول الله ﷺ قال:

«إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يقول: يا ابْنَ آدَمَ اكْفِنِى أَوَّل النَّهارِ بأَرْبَعِ رَكعاتٍ أَكفِكَ بهِنَّ آخِرَ يَوْمِكَ».

(أخرجه أحمد فى مسنده جـ ٤ ص١٥٣)

[صحيح]

ـ ورواه في مسنده أيضاً (جـ ٤ ص١٥٣) عن عفان قال أخبرنا أبان قال حدثنا قتادة بهذا الإسناد «أتعجز يا ابن آدم أن تصلي أول النهار أربع ركعات..».

والحديث فى كنز العمال (جـ٧/ ٢١٤٨٧) وفى الإتحافات (٤١٥). وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ١٩٠٩) لعقبة بن عامر برواية أحمد عنه وقال الألبانى: صحيح.

وفى الترغيب (جـ١/ ٦٠٧) وقال المنذرى: رواه أحمد وأبويعلي ورجال أحدهما رجال الصحيح. وفى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٢٣٥) وقال الهيثمى: رواه أحمد وأبويعلى ورجاله رجال ثقات.

* * *

ومن حديث ابن عمر

١٢٢ ـ للطبرانى فى الكبير عنه:

«قال رسولُ الله ﷺ: يقولُ اللّهُ: ابنَ آدَمَ صلِّ لى رَكْعَتَيْنِ أوّلَ النّهارِ أَضْمَنْ لَكَ آخِرَهُ».

(كما فى مجمع الزوائد جـ٢ ص٢٣٦)

[ضعيف]

ـ وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الكبير وفيه «ليث بن أبى سليم» وهو مدلس.

والحديث فى الإتحافات (٢٦٥) ولفظه «ابنَ آدم اضمن لى ركعتين من أول النهار أكفك آخره» معزواً للطبرانى فى الكبير عن ابن عمر.

* * *

ومن حديث أبى أمامة

١٢٣ ـ للطبرانى فى الكبير:

«قال رسول الله ﷺ: إن الله يقول: يا ابنَ آدَمَ اركَعْ لى أرْبَعَ رَكْعَاتٍ من أوّلِ النهار أكَفِكَ آخِرَه».

(كما فى مجمع الزوائد جـ٢ ص٢٣٦)

[ضعيف]

ـ وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الكبير وفيه «سليمان بن سلمة الخبائرىّ» وهو متروك.

(قلت): هذان الحديثان الأخيران إسنادهما ضعيف ولكن معناهما ثابت صحيح كما فى الروايات التى ذكرت قبلها.

شرح الغريب

■■■■■■

(**أكفنى أول النهار بأربع ركعات**): معنى أكفنى هنا أدّها لى وافعلها من أجلى وإنما عبر بهذا اللفظ للمشاكلة فى قوله أكفك. هامش الترغيب للدكتور هراس.

(**أكفك آخره**): المراد بكفايته تعالى للعبد أن يقيه السوء ويحفظه من الشرور ويرزقه من حيث لا يحتسب وييسرله أموره. هامش الترغيب أيضاً.

تعليق

■■■■■■

قال الشوكانى رحمه الله فى نيل الأوطار (جـ٣ ص٧٤):

«وهذا الحديث قد روى عن جماعة من الصحابة واستدل به على مشروعية صلاة الضحى لكنه لا يتم إلا على تسليم أنه أريد بالأربع المذكورة صلاة الضحى، وقد قيل يحتمل أن يراد بها فرض الصبح وركعتا الفجر لأنها هى التى فى أول النهار حقيقة ويكون معناه كقوله ﷺ: من صلى الصبح فهو فى ذمة الله. قال العراقى: وهذا ينبنى على أن النهار هل هو من طلوع الفجر أو من طلوع الشمس؟ والمشهور الذى يدل عليه كلام جمهور أهل اللغة وعلماء الشريعة أنه من طلوع الفجر. قال: وعلى تقدير أن يكون النهار من طلوع الفجر فلا مانع من أن يراد بهذه الأربع الركعات بعد طلوع الشمس لأن ذلك الوقت ماخرج عن كونه أول النهار وهذا هو الظاهر من الحديث وعمل الناس فيكون المراد بهذه الأربع ركعات صلاة الضحى أنتهى».

* * *

ما ورد فى فضل سورة الفاتحة

١٤ ـــ باب حديث

(من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم الكتاب . .)

من حديث أبى هريرة

١٢٤ ـ قال مسلم :

وحدثناه إسحاق بن إبراهيم الحنظلى أخبرنا سفيان بن عيينة عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

«من صلى صلاةً لم يَقْرأ فيها بأُمِّ القُرآنِ فهى خِدَاجٌ ـــ ثلاثاً ـــ غيرُ تمامٍ»

فقيل لأبى هريرة : إنّا نكونُ وراءَ الإمام فقال : اقرأ بِها فى نَفْسِك فإنى سمعتُ رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ :

«قال الله تعالى : قَسَمْتُ الصلاةُ بينِى وبين عَبْدِى نِصْفَيْنِ ولِعَبْدِى ما سَأَلَ فإذا قالَ العَبْدُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ . قال الله تعالى : حَمدَنِى عَبْدِى ، وإذا قال : الرَّحْمَن الرَّحِيم . قال اللّهُ تَعالى : أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِى ، وإذا قال : مَالِكِ يوم الدِّينِ . قال : مَجَّدَنِى عَبْدِى (وقال مرة : فَوَّضَ إلىّ عبدى) . فإذا قال : إياك نَعْبُدُ وإياكَ نَسْتَعِينُ . قال : هَذَا بَيْنِى وَبَيْنَ عَبْدِى ولِعَبْدِى ما سَأَل . فإذا قال :

اهْدِنا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمُ صِراطَ الَّـذِيَن أنْعَمْتَ عَلَيْهِم غيرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهم ولا الضَّالِين (فاتحة الكتاب). قال: هذا لِعَبدِى ولِعَبْدِى ما سَأَلَ».

ـ قال سفيان: حدثنى به العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب دخلت عليه وهو مريض فى بيته فسألته أنا عنه.

[صحيح] (أخرجه مسلم جـ١ ص٢٩٦)

ـ ورواه أحمد (جـ١٣/ ٧٢٨٩) حدثنا سفيان بن عيينة أخبرنى العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب الحُرَقِىّ فى بيته على فراشه عن أبيه.. فذكر الحديث نحوه ولكن رواية مسلم أطول وأوضح.

ورواه الحميدى فى مسنده (جـ٢/ ٩٧٣) والبيهقى (جـ٢ ص٣٨) من طريقه من حديث سفيان بن عيينة بهذا الإسناد وقال البيهقى: هكذا رواه سفيان بن عيينة عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبى هريرة وتابعه على إسناده شعبة بن الحجاج وروح بن القاسم وعبدالعزيز بن محمد الدراوردى وإسماعيل بن جعفر ومحمد بن يزيد البصرى وجهضم بن عبدالله فرووه عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه» أ. هـ.

كما رواه الترمذى (جـ٥/ ٢٩٥٣) وابن ماجه (جـ٢/ ٣٧٨٤) من طريق العلاء عن أبيه نحو هذا الحديث.

* * *

١٢٥ ـ وقال عبد الرزاق:

عن ابن جريح عن العلاء بن عبدالرحمن أن أبا السائب مولى بنى

عبدالله بن هشام بن زهرة أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ :

«من صلّى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج هى خداج غير تمام» .

قال أبو السائب : أكون أحياناً وراء الإمام فقال أبوالسائب : فغمز أبوهريرة ذراعى . فقال : يا أعرابى أقرأ بها فى نفسك فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«قال الله : قَسَمْتُ الصَّلاَة بَيْنِى وبَيْنَ عَبْدِى نِصْفَيْن ، فنِصْفُها لِى ونِصْفُها لِعَبْدى ولِعَبْدِى ما سَأَلَ . قالِ رسولُ اللّهِ ﷺ : اقرأْ يَقومُ العَبْدُ فيقولُ : (الحَمدٌ لِلّهِ رَبِّ العالمِينَ) فيقول الله : حَمِدَنِى عَبْدِى . ويقول العبدُ : (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) . فيقول اللّهُ : أَثْنَى عَلَىَّ عَبْدِى . ويقولُ العَبدُ : (مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) . فيقولُ اللّهُ : مَجَّدَنِى عَبْدِى . وقال : هَـٰذِهِ بَيْنِى وبَيْنَ عَبْدِى . فيقول العَبدُ : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) . فيقولُ اللّهُ : أَجْرِها لِعَبْدِى ولهُ ما سَأَلَ . يَقولُ عَبْدى : « اهْدِنَا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ) إلى آخر السورة (الفاتحة) . يقول الله : هَذا لِعَبْدِى ، ولَهُ ما سَأَلَ) .

[صحيح] (أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه جـ٢ / ٢٧٦٧)

ـ (قلت): إسناده صحيح.

ورواه مسلم (جـ١ ص٢٩٧) من طريق عبد الرزاق بهذا الإسناد وقال: بمثل حديث سفيان. كما رواه أحمد (جـ١٤/ ٧٨٢٣) عن عبد الرزاق به نحوه وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

ورواه مالك فى الموطأ (ص٧٤ / ٤١) عن العلاء بن عبد الرحمن ومن طريق مالك.

رواه أحمد (جـ١٨/ ٩٩٣٤) والنسائى (جـ٢ ص١٣٥) وأبوداود (جـ١/ ٨٢١) وأبوعوانة (جـ٢ ص١٢٦) وابن خزيمة فى صحيحه (جـ١/ ٥٠٢) والبيهقى فى السنن الكبرى (جـ٢ ص٣٨) عنه عن العلاء به نحوه.

والحديث فى كنز العمال (جـ٧/ ١٨٩٢٠) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٢٠٢) معزواً لأحمد ومسلم والنسائى عن أبى هريرة. وفى الإتحافات (٢٦) لعبد الرزاق وأحمد ومسلم وأبى داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان عن أبى هريرة.

* * *

١٢٦ ـ وقال الدارقطنى:

حدثنا أبو بكر الأزرق يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن بهلول حدثنى جدى حدثنا أبى حدثنا ابن سمعان عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ صَلَّى صَلاةً لَمْ يَقْرأْ فيها بِأُمِّ القُرآنِ فهِىَ خِداجٌ غَيرُ تَمامٍ».

قال: فقلت: يا أبا هريرة إنى ربما كنت مع الإمام قال فغمز ذراعى ثم قال: اقرأ بها فى نفسك فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قَالَ اللّهُ عزّ وجَلّ : إنى قَسَمْتُ الصَّلاةَ بينى وبَيْنَ عَبْدِى نِصْفَيْنْ ، فنِصْفُها لَهُ يقول : عَبدِى إذا افتَتَحَ الصَّلاَةَ : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فيذكُرُنى عَبْدِى ، ثم يقولُ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ ربِّ العَالَمِينَ) فأقولُ : حَمِدَنى عَبدِى . ثم يقولُ : (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) فأقول : أَثْنَى عَلَىَّ عَبْدِى ، ثم يقولُ : مالِكِ يوم الدِّينِ) فأقول : مَجَّدَنِى عَبدِى ثم يقول : (إيَّاكَ نَعْبُدُ ، وَإياكَ نَسْتَعِينُ) (الفاتحة) فهذه الآية بينى وبينَ عبدِى نِصْفَينْ وآخر السورة لِعَبْدِى ولِعَبْدِى ما سَأَلَ» .

ـ وقال الدارقطنى: ابن سمعان هو عبدالله بن زياد بن سمعان متروك الحديث. وروى هذا الحديث جماعة من الثقات عن العلاء بن عبدالرحمن منهم مالك بن أنس وابن جريج وروح بن القاسم وابن عيينة وابن عجلان والحسن بن الحر وأبوأويس وغيرهم على اختلاف منهم فى الإسناد واتفاق منهم على المتن فلم يذكر أحد منهم فى حديثه «بسم الله الرحمن الرحيم» واتفاقهم على خلاف ما رواه ابن سمعان أولى بالصواب . أهـ .

(أخرجه الدارقطنى من سننه جـ١ ص٣١٢/ ٣٥)

[ضعيف جداً]

ـ **(قلت):** إسناده ضعيف جداً.

(ابن سمعان): هو عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان كذبه مالك وابن معين وهشام بن عروة وإبراهيم بن سعيد. وقال أحمد والنسائى والدارقطنى: متروك الحديث. وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال: ليس بشيىء. وقال أبوحاتم: ضعيف الحديث سبيله سبيل الترك. وقال إبراهيم الجوزجانى: كان كذاباً وضاعاً. وقال ابن حبان: كان يروى عمن لم يره ويحدث بما لم يسمع.

والحديث رواه البيهقى فى السنن الكبرى (جـ٢ ص٣٩) من طريق ابن سمعان هذا عن العلاء بن عبدالرحمن.

* * *

ومن حديث أبى هريرة عن أبى بن كعب

١٢٧ ــ قال النَّسائى:

أخبرنا الحسين بن حريث قال حدثنا الفضل بن موسى عن عبدالحميد بن جعفر عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبى هريرة عن أبى بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ فى التَّوْراة ولا فى الإنْجِيلِ مِثْلَ أُمِّ القرآن، وهِىَ السَّبْعُ المَثَانِى. وهى مَقْسُومَةٌ بَيْنِى وبَيْنَ عَبْدِى ولِعَبْدِى ما سَأَلَ».

(أخرجه النسائى فى سننه جـ٢ ص١٣٩)

[صحيح]

ــ **(قلت):** إسناده صحيح ورجاله ثقات رجال البخارى ومسلم إلا أن عبدالحميد [illegible] البخارى فى التاريخ دون الصحيح وقد وثقه ابن معين وابن سعد.

والحديث فى كنز العمال (جـ١/ ٢٥١٨) لابن حبان عن أبى بن كعب نحوه.
وكذلك فى كنز العمال (جـ٢/ ٢٩٦٩) وفى الإتحافات السنية (١٣٦) بلفظ مختلف للطبرانى فى الأوسط من حديث أبى بن كعب.

* * *

ومن حديث ابن عباس

١٢٨ ــ للبيهقى فى شعب الإيمان:

قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الله قد أَنْزَلَ علىّ سُورةً لم يُنْزِلْهَا على أَحَدٍ من الأَنْبيَاءِ والمُرْسَلِينَ قَبْلِى قال الله تعالى: قَسَمْتُ الصَّلاَةَ بَيْنِى وبَيْنَ عِبَادِى فاتِحة الكتاب جَعَلْتُ نِصْفَها لِى ونِصْفَهَا لَهُمْ وآيةٌ بَيْنِى وبَيْنَهُمْ فإذَا قال العَبْدُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ). قال الله: عَبدِى دَعَانى باسْمَيْن رَقيقَيْنِ أَحَدُهما أرقُّ من الآخر؛ فالرحيم أرقُّ من الرحمن، وكِلاهما رَقيقان فإذا قال العبد: (الحمدُ لِلَّهِ). قال: شكرنى عبدى وحمدنى فإذا قال: (رَبِّ العَالَمِين). قال الله: شَهِدَ عبدى أنى ربُّ العالمينَ يعنى ربُّ العالمينَ ربُّ الجنِّ والإنسِ والملائكةِ والشياطِين وسائِر الخَلْقِ ورَبُّ كُلِّ شيىءٍ وخالق كل شيىءٍ. فإذا قال: (الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ). قال: مجدّنى

عبدى. فإذا قال: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّين) يعنى بيوم الدين يوم الحساب. قال الله: شهد عبدى أنه لا مالك ليوم الحساب أحدٌ غيرى وإذا قال: مالك يوم الدين فقد أثنى علىَّ عبدى. (إياكَ نَعْبُدُ) يعنى الله أعبد وأوحد، وإياك نستعين قال الله: هذا بينِ وبين عبدى، (إياك نعبد فهذه لى وإياك نستعين) فهذه له ولعبدى ما سأل بقية هذه السورة (اهدنا [ارشدنا] الصراط المستقيم) يعنى دين الإسلام لأن كُلّ دين غير الإسلام فليس بمستقيم الذى ليس فيه التوحيد (صراط الذين أنعمت عليهم). يعنى به النبيين والمؤمنين الذين أنعم الله عليهم بالإسلام والنبوة (غير المغضوب عليهم). يقول: أرشدنا غير دين هؤلاء الذين غضبت عليهم وهم اليهود (ولا الضالين) وهم النصارى أضلهم الله بعد الهدى فبمعصيتهم غضب الله عليهم فجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت يعنى الشيطان أولئك شر مكاناً فى الدنيا والآخرة يعنى شر منزلا من النار وأضل عن سواء السبيل من المؤمنين يعنى أضل عن قصد السبيل المهدى من المسلمين فإذا قال الإمام ولا الضالين (الفاتحة)

فقولوا آمين يجبكم الله. قال لى: يا مُحَمّد هذه نَجَاتُك ونجاةُ أُمَّتِكَ ومن اتبعك على دينك من النار».

(كما فى كنز العمال جـ٢/ ٤٠٥٥)

[ضعيف جداً]

ـ وقال فى كنز العمال: وفى سنده ضعف وانقطاع ويظهر لى أن فيه ألفاظاً مدرجة من قول ابن عباس.

شرح الغريب

■■■■■■

(خداج): قال الخليل بن أحمد والأصمعى وأبو حاتم السجستانى والهروى وآخرون: الخداج النقصان. يقال خدجت الناقة إذا ألقت ولدها قبل أوان النتاج وإن كان تام الخلقة. وقال جماعة من أهل اللغة: خدجت وأخدجت إذا ولدت لغير تمام. هامش مسلم.

(قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين): قال العلماء: المراد بالصلاة هنا الفاتحة سميت بذلك لأنها لا تصح إلا بها. هامش مسلم.

* * *

١٥ ـ باب حديث
(أتانى ربى عز وجل الليلة فى أحسن صورة ..)

من حديث ابن عباس

١٢٩ ـ قال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن أبى قلابة عن ابن عباس: أن النبى ﷺ قال:

«أَتَانِى رَبِّى عَزَّ وَجَلَّ الليلةَ فى أَحْسَنِ صُورَةٍ أحسَبُهُ يعنِى فى النَّومِ فقال: يا مُحَمَّد هَلْ تَدْرِى فيمَ يَخْتَصِمُ المَلأُ الأَعْلَى؟ قال: قلتُ: لا. قال النبىُّ ﷺ: فَوَضَعَ يَدَهُ بيْنَ كَتِفَىَّ حَتَّى وَجَدتُ بَرْدَهَا بين ثَدْيَىَّ أو قال: نَحْرِى. فَعَلِمْتُ ما فى السّماواتِ وما فى الأرضِ. ثم قال: يا مُحَمَّد: هَلْ تَدْرِى فيم يَخْتَصِمُ الملأُ الأَعْلى؟ قال: قلت: نعم. يَخْتَصِمُون فى الكفَّاراتِ والدَّرَجاتِ. قال: وما الكفَّاراتُ والدَّرجاتُ؟ قال: المكثُ فى المَسَاجِدِ، والمَشْىُ على الأَقْدَامِ إلى الجُمُعَاتِ وإبلاغُ الوُضُوءِ فى المَكَارِهِ، ومن فَعَل ذلك عاشَ بِخَيْر وماتَ بخيرٍ، وكان

من خَطيئَتِه كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أمه وقُلْ يا مُحَمَّد إذَا صليت : اللَّهُمَّ إنى أسأَلُكَ الخَيْرَاتِ ، وترك المُنكَرَاتِ وحَبَّ المَسَاكِينِ ، وإذا أرَدْتَ بعِبَادِكَ فِتْنَة أنْ تَقْبِضَنى إليكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ . قال : والدَّرَجاتُ : بَذْلُ الطَّعَامِ وإفْشَاءُ السَّلاَمِ والصَّلاَةُ بِاللَّيْلِ والنَّاسُ نِيَامٌ » .

(أخرجه أحمد فى مسنده جـ٥/ ٣٤٨٤)

[صحيح]

ـــ قال أحمد شاكر: إسناده صحيح ورواه الترمذى من طريق عبدالرزاق بهذا الإسناد وقال : « وقد ذكروا بين أبى قلابة وابن عباس فى هذا الحديث رجلاً وقد رواه قتادة عن أبى قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس » . ثم رواه من طريق معاذ بن هشام الدستوائى عن أبيه عن قتادة عن أبى قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس وقال : « هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه » . وما أظن الترمذى يريد بذلك تعليل رواية معمر عن أيوب فإن معمراً أحفظ من معاذ بن هشام وأثبت وأتقن وخالد بن اللجلاج العامرى : ثقة فلو صحت رواية معاذ بن هشام كان الحديث أيضاً صحيحاً ولكن الظاهر أن رواية معاذ بن هشام غريبة ولذلك قال فى التهذيب فى ترجمة خالد بن اللجلاج « روى عن ابن عباس فيما قيل » . والحديث نسبه السيوطى فى الدر المنثور (٥ : ٣١٩) أيضاً لعبدالرزاق وعبد بن حميد ومحمد بن نصر ولكن سقط منه « عن ابن عباس » وهو خطأ مطبعى واضح وأنظر تفسير ابن كثير (٧ : ٢٢٠ ــ ٢٢١) . أهـ .

(قلت) : رواية الترمذى من طريق عبد الرزاق فى سننه (جـ٥/ ٣٢٣٣) ، ومن طريق معاذ بن هشام فى (جـ٥/ ٣٢٣٤) .

والحديث فى كنز العمال (جـ١٥/ ٤٣٥٤٤) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ١/ ٥٩) معزواً لعبدالرزاق وأحمد وعبد بن حميد والترمذى عن ابن عباس ، وفى الكنز

(جـ١/ ١١٥٢) للطبرانى فى السنة عن ابن عباس وقال فى الكنز: «ونقل عن أبى زرعة أنه قال: هو حديث صحيح، وقال الشيخ جلال الدين السيوطى: هو محمول على رؤية المنام».

وفى الترغيب (جـ١ ص٣٤٣)، (جـ١ ص٣٧٥) للترمذى عن ابن عباس، وذكره الألبانى فى صحيح الترغيب (جـ١/ ٤٠٥) وقال:
«سنده صحيح وقد تكلمت عليه فى أول الجنائز من إرواء الغليل وقد كنت ذهبت فى بعض التعليقات إلى تضعيف الحديث فقد رجعت عنه».

* * *

ومن حديث معاذ بن جبل

١٣٠ ــ قال الترمذى:

حدثنا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن هانىء حدثنا أبو هانىء اليَشْكُرِىّ حدثنا جَهْضَم بن عبدالله عن يحيى بن أبى كثير عن زيد بن سلاَّم عن أبى سلاَّم عن عبدالرحمن بن عائش الحضرمى أنه حدثه عن مالك بن يُخَامِرَ السَّكْسَكِيِّ عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: احْتُبِسَ عنا رسول الله ﷺ ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عينَ الشمس فخرج سريعاً فثُوِّبَ بالصلاة فصلى رسول الله ﷺ وتَجَوَّزَ فى صلاته فلما سلَّم دعا بسوطه قال لنا:

«عَلَى مَصَافِّكُمْ كَمَا أَنْتُمْ»

ثم انفتل إلينا ثم قال:

«أَمَا إنّى سأُحدثكم ما حَبَسَنِى عنكُم الغَدَاةَ. إنّى قُمتُ من اللّيْلِ فتوضَّأتُ وصلَّيتُ ما قَدَّر لى فَنَعَسْتُ فى

صَلاَتى حتى استَثْقَلْتُ فـإذا أنا بِرَبّى تبارك وتعالى فى أَحْسَنِ صُورةٍ فقال: يا مُحَمّدُ. قلتُ: لَبَّيْك ربِّ. قال: فِيمَ يختَصِمُ المَلأُ الأَعْلَى؟ قلتُ: لا أَدْرى. قالَها ثَلاثاً. قال: فرأيتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَين كِتفَىَّ حَتّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ بين ثَدْيَىَّ فَتَجَلَّى لِى كلُّ شَيْءٍ وَعَرَفْتُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّد. قلتُ: لَبَيَّكَ ربّ. قال: فِيمَ يختَصمُ المَلأُ الأَعْلَى؟ قلت: فى الكَفَّارَاتِ. قال: مَا هُنَّ؟. قُلْتُ: مَشْىُ الأَقْدامِ إلى الحَسَناتِ والجُلُوسُ فى المَسَاجِدِ بعد الصَّلَواتِ وإسْبَاغُ الوُضُوءِ حينَ الكَرِيهاتِ. قال: فيمَ؟ قلت: إطعامُ الطَّعامِ ولِينُ الكَلاَمِ والصّلاَةِ باللَّيلِ والناسُ نيامٌ. قال سَلْ، قل اللَّهُمَّ إنى أسأَلُكَ فِعْلِ الخَيْراتِ وتَرْكَ المُنْكَرَات وحُبَّ المَسَاكِينِ وأَنْ تَغْفِرَ لِى وَتَرْحَمَنى وإذَا أَرَدْتَ فِتْنَةَ قَوْمٍ فَتَوَفَّنى غَيْر مَفْتُونٍ أسأَلُكَ حُبَّكَ وحبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وحبَّ عملٍ يقربُ إلى حُبِّك. قال رسول الله ﷺ: إنها حَقٌّ فادْرُسُوها ثم تَعَلَّمُوها».

ـ وقال أبو عيسى الترمذى:

«هذا حديث حسن صحيح. سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال: هذا حديث حسن صحيح وقال: هذا أصح من حديث

الوليد بن مسلم عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر قال: حدثنا خالد بن اللجلاج حدثنى عبدالرحمن بن عائش الحضرمى قال: سمعت رسول الله ﷺ فذكر الحديث وهذا غير محفوظ هكذا ذكر الوليد فى حديث عن عبدالرحمن بن عائش قال: سمعت رسول الله ﷺ. وروى بشر بن بكر عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر هذا الحديث بهذا الإسناد عن عبدالرحمن بن عائش عن النبى ﷺ. وهذا أصحُّ وعبدالرحمن بن عائش لم يسمع من النبى ﷺ».

(للترمذى فى سنه جـ٥/ ٣٢٣٥)

[صحيح]

ـ والحديث فى كنز العمال (جـ١٥/ ٤٣٥٤٥) وفى ضعيف الجامع الصغير (جـ١/ ١٣٣١) معزواً للترمذى والحاكم عن معاذ ـ ولم أجده فى المستدرك للحاكم ـ وقال الألبانى فى هامشه: «مضى فى الصحيح برقم (٥٩) من حديث ابن عباس نحوه دون قوله: أسأله حبك» وفى الإتحافات (٣٢٨) للترمذى والطبرانى والحاكم ومحمد بن نصر وابن مردوية عن معاذ.

(قلت): حديث الترمذى هذا عن معاذ صححه الترمذى ومحمد بن إسماعيل البخارى. والحديث عن غير معاذ بن جبل رضى الله عنه رواه الدارمى مختصراً فى سننه (جـ٢ ص١٢٦) من حديث خالد بن اللجلاج قال: سمعت عبدالرحمن بن عائش يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكر الحديث باختصار شديد وقد ذكرنا قول البخارى فى هذا الحديث أنه غير محفوظ.

وعن عبد الرحمن بن عائش أيضاً فى شرح السنة للبغوى (جـ٤/ ٩٢٤). وفى كنز العمال (جـ١٦/ ٤٤٣٢٣) معزواً لابن منده والبغوى والبيهقى وابن عساكر عنه. وفى مسند أحمد (جـ٥ ص٣٧٨) نحوه عن عبدالرحمن بن عائش عن بعض أصحاب النبى ﷺ وإسناده لا بأس به.

ومن حديث ثوبان مولى رسول الله ﷺ للبغوى فى شرح السنة (جـ٤/ ٩٢٥) وعن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه فى كنز العمال (جـ١/ ١١٥١)، وفى الإتحافات (٦١٠) للطبرانى. وعن ابن عمر فى الكنز أيضاً (جـ١٦/ ٤٤٣٢٢) لابن النجار.

وفى الإتحافات السنية (٢٦٦) وقال:

أخرجه عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والترمذى وقال حسن غريب ومحمد بن نصر فى كتاب الصلاة عن ابن عباس رضى الله عنهما، والترمذى والطبرانى فى الكبير وابن مردوية عن معاذ بن جبل، والطبرانى فى الكبير وابن مردوية عن أبى أمامة والطبرانى فى الكبير وابن مردوية عن طارق بن شهاب، والطبرانى فى الكبير فى السنة والخطيب عن أبى عبيدة بن الجراح، والحكيم الترمذى والطبرانى فى الكبير عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمى، وأحمد عنه عن بعض الصحابة، والحكيم الترمذى والبزار والطبرانى فى الكبير فى السنة عن ثوبان».

وفى الإتحافات (٤٧٥) مختصراً جداً لابن جرير عن ثوبان.

شرح الغريب

(الملأ الأعلى): هم الملائكة المقربون.

* * *

١٦ ـ باب حديث
(إذا قام الرجل فى صلاته أقبل الله عليه بوجهه ..)
من حديث جابر

١٣١ ـ قال البزار:

حدثنا محمد بن مرداس الأنصارى حدثنا سالم بن نوح حدثنا الفضل بن عيسى الرقاشىّ عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا قَامَ الرَّجُلُ فى صَلاَتِهِ أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ فإذا التَفَتَ قال: يا ابْنَ آدَمَ إلى مَنْ تَلْتَفِتُ؟ إلى مَنْ هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنِّى؟ أَقْبِلْ إِلَيَّ. فإِذَا التَفَتَ الثانيَة. قال مثل ذلك، فإذا التفتَ الثَّالِثَةَ صرفَ الله تَبَارَكَ وتعالى وَجْهَهُ عَنْهُ».

ـ قال البزار: لا نعلم رواه إلا جابر ولا عنه إلا ابن المنكدر ولا عنه إلا الفضل والفضل خال المعتمر بن سليمان بصرى قَصَّاص وأحسب أنه كان يذهب إلى القدر ولا نكتب عنه إلا ما لم نجده عند غيره.

(أخرجه البزار جـ١/ ٥٥٢ كشف الأستار)

[ضعيف]

ـ وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (جـ١ ص٤٦٢) من رواية البزار عن جابر ورمز له بالضعف. وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (جـ١/ ٧٢٠) وقال:

ضعيف. وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص ٨٠) وقال: رواه البزار وفيه الفضل بن عيسى الرقاشىّ وقد أجمعوا على ضعفه.

* * *

ومن حديث أبى هريرة

١٣٢ ــ قال البزار:

حدثنا يوسف بن موسى حدثنا إسحاق بن سليمان عن إبراهيم بن يزيد عن عطاء عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ العَبْدَ إذَا قَامَ إلى الصَّلاَةِ ــ أحسَبُه قال ــ قَائِماً هو بيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وتَعَالى. فإذَا التَفَتَ يقولُ تَبَارَكَ وتَعَالَى: إلى من تَلَفَّتُ؟ إلى خَيْرٍ مِنّى؟ أَقْبِل يا ابنَ آدَمَ! إلَيَّ فأنا خَيْرٌ مِمَّن تَلَفَّتُ إلَيْه».

ــ قال البزار: رواه طلحة بن عمرو عن عطاء عن أبى هريرة موقوفاً.

(للبزار جـ١/ ٥٥٣ فى كشف الأستار)

[ضعيف]

ــ **(قلت)**: إسناده ضعيف.

(إبراهيم بن يزيد): الخوزى الأموى مولى عمر بن عبد العزيز. قال ابن المدينى: ضعيف لا يكتب حديثه. وقال الدارقطنى: منكر الحديث. وقال ابن حبان: روى المناكير الكثيرة حتى يسبق إلى القلب أنه المتغمد لها. وقال البرقى: كان يتهم بالكذب.

(**طلحة بن عمرو**) : ضعفه ابن معين وغيره وقال أحمد والنسائى : متروك الحديث . وقال البخارى وابن المدينى : ليس بشيىء .

وهذه الرواية الموقوفة التى أشار إليها البزار ذكرها الذهبى فى الميزان مع غيرها فى ترجمة طلحة بن عمرو وقال : «وهذه الأحاديث عامتها مما فيه نظر» .

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب (جـ١ ص٤٦٣) معزواً للبزار عن أبى هريرة ورمز له بالضعف . وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص ٨٠) وقال : رواه البزار وفيه إبراهيم بن يزيد الخوزى وهو ضعيف .

وفى ضعيف الجامع (جـ٥/ ٥٠١٦) للبيهقى ، وفى الإتحافات (٤٤٠) للعقيلى نحوه من حديث أبى هريرة .

وفى كنز العمال (جـ١/ ٢٢٤٤٩) من مراسيل يحيى بن أبى كثير معزواً لعبد الرزاق فى الجامع . وفى الإتحافات (٤٤٦) للديلمى عن حذيفة .

* * *

١٧ ــ باب حديث
(إنما تقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتى ..)
من حديث ابن عباس

١٣٣ ــ قال البزار:

حدثنا أبو داؤد سليمان بن سيف الحرانى حدثنا عبد الله بن واقد عن حنظلة عن طاوس عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

«قالَ اللَّهُ تبارَكَ وتَعالَى : إنَّما تُقْبَلُ الصَّلاةُ مِمَّن تَوَاضَعَ بِها لِعَظَمَتِي ولم يَسْتَطِل عَلَى خَلْقِي ، ولم يَبِتْ مُصِرّاً عَلَى

مَعْصِيَتى ، وقَطَعَ نَهَارَه فى ذِكْرِى وَرَحِمَ المِسْكين وابن السَّبيل والأَرْمَلَةَ وَرَحِمَ المُصَابَ ، ذاك نُورُه كنُور الشَّمْسِ أَكْلأُه بعِزَّتى واستحفِظُه مَلاَئِكَتِى ، أجعلُ لَه فى الظُّلْمَةِ نُوراً ، وفى الجَهَالَةِ حِلْماً ومثلهُ فى خَلْقى كَمَثلِ الفِرْدَوْسِ فى الجَنَّةِ »

قال البزار: لا نعلمه مرفوعاً بهذا اللفظ إلا عن ابن عباس بهذا الإسناد وعبدالله بن واقد لم يكن بالحافظ حدث عنه جماعة كثيرة من أهل العلم وكان حرانياً عفيفاً متفقها بقول أبى حنيفة ، وكان يغلط ولا يرجع إلى الصواب ، وكان قاضياً يكنى أبا قتادة .

(أخرجه البزار جـ١/ ٣٤٨ كشف الأستار)

[ضعيف]

ــ وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ١ ص٤٤٦) وقال : رواه البزار من رواية ابن واقد الحرانىّ وبقية رواته ثقات.، والهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص١٤٧) وقال : رواه البزار وفيه عبدالله بن واقد الحرّانى : ضعفه النسائى والبخارى وإبراهيم الجوزجانى وابن معين فى رواية وو ثقه فى رواية . ووثقه أحمد وقال : كان يتحرى الصدق وأنكر على من تكلّم فيه وأثنى عليه خيراً وبقية رجاله ثقات .

والحديث أيضاً فى كنز العمال (جـ٧/ ٢٠١٠٤) وفى الإتحافات (١٠١) بنحو معناه معزواً للديلمى عن حارثة بن وهب ، وفى (جـ١٥/ ٤٣٥٧٣) ، وفى الإتحافات السنية للدارقطنى فى الأفراد عن على. كما ذكره الشيخ محمد ناصرالدين الألبانى فى السلسلة الضعيفة (جـ٢/ ٩٥٠) وقال : ضعيف رواه البزار فى زوائده وابن حبان فى المجروحين (٢/ ٣٥) وقال الألبانى فى « ابن واقد » : « وجمهور الأئمة على تضعيفه ، وأحمد وإن أثنى عليه خيراً فقد نسبه للخطأ والتدليس وقال : لعله كبر واختلط » وأورد له طريقاً

آخر من حديث ابن عباس للحسن بن على الجوهرى فى «مجلس من الأمالى» وآخر من حديث على مرفوعاً أخرجه ابن عساكر فى «مدح التواضع» وضعف كلا الطريقين.

* * *

١٨ ــ باب حديث
(إن العبد إذا صلى فى العلانية فأحسن ..)
من حديث أبى هريرة

١٣٤ ــ قال ابن ماجه:

حدثنا كثير بن عُبَيْد الحِمْصىّ حدثنا بَقيَّةُ عن ورقاء بن عمر حدثنا عبدالله بن ذكوان أبوالزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ العَبْد إذا صلَّى فى العَلاَنِيةِ فأَحْسَنَ وَصَلّى فى السِّرِّ فأَحْسَنَ قَالَ الله عَزَّ وجَلَّ: هذا عَبْدِى حَقّاً».

(أخرجه ابن ماجه جـ٢/ ٤٢٠٠)

[ضعيف]

ــ قال البوصيرى فى الزوائد (جـ٣/ ١٤٩٥): هذا إسناد ضعيف لتدليس بقية بن الوليد الدمشقى وعنعنته.

والحديث فى الإتحافات (٤٣٩) وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (جـ٢/ ١٤٩٨) لابن ماجه عن أبى هريرة وقال الألبانى: ضعيف.

وفى كنز العمال (جـ٣/ ٥٢٨٢) معزواً للرافعى عن أبى هريرة.

* * *

١٩ ــ باب

(أحاديث ضعيفة فى فضل الصلاة)

١٣٥ ــ لابن النجار عن أبى سعيد :

« إِنَّ اللهَ يَضْحَكُ إلى رَجُلَيْنِ : إِلَى الْقَوْمِ إِذَا صُفُّوا فى الصَّلاَةِ ، والرَّجُلِ القائِمِ فى ظُلْمَةِ بَيْتِهِ ، يقول : عَبْدِى قامَ لِى لا يُرَائِى . لا يَعْلَمُه أَحَدٌ غَيْرِى » .

(كما فى ضعيف الجامع جـ٢/ ١٧٣٨)

[ضعيف]

ــ وقال الألبانى : ضعيف .

* * *

١٣٦ ــ وللبيهقى فى شعب الإيمان عن الحسن مرسلاً وابن النجار عن أنس :

« قالَ اللَّهُ تَعالى : ثَلاَثٌ مَنْ حَافَظَ عَلَيْهِنَّ كانَ وَلِيِّي حَقّاً ، ومن ضَيَّعَهُنَّ فَهُوَ عَدُوِّى حَقّاً : الصَّلاةُ والصَّوْمُ والغُسْلُ من الجَنَابَةِ » .

(كما فى الإتحافات السنية رقم ٧٦)

[ضعيف]

ـ والحديث فى كنز العمال (جـ١٥/ ٤٣٢٢١) للطبرانى فى الأوسط عن أنس وسعيد بن منصور عن الحسن مرسلاً ولفظه «ثلاث من حفظهن فهو وليِّى حقاً ومن ضيعهنَّ فهو عَدُوِّى حقاً: الصلاة والصيام والجنابة». وفى الكنز أيضاً (جـ١٥/ ٤٣٣٣٦) نحو ذلك لسعيد بن منصور عن الحسن مرسلاً.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (٢٥٤١) للطبرانى فى الأوسط عن أنس وسعيد بن منصور عن الحسن مرسلاً وقال الألبانى: ضعيف.

* * *

١٣٧ ـ ولتمام فى الفوائد وعنه ابن عساكر عن أنس:

«إذا نَامَ العَبْدُ فى سُجُودِهِ بَاهَى اللهُ عزّ وجلّ به ملائِكَتَه قال: أنظُرُوا إلى عَبدِى، رُوْحُه عِندى، وجَسَدُه فى طَاعتى».

(كما فى السلسلة الضعيفة للألبانى جـ٢/ ٩٥٣)

[ضعيف]

ـ وقال الألبانى: ضعيف.

* * *

١٣٨ ـ ولابنِ عدِى فى الكامل والبيهقى فى السنن وضعَّفه عن ابن عمر:

«إِذَا جَلَسَت المَرْأَةُ فى الصَّلاَةِ وَضَعَتْ فَخِذَهَا على فَخِذِها الأُخْرَى فإِذَا سَجَدَتْ أَلْصَقَتْ بَطْنَها فِى فَخِذَيْها

كَأَسْتَرِ مَا يكُونُ لَهَا وإن الله تعالى ينظر إليها ويقول : يا مَلائِكَتِي أُشْهِدُكُم أَنِّى قد غَفَرْتُ لَهَا »

(كما فى كنز العمال جـ٧/ ٢٠٢٠٣)

[ضعيف]

ــ **(قلت)**: رواه البيهقى فى السنن الكبرى (جـ٢ ص٢٢٣) من حديث أبى مطيع الحكم بن عبدالله البلخى عن عمر بن ذر عن مجاهد عن عبدالله بن عمر وضعَّفه .

* * *

١٣٩ ــ وللديلمى فى الفردوس عن عبد الله بن يريد :

«سألتُ رَبّى أن يكتُبَ عَلَى أُمَّتِى سُبُحَةَ الضُّحَى فقال : تِلكَ صَلاَةُ المَلائِكَةِ ، مَنْ شَاءَ صَلاَّهَا ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَها ، وَمَنْ صَلاَّها فلا يُصَلِّها حتى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ » .

(كما فى كنز العمال جـ٧/ ٢١٤٩٢)

[ضعيف]

ــ **(قلت)**: هذا مما يشير إليه السيوطى بالضعف .
والحديث فى الإتحافات (٦١٦) .

* * *

٢٠ ـــ باب
(أحاديث ضعيفة فى فضل المساجد وعمارها)

١٤٠ ــ للبيهقى عن أنس:

«يقولُ الله عَزَّ وجَلَّ: إنى لأَهُمُّ بأَهْلِ الأرضِ عذاباً فإِذَا نظرتُ إلى عُمَّارِ بُيوتى المُتحابينَ فىَّ وإلى المستغفرينَ بالأسحار صَرَفتُ عنهُمْ».

(كما فى كنز العمال جـ٧/ ٢٠٣٤٣)

[ضعيف جداً]

ــ والحديث فى الإتحافات (١٩٥). وفى الإتحافات (٣٨٠) وقال: أخرجه أبوالشيخ والبيهقى فى شعب الإيمان وابن النجار عن أنس.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (جـ٢/ ١٧٥١) للبيهقى عن أنس، وقال الألبانى: ضعيف جداً.

* * *

١٤١ ــ وللحارث عن أنس:

«إن الله ليُنادِى يومَ القيامةِ: أينَ جِيرانى؟ فتقولُ الملائكةُ: رَبَّنا ومن ينبغى أن يجاورَك؟ فيقول: أينَ عُمَّارُ المساجِدِ؟».

(كما فى المطالب العالية لابن حجر جـ١/ ٤٩٥)

[ضعيف]

ـ وقال الأستاذ حبيب الرحمن الأعظمى: فى سنده فياض بن غزوان قد ليّنة البخارى وباقى رجال الإسناد ثقات.

(قلت): «فياض بن غزوان» ترجم له الحافظ فى الميزان وقال: لينه البخارى قليلاً قال: يروى عن أنس ولم يسمع منه. وأضاف الحافظ بن حجر فى لسان الميزان قائلاً: «قال عبدالله بن أحمد عن أبيه ثقة زكاه ابن أبى حاتم وذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات».

قلت: ولكن إسناد الحديث لا يخرج عن كونه ضعيفاً لإرساله.

والحديث فى كنز العمال (جـ٧/ ٢٠٣٣٨) معزواً لابن النجار عن أنس.

* * *

١٤٢ ـ ولأبى نعيم عن أبى سعيد:

«يقول الله عزّ وجلّ يومَ القيامة: أين جيرانى؟ فتقولُ الملائِكَةُ: ومَنْ ينبغى أن يكون جَارَكَ؟ فيقول: عُمّارُ مَسَاجِدِى».

[ضعيف] **(كما فى كنز العمال جـ٧/ ٢٠٣٣٩)**

ـ وفى الإتحافات (٢٠٢).

وقال العراقى فى تخريج الإحياء «رواه أبو نعيم من حديث أبى سعيد بسند ضعيف وفيه: أين قـراء القـرآن وعمـار المساجد؟».

وقال العراقى: «وهو فى الشعب نحوه موقوفاً على أصحاب رسول الله ﷺ بإسناد صحيح. وأسند ابن حبان فى الضعفاء آخر الحديث من حديث سلمان وضعّفه».

* * *

١٤٣ ـ ولأبى نعيم فى الحلية والحاكم فى تاريخه والبيهقى وابن عساكر والديلمى عن حذيفة:

«أَوْحَى الله عزّ وجّلّ إلىَّ: يا أخَا المُرْسَلِين يا أخَا المنذِرين أَنْذِر قَوْمَك أن لا يَدْخُلوا بَيْتاً من بُيُوتى إلا بِقُلُوب سَلِيمةٍ وألسُنِ صادِقَةٍ وأَيْدٍ نَقِيْةٍ وفُرُوجِ طاهِرةِ ولا يدخلوا بيتاً من بُيوتى ولأَحَدٍ من عِبادِى عندَ أَحدٍ منهم ظُلامةٌ؛ فإنِّى أَلْعَنُه ما دام قائِماً بين يَدَىَّ يُصَلِّى حتى يردَّ تِلك الظُّلامه إلى أهلها، فإذا فعل ذلك أكونُ سمعَه الذى يسمَعُ به، وأكون بَصَرَه الذى يُبْصِرُ به، ويكون من أَوْليائى وأصْفيائى ويكونُ جارى مع النبيِّين والصِّدِّيقيِنَ والشُّهَدَاءِ فى الجَنّةِ».

(كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٣٦٠٠)

[ضعيف جداً]

ـ **وقال فى الكنز:** وفيه «إسحاق بن أبى يحيى الكعبى» هالك يأتى بالمناكير عن الأثبات.

والحديث فى الإتحافات (٥٥٠).

* * *

٢١ ــ باب حديث
(أتى جبريل بمرآة بيضاء فيها وكتة ..)

١٤٤ ــ قال الشافعي:

أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثني موسى بن عبيدة قال حدثني أبوالأزهر معاوية بن إسحاق بن طلحة عن عبد الله بن عمير أنه سمع أنس بن مالك يقول: أتى جبريل بمرآة بيضاء فيها وكتة إلى النبى ﷺ فقال النبى ﷺ:

«ما هذه؟ قال: هذه الجُمُعَةُ فُضِّلْتَ بها أنت وأُمَّتُك؛ فالناس لكم فيها تَبَعٌ اليهود والنصارى ولكم فيها خير وفيها ساعة لا يُوافِقُها مؤمن يدعو الله تعالى بخيرٍ إلا استُجِيب له وهو عندنا يوم المَزِيد قال النبى ﷺ: يا جِبريلُ ما يوم المَزِيدُ؟ قال: إن ربك اتَّخذ فى الفِردَوْسِ وادياً أَفْيَحَ فِيه كُثُبُ مِسكٍ، فإذا كان يوم الجمعة أنزل الله ما شاء من ملائِكته، وحَوْلَهُ منابرُ من نور عليهَا مقاعِدُ النبيِّين، وحَفَّ تلك المنابر بمنابر من ذهب مُكَلَّلَةٍ بالياقوت والزَّبَرْجد عليها الشّهَداء والصِّدِّيقُون، فَجَلَسُوا من ورائِهِم على تلك الكُثُب فيقول الله لهم: أنا رَبُّكم قد صَدَقْتُكم وَعْدِي فَسَلونى أعْطِكم فيقولون: ربَّنا نسألُك رِضوانَك

فيقول: قد رضيت عنكم ولكم عليّ ما تمنّيْتم، ولَدَىَّ مزيدٌ فهم يُحبّون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخير وهو اليوم الذى أستوى فيه ربكم على العرش وفيه خُلِقَ آدم، وفيه تقوم السَّاعةُ».

(كما فى مسند الإمام الشافعى ص ٧٠ــ ٧١)

(وفى كتاب الأم للشافعى (جـ ١ ص ١٨٥) كتاب الجمعة)

[ضعيف جداً]

ـ (قلت): إسناده ضعيف جداً. لأن فيه «إبراهيم بن محمد» قال الحافظ فى التقريب: متروك، وفيه «موسى بن عبيدة» قال الحافظ: ضعيف. والحديث فى كنز العمال (جـ٧/ ٢١٠٦٣) وفى الإتحافات (٢٧٣) نحوه لابن أبى شيبة عن أنس بن مالك. وفى المطالب العالية (جـ١/ ٥٧٩) معزواً لأبى بكر بن أبى شيبة أيضاً عن أنس. وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ١٠ ص ٤٢١) من حديث أنس نحوه وقال: رواه البزار والطبرانى فى الأوسط بنحوه وأبويعلى باختصار ورجال أبى يعلى رجال الصحيح وأحد إسنادى الطبرانى رجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وقد وثقه غير واحد وضعفه غيرهم وإسناد البزار فيه خلاف. وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٤ ص ١٠٢٥) حديثاً طويلاً فى فضل الجمعة وقال: رواه ابن أبى الدنيا والطبرانى فى الأوسط بإسنادين أحدهما جيد قوى وأبويعلى مختصراً ورواته رواة الصحيح والبزار واللفظ له.

وقال الدكتور محمد خليل هراس فى هامشه: رواه البزار عن ابن أبى حاتم بنفس الإسناد موقوفاً على أنس. ورواه الشافعى عن أنس مرفوعاً بأخصر من رواية البزار ولكن ليس فيها تلك المناكير والغرائب التى فى رواية البزار.

وفى الترغيب (جـ ٤ ص ١٠٢٨) فى فضل الجمعة من رواية البزار عن حذيفة ورمز له المنذرى بالضعف. وقال الدكتور خليل هراس: هو حديث يشهد على نفسه ــ أى بالضعف ــ ورماه بالوضع.

وذكر الهيثمى هذا الحديث أيضاً عن حذيفة من رواية البزار فى مجمع الزوائد (جـ ١٠ ص ٤٢٢).

وقال الهيثمى: فيه القاسم بن مطيب وهو متروك.

* * *

٣ ـ كتاب الإنفاق والصدقة



١ ـــ باب حديث
(أنفقْ يا ابنَ آدمَ أُنْفِقْ عليك ..)

من حديث أبى هريرة

١٤٥ ـ قال البخاريّ:

حدثنا إسماعيل قال حدثنى مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«قالَ اللّهُ عَزَّ وجَلَّ: أَنْفِقْ يا ابنَ آدمَ أُنْفِقْ عليْكَ».

(أخرجه البخارى فى صحيحه جـ٧ ص ٨٠)

[صحيح]

ـ ورواه أحمد (جـ١٨/ ٩٩٨٦)، وابن ماجه (جـ١/ ٢١٢٣) كلاهما من طريق سفيان عن أبى الزناد بهذا الإسناد بمثله إلا أن ابن ماجه ساق حديثه فى آخر حديثه فى النذر قال: «إن النذرَ لا يأتى ابنَ آدم بشيىء إلا ما قدر له.. وقد قال الله: أنفق أنفق عليك».

ورواه أحمد (جـ١٦/ ٨١٣٨) ضمن صحيفة همام بن منبه الصحيحة.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤١٩٣) معزواً لأحمد والشيخين.

وهذا الحديث قد صرَّح الحافظ ابن حجر بأنه ليس فى موطأ الإمام مالك فهو مما رواه مالك خارج الموطأ. قاله العلامة أحمد شاكر (جـ١٣/ ٧٢٩٦).

* * *

١٤٦ ـ وقال البخاريّ:

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال:

«قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْفِقْ أُنْفِقْ عليكَ. وقال: يَدُ اللَّهِ مَلأَى لاتَغِيضُها نفقةٌ سَحَّاءُ الليلَ والنهارَ. وقالَ: أرأيتمْ ما أَنْفَقَ منذُ خلقَ السماءَ والأرضَ فإنّه لم يَغِضْ ما فى يدِه وكانَ عرشُهُ على الماءِ وبِيَده الميزانُ يخْفِضُ ويرفعُ».

(أخرجه البخارى فى صحيحه جـ٦ ص ٩٢)

[صحيح]

ـ ورواه مسلم (جـ٢ ص ٦٩٠) عن زهير بن حرب ومحمد بن عبدالله بن نمير قالا: حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد بهذا الإسناد نحوه مختصراً وفيه: «يمين الله ملأى ـ وقال ابن نمير: ملآن ـ سحاء لا يغيضها شيىء الليل والنهار» وقال الإمام النووى: هكذا وقعت رواية ابن نمير بالنون. قالوا: وهو غلط منه وصوابه (ملأى) كما فى سائر الروايات.

ورواه أحمد (جـ١٣/ ٧٢٩٦) من طريق سفيان بهذا الإسناد مختصراً آخره. ورواه مسلم (جـ٢ ص ٦٩١) عن محمد بن رافع حدثنا عبدالرزاق بن همام حدثنا معمر بن راشد عن همام بن منبه من حديث أبي هريرة بنحو رواية البخارى وفى آخره: «وبيده الأخرى القبض يرفع ويخفض».

والحديث فى كنز العمال (جـ٦/ ١٦١٢٦) مختصراً وفى الإتحافات (١١٥) معزواً للدارقطنى فى الصفات عن أبي هريرة. وفى الترغيب (جـ٢ ص ٦٥) بطوله للشيخين. وفى الإتحافات (٢١) مقصوراً على شطره الأول وعزاه لأحمد والنسائى والبخارى ومسلم عن أبي هريرة.

قلت: ونسبة الحديث للنسائى لعلها فى الكبرى دون الصغرى انظر تحفة الاشراف (جـ١٠/ ١٣٩١٧) حديث «يمين الله ملأى».

شرح الغريب

■■■■■■

(سَحَّاء): دائمة الصبِّ والهَطْلِ بالعطاء.
(لا يَغيضها شيىء): لا ينقصها.
(القبض): الموت.

تعليق

■■■■■■

وفى قوله ﷺ «يمين الله ملأى..» قال النووى: قال القاضى: قال الإمام المازرى: «هذا مما يتأول لأن اليمين إذا كانت بمعنى المناسبة للشمال لا يوصف بها البارى سبحانه وتعالى لأنها تتضمن إثبات الشمال وهذا يتضمن التحديد ويتقدس الله سبحانه عن التجسيم والحد وإنما خاطبهم رسول الله ﷺ بما يفهمونه وأراد الإخبار بأن الله تعالى لا ينقصه الإنفاق ولا يمسك خشية الإملاق جل الله عن ذلك وعبر ﷺ عن توالى النعم (بسح اليمين) لأن الباذل منا يفعل ذلك بيمينه. قال: ويحتمل أن يريد بذلك أن قدرة الله سبحانه وتعالى على الأشياء على وجه واحد لا يختلف ضعفاً وقوة وأن المقدورات تقع بها على جهة واحدة ولا تختلف قوة وضعفاً كما يختلف فعلنا باليمين والشمال تعالى الله عن صفات المخلوقين ومشابهة المحدثين.

وأما قوله ﷺ فى الرواية الثانية: وبيده الأخرى القبض: فمعناه أنه وإن كانت قدرته سبحانه وتعالى واحدة فإنه يفعل بها المختلفات ولما كان ذلك فينا لا يمكن إلا بيدين عبر عن قدرته على التصرف فى ذلك باليدين ليفهمهم المعنى المراد بما اعتادوه من الخطاب على سبيل المجاز. هذا آخر كلام المازرى.

* * *

ومن حديث ابن عباس

١٤٧ ــ قال أبو نعيم :

حدثنا حبيب بن الحسن حدثنا أبو العباس بن مسروق حدثنا خالد بن عبدالصمد حدثنا عبدالملك بن قريب الأصمعي قال حدثني القاسم بن سلام مولى الرشيد أمير المؤمنين ــ وكان من أهل الدين والأدب ــ عن الرشيد عن المهدي عن أبيه عن محمد بن علي عن ابن عباس : قال : بلغ النبي ﷺ عن الزبير إمساك فأخذ بعمامته فجذبها إليه وقال :

«يا ابْنَ العَوَّام : أنا رسولُ اللّهِ إليكَ وإلى الخاصِّ والعَامِّ يقول الله عَزَّ وجَلَّ : أنْفِقْ أُنْفِقْ عليكَ ولا ترد فيشتدَّ عليك الطَّلَبُ . إن في هذه السماءِ باباً مفتوحاً ينزِلُ منه رزقُ كُلِّ امرىءٍ بقدرِ نَفَقَتِهِ أو صَدَقَتِهِ ونِيَّتِهِ فمن قَلَّلَ قُلِّلَ عليه ومن كَثَّرَ كُثِّرَ عَلَيْه»

فكان الزبيرُ بعد ذلك يعطي يميناً وشمالاً .

[ضعيف] (أخرجه أبو نعيم في الحلية جـ ١٠ ص ٢١٦)

ــ (قلت) : إسناده ضعيف .

«حبيب بن الحسن أبو القاسم»: ضعَّفه البرقانى ووثقه ابن أبى الفوارس والخطيب وأبونعيم كما فى لسان الميزان.

«وأبو العباس بن مسروق»: هو أحمد بن محمد بن مسروق الطوسى. قال الدارقطنى: ليس بالقوى يأتى بالمعضلات. لسان الميزان.

والأصمعى والقاسم ثقتان. والرشيد والمهدى وأبوه المنصور من خلفاء بنى العباس.
والحديث فى كنز العمال (جـ٦/ ١٦١٢٧).

* * *

٢ — باب حديث
(يا ابن آدم إن تُعْطِ الفضلَ فهوَ خيرٌ لك..)
من حديث أبى هريرة

١٤٨ — قال أحمد:

حدثنا زيد بن يحيى الدمشقى حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر قال سمعت القاسم مولى يزيد يقولُ: حدثنى أبوهريرة أنهُ سمعَ النبىَ ﷺ قالَ:

«إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجلَّ يقولُ: يا ابنَ آدمَ إنْ تُعْطِ الفضلَ فهو خيرٌ لَكَ، وإن تُمْسِكْهُ فهوَ شَرٌّ لك وابدأْ بِمَنْ تَعُولُ ولا يلومُ اللَّهُ على الكفافِ واليدُ العُلْيا خيرٌ من اليدِ السُّفْلَى».

(أخرجه أحمد جـ١٦/ ٨٧٢٨)

[صحيح]

ـ **(قلت)**: إسناده صحيح.

«عبد الله بن العلاء بن زَبْر» بفتح الزاى وسكون الباء وثقه غير واحد. ونقل الذهبى فى الميزان أن ابن حزم نقل عن ابن معين أنه ضعّفه وقال الحافظ ابن حجر: «قال شيخنا فى شرح الترمذى: لم أجد ذلك عن ابن معين بعد البحث» وقال ابن حجر فى التهذيب: قال الدورى وابن أبى خيثمة وغير واحد عن ابن معين: ثقة.

«القاسم مولى يزيد» هو القاسمُ بن عبد الرحمن الدمشقى قد تُكُلِّمَ فيه والصواب توثيقه. أنظر ميزان الأعتدال.

وقد روى الحديث من غير هذا الوجه. فقد رواه مسلم فى صحيحه (جـ٢ ص٧١٨) من حديث أبى أمامة رضى الله عنه قال: حدثنا نصر بن على الجهضمى وزهير بن حرب وعبد بن حميد قالوا: حدثنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا شداد قال: سمعت أبا أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يا ابن آدم إنك إن تبذل الفضل خير لك وأن تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى».

ورواه البيهقى (جـ٤ ص١٨٢) بإسناد مسلم وبمثل لفظه. وكذلك رواه أحمد (جـ٥ ص٢٦٢) والترمذى (جـ٤/ ٢٣٤٣) كلاهما من طريق عكرمة بن عمار بإسناده كما فى مسلم وبمثل لفظه. وليس فى رواية مسلم والبيهقى وأحمد والترمذى عن أبى أمامة التصريح بنسبة الحديث إلى كلام الله عزَّ وجلَّ وإنما وقع هذا التصريح فى رواية أحمد عن أبى هريرة ولكنَّ حديثَ أبى أمامة حديث قدسى بالدّلالة فإن قوله فى بداية الحديث «يا ابن آدم..» لم نعهده فى نداء النبى وخطابه للمسلمين وإنما عرفناه فى خطاب الله للناس.

والحديث فى كنز العمال (جـ٦/ ١٦١٦٤) وفى الإتحافات (٨٥) معزواً للبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى أمامة. وفيه «قال الله تعالى: «يا ابن آدم..» ولعلها مما زاده المصنفون أو الناسخون بعدُ.

ولابن جرير عن قتادة مرسلاً كما فى الإتحافات (٥٥٢):

«أوحى الله تعالى إلىّ كلمات دخلن فى أذنى ووقرن فى قلبى: أمرت ألا استغفر لمن مات مشركاً، ومن أعطى فضل ماله فهو خير له، ومن أمسك فهو شر له ولا يلوم الله على كفاف».

شرح الغريب

■■■■■■

(أن تبذل الفضل خير لك..): معناه إن بذلت ما زاد عن حاجتك وحاجة عيالك فهو خير لك لبقاء ثوابه.

(ولا يلوم الله على الكفاف): معناه أن قدر حاجة الإنسان لا يلام عليه.

تعليق

■■■■■■

(قلت): وهذا الحديث من النجوم اللامعة والشموس الساطعة فى أفق التشريع الإسلامى. فهو يكشف عن عظمة هذا الدين فى تكوين وتماسك البنية الاجتماعية والاقتصادية للأمة المسلمة. ويؤصل للعلاقة بين المسلم والمال فيجعل بذل الفضل والتصدق بما زاد على حاجته وحاجة عياله خيراً لنفسه.. وإمساك الفضل وحجب الزيادة عن المحتاجين شراً لنفسه.. ويعافيه من اللوم والعتاب إذا أنفق على نفسه وأهله وولده قدر الحاجة

ولا يشجع الإسلام الفقراء على البطالة وانتظار الفضل والعطاء من الموسرين وإنما يدفع الغنى إلى السموّ ببذل الفضل والفقير إلى القناعة والتعفف بكراهية السؤال والتطلع إلى النوال فى عبارة قصيرة آية فى الروعة والبيان يقول صلوات الله وسلامه عليه: «واليد العليا خير من اليد السفلى».

* * *

٣ ـــ باب حديث
(يجاء بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج ..)
من حديث أنس

١٤٩ ـ قال الترمذى:

حدثنا سويد بن نصر أخبرنا ابن المُبارك أخبرنا إسماعَيل بن مسلم عن الحسن وقتادة عن أنس عن النبى ﷺ قال:

«يُجَاء بابنِ آدَمَ يومَ القيامةِ كأنه بَذَجٌ بين يدى الله فيقول الله له: أعطيتُك وخَوَّلتُكَ وأنْعَمْتُ عَليكَ فماذا صنَعْتَ فيقولُ: يا ربِّ جَمَّعْتُه وثمرَّته فتركتُه أكثَرَ ما كانَ فارجِعْنى آتِكَ بِهِ. فيقول له: أَرِنِى ما قدَّمتَ. فيقولُ: يا رَبِّ جمَّعتُه وثمرته فتركتُه أكثرَ ما كان فارجعنى آتِكَ بِهِ فإذا عَبْدٌ لم يُقَدِّم خيراً فيمضى به إلى النار».

ـ قال أبو عيسى: وقد روى هذا الحديث غير واحد عن الحسن قولَه ولم يسندوه، وإسماعيل بن مسلم يضعَّف فى الحديث من قبل حفظه.

وفى الباب عن أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى.

(أخرجه الترمذى جـ ٤/ ٢٤٢٧)

[ضعيف]

ـ وأخرجه البغوى فى شرح السنة (جـ١٤/ ٤٠٥٨) وقال محقق الكتاب: سنده ضعيف.

والحديث فى كنز العمال (جـ١٤/ ٣٨٩٨٤)، وفى الإتحافات (٨٠٣)، وفى الترغيب (جـ٢ ص٩٠١، جـ٤ ص٣٢٩)، وفى ضعيف الجامع الصغير (جـ٦/ ٦٤٣٠) من رواية الترمذى عن أنس. وقال المنذرى: رواه الترمذى عن إسماعيل بن مسلم وهو واهٍ. وقال الألبانى: ضعيف.

شرح الغريب

■■■■■■

(بَذَج): البَذَج بالتحريك: وَلَدُ الضأن.
(خَوَّلْتُكَ): أى ملكتُكَ.

* * *

٤ ـ باب حديث (يا ابن آدم أنَّى تعجزنى وقد خلقتك من مثل هذه..)

من حديث بسر بن جَحَّاش

١٥٠ ـ قال أحمد:

حدثنا أبو النضر حدثنا حريز عن عبدالرحمن بن ميسرة عن جبير بن نفير عن بسر بن حجاش القرشى أن النبى ﷺ بزق يوماً فى كفه فوضع عليها إصبعه ثم قال:

«قال الله: ابنَ آدم أنَّى تعْجِزُنى وقد خلَقْتُكَ من مثِلِ هذِه حتى إذا سوَّيتُكَ وعَدَّلْتُكَ مَشَيْتَ بين بُرْدَيْنِ وللأَرضِ منكَ وَئِيدُ فجمعْتَ ومنعْتَ حتى إذا بَلَغَتِ التَرَاقِىَ قُلْتَ: أتصدقُ وأنَّى أَوانُ الصَدقة ؟!!».

(أخرجه أحمد جـ ٤ ص ٢١٠)

[صحيح]

ـ ورواه الحاكم فى المستدرك (جـ ٤ ص ٣٢٣) من طريق أبى النضر بهذا الإسناد نحوه وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبى وقال: «تابعه ثور بن يزيد عن عبدالرحمن». وليس فى رواية الحاكم قوله: «بين بردين وللأرض منك وئيد».

ورواه ابن ماجه (جـ ٢/ ٢٧٠٧) من طريق حريز بن عثمان بهذا الإسناد وفيه اختصار، وقال البوصيرى فى زوائده (جـ ٢/ ٩٦٠): «ليس لبسر عند ابن ماجه سوى هذا الحديث وليس له رواية فى شىء من الكتب الخمسة وإسناد حديثه صحيح رجاله ثقات» ورواه الحاكم أيضاً (جـ ٢ ص ٥٠٢) من طريق حريز بهذا الإسناد بنحوه وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». ووافقه الذهبى.

والحديث فى كنز العمال (جـ ٦/ ١٥٨٠٣)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ ٦/ ٨٠٢٢) وفى الصحيحة للألبانى (جـ ٣/ ١١٤٣، ١٠٩٩) معزواً لابن ماجه وأحمد والحاكم. وابن سعيد فى الطبقات عن بسر بن جحاش وقال الألبانى: صحيح. وفى الإتحافات (١٩٦) وقال: أخرجه أحمد وابن ماجه وابن سعيد وابن عاصم والباوردى وابن قانع وسماوية والطبرانى فى الكبير والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان وأبونعيم والضياء القدسى عن بسر بن جحاش.

شرح الغريب

■■■■■■

(بُسْر بن جَحّاش): بضم الباء وسكون السين فى بسرويقال بشر بكسر الباء صحابى نزل الشام.

(وللأرض منك وئيد): أى شكوى.

(فجمعْتَ ومَنَعْت): أى كنزت المال ولم تتصدق به.

(حتى إذا بَلَغَتِ التراقِىَ): المعنى كادت الروح تخرج من الجسد.

تعليق

■■■■■■

(قلت): وهذا الحديث يمضى فى ركب الحثّ على الإنفاق والصدقة قبل فوات الأوان وضياع الفرصة مع قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾

* * *

٥ ــ باب حديث
(يا ابن آدم اثنتان لم تكن لك واحدة منهما ..)
من حديث ابن عمر

١٥١ ــ قال ابن ماجة:

حدثنا صالح بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان حدثنا عبيد الله بن موسى أنبأنا مبارك بن حسان عن نافع عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ:

«يا ابنَ آدَمَ: اثْنَتَانِ لم تكُنْ لَكَ واحِدَةٌ مِنْهُما: جعلتُ لَكَ نَصيباً من مالِك حين أخذتُ بِكَظَمِكَ لأطَهِّرَك به وأزكِّيَكَ، وصلاةُ عبادِي عليك بعدَ انقضاءِ أَجَلِكَ».

(أخرجه ابن ماجة جـ٢/ ٢٧١٠)

[ضعيف]

ـ وقال الإمام البوصيرى فى زوائده (جـ٢/ ٩٦٢): «هذا إسناد فيه مقال: صالح بن محمد بن يحيى لم أرَ من جرحه ولا من وثقه.. ومبارك بن حسان وثقه ابن معين وقال النسائى: ليس بالقوى. وقال أبوداود: منكر الحديث وقال ابن حبان فى الثقات: يخطىء ويخالف. وقال الأزدى: متروك. وباقى رجال الإسناد على شرط الشيخين».

(قلت): والحديث رواه الدارقطنى (جـ٤ ص١٤٩) من طريق عبيد الله بن موسى به نحوه. ورواه عبد بن حميد فى مسنده ـ كما قال البوصيرى ـ عن عبيد الله بن موسى بالإسناد والمتن.

والحديث أيضاً فى كنز العمال (جـ١٦/ ٤٦٠٤٨) وفى الإتحافات (٦٤) معزواً لابن ماجه عن ابن عمر.

شرح الغريب

▪▪▪▪▪▪

(الكَظَم): بالتحريك مخرجُ النَفَس من الحلق والمراد به أمارة الموت.
(لم تكن لك واحدة منها): أى لا حَقَّ لك فى واحدة منها.

* * *

٦ ــ باب حديث
(يا ابن آدم أودع من كنزك عندى ..)
للحسن البصرى مرسلاً

١٥٢ ــ للبيهقى عنه:

« إِنَّ اللهَ تَعَالى يقولُ: يا ابنَ آدمَ أَوْدِعْ مِنْ كَنْزِكَ عِنْدِي، ولا حَرَقَ ولا غَرَقَ، ولا سَرَقَ، أُوفِكَ أحوجَ ما تكونُ إِلَيْه ».

(كما فى كنز العمال جـ٦/ ١٦٠٢١، وفى الإتحافات ٤١٨)

[ضعيف]

ــ وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (جـ٢ ص١٩) وقال: رواه الطبرانى والبيهقى وقال: هذا مرسل.

وقال الدكتور محمد خليل هراس تعليقاً عليه «فهو حديث ضعيف ويشبه أن يكون من كلام الحسن نفسه فقد كان قاصاً واعظاً».

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٢/ ١٧٥٣) للبيهقى عن الحسن مرسلاً وقال: ضعيف.

شرح الغريب

■■■■■■

(أوْدِعْ من كنزك): أى تصدق من مالك الذى تدخره يكن لك جزاؤه وديعة عند الله تستوفيها يوم القيامة حيث الحاجة إلى ثواب الله شديدة.

(ولا حرق ولا غرق ولا سرق): أى لا تخشى على مالك أن تأكله الحريق أو يغرق فى الماء أو يسرقه الناس فهو باق محفوظ.

* * *

٧ ــ باب حديث

(لما خلق الله الأرض جعلت تميد فخلق الجبال ..)

من حديث أنس بن مالك

١٥٣ ــ قال الترمذى:

حدثنا محمد بن بشار حدثنا يزيد بن هارون حدثنا العوَّام بن حوشب عن سليمان بن أبى سليمان عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ قال:

«لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الأرضَ جَعَلَتْ تَمِيـــدُ الجِبَال فعادَ بِها عليها فاستَقَرَّتْ فَعَجِبَت الملائِكةُ من شِدَّةِ الجِبالِ. قالوا: يا ربِّ هل من خلقِكَ شيىءٌ أشَدُّ من الجِبَال؟ قال: نَعَم؛ الحديدُ. قالوا: يا ربِّ فهل من خَلْقِكَ شيىءٌ أشَدُّ من الحدِيدِ؟ قال: نَعَمْ؛ النَّارُ. فقالوا: يَا ربِّ، فهل من خَلْقِكَ شيىءٌ أشَدُّ من النَّارِ. قال: نَعَمْ؛ الماءُ. قالوا: يا ربِّ فهل من خلقِكَ شيىءٌ أشَدُّ من الماءِ؟ قال: نعم

الرِّيحُ . قالوا : يا ربِّ فهل من خلقِكَ شيىءٌ أَشَدُّ مِنَ الرِّيح ؟ قال : نَعَمْ ؛ ابنُ آدم تَصدَّق بصدقةٍ بيمينِهِ يُخْفِيها مِنْ شِماله » .

ـ قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه .

[ضعيف] (أخرجه الترمذى جـ٥/ ٣٣٦٩)

ـ وأخرجه أحمد فى مسنده (جـ٣ ص١٣٤) عن يزيد بن هارون بهذا الإسناد بمثله .

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٢ ص٣٨) . وقال : رواه الترمذى واللفظ له والبيهقى وغيرهما وقال الترمذى : غريب .

وفى كنز العمال (جـ٦/ ١٦٢٤٠) وفى ضعيف الجامع الصغير (جـ٥/ ٤٧٧٣) معزواً لأحمد والترمذى عن أنس وقال الألبانىَ : ضعيف .

وفى الإتحافات (٦٧١) معزواً لأحمد وعبد بن حميد والترمذى وقال : غريب وأبى يعلى والبيهقى وأبى الشيخ فى العظمة والضياء المقدسى فى المختارة عن أنس رضى الله عنه .

* * *

٨ ـــ باب حديث

(أما قطع السبيل فإنه لا يأتى عليك إلا قليل حتى ..)

من حديث عَدِيِّ بن حاتم

١٥٤ ـــ قال البخاريّ:

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو عاصم النبيل أخبرنا سعدان بن بشر حدثنا أبومجاهد حدثنا مُحِلُّ بن خليفة الطائى قال: سمعت عَدِيّ بن حاتم رضى الله عنه يقول: كنت عند رسول الله ﷺ فجاءه رجلان أحدهما يشكو العَيْلة والآخر يشكو قَطْعَ السبيل فقال رسول الله ﷺ:

«أَمَّا قَطْعُ السَّبِيلِ فـإِنَّهُ لا يَأْتِى عَلَيْكَ إلا قليلٌ حتى تَخْرُجَ العيرُ إِلى مَكَّةَ بِغَير خَفِير، وأما العَيْلَةِ فإنَّ الساعَة لا تقومُ حتى يطوفَ أحدُكم بصدقَتِهِ لا يَجدُ من يَقْبَلُها منه ثم لِيَقَفَنَّ أحدكم بينَ يَدِي الله ليس بينَهُ وبينَه حِجَابٌ ولا تَرْجُمانٌ يُتَرجِمُ له، ثم ليقولَنَّ له: ألم أوتِكَ مالاً؟ فليقولَنَّ: بلى. ثُم ليقولنَّ: ألَمْ أرسلْ إليك رسولاً؟ فَليَقولنَّ: بلى. فينظر عن يمِينه فلا يرى إلا النار ثم ينظر عن شماله فلا

يرى إلا النار. فليتقينَّ أحدكم النَّار ولو بشق تمرة فإنْ لم يَجِدْ فبكلمة طيبة » .

(أخرجه البخارى جـ ٢ ص ١٣٥)

[صحيح]

ـ ورواه البخارى أيضاً (جـ ٤ ص ٢٣٩) من طريق إسرائيل أخبرنا سعد الطائى ـ وسعد الطائى هو أبومجاهد ـ بهذا الإسناد أطول من هذا وقد ذكرناه فى كتابنا هذا فى كتاب الفضائل فى فضل النبى عليه الصلاة والسلام.

ورواه مسلم مختصراً (جـ ٢ ص ٧٠٣)، وأحمد (جـ ٢ ص ٢٥٦) وليس فى روايتهما جملة الكلمات القدسية.

والحديث فى الإتحافات (٣٣١)، وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ ١/ ١٣٧٥).

١٥٥ ـ وقال الترمذى:

أخبرنا عبد الرحمن بن سعد أنبأنا عمرو بن أبى قيس عن سماك بن حرب عن عباد بن حبيش عن عدى بن حاتم قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو جالسٌ فى المسجدِ فقال القومُ: هذا عدِىُّ بن حاتمٍ، وجئتُ بغير أمانٍ ولا كتابٍ فلما دُفِعْتُ إليه أخذ بيدى وقد كان قال قبل ذلك: إنى لأرجو أن يجعل اللهُ يَدَهُ فى يدى. قال: فقام فلقيته امرأةٌ وصبىٌّ معها فقالا:

« إنَّ لنا إليكَ حاجةً فقام مَعَهُما حتى قَضَى حاجَتَهُما ثم أخذ بِيَدى حتى أَتَى بِى دَارَهُ فألقَتْ له الوَليدةُ وِسَادَةً، فجلس عليها، وجَلَسْتُ بين يَدَيْهِ، فحمِدَ اللَّهَ، وأَثْنَى عليه

ثُمَّ قال: ما يُفِرُّكَ أن تقول: لا إلهَ إلا اللَّهُ؟ فهل تعلَمُ من إله سوى الله؟ قال: قلتَ: لا. قال: ثم تكلم ساعةً ثُم قال: إنما تَفِرُّ أن تَقُولَ اللهُ أكبرُ وتعلم أن شيئاً أكبر من اللّهِ؟ قال: قلتُ لا. قال: فإنّ اليهود مغضوبٌ عليهم وإن النصارى ضُلاّل قال: قلت: فإنِّي جئت مُسْلماً. قال: فرأيت وجهه تبسَّط فَرَحاً. قال: ثم أمَرَ بِي فأُنْزِلتُ عند رجلٍ مَن الأنصار جعلت أغشاه آتيه طرفى النهار. قال: فبينا أنا عنده عشية إذ جاءه قوم فى ثياب من الصوف من هذه النمار قال فصلَّى وقام فَحَثَّ عليهم ثم قال: ولو صاع ولو بنصف صاع ولو بقبضة ولو ببعض قبضة يقى أحدكم وجهه حرَّ جهنم أو النار ولو بتمرة ولو بشق تمرة فإن أحدكم لاقى الله وقائل له ما أقول لكم: ألم أجعل لك سمعاً وبصراً؟ فيقول: بلى. فيقول: ألم أجعل لك مالاً وولداً؟ فيقول: بلى. فيقول: أين ما قدَّمت لنفسك؟ فينظر قدامه وبعده وعن يمينه وعن شماله ثم لا يجد شيئاً يقى به وجهه حرَّ جهنم ليقِ أحدكم وجهه النار ولو بشق تمرة. فإن لم يجد فبكلمة طيبة فإنى لا أخاف علكم الفاقة

فإن الله ناصركم ومعطيكم حتى تسير الظَّعِينة فيما بين يثرب والحيرة أكثر ما تخاف على مطيتها السَّرَق. قال: فجعلت أقول فى نفسى: فأين لُصوصُ طيىءٍ».

ــ قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سماك بن حرب وروى شعبة عن سماك بن حرب عن عباد بن حبيش عن عدى بن حاتم عن النبى ﷺ الحديث بطوله.

(أخرجه الترمذى جـ٥/ ٢٩٥٣)

[حسن]

ــ ورواه أحمد فى مسنده (جـ٤ ص٣٧٨) من طريق شعبة قال سمعت سماك بن حرب بهذا الإسناد فذكر الحديث بنحوه وقال فى آخره: «حتى تسير الظعينة بين الحيرة ويثرب [أو أكثر] ما تخاف السَّرَقَ على ظعينتها». هكذا ذكر جرف (أو) قبل كلمة أكثرولم أجده مثبتاً فى رواية الترمذى فى سننه وربما سقط هذا الحرف من ناسخ أو طابع فإن إثباته كما فى رواية أحمد أصح وأدل على المعنى والله تعالىْ أعلم.

والحديث فى كنز العمال (جـ٦/ ١٦١٠٠)، (جـ٦/ ١٥٩٤٤) معزواً للترمذى وأحمد والطبرانى من حديث عدى بن حاتم.

وفى الإتحافات (٨٤٢) عنه معزواً لأحمد والترمذى، (٣٣٣) معزواً لأحمد والطبرانى وفى كنز العمال (جـ٦/ ١٦١٠١) لهناد عن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف.

شرح الغريب

▪▪▪▪▪▪

(العَيْلة): الفاقة والفقر.

(ما يُفِرُّكَ): أى ما يحملك على الفرار؟

(النِّمَار): هى كل شملة مخططة من مآزر الأعراب كأنها أخذت من لون النَّمِر

(الظَّعِينَة): هى المرأة فى الهودج.

تعليق

■■■■■■

(قلت): وفى هذا الحديث ترى أيها القارىء الكريم كيف يتبسط وجه النبى ﷺ فرحاً بدخول رجل فى الإسلام، وكيف كان الأنصار يتحملون تكاليف الدعوة وينهضون بأعبائها فها هو النبى ﷺ يأمر بإنزال هذا الوافد الجديد عند أحدهم. وترى كيف يكفل الإسلام أهل العوز والحاجة وكيف يحث النبى ﷺ المسلمين على الصدقة وإن قلّت ويحذر من النار وكأنّها من المرء عن اليمين وعن الشمال لا يحجزها عنه ولا يحجزه عنها إلا الصدقة ولو بشق تمرة.

وهذا وعد رسول الله ﷺ للمسلمين بأن الله سيغنيهم من فضله حتى لا يجد متصدق من يقبل صدقته، ووعده لهم بالأمن حتى لا تخاف الظعينة على مطيتها أن تسرق.

وقد عاش عدى بن حاتم ــ كما ذكر فى رواية أخرى سوف يأتى ذكرها إن شاء الله فى كتاب الفضائل من كتابنا هذا ــ حتى رأى قول النبى ﷺ صدقاً ووعده حقاً وصدق الله ورسوله.

* * *

(٩) باب حديث
(إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء ...)

من حديث أبى واقد الليثى

١٥٦ ــ قال أحمد:

حدثنا أبو عامر حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى واقد الليثى قال: كنا نأتى النبى ﷺ إذا أنزل عليه فيحدثنا فقال لنا ذات يوم:

«إن الله عزَّ وجلَّ قال: إنَّا أنْزَلْنا المالَ لإقامِ الصلاة وإيتاءِ الزَّكاةِ. ولَوْ كَانَ لابنِ آدمَ وادٍ لأَحَبَّ أن يكون إلَيْه ثَانٍ، ولَو كانَ لَهُ وادِيانِ لأَحَبَّ أَن يكونَ إليهِمَا ثالِثٌ ولا يَملأُ جَوْفَ ابنِ آدمَ إلاَّ الترابُ، ثم يتوبُ اللَّهُ على مَنْ تَابَ».

(أخرجه أحمد فى مسنده جـ ٥ ص ٢١٨)

[صحيح]

ـ **(قلت)**: وفى صحيح البخارى (جـ٨ ص ١١٥) بعضه من الحديث النبوى وهو قوله ﷺ: «لو كان لابن آدم واديان.. ـ إلى قوله ـ ويتوب الله على من تاب».

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٦١٦٥) وفى مجمع الزوائد (جـ٧ ص ١٤٠) معزواً لأحمد والطبرانى. وقال الهيثمى: ورجال أحمد رجال الصحيح.

ونسبه العراقى فى تخريج الإحياء (جـ٣ ص ٢٣٢) لأحمد والبيهقى فى شعب الإيمان وصحح سنده. وذكره الألبانى فى صحيحته (جـ٤/ ١٦٣٩) من رواية أحمد والطبرانى فى الكبير وصححه وذكر أن له شواهد كثيرة معروفة.

تعليق

▪▪▪▪▪▪

وهذا الحديث يحدد وظيفة المال فى الأرض.. إنه ليس للهو والعبث ولا للجمع والمنع. وإنما أنزله الله ليكون عوناً لعباد الله فى عبادة الله يقيمون به صلاتهم ويؤدون منه زكاتهم. ولكن الإنسان ـ إلا من عافاه الله ـ يأخذه الطمع، ويستبد به الشره فلا يقنع بما حَصَّل، ولا يستغنى بما رزق، ولا يعطى من مال الله الذى آتاه الله.

* * *

١٠ ــ باب حديث
(نشد الله عبدين من عباده أكثر لهما من المال والولد ..)

من حديث ابن مسعود

١٥٧ ــ قال الطبراني:

حدثنا عبد الله بن محمد بن مسلم [سلم] الفريابى ببيت المقدس حدثنا محمد بن الوزير الدمشقى حدثنا يوسف بن السِّفر حدثنا الأوزاعى حدثنا الفضل بن يونس الكنانى عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ..

«نَشَدَ اللَّهُ عَبْدَيْن من عِبَادِه أكثرَ لَهُما مِنَ المَالِ والوَلَدِ فقال لأحدهما: أىْ فُلان فقال: لَبَيْكَ ربِّ وسَعْدَيْك. قال: أَلم اُكْثِر لَكَ مِن المال والوَلدِ؟ قال: بَلَى، أى رب. قال: فكيف صَنَعْتَ فيما آتَيْتُكَ؟ قَال: تركتهُ لوَلَدِى مخافة العَيْلَة عليهم. قال: أما إنك لو تَعْلَمُ العِلْمَ لضحِكْتَ قليلاً ولبكيت كثَيراً. أما إنَّ الذى تخَوَّفْتَ عليهم قد أنزلتهُ بهم. ويقول للآخر: أى فلان بن فلان. فيقول: لبيك أى رب وسعديك. قال: ألم أكثر لك من المال

والولد؟ قال: بلى أى رب. قال: فكيف صنعت فيما آتيتك. قال: أنفقتُه فى طاعتك ووثقت لولدى من بعدى بِحُسْنِ عدلك. فقال: أما إنَّكَ لو تعلم العلم لضحكتَ كثيراً ولبكيتَ قَليلاً أما إنّ الذى وثِقْتَ لهم قد أنزلتُهُ بِهِم».

ـ لم يروه عن الأعمش إلا المفضل ولا عن المفضل إلا الأوزاعى ولا عن الأوزاعى إلا يوسف تفرد به محمد.

(أخرجه الطبرانى فى المعجم الصغير جـ١ ص٢١٥)

[ضعيف جداً]

ـ **(قلت)**: إسناده ضعيف جداً.

(يوسف بن السّفر): هو يوسف بن السّفر أبو الفيض كاتب الأوزاعى قال الدارقطنى: متروك الحديث يكذب. وقال البيهقى: هو فى عداد من يضع الحديث. وقال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه منكر الحديث. وذكره الدولابى والساجى والعقيلى وغيرهم فى الضعفاء.

والحديث فى الإتحافات (٧٥٥) للطبرانى فى الصغير، وفى كنز العمال (جـ١٦/ ٤٦٠٧٦) للطبرانى فى الأوسط، وفى الترغيب (جـ٢ ص٧٥) له فى الصغير والأوسط عن ابن مسعود ورمز له المنذرى بالضعف.

* * *

١١ ــ باب حديث
(أتى سائل امرأة وفى فمها لقمة فأخرجت ..)
من حديث ابن عباس

١٥٨ ــ لابن صصرى فى أماليه عنه :

«أَتَى سائلٌ امرأةً وَفِى فَمِها لُقْمَةٌ ، فأخرجت اللقمةَ فناوَلْتْها السائلَ . فلم تَلْبَثْ أن رُزِقت غُلاماً فلما ترعْرَعَ جاء ذِئبٌ فاحتمله فخرجت تعدو فى أثر الذِّئب وهى تقول : ابنى ابنى . فأمر الله مَلكاً : الحق الذئب فخذ الصَّبى من فيه . وقال : قل لأُمِّه : الله يقرئُكِ السلام . وقل : هذه لُقْمَةٌ بِلُقْمَةٍ » .

(كما فى كنز العمال جـ٦/ ١٦٠٣١)

[ضعيف]

ــ وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (جـ١/ ٦٢) وقال : ضعيف .

شرح الغريب

■■■■■■

(ترعرع) : كبر.

(تعدو) : تجرى مسرعة .

* * *

١٢ ـــ باب حديث
(يا عبادى أعطيتكم فضلاً وسألتكم قرضاً ..)
من حديث أبى هريرة

١٥٩ ـ للرافعى عنه:

«قال لى جبريل: قال الله يا عبادِى أعطيتُكُم فَضْلاً وسألتُكُم قَرْضاً؛ فمن أعطانى شيئاً مما أعطيتُهُ طَوْعاً عجَّلْت له الخلف فى العَاجِل وَذَخرْتُ له فى الآجِلِ، ومِن أخذتُ مِنه ما أعطيتُه كُرهاً وصَبَرَ واحتسَبَ أوجبتُ له صَلاتى ورَحْمَتى وكتَبْتُه من المُهْتَدِين وأبَحْتُ له النَّظَرَ إلى وَجْهى».

(كما فى كنز العمال (جـ٦/ ١٦١٩١) وفى الإتحافات ٦٢٩)

[ضعيف]

ـ **قلت:** لم أقع على إسناده والراجح ضعفه كما يرى الشيخ الألبانى فى مثل هذا أنظر مقدمة صحيح الجامع الصغير للألبانى.

* * *

١٣ ـ باب حديث
(استقرضت عبدى فلم يقرضنى ..)
من حديث أبى هريرة

١٦٠ ـ قال أحمد :

حدثنا محمد بن يزيد وهو الواسطى حدثنا محمد بن إسحاق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

«يقول : استَقْرَضْتُ عبدى فلم يُقْرِضْنى ويشتِمُنى عبدى وهُو لاَ يدرى يقول : وادَهْرَاَهُ وادَهْرَاَهُ وأنا الدَّهْرُ» .

(أخرجه أحمد جـ١٥/ ٧٩٧٥)

[صحيح]

ـ وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح وهو فى جامع المسانيد والسنن . ونسبه أيضاً للحاكم والطبرانى .

(قلت) : ورواه الحاكم فى المستدرك (جـ١ ص٤١٨) من طريق محمد بن إسحاق بهذا الإسناد بمثله ولكنه قال « وشتمنى » وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى . ورواه أيضاً فى المستدرك (جـ٢ ص٤٥٣) من طريق محمد بن إسحاق عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عز وجل : فذكر الحديث بنحوه إلا أنه قال : « استقرضت من عبدى فأبى أن يقرضنى .. » وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السياقة ووافقه الذهبى .

* * *

١٦١ ــ وقال البخاري في الأدب المفرد:

حدثنا إسحاق قال: أخبرنا النضر بن شميل قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أبي رافع عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«يقول الله: استَطْعَمْتُكَ فلم تُطْعِمْنِي. قال: فيقول: يا رَبِّ وَكيف استطعَمْتَنِي ولم أُطْعِمْكَ وأَنْتَ ربُّ العَالمِينَ. قال: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلاَنَاً اسْتَطْعَمَكَ فلم تُطْعِمْه؟ أما عَلِمْتَ أَنَّكَ لو كُنْتَ أَطْعَمْتَهُ لوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟ ابن آدم: استسقيتُكَ فلم تَسْقِنِي. فقال: يا رَبِّ وكيفَ أَسْقِيكَ وأنتَ رَبُّ العَالَمِينَ؟ فيقول: إن عبدي فلاناً استَسقاكَ فلم تَسقِهِ. أما علَمتَ أَنَّكَ لو كُنْتَ سقيتَهُ لوجدت ذلك عندي؟ يا ابن آدم مرضتُ فلم تعدني. قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلو كنت عدته لوجدتَ ذلك عندي أو وَجدتَني عنده».

(أخرجه البخاري في الأدب المفرد/ ٥١٧)

[صحيح]

ــ **قلت:** إسناده صحيح رجاله ثقات.

«إسحاق»: هو ابن راهوية، و«أبو رافع»: هو نفيع الصائغ.

قلت: ورواه مسلم (جـ٤/ ١٩٩٠) من حديث أبي هريرة ويأتي في باب عيادة المريض.

* * *

١٤ — باب حديث
(ويل للأغنياء من الفقراء..)
من حديث أنس بن مالك

١٦٢ — قال الطبراني:

حدثنا عبيد بن عبيد الله [عبد الله] بن جحش الأسدى الحمصى حدثنا جنادة بن مروان المرى حدثنا الحارث بن النعمان بن بنت سعيد بن جبير قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«وَيْلٌ للأغنياءِ من الفقراءِ يومَ القيامةِ يقولون: ربنا ظَلَمُونا حُقُوقَنا التى فَرَضْتَ لنا عليهم. فيقول: وعِزَّتِى وَجَلاَلِى لادنينكم ولأُبَاعِدَنَّهُمْ [لأبعدنهم] ثم تلا رسول الله ﷺ:

﴿ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ (الذاريات/ ١٩).

لا يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد تفرَّدَ به جنادة.

[ضعيف] (أخرجه الطبراني فى المعجم الصغير جـ١ ص ٢٤٦)

ـ والحديث فى كنز العمال (جـ٦/ ١٥٨٢٢) معزواً للعسكرى فى المواعظ والطبرانى فى الأوسط وابن مردوية، وفى مجمع الزوائد (جـ٣ ص ٦٢) وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه «الحارث بن النعمان» وهو ضعيف. وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (جـ١ ص٧٠٩) وقال: رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وأبوالشيخ ابن حبان كلاهما من رواية الحارث بن النعمان قال أبوحاتم: ليس بقوى. وقال البخارى: منكر الحديث.

شرح الغريب

(لأدنينكم): أى لأقربنكم.
(ظلمونا حقوقنا): أى انتقصوها.

* * *

١٥ ــ باب حديث (ما من صاحب إبل لا يفعل فيها حقها إلا ..)

من حديث جابر بن عبد الله

ـ قال أحمد:

١٦٣ ــ حدثنا محمد بن بكر وعبد الرزاق قالا ثنا ابن جريج أخبرنى أبوالزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ما مِنْ صَاحِبِ إبِلٍ لا يَفْعَلُ فيها حقَّها إلا جاءَتْ يومَ القِيامَةِ أكثرَ ما كانَتْ قَطُّ وأُقْعِدَ لَها بِقَاعٍ قَرْقَرٍ تَسْتَنُّ عَلَيهَا بِقَوَائِمِهَا وأَخْفَافِها، ولا صَاحِبِ بقَرٍ لا يَفْعَلَ فيها حَقَّها إلا جَاءتْ يومَ القِيامَة أَكْثَر مَا كَانَتْ وأُقْعِدَ لها بِقَاعٍ

قَرْقَرٍ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وتَطَوْه بِقَوَائِمِهَا ، ولا صَاحِبِ غَنَمٍ لا يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّها إلا جَاءتْ يَوْمَ القِيامَةِ أكثَرَ ما كَانَتْ وأَقْعَدَ لها بِقَاعٍ قَرْقَرٍ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِها وتَطَوُّهُ بأَظْلاَفِها ليسَ فِيها جَمَّاءُ ولا مُنْكَسِرٌ قَرْنُها ، ولا صاحبُ كَنْزٍ لا يفعَلُ فيه حقَّهُ إلا جاءَ كنزُهُ يومَ القِيَامَةِ شُجاعاً أَقْرَعَ يَتْبعُه فاغِراً فَاه فإذَا أتاهُ فَرَّ مِنه فيناديه ربُّه : خُذْ كَنْزَكَ الَّذِى خَبَّأْتَهُ فأنَا عَنْهُ أَغْنَى مِنْكَ فإذَا رَأى أَنَّه لا بُدَّ له مِنْهُ سَلَكَ يَدَهُ فى فِيه فَقَضَمَها قَضمَ الفَحْلَ » .

(أخرجه أحمد فى مسنده جـ٣ ص ٣٢١)

[صحيح]

ـ **قلت:** إسناده صحيح رجاله ثقات على تدليس فى أبى الزبير ولكنه صَرَّح ـ فى هذا الحديث ـ بالسماع .

وقد رواه مسلم (جـ٢ ص ٦٨٤) والدارمى (جـ١ ص ٣٨٠) كلاهما من طريق عبدالرزاق ورواه عبدالرزاق فى مصنفه (جـ٤/ ٦٨٦٦) جميعاً بهذا الإسناد ولكن روايتهم لا تدخل فى عداد الأحاديث القدسية ففى رواية مسلم (.. ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه إلا جاء كنزه يوم القيامة شجاعاً أقرع يتبعه فاتحاً فاه فإذا أتاه فر منه فيناديه : خذ كنزك الذى خبأته فأنا عنه غنى فإذا رأى أن لا بد منه سلك يده فى فيه فيقضمها قضم الفحل » . فالمنادى فى رواية مسلم هو الشجاع الأقرع وفى رواية أحمد قال : «فيناديه ربه : خذ كنزك ..» ورواية الدارمى وعبدالرزاق فى مصنفه بنحو رواية مسلم .

والحديث فى الإتحافات (٧١٥) معزواً لأحمد ومسلم والدارمى وابن الجارود وابن حبان من حديث جابر رضى الله عنه.

شرح الغريب

■■■■■■

(تستنُّ عليها بقوائمها وأخفافها): أى ترفع يديها وتطرحهما معاً على صاحبها.

(جَمَّاء): هى الشاة التى لا قرن لها.

(الشجاع الأقرع): الشجاع الحية الذكر والأقرع الذى تَمَعَّط شعره لكثرة سُمِّه. وقيل: الشجاع الذى يواثب الراجل والفارس ويقوم على ذنبه وربما بلغ رأس الفارس ويكون فى الصحارى.

(سلك يده): سَلَكَ أى أدْخَلَ.

(فيقضمها قضم الفحل): يقال قضمت الدابة شعيرها تقضمه إذا أكلته.

* * *

١٦ ــ باب حديث

(كان فيمن كان قبلكم رجل مسرف على نفسه..)

من حديث أبى سعيد

١٦٤ ــ لتمام وابن عساكر وابن النجار عنه:

«كان فيمن كان قَبْلَكُم رَجُلٌ مُسْرِفٌ عَلَى نَفْسِهِ وكانَ مُسْلِماً كَان إذَا أَكَلَ طَعَامَه طَرَحَ ثِفَالَ الطَّعامِ على

مَزْبلَةٍ، وكان يأوى إليها عابدٌ، فإن وَجَد كِسْرَةً أكلها، وإنْ وَجَدَ بقْلَةً أكَلَهَا، وإن وَجَدَ عِرْقاً تَعرَّقَه، فلم يزل كذلك حتى قَبَضَ الله عَزَّ وجَلَّ ذلك المَلِك فأَدْخَلَهُ النار بذِنُوبِه فَخَرَجَ العابدُ إلى الصَّحْرَاءِ مقتصراً على مائِها وَبقْلها ثم إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ قبضَ ذلك العابِدَ. فقال: هل لأحَدٍ عندك معروفٌ تكافِئُه؟ قال: لا يا رَبِّ. قال: فمن أينَ كَانَ معاشُكَ؟ ـ وهو أعلَمُ بذلك ـ قال: كنتُ آوِى إلى مَزْبَلَةِ مَلِكٍ فإن وَجَدْتُ بقْلَة أكلتُها، وإن وجدتُ عِرْقاً تَعرَّقْتُه فقبضتَه فخرجتُ إلى البَرِيَّة مقتَصِراً على بَقْلِها فأمر الله عَزَّ وَجَلَّ بذلك المَلِك فأُخْرِجَ من النار حُمَمَةً فقال: يا رَبِّ هذا الذى كُنتُ آكُلُ من مَزْبَلَتِهِ. فقال اللّهُ عزَّ وجلَّ: خُذْ بِيَدِهِ فأَدْخِلْهُ الجَنَّةَ مِن مَعْرُوفٍ كانَ مِنْهُ إلَيْكَ، أما لو عَلِمَ بِهِ ما أدْخَلْتُهُ النَّارَ».

(كما فى كنز العمال جـ٦/ ١٦١٠٦ تمام وابن عساكر وقال: غريب وابن النجار عن أبى سعيد)

[موضوع]

ـ وذكره الألبانى فى الأحاديث الضعيفة (جـ٢/ ٨٨٧) وقال الألبانى: «باطل. رواه تمام فى الفوائد من طريق منصور بن عبد الله الوراق حدثنى على بن جابر بن بسر

الأودى : حدثنا حسين بن حسن بن عطية : حدثنا أبى عن مسعر بن كدام عن عطية عن أبى سعيد مرفوعاً . قلت : وهذا إسناد واهٍ جداً وفيه علل :

الأولى: عطية وهو ابن سعد العوفى ضعيف وكان يدلس تدليساً خبيثاً فكان يقول : «عن أبى سعيد» يوهم أنه الخدرى وهو يعنى الكلبىَّ الكذاب !!

والثانية : حسن بن عطية وهو ابن العوفى . قال البخارى (ليس بذاك) . وقال ابن حبان : منكر الحديث فلا أدرى البلية فى أحاديثه منه أو من أبنه أو منهما معاً .

الثالثة: ابنه الحسين بن الحسن بن عطية . قال أبو حاتم: ضعيف الحديث . وقال ابن معين : كان ضعيفاً فى القضاء ضعيفاً فى الحديث .

الرابعة: على بن جابر ومنصور الوراق لم أجد من ترجمهما » .

وقال الألبانى أيضاً ـــ جزاه الله عن الإسلام والسنة خيراً ـــ :

«والحديث مع ضعف إسناده الشديد فهو منكر باطل ظاهر البطلان يشهد القلب بوضعه ولعله من الاسرائيليات التى تلقاها الكلبى من أهل الكتاب ثم دَلَّسَهُ عنه عطية العوفى فإن من غير المعقول أن يثاب ذلك الرجل المجرم بعمل عمله لا يقصد به نفع الناس ولو قصده لم ينفعه حتى يبتغى به وجه الله كما هو معلوم مع أن العمل نفسه قد يمكن إدخاله فى باب الإسراف وتضييع المال فتأمل .

وإن مثل هذا الحديث ليفتح باباً كبيراً على الناس من التواكل والتكاسل عن القيام بما أمر الله به والانتهاء عما نهى عنه والاعتماد على الأعمال العادية التى لا يقصد بها التقرب إلى الله متعللين بأنه عسى أن ينتفع بها بعض الناس فيغفر الله لنا !! » أهـ .

* * *

١٧ ــ بــاب

(أحاديث ضعيفة فى الإنفاق والصدقة)

١٦٥ ــ لابن عساكر عن أبى هريرة:

«كان فيمن كان قَبْلكم رَجُلْ يأتى وَكْرَ طَائِرٍ إذا أفْرَخَ فيأخُذُ فرخَهُ فشكا ذلك الطيرُ إلى الله عزّ وجلّ ما يصنعُ ذٰلِكَ الرَّجُلُ. فأوْحَى اللَّهُ إليه: إنْ هُوَ عَاد فُسَأهْلِكُه. فلما أفْرَخَ خَرجَ ذلك الرَّجُلُ كما كان يَخْرُجُ وأسْنَدَ سُلَّمًا فلما كان فى طَرْف القَرية لَقِيَه سائِلٌ فأعْطاهُ رَغِيفاً من زَادِه ومضى حتَّى أتَى ذٰلِكَ الوَكْرَ فوضع بسُلَّمَه ثُم صَعَدَ فأخذ الفَرْخَين وأبَواهما ينظران فقالا: يا رَبِّ إنَّكَ وَعَدْتَنا أن تُهْلِكَه إن عَادَ وقد عَادَ فأخَذَهُما ولم تُهْلِكْهُ. فأوحى الله إليهما: أوَ لَمْ تَعْلَمَا أنِّى لا أُهْلِك أحداً تَصَدَّقَ فِى يَوْمِه بِصَدَقَةٍ ذَلِكَ اليومَ بِمَيْتَةِ سُوءٍ».

(كما فى كنز العمال جـ٦/ ١٦١١٦، والإتحافات ٦٥٦)

[ضعيف جداً]

ـــ (قلت): وعلامات النكارة بادية على صفحته لا يخفيها الحث على الصدقة وبيان جزاء المتصدق. والحديث مما يحكم الإمام السيوطى بضعفه.

* * *

١٦٦ ــ ولابن عساكر عن إبراهيم بن هدبة عن أنس:

«إنّه ليُنَادِى المُنَادِى يومَ القِيامة: أينَ فُقَرَاء أُمَّة مُحَمّد؟ قوموا فتصفَّحُوا صُفُوفَ القِيَامَةِ. ألا مَنْ أَطْعَمَكُمْ فِيَّ أَكْلَةً أو أسْقَاكُمَ فِيَّ شَرْبَة، أو كَسَاكُم فِيَّ خَلِقاً أو جَديداً خُذُوا بيدِه فأدْخِلُوه الجَنَّة. فلا يَزالُ صَاحِبُ قد تعلق بصاحِبه وهو يَقُولُ: يا ربِّ هَذا أَشْبَعَنِى. ويقول الآخَرُ: يا رَبَّ العَالَمِين هذَا أَرْوَانِى فلا يَبْقَى مِنْ فُقَرَاءِ أُمَّةِ مُحَّمدٍ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ صَغِيرٌ وَلاَ كَبيرٌ إلاَّ أدْخَلَهُم اللَّهُ جَمِيعاً الجَنَّةَ».

(كما فى كنز العمال جـ٦/ ١٦١٠٧)

[ضعيف]

ـ **قلت:** هذا مما يحكم عليه السيوطى بالضعف.

وقال الذهبى فى الميزان: «إبراهيم بن هدبة» حدث ببغداد وغيرها بالأباطيل. وقال النسائى وغيره: متروك. وقال الخطيب: حدث عن أنس بالأباطيل. وقال أبوحاتم وغيره: كذاب.

* * *

١٦٧ ــ ولابن لال والديلمى عن أبى هريرة:

«مَا مِنْ عَبْدٍ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ يَبْتَغِى بِهَا وَجْهَ الله إلا قَالَ

اللهُ له يومَ القيامةِ: عَبْدِىَ رَجَوتنِى فَلَنْ أَحْقِرَكَ. حَرَّمتُ جَسَدَكَ عَلى النَّارِ وادْخُلْ مِنْ أَىِّ أبوابِ الجَّنةِ شِئْتَ».

(كما فى كنز العمال جـ٦/ ١٦١٠٤)

[ضعيف]

ــ **قلت**: الراجح ضعفه وانظر مقدمة صحيح الجامع الصغير.

* * *

١٦٨ ــ ولابن النجار عن أنس:

«أوحَى اللَّهُ إلى مُوسى بن عِمرانَ: يا مُوسى؛ إنَّ من عبادى من لو سألَنى الجَّنةَ بحَذَافِيرِهَا لأعطيتُه وَلَوْ سألنى عِلاقَةَ سَوْطٍ لم أُعْطِهِ، ليس ذَلك من هوانٍ لَه علىَّ، وَلكنْ أُريد أن أدَّخِرَ له فى الآخِرَةِ من كَرَامَتِى وَأَحْمِيهِ من الدُّنيا كما يَحْمِى الرَّاعِى غَنَمَه من مَراعى السُّوءِ. يا مُوسى: ما ألجأتُ الفُقَرَاءَ إلى الأغنياءِ أَنَّ خَزانَتِى ضاقَتْ عَنهم، وأن رَحمتى لم تَسَعْهُمْ، ولكِنِّى فَرَضْتُ للفُقَرَاءِ فى مال الأَغْنِياء ما يَسَعُهُم. أردتُ أن أَبْلُوَ الأغنياءَ كيف مسارَعَتُهم فيما فرضت للفقراءِ فى أموالِهم. يا مُوسى: إنْ فَعَلوا ذَلك أتمَمْتُ عليهم نِعْمَتى وأضعَفْتُ لهم فى الدُّنيا

للواحِد عَشْر[ة] أمثالِها. يا مُوسى: كُنْ للفقير كَنْزاً وللضعيفِ حِصْناً وللمستجِير غَيْثاً أكُنْ لكْ في الشِّدَّةِ صاحباً وفى الوَحْدةِ أنيَساً وأكْلأك فى لَيلِكَ ونهَارِكَ».

(كما في كنز العمال جـ٦/ ١٦٦٦٤، والإتحافات ٥٤٢)

[ضعيف]

ــ **قلت:** لا أعلم إسناده. ومثله عندى فى حكم الضعيف وأنظر كلام الشيخ الألبانى فى مقدمة صحيح الجامع الصغير.

* * *



٤ ــ كتاب الصوم



١ ـ باب حديث
(كل عمل ابن آدم له إلا الصوم ..)
من حديث أبى هريرة

١٦٩ ـ قال البخارى:

حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال:

«كُلُّ عَملِ ابنِ آدمَ لَه إلاَّ الصومَ فإنَّه لى وأَنا أَجْزِى بِه ولَخَلوفُ فَمِ الصّائِمِ أطيبُ عندَ اللَّهِ مِن رِيحِ المِسْكِ».

[صحيح] (أخرجه البخارى جـ٧ ص ٢١١)

ـ ورواه أحمد فى مسنده (جـ١٤/ ٧٧٧٥) من طريق معمر بهذا الإسناد بمثله إلا أنه قال «إلا الصيام». ورواه مسلم فى صحيحه (جـ٢ ص٨٠٦)، البيهقى فى السنن الكبرى (جـ٤ ص٣٠٥) كلاهما من طريق يونس عن ابن شهاب الزهرى بهذا الإسناد وقال مسلم «لخِلْفةُ فمِ الصائم».

ورواه الحميدى فى مسنده (جـ٢/ ١٠١٠) من طريق الأعرج عن أبى هريرة. وروى البيهقى فى السنن الكبرى (جـ٤ ص٢٧٤) أن رجلاً سأل سفيان بن عيينة فقال: يا أبا محمد فيما يرويه النبى ﷺ عن ربه عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به؟ فقال ابن عيينة: «هذا من أجود الأحاديث وأحكمها إذا كان يوم القيامة يحاسب الله عز وجل عبده ويؤدى ما عليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى إلا الصوم فيتحمل الله ما بقى عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة».

والحديث فى كنز العمال (جـ٨/ ٢٣٦٢٧) للبيهقى عن أبى هريرة.

* * *

١٧٠ ــ وقال النسائى:

أخبرنا الربيع بن سليمان قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب قال حدثنى سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلُّ عَمَلِ ابنِ آدَمَ لَهُ إلا الصِّيامَ هُوَ لِى وأَنَا أَجْزِى بِهِ والَّذى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخِلْفَةُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ».

(أخرجه النسائى جـ ٤ ص ١٦٤)

[صحيح]

ــ **قلت:** إسناده صحيح. ورجاله رجال الشيخين إلا الربيع بن سليمان المرادىّ وهو ثقة.

(ابن وهب): هو عبد الله بن وهب مسلم القرشى، و«يونس»: هو ابن يزيد.

شرح الغريب

■■■■■■

(خَلُوف): خلوف وخلفة فم الصائم هو تغير رائحة الفم. يقال خَلَفَ فوه يخْلُفُ، وأخلف يُخْلِفُ إذا تغيرّ.

تعليق

■■■■■■

قال الحافظ ابن حجر فى الفتح:

«وقد اختلف العلماء فى المراد بقوله تعالى: الصيام لى وأنا أجزى به مع أن الأعمال كلها له وهو الذى يجزى بها على أقوال..».

وعدّ الحافظ للعلماء فى ذلك عشرة أقوال هى:

١ ــ أن الصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع فى غيره.

٢ ــ أن الله سبحانه وتعالى ينفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسناته.

٣ ــ أن الصوم أحب العبادات إليه والمقدم عنده.

٤ ــ أن الإضافة إضافة تشريف وتعظيم كما يقال بيت الله والبيوت كلها لله.

٥ ــ أن الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات من صفات الرب جل جلاله فلما تقرب الصائم إليه بما يوافق صفاته أضافه إليه.

٦ ــ أن المعنى كذلك لكن بالنسبة إلى الملائكة لأن ذلك من صفاتهم.

٧ ــ أنه خالص لله وليس للعبد منه حظ.

٨ ــ أن الصوم لم يعبد به غير الله بخلاف الصلاة والصدقة والطواف ونحو ذلك.

٩ ــ أن جميع العبادات توفّى منها مظالم العباد إلا الصيام.

١٠ ــ أن الصوم لا يظهر فتكتبه الحفظة كما تكتب سائر الأعمال.

وقد ناقش الحافظ هذه الأقوال وفنّد أدلة أصحابها وانتهى إلى ترجيح الأول والثانى منها.

وقال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر القول الثانى منها ــ وهو أن الله انفرد بعلم ثواب الصوم وتضعيف حسناته ــ: «قال القرطبى: معناه أن الأعمال قد كشفت مقادير ثوابها للناس وأنها تضاعف من عشرة إلى سبعمائة إلى ما شاء الله إلا الصيام فإن الله يثيب عليه بغير تقدير، ويشهد لهذا رواية الموطأ وكذلك رواية الأعمش عن أبى صالح قال: كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله قال الله إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به أى أجازى عليه جزاء كثيراً من غير تعيين لمقداره وهذا كقوله تعالى:

(إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)

(الزمر/ ١٠)

ثم قال القرطبى: هذا القول ظاهر الحسن غير أنه تقدم ويأتى فى غير ما حديث أن صوم اليوم بعشرة أيام وهو نص فى إظهار التضعيف فبعُدَ هذا الجواب بل بطل».

قال ابن حجر: «لا يلزم من الذى ذكر بطلانه بل المراد بما أورده: أن صيام اليوم الواحد يكتب بعشرة أيام وأما مقدار ثواب ذلك فلا يعلمه إلا الله تعالى. ويؤيده أيضاً العرف المستفاد من قوله: أنا أجزى به لأن الكريم إذا قال: أنا أتولى الإعطاء بنفسى كان ذلك إشارة إلى تعظيم ذلك العطاء وتفخيمه».

(قلت): والصواب ما قال الحافظ ابن حجر وإن كنت أرى القول الثانى دون غيره أولى بالصواب لصحة الأحاديث الدالة على أن الاستثناء فى نسبة الصوم إلى الله إنما هو استثناءٌ من قانون الجزاء وتضعيف الثواب وصراحتها فى ذلك.

روى مسلم فى صحيحه (جـ٢ ص٨٠٧) قال: «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به..».

وللنسائى فى سننه (جـ٤ ص١٦٢) قال: «ما من حسنة عملها ابن آدم إلا كتب له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به».

* * *

(٢) باب حديث
(والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم..)
من حديث أبى هريرة

١٧١ ــ قال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق بن همام حدثنا معمر عن همام بن منبه حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«والَّذى نفسُ محمَّدٍ بيدِهِ لَخَلُوفُ فمِ الصَّائِمِ أطْيبُ عِنْدَ اللَّهِ من رِيحِ المِسْكِ يَذرُ شَهْوَتَهُ وَطعامَهُ وشَرَابَهُ من جَرَّاىَ فَالصِّيامُ لِى وأَنا أَجْزِى بِهِ»

(أخرجه أحمد جـ١٦/ ٨١١٤)

[صحيح]

ـ (قلت): إسناده صحيح. وقد رواه أحمد ضمن صحيفة همام بن منبه الصادقة ونقلنا إسناده من الإسناد الذى فى أول الصحيفة وهو الإسناد الذى رويت به الصحفة كلها.

شرح الغريب

(يَذَرُ): أىْ يتْرُكُ وَيَدَعُ.
(من جَرَّاى): أى لله وابتغاء وجهه ومرضاته.

* * *

(٣) باب حديث (الصيام لا رياء فيه..) من حديث أبى هريرة

١٧٢ ـ للبيهقى فى شعب الإيمان عنه:

«الصِّيامُ لا رِياءَ فيه. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: هُوَ لِى، وَأَنَا أَجْزِى بِهِ، يَدَعُ طَعَامَهِ وشَرَابَهُ مِنْ أَجْلِى».

(كما فى كنز العمال جـ٨/ ٢٣٥٧٤)

[ضعيف]

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٣/ ٣٥٨٢). وقال: ضعيف جداً.
وذكره الحافظ ابن حجر فى الفتح (جـ٤/ ١٨٩٤) فى ثنايا شرحه لحديث الباب وقال: أورده البيهقى فى الشعب عن الزهرى موصولاً عن أبى سلمة وأبى هريرة وإسناده ضعيف.

* * *

(٤) باب حديث
(إن الصوم لى ـ إن للصائم فرحتين..)
من حديث أبى هريرة وأبى سعيد معاً

١٧٣ ـ قال مسلم:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن أبى سنان عن أبى صالح عن أبى هريرة وأبى سعيد رضى الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الله عزّ وجلَّ يقولُ: إنَّ الصومَ لى وأَنَا أَجْزِى بِهِ. إنَّ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَيْنِ إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وإِذَا لَقِىَ الله فرِحَ. والَّذِى نفسُ محمدٍ بيده لخلوفُ فِمِ الصائِمِ أَطيبُ عندَ اللَّهِ من ريحِ المسْكِ».

ـ وحدثنيه إسحق بن عمر بن سليط الهُذَلِىُّ حدثنا عبد العزيز (يعنى ابن مسلم) حدثنا ضرار بن مرّة (وهو أبوسنان) بهذا الإسناد قال: وقال:

« إِذَا لَقِيَ اللَّهَ فَجَزَاهُ فَرِحَ »

(أخرجه مسلم فى صحيحه جـ ٢ ص ٨٠٧)

[صحيح]

ــ ورواه أحمد فى مسنده (جـ ٣ ص ٥) عن محمد بن فضيل، والنسائى (جـ ٤ ص ١٦٢) وابن خزيمة فى صحيحه (جـ ٣/ ١٩٠٠) والبيهقى فى سننه (جـ ٤ ص ٢٧٣) جميعاً من طريق محمد بن فضيل بهذا الإسناد نحوه.

والحديث فى كنز العمال (جـ ٨/ ٢٣٥٧٦) وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ ٢/ ١٩٠٣) معزواً لأحمد ومسلم والنسائى عن أبى هريرة وأبى سعيد معاً.

* * *

ومن حديث على بن أبى طالب

١٧٤ ــ قال النسائى:

أخبرنى هلال بن العلاء قال حدثنا أبى قال حدثنا عبيد الله عن زيد عن أبى إسحاق عن عبد الله بن الحارث عن على ابن أبى طالب عن رسول الله ﷺ قال:

« إِنَّ اللهَ تبارَكَ وتَعَالَى يقولُ: الصَّومُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، ولِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ حِينَ يُفْطِرُ وحِينَ يَلْقَى ربَّهُ والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخَلُوف فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ ».

[صحيح لغيره] (أخرجه النسائى جـ ٤ ص ١٥٩)

ـ قلت: في إسناده «العلاء بن هلال» قال الخطيب في بعض حديثه نكرة، وقال النسائي: هلال بن العلاء روى عن أبيه غير حديث منكر فلا أدرى منه أتى أو من أبيه. وذكره ابن حبان في الضعفاء. وقال: يقلب الأسانيد ويغير الأسماء فلا يجوز الاحتجاج به. وقال الحافظ: فيه لين.

قلت: والحديث معناه صحيح وارد كما هو ظاهر

* * *

(٥) باب حديث
(كلُّ عَملِ ابنِ آدمَ يُضَاعفُ الحسنةُ عشرَ..)
من حديث أبي هريرة

١٧٥ ـ قال مسلم:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش ح وحدثنا زهير بن حرب حدثنا جُرَير عن الأعمش ح وحدثنا أبوسعيد الأشج واللفظ له حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«كلُّ عَمَلِ ابنِ آدم يُضَاعَفُ الحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إلى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ قَالَ الله عزَّ وجلَّ إلا الصومَ، فإنَّه لِي، وأنا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَه وَطَعامَهُ من أَجْلِي، للصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عند فِطْرِهِ، وفَرْحَةٌ عِند لِقاءِ رَبِّه، وَلَخُلُوف فِيه أَطْيَبُ عِنْدَ الله مِنْ رِيحِ المِسْكِ».

[صحيح] (أخرجه مسلم جـ٢ ص٨٠٧)

ـ ورواه النسائي (جـ ٤ ص ١٦٢) من طريق جرير عن الأعمش به بنحوه إلا أن في أوله (ما من حسنة عملها ابن آدم إلا كتب له عشر..»).

ـ ورواه أحمد (جـ١٩/ ١٠١٧٨) عن وكيع به بنحوه ولكنه قال «..إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله..» وزاد في آخره «الصوم جنة الصوم جنة»، ورواه ابن ماجه (جـ١/ ١٦٣٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة بإسناده وقال فيه «..إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله..». ورواه البيهقي في سننه (جـ ٤ ص ٢٧٣)، (جـ ٤ ص ٣٠٤) من طريق وكيع به بمثل لفظ أحمد. والحديث في صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٤١٤) معزواً لأحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة.

* * *

١٧٦ ـ وقال مالك:

عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«والَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِن رِيحِ المِسْكِ، إِنَّمَا يَذَرُ شَهْوَتَه وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْ أَجْلِي؛ فَالصِّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ. كُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِها إِلَى سَبْعِمائةِ ضِعْفٍ إِلاَّ الصِّيامَ فَهُوَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ».

(أخرجه مالك في الموطأ ص٢٠٦/ ٥٨)

[صحيح]

قلت: إسناده من أصحّ الأسانيد عن أبي هريرة.

ورواه أحمد (جـ١٨/ ١٠٠٠٠) عن إسحاق حدثهم مالك بهذا الإسناد بمثله.

ورواه البيهقى (جـ٤ ص٣٠٤) من طريق القعنبى فيما قرأ على مالك وقال البيهقى: رواه البخارى فى الصحيح عن القعنبى. قلت: نعم ولكن رواية البخارى فيها زيادات عن هذه الرواية وسنذكرها فى غير هذا الباب إن شاء الله.

* * *

١٧٧ ـ وقال أحمد:

حدثنا يزيد أخبرنا محمد عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلِ ابن آدَمَ لَهُ، الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِها إلَى سَبْعِمائَةِ ضِعْفٍ إلا الصيامَ، هُوَ لِى وأَنَا أَجْزِى بِهِ».

(أخرجه أحمد جـ٢ ص٥٠٣)

[صحيح]

ـ قلت: رجاله ثقات إلا «محمد» هو ابن عمرو بن علقمة الليثى المدنى. قال الحافظ ابن حجر: صدوق له أوهام. ولكن معنى الحديث صحيح ثابت.

(يزيد): هو يزيد بن هارون ويقال زاذان أحد الأعلام الحفاظ المشهورين.

(أبو سلمة): هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف.

* * *

١٧٨ ـ وقال أحمد:

حدثنا روح حدثنا هشام عن محمد عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِها والصَوْمُ لِى وَأَنا أَجْزِى بِهِ، وَلَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللّهِ من رِيحِ المِسْكِ»

(أخرجه أحمد جـ٢ ص٥١٦)

[صحيح]

ـ **قلت:** إسناده صحيح.

(روح): هو ابن عبادة القيسى البصرى.

(هشام): هو ابن حسان الأزدى.

(محمد): هو ابن سيرين جميعهم من رجال الصحيح.

* * *

١٧٩ ـ وقال النسائى:

أخبرنا أحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب عن عمرو عن بكير عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«كُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُها ابنُ آدَمَ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِها إلاّ الصِّيَامَ لِى، وَأَنا أَجْزِى بِهِ».

(أخرجه النسائى جـ٤ ص١٦٤)

[صحيح]

ـ **قلت:** إسناده صحيح.

«أحمد بن عيسى»: المعروف بابن التُسْتُرِى تُكُلِّمَ فى بعض سماعاته ولكن قال الخطيب البغدادى: «ما رأيت لمن تكلم فيه حجة توجب ترك الاحتجاج بحديثه».

قلت: وقد روى له البخارى ومسلم وبقية رجال الحديث ثقات أخرج لهم الجماعة.

* * *

١٨٠ ــ وقال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن الأعمش عن ذكوان عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«كُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُها ابنُ آدَمَ تُضاعَفُ عَشْراً إلَى سَبْعِمائَةِ ضِعْفٍ إلاّ الصِّيَام فَهُوَ لِي وأَنَا أَجْزِى بِهِ يَدَعَ شَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي، وَيَدَعُ طَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي فَرْحَتَانِ لِلصَّائِمِ، فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ولَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ».

(أخرجه أحمد جـ١٤/ ٧٥٩٦)

[صحيح]

ــ قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح وبعضه حديث قدسيٌّ ولم يُنَصَّ فيه على ذلك لظهوره.

قلت: ورواه أحمد فى موضع آخر فى مسنده (جـ٢ ص ٤٨٠) من طريق شعبة عن الأعمش بهذا الإسناد وفيه النصُّ على قدسية الحديث قال: «يقول الله عز وجل إلا الصوم».

* * *

١٨١ ــ وقال ابن خزيمة:

حدثنا أحمد بن عبده أنا عبد العزيز بن محمد الدراوردى عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال:

«كُلُّ عَمَلِ ابن آدَمَ لَهُ، الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِها إِلَى سَبْعِمائَةِ ضِعْفٍ، قَالَ اللَّهُ: إِلاَّ الصِّيامَ فَهُوَ لِى وَأَنا أَجْزِى بِهِ. يَدَعُ الطَّعَامَ مِنْ أَجْلِى، وَيَدَعُ الشَّرابَ مِن أَجْلِى، وَيَدَعُ لَذَّتَه مِنْ أَجْلِى، وَيَدَعُ زَوْجَتَه مِنْ أَجْلِى، وَلَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أطيَبُ عِندَ اللَّهِ من ريحِ المِسْكِ، وللصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فرحةٌ حين يُفْطِر، وفرحةٌ عِندِ لِقَاء رَبِّهِ».

(أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه جـ٣/ ١٨٩٧)

[صحيح]

ــ قال الدكتور محمد مصطفى الأعظمى: «إسناده صحيح وروى أحمد (جـ٢ ص ٤١٩) من طريق الدراوردى جزءاً منه».

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود

١٨٢ ــ قال عبد الله بن أحمد:

قرأت على أبى حدثكم عمرو بن مُجَمِّعُ أبو المنذر الكندى قال أخبرنا إبراهيم الهَجَرِى عن أبى الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الله عزّ وجلّ جعَلَ حَسَنَةَ ابنِ آدَمَ بِعشْرِ أمْثَالِهَا إلـى سَبْعِمائَةِ ضِعْفٍ إلا الصَّومَ، والصَّومُ لى، وأَنَا أَجْزِى بِهِ وللصَّـائِمِ فَرْحَتانِ؛ فَرْحةٌ عِند إفْطَارِه وفَرْحَةٌ يومَ القِيَامَةِ وَلَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أطْيَبُ عند اللَّهِ من ريحِ المِسْكِ».

(أخرجه أحمد جـ٦/ ٤٢٥٦)

[صحيح لغيره]

ـ **قال أحمد شاكر:** «إسناده ضعيف لضعف إبراهيم بن مسلم الهجرى وأما لفظ الحديث فإنه ثابت صحيح من حديث أبى هريرة عند الشيخين وغيرهما» أ.هـ.

والحديث فى كنز العمال (جـ٨/ ٢٣٦٢٤) وفى الاتحافات (٣٥٠) معزواً للخطيب عن ابن مسعود، وفى الاتحافات (١١) وقال: أخرجه الطبرانى وابن النجار عن ابن مسعود وابن عساكر عن عبد الله بن الحارث بن نوفل.

* * *

(٦) باب حديث
(الصوم لى.. والصوم جنة..)
من حديث أبى هريرة

١٨٣ ـ قال البخارى:

حدثنا أبو نعيم حدثنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

« يقولُ الله عزَّ وجلَّ : الصَّومُ لِى وأَنَا أَجْزِى بِهِ ، يَدَعُ شَهْوَتَه وأَكْلَهُ وشُرْبَهُ من أَجْلِى ، والصَّوْمُ جُنَّةٌ وللصَّائِمِ فَرْحَتَانِ ؛ فَرْحَةٌ حينَ يُفْطِر وفَرْحَةٌ حين يَلْقَى رَبَّه وَلَخلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ » .

[صحيح] (أخرجه البخارى جـ ٩ ص ١٧٥)

ـ ورواه البيهقى (جـ ٤ ص ٢٣٥) ، (جـ ٤ ص ٢٧٣) من طريق أبى نعيم الفضل بن دكين بهذا الإسناد بمثله .

(جُنَّة) : وقاية .

* * *

١٨٤ ـ وقال أحمد :

حدثنا روح حدثنا ابن جريج أخبرنى عطاء عن أبى صالح الزيات أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ :

« كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لهُ إلاّ الصِّيامَ فَهُوَ لِى وأَنَا أَجْزِى بِهِ والَّذِى نَفْسِى بِيَده لَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَب عندَ اللَّهِ يومَ القِيَامَةِ مِن رِيحِ المِسْكِ والصِّيامُ جُنَّةٌ وللصَّائِمِ فَرَحتانِ يفرحهما : إذا أَفْطَرَ فَرِحَ وإذَا لَقِىَ رَبَّهُ عزّ وجلّ فَرِح بِصَوْمِهِ » .

[صحيح] (أخرجه أحمد جـ ٢ ص ٥١٦)

ـ **قلت**: إسناده صحيح .

« **روح** »: هو ابن عبادة .

« **عطاء**: هو ابن أبى رباح .

وما قيل فى تدليس ابن جريج فلا ضرر منه فى هذه الرواية لأنه قال: أخبرنى عطاء . وقد قال الأثرم عن أحمد: إذا قال ابن جريج قال فلان وقال فلان وأُخبِرتُ جاء بمناكير، وإذا قال: أخبرنى وسمعت فحسبك به .

والحديث رواه البخارى فى صحيحه مع بعض زيادات فى اللفظ من طريق ابن جريج وسيأتى ذكره بعد إن شاء الله . كما رواه ابن خزيمة فى صحيحه (جـ٣ ص١٩٦) من طريق ابن جريج أيضاً بهذا الإسناد .

* * *

ومن حديث جابر

١٨٥ ـ قال أحمد:

حدثنا عتاب بن زياد حدثنا عبد الله حدثنا ابن لهيعة حدثنى أبو الزبير عن جابر عن النبى ﷺ قال:

«إِنَّما الصِّيَامُ جُنَّةٌ يَسْتَجِنُّ بها العَبْدُ من النَّار هُوَ لِى وأَنَا أَجْزِى بِهِ» .

(أخرجه أحمد جـ٣ ص٣٩٦)

[حسن]

ـ **قلت**: فى إسناده «عبد الله بن لهيعة» خلط بعد احتراق كتبه ولكن رواه عبد الله بن المبارك عنه ورواية ابن المبارك عنه صحيحة .

وفيه أيضاً «أبو الزبير محمد بن مسلم بن تَدْرُس» وهو صدوق يدلس وقد عنعنه .

والحديث فى كنز العمال (جـ٨/ ٢٣٦١١)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤١٨٤) من رواية أحمد والبيهقى عن جابر وقال الألبانى حسن. قلت: لعلَّه حسَّنه بشواهده فإن معناه صحيح.

* * *

ومن حديث أبى أمامة

١٨٦ ــ للطبرانى عنه:

«الصِّيامُ جُنَّة وَهُوَ حِصْنٌ من حُصُوْنِ المُؤْمِن وكُلّ عَملٍ لصاحِبِهِ إلا الصِّيامَ يقولُ اللهُ: الصيام لِىَ وأَنَا أَجْزِى بِهِ».

(كما فى كنز العمال جـ٨/ ٢٣٥٦٩)

[حسن]

ــ وفى الاتحافات (٥٧٥) للطبرانى عن أبى أمامة وللطبرانى عن واثلة.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٣/ ٣٧٧٥) للطبرانى عن أبى أمامة وقال الألبانى: حسن. طرفه الأول يشهد له ما قبله ــ أى فى صحيح الجامع من رواية أحمد والبيهقى ــ ولسائره فى الصحيحين عن أبى هريرة.

(قلت): حديث الطبرانى عن أبى أمامة رواه فى معجمه الكبير (جـ٨/ ٧٦٠٨) قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن السراج حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا أيوب عن مكحول عن أبى أمامة رضى الله عنه فذكره.

وهو فى مجمع الزوائد (جـ٣ ص ١٨٠) وقال الهيثمى: فيه أيوب بن مدرك وهو ضعيف.

قلت: وقد حسَّنه الألبانى بشواهده.

أما حديث الطبراني عن واثلة فقد رواه في معجمه الكبير (جـ ٢٢/ ١٤١) قال حدثنا الوليد بن حماد حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا بشر بن عون حدثنا بكار بن تميم عن مكحول عن واثلة فذكر الحديث بمثل رواية أبي أمامة.

قلت: وفي ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي «بشر بن عون القرشي» شامي عن بكار بن تميم عن مكحول وعنه سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي نسخة نحو مائة حديث كلها موضوعة».

* * *

١٨٧ ــ وللبغوي عن رجل:

«قَالَ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ: الحسنةُ عَشْرٌ وأَزيدُ، والسَّيِّئَةُ واحِدَةٌ وأَمْحُوهَا، والصَّوْمُ لِي وأَنَا أَجْزِي بِهِ، الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِن عَذَابِ اللَّهِ كَمِجَنِّ السِّلاح مِن السَّيْفِ».

(كما في الاتحافات السنية ٨٦)

[ضعيف]

ــ وفي كنز العمال (جـ ٨/ ٢٣٦٢٣) للبغوي عن رجل.

(قلت): إسناده ضعيف.

* * *

ومن حديث بشير بن الخصاصية

١٨٨ ــ للبغوي وعبدان والطبراني في الكبير والضياء المقدسي عنه:

«قَالَ رَبُّكُمْ: الصَّوْمَ جُنَّةٌ مِن النَّارِ، وَلِى الصَّوْمُ وأَنَا أَجْزِى بِهِ يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ وشَرَابَهُ مِنْ أَجْلِى لَخلُوفُ فِى الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِن رِيح المِسْكِ».

(كما فى الاتحافات ١٢٨، ١٢٥)

[صحيح لغيره]

— وفى كنز العمال (جـ٨/ ٢٣٦٢٦) كذلك.

(قلت): لا أعلم إسناده ولكن معناه ثابت صحيح من وجوه كثيرة.

* * *

(٧) باب حديث
(الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل..)
من حديث أبى هريرة

١٨٩ — قال البخارى:

حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«الصِّيامُ جُنَّةٌ فلا يَرْفُثُ وَلاَ يَجْهَلُ وإنْ امرُؤٌ قَاتَلَهُ أو شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ: إنِّى صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ. والَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَخلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عندَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ. يَتْرُكُ

طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي. الصِّيَامُ لِيَ وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِها».

[صحيح] (أخرجه البخارى جـ٣ ص ٣١)

* * *

١٩٠ ـ وقال البخارى:

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن ابن جريج قال: أخبرنى عطاء عن أبى صالح الزيات أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ:

«قَالَ اللَّهُ: كلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلاَّ الصِّيَامَ فإِنَّه لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ والصِّيَامُ جُنَّة، وإِذَا كَانَ يومُ صَوْمِ أَحَدِكُم فَلاَ يَرْفث ولا يَصْخَبْ فإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنّى امرُؤٌ صَائِمٌ. والَّذِى نَفْسُ مُحَمّدٍ بِيَدِهِ لَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِن رِيحِ المِسْكِ. للصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يفرَحُهُمَا؛ إذا أَفْطَرَ فَرِحَ، وإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ».

[صحيح] (أخرجه البخارى جـ٣ ص ٣٤)

ـ ورواه مسلم (جـ٢ ص٨٠٧)، والنسائى (جـ٤ ص١٦٣)، والبيهقى فى سننه (جـ٤ ص ٢٧٠) جميعاً من طريق ابن جريج بهذا الإسناد بنحوه. كما رواه النسائى

(جـ ٤ ص ١٦٤) من طريق عبد الله بن المبارك عن ابن جريج قراءة عليه عن عطاء بن أبى رباح قال: أخبرنى [عطاء الزيات] أنه سمع أبا هريرة يقول: فذكر الحديث بمثل رواية البخارى إلا قوله «للصائم فرحتان.. ألخ».

وفى إسناد النسائى (أخبرنى عطاء الزيات) وهو خطأ صوابه (أبوصالح الزيات) كما فى رواية البخارى.

والحديث فى كنز العمال (جـ٨/ ٢٣٦٢٨) معزواً لأحمد ومسلم والنسائى وابن حبان وعبد الرزاق، وفى (جـ٨/ ٢٣٦١٢) للبخارى ومسلم والترمذى، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٢٠٤) للشيخين والنسائى.

وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٢ ص ٢٣١) ونسبه للبخارى ومسلم وأصحاب السنن. قلت: والذى فى سنن أبى داود وابن ماجه حديث نبوى لا قدسى انظر سنن أبى داود (٢٣٦٣)، وسنن ابن ماجه (جـ١/ ١٦٩١). وحديث الترمذى عن أبى هريرة سوف يأتى ذكره بعد هذا إن شاء الله لاختلافه فى اللفظ.

والحديث فى الاتحافات السنية (١٤) للشيخين والنسائى وابن حبان عن أبى هريرة.

* * *

١٩١ ـ وقال الترمذى:

حدثنا عمران بن موسى القزّاز حدثنا عبد الوارث بن سعيد حدثنا على بن زيد عن سعيد بن المسيَّب عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ رَبَّكُم يَقُولُ: كُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ والصَّوْمُ لِى وَأَنَا أَجْزِى بِهِ، الصَّومُ جُنَّةٌ من النَّارِ وَلَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنَدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ

وإنْ جَـهِـلَ عَـلَـى أَحَـدِكُـمْ جَـاهِـلٌ وَهُـوَ صَائِمٌ فَلْيقلْ، إنّى صَائِمٌ» .

ــ وفـى الـبـاب عـن مـعـاذ بن جبل وسهل بن سعد وكعب بن عجرة وسلامة بن قيصر وبشير بن الخصاصية .

وقـال الـتـرمـذى : وحـديـث أبـى هـريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه .

(أخرجه الترمذى جـ٣/ ٧٦٤)

[صحيح لغيره]

ــ **قلت**: فى إسـنـاده «على بن زيد» ضعّفه الكثيرون وقال غير واحد : لا يحتج بحديثه لسوء حفظه . ورمى بالاختلاط والتشيع ولكن كان صدوقاً . وأما رواية مسلم عنه فـقـرونـاً بغيره وأمّا قول الساجىّ «كان من أهل الصدق ويحتمل لرواية الجلة عنه وليس يجرى مجرى من أجمع على ثبته» فإنه لا يرفع حديثه لدرجة القبول إلا إذا عُضِّد وقد قال الحافظ فى التقريب : ضعيف .

ولكن الحديث معناه ثابت فى الصحيح وغيره كما سبق ذكره .

وقد رواه أحمد (جـ١٨/ ٩٣٥٢) من طريق عبد الوارث به بنحوه .

والحديث فى كنز العمال (جـ٨/ ٢٣٥٨٨) وفى الإتحافات (٤٧٨) للترمذى ، وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٢/ ١٨٥٧) . وقال : ضعيف .

* * *

١٩٢ ــ وقال البزار:

كتبَ إلىّ حمزة بن مالك يخبر أن عمه سفيان بن حمزة حدثه عن كثير عن الوليد وعن المطلب عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«قَالَ اللّهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى: الصِّيَامُ لِى وأَنَا أَجْزِى بِهِ، وبِمَخْلُوفِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ لَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ عِنْدَ اللّهِ أَطْيَبُ من رائِحَةِ المِسْكِ فأيُّما امْرِئٍ مِنْكُمْ أَصْبَحَ صَائِمَاً فلاَ يَرْفُثْ ولا يَجْهَلْ وإنْ إنسانٌ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّى صَائِمٌ فإنَّ لَهُمْ يومَ القِيَامَةِ حَوْضاً ما يَرِدُهُ غيرُ الصُّوَّامِ».

قلت: لم أره بهذا السياق.

ــ **وقال البزار:** وهذه الألفاظ لا نعلم رواها إلا الوليد.

[صحيح] (أخرجه البزار جـ١/ ٩٦٥ كشف الأستار)

ــ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٣ ص١٨٢) وقال: هو فى الصحيح باختصار الحوض رواه البزار ورجاله موثقون.

* * *

١٩٣ ــ قال ابن خزيمة:

ثنا محمد بن الحسن بن تسنيم نا محمد ــ يعنى أبو بكر البرسانى ــ أخبرنا ابن جريج قال أخبرنى عطاء عن أبى صالح الزيات أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: يعنى:

«قال الله: كلُّ عمِل ابن آدم له، إلا الصيام فهو لى، وأنا أجزى به، [الصيام عنه جنة]، والذى نفسى

محمد بيده لخلوف فم الصائم أصيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك ، للصائم فرحتان ، إذا أفطر فرح بفطره ، وإذا لقى ربه فرح بصومه » .

(أخرجه ابن جزيمة فى صحيحه (جـ٣/ ١٨٩٦)

[صحيح]

* * *

شرح الغريب

(**الرَّفَث**) : هو الجماع وكل ما يتصل به من كلام ومداعبة ونحوهما ، وهو الفحش فى الكلام .

(**الصَّخَب**) : الصياح واضطراب الأصوات للخصام والمنازعة .

(**لا يَجْهَل**) : لا يفعل شيئاً من مقتضيات الجهل .

(**سَابَّه**) : وَجَّهَ إليه ألفاظ السَّب والشتم .

(**جهل عليه أحد**) : خاصمه أحد قولاً أو فعلاً .

(**جُنَّة**) : وقاية للصائم تستره وتحميه من الوقوع فى المعاصى المؤدية للنار .

(**بمحلوف رسول الله**) : بما أقسم عليه رسول الله ﷺ فى الحديث من قوله « والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم .. » .

(**يَرِدُهُ**) : وَرَدَ المكانَ أى أشرف عليه دخله أو لم يدخله . والمراد : أنه لا يشرب من هذا الحوض إلا الصائمون .

وحديث الباب يلفت إلى أهمية أن يكون الصوم مقوماً للنفس مزكياً للخلق حاجزاً عن كل سوء وفحش .

* * *

(٨) باب حديث

(لكل عمل كفارة والصوم لى ..)

من حديث أبى هريرة

١٩٤ ــ قال البخارى:

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة عن النبى ﷺ يرويه عن ربكم قال:

«لِكُلِّ عَمَلٍ كَفَّارَةٌ والصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، ولَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنَد اللَّهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ».

(أخرجه البخارى جـ٩ ص١٩٢)

[صحيح]

ــ ورواه أحمد فى مسنده (جـ١٩/ ١٠٠٢٦) عن عبد الرحمن بن مهدى حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن زياد بهذا الإسناد ولفظه «كل العمل كفارة إلا الصوم والصوم لى وأنا أجزى به».

* * *

(٩) باب حديث
(الطاعم الشاكر مثل الصائم الصابر..)
من حديث أبى هريرة

١٩٥ ــ قال أبو بكر بن خزيمة:

حدثنا بشر بن هلال حدثنا عمر بن على قال سمعت معْن بن محمد يحدث عن سعيد المقبرى قال: كنت أنا وحنظلة بن على بالبقيع مع أبى هريرة فحدثنا أبوهريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«الطّاعِمُ الشَّاكِرُ مِثْلُ الصّائِمِ الصَّابِرِ قال: قال رَسُولُ اللّهِ ﷺ قالَ اللّهُ: كُلّ عَمَلِ ابن آدَمَ لَهُ إلا الصَّوْمُ فإنَّهُ لِى وأنَا أجْزِى بِهِ يَدَعُ الطَّعَّامَ والشَّرابَ وشَهْوَتَهُ مِنْ أجْلِى).

وحدثناه إسماعيل بن بشر بن منصور السلمى حدثنا عمر بن على عن معن بن محمد قال: سمعت حنظلة بن على قال سمعت أبا هريرة بهذا البقيع يقول: قال رسول الله ﷺ بمثله.

ــ قال أبو بكر بن خزيمة: الإسنادان صحيحان عن سعيد المقبرى وعن حنظلة بن على جميعاً عن أبى هريرة. ألا تسمع المقبرى يقول: كنت أنا وحنظلة بن على بالبقيع مع أبى هريرة.

(أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه جـ٣/ ١٨٩٨)

[صحيح]

ـ قال الدكتور محمد مصطفى الأعظمي : إسناده صحيح . وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني : إسناده صحيح .

* * *

(١٠) باب حديث (أحب عبادى إلىّ أعجلهم فطراً ..)

من حديث أبى هريرة

١٩٦ ـ قال الترمذى :

حدثنا إسحاق بن موسى الأنصارى حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعى عن قرة بن عبد الرحمن عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أحبُّ عبادِى إلَيَّ أَعْجلُهُمْ فِطْراً»

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا أبو عاصم وأبو المغيرة عن الأوزاعى بهذا الإسناد نحوه .

ـ قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .

[صحيح لغيره] (أخرجه الترمذى جـ٣/ ٧٠٠، ٧٠١)

ـ (قلت) : إسناده ضعيف .

فى طريقه الأول «الوليد بن مسلم» وهو ثقة ولكنه كثير التدليس وقد عنعن الحديث عن الأوزاعى . ولكن الترمذى ذكر له فى الطريق الثانية متابعين عن الأوزاعى هما «أبوعاصم، وهو الضحّاك بن مخلد الشيبانى ، و«أبوالمغيرة» وهو عبد القدوس بن

الحجاج. وكلاهما ثقة. غير أن الأوزاعى قد رواه فى كلا الطريقين عن «قرة بن عبد الرحمن».

وقرة بن عبد الرحمن بن حَيْوَئيل ــ وزن جبرئيل ــ ويقال ابن حيوئيل قد ضعَّفه غير واحد من الأئمة: قال الحافظ فى التهذيب:

«عن أحمد: منكر الحديث جداً. وعن ابن معين: ضعيف الحديث. وقال أبوزرعة: الأحاديث التى يرويها مناكير. وقال أبوحاتم والنسائى: ليس بقوى. وعن أبى داود: فى حديثه نكارة. وقال يحيى بن معين: كان يتساهل فى السماع وفى الحديث وليس بكذاب» أ. هـ.

وقد ترجم له الذهبى فى «المغنى فى الضعفاء» والعقيلى فى «الضعفاء الكبير» وذكر حديثه هذا وقال: «ولا يتابع عليه وهذا يروى من غير هذا الوجه بإسناد أصلح من هذا».

قلت: وقد ذكره العجلى فى تاريخ الثقات وقال: «يكتب حديثه» وقال الدكتور عبد المعطى قلعجى فى هامشه على ثقات العجلى والضعفاء الكبير للعقيلى:

«وثقه ابن حبان فى كتابه الثقات ٧/٢٤٢) ونقل قول الأوزاعى: أعلَم الناس بالزهرى قرة بن عبد الرحمن بن حَيْوئيل. ثم نقل ابن حبان استنكار أبى حاتم الرازى أن يكون قرة أعلم الناس بالزهرى وأن كل شيىء روى عنه لا يكون ستين حديثاً بل أتقن الناس بالزهرى مالك ومعمر والزبيدى ويونس وعقيل وابن عيينة وهؤلاء الستة أهل الحفظ والإتقان والضبط والمذاكرة وبهم يعتبر حديث الزهرى إذا خالف بعض أصحاب الزهرى بعضاً فى شيىء يرويه وتابعَ أبوحاتم الرازى قائلاً: سمعت الفضل بن محمد العطار بأنطاكية يحكيه عن عبد الوهاب بن الضحاك عنه. ردّ هذا ابن حبان فقال: وهذا شيىء يشبه لا شيىء لأن عبد الوهاب بن الضحاك واهٍ لم يكن هذا الشأن من صناعته حتى يرجع إليه فيما يُحْكَى عنه.

وترجم ابن حبان لقرة مرة أخرى فى مشاهير علماء الأمصار. وما ذهب إليه ابن حبان من توثيق قرة هو الأجود. فإن شهادة الأوزاعى له: ما أحد أعلم بالزهرى من قرة

بن عبد الرحمن والأوزاعي إمام حجة وكفى بشهادته لشيخه قرة. وقد روى له الترمذى حديثاً آخر وقال: حسن صحيح، ورواه الحاكم فى المستدرك أيضاً وقال: صحيح على شرط مسلم، وقد أخرج له مسلم مقروناً بغيره، وذكره البخارى فلم يورد فيه جرحاً، ولم يذكره هو ولا النسائى فى الضعفاء» أ. هـ.

قلت: وذلك كله لا يقوى على رَدِّ الحكم بتضعيفه.

ذلك أن العجلى ــ وإن ذكره فى تاريخ الثقات ــ لم يزد أن قال فيه: يكتب حديثه. وهو قول يتضمن نوعاً من التوهين والتضعيف.

وأما ذكر ابن حبان له فى كتابه الثقات، وقول الحاكم بعد أن روى له حديثاً فى مستدركه: صحيح على شرط مسلم. فإن الحاكم وابن حبان معروفان بتساهلهما فى مثل ذلك.

كذلك فإنَّ ما ذكر من قول الأوزاعى: أعلم الناس بالزهرى قرة بن عبد الرحمن. قد رجَّح الحافظ بن حجر أن مراد الأوزاعى أنه أعلم بحال الزهرى من غيره لا فيما يرجع إلى ضبط الحديث. قال الحافظ فى التهذيب:

«وأورد ابن عدى كلام الأوزاعى من رواية رجاء بن سهل عن أبى مسهر ولفظه حدثنا يزيد بن السمط قال حدثنا قرة قال: لم يكن للزهرى كتاب إلا كتاب فيه نسب قومه وكان الأوزاعى يقول: ما أحد أعلم بالزهرى من ابن حيوئيل فيظهر من هذه القصة أن مراد الأوزاعى أنه أعلم بحال الزهرى من غيره لا فيما يرجع إلى ضبط الحديث وهذا هو اللائق والله أعلم» أ. هـ.

وأما رواية مسلم له فلا تقطع بتوثيقه لأنه روى له مقروناً بغيره، وإنما تعنى قبول روايته حين يُتابَع.

وأيضاً فإن كون البخارى لم يورد فيه جرحاً وأنه لم يذكره هو ولا النسائى فى الضعفاء فذلك دون التصريح منهما بتوثيقه بل ذكر ابن حجر فى التهذيب قول النسائى فيه: ليس بقوى.

وأما رواية الترمذى له غير هذا الحديث وقوله: حسن صحيح فإن حاصله توثيق الترمذى له وهذا وما سبق معارض بتجريح أحمد وابن معين وغيرهما له واتهامه بسوء الحفظ ورواية المناكير والله تعالى أعلم.

والحديث رواه أحمد فى مسنده (جـ١٦/ ٨٣٤٢)، وابن حبان فى صحيحه (٨٨٥ موارد)، وابن خزيمة فى صحيحه (جـ٣/ ٢٠٦٢)، والبيهقى فى سننه (جـ٤ ص٢٣٧)، والبغوى فى شرح السنة (جـ٦/ ١٧٣٢، ١٧٣٣)، وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٢ ص٢٢١)، والمتقى الهندى فى كنز العمال (جـ٨/ ٢٣٨٩٢)، والمدنى فى الإتحافات (٣٨) جميعاً من حديث قرة بن عبد الرحمن.

كما ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٠٤٥) وقال: ضعيف. وقال فى هامش صحيح ابن خزيمة: «إسناده ضعيف. قرة بن عبد الرحمن فيه ضعف من قبل حفظه كما بينته فى أول حديث عن «الارواء»» أ. هـ.

قلت: والحديث معناه فى استحباب تعجيل الإفطار للصائم وفضله وهذا المعنى قد وردت فيه أحاديث نبوية صحيحة وانظر ما نقله الشوكانى فى نيل الأوطار (جـ٤ ص٢٤٦) عن ابن عبد البر قال: «أحاديث تعجيل الإفطار وتأخير السحور صحاح متواترة».

* * *

(١١) باب حديث
(أعطيت أمتى فى رمضان خمس خصال..)
من حديث أبى هريرة

١٩٧ـ قال أحمد:

حدثنا يزيد أنا هشام بن أبى هشام عن محمد بن الأسود عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«أُعْطِيَتْ أُمَّتِى خَمْسَ خِصَالٍ فى رَمَضَانَ لم تُعْطَها أُمّةٌ قبلَهُم: خَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أطْيَبُ عند اللّهِ من ريح المِسْكِ، وتَسْتَغْفِر لَهُمْ المَلاَئِكَةُ حتَّى يُفْطِروا، وَيُزَيِّنُ اللهُ عزَّ وجلَّ كلَّ يومٍ جَنَّتَه ثُمَّ يَقُولُ: يُوشِكُ عِبَادِى الصَّالِحُون أن يُلْقُوا عَنْهَم المُؤْنَة والأَذَى ويَصِيرُوا إليكِ، ويُصَفَّد فِيه مَرَدَةُ الشَّياطينِ فَلاَ يَخْلُصُوا إلى مَا كَانُوا يَخْلُصُون إلَيْه فى غَيْره، ويَغْفِرُ لَهُم فى آخِرِ لَيْلَة. قيل: يا رسُولَ اللّهِ، أَهِيَ لَيْلَةُ القَدْرِ؟ قال: لاَ، ولكِنَّ العَامِلَ إنَّما يُوَفَّى أَجْرُه إذَا قَضَى عَمَلَهُ»

(أخرجه أحمد جـ ٢ ص ٢٩٢)

[ضعيف]

ـ **(قلت)**: إسناده ضعيف.

(هشام بن أبى هشام): هو هشام بن زياد بن أبى يزيد القرشى أبو المقدام بن أبى هشام المدنى مولى عثمان. قال عبد الله بن أحمد وأبو زرعة: ضعيف الحديث.

وعن ابن معين: ليس بثقة. وقال النسائى: ضعيف. وقال النسائى والأزدى وعلى بن الجنيد: متروك الحديث. وقال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الثقات لايجوز الاحتجاج به. وقال أبو بكر بن خزيمة: لا يحتج بحديثه. وقال يعقوب بن سفيان: ضعيف لايفرح بحديثه».

والحديث رواه البزار (جـ ٩٦٣/١ كشف الأستار) من طريق يزيد بن هارون بهذا الإسناد وقال البزار: لا نعلمه عن أبى هريرة مرفوعا إلا بهذا الإسناد.

وهشام بصرى يقال له هشام بن زياد أبو المقدام حدث عنه جماعة من أهل العلم وليس هو بالقوى فى الحديث.

وذكره ابن حجر فى المطالب العالية (جـ ٩٣٢/١) ونسبه لأحمد بن منيع بضعف، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٣ ص ١٤٠) وقال: رواه أحمد والبزار وفيه هشام ابن زياد أبو المقدام وهو ضعيف.

وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٣ ص ١٣٧) وقال: رواه أحمد والبزار والبيهقى ورواه أبو الشيخ ابن حبان فى كتاب الثواب ورمز له المنذرى بالضعف.

والحديث أيضاً فى كنز العمال (جـ ٢٣٧٠٨/٨) معزواً لأحمد ومحمد بن نصر والبيهقى عن أبى هريرة، وفى (جـ ٢٣٧٠٩/٨) للبيهقى عن جابر.

* * *

(١٢) باب حديث
(ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر..)
من حديث أبى هريرة

١٩٨ــ قال ابن خزيمة:

حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقى حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى أخبرنا عمرو ابن قيس الملائى عن أبى مجاهد عن أبى مدله عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثَلاَثَةٌ لاَ تُرَدُّ دَعْوَتُهم: الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وإمامٌ عَدْلٌ، ودعوةُ المَظْلُوم، يَرفَعُها اللَّهُ فوقَ الغَمَامِ وَيُفْتَحُ لها

أَبْوَابُ السَّماوَاتِ فيقولُ الرَّبُّ عَزَّ وجلَّ: وعِزَّتِي لأَنْصُرَنَّكَ، وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ»

ــ أبو مجاهد هذا اسمه سعد الطائى، وأبو مدله مولى أبى هريرة. وعمرو ابن قيس هذا أحد عباد الدنيا.

(أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه جـ ۱۹۰۱/۳)

[حسن]

ــ **قال الألبانى:** «إسناده ضعيف. أبو مدَّله مجهول وهو مولى عائشة وليس مولى أبى هريرة كما قال المؤلف وفى الأحاديث الضعيفة (۱۳٥۸) مزيد من البيان».

(قلت): والحديث رواه أحمد والترمذى وابن ماجه وغيرهم وللعلامة أحمد شاكر كلام فى تصحيح إسناده نذكره ــ إن شاء الله ــ عند ذكر هذا الحديث من رواية الترمذى وأحمد فى كتاب الذكر والدعاء من كتابنا هذا.

* * *

(۱۳) باب حديث
(من لم يصم جوارحه عن محارمى..)
من حديث عبد الله بن مسعود

۱۹۹ــ لأبى نعيم عنه:

«يقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: من لم يُصِمْ جَوَارِحَه عن

مَحَارِمِي فَلاَ حَاجَةِ لى فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وشَرَابَهُ مِن أَجْلِي »

(كما في الإتحافات السنية ١٧١)

[صحيح]

ـ لم أجده في الحلية. وقد روى البخارى وغيره قريباً من معناه. قال البخارى في صحيحه (جـ٣ ص٣٣) بإسناده عن أبى هريرة قال رسول الله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه». وزاد قوله «والجهلَ» فى روايته للحديث فى (جـ٨ ص٢١).

وقوله «فليس لله حاجة» لا مفهوم له فإن الله لا يحتاج إلى شيىء وإنما معناه كما قال الحافظ فى الفتح: «فليس لله إرادة فى صيامه فوضع الحاجة موضع الإرادة».

* * *

(١٤) باب حديث
(.. ليس عبد يصوم يوما إلا أصححت له جسمه ..)

من حديث على

٢٠٠ـ للبيهقى فى شعب الايمان عنه:

«إِنَّ اللَّهَ تباركَ وتَعَالَى أَوْحَى إلى نَبِيٍّ مِنْ بَنى

إسْـرَائِيلَ: أَنْ أَخْبِرْ قَوْمَكَ أَنَه لَيْسَ عَبْدٌ يَصُومُ يوماً إبْتِغَاءَ وَجْهِى إلاَّ أَصْحَحْتُ جِسْمَهُ وأَعْظَمْتُ أَجْرَهُ»

(كما فى كنز العمال جـ ٢٣٥٨٧/٨، الاتحافات ٣٤٨)

[ضعيف]

ـ وفى كنز العمال أيضاً (جـ ٢٣٦٣٣/٨) وفى الاتحافات (٥٤٦). رواه أبو الشيخ فى الثواب والديلمى والرافعى عن أبى الدرداء ولفظه:

«أوحى الله تعالى إلى عيسى بن مريم فى الإنجيل: قل للملأ من بنى إسرائيل أن من صام لمرضاتى أصححت له جسمه، وأعظمت له أجره».

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ ١٥٧١/٢) معزواً للبيهقى فى شعب الإيمان عن على وقال الألبانى: ضعيف.

* * *

(١٥) باب حديث
(إن الجنةَ لَتُنَجَّدُ وتَزَيَّنُ.. لدخول شهر رمضان..)

من حديث ابن عباس

٢٠١ ـ لأبى الشيخ ابن حبان فى كتاب الثواب والبيهقى:

روى عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُما أنه سَمِعَ رسُولُ الله ﷺ يقول:

«إنَّ الجَنَّةَ لَتُنَجَّدُ وتُزَيَّنُ من الحَوْلِ إلى الحَوْلِ لِدُخولِ شَهْرِ رَمضانَ فإذا كانتْ أَوّلُ ليلةٍ من شهرِ رَمَضَانَ هبَّتْ

رِيحٌ من تَحْتِ العَرْشِ يُقالُ لها المُثِيرة فتُصفّق وَرَقُ أَشْجار الجِنَان وحِلَقُ المَصَارِيع فيُسْمَعُ لذلِكَ طَنِينٌ لم يَسْمع السامِعُونَ أحْسَنَ مِنْه فتبْرزُ الحُورُ العِينُ حتى يَقِفْنَ بيْنَ شَرَفِ الجَنَّةِ فيُنَادِين : هل مِنْ خَاطِبٍ إلى الله فيُزَوِّجه ؟ ثم يقُلْنَ الحورُ العِينُ : يا رِضْوَانَ الجنّةِ ؛ ما هَذهِ الليلَةُ ؟ فيُجيبُهُنّ بالتَلْبِيَة ثم يقولُ : هَذِه أوْلُ ليلةٍ من شهرِ رمَضانَ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ للصّائِمينَ من أُمَّةِ مُحَمْد ﷺ . قال : ويقول الله عز وجل : يا رضوانُ افتحْ أبوابَ الجِنَانِ ، ويا مالِكُ : أغْلِقْ أبوابَ الجَحيمِ عَن الصَّائِمينَ مِن أُمَّةِ أحمدَ ﷺ ، ويا جِبْرَائيل : اهبِطْ إلى الأرضِ فاصْفِدْ مَرَدَةَ الشّياطِينِ وغُلَّهُم بالأَغْلاَلِ ثم اقذِفْهُم فى البِحَارِ حتى لا يُفْسِدُوا على أُمَّةَ محمدٍ حبيبى ﷺ صِيامَهم . قال : ويقول الله عز وجل فى كل ليلة من شهر رمضان لمنادٍ ينادى ثلاثَ مراتٍ : هل من سائل فأعْطيهُ سُؤْلَهُ ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مُسْتغفر فأغْفِر له ؟ من يُقْرِضِ المليءَ غير العَدُوم والوفىَّ غير الظلوم ....

قال : ولله عز وجل فى كل يوم من شهر رمضان عند

الإفطارِ ألف ألف عَتيقٍ من النار كلهم قد استَوْجبوا النار فإذا كان آخر يوم من شهر رمضان أَعتَق الله فى ذلك اليوم بقدرِ ما أُعتِقَ من أوّلِ الشّهر إلى آخِرِهِ وإذا كانت ليلةُ القَدْرِ يأمُرُ الله عز وجلّ جبرائيل عليه السَّلام فيهبِطُ فى كَبْكَبَةٍ من الملائِكَةِ ، ومعهم لواءٌ أَخْضَرُ فيركزوا اللواء على ظهر الكعبة وله مائة جَنَاحٍ منها جَنَاحَانِ لا ينشرهما إلا فى تلك الليلة فيُجَاوزَانِ المَشْرِق إلى المغرب فيحث جبرائيل عليه السلام الملائكة فى هذه الليلة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومُصَلٍّ وذاكر ويُصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يَطْلع الفجر فإذا طَلَع الفجر يُنادى جبريل عليه السلام معاشِرَ الملائِكَةِ الرَّحيلَ الرَّحيلَ فيقولون : يا جبرائيل فما صَنَعَ اللهُ فى حَوائِجِ المُؤْمِنينَ من أُمَّةِ أحمد ﷺ ؟ فيقول : نَظَرَ الله إليهم فى هذه الليلة فعفا عنهم وغفر لهم إلا أربعةً. فقلنا : يا رسول الله من هم ؟ قال : رجل مُدْمِنُ خَمْرٍ، وعاقٌ لوالديه ، وقاطعُ رَحِمٍ ، ومُشَاحِنٌ. قلنا : يا رسول الله ما المُشَاحِنُ ؟ قال : هو المُصَارِمُ.

فإذا كانت ليلة الفطر بعث الله عز وجل الملائكة فى

كل بَلَدٍ فيهبطون إلى الأرض فيقُومُونَ على أَفْوَاهِ السِّكَكِ فينادُونَ بصوتٍ يُسْمِعُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إلا الجن والإنس فيقولون : يا أُمَّةَ محمد ؛ اخْرُجُوا إلى رَبٍّ كَرِيمٍ يُعْطِي الجَزِيلَ ويَعْفُو عَن العَظِيمِ فإذَا بَرَزُوا إلى مُصَلاَّهُم يقُولُ اللهُ عزَّ وجَلَّ للملائِكَةِ : ما جزاءُ الأَجِيرِ إذا عَمِلَ عَمَلَه ؟ قال فتقُول الملائِكَةُ :

إلهنا وسيدنا جزاؤه أن تُوفِيَهُ أَجْرَهُ . قال : فَيَقُولُ : فإني أُشهِدُكم يا مَلائِكَتي أَنّي قد جعلتُ ثَوَابَهم من صيامِهِم شهرَ رَمضَانَ وقيامِهِمْ رِضَاي ومَغْفِرَتي . ويقول : يا عِبادِي سَلُوني فَوَعِزَّتِي وجَلاَلي لا تسألُونِي اليَوْمَ شيئاً في جَمْعِكم لآخرتكم إلا أَعْطيْتُكم ولا لِدُنْياكم إلا نَظَرْتُ لكم . فَوَعِزَّتي لأسترنَّ عَلَيْكُم عَثَراتِكم ما راقَبْتُمُوني ، وعِزَّتِي وَجلاَلِي لا أُخْزِيكم ولا أَفْضحُكم بين أصحاب الحُدُودِ وانْصَرِفُوا مَغْفورًا لكم قد أرْضَيتُموني ورضيتُ عنكُم ، فتفرحُ الملائكةُ وتَستَبْشِرُ بما يُعطي الله عزَّ وجلَّ هذه الأُمَّةَ إذا أفطَرُوا من شهْرِ رمضانَ »

(كما في الترغيب والترهيب جـ ٢ ص ١٥٠)

[ضعيف]

ـ **وقال المنذرى:** «رواه أبو الشيخ ابن حبان فى كتاب الثواب واللفظ له وليس فى إسناده من أجمع على ضعفه».

(قلت): ولكنه مع ذلك قد رمز للحديث بالضعف.

وقد علّق الدكتور محمد خليل هراس على كلام الحافظ المنذرى السابق قائلا: «وماذا يريد المؤلف رحمه الله بتلك الكلمة؟ هل يريد بها الدفاع عن حديث تنطق كل كلمة فيه بأنه موضوع؟ إنه خيال بارع ذلك الذى انفتق عن تلك القصة المليئة بكل ما يثير العواطف ويؤجج المشاعر فهو وضع قاص ماهر يفرح به أولئك المولعون بالغرائب والأساطير ولكنه فى باب الحديث لا يساوى شروى نقير».

وقد ذكره صاحب كنز العمال (جـ ٨/٢٤٢٨١) معزواً للبيهقى وابن عساكر عن ابن عباس. وقال فى الكنز: وهو ضعيف.

وقريب من معناه فى كنز العمال أيضاً (جـ ٨/٢٣٧١٠) وفى الاتحافات (٣١٦) لابن شاهين فى الترغيب عن أنس وفيه عباد بن عبد الصمد قال العقيلى: يروى عن أنس نسخة عامتها مناكير وله طريق ثانٍ عن أنس رواه ابن حبان فى الضعفاء وفيه أصرم بن حوشب كذاب وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات من هذا الطريق وأشار إلى طريق عباد وله طريق ثالث عن أنس رواه الديلمى وفيه أبان متروك.

وفى الإتحافات (٣٠٩) عن ليلة القدر ونزول جبرائيل فى كبكبة من الملائكة. معزواً للبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس وقال: تفرد به محمد بن عبد العزيز الأزدى عن أصرم بن حوشب.

وفى الاتحافات (٣١٤) نحو معناه فى فضل دخول شهر رمضان وأيامه وليلة تسع وعشرين وفى فضل ليلة الفطر مختصراً جداً معزواً لابن صصرى فى أماليه عن أبى هريرة.

* * *

(١٦) باب حديث
(إن الله عز وجل يوحى إلى الحفظة
أن لاتكتبوا على صوام عبيدى بعد العصر
سيئة)

من حديث أنس

٢٠٢ ـ للحاكم فى تاريخه والخطيب البغدادى فى تاريخه عنه:

«إنَّ اللَّهَ عزَّ وجَلَّ يُوحِى إلى الحَفَظَةِ : أن لا تكتُبُوا على صُوَّامِ عَبِيدى بعدَ العَصْرِ سَيئَةً»

[ضعيف] **(كما فى كنز العمال جـ ٨/٢٣٦٤٠)**

ـ وفى الاتحافات (٤٢٩) وهو فى الفوائد المجموعة للشوكانى (ص ٩٢/٢٠) وقال: رواه الخطيب عن أنس مرفوعاً. قال الدارقطنى: إبراهيم بن عبد الله المروزى ليس بثقة حدَّث عن قوم ثقات بأحاديث باطلة هذا منها.

* * *

(١٧) باب فى فضل صيام النصف من شعبان

من حديث على بن أبى طالب

٢٠٣ ـ قال ابن ماجة:

حدثنا الحسن بن على الخلاّل حدثنا عبد الرزاق أنبأنا ابن أبى سبرة

عن إبراهيم بن محمد عن معاوية بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن على بن أبى طالب قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا كانتْ لَيلَةُ النِّصفِ من شَعْبَانَ فقُومُوا لَيْلَها وصُومُوا نَهارَهَا فإنَّ اللَّهَ ينزلُ فِيها لِغُروبِ الشَّمْسِ إلى سَمَاءِ الدُّنْيا فيقولُ: ألا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ لى فأغْفِرَ له؟ ألا مِن مُسْتَرْزِقٍ فأرْزُقَه؟ ألا مُبْتَلىً فأُعَافِيَهُ؟ ألا كذا؟ ألا كذا؟ حتى يَطلُعَ الفجر»

(أخرجه ابن ماجة جـ ١٣٨٨/١)

[ضعيف جداً]

وفى الزوائد قال الإمام البوصيرى (جـ ٤٨٦/١): هذا إسناد فيه ابن أبى سبرة واسمه أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبى سبرة. قال أحمد وابن معين: يضع الحديث.

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٢ ص ١٨٢) ورمز له بالضعف وقال الدكتور خليل هراس فى هامشه: قال العراقى فى تخريج أحاديث الإحياء: حديث صلاة النصف من شعبان باطل وإسناده ضعيف وقال: فى سنده أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة متروك قال عنه الإمام أحمد: كان يضع الحديث ويكذب.

* * *



٥ــ كتاب الحج



(١) باب حديث
فى مباهـــاة الله الملائكة بأهل عرفات
من حديث عائشة أم المؤمنين

٢٠٤ـ قال مسلم:

حدثنا هارون بن سعيد الأيلى وأحمد بن عيسى قالا: حدثنا ابن وهب أخبرنى مخرمة بن بُكَيْر عن أبيه قال: سمعت يونس بن يوسف يقول عن ابن المسيب قال: قالت عائشة: إن رسول الله ﷺ قال:

«ما مِنْ يومٍ أكثَرَ مِن أن يَعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْداً مِنَ النَّارِ من يَوْم عَرَفَةَ وإنَّهُ لَيَدْنُو ثمَّ يُبَاهى بِهِم الملائِكَةَ فيقُولُ: ما أرادَ هؤُلاءِ؟»

(أخرجه مسلم جـ ٢ ص ٩٨٢)

[صحيح]

ـ ورواه ابن ماجة (جـ ٣٠١٤/٢) بهذا الإسناد بمثله.

كما رواه النسائى (جـ٥ ص ٢٥١) وابن خزيمة فى صحيحة (جـ ٢٨٢٧/٤) كلاهما من طريق ابن وهب بهذا الإسناد بنحوه إلا أن النسائى زاد بعد قوله «يعتق الله عز وجل فيه عبداً» قال «أو أمةً».

وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٢ ص ٣٣٤) معزواً لمسلم والنسائى وابن ماجه وقال المنذرى: وزاد رزين فى جامعه فيه: «أشهدوا ملائكتى أنى قد غفرت لهم».

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٢٠٥ ــ قال أحمد:

حدثنا أبو قطن واسماعيل بن عمر قالا حدثنا يونس عن مجاهد أبى الحجاج عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يُباهِي الملائكةَ بأَهْلِ «عرفاتٍ» يقولُ: انظُرُوا إلى عِبَادِي شُعْثاً غُبْراً»

[صحيح] (أخرجه أحمد حـ ٨٠٣٣/١٥)

ــ**(قلت)**: إسناده صحيح رجاله ثقات.

(أبو قَطَن): بفتحتين هو عمرو بن الهيثم بن قطن.

والحديث رواه الحاكم فى المستدرك (حـ ١ ص ٤٦٥) والبيهقى من طريقه (جـ ٥ ص ٥٨) وابن خزيمة (جـ ٢٨٣٩/٤) جميعاً من طريق أبى نعيم الفضل بن دكين عن يونس بن أبى اسحاق بهذا الإسناد نحوه وقال الحاكم: «جاءونى شعثاً غبراً» وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى واستدرك عليهما العلامة أحمد شاكر قائلا: إن البخارى لم يرو فى صحيحه ليونس بن أبى إسحاق فهو على شرط مسلم فقط. أ. هـ.

ورواه ابن حبان فى صحيحه (١٠٠٧) موارد الظمآن من طريق النضر بن شميل عن يونس بهذا الإسناد نحوه.

والحديث فى كنز العمال (جـ ١٢٠٧٤/٥) معزواً لأحمد والحاكم والبيهقى، فى (جـ ١٢٠٩٩/٥) لابن النجار ولفظه القدسى «انظروهم شعثاً غبرا اشهدوا أنى قد غفرت لهم». وفى الترغيب (جـ ٢ ص ٣٠٠) لأحمد وابن حبان فى صحيحه. وفى مجمع الزوائد (جـ ٣ ص ٢٥٢). وقال الهيثمى: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

وفى الاتحافات (٣٣٧) لابن النجار، (٣٧٥) لابن حبان والحاكم والبيهقى.

* * *

ومن حديث جابر بن عبد الله

٢٠٦ـ قال ابن حبان:

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة حدثنا محمد بن مروان العقيلى حدثنا هشام الدستوائى عن أبى الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما مِنْ أَيَّامٍ عند اللَّهِ أفضلَ من عشرِ ذي الحِجَّةِ»

قال: فقالَ رجُلٌ: يارسولَ اللَّهِ هُنَّ أفضلُ أم عِدَّتُهن جِهاداً فى سبيلِ اللَّهِ؟ قال: «هُنَّ أفضلُ من عِدَّتِهنّ جِهادًا فى سبيلِ اللَّهِ وما من يَومٍ أفْضَلَ عند اللّهِ من يوم عَرَفَةَ. يَنْزِل الله تباركَ وتعالَى إلى السماءِ الدُّنْيا فيُبَاهِي بأَهْلِ الأرْضِ أهلِ السماءِ فيقول: انظروا إلى عبادِى جاءوُا شُعْثا غُبْرًا حاجِّينَ جَاءوُا مِن كُلّ فَجّ عَمِيقٍ يَرْجُوْن رَحْمَتِى وَلَمْ يروا عَذَابِى فَلَمْ يُرَ يَوْمٌ أَكْثَرُ عَتِيقاً مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْم عَرَفَة»

(أخرجه ابن حبان فى صحيحه/١٠٠٦ موارد)

[ضعيف]

ـ**(قلت)**: فى إسناده «أبو الزبير»: ثقة لكنه كثير التدليس وقد عنعنه.

• «محمد بن مروان العقيلى»: قال الحافظ فى التقريب: صدوق له أوهام.

والحديث رواه البزار (جـ ١١٢٨/٢) من طريق أيوب عن أبى الزبير عن جابر نحوه إلا أن فى أوله قال: «أفضل أيام الدنيا أيام العشر قيل: ولا مثلهن فى سبيل الله قال: ولا مثلهن إلا رجل عفر وجهه فى التراب ..».

قال البزار لا نعلمه عن جابر إلا عن أبى الزبير. ورواه البغوى فى شرح السنة (١٩٣١). وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٢ ص ٣٢٥) وقال: رواه أبو يعلى والبزار وابن خزيمة وابن حبان واللفظ له والبيهقى.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ٣ ص ٢٥٣) وقال: رواه أبو يعلى وفيه محمد بن مروان العقيلى وثقة ابن معين وابن حبان وفيه بعض كلام وبقية رجاله رجال الصحيح. وذكره صاحب الاتحافات (٧١١) معزواً لابن حبان وابن صصرى فى أماليه عن جابر.

* * *

٢٠٧ــ وقال ابن خزيمة:

وروى مرزوق هو ــ أبو بكر ــ عن أبى الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذَا كَانَ يومَ عَرَفَةَ إنَّ اللَّهَ ينزِلَ إلى السَّماءِ فيُبَاهِي بهم المَلاَئِكَةَ فيقُولُ: انظرُوا إلى عبادِي أَتَوْنى شُعْثاً غُبْراً ضَاحِين مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيق: أُشْهِدُكُم أَنّى قَدْ غَفَرتُ لَهُم فتقُولُ له الملائِكَةُ: أىْ رَبِّ فيهِمْ فُلان يَزْهُو وفلانٌ وفلانٌ. قال: يقول الله: قَدْ غفرتُ لهم. قال رسول الله ﷺ: فما مِنْ يومٍ أكثَر عَتيقاً من النَّارِ من يوم عَرَفَةَ»

حدثناه محمد بن يحيى حدثنا أبو نعيم حدثنا مرزوق.

قال أبو بكر بن خزيمة: أنا أبرأ من عهدة مرزوق.

(أخرجه ابن خزيمة في صحيحه جـ ٤/٢٨٤٠)

[ضعيف]

ـ**(قلت)**: إسناده ضعيف لتدليس أبي الزبير وعنعنته. ولما في مرزوق من كلام. قال في التهذيب: «مرزوق»: أبو بكر الباهلي البصري مولى طلحة بن عبد الرحمن. قال أبو زرعة: ثقة.وذكره ابن حبان في الثقات وتتمه كلامه: وكان يخطئ وقال ابن خزيمة: أنا برئ من عهدته.

والحديث في الترغيب (جـ ٢ ص ٣٢٥) للبيهقي. وفي كنز العمال (جـ ١٢١٠٢/٥) لابن أبي الدنيا والبزار وابن خزيمة وقاسم بن إصبغ في مسنده وعبد الرزاق في الجامع وسعيد بن منصور في سننه وابن عساكر.

وذكره الألباني في السلسلة الضعيفة (جـ ٦٧٩/٢) وقال: ضعيف. رواه ابن منده في التوحيد وأبو الفرج الثقفي في الفوائد والبغوي في شرح السنة.

(قلت): وفي رواية البغوي قال «يا رب فلان كان يرهق وفلان وفلانة».

وفي رواية البيهقي كما في الترغيب: «إن فيهم فلانا مُرَهِّقاً وفلانا..»

شرح الغريب

■■■■■■

(المُرَهِّقُ): الذي يغشى المحارم ويرتكب المفاسد.

(يزْهو): أي يتيه ويتعاظم ويفتخر.

(ضاحِين): بارزين للشمس.

* * *

ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

٢٠٨ ــ قال أحمد :

حدثنا أزهر بن القاسم حدثنا المثنى يعنى ابن سعيد عن قتادة عن عبد الله بن باباه عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبى ﷺ كان يقول :

«إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يُباهِي ملائِكَتَه عشِيَّةَ عَرَفَةَ بأهْلِ عَرَفَةَ فيقولُ : انظروا إلى عبادى أتَوْنى شُعْثاً غُبْرًا»

(أخرجه أحمد جـ ٢ ص ٢٢٤)

[حسن]

ــ ورواه الطبرانى فى الصغير (جـ ١ ص ٢٠٨) من طريق أزهر بن القاسم به بمثله وقال الطبرانى : لم يروه عن قتادة إلا المثنى تفرد به أزهر.

وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٢ ص ٣٣٣) وقال المنذرى : رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والصغير وإسناد أحمد لا بأس به.

والحديث فى كنز العمال (جـ ١٢٠٧٣/٥) وفى الإتحافات (٣٧٦) لأحمد والطبرانى.

(عبد الله بن بَابَاه) : ويقال بحذف الهاء المكي : ثقة روى له مسلم والأربعة كما فى التقريب لابن حجر.

* * *

ومن حديث أنس

٢٠٩ ــ لأبى يَعْلَى عنه :

قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«إنَ اللَّهَ تَطَوَّلَ على أهلِ عرفاتٍ يُبَاهِي بهم الملائِكَةَ

يقولُ : يا ملائِكَتى انظروا إلى عِبادى شُعْثًا غبرا أقبلوا يضربون إلىّ من كل فج عميق فأشهدكم أنى قد أجبت دعاءهم وَشَفعْتُ رَغْبَتهم وَوَهَبْتُ مُسيئَهُمْ لمُحسِنِهم وأَعْطَيْتُ لمحسِنِهم جَمِيعَ مَاسألونى غَيْرَ التَّبعاتِ الَّتِى بَيْنَهُم فـإذَا أفَاضَ القَوْمُ إلى جَمْع ووَقَفُوا وعادوا فى الرَّغْبَةِ والطَّلَبِ إلى الله تعالى فيقول : يا مَلاَئِكَتى ؛ عِبادى وَقَفُوا فعادوا فى الرَّغْبَةِ والطَّلَبِ فأُشْهِدُكُم أَنِّى قَدْ أَجبْتُ دُعاءهَم وشفعْتُ رَغْبَتَهُم ووَهَبْتُ مُسِيئهُم لمُحْسِنِهِم وأَعْطَيْتُ محسنيهم جَمِيعَ ما سَأَلُونى وكفَلْتُ عنهم التبعات التى بينهم)) .

(كما فى الترغيب جـ ٢ ص ٣٢٨)

[ضعيف]

ـ وفى كنز العمال (جـ ١٢٠٩٨/٥) نحوه عن أنس من رواية الخطيب فى المتفق والمفترق وضعّف .

وفى المطالب العالية (جـ ١١٧٩/١) عن أنس مرفوعاً من رواية أحمد بن منيع وقال حبيب الرحمن الأعظمى : «قال الهيثمى : رواه أبو يعلى وفيه صالح المرى وهو ضعيف ، وقلت : وفيه يزيد الرقاشىّ وهو أيضاً ضعيف ثم وجدت البوصيرى سبقنى إلى ذلك» .

* * *

ومن حديث القاسم بن أبى بزة وليس بصحابىّ

٢١٠ـ روى عبد الرَّزاق:

عن معمر عن أيوب عن القاسم بن أبى بَزَّة ذكره قال: لا أدرى أرفعه أم لا؟ قال: إن الله يُبَاهى ملائِكَته بأهْل عَرَفَة يقول:

«انظروا إلى عِبادى أتَوْنى شُعْثًا غُبْراً ضاحِين فلا يُرَى أكْثَر عَتِيقاً مِنْ يَوْمَئِذٍ ولا يُغْفَر فِيه لمُخْتَالٍ»

(أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه جـ ٥/٨٨١٣)

[ضعيف]

(قلت): إسناده ضعيف. ليس فيه ذكر التابعى ولا الصحابىّ وقد شكَّ فى رفعه.

(القاسم بن أبى بَزَّة): بفتح الباء وتشديد الزاى اسمه نافع ويقال: يسار. ويقال: نافع بن يسار المكى. روى عن سعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد وعدة وروى عنه ابن جريج وشعبة وحجاج وهشام الدستوائى وآخرون. وهو ثقة قليل الحديث.

* * *

ومن حديث عبد الله بن عمر

٢١١ـ قال البزار:

حدثنا محمد بن عمر بن هَيَّاج حدثنا يحيى بن عبد الرحمن حدثنا الأرحبى حدثنا عبيدة بن الأسود عن سنان بن الحارث عن طلحة بن مُصَرِّف عن مجاهد عن ابن عمر قال: كنت جالساً مع النبى ﷺ فى مسجد مِنىً فأتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف فسلَّما ثم قالا: يا رسول الله جئنا نسألك فقال: إن شئتما أخبرتكما بما جئتمانى تَسْألانى عنه

فعلت وإن شئتما أن أمسك وتسألانى فعلت فقالا : أخبرنا يا رسول الله.
فقال الثقفى للأنصارى : سل. فقال : أخبرنى يا رسول الله. فقال : جئتنى تسألنى عن مخرجك من بيتك تؤمُّ البيت الحرام ومالك فيه، وعن ركعتيك بعد الطواف ومالك فيهما، وعن طَوَافِكَ بالصَّفَا والْمروَةِ وما لك فيه، وعن وُقُوفك عشيَّةَ عَرَفه ما لَك فيه وعن رَمْيك الجِمَارَ وما لَك فيه، وعن نَحرِكْ ومَا لَك فِيه، وعن حَلْقِك رأسك وماَ لَك فيه، وعن طوافِكَ بالبَيْتِ بعد ذلك وما لَكَ فيه مع الإفاضة. فقال : والذى بعثك بالحَقّ لَعَنْ هذا جئت أسألك. قال :

«فإنَّكَ إذا خرجتَ من بيتِكَ تؤُمّ البيتَ الحرامَ لا تضع ناقَتكَ خُفًّا ولا ترفعه إلا كتَبَ اللهُ لكَ به حَسَنَةً ومَحا عنْكَ خطيئة، وأما ركعتاكَ بعد الطَّوافِ كَعِتْقِ رَقَبةٍ من بنى إسماعيلَ، وأما طَوَافُكَ بالصفا والْمروَةِ بعد ذَلِكَ كعِتْقِ سَبعينَ رَقَبَةً، وأما وُقُوفُك عشِيَّةَ عَرَفَةَ فإنَّ الله تبارك وتعالى يَهْبِطُ إلى سماءِ الدُّنيا فيباهى بكُم الملائكةَ يقول :
عبادى جاءونى شُعْثًا من كل فَجٍّ عميقٍ يَرْجُونَ جَنَّتِى، فلو كانتْ ذُنُوبكم كعَدِدِ الرَّمْلِ أو كقَطْرِ المَطرِ، أو كزَبَدِ البَحْرِ لَغفَرَهَا أو لَغفرتُها ــ أفِيضُوا عِبادى مَغْفُوراً لَكم ولِمَنْ شَفَعْتُم له، وأمَّا رَمْيُك الجِمَار فَلَكَ بكل حَصاةٍ رمَيتها كَبيرةٌ من المُوبِقاتِ، وأما نَحْرُكَ فَمذْخورٌ لك عندَ رَبِّكَ،

وأما حِلاَقُكَ رأسَكَ فلك بكل شعرة حَلَقْتَها حَسَنةٌ ، ويُمْحَى عنك بها خطيئة ، وأما طوافُك بالبيتِ بعد ذلك فإنك تطوف ولا ذنب لك يأتى ملك حتى يَضَع يديه بين كَتفَيْكَ فيقول : اعملْ فيما يُسْتَقْبل فقد غُفِر لَكَ ما مَضَى »

(أخرجه البزار جـ ١٠٨٢/٢ كشف الأستار)

[حسن]

— وقال البزار: «قد روى هذا الحديث من وجوه ولا نعلم له أحسن من هذا الطريق وقد روى عن اسماعيل بن رافع عن أنس وحديث ابن عمر نحوه» .

ورواه ابن حبان فى صحيحه (٩٦٣ موارد) من طريق محمد بن عمر بن هَيَّاج بهذا الإسناد نحوه إلا أنه أفرد كلا من الأنصارى والثقفى بالسؤال والإجابة فكانَ سُؤال الأنصارى فى الحج وكان سؤال الثقفى عن الركوع والسجود والصلاة والصوم .

ورواه عبد الرازق فى مصنفه (جـ ٨٨٣٠/٥) عن ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عمر بنحو رواية ابن حبان .

وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٢ ص ٣٣٥)، (جـ ٢ ص ٢٧٥) الأولى بلفظ ابن حبان والثانية بلفظ البزار وقال المنذرى : «وهى طريق لا بأس بها رواتها كلهم موثقون» . وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٣ ص ٢٧٤) وقال : رواه البزار والطبرانى فى الكبير بنحوه إلا أنه قال فى أوله «جاء إلى النبى ﷺ رجلان أحدهما من الأنصار والآخر من ثقيف فسبقه الأنصارى فقال النبى ﷺ للثقفى : يا أخا ثقيف سبقك الأنصارى فقال الأنصارى أنا أبديه يارسول الله فقال : يا أخا ثقيف سل عن حاجتك وإن شئت أخبرتك عما جئت تسأل عنه قال : فذاك أعجب إلى أن تفعل قال : فإنك تسألنى عن صلاتك وعن ركوعك وعن سجودك وعن صيامك وتقول : مالى فيه ؟ قال : أى والذى بعثك بالحق قال : فصلِّ أول النهار وآخره ونم وسطه قال : فإن صليت وسطه قال فأنت إذا أنت . قال فإذا قمت إلى الصلاة فركعت فضع يديك على ركبتيك

وفرج بين أصابعك ثم ارفع رأسك حتى يرجع كل عضو إلى مفصله وإذا سجدت فأمكن جبهتك من الأرض ولا تنقر وصم الليالى البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة».

وقال الهيثمى: ورجال البزار موثقون.

ورواه البزار أيضاً حدثنا ابن سنجر حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا العطّاف بن خالد المخزومى عن إسماعيل بن رافع عن أنس بن مالك فذكره نحوه كما فى كشف الأستار (جـ ٢/١٠٨٣)، وفى مجمع الزوائد (جـ٣ ص٢٧٦) وقال الهيثمى: رواه البزار وفيه إسماعيل بن رافع وهو ضعيف.

والحديث فى كنز العمال (جـ ٥/١٢١٠١) لأبى الشيخ فى الثواب عن ابن عمر.

وفى المطالب العالية (جـ ١/١٥٠٧)، وفى كنز العمال (جـ ٥/١٢١٠٣) عن أنس وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ ١/١٣٧٣) معزواً للطبرانى عن ابن عمر وقال الألبانى: حسن.

شرح الغريب

(عِتْقُ العبدِ من النار): أى نجاته من العذاب بحصول مغفرة الله له.
(يُبَاهى بهم ملائكته): المعنى هو إظهار فضلهم وكرامتهم وحسن طاعتهم.
(شُعْثاً غبْراً): شعثاً جمع أشعث وهو الذى تفرق شعر رأسه وتغبَّر لعدم العناية به. والغبْر جمع أغبر وهو من علاه الغبار لطول السفر وقلة الإستحمام.
(ضاحين): بارزين للشمس.
(فج عميق): الفج هو الطريق الواسع والعميق هو البعيد.
(يزهو): يختال ويتكبر.
(التبعات): ما لبعض الناس عند الناس من الحقوق.

■■■■■■

الحج شريعة من شرائع الإسلام وفريضة لله على الناس من استطاع إليه سبيلاً، والحجيج هم ضيوف الرحمن وزوار بيته يكرم ضيافتهم ويحسن وفادتهم ويباهى بهم ملائكته بإظهار فضلهم وبيان كرامتهم وحسن طاعتهم فقد جاءوا من كل فج عميق رجالا وعلى كل ضامر شعثا غبرا ضاحين يلبون النداء يرجون رحمة الله ويبتغون ثوابه فتلحقهم مغفرته وينالهم فضله ويعودون من الحج ولا ذنب لهم.

* * *

(٢) باب حديث

(إن عبداً وسعت عليه الرزق فلم يفد إلىَّ..)

من حديث أبى سعيد الخدرى

٢١٢ـ قال البيهقى:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبى إسحاق قالا أنا أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى أنا الفضل يعنى ابن محمد البيهقى ثنا سعيد يعنى ابن منصور ثنا خلف بن خليفة ثنا العلاء بن المسيب عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى حديثاً يرفعه قال: يقول الله عز وجل:

«إِنَّ عَبْداً أَصْحَحَتُ له جِسْمَهُ، وأَوْسَعْتُ عَلَيْهِ فى المَعِيشَةِ، فَأَتَى عَلَيْهِ خَمْسَةُ أعوامٍ لَمْ يَفِدِ إلىَّ لَمَحْرُومٌ».

ورواه غيره عن خلف فقال عن النبى ﷺ ـ وقيل عن العلاء عن يونس ابن خباب عن أبى سعيد ـ وقيل عنه موقوفا ـ وقيل مرسلاً وروى من وجه آخر عن أبى هريرة وإسناده ضعيف.

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد حدثنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا أبو مروان هشام بن خالد الأزرق (ح وأخبرنا) أبو الحسين بن الفضل القطان أنا اسماعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن صالح الأنماطي ثنا هشام الدمشقي أنا الوليد بن مسلم عن صدقة بن يزيد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ: إن عَبْداً أَصْحَحْتُ جِسْمَه وأوسَعْتُ عليه في الرِّزْقِ لا يفِدُ إلَيَّ في كل خَمْسَةِ أعْوامٍ مَرَّةً لَمَحْرُومٌ»

(أخرجه البيهقي في سننه جـ ٥ ص ٢٦٢)

[صحيح]

ـــ ورواه ابن حبان في صحيحه (٩٦٠) من طريق خلف بن خليفة بهذا الإسناد نحوه ورواه عبدالرزاق في مصنفه (جـ ٥/ ٨٨٢٦) من طريق العلاء بن المسيب به نحوه إلا أنه قال «في كل أربعة أعوام».

والحديث في كنز العمال (جـ ١١٧٨٩/٥) معزواً لأبي يعلى والبيهقي، وفي (جـ ١١٨٥٧/٥) وفي الإتحافات (٤١٠) لأبي يعلى والسراج والبيهقي وابن حبان وسعيد بن منصور عن أبي سعيد الخدري، وفي الكنز أيضاً (جـ ١١٨٥٨/٥) لابن عدي والعقيلي وابن عساكر عن أبي هريرة، وفي (جـ ١١٨٥٦/٥) لأبي يعلى عن خباب.

وفي المطالب العالية (جـ ١٠٦٦/١) لأبي يعلى عن خباب وقال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي «في إسناده رجل غير مسمًّى والراوي عنه ضعيف. قاله البوصيري». وفي المطالب العالية أيضاً (جـ ١٠٦٥/١) لأبي بكر بن شيبة عن أبي سعيد وقال الأعظمي: «وفيه الخليل بن زكريا شيخ الحارث ضعيف جدا وضعفه البوصيري أيضاً».

وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٢ ص ٣٥٣) وقال: رواه ابن حبان فى صحيحه والبيهقى وقال: قال على بن المنذر: أخبرنى بعض أصحابنا قال: كان حسن بن حيّ يعجبه هذا الحديث وبه يأخذ.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ٣ ص ٢٠٦) وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط وأبو يعلى ورجال الجميع رجال الصحيح.

كما ذكره الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ ١٩٠٥/٢) وصححه، وفى السلسلة الصحيحة (جـ ١٦٦٢/٤) من حديث أبى سعيد وعزاه الألبانى لأبى يعلى وابن حبان والأنبارى وابن مخلد والبيهقى والخطيب كلهم من طريق خلف بن خليفة عن العلاء بن المسيب به. وقال الألبانى: «هذا إسناد رجاله ثقات رجال مسلم إلا أن خلف بن خليفة هذا كان اختلط لكنه قد توبع».

* * *

(٣) باب حديث (أن النبى صلى الله عليه وسلم دعا لأمته عشية عرفة..)

من حديث عباس بن مرداس السلمى

٢١٣ ـ قال ابن ماجه:

حدثنا أيوب بن محمد الهاشمى حدثنا عبد القاهر بن السرى السلمى حدثنا عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس السلمى أن أباه أخبره عن أبيه أن النبى ﷺ دعا لأمته عشية عرفة بالمغفرة فأجيب:

«إنى قَدْ غَفَرْتُ لهم ما خَلاَ المَظَالِمَ فإنِّى آخُذُ للمَظْلُوم

مِنْه . قال : أىْ رَبِّ إنْ شئت أعْطَيْتَ المظلومَ من الجَنَةِ وغفرتَ للظالِمِ »

فلم يجب عشيته . فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء فأجيب إلى ما سأل . قال : فَضَحِكَ رسولُ اللّه ﷺ أو قال : تبسَّمَ فقالَ لَهُ أبو بَكْرٍ وعُمَرَ بأبي أنتَ وأمِّى إنَّ هَذِهِ لساعة ما كنت تضحك فيها فما الذى أضحكك ؟ أضحك الله سنك . قال :

« إنَّ عدُوَّ الله إبْلِيسَ لما عَلِمَ أنَّ اللّه عزَّ وَجَلَّ قد استجَابَ دُعائِي وغَفَرَ لأُمَتِى أَخَذَ التُّرَابَ فجعل يَحْثُوه على رأْسِهِ ويدعُو بالوَيْل والثُّبُورِ فأضحَكَنِى ما رأيتُ من جَزَعِهِ »

(أخرجه ابن ماجه جـ ٣٠١٣/٢)

[ضعيف]

ـــ وقال البوصيرى فى زوائده (جـ ١٠٥٣/٣) : «هذا إسناد ضعيف . «عبد الله بن كنانة» قال البخارى : لم يصح حديثه . أ . هـ ولم أر من تكلم فيه بجرح ولا توثيق » .

والحديث رواه البيهقى فى سننه (جـ ٥ ص ١١٨) من طريق ابن كنانة به بنحوه مع بعض اختلاف فى اللفظ .

وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٢ ص ٣٢٩) معزواً لابن ماجه ، وفى (جـ ٢ ص ٣٣٠) معزواً للبيهقى . وقال المنذرى : «رواه البيهقى من حديث ابن كنانة بن العباس ابن مرداس ولم يسمّه عن أبيه عن جده عباس ثم قال : وهذا الحديث له شواهد كثيرة . وقد ذكرناها فى كتاب البعث فإن صح بشواهده ففيه الحجة وإن لم يصح فقد قال الله تعالى : ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وظلم بعضهم بعضا دون الشرك » .

وذكره الشوكانى فى الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة (ص ٦/١٠٤) معزواً لأبى نعيم وابن حبان عن ابن عمر، ولعبد الله بن أحمد فى زيادات المسند من حديث العباس بن مرداس السلمى، ولعبد الرزاق فى مصنفه من حديث عبادة بن الصامت. وقال: وقد حكم ابن الجوزى على هذه الأحاديث بالوضع. وردّ عليه ابن حجر فى مؤلف سماه «قوة الحجاج فى عموم المغفرة للحجاج» وعارضه فى جرح من جرحه من رواة هذه الأحاديث وقال ــ أى ابن حجر ــ «قد أخرج أبو داود فى سننه طرفاً من حديث العباس بن مرداس وسكت عليه فهو صالح عنده وقال: إنه يدخل فى حد الحسن على رأى الترمذى. وأنه أخرجه ابن ماجه والضياء فى المختارة وما ذكر فيها إلا ما صحّ فقد صححه..»

(قلت): والحقيقة أن أسانيد هذه الأحاديث التى ساقها الحافظ ابن حجر فى كتابه «قوة الحجاج فى عموم المغفرة للحجاج» واهية متهالكة لا تخلو من مجهول أو متروك أو من رمى بالوضع وأن دفاعه عن هذه الأحاديث بأنها يقوى بعضها بعضاً فى القلب منه شيىء والله تعالى أعلم بالصواب.

* * *

(٤) باب حديث
(لما فرغ إبراهيم من بناء البيت.. فقال: أذن فى الناس بالحج ...)
من حديث ابن عباس

٢١٤ ــ قال الحاكم:

أخبرنا أبو زكريا العنبرى حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا إسحاق أنبأ جرير عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:

«لما فَرَغَ إبراهيمُ من بناءِ البَيْتِ قال : ربِّ قد فَرَغْت . فقال : أذِّنْ فى الناسِ بالحَجِّ . قال : ربِّ وما يَبْلُغ صَوتى ؟ قال : أذِّنْ وعلىَّ البلاغُ . قال : ربِّ كيفَ أقولُ ؟ قال : قُلْ ياأيُّهَا الناس كُتِبَ عليكُمُ الحَجَّ حَجُّ البَيْتِ العتيقِ فسمعَه مَنْ بيْنَ السماءِ والأرْضِ . ألا تَرَى أنهم يجِيئُونَ من أقْصَى الأرْضِ يُلَبُّونَ ؟»

ـ قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ ٢ ص ٣٨٨)

[ضعيف]

ـ (قلت) : وافقه الذهبى . وهو موقوف على ابن عباس .

والحديث ذكره ابن حجر فى المطالب العالية (جـ ١٠٥٣/١) وعزاه لأحمد بن منيع من حديث ابن عباس .

وقال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى : «فيه قابوس بن أبى ظبيان مختلف فيه وحديثه عندى حسن . وقال البوصيرى : فيه قابوس وهو مختلف فيه وباقى رجاله ثقات» .

* * *

(٥) باب حديث
(ما من أحد أو رجل يهلُّ إلا قال الله : ..)
من حديث عبد الله بن عمرو

٢١٥ ـ روى مسدَّد :

عن مرداس بن عبد الرحمن قال : دخلت على عبد الله بن عمرو فحدثنا قال :

«ما من أَحَدٍ أو رجل يُهلُّ إلا قال الله : أَبْشِرْ. فقال عمُّ مِرداسٍ : يا أبا محمد والله لا يُبَشِّرُ الله إلا بالجنة . فقال : من أنت يا ابن أخي ؟ قال : أنا مِرْداسٌ بن شداد الجَنَدَيّ . قال : يا ابن أَخي كان خِيارُنا يَتَتَابَعُون على ذَلِك »

(كما في المطالب العالية جـ ١٠٨٩/١)

[حسن]

ـ قال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي : «إسناده لا بأس به . وسكت عليه البوصيري . وذكر ابن أبي حاتم «مرداس بن عبد الرحمن الجَنَدَى» وقال : روى عن عبد الله بن عمرو. وذكر «مرداس بن شدَّاد» وقال : روى عنه مرداس بن عبد الرحمن» .

* * *

(٦) باب حديث

(يا رب ماجزاء من هلّلَ مخلصا ؟ ..)

من حديث أنس بن مالك

٢١٦ـ لأبى الشيخ فى الثواب عنه:

وقال ﷺ :

«يا رب ماجزاءُ من هلَّلَ مُخْلِصاً من قلبه ؟ قال: جزاؤُه أن يكونَ كيَوْمِ وَلَدَتْه أُمُّه من الذُّنُوبِ»

(كما فى الإحياء للغزالى جـ ١ ص ٢٩٩)

[ضعيف]

ـ وقال العراقى فى تخريجه: رواه أبو الشيخ فى الثواب من حديث أنس. وفيه إنقطاع.

* * *

(٧) باب حديث

(قال داود: ماحق عبادك عليك إذا هم زاروك ؟ ..)

من حديث أبى ذر

٢١٧ـ للطبرانى وابن عساكر عنه:

قال داود عليه السلام:

«إلهى مَا حَقُّ عِبَادِكَ عليكَ إذَا هُمْ زَارُوكَ فإنَّ لِكُلِّ زائِرٍ على المَزُورِ حَقًّا؟ قال: يا دَاوُدُ فإنَّ لَهُم علَىَّ أن أُعافِيهم فى دُنْياهُم وأغْفِر لهم إذا لَقِيتُهُم»

(كما فى كنز العمال جـ ١١٨٦٢/٥، والاتحافات ٦٣٩)

[ضعيف]

ـــ وقال فى الكنز وفى الاتحافات: وسنده ضعيف. وفى الاتحافات أيضاً (١٤٩) وقال: أخرجه الطبرانى وابن عساكر بسند ضعيف.

وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٢ ص ٢٧٤) وعزاه للطبرانى فى الأوسط عن أبى ذر ورمز له بالضعف.

* * *

(٨) باب حديث (إذا حجَّ رجل بمال من غير حِلِّه..)

من حديث ابن عمر

٢١٨ ـ لابن عدى والديلمى فى الفردوس عنه:

«إذا حَجَّ رجلٌ بمالٍ مِنْ غيرِ حِلِّه فقال: لبَّيْكَ اللهم لبَّيْكَ قالَ اللهُ: لا لبَّيْكَ ولا سعْدَيك هذا مردودٌ عليكَ»

(كما فى كنز العمال جـ ١١٨٩١/٥، والاتحافات ٢٨٧)

[ضعيف]

ـ وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ ١/٥٥٩) لابن عدى والديلمى عن ابن عمر وقال : ضعيف .

وللشيرازى فى الألقاب وأبى مطيع فى أماليه عن عمر ولفظه «من حَجَّ بمالٍ حرامٍ فقال لبيك اللهم لبيك قال الله عز وجل : لا لبيك ولا سعديك وحجُّكَ مردودٌ عليك» كما فى كنز العمال (جـ ٥/١٩٠٠) والاتحافات (٧٤٤) .

* * *

ومن حديث أنس

٢١٩ ـ للديلمى عنه :

«مَنْ حجَّ من مالٍ حلالٍ أو من تجارةٍ أو من ميراثٍ لم يَخرُجْ من عرفةَ حتى تغْفَرَ ذنوبُه وإذا حجَّ من مالٍ حرامٍ فلبىَّ . قال الربُّ : لا لبَّيْكَ ولا سَعْديكَ ثم يُلَفُّ ويُضربُ به وَجْهُهُ»

[ضعيف] (كما فى كنز العمال جـ ٥/١١٩٠١ ، والاتحافات ٧٤٥)

ـ **(قلت)** : وهذا ضعّيف تبعاً لما ذكرناه من كلام الحافظ السيوطى من قبل وإن كان لزوم تحرى الحلال الطيب منَ المال وعدم تيمم الخبيث منه فى الإنفاق والحج وسائر العبادة والنسك لا يحتاج هذا الحديث الضعيف .

قال الله تعالى :

﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ (البقرة/٢٦٧)

وقال رسول الله ﷺ : «إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا» رواه مسلم فى صحيحه (جـ٢ ص ٧٠٣).

* * *

(٩) باب حديث (قل لربيعة لا ينفروا فى النفر الأول ..) من حديث أنس بن مالك

٢٢٠ـ قال الطبرانى

حدثنا أبو شراعة عبد الله بن شراعة القيسى النصرى حدثنا النمر بن كلثوم النمرى حدثنى أبى عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: جاءت ربيعة النبىَّ ﷺ يستأذنونه أن ينفروا فى النفر الأول فأتاه جبريل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك:

«قل لربيعةَ لا تنفِرْ فى النَّفرِ الأوَّل فَلأُقِلَّنَّكَ من حبيب»

ـ قال الطبرانى: لا يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد تفرد به النمر.

[ضعيف] (أخرجه الطبرانى فى المعجم الصغير جـ ١ ص ٢٢٦)

ـ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ٣ ص ٢٦٥) فى باب إستحباب التأخير بمنى. وقال: «رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه من لم أعرفه»

وقال فى مجمع الزوائد: «فلا قليل من حبيب»، ولا ندرى ما وجهه، ولعله تحريف.

«فلأَقْلِيَنَّك من حبيب» : قال الأستاذ عبد الرحمن محمد عثمان محقق المعجم الصغير أى جزاؤهم إن نفروا فى النفر الأول أن تتقطع المحبة من بينهم.

* * *

(١٠) باب حديثين موضوعين وآخر ضعيف فى فضل عرفة

٢٢١ــ لأبى على الأهوازى عن أبى أمامة مرفوعاً:

«إذا كان عشية عرفة هبط الله إلى سماءِ الدُّنْيا فيطَّلِعُ إلى أهل المَوْقِفِ فيقول: مَرْحَباً بزُوَّارى والوافدين إلى بيتى، وعزتى لأنزلن إليكم ولأسَاوِيَنَّ مجلسكم بنفسى فينزل إلى عرفة فيعمهم بمغفرته ويعطيهم ما يسألون إلا المَظَالِم فيقول: يا ملائكتى أُشْهِدُكم أَنِّى قد غفرتُ لَهُم فلا يزال كذَلِكَ إلى أن تَغِيب الشَّمْسُ ويكون أمامَهُم إلى المُزْدَلِفَة ولا يَعْرُج إلى السَّماءِ تلك الليلةَ فإذا أسْفَرَ الصُّبحَ ووقَفُوا عند المَشْعَر الحرامِ غفَر لهم حتى المَظَالِم ثم يَعْرُج إلى السماء وينصرفُ الناسُ إلى مِنىً»

(كما فى الفوائد المجموعة ص ١٢/٤٤٧)

[موضوع]

ــ وفى الاتحافات (٣١٦) معزواً لأبى الشيخ فى الثواب عن ابن عمر.

وقال في الفوائد المجموعة : رواه أبو علي الأهوازي عن أبي أمامة مرفوعاً . قال ابن الجوزي : وهو موضوع كذب بلاشك كما قال يحيى بن عبد الوهاب وأكثر رجاله مجاهيل وضعفاء وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخه وهو باطل .

وقال الذهبي في الميزان : «صنف الأهوازي كتاباً في الصفات لو لم يجمعه لكان خيراً فإنه أتى فيه بموضوعات وفضائح » .

وذكره الكتاني في تنزيه الشريعة المرفوعة (جـ ١ ص ١٣٨/١٦) معزواً لأبي علي الأهوازي عن أبي أمامة وقال : «قال السيوطي: قال الذهبي: إسناده ظلمات وأخرجه الأهوازي بجهل» .

* * *

٢٢٢ ــ وللأهوازي أيضاً عن أسماء وهو حديث موضوع:

«رأيتُ ربِّي يومَ عَرَفَةَ بعرفاتٍ على جَمَلٍ أحْمرَ عليه إزَاران وهو يَقُول : قد سَمحْتُ قد غَفَرْتُ إلا المَظَالِم فإذا كانت ليلة المزدَلِفة لم يَصْعَد إلى السَّماءِ حتى إذا وَقَفوا عند المَشْعَرِ قال : غَفرتُ حتى المظالِم ثم يَصْعَد إلى السماء وينصرِفُ الناسُ إلى مِنىً»

[موضوع] (كما في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الموضوعة جـ ١ ص ١٣٩/١٧)

ــ وقال الكتاني: أخرجه الأهوازي من حديث أسماء فقبح الله واضعه .

* * *

٢٢٣ـ وللبيهقى عن جابر:

قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف فيستقبلُ القِبْلَةَ بوجهِهِ ثم يقول: لا إله إلا الله وحدَهُ لا شَرِيكَ له له المُلْكُ وله الحَمْدُ يُحْيي ويُمِيتُ وهو على كل شيىءٍ قديرٌ مائةَ مَرَّةً ثم يقرأ:

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الاخلاص/١)

مائة مرة. ثم يقول: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليتَ على إبراهيم وآل إبراهيم إنَّكَ حمِيدٌ مَجِيد وعلينا معهم مائة مرة إلا قال الله تعالى: «يا مَلائِكَتى ما جزاءُ عبدى هذا؟ سبَّحنى وهلَّلنى وكبَّرنى وعظَّمَنى وعرفَّنَى وأَثْنَى عَلَىَّ وصلَّى على نَبِيِّى. اشهدوا ملائِكَتى أنى قَدْ غَفَرْتُ له وشفَّعْته فِى نَفْسِهِ ولو سَأَلَنى عَبْدِى هذا لشَفَّعْتُه فى أَهْلِ المَوْقِفِ»

(كما فى الترغيب والترهيب جـ٢ ص ٣٣٧)

[ضعيف]

ـ وقال الحافظ المنذرى: رواه البيهقى وقال: هذا متن غريب وليس فيه من ينسب إلى الوضع والله أعلم.

(**قلت**): وكلام البيهقى لايعنى تصحيحه إسناد الحديث فقد نفى عنه الوضاعين ولكن أين الضعفاء والمجروحون؟

والحديث ذكره الحافظ ابن حجر فى مؤلفه «قوة الحِجاج فى عموم المغفرة للحجاج» معزواً للبيهقى وقال: سنده ضعيف.

* * *

(١١) باب أحاديث باطلة أو ضعيفة فى الحج وفضل البيت الحرام

٢٢٤ـ روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة:

قال:

«وضَع الله البَيْتَ مع آدمَ. أهبَطَ اللهُ آدمَ إلى الأرض وكان مهبطُهُ بأرضِ الهِنْدِ، وكان رأسُه فى السماءِ ورِجْلاَه فى الأَرض فكانت الملائكَة تهابه فنَقص إلى ستين ذراعاً فحزن آدم إذ فقد أصوات الملائكَة وتسبيحهم فَشَكَا ذَلِكَ إلى اللهِ تعالَى فَقَالَ اللَّهُ ياآدم إنى قد أهبطت لك بيتاً فطف به كما يطاف حول عرشى وصلِّ عنده كما يُصَلَّى عِنْدَ عَرْشِى فخرجَ إليه آدَمُ فمدَّ له فى خَطْوِهِ فكانَ بيْن كُلِّ خُطوةٍ مَفَازة فلم تزل تلك المفَاوِزُ بعد ذلِكَ، وأتى آدمُ إلى البيت فطاف به ومَنْ بعده الأنبياءُ، قال معمر:

وأخبرني أَبَان أنَّ البيتَ أُهْبِطَ ياقوته واحدة أو درة واحدة. قال مَعْمَر: وبَلَغَنِي أن سفينةَ نوح طافت بالبيت سبعاً حتى إذا أغرق الله قوم نوح رفعه وبَقِيَ أساسُه فبَوَّأه لإبراهيمَ فَبَنَاه بعد ذلك. فذلك قولُ اللّه:

﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ ﴾ (الحج/٢٦)

(أخرجه عبد الرزاق في مصنفه حـ ٩٠٩٦/٥)

[موضوع]

ـ **(قلت)**: هذا الأثر مقطوع منكر بيِّن النكارة بل تلوح عليه علامات الوضع والاختلاق.

قال العلامة أحمد شاكر في الباعث الحثيث (ص ٦٩): ومن المخالف للعقل ما رواه ابن الجوزي من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده مرفوعاً أن سفينة نوح طافت بالبيت سبعاً وصلّت خلف المقام ركعتين!!.

وذكر الهيثمي نحو هذا الأثر المقطوع في مجمع الزوائد (جـ٣ ص٢٨٨) عن عبد الله بن عمرو موقوفاً وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه النهاس بن فهم وهو متروك.

* * *

٢٢٥ـ وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء:

«قال: قال آدم: أي رب مالي لا أسمع أصوات الملائكة؟ قال: خطيئتك ولكن اهبط إلى الأرض فابْنِ لي بيتاً ثم احفُفْ كما رأيتَ الملائكةِ تَحُفُّ ببيتي الذي في

السماء فَيزْعُم أَنَّهُ بَنَاهُ من خَمْسَةِ أَجْبلٍ «حراء» ومن لِبْنَان والجُودِيّ ومِن طُورِ زيتا وطُورِ سَيْنَاء وكان رَبَضُهُ من حِراء فكانَ هَذا بناء آدَمَ ثم بَنَاهُ إبراهيمَ صلى الله عليه وسلّمَ» .

وذكره عن ابن جريج عن ابن المسَّيبِ وغيره .

(أخرجه عبد الرزاق فى المصنف جـ ٩٠٩٢/٥)

[ضعيف جداً]

ـ (قلت) : وهذا أثر مقطوع أيضاً .

وقال الحافظ ابن كثير فى تفسيره للآية (١٢٨) من سورة البقرة بعد أن ذكـر «وهذا صحيح إلى عطاء ولكن فى بعضه نكارة والله أعلم» .

* * *

٢٢٦ ـ وروى الطبرانى عن معاذ بن جبل :

قال : قال رسول الله ﷺ :

«لمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إلى الأَرضِ بَكَى على الجَنّةِ مائةَ خَرِيفٍ ثم نَظَرَ إلى سَعَةِ الأرضِ فقال : أىْ ربِّ . أما لأرضِكَ عامِرٌ يسكُنُها غَيْرى فأوحَى اللَّهُ إليْهِ أن بلى ، فإنَّها سترفع بُيوتٌ يُذكر فيها اسمى وسَأُبَوِّئُكَ مِنْها بيتاً أختَصّه بكرامتى وأُحْلِلُه عَظَمَتِى وأُسمِّيه بَيْتِى وأُنْطِقُه بِعَظَمَتِى ولسْتُ أَسْكُنُه وليس ينبغى لى أن أسكن البيوت

ولا يسعني ولكن على عرشي وكُرْسيّ عَظَمَتي وليْسَ يَنْبَغي لشيىءٍ مّما خَلَقت أن يخرج من قَبْضَتِي ولا من قُدْرتي وتَعْمُره يا آدمُ ما كنتَ حَيّاً ثم تعمره القرون من بعدك أمة بعد أُمّةٍ قَرْناً بعد قَرنٍ حتى يَنْتَهي إلى وَلَدٍ من أولادِكَ يُقال له إبراهيمُ أجعله من عُمَّارِه وسُكّانه»

(كما في مجمع الزوائد جـ ٣ ص ٢٨٧)

[ضعف جداً]

ـــ وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه: «إسماعيل بن عمرو البجلي»، و«إسماعيل بن عياش» وكلاهما فيه كلام وقد وثقا وبقية رجاله ثقات.

(قلت): «إسماعيل بن عياش» ضعيف إلا في حديثه عن الشاميين فروايته عنهم مقبولة. قال الحافظ في التقريب: «صدوق في روايته عن أهل بلده مخلّط في غيرهم».

، «إسماعيل بن عمرو البجلي» ذكره ابن حبان في الثقات فقال: يغرب كثيراً وقال الخطيب: صاحب غرائب ومناكير عن الثوري وغيره، وقال ابن عقدة: ضعيف ذاهب الحديث. وقال أبو الشيخ في الطبقات: غرائب حديثه تكثر. وقال الأزدي: منكر الحديث. وقال العقيلي نحوه وزاد: ويحمل على من لا يحتمل.

وضعفه أبو حاتم والدارقطني.

* * *

٢٢٧ ـ ولأبي القاسم الأصبهاني عن أنس بن مالك:

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«أوحى الله تعالى إلى آدم عليه السلام: أن يا آدم حج هذا البيت قبل أن يحدث بك حدث الموت. قال:

وما يحدث عليّ يا رب؟ قال: ما لا تدرى وهو الموت. قال: وما الموت؟ قال: سوف تذوق. قال: ومن أَستخلِفُ فى أهلى؟ قال: عُرِضَ ذلك على السماواتِ فأَبَتْ، وعُرض على الأَرْض فأبت، وعرض على الجبال فأبت. وقبله ابنه قاتل أخيه فخرج آدم عليه السلام من أرض الهند حاجاً فما نزل منزلاً أكل فيه وشرب إلا صار عمراناً بعده وقرىً حتى قدم مكة فاستقبلته الملائكة فقالوا: السلام عليك يا آدم بُرَّ حَجُّك. أَمَا إنا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفى عام. قال أنس: قال رسول الله ﷺ: والبيت يومئذٍ ياقوتة حمراء جوفاء لها بابان من يَطوف يَرَى مَنْ فى جَوْفِ البَيْتِ وَمَنْ فى جَوْفِ البَيْت يَرَى من يطوف فقضى آدم نسكه فأوحى الله إليه: يا آدم قضيت نسكك؟ قال: نعم يا رب. قال: فَسَلْ حاجتك تعْطَ. قال: جُلُّ حاجتى أن تَغْفِرَ لى ذَنبِى وذَنْب وَلَدِى. قال: أمَا ذَنْبُكَ يا آدمُ فقد غَفَرْنَا حين وَقَعْتَ بذنبك وأما ذَنْبُ وَلَدِكَ فمَنْ عَرَفَنِى وآمَنَ بِي وصدَّقَ رُسُلِى وكِتَابِى غَفَرْنَا له ذَنْبَه».

(كما فى الترغيب والترهيب للمنذرى جـ٢ ص٢٧١)

[ضعيف جداً]

(قلت): رمز له المنذرى بالضعف.

وقال الدكتور محمد خليل هراس: قال العراقى: رواه المفضل الجندى ومن طريقه ابن الجوزى فى العلل من حديث ابن عباس وقال: لا يصح.

* * *

ـ ٢٢٨ـ ولعبد الرزاق عن شيخ من أهل خراسان ـ يقال له أبو عبد الله ـ قال حدثنى سليمان بن يسار عن كعب ـ يعنى كعب بن ماتع المعروف بكعب الأحبار: أنه سئل عن بيت المقدس فيخبر بما فيه من الفضل. فقال رجل من أهل الشام يا أبا عباس إنك تكثر ذكر بيت المقدس ولا تكثر ذكر هذا البيت. فقال له كعب:

«والّذِى نفسُ كَعْبٍ بِيَدِهِ ما خَلَقَ اللّهُ على ظَهْرِ الأَرْضِ بَيْتاً أَفْضَلَ مِنْ هَذا البيتِ: إنّ له لِساناً وشَفَتَيْنِ، وإنهما لَيَنْطِقَانِ، وإن لَه لقَلْباً يعقِلُ به فقال له رجل يقال له أبو حفص: يا أبا إسِحاقَ لا تزالُ تُحَدِّثُنا تابلةً أن الحجارة تتكلم!! فقال كعب والذى نفسى بيده إن الكعبة اشتَكَتْ إلى ربّها فقالت: يا ربِّ قَلَّ زُوّارى وقَلَّ عُوّادى. فأوحى الله تعالى إليها: إنى منزلٌ عليك توراةً حديثةً وعباداً متهجدين سُونَك حُدُوداً سُجوداً يحِنُّون إليك حنينَ الحمامَة إلى بَيْضَتِها ويدِفُّون إليك دُفُوف النُّسُور من طاف بك سبعاً

كان له عدل رقبة محررة وما من حالق يحلق عند هذا البيت إلا كان له بكل شَعْرةٍ نوراً يوم القيامة » .

(أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه جـ٥/ ٨٨٢٨)

[ضعيف جداً]

ـ (قلت) : فى إسناده مجهول يقال له أبو عبد الله شيخ من أهل خراسان لا ندرى من هو؟ ثم هو موقوف على كعب وفيه نكارة لا تخفى.

وقد ذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٣ ص٢٧٤) بنحو معناه من حديث جابر وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط. ورمز له المنذرى بالضعف. ورماه الدكتور هراس فى تعليقه بالوضع .

* * *

٢٢٩ ـ وللديلمى عن أبى سعيد:

« لمّا أسْكَنَ اللهُ آدمَ البَيْتَ قال : إنّك قد أعطَيتَ كُلَّ عامِلٍ أَجْرَهُ فأَعْطِنى أَجْرِى فأَوْحَى الله إليه : إنى قد غَفَرْتُ لك إذا طفت به . قال : يا رب زِدْنى. قال : قد غفرت لمن طاف به من ولدك . قال : يا رب زدنى . قال : قد غفرت لمن استغفروا له . قال : فقام إبليس على المأزِمين فقال : يا ربِّ جعلتنى فى دار الفَنَاءِ، وجعلتَ مصيرى إلى النّارِ، وجعلتَ معِى عدوى آدمَ ، وقد أعطيتَهُ فأعطِنى كما

أعطيتَه قال : قد جعلتُك ترَاه ولا يراك . قال : يا ربِّ زدْنى . قال : قد جعلتُ قَلْبَهُ مَسْكناً لَكَ . قال : يا ربِّ زِدْنى . قال : قد جعلتُّكَ تجرى منه مجرى الدم . قال : فقام آدم فقال : يا رب قد أعطيتَ إبليسَ فأعْطِنى . قال : قد جَعلْتُكَ تَهُمُّ بالسيئةِ ولا تعملها فلا أُكتبُهُ عَلَيْك وأكتُبُ لك مكانها حَسَنة قال : يا رب زدنى . قال : واحدِةٌ لى وواحدةٌ بينى وبينك وأُخرى لَكَ فضلٌ منى عليك فأمّا التى لى تعبُدُنى ولا تُشرك بى شيئاً وأما التى بينى وبينَكَ فمِنْكَ الدُّعاء ومنِّى الإجابةُ وأمّا التى لك فإنّك تعملُ الحسنةَ فأكتبُهُا بِعشرةِ أمثالِها وأمّا التى فضل منّى عليك فتستغفِرُنى فأغفِرُ لَكَ وأنَا الغفُورُ الرَّحيمُ » .

(كما فى كنز العمال جـ٥/ ١٢٠١١)

[ضعيف جداً]

ـ (قلت) : وهذا مما يحكم عليه السيوطى بالضعف . ولا أرى متنه إلا شديد النكارة .

* * *

٢٣٠ ــ وللأزرقى والطبرانى فى الأوسط والبيهقى فى الدعوات وابن عساكر عن بريدة :

«لما أهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إلى الأرضِ طافَ بالبَيْتِ سَبْعاً وصلَّى خلفَ المقام ركعتين ثم قال : اللهُمَّ إنك تَعْلَمُ سِرّى وعلانِيَتى فاقبلْ مَعذِرَتى وتعَلمُ حاجَتِى فأعطِنى سُؤْلى وتعلم ما عندى فاغفِرْ لى ذُنُوبى اسأَلُكَ إيماناً يباشِرُ قلبى ويقيناً صادِقاً حتى أعلم أنه لا يُصِيبنى إلا ما كُتِبَ لى ورضِّنى بقضائك فأوحى الله إليه يا آدم إنك قد دعوتنى بدعاء استُجِيبَ لك فيه وغُفِرَت ذنوبُكَ وفُرِّجتْ همومك وغمومك ولن يدعو به أحد من ذُرِّيتِّك من بعدك إلا فعلتُ ذلك به ونزعتُ فقرَه من بين عينيه واتَّجَرتُ له من وراءِ كل تاجرٍ وأتَتْه الدُّنيَا وهى كارهةٌ وإن لم يُرِدْها» .

(كما فى كنز العمال جـ٥/ ١٢٠٣٤)

[؟]

(قلت) : ذكر الحافظ المناوى نحوه فى كتابه الجامع الأزهر (جـ٢ ص ١١٤) وعزاه للطبرانى فى الأوسط من حديث عائشة وقال : وفيه النضر بن طاهر ضعيف .

قلت : «النضر بن طاهر» ترجم له الذهبى فى ميزان الاعتدال قال : قال ابن عدى : يسرق الحديث ويحدث عمن لم يره ممن لا يحتمله سنه . وقال ابن أبى عاصم : «سمعت منه ثم وقفت منه على كذب ثم رأيته بعدما عمى يحدث عن الوليد بن مسلم بما ليس من حديث فتتابع فى الكذب» قاله فى كتاب السنة له .

* * *

٢٣١ ـ ولابن أبي عمر عن نصر بن باب:

قال: رأت قريش حجراً فى الجاهلية من مقام إبراهيم فيه كتاب فجعلوا يخرجونه إلى من أتاهم من أهل الكتاب فلا يعلمون ما فيه حتى أتاهم حبر من اليمن فقرأه عليهم فإذا فيه:

«أنا الله ذو مَكَّة صنعتُها حِينَ صنعتُ الشَّمس والقَمَر وباركتُ لأَهْلِهَا فى اللَّحْم واللَّبَنِ وفى الصَّفْحِ الآخَرِ: أنا الله ذو مَكَّة خلقت الرَّحِمَ وشَقَقْتُ لها من اسمى فمن وَصَلَهَا وصلتُه ومن قَطَعَها بَتَتُّه، وفى الصَّفْحِ الآخِرِ: أنا اللهُ ذو مَكّةَ خَلَقْتُ الخَيْر والشَّرّ فطُوُبَى لمن كَانَ الخَيْرُ على يَدَيْهِ وَوَيلٌ لمن كَانَ الشرُّ على يَدَيْهِ».

(كما فى المطالب العالية جـ١/ ١١٣٠)

[ضعيف جداً]

ـ قال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى: أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى بلاغاً وإسناد ابن أبى عمر متصل لكن شيخه «نصر بن باب» فيه كلام كثير.

(قلت): «نصر بن باب»: أبو سهل الخراسانى المروزى ترجم له الحافظ الذهبى فى ميزان الاعتدال وقال: «تركه جماعة، وقال البخارى: يرمونه بالكذب. وقال ابن معين: ليس حديثه بشيىء. وقال ابن حبان: لا يحتج به. وقال أحمد بن حنبل: ما كان به بأس إنما أنكروا عليه حين حدث عن إبراهيم الصائغ».



انتهى الجزء الأول

والحمد لله على توفيقه وآخره كتاب الحج ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثانى وأوله كتاب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

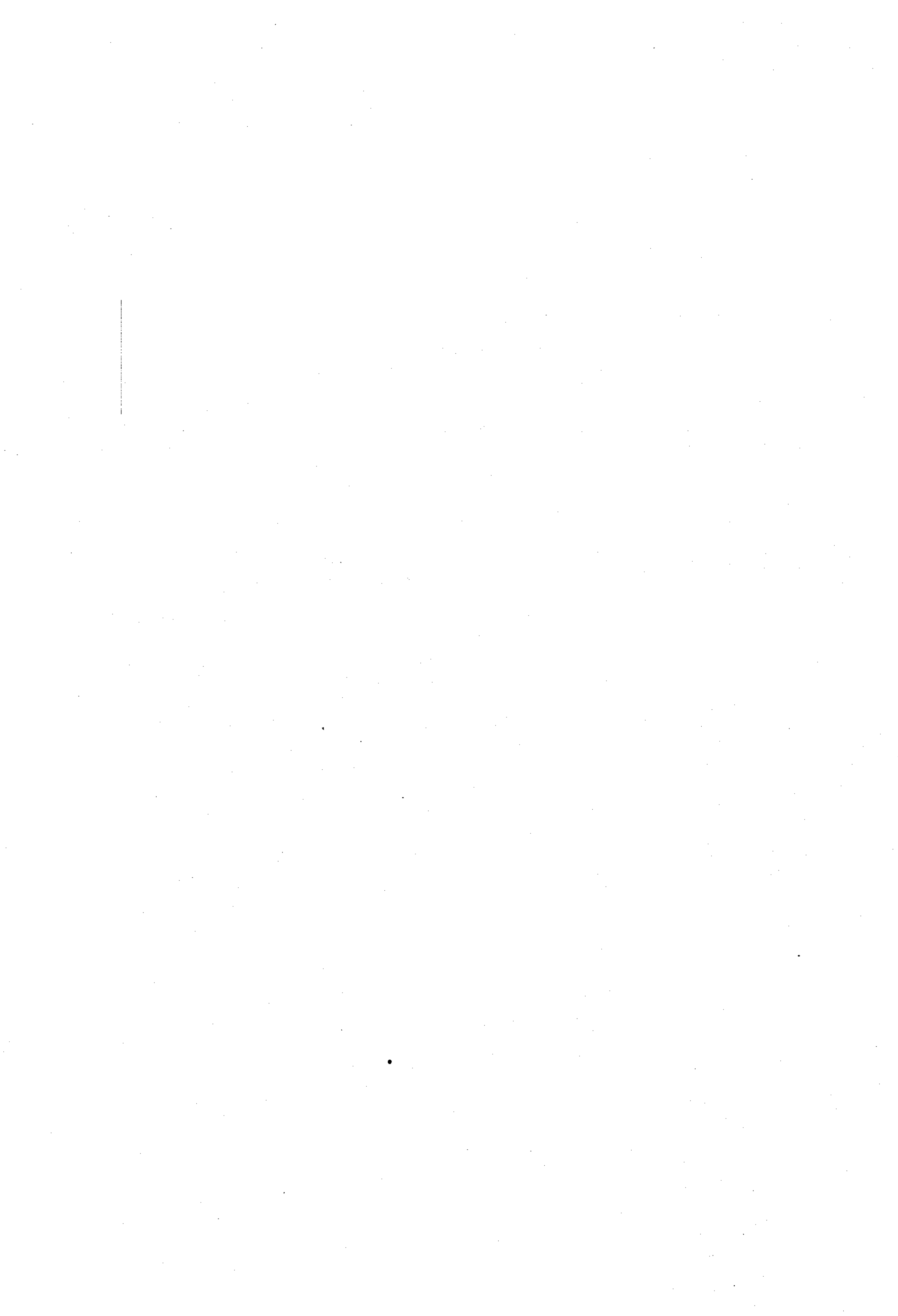
الجــزء الثانى

ويشتمل على :ـ

ـ كتاب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

ـ كتاب الجهاد .

ـ كتاب ما نهى الله عنه .



٦ ــ كتاب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

(١) باب حديث
(أحب ما تعبدنى به عبدى إلى النصح لى..)
من حديث أبى أمامة

٢٣٢ ـ قال أحمد:

حدثنا على بن إسحاق أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا يحيى بن أيوب عن عبيدالله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة عن النبى ﷺ قال:

«قال الله عز وجل: أَحَبُّ ما تَعَبَّدَنى بِهِ عبدى إلىَّ النُّصَحُ لى».

(أخرجه أحمد جـ٥ ص٢٥٤)

[ضعيف]

ـ وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٢ ص٩٥١) ورمز له بالضعف.

والهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١ ص٨٧) وقال: رواه أحمد وفيه عبيدالله بن زحْر عن على بن يزيد وكلاهما ضعيف.

كما ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٠٤٦). وقال: ضعيف.

والحديث فى الاتحافات (٤٣) معزواً لابن المبارك وأحمد والحكيم الترمذى وأبى نعيم وفى الاتحافات (٣٩٠) لابن عساكر عن أبى أمامة ولفظه:

«أحب عبادة عبدى إلى النصيحة».

(قلت): ولكن قد ورد فى شأن النصيحة وفضلها وكونها من الدين أحاديث كثيرة رواها البخارى ومسلم وغيرهما فمثلاً:

روى مسلم فى صحيحه (جـ١ ص٧٤) عن تميم الدارى أن النبى ﷺ قال: «الدين النصيحة» قلنا لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

كما روى البخارى ومسلم عن جرير بن عبد الله واللفظ للبخارى «بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم».

انظر البخارى (جـ١ ص٢٢) ومسلم (جـ١ ص٧٥).

* * *

(٢) باب حديث
(إن الله ليسأل العبد يوم القيامة..)
من حديث أبى سعيد الخدرى

٢٣٣ ــ قال ابن ماجة:

حدثنا على بن محمد حدثنا محمد بن فُضَيل حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا عبدالله ابن عبدالرحمن أبوطوالة حدثنا نهار العبدى أنه سمع أبا سعيد الخدرى يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن الله ليسأل العبد يوم القيامة حتى يقول: ما مَنَعَكَ إذْ رَأيْتَ المُنْكَرَ أن تُنْكِرَهُ؟ فإذا لقَّنَ اللَّهُ عبْداً حُجَّته قال: يا رَبِّ رَجَوْتُكَ وَفرِقْتُ مِن الناس».

(أخرجه ابن ماجة جـ٢/ ٤٠١٧)

[صحيح]

ــ ورواه ابن حبان (١٨٤٥ موارد) أخبرنا عمران بن موسى حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب الثقفى قال سمعت يحيى بن سعيد الأنصارى فذكر الحديث نحوه

وقال فى آخره: «.. يا رب وثقت بك وفرقت من الناس أو فرقت من الناس .ووثقت بك» .

وقال عن نهار العبدى: «وكان ساكناً فى بنى النجار» .

ورواه الحميدى فى مسنده (جـ٢/ ٧٣٩) حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد وأبوعمير الحارث بن عمير أنهما سمعا من أبى طوالة به نحوه ولكنه قال فى آخره «رجوتك وخفت الناس» .

ورواه أحمد فى مسنده (جـ٣ ص٧٧) حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا يحيى بن سعيد به نحوه، كما رواه (جـ٣ ص٢٩) حدثنا أبوسلمة أنا سليمان بن بلال عن عبدالله بن عبدالرحمن به نحوه أيضاً.

والحديث قد صحح البوصيرى إسناده فى زوائده (جـ٣/ ١٤١٣). وذكره الألبانى فى صحيحـــه (جـ٢/ ٩٢٩) معزواً لابن ماجة وابن حبان والحميدى وابن عساكر وقال الألبانى: وهذا إسناد جيد.

كما أن الحديث أيضاً فى كنز العمال (جـ٣/ ٥٥٤٢) معزواً لأحمد وابن ماجة وابن حبان وفى الاتحافات (٣٧٩) للبيهقى فى شعب الإيمان قال كذا فى المشكاة.

وعزاه البوصيرى فى زوائده للحاكم فى المستدرك والبيهقى من طريقه فى الكبرى وأبى يعلى الموصلى فى مسنده بالإسناد والمتن. ولكنى ــعلى قدر بحثىــ لم أجده فى المستدرك والله تعالى أعلم.

* * *

(٣) باب حديث

(دخل عليّ رسول الله ﷺ فعرفت في وجهه أن قد حفزه شيىء ..)

من حديث عائشة

٢٣٤ ـ قال أحمد:

حدثنا أبو عامر حدثنا هشام يعنى ابن سعد عن عثمان بن عمرو بن هانىء عن عاصم بن عمر بن عثمان عن عروة عن عائشة قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ فعرفت في وجهه أن قد حفزه شيىء فتوضأ ثم خرج فلم يكلم أحداً فدنوت من الحجرات فسمعته يقول:

«يأيُّها النَّاسُ: إنَّ الله عزَّ وجَلَّ يقول: مُرُوا بَالْمعروفِ وانهَوْا عن الْمُنكَرِ من قَبْلِ أن تَدْعُونى فلا أُجِيبُكُم وتَسْأَلُونى فلا أُعْطِيكمُ وتَسْتَنْصِرُونى فلا أنْصُرُكُم».

(أخرجه أحمد ج٦ ص١٥٩).

[ضعيف]

ـ ورواه ابن حبان فى صحيحه (١٨٤١ موارد) من طريق عاصم بن عمر بهذا الإسناد نحوه وزاد فى آخره قول عائشة رضى الله عنها قالت: «فما زَادَ عليهنَّ حتى نزل».

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٥٥٥٤) معزواً للديلمى عن عائشة، فى (جـ٣/ ٥٥٥٥) للبيهقى والديلمى عن عائشة. وفى المطالب العالية (جـ٣/ ٣٢٧٨) عن عائشة مرفوعاً.

وفى الترغيب (جـ٣ ص٤٠٣) وقال المنذرى: رواه ابن ماجة وابن حبان فى صحيحه كلاهما من رواية عاصم بن عمر.

وفى مجمع الزوائد (جـ٧ ص٢٦٦) وقال الهيثمى: رواه أحمد والبزار وفيه عاصم بن عمر أحد المجاهيل.

وفى احياء علوم الدين (جـ٢ ص٣٠٤). وقال العراقى فى تخريجه: رواه أحمد والبيهقى من حديث عائشة وهو عند ابن ماجه دون عزوه إلى كلام الله تعالى وفى إسناده لين.

(قلت): «عاصم بن عمر» عن عروة ـ ليس بمعروف ـ قاله الذهبى فى الميزان.

* * *

(٤) باب حديث

(لا يحقرن أحدكم نفسه إذا رأى أمراً لله عليه فيه ..)

من حديث أبى سعيد الخدرى

٢٣٥ ـ قال أحمد:

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عروة بن مرة عن أبى البخترى عن رجل عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال:

«لا يَحْقِرَنَّ أَحَدُكم نَفْسَه إذا رأى أمراً لِلَّهِ عليه فيه مَقَالٌ فلا يقولُ بِهِ، فَيلْقَى الله وقد أَضَاع ذلك فيقُول:

ما مَنَعك؟ فيقول: خشيتُ الناسَ فيقول: أنا كنتُ أحقَّ أن تَخْشَى».

(أخرجه أحمد جـ٣ ص٩١)

[ضعيف]

ـ ورواه أبو داود الطيالسى (٢٢٠٦) عن شعبة بهذا الإسناد، كما رواه ابن ماجة (جـ٢/ ٤٠٠٨) من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة به. وزاد فيه «قالوا: كيف يحقر أحدنا نفسه قال يرى أمراً..» ولم يذكر فى إسناده «عن رجل عن أبى سعيد» وإنما قال «عن أبى البخترى عن أبى سعيد».

وقال البوصيرى فى زوائده (جـ٣/ ١٤٠٩) هذا إسناد صحيح وأبوالبخترى اسمه: سعيد بن فيروز. وعزاه للبيهقى وأحمد بن منيع وعبد بن حميد أيضاً.

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٥٥٣٤) لأحمد وابن ماجة عن أبى سعيد، وفى الترغيب (جـ٣ ص٣٩٤) وقال المنذرى: رواه ابن ماجة ورواته ثقات وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٦/ ٦٣٤٧) معزواً لأحمد وابن ماجة عن أبى سعيد وقال الألبانى: ضعيف.

(قلت): إسناد الحديث ضعيف فى رواية أحمد لأن فيه مجهولاً بين أبى البخترى وأبى سعيد الخدرى.

وضعيف أيضاً فى رواية ابن ماجة لانقطاعه فإن أبا البخترى لم يسمع من أبى سعيد الخدرى، قال فى التهذيب: «قال أبو داود: لم يسمع من أبى سعيد. وقال ابن أبى حاتم فى المراسيل عن أبيه: أبوالبخترى لم يدرك أبا ذر ولا أبا سعيد. وقال ابن سعد: وكان كثير الحديث يرسل حديثه ويروى عن الصحابة ولم يسمع من كثير أحد فما كان من حديثه سماعاً فهو حسن وما كان غيره فهو ضعيف».

(قلت): وروايته هذه لم يذكر فيها سماعاً فضلاً عن ثبوت عدم سماعه من أبى سعيد الخدرى أصلاً.

* * *

(٥) باب حديث
(يبعث الله يوم القيامة عبداً لا ذنب له ..)
من حديث واثلة بن الأسقع

٢٣٦ ـ قال الطبراني:

حدثنا الوليد بن حماد حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا بشر بن عون حدثنا بكار بن تميم عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عن رسول الله ﷺ قال:

«يبعث الله يوم القيامة عبداً لا ذَنْبَ له فيقول الله: بأيِّ الأمرَيْنِ أحب إليك أن أَجْزِيك بعَمَلِكَ أو بنِعْمَتِي عندكَ؟ قال: ربِّ إنك تعلَمُ أنى لم أعْصِك قال: خُذوا عبدى بنعمةٍ من نِعَمِي فما تَبْقَى له حَسَنَةٌ إلا استغرقَتْها تلك النعمةُ. فيقول: رَبِّ بنعمَتِكَ ورحمَتكَ. فيقول: بنعمَتِي وَرَحمَتِي، ويؤْتَى بعَبْدٍ مُحْسنٍ فى نَفْسِه لا يَرَى أن له ذَنْباً فيقولُ له: هل كُنتَ تُوالى أَوْليائى؟ قال: كنت مَنْ للنَّاس سَلَماً. قال: فهل كُنْتَ تُعادِى أَعْدَائى؟ قال: يا ربِّ لم يكن بينى وبين أَحَدٍ شيئاً، فيقول الله عز وجل: لا يَنَالُ رَحْمَتِي من لا يُوالى أوليائى ويُعادِى أعْدائى».

[ضعيف جداً] (أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير جـ٢٢/ ١٤٠ عن واثلة)

ـ وقال محققه حمدى عبد المجيد السلفى :

« قال فى المجمع (١٠/ ٣٤٩) : وفيه بشر بن عون وهم متهم بالوضع . قلت : وبكار بن تميم مثله » .

والحديث فى كنز العمال (جـ٤/ ١٠٤١٧) وفى الاتحافات (٨٠٠) .

* * *

(٦) باب حديث
(أوحى الله تبارك وتعالى إلى ملك من الملائكة ان اقلبْ مدينة كذا ..)

من حديث جابر

٢٣٧ ـ ذكره الغزالى فى الإحياء :

قال رسول الله ﷺ :

« أوحى الله تبارك وتعالى إلى مَلَكٍ من الملائكة أن اقلب مدينَةَ كذا وكذا على أهلها . فقال : يا ربِّ إن فيهم عَبْدَك فُلاناً لم يَعْصِكَ طرفة عين . قال اقلِبْها عليه وعليهم فإن وَجْهَه لم يَتَمَعَّرْ فىّ ساعة قط » .

(كما فى الاحياء جـ٢ ص٣٠٦)

[ضعيف]

ـ قال العراقى فى تخريجه : «الطبرانى فى الأوسط والبيهقى فى الشعب وضعّفه. وقال : «المحفوظ من قول مالك بن دينار» .

* * *

(٧) باب حديث
(أوحى الله إلى نبى : أن قل لفلان العابد أما زهدك ..)

من حديث ابن مسعود

٢٣٨ ـ لأبى نعيم قال:

حدثنا على بن محمد بن إسماعيل الطوسى ـ بمكة ـ حدثنا على بن عبدالحميد الجرجانى حدثنا محمد بن محمد بن أبى الورد قال : حدثنى سعيد بن منصور حدثنا خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبدالله بن الحارث عن عبدالله ابن مسعود . قال : قال رسول الله ﷺ :

«أَوْحَى الله تعالى إلى نبى من الأَنْبياء أن قُل لفلانٍ العابد : أما زُهْدُك فى الدُّنيا فتعجَّلْتَ راحة نَفْسِكَ ، وأما انْقِطَاعُكَ إلَىَّ فتعززْتَ بِى ، فماذا عمِلتَ فِيما لى عليك ؟ قال : يا ربِّ وما لك علىّ ؟ قال : هل واليتَ لى وليًّا أو عاديتَ لى عدُواً» .

[ضعيف]

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية جـ ١٠ ص ٣١٦)

ـ وذكره الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٢/ ٢١١٤) وقال الألبانى: ضعيف.

والحديث فى الاتحافات (٥٤٠).

تعليق

■■■■■■

(فَرِقتَ من الناس): الفَرَقُ هو الخوفُ. فَرِقَ فَرَقاً بالتحريك جَزِعَ واشتد خوفه.

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أحد القومات الأساسية لصلاح الأمة وحمايتها من غوائل الشر وعوامل التقويض والفساد وهو سبب خيرية هذه الأمة وفضلها وهو طريق فلاحها. قال تعالى:

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (آل عمران: ١١٠)

وقال تعالى:

(ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون).

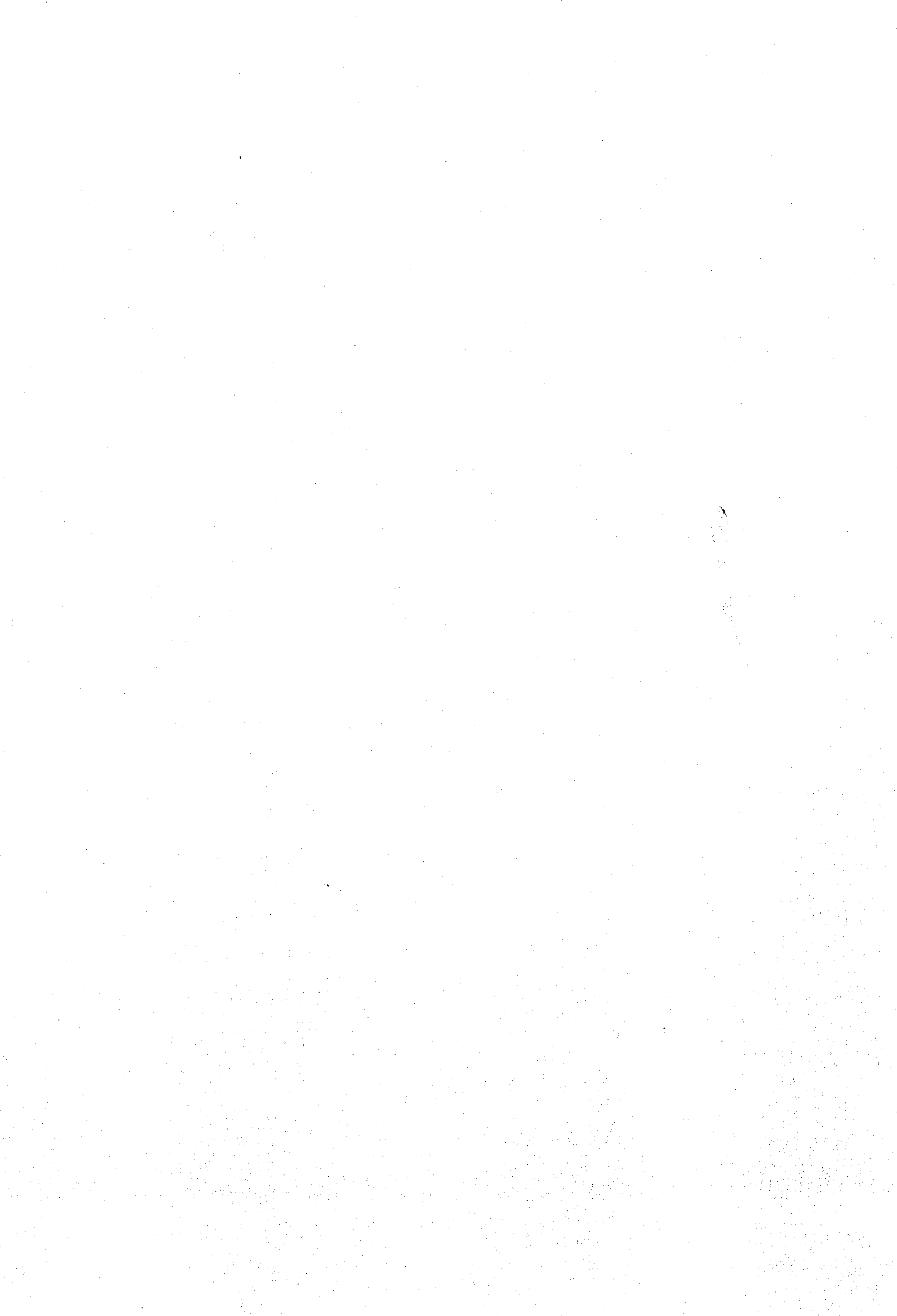
(آل عمران: ١٠٤)

وقد ورد فى كتب السنة كثير من الأحاديث النبوية الصحيحة فى الحضّ على الأخذ به وبيان فضله ودرجاته والله هو الهادى إلى سواء السبيل.

* * *



٧ ـ كتاب الجهاد فى سبيل الله



(١) باب حديث
(انتدب الله لمن خرج فى سبيله ..)
من حديث أبى هريرة

٢٣٩ ــ قال البخاري:

حدثنا حرمى بن حفص قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا عمارة قال حدثنا أبوزرعة بن عمرو بن جرير قال: سمعت أبا هريرة عن النبى ﷺ قال:

«انتَدَبَ اللّهُ لِمَنْ خَرَجَ فى سبيلِهِ لا يُخْرِجُه إلا إيمان بى وتصديق برُسُلى أن أُرْجِعَهُ بما نَالَ من أَجْرٍ أو غَنِيمَةٍ أو أدْخِلهُ الْجَنَةَ ولولا أن أشُقَّ على أُمَّتى ما قَعَدتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ ولودِدْتُ أنِّى أُقْتَل فى سَبِيلِ اللّهِ ثم أُحيا ثُمَّ أُقْتَل ثُمَّ أُحيا ثُمَّ أُقْتَل».

(أخرجه البخارى جـ١ ص١٥)

[صحيح]

* * *

٢٤٠ ــ وقال مسلم:

حدثنى زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة (وهو ابن القعقاع) عن أبى زرعة عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«تَضْمَّنَ اللَّهُ لمنْ خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهاداً فى سبيلى وإيماناً بى وتصديقاً برُسُلى فهو علىّ ضَامِن أن أُدْخِلَه الجنةَ أو أُرجِعَهُ إلى مَسْكِنه الذى خَرَجَ مِنه نَائِلاً مَا نَالَ من أجرٍ أو غَنيمةٍ ، والّذى نفسُ محمّدٍ بيده ما من كَلْمٍ يُكْلَمُ فى سبيلِ اللّهِ إلا جاءَ يومَ القيامةِ كهيئَتِهِ حينَ كُلِمَ لونُه لونُ دَمٍ وريحهُ مِسْكٌ والذى نفسُ محمد بِيَده لولا أن يَشُقَّ على المُسْلِمِينَ ما قَعَدْتُ خِلافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فى سَبِيلِ اللَّهِ أبداً ، ولكن لا أَجِدُ سَعَةً فأَحْمِلَهُم ولا يَجِدُونَ سَعَةً ويَشُقَّ عليهم أن يتخَلَّفُوا عنى والذى نفسُ محمد بِيَدِهِ لودِدْتُ أَنِّى أغزُو فى سبيلِ اللّهِ فأُقتَل ثم أَغْزُو فأُقْتَل ثم أَغْزُو فأُقْتَل» .

ـ وقال مسلم : وحدثناه أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالا : حدثنا ابن فضيل عن عمارة بهذا الإسناد .

[صحيح] (أخرجه مسلم جـ٣ ص١٤٩٥)

* * *

٢٤١ ـ وقال النسائى:

أخبرنا محمد بن قدامة قال حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبى زرعة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«تَضْمَّنُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ خَرَجَ فِى سَبيلِهِ لا يُخْرِجُه إلا الجِهادُ فِى سَبِيلِى وإيمانٌ بِى وتَصْديقٌ بِرُسُلى فهو ضَامِنٌ أنْ أُدْخِلَه الجَنَّة أو أُرْجِعَه إلى مَسْكَنِه الذّى خَرَجَ مِنْه نَالَ ما نَالَ مِنْ أَجْرٍ أو غَنِيَمةٍ» .

(أخرجه النسائى جـ٨ ص١١٩)

[صحيح]

ــ (قلت): إسناده صحيح. رجاله على شرط الشيخين إلا محمد بن قدامة شيخ النسائى فقد روى عنه هو وأبوداود. وقال النسائى عنه: لا بأس به وقال مرةً: صالح. وقال الدارقطنى: ثقة، وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال مسلمة بن قاسم: ثقة صدوق. ومعنى الحديث ثابت صحيح.

* * *

٢٤٢ ــ وقال النسائى أيضاً:

أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن سعيد عن عطاء بن ميناء سمع أبا هريرة يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«انتَدَبَ اللّهُ لِمَنْ يَخْرُجُ فى سبيلهِ لا يُخْرِجُه إلا الإيمانُ بِى والجهادُ فى سبيلى أَنَّهُ ضَامِنٌ حَتَّى أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ بأَيِّهمَا كان إمَّا بِقَتْلٍ وإمَّا وفاةٍ أو أن يردهُ إلى مَسْكَنِه الّذى خَرَجَ مِنْهُ يَنَال ما نَالَ من أَجْرٍ أو غَنِيمَةٍ» .

(أخرجه النسائى جـ٨ ص١١٩)

[صحيح]

ـ (قلت): إسناده صحيح. على شرط الشيخين.

قتيبة: هو ابن سعيد، والليث: هو ابن سعد المصرى، سعيد: هو المقبرى. والحديث فى الاتحافات (٣٣٧) معزواً لأحمد والشيخين والنسائى عن أبى هريرة.

شرح الغريب

■■■■■■

(انتدب الله لمن خرج فى سبيله): أى أجابه إلى غفرانه.

أو معناه: سارع بثوابه وحسن جزائه وقيل بمعنى أجاب إلى المراد. يقال: ندبته فانتدب أى بعثته ودعوته فأجاب.

(تضمَّن): من الضمان والحفظ.

(كَلْمٍ يُكْلَم): أى جُرْح يُجْرَح.

تعليق

■■■■■■

قوله فى رواية مسلم «إلا جهاداً فى سبيلى» هكذا هو فى جميع النسخ جهاداً بالنصب وكذا قال بعده: وإيماناً بى وتصديقاً وهو منصوب على أنه مفعول له وتقديره: لا يخرجه المخرج ويحركه المحرك إلا للجهاد والإيمان والتصديق ومعناه: لا يخرجه إلا محض الإيمان والإخلاص لله تعالى أ.هـ.

قاله الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى.

وقوله فى رواية مسلم والنسائى: «تضمَّنَ الله لمن خرج فى سبيله» هو من كلام النبى ﷺ. وقوله: «لا يخرجه إلا جهاداً فى سبيلى وإيماناً بى وتصديقاً برسلى فهو علىّ ضامن أن أدخله الجنة..» هو من كلام الله تعالى.

* * *

وفى معنى هذا الباب
من حديث أنس

٢٤٣ ـ قال الترمذى:

حدثنا محمد بن عبد الله بن بَزِيع حدثنا المعتمر بن سليمان حدثنى مرزوق أبوبكر عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ يعنى يقول الله عز وجل:

«المُجَاهِدُ فى سبِيلِ اللَّهِ هُوَ عَلَىَّ ضَامِنٌ إنْ قَبَضْتُهُ أَوْرَثْتُه الجَنَّةَ وإنْ رَجَعْتُه رَجَعْتُه بأَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ».

ـ قال الترمذى: هو صحيح غريب من هذا الوجه.

(أخرجه الترمذى جـ٤/ ١٦٢٠)

[صحيح]

ـ والحديث فى كنز العمال (جـ٤/ ١٠٥٦٢) معزواً للترمذى، وفى الاتحافات السنية (١٩٤) للترمذى وسعيد بن منصور، وفى الترغيب (جـ٢ ص٤٨٥) وقال المنذرى: رواه الترمذى وقال: غريب صحيح. وهو فى الصحيحين وغيرهما بنحوه من حديث أبى هريرة.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٦/ ٨٠١٣) للترمذى عن أنس وقال: صحيح.

* * *

وفى معناه أيضاً
من حديث ابن عمر

٢٤٤ ــ قال أحمد:

حدثنا روح حدثنا حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن عن ابن عمر عن النبى ﷺ فيما يحكى عن ربه تبارك وتعالى قال:

« أَيُّما عَبْدٍ مِن عِبَادِى خَرَجَ مُجَاهِداً فى سَبِيلى ابتِغَاءَ مَرْضَاتى ضَمِنتُ لَهُ أَنْ أُرجِعَه بما أَصَابَ من أَجْرٍ وغَنِيمَةٍ وإنْ قبضْتهُ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ وأَرْحَمَه وأُدْخِلَه الجَنَّةَ ».

(أخرجه أحمد جـ٨/ ٥٩٧٧)

[صحيح]

ــ وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح. وقال: « وذكره السيوطى فى الجامع الصغير (٦٠٤٠) ونسبه لأحمد والنسائى ورَمز له بعلامة الصحة ».
والحديث فى الاتحافات (٤١).

* * *

٢٤٥ ــ وقال النسائى:

أخبرنى إبراهيم بن يعقوب قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن عن ابن عمر عن النبى ﷺ فيما يحكيه عن ربه عز وجل قال:

« أيُّما عَبْدٍ مِن عِبَادِى خَرَجَ مُجَاهداً فى سَبِيلِ اللَّهِ

ابتِغَاءَ مَرْضَاتِى ضَمنتُ لَهُ أنْ أُرْجِعَهُ إنْ أَرْجَعْتُه بما أصاب من أَجْرٍ أو غَنيمةٍ وإنْ قبضتُهُ غَفَرْتُ لَهُ وَرَحِمْتُهُ».

(أخرجه النسائى جـ٦ ص١٨)

[صحيح لغيره]

ـ والحديث فى كنز العمال (جـ٤/ ١٠٦٠٧) معزواً لأبى نعيم فى الحلية، وفى الترغيب (جـ٢ ص٤٤٨) للنسائى فيهما من حديث ابن عمر.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٠٥٣) للنسائى وأحمد عن ابن عمر وقال: ضعيف. وأحال إلى تخريج الترغيب (٢/ ١٦٦) وقال: «ويغنى عنه حديث أبى هريرة مرفوعاً..».

(قلت): ولست أدرى علة تضعيف الشيخ الألبانى لإسناد الحديث إلا أن يكون ما فى «يونس بن أبى إسحاق السبيعى» من كلام على أنه من رجال مسلم والحديث معناه فى الصحيح.

* * *

ومن حديث أبى مالك الأشعرى

٢٤٦ ـ للطبرانى عنه:

«إن الله تعالى قال: مَن انتُدِبَ خارجاً فى سَبيلى غَازياً ابْتِغَاءَ وَجْهِى وتَصْدِيقَ وَعْدِى وإيماناً برُسُلى فهو ضَامِنٌ عَلَى الله عزَّ وجلَّ إما يتوفَّاه فى الجيش بأى حَتْفٍ

شاء فيُدْخِلُه الجَنّة وإما يُصبِحُ من ضَمَانِ اللّهِ ، وإنْ طَالَت غَيْبَتُه حَتّى يَرُدّه إلى أَهْلِه مَعَ ما نَالَ من أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ » .

[صحيح لغيره] (كما فى كنز العمال جـ ٤/ ١٠٦٤٣)

ـــ وهو فى الاتحافات (٣٥٩) كذلك . ومعناه فى معنى ما صح قبله من أحاديث الباب .

تعليق

الحياة هبة من الله ، هو الذى أعطاها للإنسان ، وهو الذى يملكها ، وهو الذى ـــ متى شاء ـــ يأخذها ، وقد قضى سبحانه أن كل شيىء هالك إلا وجهه ، وأن كل نفس ذائقة الموت ، وأنه متى جاء أجل قوم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون .

ولقد عرف العقلاء ـــ من قديم ـــ أن الموت هو الموت وإن اختلفت صوره ، وتعددت أسبابه وصدق الشاعر فى قوله :

من لم يمت بالسيف مات بغيره   تعددت الأسباب والموت واحد

ولكن أقواماً تشبثوا بالحياة وهى مدبرة فانية ، وتزينوا لها وكأنها هى الخالدة الباقية ، وبخلوا بالنفوس التى أعطاهم الله أن يبذلوها لله ، وضنوا بأرواحهم ـــ وهى ذاهبة ذاهبة ـــ أن تذهب فى سبيل الله ، فقعدوا عن الجهاد ، ونكلوا عن التضحية ، وآثروا حياة الذل والمهانة ، وألفوا الخضوع والاستكانة . حتى أفل فى العالمين نجمهم ، وغابت من سماء العز شمسهم ، وقد كانوا فى أعين الدنيا ، وملء سمعها .

أين ذهبت بلاد الإسلام وأرضه ؟؟ اغتصبها المغتصبون ، وأكل خيراتها المعتدون ، وتقاسمها من لا يؤمنون !!

وأين هم أهل الإسلام وجنده ؟؟ فرقاء متخاصمون ، أو غافلون نائمون ينظرون ولا يبصرون ، ويسمعون ولا يدرون !!

أيها المسلمون أفيقوا وانهضوا .. وفى هذه الأحاديث الشريفة دواء علتكم وعماد عدتكم .. فهذا هو وعد الله لكم ضامناً وحافظاً لإن خرجتم فى سبيله مجاهدين ليرجعنكم ــ إن عدتم ــ بالأجر أو الغنيمة . أو فهنيئاً لكم ــ إن استشهدتم ــ مغفرة الله والجنة .

(٢) باب حديث

(إن عبدى كل عبدى الذى يذكرنى وهو ملاق قرنه)

من حديث عمارة بن زعكرة

٢٤٧ ــ قال الترمذى:

حدثنا أبو الوليد الدمشقى أحمد بن عبدالرحمن بن بكار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عفير بن معدان أنه سمع أبا دوس اليحصبىّ يحدث عن ابن عائذ اليحصبى عن عمارة بن زعكرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«إنَّ اللَّهَ عزَّ وَجلَّ يقولُ : إنَّ عَبْدِى كُلَّ عَبْدِىَ يْذكُرُنِى وَهُوَ مُلاَقٍ قِرْنَه» يعنى عند القتال .

ــ قال الترمذى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ليس إسناده بالقوى ، ومعنى قوله : وهو ملاق قرنه إنما يعنى عند القتال. يعنى أن يذكر الله فى تلك الساعة .

(أخرجه الترمذى جـ٥/ ٣٥٨٠)

[ضعيف]

ــ والحديث فى كنز العمال (جـ٤/ ١٠٨٨٠) من رواية الترمذى ، وفى الإتحافات (٤٠٧) معزواً لابن سعد والترمذى وضعفه والطبرانى فى الكبير والبيهقى فى شعب الإيمان عن عمارة بن زعكرة .

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٢/ ١٧٥٠) معزواً للترمذى عن عمارة بن زعكرة. وقال الألبانى: ضعيف.

* * *

(٣) باب حديث
(استشهاد عبد الله بن عمرو أبى جابر)
من حديث جابر بن عبد الله

٢٤٨ ـ قال الترمذى:

حدثنا يحيى بن حبيب بن عربى حدثنا موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصارى قال: سمعت طلحة بن خراش قال: سمعت جابر بن عبدالله يقول.: لقينى رسول الله ﷺ فقال لى:

«يَا جَابِرُ؛ مَالى أراكَ مُنْكَسِراً؟».

قلت: يارسول اللهِ استُشْهِدَ أَبِى؛ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وتَرَكَ عِيالاً ودَيْناً. قال:

«أفلا أُبَشِّرُكَ بما لَقِىَ الله بِه أبَاكَ؟.»

قال: قلت بلى يارسول الله. قال:

«ما كَلَّمَ اللَّهُ أحداً قطّ إلا من وراءِ حِجابٍ وأَحْيَا أَبَاكَ فكَلَّمَهُ كِفَاحاً فقال: ياعَبْدِى تَمَنَّ علىَّ أُعْطِكَ. قال: يا ربِّ تُحْيِينى فأُقْتَل فِيك ثانيةً. قال الرب عز وجلَّ: إنه قد سَبقَ منى

﴿ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ (يس: ٣١)

قال: وأُنْزِلَتْ هَذِهِ الآية:

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا ﴾ (آل عمران: ١٦٩)

ـ قال أبو عيسى الترمذى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وقد روى عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر شيئاً من هذا ولا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم ورواه على بن عبد الله المدينى وغير واحد من كبار أهل الحديث هكذا عن موسى بن إبراهيم.

(أخرجه الترمذى جـ٥/ ٣٠١٠)

[حسن]

ـ ورواه ابن ماجة فى سننه (جـ١/ ١٩٠)، (جـ٢/ ٢٨٠٠) فى الموضعين من طريق موسى بن إبراهيم بهذا الإسناد نحوه.

* * *

ومن حديث عائشة

٢٤٩ ـ قال الحاكم:

حدثنى أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه حدثنا أحمد بن على الخزّاز حدثنا فيض بن وثيق حدثنا أبوعمارة الأنصارى أخبرنى ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجابر:

«يَا جَابِرُ ألا أُبَشِّرُكَ ؟ قال : بَلَى بَشَّرْنِى بَشَّرَكَ اللَّهُ بِالْخَيرِ. قال : أَشَعَرْتَ أَنّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ أَحْيَا أبَاك فأَقْعَدَهُ بين يَدَيْه فقال : تَمنَّ عَلَيَّ عَبْدِى ما شِئْتَ أُعْطِيكَهُ فقال : يا ربِّ ما عبدتُك حقَ عبادَتِك. أتمنَّى أن تَرُدَّنِى إلى الدُّنيا فأُقْتَلَ مَعَ النَّبِىِّ صلى الله عليهِ وآلِهِ وسَلَّمَ مرَّةً أُخْرَى. فقال : سَبَقَ مِنِّى أَنَّكَ إِليها لاَ تَرْجِعُ».

ـ قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(أخرجه الحاكم فى المستدرك ٣/ ٢٠٣)

[ضعيف]

ـ ولكن الذهبى قال فى التلخيص تعقيباً عليه : فيض كذاب.

(قلت) : «الفيض بن وثيق» قال ابن معين: كذاب خبيث. وقال الحافظ الذهبى : روى عنه أبوزرعة وأبوحاتم وهو مقارب الحال إن شاء الله تعالى.

وقال الحافظ بن حجر: وقد ذكره ابن أبى حاتم ولم يُجَرِّحْه وأخرج له الحاكم فى المستدرك محتجاً به وذكره ابن حبان فى الثقات. انظر لسان الميزان.

قلت: وحاصل هذا الكلام فى الفضل بن وثيق لا يرقى به أبداً مع جرحه بالكذب إلى مرتبة الاحتجاج وأحسن ما يرتقى إليه ـ إن ارتقى ـ أن يعتبر به.

شرح الغريب

■■■■■■

(عيالاً) : عيال الرجل من يعولهم.

(كِفاحاً) : أى مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول.

تعليق

■■■■■■

هذا هو سؤال الراعي الحاني على رعيته : «يا جابر مالي أراك منكسراً ؟» وهذه هي شكوى الجندي الذي يعرف برَّ قائده ورأفته ورحمته : «يا رسول الله استشهد أبي ، قتل يوم أحد ، وترك عيالاً وديناً» .

وهذا هو الحَلُّ الكافي والدواء الشافي لما في قلب جابر من حزن وقلق : «أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك ؟» لم يبشره بشيء من متاع زائل ، ولا مال دائل ، ولم يواسه بغير ما وقع لأبيه من كرامة وفضل .

وهذه هي استجابة النفس المؤمنة للبشرى الطيبة تتلهف إليها ، وتقبل عليها : «بلى يا رسول الله» . هنالك تسمع من النبي الكريم والمربي العظيم كلاماً هو حياة النفوس وثمر القلوب .. كلاماً أسس بنيان هذه الأمة وأعلى ذراها قوة وإيماناً وصبراً وثباتاً وبذلاً وفداءً لأنه جعل غاية المؤمنين الجنة فباعوا من أجلها الدنيا ، وجعل نهاية أمنية أحدهم إذا تمنى أن يعود للحياة مرة ومرة ليقتل في سبيل الله مرة بعد مرة .

* * *

(٤) باب حديث
(تمني الشهداء أن ترد أرواحهم)
من حديث ابن مسعود

٢٥٠ ـ قال مسلم :

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن أبي معاوية ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير وعيسى بن يونس جميعاً عن الأعمش ح وحدثنا محمد بن عبدالله بن نمير (واللفظ له) حدثنا أسباط

وأبومعاوية قالا : حدثنا الأعمش عن عبدالله بن مرة عن مسروق قال : سألنا عبدالله (هو ابن مسعود عن هذه الآية :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾

(آل عمران : ١٦٩)

قال : أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال :

«أَرْوَاحُهُمْ فى جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بالعَرْشِ تَسْرَحُ مِنَ الجَنَّةِ حيثُ شَاءَتْ ثم تَأْوِى إلى تِلْكَ القَنَادِيلِ فاطَّلَعَ إلَيْهِمْ رَبُّهُمْ اطلاعَةً فقال : هل تشتهون شيئاً ؟ قالوا : أى شيىء نشتهى ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا : يا رب نُريد أنْ تُرَدَّ أَرْوَاحُنَا فى أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَل فى سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى فلمَّا رأَى أنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا» .

(أخرجه مسلم جـ٣ ص١٥٠٢)

[صحيح]

---

٢٥١ ــ وقال ابن ماجة :

حدثنا على بن محمد حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله فى قوله :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾

(آل عمران: ١٦٩)

قال: أما إنا سألنا عن ذلك فقال:

«أرواحُهُم كَطَيْرٍ خُضْرٍ تَسْرَحَ فى الجَنَّةِ فى أيِّها شَاءتْ ثم تَأْوِى إلى قَنَادِيلَ مُعَلَّقَةٍ بالعَرْشِ فبينمَا هُمْ كَذٰلِكَ إذ اطَّلَعَ عليهم ربُّكَ اطِّلَاعَةً فيقول: سَلُونى ما شِئْتُم. قالوا: ربَّنا وماذا نسألُكَ ونحنُ نسرحُ فى الجَنَّة فى أيِّها شِئْنا؟ فلما رَأَوْا أنَّهُم لا يُتركون مِنْ أَنْ يَسْألوا قالوا: نَسْأَلُك أن تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فى أَجْسَادِنَا إلى الدُّنْيَا حتَّى نُقْتَلَ فى سَبِيلِكَ فلمَّا رَأَى أَنَّهُمْ لا يَسْأَلُون إلاّ ذٰلِكَ تُرِكوا».

(أخرجه ابن ماجة جـ٢/ ٢٨٠١)

[حسن]

ـ **(قلت)**: إسناده حسن. رجاله رجال مسلم إلا (على بن محمد) قال ابن أبى حاتم: «على بن محمد بن أبى الخصيب» سمعت منه بالكوفة ومحله الصدق. وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال: ربما أخطأ.

وقد رواه مسلم فى صحيحه ـ كما ذكرناه فى الحديث الذى قبله ـ عن يحيى بن يحيى وأبى بكر بن أبى شيبة كلاهما عن أبى معاوية بهذا الإسناد نحوه. كما رواه الترمذى أيضاً وصححه من طريق الأعمش به بنحوه.

* * *

٢٥٢ ــ وقال الترمذى:

حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن ابن مسعود أنه سئل عن قوله:

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (آل عمران/ ١٦٩)

فقال: أَمَا إنَّا قد سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ فأخبَرَنَا:

«أَن أرواحَهُمْ فى طَيْرٍ خُضْرٍ تَسْرَحُ فى الجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ وتَأْوِى إلى قَنَادِيلَ مُعَلَّقَةٍ بالعَرْشِ فاطَّلَعَ إلَيْهِم رَبُّكَ اطِّلاَعَةَ فقَالَ: هل تستَزِيدُونَ شَيْئاً فأَزِيدكم؟ قالوا: رَبَّنا وما نَسْتَزِيدُ، وَنَحْنُ فى الجَنَّةِ نَسْرَحُ حيث شِئنا؟ ثُمَّ اطَّلَعَ إليهِمْ الثَّانِيَةَ. فقال: هَلْ تستزِيدُون شيئاً فأزِيدكُم؟ فلما رَأَوْا أَنَّهُمْ لم يُتْرَكُوا: قالوا: تُعِيدُ أرواحَنا فى أَجْسَادِنا حتى نَرْجعَ إلى الدُّنْيَا فنُقْتَلَ فى سَبِيلكَ مرَّةَ أُخْرَى.

ــ قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

[صحيح] (أخرجه الترمذى جـ٥/ ٣٠١١)

ــ وقال الترمذى: حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن أبى عبيدة عن ابن مسعود مثله وزاد فيه: «وتقرىء نبينا السلام وتخبره عنا أنا قد رضينا ورضى عنا».

وقال الترمذى: هذا حديث حسن.

والحديث فى الإتحافات (٤٦٢). وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ١٥٥٤) معزواً لمسلم والترمذى عن ابن مسعود.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٢٥٣ ـ قال أبو داود:

حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن أبى الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لما أُصِيبَ إخوانُكم بأحدٍ جَعَل اللَّهُ أَرْوَاحُهُم فى جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَرِدُ أَنْهارَ الجَنَّةِ تَأْكُلُ من ثِمَارِها وتَأْوِى إلى قَنَادِيلَ من ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فى ظِلِّ العَرْشِ فَلَمَّا وَجَدُوا طِيبَ مَأْكَلِهِم ومَشْرَبِهِم ومَقِيلِهِمْ، قَالُوا: مَنْ يُبَلِّغُ إخوانَنَا عَنَّا أَنَّا أَحيَاءُ فِى الجَنَّة نُرْزَقُ لِئَلاَّ يَزْهَدُوا فى الجَنَّةِ ولا يَنْكُلُوا عِنْدَ الحَرْبِ فَقَالَ الله سُبْحَانَه: أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ.

قَالَ: فأَنْزَلَ الله:

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (آل عمران: ١٦٩)

إلى آخر الآية.

(أخرجه أبو داود جـ٣/ ٢٥٢٠)

[صحيح]

ـ ورواه أحمد فى مسنده (جـ٤/ ٢٣٨٨) من طريق محمد بن إسحاق به ولم يذكر فى إسناده «سعيد بن جبير» كما رواه أيضاً (جـ٤/ ٢٣٨٩) حدثنا عثمان بن أبى شيبة بهذا الإسناد كما فى أبى داود وفيه ذكر سعيد بن جبير. وقال العلامة أحمد شاكر: إسناده صحيح. وقال: «لعل أبا الزبير سمع الحديث من ابن عباس وسعيد بن جبير فرواه على الوجهين وكلاهما صحيح». ونقل عن ابن كثير قوله فى التفسير (٢: ٢٩٠): «وهذا أثبت». يريد زيادة «سعيد بن جبير» فى الإسناد ورواه الحاكم فى المستدرك (جـ٢ ص٨٨)، (جـ٢ ص٢٩٧) من طريق عثمان بن أبى شيبة بهذا الإسناد نحوه وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى.

ـ والحديث فى الإتحافات (٦٨٥) معزواً لأحمد وأبى داود والحاكم والبيهقى وابن جرير عن ابن عباس.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٥/ ٥٠٨١) من رواية أحمد وأبى داود والحاكم. وقال: صحيح.

* * *

٢٥٤ ـ ولهناد عن أبى سعيد:

«إنَّ أَرْواحَ الشُّهُداء فِى حَوَاصِلِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَرْعَى من رِيَاضِ الجَنَّةِ ثُمَّ تكُونُ مَأْوَاها إلَى قَنَادِيلَ مُعَلَّقَةٍ بِالعَرْشِ فيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: تَعْلَمُون كرامةً أَكْرَمَ مِن كرامةٍ أَكْرَمْتُكُمْ بِها؟ فيقُولونَ: لا، إلا أَنَّا، وَدِدْنا أَنَّكَ رَدَدْتَ أَرْواحَنَا إلى أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقَاتِلَ فى سَبِيلِكَ».

(كما فى كنز العمال جـ٤/ ١١١٧١)

[صحيح لغيره]

ـ وفى الإتحافات (٤٦١). ومعناه قد سبق إيراده صحيحاً.

* * *

٢٥٥ ـ وللعقيلى فى الضعفاء عن أبى هريرة:

«الشُّهَداءُ عِنْدَ اللَّهِ على مَنَابِرَ من ياقُوتٍ فى ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّه على كَثِيبٍ من مِسْكٍ فيقولُ لهُمُ الرَّبُّ: ألم أُوفِ وأَصْدُقْكُمُ؟ فيقولون: بلى وربنا».

(كما فى كنز العمال جـ٤/ ١١١٠٠)

[ضعيف]

ـ وفى الإتحافات (٥٧٤).

تعليق

ما أهون الدنيا فى عين المؤمن العارف المستبصر، ولكنه ما إن يرى الجنة ونعيمها حتى تتضائل عنده قيمة الدنيا أكثر وأكثر.

ولهذا فإن الشهداء حينما يرون جزاءهم فى الجنة، وتكون أرواحهم فى جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش يسرحون من الجنة حيث شاءوا لا يجدون أمنية ـ حين يسألهم الله أن يتمنوا ـ فوق ما أعطاهم الله.. إلا أن تكون رغبة فى الرجوع إلى الدنيا ليقتلوا مرة أخرى فى سبيل الله.

ولا أظن تمنيهم للشهادة مرة أخرى رغبة فى مزيد ثواب لم ينالوه، أو طلباً لنعيم لم يبلغوه. ولعله حب لهذا السبب الذى أوصلهم إلى هذا النعيم المرغوب والجزاء المحبوب.

(٥) (باب حديث)

(عجب ربنا من رجل غزا فى سبيل الله ..)

من حديث ابن مسعود

٢٥٦ ــ قال أبو داود:

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد أخبرنا عطاء بن السائب عن مرة الهمدانى عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«عَجبَ رَبُّنا من رَجُلٍ غَزَا فى سَبِيلِ الله فانْهَزَم ــيعنى أصحابُه ــ فعَلِمَ ما عَلَيْهِ فَرَجَعَ حتى أُهْرِيقَ دَمُهُ. فيقُولُ اللَّهُ تعالى لملائِكَتِهِ: انظُروا إلى عَبْدِى رَجَعَ رَغْبَةً فيمَا عِنْدى وشَفَقَةً مما عِنْدِى حتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ».

(أخرجه أبو داود جـ٣/ ٢٥٣٦)

[حسن]

ــ والحديث فى كنز العمال (جـ٤/ ١٠٥٩٠)، وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (جـ٢ ص٥٥١) وقال شارح الجامع الصغير: إسناده حسن. قاله الدكتور خليل هراس فى هامشه.

وذكره الشيخ ناصر الدين فى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٣٨٧٦). وقال: حسن.

(قلت): لعل شيخنا الألبانى حسنه بشواهده. فإن فيه عطاء بن السائب اختلط، وحماد بن سلمة ممن روى عنه فى اختلاطه وقبل اختلاطه، ولا نعرف متى تلقى عنه هذا الحديث ولكن الحديث يشهد له بعض ما يأتى فى هذا الباب إن شاء الله.

* * *

٢٥٧ ــ وقال أحمد:

حدثنا روح وعفان قالا: حدثنا حماد بن سلمة. قال عفان: أخبرنا عطاء بن السائب عن مرة الهمدانى عن ابن مسعود عن النبى ﷺ قال:

«عَجِبَ رَبُّنا عَزَّ وَجَلَّ من رَجُلَيْنِ: رَجُل ثَارَ عن وِطَائِه ولِحَافِهِ من بَيْنِ أَهْلِهِ وَحيِّه إلى صَلاَتِه فيقول ربُّنا: أيَا مَلاَئِكَتِى انظروا إلى عَبدِى ثَارَ من فَرَاشِه ووِطَائِه ومِنْ بين حَيِّه وأَهلِه إلى صَلاَتِهِ رَغْبةً فيما عندى وشفقةً مما عِندى، ورَجُل غَزا فى سبيلِ اللّهِ عزَّ وجَلَّ فانْهَزَمُوا فعَلِمَ ما عَلْيهِ من الفِرارِ وما لَهُ فى الرُّجُوعِ فَرَجَعَ حتى أُهْرِيقَ دَمُهُ رَغْبَةً فِيما عِنْدى وَشَفَقَةً مِمَا عِنْدِى فيقولُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ لملائِكته: انظروا إلى عَبْدِى رَجعَ رَغْبَةً فِيما عِنْدِى ورَهبَةً مما عِندِى حتى أُهْرِيقَ دَمُهُ».

[صحيح] (أخرجه أحمد فى مسنده جـ٦/ ٣٩٤٩)

ــ وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(قلت): بل هو كالذى قبله فيما يتصل برواية حماد عن عطاء. والحديث رواه ابن حبان (٦٤٣ موارد) من طريق حماد بن سلمة عن عطاء به نحوه ولكنه قال: «وعلم ما عليه فى الانهزام»، «رجع رجاء فيما عندى وشفقة مما عندى»، «حتى يهريق دمه».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٢٥٥) وقال: رواه أحمد وأبويعلى والطبرانى فى الكبير وإسناده حسن.

وهو فى الإتحافات (٦٢٣) معزواً لأحمد وابن نصر وابن حبان والطبرانى والحاكم والبيهقى من حديث ابن مسعود رضى الله عنه.

* * *

٢٥٨ ــ وقال عبد الرزاق:

أخبرنا معمر عن أبى إسحاق عن أبى عبيدة عن ابن مسعود قال:

«رَجُلاَن يضحَكُ الله إليهِمَا: رجُلٌ تحتَه فَرَسٌ من أَمْثَلِ خَيْلِ أصحابِهِ فَلَقُوا العَدُوَّ فانهَزَمُوا وثَبَتَ إلى أن قُتِلَ شَهِيداً، فَذَلِكَ يَضْحَكُ اللَّهُ مِنْه فيقولُ: انظروا إلى عَبْدِى لا يَرَاهُ أَحَدٌ غَيْرِى».

[حسن لغيره] (أخرجه عبد الرزاق فى المصنف جـ١١/ ٢٠٢٨١)

ــ (قلت): فيه أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه.

* * *

٢٥٩ ــ وروى ابن السنى:

من طريق شريك عن أبى إسحاق عن أبى عبيدة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال:

«يضحك الله عز وجل إلى رجلين: رَجُل لَقِى العَدُوَّ وَهُوَ على فَرَسٍ من أَمْثَلِ خَيْلِ أَصْحَابِهِ فانْهَزَمُوا وَثَبَتَ فإنْ قُتِلَ استُشْهِدَ وإنْ بقِىَ فَذَلِكَ الَّذِى يَضْحَكُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

إِلَيْهِ، ورَجُل قَامَ فِى جَوْفِ اللَّيْلِ لا يُعْلَمُ بِهِ فَتَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الوُضُوءَ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَمَجَّدَهُ وصلَّى عَلَى النَّبِىِّ ﷺ واستَفْتَحَ القُرآنَ، فَذَلِكَ الّذِى يَضْحَكُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إليه يقول: انظروا إلى عَبْدِى فإِنَّمَا لا يَرَاهُ غَيْرِى».

[حسن لغيره] (أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة ص٢١٦/ ٧٦١)

- (قلت): هو كالذى قبله.

«أبو عبيدة»: هو ابن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته والأشهر أن لا اسم له غيرها ويقال اسمه عامر كوفى ثقة والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه.

* * *

٢٦٠ - ورواه الطبرانى فى الكبير:

من طريق معمر عن أبى إسحاق عن أبى عبيدة عن ابن مسعود قال:

«رَجُلاَنِ يَضْحَكُ اللَّهُ إليهما: رَجُلٌ تحتَهُ فرسٌ من أمثَلِ خَيْلِ أَصْحابِهِ، فلقيهم العدُوّ فانهَزَموا، وثَبَتَ الآخَرُ؛ إِن قُتِلَ قُتِلَ شهيداً، فذلكَ يَضحك الله إِلَيه، وَرَجُلٌ قامَ من اللَّيلِ لا يَعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ فأَسْبَغَ الوُضُوء وصلَّى على مُحَمّدٍ ﷺ وحَمِدَ اللَّهَ واستَفْتَحَ القِراءةَ فيضْحَكُ الله إِلَيْهِ يقُولَ: انظروا إلى عَبْدِى لا يَرَاهُ أحدٌ غَيْرِى».

[حسن لغيره] (أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير جـ٩/ ٨٧٩٨)

ـ (قلت): هو كالذى قبله، أثر موقوف على عبدالله بن مسعود. والحديث فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٢٥٥).

* * *

٢٦١ ـ وللطبرانى فى الكبير أيضاً عنه:

«ألا إنّ الله يضحكُ إلى رجُلَيْنِ: رجل قامَ فى لَيْلَةٍ بارِدَةٍ من فراشِهِ ولِحَافِهِ ودِثَارِهِ فَتَوَضَّأَ ثمَّ قَامَ إلى الصَّلاةِ فيقولُ الله عزَّ وجَلَّ لملائكته: ما حَمَلَ عبدِى هَذَا على مَا صَنَعَ فيقولونَ: ربَّنا، رجاء ما عِندَكَ وشفقَةً ممّا عنْدَكَ فيقول: فإنِّى قَدْ أعطَيْتُه مَا رَجَا وأمَّنْتُهُ مما يَخَافُ».

(كما فى مجمع الزوائد جـ٢ ص٢٥٥)

[حسن]

ـ وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الكبير وإسناده حسن.

* * *

ومن حديث أبى الدرداء

٢٦٢ ـ للطبرانى فى الكبير:

عن النبى ﷺ قال:

«ثلاثَةٌ يُحِبُّهُم اللَّهُ ويَضْحَكَ إليهْم ويسْتَبْشِرُ بِهِم: الّذى إذا انكَشَفَتْ فِئَةٌ قاتَلَ وراءهَا بنفْسِهِ للَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فإمّا

أنْ يُقتَلَ، وإمّا أن ينصره الله عَزَّ وَجَلَّ ويكفيه فيقول: انظروا إلى عَبْدِي هذا كيف صَبَرَ لى بنفسِه؟ والذى له أمرأة حَسَنَةٌ وفَراشٌ ليِّنٌ حسنٌ فيقومُ من اللَّيلِ فيقولُ: يَذَرُ شَهْوَتَه وَيَذكُرُنى ولو شاءَ رَقَدَ. والّذِى إذَا كانَ فَى سَفَرٍ وكان مَعَه رَكْبٌ فسَهِرُوا ثم هَجَعُوا فقام من السَّحَرِ فى ضَرَّاء وسَرَّاءَ».

(كما فى الترغيب للمنذرى جـ١ ص٥٥٦)

[حسن]

ــ وقال المنذرى: رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد حسن.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد عن أبى الدرداء مرفوعاً (جـ٢ ص٢٥٥) وقال: رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله ثقات.

والحديث رواه الحاكم فى المستدرك (جـ١ ص٢٥) عن أبى الدرداء مرفوعاً قال قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة يحبهم الله ويضحك إليهم الذى إذا تَكَشَّفُ فئة قاتل وراءها بنفسه لله عز وجل». هكذا لم يتم الحديث وقال: هذا حديث صحيح وقد احتجا بجميع رواته ولم يخرجاه. وسكت عنه الذهبى.

(قلت): وفى الباب من حديث أبى سعيد الخدرى ولكنه من الكلم النبوى رواه أحمد (جـ٣ ص٨٠) وابن ماجة فى سننه (جـ١/ ٢٠٠) وفى إسناده مقال كما قال البوصيرى فى زوائده (جـ١/ ٧٢).

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٢٥٦) منسوباً لابن ماجة وغيره وزاد نسبته للبزار. قال الهيثمى: وفيه محمد بن أبى ليلى وفيه كلام كثير لسوء حفظه لا لكذبه. وانظر ما ذكرناه من حديث أبى ذر رضى الله عنه فى كتاب الصلاة باب

حديث «عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطائه ولحافه» من كتابنا هذا فإنه يشهد لحديث هذا الباب وبالله تعالى التوفيق.

شرح الغريب

(انكشفت فئة): انهزمت فظهرت فى المسلمين ثغرة
(يكفيه): أى يقيه ويحميه.
(يَذَرْ): يدع، **(هجع)**: رقد.
(الضرَّاء): المرض والفقر، **(السراء)**: الصحة والغنى.
(الفراش): ما يفترش وينام عليه.
(اللّحَاف): ما يتغطى به.
(الدِثار): ما يلبس فوق القميص.
(وِطائه): المهاد الوطىء.
(يُهراق): يهراق دمه أى يسفك.

تعليق

حب الله ورضاه غاية عظمى، وقد جعلها الله لمن بذل لله نفسه، لم يبخل بها فى سبيله، ولمن هجر لين الفراش، ولذيذ الرقاد، فأسهر ليلة ذاكراً شاكراً قائماً لله ولو شاء رقد.

هكذا الطريق إلى حب الله.. جهاد وعمل صالح، وسعى فى الخيرات، وترك للشهوات.

وليس إلى الله أن تلقى الأمة سلاحها، وتكسر نصالها، ثم يزعم زاعم ــ وأرض الإسلام مغصوبة ودياره مسلوبة ــ أن الله هو السلام يحب السلام!!.

* * *

(٦) باب حديث
(يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقول له ..)
من حديث أنس

٢٦٣ ــ قال أحمد:

حدثنا روح وعفان قالا: حدثنا حماد عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُؤْتَى بالرجل من أَهْلِ الجَنَّةِ فيقولُ له يا ابْنَ آدمَ كيفَ وَجَدْتَ منزلَكَ؟ فيقولُ: أىْ رَبِّ خيرَ مَنْزِلٍ. فيقول: سَلْ وتَمَنَّ. فيقول: ما أسألُ وأَتمنَّى إلاّ أَن تَرُدَّنى إلى الدُّنْيا فأُقْتَلَ فى سبيلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى من فَضْلِ الشَّهادَةِ، ويُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ النَّار فيقولُ له: يا ابنَ آدمَ كيفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ؟ فيقولُ: أىْ رَبِّ شَرَّ مَنْزِلٍ. فيقولُ له: أَتَفْتَدِى مِنْهُ بِطِلاَعِ الأَرْضِ ذَهَباً؟ فيقولُ: أىْ رَبِّ نَعَمْ فَيَقُولُ: كَذَبْتَ. قد سأَلْتُكَ أَقَلَّ من ذٰلِكَ وأَيْسَرَ فَلَمْ تَفْعَل فَيرِدُ إلى النّارِ»

(أخرجه أحمد فى مسنده جـ٣ ص٢٠٧)

[صحيح]

ـ ورواه أحمد أيضاً (جـ٣ ص٢٣٩)، والحاكم فى مستدركه (جـ٢ ص٧٥) كلاهما من طريق حماد بن سلمة به نحوه إلا أن فى رواية أحمد: «يؤتى برجل من أهل النار». وليس فيها قوله «عشر مرات». وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وروى أحمد أيضاً (جـ٣ ص١٣١)، والنسائى (جـ٦ ص٣٦) القسم الأول منه دون بقيته من طريق حماد أيضاً.

والحديث فى كنز العمال بتمامه (جـ٤/ ١١١٣٥)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٦/ ٧٨٧٣) معزواً لأحمد ومسلم والنسائى عن أنس. وقال الألبانى: صحيح.

(قلت): لم يروه مسلم بهذا اللفظ وإنما روى معنى القسم الأول منه عن أنس عن النبى ﷺ لم ينسبه لكلام الرب عز وجل قال: «ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وأن له ما على الأرض من شيىء غير الشهيد فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة». أنظر صحيح مسلم (جـ٣ ص١٤٩٨).

* * *

(٧) باب فى بيان أن فضل الذين يتوفون من الطاعون كفضل الشهداء

من حديث العرباض بن سارية

٢٦٤ ـ قال أحمد:

حدثنا حيوة بن شريح ـ يعنى ابن يزيد الحضرمىّ ـ ويزيد بن عبد ربه قالا: حدثنا بقية قال: حدثنى بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن ابن أبى بلال عن عرباض بن سارية أن رسول الله ﷺ قال:

«يَخْتَصِمُ الشُّهَدَاءُ والمُتَوَفَّوْنَ على فُرُشِهِمْ إلى رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ فى الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ من الطَّاعُونِ فيقولُ الشُّهَدَاءُ: إخوانُنا قُتِلُوا كما قُتِلْنَا. ويقول المتَوَفَّوْن على فُرُشِهِم: إخوانُنا ماتُوا على فُرُشِهِم كما مِتْنَا على فُرُشِنَا فيقول الربُّ، عزَّ وجلَّ: انظُرُوا إلى جِراحِهِم، فإنْ أَشْبَهَتْ جراحُهُم جِراحَ المَقتُولِين فإنهم مِنْهُم وَمَعَهُمْ فإذا جِرَاحُهُم قد أَشْبَهَتْ جِرَاحَهُمْ».

(أخرجه أحمد جـ٤ ص١٢٨)

[حسن]

ـ ورواه أحمد أيضاً (جـ٤ ص١٢٩) عن أبى اليمان عن إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد به نحوه، والنسائى (جـ٦ ص٣٧) عن عمرو بن عثمان عن بقية به نحوه أيضاً. والحديث فى كنز العمال (جـ١٠/ ٢٨٤٢٩) معزواً لأحمد والنسائى، وفى الترغيب (جـ٢ ص٥٦٩) للنسائى عن العرباض بن سارية.

وأشار إليه الحافظ ابن حجر فى الفتح (جـ١٠ ص١٩٤) وقال: أخرجه أحمد والنسائى بسند حسن.

وهو فى الإتحافات (٨٢٢) معزواً لأحمد والنسائى والطبرانى عن العرباض بن سارية رضى الله عنه.

* * *

ومن حديث عتبة بن عبد السلمى

٢٦٥ ـ قال أحمد :

حدثنا الحكم بن نافع حدثنا إسماعيل بن عياش بن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن عتبة بن عبد السلمى عن النبى ﷺ قال :

«يأتى الشُّهَدَاء والمُتَوَفَّوْنَ بالطَّاعُون فيقول أَصْحابُ الطاعون : نحنُ شُهَدْاء فيقال : انظرُوا ؛ فإن كانَتْ جِراحُهُم كجِراحِ الشُّهَدَاءِ تَسيلُ دَماً رِيحَ المِسْكِ ، فَهُمْ شُهَدَاءُ فَيَجِدُونَهُمْ كَذَلِكَ » .

(أخرجه أحمد جـ٤ ص١٨٥)

[حسن]

ـ **(قلت) :** حسنه الحافظ بن حجر فى الفتح (ج ١٠ ص١٩٤) قال : «أخرج أحمد بسند حسن عن عتبة بن عبدالسلمى رفعه فذكر الحديث ، وقال : وله شاهد من حديث العرباض بن سارية أخرجه أحمد أيضاً والنسائى بسند حسن أيضاً » أ . هـ .

ورواه الطبرانى فى الكبير (جـ٧/ ٢٩٢٠) بمثل إسناد أحمد ولفظه .

وذكره الهيثمى (جـ٢ ص٣١٤) ثم قال : رواه الطبرانى فى الكبير وفيه إسماعيل بن عياش وفيه كلام وحديثه عن أهل الشام مقبول وهذا منه .

وذكره المنذرى (جـ٢ ص٥٦٩) وقال : رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد لا بأس به فيه إسماعيل بن عياش روايته عن الشامـيين مقبولة وهذا منها ويشهد له حديث العرباض بن سارية قبله » .

وقلت : وحديث عتبة هذا ليس صريحاً فى كونه حديثاً قدسياً ولكنه كذلك بالنظر إلى رواية العرباض بن سارية فى الحديث الذى قبله .

* * *

(٨) باب حديث

(فى فضل دعاء المجاهدين وتحريم أذاهم)

من حديث جمانة الباهلى

٢٦٦ ـ لأبى الفتح الأزدى فى الصحابة وأبى موسى فى الذيل عنه:

«لَمَّا أَذِنَ اللَّهُ تعالى لمُوسَى بالدعاءِ على فِرْعَونَ أَمَّنَتِ المَلاَئِكَةُ فقَال اللَّهُ تَعَالى: قد استُجِيبَ لَكَ ودُعاء مَنْ جَاهَدَ فى سبيلِ اللَّهِ»

ثم قال رسول الله ﷺ

«اتَّقُوا أَذَى المُجَاهِدِينَ فإنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغْضَبُ لَهُمْ كَمَا يَغْضَبُ لِلرُّسُلِ ويَسْتَجِيبُ لَهُمْ كما يَسْتَجِيبُ (دُعَاءَ) الرسل».

[؟] (كما فى كنز العمال جـ٤/ ١٠٦٦٥)

ـ وفى الإتحافات (٦٧٣).

* * *

(٩) باب حديت
(يجيىء الرجل آخذاً بيد الرجل فيقول : ..)
من حديث ابن مسعود

٢٦٧ ــ قال النسائى:

أخبرنا إبراهيم بن المستمر قال : حدثنا عمرو بن عاصم . قال : حدثنا معتمر عن أبيه عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل عن عبدالله ابن مسعود عن النبى ﷺ قال :

«يَجيْىءُ الرّجُلُ آخِذاً بِيَدِ الرَّجُلِ فيقولُ : يا رَبِّ هَذا قَتَلَني . فيقولُ الله لهُ : لِمَ قَتَلْتَهُ ؟ فيقول : قتَلْته لِتَكُونَ العِزَّةُ لَكَ . فيقول : فإنَّها لى . ويجيىءُ الرجُلُ آخذاً بيدِ الرجُلِ فيقول : إن هذا قَتَلَنى ، فيقولُ اللَّهُ له : لم قتلتَهُ ؟ فيقول : لتكونَ العزَّةُ لفلاَن . فيقول : إنها ليست لفلان فيبوء بإثمه » .

(أخرجه النسائى جـ٧ ص٨٤)

[صحيح]

ــ والحديث فى كنز العمال (جـ١٥/ ٣٩٩٢٩) قريباً منه معزواً لنعيم بن حماد فى الفتن والبيهقى فى الشعب عن ابن مسعود .

وفى الإتحافات (٨١٥) معزواً للنسائى والطبرانى وأبى نعيم والبيهقى .

وذكره الشيخ ناصر الدين فى صحيح الجامع الصغير (جـ٦/ ٧٩٠٦) من حديث النسائى عن ابن مسعود وقال: صحيح.

وهو لابن مردوية فى تفسيره. قاله الدكتور خليل هراس انظر هامشه على الترغيب (جـ٣ ص٤٩٥).

* * *

٢٦٨ ـ وقال الطبرانى:

حدثنا أحمد بن يحيى الحلوانى حدثنا الفيض بن وثيق حدثنا عبد الوهاب الثقفى حدثنا عكرمة بن عبدالله البنانى عن عاصم بن بهدلة عن أبى وائل عن عبدالله عن رسول الله ﷺ قال:

«يجيىءُ المقتُول آخِذاً قاتِلَه وأَوْدَاجُهُ تشخُبُ دَماً عند ذِى العِزَّةِ فيقولُ: يا ربِّ سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِى؟ فيقولُ: فِيمَ قَتَلْته؟ فإن قالَ قتلتُه لتكونَ العِزَّةُ لِفُلانَ. قال: هِىَ لِلَّهِ».

[ضعيف جداً] (أخرجه الطبرانى فى الكبير جـ١٠/ ١٠٤٠٧)

ــ **(قلت)**: فى إسناده الفيض بن وثيق اتهم بالكذب وقد ترجمنا له قبل ذلك انظر باب حديث استشهاد عبدالله بن عمرو أبى جابر رضى الله عنهما. حديث رقم (٢٤٩).

والحديث معناه فيما قبله من رواية النسائى.

وذكره صاحب كنز العمال (جـ١٥/ ٣٩٩٣٢) وعزاه للطبرانى عن ابن مسعود وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٣ ص٤٩٥) كذلك، وهو فى الإتحافات (٨١٧) كما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٧ ص٢٩٧) وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط ــ ولم ينسبه للكبير ــ وقال: وفيه الفيض بن وثيق وهو كذاب.

شرح الغريب

■■■■■■

(أوداج): جمع وَدَج بالتحريك هى العروق التى تحيط العنق والتى يقطعها الذابح.
(يشخب): تسيل.

تعليق

■■■■■■

يا نعم من قاتل فى سبيل الله، يبتغى أن تكون العزة لله، فإنه سيلقى الله فيجزيه أحسن الجزاء.

ويا بئس من قاتل لتكون العزة لفلان، فإن سعيه خائب وبذله ضائع، ذلك لأن العزة ليست إلا لله.

* * *

٨ ـ كتاب ما نهى الله تعالى عنه

(١) باب حديث (ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي ..)

من حديث أبي هريرة

٢٦٩ ـ قالَ البخاريُّ:

حدثنا مُوسى حَدَثَنَا عبدُ الواحدِ حَدَّثَنَا عِمارةُ حدثنا أبوزرعةَ قال: دخلتُ مع أبي هريرة داراً بالمدينةِ فرأي أعلاها مُصَوِّراً يصوِّرُ قالَ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ:

«وَمَنْ أظلمُ ممنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً، وَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً» ثُمَّ دَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاء، فَغَسلَ يَدَيْهِ حَتى بَلَغَ إبطَهُ، فَقُلْتُ: يَا أبا هريرةَ أشَيىءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: مُنْتَهى الحِلْيَة.

(أخرجه البخارى جـ٧ ص٢١٥)

[صحيح]

* * *

٢٧٠ ـ وقال البخاريُّ:

حدثنا محمدُ بن العلاءِ حدثنا ابن فُضَيْل عن عِمارة عن أَبى زُرْعة سمع أبا هريرة رضى الله عنه قال: سمعت النبى ﷺ يقول:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَمنْ أظلمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يخلُقُ كخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ ليخْلقُوا حَبَّةً، أو شَعِيرَةً».

[صحيح] (أخرجه البخارى جـ٩ ص١٩٧)

* * *

٢٧١ ـ وقال مسلمٌ:

حدثنا أبو بكر بن أبى شَيْبَة ومحمد بن عبد الله بن نُمَيْرٍ وأبو كُرَيْب وألفاظَهم متقاربةٌ قالوا: حدثنا ابنُ فضيْلٍ عن عِمارةَ عن أبىْ زُرْعَةَ قال: دخلتُ مع أبى هريرة فى دارِ مَرْوَانَ فَرَأى فيها تصاويرَ فقالَ: سمعت رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقاً كَخَلْقِي؟!! فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً».

[صحيح] (أخرجه مسلم جـ٣ ص١٦٧١)

* * *

٢٧٢ ـ وقال أحمد:

حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبى زرعة قال: دخلت مع أبى هريرة دار مروان بن الحكم فَرأى فيها تَصاويرَ وهى تُبْنَى فقالَ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

« يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَمَنْ أظلمُ ممنْ ذهبَ يَخْلُقُ خلقاً كَخلْقِي ! فَليَخلقُوا ذَرَّةً ، أو فَليَخلقُوا حَبَّةً ، أو ليَخلقُوا شَعِيرةً » ثم دَعَا بِوَضُوءٍ فَتَوضأَ وغَسَلَ ذِرَاعَيْه حَتَى جَاوَزَ المِرْفَقَيْنِ ، فَلَمَا غَسَلَ رِجْلَيْه جَاوَزَ الكَعْبَيْنِ إلى السَاقَيْنِ ، فَقُلتُ : مَاَ هَذَا ؟ فَقَالَ : هَذَا مَبْلَغُ الحِلْيَة .

(أخرجه أحمد جـ١٢/ ٧١٦٦)

[صحيح]

ـ (قلت) : إسناده صحيحٌ ، وانظرْ إسنادَ الشيخين قبله .

* * *

٢٧٣ ـ وقال أحمد :

حدثنا يَحْيَى بنُ إسْحَاق قال أنا ابن لَهيعة عن يزيدٍ بن عمروٍ قالَ : سَمِعْتُ أبا سَلَمَةَ بن عبدِ الرحمنِ يقولُ : سمعتُ أبا هريرة يقولُ : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَمَنْ أظلمُ مِمَّنْ أرادَ أنْ يَخْلُقَ مِثْلَ خَلْقِي ؟ فليخلقْ ذرةً ، أو حَبَّةً » . وقال يَحْيَى مرةً : سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول : « وَمَنْ ؟ » .

(أخرجه أحمد جـ١٧/ ٩٠٦٦)

ـ **(قلت)**: في إسناده «عبدُ الله بن لَهيعة» اختلطَ بعد احتراقِ كتبه، وروايةُ بنِ المباركِ وابنُ وهبٍ عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلمٍ بَعْضُ شيىءٍ مقرونٍ.
قاله الحافظ في «التقريب». ولكنَّ الحديثَ يشهدُ له ما قبله.

شرح الغريب

■■■■■■

(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ): قوله ذَهَبَ أي قَصَدَ.
(التَّوْرُ): إناءٌ يُشْرَبُ فيه.
(فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً): المرادُ بالذرة النملة.
(فليخلقوا حبة): المرادُ بالحبَّةِ حَبَّةُ القمح بقرينةِ ذكرِ الشعيرِ والغرض تعجيز المصورين بتكليفهم خلق حيوان وهوّ أشد، وأخرى بتكليفهم خلق جماد وهو أهون، ومع ذلك لا قدرة لهم على ذلك. قاله الحافظ في «الفتح» (جـ١٠/ ٥٩٥٣). وقال: «وقوله: كخلقي. التشبيه في فعل الصورة وحدها، لا من كل الوجوه. قال ابن بطال: فهم أبوهريرة أن التصوير يتناول ماله ظل، وما ليس له ظل، فلهذا أنكر ما ينفش في الحيطان».

تعليق

■■■■■■

ونقل هاهنا كلاماً طيباً للشيخ أحمد شاكر قال رحمه الله. «وفي عصرنا هذا كنا نسمع عن أناس كبار ينسبون إلى العلم، ممن لم ندرك أن نسمع منهم، أنهم يذهبون إلى جواز التصوير كله، بما فيه التماثيل الملعونة، تقرباً إلى السادة الذين يريدون أن يقيموا التماثيل تذكاراً لأبائهم المفسدين، وأنصارهم العتاة أو المنافقين، ثم تقرباً إلى العقائد الوثنية الأوربية التي ضربت على مصر وعلى بلاد المسلمين بمظاهر الوثنية السافرة، من الأوثان والأنصاب، ومن تعظيمها وتبجيلها، بوضع الأزهار والرياحين عليها، وبالتقدم بين يديها بمظاهر الوثنية الكاملة، حتى بوضع النيران أحياناً عندها.

وكان من حجة أولئك الذين شرعوا لهم هذا المنكر أول الأمر، الذين أجازوا نصب التماثيل بالفتاوى الكاذبة المضللة: أن تأولوا النصوص بربطها بعلة لم يذكرها الشارع ولم

يجعلها مناط التحريم، هي ــفيما بلغنا ــ أن التحريم إنما كان أول الأمر لقرب عهد الناس بالوثنية، أما الآن وقد مضى على ذلك دهر طويل فقد ذهبت علة التحريم ولا يخشى على الناس أن يعودوا لعبادة الأوثان !!.

ونسى هؤلاء ما هو بين أيديهم من مظاهر الوثنية الحقة، بالتقرب إلى القبور وأصحابها، واللجوء إليها عند الكروب والشدائد، وأن الوثنية عادت إلى التغلغل فى القلوب دون أن يشعر أصحابها.

بل نسوا نصوص الأحاديث الصريحة فى التحريم وعلة التحريم !!

وكنا نعجب لهم من هذا التفكير العقيم، والاجتهاد الملتوى ! وكنا نظنهم اخترعوا معنى لم يسبقوا إليه، وإن كان باطلاً، ظاهر البطلان.

حتى كشفنا بعد ذلك أنهم كانوا فى باطِلهم مقلدين، وفى اجتهادهم واستنباطهم سارقين !!.

فرأينا الإمام الحافظ الحجة ابن دقيق العيد المتوفى (سنة ٧٠٢) يحكى مثل قولهم ويرده أبلغ رد وبأقوى حجة فى كتابه (إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام) (جـ١ ص٣٥٩ ــ ٣٦٠) بتحقيق الأخ الشيخ حامد الفقى ومراجعتنا. و(جـ٢ ص١٧١ ــ ١٧٣) من الطبعة المنيرية) فى شرح حديث عائشة: أن رسول الله ﷺ قال:

«أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً ثم صوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله».

فقال ابن دقيق العيد:

«فيه دليل على تحريم مثل هذا الفعل. وقد تظاهرت دلائل الشريعة على المنع من التصوير والصور. ولقد أبعد غاية البعد من قال: إن ذلك محمول على الكراهة، وأن هذا التشديد كان فى ذلك الزمان، لقرب عهد الناس بعبادة الأوثان، وهذا الزمان ــحيث انتشر الإسلام وتمهدت قواعده ــ: لا يساويه فى هذا المعنى فلا يساويه فى هذا التشديد !! هذا أو معناه.

وهذا القول عندنا باطل قطعاً لأنه قد ورد فى الأحاديث الإخبار عن أمر الآخرة، بعذاب المصورين، وأنهم يقال لهم: أحيوا ما خلقتم. وهذه علة مخالفة لما قاله هذا

القائل. وقد صرح بذلك فى قوله عليه السلام: المشبهون بخلق الله. وهذه علة عامة مستقلة مناسبة لا تخص زماناً دون زمان وليس لنا أن نتصرف فى النصوص المتظاهرة المتضافرة بمعنى خيالى، يمكن أن يكون هو المراد مع اقتضاء اللفظ التعليل بغيره وهو التشبه بخلق الله».

قال الشيخ أحمد شاكر: «هذا ما قاله ابن دقيق العيد منذ أكثر من ٦٧٠ سنة يرد على قوم تلاعبوا بهذه النصوص فى عصره أو قبل عصره ثم يأتى هؤلاء المفتون المضللون، وأتباعهم المقلدون الجاهلون، أو الملحدون الهدامون، يعيدونها جذعة، ويلعبون بنصوص الأحاديث، كما لعب أولئكم من قبل!!.

ثم كان من أثر هذه الفتاوى الجاهلة أن ملئت بلادنا بمظاهر الوثنية كاملة، فنصبت التماثيل وملئت بها البلاد، تكريماً لذكرى من نسبت إليه وتعظيماً! ثم يقولون لنا إنها لم يقصد بها التعظيم!.

ثم ازدادوا كفراً ووثنية، فصنعوا الأنصاب ورفعوها، تكريماً لمن صنعت لذكراهم. وليست الأنصاب مما يدخل فى التصوير، حتى يصلح لهم تأويلهم! إنما هى وثنية كاملة صرف، نهى الله عنها فى كتابه، بالنص الصريح الذى لا يحتمل التأويل.

وكان من أثر هذه الفتاوى الجاهلة أن صنعت الدولة وهى تزعم أنها دولة إسلامية، فى أمة إسلامية:ـ ما سمته «مدرسة الفنون الجميلة» أو «كلية الفنون الجميلة»!! صنعت معهداً للفجور الكامل الواضح! ويكفى للدلالة على ذلك أن يدخله الشبان الماجنون، من الذكور والإناث، اباحيين مختلطين، لا يَرْدَعُهُم دين ولا عفاف ولا غيره يصورون فيه الفواجر من الغانيات اللائى لا يستحين أن يقفن عرايا ويجلسن عرايا، ويضطجعن عرايا، على كل وضع من الأوضاع الفاجرة، يظهرن مفاتن الجسد، وخفايا الأنوثة، لا يسترن شيئاً، ولا يمنعن شيئاً!! ثم يقولون لنا: هذا فنّ!! لعنهم الله، ولعن من رضى هذا منهم أو سكت عليه. وإنا لله وإنا إليه راجعون» أ. هـ.

انظر المسند (جـ١٢/ ٧١٦٦) طبعة شاكر.

وقال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (جـ١٠/ ٥٩٥٣): «وليس بين ما دل عليه الخبر من الزجر عن التصوير وبين ما ذكر من وضوء أبى هريرة مناسبة وإنما أخبر أبوزرعة بما شاهد وسمع من ذلك».

(**قلت**): والحديث فى كنز العمال (جـ٤/ ٩٣٧٧)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٢٠٩) وفى الإتحافات السنية (٢٧) وفى كنز العمال (جـ٤/ ٩٤٠٥) معزواً لأحمد والبخارى ومسلم.

وفى الترغيب والترهيب (جـ٤ ص٧٠) للشيخين، وفى الكنز (جـ٤/ ٩٤٠٦) معزواً لابن النجار من حديث أبى هريرة رضى الله عنه.

* * *

(٢) باب حديث
(يجيىء المقتول يوم القيامة متعلقاً بقاتله ..)
من حديث جندب

٢٧٤ ـ للنَّسائىِّ عنه:

«يَجِيىءُ المقْتُولُ يومَ القيامةِ مُتَعَلِّقاً بقاتِلِهِ. فيقولُ اللَّهُ: فيمَ قَتَلْتَ هذَا؟ فيقولُ: في مُلْكِ فلانٍ».

(كما فى صحيح الجامع الصغير جـ٦/ ٧٩٠٩)

[صحيح]

ـ نسبه الألبانى للنسائى وقال: صحيح.

(**قلت**): والذى وجدته فى سنن النسائى (جـ٧ ص٨٤): أخبرنا عبدالله بن محمد بن تميم قال: حدثنا حجاج قال: أخبرنى شعبة عن أبى عمران الجونىّ قال: قال جندب: حدثنى فلان أن رسول الله ﷺ قال:

«يجيىء المقتول بقاتله يوم القيامة فيقول: سل هذا فيم قتلنى؟ فيقول: قتلته على ملك فلان. قال جندب: فاتقها».

كذلك ليس فيه كلام منسوب للرب عز وجل. ونحوه أيضاً فى مسند أحمد بن حنبل (جـ ٥ ص ٣٧٣).

ومن العجيب أن الحافظ المزى فى كتابه (تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف) والحافظ ابن حجر فى «النكت الظراف» لم يشر أحدهما إلى وجود حديث جندب هذا سواء بلفظه النبوى أو القدسى فى السنن الصغرى للنسائى ولا فى سننه الكبرى.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٢٧٥ ـ قال الطبرانىُّ:

حدثنا العباسُ بن الفضل الأَسْفَاطىّ حدثنا إسماعيل بن أبى أُوَيْس حدثنى أبى عن عبدالله بن الفضل عن نافع بن جبير بن مطعمٍ عن ابن عباس أنه سأل سائلٌ فقال: يا أبا العباس هل للقاتِل من توبةٍ؟ فقال ابنُ عباس كالمتعجِّب مِنْ شَأنِهِ: ماذا تقولُ؟ فأعَادَ عليهِ المسألةَ. فقالَ له: ماذا تقولُ؟ مرتين أو ثلاثاً. ثم قالَ ابنُ عباسٍ: أنَّى لهُ التوبةُ!! سمعتُ نَبيَّكُمْ ﷺ يقول:

«يأْتِى المقتولُ مُتَعَلِّقاً رأْسُه بإحدى يَدَيْهِ مُتَلَبِّباً قَاتِلَهُ بيدِهِ الأُخْرَى تَشْخُبُ أَوْدَاجُهُ دَمَاً حَتَّى يَأْتِىَ به العَرْشَ فيقولُ المقتولُ للهِ: رَبِّ هذا قَتَلَنِى. فيقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ للقاتِلِ: تَعِسْتَ ويُذْهَبُ بِهِ إلى النَّارِ».

[حسن] (أخرجه الطبرانى فى الكبير جـ ١٠/ ١٠٧٤٢)

ـ (قلت): رُوىَ هذا الحديث من وجوه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ، ليس فيه من الكلام ما ينسبه إلى ربه عز وجل. فقد رواه أحمد فى مسنده (جـ٤/ ٢٦٨٣) قال: حدثنى يونس حدثنا عبد الواحد حدثنا يحيى بن عبدالله قال: حدثنا سالم بن أبى الجعد قال: جاء رجل إلى ابن عباس فقال: يا ابن عباس أرأيت رجلاً قتل مؤمناً؟ قال: فقال ابن عباس: جزاؤه جهنم خالداً فيها.. إلى آخر الآية. قال: فقال: يا ابن عباس أرأيت إن تاب وآمن وعمل صالحاً؟. قال: ثكلته أمه! وأنى له بالتوبة؟! وقد قال رسول الله ﷺ:

«إن المقتول يجيىء يوم القيامة متعلقاً رأسه بيمينه أو قال: بشماله آخذاً صاحبه بيده الأخرى تشخب أوداجه دماً فى قبل عرش الرحمن فيقول: رب سل هذا فيم قتلنى؟!».

ورواه فى مسنده أيضاً (جـ٤/ ٢١٤٢)، (جـ٥/ ٣٤٤٥) نحو ذلك وقال الشيخ أحمد شاكر فى هذه المواضع جميعاً: إسناده صحيح.

كما رواه الترمذى (جـ٥/ ٣٠٢٩) وحسنه، النسائى (جـ٧ ص٨٥)، (جـ٨ ص٦٣)، وابن ماجة (جـ٢/ ٢٦٢١)، والحميدى (جـ١/ ٤٨٨).

هكذا قد رَوَوْهُ جميعاً باختصار الجزء الذى يحتوى على الكلمات القدسية من حديث ابن عباس رضى الله عنهما.

والحديث فى الترغيب والترهيب (جـ٣ ص٤٩٤) مُشْتملاً على الكلمات القدسية، وقال الحافظ المنذرى: رواه الترمذى وحسنه، والطبرانى فى الأوسط ورواته رواة الصحيح، واللفظ له.

كما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٧ ص٢٩٧) كذلك تاماً وقال: رواه الترمذى باختصار آخره، ورواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

شرح الغريب

■■■■■■

(مُتَلَبِّباً): يقالُ لبَّبَ الرجلَ: جَمَعَ ثيابه عند نحرْه فى الخصومة، ثم جرَّه.

(تَشْخَبُ أَوْدَاجُه): المعنى تسيلُ عُروقُه أىْ دَماً.

تعليق

■■■■■■

قتل النفس ــ التى حرم الله ــ بغير الحق جريمة شنعاء.. والحديث حين يعيد تصوير الجريمة على غير مسرحها يوم القيامة، فإذا بالمقتول متعلقاً رأسه بإحدى يديه، وقد أخذ بتلابيب قاتله بيده الأخرى، يجره إلى ربه، ليأخذ حقه منه. إنما يحذر القاتل المجرم أن جريمته باقية ماثلة، لم يذهب بها تباعد الزمان ولا تغير المكان، وأنه لا بد أن يسأل عن هذا البرىء الذى قتله بغير الحق، من أجل عصبية أو حاجة دنيوية يفرح بها حيناً من الزمان، ولكنَّ مصيره هو التعاسة فى الآخرة وعذاب النار.

* * *

(٣) باب حديث

(أن رجلاً قال: والله لا يغفر الله لفلان..)

من حديث جندب البجلى

٢٧٦ ــ قال مسلمٌ:

حدثنا سُوَيْد بنُ سعيدٍ عن مُعْتَمِرِ بن سليمانَ عن أبيه حدثنا أبوعمْرَان الجوْنِىِّ عن جُنْدبٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ حدَّث:

«أَنَّ رجلاً قَالَ: واللَّهِ لا يغفرُ اللهُ لفلانٍ، وإنَّ الله تَعَالَى قالَ: مَنْ ذَا الَّذِى يَتَأَلَّى عَلَىَّ أنْ لا أَغْفِرَ لفلانٍ، فإنِى قَدْ غفرتُ لفلانٍ وأحبطتُ عملَكَ»

أَوْ كما قالَ.

[صحيح] (أخرجه مسلم جـ ٤ ص٢٠٢٣)

ـ والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٧٩٠١). وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ٢٠٧١)، وفى الترغيب والترهيب (جـ٣ ص٨٥٧) من رواية مسلم عن جندب البجلى رضى الله عنه. وفى الصحيحة للألبانى (جـ٤/ ١٦٨٥) معزواً لمسلم وابن أبى الدنيا فى حسن الظن بالله.

شرح الغريب

■■■■■■

(يتألَّى): أى يحلف، والألِيَّة على وزن غُنْية هى اليمين.
(أحبطت عملك): المعنى محقته وأبطلته.

تعليق

■■■■■■

قال الإمام النووى: «وفيه دلالة لمذهب أهل السنة فى غفران الذنوب بلا توبة إذا شاء الله غفرانها، واحتجت المعتزلة به فى إحباط الأعمال بالمعاصى الكبائر، ومذهب أهل السنة أنها لا تحبط إلا بالكفر، ويتأولُ حبوط عمل هذا على أنه أسقطتْ حسناته فى مقابلة سيئاته، وسمى إحباطاً مجازاً، ويحتمل أنه جرى منه أمر آخر أوجب الكفر، ويحتمل أن هذا كان فى شرع من قبلنا، وكان هذا حكمهم». صحيح مسلم بشرح النووى (جـ٥ ص٤٨٠).

* * *

٢٧٧ ـ وللطبرانِّى عنه:

«قَالَ رَجلٌ: لا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلاَنٍ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالى إلى نبيٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ: إنها خطِيئَةٌ فَلْيَسْتَقْبِلِ الْعَمَلَ».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٧٩٠٠)

[صحيح]

ـ وذكره الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٤ / ٤٢٢٣) وقال: صحيح.

تعليق

■■■■■■

قوله: **(فليستقبل العمل)**: معناه أن الله أحبط ما مضى من عمله. فعليه أن يصلح ما يستقبل من عمل، وهذا يدل على التغليظ الشديد فى أمر مَنْ يقنط الناس من رحمة الله ومغفرته.

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٢٧٨ ـ قال أحمد:

حدثنا أبو عامر حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بن عَمَّارٍ عن ضِمْضمٍ بن جَوْسٍ اليمامىّ قال: قالَ لى أبوهريرةَ: يا يمامىُّ لا تَقُولنَّ لرجلٍ: والله لا يغفرُ الله لَكَ. أو لا يُدْخِلُكَ الله الجنةَ أبداً. قلتُ: يا أبا هريرة إنَّ هذه لكلمةٌ يقولُها أَحَدُنا لأخيهِ وصاحبِهِ إذا غَضِبَ. قالَ: فلا تقلْها. فإنى سمعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ:

«كانَ فى بنى إسرائيل رجلان كانَ أَحَدُهُمَا مجتهداً فى العبادةِ، وكانَ الآخرُ مُسْرِفاً على نفسه، فكانا مُتآخِيَيْن، فكانَ المجتهدُ لا يزالُ يرى الآخَرَ على ذَنْبٍ، فيقول: يا هذا أقصر، فيقولُ: خَلِّنى وربِّى أَبُعِثْتَ علىَّ رقيباً؟ قالَ لى: أَنْ رَآه يوماً علىَ ذنب استعظمه فقال له: ويحك أقصرْ. قال: خلنى وربِّى أبعثت على رقيباً ـ قال:

فقال : والله لا يغفرُ الله لك . أوْ لا يدخلك الله الجنة أبداً . قال أحدهما . قالَ : فبعثَ الله إلْيهِمَا مَلَكاً فَقَبَضَ أرْوَاحَهُمَا واجتمعَا عنده فقال للمذْنِبِ : اذهبْ فادخلْ الجنة برحمتى . وقالَ للآخِرِ : أكنتَ بى عالماً ؟ أكنتَ على ما فى يَدَىَّ خازناً ؟ اذهبوا به إلى النارِ . قالَ : فوالذى نفسُ أبى القاسم بيدِهِ لَتَكَلَّمَ بكلمةٍ أوْبَقَتْ دُنياه وآخرَتَهُ » .

(أخرجه أحمد جـ١٦/ ٨٢٧٥)

[حسن]

— **(قلت)**: إسناده حسن .

« عِكْرِمَةُ بن عمّار»: العجلى البصرى اليمامى وثقه بعضهم ، وتكلم فى ضبطه آخرون ، وأكثرمسلم من الاستشهاد به فى صحيحه ، وهو عندى حسن الحديث إلا فى روايته عن يحيى بن أبى كثير فهو مضطرب ، وبقية رجال إسناد الحديث ثقات .

والحديث رواه أبو داود (جـ٤/ ٤٩٠١) من طريق على بن ثابت عن عكرمة بن عمار بهذا الإسناد نحوه ، كما رواه البغوى فى شرح السنة (جـ١٤/ ٤١٨٧) من طريق عبدالله بن المبارك عن عكرمة بن عمار بهذا الإسناد إلا أن ضمضم بن جوس قال فى أوله :

« دخلت مسجد المدينة فنادانى شيخ فقال : يا يمامى تعالى —وما أعرفه— فقال : لا تقولن لرجل والله لا يغفر الله لك أبداً ، ولا يدخلك الله الجنة ، قلت : ومن أنت يرحمك الله ؟ قال : أبوهريرة ، قال : فقلت : إن هذه لكلمة يقولها أحدنا .. فذكر الحديث بنحوه . وقال محقق شرح السنة : إسناده حسن

قلت: والحديث صحيح يشهد له ما رواه مسلم والطبرانى عن جندب قبله.

والحديث فى كنز العمال (جـ٤ / ١٠٣٤٧)، وفى الإتحافات (٤٨١)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤ / ٤٣٣١) معزواً لأحمد وأبى داود عن أبى هريرة وقال الألبانى: صحيح.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٢٧٩ ـ لمسدد عنه مرفوعاً:

قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«يقولُ الله عز وجل: مَنْ تَأَلَّى على عَبْدِى أدخلتُ عبدى الجنةَ وأدْخلتُهُ النَّارَ».

[صحيح لغيره] (كما فى المطالب العالية جـ٣/ ٢٩٧٩)

ـ (قلت): لا أعلم إسناده، ومعناه قد سبق ذكره صحيحاً.

* * *

٢٨٠ ـ وذكر الغزالى فى الإحياء:

«أن رجلاً من بنى إسرائيل كانَ يُقنِّطُ الناسَ ويُشَدِّدُ عليهم، قال: فيقولُ له الله تَعالى يومَ القيامةِ: اليومَ أويسُكَ من رمنى كما كُنْتَ تَقنِّطُ عبادى منها».

[ضعيف] (كما فى احياء علوم الدين جـ٤ ص١٤٢).

ـ وقال الحافظ العراقى فى تخريجه : رواه البيهقى فى الشعب عن زيد بن أسلم فذكره مقطوعاً .

* * *

ومن حديث أبى قتادة الأنصارى

٢٨١ ـ قال أبو نعيم :

حدثنا سليمانُ بن أحمد حدثنا أبو زرعة الدمشقىّ حدثنا أبو مسهر حدثنا سعيد بن عبدالعزيز عن إسماعيل بن عبيدالله عن رجل من آل جبير بن مطعم عن أبى قتادةَ الأنصارىّ عن رسولِ الله صلّى الله عليه وسلم قال :

« أَلا أحدِّثكُمْ عَنْ رَجُلَيْنِ من بنى إسرائيلَ ؟ أما أَحَدُهُمَا فرأَى بنو إسرائيلِ أنهُ أَفْضَلُهُمْ فى الدينِ والعلمِ والخُلُقِ ، وأمّا الآخَرُ فَرأَى أنّه مسرفٌ على نفسِهِ فذُكِرَ عند صاحِبِهِ ، فقالَ : لن يغفرَ اللّهُ له ، فقالَ اللّهُ عزَّ وجلَّ : ألمْ تَعْلَمْ أنى أرحمُ الراحمين ، ألمْ تَعْلَمْ أن رحمتى سبقتْ غضبى ؟ وأنى أوجبتُ لهذا الرحمةَ ، ولهذا العذابَ . قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ : فلا تَأَلَّوْا على اللّهِ » .

قال أبو نعيم : غريب من حديث إسماعيل لم نكتبه إلا من حديث سعيد .

[ضعيف] (أخرجه أبو نعيم فى الحلية جـ٨ ص٢٧٥)

ــ **(قلت)**: إسناده ضعيف. لأن فيه مجهولاً هو رجل من آل جبير بن مطعم، وبقية رجاله ثقات، وإن كان سعيد بن عبدالعزيز قد اختلط قبل موته، إلا أن الراجح رواية أبي مسهر عنه قبل اختلاطه، لثقته وعلمه باختلاط سعيد. والحديث في كنز العمال (جـ٣/ ٧٩٠٧).

* * *

ومن حديث ابن مسعود

٢٨٢ ــ قال الطبراني:

حدثنا الحسين بن إسحاق التستري حدثنا الأزرق بن الأحوص عن عبدالله عن النبي ﷺ قال:

«كانَ رجلٌ يُصَلِّي فلما سَجَدَ أتاهُ رَجُلٌ فوطأَ على رقبتِهِ، فقال الذي تَحْتَه: واللّهِ لا يُغْفَرُ له أبداً، فقالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: تَأَلَّى عَلَيَّ عبْدِي أَنْ لا أَغْفِرَ لعبدي فإني قد غفرتُ له».

(أخرجه الطبراني في الكبير جـ١٠/ ١٠٠٨٦)

[ضعيف]

ــ **(قلت)**: هكذا قرأته في المعجم الكبير للطبراني، ولا يصح بحال أن يكون بين الطبراني وعبدالله بن مسعود رجلان لا غير في الإسناد، فإما أنه معضل، أو سقط من سلسلة إسناده غير واحد في طبع أو نسخ، ومع هذا فلم أعثر للحسين بن إسحاق التستري شيخ الطبراني في هذا الأسناد ولا لشيخه الأزرق بن الأحوص على ترجمة فيما وقع تحت يدي من كتب التراجم.

وأما معنى الحديث فلا غبار عليه.

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٧٩٠٩)، وفى الإتحافات (٦٦٣).

* * *

(٤) باب حديث
(كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح..)
من حديث جندب بن عبد الله

٢٨٣ ـ قال البخارى:

حدثنى محمد قال: حدثنى حجاجَ حدثنا جريرُ عن الحسن حدثنا جندب بن عبدالله فى هذا المسجدِ وما نسينا مُنْذُ حدِثنا، وما نَخْشَى أن يكونَ جندب كذبَ على رسول الله ﷺ قالَ: قالَ رسول الله ﷺ:

«كان فيمنْ كانَ قبلكمْ رجلٌ به جُرْحٌ فَجَزِعَ فأَخَذَ سِكْيناً فحزّ بها يَدَهُ فما رقأَ الدمُ حتى ماتَ. قالَ الله تعالى: بَادَرَنِى عبدى بنفسِهِ. حَرَّمْتُ عليه الجنةَ».

(أخرجه البخارى جـ٤ ص٢٠٨)

[صحيح]

ـ ورواه البخارى أيضاً تعليقاً (جـ٢ ص١٢٠) قال: قال حجاج بن منهال فذكره. ورواه البيهقى فى السنن الكبرى (جـ١ ص١٠٧) من طريق جرير بهذا الإسناد نحوه.

* * *

٢٨٤ ـ وقال مسلم:

حدثنى محمد بن رافع حدثنا الزبيرى (وهو محمد بن عبدالله الزُّبَيْرِىّ) حدثنا شيبانُ قال: سمعت الحسنَ يقولُ:

«إنَّ رجلاً ممنْ كانَ قبلكُمْ، خَرَجَتْ به قَرْحَةٌ، فلما آذَتْهُ، انْتَزَعَ سهماً من كِنانتِهِ، فَنَكَأَهَا، فلمْ يَرْقَأ الدمُ حتى ماتَ. قال ربكم: قد حرمتُ عليه الجنةَ».

ثم مدَّ يَدَهُ إلى المسجدِ فقالَ: أىْ واللَّهِ لقدْ حدثنى بهذا الحديثِ جُنْدَبٌ عن رسولِ الله ﷺ فى هذا المسجدِ.

ـ وقالَ مسلمٌ: وحدثنا محمد بن أبى بكرٍ المقدمىّ حدثنا وَهْبُ بن جرير حدثنا أبى قال: سمعتُ الحسن يقولُ: حدثنا جندبُ بن عبداللهِ البجْلِىّ فى هذا المسجدِ فما نسينا، وما نخشَى أن يكونَ جُنْدُبُ كَذَبَ على رسولِ الله ﷺ. قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«خَرَجَ برجلٍ فيمنْ كانَ قبلكم خراجٌ». فذكر نحوه.

(أخرجه مسلم جـ١ ص١٠٧)

[صحيح]

ـ والحديث من رواية البخارى ومسلم فى الترغيب (جـ٣ ص٥٠١)، وفى الاتحافات (٦٥٥).

وفى الصحيحة للألبانى (جـ٣/ ١٤٨٥) معزواً للبخارى وأبى يعلى فى «المفاريد» وفى الإتحافات (٤٨٣) لأحمد والشيخين.

* * *

٢٨٥ ــ وقال أحمد:

حدثنا عبد الصمد حدثنا عمران يعنى القطّان قال: سمعت الحسن يحدث عن جندب:

«أن رجلاً أَصابته جِراحةٌ، فَحُمِلَ إلى بيتِهِ، فآلمتْ جِراحَتُهُ، فاستَخْرَجَ سهماً من كنانته، فَطَعَنَ به فى لبَّتِهِ، فَذكروا ذلك عند النبى ﷺ فقال فيما يَرْوِى عن ربه عَزَّ وَجَلَّ: سابَقَنى بنفْسِهِ».

(أخرجه أحمد جـ٤ ص٣١٢)

[صحيح لغيره]

ــ **(قلت)**: فى إسناده «عمران القطان»: وهو عمران بن دَوَار بفتح الواو بعدها راء، صدوق يهم، ورمى برأى الخوارج. قاله الحافظ فى التقريب.

شرح الغريب

■■■■■■

(رَقَأَ): أى جفَّ وسَكَنَ جريانُه.
(بَادَرَنِى): أى سَابَقَنِى وتعجَّلَ الموتَ لكىْ يتخلَّصَ من آلامِهِ.
(الخُرَّاجُ): هو القُرْحَةُ.
(نَكَأَهَا): نَخَسَها وفجرَّها.

تعليق

■■■■■■

الحياة نعمة عظيمة، مَنّ الله بها على الإنسان، ومن حق الله على الإنسان، أن يشكر هذه النعمة ويحفظها، لا أن يأخذه الجزع وضعف التحمل فيتعجل الموت ليتخلص

من الألم، وهو لا يدرى أنه بذلك يستعجل عذاب الله وغضبه. يقول النبى ﷺ فيما رواه أبو هريرة عنه:

«من تردى من جبل فقتل نفسه، فهو فى نار جهنم، يتردى فيها خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تحسَّى سما فقتل نفسه، فسمُّه فى يده، يتحساه فى نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بحديدة، فحديدته فى يده يتوجأ بها فى نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً».

رواه البخارى ومسلم كما فى الترغيب (جـ٣ ص٥٠٠).

ومن مفاسد هذا العصر: ضعف الصبر، وقلة التحمل، ورعونة الإرادة، والفرار من المسئولية. مما أدّى إلى زيادة عدد الذين يقتلون أنفسهم لأسباب هزيلة تافهة، ما كانت تُجرِّىء هؤلاء على ذلك إلا مع ضعف الإيمان وفراغ العقيدة.

* * *

(٥) باب حديث
(فى النهى عن التمثيل بالناس)
من حديث يعلى بن مرة

٢٨٦ ـ قال أحمد بن حنبل:

حدثنا عبد الله بن محمد ـ وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل ـ وسمعته أنا من عبدالله بن محمد بن أبى شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن عبدالله بن حفص عن يَعْلَى بن مُرة أنه كانَ عند زيادٍ جالساً فأُتِىَ برجلٍ شهدَ فغيَّرَ شَهَادَتَهُ. فقالَ: لأقطعنَّ لِسَانَكَ. فقالَ له يَعْلَى: ألا أُحَدِّثُكَ حديثاً سمعتُهُ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ؟ سمعتُ رسولُ الله ﷺ يقول:

«قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لا تُمَثِّلوا بِعِبَادِي» قال: فَتَرَكَهُ.

[ضعيف] (أخرجه أحمد جـ٤ ص١٧٢)

ـ **(قلت)**: إسناده ضعيف ومضطرب.

(عبد الله بن حفص). وقيل: حفص بن عبد الله مجهول لم يرو عنه غير عطاء ابن السائب. وعطاء بن السائب: صدوق اختلط ورواية ابن فضيل عنه فيها غلط واضطراب رفع أشياء كان يرويها عن التابعين ورفعها إلى الصحابة كما فى التهذيب لابن حجر.

وقد رواه أحمد أيضاً بعد هذا. قال: حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا عطاء ابن السائب عن يعلى بن مرة الثقفى سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله عز وجل: لا تمثلوا بعبادى.

ولم يذكر فى هذا الإسناد (عبدالله بن حفص) وهذا اضطراب من عطاء رفعه للصحابى وقد رواه عن تابعى، والمعروف أن عطاء لم يسمع من يعلى بن مرة.

والحديث فى مجمع الزوائد (جـ٦ ص٢٤٨) وقال الهيثمى: رواه أحمد وفى رواية له عند الطبرانى: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تمثلوا بعباد الله، وفى إسنادهما عطاء بن السائب وقد اختلط.

شرح الغريب

(لا تمثِلوا بعبادى): التمثيل بهم قطع الأعضاء منهم.

(المُثْلَةُ): هى الزيادة فى تعذيب الإنسان حياً أو إهانته ميتاً بتقطيع أجزائه أو إفساد أعضائه لزيادة الانتقام والتشفى.

* * *

ما ورد فى الشحناء والخصومة

(٦) باب حديث

(تفتح أبواب الجنة كل إثنين وخميس..)

من حديث أبى هريرة

٢٨٧ ــ قال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«تفْتَحُ أبوابُ الجنةِ فى كلِّ اثنينِ وخميسِ ــ قال مَعْمر: «وقال غُير سُهَيلٍ: وتعرضُ الأعمالُ فى كلِّ اثنين وخميس» فيغفرُ اللهُ عز وجل لكلِ عبدٍ لا يشركُ به شيئاً إلا المتَشَاحِنَيْنِ يقولُ اللهُ للملائِكَةِ: ذَرُوهُما حتى يَصْطَلِحَا».

(أخرجه أحمد جـ١٤/ ٧٦٢٧)

[صحيح]

ــ وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

وذكر أنَّ الراويةَ المُبْهم فى قول معمر: «وقال غير سهيل:..» هو «مسلم بن أبى مريم» كما تبين ذلك من رواية لمالك فى موطأه وعند غيره أيضاً.

* * *

٢٨٨ ـ وقال مسلم:

حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن مسلم بن أبى مريم عن أبى صالح سمع أبا هريرة رفعة مرة قال:

«تُعْرَضُ الأعمالُ فى كلِ يومِ خميسٍ واثنينِ فَيَغْفِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فى ذلك اليومِ لكلِ امرىءٍ لا يشركُ باللَّهِ شيئاً إلا امرءاً كانتْ بينه وبين أخيهِ شحناءُ فَيُقالُ: ارْكوا هَذَيْنِ حتى يَصْطَلِحَا، ارْكوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا».

(أخرجه مسلم جـ ٤ ص١٩٨٧)

[صحيح]

ـ وفى رواية لمسلم بعدها «اتركوا أو اركوا هذين حتى يفيئا».

وفى موطأ مالك (ص٥٦٦/ ١٨) عن مسلم بن أبى مريم عن أبى صالح عن أبى هريرة نحو رواية مسلم وفى آخرها «اتركوا هذين حتى يفيئا أو اركوا هذين حتى يفيئا» والحديث رواه أبو داود (جـ٤/ ٤٩١٦)، والترمذى (جـ٤/ ٢٠٢٣)، والبخارى فى الأدب المفرد(ص١٤٨/٤١١)، ومالك فى الموطأ (ص٥٦٦/ ١٧) جميعاً من رواية سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة نحوه إلا أنهم ومسلم جميعاً لم يقولوا فى روايتهم «يقول الله للملائكة:..» كما فى رواية أحمد أو يصرحوا بنسبة الكلام للمولى عز وجل بأى عبارة أخرى ففى الترمذى مثلاً «يقال: ردوا هذين حتى يصطلحا». وقال فى أبى داود والبخارى فى الأدب المفرد ومالك فى الموطأ: «فيقال: ردوا هذين..» هكذا فعل القول مبنى للمجهول فهى روايات لا تدخل صراحة فى عداد الأحاديث القدسية ولكنها بالنظر إلى رواية أحمد التى جعلناها فى صدر الباب يمكن عدُّها كذلك.

* * *

٢٨٩ ــ وقالَ ابن ماجة :

حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبرى حدثنا الضحاك بن مخلد عن محمد بن رفاعة عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة أن النبى ﷺ كانَ يصومُ الاثنينَ والخميس فقيل : يا رسولَ الله إنك تصومُ الاثنينَ والخميسَ ! فقالَ :

« إنَّ يومَ الاثنينِ والخميسِ يَغْفِرُ اللَّهُ فيهما لكلِّ مُسْلِمٍ إلا مُتَهَاجِرَيْن . يقول : دَعْهُمَا حتى يَصْطَلِحَا » .

[صحيح] (أخرجه ابن ماجة جـ١/ ١٧٤٠)

ــ وقال الإمام البوصيرى فى زوائده (جـ٢/ ٦٢٣) : هذا إسناد صحيح . رجاله ثقات .

شرح الغريب

■■■■■■

(المُتَشَاحِنَيْن) : المُتَخَاصِمَيْن .
(ذَرُوهُمَا) : أى اتركوهما .
(ارْكُوا) : أى اتركوا . والمعنى أن المتخاصمين لا ينالان ما ينال غيرهما من مغفرة .

تعليق

■■■■■■

قال الإمام أبو داود بعد أن ذكر روايته للحديث : « النبى ﷺ هجر بعض نسائه أربعين يوماً ، وابن عمر هجر ابناً له إلى أن مات » وقال أبوداود : « إذا كانت الهجرة لله فليس من هذا بشيىء ، وإن عمر بن عبدالعزيز غطى وجهه عن رجل » .

(قلت) : وهذا كلام نفيس يفيد جواز الهجر إذا كان لله تعالى ، وحرمته إذا كان لغيره .

* * *

ما ورد فى النهى عن النظرة
(٧) باب حديث
(النظرة سهم مسموم..)
من حديث ابن مسعود

٢٩٠ ــ قال الطبرانى:

(حدثنا أحمد بن زهير التسترى قال: قرأنا على محمد بن حفص بن عمر الضرير المقرى حدثنا يحيى بن أبى بكير حدثنا هريم بن سفيان عن عبدالرحمن بن إسحاق عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبيه عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ):

«النظرةُ سَهْمٌ مسمومٌ من سِهَامِ إبليسَ مَنْ تركَهَا من مَخَافَتِى أَبْدَلْتُهُ إيمانا يَجِدُ حَلاَوَتَهُ فى قَلْبِهِ».

(كما فى الترغيب والترهيب جـ٣ ص٥٧)

[ضعيف]

ــ وقال الحافظ المنذرى: رواه الطبرانى عن عبد الله بن مسعود، والحاكم من حديث حذيفة وقال: صحيح الإسناد، وقال: خرجاه من رواية عبدالرحمن بن إسحاق الواسطى وهو واهٍ.

(قلت): وإسناد الطبرانى عن عبد الله بن مسعود قد نقلته من هامش الترغيب للدكتور محمد خليل هراس. وهو إسناد ضعيف جداً.

فإن «عبد الرحمن والد أبى القاسم»: هو عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود ثقة ولكنه لم يسمع من أبيه فهو مرسل عنه.

«وعبد الرحمن بن إسحاق»: هو الكوفى ضعيف. قاله ابن سعد ويعقوب بن سفيان وأبوداود والنسائى وابنُ حبان، وقال أحمد: ليس بشيىء منكر الحديث، وقال ابنُ معين نحو ذلك، وقال أبوحاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به.

«ومحمد بن حفص بن عمر الضرير المقرى» لم أميزه وكذلك «أحمد بن زهير التسترى» شيخ الطبرانى.

وأما رواية الحاكم عن حذيفة رضى الله عنه فهى فى المستدرك (جـ٤ ص٣١٣).

قال الحاكم: حدثنا أبوبكر بن إسحاق أنبأ محمد بن غالب حدثنا إسحاق بن عبدالواحد القرشى حدثنا هشيم عن عبدالرحمن بن إسحاق عن محارب بن دثار عن صلة بن زفر عن حذيفة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«النظرة سهم من سهام إبليس مسمومة، فمن تركها من خوف الله أثابه جل وعز إيماناً يجد حلاوته فى قلبه».

قد ساقه الحاكم من الحديث النبوى دون عَزْوِهِ لكلام الرب تبارك وتعالى، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. ولم يخرجاه. ولكن تعقبه الذهبى فى التلخيص قائلاً:

«إسحاق واهٍ، وعبد الرحمن هو الواسطى ضعفوه».

شرح الغريب

(النَّظْرةُ): يعنى إلى محاسن النساء الأجنبيات.
(يَجِدُ حَلاَوَتَهُ): أى عوضه الله من لذة الإيمان ما يقر السكينة والراحة فى قلبه.

تعليق

قد ورد فى كتاب الله عز وجل، وفى صحيح السنة النهى والتحذير من النظرة قال تعالى:

﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ۞ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾

[سورة النور (٣٠، ٣١)]

وقال رسول الله ﷺ: «العينان زناهما النظر»
جزء من حديث رواه البخارى ومسلم.

* * *

وفى النهى عن تتبع عورات المسلمين

٢٩١ ــ للحكيم عن جبير بن نفير مرسلاً:

«يا مَعْشَرَ الذين أَسْلموا بأَلْسِنتِهِم، ولَمْ يَدْخلِ الإيمانُ فى قُلُوبِهِم، لا تُؤْذُوا المسلمين، ولا تُعَيِّروهم، ولا تَتَّبِعُوا عوراتهم فإنه مِن تتبعَ عورةَ أخيه المسلمِ، تتبَّعَ اللّهُ عَثْرتَه، ومَنْ تَتَبَعَ اللّهُ عَثْرته يَفْضَحْهُ ولو فى قعْرِ بيتِهِ، قَيلَ: يا رسولَ اللّهِ وهل على المؤمنين من سترٍ؟ قال: سُتُورُ الله على المؤمنين أكثرُ من أن تُحصى، إن المؤمنَ ليعملُ بالذنوبِ فَتَهْتكُ عنه سِتراً ستراً، حتى لا يبقى عليه منه شيىءٌ، فيقولُ اللّهُ للملائكةِ: استروا على عبدى من

النَّاسِ، فإنهم يَعْيِّرونَ ولا يُغَيرونَ، فتحفُ عليه الملائكة بأجنِحَتِها يَسْتُرُونَه من الناسِ، فإن تابَ قبل الله منه، وردَ عليه ستوره، ومع كل سِتْرٍ تسعةُ أَسْتار، فإن تتابَعَ فى الذنوبِ، قالتْ الملائكةُ: يا ربنا إنه قد غَلَبَنَا وأَقْذَرَنا، فيقولُ للملائكةِ: تَخَلَّوْا عَنه، فلو عَمِلَ ذَنْباً فى بَيْتٍ مُظْلِمٍ فى لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ فى حجْرٍ أَبْدَى اللَّهُ عَنْهُ وعَنْ عَوْرَتِهِ».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٧٤٢٧)

[ضعيف]

ــ وفى الإتحافات (٧٨٧).

(قلْتُ): إسناده ضعيف لإرساله.

(جُبَيْرُ بن نُفَيْرٍ): أَدْرَكَ زمان النبى ﷺ، وأسلم فى خلافة أبى بكر، وروى عن النبى وعن أبى بكر مرسلاً، وثقه أبوحاتم».

* * *

وفى التحذير من شرب الخمر

(٨) باب حديث

(من ترك الخمر وهو يقدر عليه ..)

من حديث أنس

٢٩٢ ــ للبزار عنه:

أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ:

«مَنْ تَرَكَ الخَمْرَ وهو يَقْدِرُ عَلَيْهِ لأَسْقِيَنَّه منه فى

حظيرةِ القُدْسِ ، ومَنْ تَرَكَ الحريرَ وهو يَقْدِرُ عَلَيْهِ لأكْسُوَنَّهُ إِياه فى حظيرةِ القُدْسِ » .

(كما فى الترغيب جـ٣ ص٤٤٦ ، ص١٨٧)

[حسن]

— وقال الحافظ المنذرى : رواه البزار بإسناد حسن .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٥ ص٧٦) وقال : رواه البزار وفيه : شعيب بن بيان . قال الذهبى : صدوق ، وضعفه الجوزجانى والعقيلى ، وبقية رجاله ثقات .

* * *

ومن حديث أبى أمامة

٢٩٣ ــ قال أبو داودٍ الطيالسىُّ :

حدثنا الفرج بن فُضَالة عن على بن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن مولى يزيد بن معاوية عن أبى أمامة : قال : قال النبى ﷺ :

« إن اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بعثنى هدىً ورحمةً للعالمين وأَمرنى بِمَحْقِ المعازفِ والمزاميـرِ والأوثانِ والصُلُبِ وأمرِ الجاهليةِ ، وحَلَفَ ربىَ بعزَّته وجلاله أو يمينه : لا يشربُ عبدٌ من عبادى جرعةً من خَمرٍ متعمداً فى الدنيا إلا سقيتُهُ مكانها من الصديد يومِ القيامةِ مغفوراً له أو معذباً ، ولا يَسْقِيها صبياً صغيراً مسلماً إلا سقيته مكانها من الصديد يومَ القيامة مغفوراً له أو معذباً ، ولا يتركها من مخافتى إلا سقيتُهُ إيَاها

فى حظيرةِ القُدْسِ، لا يحلُّ بَيْعُهُنَّ ولا شراءهُنَّ ولا التجارةُ فيهنَّ وثمنهُنَّ حرامٌ».

[ضعيف جداً] (أخرجه أبو داود الطيالسى/ ١١٣٤)

— **(قلت)**: إسناده ضعيف جداً.

(الفرج بن فضالة): ضعيف.

(على بن يزيد): هو الألهانى ويقال الهلالى الدمشقى. قال البخارى: منكر الحديث، وقال النسائى: ليس بثقة، وقال الدارقطنى: متروك، وقال يحيى بن معين: على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة ضِعافٌ كلها

(القاسم بن عبد الرحمن مولى يزيد بن معاوية): تكلم فيه أحمد وابن حبان وغيرهما، ووثقه ابن معين.

والحديث رواه أحمد فى مسنده (جـ٥ ص٢٥٧) من طريق فرج بن فضالة بهذا الإسناد نحوه.

وهو فى كنز العمال (جـ١١/ ٣٢٠٨٩)، وفى الترغيب (جـ٣ ص٤٤٥)، وفى مجمع الزوائد (جـ٥ ص٦٩) من رواية أحمد والطبرانى، وقال الهيثمى: وفيه على بن يزيد وهو ضعيف.

* * *

وعن الحسن البصرى مرسلاً

٢٩٤ — روى عبد الرزاق:

عن معمر عن أبانٍ عن الحسن أنّ النبى ﷺ قال:

«يَلْقَى اللّهُ شاربَ الخمرِ يومَ القيامةِ حين يلقاهُ وهو

سكرانُ ، فيقولُ : ويلك ما شربتَ ؟ فيقولُ الخمرَ قالَ أو لمْ أُحرِّمها عَلَيْكَ ؟ فيقولُ : بلى ! فيؤمرُ بِهِ إلى النارِ» .

[ضعيف] (أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه جـ٩/ ١٧٠٦١)

ـ (قلت) : إسناده ضعيف لإرساله .
و(أبان) : أظنه أبان بن أبى عياش ضعيف لسوء حفظه .
والحديث فى الإتحافات (٨٤٥) .

* * *

وفى التحذير من السماع والطرب

٢٩٥ ـ للديلمى عن جابر:

«إذا كانَ يومُ القيامةِ قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَيْنَ الذين كانوا يُنزِّهُون أَسْماعَهُمْ وأبصارَهُمْ عن مزاميرِ الشيطانِ ؟ مَيِّزوهمْ فَيُمَيَّزُونَ فى كُتُبِ المسكِ والعنبرِ ثم يقولُ للملائكةِ : أَسمعوهم تسبيحى وتمجيدى فيسمعونَ بأصواتٍ لم يسْمَعِ السامعونَ بمثلِها قطُّ» .

[ضعيف] (كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٠٦٦٥)

ـ (قلت) : هو مما يشير إليه الحافظ السيوطى بالضعف .
والحديث فى الإتحافات (٣٠٣) للدارقطنى والديلمى عن جابر.

* * *

وفى النهى عن اللعن

(٩) باب حديث

(إذا وجهت اللعنة ..)

من حديث ابن مسعود

٢٩٦ ـ قال أحمد:

حدثنا يعلى حدثنا عمر بن ذر عن العيزار من تِنْعَه أن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إذا وُجِّهتْ اللعنةُ تَوَجَّهَتْ إلى مَنْ تَوَجَّهَتْ إليه، فإنْ وَجَدَتْ فيه مَسْلكاً وَوَجَدَتْ عليه سبيلاً حَلَّتْ به، وإلا جاءت إلى ربها فقالتْ: يا ربِّ إنَّ فلاناً وَجَّهَنى إلى فلانٍ وإنى لم أجدْ عليه سبيلاً ولم أجدْ فيه مسلكاً فما تأمرنى؟ قال: ارْجِعى من حيثُ جِئْتِ».

(أخرجه أحمد جـ٦/ ٤٠٣٦)

[ضعيف]

ـ قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده منقطع. ولكنه مضى ـ أى فى المسند ـ متصلاً عن العيزار بن جرول الحضرمى عن رجل منهم يكنى أبا عمير.

(قلت): وهو الذى سنذكره بعد هذا إن شاء الله.

* * *

٢٩٧ ـ وقال أحمد:

حدثنا وكيع حدثنا عمر بن ذرٍّ عن العيزار بن جرْوَلٍ الحضرمىّ عن رجل منهم يكنى أبا عمير: أنه كان صديقاً لعبد الله بن مسعود وأن عبد الله بن مسعود زاره فى أهلِهِ فلم يجدْه قال: فاستأذَنَ على أهلِهِ وسلم فاسْتَسْقَى، قال: فَبَعَثَتِ الجاريةَ تجيئْهُ بشرابٍ من الجيْرانِ، فأبطأتْ فَلَعَنَتْهَا، فخرجَ عبدُ الله، فجاء أبو عميرٍ، فقال: يا أبا عبد الرحمنِ ليسَ مِثْلُكَ يُغَارُ عليه، هلاَّ سَلَّمْتَ على أهلِ أخيك، وجَلَسْتَ، وأَصَبْتَ من الشراب، قال: قد فعلتُ، فأرْسَلَتِ الخادمَ فأبطأتْ، إما لم يكنْ عندهم، وإما رغبوا فيا عندهمْ، فأبطأت الخادم فلعنتها وسمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن اللعنةَ إلى مَنْ وُجِّهَتْ إليه، فإنْ أصابتْ عليه سبيلاً، أو وجدتْ فيه مَسْلكاً، وإلا قالتْ: يا ربِّ وُجِّهْتُ إلى فلانٍ فلمْ أجدْ عليه سبيلاً، ولم أَجدْ فيه مَسْلَكاً، فيقالُ لها: ارْجعى من حيثُ جِئْتِ، فخشيتُ أن تكونَ الخادمُ معذورةً فترجعُ اللعنةُ فأكونُ سببَهَا».

(أخرجه أحمد جـ٥/ ٣٨٧٦)

[ضعيف]

ـ وقال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح.. العيزار ثقة وأبو عمير تابعى، من أصدقاء ابن مسعود، لم يذكر بجرح فهو ثقة إن شاء الله، وفى التعجيل أنه مجهول، والحديث فى مجمع الزوائد (٨/ ٧٤) وقال الهيثمى: رواه أحمد. وأبو عمير لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، ولكن الظاهر أن صديق ابن مسعود الذى يزوره، هو ثقة والله أعلم».

(قلت): بل إسناده ضعيف أيضاً لجهالة راويه أبى عمير.

ويرحم الله شيخنا الهيثمى وأستاذنا أحمد شاكر، فإن فى هذا الكلام تساهلٌ بيِّن!
فمتى كانت صداقة أحد من التابعين لواحد من الصحابة هى شهادة توثيقه ودليل حفظه وضبطه؟ نعم قد تدل هذه الصداقة على عدالة التابعى وتزكيته، ولكن ما علاقتها بحفظه وإتقانه؟! وهو ما لا بد منه فى قبول رواية التابعى ومن دونه.

ثمَّ من أين لنا أن نطمئن إلى حقيقة صداقة أبى عمير لعبدالله بن مسعود؟ ونحن لم نعرف قصة هذه الصداقة إلا من طريق أبى عمير نفسه، وهو عندنا مجهول. قال الحافظ ابن حجر فى تعجيل المنفعة:

«أبو عمير الحضرمى عن ابن مسعود رضى الله عنه، وعنه العيزار بن خردل: مجهول»
ولا يصلح حينئذ مع جهالته أن يقال: إنه لم يذكر بجرح فهو ثقة!!

والحديث بهذه السياقة الأخيرة عن أبى عمر ليس صريحاً فى كونه قدسياً ولكنه كذلك بالنظر إلى سياقه الأول.

وفى النهى عن سب المسلم ولعنه ورميه بالكفر أحاديث صحيحة من الكلم النبوى فى الصحيحين وغيرهما قال رسول الله ﷺ:

«أيما امرىء قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما إن كان كما قال وإلا رجعت عليه»

(رواه مسلم جـ١ ص ٧٩)

وفى الصحيح قال رسول الله ﷺ:
«سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»

(البخارى جـ٨ ص ١٨)

* * *

وفى التحذير من الغيبة

٢٩٨ ـ للأصبهانى عن أبى أمامة:

قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«إنَّ الرجلَ لَيُؤْتَى كتابَهُ منشوراً فيقولُ: يا ربِّ فأَيْنَ حسناتِ كَذَا وكَذَا عَمِلْتُها ليستْ فى صحيفتى؟ فيقولُ: مُحِيَتْ باغتيابِكَ الناسَ».

(كما فى الترغيب للمنذرى جـ٣ ص٧٧٤)

[ضعيف]

ـ (قلت): رمز له الحافظ المنذرى بالضعف.

* * *

٢٩٩ ـ وللخرائطى عن أبى أمامة:

«إنَّ العبدَ لَيُعْطَى كتابَهُ يومَ القيامةِ منشوراً فَيَرَى فيه حسناتٍ لم يعملْها فيقولُ: يا ربِّ لم أعملْ هذهِ الحسناتِ فيقالُ: إنها كُتِبَتْ باغتيابِ الناسِ إياكَ، وإنَّ العبدَ ليُعْطَى كتابَهُ يومَ القيامةِ منشوراً فيقولُ: يا ربِّ ألمْ أعملْ حسنةً يومَ كذَا وكذَا؟ فيقالُ له: مُحِيَتْ عَنْكَ باغتيابِكَ الناسَ».

[ضعيف جداً] (كما فى كنز العمال جـ٣/ ٨٠٤٧. معزواً للخرائطى فى مساوىء الأخلاق، وفى الإتحافات ٤٤٧)

ـ وقال في الكنز: وفيه الحسن بن دينار عن خصيب بن جحدر.

(قلت): «الحسن بن دينار» ترجمته في التهذيب واللسان. قال ابن عدى أجمع من تكلم في الرجال على ضعفه، وهو إلى الضعف أقرب، وقال النسائى: متروك، وقال ابن حبان: تركه وكيع وابن المبارك، أما أحمد ويحيى فكانا يكذبانه، وقال أبوحاتم: متروك كذاب.

(خصيب بن جحدر): قال الحافظ في لسان الميزان: كذبه شعبة والقطان وابن معين، وقال أحمد: لا يكتب حديثه، وقال البخارى: كذاب.

* * *

٣٠٠ ـ ولأبى نعيم فى المعرفة عن شبيب بن سعد البلوى:ـ

«إن العبد ليلقى كتابه يوم القيامة منشوراً، فينظر فيه فيرى حسنات لم يعملها، فيقول: يا ربِّ أنى هذا لى ولم أعملها؟ فيقال: هذا ما اغتابك الناس وأنت لا تشعر».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٨٠٤٦، وفى الإتحافات ٤٤٤)

[ضعيف]

ـ **(قلت):** لم أعرف من هو شبيب بن سعد؟

* * *

٣٠١ ـ وللحكيم عن ابن عمر:

«يُجَاءُ بالعبدِ يومَ القيامةِ، فَتُوضَعُ حَسَنَاتُهُ فى كِفَّةٍ، وسيئاتُهُ فى كِفَةٍ، فترجحُ السيئاتُ، فتجيئُ بطاقةٌ، فتقعُ فى كِفَةِ الحسناتِ، فترجحُ بها، فيقولُ: يا ربِّ ما هذه

البطاقةُ ؟ فما مِنْ عملٍ عَمِلْتُهُ فى ليلى أوْ نهارى إلا وقدْ اسْتُقْبِلْتُ به ! قالَ : هذا ما قيلَ فيكَ وأنتَ منه برىءٌ فينجو بذلك » .

(كما فى الكنز جـ ١٤/ ٣٩٠٢٤، والإتحافات ٨٠٦)

[ضعيف]

تعليق

▪▪▪▪▪▪

(قلت) : وإن كان ما ذكرناه فى هذا الباب فى موضوع الغيبة من أحاديث منسوبة للرب عز وجل يغلب على أسانيدها الضعف، فإن فى كتاب الله عز وجل وفى السنة النبوية الصحيحة مايكفى للزجر عن الغيبة، والتحذير منها، لأنها اعتداءٌ على عرض الإنسان المسلم، وهو عليه حرام .

قال الله تعالى :

﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ [الحجرات : ١٢]

وقال رسول الله ﷺ :

« إنَّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا، آلا هل بلغت » .

رواه البخارى ومسلم كما فى الترغيب (جـ٣ ص٧٥٨) عن أبى بكرة رضى الله عنه .

* * *

وفى النهى عن الظلم
(١٠) باب حديث
(إنى حرمت الظلم على نفسى ..)
من حديث أبى ذر

٣٠٢ ــ قال مسلم:

حدثنا عبد الله بن عَبد الرحمن بن بَهْرام الدارمىّ حدثنا مروان (يعنى ابن محمد الدمشقى) حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبى إدريس الخولانى عن أبى ذر عن النبى ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال:

«يا عبادى ! إنى حرمتُ الظلمَ على نفسِى وجعلتُهُ بينكمْ مُحرماً فلا تَظَالَمُوا، يا عبادى كلكم ضالٌ إلا مَنْ هديتُهُ فاستهدونى أهْدِكُمْ، يا عبادى كلكمْ جائِعٌ إلا من أطعمتُهُ فاستطعمونى أُطْعِمْكُم، يا عبادى كلكم عارٍ إلا من كسوتُهُ، فاستكسونى أكْسِكُمْ، يا عبادى إنكم تخطئونَ بالليلِ والنهارِ وأنا أغفرُ الذنوبَ جميعاً فاستغفرونى أغفرْ لكم، يا عبادى إنكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى، ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى يا عبادى لو أنَّ أولكم وآخركمْ وإنسكُمْ وجنكم كانوا على أتقى قلبِ رجلٍ واحدٍ منكم

ما زادَ ذلك في ملكى شيئاً، يا عبادى لو أن أولكم وآخرَكم وإنسكم وجنكمْ كانوا على أفجرِ قلبِ رجلٍ واحدٍ ما نقصَ ذلكَ من ملكى شيئاً.

يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا فى صعيدٍ واحدٍ فسألونى فأعطيتُ كل إنسانٍ مسألتَهُ ما نقصَ ذلك مما عندى إلا كما ينقصُ المخيطُ إذا أُدْخِلَ البحرَ. يا عبادى إنما هىَ أعمالكم أُحْصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمَنْ وجدَ خيراً فليحمَدِ اللَّهَ. ومَنْ وجد غير ذلك فلا يلومنَّ إلا نفسَهُ».

ـ قال سعيد: كان أبو إدريس الخولانى إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه.

[صحيح] (أخرجه مسلم جـ٤ ص١٩٩٤)

ـ وقال مسلم: وحدثنيه أبو بكر بن إسحاق حدثنا أبو مسهر حدثنا سعيد بن عبدالعزيز بهذا الإسناد غير أن مروان أتمهما حديثاً.

وقال: قال أبو إسحاق: حدثنا بهذا الحديث الحسن والحسين ابنا بشر ومحمد بن يحيى قالوا: حدثنا أبومسهر فذكروا الحديث بطوله.

وقال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن المثنى كلاهما عن عبدالصمد بن

عبدالوارث حدثنا همام حدثنا قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى:

«إني حرمت على نفسي الظلم وعلى عبادي فلا تظالموا»
وساق الحديث بنحوه وحديث أبي إدريس الذي ذكرناه أتم من هذا.

(قلت): ورواه الحاكم في المستدرك (جـ٤ ص٢٤١)، والبخاري في الأدب المفرد (ص١٧٢/ ٤٩٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (جـ٦ ص٩٣) ثلاثتهم من طريق أبي مسهر (عبدالأعلى بن مسهر) عن سعيد بن عبدالعزيز بهذا الإسناد بنحوه، وفي الحديث عندهم «وأنا أغفر الذنوب ولا أبالي».

وعند الحاكم والبيهقي في آخر الحديث «إنما هي أعمالكم أحفظها عليكم»، وعند البخاري في الأدب المفرد «إنما هي أعمالكم أجعلها عليكم».

والحديث في صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٢٢١)، وفي الإتحافات (٧٨٣) لمسلم عن أبي ذر.

تعليق

قوله (إلا كما يَنْقُص المخيطُ): قال العلماءُ هذا تقريب إلى الأفهام ومعناه لا ينقص شيئاً أصلاً. كما قال في الحديث الآخر: «لا يَغيضها نفقة» أي لا ينقصها نفقة، لأن ما عند الله لا يدخله نقص، وإنما يدخل النقص المحدود الفاني؛ فضرب المثل بالمخيط في البحر، لأنه غاية ما يضرب به المثل في القلة، والمقصود التقريب إلى الأفهام بما شاهدوه فإن البحر من أعظم المرئيات عياناً وأكبرها، والإبرةُ من أصغرِ الموجوداتِ مع أنها صقيلةٌ لا يتعلق بها ماء.

* * *

٣٠٣ ــ وقال أحمد:

حدثنا عبد الرحمن وعبد الصمد المعنى قالا: حدثنا همام عن قتادة قال عبدالصمد حدثنا قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء وقال عبدالصمد

الرحبى عن أبى ذر عن النبى ﷺ فيما يروى عن ربه عَزَّ وَجَلَّ :

« إنى حَرَّمتُ على نفسى الظلمَ وعلى عبادى ، أَلا فلا تَظالموا ، كلُ بنى آدمَ يُخْطِيءُ بالليلِ والنهارِ ثم يستغفرُنى فأغفرُ له ولا أُبَالى ، وقالَ : يا بنى آدمَ كُلكُم كانَ ضالاً إلا من هديتُ ، وكلكم كان عارياً إلا مَنْ كسوتُ ، وكلكم كانَ جائعاً إلا مَنْ أطعمتُ ، وكلكم كان ظمآنَ إلا مَنْ سقيتُ فاستهدونى أهدكمْ واستكسونى أَكْسِكمُ ، واستطعمونى أطعمكمْ ، واستسقونى أسقكمْ ، يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وجنكم وأنسكم وصغيركم وكبيركم وذكركم وأنثاكم قال عبدالصمد : وعَسِيّكُم وبينكم على قلبِ أتقاكم رجلاً واحداً لم تزيدوا فى ملكى شيئاً ، ولو أنَّ أولكم وآخركم وجنكم وإنسكم وصغيركمْ وكبيركم وذكركم وأنثاكم على قلبِ أكفرِكم رجلاً لم تنقُصُوا من ملكى شيئاً إلا كما ينقصُ رأسُ المخيطِ من البحر) .

(أخرجه أحمد جـ٥ ص١٦٠)

[صحيح]

ــ (قلت) : إسناده صحيح وقد روى مسلم هذا الحديث عن إسحاق ابن إبراهيم ومحمد بن المثنى كلاهما عن عبدالصمد بهذا الإسناد كما مر بك ورواه عبدالرزاق فى مصنفه (جـ١١/ ٢٠٢٧٢) مختصراً عن معمر عن أيوب عن أبى قلابة عن أبى ذر.

(قلت): ولم أجد من ذكر لأبى قلابة عن أبى ذر سماعاً، والثابت فى رواية مسلم وأحمد (أبوقلابة عن أبى أسماء الرحبى عن أبى ذر).

وأبو قلابة: هو عبد الله بن زيد الجرمى بصرى تابعى ثقة.

* * *

٣٠٤ ـ وقال الترمذى:

حدثنا هناد حدثنا أبو الأحوص عن ليث عن شهر بن حوشب عن عبدالرحمن بن غنم عن أبى ذر قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقولُ اللَّهُ تعالى: يا عبادى كلكمْ ضالٌ إلا مَنْ هديته، فسلونى الهدى أهدكم، وكلكمْ فقيرٌ، إلا مَنْ أغنيتُه، فسلونى أرزقكمْ، وكلكمْ مذنبٌ، إلا مَنْ عافيتُ، فمَنْ عَلِمَ منكم أنى ذُو قدرةٍ على المغفرةِ فاستغفرنى غفرتُ له ولا أُبالى، ولو أنْ أولكمْ وآخركمْ وحيكمْ وميتكَمْ ورطبكَمْ ويابسكمْ اجتمعوا على أتقى قلبِ عبدٍ من عبادى ما زادَ ذلكَ فى ملكى جناحَ بعوضةٍ، ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أشقى قلبِ عبدٍ من عبادى ما نقصَ ذلك من ملكى جناحَ بعوضةٍ ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فى صعيدٍ واحد فسأل كلُ إنسانٍ منكم ما بلغتْ أمنيته فأعطيتُ كل سائلٍ منكم ما سألَ ما نقصَ ذلك من ملكى إلا كما لو أنَّ أحدكم مَرّ بالبحرِ فغمسَ فيه إبرةً

ثم رفعها إليه ذلك بأنى جوادٌ ماجدٌ أفعلُ ما أريدْ، عطائى كلامٌ، وعذابى كلامٌ، إنما أمرى بشيىءٍ إذا أردتُهُ أنْ أقولَ له كنْ فيكونُ».

ـ قال الترمذى: هذا حديث حسن، وروى بعضهم هذا الحديث عن شهر بن حوشب عن معدى كرب عن أبى ذر عن النبى ﷺ نحوه.

[صحيح لغيره] (أخرجه الترمذى جـ٤/ ٢٤٩٥)

ـ **(قلت):** فى إسناده «شهر بن حوشب» ضعفه بعضهم وقال الذهبى فى الميزان: قد ذهب إلى الاحتجاج به جماعة، ونقل من طريق ابن عدى أن البخارى حسن حديثه وقوّى أمره.

والحديث قد رواه أحمد (جـ٥ ص١٥٤) عن عمار عن ليث بهذا الإسناد، ورواه (جـ٥ ص٧٧) عن ابن نمير عن موسى بن المسيب عن شهر بن حوشب به، ورواه ابن ماجة (جـ٢/ ٤٢٥٧) من طريق عبدة بن سليمان عن موسى بن المسيب عن شهر به جميعاً نحوه إلا أن أحمد فى حديثه عن عمار عن ليث وابن ماجة فى حديثه قد زادا قوله: «ولو أن أولكم وآخركم.. اجتمعوا على أشقى قلب من قلوب عبادى ما نقص من ملكى جناح بعوضة». وفيما دون ذلك بعض اختلاف يسير فى اللفظ.

والحديث فى الترغيب والترهيب (جـ٢ ص٨٠٩)، وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير من حديث أبى ذر معزواً للترمذى والنسائى وقال: ضعيف، ولكنه قد صح عنه بإسناد آخر.

(قلت): الحديث ليس فى الصغرى للنسائى وقد صح عن أبى ذر من غير طريق شهر كما قدمنا ذكره من رواية مسلم وأحمد عنه.

* * *

٣٠٥ ـ وقال أبو داود الطيالسى:

حدثنا همام عن قتادة عن أبى قلابة عن أبى أسماء الرحبى عن أبى ذر عن النبى ﷺ فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى قال:

«حَرَّمتُ الظلمَ على نفْسِى، وحرمتُهُ على عبادى فلا تَظَالموا: كلُ بنى آدمَ يخطىءُ بالليلِ والنهارِ ثم يستغفرنى فأغفرُ له ولا أُبالى».

(أخرجه الطيالسى فى مسنده/ ٤٦٣)

[صحيح]

ـ **(قلت):** إسناده صحيح. وقد روى به مسلم حديثه هذا أتم منه وأطول.

«أبوأسماء الرحبى»: هو عمرو بن مرثد الرحبى الدمشقى وثقه العجلى.

* * *

ومن حديث أبى موسى

٣٠٦ ـ للطبرانى عنه:

«إن الله تعالى عَزَّ وَجَلَّ يقول: يا عبادى! كلكمْ ضالٌ إلا من هديتُهُ، وضعيفٌ إلا من قويتُهُ، وفقيرٌ إلا مَنْ أغنيتُهُ فاسألونى أعطكم، فلو أَنَّ أولكم وآخركم وجنكم وإنسكمْ وحيكمْ وميتكمْ ورطبكمْ ويابسكم اجتمعوا على قلبِ أتقى عبدٍ مِنْ عِبادى ما زادَ فى ملكى جناحَ بعوضةٍ، ولو أنَّ أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم

اجتمعوا على قلبِ أفجرِ عبدٍ هو لى ما نقصوا من ملكى جناحَ بعوضةٍ ذلك أنى واحدٌ عذابى كلامٌ ورحمتى كلامٌ فمن أيقنَ بقدرتى على المغفرةِ لم يتعاظمْ فى نفسى أنْ أغفرَ له ذنوبه وإنْ كبرتْ ».

(كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٣٥٩٩).

[ضعيف]

ـ وفى الإتحافات أيضاً للطبرانى فى الكبير عن أبى موسى (٣٨٦).
وفى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص١٥٠) للطبرانى فى الكبير والأوسط عنه وقال الهيثمى: فيه عبدالملك بن هارون بن عنترة، وهو مجمع على ضعفه.

* * *

(١١) باب حديثين ضعيفين فى التحذير من الظلم

٣٠٧ ـ لابن عساكر عن ابن عباس:

«أَوْحَى اللَّهُ إلى داودَ: أنْ قلْ للظلمةِ لا يذكرونى فإنى أذكرُ من يذكرنى وإنَّ ذكرى إياهمْ أنْ ألعنَهُمْ».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٧٦١٥)

[ضعيف]

ـ وفى الإتحافات (٥٤٩) معزواً للحاكم فى تاريخه والديلمى وابن عساكر عن ابن عباس. وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٢/ ٢١١٢) وقال: ضعيف.

* * *

٣٠٨ ــ ولأبى نعيم فى الحلية والحاكم فى تاريخه وابن عساكر وغيرهم عن حذيفة:

«أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إلىَّ: يا أخا المرسلينَ يا أخَا المنذِرينَ أنذرْ قومَكَ أن لا يدخلوا بيتاً من بيوتى إلا بقلوبٍ سليمةٍ وألسنٍ صاقدةٍ وأيدٍ نقيةٍ وفروجٍ طاهرةٍ، ولا يدخلوا بيتاً من بيوتى وَلِأَحَدٍ من عِبادى عند أحدٍ منهم ظلامةٌ فإنى ألعنُه ما دامَ قائماً بين يدىّ يُصلى حتى يردَّ تلكَ الظلامةَ إلى أهلِهَا فإذا فعلَ ذلك أكونُ سمعَه الذى يسمعُ به وأكونُ بصَرهُ الذى يبصرُ به، ويكونُ من أوليائى وأصفيائى، ويكونُ جارى مع النبيين والصديقين والشهداءِ فى الجنةِ».

(كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٣٦٠٠)

[ضعيف جداً]

ــ وقال في الكنز: وفيه إسحاق بن أبى يحيى الكعبى هالك يأتى بالمناكير عن الأثبات.

* * *

(١٢) باب حديث
(اتقوا دعوة المظلوم ..)
من حديث خزيمة بن ثابت

٣٠٩ ــ قال الدولابى:

حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ قال: حدثنا سعيد بن عبد الحميد ابن جعفر بن معاذ الأنصارى قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله قال: حدثنى خزيمة بن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه عن جده خزيمة بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ:

«اتقوا دَعْوَةَ المظلوم فإنها تُجْعَلُ على الغَمَامِ يقولُ اللَّهُ جل ثناؤُهُ: وعزتى وجلالى لأَنصرنَّك ولو بَعْدَ حين».

(أخرجه الدولابى فى الكنى والأسماء جـ٢ ص١٢٣)

[صحيح]

ــ وذكره الألبانى فى سلسلته الصحيحة (جـ٢/ ٨٧٠) معزواً للبخارى فى التاريخ الكبير والطبرانى، وضعف إسناده لجهالة محمد بن عمارة، وابنه خزيمة، وعبد الله بن محمد بن عمران لم يجد له ترجمة، ولكنه قال: «الحديث حسن على أقل الدرجات، فقد أخرج ابن حبان (٢٤٠٩) طرفه الأول من حديث أبى هريرة مرفوعاً «اتقوا دعوة المظلوم» وسنده صحيح، وورد من حديث أنس بزيادة فيه وأخرج ابن حبان أيضاً والترمذى وابن ماجة وأحمد من طريق ابن مدله عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثلاثةٌ لا تردُ دعوتهم .. ودعوةُ المظلومِ يرفعها الله فوق الغمامِ ويفتح لها أبواب السماء ويقول الرب : وعزتى لأنصرنك ولو بعد حين» .

وقال الترمذى : حديث حسن .

* * *

(١٣) باب حديث
(إن إبليس يئس أن تعبد الأصنام بأرض ..)
من حديث عبد الله بن مسعود

٣١٠ ــ قال الحاكم :

أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أخبرنا أبو المثنى حدثنا مسدد حدثنا خالد بن عبدالله حدثنا إبراهيم الهجرى عن أبى الأخوص عن عبدالله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال :

«إنَّ إبليسَ يئسَ أنْ تعبدَ الأصنامُ بأرضِ العربِ ولكنه سيرضى بدون ذلك منكم بالمحقراتِ من أعمالكم وهى الموبقاتُ ، فاتقوا المظالمَ ما استطعتمْ فإن العبدَ يجيىءُ يومَ القيامةِ وله من الحسناتِ ما يرى أَنه ينجيه ، فلا يزال عبد يقوم فيقول : يا رب إن فلاناً ظلمنى مظلمة فيقال : امحوا من حسناته حتى لا يبقى له حسنة » .

ــ قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٢ ص٢٧)

[صحيح]

ـ وقال الذهبي في التلخيص: صحيح. سمعه خالد بن عبد الله منه.

(قلت): في إسناده «إبراهيم الهَجَرى» وهو إبراهيم بن مسلم ضعفه ابن معين والنسائى، وقال أبوحاتم: ليس بقوى. وقال ابن عدى: إنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبى الأحوص عن عبد الله وعامتها مستقيمة. انظر ميزان الاعتدال للذهبى.

والحديث قدسى ـ وإن كان فعل القول فيه مبنياً للمجهول ـ فإن الأمر بمحو الحسنات لا يصدر إلا من الرب عَزَّ وَجَلَّ.

* * *

(١٤) باب حديث
(اشتدَّ غضبى على من ظلم من..)
من حديث على

٣١١ ـ قال الطبرانى:

حدثنا أحمد بن محمد النخعى القاضى الكوفى حدثنا مسعر بن الحجاج النهدى حدثنا شريك عن أبى إسحاق عن الحرث عن على رضى الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«يقولُ اللهُ تعالى: اشتدَّ غضبى على مَنْ ظَلَمَ مَنْ لاَ يَجِدُ ناصراً غيرى».

ـ قال الطبرانى: لم يروه عن أبى إسحاق إلا شريكٌ تفرد به مسعر.

(أخرجه الطبرانى فى الصغير جـ١ ص٣٠)

[ضعيف]

ـ وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٣ ص٣٢٨) ونسبه للطبرانى فى الصغير والأوسط ورمز له بالضعف. كما ذكره الهيثمى (جـ٤ ص٢٠٦) فى مجمع الزوائد وقال: رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه: «مسعر بن الحجاج النهدى» كذا هو فى الطبرانى. ولم أجد إلا «مسعر بن يحيى النهدى» ضعفه الذهبى بخبر ذكره له والله أعلم.

* * *

(١٥) باب حديث
(لأنتقمن من الظالم فى عاجله ..)
من حديث ابن عباس

٣١٢ ـ للحاكم فى الكنى والشيرازى فى الألقاب والطبرانى فى الكبير والخرائطى فى مساوىء الأخلاق وابن عساكر عن ابن عباس:

«يقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: وعزتى وجلالى لأَنتقمنَّ من الظالِم فى عاجِلِهِ وآجِلِهِ، ولأنتقمنَّ مِمَّنْ رَأَىَ مظلوماً فَقَدَرَ أَنْ ينصَرَهُ فلمْ يَنْصُرْه».

(كما فى الكنز جـ٣/ ٧٦٤١، والإتحافات ٢١٩)

[ضعيف]

ـ وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٣ ص٣٣٣) عن محمد بن يحيى بن حمزة قال: كتب إلى المهدى أمير المؤمنين وأمرنى أن أصلُبَ فى الحكم وقال فى كتابه: حدثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما فذكره.

قال المنذرى : «رواه أبو الشيخ أيضاً فى كتاب التوبيخ من رواية أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة وفيه نظر عن أبيه . وجد المهدى هو محمد بن على بن عبدالله بن عباس وروايته عن ابن عباس مرسلة والله أعلم» .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٧ ص٢٦٧) معزواً للطبرانى فى الكبير والأوسط عن ابن عباس وقال الهيثمى : وفيه من لم أعرفهم .

شرح الغريب

■■■■■■

(أَصْلُب فى الحكم) : أى اشتد وأكون قوياً .

* * *

(١٦) باب فى تحذير الحاكم من الظلم

من حديث ابن مسعود

٣١٣ ــ قال ابن ماجة :

حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلى حدثنا يحيى بن سعيد القطان حدثنا مجالد عن عامر عن مسروق عن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ :

«ما مِنْ حاكمٍ يحكمُ بيْنَ الناسِ ، إلا جَاءَ يومَ القيامةِ ، ومَلَكٌ آخذٌ بِقَفَاهُ ، ثُمَّ يرفعُ رأسَهُ إلى السماءِ ، فإنْ قالَ : أَلْقِهْ ، أَلقَاهُ فى مَهْوَاةٍ أَرْبَعِينَ خريفاً» .

(أخرجه ابن ماجة جـ٢/ ٢٣١١)

[ضعيف]

ـ وقال البوصيرى: هذا إسناد ضعيف لضعف مجالد بن سعيد وعزاه أيضاً لأحمد فى مسنده والدارقطنى فى سننه والبيهقى فى الكبرى.

قلت: هو فى المسند لأحمد (جـ١ ص٤٣٠)، وفى سنن الدارقطنى (جـ٤ ص٢٠٥).

* * *

ومن حديث أنس

٣١٤ ـ لأبى سعيد النقاش فى كتاب القضاة:

«يُؤْتَى بِالحكَّامِ يومَ القيامةِ، بِمَنْ قصَّرَ وبِمَنْ تَعَدَّى، فيقولُ: أَنْتُم خُزَّانُ أَرْضى، ورِعَاءُ عبيدى، وفيكمْ بُغْيَتِى، فيقولُ للذى قصَّرَ: ما حَمَلَكَ على ما صنعتَ؟ فيقولُ: رَحِمْتُهُ. فيقولُ اللهُ: أَنْتَ أرحمُ بعبادى مِنى! ويقولُ للذى تعدَّى: ما حملَكَ على الذى صَنَعْتَ؟ فيقولُ: غضباً منى، فيقولُ: انطلقوا بهمْ فَسُدُّوا بِهِمْ رُكْناً من أَرْكانِ جهنَّمَ».

(كما فى كنز العمال جـ٦/ ١٤٧٧١)

[حسن]

ـ وفى الإتحافات (٧٩٦) كذلك.

ـ وقال فى الكنز وفى الإتحافات بعد أن ذكره:

«أبو سعيد النقاش فى كتاب «القضاة» من طريق ابن عبد الرحيم المروزى عن بَقِيَّة ثنا سلمة ابن كلثوم عن أنس، «وعبدة» قال أبو داود: لا أحدث عنه، و«سلمة» شامى ثقة، و«بقية» روايته عن الشاميين مقبولة وقد صرح فى هذا الحديث بالتحديث».

قلت: «ابن عبد الرحيم المروزى» هو عبدة بن عبد الرحيم بن حسان أبوسعيد المروزى روى عنه البخارى فى الأدب والنسائى وأبوحاتم وأبوزرعة وعبدالله بن أحمد بن حنبل ووثقه النسائى وذكره ابن حبان فى الثقات وقال أبوحاتم صدوق وقال عبدالله بن أحمد شيخ صالح ووثقه مسلمة وقال الحافظ فى التقريب: صدوق.

«بقية»: هو بقية بن الوليد صدوق كثير التدليس ولكنه صرح فى هذا الحديث بالتحديث. كما قال فى الكنز.

(قلت): ويشهد لمعناه ما بعده.

* * *

٣١٥ ـ لأبى يعلى عن حذيفة:

«يُؤْتَى بالولاةِ يومَ القيامةِ عادِلِهِمْ وَجَائِرِهم، حتى يقفوا على جِسْرِ جهنمَ فيقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فيكمْ طِلْبَتى فلا يَبْقَى جائرٌ فى حكمِهِ مرتشٍ فى قضائِهِ مميلٍ سَمْعَهُ أَحَدَ الخصمينِ إلا هَوَى فى النارِ سبعينَ خريفاً، ويُؤْتَى بالرجلِ الذى ضَرَبَ فوقَ الحدِّ، فيقولُ اللَّهُ: لِمَ ضَرَبْتَ فوقَ ما أَمَرْتُكَ؟ فيقولُ: يا ربِّ غضبتُ لَكَ، فيقولُ: أكانَ لغضبِكَ أنْ يكونَ أشدَّ من غضبى؟!! ويُؤْتَى بالذى قَصّرَ فيقولُ: عَبْدِى لِمَ قَصَّرْتَ؟ فيقولُ: رَحِمتُهُ، فيقول: أكان لرحمتك أن تكون أشد من رحمتى؟!!».

(كما فى كنز العمال جـ٦/ ١٤٧٦٩)

[حسن لغيره]

ـ وفى الإتحافات (٧٩٠)

* * *

٣١٦ ـ ولابن جرير:
«عن رسولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ موسى قال: يا ربِّ أَىُّ عِبادِكَ أَحْكَمُ؟ قالَ: الذى يحكمُ للنَّاسِ كما يحكمُ لِنَفْسِهِ».

(كما فى كنز العمال جـ١٦/ ٤٤٢٦١)

[ضعيف]

ـ هكذا لم يذكر راويه من الصحابة ولا من دونهم!!

* * *

ما ورد فى ذم الدنيا
(١٧) باب حديث
(والذى نفسى بيده لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً..)

من حديث أبى هريرة

٣١٧ ـ قال البخارى فى الأدب المفرد:
حدثنا موسى قال: حدثنا الربيع بن مسلم قال: حدثنا محمد بن زياد

عن أبى هريرة قال: خَرَجَ النبىُّ ﷺ على رَهْطٍ مِنْ أصْحَابِهِ يَضْحَكُونَ ويتحدَّثُونَ فقالَ:

«والذى نفسى بيدِهِ لو تعلمونَ ما أَعْلَمُ لضحكتمْ قليلاً، ولبكيتُمْ كثيراً، ثمَّ انصرفَ وأبكَى القومَ، وأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إليه: يا محمدُّ لِمَ تُقَنِّطُ عِبَادِى؟ فَرَجَعَ النبىُّ ﷺ فقالَ: أَبْشِرُوا وسدِّدُوا وقَاربوا».

(أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ص٩٨/ ٢٥٤).

[صحيح]

— **(قلت)**: إسناده صحيح. رجاله ثقات.

(موسى»): هو موسى بن إسماعيل المنقرى التبوذكى ثقة ثبت.

والحديث رواه ابن حبان فى صحيحه (٢٤٩١، ٢٤٩٢ موارد) من طريق الربيع بن مسلم بهذا الإسناد نحوه.

وروى أحمد أوله دون بقيته فى غير موضع من مسنده ورواه عن أبى هريرة بمعناه (جـ٢ ص٤٦٧)، ورواه الترمذى فانقص بعضاً وزاد بعضاً. وكل ذلك من غير الحديث القدسى.

شرح الغريب

■■■■■■

(لِمَ تقنط عبادى): لِمَ تجعلهم ييأسون

(سدِّدُوا وقَارِبوا): أىْ اطلبُوا بأعمالِكُمْ السداد والاستقامة وهو القصد فى الأمر والعدل فيه. النهاية فى غريب الحديث.

تعليق

■■■■■■

فى القرآن الكريم والسنة النبوية تهوين أمر الدنيا والغضُّ من شأنها وهذا التهوين والتحقير من شأن الدنيا إنما هو بالنسبة لقدر الآخرة وعلو منزلتها قال تعالى :

﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا * وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾
[الأعلى: ١٦، ١٧]

وإلا فإن الدنيا هى التى استخلف الله فيها آدم وبعث فيها الأنبياء والرسل وأنزل عليهم الملائكة بالكتب وأحيا فيها أحبابه وأولياءه وجعل فيها الكعبة البيت الحرام والمسجد الأقصى، وفيها من الخيرات والنعم ما لا يهون إلا فى جنب ما هو خير وأبقى.

وإذن فإن الدنيا خير لمن قام فيها بحق الله عليه وخرج منها بما يرضى الله يوم القيامة عنه، فأحل فيها الحلال، وحرم الحرام، وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر، ودعا إلى الخير، وأقام فيها منهج الله وشرعه وعمرها بالهدى والحق.

أما من جعل الدنيا قبلته، وزينتها غايته فعمل لها واستدبر الآخرة فقد اشترى قليلاً بكثير وفانياً بباق وقال الله تعالى :

﴿ وَلَلْأَخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الضحى: ٤]

* * *

من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

٣١٨ ـ قال أبو نعيم :

حدثنا أبو الحسن على بن أحمد بن على المقدسى قال: ثنا عمر بن زكريا الحميرى بغزة قال: ثنا محمد بن عبيد القاضى الغزى قال: ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن خيثمة عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

«تَقُولُ الملائكةُ: يا ربِّ: عبدُك المؤمِنُ تزْوِى عَنْهُ الدنيا وتُعرِّضُهُ للبَلاَءِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِكَ، فَيَقُولُ: اكْشِفُوا عن ثَوابِهِ فإِذَا رأَوْا ثَوَابَهُ تقولُ الملائكةُ: يا ربِّ ما يَضُرُّهُ ما أَصابَهُ فى الدنيا، وتقول الملائكَة: يا ربِّ عَبْدُكَ الكافِرُ تَبْسُطُ له فى الدنيا، وتَزْوِى عنهُ البلاءَ وَقَدْ كَفَرَ بِكَ فيقولُ: اكْشِفُوا عَنْ عقابِهِ، فإذا رأوا عقابه قالوا: يا ربِّ ما ينفعُهُ ما أصابَهُ فى الدنيا».

[ضعيف] (أخرجه أبو نعيم فى الحلية جـ٤ ص١٢٣)

ـ **(قلت):** فى إسناده «محمد بن عبيد القاضى الغزى» و«عمر بن زكريا الحميرى» لم أجدْ من ترجمها، وأيضاً «على بن أحمد بن على المقدسى» شيخ أبى نعيم قال فى لسان الميزان: على بن أحمد بن على المِصِّيصىِّ عنه البرقانى وأبونعيم فإن كانَ هو ـ وهذا ما أرجِّحُهُ ـ فقد قال الحافظ فى لسان الميزان نقلاً عن أبى الفوارس: «كان فيه تساهل».

والحديث فى الإتحافات (٥٨٦) لأبى نعيم عن ابن عمرو بن العاص.

ومن حديث ابن عباس

٣١٩ ـ قال أبو نعيم:

حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى حدثنا أحمد بن داود الجنديسابورى السكرى حدثنا محمد بن خُلَيْدْ الحنفى حدثنا فُضَيْل بن عِياض عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن الحارث عن ابن عباسٍ قال قال رسول الله ﷺ:

«شَكَى نبيٌّ من الأَنبياءِ إلى ربِّهِ عزَّ وجلَّ فقالَ: يا ربِّ يكونُ العبدُ من عبيدكَ يؤمنُ بكَ ويعملُ بطاعتك فَتَزْوِى عنه الدنيا وتَعْرِضُ له البَلاَءَ ويكونُ العبدُ من عبيدكَ يكْفُرُ بِكَ ويعملُ بمَعَاصِيكَ فَتَزْوِى عنهُ البلاءَ وتعرضُ له الدنيا فأَوحى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إليه: إنَّ العبادَ والبلاءَ لِى وإنه ليسَ من شيىءٍ إلا وهو يُسَبِّحُنى ويكبرنى ويُهَلِّلُنى. أما عَبْدِى المؤمنُ فَلَهُ سيئاتٌ فأَزْوِى عنه الدُّنْيَا وأَعْرِضُ له البلاء: حتى يأتِيَنى فأَجزيَهُ بِحَسَنَاتِهِ، وأَمَّا عَبْدِى الكافِرُ فَلَهُ حسناتٌ فأَزْوِى عنه البلاءَ وأَعْرِضُ له الدنيا حَتَّى يأتِيَنى فَأَجْزِيه بسيئاته».

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية جـ٨ ص١٢٣)

[ضعيف]

ـــ وقال أبو نعيم «غريب من حديث فضيل والأعمش لم نكتبه مرفوعاً إلا من هذا الوجه وعبدالله بن الحارث فيما أرى هو الزبيدى المكتب كوفى حدث عنه عمرو بن مرة وأبو (...) يروى عن عبدالله بن عمرو وابن عمر رضى الله تعالى عنه».

(قلت): وفى إسناده «محمد بن خليد الحنفى». قال الحافظ فى لسان الميزان «محمد بن خليد بن عمرو الحنفى»: وهو محمد بن خالد بن عمر. قال ابن منده: «روى مناكير، فيه ضعف» وذكره ابن حبان ووهَّاه.

أما «أحمد بن داود الجنديسابورى» شيخ الطبرانى فقد ذكره ابن حجر فى ترجمة محمد بن خليد هذا يروى عنه وسمَّاه أحمد بن محمد الجنديسابورى كما ذكره الطبرانى فى

شيوخه فى «المعجم الصغير» له وسماه أحمد بن محمد بن داود الجنديسابورى وذكر له رواية عن محمد بن خليد ولكننى لم أعثر له على ترجمة خاصة به فالله أعلم بحاله.

* * *

ومن حديث أنس

٣٢٠ ـ قال أبو نعيم:

حدثنا أبو إسحاق بن محمود بن الفرج حدثنا سعيد بن العباس حدثنا الحسن ابن محمد الطنافسى حدثنا ابن فضيل حدثنا أبان بن أبى عياش عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ قال:

«يُجَاءُ بالدنيا مُصَوَّرَةً يَوْمَ القيامةِ فتقولُ: يا ربِّ اجْعَلْنى لرجلٍ منْ أَدْنَى أَهْلِ الجنةِ منزلةً فيقولُ اللَّهُ: أَنْتِ أَنْتَنُ من ذلكَ بَلْ أَنْتِ وأَهْلُكِ فى النَّارِ».

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية جـ١٠ ص٧٣)

[ضعيف]

ـ **(قلت)**: إسناده ضعيف.

«أبان بن أبى عياش» قال الحافظ فى «التقريب» متروك.

وفى إسناده أيضاً من لم أعرفهم. والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٣٣٠) وفى الإتحافات (٨٠٥).

* * *

وهذه جملة أحاديث في ذم الدنيا والغالب عليها الضعف

٣٢١ ـ لابن عساكر عن أبى هريرة:

«إنَّ الله تَعَالى لما خَلَقَ الدنيا نَظَرَ إِلْيهَا ثمَّ أَعْرَضَ عنها ثم قالَ: وَعِزَّتِى لا أُنْزِلَنَّكِ إلا فى شرارِ خَلْقِى».

(كما فى ضعيف الجامع الصغير جـ٢/ ١٦٣٥)

[ضعيف]

ـ وقال الألبانى: ضعيف.

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٦١٠٣)

* * *

٣٢٢ ـ ولابن عساكر عن أبى أمامة:

عن النبى ﷺ قال:

«إنَّ عُزَيْراً كانَ من المتعبدِين فرأى فى مَنَامِهِ أنهاراً تَطَّرِدُ ونيراناً تَشْتَعِلُ ثُمْ نُبِّه ثُمَّ نامَ فرأَى فى منامِهِ قطرةَ ماءٍ كوبيصٍ دَمْعَةٍ فهى فى شرارةٍ من نارٍ فى دَجْنٍ ثمَّ أنه نُبِّهَ فَكَلَّمَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فقالَ: ربِّ رأيتُ فى منامى أنهاراً تَطَّرِدُ ونيراناً تَشْتَعِلُ ورأيتُ أَيْضَاً قطرةٌ مِنْ ماءٍ كَوَبِيصِ دمعةٍ وشرارةٍ مِنْ نَارٍ. فأجابه اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمّا ما رأيتَ فى الأولِ يا عُزَيْرُ أنهاراً تَطَّرِدُ ونيراناً تَشْتَعِلُ فما قَدْ خَلاَ من

الدنيا وأما ما رأيتَ من قطرةِ الماءِ كوبيصِ دمعةٍ وشرارةٍ من نارٍ في دَجْنٍ فما بَقِيَ من الدُّنْيا».

[ضعيف] (كما في كنز العمال جـ٣/ ٨٥٨٦)

ـ وقال في الكنز: فيه «جَميع من ثوب» منكر الحديث.

* * *

٣٢٣ ـ ولابن عدى في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر:

«ابنَ آدمَ عندكَ ما يكْفيكَ، وأنتَ تطلبُ ما يُطْغِيكَ، ابنَ آدمَ لا بقليلٍ تقنعُ ولا مِنْ كَثيرٍ تَشْبَعُ، ابنَ آدمِ إذا أَصْبَحْتَ معافىً في جَسَدِكَ آمناً في سِرْبِكَ عندكَ قوتُ يومِكَ فعلى الدُّنيا العفاءُ».

[ضعيف جداً] (كما في كنز العمال جـ٣/ ٧٠٨١)

ـ وهو في الكنز أيضاً (جـ٣/ ٨٧٤٠) عن أبي بكر الداهري عن ثور بن يزيد عن خالد بن مهاجر عن عمر بن الخطاب مرفوعاً. ونسبه لأبي نعيم في الأربعين الصوفية.

والحديث معزواً لابن عمر في الإتحافات (٢٦٤). وقال الشيخ محمود أمين النواوي بهامشه: «نقل الحفني في حاشيته على الجامع الصغير عن العزيزي أن هذا الحديث ضعيف الإسناد، وفي شرح المناوي أنه موضوع».

(قلت): والحديث المرويُّ عن عمر إسناده ضعيف جداً فإن «خالد بن مهاجرٌ هو خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ذكره ابن حبان في الثقات وله في مسلم حديث واحد في المتعة وروى عن عمر ولكنه لم يدركه.

(أبو بكر الداهري»: هو عبد الله بن حكيم قال فى ميزان الاعتدال: «ليس بثقة لا مأمون»، وقال أحمد وابن المدينى وغيره: ليس بشيىء وقال الجوزجانى: كذاب.
(فى سِرْبِكِ): السِّربُ هو المأوَى.

* * *

٣٢٤ ــ وللديلمى عن على:

«أوْحَى اللَّهُ إلى داودَ: يا داودَ مَثَلُ الدنيا كَمثِلِ جيفةٍ اجتمعتْ عليها الكلابُ يَجُرُّونَها أفتحبُ أن تكونَ كلباً مِثْلَهُمْ فَتَجُرُّ معهم؟ يا داود طيِّبُ الطَّعَام، ولِيِّنُ اللباسِ، والصيتُ فى الناسِ، وفى الآخرةِ الجنةُ!! لا تجتمعُ أبداً».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٦٢١٥)

[ضعيف جداً]

ــ وفى الاتحافات (٥٣٦).
قلت: هو مما يحكم السيوطى بضعفه. ونكارته بادية لا تخفى!

* * *

٣٢٥ ــ ولأبى سعيد بن الأعرابى فى الزهد عن ابن عباس:

«يُؤْتَى بالدنيا يومَ القيامةِ فى صورةِ عجوزٍ شمطاء زرقاءَ، أَنْيَابُها بَادِيةٌ، مُشَوَّهٌ خَلْقُها، تُشْرِفُ على الخلائق.

فيقالُ: تعرفونَ هذه؟ فيقولونَ: نعوذُ باللَّهِ من معرفةِ هذه. فيقالُ: هذه الدنيا التى تناحرتمْ عليها، بها تقاطعتمْ، وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتُمْ ثم تقذفُ فى جهنم فتنادِى أىْ ربِّ أينَ أتباعى وأشْيَاعى فيقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ألحِقُوا بها أتباعَهَا وأشْيَاعَها».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٨٥٧٩)

[؟]

ـ (قلت): لا أدرى ما حاله؟.

* * *

٣٢٦ ـ ولهناد عن الضحاك مرسلاً:

«يقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ثَلاَثٌ من النِّعَمِ لا أسْأَلُ عبدى عَنْ شُكْرِها، وأَسأَلُهُ عما سِوَى ذلك، بَيْتٌ يُكِنُّهُ، وما يُقِيمُ به صلْبَهُ من الطعامِ، وما يُوَارِى بِهِ عَوْرَتَهُ من اللِّباسِ».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٦٤٨٨)

[ضعيف]

ـ وفى الإتحافات (٢١١). وهو ضعيف لإرساله.

* * *

٣٢٧ ـ وللديلمى عن أبى الدرداء:

«أَوْحَى اللهُ إلى مُوسى بن عمرانَ: يا مُوسى إرضَ بِكِسْرَةِ خبزٍ من شعيرٍ تسد بها جوعتك، وخرقة توارى بها عورتك، واصبر على المصيبات، فإذا رأيْتَ الدنيا مقبلةً فَقُلْ: إنا لله وإنا إليه راجعونَ. عقوبةٌ عُجِّلَتْ فى الدنيا، وإذا رأيتَ الدنيا مدبرةٌ والفقرَ مُقْبِلاً. فقلْ: مَرْحَباً بِشِعَارِ الصالحين».

(كما فى كنز العمال جـ٦/ ١٦٦٥١)

[ضعيف]

ـ وفى الإتحافات (٥٤٤) لأبى نعيم والديلمى عن أبى الدرداء. وهو مما يعنيه السيوطى بالضعف.

* * *

٣٢٨ ـ وللخطيب فى تاريخ بغداد عن ابن مسعود:

«أَوْحَى اللَّهُ إلى الدنيا: أَنْ اخدِمى من خَدَمَنى، وأَتْعِبى مَنْ خَدَمَكِ».

(كما فى الفوائد المجموعة ص٢٣٨/ ٦٤)

[موضوع]

ـ وقال الشوكاني: رواه الخطيب عن ابن مسعود وفي إسناده «الحسين بن داود البلخي» والحديث موضوع.

وكذا ذكره الألباني في الضعيفة والموضوعة (جـ١/ ١٢)، (جـ٢/ ٨٠٨) ونسبه للخطيب البغدادي في تاريخه (٨/ ٤٤) واللفظ له والحاكم في معرفة علوم الحديث (ص١٠١) وابن الجوزي في الموضوعات. وقال الشيخ الألباني: موضوع.

والحديث في الإتحافات (٢٥٧) للديلمي مختصراً آخره.

* * *

٣٢٩ ـ وللطبراني عن قتادة بن النعمان:

«أَنْزَلَ اللَّهُ إليّ جبريلَ في أَحْسَنِ ما كانَ يَأْتي صورةً فقالَ: إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُقْرِئُكَ السلامَ يا محمدُ ويقولُ لكَ: إني أَوْحَيْتُ إلى الدنيا أن تَمَرَّرِي وتكدَّرِي وتَضَيَّقي وتشدَّدِي على أَوْليائي كي يُحِبُّوا لقائي وتَسَهَّلي وتوسَّعي وتطيَّبي لأعدائي حتى يكْرَهُوا لِقائي فإني خَلَقْتُها سِجْناً لأَوْليائي وجنَّةً لأَعْدَائي».

(كما في الضعيفة والموضوعة للألباني جـ٢/ ٨٠٩)

[ضعيف جداً]

ـ وقال الشيخ الألباني: منكر. وقال: «رواه الطبراني وعنه ابن المرزبان في الفوائد وابن عساكر في التاريخ من طريق البيهقي في الشعب، وفي متن الحديث عندي نكارة ظاهرة».

وذكره الألباني أيضاً في ضعيف الجامع الصغير (جـ٢/ ١٣٤٠) وهو في الإتحافات (٢٥٨) للديلمي.

وفى الإتحافات (٣٣٨) للبيهقى فى شعب الإيمان عن قتادة بن النعمان وقال: لم نكتبه إلا بهذا الإسناد وفيه مجاهيل.

* * *

٣٣٠ ــ وذكر الغزالى فى الإحياء:

«قال ﷺ: قالَ اللَّهُ تَعالى: إذا أَرَدْتُ أن أُخربَ الدنيا بدأتُ ببيتى فخربتُهُ ثم أُخرِّبُ الدنيا على أَثَرِهِ».

(كما فى الاحياء جـ١ ص٢٤٣)

[موضوع]

ــ وقال الحافظ العراقى فى تخريجه: ليس له أصل. وذكره الهروى فى الموضوعات الصغرى.

تعليق

قد ذهبت القرون التى جاءت بعد السلف الصالح فى أمر الدنيا على شكلين: قوم نقبوا على شهواتها، وتلصصوا على ملذاتها، يعبون منها عباً، وينهبون منها نهباً، وقوم ركنوا إلى الزهادة فيها، والتجافى عنها، راضين بالفقر قانعين بالضعف لا يقيمون حقاً ولا يخفضون باطلاً وكلا الفريقين المشغول بالدنيا والمشغول عنها، ذهل عن عمارتها بالحق، وقيادتها بالرشد، واستعمال سننها، وما جَعَل الله فيها من آيات بينة، وأسباب صالحة لزيادة اليقين بالله والحق، والرد على أهل الباطل والزيغ، وليكون به للإسلام قوة ترفع لواءه، وترد عنه أعداءه، حتى تكون كلمة الله دائماً هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

ولكن المسلمين حيث تركوا ذلك ابتدره أعداء الله فارتقوا فى علوم الكون وعرفوا كثيراً من قوانينه فسخروا طاقاته ومذخوراته للصد عن سبيل الله وفتنة المسلمين عن دينهم وإذلالهم فى أرضهم والتحكم فى قوتهم ورزقهم والتغلغل فى عقولهم وأفكارهم، فلا تزال تسمع اليوم ناعقاً فى بلاد المسلمين ينعق قائلاً إننا لا نستطيع إلا أن ندور فى فلكهم ونمشى فى ركابهم، ونمضى على طريقهم!! ولكنه يمكنه التفريط فى دينه،

والاستغناء عن شرع ربه، والتبرؤ من تاريخ أسلافه. هكذا آل أمر المسلمين فى هذا الزمان ولا حول و` قوة إلا بالله وإنا لله وإنا إليه راجعون.

* * *

وفى كراهية النذر
(١٨) باب حديث
(لا يأتى النذر على ابن آدم بشيىء..)
من حديث أبى هريرة

٣٣١ ـ قال أحمد:

حدثنا سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لا يأْتى النذرُ على ابنِ آدمَ بشيىءٍ لم أُقَدِّرْهُ عليه ولكنهُ شيىءٌ أستخرجُ به من البخيلِ يؤتينى عليه ما لا يؤتينى على البُخْلِ»

(أخرجه أحمد جـ١٣/ ٧٢٩٥)

[صحيح]

ـ قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

والحديث رواه الحميدى فى مسنده (جـ٢/ ١١١٢) بهذا الإسناد نحوه إلا أنه قال فى أوله: «إن النذر لا يأتى على ابن آدم شيئاً لم أقدره..».

* * *

٣٣٢ ـ وقال أحمد بإسناد صحيفة همام بن منبه الصحيحة:

قال رسول الله ﷺ:

«لا يأتى ابنَ آدمَ النذرُ بشيىءٍ لم أكنْ قدرتُهُ له ولكنه يُلْقِيه النذرُ بما قدْ قَدَّرْتُهُ له يُسْتَخْرَجُ به من البخيلِ يؤتِينى عليه ما لمْ يكنْ آتانى عليه من قبلُ».

(أخرجه أحمد جـ١٦/ ٨١٣٧)

[صحيح]

ـ **(قلت)**: إسناده صحيح بصحة إسناد الصحيفة كلها.

وهو حديث قدسى كما هو ظاهر وإن لم يقل رسول الله ﷺ: قال الله عَزَ وَجَلَّ.

فإن قوله فى الحديث: «لم أكن قدرته»، «بما قد قدرته»، «يؤتِينى عليه» الخ لا يكون إلا من قول الله عَزَّ وَجَلَّ.

والحديث رواه البخارى (جـ٨ ص١٧٦)، ومسلم (جـ٣ ص١٢٦٢)، وابن ماجة (جـ١/ ٢١٢٣) وغيرهم وليس فى شىء منه ما ينسب إلى الله عَزَّ وَجَلَّ.

والحديث أيضاً فى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٢١٠)، وفى الصحيحة للألبانى (جـ١/ ٤٧٨)، وفى الإتحافات (٢٨).

تعليق

■■■■■■

قال الشيخ الألبانى بعد أن ذكر الحديث فى صحيحته:

دَلَّ الحديث بمجموع ألفاظه أن النذر لا يشرع عقده، بل هو مكروه، وظاهر النهى فى بعض طرقه أنه حرام، وقد قال به قوم، إلا أن قوله تعالى: استخرج به من البخيل. يشعر أن الكراهة أو الحرمة خاصٌ بنذر المجازاة أو المعاوضة دون نذر الابتداء والتبرر فهو

قربة محضة، لأن للناذر فيه غرضاً صحيحاً وهو أن يثاب عليه ثواب الواجب وهو فوق ثواب التطوع. وهذا النذر هو المراد ــوالله أعلمــ بقوله تعالى:

﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ ﴾ [الإنسان: ٧]

دون الأول. قال الحافظ في الفتح (١١/ ٥٠٠):

«وقد أخرج الطبري بسند صحيح عن قتادة في قوله تعالى:

﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ ﴾ [الإنسان: ٧]

قال: كانوا ينذرون طاعة الله من الصلاة والصيام والزكاة والحج والعمرة ومما افترض عليهم فسماهم الله أبراراً، وهذا صريح في أن الثناء وقع في غير نذر المجازاة» وقال قبل ذلك:

«وجزم القرطبي في (المفهم) بحمل ما ورد في الأحاديث من النهي على نذر المجازاة فقال: هذا النهي محله أن يقول مثلاً: إن شفى الله مريضي فعلي صدقة كذا. ووجه الكراهة أنه لما وقف فعل القربة المذكورة على حصول الغرض المذكور ظهر أنه لم يتمحض له نية التقرب إلى الله تعالى لما صدر منه بل سلك فيها مسلك المعاوضة ويوضحه أنه لو لم يشف مريضه لم يتصدق بما علقه على شفائه وهذه حالة البخيل فإنه لا يخرج من ماله شيئاً إلا بعوض عاجل يزيد على ما أخرج غالباً وهذا المعنى هو المشار إليه في الحديث بقوله: «إنما يستخرج به من البخيل ما لم يكن البخيل يخرجه» وقد ينضم إلى هذا اعتقادُ جاهلٍ يظن أن النذر يوجب حصول ذلك الغرض لأجل ذلك النذر وإليها الإشارة بقوله في الحديث أيضاً «فإن النذر لا يرد من قدر الله شيئاً» والحالة الأولى تقارب الكفر والثانية خطأ صريح» قال الحافظ:

«قلت: بل تقرب من الكفر أيضاً. ثم نقل القرطبي عن العلماء حمل النهي الوارد في الخبر على الكراهة وقال (الذي يظهر لي أنه على التحريم في حق من يخاف عليه ذلك الاعتقاد الفاسد فيكون اقدامه على ذلك محرماً والكراهة في حق من لم يعتقد ذلك) وهو

تفصيل حسن ويؤيده قصة ابن عمر راوى الحديث فى النهى عن النذر فإنها فى نذر المجازاة » .

قال الألبانى حفظه الله :

يريد بالقصة ما أخرجه الحاكم (٤/ ٣٠٤) من طريق فليح بن سليمان عن سعيد بن الحارث أنه سمع عبدالله بن عمر وسأله رجل من بنى كعب يقال له مسعود بن عمرو: يا أباعبدالرحمن إن ابنى كان بأرض فارس فيمن كان عند عمر بن عبيدالله وإنه وقع بالبصرة طاعون شديد فلما بلغ ذلك نذرت: إن الله جاء بابنى أن أمشى إلى الكعبة فجاء مريضاً فمات فما ترى؟ فقال ابن عمر: أو لم تنهوا عن النذر؟ إن رسول الله ﷺ قال: «النذر لا يقدم شيئاً ولا يؤخره فإنما يستخرج به من البخيل» أوفِ بنذرك.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبى.

قلت: وهو عند البخارى دون القصة من هذا الوجه و«فليح» يقول الحافظ عنه فى «التقريب»: صدوق كثير الخطأ.

قلت: فلا ضير على أصل حديثه ما دام أنه لم يتفرد به. والله أعلم وبالجملة ففى الحديث تحذير للمسلم أن يقدم على نذر المجازاة فعلى الناس أن يعرفوا ذلك حتى لا يقعوا فى النهى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً!. أنتهى كلام الشيخ الألبانى.



وفى ذم الطمع وحب المال

(١٩) باب حديث

(لو أن لابن آدم وادياً من مال ..)

من حديث أبى بن كعب

٣٣٣ ـ قال الحاكم:

أخبرنى عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الأسدى حدثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل حدثنا آدم بن أبى إياس حدثنا شعبة عن عاصم عن زر عن أبى ابن كعب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله أمرنى أن أقرأ عليك القرآن فقرأ:

﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ ﴾

[البينة: ١]

ومن نعتها:

«لو أَنَّ ابنَ آدمَ سَأَلَ وادياً مِنْ مالٍ فأعطيتُهُ سأَلَ ثانياً، وإنْ أعْطَيْتُهُ ثانياً سأَلَ ثالثاً، ولا يملأُ جَوْفَ ابنَ آدمَ إلا الترابُ، ويتوبُ اللَّهُ على من تابَ، وإنَّ الدينَ عند اللَّهِ الحنيفيةُ غيرُ اليهوديةِ ولا النصرانية، ومَنْ يعملْ خيراً فَلَنْ يُكْفَرَهُ»

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٢ ص ٢٢٤)

[صحيح]

ـ وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى.

ورواه الدارمى فى سننه (جـ٢ ص٣١٨) أخبرنا يزيد بن هارون حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس قال: كنت أسمع رسول الله ﷺ فلا أدرى شيىء أنزل عليه أم شيىء يقوله وهو يقول: «لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى إليهما ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب».

والحديث بمعناه فى الصحيحين وغيرهما من الكلام النبوى ففى البخارى (جـ٨ ص١١٥) من حديث ابن عباس مرفوعاً:

«لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب».

وفيه أيضاً (جـ٨ ص١١٥) من حديث أنس مرفوعاً:

«لو أن لابن آدم وادياً من ذهب أحب أن يكون له واديان ولن يملأ فاه إلا التراب».

وروى البخارى عن أبى بن كعب قال: كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت:

﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ [التكاثر: ١]

قلت: وهذا جميعه يؤكد صحة الرواية القدسية.

* * *

وفى ذم الشره والطمع أيضاً من حديث ابن عمر

٣٣٤ ـ لابن شاهين وابن عساكر عنه:

«كَانَ فى بنى إسرائيلَ جَدْى تُرْضِعُهُ أُمُّه فترْويه

فأَفِلَتْ فارتَضَعَ الغنمَ ثمَّ لم يشبع. فأوْحَى الله إليهم:
«إنَّ مَثَلَ هذا كمثلِ قومٍ يَأْتون مِنْ بعدكم يُعْطَى الرجلُ منهم ما يكفى الأمة والقبيلةَ ثم لا يَشْبَعُ».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال جـ٣/ ٧١٢٩)

ـ وقال فى الكنز: قال ابن شاهين: حديث غريب تفرد به شعيب بن صفوان عن عطاء بن السائب لا أعلم حدث به غيره.

تعليق

■■■■■■

(قلت): الحديث ـ وإن كان غريباً ـ إلا أن الطمع والشره لا يخفى فى حال وأعمال كثير من أثرياء هذه الأمة وأغنيائها حتى راحوا يجمعون المال حلالاً أو حراماً لا يبالون ما ينفع الناس وما يضرهم والمخازى فى هذا الشأن كثيرة تترى أخبارها فى صحف القوم وأنباء مجالسهم تحكى عن الذين يجمعون المال لا يشبعون من الاتجار فى الخمر والمخدرات والحبوب والأقراص المدمرة، وبيع الأطعمة المغشوشة والفاسدة وترويج الخلاعة والمجون لا يبالون ما أفسدوا من عافية الناس ودينهم وأخلاقهم نعوذ بالله من ضعف التقوى وقوة الشره وإلى الله المشتكى وما عند الله خير للأبرار.

* * *

وفى ذم العقوق
(٢٠) باب حديث
(يقال للعاق اعمل ما شئت..)
من حديث عائشة

٣٣٥ ــ قال أبو نعيم:

حدثنا حبيب بن الحسن حدثنا محمد بن أحمد بن مسروق حدثنا يعقوب بن إسحاق حدثنا أحمد بن عبيد الله الغزانى حدثنا محمد بن السماك عن عائذ عن عطاء عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:

«يُقَالُ للعَاقِّ: اعملْ ما شِئْتَ من الطاعةِ فإنى لا أَغْفِرُ لَكَ، ويقالُ للبارِّ: اعملْ ما شئتَ فإنى أغفر لك».

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية جـ١٠ ص٢١٥)

[ضعيف]

ــ **قلت:** فى إسناده من لم أهتدِ إلى ترجمتهم: محمد بن أحمد بن مسروق، ومحمد بن السماك، وعائذ، وبقية رجال إسناده حديثهم لا بأس به.

والحديث فى كنز العمال (جـ١٦/ ٤٥٥٢٧)، وفى الإتحافات (٨٣٩).

* * *

وفى التحذير من الخيانة فى الشركة
(٢١) باب حديث
(أنا ثالث الشريكين ما لم يخن ...)
من حديث أبى هريرة

٣٣٦ ـ قال أبو داود:

حدثنا محمد بن سليمان المصيصى حدثنا محمد بن الزبرقان عن أبى حيان التيمى عن أبيه عن أبى هريرة رفعه قال:

«إِنَّ اللَّهَ يقولُ: أنا ثالثُ الشريكينِ ما لمْ يَخُنْ أَحدهما صاحِبَهُ، فإذا خَانَهُ خرجتُ مِنْ بيْنِهِمَا».

(أخرجه أبو داود جـ٣/ ٣٣٨٣)

[ضعيف]

ــ ورواه الحاكم فى المستدرك (جـ٢ ص٥٢)، والبيهقى من طريقه فى السنن الكبرى (جـ٦ ص٧٨) كلاهما من طريق محمد بن سليمان المصيصى بهذا الإسناد نحوه ورواه الدارقطنى فى سننه (جـ٣ ص٣٥) قال: قرىء على أبى القاسم ابن منيع وأنا أسمع حدثكم لوين محمد بن سليمان أخبرنا أبوهمام الأهوازى وهو محمد بن الزبرقان عن أبى حيان التيمى عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ فذكر الحديث نحوه. وقال: قال لوين: لم يسنده أحد إلا أبوهمام وحده. كما رواه الدارقطنى بعده من غير هذا الوجه عن أبى حيان التيمى عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«يد الله على الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه فإذا خان أحدهما صاحبه رفعها عنهما».

ساقه هكذا مرسلاً. وقال أبو الطيب شمس الحق العظيم آبادى فى «التعليق المغنى على الدارقطنى»: «قوله عن أبى حبان التيمى هو يحيى بن سعيد بن حيان التيمى

الكوفى. قال العجلى: ثقة صالح، ووثقه ابن معين وآخرون، ولكن أبوه لا يعرف. وللحديث علة أخرى: رواه هكذا أبوهمام محمد بن الزبرقان عن أبى حيان ورواه جرير عن أبى حيان عن أبيه مرسلاً».

وقال الشيخ الألبانى فى إرواء الغليل (جـ٥/ ١٤٦٨) بعد أن ذكر قول الحاكم فى تصحيح الحديث وموافقة الذهبى له: «وأقول: بل هو ضعيف الإسناد وفيه علتان». فأعل الحديث بجهالة حال سعيد بن حيان والد أبى حيان التيمى، وبالاختلاف فى وصل الحديث وإرساله وقال: «وفى الباب عن حكيم بن حزام رواه أبوالقاسم الأصبهانى فى الترغيب والترهيب».

* * *

وفى النهى عن الحلف بالله كذباً وما جاء فى قصة الديكة

(٢٢) باب حديث
(إن الله أذن لى أن أحدث عن ديك..)
من حديث أبى هريرة

٣٣٧ ـ قال الحاكم:

أخبرنا أبو عبد الله الصفار حدثنا أحمد بن مهران حدثنا (عبدالله بن موسى) أنبأ إسرائيل عن معاوية بن إسحاق عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لى أَنْ أُحَدِّثَ عن ديكٍ رجلاهُ فى

أْرْضِ وعُنُقُه مَثْنِيَّةٌ تَحْتَ العرشِ وهو يقولُ : سبحانَكَ ما عظَمَ ربنَا ! قالَ : فَيُرُدُّ عليه : ما يعلمُ ذلك من حَلَفَ بى كاذِباً » .

ضعيف] (أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٤ ص٢٩٧)

ـ وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى . والحديث فى كنز العمال (جـ١٢/ ٣٥٢٨٣) ، (جـ١٦/ ٤٦٣٥٨) معزواً لأبى الشيخ فى العظمة والطبرانى فى الأوسط والحاكم عن أبى هريرة .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٤ ص١٨٠) . ولفظه :

« إن الله جل ذكره أذن لى أن أحدث عن ديك قد مزقت رجليه الأرض وعرفه منثن تحت العرش ... » .

وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح .

كما ذكره الهيثمى أيضاً (جـ٨ ص١٣٣) . وفى لفظه : « عن ديك قد مزقت رجلاه الأرض » .

وقال الهيثمى : « رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح إلا أن شيخ الطبرانى محمد بن العباس عن الفضل بن سهيل الأعرج لم أعرفه » .

وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (جـ٢ ص١٠٢٣) وقال : رواه الطبرانى بإسناد صحيح والحاكم . وقال : صحيح الإسناد .

وعلّق الدكتور محمد خليل هراس على كلام الحافظ المنذرى هذا فقال :

ومهما قيل فى صحة إسناده فإن متنه منكر أشد النكارة فهو يشبه ذلك الحديث الذى رواه ابن عدى عن جابر مرفوعاً :

« إن لله ديكاً عنقه مطوية تحت العرش ، ورجلاه تحت التخوم ، فإذا كانت هنيئة من الليل صاح : سبوح قدوس وصاحت الديكة » .

قال ابن الجوزى : موضوع فى إسناده على بن اللهبى وهو متروك يروى الموضوعات . أ . هـ .

والحديث ذكره الألبانى في سلسلته الصحيحة (جـ١/ ١٥٠) وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط (١/ ١٥٦/١): حدثنا محمد بن العباس بن الأخرم حدثنا الفضل بن سهل الأعرج حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا إسرائيل عن معاوية بن إسحاق عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة مرفوعاً قال: «لم يروه عن معاوية إلا إسرائيل تفرد به إسحاق».

قال الشيخ الألبانى: «وهو ثقة من رجال الشيخين وكذا سائر الرواة ثقات أيضاً من رجال البخارى غير ابن الأخرم وهو من الفقهاء الحفاظ المتقنين كما فى لسان الميزان فالحديث صحيح الإسناد. وقال الهيثمى فى المجمع: رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح. وفى هذا الاطلاق نظر لا يخفى لا سيما وقد قال فى مكان آخر: رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح إلا أن شيخ الطبرانى محمد بن العباس عن الفضل بن سهيل الأعرج لم أعرفه.

قال الشيخ الألبانى:ــ وقد عرفناه والحمد لله وأنه ثقة متقن فصح الحديث والموفق الله تعالى على أنه لم يتفرد به فقد أخرجه أبويعلى (٣٠٩/ ١) من طريق أخرى عن معاوية بن إسحاق به نحوه بلفظ:

«والعرش على منكبيه وهو يقول: سبحانك أين كنت وأين تكون»؟.

ثم إن فى قول الطبرانى: تفرد به إسحاق نظراً فقد تابعه عبيد الله بن موسى أنبأ إسرائيل به أخرجه الحاكم (٤ / ٢٩٧) وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبى ووقع فى المستدرك عبدالله مكبراً وهو خطأ مطبعى والحديث قال المنذرى: رواه الطبرانى بإسناد صحيح والحاكم وقال: صحيح الإسناد» أنتهى كلام الشيخ الألبانى.

(قلت): بل فى تصحيح إسناد الحديث ومتنه نظر.

فإن مدار إسناد الحديث على معاوية ابن إسحاق عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى.

فأما «معاوية بن إسحاق» فقد وثقه أحمد والنسائى وابن سعد والعجلى، وقال يعقوب بن سفيان وأبوحاتم: لابأس به وقال أبوزرعة: شيخ واهٍ. كما فى التهذيب.

وفى الجرح والتعديل قال ابن أبى حاتم سألت أبى عن معاوية بن إسحق ثقة هو؟ قال: لا بأس به. وقال: سئل أبو زرعة عن معاوية بن إسحاق فقال: شيخ واهى.

وهذا الكلام فى معاوية بن إسحاق لا يهبط بدرجة حديثة إلى الضعف، ولكنه لا يبلغ به حد الثقة الذى يقبل معه تفرده بمثل هذا الخبر. ويصدق هذا التقدير قول الحافظ ابن حجر فى ترجمته فى التقريب «صدوق ربما وهم» ولا يشغب على هذه النتيجة القول بأنه من رجال البخارى! فإن البخارى لم يرو له إلا حديثاً واحدا فى المتابعات فى جهاد النساء الحج تابعه عليه عند البخارى حبيب ابن أبى عمرة ولقد ذكره الحافظ بن حجر فى مقدمة الفتح ضمن الرجال الذين طعن على البخارى فى الرواية عنهم واعتذر الحافظ عن البخارى بأنه روى له حديثاً واحداً تابعه عليه حبيب بن أبى عمرة ومحمل هذا الإعتذار أنه دفاع عن البخارى أن يكون قد روى لمعاوية بن إسحاق على سبيل التفرد وليس دفاعاً عن معاوية نفسه.

أما سعيد بن أبى سعيد المقبرى صاحب أبى هريرة رضى الله عنه فهو مجمع على ثقته ولكن روى أنه اختلط قبل موته بأربع سنين قاله الواقدى وابن سعد ويعقوب بن شيبة وابن حبان وأنكرَ ذلك غيرهم، وجزم الحافظ الذهبى فى الميزان أنه وقع فى الهرم ولم يختلط ثم روى قول ابن سعد فى اختلاطه ثم قال: قلت: ما أحسب أن أحداً أخذ عنه فى الإختلاط وهذا تراجع منه عن الجزم بعدم اختلاطه إلى الإقرار باختلاطه.

ولكن الحافظ ابن حجر جزم فى التقريب بمسألة الاختلاط هذه فقال فى ترجمته له: سعيد بن أبى سعيد ثقة تغير قبل موته بأربع سنين. ونَقل فى التهذيب أن أثبت الناس فيه الليث فى قول وابن أبى ذئب فى قول آخر ولم ينقل عن أحد أن رواية معاوية بن إسحاق عنه فى هذه المنزلة. وعلى هذا فما ندرى متى تلقى معاوية عن سعيد هذا الحديث؟

والحديث مع هذا منكر روى نحوه بطرق كلها ضعيفة واهية طعن الأئمة فيها ورماها غير واحد بالوضع وانظر الحديث الذى يأتى بعده

ويكفى فى هذا ما نقله ابن عراق فى تنزيه الشريعة (جـ١ ص١٨٩) قال: قلت فى لسان الميزان عن البخارى فى حديث الديكة «ليس فى هذا المتن حديث يثبت» والله تعالى أعلم.

* * *

ومن حديث ابن عمر

٣٣٨ ـ لأبى الشيخ عنه:

«إنَّ للَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ديكاً جَناحَاهُ مُوَشَّيَانِ بالزَّبَرْجَدِ واللؤلؤِ والياقوتِ جَنَاحٌ له فى المشرقِ وجناحٌ له فى المغربِ، وقَوَائِمُهُ فى الأرضِ السُّفْلَى، ورأسُهُ مَثْنِيٌّ تَحْتَ العرشِ، فإذَا كانَ فى السَّحَرِ الأعْلَى خَفَقَ بجناحَيْه ثم قالَ: سُبُّوحٌ قدوسٌ ربنا اللَّهُ لا إله غيره، فَعِنْدَ ذلك تَضْرِبُ الدِّيكةُ بأجْنِحَتِها وتَصِيحُ، فإذا كانَ يومُ القيامةِ قالَ الله له: ضُمَّ جَناحَكَ، وغُضَّ صوتك، فيعلمُ أَهْلُ السماواتِ والأَرْضِ أَنَّ السَّاعَةَ قَدْ اقْتَرَبَتْ».

(كما فى كنز العمال جـ١٢/ ٣٥٢٨١)

[ضعيف جداً]

ـ وفى الإتحافات (٥٠٢).

وذكر الشوكانى فى الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة (ص٤٥٨) نحوه مختصراً من حديث جابر ـ قال ابن الجوزى: موضوع ـ وقال الشوكانى: وللحديث شواهد من طرق متعددة وقد استوفاها صاحب اللآلىء وذكر منها حديثاً فى الإسراء أوله: أن النبى ﷺ رأى فى السماء ديكاً ثم ذكره مطولاً فى ورقات وقال الشوكانى: وفيه عجائب.

وقد لخص محقق كتاب الفوائد المجموعة هذه الشواهد وأسانيدها لا تخلو من ضعيف واهٍ أو منكر الحديث أو كذاب وعدّ حديث أبى الشيخ عن ابن عمر هذا منها وأعلّ إسناده بعلل.

وذكر ابن عراق الكنانى حديث الديكة هذا فى تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة (جـ١/ ص١٨٩/ ٣٤/ ٣٥) وذكر أن له شواهد من حديث عائشة وأبى هريرة وابن عباس وثوبان وابن عمر وأم سعد أمرأة من المهاجرين. وقال فى آخر كلامه:

«قلت: فى لسان الميزان عن البخارى أنه قال فى حديث الديكة: ليس فى هذا المتن حديث يثبت والله أعلم».

* * *

وفى ذم تطاول السفهاء على ذوى الأحلام

(٢٣) باب حديث

(ضاف ضيف رجلاً من بنى إسرائيل وفى داره كلبة ..)

من حديث عبد الله بن عمرو

٣٣٩ ـ قال أحمد:

حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو أنه حدثهم عن النبى ﷺ قال:

«ضَافَ ضيفٌ رَجُلاً من بنى إسرائيلَ، وفى دارِهِ كلبةٌ مُجِحّ، فقالتْ الكلبةُ: واللَّهِ لا أنبحُ ضيفَ أَهْلِى قال: فَعَوَى جِراؤهَا فى بطنها! قالَ: قيلَ: ما هذا؟ قالَ:

فأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إلى رَجُلٍ منهم: هذا مَثَلُ أمةٍ تكون من بعدِكم يَقْهَرُ سُفَهَاؤهَا أَحْلامَها!».

(أخرجه أحمد فى المسند جـ١٠/ ٦٥٨٨)

[ضعيف]

ـ وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٤/ ٣٥٨٥) معزواً لأحمد والبزار عن ابن عمرـ قلت: وهو خطأ لا شك فيه ـ فالحديث عن عبدالله بن عمرو كما فى مسنده فى مسند الإمام أحمد بن حنبل.

وقال الألبانى: ضعيف.

والحديث فى مجمع الزوائد (جـ٧ ص٢٨٠) بهذه النسبة غير الصحيحة لابن عمر ولعلّ الخطأ فى ذلك من ناسخ أو طابع كذا قال الشيخ أحمد شاكر فى تحقيقه وقال الهيثمى: رواه أحمد والبزار والطبرانى وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط. وفى مجمع الزوائد أيضاً (جـ١ ص١٨٣) عن عبدالله بن عمرو ـ كما هو الصواب ـ وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الأوسط ـ وروى أحمد نحوه ـ وفيه شعيب بن صفوان وثقه ابن حبان وضعفه يحيى. وعطاء بن السائب وقد اختلط. قلت: والهيثمى يعنى بهذا الكلام إسناد الطبرانى فى الأوسط.

(قلت): وقد اختلف الألبانى وشاكر فى الحكم على إسناد الحديث والصواب: أن الحديث إسناده ضعيف. لأن عطاء بن السائب اختلط بآخره وقد رواه عنه أبوعوانة. ورواية أبى عوانة عنه كانت فى السلامة والاختلاط فلا ندرى متى حمل عنه هذا الحديث؟. قال على بن المدينى: «كان أبوعوانة حمل عنه ـ أى عن عطاء ـ قبل أن يختلط ثم حمل عنه بعد فكان لا يعقل ذا من ذا» وقال يحيى بن معين: «وقد سمع منه أبوعوانة فى الصحيح والاختلاط جميعاً ولا يحتج بحديثه».

شرح الغريب

■■■■■■

(ضاف ضيف رجلاً من بنى إسرائيل): ضافه ضيافة أى نزل عليه ضيفاً المعنى: نزل الضيف على رجل من بنى إسرائيل.

(كَلْبَةٌ مُجِحٌّ): بضم الميم وكسر الجيم وتشديد الحاء المهملة. يقال: أَجَحَّت الأنثى إذا حملتْ وأقْرَبَتْ وذلك حينَ يَعْظُمُ بطنها لكبر ولدها فيه.

(جِرَاؤُهَا): صغارُها.

(سُفَهَاؤُهَا): السَّفَهُ ضدُّ الحِلْم.

(أَحْلاَمُهَا): عُقَلاؤهَا وأَهْلُ الرشدِ والعقلِ فيها.

* * *

وفى التحذير من عدم التسمية على الطعام

(٢٤) باب حديث

(قال إبليس يا رب ليس أحد من خلقك إلا جعلت له رزقاً..)

من حديث ابن عباس

٣٤٠ ـ قال أبو نعيم:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن على بن مخلد حدثنا أحمد بن على الخزاز حدثنا الهيثم بن أيوب أبوعمران الطالقانى حدثنا فضيل بن عياش عن منصور عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال:

«قال إبليسُ: يا ربِّ ليسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ إلا جعلتَ له رزقاً ومعيشةً فما رزقي؟ قالَ: ما لمْ يُذْكَرْ عليه اسْمِي».

– قال أبونعيم: غريب من حديث منصور وفضيل لم يروه عنه متصلاً إلا الهيثم.

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية جـ٨ ص١٢٦)

[صحيح]

– وفى الإتحافات (١٥٤) وفى الكنز (جـ١/ ١٩١٧) لأبى نعيم عن ابن عباس، وفى الإتحافات (١٥٤) وفى الكنز (جـ١/ ١٩١٦) لأبى الشيخ عنه. والحديث ذكره الشيخ الألبانى فى الصحيحة (جـ٢/ ٧٠٨) معزواً لأبى الشيخ من كتاب العظمة ولأبى نعيم فى الحلية وقال: الهيثم ثقة نبيل ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين. فالحديث: صحيح الإسناد.

* * *

ومن حديث أبى أمامة

٣٤١ – ذكر الغزالى فى الإحياء:

أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال:

«إنَّ إبليسَ لما نَزَلَ إلى الأَرْضِ قالَ: ربِّ أنزلْتَنى إلى الأَرْضِ وجعلتنى رجيماً فاجعلْ لى بيتاً قال: الحمام. قالَ: اجعلْ لى مجلساً. قالَ: الأَسْواق ومَجَامِع الطرقِ. قالَ: اجعلْ لى طعاماً. قال: طعامك ما لمْ يُذْكَر اسمُ اللَّهِ

عليه. قال: اجعلْ لى شراباً. قالَ: كُلّ مُسْكِرٍ. قالَ: اجعلْ لى مؤذناً. قال: المزاميرُ. قالَ: اجعلْ لى قرآناً. قالَ: الشِّعْر. قال: اجعلْ لى كتاباً. قالَ: الوشْم. قال: اجعلْ لى حديثاً. قال: الكَذِب. قال: اجعلْ لى مصايدَ. قال: النساء».

[ضعيف جداً] (كما فى الإحياء جـ٣ ص٣٣)

ــ وقال الحافظ العراقى: للطبرانى فى الكبير، وإسناده ضعيف جداً ورواه بنحوه من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف.

(قلت): والحديث فى مجمع الزوائد (جـ٨ ص١١٩) لأبى أمامة وقال الهيثمى: رواه الطبرانى وفيه على بن يزيد الألهانى وهو ضعيف.

وفى الإتحافات (٤٥٦) معزواً لابن أبى الدنيا فى مكايد الشيطان وابن جرير والطبرانى وابن مردوية عن أبى أمامة.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٣٤٢ ــ للطبرانى فى الكبير عنه:

«قالَ رسولُ الله ﷺ: قال إبليسُ لربِّهِ: يا ربِّ أَهبطْتَ آدمَ وقد علمتُ أنه سيكونُ كتابٌ ورسلٌ فما كتابُهُمْ وَرَسُلُهُمْ؟ قال: رسلُهمْ الملائكةُ والنبيون منهمْ

وكتبهمْ التوراةُ والإنجيلُ والزبورُ والفرقانُ. قال: فما كتابى؟ قال: كتابُكَ الوشمُ وقرآنُكَ الشعْرُ ورسلك الكهنةُ وطعامُكَ ما لا يذكر اسمُ اللَّهِ عليه، وشرابُكَ كلُّ مَسْكرٍ وصدقُكَ الكذبُ، وبيتُكَ الحمامُ ومصايِدُكَ النساءُ ومؤذنك المزمارُ ومسجدكَ الأسواقُ».

[ضعيف] (كما فى الإتحافات ١٥٣، ٦٤٣، وفى الكنز جـ١٦/ ٤٤٠٥٦)

ـ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١ ص١١٤). وقال: رواه الطبرانى فى الكبير وفيه يحيى بن صالح الأيلى ضعفه العقيلى. قلت: وقد سبق تضعيف العراقى لحديث ابن عباس هذا وانظر ما قبله.

* * *

فى تحذير من يمنع الناس فضل الماء
(٢٥) باب حديث
(ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم..)
من حديث أبى هريرة

٣٤٣ ـ قال البخارى:

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«ثلاثةٌ لا يكلمهم اللَّهُ يومَ القيامةِ، ولا ينظرُ إليهمْ: رجلٌ حَلَفَ على سلعةٍ لقد أَعْطَى بها أكثرَ مما أُعْطِيَ وهو كاذبٌ، ورجلٌ حلفَ على يمينٍ كاذبةٍ بعدَ العصرِ ليقْتَطِعَ بها مالَ امرىءٍ مسلمٍ، ورجلٌ مَنَعَ فضلَ ماءٍ فيقولُ اللَّهُ يومَ القيامةِ: اليومَ أمنعُكَ فضلى كما منعتَ فَضلَ ما لمْ تعملْ يداك».

[صحيح] (أخرجه البخارى جـ٩ ص١٦٣)

— وأخرجه البخارى أيضاً (جـ٣ ص١٤٨) بهذا الإسناد والمتن، وقال: قال على: حدثنا سفيان غير مرة عن عمرو سمع أبا صالح يبلغ به النبى ﷺ.

والحديث رواه مسلم (جـ١ ص١٠٢: ١٠٣)، أبوداود (جـ٣/ ٣٤٧٤)، والنسائى (جـ٤ ص٢٤٧) جميعاً من طريق الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة مرفوعاً بنحو معناه من الكلم النبوى دون القدسى، وفى حديثهم:

«ورجل بايع إماماً لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها وفى، وإن لم يعطه لم يف».

دون قوله كما فى رواية البخارى:

«رجل حلف على سلعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب».

والحديث فى كنز العمال (جـ١٦/ ٤٣٨١٦) معزواً للشيخين عن أبى هريرة، وفى الإتحافات (٥٩٢) لعبد الرزاق والشيخين وابن جرير عن أبى هريرة رضى الله عنه.

شرح الغريب

■■■■■■

(منع فضل مائه): الفضل هو الزيادة. والمعنى: منع ما زاد عن حاجته منه أن يعطيه للناس.

(لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم): قال النووى رحمه الله: «معنى لا يكلمهم: أى لا يكلمهم تكليم أهل الخيرات، وبإظهار الرضى بل بكلام أهل السخط والغضب، وقيل: المراد الإعراض عنهم، وقال جمهور المفسرين: لا يكلمهم كلاماً ينفعهم ويسرهم، وقيل: لا يرسل الملائكة إليهم بالتحية، ومعنى لا ينظر إليهم: أى يعرض عنهم، ونظره سبحانه وتعالى لعباده: رحمته ولطفه بهم، ومعنى لا يزكيهم: لا يطهرهم من دنس ذنوبهم وقال الزجاج وغيره: معناه لا يثنى عليهم». أ. هـ.

* * *

وفى النهى عن التجاوز فى القصاص
(٢٦) باب ما ورد
فى قصة النبى الذى أحرق قرية النمل
من حديث أبى هريرة

٣٤٤ ـ قال البخارى:

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبى سلمة أن أبا هريرة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قَرَصَتْ نملةٌ نبياً من الأَنْبِياءِ فَأَمَرَ بقريةِ النملِ فَأُحْرِقَتْ فأَوْحَى اللَّهُ إليه: أَنْ قَرَصَتْكَ نملةٌ أَحْرَقْتَ أمةً من الأمم تُسَبِّحُ».

(أخرجه البخارى جـ٤ ص٧٥)

[صحيح]

ــ ورواه مسلم (جـ٤ ص١٧٥٩) حدثنى أبوالطاهر وحرملة بن يحيى قالا: أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس بهذا الإسناد، ورواه أحمد (جـ١٨/ ٩٢١٨)، والنسائى (جـ٧ ص٢١٠)، وابن ماجة (جـ٢/ ٣٢٢٥)، وأبوداود (جـ٤/ ٥٢٦٦) جميعاً من طريق يونس بهذا الإسناد كلهم بنحو رواية البخارى ولكنهم قالوا: «أهلكت» ولم يقولوا «أحرقت» وفى رواية مسلم قال: «أفى أن قرصتك» وعند أحمد وابن ماجة وأبوداود «فى أن قرصتك» وعند النسائى «أن قرصتك».

* * *

٣٤٥ ــ وقال البخارى أيضاً:

حدثنا إسماعيل بن أبى أُوَيْس قال: حدثنى مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«نَزَلَ نبىٌّ من الأنبياءِ تَحْتَ شجرةٍ فَلَدَغَتْهُ نملةٌ فَأَمَرَ بِجِهَازِهِ فأُخْرِجَ من تحتها ثم أُمَرَ ببيتها فأُحْرِقَ بالنارِ. فأَوْحَى اللَّهُ إليه: فهلاَّ نملةً واحدةً».

(أخرجه البخارى جـ٤ ص١٥٨)

[صحيح]

ــ ورواه مسلم (جـ٤ ص١٧٥٩) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة (يعنى ابن عبدالرحمن الحزامى) عن أبى الزناد به بنحوه، ورواه أبوداود فى سننه (جـ٤/ ٥٢٦٥) من طريق أبى الزناد به بنحوه أيضاً.

* * *

٣٤٦ ـ وقال مسلم:

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبوهريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله ﷺ:

«نَزَلَ نبىٌّ من الأنبياءِ تَحْتَ شجرةٍ فَلَدَغَتْهُ نملةٌ فأَمَرَ بجهازِهِ فَأُخْرِجَ من تحتها وأَمَرَ بها فَأُحْرِقَتْ فى النارِ. قالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ إليه: فَهَلاَّ نملةً واحدةً».

(أخرجه مسلم جـ٤ ص١٧٥٩)

[صحيح]

ـ ورواه أحمد فى مسنده (جـ١٦/ ٨١١٥) ضمن صحيفة همام بن منبه نحوه. ورواه النسائى (جـ٧ ص٢١١) موقوفاً عن الحسن مرة، ومرة أخرى عن الحسن عن أبى هريرة ولم يرفعه.

تعليق

لا يفهم من الحديث المنع من قتل النمل بإطلاق فإن فى قوله فى بعض الروايات: «فهلا نملة واحدة» جواز قتل النمل ولكن المنع إنما هو عن تجاوز الحد والإسراف فى العقوبة والاعتداء على ما يؤذى وما لا يؤذى وهذا من تمام الرحمة وكمال العدل فى هذا الدين.

* * *

(٢٧) باب حديث
(ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ..)
من حديث أبى هريرة

٣٤٧ ـ قال البخارى:

حدثنا يوسف بن محمد قال: حدثنى يحيى بن سليم عن إسماعيل بن أمية عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال:

«قالَ اللَّهُ تَعَالى: ثلاثةٌ أنا خَصْمُهمْ يومَ القيامةِ: رجلٌ أَعْطَى بى ثم غَدَرَ، ورجلٌ باعَ حراً فأكلَ ثمنَهُ، ورجلٌ اسْتَأْجَرَ أجيراً فاسْتَوْفَى منه ولمْ يُعْطِهِ أَجْرَه».

(أخرجه البخارى جـ٣ ص١١٨)

[صحيح]

ـ ورواه البخارى أيضاً (جـ٣ ص١٠٨) قال: حدثنى بشر بن مرحوم حدثنا يحيى بن سليم بهذا الإسناد نحوه ولكنه قال فى آخره: «ولم يعط أجره».

ورواه أحمد فى مسنده (جـ٢ ص٣٥٨) عن إسحاق حدثنا يحيى بن سليم، وابن ماجة فى سننه (جـ٢/ ٢٤٤٢) عن سويد بن سعيد حدثنا يحيى بن سليم كلاهما عنه بهذا الإسناد نحوه وفى روايتها: «ولم يوفه أجره» وزاد كلاهما بعد أن قالا:

«ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة ..».

ورواه البيهقى فى سننه (جـ٦ ص١٤) من طريق هشام بن عمار حدثنا يحيى بن سليم بهذا الإسناد أيضاً نحوه.

والحديث في الترغيب (جـ٤ ص١٨) معزواً للبخارى عن أبى هريرة. وفى (جـ٣ ص٥٦) للبخارى وابن ماجة وغيرهما عنه وفى الإتحافات (١٦) لأحمد والبخارى عن أبى هريرة.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (جـ٣/ ٢٥٧٥) لابن ماجة عن أبى هريرة وفى ضعيف الجامع أيضاً (جـ٤/ ٤٠٥٤) لأحمد والبخارى عنه وقال الألبانى: هذا أول حديث للبخارى اضطررت لذكره هنا لأن فيه يحيى بن سليم قال الحافظ: صدوق سيىء الحفظ.

وقال الألبانى فى إرواء الغليل (جـ٥/ ١٤٨٩) فى تحقيقه للحديث:

«حسن أو قريب منه. أخرجه البخارى فى صحيحه وكذا ابن ماجة والطحاوى فى مشكل الآثار وابن الجارود والبيهقى وأحمد وأبويعلى فى مسنده كلهم من طرق عن يحيى بن سليم عن إسماعيل بن أمية عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة عن النبى ﷺ ..».

وقال الألبانى: «وهذا الحديث مع إخراج البخارى إياه فى «صحيحه» فالقلب لم يطمئن لصحته ذلك لأن مدار إسناده على يحيى بن سليم وهو الطائفى، وقد اختلفت أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه فوثقه ابن معين وابن سعد والعجلى، وقال النسائى: ليس به بأس وهو منكر الحديث عن عبيدالله بن عمر وذكره ابن حبان فى الثقات وقال: يخطىء. وقال أبوحاتم: شيخ صالح محله الصدق ولم يكن بالحافظ يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال يعقوب بن سفيان «سنى رجل صالح وكتابه لا بأس به فإذا حدث من كتابه فحديثه حسن وإذا حدث حفظاً فيعرف وينكر. وأورده النسائى فى الضعفاء والمتروكين وقال ص٣١ طبع الهند: ليس بالقوى، وقال أحمد: كتبت عنه شيئاً فرأيته يخلط فى الأحاديث فتركته وفيه شيىء. وقال الساجى: صدوق يهم فى الحديث. وأخطأ فى أحاديث رواها عن عبيدالله بن عمر لم يحمده أحمد. وقال أبوأحمد الحاكم: ليس بالحافظ عندهم. وقال الدارقطنى: سيىء الحفظ، وقال البخارى: ما حدث الحميدى عن يحيى بن سليم فهو صحيح».

قال الألبانى : «ومن هذه النقول يتلخص أن الرجل ثقة فى نفسه ولكنه ضعيف فى حفظه وخصوصاً فى روايته عن عبيدالله بن عمر يستثنى من ذلك ما روى الحميدى عنه فإنه صحيح، وهذا الحديث ليس من روايته عنه لا عند البخارى ولا عند غيره ممن ذكرنا من مخرجيه، فلا أدرى وجه إخراج البخارى له فإن مفهوم قول البخارى المذكور أنه ما حدث غير الحميدى عنه فهو غير صحيح.

ولا يصلح جواباً عن هذا قول الحافظ ابن حجر عند شرحه للحديث: يحيى بن سليم ـبالتصغيرـ هو الطائفى نزيل مكة مختلف فى توثيقه وليس له فى البخارى موصولاً سوى هذا الحديث. والتحقيق أن الكلام فيه إنما وقع فى روايته عن عبيدالله بن عمر خاصة وهذا الحديث من غير روايته.

أقول: لا يصلح هذا الجواب لأمرين:

ــ **الأول:** أن التحقيق الذى حكاه إنما هو بالنسبة لرأى بعض الأئمة ممن حكينا كلامهم فيه وهو الساجى وأما الآخرون من المضعفين فقد أطلقوا التضعيف فيه ولم يقيدوه كما فعل الساجى وهو هو الذى ينبغى الاعتماد عليه لأن تضعيفه مفسر بسوء الحفظ عند جماعة منهم الدارقطنى فهو جرح مفسر يجب تقديمه على التوثيق باتفاق علماء الحديث كما هو مشروح فى علم المصطلح. ثم هو مطلق يشمل روايته عن عبيدالله وغيره وهو ظاهر كلام البخارى. هذا هو التحقيق الذى ينتهى إليه الباحث فى أقوال العلماء فى الرجل وقد لخص ذلك الحافظ ابن حجر نفسه أحسن تلخيص كما هى عادته فى التقريب فقال: صدوق سيىء الحفظ فأطلق تجريحه كما فعل الجماعة ولم يقيد كما فعل الساجى.

وهذا هو الحق الذى لا يمكن للعالم المنصف المتجرد أن يلخص سواه من أقوال الأئمة السابقة ولو كان المتكلم فيه من رجال البخارى أو ممن وثقه فكيف وهو قد ضعفه كما تقدم. وأما القول بأن من روى له البخارى فقد جاوز القنطرة فهو مما لا يلتفت إليه أهل التحقيق كأمثال الحافظ العسقلانى. ومن له اطلاع لا بأس به على كتابه التقريب يعلم صدق ما نقول.

ــ **والثانى:** هب أن التحقيق المذكور سالم من النقد فالإشكال لا يزال وارداً

بالنسبة للبخارى إلا أن يقال: إن قوله: ما حدّث الحميدى عن يحيى بن سليم فهو صحيح. مما لا مفهوم له وهذا بعيد كما ترى والله أعلم.

وخلاصة القول: أن هذا الإسناد ضعيف وأحسن أحواله أن يحتمل التحسين وأما التصحيح فهيهات.

تنبيه: وقع للحافظ فى هذا الحديث وهمان: —

— **الأول:** قوله فى بلوغ المرام: رواه مسلم. ولم يخرجه إطلاقاً والظاهر أنه سبق قلم منه رحمه الله.

— **والآخر:** قوله فى مقدمة فتح البارى (١٧٢ منيرية) فى ترجمة يحيى هذا بعد أن ذكر أنه ليس له فى البخارى سوى هذا الحديث: «وله أصل عنده من غير هذا الوجه» كذا قال. ولا أصل له من الوجه الذى أشار إليه عند البخارى ولا عند غيره فيما علمنا والله أعلم. أنتهى كلام الشيخ الألبانى نقلناه من إرواء الغليل شرح منار السبيل.

(قلت): ونحن لا نسلم بما ساقه الألبانى من اعتراض على جواب ابن حجر عن الحديث، ولا نوافقه على النتيجة التى أنتهى إليها من تضعيف إسناد الحديث ونورد على كلامُه هذه الاعتراضات:

أولاً: أن المعنى الذى يتبادر إلى الذهن من قول ابن حجر: «والتحقيق... إلخ» أنه يعنى رحمه الله أن قوله هذا إنما هو خلاصة حكمه واستقرائه وبحثه فى المسألة بما يقتضيه التحقيق من منهج فى هذا الشأن. ولا يجوز حمله — كما زعم الشيخ الألبانى — على أنه بالنسبة لكلام بعض الأئمة الذين حُكِيَ كلامُهم فى يحيى بن سليم وهو الساجىّ. إلا إذا جاز لنا أن نتهم ابن حجر — على ما هو معروف عنه من سعة علم وطول نفس فى البحث ودقة فى القول — أنه يلقى الكلام على عواهنه وأنه لا يقصد ما يقول! أو أن يكون قوله: «والتحقيق..» لا معنى له أصلاً!!.

ثانياً: أن الساجى ليس وحده الذى قيد ضعف يحيى بروايته عن عبيدالله ابن عمر خاصة، ولكن النسائى أيضاً قال ذلك. ففى التهذيب لابن حجر وفى الفتح له عند

شرحه للحديث قال: قال النسائى -عن يحيى بن سليم- ليس به بأس وهو منكر الحديث عن عبيدالله بن عمر.

وفى تاريخ الثقات للعجلى (ص٤٠٦/ ٢٠٣٠) روى العجلى عن عبدالله بن أحمد عن أبيه قال: سمعت أبى يقول: وقعت على يحيى بن سليم وهو يحدث عن عبيدالله بن عمر أحاديث مناكير فتركته ولم أحمل عنه إلا حديثاً».

قلت: والحديث الوحيد الذى حمله أحمد عن يحيى بن سليم ليس من روايته عن عبيدالله بن عمر وهو هو هذا الحديث الذى رواه البخارى، ولو كان أحمد عدّه من مناكيره لما حمله عنه ولتركه كما ترك سائر حديثه عن عبيد الله بن عمر لنكارته.

فهؤلاء أئمة ثلاثة قد انضاف إليهم الحافظ ابن حجر قد قيّدوا ضعف يحيى بن سليم بروايته عن عبيدالله بن عمر.

ومن النقول التى تطعن فى دعوى إطلاق تضعيف يحيى بن سليم: ما ذكره العجلى فى ثقاته عن عبدالله بن أحمد عن أبيه «أن يحيى قد أتقن حديث ابن خيثم كان عنده فى كتاب»، وما ذكره الحافظ ابن حجر فى هدى السارى أن يعقوب بن سفيان قال فيه: «كان رجلاً صالحاً وكتابه لابأس به فإذا حدث من كتابه فحديثه حسن وإذا حدث حفظاً فتعرف وتنكر» وما نقل عن البخارى أنه قال: «ماحدث الحميدى عنه فهو صحيح».

ثالثاً: أن استئناس الألبانى بقول الحافظ ابن حجر فى التقريب فى ترجمة يحيى بن سليم: «صدوق سيىء الحفظ» فى الحكم بإطلاق الجرح فيه فالصواب أنه ينبغى حمل كلام الحافظ ابن حجر فى التقريب على ما فصله هو نفسه فى كتابه الفتح حينما انتهض للجواب عن هذا الحديث وقال عن يحيى بن سليم: والتحقيق أن الكلام فيه إنما وقع فى روايته عن عبيدالله بن عمر خاصة وهذا الحديث من غير روايته».

فإنه لا شك أن كلامه المفصل مقدم على غيره ولا سيما وهو يقوله فى موضع البيان الذى يقتضى التفصيل.

رابعاً: إن قول الألبانى: «هب أن التحقيق المذكور سالم من النقد فالإشكال لايزال وارداً بالنسبة للبخارى إلا أن يقال: إن قوله: ما حدث الحميدى عن يحيى بن سليم فهو صحيح. مما لامفهوم له وهذا بعيد كما ترى والله أعلم».

جوابه: أن البعيد الذى ذكره الألبانى هو القريب الذى يؤيده البرهان! فإن مفهوم الكلام أو ما يسمى بدليل الخطاب عند بعض أهل العلم لا دلالة له وهذا هو الأوجه كما قال الغزالى فى المستصفى فى علم الأصول.

وعليه فإن قول الألبانى ـــ مستنداً لمفهوم قول البخارى «ما حدث الحميدى عن يحيى بن سليم فهو صحيح» ـــ أن البخارى قد ضعف يحيى بن سليم لهو قول تعوزه الحجة ويفتقر إلى الدليل!! بل هو مردود قطعاً لمخالفة هذا المفهوم لصريح قول البخارى نفسه أنه ما أدخل فى الصحيح حديثاً إلا بعد أن تيقن صحته. هدى السارى (ص٣٤٧) والعجب من شيخنا الألبانى أن يجره الاستدلال بمفهوم كلام البخارى إلى مناقضته صريح كلام البخارى فيلزمه بتضعيف رجل قد خرج له فى أصول صحيحه!! وننقل هنا قول الحافظ ابن حجر فى هدى السارى فى أول الفصل الذى ساق فيه أسماء من طعن فيه من رجال البخارى فى صحيحه فإنه مناسب فى هذا المقام.

قال الحافظ ابن حجر: ينبغى لكل منصف أن يعلم أن تخريج صاحب الصحيح لأى راو كان مقتضٍ لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته ولا سيما ما انضاف إلى ذلك من إطباق جمهور الأئمة على تسمية الكتابين بالصحيحين وهذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه فى الصحيح فهو بمثابة إطباق الجمهور على تعديل من ذكر فيها هذا إذا خرَّج له فى الأصول..».

خامساً: قال الحافظ ابن حجر فى مقدمة الفتح عن الحديث: «وله أصل عند البخارى من غير هذا الوجه».

ولكن الشيخ الألبانى عدَّ ذلك وهماً من الحافظ واعترض قائلاً: «ولا أصل له من الوجه الذى أشار إليه عند البخارى ولا عند غيره فيما علمنا والله أعلم» أ. هـ.

والحقيقة أنه لكى يثبت الوهم على الحافظ ابن حجر فيما قال فلا بد من استقراء علم البخارى وثبوت أنه لا يشتمل على أصل للحديث من غير هذا الوجه الذى ذكره البخارى فى صحيحه. وهذا مجال واسع جداً الوهم فيه أقرب لمن ينفى وجوده ممن يزعم وجوده فقد روى عن البخارى رحمه الله أنه كان يحفظ مائة ألف حديث صحيح أنتقى منها أحاديث كتابه الجامع الصحيح. فلا يستبعد أن يكون لكل حديث أخرجه فيه طرقاً ووجوهاً أخرى أكتفى بما ذكره منها فى كتابه الصحيح عن سائرها والله تعالى أعلم.

سادساً: إن النقد العلمى الصحيح، لحديث من أحاديث الصحيحين، ينبغى أن يراعى الظروف العامة التى تحيط بهذين الكتابين.

والمنهج النقدى السليم يقتضى أن لا يكون النقد موجهاً إلى جزئية من جزئيات الموضوع بمعزل عن الخصائص والمزايا التى تتصل بها.

نعم فإن من الإنصاف والعدل أن لا يكون الشأن فى النقد مع هذين الكتابين الجليلين العظيمينِ كالشأن مع أى كتاب نحوهما فلقد توفر للصحيحين من المزايا والفضائل ما لم يتوفر لكتاب ــ على وجه الأرض ــ بعد كتاب الله عز وجل.

قال الحافظ ابن حجر فى «هدى السارى» فى أول الفصل الذى عقده للإجابة عن الأحاديث المنتقدة فى صحيح البخارى. قال رحمه الله:

«والجواب عنه على سبيل الإجمال أن نقول: لا ريب فى تقديم البخارى ثم مسلم على أهل عصرهما ومن بعده من أئمة هذا الفن فى معرفة الصحيح والمعلل فإنهم لا يختلفون فى أن على بن المدينى كان أعلم أقرانه بعلل الحديث وعنه أخذ البخارى ذلك حتى كان يقول.: ما استصغرت نفسى عند أحد إلا عند على بن المدينى ومع ذلك فكان على بن المدينى إذا بلغه ذلك عن البخارى يقول: دعوا قوله فإنه ما رأى مثل نفسه.

وكان محمد بن يحيى الذهلى أعلم أهل عصره بعلل حديث الزهرى وقد استفاد من ذلك الشيخان جميعاً. وروى الفربرى عن البخارى قال: ما أدخلت فى الصحيح حديثاً إلا بعد أن استخرت الله تعالى وتيقنت صحته، وقال مكى بن عبدالله: سمعت مسلم

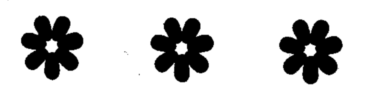
بن الحجاج يقول: عرضت كتابى هذا على أبى زرعة الرازى فكل ما أشار أن له علة تركته.

فإذا عرف وتقرر أنها لا يخرجان من الحديث إلا ما لا علة له أو له علة إلا أنها غير مؤثرة عندهما فبتقدير توجيه كلام من انتقد عليهما يكون قوله معارضاً لتصحيحهما ولا ريب في تقديمها فى ذلك على غيرهما فيندفع الاعتراض من حيث الجملة وأما من حيث التفصيل.. ».

وذهب الحافظ ابن حجر يجيب عن كل حديث تفصيلاً.

قلت: والحق الذى نؤمن به هو التسليم بصحة أحاديث الصحيحين جميعاً ما لم ينتقده الحفاظ وما إنتقده، ذلك لاحتفافه بالأدلة والقرائن التى لا يسع معها منصف إلا الإذعان والقبول والتسليم بصحة أصولها. ونختم قولنا فى هذا الحديث بقول إمام الحديث فى عصرنا الحاضر العلامة أحمد شاكر قال رحمه الله:

«الحق الذى لا مرية فيه عند أهل العلم بالحديث من المحققين وممن اهتدى بهديهم وتبعهم على بصيرة من الأمر: أن أحاديث الصحيحين صحيحة كلها ليس فى واحد منها مطعن أو ضعف وإنما انتقد الدارقطنى وغيره من الحفاظ بعض الأحاديث على معنى أن ما انتقدوه لم يبلغ فى الصحة الدرجة العليا التى التزمها كل واحد منها فى كتابه. وأما صحة الحديث فى نفسه فلم يخالف أحد فيها فلا يهولنك إرجاف المرجفين وزعم الزاعمين أن فى الصحيحين أحاديث غير صحيحة وتتبع الأحادث التى تكلموا فيها وانقدها على القواعد الدقيقة التى سار عليها أئمة أهل العلم واحكم عن بينة والله الهادى إلى سواء السبيل» أ. هـ.



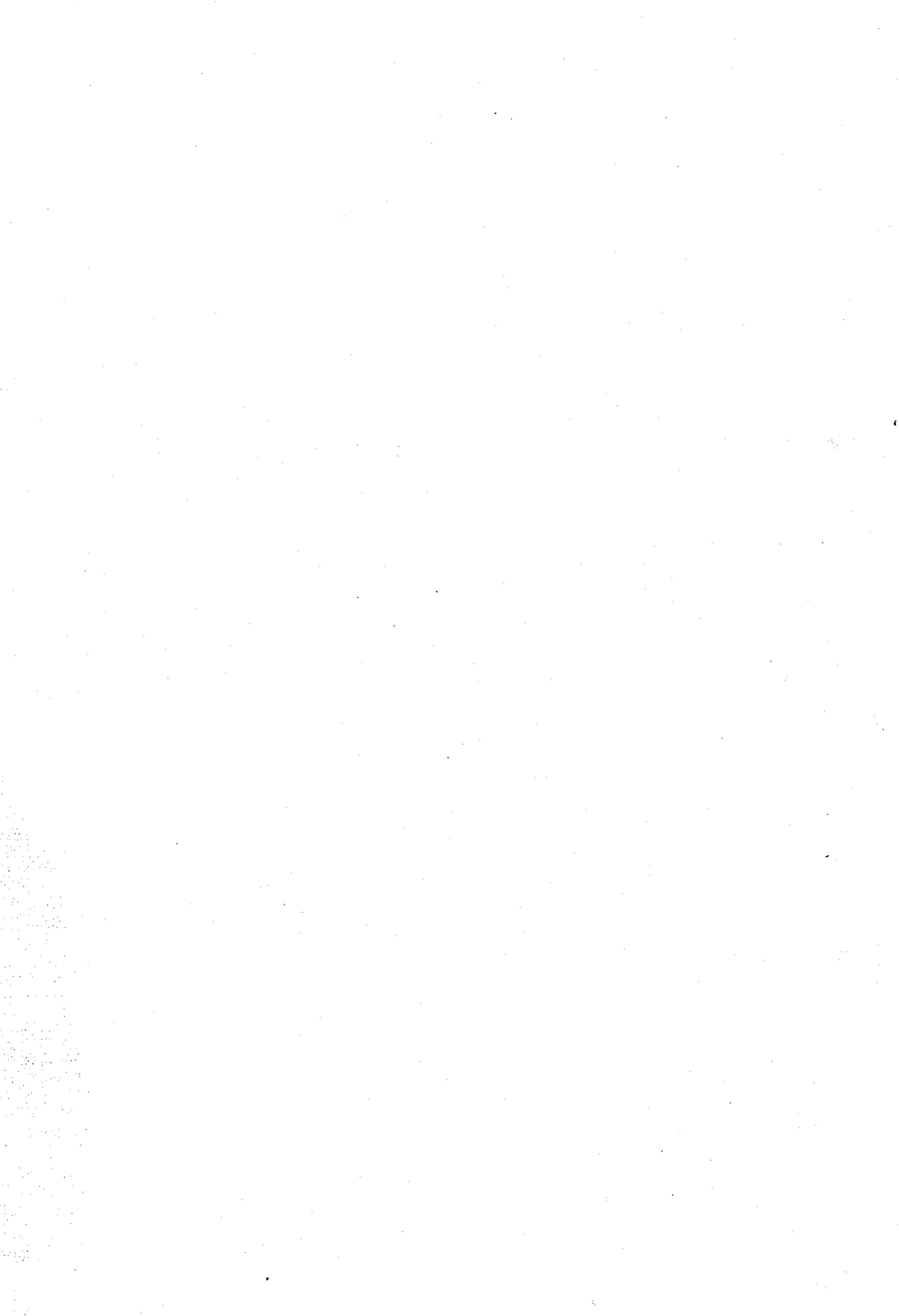
انتهى الجزء الثانى

والحمد لله على توفيقه وآخره كتاب ما نهى الله عنه ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثالث وأوله كتاب الذكر والدعاء.



فهـــرس الموضوعـــات

حسب ترتيبها فى الكتاب



الموضوع الصفحة

الموضوع | الصفحة

ثانيا : ما ورد فى فضل لا إله إلا الله

ثالثاً : ما ورد فى التحذير من الرياء

الموضوع — الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع **الصفحة**

ما ورد فى فضل سورة الفاتحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الجـــزء الثانى

الموضوع | الصفحه

الموضوع الصفحة

الموضوع | الصفحة

٨ ـ كتاب ما نهى الله عنه

ما ورد فى الشحناء والخصومة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

ما ورد فى ذم الدنيا

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

وفى ذم تطاول السفهاء على ذوى الأحلام

وفى التحذير من عدم التسمية على الطعام

فى تحذير من يمنع الناس فضل الماء

وفى النهى عن التجاوز عن القصاص

* * *

جَامِعُ الأحَادِيثِ القُدُسِيّةِ

مَوسُوعة جَامعة مشرُوحة ومُحققة

تـأليف

أبو عبد الرحمن عِصام الدين الصبابطي

المجلد الثاني (جزء ٣ ٤٠)



الجـــزء الثالث

ويشتمل على :ـ

ـ كتاب الذكر والدعاء.

ـ كتاب التوبة والإنابة .

ـ فهرس الأبواب والموضوعات للأجزاء من (١ ـ ٣) .



٩ ـ كتاب الذكر والدعاء



(١) باب حديث
(إن لله ملائكة يطوفون فى الطرق يلتمسون أهل الذكر...)
من حديث أبى هريرة

٣٤٨ ـ قال البخارى:

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ للَّهِ ملائكةً يطُوفونَ فى الطرقِ يلْتَمِسون أهلَ الذِكرِ فإذا وجدوا قوماً يذكُرونَ الله تنادَوْا هلموا إلى حاجتكم. قالَ: فَيَحُفُّونهم بأجْنحتهمْ إلى السماءِ الدنيا، قال: فيسألُهُم ربُّهم وهو أعلمُ منهم: ما يقولُ عبادى؟ قالوا: يقولونَ: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك. قال: فيقولُ: هل رأَوْنى؟ قال: فيقولونَ: لا واللَّهِ ما رأوكَ. قال: فيقولُ وكيفَ لو رأونى؟ قال: يقولون: لو رأوك كانوا أشدَّ لك عبادةً وأشدَّ لك تمجيداً وأكثر لك تسبيحاً. قال: يقولُ: فما يسألونى؟ قال: يسألونَكَ الجنةَ. قال: يقولُ: وهل رأَوْها؟ قال: يقولونَ: لا واللَّهِ يا ربِّ ما

رأوها . قالَ : يقولُ فكيفَ لو أنهم رأوها ؟ قال : يقولونَ لو أنهم رأوها كانوا أشدَّ عليها حرصاً ، وأشدَّ لها طلباً ، وأعظمَ فيها رغبةً . قال : فمِمَّ يتعوذون؟ قال : يقولونَ : من النارِ قال : يقولُ وهل رأوها ؟ قال : يقولونَ : لا واللّهِ ما رأوها . قال : يقولُ : فكيفَ لو رأَوْها ؟ قال : يقولونَ: لو رأوها كانوا أشدَّ منها فراراً وأشدَّ لها مخافةً قال : فيقول : فأشهدُكُمْ أَني قد غفرتُ لهم . قال يقولُ مَلَكٌ من الملائكةِ : فيهم فلانٌ ليسَ منهم إنما جاءَ لحاجةٍ . قال : هُمُ الجلساءُ لا يَشْقَى بهم جَليسُهُمْ » .

رواه شعبة عن الأعمش ولم يرفعه ورواه سهيل عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ .

(أخرجه البخارى جـ٨ ص١٠٧)

[صحيح]

* * *

٣٤٩ ـ وقال الترمذى :

حدثنا أبو كريب : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة أو عن أبى سعيد قالا : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ لله ملائكةً سَيَّاحِينَ فى الأرض فَضْلاً عن كُتَّابِ الناسِ ، فإذا وجدوا أقواماً يذكرونَ الله تنادَوْا : هلمّوا إلى

بغيتكم ، فيجيئونَ فَيَحُفُّون بهم إلى سماءِ الدنيا ، فيقولُ الله : على أيِ شيىءٍ تركتمْ عبادى يصنعونَ ؟ فيقولونَ : تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويذكرونك .

قال : فيقولُ : فهل رأونى ؟ فيقولونَ : لا . قال : فيقول : فكيفَ لو رأونى ؟ قال : فيقولونَ : لو رأوك لكانوا أشدَّ تحميداً وأشدَّ تمجيداً وأشدَّ لك ذكراً قال : فيقولُ : وأيُّ شيىءٍ يطلبونَ ؟ قال : فيقولونَ : يطلبونَ الجنةَ . قال : فيقولُ : وهل رأَوْها ؟ قال : فيقولونَ : لا . فيقولُ : فكيفَ لو رأوها ؟ قال : فيقولونَ : لو رأوها كانوا لها أشدَّ طلباً وأشدَّ عليها حرصاً . قال : فيقول : من أى شيىءٍ يتعوذونَ ؟ قالوا : يتعوذونَ من النارِ . قال : فيقولُ : وهل رأوها ؟ فيقولونَ : لا . فيقول : فكيف لو رأَوْهَا ؟ فيقولونَ : لو رأوها كانوا منها أَشدَّ هرباً وأشدَّ منها خوفاً وأَشدَّ منها تعوذاً . قال : فيقول : فإنى أشهدُكُمْ أنى قد غفرتُ لهم ، فيقولونَ : إنَّ فيهم فلاناً الخطاء لم يُرِدْهُمْ إنما جَاءهُمْ لحاجةٍ . فيقول : هُمُ القومُ لا يَشْقَى لهم جليسٌ » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وقد روى عن أبي هريرة من غير هذا الوجه .

(أخرجه الترمذى جـ٥ / ٣٦٠٠)

[صحيح]

* * *

٣٥٠ ــ وقال مسلم :

حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبى ﷺ قال :

« إن للَّهِ تباركَ وتعالى ملائكةً سيارةً فُضُلاً يبتغونَ مجالسَ الذكرِ فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكرٌ قعدوا معهم وحَفَّ بعضُهمْ بعضاً بأجنحتِهِم حتى يملأُوا ما بينهم وبين السماءِ الدنيا ، فإذا تفرقوا عَرَجُوا وصَعَدوا إلى السماءِ . قالَ : فَيَسْأَلُهُم اللَّهُ عز وجل ــ وهو أعلمُ بهم ــ : من أَيْنَ جئتُمْ ؟ فيقولونَ : جئنا من عِندِ عبادٍ لك فى الأرضِ . يسبحونَكَ ويكبرونَكَ ويهللونَكَ ويحمدونك ويسألونك . قال : وماذا يسألونى ؟ قالوا : يسألونك جنتك . قال : وهل رأوا جنتى ؟ قالوا : لا . أى ربِّ ! قال : فكيف لو رأوا جنتى ؟ قالوا : ويستجيرونكَ . قال : ومم يستجيرونني ؟ قالوا : من نارِكَ يا ربِّ ! قال : وهل رأوا نارى ؟ قالوا : لا . قال : فكيف

لو رأوا نارى ؟ قالوا : ويستغفرونَك . قال : فيقولُ : قد غفرتُ لهم فأعطيتُهُمْ ما سألوا وأجرتُهُم مما استجاروا . قال : فيقولونَ : ربّ فيهم فلانٌ . عبدٌ خطاء . إنما مَرَّفجلسَ معهم . قال : فيقول : وله غفرتُ . هُمُ القومُ لا يشْقَى بهم جليسُهُمْ » .

(أخرجه مسلم جـ٤ ص٢٠٦٩)

[صحيح]

* * *

٣٥١ ـ وقال أبو داود الطيالسى:

حدثنا وُهَيْب عن سُهَيْل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ للهِ ملائكةً سيارةً فُضُلاً يَلْتَمِسُون مجالسَ الذكرِ فإذا أتوا على قومٍ يذكرونَ اللَّهَ عز وجل جلسوا فأظلوهم بأجنحتهم ما بينهم وبين السماءِ الدنيا فإذا قاموا عَرَجُوا إلى ربهم فيقولُ تباركَ وتعالى ـ وهو أعلمُ ـ من أينَ جئتُمْ ؟ فيقولونَ : جئنا من عندِ عبادٍ لك يسبِحونك ويمجِّدونَكَ ويَحْمدُونَكَ ويهللونَكَ ويكبرونَكَ ويستجيرونَكَ من عذابِكَ ويسألونَكَ جنتكَ فيقولُ تبارك وتعالى : وهل رأوا جنتى

ونارى ؟ فيقولون : لا . فيقول : فكيفَ لو رأوهما ؟ قال :
فيقول : أشهدُكم فقد أجرتُهُمْ مما استجاروا وأعطيتُهُم ما
سألوا . فيقال : إن فيهم رجلاً مَرَّ بهم فقعدَ معهم فيقول :
ولهُ قد غفرتُ إنهمْ قومٌ لا يَشْقَى بهم جَليسُهُمْ » .

[صحيح] (أخرجه الطيالسى فى مسنده/ ٢٤٣٤)

— (قلت) : إسناده صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجاه أطول منه . أنظر ما قبله .

* * *

٣٥٢ — وقال أحمد :

حدثنا يحيى بن أبى بُكَيْر . حدثنا زهير بن محمد عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« إنَّ للّهِ عز وجل ملائكةً فُضُلاً يتَّبِعُون مجالسَ الذِكرِ
يجتمعونَ عند الذِكرِ فإذا مروا بمجلسٍ عَلاَ بعضهم على
بعضٍ حتى يَبْلُغُوا العرشَ فيقولُ اللّهُ عز وجل لهم — وهو
أعلمُ — : من أينَ جئتم ؟ فيقولونَ : من عند عبيدٍ لك
يسألونك الجنةَ ويتعوَّذُون بك من النارِ ويستغفرونكَ .
فيقولُ : يسألونى جنتى هل رأوها ؟ فكيف لو رأوها ؟ .

ويتعوذونَ من نارِ جهنمَ فكيف لو رأوها ؟ فإنى قد غفرتُ لهم. فيقولون: ربنا إن فيهم عَبْدَكَ الخطّاء فلاناً مَرَّ بهم لحاجةٍ له فَجَلَسَ إليهم فقال الله عز وجل: أولئكَ الجلساءُ لا يشقَى بهم جَليسُهُمْ».

(أخرجه أحمد جـ١٦/ ٨٦٨٩)

[صحيح]

ـ (قلت): إسناده صحيح رجاله رجال الشيخين.

إلا أنَّ فى رواية الشاميين عن زهير بن محمد وهو التيمى أبو المنذر الخراسانى المروزى يروون عنه مناكير. وأما رواية أهل العراق عنه فهى شبه المستقيمة. وهذا الحديث قد رواه عنه يحيى بن أبى بكير ـ بالتصغير ـ واسمه نشر ـ بفتح النون وسكون السين ـ الأسدى القيسى الكوفى الأصل سكن بغداد. ويشهد للحديث ما ذكرناه قبله من رواية الشيخين وغيرهما من وجوه أخرى عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه.

* * *

٣٥٣ ـ وقال الحاكم:

أخبرنى أبو عون محمد بن أحمد بن ماهان الخزّاز بمكة على الصفار حدثنا على بن عبدالعزيز حدثنا حجاج بن المنهال. وحدثنا أبوبكر بن إسحاق انبأ أبومسلم حدثنا أبوعمرو الضرير قالا: حدثنا حماد بن سلمة أن سهيل بن أبى صالح أخبرهم عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إن للّهِ ملائكةً سيارةً وفُضلاَءَ يلتمسونَ مجالسَ الذِكرِ فى الأرضِ فإذا أَتَوْا على مجلسِ ذكرٍ حَفَّ بعضُهُم بعضاً

بأجنحتهم إلى السماء فيقولُ تبارك وتعالى : من أينَ جئتم ؟ ــوهو أعلمُ ــ فيقولونَ : ربنا جئنا من عِندِ عبادِكَ يسبحونَك ويكبرونَك ويحمدونك ويهللونك ويسألونك ويستجيرونك فيقول : ما يسألونني ؟ ــوهو أعلمُ ــ فيقولون : ربنا يسألونك الجنة . فيقول : وهل رأوها ؟ . فيقولون : لا ياربِّ . فيقول : كيف لو رأوها ؟ فيقول : ومِم يستجيرونني ؟ ــوهو أعلم ــ فيقولون : من النار . فيقول : هل رأوها ؟ فيقولون : لا . فيقول : فكيف لو رأوها ؟ ثم يقول : اشهدوا أني قد غفرت لهم . وأعطيتهم ما سألوني وأجرتُهُم مما استجاروني . فيقولونَ : ربنا إنَّ فيهم عبداً خطاءً جلسَ إليهم وليس معهم . فيقول : وهو أيضاً قد غفرتُ لـه هُمُ القومُ لا يَشْقَى بهم جليسُهُمْ » .

ــ قال الحاكم : هذا حديث صحيح تفرد بإخراجه مسلم بن الحجاج مختصراً من حديث وهيب بن خالد عن سهيل .

[صحيح] (أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ١ ص٤٩٥)

ــ وقال الذهبى : أخرجه مسلم مختصراً .

(قلت) : وقد ذكرنا رواية مسلم من حديث وهيب بن خالد عن سهيل فى هذا الباب وليس فيها اختصار بل هى ورواية الحاكم هذه متقاربتان جداً ولو صح أن نقول

أن ثمة بعض اختصار لكان فى رواية الحاكم دون رواية مسلم !! كما أن مسلماً لم ينفرد برواية الحديث وإنما أخرجه البخارى كما ذكرنا فى أول حديث فى هذا الباب من طريق جرير عن الأعمش عن أبى صالح نحوه.

والحديث فى الترغيب والترهيب (جـ٤ ص٨٥٠)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ٢١٦٩) معزواً للشيخين. وفى كنز العمال (جـ١/ ١٨٧٨). من رواية أحمد والشيخين عن أبى هريرة.

* * *

٣٥٤ ــ ولابن شاهين فى «الترغيب فى الذكر» عن أبى هريرة:

«إن لله ملائكةً فُضُلاً يبتغونَ الذكرَ يجتمعونَ عند الذِكرِ فإذا مروا بمجلسٍ علا بعضهم على بعضٍ حتى يبلغوا العرشَ فيقولُ الله لهم ــوهو أعلمُــ من أين جئتم؟ فيقولونَ: من عِندِ عبيدٍ لكَ يسألونك الجنة، ويتعوذون بك من النار، ويستغفرون فيقول: يسألونى جنتى فكيف لو رأوها؟ ويتعوذون من نارى فكيف لو رأوها؟ فإنى قد غفرتُ لهم فيقولون: ربنا إن فيهم عَبْدَك الخطاءَ فلاناً مَرَّ بهم لحاجةٍ فجلسَ إليهم. قال الله عز وجل: أولئك الجلساءُ لا يشْقَى بهم جليسُهم».

ـ وقال ابن شاهين: «هذا الحديث من أحسن حديث فى الذكر وأصحه إسناداً».

(كما فى كنز العمال جـ١/ ١٨٧٨، والإتحافات ٥٠٣)

[حسن]

* * *

٣٥٥ ـ ولابن النجار عن أبى هريرة:

«إن لله عز وجل سيارةً من الملائكةِ يبتغونَ حِلَقَ الذكر فإذا مَرُّوا بحلقِ الذكرِ قال بعضُهم لبعضٍ: اقعدوا فإذا دعا القومُ أمَّنوا على دعائهم فإذا صلُّوا على النبى ﷺ صلُّوا معهم حتى يفرغوا ثم يقولُ بعضُهُم لبعضٍ: طوبى لهم لا يَرْجِعونَ إلا مغفوراً لهم».

(كما فى كنز العمال جـ١/ ١٨٧٦)

[ضعيف]

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

٣٥٦ ـ للبزار من طريق زائدة بن أبى الرقاد عن زياد النميرى عنه:

عن النبى ﷺ قال:

«إنَّ للَّهِ سيارةً من الملائكةِ يطلبونَ حلقَ الذِكرِ فإذا

حفوا عليهم وأتوا بهم ثم بعثوا رائِدَهُم إلى السماءِ إلى ربِ العزةِ تبارك وتعالى. فيقولونَ: ربنا أتينا على عبادٍ من عبادِكَ يُعظِّمُون آلائَكَ ويتلونَ كتابَكَ ويصلُّون على نبيك محمدٍ ﷺ ويسألونك لآخرتهم ودنياهم. فيقولُ تبارك وتعالى غَشُّوهم رحمتى فيقولونَ: يا ربِّ إنَّ فيهم فلاناً الخطاءُ، إنما اعتنقهم اعتناقاً فيقولُ تباركَ وتعالى غَشُّوهم رحمتى فهم الجلساءُ لا يشقى بهم جليسُهُم».

(كما فى مجمع الزوائد للهيثمى جـ١٠ ص٧٧)

[ضعيف]

ـ وقال الهيثمى: رواه البزار من طريق زائدة بن أبى الرقاد عن زياد النميرى وكلاهما وثق على ضعفه فعاد هذا إسناده حسن.

كما ذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٢ ص٦٧٦) مع اختصار بعض لفظه معزواً للبزار عن أنس ورمز له بالضعف.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٣٥٧ ـ قال الطبرانى:

حدثنا موسى بن عيسى بن المنذر الحمصى بحمص سنة ٢٧٨ ثمان وسبعين ومائتين حدثنى أبى حدثنا محمد بن حماد الكوفى حدثنا عمر بن ذر الهمدانى حدثنا مجاهد عن ابن عباس قال: مر النبى ﷺ بعبد الله ابن رواحة الأنصارى وهو يذكر أصحابه فقال رسول الله ﷺ:

«أما إنكمْ الملأُ الذين أمرني اللَّهُ أنْ أصبرَ نفسي معكمْ ثم تلا هذه الآية:

﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ﴾

إلى قوله:

﴿ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ [الكهف: ٢٨)

أما إنه ما جلسَ عِدَّتُكُمْ إلا جلسَ معهم عِدَّتُهُم من الملائكةِ إن سبَّحوا الله سبَّحُوه، وإن حمدوا الله حَمِدوه، وإن كبروا الله كبروه ثم يصعدونَ إلى الربِّ ــ وهو أعلمُ منهم ــ فيقولونَ: يا ربنا عبادك سبحوك فسبحنا وكبروك فكبرنا وحمدوك فحمدنا. فيقول ربنا: يا ملائكتي أشهدكم أني قد غفرتُ لهم. فيقولونَ: فيهمْ فلانٌ وفلانٌ الخطاءُ. فيقول: هم القومُ لا يَشْقَى بهم جليسُهُمْ».

ــ قال الطبراني: لم يروه عن عمر بن ذر إلا محمد بن حماد تفرد به عيسى بن المنذر ولا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد.

[ضعيف] (أخرجه الطبراني في الصغير جـ٢ ص١٠٩)

ــ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٧٦) وقال: رواه الطبراني في الصغير وفيه محمد بن حماد الكوفي وهو ضعيف.

وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٢ ص٦٧٦) من حديث ابن عباس. وقال: رواه الطبرانى فى الصغير ورمز له بالضعف.

وقال الدكتور محمد خليل هراس معلقاً عليه فى هامشه على الترغيب والترهيب (جـ٢ ص٦٧٦): «لا نظن أنَّ أحداً من الصحابة رضى الله عنهم كان يجرؤ أن يجلس مجلس المعلم أو المذكر فى حياة رسول الله ﷺ بل كلهم كان حريصاً أن يجلس بين يديه ليتعلم !!».

(قلت): كأن الدكتور رحمه الله يغمز صحة الحديث من جهة متنه بهذا التعليق الذى لا يصح..

فالمستنكر حقاً أن يجلس واحد من الصحابة مجلس المعلم أو المذكر فى حضرة الرسول الكريم ﷺ وقد كانوا يجلسون عنده وكأن على رؤوسهم الطير حباً له وتأدباً معه.

أما فى غير حضوره فلا يستغرب أبداً ــ وإن كان صلوات الله وسلامه عليه حياً ــ فقد كان يرسل أصحابه إلى القبائل والبلاد معلمين ومذكرين مثلما أرسل مصعب بن عمير إلى المدينة ومعاذ بن جبل إلى اليمن وغيرهما يدعون الناس إلى الإسلام ويعلمونهم شرائع الدين ويذكرون الناس بربهم وصح عنه أنه أمر الشاهد أن يبلغ الغائب وذكر بالفضل والخير من تعلم القرآن وعلمه ودعا لمن سمع مقالته وأدى حديثه كما سمعه ولا يختص ذلك بأن يكون بعد موته لا فى حياته.

فليس على عبد الله بن رواحة جناح إذن إذا جلس مع أصحابه يذكرهم ــ والنبى ﷺ ليس حاضراً معهم ــ فيسبحون ويحمدون ويكبرون. هذا.. ولكن إسناد الحديث فيه «محمد بن حماد بن زيد الحارثى الكوفى» قال عنه الذهبى فى كتابه «المغنى فى الضعفاء» وفى كتابه «ميزان الاعتدال»: «عن أحمد بن بشير قال ابن منده: له مناكير». كما نقله الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان.

شرح الغريب

■■■■■■

(ملائكة سيارة): أى يسيرون ويسيحون فى الأرض.

(ملائكة فُضُلاً): فُضُلا: بضم الفاء والضاد، فُضْلاً: بضم الفاء وسكون الضاد،

فَضْلاً: بفتح الفاء وسكون الضاد معناه: أنهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق فهؤلاء السيارة لا وظيفة لهم وإنما مقصودهم حلق الذكر.

(خطاء): أي كثير الخطايا.

تعليق

▪▪▪▪▪▪

«وليس المراد بمجالس الذكر تلك التي يقيمها أرباب الطرق الصوفية فيؤدون فيها رقصات توقيعية على أصوات المنشدين والمنشدات وأصوات المعازف ويصيحون فيها صيحات منكرة ويصفقون ويصفرون كما قال الله تعالى عن صلاة أهل الجاهلية:

﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾

[الأنفال: ٣٥]

والمكاء الصفير، والتصدية التصفيق.

فهذه المجالس بدعة شيطانية ليس فيها ذكر الله ولكن فيها استهزاء بالله عز وجل واجتراء عليه فإن أحدنا لو ذكر اسمه ذاكر مع التغني والصياح والرقص لعد ذلك إهانة له واستخفافاً به فكيف يليق أن يذكر الله بتلك الحركات المستيرية والصيحات المجونية ؟.

وإنما المراد بمجالس الذكر تلك التي يتلى فيها كتاب الله عز وجل ويتدارس وتعدد فيها آلاء الله ويثنى عليه فيها بما هو أهله ويذكر فيها وعد الله ووعيده وأسماؤه وصفاته» أ. هـ.

نقلاً عن الدكتور محمد خليل هراس أنظر هامشه على الترغيب (جـ٢ ص ٦٧٤).

* * *

(٢) باب حديث
(أخرجوا من النار من ذكرنى يوماً ..)
من حديث أنس

٣٥٨ ـ قال الترمذى:

حدثنا محمد بن رافع حدثنا أبو داود عن مبارك بن فضالة عن عبيد الله بن أبى بكر بن أنس عن أنس عن النبى ﷺ قال:

«يقول اللَّهُ: أَخْرِجُوا من النارِ من ذكرنى يوماً أو خافنى فى مقامٍ».

ـ قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب.

[ضعيف] (أخرجه الترمذى جـ٤/ ٢٥٩٤)

ـ ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل فى زوائد الزهد (ص٣٦٩)، وابن أبى عاصم فى كتاب السنة (جـ٢/ ٨٣٣) كلاهما عن محمد بن مهدى الأيلى حدثنا أبوداود ـ أى الطيالسى ـ بهذا الإسناد نحوه، وقال ابن أبى عاصم حدثنا محمد بن مهدى الأيلى أبوعبدالله ثقة صدوق. ورواه الحاكم فى المستدرك (جـ١ ص٧٠) من طريق أبى داود الطيالسى وذكر له متابعة من طريق المؤمل حدثنا المبارك بن فضالة به وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجا قوله: «من ذكرنى أو خافنى فى مقام». ووافقه الذهبى.

والحديث فى كنز العمال (جـ١/ ١٩٣٠)، وفى الإتحافات (١٩٩) معزواً فيهما لابن شاهين فى الترغيب فى الذكر والبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس وفيه: مبارك ابن فضالة وثقه جماعة وضعفه النسائى.

وفى كنز العمال (جـ١/ ١٨٤٣)، وفى الإتحافات (١٩٣) للترمذى والحاكم وزاد فى الإتحافات نسبته لابن خزيمة عن أنس.

وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (جـ٦/ ٦٤٥٣) وقال: ضعيف.

وقال الشيخ الألباني في تحقيقه للحديث في تخريج السنة: «حديث ضعيف ورجاله ثقات غير أن مبارك بن فضالة مدلس وقد عنعنه لكنه قد صرح بالتحديث في بعض الروايات كما يأتي:

وأبو داود هو الطيالسي صاحب المسند المعروف باسمه، ومحمد بن مهدي الأيلي قد وثقه المصنف رحمه الله كما ترى، وهذه فائدة عزيزة قد خلت منها كتب التراجم فقد أورده ابن أبي حاتم (٤/١/ ١٠٦) ولم يزد في ترجمته على قوله: «روى عنه أبوزرعة رحمه الله تعالى».

قلت: وهذا معناه أنه ثقة عند أبي زرعة أيضاً لما ذكروا عنه أنه لا يروى إلا عن ثقة ثم إنني أظن أنه محمد بن مهدي بن يزيد الأخميمي المترجم في «اللسان» فقد جاء فيه أنه روى عن يزيد بن يونس بن يزيد الأيلي وذكر عن ابن عدي أنه قال: «ويزيد هذا حدث عنه ابن وهب، ويقال إن محمد بن مهدي لم يره ولم يلحقه».

قلت: وهذا معناه أنه مدلس ولكن ابن عدي ذكر ذلك بصيغة التمريض «يقال» فلا يصح اتهامه بذلك لا سيما بعد توثيق المصنف وأبي زرعة له. والله أعلم. والحديث أخرجه عبدالله بن أحمد في «زوائد الزهد ص٣٦٩» بسند المصنف وأخرجه الترمذي (٢/ ٩٨) وابن خزيمة (١٩٢) والحاكم (١/٧٠) من طريقين آخرين عن أبي داود به.

وتابعه المؤمل ثنا المبارك بن فضالة ثنا عبيد الله بن أبي بكر به.

أخرجه ابن خزيمة والحاكم وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي. وأقول: إنما هو حسن فقط للكلام الذي في المبارك بن فضالة علاوة على كونه مدلساً وقد صرح بالتحديث في هذه الرواية. لكن المؤمل وهو ابن إسماعيل البصري سيء الحفظ كما قال الحافظ فلا يحتج بزيادته التحديث لا سيما مع مخالفته لأبي داود الطيالسي وهو من الحفاظ وقد تابعه الخصيب بن ناصح عند ابن خزيمة».

(قلت): قد ضعف الألباني الحديث ــ وإن وثق رجاله وحَسَّنَ إسناده ــ لعلة فيه. ولا تلازم بين صحة الإسناد والمتن فقد يصح السند أو يكون حسناً لاستجماع شروط ذلك ولا يصح المتن لشذوذ أو علة وقد لا يصح السند ويصح المتن من طريق أخرى.

* * *

(٣) باب حديث
(من شغله ذكرى عن مسألتى..)
من حديث حذيفة

٣٥٩ ــ قال أبو نعيم:

حدثنا إبراهيم بن محمد بن حمزة حدثنا محمد بن هارون بن عبدالله حدثنا أبومسلم عبد الرحمن بن واقد حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور عن ربعى عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ:

« قال الله تعالى: من شَغَلَه ذكرى عن مسألتى أعطيتُهُ قبل أنْ يسألَنى »

قال: وفى قوله:

﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا ﴾ [القصص: ٤٦]

قال: نودوا يا أمة محمد ما دعوتمونا إذا استجبنا لكم، ولا سألتمونا إذا أعطيناكم ».

قال أبو نعيم: غريب تفرد به أبو مسلم عن ابن عيينة.

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية جـ٧ ص٣١٣)

[ضعيف]

ــ وهو فى كنز العمال (جـ١/ ١٨٧٣) وفى الإتحافات (٨٨) معزواً لأبى نعيم فى الحلية والديلمى عن حذيفة.

(قلت): فى إسناده «أبو مسلم عبد الرحمن بن واقد» قال فى الميزان عنه: «قال ابن عدى: حدث بالمناكير عن الثقات يسرق الحديث».

* * *

ومن حديث جابر وابن عمر

٣٦٠ ــ للبخارى فى خلق أفعال العباد وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر، وأبى نعيم فى المعرفة، والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عمر وعبدالرزاق فى الجامع عن جابر:

«يقول الله تعالى: من شَغَلَهُ ذكرى عن مسألتى أعطيتُهُ فوقَ ما أُعْطِى السائلين».

(كما فى كنز العمال جـ١/ ١٨٧٤، الإتحافات ٢٢٦)

[حسن]

ــ وذكره الغزالى فى الإحياء (جـ١ ص٢٩٦) بلفظ «من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين». ونسبه الحافظ العراقى فى تخريجه للبخارى فى التاريخ والبزار فى المسند والبيهقى فى الشعب من حديث عمر بن الخطاب. وقال: فيه صفوان ابن أبى الصفار ذكره ابن حبان فى الضعفاء وفى الثقات.

وذكره السيوطى فى اللآلىء المصنوعة (جـ١ ص٣٤٢) من حديث عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى يقول:

«من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته ما أعطى السائلين».

وقال: قال ابن حبان: موضوع تفرد به صفوان لا يحتج به.

وقال السيوطى: «قال الحافظ ابن حجر فى أماليه: هذا حديث حسن أخرجه البخارى فى كتاب خلق أفعال العباد عن أبى نعيم ضرار بن صرد عن صفوان به وأخرجه ابن شاهين فى الترغيب من رواية يحيى الحمانى عن صفوان، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات فلم يصب واستند إلى ذكر ابن حبان لصفوان فى الضعفاء ولم يستمر ابن حبان على ذلك بل ذكر صفوان فى كتاب الثقات وذكره البخارى فى التاريخ ولم يحك فيه جرحاً وذكره ابن شاهين فى الترغيب عن الثقات وكذا ابن خلفون وقال: أرجو أن يكون صدوقاً، وابن معين وثقه وفى رواية أبى سعيد بن الأعرابى عن عباس الدورى عنه وشيخه ثقة وله شاهد من حديث أبى سعيد الخدرى أخرجه الترمذى وحسنه ومن حديث جابر أخرجه البيهقى فى الشعب» أ. هـ.

* * *

(٤) باب حديث
(من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى..)
من حديث أبى هريرة

٣٦١ ـ قال أحمد:

حدثنا حسن حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سلمان الأغر عن أبى هريرة أن النبى ﷺ وحميد وثابت البنانى وصالح بن ذكوان عن الحسن عن أبى هريرة عن النبى ﷺ فيما يحكى عن ربه عز وجل أنه قال:

«من ذكرنى فى نفسِهِ ذكرتُهُ فى نفسى ومن ذكرَنى فى ملأٍ من الناسِ ذكرتُهُ فى ملأٍ أكثرَ منهم وأطيبَ».

[صحيح] (أخرجه أحمد جـ١٦/ ٨٦٣٥)

ـ (**قلت**): إسناده صحيح.

(**عطاء بن السائب**): ثقة ساء حفظه بآخِرة. وحماد بن سلمة ـ في أظهر الأقوال ـ قد سمع منه مرتين مرة قبل اختلاطه وتغيره ومرة بعد ذلك.

ولكن تابع عطاء بن السائب في روايته: حميدٌ وثابتُ البناني وصالح بن ذكوان عن الحسن عن أبي هريرة.

والحديث قد رواه أحمد أيضاً في مسنده (جـ٢ ص٤٠٥) حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد بمثله.

وهو في الإتحافات (١٢٦) معزواً لابن أبي شيبة عن أبي هريرة وهو بأكثر لفظه مخرج في الصحيحين جزءاً من حديث أنا عند ظن عبدي بي وأنظر كتاب التوبة من كتابنا هذا باب حديث (أنا عند ظن عبدي بي..).

* * *

ومن حديث ابن عباس

٣٦٢ ـ للبيهقي في شعب الإيمان:

«قال الله تعالى: عبدي إذا ذكرتني خالياً ذكرتُكَ خالياً، وإن ذكرتني في ملأٍ ذكرتُكَ في ملأٍ خيرٍ منهم وأكثرَ».

(كما في كنز العمال جـ١/ ١٧٩٧)

[صحيح]

ـ وفي الإتحافات (٨٠) معزواً للبيهقي في شعب الإيمان عنه وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٢٠٠) وقال: صحيح.

* * *

٣٦٣ ــ وللبزار عن ابن عباس أيضاً:
عن النبى ﷺ قال: قال الله تبارك وتعالى:

«يا ابنَ آدمَ إذا ذكرتنى خالياً ذكرتُكَ خالياً، وإذا ذكرتنى فى ملأٍ ذكرتُكَ فى ملأٍ خيرٍ من الذين ذكرتنى فيهم».

وفى نسخة: تذكرنى.

(كما فى مجمع الزوائد جـ١٠ ص٧٨)

[صحيح]

ــ وقال الهيثمى: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير «بشر بن معاذ العقدى» وهو ثقة.

وللطبرانى فى الكبير نحوه عن ابن عباسٍ كما فى كنز العمال (جـ١/ ١٨٦٦) وفى الإتحافات (٦٧). ولابن شاهين فى الترغيب عن ابن عباس كما فى كنز العمال (جـ١/ ١١٨١) ولكنه قال «فى ملأ أفضل منهم وأكرم».
وفى رواية ابن شاهين: معمر بن زائدة. قال العقيلى: لا يتابع على حديثه.

* * *

ومن حديث معاذ بن أنس

٣٦٤ــ للطبرانى عنه:

«قال الله تعالى: لا يَذْكُرُنى عبدٌ فى نفسِهِ إلا ذكرتُهُ

في ملإٍ من ملائكتي ولا يذكرُني في ملإٍ إلا ذكرتُهُ في الرفيقِ الأعْلى » .

(كما في كنز العمال جـ١/ ١٧٩٦)

[حسن]

ـ وفي الإتحافات السنية (٧٩) . وقال : أخرجه الطبراني في الكبير عن (معاذ بن قيس) . قلت : وهو خطأ صوابه : معاذ بن أنس وهو الجهني الأنصاري روى عن النبي ﷺ وعن أبي الدرداء .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٧٨) وقال : رواه الطبراني عن معاذ بن أنس وإسناده حسن .

وذكره الألباني في صحيح الجامع (جـ٤/ ٤٢١١) كذلك وقال : حسن . كما ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (جـ٢ ص٦٥٦) عن معاذ بن أنس أيضاً وقال : رواه الطبراني بإسناد حسن وفي لفظه كما في الترغيب : « ... ذكرته في الملأ الأعلى » .

وقال الدكتور محمد خليل هراس معلقاً عليه : « والحديث مخالف للحديث الصحيح قبله وفيه تقسيم الملائكة إلى ملأين أعلى وأسفل وهو خلاف المعروف فالحديث مردود لا يمكن قبوله » أ . هـ .

(قلت) : رحم الله الدكتور هراس ! فما هو هذا المعروف الذي خالفه هذا الحديث فيرده ويحيل قبوله ؟ ومتى صرَّح الحديث بتقسيم الملائكة إلى ملأين أعلى وأسفل ؟ .

والحديث لم يزد على وصف الملائكة بأنهم الملأ الأعلى في مقابل الناس وهم الملأ الذين يذكر الله عبادُه الذاكرون فيهم .

ثم ما الذي يمنع أن يكون الملائكة فيما بينهم على درجات ومنازل كما أن أهل الإيمان بل والأنبياء في الأرض على درجات عند الله ولقد علم أن لكل ملك مقام معلوم .. ثم قد ثبت في صحيح مسلم قوله ﷺ في الحديث :

«اللهم اغفر لي واجعلني مع الرفيق الأعلى».
أنظر صحيح مسلم (جـ٤ ص١٧٢٢).

* * *

(٥) باب حديث
(أنا مع عبدي إذا هو ذكرني..)
من حديث أبي هريرة

٣٦٥ ـ قال أحمد:

حدثنا محمد بن مصعب وأبو المغيرة قالا: حدثنا الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يقول: أنا مَعَ عبدي إذا هو ذكرني وتحركتْ شَفَتَاهُ».

(أخرجه أحمد جـ٢ ص٥٤٠)

[صحيح]

ـ **(قلت)**: إسناده صحيح. رجاله رجال الشيخين إلا «محمد بن مصعب» هو القرقساني وقد ذكره الحافظ في التقريب وقال: صدوق كثير الغلط. قلت: ولكن رواه معه أبو المغيرة وهو: عبد القدوس بن الحجاج الخولاني ثقة من رجال الستة.

والحديث أخرجه ابن ماجة (جـ٢/ ٣٧٩٢) من طريق محمد بن مصعب وحده عن الأوزاعي به نحوه، وأخرجه البغوي في شرح السنة (جـ٥/ ١٢٤٢) من طريق يحيى بن عبد الله عن الأوزاعي به نحوه، «ويحيى بن عبد الله» هو ابن امرأة الأوزاعي وهو ضعيف: وفي آخر حديث ابن ماجة والبغوي قوله: «... وتحركت بي شفتاه».

* * *

٣٦٦ ـ وقال أحمد:

حدثنا على بن إسحاق أنا عبد الله أنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنا إسماعيل ابن عبيدالله عن كريمة ابنة الخشخاش المزنية أنها حدثته قالت: حدثنا أبو هريرة ونحن فى بيت هذه ـ يعنى أم الدرداء ـ أنه سمع رسول الله ﷺ يأثر عن ربه عَزَّ وَجَلَّ أنه قال:

«أنا مَعَ عبدى ما ذكرنى وتحركتْ بى شَفَتَاهُ».

(أخرجه أحمد جـ٢ ص٥٤٠)

[صحيح]

ـ **(قلت)**: إسناده صحيح. رجاله ثقات.

«**على بن إسحاق**»: هو السلمى أبو الحسن المروزى.

«**عبد الله**»: هو ابن المبارك.

«**كريمة بنت الخشخاش**»: وقال الحافظ فى الفتح وفى التهذيب: كريمة بنت الحسحاس بمهملات وذكرها ابن حبان فى الثقات وذكر ابن حجر حديثها هذا فى ترجمتها فى التهذيب وقال: رواه عنها إسماعيل بن عبيدالله بن أبى المهاجر، ورواه إسماعيل أيضاً عن أم الدرداء عن أبى هريرة وكلاهما صحيح. وقال ابن حجر أيضاً: علق البخارى حديثها هذا عن أبى هريرة فى كتاب التوحيد وهو أحد الأحاديث المرفوعة التى لم يوصلها فى الجامع».

(قلت): هو فى تعليقات البخارى فى كتابه الصحيح (جـ٩ ص١٨٧)، وقال البخارى: قال أبوهريرة: عن النبى ﷺ قال الله تعالى:

«أنا مع عبدى حيثما ذكرنى وتحركت بى شفتاه».

والحديث أخرجه أحمد أيضاً فى مسنده (جـ٢ ص٥٤) حدثنا يزيد بن عبد ربه حدثنا الوليد بن مسلم عن ابن جابر حدثنى إسماعيل بن عبيدالله بهذا الإسناد نحوه. إلا أنه قال: «ما ذكرنى» وفى إسناده «الوليد بن مسلم» ثقة ولكنه كثير التدليس وقد عنعنه.

وأخرجه ابن حبان فى صحيحه (٢٣١٦ موارد) من طريق أيوب بن سويد عن الأوزاعى عن إسماعيل بن عبيدالله عنه به نحوه. «وأيوب بن سويد» صدوق يخطىء.

وعزاه الحافظ فى الفتح للبخارى فى «خلق أفعال العباد» والطبرانى من رواية عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن إسماعيل بن عبيدالله عن كريمة بنت الحسحاس عن أبى هريرة. وللبيهقى فى الدلائل من طريق ربيعة بن يزيد الدمشقى عن إسماعيل بن عبيدالله قال: دخلتُ على أم الدرداء فلما سلمتُ جلستُ فسمعت كريمة بنت الحساس ـ وكانت من صواحب أبى الدرداء ـ سمعت أبا القاسم ﷺ يقول فذكره بلفظ «ما ذكرنى».

قال الحافظ ابن حجر: ورجح الحفاظ طريق عبدالرحمن بن يزيد بن جابر وربيعة بن يزيد. ويحتمل أن يكون عند إسماعيل عن كريمة وعن أم الدرداء معاً.

قلت: قد ثبتت صحة رواية إسماعيل بن عبيدالله للحديث عن كريمة بنت الحساس وعن أم الدرداء معاً ـ كما هو بيّن فى هذا الحديث والذى قبله ـ وهذا هو عين ما جزم به الحافظ ابن حجر نفسه فى التهذيب كما نقلناه فى أول تحقيقنا لهذا الحديث.

* * *

ومن حديث أبى الدرداء

٣٦٧ ـ قال الحاكم:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا بحر بن نصر حدثنا بشر بن بكر حدثنا الأوزاعى عن إسماعيل بن عبيدالله عن أم الدرداء عن أبى الدرداء رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«إنَّ اللَّهَ يقولُ أنا مع عبدى إذا هو ذكرنى وتحركتْ بى شَفَتَاهُ».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ١ ص٤٩٦)

[صحيح]

ـ **(قلت):** ووافقه الذهبي.

والحديث فى كنز العمال (جـ١/ ١٧٦٣) وفى الإتحافات (٣٨٢) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ١٩٠٢) وصححه الألبانى معزواً لأحمد وابن ماجة والحاكم من حديث أبي هريرة. وفى الإتحافات (٤٠٤) لأحمد وابن ماجة والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان.

وقال الحافظ في الفتح (جـ١٣/ ٧٥٢٤): «أخرجه أحمد وابن ماجة والحاكم من رواية الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبى هريرة».

قلت: ولكن الحديث كما هو في المستدرك للحاكم والتلخيص للذهبي ليس إلا من طريق الأوزاعي بهذا الإسناد عن أم الدرداء عن أبي الدرداء لا عن أبي هريرة. فلا أدري ممن كان الوهم والخطأ؟!!.

والحديث فى الإتحافات (١٢١) معزواً لابن حبان عن أبي الدرداء! والذى في صحيح ابن حبان (٢٣١٦ موارد) إنما هو من حديث أبي هريرة!!

وعزاه في الإتحافات أيضاً (٤٠٤) لابن النجار عن أبي الدرداء.

تعليق

قال ابن بطال: «معنى الحديث أنا مع عبدى زمان ذكره لي أى أنا معه بالحفظ والكلاءة لا أنا معه بذاته حيث حل العبد، ومعنى قوله: «تحركت بي شفتاه» أي تحركت باسمي لا أن شفتيه ولسانه تتحرك بذاته تعالى لاستحالة ذلك» نقله الحافظ ابن حجر في الفتح عنه ملخصاً. وقال الحافظ: قال الكرماني: المعية هنا معية الرحمة وأما في قوله تعالى:

﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾ [الحديد: ٤]

فهى معية العلم» أنظر فتح البارى (جـ١٣/ ٧٥٢٤).

* * *

(٦) باب حديث
(ابن آدم اذكرنى بعد الفجر وبعد العصر..)
من حديث أبى هريرة

٣٦٨ ـ قال عبد الله بن أحمد بن حنبل:

حدثنا عبد الله بن سندل حدثنا ابن المبارك عن جبير عن الحسن عن أبى هريرة عن النبى ﷺ فيما يذكر عن ربه عَزَّ وَجَلَّ:

«ابنَ آدمَ اذكُرْنى بعدَ الفجرِ وبَعْدَ العصرِ ساعةً أكْفِكَ ما بينهما».

(أخرجه عبد الله فى زوائد الزهد لأحمد ص٣٧)

[ضعيف]

ـ **(قلت):** الحسن لم يسمع من أبى هريرة قاله غير واحد. أنظر التهذيب.

«وعبد الله بن صندل»: ذكره ابن حجر فى تعجيل المنفعة وردَّ على من زعم أنه مجهول بأن ذكر رواية جماعة عنه وأن أحمد بن حنبل أذن لأبنه فى الرواية عنه. والحديث أخرجه أبونعيم فى الحلية (جـ٨ ص٢١٣) من طريقين كلاهما عن محمد بن صبيح بن السماك عن جبير عن الحسن عن أبى هريرة مرفوعاً به.

وقال أبو نعيم: «غريب من حديث الحسن عن أبى هريرة لم يروه عنه إلا جبير وحديث ابن السماك لم يروه عنه إلا ابن صندل».

وهو فى كنز العمال (جـ١/ ١٧٩٥) وفى الإتحافات (٦٨) وفى ضعيف الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٠٤٤) معزواً لأبى نعيم فى الحلية وقال الألبانى : ضعيف.

* * *

(٧) باب حديث (سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم ..) من حديث أبى سعيد

٣٦٩ ـ قال أحمد:

حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«يقولُ الربُّ عَزَّ وَجَلَّ: سيعلمُ أهلُ الجمعِ اليومَ مَنْ أهلُ الكرمِ؟ فقيلَ: ومن أهلُ الكَرَمِ يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: أَهْلُ الذكرِ فى المساجِدِ».

(أخرجه أحمد فى مسنده جـ٣ ص٧٥)

[ضعيف]

ـ (قلت): إسناده ضعيف.

«عبد الله بن لهيعة»: ضعفه غير واحد من الأئمة، وزكّاه أحمد، وقد اختلط بعد احتراق كتبه، ولكن رواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله فى صحيح مسلم بعض شيىء مقرون.

و«**دراج بن سمعان**»: ضعفه أبو حاتم والدارقطني وقال النسائي: ليس بالقوى وقال في موضع آخر: منكر الحديث. وقال الآجرى عن أبي داود: أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فيها ضعف.

قلت: وهذا الحديث منها فهو ضعيف على قول أحمد وأبي داود.

والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٣٢٠ موارد) من طريق عمرو بن الحارث عن دراج أبي السمح بهذا الإسناد نحوه، وعمرو بن الحارث ثقة ولكن لايزال الحديث إسناده ضعيف لضعف دراج عن أبي الهيثم.

والحديث في كنز العمال (جـ١/ ١٩٣١) وفي الإتحافات (٢٣٨) معزواً لأحمد وأبي يعلى وابن حبان وابن شاهين في الترغيب في الذكر والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي سعيد وزاد في الكنز نسبته لسعيد بن منصور وفي الإتحافات للضياء المقدسي.

وذكره المنذري في الترغيب (جـ٢ ص٦٧٤) وقال: رواه أحمد وأبويعلى وابن حبان في صحيحه والبيهقي وغيرهم.

تعليق

■■■■■■

لا تذهب الغفلة بأقوام استبدت بهم البدعة، وركبت رؤوسهم الأهواء، فأبعدوا النجعة من السنة، وتعلقوا باطلاً بمثل هذا الحديث في تأكيد بدعهم في الذكر الذى يمسخونه فيجعلونه كحلقات الرقص والمجون، وقد يختلط فيه الرجال بالنساء يهمهمون بهمهمات غير مفهومة، ويتصايحون في صرخات محمومة.

بينما الذكر المشروع الذى دلت عليه الأحاديث الصحيحة هو تلاوة آيات القرآن والإنصات إليها في إخبات وخشوع وتسبيح الله وتحميده وتهليله وتكبيره، وذكره بما ورد في السنة في وقار وسكينة ومدارسة أحكام الإسلام، وتعريف الناس بربهم وشريعة دينهم. والله هو الهادى إلى سواء السبيل.

* * *

(٨) باب جملة
(أحاديث في فضل الذكر)

٣٧٠ ــ لابن شاهين في الترغيب في الذكر عن جابر:

«أَوْحَى اللَّهُ تَعَالى إلى موسى أَتُحِبُّ أن أَسْكُنَ مَعَكَ بيتَكَ فَخَرَّ لِلَّهِ ساجداً ثم قال: فكيفَ يا ربِّ تَسْكُنُ معى في بيتى فقالَ: يا موسى أَمَا عَلِمْتَ أَنِّى جليسُ من ذَكَرَنى، وحيثما التمسنى عَبْدِى وَجَدَنى».

(كما في كنز العمال جـ١/ ١٨٦٥)

[ضعيف]

ــ وفى الإتحافات (٥٣٤) كذلك.

وقال فى الكنز ومثله فى الإتحافات: «أخرجه ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر عن جابر وفيه: محمد بن جعفر المدائنى. قال أحمد لا أحدث عنه أبداً عن سلام بن أسلم المدائنى متروك عن زيد العمىّ والعمى ليس بالقوى».

وقال الشيخ محمود أمين النواوى رحمه الله تعالى فى شرحه للحديث فى الإتحافات السنية: «الله تعالى مع عباده الذاكرين كما يعلم سبحانه، وإذا قيل إن هذا الكلام مسوق لتصوير قرب الله سبحانه من عبده الذاكر كان ذلك متمشياً مع أساليب التخاطب والبيان العربى».

(قلت): رحم الله الشيخ فلست أدرى لم كلف نفسه هذا التأويل والحديث ساقط واهى الإسناد ــ كما هو بيِّن ــ وكذلك يصنع غير مرة فى شرحه لأحاديث الإتحافات وفيها أحاديث ساقطة باطلة فيقع شرحه لها وتعليقه عليها أحياناً موقع المثبت لمعناها مما قد يوهم القارىء بصحة متونها!».

ـ قال فى هامش الكنز: «فى المنتخب سلم. وقال فى التقريب: سليم أو سلم المدائنى».

* * *

٣٧١ ـ وللديلمى عن أبى الدرداء:

«إذا قالَ العبدُ: سبحانَ اللَّهِ. قالَ اللهُ: صَدَقَ عَبْدِى سبحانى وبحمدى لا ينْبَغِى التسبيحُ إلا لى».

(كما فى كنز العمال جـ١/ ٢٠٢٩)

[ضعيف]

ـ وهو فى الإتحافات أيضاً (٢٩٦).
وهو مما يعنيه السيوطى بالضعف.

* * *

٣٧٢ ـ وللديلمى عن ثوبان:

«قالَ مُوسى: يا ربِّ أَقَرِيبٌ أنْتَ فأُنَاجِيَكَ؟ أَمْ بعيدٌ فأُنَادِيَكَ فإنى أُحِسُّ حسَّ صوتِكَ ولا أراك فأينَ أنتَ؟ فقالَ اللَّهُ أنا خَلْفَكَ وأمامَكَ وعن يمينِكَ وعن شِمَالِكَ. يا موسى أَنا جليسُ عبدى حِينَ يذكرنى وأنا معه إذا دَعَانى».

(كما فى كنز العمال جـ١/ ١٨٧١)

[ضعيف]

— وهو فى الإتحافات كذلك (١٤٧).
وهو مما يعنيه السيوطى بالضعف.

* * *

٣٧٣ — وللعسكرى فى الصحابة وأبى موسى عن حنظلة العبشمى :—

«ما مِنْ قومٍ جَلَسُوا مجلساً يذكرونَ اللَّهَ إلا ناداهم منادٍ من السماءِ قُوموا فقدْ غفرتُ لكم وَبَدَّلْتُ سيئاتِكُمْ حسناتٍ».

(كما فى كنز العمال جـ١/ ١٨٩٢)

[ضعيف]

— وقال فى الكنز: وضعّف. أ.هـ.
وهو فى الإتحافات برقم (٧٢١).

* * *

٣٧٤ — ولأبى نصر ربيعة بن على العجلى فى كتاب «هدم الاعتزال» والرافعى عن ابن عباس:

«قال اللَّهُ تعالى: يا ابنَ آدمَ إنْ ذكرتنى ذكرتُكَ، وإنْ نَسيتنى ذكرتُكَ، وإذا أَطَعْتنى فاذْهَبْ حيثُ شِئْتَ مُخَلّىً، تُوالينى وأُواليكَ، وتُصافينى وأصافيكَ، وتُعْرِضُ

عنى وأنا مُقْبِلٌ عليكَ، مَنْ أَوْصَلَ إليك الغذاءَ وأنتَ جنينٌ في بَطْنِ أمِّكَ، لمْ أزَلْ أُدبِّر فيكَ تدبيراً حتى أنفَذْتُ إرادتي فيك، فلما أخْرَجْتُكَ إلى الدنيا أكثرتَ معاصِيَّ، ما هكذا جزاءٌ من أحْسَنَ إليك».

(كما في كنز العمال جـ١٥/ ٤٣٦٠٩)

[ضعيف]

— وفي الإتحافات كذلك (١٠٩).
(قلت): لا أعلم إسناده، ولكن علامات النكارة بادية على متنه.

* * *

٣٧٥ — ولابن شاهين في «الترغيب في الذكر» عن أنس:—
«ما مِنْ قومٍ يذكرونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لا يريدونَ بذلك إلا وجهَ اللَّهِ إلا ناداهم منادٍ من السماءِ، قوموا مغفوراً لكم وقد بَدَّلْتُ سيئاتكم حسناتٍ».

(كما في كنز العمال جـ١/ ١٨٩١)

[؟]

— وهو في الإتحافات (٧١٩) كذلك.
(قلت): لا أعرف إسناده.

* * *

٣٧٦ ــ وللبيهقى فى « شعب الإيمان » عن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه :

« ما مِنْ قومٍ اجْتَمعُوا يذكرونَ اللَّهُ تعالى إلا ناداهمْ منادٍ مِنَ السماءِ قُوموا مغفوراً لكمْ قَدْ بدلتُ سيئاتكم حسناتٍ » .

(كما فى كنز العمال جـ١/ ١٨٨٩)

[؟]

ــ وهو فى الإتحافت (٧٢٠) كذلك. ولا أعرف إسناده أيضاً.
(عبد الله بن مغفل): من أصحاب الشجرة، وقد وقع فى اسمه تصحيف فى الكنز. قال : « عبدالله بن معقل » .

* * *

٣٧٧ ــ وللدارقطنى فى الأفراد وابن عساكر عن عمر:

« قالَ مُوسى يا ربِّ وَدِدْتُ أنْ أعلمَ من تحَبُّ من عِبادِكَ فَأُحِبُّه . قالَ : إذا رأيتَ عبدى يُكْثِرُ ذِكْرِى فأنَا أَذِنْتُ له فى ذلكَ وأَنا أُحِبُّه ، وإذا رأيت عبدى لا يذكرنى فأنا حَجَبْتُهُ عن ذلك وأَنا أُبْغِضُهُ » .

(كما فى كنز العمال جـ١/ ١٨٧٠)

[ضعيف]

ـ وهو فى الإتحافات كذلك (١٤٣)، (٦٣٣) مكرراً.

* * *

٣٧٨ ـ وذكر الغزالى فى الإحياء لم يعزه:

وفى الخبرِ أنَّ اللَّهَ تعالى أوْحى إلى داودَ عليه السلامُ:

«أَحِبَّنى وأَحِبَّ من يُحِبُّنى، وحَبِّبْنى إلى خَلْقى فقال: يا ربِّ كيفَ أُحَبِّبُكَ إلى خلقِكَ؟ قال: اذكرنى بالحسنِ الجميلِ واذكرْ آلائى وإحْسانى، وذكِّرْهُم ذلكَ فإنهم لا يعرفونَ منى إلا الجميلَ».

(كما فى الإحياء للغزالى جـ٤ ص١٤٢)

[ضعيف جداً]

ـ وقال الحافظ العراقى فى تخريجه: «لم أجد له أصلاً وكأنه من الإسرائيليات».

* * *

٣٧٩ ـ وللبيهقى فى شعب الإيمان وابن عساكر عن ابنِ عباس:

«قالَ داودُ عليه السلامُ فيما يخاطبُ رَبَّه: يا ربِّ أىُّ عبادِكَ أَحَبُّ إليكَ أُحِبُّه بحبِّكَ؟ قال: يا داود أَحَبُّ عبادى إلىَّ نقىُّ القلبِ ونقىُّ الكفَّيْن، لا يأْتى إلى أحدٍ سُوءاً ولا يَمْشى بالنميمةِ تزولُ الجبالُ ولا يزولُ أَحِبَّنى

وأحِبَّ من يُحبُّني وحَبِّبني إلى عبادِي . قال : يا ربُّ إنكَ لتعلمُ أني أُحِبُّكَ وأحبُّ مَنْ يُحِبُّكَ فكيفَ أُحبِّبُكَ إلى عبادِكَ ؟ قال : ذَكِّرْهُم بآلائي وبلائي ونَعْمائي يا داود إنه ليسَ مِنْ عبدٍ يُعينُ مظلوماً أَوْ يَمْشِي معه في مظلمتِهِ إلا أَثْبَتُّ قَدَمَيْهِ يومَ تزولُ الأقدامُ » .

(كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٣٤٦٧)

[ضعيف جداً]

ــ (قلت): وهذا يتضمن معنى الذى قبله وأكثر لفظه ، ولعله أن يُصَدِّقَ قول الحافظ العراقى فى الذى قبله ، ويصدق فيه أيضاً أن يكون مثله فإنه وما قبله بالإسرائيليات أشبه والله تعالى أعلم .

* * *

٣٨٠ ــ وللديلمى فى مسند الفردوس وابن عساكر عن أبى هند الدارى :

« قالَ اللَّهُ عز وجل : اذكرونى بطاعتى اذكركم بمغفِرتى فمَنْ ذكرنى وهو مطيعٌ لى فحقٌ علىّ أنْ أذكُرَهُ منى بمغفرتى ، ومَنْ ذكرنى وهُو لى عاصٍ فحقٌّ علىَّ أن أذكرهُ بِمَقْتٍ » .

(كما فى الإتحافات (١))

[ضعيف]

* * *

٣٨١ ـ وللديلمى عن ابن عباس:

«إنَّ الرَّجُلَ لَيُجَرُّ إلى النارِ فَتَنْزَوِى النارُ وَيَقْبِضُ بَعْضُها بَعْضاً فيقولُ لها الرحمنُ: مالَكِ؟ فتقولُ: إنه كانَ يستَجيرُ منى فيقولُ اللَّهُ تباركَ وتعالى: أَرْسِلُوا عبدى».

(كما فى كنز العمال جـ١/ ٢١٢٨)

[ضعيف]

ـ وفى الإتحافات (٤٣٢) كذلك. وهو مما يعنيه السيوطى بالضعف.

* * *

٣٨٢ ـ وللديلمىّ عن أنس بن مالك:

«قالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: من ذكرنى حِينَ يَغْضَبُ ذكرتُهُ حين أَغْضَبُ ولا أَمْحَقُهُ فيمنْ أَمْحَقُ».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٧٧١٨)

[ضعيف]

ـ وهو فى الإتحافات (٨٩) كذلك. وهو مما يعنيه السيوطى بالضعف.

* * *

٣٨٣ ـ ولابن شاهين عن ابن عباس:

«يقولُ اللَّهُ : ابنَ آدمَ! اذكرنى حِينَ تغضبُ أذكُرْكَ حينَ أغضبُ ولا أَمْحَقكَ فيمنْ أمْحَقُ» .

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٧٧١٩)

[ضعيف]

ـ وفى الإتحافات (١٧٩) كذلك.
وقال فى الكنز: وفيه عثمان بن عطاء الخراسانى ضعفوه.

* * *

٣٨٤ ـ ولأبى نعيم فى الحلية عن الحسن مرسلاً:

«يقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: إذا كانَ الغالبُ على العبدِ الاشتغالُ بى جعلتُ بُغْيته ولَذَّتَهُ فى ذكرى فإذا جعلتُ بُغْيتَهُ ولَذَّتَهُ فى ذكرى عَشِقَنى وعَشِقْتُهُ فإذا عَشِقَنى وعَشِقْتُهُ رفعتُ الحجابَ فيما بينى وبينه وصيَّرتُ ذلك تغالباً عليه لا يسهو إذا سَهَا الناسُ اولئكَ كلامُهُمْ كلام الأنبياء ـ أُولئكَ الأبطالُ حقاً أُولئكَ الذين إذا أردتُ بأَهْلِ الأرضِ عقوبةً أَوْ عذاباً ذكرتُهُمْ فصرفتُ ذلك عنهم» .

(كما فى كنز العمال جـ١/ ١٨٧٢)

[ضعيف جداً]

ـ وفى الإتحافات (٢٤٧) كذلك وإسناده ضعيف لإرساله ولا أظن متنه إلا باطلاً منكراً.

* * *

٣٨٥ ـ وللحكيم الترمذى عن جابر:

«قال لى جبرِيلُ: يا محمدُّ إنَّ اللَّهَ تَعَالى يُخَاطِبُنى يومَ القيامةِ فيقولُ: يا جبريلُ ما لى أَرَى فلانَ بنَ فلانٍ فى صفوفِ أَهْلِ النَّارِ فأَقولُ: يا ربِّ! إنا لم نجدْ له حسنةً يعودُ عليه خَيْرُهَا اليومَ. فيقولُ اللَّهُ تعالى: إنى أَسْمَعُهُ فى دارِ الدنيا يقولُ يا حَنَّانُ يا منانُ فأْتِهِ فَسَلْهُ فيقولُ: هَلْ مِنْ حنانٍ وَمَنَّانٍ غَيْرُ اللَّهِ؟ فآخذ بيدِهِ من صفوفِ أَهْلِ النارِ فَأَدْخِلْهُ صفوفَ أَهْلِ الجنةِ».

(كما فى الإتحافات ١٤١)

[ضعيف]

* * *

٣٨٦ ـ وللديلمى عن ابن مسعود:

«قالَ رسولُ الله ﷺ:

«يا معاذُ تَدْرى ما تفسيرُ لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ؟

قالَ: اللَّهُ ورسولُهُ أَعلَمُ. قالَ: لا حولَ عن معصيةِ اللَّهِ إلا

بقوةِ اللَّهِ، ولا قوةَ على طاعةِ اللَّهِ إلا بِعَوْنِ الله. ثم ضَرَبَ بيدِهِ على كتِفِ مُعَاذٍ فقالَ: يا معاذُ هَكَذَا حَدَّثنى حبيبى جبريلُ عن ربِ العزةِ».

(كما فى كنز العمال جـ٢/ ٣٩٤٦)

[ضعيف]

ـ وقال فى الكنز: وسنده لا بأس به.

وهو فى الكنز أيضاً (جـ١/ ١٩٨٤) كذلك وفى الإتحافات (٧٨٦) وليس فيه قوله: «ثم ضرب بيده على كتف معاذ».

(قلت): وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٩٩) وقال: رواه البزار بإسنادين أحدهما منقطع وفيه: عبد الله بن خراش والغالب عليه الضعف، والآخر متصل حسن.

* * *

(٩) باب حديث
(يا ابن آدم إنك ما ذكرتنى..)
من حديث أبى هريرة

٣٨٧ ــ لابن شاهين ــ فى الترغيب فى الذكر ــ، والخطيب والديلمى وابن عساكر عنه:

«قالَ اللَّهُ تعالى: يا ابنَ آدمَ: إنَّكَ ما ذكرْتَنى شَكَرْتَنى، وما نَسِيتنى كَفَرْتَنى».

(كما فى كنز العمال جـ١/ ١٩١٥)

[ضعيف]

ـ والحديث فى الإتحافت كذلك (٩).
وقال فى الكنز: وفيه المعلى بن الفضل له مناكير.

* * *

٣٨٨ ـ وللطبراني فى الأوسط عنه:

عن النبى ﷺ قال:

«إنَّ اللَّهَ يقولُ: يا ابنَ آدمَ إنَّك إذا ذكرْتَنى شكرْتَنى وإذا نسيتنى كَفَرْتَنى».

(كما فى الترغيب والترهيب جـ٢ ص٦٦٩)

[ضعيف]

ـ ورمز له الحافظ المنذرى بالضعف.
وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٧٩). وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه: أبوبكر الهذلىّ وهو ضعيف.
وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٠٦١) معزواً للطبرانى فى الأوسط وقال الألبانى: ضعيف جداً.

* * *

(١٠) باب حديث
(يخرج من النار رجل فيقول له ربه ..)
من حديث أنس

٣٨٩ ـ للديلمي عنه:

«يَخْرُجُ من النارِ رجلٌ فيقولُ له ربُّه تعالى: ما تُعْطِينى إنْ أَخْرَجْتُكَ؟ فيقولُ: يا ربِّ أُعْطِيكَ ما تَسْأَلُنى. فيقولُ له: كَذَبْتَ. وعِزَّتى قَدْ سَأَلْتُكَ ما هُوَ أهونُ من ذلك فلمْ تَعْطِنى. سَأَلْتُكَ أَنْ تسأَلَنى فأُعْطيكَ، وتدعوَنى فأَستجيبُ لك وتستغفرَنى فأغفرُ لك».

(كما فى كنز العمال جـ١٤/ ٣٩٥٥٧)

[ضعيف]

ـ (قلت): هو مما يعنيه السيوطى بالضعف.

* * *

(١١) باب حديث
(أنا الله لا إله إلا أنا ملك الملوك ..)
من حديث أبى الدرداء

٣٩٠ ـ للطبرانى فى الأوسط عنه:

قال: قالَ رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللَّهَ يقولُ: أَنَا اللَّهُ لا إله إلا أنا مالكُ الملوكِ ومَلِكُ الملوكِ قلوبُ الملوكِ بيدى وإنَّ العبادَ إذا أَطَاعونى حَوَّلْتُ قلوبَ ملوكِهِمْ عليهم بالرأْفَةِ والرَّحْمَةِ وإنَّ العبادَ إذا عَصَوْنى حَوَّلْتُ قلوبَهُمْ عليهم بالسُّخْطِ والنِّقمَةِ فساموهم سوءَ العذابِ فلا تَشْغَلُوا أَنْفسَكُمْ بالدعاءِ على الملوكِ ولكنْ اشْغَلُوا أَنْفَسَكُم بالذِكرِ والتَّضَرُّعِ أَكفِكُمْ ملوكَكُمْ».

(كما فى مجمع الزوائد جـ٥ ص٢٤٩)

[ضعيف جداً]

ـ وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه: إبراهيم بن راشد وهو متروك.

وذكره الألبانى فى السلسلة الضعيفة (جـ٢/ ٦٠٢) وقال: ضعيف جداً رواه الطبرانى وعنه أبونعيم وتمام عن أبى عمرو المقدام بن داود قال: ثنا على بن معبد قال: ثنا وهب بن راشد عن مالك بن دينار عن جلاس بن عمرو عن أبى الدرداء مرفوعاً. وهذا إسناد ضعيف جداً. المقدام ابن داود. قال النسائى: ليس بثقة. ووهب بن راشد: هو الرقى. قال ابن عدى: ليس حديثه بالمستقيم، وأحاديثه كلها فيها نظر. وقال

الدارقطنى : متروك . وقال ابن حبان : لا يحل الاحتجاج به بحال . وقال الألبانى أيضاً : قال الهيثمى : « رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه : وهب (الأصل إبراهيم وهو تحريف) ابن راشد وهو متروك » . وتعصيب الجناية به وحده ليس بجيد لما علمت أن فى الطريق إليه المقدام بن داود وهو مثله فى الضعف .. أ . هـ .

شرح الغريب

■■■■■■

(**سَامُوهُمْ سوء العذاب**) : أى أولوهم إياه وأرادوهم عليه .

* * *

(١٢) باب حديث

(إن أوليائى من عبادى وأحبائى من خلقى ..)

من حديث عمرو بن الجموح

٣٩١ـ حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أحمد بن على الآبار حدثنا الهيثم بن خارجة حدثنا رشدين بن سعد عن عبد الله بن الوليد التجيبى عن أبى منصور مولى الأنصار أنه سمع عمرو بن الجموح يقول إنه سمعَ رسول الله ﷺ يقولُ :

« قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ : إنَّ أوْليائى من عبادِى وأحبائى من خلقى الذين يُذْكَرُون بذكرى وأذْكَرُ بذكْرِهم » .

(أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء جـ١ ص٦)

[ضعيف]

ـ (قلت): فى إسناده «رشدين بن سعد»: ضعفه الكثيرون فقال ابن معين: ليس بشيىء وقال أبوحاتم: منكر الحديث وفيه غفلة ويحدث بالمناكير عن الثقات ضعيف الحديث، وقال النسائى: متروك الحديث.

و«أبو منصور مولى الأنصار»: قاضى إفريقية ذكره البخارى وقال: إن حديثه مرسل ـ يعنى ـ أنه لم يلق عمرو بن الجموح.

* * *

٣٩٢ ـ وقال أحمد:

حدثنا الهيثم بن خارجة حدثنا رشدين بن سعد عن عبد الله بن الوليد عن أبى منصور مولى الأنصار عن عمرو بن الجموح أنه سمع النبى ﷺ يقول:

«لا يُحقُّ العبدُ حَقَّ صَرِيحِ الإيمانِ حَتَّى يُحِبَّ للَّهِ تَعَالَى ويُبْغِضَ للَّهِ فإذَا أحبَّ للَّهِ تَبَارَكَ وتعالى وأَبْغَضَ للَّهِ تبارك وتعالى فقد استحقَّ الولاءَ من اللَّهِ. وإنَّ أوْليائى من عبادى وأَحِبَّائى من خَلْقِى الذين يُذْكَرُون بِذِكْرِى وأُذكرُ بذِكْرهم».

(أخرجه أحمد فى مسنده جـ٣ ص٤٣٠)

[ضعيف]

ـ (قلت): وإسناده ضعيف كالذى مضى لضعف رشدين بن سعد وإرسال أبى منصور مولى الأنصار عن عمرو بن الجموح.

والحديث فى كنز العمال (جـ١/ ١٠٠) بهذا السياق معزواً لأحمد فى مسنده عن ابن عمرو بن الحمق. ولكننى لم أجد فى المسند لابن عمرو بن الحمق وإنما لأبيه عمرو بن الحمق رضى الله عنه وله صحبة، ولأبى منصور مولى الأنصار رواية عنه فى المسند بضعة أحاديث ليس منها هذا الحديث. وإذن فإن نسبة الحديث لابن عمرو بن الحمق فى المسند وهم وخطأ فهو فى المسند من رواية عمرو بن الجموح!

وفى الكنز أيضاً (جـ١/ ٩٨) بلفظ «لا يجد العبد صريح الإيمان حتى يحب لله ويبغض لله فإذا ...» الحديث معزواً للطبرانى فى الكبير عن ابن عمرو بن الحمق.

وفيه (جـ١/ ١٠٠) بلفظ «لا يحق العبد حقيقة الإيمان حتى يغضب لله ويرضى لله فإذا ..» معزواً للطبرانى فى الأوسط عن محمد بن عمرو بن الحمق وقال فى الكنز وضعِّف.

قلت: ولم أعثر لمحمد بن عمرو بن الحمق هذا على ترجمة.

* * *

ومن الذكر حمدُ الله عَزَّ وَجَلَّ
(١٣) باب حديث
(إن عبدى المؤمن عندى بمنزلة كل خير..)
من حديث أبى هريرة

٣٩٣ ــ قال أحمد:

حدثنا يونس حدثنا ليث عن يزيد ــ يعنى ابن الهاد ــ عن عمرو عن المقبرى عن أبى هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقولُ: إنَّ عبدى المؤمنَ عندى بمنزلةِ كلِّ خيرٍ يَحْمَدُنى وأَنَا أَنْزِعُ نَفْسَهُ مِنْ بيْنِ جَنْبَيْهِ».

(أخرجه أحمد جـ١٦/ ٨٤٧٣)

[صحيح]

ـ وذكره الهيثمى بهذا اللفظ فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٩٦) عن أبى هريرة وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. كما ذكره الألبانى بهذا اللفظ أيضاً فى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ١٩٠٦) ونسبه لأحمد والبيهقى فى شعب الإيمان وقال الألبانى: صحيح. وهو فى الإتحافات أيضاً ـ معزواً لأحمد والبيهقى فى شعب الإيمان ـ برقم (٤١٤).

* * *

٣٩٤ ـ وقال أحمد:

حدثنا أبو سلمة أخبرنا عبد العزيز الأندراوردى عن عمرو بن أبى عمرو عن المقبرى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ وقال:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إنَّ المُؤْمِنَ عندى بمنزلةِ كلِّ خَيْرٍ يَحْمَدُنى وأَنَا أَنْزِعُ نَفْسَهُ مِنْ بيْنِ جَنْبَيْهِ».

(أخرجه أحمد جـ٢ ص٣٦١)

[حسن]

ـ وأخرجه البزار فى مسنده (جـ١/٧٨١) كشف الأستار قال حدثنا أحمد بن أبان القرشى حدثنا عبد العزيز الأندراوردى بهذا الإسناد فذكره بمثله.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٣٢١) وقال : رواه البزار عن شيخه أحمد ابن أبان القرشى ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح .

وذكره الصنعانى صاحب «سبل السلام» فى كتابه «توضيح الأفكار» (جـ١ ص٢٥٨) بلفظ «إن المؤمن عندى له كل خير..» وقال : رواه الدراوردى عن عمرو ابن أبى عمرو عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ يرفعه . قال الصنعانى : «حديث حسن رواه أهل الصدق أخرجه الدارمى فى مسنده» .

وذكره الألبانى فى سلسلته الصحيحة (جـ٤/ ١٦٣٢) وقال : «أخرجه أحمد وكذا البزار. وقال الهيثمى : إسناد حسن . وهو كما قال» .

* * *

ومن حديث ابن عباس

٣٩٥ ــ للحكيم عن ابن عباس وعن أبى هريرة :

«قَالَ تَعَالَى : إِنَّ الْمُؤْمِنَ منى يَعْرِضُ كلَّ خَيْرٍ أَنِّى أَنْزِعُ نَفْسَهُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ وَهُوَ يَحْمَدُنى» .

[صحيح] (كما فى كنز العمال جـ٣/ ٦٦٩٠)

ــ وفى الإتحافات (٧٠) كذلك .

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤١٩٤) وعزاه للحكيم عن ابن عباس وعن أبى هريرة بلفظ «إن المؤمن منى [بعرض] كل خير...» وقال الألبانى : صحيح .

شرح الغريب

■■■■■■

(أَنْزِعُ نَفْسَهُ): أَقْبِضُ رُوحَهُ عند الموتِ.

(يَعْرِضُ كُلَّ خَيْرٍ): أىْ يَأْتِى ويُلاقِى.

تعليق

■■■■■■

المعنى أن العبد المؤمن قد استحق عند الله منازل الخير والتكريم لمدوامته حمد ربه ولو كان فى لحظات نزع الروح من بين جنبيه.

* * *

(١٤) باب حديث

(من قال: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً..)

من حديث أنس

٣٩٦ ــ قال أبو داود الطيالسى:

حدثنا همام عن قتادة عن أنس: أن رسول الله ﷺ كان يصلى فَسَمِعَ رجلاً يقولُ: الحمدُ للهِ حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه فلما قَضَى صلاتَهُ قالَ:

«أَيُّكُمْ القَائِلُ كلمةَ كذا وكَذَا فَأَرَمَّ القومُ حَتَّى قَالَهَا ثلاثاً فقالَ رجلٌ: أَنَا قُلْتُهَا يا رسولَ اللَّهِ وما أردتُ بها إلا الخيرَ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: لقد رأيتُ اثنى عَشَرَ مَلَكاً

ابْتَدَرُوهَا حَتَّى رَفَعُوهَا فقالَ تَبَارَكَ وتعالى: اكْتُبُوهَا إلا أَنَّهُمْ سألُوا ربَّهم كَيْفَ يَكْتُبُونَها فقالَ اكْتُبُوهَا كما قالَ عَبْدِي».

[صحيح] (أخرجه الطيالسي في مسنده/ ٢٠٠١)

ـ (قلت): إسناده صحيح. رجاله رجال الشيخين. وقد سمع قتادة من أنس، قال الحاكم في علوم الحديث: لم يسمع قتادة من صحابي غير أنس وقد ذكر ابن أبي حاتم عن أحمد بن حنبل مثل ذلك.

* * *

٣٩٧ ـ وقال أحمد:

حدثنا بهز وعفان قالا ثنا همام قنا قتادة عن أنس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ في الصلاة فقال: الحمدُ للهِ حمداً كثيراً طيباً مُبَارَكاً فيه. فلما قَضَى النبيُّ ﷺ الصلاةَ. قالَ:

«أَيُّكُمْ القَائِلُ كَلِمةَ كَذَا وكَذَا».

قال: فأَرَمَّ القومُ. قال: فأعَادَها ثلاثَ مرَّاتٍ. فقالَ رجلٌ: أَنَا قُلْتُهَا وما أردتُ بها إلا الخيرِ. قال: فقالَ النبيُّ ﷺ:

«لقد ابْتَدَرَهَا اثنا عَشَرَ مَلَكاً فما دَرَوْا كيفَ يكْتُبُونها حتى سألُوا رَبَّهم عَزَّ وَجَلَّ فقالَ: اكتبوها كما قال عَبْدِي».

[صحيح] (أخرجه أحمد جـ٣ ص٢٦٩)

ـ (قلت): إسناده صحيح.

* * *

٣٩٨ ـ وقال ابن حبان:

أخبرنا محمد بن الحسن بن إبراهيم مولى ثقيف حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا خلف بن خليفة عن حفص ابن أخى أنس بن مالك عن أنس قال: كنتُ جالساً مع رسولِ اللّهِ ﷺ فى الحلقة إذ جاءَ رجلٌ فسلَّم على النبى ﷺ وعلى القومِ فقالَ: السلامُ عليكمْ: فقالَ النبىُ ﷺ: وعليكمْ السلامُ ورحمةُ اللّهِ وبركاته. فلما جَلَسَ قالَ: الحمدُ للّهِ حمداً كثيراً طيباً مُبَارَكاً فيه كما يُحبُّ ربنا ويَرْضى. فَقَالَ له النبىُّ ﷺ:

« والذى نَفْسِى بيدِهِ لَقَدْ ابْتَدَرَهَا عَشْرَةُ أَمْلاكٍ كلُّهم حَرِيصٌ على أنْ يكتبوها فما دَرَوْا كيفَ يكتبوها فرجَعُوا إلى ذِى العزةِ جل ذكرُهُ فقال: اكتبوها كما قالَ عبدى ».

(أخرجه ابن حبان فى صحيحه/ ٢٣٣٧ موارد)

[حسن]

ـ **(قلت)**: إسناده حسن.

« حفص ابن أخى أنس »: هو حفص بن عمر بن عبد الله بن أبى طلحة سمع من أنس، و« خلف بن خليفة »: روى له مسلم ولكنه اختلط بآخرة ولكنى أرجح أن سماع قتيبة بن سعيد منه كان قبل اختلاطه.

أما شيخ ابن حبان « محمد بن الحسن بن إبراهيم مولى ثقيف » فلم أعثر على ترجمته ولكنى وجدت محمد بن الحسن بن إبراهيم الوراق فى ترجمة عبدالله بن محمد الصائغ فى لسان الميزان وهذا كذاب يختلق الأسانيد ولا أظنهما واحداً. ولكن الحديث رواه أبوبكر

السنى فى كتابه عمل اليوم والليلة (٤٤٦) عن أبى عبد الرحمن -هو الإمام النسائى- حدثنا قتيبة بن سعيد وعن ابن صاعد حدثنا محمد بن معاوية قالا: حدثنا خلف بن خليفة بهذا الإسناد بمثله.

كما أن الحديث أكثره فى الصحيحن وغيرهما دون الكلمات القدسية التى فى آخره. فقد رواه البخارى فى صحيحه (جـ١ ص٢٠٢) من حديث رفاعة بن رافع الزرقى رضى الله عنه قال: كنا يوماً نصلى وراء النبى ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة قال: سمع الله لمن حمده. قال رجل وراءه: ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه فلما انصرف قال: من المتكلم؟ قال: أنا قال: رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أول».

ورواه مسلم فى صحيحه (حـ١ ص٤١٩) من حديث قتادة وثابت وحميد عن أنس رضى الله عنه:

«أن رجلاً جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس فقال: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته. قال: أيكم المتكلم بالكلمات؟ فأرمَّ القوم. فقال: أيكم المتكلم بها فإنه لم يقل بأساً فقال رجل: جئت وقد حفزنى النفس فقلتها. فقال: لقد رأيت أثنى عشر ملكاً يبتدرونها أيهم يرفعها».

وكذلك من الحديث النبوى رواه أبوداود (جـ١/٧٧٠) والنسائى (جـ٢ ص١٤٥) كلاهما من حديث رفاعة بن رافع نحوه.

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٢ ص٧٥٠) من حديث أنس وقال: رواه أحمد ورواته ثقات والنسائى وابن حبان فى صحيحه.

وفى الإتحافات (٧٦٦) معزواً لأحمد والنسائى وابن حبان والضياء فى المختارة عن أنس رضى الله عنه.

شرح الغريب

■■■■■■

(ابْتَدَرَهَا): أىْ تسابق إليها أيهم يكتبها أولاً. يقال: بَدَرَ إلى الشيىء بُدُوراً وبادَرَ إليه مُبَادَرَةً وبِداراً أَسـرَعَ.

(أَرَمَّ): أرمَّ القومُ سَكتوا.

* * *

ومن حديث ابن عمر

٣٩٩ ــ للبخارى فى الضعفاء عنه:

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«مَنْ قَالَ الحمدُ للّهِ ربِّ العالَمين حَمْداً كثيراً طيباً مُبَاركاً فيه على كلِّ حالٍ حمداً يُوَافِى نِعَمَهُ ويُكَافِئُ مَزِيدَهُ ثلاثَ مراتٍ فتقولُ الحفظةُ: ربَّنا لا نُحْسِنُ كُنْهَ ما قَدَّسَكَ عبدُك هذا وحَمِدَكَ!! وما ندرى كَيْفَ نكْتُبُهُ؟ فيُوحِى اللّهُ اليهمْ أنْ اكتبوهُ كما قَالَ عبدى».

(كما فى الترغيب جـ٢ ص٧٤٦)

[ضعيف]

ــ ورمز له الحافظ المنذرى بالضعف.

* * *

ومن حديث سلمان

٤٠٠ ــ للطبرانى فى الأوسط عنه:

قال رسول الله ﷺ: قال رجل:

«الحمدُ للَّهِ كثيراً. فأَعْظَمَهَا المَلَكُ أنْ يكتُبَهَا فراجَعَ فيها ربَّه عَزَّ وَجَلَّ. فقالَ: اكتبها كما قالها عبدى كثيراً».

(كما فى مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٩٦)

[ضعيف]

ــ وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الأوسط. وفيه: يوسف بن عبد الملك الواسطى، ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٢ ص ٧٥١) وقال: رواه الطبرانى بإسناد فيه نظر.

* * *

ومن حديث أبى سعيد

٤٠١ ــ روى أبو الشيخ وابن حبان من طريق عطية عن أبى سعيد مرفوعاً:

«إذا قالَ العبدُ: الحمدُ للَّهِ كثيراً. قال الله تعالى: اكتبوا لعبدى رحمتى كثيراً».

(كما فى الترغيب جـ ٢ ص ٧٥١)

[ضعيف]

ــ (قلت): عطية هو عطية بن سعد بن جُنَادة العَوْفى بضم الجيم وفتح النون فى جنادة، وفتح العَيْن وإسكان الواو فى العوفى. ضعفه النسائى وأبو حاتم وقال أبو زرعة: لين. وقال الجوزجانى: مائل. وقال الحافظ فى التقريب صدوق يخطىء كثيراً وكان شيعياً مدلساً.

* * *

(١٥) باب حديث
(أن عبداً من عباد الله قال : يا رب لك الحمد كما ينبغي . .)
من حديث عبد الله بن عمر

٤٠٢ ـ قال ابن ماجة :

حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزاميّ حدثنا صدقة بن بشير مولى العمريين قال : سمعت قدامة بن إبراهيم الجمحي يحدث أنه كان يختلف إلى عبدالله ابن عمر بن الخطاب وهو غلام وعليه ثوبان معصفران قال : فحدثنا عبدالله بن عمر أنَّ رسولَ الله ﷺ حدَّثهم :

«أنَّ عَبْداً من عبادِ اللَّهِ قالَ : يا ربِّ الحمدُ لك كما يَنْبَغِي لجلالِ وجْهِكَ ولِعَظِيم سلطانِكَ فَعَضَّلَتْ بالملكَيْن فلمْ يَدْرِيَا كيفَ يكتبانِهَا فصَعَدَا إلى السماءِ وقالا : يا ربنا إنَّ عبدَكَ قد قالَ مقالة لاندْرِي كيفَ نكتُبُهَا . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ـــوهو أعلمُ بما قال عبدُهُـــ : ماذا قالَ عبدى ؟ قالا : يا رب إنه قال : يا رب لك الحمدُ كما ينبغى لجلالِ وجهِكَ وعظيمِ سلطانِكَ فقال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لهما : اكتباها كما قالَ عبدى حتى يلقانى فأجْزِيَهُ بها » .

[ضعيف] (أخرجه ابن ماجة جـ٢/ ٣٨٠١)

ـ وقال الإمام البوصيرى : هذا إسناد فيه مقال . قدامة بن إبراهيم ذكره ابن حبان فى الثقات ، وصدقة بن بشير لم أر من جرحه ولا من وثقه وباقى رجال الإسناد ثقات رواه الإمام أحمد فى مسنده من هذا الوجه .

وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (جـ٢ ص٧٤٥) وقال : رواه أحمد وابن ماجة وإسناده متصل ورواته ثقات إلا أنه لا يحضرنى الآن فى صدقة بن بشير مولى العمريين جرح ولا عدالة .

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٢/ ١٨٧٥). وقال رواه ابن ماجة عن ابن عمر وقال الألبانى : ضعيف .

(قلت) : والحديث ليس فى مسند الإمام أحمد بهذه السياقة ولعلَّ المنذرى والبوصيرى يشيران ـ بعزو الحديث لأحمد ـ إلى ما رواه أحمد عن ابن عمر فى المسند (جـ٦/ ٤٦٢٧) قال : بينا نحن نصلى مع رسول الله ﷺ إذ قال رجل فى القوم الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلا فقال رسول الله ﷺ من القائل كذا وكذا ؟ فقال رجل من القوم أنا يا رسول الله قال : عجبت لها فتحت لها أبواب السماء قال ابن عمر : فما تركتهن منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك » .

شرح الغريب

■■■■■■

(عَضَّلت بالمَلَكَيْن) : بتشديد الضاد : اشتدت عليهما وعظمت واستغلق عليهما معناها .

(كما ينْبَغِى لجلالِ وَجْهِكَ) : أى على ما يليق بك ويكافىء مالك من صفات الكمال ونعوت الجلال .

* * *

(١٦) باب حديث
(نعم أتانى جبريل فقال: إذا أنت عطست فقل ..)
من حديث أبى رافع

٤٠٣ ــ قال أبو بكر ابن السنى:

أخبرنى محمد بن أحمد بن المهاجر حدثنا محمد بن الحسن بن بيان حدثنا معمر بن محمد بن عبيدالله بن أبى رافع حدثنا أبى محمد عن أبيه عبيدالله عن أبى رافع قال: خرجت مع رسول ﷺ من بيته يريدُ المسجدَ وهو آخذٌ بيدى فانْتَهَيْنَا إلى البقيع فَعطَسَ رسولُ الله ﷺ. فخلَّى يَدَىَّ ثم قامَ كالمُتَحَيِّرِ فقلتُ يا نبيَّ اللّهَ بأبى وأمى قلتَ شيئاً لم أفْهَمْهُ قالَ:

«نعمْ أَتَانى جبريلُ عليه السلامُ فقالَ: إذا أَنْتَ عَطَسْتَ فقلْ: الحمدُ لله كَكَرَمِهِ، والحمدُ لله كعزِّ جَلاَلِهِ فـإنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يقولُ: صَدَقَ عبدى صَدَقَ عبدى صَدَقَ عبْدِى مغفوراً له».

(أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة/ ٢٦٠)

[ضعيف]

ـ وهو فى الإتحافات (٢٧٢).

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ١/ ٦٧) لابن السنى عن أبى رافع وقال الألبانى: ضعيف جداً.

* * *

(١٧) باب حديث
(من قال : اللهم فاطر السماوات والأرض . .)
من رواية عبد الله بن مسعود

٤٠٤ ــ قال أحمد:

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا سهيل بن أبى صالح وعبد الله بن عثمان بن خيثم عن عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن عبدالله ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال :

«مَنْ قالَ : اللهمَّ فاطرَ السماواتِ والأَرْضِ عالمَ الغيبِ والشهادةِ إنى أعْهَدُ اليكَ فى هذهِ الحياةِ الدنيا أنى أشهدُ أنَّ لا إله إلا أنت وحدك لا شريكَ لكَ وأن محمداً عبدُكَ ورسولُكَ فإنك إنْ تكِلْنى إلى نفسى تقرِّبنى من الشر وتُبَاعِدنى من الخيرِ وإنى لا أَثِقُ إلا برحْمتِكَ فاجعلْ لى عندك عهداً تُوَفِّنيه يومَ القيامةِ إنكَ لا تخلفُ الميعادَ إلا قالَ اللّهُ لملائكتِهِ يومَ القيامة : إن عبدى قد عهدَ إلىّ عهداً فأَوْفُوه إياهُ فَيُدْخِلُهُ اللّهُ الجنةَ» .

ــ قال سهيل : فأخبرت القاسم بن عبد الرحمن أن عونا أخبر بكذا وكذا . قال : ما فى أهلنا جارية إلا وهى تقول هذا فى خدرها .

[ضعيف]

(أخرجه أحمد جـ٦/ ٣٩١٦)

ـ قال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده ضعيف لانقطاعه. سهيل بن أبى صالح ثقة ثبت والحديث فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص١٧٤) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن عون بن عبدالله لم يسمع من ابن مسعود.

* * *

(١٨) باب حديث
(من أراد أن ينام على فراشه .. ثم قرأ: قل هو الله أحد..)
من حديث أنس

٤٠٥ ـ قال الترمذى:

حدثنا محمد بن مرزوق البصرى حدثنا حاتم بن ميمون أبو سهل عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ قال:

«مَنْ أَرادَ أَنْ ينامَ على فراشِهِ فنامَ على يمينِهِ ثم قرأَ:

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١]

مائة مرة إذا كانَ يومُ القيامةِ يقولُ له الربُّ: يا عبدى أدخلْ على يمينك الجنة».

ـ قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضاً عن ثابت.

[ضعيف] (أخرجه الترمذى جـ٥/ ٢٨٩٨)

ـ وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (جـ١ ص٥٢٩) من رواية الترمذى عن أنس ورمز له بالضعف، كما ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (جـ٥/ ٥٣٩٧) كذلك وقال: ضعيف.

والحديث فى الإتحافات (٧٣٩) معزواً للترمذى وابن عدى والبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس رضى الله عنه.

* * *

(١٩) باب حديث (ألا أعلمك أو ألا أدلك على كلمة من تحت العرش..)

من حديث أبى هريرة

٤٠٦ ـ قال الحاكم:

(أخبرنا) عبد الرحمن بن الحسن القاضى بهمدان حدثنا إبراهيم بن الحسين حدثنا آدم بن أبى أياس حدثنا شعبة (وأخبرنى) الحسين بن على حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن يحيى بن أبى سليم قال: سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«أَلاَ أعلِّمُكَ أو قالَ: ألا أَدُلُّك على كلمةٍ من تحتِ العرشِ من كَنْزِ الجنةِ؟ تقولُ: لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ فيقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَسْلَمَ عبدى واسْتَسْلَمَ».

ـ قال الحاكم: هذا حديث صحيح ولا يحفظ له علة ولم يخرجاه. وقد احتج مسلم بيحيى بن أبى سليم.

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ١ ص ٢١)

[صحيح]

ـ وقال الذهبى فى تلخيصه: صحيح لا علة له.

* * *

(٢٠) باب حديث
(من قال سبحان الله والحمد لله..)
من حديث أبى هريرة

٤٠٧ ـ قال الحاكم:

حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبأ عبيد بن عبد الواحد حدثنا هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا إبراهيم بن عثمان بن عبدالله بن موهب عن موسى بن طلحة ابن عبيدالله عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«من قالَ سبْحانَ اللَّهِ والحمدُ للَّهِ ولا إلَهَ إلا اللَّهُ واللَّهُ أكبرُ ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ. قالَ اللَّهُ: أسْلَمَ عبدى واسْتَسْلَمَ».

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ١ ص٥٠٢)

[صحيح]

ـ وقال الحافظ الذهبى: صحيح سمعه الوليد بن مسلم منه.
والحديث فى الإتحافات (٧٤٧). وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٢ ص٧٣٧) وقال: «رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد».

تعليق

■■■■■■

الحديث يبين فضل الذكر وأنه سبب للحصول على رضا الرب تبارك وتعالى. فإن قول الله عز وجل فى الحديث «أسلم عبدى واستسلم» دال على رضا الله عن عبده. والحديث يربط بين قول العبد: لا حول ولا قوة إلا بالله ومعنى الإسلام ذلك لأن الخروج من كل حول وقوة إلى حول الله وقوته إنما هو خضوع واستسلام حقيقى لله عَزَّ وَجَلَّ.

* * *

(٢١) باب حديث
(ما أوحَى إلىّ أن أجمع المال وأكون من التاجرين..)
عن أبى مسلم الخولانى مرسلاً

٤٠٨ ـ قال أبو نعيم:

عن جُبَيْر بن نُفَيْرٍ عن أبى مُسْلِم الخولانى أنه سمعه يقول: أن رسول الله ﷺ قال:

«مَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَىَّ أَنْ أَجْمَعَ المالَ وأكونَ من التاجِرِين ولكِنْ أَوْحَى إِلَىَّ أَنْ سَبِّحْ بِحَمْدِ ربِّكَ وكُنْ من الساجِدِين واعبدْ ربَّكَ حتى يأْتِيَكَ اليقينُ».

ـ قال أبو نعيم : رواه جبير بن نفير عن أبى مسلم مرسلاً .

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية جـ٢ ص ١٣١)

[ضعيف]

ـ **(قلت)**: هو ضعيف لإرساله . وفى هامش الحلية قال المحقق : « هذا الحديث من مختصر الحلية وصنيعُهُ أنْ لايذكرّ سندَ أبى نعيمٍ ويقتصر عن رجل عن راوٍ فقط كما هنا » .

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٣٧٥) معزواً لأبى نعيم فى الحلية عن أبى مسلم الخولانى ، وفى الكنز أيضاً (جـ٣/ ٦٣٧٤) بلفظ :

« ما أوحى إلى أن أكون تاجراً ولا أن أجمع المال مكاثراً ولكن أوحى إلى أن سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين » .

معزواً للحاكم فى تاريخه عن أبى ذر .

وهو فى الإحياء للغزالى (جـ٢ ص ٦٥) بلفظ :

« ما أوحى إلى أن أجمع المال وكن من التاجرين .. » .

وقال الحافظ العراقى فى تخريجه : لابن مردوية فى التفسير من حديث ابن مسعود وفيه لين .

تعليق

■■■■■■

قال مصحح الكنز فى هامشه : « والمراد هنا باليقين : الموت خلافاً للملاحدة الذين يقولون : أن المراد باليقين المعرفة . راجع تفسير ابن كثير (٤/ ١٧٦) عند آخر سورة الحجر آية (٩٩) ص » .

(قلت): نعم قد تعلق بمثل هذا بعض المجرمين المفسدين الذين جعلوا المعرفة غاية العبادة فإذا عرفوا أو تيقنوا ـ بزعمهم ـ سقطت عنهم الواجبات والتكاليف الشرعية ! ساء ما قالوا . ولكن اليقين هو الموت والعباد مأمورون بعبادة ربهم حتى يأتيهم أجلهم نعوذ بالله من البطلان !! .

* * *

(٢٢) باب حديث
(قل لأمتك يقولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله..)
من حديث أبى بكر

٤٠٩ ــ للديلمى عنه:

«يقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قُلْ لأُمَّتِكَ يَقُولوا: لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ عشراً عندَ الصباحِ وعَشْراً عندَ المساءِ وعشراً عندَ النومِ: يُدْفَعُ عنهم عندَ النومِ بَلْوَى الدنيا وعندَ المساءِ مُكَايَدَةَ الشيطانِ وعندَ الصباحِ اسوأَ غضبى».

(كما فى كنز العمال ٢/ ٣٦٠٧)

[ضعيف]

ــ وفى الإتحافات (١٧٦).

وهو مما يعنيه السيوطى بالضعف.

* * *

(٢٣) باب حديث
(لما نزلت الحمد لله رب العالمين وأية الكرسى، ..)
من حديث أبى أيوب

٤١٠ – للديلمى فى مسند الفردوس عنه:

«لما نزلتْ «الحمد لله رب العالمين»، وآية الكرسى، و«شَهِدَ اللَّهُ»، و«قلْ اللهم مالكَ الملكِ» إلى «بغيرِ حسابٍ». تَعَلَّقْنَ بالعرشِ وقُلْنَ: أنزلتنا على قومٍ يَعْملونَ بمعاصيك؟! فقالَ: وعزتى وجلالى وارتفاع مكانى لا يَتْلُوكُنَّ عبدٌ دُبرَ كلّ صلاةٍ مَكْتُوبةٍ إلا غفرتُ له ما كانَ فيه وأَسْكَنْتُهُ جَنَّةَ الفِرْدوسِ ونَظَرْتُ إليه كلَّ يومٍ سبعينَ مرةً وقضيتُ له سَبْعِينَ حَاجةَ أَدْنَاهَا المغْفِرة».

(كما فى السلسلة الضعيفة للألبانى جـ٢/ ٦٩٩)

[موضوع]

– وقال الألبانى: موضوع. رواه الديلمى فى مسند الفردوس من طريق محمد بن عبدالرحمن بن بجير بن ريسان حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا إسحاق بن اسيد عن يعقوب بن إبراهيم عن محمد بن ثابت بن شرحبيل عن عبدالله بن يزيد الخطمى عن أبى أيوب مرفوعاً. ذكره السيوطى فى اللآلىء (١/ ٢٢٩ – ٢٣٠) شاهداً للحديث الذى قبله ثم سكت عليه فأساء لأن ابن ريسان هذا قال

الذهبى: اتهمه ابن عدى وقال ابن يونس: ليس بثقة. وقال أبوبكر الخطيب: كذاب، ثم ساق له حديثين ثم قال: وهذان باطلان. وقال ابن حبان: كان ممن ينفرد بالمعضلات عن الثقات ويأتى بالمناكير عن المشاهير.

* * *

(٢٤) باب حديث
(إن فاتحة الكتاب وآية الكرسى و..)
من حديث على بن أبى طالب

٤١١ ـ قال أبو بكر ابن السنى:

حدثنا أبو جعفر بن بكر حدثنا محمد بن زنبور المكى حدثنا الحارث بن عمير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ فاتحةَ الكتابِ وآيةَ الكرسيِّ والآيتين من آل عمران:

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [آل عمران: ١٨]

﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾ [آل عمران: ٢٦]

إلى قوله:

﴿ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾

مُشَفَّعَاتٌ ما بينهن وبينَ اللَّهِ حجابٌ. لما أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُنْزِلَهُنَّ تَعَلَّقْنَ بالعرشِ وقُلْنَ: يا رب تُهْبِطُنَا إِلى الأَرضِ

وإلى مَنْ يَعْصِيكَ .فقالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : حَلَفْتُ لا يَقْرَؤُكُنَّ أَحدٌ مِنْ عِبادِي دُبُرَ كلِّ صلاة إلا جعلتُ الجنةَ مثواهُ على ما كانَ مِنْهُ وإلا أسْكَنْتُهُ حظيرةَ القُدْسِ ، وإلا نظرتُ إليه بعينى المكنونةِ كلَّ يومٍ سبعينَ نظرةً ، وإلا قضيتُ لهُ كلَّ يومٍ سبعينَ حاجةً أَدْنَاهَا المغفرةُ وإلا أعَـذْتُهُ من كلِّ عدوٍ ونَصَرْتُهُ منه ولا يَمْنَعُهُ من دُخُولِ الجنةِ إلا الموتُ » .

(أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة/ ١٢٤)

[موضوع]

— وذكره الألبانى فى السلسلة الضعيفة والموضوعة (جـ٢/ ٦٩٨) وقال : موضوع . رواه ابن حبان فى المجروحين (١/ ٢١٨) وابن السنى وقال ابن حبان : «موضوع لا أصل له ، والحارث كان ممن يروى عن الأثبات الموضوعات» وقال الألبانى : «قلت : وثقه المتقدمون مثل ابن معين وغيره لكن قال الذهبى فى الميزان : وما أراه إلا بيِّن الضعف فإن ابن حبان قال فى الضعفاء : روى عن الأثبات الأشياء الموضوعات . وقال الحاكم : روى عن حميد وجعفر الصادق أحاديث موضوعة» . ونقل الألبانى عن ابن الجوزى فى الموضوعات قول ابن خزيمة : «الحارث كذاب ولا أصل لهذا الحديث» . وقال الألبانى : قال ابن الجوزى عقب الحديث :

«كنت قد سمعت هذا الحديث فى زمن الصبا فاستعملته نحواً من ثلاثين سنة لحسن ظنى بالرواة فلما علمت أنه موضوع تركته فقال لى قائل : أليس هو استعمال خير؟ قلت : استعمال الخير ينبغى أن يكون مشروعاً فإذا علمنا أنه كذب خرج عن المشروعية» .

(قلت) : وهذه فائدة هامة حقاً كما قال الشيخ الألبانى .

* * *

(٢٥) باب حديث

(إن موسى بن عمران لقى جبرائيل فقال له ..)

من حديث ابن عباس

٤١٢ ـ للحكيم الترمذى عنه:

«إِنَّ موسى بن عمران لقى جبريلَ فقال له: ما لِمَنْ قرأَ آيةَ الكرسىّ كذا وكذا مرة؟ فذكرَ نوعاً من الأجرِ لم يقْوَ عليه موسى فسألَ ربَّه أن لا يضْعِفَه عن ذلك، ثم أَتَاهُ جبريلُ مرةً أُخْرَى فقال له: إن ربَّكَ يقولُ لك: من قالَ فى دُبُرِ كلِ صلاةٍ مكتوبةٍ مرةً واحدةً: اللهم إنى أُقَدِّمُ إليكَ بيْنَ يَدَىْ كلِّ نَفَسٍ ولمحةٍ ولحظةٍ وطرْفَةٍ يَطْرُفُ بها أهلُ السماوات وأهل الأرض فى كلِّ شيىءٍ هُوَ فى علمك كائن أو قَدْ كانَ أُقَدِّمُ إليك بين يَدَىْ ذلك كلِّه

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾

إلى قوله:

﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

فإنَّ الليلَ والنهارَ أربعةٌ وعشرون ساعةً ليس منها ساعةٌ إلا

يصعدُ إلىَّ منه فيها سبعون أَلْفَ ألف حسنةٍ حتى يُنْفَخَ فى الصُّورِ وتَشْتَغِلَ الملائكةُ».

(كما فى كنز العمال جـ٢/ ٣٤٦٨)

[ضعيف جداً]

ــ وهو فى الإتحافات (٥١٠) كذلك.

(قلت): ما أشدَّ نكارة هذا وما أظهرها قاتل الله الكذابين!!.

* * *

(٢٦) باب حديث
(رأيت علياً أتى بدابة ليركبها فلما..)
من حديث على بن أبى طالب

٤١٣ ــ قال أحمد:

حدثنا يزيد أنبأنا شريك بن عبد الله عن أبى إسحق عن على بن ربيعة قال: رأيتُ علياً أُتِىَ بدابةٍ ليرْكَبَهَا فلما وَضَعَ رجْلَهُ فى الرِّكابِ قال:

«بسم الله. فلما استوى عليها قال: الحمدُ لله سبحانَ الذى سَخَّرَ لنا هذا وما كنا له مُقْرِنين وإنا إلى ربنا لمنقلبونَ، ثمَّ حَمِدَ الله ثلاثاً وكبرَّ ثلاثاً ثمَّ قالَ: سبحانَكَ لا إله إلا أَنْتَ قد ظلمتُ نَفْسِي فاغفرْ لى ثم ضَحِكَ

فقلتُ: ضَحِكْتَ يا أميرَ المؤمنين؟ قال: رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَ مِثْلَ ما فعلتُ ثم ضَحِكَ فقلتُ: مم ضَحِكْتَ يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: يَعْجَبُ الربُّ من عبدِهِ إذا قالَ: ربِّ اغفرْ لى ويقولُ: عَلِمَ عبدى أنه لا يغفرُ الذنوبَ غيرى».

(أخرجه أحمد جـ٢/ ٧٥٣)

[صحيح]

ـ وقال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح، وذكره ابن كثير فى التفسير (٧: ٣٨٨ـ ٣٨٩)) عن هذا الموضع. وقال: وهكذا رواه أبوداود والترمذى والنسائى من حديث أبى الأحوص، زاد النسائى ومنصور عن أبى إسحاق السبيعى عن على بن ربيعة الأسدى الوالبى بّه وقال الترمذى: حسن صحيح. ونسبه السيوطى فى الدر المنثور (٦: ١٤) أيضاً للطيالسى وعبدالرزاق وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردوية والبيهقى فى الأسماء والصفات».

(قلت): ورواه أحمد فى مسنده (جـ٢/ ١٠٥٦) حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن على بن ربيعة قال: كنت ردف على رضى الله عنه فذكر الحديث نحوه. وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح. ورواه أحمد أيضاً (جـ٢/ ٩٣٠) بإسناد صححه أحمد شاكر أيضاً ولكن لفظه ليس صريحاً فى كونه من الأحاديث القدسية.

ورواه أبو داود الطيالسى فى مسنده (١٣٢)، وأبو داود السجستانى فى سننه (جـ٣/ ٢٦٠٢) كلاهما من طريق أبى إسحاق الهمدانى عن على بن ربيعة به ولفظه:

«إن ربك يعجب من عبده إذا قال: اغفر لى ذنوبى يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيرى».

ورواه الترمذى (جـ٥/ ٣٤٤٦) قال حدثنا قتيبة حدثنا أبوالأحوص عن أبى إسحاق عن على بن ربيعة به نحوه ولكن لفظه لا يدخل فى عداد الأحاديث القدسية قال: «إن

ربك ليعجب من عبده إذا قال: رب اغفرلى ذنوبى إنه لا يغفر الذنوب غيرك». وقال الترمذى: حديث حسن صحيح.

ورواه النسائى فى الكبرى فى السير ـ كما فى تحفة الأشراف ـ عن قتيبة به كما فى الترمذى. ورواه بعده فى السير فى الكبرى أيضاً عن محمد بن قدامة عن جرير عن منصور عن أبى إسحاق نحوه.

كما رواه ابن حبان فى صحيحه (٢٣٨٠، ٢٣٨١) من طريق أبى إسحاق عن على بن ربيعة به.

* * *

(٢٧) باب حديث

(أن أم سليم غدت على النبى ﷺ فقالت: علمنى..)

من حديث أنس بن مالك

٤١٤ ـ قال الترمذى:

حدثنا أحمد بن محمد بن موسى أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا عكرمة بن عمار حدثنى إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك:

«أَنَّ أُمَّ سليم غدتْ على النبى ﷺ فقالت: علمنى كلماتٍ أقولُهُنَّ فى صلاتى فقال: كبرِّى الله عشراً أو سبِّحى اللَّهَ عشراً واحْمديه عشراً ثم سَلِى ما شئِتِ يقولُ: نعمْ نعمْ».

ـ قال الترمذى : حديث أنس حديث حسن غريب .

[حسن] (أخرجه الترمذى جـ٢/ ٤٨١)

ـ ورواه الحاكم فى المستدرك (جـ١ ص٣١٧) من طريق عبدالله بن المبارك به بمثله . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبى. وقال العراقى تعليقاً على وضع الترمذى الحديثَ فى باب صلاة التسبيح فى سننه : « إيراد هذا الحديث فى باب صلاة التسبيح فيه نظر فإن المعروف أنه ورد فى التسبيح عقب الصلوات لا فى صلاة التسبيح وذلك بيـن فى عدة طرق منها : فى مسند أبى يعلى والدعاء للطبرانى فقال : يا أم سليم . إذا صليت المكتوبة فقولى : سبحان الله عشراً .. الخ » انظر هامش الترمذى للشيخ أحمد شاكر (جـ١/ ٤٨١).

* * *

٤١٥ ـ وقال أحمد:

حدثنا وكيع حدثنى عكرمة بن عمار بن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك قال : جاءت أم سليم إلى النبى ﷺ فقالت : يا رسول الله علمنى كلمات أدعو بهنَّ . قال :

« تسبِّحِينَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَشْراً وتحمدينه عشراً وتكبرينه عشراً ثم سلى حاجَتَكِ فإنه يقول : قد فعلتُ قد فعلتُ » .

[حسن] (أخرجه أحمد جـ٣ ص١٢٠)

ـ **(قلت)**: رجال الحديث ثقات إلا أن عكرمة بن عمار وثقه غير واحد وروى له مسلم فى الصحيح والبخارى فى التاريخ ولكن تكلم فيه البعض وأكثر ما تكلموا فيه من جهة روايته عن يحيى بن أبى كثير. قالوا : هو مضطرب الحديث عن يحيى بن أبى كثير. وهذا الحديث ليس من روايته عنه . فالحديث إسناده حسن إن شاء الله .

والحديث رواه النسائي في سننه (جـ٣ ص٥١) من طريق وكيع بن الجراح عن عكرمة بن عمار. والحاكم في المستدرك (جـ١ ص٢٥٥) من طريق ابن المبارك عن عكرمة بن عمار كلاهما عنه بهذا الإسناد بنحو رواية أحمد إلا أنهما قالا: «سبحى الله.. واحمديه..» هكذا بصورة فعل الأمر في روايتهما.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

والحديث في الترغيب والترهيب (جـ١ ص٦٢١) من حديث أنس وقال المنذرى: رواه أحمد والترمذى والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم. وسياقته في الترغيب بلفظ الترمذى والحاكم.

والحديث أيضاً ذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (جـ٣/ ٣٢٣٣) معزواً لأحمد والنسائي والترمذى وابن حبان والحاكم عن أنس رضى الله عنه وقال الألباني: ضعيف.

* * *

(٢٨) باب حديث
(إذا قمت إلى الصلاة فسبحى الله عشراً..)
من حديث أم رافع

٤١٦ ـ قال ابن السنى:

أخبرني الحسن بن محمد حدثنا يزيد بن عبدالصمد حدثنا على بن عياش حدثنا عطاف بن خالد حدثنى زيد بن أسلم عن أم رافع أنها قالت: يا رسول الله دلني على عمل يأجرني الله عليه. قال:

«يا أمَّ رافعٍ إذا قمتِ إلى الصلاةِ فسبِّحى الله عشراً

وهلِّليه عشراً وكبريه عشراً واستغفريه عشراً. فإنك إذا سبحتِ عَشْراً. قال: هذا لى، وإذا هَلَّلْتِ عشراً. قال: هذا لى. وإذا كبَّرْتِ عَشْراً. قال: هَذَا لى. وإذا حمدت. قال: هذا لى. وإذا استغفَرْتِ. قال: قد غفرتُ لك».

(أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة/ ١٠٦)

[ضعيف]

ـ (**قلت**): فى إسناده عطاف بن خالد «صدوق يهم» قاله ابن حجر وقال ابن حبان: يروى عن الثقات مالا يشبه حديثهم لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما يوافق فيه الثقات.

وفيه: زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب ثقة عالم وكان يرسل وذكر ابن عبدالبر فى مقدمة التمهيد مايدل على أنه كان يدلس. وقد عنعنه عن أم رافع.

* * *

(٢٩) باب حديث

(إذا نام العبد على فراشه ... ثم قال أشهد ان لا إله إلا الله ..)

من حديث أنس

٤١٧ ـ قال أبو بكر بن السنى:

حدثنى أحمد بن هشام البعلبكى حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الحرانى

الحضرمى حدثنا يعقوب بن الجهم عن عمرو بن جرير عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا نامَ العبدُ على فراشِهِ أو مضْجَعِهِ من الأَرْضِ التى هُوَ فيها فانْقَلَبَ فى ليلته على جنبِهِ الأَيمنِ أو جنبِهِ الأيسرِ ثم قال: أشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له. له الملكُ وله الحمدُ يُحْيى ويميتُ وهو حيٌّ لا يموتُ بيده الخيرُ وهو على كلِّ شيىءٍ قديرٌ. يقولُ الله عز وجل لملائكته: انظروا إلى عبدى هذا لم يَنْسَنى فى هذا الوَقْتِ. أُشْهِدُكُمْ أَنى قد رحمتُهُ وغفرتُ له ذُنُوبَهُ».

(أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة/ ٧٥٣)

[ضعيف]

ــ **(قلت):** «عبد العزيز بن صهيب» هو البُنَانى، و«عمرو بن جرير» هو أبوزرعة ثقتان روى لهما أصحاب الكتب الستة.

ولكنى لم أجدْ لكل من يعقوب بن الجهم وسليمان بن عبد الرحمن الحضرمى وأحمد بن هشام البعلبكى ترجمة فيما بين يدى من كتب الرجال والتراجم. والحديث فى الإتحافات (٣٢٤) لابن السنى وابن النجار عن أنس.

* * *

(٣٠) باب حديث
(إذا ما استيقظ الرجل من منامه فقال: سبحان الله ..)
من حديث أبى سعيد

٤١٨ ـ قال الخرائطى:

حدثنا إبراهيم بن الجنيد حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم العجلى حدثنا فضيل ابن مرزوق عن عطية عن أبى سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا ما اسْتَيْقَظَ الرجلُ من منامِهِ فقال: سبحانَ اللَّهِ الذى يُحْيِي الموتى وهو على كل شيىءٍ قديرٌ قال اللَّهُ: صَدَقَ عبدى وشَكَرَ. قال: ويقولُ عند ذلك: اللهمَّ اغفرْ لى ذنبى يوم تبعثنى من قبرى. اللهمَّ قِنِى عذابَكَ يَوْمَ تبعثُ عِبَادَكَ».

[ضعيف] (أخرجه الخرائطى فى مكارم الأخلاق ص ٧٩)

ـ وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ١/ ٤٦٥) عن أبى سعيد من رواية الخرائطى فى مكارم الأخلاق وقال: ضعيف وفى الأحاديث الضعيفة (٢٦٣٨).

(قلت): فى إسناده «عطية»: هو ابن سعد بن جنادة العوفى ضعفه غير واحد وهو شيعى مدلس.

* * *

(٣١) باب حديث
(من قال: لا إله إلا الله والله أكبر..)
من حديث أبى سعيد وأبى هريرة معاً

٤١٩ ــ قال الترمذى:

حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا إسماعيل بن جحادة حدثنا عبد الجبار بن عباس عن أبى إسحاق عن الأغر أبى مسلم قال: أشهد على أبى سعيد وأبى هريرة أنهما شهدا على النبى ﷺ قال:

«مَنْ قَالَ: لا إلهَ إلا اللَّهُ واللَّهُ أكبرُ صَدّقَهُ ربه فقالَ: لا إله إلا أَنا وأَنا أكبرُ. وإذا قالَ: لا إله إلا اللَّهُ وحده قال: يقولُ: لا إله إلا أَنا وحدى. وإذا قالَ: لا إله إلا اللَّهُ وحده لا شريكَ له. قال اللَّهُ: لا إله إلا أَنا وحدى لا شريكَ لى، وإذا قالَ: لا إله إلا الله له الملكُ وله الحمدُ قالَ: لا إله إلا أنا لى الملكُ ولى الحمدُ. وإذا قالَ: لا إله إلا الله ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ قالَ: لا إله إلا أَنا ولا حولَ ولا قوةَ إلا بى وكانَ يقولُ: من قالها فى مرضِهِ ثم ماتَ لم تَطْعَمْهُ النارُ»

قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب.

وقد رواه شعبة عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم عن أبي هريرة وأبي سعيد بنحو هذا الحديث بمعناه ولم يرفعه شعبة.

حدثنا بذلك بُنْدار حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة بهذا.

[صحيح] (أخرجه الترمذي جـ٥/ ٣٤٣٠)

ـ **(قلت):** «سفيان بن وكيع بن الجراح» كان صدوقاً إلا أنه ابتلى بورَّاقة فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنُصحَ فلم يقْبلْ فسقط حديثه. ولكن إسناد الحديث من طريق شعبة صحيح ـ وإن كان شعبة لم يرفعه ـ فإن مثل هذا لا يقال بمجرد الرأى.

«بُنْدار»: هو محمد بن بشار.

و**«محمد بن جعفر»:** وهو المعروف بغندر. كلاهما ثقة من رجال الشيخين. وروى لهما الستة.

* * *

٤٢٠ ـ وقال ابن ماجة:

حدثنا أبو بكر حدثنا الحسين بن على عن حمزة الزيات عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم أنه شهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله ﷺ قال:

«إذا قالَ العبدُ لا إلهَ إلا اللَّهُ واللَّهُ أكبرُ قال: يقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: صَدَقَ عبدى لا إله إلا أنا وأنا أكبرُ. وإذا قال العبدُ: لا إله إلا الله وَحْدَهُ. قال: صَدَقَ عبدى لا إله إلا أنا وحدى. وإذا قال لا إله إلا الله لا شريكَ له. قال: صَدَقَ عبدى لا إله إلا أنا ولا شريكَ لى. وإذا قالَ:

لا إله إلا الله لهُ الملكُ وله الحمدُ. قال: صَدَقَ عبدى لا إله إلا أنا لى الملكُ ولى الحمدُ. وإذا قال لا إله إلا اللّهُ ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللّهِ. قال: صَدَقَ عبدى لا إله إلا أنَا ولا حولَ ولا قوةَ إلا بى».

ـ قال أبو إسحاق: ثم قال الأغر شيئاً لم أفهمه. قال: فقلت لأبى جعفر: ما قال؟ فقال: «من رُزِقَهُنَّ عندَ موتِهِ لم تَمَسَّهُ النَّارُ».

(أخرجه ابن ماجة جـ٢/ ٣٧٩٤)

[صحيح]

ـ ورواه الحاكم فى المستدرك (جـ١ ص٥)، وابن حبان فى صحيحه (٢٣٢٥/ موارد الظمآن) كلاهما من طريق إسرائيل عن أبى إسحاق عن الأغر عن أبى هريرة وأبى سعيد مرفوعاً نحوه وقال الحاكم: هذا حديث صحيح لم يخرج فى الصحيحين وقد احتجا جميعاً بحديث أبى إسحاق عن الأغر عن أبى هريرة. وقال الذهبى فى تلخيصه: أوقفه شعبة وغيره.

ورواه النسائى فى عمل اليوم والليلة ـ كما فى تحفة الأشراف للحافظ المزى ـ من طريق كل من زهير بن معاوية وحمزة الزيات وإسرائيل ثلاثتهم عن أبى إسحاق به نحوه. انظر حديث (٣٩٦٦) من تحفة الأشراف.

ورواه عبد الرزاق فى مصنفه (جـ٣/ ٦٠٤٩) من طريق شعبة عن أبى إسحاق به وفيه بعض اختصار.

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٤ ص٦٠٧) وعزاه للترمذى وابن ماجة والنسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم.

وذكره الألبانى فى السلسلة الصحيحة (جـ٣/ ١٣٩٠) بسياقة ابن ماجة. وقال: أخرجه الترمذى وابن ماجة وابن حبان وأبويعلى فى مسنده وعبد بن حميد فى المنتخب من المسند.

وقال الألباني: «قلت: وإسناده صحيح فإن شعبة ممن سمع من أبى إسحاق قبل اختلاطه، وكونه موقوفاً لا يضره لأنه لا يقال بمجرد الرأى كما هو ظاهر ويؤيده أن أبا إسحاق قد توبع على رفعه فقال عبد بن حميد: حدثنا مصعب بن مقدام حدثنا إسرائيل عن أبى جعفر الفراء عن الأغر مثل حديث أبى إسحاق إلا أنه زاد فيه: قال: «ومن قال فى مرضه ثم مات لم يدخل النار». وهذا إسناد جيد رجاله ثقات رجال مسلم غير أبى جعفر الفراء وهو ثقة كما فى التقريب» أهـ.

والحديث فى الإتحافات (٧٤٨) معزواً للترمذى.

وفى الإتحافات (٢٩٩) معزواً لعبد بن حميد والنسائى وأبى يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان والضياء المقدسى عن أبى سعيد وأبى هريرة معاً.

* * *

(٣٢) باب حديث
(.. واحدة لى وواحدة لك وواحدة بينى وبينك ..)
من حديث سلمان

٤٢١ ـ قال أحمد:

حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سليمان يعنى التيمى عن أبى عثمان النهدى عن سلمان رضى الله عنه قال:

«لمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدمَ عليه السلامُ قالَ: واحدةٌ لى وواحدةٌ لكَ وواحدةٌ بينى وبينَكَ. فأَمَّا التى لى: تعبدُنى ولا تشركُ بى شيئاً، وأَمَّا التى لكَ: فما عملتَ من

شيىءٍ جَزَيْتُكَ به، وأنا أغفرُ وأنا غفورٌ رحيمٌ، وأَمَّا التى بينى وبينَكَ: مِنْكَ المسألةُ والدعاءُ وعلىَّ الإجابةُ والعطاءُ».

(أخرجه أحمد فى كتاب الزهد له/ ص٤٧)

[صحيح]

ـ (قلت): إسناده صحيح. رجاله ثقات روى لهم الستة إلا أنه موقوف على سلمان ولكنَّ مثل هذا لايقال بمجرد الرأى فهو فى حكم المرفوع.

يحيى بن سعيد: هو القطّان. وسليمان التيمى: هو ابن طرخان. وأبوعثمان: هو النهدى.

والحديث فى كنز العمال (جـ٢/ ٣١٤٩)، (جـ١٥/ ٤٣٤٠٥) معزواً للطبرانى فى الكبير عن سلمان موقوفاً. ولفظه: «قال الله تعالى: يا ابن آدم ثلاثة: واحدة لى وواحدة لك وواحدة فيما بينى وبينك فأما التى لى فتعبدنى لا تشرك بى شيئاً. وأما التى لك فما عملت من عمل جزيتك به وإن أغفر فأنا الغفور الرحيم. وأما التى بينى وبينك فعليك الدعاء والمسألة وعلىّ الإجابة والعطاء».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١ ص٥١) عن سلمان مرفوعاً قال: قال رسول الله ﷺ: يا ابن آدم ثلاثة: واحدة لى... فذكره بنحوه. وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الكبير وفى إسناده: حميد بن الربيع وثقه غير واحد. لكنه مدلس وفيه ضعف.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٠٦٢) معزواً للطبرانى فى الأوسط وقال: ضعيف. وفى الأحاديث الضعيفة (٤١٥٢).

وهو فى الإتحافات (١١١) وقال: أخرجه الطبرانى فى الكبير وحسّن.

* * *

ومن حديث أنس

٤٢٢ ـ قال البزار:

حدثنا الحسن بن يحيى الأرزى ومحمد بن يحيى القطيعى قالا: حدثنا الحجاج بن المنهال حدثنا صالح المرىّ حدثنا الحسن عن أنس عن النبى ﷺ قال:

«يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وتعالى: يا ابنَ آدمَ واحدةٌ لك وواحدةٌ لى وواحدةٌ فيما بينى وبينك، فأَمَّا التى لى فَتَعْبُدُنى لاتشركُ بى شيئاً وأما التى لك فما عملتَ من شيىءٍ أو من عملٍ وَفَّيْتُكَهُ. وأما التى فيما بينى وبينكَ فمنْكَ الدعاءُ وعلىّ الإجابةُ».

ـ قال البزار: تفرد به صالح المرىّ.

(أخرجه البزار فى مسنده جـ١/ ١٩ كشف الأستار)

[ضعيف]

ـ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١ ص٥١) عن أنس مرفوعاً من رواية أبى يعلى واللفظ له وقال الهيثمى: ورواه البزار وفى إسناده: صالح المرىّ وهو ضعيف وتدليس الحسن أيضاً.

(قلت): «صالح المرىّ» هو صالح بن بشير بن وادع المُرِّى بضم الميم وتشديد الراء القاضى الزاهد ضعيف قاله الحافظ فى التقريب.

* * *

٤٢٣ ــ ولأبي يعلى عن أنس:

رفعه عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه قال:

«أَرْبَعُ خصالٍ واحدةٌ منهنَّ لي وواحدةٌ لك وواحدةٌ فيما بيني وبينكَ وواحدةٌ فيما بينكَ وبيْنَ عبادي. فأما التي لي: فتعبُدُني لا تشركُ بي شيئاً، وأما التي لَكَ فما عملتَ من خيرٍ جَزَيْتُكَ به، وأما التي بيني وبيْنَكَ فمنكَ الدعاء وعليّ الإجابةُ، وأما التي بينك وبين عبادي فارْضَ لهم ما تَرْضَى لِنَفْسِكَ».

(كما في المطالب العالية جـ٣/ ٣٢٨٦)

[ضعيف]

ــ وقال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي: «قال البوصيري: رواه أبويعلى من طريق صالح المُريّ وهو ضعيف وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه أحمد».

والحديث في كنز العمال (جـ١٥/ ٤٣٤٨٨)، وفي الإتحافات (١١٠) معزواً لأبي يعلى الموصلي وأبي نعيم من حديث أنس. وقال في الكنز وفي الإتحافات: وضعّف وهو في الكنز أيضاً (جـ١٦/ ٤٤١٧١) معزواً لابن جرير عن أنس.

ووجدته في كنز العمال أيضاً (جـ٢/ ٣١٦٣) وفي الإتحافات السنية (٢٠٠) من حديث أنس بلفظ «يا ابن آدم واحدة لك وواحدة لي وواحدة فيما بيني وبينك..» معزواً في كنز العمال لأبي داود وضعّف، وفي الإتحافات للنسائي وضعّف.

ولم أجده في سنن أبي داود ولا في سنن النسائي من حديث أنس أو غيره ولم يشر الحافظ المزي إلى وجوده في السنن الكبرى في مسند أنس بن مالك في كتابه تحفة الأشراف !!.

* * *

(٣٣) باب حديث
(لأقطعن أمل كل مؤمل دونى بالإياس..)
من حديث أبى ذر

٤٢٤ ـ للديلمى عنه:

«يقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لأَقْطَعَنَّ أملَ كلِ مُؤَمِّلٍ دونى بالإياسِ ولأُلبِسَنَّهُ ثَوْبَ المذلةِ بين الناسِ، ولأُنحِينَّهُ من قربى ولأُبْعِدَنَّه من وَصْلِى أَيؤمِّل عبدى غيرى فى الشَّدائِدِ والشَّدائدُ بيدى وأنا الحىُّ الكريمُ ويرجو غيرى وبيدى مفاتيحُ الأبوابِ وبابى مفتوحٌ لمن دعانى. من ذا الذى أمَّلنى لعظيمِ نوائبِهِ فقطعتُ به دُونَها! أمْ من ذا الذى رجانى لعظيمِ جُرْمِهِ فقطعتُ رجَاءهُ منى جعلتُ آمالَ عبادى متصلةً بى وملأتُ سماواتى من لا يَمَلُّ تسبيحى فيا بؤساً للقانطين من رحمتى! ويا شقوةً لمن عصانى ولم يراقبنى».

(كما فى كنز العمال جـ١٦/ ٤٣٧٥٥)

[ضعيف]

ـ وهو فى الإتحافات (١٧٨) كذلك.

وهو مما يرمز إليه السيوطى بالضعف.

* * *

(٣٤) باب حديث

(لما نزلت على رسول الله ﷺ : لله ما فى السموات وما فى الأرض وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ..)

من حديث أبى هريرة

٤٢٥ ـ قال مسلم:

حدثنى محمد بن منهال الضرير وأمية بن بسطام العَيْشِىّ (واللفظ لأمية) قالا: حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح (وهو ابن القاسم) عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة قال:

«لما نَزَلّتْ على رسولِ الله ﷺ :

﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٤]

قال: فاشتدَّ ذلكَ على أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فأَتَوْا رسولَ الله ﷺ ثم بركوا على الرُّكَبِ فقالوا: أَىْ رسولَ اللَّهِ! كُلِّفْنَا من الأعمالِ ما نطيقُ: الصلاةُ والصيامُ والجهادُ والصدقةُ وقد أنزلتْ عليك هذه الآية ولا نطيقُهَا

قال رسول الله ﷺ :

«أتريدونَ أن تقولوا كما قالَ أهلُ الكتابَيْنِ مِنْ قبلِكُمْ: سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: سمعْنَا وأطَعْنَا غفرانَكَ ربنا وإليك المصير».

قالوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير. فلما اقترأَهَا القومُ ذلَّت بها أَلْسِنَتُهُمْ فأنزل الله فى إثرها:

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥]

فلما فعلوا ذلك نسخَها الله تعالى فأنزل الله عَزَّ وَجَلَ:

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾

(قال: نعمْ)

﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾

(قال: نعمْ)

﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾

(قال: نعمْ)

﴿ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

(قال : نعمْ)

[صحيح] (أخرجه مسلم جـ١ ص١١٥)

ـ وأخرجه أبو عوانة فى مسنده (جـ١ ص٧٦) من طريق محمد بن المنهال، وأمية بن بسطام، وموسى بن زريع ثلاثتهم حدثنا يزيد بن زريع بهذا الإسناد بنحو رواية مسلم إلا أنه قال: «فأتوا رسول الله ﷺ على الرُكَبِ» ولم يقل: ثم بركوا كما فى مسلم.

وقال: «فلما أقَرَّ بها القوم وذلَّت بها ألسنتهم» ولم يقل: فلما اقترأها القوم ذلت بها ألسنتهم كما فى مسلم. ولفظ مسلم أجود. وقال أبوعوانة فى آخر حديثه:

إلا أن محمد بن المنهال قدم بعض الكلام وأخر بعضاً وقال: «اغفر لنا وارحمنا. قال: قد غفرت لكم ورحمتكم». والحديث كله واحد.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٤٢٦ ـ قال مسلم:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب وإسحاقِ بن إبراهيم واللفظ لأبى بكر (قال إسحاق: أخبرنا وقال الآخران: حدثنا) وكيع عن سفيان عن آدم بن سليمان مولى خالد قال: سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية:

﴿ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾

[البقرة: ٢٨٤]

قال: دَخَلَ قلوبهم منها شيىء لَمْ يَدْخُلْ قلوبَهُمْ من شيىء فقالَ النبىُّ ﷺ:

«قولوا سمعنا وأطعنا وسلَّمنا . قال : فألقى اللهُ الإيمانُ في قلوبهم فأنزل اللهُ تعالى :

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾

(قال : قد فعلتُ)

﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾

(قال : قد فعلتُ)

﴿ وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا ﴾

(قال : قد فعلتُ)

[البقرة : ٢٨٦]

(أخرجه مسلم جـ١ ص١١٦)

[صحيح]

ـ وأخرجه أبو عوانة في مسنده (جـ١ ص٧٥) من طريق وكيع عن سفيان به بنحوه .

* * *

٤٢٧ ـ وقال أبو عوانة الاسفرائيني :

حدثنا محمد بن عوف قال : حدثنا آدم قال : حدثنا ورقاء عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

« لما نزلت

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ ﴾

قرأها رسول الله ﷺ فلما قال :

﴿ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا ﴾

قال الله : قد غفرتُ لَكَ . قال :

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَا ﴾

قال الله : لا أُوآخِذُكَ . فلما قال :

﴿ وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَا ﴾

قال : لا أحمل عليكم . فلما قال :

﴿ وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾

قال : لا أحملكم . فلما قال :

﴿ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا ﴾

قال الله قد عَفوت عنكم وقد غفرت لكم فلما قال :

﴿ وَٱرۡحَمۡنَآ ﴾

قال قد رحمتكم . قال :

﴿ فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾

[البقرة : ٢٨٦]

قال : قد نصرتكم » .

ـ قال أبو عوانة : حدثنا أبو داود الحرانى قال : حدثنا مسلم قال : حدثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب بمثله .

[صحيح لغيره]

(أخرجه أبو عوانة فى مسنده جـ ١ ص ٧٦)

ـ (قلت) : وهذا رجاله ثقات . إلا أن « عطاء بن السائب » اختلط . و« ورقاء اليشكرى » ليس من الذين رجح الحافظ ابن حجر ـ فى التهذيب ـ صحة سماعهم من عطاء . قال الحافظ بعد أن ذكر أقوال الأئمة فى عطاء : « فيحصل لنا من مجموع كلامهم أن سفيان الثورى وشعبة وزهيراً وزائدة وحماد بن زيد وأيوب عنه صحيح ، ومن عداهم يتوقف فيه إلا حماد بن سلمة فاختلف قولهم والظاهر أنه سمع منه مرتين » أ . هـ .

وأما « أبو عوانة هو اليشكرى واسمه الوضاح بن عبد الله » فقد سمع من عطاء قبل أن يختلط ثم حمل عنه بعد وكان لا يعقل ذا من ذا فدخلت روايته عنه فى جملة ما يدخل فى الاختلاط فلا يحتج بمتابعته لورقاء فى روايته عن عطاء .

ولكن الحديث يشهد له ما رواه مسلم فى صحيحه وأبو عوانة الاسفرائينى فى مسنده قبل هذا .

« آدم » : هو ابن أبى إياس ، و« أبو داود الحرانى » هو سليمان بن سيف الحافظ ، « مسلم » : هو ابن إبراهيم الأزدى الفراهيدى الحافظ من رجال البخارى ومسلم ، « أبوعوانة » : صاحب المسند هو الاسفرائينى ، « أبوعوانة » هو اليشكرى واسمه الوضاح بن عبد الله .

شرح الغريب

■■■■■■

(فلما اقْتَرَأَهَا القومُ ذَلَّتْ بها ألسنَتُهُمْ) : الاقتراء : افتعال من القراءة ، وذلت :

خضعت. والمعنى: أن أصحاب رسول الله ﷺ لما أجروا هذه الآية على ألسنتهم خضعت ألسنتهم بها معلنين للسمع والطاعة لله.

(دَخَلَ قلوبَهُمْ منها شيىءٌ لَمْ يَدْخُلْ قلوبَهُمْ من شيىء): أى دخل قلوبهم من الخوف والوجل على أنفسهم بسببه ما لم يدخل قلوبهم لسبب آخر.

تعليق

■■■■■■

وهذا الحديث يبين ضرورة الانقياد والتسليم لأمر الله سبحانه وتعالى من حيث هو أمر منه تعالى قال الله عَزَّ وَجَلَّ:

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾

[الأحزاب: ٣٦]

* * *

(٣٥) باب حديث

(إذا كان يوم حار فقال الرجل: لا إله إلا الله ما أشدَّ حر هذا ..)

من حديث أبى سعيد

٤٢٨ ـ قال أبو بكر بن السنى:

حدثنى جعفر بن عيسى الحلوانى حدثنا إبراهيم بن هانىء حدثنا أبوصالح حدثنا يحيى بن أيوب عن عبدالله بن سليمان حدثنى (دراج) سعد بن مالك حدثنا أبوالقاسم واسمه (سليمان بن عمر بن

عبدالغنوارى) عن أبى سعيد الخدرى أو عن ابن حجيرة (عبدالرحمن المصرى الأكبر) عن أبى هريرة أو أحدهما حدثه عن رسول الله ﷺ قال :

«إذا كانَ يومٌ حارٌ فقال الرجلُ : لا إله إلا اللَّهُ ما أشدَّ حرَّ هذا اليوم!! اللهمْ أجِرْنى من حرِّ جهنمَ . قال الله عَزَّ وَجَلَّ لجهنَّمَ : إن عبداً من عبادى استجارَ بى من حَرِّكَ ، وإنى أُشْهِدُكِ أنى قد أجرتُهُ .

وإنْ كَانَ يوماً شديدَ البرْدِ فإذا قالَ العبدُ : لا إله إلا اللَّهُ . ما أشدَّ بَرْدَ هذا اليومِ!!. اللهمَّ أجِرْنى من زمْهرِيرِ جهنمَ . قالَ الله عَزَّ وَجَلَّ لجهنمَ : إنَّ عبداً من عبادى قد استجارَ بى من زمهريرك . وإنى أُشْهِدُكِ أنى قد أَجَرْتُهُ .

قالوا : وما زمهريرُ جهنَّمَ ؟ قَالَ : بَيْتٌ يُلْقَى فيه الكافرُ فَيَتَمَيَّزُ من شِدَّةِ بَرْدِهَا بعضُهُ من بَعْضٍ» .

[ضعيف] (أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة/ ٣٠٧)

ـ (قلت) : «أبو القاسم سليمان بن عمرو بن عبدة» ـ ويقال : عبيد الليثى ـ العتوارى . وفى عمل اليوم والليلة : سليمان بن عمر بن عبد الغنوارى . والصواب ما أثبتناه . هو أبو الهيثم المصرى تابعى ثقة روى عن أبى سعيد الخدرى وعن أبى هريرة ولكنَّ رواية (دراج) سعد بن مالك أبى السمح عنه ضعيفة ، و«عبد الله بن سليمان بن زرعة الحميرى قال الحافظ فى التقريب : صدوق يخطىء .

وقد اضطرب دراج فى إسناد هذا الحديث فأسنده مرة إلى أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى ومرة إلى ابن حجيرة وهو عبد الرحمن المصرى الأكبر وهذا ثقة عن أبى هريرة أو أحدهما .

والشك فى نسبة الحديث لأبى هريرة أو أبى سعيد لا يضر فكلاهما صحابى عدل ولكن الاضطراب فى إسناده بين أبى الهيثم وَابْن حجيرة . فالحديث إسناده ضعيف .
والحديث فى الإتحافات (٣٠٥) معزواً لابن السنى فى عمل اليوم والليلة وأبى نعيم وابن النجارِ عن أبى سعيد وأبى هريرة معاً .

* * *

وفى معنى الحديث الذى قبله
من حديث أنس

٤٢٩ ـ لأبى نعيم عنه :

« يقولُ اللَّهُ تعالى : انظروا فى ديوانِ عبدى فَمَنْ رأيتموه سألَنى الجنةَ أعطيتهُ ، ومن استعاذَ بى من النارِ أَعَذْتهُ » .

[؟] (كما فى كنز العمال جـ٢/ ٣١٦٤)

* * *

٣٦ ـ باب فى إجابة دعوة من يعالج نفسه إلى الطهور ثم يدعو الله ويسأله .

من حديث عقبة بن عامر الجهنى

٤٣٠ ـ قال أحمد:

حدثنا هارون قال حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث أن أباعشانة حدثه أنه سمع عقبة بن عامر يقول : لا أقول اليوم على رسول الله ﷺ مالم يقل : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« من كَذَبَ علىَّ ما لمْ أقلْ فليتبوأْ بيتاً من جهنمَ » .

وسمعت النبى ﷺ يقول :

« رجلانِ من أمتى يقومُ أَحَدُهُمَا الليلَ يُعَالِجُ نَفْسَهُ إلى الطَّهُورِ وعليه عُقْدَةٌ فيتوضُّا فإذا وضَّأَ يَدَيْهِ انْحَلَّتْ عقدةٌ . وإذا وضَّأَ وَجْهَهُ انْحَلَّتْ عقدةٌ . وإذا مَسَحَ برأسِهِ انْحَلَّتْ عقدةٌ ، وإذا وضَّأَ رجليه انْحَلَّتْ عقدةٌ . فيقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ للذينَ وراءَ الحجاب : انظروا إلى عبدى هذا يُعَالِجُ نَفْسَهُ يسألنى ما سألنى عبدى فَهُوَ له » .

[صحيح] (أخرجه أحمد جـ ٤ ص ٢٠١)

ـ (قلت) : قد سبق الإشارة إليه فى أول كتاب الصلاة من كتابنا هذا وإسناده صحيح رجاله ثقات . « هارون » : هو ابن معروف المروزى من رجال الشيخين .

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (جـ١ ص٥٥٨) وقال : رواه أحمد وابن حبان فى صحيحه . وذكره الشيخ الألبانى فى صحيح الترغيب (جـ١ / ٦٢٧) وحسنه .

* * *

(٣٧) باب حديث

(إذا قال العبد : يا رب . يا رب ..)

من حديث عائشة

٤٣١ ـ لابن أبى الدنيا مرفوعاً عنها وموقوفاً على أنس:

قال رسول الله ﷺ :

« إِذا قالَ العبدُ يا ربِّ يا ربِّ قالَ اللَّهُ: لبَّيكَ عبدى سَلْ تُعْطَ » .

(كما فى الترغيب جـ٢ ص٨٣٢)

[ضعيف جداً]

ـ قال الدكتور خليل هراس: «قال شارح الجامع الصغير: قال الشيخ: حسن لغيره » .

والحديث ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ١/ ٧١٠) وقال : رواه ابن أبى الدنيا فى الدعاء عن عائشة وقال : ضعيف جداً ، وفى الأحاديث الضعيفة (٢٦٩٣). وفى الإتحافات السنية للمدنى (٢٩٨) معزواً لابن أبى الدنيا فى الدعاء وأبى الشيخ فى الثواب والبيهقى وابن عساكر عن عائشة والديلمى عن جابر.

(قلت): هو فى معنى قوله تعالى:

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ ﴾ [غافر: ٦٠]

* * *

(٣٨) باب حديث
(لما أهبط الله آدم إلى الأرض طاف بالبيت سبعاً..)

من حديث بريدة

٤٣٢ ـ للأزرقي والطبراني في الأوسط والبيهقي في الدعوات وابنِ عساكر عنه:

«لما أَهْبَطَ اللَّهُ آدمَ إلى الأَرْضِ طافَ بالبيتِ سَبْعَاً وصَلَّى خَلْفَ المقامِ ركْعَتَيْن ثمَّ قالَ: اللهم إنك تعلمُ سِرِّى وعلانيتى فاقبلْ معذرتى، وتعلمْ حاجتى فأعْطِنى سُؤْلى وتعلمُ ما عندى فاغفرلى ذنوبى، اسأَلُكَ إيماناً يُبَاشِرُ قلبى ويَقِيناً صَادِقاً حتى أَعلمَ أنه لا يُصِيبُنى إلا ما كُتِبَ لى ورضِّنى بقضائِكَ فأَوْحَى اللَّهُ إليه: يا آدمُ إنك قَدْ دعوتَنى بِدُعَاءٍ اسْتُجِيبَ لك فيه وغفرتُ ذنوبَكَ وفَرَّجْتُ هُمومَكَ وغمومَكَ ولنْ يدعوَ به أحدٌ من ذريتك من بعدِكَ إلا فعلتُ

ذلك به ونزعتُ فَقْرَهُ من بين عَيْنَيْهِ واتَّجَرْتُ له من وراءِ كلِّ تاجرٍ وأَتَتْهُ الدنيا وهى كارهةٌ وإنْ لمْ يُرِدْهَا » .

(كما فى كنز العمال جـ٥/ ١٢٠٣٤)

[؟]

ـ وفى الإتحافات (٦٧٩) كذلك .

* * *

(٣٩) باب حديث (من لا يدعونى أغضب عليه ..)

من حديث أبى هريرة

٤٣٣ ـ للعسكرى فى المواعظ :

«قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : مَنْ لا يَدْعُونى أَغْضَبُ عليه » .

(كما فى كنز العمال جـ٢/ ٣١٢٧)

[ضعيف]

ـ وفى الإتحافات (١٦٠) كذلك .

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٠٥٩) وقال : ضعيف . وفى الأحاديث الضعيفة (٤٠٤٠) .

* * *

٤٣٤ ــ ولأبى الشيخ عن أبى هريرة أيضاً:

« يقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إنْ سَأَلَنى عبدى أَعْطَيْتُهُ ، وإنْ لمْ يَسْأَلْنى غضبتُ عليه » .

(كما فى كنز العمال جـ٢/ ٣١٥٧)

[؟]

ــ وفى الإتحافات (١٧٤) كذلك .

* * *

(٤٠) باب فى دعاء المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب

٤٣٥ ــ قال الغزالى فى الإحياء:

فى حديث الدعاء للأخ بظهر الغيب وفيه يقول الله :

« بِكَ أبدا عبدى » .

(كما فى الإحياء جـ٢ ص١٨٤)

[ضعيف]

ــ وقال الحافظ العراقى: لم أجد هذا اللفظ .

* * *

(٤١) باب حديث
(إن العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول ..)
من حديث أنس وجابر معاً

٤٣٦ ـ لابن عساكر عن أنس وجابر معاً:

«إنَّ العبدَ لَيَدْعُو اللَّهَ وهُوَ يحبُّه فيقولُ: يا جبريلُ: إقْضِ لعبدى هذا حَاجَتَهُ وأَخِّرْهَا فإنى أحبُ أن أَسْمَعَ صَوْتَهُ، وإنْ العَبْدَ لَيَدْعُو اللَّهَ وهُوَ يُبْغِضُهُ فيقولُ اللَّهُ تَعَالى: يا جبريلُ إقْضِ لعبدى حاجَتَهُ بإخْلاصِهِ وعَجِّلْها له فإنى أَكْرَهُ أنْ أسْمَعَ صَوْتَهُ».

(كما فى كنز العمال جـ٢/ ٣٢٦٤)

[ضعيف]

ـ وفى الإتحافات (٤٣٨) كذلك.

وقال فى الكنز: «وفيه: إسحاق بن أبى فروة متروك».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص١٥١) عن جابر وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه: إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة وهو متروك.

* * *

ومن حديث أنس

٤٣٧ ـ لابن النجار عنه:

«إنَّ العَبْدَ المؤمنَ ليدْعُو اللَّهَ تَعَالى. فيقولُ اللَّهُ لجبْرِيلَ: لا تُجِبْه فإنى أحب أن أسْمَعَ صوتَهُ، وإذا دَعَاهُ الفاجِرُ قالَ: يا جبريلُ! إقضِ حاجته إنى لا أُحِبُّ أنْ أسْمَعَ صوته».

(كما فى كنز العمال جـ٢/ ٣٢٦١)

[ضعيف جداً]

ـ وفى الإتحافات (٤٤٨)، كذلك.

وقال فى الكنز: وفيه إسحاق بن أبى فروة.

وهو فى الكنز أيضاً (جـ٢/ ٤٩٠٥) عن إسحاق بن أبى فروة عن يزيد الرقاشىّ عن أنس.

(قلت): «إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة» قال له الزهرى لما سمعه يرسل الأحاديث: «قاتلك الله يا ابن أبي فروة ما أجرأك على الله؟!! ألا تسند أحاديثك؟!! تحدث بأحاديث ليس لها خُطُمٌ ولا أزِمَّة».

وقال البخارى: تركوه. وقال أحمد: لا تحل الرواية عنه، وقال عمرو بن على وأبوزرعة وأبوحاتم والنسائي والدارقطني والبرقاني: متروك. وتكلم فيه مالك والشافعي وتركاه.

«يزيد الرقاشىّ»: هو يزيد بن أبان الرقاشىّ قال عنه النسائي والحاكم أبوأحمد: متروك الحديث. وقال ابن سعد: كان ضعيفاً قدرياً. وقال شعبة: لأن أقطع الطريق أحب إلى من أن أروى عن يزيد.

* * *

ومن حديث جابر

٤٣٨ ـ لابن النجار عنه:

« إنَّ جِبْرِيلَ مُوَكَّلٌ بِحَوَائِج بنى آدمَ ، فإذا دَعَا العبدُ الكافِرُ قالَ اللَّهُ تَعَالى: يا جبريلُ: إقْضِ حَاجَتَهُ فإنى لا أُحِبُ أَنْ أَسْمَعَ دُعَاءهُ وإذَا دَعَا العبدُ المؤْمِنُ. قالَ يا جبريلُ: أحْبِسْ حَاجَتَهُ فإنى أحبُّ أَنْ أَسْمَعَ دُعَاءهُ » .

[ضعيف] (كما فى كنز العمال جـ٢/ ٣٢٦٣)

ـ وهو فى الإتحافات (٤٧٦) كذلك.

* * *

٤٣٩ ـ وللخليلىّ عنه:

« إنَّ الكافِرَ لَيَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فى حاجَتِهِ فَتُقْضَى لَهُ ، وإنْ المؤْمِنَ لَيَدْعو اللَّهَ تَعَالى فَتُبْطِئُ عليه الإجابةُ فَتَضِجُّ الملائكةُ لذلك فيقولُ اللَّهُ تعالى: إنما أَجَبْتُ الكافِرَ لِئَلا يَدْعُونى ولا يَذْكُرُنى فإنى أُبْغِضُهُ وأُبْغِضُ صوتَهُ ، وأَبَطِّئُ للمؤْمِنِ لِئَلاَ يَنْقَطِعَ عنى ويذكرنى فإنى أَحِبُّه وأُحِبُّ تَضَرُّعَهُ » .

[ضعيف] (كما فى كنز العمال جـ٢/ ٣٢٦٢)

ـ (قلت): وحديث ابن النجار والخليلى هذا عن جابر أشبه معنىً بما قبله من حديث أنس وحده وحديث أنس وجابر معاً. ولعلّه من طريق إسحاق بن أبى فروة أيضاً وإلا فإن حسبه أن علامات النكارة ظاهرة عليه وعلى ما أشبهه. أليس يقول الله عز وجل:

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾

[البقرة: ١٨٦]

* * *

(٤٢) باب حديث (والذى نفسى بيده إن العبد ليدعو الله وهو عليه غضبان..)

من حديث جابر

٤٤٠ ـ قال أبو نعيم:

حدثنا محمد بن إسحاق المدينى وعبد الله بن محمد قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسى حدثنا أبو عاصم العبادانى عن الفضل الرقاشىّ عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«والَّذِى نَفْسى بيدِهِ إنَّ العبدَ لَيَدْعُو اللَّهَ وهُوَ عليه غضبانُ فَيُعْرِضُ عنه ثمَّ يَدْعُوه فَيُعْرِضُ عنه فيقولُ لملائِكَتِهِ:

أَبَى عبدى أَنْ يدعوَ غيرى فقد استَحْيَيتُ منه يدعونى وأُعْرِضُ عنه أُشهِدُكُمْ أنى قد استَجَبْتُ له ».

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية جـ٦ ص٢٠٨)

[ضعيف]

ــ **(قلت)**: إسناده ضعيف.

«أبو عاصم العبادانى»: لين الحديث، الفضل بن عيسى الرقاشى منكر الحديث ورمى بالقدر. قاله الحافظ فى التقريب. وقال أبونعيم: وأكثر روايته عن محمد بن المنكدر أحاديث لم يتابع عليها.

* * *

(٤٣) باب حديث
(إن الله يدعو بعبده يوم القيامة فيقول: إنى قلت ادعونى..)

من حديث جابر بن عبد الله

٤٤١ ــ قال أبو نعيم:

حدثنا أبو عمر بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا سعيد بن يعقوب حدثنا أبوعاصم العبادانى عن الرقاشىّ عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللَّهَ يدعو بعبده يومَ القيامةِ فيقولُ : إنى قلتُ ادعونى استجبْ لكمْ فهلْ دعوتنى ؟ فيقولُ : نعمْ ! فيقولُ : أرأيتَ يومَ نَزَلَ بِكَ أمرَ كذا وكذا مما كرهتَ فدعوتنى فَعَجَّلْتُ لك فى الدنيا ؟ فيقولُ : نعمْ ! ويقولُ : دعوتنى فى كذا وكذا فلم أَقْضِهَا فَادَّخَرتُها لك فى الجنةِ حتى يقولَ العبدُ : ليْتَهُ لَمْ يَسْتَجِبْ لى فى الدنيا دعوةً» .

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية جـ٦ ص٢٠٨)

[ضعيف]

ـ (قلت) : إسناده ضعيف أيضاً لضعف أبى عاصم العبادانى والفضل الرقاشىّ .
وقد قال أبو نعيم بعد أن ذكر الحديث وغيره : «هذه الأحاديث مما تفرد بها الفضل عن محمد بن المنكدر ولم يتابع عليه وما رواه عنه أبوعاصم العبادانى فمن مفاريده عن الفضل واسمه عبدالله بن عبيدالله المرى بصرى سكن عبادان . وفيه وفى الفضل ضعف ولين» .

* * *

وفى هذا الباب أيضاً من حديث جابر

٤٤٢ ـ قال الحاكم :

أخبرنى أبو سعيد أحمد بن يعقوب وأبو محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى العدل قالا : حدثنا محمد بن أيوب حدثنا عبدالأعلى بن حماد حدثنا

أبوعاصم العباداني عن الفضل بن عيسى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

«يَدْعُو اللهُ بالمؤمنِ يومَ القيامةِ حتى يُوقِفَهُ بين يديْهِ فيقولُ : عبدى إني أَمرتُكَ أن تدعوني ووعدتُكَ أن استجيبَ لكَ فهلْ كُنتَ تَدْعُوني ؟ فيقول : نعمْ يا ربِّ فيقول : أَمَا إنَّكَ لم تَدْعُني بدعوةٍ إلا اسْتُجِيبَ لك فهل لَيْسَ دعوتني يومَ كذا وكذا لِغَمٍّ نَزَلَ بِكَ أَنْ أفرجَ عنك ففرجتُ عنك ؟ .

فيقول : نعمْ يا رب ! . فيقولُ : فإني عجلْتُها لك في الدنيا ، ودعوتني يوم كذا وكذا لِغَمٍّ نزلَ بِكَ أن أُفَرِّجَ عنك فلم تَرَ فرجاً ؟ قال : نعمْ يا رب ! فيقول : إني ادخرتُ لك بها في الجنة كذا وكذا . قال رسول الله ﷺ :

فلا يدعُ اللّهُ دعوةً دَعَا بها عَبْدُهُ المؤْمِنُ إلا بيَّنَ له إما أنْ يكونَ عَجَّلَ له في الدنيا وإمَّا أنْ يكونَ ادَّخَرَ له في الآخرةِ . قال : فيقولُ المؤمِنُ في ذلك المقامِ : يا ليتَه لمْ يكنْ عُجِّلَ له في شيىءٍ من دُعائِهِ» .

(أخرجه الحاكم في المستدرك جـ١ ص٤٩٤)

[ضعيف]

ـ وقال الحاكم: هذا حديث تفرد به الفضل بن عيسى الرقاشيّ عن محمد بن المنكدر ومحل الفضل بن عيسى محل من لا يتهم بالوضع. وقال الذهبى: محل الفضل بن عيسى محل من لا يتهم بالوضع.

(قلت): بل إسناده ضعيف لضعف أبى عاصم والفضل كما ذكرنا من قبل.

والحديث فى كنز العمال (جـ٢/ ٣٢٩٠) معزواً للحاكم عن جابر بن عبد الله. وفى الترغيب (جـ٢ ص٨١٧) كذلك.

وذكره الألبانى فى السلسلة الضعيفة (جـ٢/ ٨٨٦) كذلك أيضاً. وقال: ضعيف.

وقال الألبانى معلقاً على قول الحاكم فى المستدرك: «محل الفضل بن عيسى محل من لا يتهم بالوضع». قال الألبانى:

«قلت: ولم يصنعا شيئاً فإنه إن لم يكن متهماً فقد اتفقوا على تضعيفه والذهبى نفسه أورده فى الميزان وقال فيه: ضعفوه. ثم ساق أقوال الأئمة فى تجريحه. وقال فى كتابه المغنى: مجمع على ضعفه. وقال فيه الحافظ فى التقريب: «منكر الحديث».

وأضاف الألبانى قائلاً:

«قلت فمثله لا يحسن إيراد حديثه فى المستدرك على الصحيحين كما لا يخفى».

* * *

(٤٤) باب حديث

(ما قال عبد قط يا رب ثلاثاً إلا قال الله: ..)

من حديث أبى هريرة

٤٤٣ ـ للديلمى عنه:

«ما قال عبدٌ قطُّ: يا ربَّ ثلاثاً إلا قالَ اللَّهُ: لبيكَ

عبدى وسعديك فيعجلُ اللَّهُ ما شاءَ ويُؤَخِرُ ما شاءَ» .

(كما فى كنز العمال جـ٢/ ٣١٧٢)

[ضعيف]

ــ وفى الإتحافات (٧٠٧) كذلك .
وهو مما يعنيه السيوطى بالضعف .

* * *

(٤٥) باب حديث
(ثلاثة لا ترد دعوتهم ..)
من حديث أبى هريرة

٤٤٤ ــ قال الترمذى:

حدثنا أبو كريب حدثنا عبد الله بن نمير عن سعدان القمى عن أبى مجاهد عن أبى مُدِّلَهْ عن أبى هُرَيْرَةَ قال : قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ :

«ثَلاَثَةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الصائمُ حتى يُفْطِرَ والإمام العادِلُ ودَعْوةُ المظلوم يَرْفَعُها اللّهُ فَوْقَ الغمامِ ويَفْتَحُ لها أَبْوابَ السماءِ ويقولُ الربُّ : وعزتى لأنصرنَّك ولوْ بَعْدَ حينٍ» .

(أخرجه الترمذى جـ٥/ ٣٥٩٨)

[حسن]

ــ وقال الترمذى: «هذا حديث حسن وسعدان القمى هو سعدان بن بشر وقد روى عنه يونس وأبوعاصم وغير واحد من كبار أهل الحديث. وأبومجاهد هو سعد الطائى. وأبومدله مولى أم المؤمنين عائشة وإنما نعرفه بهذا الحديث ويروى عنه هذا الحديث أتم من هذا وأطول».

(قلت): وحديث الترمذى هذا ذكره ابن تيمية فى «الكلم الطيب» (ص١٠١/ ١٦٢) وقال: قال الترمذى: حديث حسن.

ولكن الألبانى قال فى تحقيقه للحديث معلقاً على تحسين الترمذى له: «وكذا قال الحافظ. وفيه نظر عندى لأن مداره على أبى مدله. قال الذهبى: لايكاد يعرف. نعم ذكر له الحافظ طرقاً أخرى عن أبى هريرة ومع أنه ضعَّف جلَّها فهى مضطربة المتن فبعضها تذكر دعوة المسافر بدل الإمام العادل، وبعضها تذكر «ودعوة الوالد على ولده» وبعضها «ودعوة المرء لنفسه». وذلك يدل على ضعف الحديث وعدم ضبطه بحيث لايستطيع الناقد أن يقول: هذا هو نص الحديث ولفظه انظر «شرح ابن علان (٤/ ٣٣٨) أ.هـ.

(قلت): ولكن للشيخ أحمد شاكر فى الحكم على إسناد الحديث رأياً آخر سنذكره إن شاء الله بعد أن نذكر رواية ابن ماجة وأحمد للحديث.

* * *

٤٤٥ ــ وقال ابن ماجة:

حدثنا على بن محمد حدثنا وكيع عن سعدان الجهنى عن سعد أبى مجاهد الطائى (وكان ثقة) عن أبى مُدِلَّة (وكان ثقة) عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثَلاَثَةٌ لا تَرُدُّ دعوتهم: الإمام العادلُ، والصائمُ حتى يُفْطِرَ، ودعوةُ المظلومِ يرفعُهَا اللَّهُ دُونَ الغمامِ يومَ القيامةِ،

وتُفْتَحُ لها أبوابُ السماءِ، ويقولُ: بعزتى لأَنْصُرَنَّكِ ولوْ بَعْدَ حينٍ».

[حسن] (أخرجه ابن ماجة جـ١/ ١٧٥٢)

ـ (قلت): إسناده حسن أيضاً كالذى قبله.

«على بن محمد»: هو الطنافسى ثقة عابد. و«وكيع»: هو ابن الجراح الحافظ.

وفى هذه الرواية زيادة توثيق وكيع بن الجراح لأبى مجاهد الطائى، وأبى مُدِلَّة فى قوله عن كل منهما: «وكان ثقة».

والحديث رواه أحمد فى مسنده (جـ١٩/ ٩٧٤١) عن وكيع بهذا الإسناد بمثله. ورواه البغوى فى شرح السنة (جـ٥/ ١٣٩٥) من طريق سعدان عن أبى مجاهد به نحوه. كما رواه ابن حبان فى صحيحه (٢٤٠٧، ٢٤٠٨ موارد الظمآن)، والبيهقى فى السنن الكبرى (جـ٣ ص٣٤٥)، (جـ١٠ ص٨٨) كلاهما من طريق زهير بن معاوية عن أبى مجاهد الطائى به نحوه. وحديث ابن حبان ـ بالإسناد نفسه ـ مفرق على حديثين. وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٣ ص٢٩٥) وقال: رواه أحمد فى حديث والترمذى وحسنه وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٣/ ٢٥٩١).

* * *

٤٤٦ ـ وقال أحمد:

حدثنا أبو كامل وأبو النضر قالا: حدثنا زهير حدثنا سعد الطائى ـ قال أبوالنضر: سعد هو أبومجاهد ـ حدثنا أبوالمدله مولى عائشة أم المؤمنين سمع أبا هريرة يقول: قلنا يا رسولَ اللَّهِ إنا إذا رأيناك رقَّتْ قلوبُنَا وكُنَّا من أهْلِ الآخرةِ وإذا فارقناك أعْجَبَتْنَا الدنيا وشممنا النساء والأولادَ. قال:

«لو تكونون ــأو قال ــ: لو أنكم تكونون على كلِ حالٍ على الحالِ التى أنتم عليها عندى لَصَافحتكُمُ الملائكةُ بأكفِّهم ولزارتكم فى بيوتكم. ولو لمْ تُذْنِبُوا لجاءَ اللّهُ بقومٍ يُذْنِبُون كى يغفرَ لهم. قال: قلنا: يا رسولَ اللّهِ حدثنا عن الجنة: ما بناؤُهَا؟ قال: لبنةٌ ذَهَبٍ ولبنةٌ فِضَةٍ، ومِلاطُهَا المسكُ الأَذْفَرُ، وحَصْبَاؤُهَا اللؤلؤ والياقوتُ، وتُرَابُهَا الزعفَرانُ، مَنْ يَدْخُلُها يَنْعَمُ ولا يبأسُ، ويَخْلُدُ ولا يموتُ، لا تَبْلَى ثيابُهُ، ولا يَفْنَى شَبَابُهُ. ثلاثةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الإمامُ العادِلُ والصائِمُ حتى يُفْطِرَ ودعوةُ المظلومِ تُحْمَلُ على الغمامِ وتُفْتَحُ لها أَبوابُ السماءِ ويقولُ الربُّ عَزَّ وَجَلَّ: وعزتى لأَنصرنَّك ولوْ بَعْدَ حينٍ».

(أخرجه أحمد جـ١٥/ ٨٠٣٠)

[حسن]

ــ وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

زهير: هو ابن معاوية الجعفى. وسعد الطائى: أبو مجاهد الكوفى وهو ثقة وثقه وكيع وغيره وترجمه البخارى فى الكبير وذكر أنه سمع أبا مدله ولم يذكر فيه جرحاً وترجمه ابن أبى حاتم.

وأبو مُدِلّه المدنى: مولى أم المؤمنين عائشة: تابعى ثقة ترجمه البخارى فى الكنى رقم (٦٩٧) وابن أبى حاتم (٢/٤/ ٤٤٤) وأشار إلى هذا الحديث من روايته. وفى التهذيب

أن ابن حبان ذكره فى الثقات وسماه: عبيد الله بن عبد الله وهو الثابت فى صحيحه فى رواية هذا الحديث. وكذلك نقل ابن الصلاح فى علوم الحديث (ص ٣٢٠) عن أبى نعيم أنه سماه بذلك وذكر أنه لا يعلم متابعاً لأبى نعيم فى ذلك. ولكن قد تبين من هذا أن أبا نعيم لم ينفرد بذلك وأنه تابع ابن حبان فيه. وذكر البخارى فى الكنى أن خلاد بن يحيى روى عن سعدان الجهنى عن سعد الطائى «عن أبى مدله أخى سعيد بن يسار» هكذا قال. وإن صح القولان فقد يكونان أخوين لأم.

وكثير من معانى هذا الحديث ثابت من أوجه أخر عن أبى هريرة..» أ. هـ.

(قلت): وهذه هى الرواية المطولة التى أشار إليها الترمذى فى كلامه عن أبى مُدِله بقوله: «ويروى عنه هذا الحديث أتم من هذا وأطول».

ولم يرو الترمذى هذه الرواية المطولة عن أبى مدله وإنما روى نحوها (جـ٤ / ٢٥٢٦) من طريق زياد الطائى عن أبى هريرة وأعلها بالانقطاع قال الترمذى: حدثنا أبو كريب حدثنا محمد بن فضيل عن حمزة الزيات عن زياد الطائى عن أبى هريرة قال: «قلنا: يا رسول الله ما لنا إذا كنا عندك رقت قلوبنا وزهدنا فى الدنيا..) فذكره. قال أبو عيسى الترمذى: هذا حديث ليس إسناده بذاك القوى وليس هو عندى بمتصل وقد روى هذا الحديث بإسناد آخر عن أبى مدله عن أبى هريرة. عن النبى ﷺ» أ. هـ.

والحديث رواه ابن حبان أيضاً فى صحيحه (٢٦٢١ موارد) هكذا مطولاً، وأبو داود الطيالسى فى مسنده (٢٥٨٣، ٢٥٨٤) مفرقاً على حديثين أولها فى وصف الجنة والآخر فى الثلاثة الذين لا تردُّ دعوتهم. كلاهما من طريق زهير بن معاوية حدثنا سعد الطائى حدثنى أبو المدله ـ قال ابن حبان: عبيد الله بن عبد الله ـ مولى أم المؤمنين عائشة أنه سمع أبا هريرة يقول فذكره نحوه.

فائدة:

قال الحافظ ابن حجر فى التقريب: «أبو مُدِلَّه: بضم الميم وكسر المهملة وتشديد اللام مولى عائشة يقال: اسمه عبد الله: مقبول».

* * *

(٤٦) باب حديث
(اتقوا دعوة المظلوم ..)
من حديث خزيمة بن ثابت

٤٤٧ ـ للطبراني عنه:

قال رسول الله ﷺ:

«اتَّقُوا دعوةَ المظلومِ فإنها تُحْمَلُ على الغمامِ. يقولُ اللَّهُ: وعزتى وجلالى لأنصرنك ولوْ بعدَ حينٍ».

(كما فى الترغيب جـ٣ ص٣٢٨)

[حسن لغيره]

ـ وقال المنذرى: رواه الطبرانى ولا بأس بإسناده فى المتابعات.

شرح الغريب

■■■■■■

(دعوة المظلوم): أى على الظالم أو فى الخلاص من الظلم.

(دون الغمام أو فوق الغمام): المراد به الغمام المذكور فى قوله تعالى:

﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ ﴾

(الفرقان/ ٢٥)

وفى قوله تعالى:

﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ ﴾

[البقرة: ٢١٠]

* * *

(٤٧) باب حديث
(إن العبد إذا ظلم فلم ينتصر..)
من حديث أبى الدرداء

٤٤٨ ـ للحاكم فى تاريخه والديلمى عن أبى الدرداء:

«إن العبد إذا ظُلِمَ فلم ينتصر ولم يكن له من ينصره ورفع طرفه إلى السماء فدعا الله قال الله: لبيك أنا أنصرك عاجلاً وآجلاً».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٧٦٤٨)

[ضعيف]

ـ وفى الإتحافات (٤٤٥) كذلك.

* * *

(٤٨) باب حديث

(إذا كان ليلة النصف من شعبان نادى منادٍ: هل ..)

من حديث عثمان بن أبى العاص

٤٤٩ ــ للبيهقى فى شعب الإيمان عنه:

«إذا كانَ ليلةُ النصفِ من شعبان نادى منادٍ: هَلْ من مستغفرٍ فأغفرَ له؟ هلْ مِنْ سائلٍ فأُعْطِيَهُ؟ فلا يَسْأَلُ أحدٌ شيئاً إلا أعطاهُ إلا زانيةٌ بِفَرْجِهَا أو مشركٌ».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال جـ١٢/ ٣٥١٧٨)

ــ وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ١/ ٧٥٣) معزواً للبيهقى فى شعب الإيمان والمنار لابن القيم وقال الألبانى: ضعيف.

* * *

(٤٩) باب حديث
(يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا ..)

من حديث أبى هريرة

٤٥٠ ـ قال البخارى:

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أبى عبدالله الأغر وأبى سلمة بن عبدالرحمن عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ يقول:

«يتنزلُ ربنا تباركَ وتَعالى كلَّ ليلةٍ إلى السماءِ الدنيا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ الليلِ الآخرُ يقولُ: مَنْ يدعونى فأستجيبَ له؟ من يسألنى فأعطيه؟ ومن يستغفرنى فأغفرَ له؟».

[صحيح] (أخرجه البخارى جـ٨ ص٨٨)

ـ وأخرجه مالك فى الموطأ (ص١٤٩/ ٣٠) عن ابن شهاب الزهرى به بمثله وأخرجه البخارى فى صحيحه (جـ٢ ص٦٦) وقال فيه: «ينزل ربنا». وفى صحيحه أيضاً (جـ٩ ص١٧٥) وفى الأدب المفرد (٧٥٣)، ومسلم فى صحيحه (جـ١ ص٥٢١) وأبوداود فى سننه (جـ٤/ ٤٧٣٣)، وأحمد فى مسنده (جـ٢ ص٤٨٧)، والبيهقى فى سننه الكبرى (جـ٣ ص٢) جميعاً من طريق مالك عن ابن شهاب الزهرى بهذا الإسناد بمثله.

كما أخرجه أبو عوانة فى مسنده (جـ١ ص١٤٤)، وابن ماجة فى سننه (جـ١/ ١٣٦٦)، وأحمد فى مسنده (جـ٢/ ٧٥٨٢) جميعاً من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب به بمثله. إلا أنه زاد فى رواية أحمد وابن ماجة قوله فى آخر الحديث: «حتى يطلع الفجر» ثم قال بعد سياق الحديث: «فلذلك كانوا يفضلون صلاة آخر الليل على صلاة أوله».

وقال الشيخ أحمد شاكر: «وقوله بعد سياق الحديث: فلذلك كانوا يفضلون صلاة آخر الليل على صلاة أوله. هذا مدرج ليس من لفظ الحديث. ذكر الحافظ فى الفتح (٣: ٢٦) هذه الزيادة وذكر أنها أخرجها الدارقطنى من رواية يونس عن الزهرى ثم قال: وله من رواية ابن سمعان عن الزهرى ما يشير إلى أن قائل ذلك هو الزهرى. وفات الحافظ أن ينسبها أيضاً إلى رواية المسند هذه عن إبراهيم بن سعد عن الزهرى.».

(قلت): وهذه الزيادة فى رواية ابن ماجة أيضاً عن إبراهيم بن سعد عن الزهرى.

* * *

٤٥١ ـ وقال مسلم:

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب «وهو ابن عبد الرحمن القارىء» عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«ينزل اللَّهُ إلى السماءِ الدنيا كلَّ ليلةٍ حين يمضى ثلثُ الليلِ الأولُ فيقولُ: أنا الملكُ أنا الملكُ. مَنْ ذا الذى يدعونى فأستجيبَ له؟ من ذا الذى يسألنى فأعطيه؟ من ذا الذى يستغفرنى فأغفر له؟ فلا يزال كذلك حتى يضيىءَ الفجرُ».

(أخرجه مسلم جـ١ ص٥٢٢)

[صحيح]

ـ وأخرجه الترمذى (جـ٢/ ٤٤٦) عن قتيبة بن سعيد بهذا الإسناد بمثله. وقال أبوعيسى الترمذى: «وفى الباب عن على ابن أبى طالب وأبى سعيد ورفاعة الجهنى وجبير بن مطعم وابن مسعود وأبى الدرداء وعثمان عن أبى العاص».

وقال أبو عيسى أيضاً: «حديث أبى هريرة حديث حسن صحيح وقد روى هذا الحديث من أوجه كثيرة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ وروى عنه أنه قال: ينزل الله عَزَّ وَجَلَّ حين يبقى ثلث الليل الآخر. وهو أصح الروايات» أ.هـ.

وأخرجه أحمد (جـ١٤/ ٧٧٧٩)، وأبو عوانة (جـ٢ ص٢٨٩)، وابن خزيمة فى كتاب التوحيد (ص٨٦) جميعاً من طريق سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعاً بمثله.

ونقل الشيخ أحمد شاكر قول الترمذى: «وروى عنه أنه قال: ينزل الله عَزَّ وَجَلَّ حين يبقى ثلث الليل الآخر. وهو أصح الروايات». ثم قال معلقاً عليه: «وهذا هو الحق».

* * *

٤٥٢ ـ وقال أحمد:

حدثنا يزيد أنا محمد عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ينزلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كلَّ ليلةٍ إلى السماءِ الدنيا لنصفِ الليلِ الآخرِ أو لثلثِ الليلِ الآخرِ. فيقول: من ذا الذى يدعونى فاستجيب له؟ من ذا الذى يسألنى فأعطيه؟ من ذا الذى يستغفرنى فأغفر له؟ حتى يطلعَ الفجرُ أو ينصرفَ القارىءُ من صلاةِ الصبحِ».

[صحيح] (أخرجه أحمد جـ٢ ص٥٠٤)

ـ (قلت): إسناده صحيح.
(يزيد): هو ابن هارون ويقال زاذان بن ثابت السلمى.
(محمد): هو بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى.
(أبو سلمة): هو ابن عبد الرحمن بن عوف. جميعاً ثقات روى لهم الستة.

* * *

٤٥٣ ـ وقال مسلم:

حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا أبو المغيرة حدثنا الأوزاعى حدثنا يحيى حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا مَضَى شطرُ الليلِ أو ثلثاه ينزلُ الله تباركَ وتعالى إلى السماءِ الدنيا فيقولُ: هل من سائلٍ يُعْطَى؟ هل من داعٍ يُسْتَجَابُ له؟ هل من مستغفرٍ يُغْفَرُ له؟ حتى ينفجرَ الصبحُ».

[صحيح] (أخرجه مسلم جـ١ ص٥٢٢)

* * *

٤٥٤ ـ وقال مسلم أيضاً:

حدثنى حجاج بن الشاعر حدثنا محاضر أبو المُوَرِّع حدثنا سعد بن سعيد قال: أخبرنى ابن مرجانة قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

«ينزلُ اللّهُ في السماءِ الدنيا لشطرِ الليلِ أو لثلثِ الليلِ الآخرِ فيقولُ: مَنْ يدعوني فأستجيبَ له؟ أو يسألني فأعطيه؟ ثم يقول: مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدِيمٍ ولا ظَلُومٍ؟».

(أخرجه مسلم جـ١ ص٥٢٢/ ١٧١)

[صحيح]

ـ قال مسلم: (ابن مرجانة): هو سعيد بن عبدالله ومرجانة أمه. ثم ساق مسلم بعد هذه الرواية رواية أخرى للحديث عن سعد بن سعيد بهذا الإسناد.

ـ قال مسلم:

حدثنا هارون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب قال: أخبرني سليمان بن بلال عن سعد بن سعيد بهذا الإسناد وزاد «ثم يبسط يديه تبارك وتعالى يقول: من يقرض غير عدوم ولا ظلوم!».

والحديث أخرجه البيهقي (جـ٣ ص٢)، وأبو عوانة (جـ١ ص١٤٥) كلاهما من طريق محاضر بن المُوَرِّع عن سعد بن سعيد بهذا الإسناد نحوه.

غير عديم، وفي الرواية الثانية عدوم): قال أهل اللغة: يقال: أعْدَمَ الرجل إذا افتقر فهو مُعْدِمٌ وعَدِيمٌ وعَدومٌ.

* * *

٤٥٥ ـ وقال أحمد:

حدثنا يحيى قال أخبرني سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«لَوْلاَ أَنْ أشقَّ على أمتي لأَمرتُهُمْ بالسواكِ مَعَ الوضوءِ ولأَخَّرْتُ العِشَاءَ إلى ثُلُثِ الليلِ أَوْ نِصْفِ الليلِ فإذا

مضى ثلثُ الليلِ أو نصفُ الليلِ نَزَلَ إلى السماءِ الدنيا عَزَّ وَجَلَّ فقال : هل من سائلٍ فأعطيه ؟ هل من مستغفرٍ فأغفرَ له ؟ هل من تائبٍ فأتوبَ عليه ؟ هلْ مِنْ داعٍ فأجيبه ؟ » .

(أخرجه أحمد جـ١٨/ ٩٥٨٩)

[صحيح]

ـ(قلت) : «يحيى» هو بن سعيد القطان الحافظ ، «سعيد» هو ابن أبي سعيد المقبرى والحديث لابد أن يكون فى إسناده سقط بين يحيى وسعيد. فإن بين يحيى القطان وبين سعيد بن أبى سعيد المقبرى رجلاً لا أظنه إلا «عبيد الله بن عمر» .

فقد رواه أحمد فى مسنده بعده قال : ثنا ابن نمير قال : أنا عبيد الله عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : لولا أن أشق فذكر معناه وقال : فإن الله عَزَّ وَجَلَّ ينزل فى كل ليلة إلى سماء الدنيا وقال فيه : حتى يطلع الفجر.

كما رواه فى المسند أيضاً مختصراً (جـ١٣/ ٧٤٠٦) قال : حدثنا يحيى أخبرنا عبيد الله حدثنى ابن أبى سعيد عن أبى هريرة قال : «قال رسول الله ﷺ : لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك مع الوضوء ولأخرت العشاء إلى ثلث الليل أو شطر الليل » .

هكذا ذكر بين سعيد المقبرى وبين كل من يحيى القطان وعبد الله بن نمير راوياً هو عبيد الله ، قلت هو «عبيد الله بن عمر بن حفص» أحد الفقهاء السبعة ثقة روى له الستة .

* * *

٤٥٦ ـ وقال أحمد :

حدثنا عبد الصمد وأبو عامر قالا : حدثنا هشام عن يحيى عن أبى جعفر عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ كان يقول :

«إذا بقِيَ ثلثُ الليلِ ينزلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إلى سماء الدنيا فيقولُ: مَنْ ذا الذى يدعونى أستجبْ له؟ من ذا الذى يستغفرنى أغفرْ له؟ من ذا الذى يسترزقنى أرزقه؟ من ذا الذى يستكشفُ الضرَّ أكْشِفْه. حتى ينفجرَ الصبحُ».

ـ قال أبو عامر عن أبى جعفر أنه سمع أبا هريرة.

(أخرجه أحمد جـ٢ ص٥٢١)

[حسن]

ـ (قلت): رجاله ثقات روى لهم الستة إلا أبا جعفر هو الأنصارى المدنى المؤذن فقد روى له البخارى فى الأدب المفرد وروى له أبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجة وقال الحافظ فى التقريب: مقبول، ومن زعم أن اسمه محمد بن الحسين فقد وهم.

(يحيى): هو ابن أبى كثير، (هشام): هو الدستوائى، و(عبدالصمد): هو ابن عبدالوارث، (أبوعامر): هو العَقَدى واسمه عبدالملك بن عمرو.

* * *

ومن حديث أبى هريرة وأبى سعيد معاً

٤٥٧ ـ قال مسلم:

حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبى شيبة وإسحاق بن إبراهيم الحنظلى (واللفظ لابنى أبى شيبة) (قال إسحاق: أخبرنا. وقال الآخران: حدثنا جرير) عن منصور عن أبى إسحق عن الأغر أبى مسلم يرويه عن أبى سعيد وأبى هريرة قالا: قال رسولُ اللهِ ﷺ:

« إن الله يُمْهِلُ حتى إذا ذهبَ ثلثُ الليلِ الأولُ نَزَلَ إلى السماءِ الدنيا فيقولُ : هل من مستغفرٍ؟ هل من تائبٍ؟ هل من سائلٍ؟ هل من داعٍ؟ حتى ينفجرَ الفجرُ» .

وحدثناه محمد بن المثنى وابن بشار قالا : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبى إسحق بهذا الإسناد غير أن حديث منصور أتم وأكثر.

(أخرجه مسلم جـ١ ص٥٢٣)

[صحيح]

* * *

٤٥٨ ــ وقال أحمد :

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبى إسحاق عن الأغر قال : أشهد على أبى هريرة وأبى سعيد أنهما شهدا على النبى ﷺ أنه قال :

« إن الله عَزَّ وَجَلَّ يمهلُ حتى يذهبَ ثلثُ الليلِ ثم ينزلُ فيقولُ : هَلْ مِنْ سائلٍ؟ هل من تائبٍ؟ هل من مستغفرٍ؟ هل من مذنبٍ قال : فقال له رجلٌ : حتى يطلعَ الفجرُ؟ قال : نَعمْ » .

(أخرجه أحمد جـ٣ ص٣٤)

[صحيح]

ـ ورواه أبو عوانة فى مسنده (جـ٢ ص٢٨٨) من طريق شعبة حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبوداود عنه بهذا الإسناد بنحوه.

(قلت): وإسناد كل من أحمد وأبى عوانة صحيح.

(يونس بن حبيب): هو الأصبهانى وثقه ابن أبى حاتم كما فى الجرح والتعديل.
و(أبوداود): هو الطيالسى صاحب المسند المعروف باسمه.

كما رواه أبو عوانة أيضاً فى مسنده (جـ٢ ص٢٨٨) من طرق عن أبى إسحاق بهذا الإسناد بنحوه وفى بعض هذه الطرق: «حتى يطلع الفجر ثم يصعد». وفى غيرها: «حتى ينفجر الفجر».

* * *

ومن حديث رفاعة الجهنى

٤٥٩ ـ قال ابن ماجة:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا محمد بن مصعب عن الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير عن هلال بن أبى ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة الجهنى قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللَّهَ يمهلُ حتى إذا ذهبَ من الليل نصفُهُ أو ثلثاه قال: لا يسألنَّ عبادى غيرى. من يَدْعُنى استجبْ له. من يسألنى أعطِهْ. من يستغفرنى أغفرْ له حتى يطلعَ الفجرُ».

(أخرجه ابن ماجة جـ١/ ١٣٦٧)

[ضعيف]

ـ وقال البوصيرى فى زوائده (جـ١/ ٤٨٠):

«هذا إسناد ضعيف لضعف محمد بن مصعب قال فيه صالح بن محمد: عامة أحاديثه عن الأوزاعى مقلوبة لكن لم ينفرد به محمد بن مصعب. فقد رواه أبوداود الطيالسى فى مسنده عن هشام عن يحيى بن أبى كثير فذكره بإسناده ومتنه، وله شاهد من حديث أبى هريرة رواه أصحاب الكتب الستة».

(قلت): بل وجدت لمحمد بن مصعب متابعين عن الأوزاعى به:

أولهما: أبوالمغيرة قال حدثنا الأوزاعى به. أخرجه أحمد فى مسنده (جـ٤ ص١٦) وأبوالمغيرة اسمه عبدالقدوس بن الحجاج ثقة روى له أصحاب الكتب الستة.

والآخر: هو الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعى به أخرجه ابن حبان فى صحيحه (٩ ـ موارد) والوليد بن مسلم ثقة كثير التدليس ولكنه صرح فيه بالتحديث.

كما روى الحديث من طريق هشام عن يحيى بن أبى كثير أخرجه الطيالسى ـ كما قال البوصيرى ـ وأضيف: وأخرجه أحمد أيضاً، كما أخرجه فى مسنده أيضاً من طريق شيبان عن يحيى بن أبى كثير به وسياق هؤلاء جميعاً أطول وفى حديثهم قصة انظر الرواية التالية.

والحديث ذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ١٩١٣) من حديث ابن ماجة عن رفاعة الجهنى وقال الألبانى: صحيح.

قلت: هو صحيح لغيره كما بينا.

* * *

٤٦٠ ـ وقال أحمد:

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثنا هشام الدستوائى عن يحيى بن أبى كثير عن هلال بن أبى ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة الجهنى قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بالكديد أو قال بقديد فجعل رجال منا يستأذنون إلى أهليهم فيأذن لهم فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ـ

«ما بالُ رجالٍ يكونُ شِقُّ الشجرةِ التى تَلى رسولَ اللّهِ ﷺ أبغضَ إليهم من الشِّقِ الآخر فلمْ نَرَ عند ذلك من القومِ إلا باكياً فقال رجلٌ: إنَّ الذى يستأذنُكَ بعد هذا لسفيهٌ. فحمدَ اللّهَ وقال حينئذٍ: أشهدُ عند الله لا يموتُ عبدٌ يشهدُ أن لا إله إلا الله وأنى رسولُ اللّهِ صدقاً من قلبه ثم يسدِّدُ إلا سلَكَ فى الجنةِ قال: وقد وعدنى ربى عَزَّ وَجَلَّ أن يُدْخِلَ من أمتى سبعين ألفاً لا حسابَ عليهم ولا عذابَ وأنى لأرجُو أن لا يدخلوها حتى تبوّءوا أنتم ومن صَلَحَ من آبائكم وأزواجكم وذرياتكم مساكنَ فى الجنةِ. وقال: إذا مضَى نصفُ الليلِ أو قالَ: ثُلثا الليلِ ينزلُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ إلى السماءِ الدنيا فيقولُ: لا أسألُ عن عبادى أحداً غيرى. من ذا يستغفرنى فأغفرَ له؟ من ذا الذى يدعونى أستجيب له؟ من ذا الذى يسألنى أعطيه؟ حتى ينفجرَ الصبحُ».

(أخرجه أحمد جـ ٤ ص١٦)

[صحيح]

ـ (قلت): إسناده صحيح. رجاله ثقات روى لهم الستة إلا رفاعة الجهنى ـ وهو الصحابى ـ روى له النسائى وابن ماجة.

(إسماعيل بن إبراهيم): هو المعروف بابن علية.

والحديث رواه أبو داود الطيالسي (١٩٩١، ١٩٩٢) حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير بهذا الإسناد تاماً بنحوه ولكن مفرقاً على حديثين آخرهما يبدأ بقول النبي ﷺ: «إذا مضى ثلث الليل أو قال ثلثا الليل.. الخ».

ورواه أحمد في مسنده (جـ٤ ص١٦) قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا هشام عن يحيى أيضاً بهذا الإسناد بنحوه إلا أنه قال فيه: «وقال أبوبكر: إن الذي يستأذنك بعد هذه لسفيه في نفسي» هكذا سَمَّى الرجل الذي أبهمه في رواية إسماعيل بن إبراهيم وصرح بأنه أبوبكر رضي الله عنه.

ورواه أحمد أيضاً (جـ٤ ص١٦) حدثنا أبو المغيرة قال حدثنا الأوزاعي قال حدثنا يحيى بن أبي كثير، وابن حبان (٩ـ موارد الظمآن) من طريق الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي حدثني يحيى بن أبي كثير، والنسائي في اليوم والليلة ـ كما في تحفة الأشراف ـ عن إسحاق بن منصور عن أبي المغيرة، وعن هشام بن عمار عن يحيى بن حمزة كلاهما عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير ـ ويحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي ثقة أيضاً فهو متابع ثالث لمحمد بن مصعب القرقساني ـ ورواه أحمد (جـ٤ ص١٦) حدثنا حسن بن موسى قال: حدثنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير جميعاً عنه به تاماً بنحوه وقد صَرَّح في رواية ابن حبان بأن الرجل الذي قال للنبي ﷺ: «إن الذي يستأذنك بعد هذا لسفيه في نفسي» هو أبوبكر رضي الله عنه.

والحديث في الإتحافات (٣٢٢) معزواً للطيالسي وأحمد والنسائي والدارمي وابن جرير وابن خزيمة وابن حبان والبغوي ومحمد بن نصر والطبراني عن رفاعة بن عرابة الجهني.

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود

٤٦١ ـ قال أحمد:

حدثنا عبد الصمد حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا أبو إسحاق الهمدانى عن أبى الأحوص عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا كانَ ثُلُثُ الليلِ الباقى يهبطُ الله عَزَّ وَجَلَّ إلى السماءِ الدنيا ثم تفتَّحُ أبوابُ السماءِ ثم يبسطُ يَدَهُ فيقولُ: هل من سائلٍ يُعْطَى سُؤْلَهْ: فلا يزالُ كذلك حتى يطلعَ الفجرُ».

[صحيح] (أخرجه أحمد جـ٥/ ٣٦٧٣)

ـ وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(أبو إسحاق الهمدانى): هو السبيعى عمرو بن عبد الله.

وأخرجه أحمد مرة أخرى (جـ٥/ ٣٨٢١) بهذا الإسناد عن ابن مسعود إلا أنَّه قال فى آخره: «حتى يسطع الفجر».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص١٥٣) بهذا اللفظ الأخير وقال: رواه أحمد وأبويعلى ورجالهما رجال الصحيح

ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل فى المسند (جـ٦/ ٤٢٦٨) قراءة على أبيه حدثنا معاوية بن عمرو قال حدثنا زائدة حدثنا إبراهيم الهَجَرى عن أبى الأحوص عن عبد الله عن النبى ﷺ قال:

«إن الله عَزَّ وَجَلَّ يفتح أبواب السماء ثلث الليل الباقى ثم يهبط إلى السماء الدنيا ثم يبسط يده ثم يقول: ألا عبد يسألنى فأعطيه حتى يسطع الفجر». وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده ضعيف لضُعف الهَجَرى.

* * *

ومن حديث جبير بن مطعم

٤٦٢ ــ قال أحمد:

حدثنا أسود بن عامر قال: حدثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن أبيه عن النبى ﷺ قال:

«ينزلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فى كلِّ ليلةٍ إلى السماءِ الدنيا فيقولُ: هل من سائلٍ فأعطيه؟ هل من مستغفرٍ فأغفرَ له حتى يطلعَ الفجرُ».

(أخرجه أحمد جـ٤ ص٨١)

[صحيح]

ــ وأخرجه أحمد أيضاً (جـ٤ ص٨١) حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد نحوه إلا أنه لم يقل: «حتى يطلع الفجر».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص١٥٣) عن جبير بن مطعم وقال: رواه أحمد والبزار وأبويعلى ورجالهم رجال الصحيح ورواه الطبرانى.

وهو فى كنز العمال (جـ٢/ ٣٣٥٦) معزواً لأحمد والنسائى عن جبير بن مطعم وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٦/ ٨٠٤٥) معزواً لأحمد والنسائى والدارمى والآجرى وابن خزيمة عن جبير بن مطعم وقال الألبانى: صحيح.

(قلت): وهو للنسائى فى عمل اليوم والليلة له ــ كما فى تحفة الأشراف ــ عن أبى عاصم خشيش بن أصرم عن يحيى بن حسّان عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد. ونقل الحافظ المزى فى تحفة الأشراف قول حمزة بن محمد الكنانى الحافظ: «لم يقل فيه أحد: عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن أبيه. غير حماد بن سلمة ورواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن رجل من أصحاب النبى ﷺ وهو أشبه بالصواب. والله أعلم».

وقال الحافظ ابن حجر في نكته الظراف (٣٢٠٤) تعليقاً على كلام حمزة بن حبيب الكناني: «ويوافقه ما ذكر محمد بن نصر المروزي في كتاب قيام الليل (؟) عن محمد بن يحيى الذهلي عن علي بن عبد الله بن المديني عن سفيان بن عيينة بالسند... إلى نافع بن جبير ـ قال: أتى رجل من أصحاب رسول الله ﷺ... قال علي: فقلت لسفيان: فإن حماداً يقول فيه: (عن نافع بن جبير عن أبيه) وكذا في حديث «من يكلؤنا» فقال: لم يحفظ حديث عمرو بن دينار بهذين الحديثين عن نافع بن جبير عن رجل. قال محمد بن يحيى: ويؤيد هذا رواية ابن أبي ذئب عن القاسم بن عباس. قال: فصار الحديثان عن نافع بن جبير عن أبيه واهيين» أ.هـ.

قلت: ورواية ابن أبي ذئب عن القاسم بن عباس التي أشار إليها ذكرها الحافظ المزي في تحفة الأشراف (١٤٦٣٥) حديث (ينزل الله تبارك وتعالى شطر الليل.. الحديث) ونسبه للنسائي في اليوم والليلة عن زكريا بن يحيى عن دحيم عن ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن القاسم بن عباس عن نافع بن جبير عن أبي هريرة.

* * *

ومن حديث علي بن أبي طالب

٤٦٣ ـ قال البزار:

حدثنا سليمان بن سيف حدثنا سعيد بن بزيغ عن ابن إسحاق حدثني عبد الرحمن ابن يسار(ح) وحدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري والفضل بن سهل وأحمد ابن منصور قالوا: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن إسحاق حدثني عبد الرحمن بن يسار عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال:

«لولا أَنْ أشقَّ على أمتي لأمرتُهم بالسواكِ عند كلِ صلاةٍ ولأَخَّرْتُ العشاءَ إلى ثلثِ الليلِ فإنه إذا مضى ثُلُثُ

الليلِ الأولُ هَبَطَ اللَّهُ تباركَ وتعالى إلى سماءِ الدنيا فلمْ يزلْ هنالك حتى يطلعَ الفجرُ يقولُ: ألا سائلٌ؟ فَيُعْطَى. ألا داعٍ؟ فيجابَ. ألا مُسْتَشْفِعٌ؟ فيشفع. ألا تائبٌ مستغفرٌ فيغفرَ له».

واللفظ لفظ سعيد بن بزيغ.

(أخرجه البزار جـ١/ ٤٩١ كشف الأستار)

[حسن]

ــ وقال البزار: «لا نعلمه مرفوعاً عن عليٍّ إلا بهذا الإسناد وقد روى عن غيره من وجوه».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٩٦) قال: عن أبى هريرة وعلى بن أبى طالب قالا: قال رسول الله ﷺ:

«لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة».

قال الهيثمى: قلت: حديث أبى هريرة فى الصحيح رواه عبدالله من زياداته فى المسند. والبزار لحديث على وحده. وذكر الهيثمى زيادة البزار عن المسند وقال عن إسناد البزار: «ورجاله ثقات. ورواه البزار عن ابن إسحاق قال: حدثنى عبدالرحمن بن يسار عن عبيدالله ابن أبى رافع وثقه ابن معين».

والحديث فى كنز العمال (جـ٩/ ٢٦٩٨٤) عن على رضى الله عنه معزواً لعثمان بن سعيد الدارمى فى الرد على الجهمية والدارقطنى فى أحاديث النزول».

* * *

ومن حديث عثمان بن أبى العاص

٤٦٤ ـ قال الطبرانى فى الأوسط:

حدثنا إبراهيم حدثنا عبد الرحمن بن سلام: حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عثمان بن أبى العاص الثقفى عن النبى ﷺ قال:

«تفتحُ أبوابُ السماءِ نصفَ الليلِ فينادى منادٍ: هل من داعٍ فيستجابَ له هل من سائلٍ فيعطى هل من مكروبٍ فيفرجَ عنه فلا يبقى مسلمٌ يدعو بدعوةٍ إلا استجابَ الله عَزَّ وَجَلَّ له إلا زانية تسعى بفرجها أو عَشَّاراً».

(كما فى السلسلة الصحيحة جـ٣/ ١٠٧٣)

[صحيح]

ـ وقال الطبرانى: «لم يروه عن هشام إلا داود تفرد به عبد الرحمن».

قال الشيخ ناصر الدين: «قلت: وهو ثقة من شيوخ مسلم ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين وإبراهيم شيخ الطبرانى هو ابن هاشم أبو إسحاق البيع البغوى وهو ثقة فالإسناد صحيح.

وقال الألبانى: (تنبيه) «عزاه السيوطى فى الجامع الصغير والكبير وفى الفتح الكبير للطبرانى فى المعجم الكبير وهو خطأ وصوابه المعجم الأوسط.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٣/ ٢٩٦٨)، وهو فى الترغيب (جـ١ ص٧٤٤/ ١٦) معزواً لأحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط وساقه بلفظ الطبرانى فى الأوسط. وكذلك فعل الهيثمى من بعده (جـ٣ ص٨٨).

* * *

٤٦٥ ـ وقال أحمد :

حدثنا روح بن عبادة حدثنا حماد بن سلمة قال : حدثنا على بن زيد عن الحسن عن عثمان بن أبى العاص عن النبى ﷺ قال :

«ينادى كل ليلةٍ ساعةً فيها منادٍ : هل من داعٍ فأستجيبَ له ؟ هل من سائلٍ فأعطيه ؟ هل من مستغفرٍ فاغفر له ؟» .

(أخرجه أحمد جـ ٤ ص ٢١٧)

[ضعيف]

ـ وأخرجه أحمد أيضاً (جـ ٤ ص ٢١٨) حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة به بنحوه وفيه تقديم وتأخير، وأخرجه أيضاً (جـ ٤ ص ٢٢) حدثنا يزيد بن هارون حدثنا حماد بن سلمة به بنحوه وزاد في آخره : «حتى ينفجر الفجر» . ورواه أيضاً (جـ ٤ ص ٢١٨) قال :

حدثنا عبد الصمد وعفان ـ المعنى ـ قالا : حدثنا حماد بن سلمة حدثنا على بن زيد عن الحسن أن ابن عامر استعمل كلاب بن أمية على الأيلة وعثمان بن أبى العاص فى أرضه فأتاه عثمان فقال : سمعت رسول الله ﷺ ـ قال عبد الصمد فى حديثه ـ يقول :
«إن فى الليل ساعة تفتح فيها أبواب السماء ينادى مناد : هل من سائل فأعطيه ؟ هل من داع فاستجيب له ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟» .

(قالا جميعاً) : وإن داود خرج ذات ليلة فقال : لا يسألُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أحدٌ شيئاً إلا أعطاه إلا أن يكون ساحراً أو عشاراً» .

فدعا كلاب بقرقور فركب فيه وانحدر إلى ابن عامر فقال : دونك عملك . قال : لم ؟ قال : حدثنا عثمان بكذا وكذا .

(قلت): فى إسناده «على بن زيد بن جدعان» ضعيف تكلم فيه الكثيرون وقد روى له مسلم مقروناً بغيره.

والحديث فى الإتحافات (٤٢٧) للطبرانى عن عثمان بن أبى العاص.

شرح الغريب

■■■■■■

(العَاشِرُ): هو الذى يجبى العشور أى ما فرض من الزكاة. ومثله العشَّار.

(قَرْقُور): أى سفينة.

* * *

ومن حديث عبادة بن الصامت

٤٦٦ ــ للطبرانى فى الكبير عنه:

قال رسول الله ﷺ:

«ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا حين يبقى ثُلثُ الليلِ فيقول: ألا عبدٌ مِن عبادى يدعونى فأستجيب له؟ ألا ظالمٌ لنفسه يدعونى فأغفرَ له؟ ألا مُقَتَّرٌ رِزْقُهُ؟ ألا مظلومٌ يدعونى؟ فأنصره ألا عانٍ فأفكَ عنه؟ فيكونُ كذلك حتى يصبحَ الصبحُ ثم يعلو جَلَّ وَعَزَّ على كرسيه».

(كما فى مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ١٥٤)

[ضعيف]

ـ وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بنحوه وقال فيه: «ألا مظلوم يذكرنى فأنصره؟ ألا عانٍ يدعونى فأعينه؟ قال: فيكون كذلك حتى يضيىء الصبح».

ويحيى بن إسحاق لم يسمع من عبادة ولم يرو عنه غير موسى بن عقبة وبقية رجال الكبير رجال الصحيح.

* * *

ومن حديث أبى الدرداء

٤٦٧ ـ لابن جرير وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردوية عنه:

«ينزلُ الله تعالى فى آخرِ ثلاثِ ساعاتٍ يَبْقَيْنَ من الليلِ فينظرُ اللهُ فى الساعة الأولى منهنَّ فى الكتابِ الذى لا ينظرُ فيه غيرُهُ فيمحو ما يشاءُ ويثبتُ ثم ينظرُ فى الساعةِ الثانيةِ جناتِ عدن وهى مسكنُهُ الذى يسكنُ لا يكونُ معه فيها أحدٌ إلا الأنبياءُ والشهداءُ والصِّديقُون وفيها ما لمْ يَرَهُ أحد ولا خَطَرَ على قلبِ بشرٍ ثم يَهْبِطُ آخرَ ساعةٍ من الليل فيقولُ: ألا مستغفرٌ يستغفرنى؟ فأغفرَ لَه. ألا سائلٌ يسألنى؟ فأعطيه. ألا داعٍ يدعونى؟ فأستجيب له. حتى يطلعَ الفجرُ. وذلك قوله:

﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾

[الإسراء: ٧٨]

فيشهده الله وملائكة الليل والنهار» .

(كما فى كنز العمال جـ٢ / ٣٤٠٨)

[ضعيف]

ـ وفى الإتحافات (٨٥٥) .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص١٥٥) عن أبى الدرداء . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط والبزار بنحوه وفيه : « زيادة بن محمد الأنصارى » وهو منكر الحديث .

* * *

ومن حديث ثوير بن فاختة عن رجل من أصحاب النبى ﷺ يقال له أبو الخطاب

٤٦٨ ـ للطبرانى فى الكبير عنه :

أنه سألَ النبى ﷺ عن الوتر قال : أتحبُ أن أوترَ نصفَ الليلِ ؟ إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يهبطُ من السماءِ العليا إلى السماءِ الدنيا فيقولُ :

« هل من سائلٍ ؟ هل من مستغفرٍ ؟ هل من داعٍ ؟ حتى إذا طلعَ الفجرُ ارتفعَ » .

(كما فى الزوائد جـ٢ ص ٢٤٥)

[ضعيف جداً]

ـ وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير وثوير ضعيف .

(قلت) : « ثوير بن أبى فاختة » : قال فيه النسائى : ليس بثقة . وقال الدارقطنى : متروك . وعن ابن معين : ليس بشيىء وقال سفيان الثورى : كان ثوير من أركان

الكذب. وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد حتى يجيىء فى روايته أشياء كأنها موضوعة.

* * *

تعليق عام على أحاديث النزول:

قال الحافظ البيهقى فى السنن الكبرى (جـ٣ ص٣):

ـ «أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الفقيه أنبأ أبومحمد بن حبان الأصبهانى حدثنا إسحاق بن أحمد الفارسى حدثنا حفص بن عمر المهرقانى حدثنا أبوداود وهو الطيالسى قال: كان سفيان الثورى وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وأبوعوانة لا يحدون ولا يشبهون ولا يمثلون يروون الحديث ولا يقولون كيف، وإذا سئلوا أجابوا بالأثر. أخبرنا أبوعبدالله الحافظ قال: سمعت أبا محمد أحمد بن عبدالله المزنى يقول: حديث النزول قد ثبت عن رسول الله ﷺ من وجوه صحيحة وورد فى التنزيل ما يصدقه وهو قوله تعالى:

﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر: ٢٢]

والنزول والمجىء صفتان منفيتان عن الله تعالى بلا تشبيه. جل الله تعالى عما تقول المعطلة لصفاته والمشبهة بها علواً كبيراً. قلت: وكان أبوسليمان الخطابى رحمه الله يقول: إنما ينكر وما أشبهه من الحديث من يقيس الأمور فى ذلك بما يشاهده من النزول الذى هو تدلى من أعلى إلى أسفل وانتقال من فوق إلى تحت وهذه صفة الأجسام والأشباح فأما نزول من لا تستولى عليه صفات الأجسام فإن هذه المعانى غير متوهمة فيه، وإنما هو خبر عن قدرته، ورأفته بعباده، وعطفه عليهم، واستجابته دعاءهم

ومغفرته لهم يفعل ما يشاء لا يتوجه على صفاته كيفية ولا على أفعاله كمية سبحانه ليس كمثله شيىء وهو السميع البصير» .

* * *



(١٠) كتاب التوبة والإنابة



(١) باب حديث
(إذا تقرب العبد منى شبراً ..)

من حديث أبى هريرة

٤٦٩ ـ قال البخارى:

حدثنا مسدد عن يحيى عن التيمى عن أنس بن مالك عن أبى هريرة قال :ــ ربما ذكر النبى ﷺ قال :

«إذا تقرَّبَ العبدُ منى شبراً تقربتُ منه ذراعاً ، وإذا تَقَرَّبَ منى ذراعاً تقربتُ منه باعاً أو بُوعاً» .

ــ وقال معتمر سمعت أبى سمعت أَنَساً عن النبى ﷺ يَرْوِيه عن ربهِ عَزَّ وَجَلَّ .

(أخرجه البخارى جـ٩ ص١٩٢)

[صحيح]

ــ ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل من زياداته فى المسند (جـ١٨ / ٩٦١٥) عن يحيى بهذا الإسناد بمثله .

(قلت) : هذان حديثان :

أولها: حديث صحابى عن صحابى رواه أنس بن مالك عن أبى هريرة .

الآخر: رواه أنس عن النبى ﷺ يرفعه .

* * *

٤٧٠ ــ وقال مسلم:

حدثنا محمد بن بشار بن عثمان العبدى حدثنا يحيى (يعنى ابن سعيد) وابن أبى عدىّ عن سليمان (وهو التيمى) عن أنس بن مالك عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إذا تَقَرَّبَ عبدى منى شبراً تقربتُ منه ذراعاً، وإذا تقربَ منى ذراعاً تقربتُ منه باعاً ــ أو بُوعاً ــ وإذا أتانى يَمْشِى أَتيتُهُ هَرْوَلَةً».

ــ حدثنا محمد بن عبد الأعلى القيسى حدثنا معتمر عن أبيه بهذا الإسناد ولم يذكر: «إذا أتانى يمشى أتيتُهُ هَرْوَلَةً».

(أخرجه مسلم جـ ٤ ص ٢٠٦٧)

[صحيح]

ــ ورواه أحمد (جـ ٢ ص ٥٠٩) عن محمد بن أبى عدىٍّ بهذا الإسناد بمثله. إلا أن فى آخره قوله: «وإذا تقرب منى بوعاً أو باعاً أتيته هرولة».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ١٠ ص ١٩٦) ولفظه «تقرَّبَ إلىّ، تقربت إليه» وقال الهيثمى: «رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير زكريا بن نافع الأرسوفى والسَّرِىّ بن يحيى وكلاهما ثقة ورواه البزار».

* * *

٤٧١ ــ وقال مسلم:

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبوهريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله ﷺ:

« إنَّ الله قالَ : إذا تلقانى عبدى بشبرٍ تلقيتُه بذراعٍ وإذا تلقانى بذراعٍ تلقيتهُ بباعٍ وإذا تلقانى بباعٍ جِئتهُ أَتَيْتُهُ بأسرَعَ » .

[صحيح] (أخرجه مسلم جـ٤ ص٢٠٦١)

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

٤٧٢ ــ قال البخارى:

حدثنى محمد بن عبد الرحيم حدثنا أبو زيد سعيد بن الربيع الهروى حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ يرويه عن ربه قال :

« إذا تقربَ العبدُ إلىَّ شبراً تَقَرَّبْتُ إليه ذراعاً ، وإذا تقربَ منى ذراعاً تقربتُ منه باعاً ، وإذا أتانى يمشى أتيتهُ هرولةً » .

[صحيح] (أخرجه البخارى جـ٩ ص١٩١)

ــ ورواه أحمد (جـ٣ ص١٣٠) ثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة بهذا الإسناد بمثله غير أنه قال : « إذا تقرب العبد منى .. » .

والحديث فى كنز العمال (جـ١/ ١١٣٧، ١١٨٢)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤١٨٠) معزواً للبخارى عن أنس وأبى هريرة، وللبيهقى فى شعب الإيمان عن سلمان. وهو فى الإتحافات (٢٩) للبخارى عن أنس وعن أبى هريرة ولأبى عوانة والطبرانى فى الكبير والضياء المقدس عن سلمان. وفى الإتحافات (١٩١) للطيالسى وأحمد والبخارى عن أنس.

* * *

٤٧٣ ــ وقال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال اللَّهُ يا ابنَ آدمَ إنْ ذكرتنى فى نفسِكَ ذكرتُكَ فى نفسِى، وإن ذكرتنى فى ملأٍ ذكرتُكَ فى ملأٍ من الملائكةِ أو فى ملأٍ خيرٍ منهم وإن دنوتَ منى شبراً دنوتُ منك ذراعاً وإنْ دنوتَ منى ذراعاً دنوتُ منك باعاً، وإن أتيتنى تمشى أتيتُكَ أُهَرْوِلُ. قال قتادة فاللهُ عَزَّ وَجَلَّ أسرعُ بالمغفرةِ».

(أخرجه أحمد جـ٣ ص١٣٨)

[صحيح]

ــ وهو فى كنز العمال (جـ١/ ١١٧٧) وفى الإتحافات (١٠٤) معزواً لأحمد وعبد بن حميد عن أنس، وفى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٧٨). وقال الهيثمى: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٢١٣) معزواً لأحمد عن

أنس وقال الألباني: صحيح. وقد أخرجه البغوي في شرح السنة (جـ٥/ ١٢٥٠) وصححه.

شرح الغريب

▪▪▪▪▪▪

(باعاً): الباع: مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً. والباع والبُوع والبَوْع بمعنىً.

(هَرْوَلَةً): هَرْوَل هرولة: أسْرَعَ بين العَدْو والمَشْيِ.

تعليق

▪▪▪▪▪▪

هذا من رحمة الله بخلقه، وكريم لطفه وبره بعباده، يتفانى دون ذلك برُّ الوالد بولده ورحمةُ الوالدة بمولودها! فإن الله يُمَهد الطريق لطاعته، ويذلل السبيل لعبادته فإذا أذنب العبد منحه الله الفرصة، ودعاه إلى الإنابة والعودة، وإذا تقرب العبد من الله تقرب الله منه وإذا تاب إلى الله تاب الله عليه، والله عَزَّ وَجَلَّ أسرع إلى عبده بالمغفرة من عبده إليه بالتوبة حقاً:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الحج/ ٦٥)

* * *

(٢) باب حديث (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد..) من حديث أبي ذر

٤٧٤ ــ قال مسلم:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ:

« يقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : من جاءَ بالحسنةِ فله عشرُ أمثالها وأزيدُ ومن جاءَ بالسيئةِ فجزاؤُه سيئةٌ مثلها أو أغفرُ ومن تقربَ منى شبراً تقربتُ منه ذراعاً ومن تقرَّبَ منى ذراعاً تقربتُ منه باعاً ومن أتانى يمشى أتيتهُ هرولةً ومن لقينى بقرابِ الأرضِ خطيئةً لايشركُ بى شيئاً لقيتُهُ بمثلها مغفرةً » .

ـ قال إبراهيم : حدثنا الحسن بن بشر حدثنا وكيع بهذا الحديث .

حدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه غير أنه قال : « فله عشرُ أمثالها أو أزيدُ » .

[صحيح] (أخرجه مسلم جـ ٤ ص٢٠٦٨)

ـ ورواه ابن ماجة (جـ٢/ ٣٨٢١) عن على بن محمد عن وكيع بهذا الإسناد نحوه إلا أنه قال : « فجزاء سيئة مثلها » وقال : « ثم لايشرك بى .. » .

ورواه أحمد (جـ ٥ ص١٥٣) حدثنا أبو معاوية عن الأعمش به وفيه اختلاف يسير فى اللفظ مع تقديم وتأخير.

والحديث فى كنز العمال (جـ١/ ١١٣٣) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٦/ ٨٠١٩) معزواً لأحمد ومسلم وابن ماجة عن أبى ذر. وهو فى الإتحافات (٢٠٦) لأحمد وابن ماجة وأبى عوانة عنه رضى الله عنه.

* * *

٤٧٥ ـ وقال الحاكم:

حدثنا على بن حمشاد العدل حدثنا إسماعيل بن إسحاق ومحمد بن غالب (قالا): حدثنا أبو همام محمد بن مجيب حدثنا إبراهيم بن طهمان عن منصور عن ربعى بن حراش عن المعرور بن سويد عن أبى ذر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقول الله عَزَّ وَجَلَّ: ابنَ آدمَ إن دَنَوْتَ منى شبراً دنوتُ منك ذراعاً وإن دنوتَ منى ذراعاً دنوتُ منك باعاً. ابنَ آدمَ إنْ حَدَّثْتَ نفسَكَ بحسنةٍ فلم تعملْها كتبتُها لك حسنةً وإن عَمِلْتَهَا كتبتُها لك عشراً وإن هممتَ بسيئةٍ فَحَجَزَكَ عنها هيبتى كتبتُها لك حسنةً وإنْ عملتَهَا كتبتُها سيئةً واحدةً».

ـ قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ ٤ ص ٢٤٦)

[صحيح]

ـ ووافقه الذهبى.

* * *

٤٧٦ ـ وقال أبو داود الطيالسى:

حدثنا شعبة عن واصل عن المعرور بن سويد عن أبى ذر قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال ربكم عَزَّ وَجَلَّ: الحسنةُ بعشرٍ والسيئةُ بواحدةٍ واغْفِرُها ومن لقينى بقرابِ الأرضِ خطيئةً لا يشركُ بى لقيتُهُ بقرابِ الأرضِ مغفرةً ومن هم بحسنة ولم يَعْملها كتبتُ له حسنةً ومن همَّ بسيئةٍ فلمْ يعملها لم يُكْتَبْ عليه شيىءٌ ومن تقربَ منى شبراً تقربتُ منه ذراعاً ومن تقرب منى ذراعاً تقربتُ منه باعاً».

(أخرجه الطيالسى فى مسنده ص٦٢/ ٤٦٤)

[صحيح]

ـ وقال أبو داود: لم يرفعه شعبة عن واصل ورفعه الناس عن الأعمش عن المعرور.

والحديث فى كنز العمال (جـ١/ ١١٨٣) وفى الإتحافات (٢٤١) معزواً للحاكم وابن النجار، وفى كنز العمال (جـ١/ ١١٧٨) للطبرانى عن أبى ذر، وفى الإتحافات (١٢٩) للطيالسى عن أبى ذر.

وذكره الألبانى فى الصحيحة (جـ٢/ ٥٨١) وقال: أخرجه مسلم وابن ماجة وأحمد ـ واللفظ له ـ والطيالسى من طريقين عن المعرور بن سويد عن أبى ذر قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره.

وإسناده صحيح على شرط الستة. ورواه الحاكم من طريق ثالث عن المعرور به ببعض اختصار وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبى. أ. هـ

* * *

(٣) باب حديث
(يا ابن آدم قم إلىّ أمشِ إليك..)

من حديث رجل من أصحاب النبى ﷺ

٤٧٧ ـ قال أحمد:

حدثنا إسحاق بن عيسى بن الطباع قال حدثنا جرير يعنى ابن حازم عن واصل الأحدب عن (أبى وائل) عن (شريح) قال: سمعت رجلاً من أصحاب النبى ﷺ يقول: قال النبى ﷺ:

«قال الله تعالى: يا ابنَ آدمَ قمْ إلىّ أمشِ إليك وامشِ إلىّ أهرولْ إليكَ».

(أخرجه أحمد جـ٣ ص٤٧٨)

[صحيح]

ـ (قلت): وذكره ابن حجر فى المطالب العالية (جـ٣/ ٣١٢٧): عن ابن وائل عن شريح حدثنى رجل من أصحاب النبى ﷺ قبل تلاطخ هذه الأحاديث أنه قال: قال الله: فذكره وعزاه لمسدد وقال: صحيح موقوف.

وقال فى المطالب العالية: (ابن وائل) وهو خطأ صوابه (أبووائل) كما فى نسخة المسند وفى ترجمته فى تهذيب التهذيب. كما وقع فى نسخة المسند (سريج) بالسين المهملة والصواب. شريح بالشين والحاء وهو شريح بن الحارث روى عن النبى ﷺ مرسلاً وعنه أبووائل والشعبى كما فى التهذيب.

وقال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى فى تحقيقه على المطالب العالية: «قال المؤلف فى المسندة: وقال البوصيرى: فيه سفيان بن وكيع وهو ضعيف (٣/ ١٠٣).

قلت: رواه أحمد عن شريح عن رجل من الصحابة مرفوعاً قال: قال الله.. الخ وقال الهيثمى: رجاله رجال الصحيح غير شريح بن الحارث وهو ثقة (١٠/ ١٩٦)» أ.هـ.

والحديث فى كنز العمال (جـ١/ ١١٣٨، ١١٧٦) وفى الإتحافات (٦٢) وفى الترغيب (جـ٤ ص١٨٧) وفى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص١٩٦) معزواً لأحمد عن رجل من الصحابة مرفوعاً. وقال المنذرى، رواه أحمد بإسناد صحيح. وقال الهيثمى: رجاله رجال الصحيح غير شريح بن الحارث وهو ثقة.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٢١٦) وقال: صحيح.

* * *

(٤) باب حديث

(إن الشيطان قال: وعزتك يا رب لا أبرح أغوى عبادك..)

من حديث أبى سعيد الخدرى

٤٧٨ ـ قال أحمد:

حدثنا يحيى بن إسحاق أخبرنا ابن لهيعة عن دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ أنه قال:

«قال إبليسُ: أى ربِّ لا أزالُ أغوى بنى آدمَ ما دامتْ أَرواحُهُمْ فى أجسادِهم قال: فقال الرب عَزَّ وَجَلَّ: لا أزالُ أغفرُ لهم ما استغفرونى».

[حسن] (أخرجه أحمد جـ٣ ص٧٦)

ــ وأخرجه أحمد أيضاً (جـ٣ ص٢٩)، والبغوى فى شرح السنة (جـ٥/ ١٢٩٣) كلاهما من طريق ابن لهيعة بهذا الإسناد نحوه إلا أن أحمد قال: «إن الشيطان قال: وعزتك يا رب لا أبرح أغوى عبادك ما دامت... قال الرب: وعزتى وجلالى...» وزاد البغوى فى روايته «وارتفاع مكانى» وقال محققه: «وهى زيادة منكرة». وعزاها الألبانى إلى تخاليط ابن لهيعة دون دراج لرواية عمرو بن الحارث الحديث عن دراج بدونها كما فى المستدرك للحاكم.

(قلت): وإسناد أحمد ضعيف: فيه ابن لهيعة صدوق اختلط، ودراج أحاديثه عن أبى الهيثم ضعيفة. ولكن الحديث حسن بمتابعاته.

فقد تابع ابنَ لَهيعة عمرو بن الحارث عن دراج به بمثل رواية أحمد أخرجه الحاكم فى المستدرك (جـ٤ ص٢٦١) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبى. قال الألبانى: «وذلك من أوهامه فإن دراجاً عنده واهٍ».

قلت: وروى الحديث من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن الهاد عن عمرو بن أبى عمرو عن أبى سعيد الخدرى مرفوعاً بلفظ «إن إبليس قال لربه: بعزتك وجلالى لا أبرح أغوى بنى آدم ما دامت الأرواح فيهم فقال الله: فبعزتى وجلالى لا أبرح أغفر لهم ما استغفرونى». أخرجه أحمد (جـ٣ ص٢٩) حدثنا أبوسلمة أخبرنا ليث، (جـ٣ ص٤١) حدثنا يونس حدثنا ليث. كما أخرجه أبونعيم فى الحلية (جـ٨ ص٣٣٢) من طريق عبدالله بن صالح حدثنى الليث به نحوه. قال الألبانى: هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين لكنه منقطع بين عمرو وهو ابن أبى عمرو مولى المطلب وبين أبى سعيد الخدرى فإنهم لم يذكروا لعمرو رواية عن أحد من الصحابة غير أنس ابن مالك وهو متأخر الوفاة جداً عن أبى سعيد».

والحديث فى كنز العمال (جـ١/ ٢١٠٠) وفى الإتحافات (١٥٥) معزواً لأبى نعيم فى الحلية، وفى الترغيب (جـ٢ ص٨٠٠) لأحمد والحاكم. وعزاه العراقى فى تخريج الإحياء (جـ٤ ص١٤) لأحمد وأبى يعلى والحاكم.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٢٠٧) وقال: رواه أحمد وأبويعلى بنحوه والطبرانى فى الأوسط وأحد إسنادى أحمد رجاله رجال الصحيح وكذلك أحد إسنادى أبى يعلى.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ١٦٤٦) ونسبه لأحمد وأبى يعلى والحاكم عن أبى سعيد وقال: حسن. كما ذكره فى الصحيحة (جـ١/ ١٠٤) وزاد نسبته إلى البيهقى فى الأسماء (ص١٣٤).

وهو فى الإتحافات أيضاً (٤٣٥) لأحمد وابن زنجوية وعبد بن حميد وأبى يعلى والحاكم وسعيد بن منصور عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه.

* * *

ومن حديث أبى قلابة مرسلاً

٤٧٩ ـ قال عبد الرزاق:

عن معمر عن أيوب عن أبى قلابة قال:

«إن الله لما لَعَنَ إبليسَ سألَهُ النَظِرةَ فأَنْظَرَهُ فقال: وعزتك لا أخرجُ من صدْرِ عبدك حتى تخرجَ نفسُهُ. فقال: وعزتى لا أحجبُ توبتى من عبدى حتى تخرجَ نفسُهُ أو قال: رُوحه».

[ضعيف] (أخرجه عبد الرزاق فى المصنف جـ١١/ ٢٠٥٣٣)

ـ (قلت): إسناده ضعيف لإرساله.

«معمر»: هو ابن راشد الأزدى، «أيوب»: هو ابن أبى تميمة السختيانى كلاهما ثقة، و«أبوقلابة»: هو عبدالله بن زيد الجرمى أحد الأعلام كثير الإرسال.

والحديث فى كنز العمال (جـ٤/ ١٠٢٦٩) وفى الإتحافات (٤٥٧) بنحو لفظه معزواً لابن جرير عن الحسن بلاغاً. وقد تقدم بمعناه من حديث أبى سعيد مرفوعاً.

* * *

(٥) باب حديث
(يا ابن آدم إنك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك ..)

من حديث أنس بن مالك

٤٨٠ ــ قال الترمذى:

حدثنا عبد الله بن إسحاق الجوهرى البصرى حدثنا أبو عاصم حدثنا كثير بن فائد حدثنا سعيد بن عبيد قال: سمعت بكر بن عبد الله المزنى يقول: حدثنا أنس ابن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قال اللَّهُ يا ابنَ آدمَ إنك ما دعوتنى ورجوتنى غفرتُ لك على ما كانَ فيكَ ولا أبالى يا ابنَ آدمَ لو بَلَغَتْ ذنوبُكَ عَنَانَ السماءِ ثم استغفرتنى غفرتُ لك ولا أُبالى. يا ابنَ آدمَ إنك لو أَتَيْتَنى بقرابِ الأرضِ خطايَا ثم لقِيتَنى لا تشركُ بى شيئاً لأتيتُكَ بقرابها مغفرةً».

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(أخرجه الترمذى جـ٥/ ٣٥٤٠)

[حسن]

ــ وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٢ ص٧٩٩، ٨١٦)، (جـ٤ ص٤٩٩) وقال: رواه الترمذى وقال: حديث حسن غريب. والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٥٩٠٢) وفى الإتحافات (١٠٥) معزواً للترمذى والضياء عن أنس. وفيهما أن الترمذى قال: حسن

غريب . وكذلك ذكره الألبانى فى صحيحته (جـ١/ ١٢٧) ونقل تحسين الترمذى له .
ولكن نسخة الترمذى التى أنقل عنها ليس فيها تحسين الترمذى للحديث فلعله سقط منها
أثناء الطبع والله تعالى أعلم .

* * *

ومن حديث أبى ذر

٤٨١ ـ قال أحمد:

حدثنا عارم حدثنا مهدى بن ميمون حدثنا غيلان عن شهر بن حوشب
عن معديكرب عن أبى ذر عن النبى ﷺ يرويه عن ربه قال :

« ابنَ آدمَ إنك ما دعوتنى ورجوتنى غفرتُ لَكَ على ما
كانَ فيك . ابنَ آدمَ إن تلْقنى بقرابِ الأرضِ خطايا
لقيتُكَ بقرابها مغفرةً بعد أنْ لا تشركَ بى شيئاً. ابنَ آدمَ إنكَ
إن تُذْنِب حتى يبلغَ ذنبُكَ عنانَ السماءِ ثم تستغفرنى أغفر
لك ولا أبالى » .

(أخرجه أحمد جـ٥ ص١٦٧)

[ضعيف]

ـ (قلت): فى إسناده « شهر بن حوشب » صدوق كثير الإرسال والأوهام ،
« معديكرب » : كما هو فى هذه الرواية من المسند ، وكما هو فى المسند أيضاً (جـ٥
ص١٧٢) من طريق شهر عنه به بنحوه . أو « عمرو بن معديكرب » كما فى الدارمى
(جـ٢ ص٣٢٢) قال أخبرنا أبو النعمان حدثنا مهدى حدثنا غيلان عن شهر بن حوشب
عن « عمرو بن معديكرب » عن أبى ذر مرفوعاً به نحوه .

والحديث رواه أحمد أيضاً (جـ٥ ص١٥٤) من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم ـ وهذا مختلف صحبته وذكره العجلى فى كبار ثقات التابعين ـ أنَّ أبا ذر حدثه عن رسول الله ﷺ قال : .. فذكره مختصراً.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٤٨٢ ـ قال الطبرانى فى الصغير:

حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة حدثنا إبراهيم بن إسحاق الصينى حدثنا قيس بن الربيع عن حبيب بن أُبَىّ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« قال الله عَزَّ وَجَلَّ : يا ابنَ آدمَ إنك ما دعوتنى ورجوتنى غفرتُ لك على ما كانَ فيك ولو أتيتنى بملءِ الأرضِ خطايا لقيتُك بملء الأرض مغفرةً ما لم تشركْ بى شيئاً ولو بلغتْ خطاياك عنانَ السماءِ ثم استغفرتنى لغفرتُ لك » .

لم يروه عن حبيب إلا قيس تفرد به إبراهيم الصينى.

[حسن لغيره] (أخرجه الطبرانى فى الصغير جـ٢ ص٢٠)

ـ وأخرجه البغوى فى شرح السنة (جـ٥/ ١٢٩٢).
وذكره الهيثمى (جـ١٠ ص٢١٦) وقال : رواه الطبرانى فى الثلاثية وفيه : « إبراهيم

بن إسحاق الصينى» و«قيس بن الربيع» وكلاهما مختلف فيه وبقية رجاله رجال الصحيح.

وأشار إليه الألبانى ــمن رواية الطبرانى له فى معاجمه الثلاثةــ كشاهد لحديث الترمذى وتأكيداً لصواب تحسين الترمذى له أنظر الصحيحة (جـ١/ ١٢٧).

* * *

ومن حديث أبى ذر أيضاً مختصراً

٤٨٣ ــ قال أحمد:

حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة عن عاصم عن المعرور بن سويد عن أبى ذر قال: سمعت رسول الله ﷺ الصادق المصدوق يقول:

«قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: الحسنةُ عشرٌ أو أزيدُ والسيئةُ واحدةٌ أو أغفرها فمن لقينى لا يشركُ بى شيئاً بقرابِ الأرضِ خطيئةً جعلتُ له مثلها مغفرةً».

(أخرجه أحمد جـ٥ ص١٥٥)

[حسن]

ــ وأخرجه الحاكم فى المستدرك (جـ٤ ص٢٤١) من حديث عاصم عن المعرور بن سويد به وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى. وقال الألبانى فى صحيحته (جـ١/ ١٢٨): عاصم بن بهدلة حسن الحديث وبقية الرجال ثقات رجال الشيخين فالإسناد حسن.

* * *

ومن حديث أبى الدرداء

٤٨٤ ـ للطبرانى فى الكبير عنه:

«قال ربكم تعالى: لو أنَّ عبدى استقبلنى بقرابِ الأرضِ ذنوباً لا يشركُ بى شيئاً استقبلتُهُ بقُرابها مغفرةً».

(كما فى كنز العمال جـ١/ ٣١٦)

[ضعيف]

ـ وفى الإتحافات (١٣٣).

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد بهذا اللفظ عن أبى الدرداء (جـ١٠ ص٢١٦) وقال: رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم. وذكر الهيثمى قريباً منه للطبرانى عن أبى الدرداء أيضاً (جـ١٠ ص٢١٦) وقال: وفيه «العلاء بن زيدل» وهو متروك.

* * *

٤٨٥ ـ وقال الطبرانى أيضاً عنه:

«قال الله تعالى: يا ابنَ آدمَ مهما عبدتنى ورجوتنى ولم تشركْ بى شيئاً غفرتُ لك ما كانَ منك وإن استقبلتنى بملاءِ السماءِ والأرضِ خطايا وذنوباً استقبلتُكَ بملئِهِنَّ من المغفرةِ وأغفرُ لكَ ولا أُبالى».

(كما فى كنز العمال جـ١/ ٢٥٢)

[ضعيف]

ـ وقال فى الكنز: وحُسِّنْ. وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير للطبرانى عن أبى الدرداء (جـ٤/ ٤٢١٧) وقال: صحيح.

شرح الغريب

■■■■■■

(قُرَاب الأرضِ): أى ما يقاربُ ملء الأرض.
(العَنَانَ): هو السحاب.

* * *

(٦) باب حديث
(من علم منكم أنى ذو قدرة على مغفرة الذنوب..)

من حديث ابن عباس

٤٨٦ ـ قال الحاكم:

أخبرنى بكر بن محمد بن حمدان الصيرفى بمرو حدثنا عبد الصمد بن الفضل البلخى حدثنا حفص بن عمر العدنى حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إنَّ اللَّهَ تباركَ وتعالى يقول: من عَلِمَ منكم أنى ذو قدرةٍ على مغفرةِ الذنوبِ غفرتُ له ولا أبالى ما لمْ يشركْ بى شيئاً».

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ ٤ ص ٢٦٢)

[حسن لغيره]

ـــ وتعقبه الذهبى قال : حفص بن عمر العدنى واهٍ .

والحديث فى كنز العمال (جـ ١ ص ٦٧) وفى الإتحافات (٦٥) معزواً للطبرانى والحاكم عن ابن عباس ، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ ٤/ ٤٢٠٦) كذلك وقال الألبانى : حسن .

(قلت) : وللحديث شاهد أخرجه الترمذى (جـ ٤/ ٢٤٩٥) من طريق شهر بن حوشب عن عبدالرحمن بن غَنْم عن أبى ذر مرفوعاً قال ضمن حديث طويل « .. وكلكم مذنب إلا من عافيت فمن علم منكم أنى ذو قدرة على المغفرة فاستغفرنى غفرت له ولا أبالى » . وقال الترمذى : «حديث حسن وروى بعضهم هذا الحديث عن شهر عن معديكرب عن أبى ذر» .

وروى مسلم فى صحيحه (جـ ٤ ص ١٩٩٤ ، ١٩٩٥) هذا الحديث الطويل الذى رواه الترمذى عن أبى ذر ولكن بلفظ مختلف وقال فيه :

« .. يا عبادى إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفرونى أغفر لكم » .



(٧) باب حديث
(إن عبداً أصاب ذنباً فقال ربِّ أذنبت ذنباً ..)

من حديث أبى هريرة

٤٨٧ ــ قال البخارى:

حدثنا أحمد بن إسحاق حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام حدثنا إسحاق بن عبد الله سمعت عبد الرحمن بن أبى عمرة قال: سمعت أبا هريرة قال: سمعت النبى ﷺ قال:

«إن عبداً أصابَ ذنباً وربما قال: أذْنَبَ ذنباً. فقال: ربِّ أذنبتُ وربما قال: أصبتُ فاغفرلى. فقال ربه: أَعَلِمَ عبدى أنَّ له رباً يغفرُ الذنب ويأخذُ به؟ غفرتُ لعبدى ثم مكثَ ما شاءَ اللّٰهُ ثم أصابَ ذنباً أو أذنبَ ذنباً فقال: ربِّ أذنبتُ أو أصبتُ آخرَ فاغفرْه. فقال: أعلمَ عبدى أن له رباً يغفرُ الذنبَ ويأخذُ به؟ غفرتُ لعبدى. ثم مكثَ ما شاءَ اللّٰهُ. ثم أذنبَ ذنباً وربما قال: أصابَ ذنباً. قال: رب أصبتُ أو أذنبتُ آخرَ فاغفره لى فقال: أعلمَ عبدى

أن له رباً يغفرُ الذنبَ ويأخذُ به؟ غفرتُ لعبدى. ثلاثاً. فليعملْ ما شاءَ».

(أخرجه البخارى جـ٩ ص١٧٨)

[صحيح]

* * *

٤٨٨ ـ وقال مسلم:

حدثنى عبد الأعلى بن حماد حدثنا حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبدالله بن أبى طلحة عن عبدالرحمن بن أبى عمرة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ فيما يحكى عن ربه عَزَّ وَجَلَّ قال:

«أذنَبَ عبدٌ ذنباً فقال: اللهم أغفر لى ذنبى فقال تبارك وتعالى: أذنبَ عبدى ذنباً فعلمَ أنَّ له رباً يغفرُ الذنبَ ويأخذُ بالذنبِ. ثم عادَ فأذنبَ فقال: أىْ ربِّ اغفرْلى ذنبى. فقال تبارك وتعالى: عبدى أذنبَ ذنباً فعلمَ أن له رباً يغفرُ الذنبَ ويأخذُ بالذنبِ ثم عادَ فأذنبَ فقال: أى ربِّ اغفرْلى ذنبى فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدى ذنباً فعلم أنَّ له رباً يغفرُ الذنبَ ويأخذُ بالذنبِ اعملْ ما شئتَ فقد غفرتُ لَكَ».

قال عبد الأعلى لا أدرى أقال فى الثالثة أو الرابعة: «أعمل ما شئت».

قال أبو أحمد: حدثنى محمد بن زنجوية القرشى القشيرى حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسىّ بهذا الإسناد.

(أخرجه مسلم جـ ٤ ص ٢١١٢)

[صحيح]

ـــ ورواه مسلم أيضاً (جـ ٤ ص ٢١١٣) حدثنى عبد بن حميد حدثنا أبو الوليد حدثنا همام حدثنا إسحاق بن عبد الله قال:

كان بالمدينة قاص يقال له: عبد الرحمن بن أبى عمرة. قال: فسمعته يقول: سمعت أبا هريرة يقول: بمعنى حديث حماد بن سلمة.

ورواه أحمد فى مسنده (جـ ١٥/ ٧٩٣٥)، (جـ ١٨/ ٩٢٤٥) والحاكم فى المستدرك (جـ ٤ ص ٢٤٢) من طريق همام بن يحيى عن إسحاق بن عبد الله بهذا الإسناد نحوه.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(قلت): وهذا وهم من الحاكم رحمه الله فالحديث قد رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما.

ورواه أحمد أيضاً (جـ ٢ ص ٤٩٢)، أبو بكر بن السنى فى عمل اليوم والليلة (ص ١١٠/ ٣٦٢) من حديث حماد بن سلمة به.

والحديث فى كنز العمال (جـ ٤/ ١٠١٧٣)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ ٢/ ٢٠٩٩) من رواية الشيخين وأحمد. وفى الإتحافات (٤٩٤) معزواً لأحمد والشيخين وابن حبان عن أبى هريرة، وفى الترغيب (جـ ٤ ص ١٦١) للشيخين عنه رضى الله عنه.

تعليق

قال الحافظ المنذرى فى قوله: «فليعمل ما شاء» معناه والله أعلم: «أنه ما دام كلما أذنب ذنباً استغفر وتاب منه ولم يعد إليه بدليل قوله: ثم أصاب ذنباً آخر فليفعل إذا كان هذا دأبه ما شاء لأنه كلما أذنب كانت توبته واستغفاره كفارة لذنبه فلا يضره

لا أنه يذنب الذنب فيستغفر منه بلسانه من غير إقلاع ثم يعاوده فإن هذه توبه الكذابين » أ. هـ.

* * *

(٨) باب حديث
(ما من حافظين يرفعان إلى الله عَزَّ وَجَلَّ ..)
من حديث أنس

٤٨٩ ـ قال الترمذى:

حدثنا زياد بن أيوب حدثنا مبشِّر بن إسماعيل الحلبىّ عن تمام بن نجيح عن الحسن عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَا مِنْ حافظين رَفَعَا إلى اللَّهِ ما حَفِظَا من ليلٍ أو نهارٍ فيجدُ اللَّهُ فى أولِ الصحيفةِ وفى آخرِ الصحيفةِ خيراً إلا قالَ اللَّهُ تعالى: أُشْهِدُكُمْ أنى قد غفرتُ لعبدى ما بين طرفى الصحيفةِ».

(أخرجه الترمذى جـ٣/ ٩٨١)

[ضعيف]

ـ **(قلت)**: إسناده ضعيف لضعف «تمام بن نجيح الأسدى» فقد وثقه ابن معين وإسماعيل بن عياش وضعّفه الأكثرون وقال ابن حبان: روى أشياء موضوعة عن الثقات كأنه المتعمد لها وضعّفه الحافظ فى التقريب. وبقية رجال الحديث من رجال الصحيح.

والحديث فى كنز العمال (جـ١٥/ ٤٣٠٨٠)، وفى الإتحافات (٧١٣) من رواية الترمذى عن أنس.

وفى الترغيب (جـ١ ص٦٠١) للترمذى والبيهقى عن تمام بن نجيح عن الحسن عن أنس رضى الله عنه. وفى الإتحافات أيضاً (٧١٢) معزواً لأبى يعلى وابن النجار عنه. وفى الكنز (جـ٧/ ١٨٩٢٧) للبيهقى فى شعب الإيمان. وفى الإتحافات (٧٤٠) معزواً للطبرانى والضياء عن عبدالله بن بُشْر ولفظه:

«من استفتح أول نهاره بخير وختمه بخير قال الله تعالى لملائكته: لا تكتبوا عليه ما بين ذلك من الذنوب».

شرح الغريب

■■■■■■

(الحافظانِ): هما المَلَكَان الموكلان بكتابة أعمال العبد أحدهما عن يمينه يكتب الحسنات والآخر عن يساره يكتب السيئات.

* * *

(٩) باب حديث
(وعزتى لا أجمع على عبدى خوفين وأمنين..)
من حديث أبى هريرة

٤٩٠ ــ قال ابن حبان:

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى حدثنا عبدالوهاب ابن عطاء عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ فيما يروى عن ربه جل وعلا أنه قال:

« وعزتى لا أجمعُ على عبدى خَوْفَينِ وأَمْنَيْنِ إذا خافنى فى الدنيا أمَّنْتُهُ يومَ القيامةِ ، وإذا أَمِنَنِى فى الدنيا أخفتُهُ يومَ القيامةِ » .

(أخرجه ابن حبان فى صحيحه/ ٢٤٩٤ موارد)

[حسن]

ـ (قلت) : إسناده حسن .

(الحسن بن سفيان) : هو أبو العباس الحسن بن سفيان النسوى ويقال : الفسَوى الشيبانى ممن لقيهم ابن حبان فى (نسا) قال الذهبى فى ميزان الأعتدال : الحافظ صاحب المسند والأربعين ثقة مسند ماعلمت به بأساً .

(إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى) : قال فيه النسائى : ثقة . وقال الدارقطنى : كان من الحفاظ المصنفين والمخرجين الثقات . وقال الخلال : جليل جداً كان أحمد بن حنبل يكاتبه ويكرمه إكراماً شديداً .

(عبد الوهاب بن عطاء) : وثقه ابن معين وكان يحيى بن سعيد القطان حسن الرأى فيه ولكن قال غير واحد : ليس بالقوى وقال الحافظ فى التقريب : « صدوق ربما أخطأ » . قلت : فهو ـ إن شاء الله ـ حسن الحديث .

(محمد بن عمرو بن علقمة) : أخرج له الشيخان متابعة وقال الذهبى : « شيخٌ مشهورٌ حسنُ الحديث مكثر عن أبى سلمة بن عبد الرحمن » .

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٨٥٢٩) معزواً لابن النجار عن أبى هريرة ، وفى (جـ٣/ ٥٩٢٠) أيضاً وفى الإتحافات (٢٢١) لابن المبارك والبيهقى وابن حبان عن أبى سلمة عن أبى هريرة . وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٤ ص٤٨٧) معزواً لابن حبان عنه .

قلت : وفى الباب عن شداد بن أوس وأنس بن مالك والحسن البصرى مرسلاً . وانظر ما بعده .

* * *

ومن حديث شداد بن أوس

٤٩١ ـ قال أبو نعيم:

حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن الحسن الخثعمى حدثنا إسماعيل بن موسى السدى (ح) وحدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة حدثنا رزق الله بن موسى قالا: حدثنا محمد بن يعلى حدثنا عمر بن صبح عن ثور عن مكحول عن شداد بن أوس أن رسول الله ﷺ قال:

«قال الله عَزَّ وَجَلَّ: وعزتى لا أجمعُ لعبدى أمنينِ ولا خوفينِ إنْ هُو أمِنَنِى فى الدنيا أخفتُهُ يومَ أجمعُ فيه عبادى وإنْ هو خافنى فى الدنيا أَمَّنْتُهُ يومَ أَجْمَعُ فيه عبادى».

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية جـ٦ ص٩٨)

[حسن لغيره]

ـ **(قلت):** إسناده ضعيف جداً.

(عمر بن صبح): قال أبو حاتم وابن عدى: منكر الحديث. وقال الدارقطنى: متروك. وقال الأزدى: كذاب. وقال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات لا يحل كتب حديثه إلا على وجه التعجب. وقال إسحاق بن راهوية: أخرجت خراسان ثلاثة لم يكن لهم فى الدنيا نظير فى البدعة والكذب: جهم بن صفوان وعمر بن الصبح ومقاتل بن سليمان. وقال البخارى فى التاريخ الأوسط: حدثنى يحيى اليشكرى عن على بن جرير سمعت عمر بن صبح يقول: أنا وضعت خطبة النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

(مكحول): لم يدرك شداداً فالحديث منقطع.

قال فى كنز العمال بعد أن ذكر هذا الحديث فى آخر حديث شق الصور (جـ١٢/ ٣٥٥٥٩): «لأبى يعلى وأبى نعيم فى الدلائل وابن عساكر وقال: مكحول لم يدرك شداداً».

والحديث أيضاً فى كنز العمال (جـ٣/ ٥٨٧٨)، وفى الإتحافات (٨٣)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٢٠٨) معزواً لأبى نعيم فى الحلية عن شداد ابن أوس وقال الألبانى: حسن.

قلت: قد حسنه لغيره فقد ذكره فى السلسلة الصحيحة (جـ٢/ ٧٤٢) وقال: «أخرجه أبو نعيم فى الحلية من طريقين عن محمد بن يعلى ثنا عمر بن صبح عن ثور عن مكحول عن شداد بن أوس أن رسول الله ﷺ قال: فذكره.

قلت: وهذا إسناد واهٍ بالمرة. عمر بن صبح. قال ابن حبان وغيره: يضع الحديث. لكنْ له طريق آخر أخرجه عبدالله بن المبارك فى الزهد برقم (١٥٧) أخبرنا عوف عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ فذكره نحوه.

وهذا إسناد صحيح لكنه مرسل. وقد وصله يحيى بن صاعد فى «زوائد الزهد» (١٥٨) قال: حدثنا محمد بن يحيى بن ميمون بالبصرة قال: أخبرنا عبدالوهاب بن عطاء قال: حدثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ نحوه.

وتابعه البزار عن ابن ميمون هذا فقد أورده الهيثمى فى المجمع (جـ١٠ ص٣٠٨) من الوجهين المرسل عن الحسن والموصول عن أبى هريرة وقال: «رواهما البزار عن شيخه محمد بن يحيى بن ميمون ولم أعرفه وبقية رجال المرسل رجال الصحيح وكذلك رجال المسند غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث».

قلت: فالمسند ضعيف لجهالة محمد بن يحيى بن ميمون ولكنه يتقوى بمرسل الحسن البصرى لأنه من غير طريقه فيرتقى إلى درجة الحسن إن شاء الله تعالى». انتهى كلام الشيخ الألبانى.

(قلت): ليس كل رجال الحديث المسند رجال الصحيح كما قال إلا محمد بن عمرو فإن عبدالوهاب بن عطاء لم يُذْكر له فى البخارى ولا فى مسلم رواية ولكنه كما ذكرنا ـــ فى تحقيق رواية ابن حبان ـــ حسن الحديث.

على أن تضعيف الألباني للحديث المسند الذي رواه البزار ويحيى بن صاعد لجهالة راويه محمد بن يحيى بن ميمون. يرده أن ابن حبان قد رواه في صحيحه ــ كما سبق ذكره ــ من غير طريقه. وإنما رواه من طريق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني حدثنا عبدالوهاب بن عطاء به. وإبراهيم الجوزجاني ثقة. ولعل الألباني قد غفل عن رواية ابن حبان هذه وإلا لما ضعفه.

فالحديث المسند إذن حسن يزيده المرسل قوة وحسناً.

وفي هذا الباب عن أنس لابن عساكر كما في كنز العمال (جـ٣/ ٥٩١٩) وفي الإتحافات (٢٢٠) ولفظه:

«يقول الله عَزَّ وَجَلَّ: وجلالي وارتفاعي فوق خلقي لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع لعبدي أمنين فمن خافني في الدنيا أمنته اليوم، ومن أمنني في الدنيا أخفته اليوم».

تعليق

▪▪▪▪▪▪

ينبغي للمؤمن أن يكون دائماً على خوف من الله لا يأمن عقابه ولا يستهين بحسابه كما ينبغي له ألا ييأس من رحمة الله ولا يقنط من سعة عفوه وهذان المعنيان ثابتان من الكتاب والسنة الصحيحة. وعلى ذلك كان أئمة السلف وأهل العلم.

روى البخاري عن أبي مليكة تعليقاً (جـ١ ص١٩) قال: «أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم أحد يقول: إنه على إيمان جبريل وميكائيل» وروى عن الحسن «ما خافه إلا مؤمن ولا أمنه إلا منافق».

وبوّب البخاري رحمه الله في صحيحه باباً سماه «باب الرجاء مع الخوف» من كتاب الإيمان. وفيه من قول الرسول ﷺ:

«فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة، ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن النار».

فتدبر يا أخى المسلم كيف تعقد قلبك على الخوف من الله والرجاء فى رحمته وانظر كيف تصوغ عملك طاعة للرب وتوبة من الذنب واجتناباً لما نهى الله عنه والله هو الموفق للخير والبر.

* * *

٤٩٢ ــ وقال أبو نعيم أيضاً:

حدثنا محمد بن على ثنا أحمد بن على بن المثنى حدثنا يحيى بن حجر حدثنا محمد بن يعلى حدثنا عمر بن صبح عن ثور بن يزيد عن مكحول عن شداد بن أوس رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ التوبةَ تَغْسِلُ الحوْبَةَ وإنَّ الحسناتِ يُذْهِبْنَ السيئاتِ وإذا ذكر العبدُ ربه فى الرخاءِ أنجاهُ فى البلاءِ ذلك بأنَّ الله تعالى يقول: لا أَجْمَعُ لعبدى أبداً أمنين، ولا أجمعُ له خوفين إنْ هو أَمِنَنِى فى الدنيا خافنى يومَ أجمعُ فيه عبادى وإن هو خافنى فى الدنيا أَمَّنتُهُ يومَ أجمعُ فيه عبادى فى حظيرةِ القدسِ فيدوم له أمنُهُ ولا أمحقُهُ فيمن أَمْحَقُ».

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية جـ١ ص٢٧٠)

[حسن لغيره]

ــ **(قلت)**: إسناده ضعيف جداً. كحديث أبى نعيم الذى ذكرناه قبله لانقطاعه ولأن عمر بن صبح ممن يضع الحديث.

والحديث بهذا اللفظ فى كنز العمال (جـ٣/ ٥٨٩٩)، (جـ٤/ ١٠١٧٢)، وفى الإتحافات (٤٣١) معزواً لأبى نعيم عن شداد بن أوس.

وكذلك ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٢/ ١٤٢٦) وقال: موضوع!.

(قلت): وليس يصح الحكم بوضعه وقد روى من غير هذا الوجه ــ كما سبق ذكره من قبل ــ من حديث أبى هريرة أخرجه ابن حبان والبزار ويحيى بن صاعد وهو حديث حسن إن لم يبلغ درجة الصحة أو يكاد إذا انضاف إليه مرسل الحسن البصرى.

ومن عجب أن يذكره الشيخ الألبانى نفسه من رواية أبى نعيم فى الحلية أيضاً ــ كما مضى بيانه ــ فى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٢٠٨)، وفى سلسلته الصحيحة (جـ٢/ ٧٤٢) من طريق عمر بن صبح عن ثور عن مكحول عن شداد بن أوس به بنحوه!! وقال الألبانى: هذا إسناد واهٍ بالمرة ولكنه حَسَّن الحديث لشواهده وهذا منه هو الأليق بالصواب.

شرح الغريب

■■■■■■

(الحُوْبَةُ): الإثم. وتفتح الحاء وتضم وقيل الفتح لغة الحجاز والضم لغة تميم.

* * *

(١٠) باب حديث
(.. ما غضبت على أحد غضبى على عبد أتى معصيةً ..)

من حديث المنتجع

٤٩٣ ــ للرافعى عن ناجية بن محمد المنتجع عن جده:

«جِئْتَ تسألنى عن سَعَةِ رحمةِ اللَّهِ وأُخْبِرُكَ أنَّ اللَّهَ تعالى يقولْ: ما غضبتُ على أحدٍ غضبى على عبدٍ أتى معصيةً فتعاظمها فى جنب عفوى فلو كنتُ معجلاً العقوبةَ أو كانت العجلةُ من شأنى لَعَجَّلْتُ للقانطين من رحمتى ولوْ لمْ أرحمُ عبادى إلا من خوفهم من الوقوفِ بين يَدَيَّ لشكرتُ ذلك لهم وجعلتُ ثوابهم منه الأمنَ لما خافوا» .

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٥٩٠١)

[ضعيف]

ــ وكذلك فى الإتحافات (٥٩٥) .

(قلت): (ناجية بن محمد المنتجع): هو ناجية بن بن المنتجع عن جده المنتجع عن النبى ﷺ فى بنى إسرائيل. هكذا ترجم له البخارى فى التاريخ الكبير. ولم أجد له عند غيره ترجمة.

ولكن ذكر الحافظ ابن حجر جده «المنتجع» فى الإصابة قال:

« المنتجع النجدى ــ ذكره أبو سعيد النقاش واستدركه أبو موسى من طريق وساق بسند مجهول إلى عبد الله بن هشام عن أبي حبة الرقى عن جده المنتجع النجدى وكان من أهل نجد وكان له مائة وعشرون سنة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أوحى الله إلى نبى من أنبياء بنى إسرائيل إذا أصبحت فشمر ذيلك فأول شيىء تلقاه فكله والثانى فادفنه الحديث. وأخرج أبو الشيخ فى كتاب الثواب بهذا الإسناد حديثاً آخر » أ. هـ.

(قلت): فالحديث إسناده ضعيف. لجهالة حال ناجية بن محمد المنتجع ولعله لاتثبت لجده هذا صحبة والله تعالى أعلم.

* * *

(١١) باب حديث

(رأيت علياً أتى بدابة ليركبها.. وفيه يقول ﷺ: يعجب الرب من عبده إذا قال رب اغفرلى..)

من حديث على

٤٩٤ ــ قال أحمد:

حدثنا يزيد أنبأنا شريك بن عبد الله عن أبى إسحاق عن على بن ربيعة قال: رأيتُ علياً أُتِيَ بدابةٍ ليركبَها فلما وَضَعَ رِجلَهُ فى الركابِ قال: بسمِ اللّهِ. فلما استوى عليها قال: الحمدُ لله سبحانَ الذى سَخَّرَ لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون. ثم حمدَ اللّهَ ثلاثاً وكبرَ ثلاثاً ثم قال: سبحانك لا إله إلا أنت قد ظلمتُ نفسى فاغفرْ لى ثم

ضَحِكَ. فقلتُ: مم ضحكتَ يا أميرَ المؤمنين! قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ فعل مثل ما فعلت ثم ضحك فقلت: مم ضحكت يا رسول الله قال:

«يعجبُ الربُّ من عبده إذا قال: ربِّ اغفرْ لى ويقولُ: عَلِمَ عبدى أنه لا يغفرُ الذنوبَ غيرى».

(أخرجه أحمد جـ٢/ ٧٥٣

[صحيح]

ـ وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(قلت): وهو كما قال الشيخ أحمد شاكر على أن أبا إسحاق السبيعى الهمدانى ثقة من رجال الشيخين ولكنه اختلط بآخرة وكان مدلساً وقد عنعنه.

إلا أن سماع «شريك بن عبد الله» منه قديم أى قبل اختلاطه.. قال صالح بن أحمد عن أبيه: «سمع شريك من أبى إسحاق قديماً، وشريك فى أبى إسحاق أثبت من زهير وإسرائيل وزكريا»، وعن ابن معين نحو هذا الكلام.

وأما تدليس أبى إسحاق فالراجح عندى حمل العنعنة هنا على الاتصال قال شعبة: «وكان أبو إسحاق إذا أخبرنى عن رجل قلت له: هذا أكبر منك؟ فإن قال: نعم. علمت أنه لقى. وإن قال: أنا أكبر منه تركته».

قلت: وعلى بن ربيعة أكبر منه. فقد ولد أبو إسحاق السبيعى فى سنتين من خلافة عثمان رضى الله عنه أى فى سنة (٢٦) كما روى شريك عنه أو فى سنة (٢٩) كما قال ابن حبان فى «الثقات».

وعلى هذا فإن عمره حين تحمل على بن ربيعة لهذا الحديث عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه وقد كانت خلافته ما بين (٣٥ــ ٤٠) كان بين تسع سنوات إلى أثنتى عشرة سنة.

ومع هذا فقد تابعه المنهال بن عمرو عن على بن ربيعة أخرجه الحاكم كما سنذكره في الذى بعده.

والحديث قد أخرجه أحمد أيضاً (جـ٢/ ١٠٥٦) حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن على بن ربيعة به بنحوه وفيه:

«.. قلت يا رسول الله ما يضحكك؟ قال: قال الله تبارك وتعالى: عجب لعبدى يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيرى».

وأخرجه الطيالسى حدثنا سلام عن أبى إسحاق به نحوه أيضاً (جـ١/ ١٣٢) وأخرجه أبوداود فى سننه (جـ٣/ ٢٦٠٢) حدثنا مسدد حدثنا أبوالأحوص حدثنا أبوإسحاق الهمدانى به نحوه وقال فى آخره:

«إن ربك يعجب من عبده إذا قال: أغفر لى ذنوبى يعلم أنه لايغفر الذنوب غيرى».

وأخرجه أبو بكر بن السنى (٤٩٨) من طريق جرير عن منصور عن أبى إسحاق به أيضاً نحوه وفى آخره: «يا رسول الله مم استضحكت؟ قال: لعجب ربنا قال: علم عبدى أن له رباً يغفر الذنب».

كما أخرجه الترمذى (جـ٥/ ٣٤٤٦) حدثنا قتيبة حدثنا أبو الأحوص عن أبى إسحاق به بنحوه إلا أن لفظه غير منسوب للرب تبارك وتعالى فقد قال فى آخره: «من أى شيىء ضحكت يا رسول الله؟ قال: إن ربك ليعجب من عبده إذا قال: رب أغفرلى ذنوبى إنه لا يغفر الذنوب غيرك» قال الترمذى: حسن صحيح.

وأخرجه أحمد (جـ٢/ ٩٣٠) بلفظ غير قدسى قال حدثنا عبدالرزاق حدثنا معمر عن أبى إسحاق به بنحوه وفى آخره: «عجبت للعبد إذا قال: لا إله إلا أنت ظلمت نفسى فاغفر لى إنه لايغفر الذنوب إلا أنت يعلم أنه لايغفر الذنوب إلا هو».

وأخرجه ابن حبان فى صحيحه (٢٣٨٠ موارد) من غير الحديث القدسى أيضاً من طريق الوليد بن مسلم حدثنا أبونوفل على بن سليمان عن أبى إسحاق السبيعى به مختصراً كما أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٥٠١) كذلك من غير الحديث القدسى من

طريق محمد بن فضيل عن الأجلح عن أبى إسحاق عن الحارث عن على بن أبى طالب رضى الله عنه فذكر الحديث بنحوه وفى إسناده الأجلح واسمه يحيى بن عبد الله أبو حجية يعد فى الشيعة وهو مستقيم الحديث كما قال ابن عدى . وقال أبو حاتم: لا يحتج به ليس بقوى .

* * *

٤٩٥ ـ وقال الحاكم :

حدثنا محمد بن صالح بن هانىء حدثنا السَّرِيّ بن خزيمة حدثنا سعيد بن سليمان الواسطى حدثنا فضيل بن مرزوق عن ميسرة بن حبيب النهدى عن المنهال بن عمرو عن على بن ربيعة أنه كان رِدْفاً لعلى رضى الله عنه فلما وَضَعَ رجلَهُ فى الركابِ قال : بسمِ اللّهِ . فلما استوى على ظهرِ الدابةِ قال : الحمدُ لله ثلاثاً والله أكبرُ ثلاثاً

﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴾ [الزخرف : ١٣]

ثم قال : لا إله إلا أنت سبحانك إني قد ظلمت نفسى فاغفرلى ذنوبى إنه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنت ثم مال إلى أَحَدِ شِقَّيْهِ فضحكَ فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين : ما يضحكُكَ ؟ قال : إنى كنتُ رِدْفَ النبى صلى الله عليه وآله وسلم فصنع رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم كما صنعتُ فسألتُهُ كما سألتنى فقال رسول الله ﷺ :

« إن الله ليعجبُ إلى العبدِ إذا قال : لا إله إلا أنت إنى قد ظلمت نفسى فاغفرْلى ذنوبى إنه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ قال : عبدى عَرَفَ أنَّ له رباً يغفرُ ويُعَاقِبُ » .

ـ قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وقد رواه على هذه السياقة منصور بن المعتمر عن أبى إسحاق عن على بن ربيعة حدثنا على بن محمد الحيرى حدثنا مسدد بن قطن حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا جرير عن منصور عن أبى إسحاق عن على بن ربيعة قال: رأيت علياً رضى الله عنه أتى بدابة فذكر الحديث مثله سواء.

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٢ ص٩٨، ٩٩)

[صحيح]

ـ **(قلت):** وذكره الألبانى فى صحيحته (جـ٤/ ١٦٥٣) من رواية الحاكم وقال: «قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى. قلت: النهدى هذا لم يخرج له مسلم وإنما البخارى فى الأدب المفرد فهو صحيح فقط وقد تابعه أبوإسحاق السبيعى عن على بن ربيعة نحوه أخرجه أبوداود والترمذى وأحمد وابن السنى وقال الترمذى: حديث حسن صحيح كذا قال. وأبوإسحاق كان أختلط».

قلت: وقول الألبانى: «وأبو إسحاق كان أختلط» يتعقب الترمذى: قد بينا فى الحديث الذى قبل هذا أنَّ: شريك بن عبدالله قد رواه عنه بنحو رواية الترمذى عن الأحوص عنه، وأن شريك قد سمع منه قديماً قبل أختلاطه.

والحديث ذكره الألبانى أيضاً فى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ١٨١٧، ٢٠٦٥) نسبه فى الموضع الأول لابن السنى والحاكم وفى الموضع الآخر لأبى داود والترمذى وأحمد وقال فى الموضعين: صحيح.

كما قال: الشيخ أحمد شاكر فى تحقيقه لرواية أحمد: نسبه السيوطى فى الدر المنثور (٦: ١٤) للطيالسى وعبدالرزاق وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقى فى الأسماء والصفات.

* * *

(١٢) باب حديث
(ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهباً ..)
من حديث ابن عباس

٤٩٦ ــ قال أحمد:

حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن (عمران بن الحكم) عن ابن عباس قال: قالت قريش للنبى ﷺ: ادعُ لنا ربكَ أن يجعلَ لنا الصفا ذهباً ونؤمنُ بك قال:

«وتفعلونَ؟ قالوا: نعم. قال: فَدَعَا فأتاهُ جبريلُ فقال: إن ربك عَزَّ وَجَلَّ يقرأ عليك السلام. ويقولُ: إن شئتَ أصبحَ لهم الصفا ذهباً فمن كفر بعدَ ذلك منهم عذبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين وإن شئتَ فتحتُ لهم بابَ التوبةِ والرحمةِ. قال: بَلْ باب التوبةِ والرحمة».

(أخرجه أحمد جـ٤/ ٢١٦٦)

[صحيح]

ــ وقال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح» وقال:

(عمران بن الحكم): هكذا هو فى الأصلين بل هو قديم فى أصول المسند بل أظن الخطأ فيه من عبد الرحمن بن مهدى أو سفيان الثورى ففى «التعجيل» (٣١٩): «كذا وقع والصواب عمران بن الحرث أبوالحكم كما فى صحيح مسلم وغيره». يعنى فى حديث آخر فإن هذا الحديث ليس فى صحيح مسلم والظاهر أن أصل الرواية «عن

عمران بن أبى الحكم فأخطأ أحد الرواة فقال: «عن عمران بن الحكم. وليس فى الرواة الذين رأينا تراجمهم من يسمى عمران بن الحكم. «وعمران بن الحرث»: سبق توثيقه وهو كوفى تابعى ثقة. وفى الجرح والتعديل (٣/١/ ٢٩٦) عن أبى حاتم: «صالح الحديث والحديث ذكره ابن كثير فى التاريخ (٣: ٥٢) وقال: إسناد جيد وفيه «عمران بن حكيم» وهو خطأ مطبعى. وذكره فى التفسير (٣: ٢٨٠) وفيه «عمران بن الحكم» وقال: رواه أحمد وابن مردويه والحاكم فى مستدركه من حديث سفيان الثورى به فهذا يدل على أن الخطأ قديم فى نسخ المسند وهو فى المستدرك (٢: ٣١٤) من طريق سفيان الثورى وفيه: عمران بن الحكم أيضاً فهذا يدل على أن الخطأ من أحد الرواة لا من النسخ وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى». أنتهى كلام الشيخ أحمد شاكر. وأنظر ما بعده فإنَّ للشيخ أحمد شاكر فى هذه المسألة زيادة بيان.

* * *

٤٩٧ ــ وقال أحمد أيضاً:

حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة عن (عمران أبى الحكم السلمىّ). عن ابن عباس قال:

قالت قريش للنبى ﷺ: أدع لنا ربك يصبح لنا الصفا ذهبة فإن أصبحت ذهبة اتبعناك وعرفنا أن ما قلت كما قلت. فسأل ربه عَزَّ وَجَلَّ فأتاه جبريل فقال: إن شئتَ أصبحتْ لهم هذه الصَّفَا ذَهَبَةً فمن كفر منهم بعد ذلك عذبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين وإن شئتَ فتحنا لهم أبوابَ التوبةِ قال: يا ربِّ لا بلْ أفتح لهم أبوابَ التوبةِ».

(أخرجه أحمد جـ٥/ ٣٢٢٣)

[صحيح]

ـ وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

وقال: «وهو مكرر (٢١٦٦) ورواية الثورى هنا فيها «عن عمران أبى الحكم» على الصواب. وهى تدل على أن الخطأ الذى أشرنا إليه هناك ليس من الثورى بل ممن بعده من الرواة بل لعلها من أحد رواة المسند». **أ. هـ**

(قلت): والحديث رواه الحاكم فى المستدرك (جـ ٤ ص ٢٤٠) من طريقين عن عبدالرحمن بن مهدى عن سفيان الثورى به قال الحاكم فى الطريق الأولى: حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب حدثنا هارون بن سليمان الأصبهانى حدثنا عبدالرحمن بن مهدى، وقال فى الأخرى: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعى عن عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن عبدالرحمن بن مهدى. وفى هذين الطريقين «عمران أبوالحكم» على الصواب.

وهذا يدل على أن الخطأ ليس من عبدالرحمن بن مهدى ولا من رواية القطيعى ـ وهو أحد رواة مسند أحمد ـ عن عبدالله بن أحمد عن أبيه.

وقد رواه الحاكم أيضاً (جـ ١ ص ٥٣)، (جـ ٢ ص ٣١٤) من هذه الطريق الأولى التى ذكرناها عن عبدالرحمن بن مهدى عن سفيان به وفيها (عمران بن الحكم) هكذا فالله تعالى أعلم بمن وقع منه الوهم ثم تتابع عليه من تتابع!.

ورواه الحاكم (جـ ١ ص ٥٣) بعده من طريق أبى نعيم ومحمد بن كثير قالا: حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل فذكره بإسناده نحوه. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح محفوظ من حديث الثورى عن سلمة بن كهيل (و) عمران بن الحكم السلمى تابعى كبير محتج به وإنما أهملا هذا الحديث والله أعلم لخلاف وقع من يحيى بن سلمة بن كهيل فى إسناده ويحيى كثير الوهم على أبيه». وقال الذهبى: «رواه جماعة عنه ـ أى عن الثورى ـ وعمران تابعى كبير وإنما أهملاه لرواية يحيى بن سلمة بن كهيل له عن أبيه عن عمران بن الجعد عن ابن عباس ويحيى كثير الوهم عن أبيه».

وقد رواه الحاكم بعده كذلك من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن عمران بن الجعد عن ابن عباس أن قريشاً قالت يا محمد فذكره بنحوه وقال الحاكم: «هذا الوهم لا يوهن حديث الثورى فإنى لا أعرف عمران بن الجعد فى التابعين وإنما

روى إسماعيل بن أبى خالد عن عمران ابن أبى الجعد فأما عمران بن أبى الجعد فإنه من أتباع التابعين » .

والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ١٠ ص ١٩٦) وقال : رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . كما ذكره أيضاً (جـ ٧ ص ٥٠) بروايتين عن ابن عباس وقال :

« ورجال الروايتين رجال الصحيح إلا أنه وقع فى أحد طرقه (عمران بن الحكم) وهو وهم ، وفى بعضها (عمران أبو الحكم) وهو ابن الحرث وهو الصحيح ورواه البزار بنحوه » .

شرح الغريب

(الصَّفَا): جبل معروف فى مكة المكرمة .

(عرفنا أنَّ ما قلتَ كما قلتَ): المعنى : تثبتنا أن ما جئت به وزعمته هو الحق .

* * *

(١٣) باب حديث
(أنا عند ظن عبدى بى)
من حديث أبى هريرة

٤٩٨ ـ قال البخارى :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« قال اللَّهُ : أنا عند ظنِّ عبدى بى » .

[صحيح] (أخرجه البخارى جـ ٩ ص ١٧٧)

ــ وأخرجه أحمد فى مسنده (جـ١٦/ ٨١٦٣) هكذا مختصراً من حديث أبى هرير ضمن صحيفة همام بن منبه وقال الشيخ أحمد شاكر: لم أجده فى الصحيحين مز طريقها.

(قلت): نعم. ليس فى الصحيحين ذكر حديث الظن هذا من طريق صحيفة هما، بن منبه.

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٥٨٥٧) بمثل رواية البخارى معزواً للطبرانى عز بهز بن حكيم عن أبيه عن جده وكذلك فى الإتحافات (٥٨).

وللحديث روايات كثيرة أتم من هذه وأطول وأنظر ما بعده.

* * *

٤٩٩ ــ وقال أحمد:

حدثنا روح حدثنا زهير بن محمد حدثنا زيد بن أسلم عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ:

«قال الله عَزَّ وَجَلَّ: أنا عند ظَنِّ عبدى بى وأنا معه حيثُ يذكرنى».

(أخرجه أحمد جـ٢ ص٥١٦)

[صحيح]

ــ **(قلت)**: إسناده صحيح. رجاله ثقات روى لهم الستة. على أن «زهير بن محمد التميمى» رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة ولكن أحمد بن حنبل يقول: أما رواية أصحابنا عنه فمستقيمة يعنى أهل العراق. وقال البخارى: ما روى عنه أهل الشام فإنه مناكير وما روى عنه أهل البصرة فإنه: صحيح. قلت: وهذا الحديث رواه عنه: روح بن عبادة القيسى البصرى من أهل البصرة وهو ثقة فاضل له تصانيف.

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٤ ص ٥٠٢) بهذا اللفظ وعزاه للبخارى ومسلم. قلت: رواية البخارى ومسلم أتم من هذه وأطول كما سيأتى ذكره بعد إن شاء الله.

(أبو صالح): هو ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدنى مولى جويرية.

(زيد بن أسلم): المدنى الفقيه مولى عمر.

* * *

٥٠٠ – وقال البخارى:

حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبى حدثنا الأعمش سمعت أبا صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال النبى ﷺ:

« يقول الله تعالى: أنا عند ظنْ عبدى بى وأنا معه إذا ذكرنى فإن ذكرنى فى نفسِهِ ذكرته فى نفسى، وإنْ ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأٍ خيرٍ منهم، وإن تقرَّبَ إلى بشبرٍ تقربتُ إليه ذراعاً وإن تقربَ إلىَّ ذراعاً تقربتُ إليه باعاً وإن أتانى يمشى أتيتهُ هرولةً ».

(أخرجه البخارى جـ ٩ ص ١٤٧)

[صحيح]

– ورواه مسلم (جـ ٤ ص ٢٠٦١) حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب (واللفظ لقتيبة) قالا: حدثنا جرير عن الأعمش بهذا الإسناد بنحوه لم يختلف إلا فى أحرف يسيرة كقوله: « حين يذكرنى »، « وإن تقرَّبَ منى شبراً »، « تقربت منه باعاً ».

ورواه بعده حدثنا أبوبكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالا: حدثنا أبومعاوية عن الأعمش بهذا الإسناد قال مسلم: ولم يذكر: «وإن تقرب إلى ذراعاً تقربت منه باعاً».

كما رواه مسلم أيضاً (جـ٤ ص٢٠٦٧) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب (واللفظ لأبى كريب) قالا: حدثنا أبومعاوية عن الأعمش به بنحوه إلا أنه قال: «حين يذكرنى»، «وإن اقترب إلىّ شبراً».

ورواه الترمذى (جـ٥/ ٣٦٠٣)، ابن ماجة (جـ٢/ ٣٨٢٢) كلاهما من طريق أبى معاوية عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه.

ورواه أحمد (جـ١٨/ ٩٣٤٠) من طريق عبد الواحد قال ثنا سليمان الأعمش بهذا الإسناد نحوه أيضاً إلا أنه قال فى آخره «ومن جاءنى يمشى جئته مهرولاً».

والحديث فى كنز العمال (جـ١/ ١١٣٥، ١١٣٦) وفى الإتحافات (٢٠٩) وفى الترغيب (جـ٢ ص٦٥٥) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٦/ ٨٠١٥) معزواً للشيخين وأحمد والترمذى وابن ماجة وزاد فى الإتحافات نسبته لابن حبان فى صحيحه.

* * *

٥٠١ ـ وقال أحمد:

حدثنا سريج بن النعمان قال: حدثنا فليح عن هلال بن على عن عبدالرحمن بن أبى عمرة عن أبى هريرة قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يقولُ: أنا عند ظنِّ عبدى بى وأنا معه حين يذكرنى إن ذكرنى فى نفسِهِ ذكرتُهُ فى نفسى وإنْ ذكرنى فى ملأٍ ذكرتُهُ فى ملأٍ خيرٍ من ملئِهِ الذين يذكرنى فيهم وإن تقربَ العبدُ منى شبراً تقربتُ منه ذراعاً

وإن تقربَ منى ذراعاً تقربتُ منه باعاً وإذا جاءنى يمشى جئتُهُ أهرولُ له المنّ والفضلُ».

(أخرجه أحمد جـ٢ ص٤٨٢)

[صحيح]

ـ **(قلت):** إسناده صحيح. رجاله ثقات رجال البخارى وقد تكلم بعضهم فى (فليح بن سليمان) من جهة حفظه ولكنه كما قال الذهبى فى الميزان: «احتجا به فى الصحيحين» وقال الحاكم أبوعبدالله: «اتفاق الشيخين عليه يقوى أمره» وذكره ابن حبان فى الثقات.

قلت: والحديث فى الصحيحين ـكما سبق ذكرهـ من غير طريق فليح عن أبى هريرة.

* * *

٥٠٢ ـ وقال أحمد أيضاً:

حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن سليمان عن ذكوان عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«قال الله عَزَّ وَجَلَّ: عبدى عند ظنه بى وأنا معه إذا دعانى فإن ذكرنى فى نفسه ذكرتُهُ فى نفسى وإن ذكرنى فى ملأٍ ذكرته فى ملأٍ خيرٍ منهم وأطيبَ، وإن تقربَ منى

شبراً تقربتُ منه ذراعاً وإن تقربَ ذراعاً تقربتُ باعاً وإن أتانى يمشى أتيتهُ هرولةً ».

[صحيح] (أخرجه أحمد جـ٢ ص٤٨٠)

— (قلت): إسناده صحيح. رجاله ثقات روى لهم الستة.
(سليمان): هو الأعمش.
(محمد بن جعفر): هو أبو عبد الله البصرى المعروف بغندر بصرى ثقة من أثبت الناس فى حديث شعبة.

قلت: ولا ضير من عنعنة الأعمش هنا فقد رواه مصرحاً بالسماع عن أبى صالح ذكوان كما فى رواية البخارى التى ذكرناها فى هذا الباب.

* * *

٥٠٣ — وقال مسلم:

حدثنى سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة حدثنى زيد بن أسلم عن أبى صالح عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«قال الله عَزَّ وَجَلَّ: أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه حيث يذكرنى واللَّهِ لَلَّهُ أفرحُ بتوبةِ عبدِهِ من أحدِكم يَجدُ ضالَّتَهُ بالفلاةِ ومن تقرَّبَ إلىّ شبراً تقربتُ إليه ذراعاً ومن تقرَّبَ إلَىَّ ذراعاً تقربتُ إليه باعاً وإذا أقبلَ إلَىَّ يمشى أقبلتُ إليه أُهَرْوِلُ».

[صحيح] (أخرجه مسلم جـ٤ ص٢١٠٢)

ـ ورواه أحمد (جـ ٢ ص ٥٢٤) حدثنا عبد الملك بن عمرو حدثنا زهير عن زيد ابن أسلم بهذا الإسناد نحوه ولكنه لم يذكر فيه القسم وإنما قال: «واللَّهُ أشدّ فرحاً بتوبة عبده..» وإسناده صحيح.

«زهير» هو زهير بن محمد التميمي من رجال الشيخين.

والحديث في الإتحافات (٢١٦) وفي الترغيب (جـ ٤ ص ١٨٥) وفي صحيح الجامع الصغير (جـ٦/ ٨٠١٦).

* * *

٥٠٤ ـ وقال مسلم أيضاً:

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا وكيع عن جعفر بن بُرْقان عن يزيد بن الأصمّ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله يقول: أنا عند ظنّ عبدي بي وأنا معه إذا دعاني».

(أخرجه مسلم جـ ٤ ص ٢٠٦٧)

[صحيح]

ـ وأخرجه الترمذي (جـ ٤/ ٢٣٨٨) بهذا الإسناد بمثله.

ورواه أحمد (جـ١٨/ ٩٧٤٨) عن وكيع به

كما رواه البخاري في الأدب المفرد (ص٢١٦/ ٦١٦) حدثنا خليفة بن خياط قال: حدثنا كثير بن هشام قال: حدثنا جعفر ـ أي ابن برقان ـ به بمثله.

وأخرجه خليفة بن خياط في مسنده (٨٣) قال: حدثنا كثير بن هشام قال: حدثنا جعفر.

والحديث في الترغيب (جـ ٢ ص ٨١٤) عن أبي هريرة معزواً للبخاري ومسلم (واللفظ له) والترمذي والنسائي وابن ماجة.

(**قلت**): وليس فى صحيح البخارى بهذا الإسناد واللفظ وإنما أخرجه فى الأدب المفرد كما ذكرنا، كما أنه بهذا الإسناد واللفظ لم أجده فى النسائى وابن ماجة.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٦/ ٨٠١٤) معزواً لمسلم والترمذى عن أبى هريرة ولأحمد عن أنس.

(**قلت**): وقد رواه أحمد فى مسنده (جـ٣ ص٢١٠) من حديث أنس بن مالك قال: حدثنا سليمان حدثنا شعبة حدثنا قتادة عن أنس بن مالك أن النبى ﷺ قال: «يقول الله عَزَّ وَجَلَّ أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه إذا دعانى» وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وهو فى كنز العمال (جـ٣/ ٥٨٤٥) معزواً لأحمد عن أنس ومسلم والنسائى عن أبى هريرة. وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص١٤٨) من حديث أنس وقال: رواه أبويعلى ورجاله رجال الصحيح.

* * *

٥٠٥ ــ وللبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة أيضاً:

«أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بعبدٍ إلى النارِ فلما وَقَفَ على شَفَتِها التفتَ فقال: أَمَا واللَّهِ يا رب إِنْ كان ظنى بك لحسناً فقال الله: رُدُّوه. فأنا عندَ حسنِ ظَنِّ عبدى بى فغفرَ له».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٥٨٤٦)

[ضعيف]

ــ وفى الإتحافات كذلك (٣٣٦).

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ١/ ١٣٥٣) كذلك أيضاً وقال: ضعيف.

* * *

ومن حديث معاوية بن حيدة

٥٠٦ ـ للطبرانى عنه عن النبى ﷺ قال:

«قال الله: أنا عندَ ظنِّ عبدى بى».

(كما فى مجمع الزوائد جـ١٠ ص١٤٨)

[ضعيف]

ـ وقال الهيثمى: رواه الطبرانى وفيه يحنس بن إبراهيم ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

٥٠٧ ـ قال الحاكم:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ حدثنا إبراهيم بن عبد الله السعدى حدثنا محمد بن القاسم الأسدى حدثنا الربيع بن صبيح عن الحسن عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال الله عَزَّ وَجَلَّ: عبدى أنا عند ظنك بى وأنا معك إذا ذكرتنى».

ـــ قال الحاكم : ذكر الظنِّ مخرج في الصحيح وذكر الدعاء غريب صحيح فإن محمد بن القاسم ثقة .

(أخرجه الحاكم في المستدرك جـ ١ ص ٤٩٧)

[صحيح]

ـــ وقال الذهبي في تلخيصه : صحيح ، وأوله في الصحيح .
وهو في كنز العمال (جـ٣/ ٥٨٥٩) ، وفي الإتحافات (١٠٦) للحاكم عن أنس .
ووقع في الإتحافات «وأنا معك إذا دعوتني» .
وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٢٠١) معزواً للحاكم عن أنس وقال الألباني : صحيح .

* * *

ومن حديث واثلة بن الأسقع

٥٠٨ ـــ قال أحمد :

حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثني الوليد بن سليمان يعني ابن أبي السائب قال : حدثني (حيان أبوالنضر) قال : دخلت مع **واثلة** بن الأسقع على أبي الأسود **الجرشيّ** في مرضه الذي مات فيه فسلم عليه وجلس قال :

فأخذ أبو الأسود يمين **واثلة** فمسح بها على عينيه ووجهه لبيعته بها رسول الله ﷺ فقال له **واثلة** : واحدةٌ أسألُكَ عنها . قال : وما هي؟ قال : كيفَ ظنُّك بربِّك؟ قال : فقال أبوالأسود وأشارَ برأسه أي حسنٌ . قال **واثلة** : أبْشِرْ إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أنا عند ظنِّ عبدى بى فليظنَّ بى ما شَاءَ».

(أخرجه أحمد جـ ٣ ص ٤٩١)

[صحيح]

ـ **(قلت)**: إسناده صحيح. رجاله ثقات.

(حَيَّان أبو النضر): هكذا بالحاء المفتوحة والياء المشددة وهو الصواب ولكنه فى المسند (حبان) بالباء الموحدة وكذلك فى المستدرك ولكننا صوبناه من ترجمته فى التاريخ الكبير للبخارى والجرح والتعديل لابن أبى حاتم وهو على الصواب أيضاً فى رواية ابن حبان كما سيأتى ذكره.

قال فى «الجرح والتعديل»: «حيان أبو النضر الأسدى روى عن واثلة بن الأسقع روى عنه هشام بن الغاز والوليد بن سليمان،.. سمعت أبى يقول ذلك وسألته عنه فقال: صالح. وروى ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» عن يحيى بن معين توثيقه لحيَّان أبى النضر.

والحديث رواه أحمد (جـ ٣ ص ١٠٦)، والحاكم فى المستدرك (جـ ٤ ص ٢٤٠)، والدارمى فى مسنده (جـ ٢ ص ٣٠٥)، وابن حبان فى صحيحه (٧١٧، ٧١٨، ٢٤٦٨ موارد) جميعاً من طريق هشام بن الغاز عن حيان أبى النضر قال: سمعت واثلة بن الأسقع قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول عن الله عَزَّ وَجَلَّ:

«أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء».

هكذا دون ذكر بقية القصة.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ٢ ص ٣١٨) وقال: رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط ورجال أحمد ثقات.

كما ذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ ٤/ ٤١٩٢) معزواً للطبرانى والحاكم عن واثلة وقال: صحيح.

وهو فى الإتحافات (٥٩) معزواً لابن أبى الدنيا والحكيم الترمذى وابن حبان وابن عدى والطبرانى فى الكبير والحاكم والبيهقى وتمام عن «واثلة» والشيرازى فى الألقاب عن «أنس». قلت: وقد رواه ابن حبان تاماً كما يأتى بعد إن شاء الله.

* * *

٥٠٩ ــ وقال ابن حبان من حديث واثلة أيضاً:

أخبرنا عمر بن محمد الهمدانى حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا أبى حدثنا محمد بن المهاجر عن يزيد بن عبيدة عن حيان أبى النضر قال: خرجت عائداً ليزيد بن الأسود فلقيتُ واثلة بن الأسقع وهو يريد عيادته فدخلنا عليه فلما رأى واثلة بَسَطَ يده وجعلَ يُشِيرُ إليه فأقبلَ واثلةُ حتى جلسَ فأخذ يزيد بكفَّىّ واثلة فجعلهما على وجهه فقال له واثلةَ: كيف ظنُّك باللَّهِ؟ قال: ظنى باللَّهِ والله حسنٌ. قال: فأبْشِرْ فإنى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«قال الله جَلَّ وَعَلاَ: أنا عند ظن عبدى بى إن ظَنَّ بى خيراً له، وإن ظَنَّ شراً فَله».

(أخرجه ابن حبان فى صحيحه/ ٧١٦ موارد)

[صحيح]

ــ **(قلت)**: إسناده صحيح. رجاله ثقات.

(يزيد بن عبيدة): ابن أبى المهاجر الدمشقى. قال ابن معين: ما كان به بأس صدوق. وقال دحيم: ثقة من شيوخ دمشق. وذكره ابن حبان فى الثقات.

(محمد بن المهاجر): هو محمد بن مهاجر بن أبى مسلم الأنصارى الشامى. قال أحمد وابن معين ودحيم وأبوزرعة الدمشقى وأبوداود والعجلى: ثقة.

(عثمان بن سعيد بن كثير): وثقه أحمد وابن معين والحاكم فى المستدرك، وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال عبدالوهاب بن نجدة: هو ريحانة الشام عندنا.

(عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير): هو ابن من ذكرناه قبله. وثقه النسائى وأبوداود ومسلمة وقال أبوحاتم: صدوق. وذكره ابن حبان فى الثقات.

(عمر بن محمد الهمدانى): أبو حفص عمر بن محمد بن يحيى الهمدانى السمرقندى محدث ما وراء النهر من شيوخ ابن حبان.

وأما **«يزيد بن الأسود»:** فهو يزيد بن الأسود الجرشىّ وكنيته أبو الأسود أدرك الجاهلية وقال ابن منده: ذكر فى الصحابة ولا يثبت. أنظر الإصابة (جـ٣).

والحديث رواه ابن حبان أيضاً فى صحيحه (٢٣٩٣) أخبرنا محمد بن عبدالله الدمشقى بجرجان وإسحاق بن إبراهيم ببست حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا هشام بن الغاز حدثنى حيان أبوالنضر قال: سمعت واثلة بن الأسقع قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول عن الله جَلَّ وَعَلاَ أنه قال:

«أنا عند ظن عبدى بى **فليظنَّ** فىَّ ما شاء».

وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (جـ٩ ص٣٠٦) من طريق الطبرانى قال حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا موسى بن عيسى ثنا محمد بن المبارك ثنا عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة قال: دخلنا على يزيد بن الأسود عائدين فدخل عليه واثلة بن الأسقع فذكر الحديث بنحوه وفيه: إن الله تعالى يقول: «أنا عند ظن عبدى بى إنْ خيراً فخير وإن شراً فشر». وفى إسناده «عمر بن واقد». قال البخارى والترمذى: منكر الحديث. وقال النسائى والدارقطنى والبرقانى: متروك الحديث. وقد ذكره الألبانى فى السلسلة الصحيحة (جـ٤/ ١٦٦٣) معزواً للطبرانى ومن طريقه لأبى نعيم وضعفه ولكن استشهد له بحديث ابن حبان (٧١٦) هذا الذى مضى ذكره من طريق محمد بن المهاجر عن يزيد بن عبيدة عن حيان أبى النضر وقال عن إسناد ابن حبان: «وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات مترجمون فى التهذيب غير حيان أبى النضر وقد وثقه ابن معين وقال ابن أبى حاتم صالح وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال: والحديث أخرجه ابن المبارك فى الزهد (٩٠٩) وعنه الدارمى (٢/ ٣٠٥) وأحمد (٣/ ٤٩١، ٤/ ١٠٦) وابن حبان أيضاً

(٧١٧، ٧١٨، ٢٣٩٣، ٢٤٦٨) والدولابى فى الكنى (٢/ ١٣٧ــ ١٣٨) والحاكم (٤/ ٢٤٠) من طريق هشام بن الغاز عن حيان أبى النضر به » . أ . هـ

والحديث فى الترغيب (جـ ٤ ص ٥٠٤) عن حيان أبى النضر من حديث واثلة ابن الأسقع معزواً لأحمد وابن حبان فى صحيحه والبيهقى.

وهو فى الإتحافات (٦١) بلفظ قريب منه وعزاه للطبرانى فى الكبير وابن حبان عن واثلة رضى الله عنه.

وفى كنز العمال (جـ٣/ ٥٨٥٨) للطبرانى فى الكبير والبيهقى عن واثلة أيضاً ولفظه كما فى الكنز «أنا عند ظن عبدى بى إن ظنَّ خيراً فخيراً وإن ظنَّ شراً فشراً».

كما أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده (جـ ٢ ص ٣٩١) ولكن من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال فى المسند: حدثنا حسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا أبويونس عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ أن الله عَزَّ وَجَلَّ قال:
«أنا عند ظن عبدى بى إن ظنَّ بى خيراً فله، وإن ظن شراً فله».

قلت: وفى إسناده ابن لهيعة وفيه كلام. ولكن تابعه عمرو بن الحارث ــ وهو ثقة ــ قال أن أبا يونس حدثهم عن أبى هريرة مرفوعاً به بنحوه أخرجه ابن حبان فى صحيحه (٢٣٩٤ موارد) قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرنى عمرو بن الحارث ــ وذكر ابن سلم آخر معه ــ أن أبا يونس حدثهم عن أبى هريرة فذكره. وقد أشار الألبانى فى صحيحته إليه (جـ ٤/ ١٦٦٣) شاهداً قال: أخرجه أحمد وابن حبان وسنده صحيح. وذكره فى صحيح الجامع الصغير (جـ ٤/ ٤١٩١) معزواً لأحمد عن أبى هريرة وقال: صحيح.
(قلت): هو صحيح بشاهده عند ابن حبان كما ذكرنا قبل.

تعليق

■■■■■■

قال الحافظ بن حجر فى الفتح (جـ١٣/ ٧٤٠٥): «قوله: يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدى بى. أى قادر على أن أعمل به ما ظن أنى عامل به، وقال الكرمانى:

وفى السياق إشارة إلى ترجيح جانب الرجاء على الخوف. وكأنه أخذه من جهة التسوية فإن العاقل إذا سمع ذلك لا يعدل إلى ظن إيقاع الوعيد وهو جانب الخوف لأنه لا يختاره لنفسه بل يعدل إلى ظن وقوع الوعد وهو جانب الرجاء وهو كما قال أهل التحقيق مقيد بالمُحْتَضَر.

ويؤيد ذلك حديث «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظنّ بالله» وهو عند مسلم من حديث جابر. وأما قبل ذلك ففى الأول أقوال. ثالثها الأعتدال وقال ابن أبى جمرة: المراد بالظن هنا العلم وهو كقوله: «وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه».

وقال القرطبى فى المفهم: قيل معنى ظن عبدى بى ظنّ الإجابة عند الدعاء، وظنّ القبول عند التوبة، وظن المغفرة عند الأستغفار وظن المجازاة عند فعل العبادة بشروطها تمسكاً بصادق وعده قال: ويؤيده قوله فى الحديث الآخر «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة» قال: ولذلك ينبغى للمرء أن يجتهد فى القيام بما عليه موقناً بأن الله يقبله ويغفر له لأنه وعد بذلك وهو لا يخلف الميعاد فإن أعتقد أو ظن أن الله لا يقبلها وأنها لا تنفعه فهذا هو اليأس من رحمة الله وهو من الكبائر ومن مات على ذلك وكل إلى ما ظن كما فى بعض طرق الحديث المذكور «فليظن بى عبدى ما شاء» قال: وأما ظن المغفرة مع الإصرار فذلك محض الجهل والغرة وهو يجر إلى مذهب المرجئة».

وقال الإمام أبو عيسى الترمذى فى معنى قوله فى الحديث «من تقرب منى شبراً تقربت منه ذراعاً»: «يروى عن الأعمش فى تفسير هذا الحديث من تقرب منى شبراً تقربت منه ذراعاً يعنى بالمغفرة والرحمة. وهكذا فسر بعض أهل العلم هذا الحديث قالوا: إنما معناه يقول: «إذا تقرب إلى العبد بطاعتى وما أمرت أسرع إليه بمغفرتى ورحمتى». سنن الترمذى (جـ٥/ ٣٦٠٣).

* * *

(١٤) باب حديث
(إذا أراد عبدى أن يعمل سيئة ..)
من حديث أبى هريرة

٥١٠ ــ قال البخارى:

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«يقولُ اللَّهُ: إذا أرادَ عبدى أن يعملَ سيئةً فلا تكتُبُوهَا عليه حتى يعملَهَا فإنْ عَمِلَهَا فاكتبوها بمثلها، وإنْ تركها من أَجْلِى فاكتبوها له حسنةً، وإذا أرادَ أن يعملَ حسنةً فلمْ **يَعْمَلْها** فاكتبوها له حسنةً. فإن عَمِلَهَا فاكتبوها له بعشرِ أمثالها إلى سَبْعِمائةٍ».

(أخرجه البخارى جـ٩ ص١٧٧)

[صحيح]

* * *

٥١١ ــ وقال مسلم:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم (واللفظ لأبى بكر) (قال إسحاق: أخبرنا سفيان، وقال الآخران: حدثنا) ابن عيينة عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

« قال الله عَزَّ وَجَلَّ : إذا هَمَّ عبدى بسيئةٍ فلا تكتبوها عليه فإنْ عَمِلَهَا فاكتبوها سيئةً ، وإذا هَمَّ بحسنةٍ فلم يَعْمَلْهَا فاكتبوها حسنةً فإنْ عَمِلَهَا فاكتبوها عشراً » .

[صحيح] (أخرجه مسلم جـ ١ ص ١١٧) .

* * *

٥١٢ ــ وقال الترمذى :

حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال :

« قال الله عَزَّ وَجَلَّ ــ وقوله الحق ــ : إذا هَمَّ عبدى بحسنةٍ فاكتبوها له حسنةً فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها ، وإذا هَمَّ بسيئةٍ فلا تكتبوها فإن عَمِلها فاكتبوها بمثلها فإن تركها وربما قال : لم يعملْ بها فاكتبوها له حسنةً ثم قرأ : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » .

ــ قال أبو عيسى الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

[صحيح] (أخرجه الترمذى جـ ٥ / ٣٠٧٣)

* * *

٥١٣ ــ وقال أحمد :

حدثنا سفيان حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

« قال الله عَزَّ وَجَلَّ: إن هَمَّ عبدى بحسنةٍ فاكتبوها فإنْ عَمِلَهَا فاكتبوها بعشرةِ أمثالِها ، وإنْ هَمَّ بسيئةٍ فلا تكتبوها فإنْ عَمِلَهَا فاكتبوها بمثلها فإن تركها فاكتبوها حسنةً » .

(أخرجه أحمد جـ١٣/ ٧٢٩٤)

[صحيح]

ــ (قلت): إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح. وقال: «وقوله: إن هَمَّ عبدى بحسنة فاكتبوه. هكذا ثبت فى الأصول هنا «فاكتبوه» ورسم عليه فى المخطوطتين علامة الصحة. ويوجه بأنه: فاكتبوا الهَمَّ بالحسنة. وفى سائر الروايات التى رأينا «فاكتبوها» ».

* * *

٥١٤ ــ وقال ابن حبان:

أخبرنا إسماعيل بن داود بن وردان بمصر حدثنا زكريا بن يحيى الوقاد حدثنا ابن وهب عن مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ عن الله جل وعلا قال:

« إذا هَمَّ عبدى بحسنةٍ فلم يَعْمَلْهَا فاكتبوها له حسنةً فإن عملها فاكتبوها له عشراً لأمثالها إلى سبعمائةِ ضِعْفٍ. وإذا هَمَّ عبدى بسيئةٍ فلا تكتبوها عليه فإنْ عملها فاكتبوها سيئةً فإنْ تابَ منها فامْحُوها عنه » .

[صحيح] (أخرجه ابن حبان فى صحيحه/ ٢٤٦١ موارد)

ـ وقال الهيثمى: هو فى الصحيح غير قوله: «فإن تاب منها فامحوها عنه».

(قلت): رجاله ثقات روى لهم الشيخان إلا «زكريا بن يحيى» فقد روى له مسلم وحده، «إسماعيل بن داود بن وردان» شيخ ابن حبان لم أجد له ترجمة فيما بين يدى من كتب التراجم. ولكن ذكره الحافظ ابن حجر العسقلانى فى تهذيب التهذيب فى ترجمة شيخه، «زكريا بن يحيى» قال: وعنه: «إسماعيل بن داود بن وردان».

وذكره الأستاذ محمد عبد الرازق حمزة فى مقدمته لكتابى «موارد الظمآن»، «روضة العقلاء» من شيوخ ابن حبان بمصر ولكن سمّاه: سعيد بن داود بن وردان. والله أعلم بالصواب.

والحديث فى كنز العمال (جـ٤/ ١٠٣١٧) وفى الإتحافات السنية (١٢٢) معزواً لابن حبان عن أبى هريرة ولكنه بلفظ يختلف!.

* * *

٥١٥ ـ وقال مسلم:

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها: قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إذا تَحَدَّثَ عبدى بأَنْ يعملَ حسنةً فأَنا أكتُبها له حسنةً ما لمْ يعملْ فإذا عَمِلَهَا فأنا أكتبها بعشرِ أمثالها، وإذا تَحدَّث بأنْ يعمل سيئةً فأنا أَغْفِرُهَا له ما لمْ يعملها فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها».

وقال رسول الله ﷺ:

«قالت الملائكة ربِّ ذاك عَبْدُكَ يريدُ أنْ يعملَ سيئةً (وهو أبصرُ به) فقال: أرقبوه فإنْ عملها فاكتبوها له بمثلها. وإن تركها فاكتبوها له حسنةً إنما تركها من جرَّاىّ».

(أخرجه مسلم جـ١ ص١١٧)

[صحيح]

ـــ ورواه أحمد فى مسنده ضمن صحيفة همام بن منبه مفرقاً على حديثين الأول منهما (جـ١٦/ ٨٨٥١)، والآخر (جـ١٦/ ٨٢٠٣) وإسناده صحيح بصحة إسناد الصحيفة كلها. كما رواه أبو عوانة فى مسنده (حـ١ ص٨٣) من طريق عبد الرزاق به بمثل رواية مسلم سواء ولكنه جعل بين الحديثين حديثاً ثالثاً قال: وقال رسول الله ﷺ:

«إذا حسَّنَ أحدكم اسلامه فكل حسنة يعملها يكتب عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى يلقى الله عَزَّ وَجَلَّ».

* * *

٥١٦ ـــ وقال مسلم أيضاً:

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حُجْر قالوا: حدثنا إسماعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إذا هَمَّ عبدى بحسنةٍ ولمْ يعملْهَا كتبتُها له حسنةً فإن عملها كتبتها عشرَ حسناتٍ إلى سبعمائةِ ضعْفٍ، وإذا هَمَّ بسيئةٍ ولم يعملْها لم أكتبْهَا عليه

فإنَّ عَمِلَها كتبتُها سيئةً واحدةً » .

(أخرجه مسلم جـ١ ص١١٧)

[صحيح]

ـ ورواه أبو عوانة فى مسنده (جـ١ ص٨٣) من طرق عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعاً به نحوه .

والحديث فى الإتحافات السنية (٢٣) معزواً للشيخين والترمذى وابن حبان وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤١٨٢) للشيخين والترمذى من حديث أبى هريرة .

* * *

ومن حديث ابن عباس

٥١٧ ـ قال مسلم :

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث عن الجعد أبى عثمان حدثنا أبورجاء العطاردىّ عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى قال :

« إن الله كتبَ الحسناتِ والسيئاتِ ثم بيَّنَ ذلك فمَنْ همَّ بحسنةٍ فلمْ يعملْها كتبهَا الله عنده حسنةً كاملةً وإن همَّ بها فعملها كتبها الله عَزَّ وَجَلَّ عنده عشرَ حسناتٍ إلى سبعمائة ضعفٍ إلى أَضْعافٍ كثيرةٍ وإن همَّ بسيئةٍ فلمْ يعملها كتبها الله عنده حسنةً كاملةً وإن همَّ بها فعملها كتبها الله سيئةً واحدةً » .

ـ وحدثنا يحيى بن يحيى حدثنا جعفر بن سليمان عن الجعد أبي عثمان فى هذا الإسناد بمعنى حديث عبد الوارث وزاد «ومحاها الله. ولا يهلك على الله إلا هالك».

(أخرجه مسلم جـ١ ص١١٨)

[صحيح]

ـ (قلت): وهذه الرواية ـ كما يبدو من طريقة سياقها ولفظها ـ أشبه أن تكون من كلام النبى ﷺ يتأول الكلام القدسى وليست كالروايات التى ذكرناها قبلها وهى فى المعنى نفسه ولكنها صريحة فى كونها من الحديث القدسى.

* * *

٥١٨ ـ وقال أبو عوانة:

حدثنا محمد بن إسحاق الصنعانى قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا الجعد أبوعثمان عن أبي رجاء العطاردى عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ فيما يروى عن ربه قال:

«إنَّ ربَّكَ رحيمٌ من همَّ بحسنةٍ فلمْ يعملْهَا كُتبتْ له حسنة فإنْ عَمِلَها كُتبتْ عشراً إلى سبعمائة ضعفٍ إلى أضعافٍ كثيرةٍ، ومن همَّ بسيئةٍ فلم يعملْها كتبتْ له حسنةً فإن عملها كتبتْ له واحدةً أو يمحوها الله ولا يَهْلِكُ على اللَّهِ إلا هالكٌ».

(أخرجه أبو عوانة فى مسنده جـ١ ص٨٤)

[صحيح]

ـ (**قلت**): إسناده صحيح. على شرط مسلم.
(**محمد بن إسحاق الصنعانى**): بفتح الصاد والعَيْن ثقة ثبت.
(**عفان بن مسلم الباهلى**): ثقة ثبت روى له الستة. قال ابن المدينى: كان إذا شك فى حرف من الحديث تركه.

وقد رواه مسلم قبله حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا جعفر بن سليمان به.
قلت: وهذه أشبه برواية مسلم ـ التى قبلها ـ ولكنها ـ سياقاً ولفظاً ـ أقرب منها احتمالاً أن تعدَّ فى الحديث القدسى والله تعالى أعلم.

تعليق

قال الإمام النووى: وأما قوله ﷺ:
« إن الله تجاوز لأمتى ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا أو يعملوا به ».
وفى الحديث الآخر:
« إذا هم عبدى بسيئة فلا تكتبوها عليه فإن عملها فاكتبوها سيئة وإذا همَّ بحسنة فلم يعملها فاكتبوها حسنة فإن عملها فاكتبوها عشراً ».
وفى الحديث الآخر:
« فى الحسنة إلى سبعمائة ضعف ».
وفى الآخر:
« فى السيئة إنما تركها من جراى ».
فقال الإمام المازرى رحمه الله: مذهب القاضى أبى بكر بن الطيب أن من عزم على المعصية بقلبه ووطن نفسه عليها أَثِمَ فى اعتقاده وعزمه ويحمل ما وقع فى هذه الأحاديث وأمثالها على أن ذلك فيمن لم يوطن نفسه على المعصية وإنما مر ذلك بفكره من غير استقرار ويسمى هذا همّاً ويفرق بين الهم والعزم. هذا مذهب القاضى أبى بكر وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين وأخذوا بظاهر الحديث قال القاضى عياض رحمه الله: عامة السلف وأهل العلم من الفقهاء والمحدثين على ما ذهب إليه القاضى أبوبكر للأحاديث الدالة على المؤاخذة بأعمال القلوب لكنهم قالوا: إن هذا العزم يكتبه سيئة وليست السيئة التى هم بها لكونه لم يعملها وقطعه عنها قاطع غير خوف الله تعالى والإنابة لكن

نفس الإصرار والعزم معصية فتكتب معصية فإذا عملها كتبت معصية ثانية فإن تركها خشية لله تعالى كتبت حسنة كما فى الحديث (إنما تركها من جراى) فصار تركه لها لخوف الله تعالى ومجاهدته نفسه الأمارة بالسوء فى ذلك وعصيانه هواه حسنة فأما الهم الذى لايكتب فهى الخواطر التى لا توطن النفس عليها ولا يصحبها عقد ولا نية وعزم وذكر بعض المتكلمين خلافاً فيما إذا تركها لغير خوف الله تعالى بل لخوف الناس هل تكتب حسنة؟ قال: لا. لأنه إنما حمله على تركها الحياء وهذا ضعيف لا وجه له. هذا آخر كلام القاضى وهو ظاهر حسن لا مزيد عليه وقد تظاهرت نصوص الشرع بالمؤاخذة بعزم القلب المستقر ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: ١٩]

وقوله تعالى:

﴿ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ [الحجرات: ١٢]

والآيات فى هذا كثيرة وقد تظاهرت نصوص الشرع وإجماع العلماء على تحريم الحسد واحتقار المسلمين وإرادة المكروه بهم وغير ذلك من أعمال القلوب وعزمها والله أعلم.

وأما قوله ﷺ: «ولن يهلك على الله إلا هالك» فقال القاضى عياض رحمه الله: معناه من حتم هلاكه وسدت عليه أبواب الهدى مع سعة رحمة الله تعالى وكرمه وجعله السيئة حسنة إذا لم يعملها وإذا عملها واحدة والحسنة إذا لم يعملها واحدة وإذا عملها عشراً إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة فمن حرم هذه السعة وفاته هذا الفضل وكثرت سيئاته حتى غلبت ــ مع أنها أفراد ــ حسناته ــ مع أنها متضاعفة ــ فهو الهالك المحروم. والله أعلم.

قال الإمام أبو جعفر الطحاوى رحمه الله: فى هذه الأحاديث دليل على أن الحفظة يكتبون أعمال القلوب وعقدها خلافاً لمن قال إنها لا تكتب إلا الأعمال الظاهرة. والله أعلم.

وأما قوله ﷺ: «إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة» ففيه تصريح بالمذهب الصحيح المختار عند العلماء أن التضعيف لايقف على سبعمائة ضعف. أ.هـ وانظر صحيح مسلم بشرح النووى (جـ١/ ١٩٣).

* * *

(١٥) باب حديث

(يدنوا أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه ..)

من حديث ابن عمر

٥١٩ ــ قال البخارى:

حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن صفوان بن محرز أن رجلاً سأل ابن عمر كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول فى النجوى. قال:

«يَدْنُو أَحَدُكُمْ من ربه حتى يضعَ كنفَه عليه فيقولُ: أعملتَ كذا وكذا؟ فيقول: نعمْ. ويقولُ: عملتَ كذا وكذا؟ فيقول: نعمْ. فيُقَرِّرُهُ. ثم يقول: إنى سترتُ عليكَ فى الدنيا وأنا أغفرها لك اليومَ».

[صحيح] (أخرجه البخارى جـ٩ ص١٨١، جـ٨ ص٢٤)

* * *

٥٢٠ ــ وقال البخارى أيضاً:

حدثنا مسدّد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد وهشام قالا: حدثنا قتادة عن صفوان بن محرز قال: بينا ابن عمر يطوف إذ عرض رجل فقال:

يا أبا عبدالرحمن أو قال: يا ابن عمر. سمعت النبى ﷺ فى النجوى؟
فقال: سمعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ:

«يُدْنَى المؤمنُ من ربه ـ وقال هشام ـ: يَدْنُو المؤمنُ حتى يَضَعَ عليه كنفَهُ فيقررُهُ بذنوبِهِ. تعرفُ ذنب كذا؟ يقول: أعرفُ. يقول: ربِّ أعرفُ مرتين. فيقولُ: سترتُهَا فى الدنيا وأغفرُهَا لكَ اليومَ. ثم تُطْوَى صحيفةُ حسناتِهِ وأما الآخرون أو الكفارُ فينادَى على رؤوسِ الأشهادِ: هؤلاءِ الذين كذبوا على ربِّهم».

وقالَ شيبانُ عن قتادةَ حدثنا صفوان.

[صحيح] (أخرجه البخارى جـ٦ فى تفسير سورة هود)

* * *

٥٢١ ـ وقال مسلم:

حدثنا زهير بن حرب حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن هشام الدستوائى عن قتادة عن صفوان بن مُحْرز قال: قال رجلٌ لابنِ عمرَ: كيفَ سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول فى النجوى؟ قال: سمعتُهُ يقول:

«يُدْنَى المؤمِنُ يومَ القيامةِ من ربِّه عَزَّ وَجَلَّ حتى يَضَعَ عليه كنفَهُ فيقررُهُ بذنوبِهِ. فيقول: هل تعرفُ؟ فيقولُ: أى ربِّ أعرفُ. قال: فإنى قد سترتُها عليكَ فى الدنيا وإنى

أغفرُها لك اليومَ فَيُعْطَى صحيفةَ حسناتِهِ وأما الكفارُ والمنافقونَ فَيُنَادَى بهم على رؤسِ الخلائقِ: هؤلاء الذين كذبوا على اللَّهِ».

(أخرجه مسلم جـ٤ ص٢١٢٠)

[صحيح]

* * *

٥٢٢ ــ وقال ابن ماجة:

حدثنا حُمَيْد بن مَسْعَدَة حدثنا خالد بن الحارث حدثنا سعيد عن قتادة عن صفوان بن مُحْرز المازنىّ قال: بينما نحن مع عبدالله بن عمر وهو يطوف بالبيت إذ عرض له رجل فقال: يا ابن عمر كيف سمعت رسول الله ﷺ يذكر فى النجوى؟ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يُدْنى المؤمنُ من ربِّه يومَ القيامةِ حتى يَضَعَ عليه كنفَه ثم يقررهُ بذنوبه فيقولُ: هل تعرفُ؟ فيقول: يا ربِّ أعرف. حتى إذا بَلَغَ منه ما شاءَ اللَّهُ أن يَبلَغَ قال: إنى سترتُها عليك فى الدنيا وأنا أغفرُها لك اليومَ قال: ثم يُعْطَى صحيفةَ حسناتِهِ أو كتابه بيمينه. قال وأما الكافرُ أو المنافقُ فَيُنَادَى على رءوسِ الأشهادِ».

﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

(هود/ ١٨)

قال خالد: في «الأشهادِ» شيىءٌ من انقطاع.

(أخرجه ابن ماجة جـ١/ ١٨٣)

[صحيح]

ـ**(قلت)**: وهذا إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين إلا «حميد بن مسعدة» شيخ ابن ماجة فقد روى عنه مسلم وحده.

وقال الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي في هامشه معلقاً على قول خالد بن الحرث (في الأشهاد شيىء من انقطاع): في لفظ (على رؤوس الأشهاد) أنه لم يتصل سنده وبقية الحديث موصول بلا انقطاع.

قلت: قد رواه البخاري ـ كما سبق ذكره ـ من طريق «يزيد بن زريع» وهو حافظ متقن كان إليه المنتهى في التثبيت في البصرة قال عنه أحمد بن حنبل: «ما أتقنه وما أحفظه. يالك من صحة حديثٍ صدوقٍ متقنٍ. وقال: وكل شيىء رواه يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة فلا تبال ان لا تسمعه من أحد. سماعه منه قديم» قد رواه يزيد بن زريع قال: حدثنا سعيد وهشام قالا: حدثنا قتادة به وفيه ذكر الأشهاد موصول السند لم يذكر يزيد أنَّ فيه شيئاً من انقطاع.

* * *

٥٢٣ ـ وقال أحمد:

حدثنا عبد الوهاب بن عطاء أخبرنا سعيد عن قتادة عن صفوان بن محرز قال: بينما ابن عمر يطوف بالبيت إذ عرضه رجل فقال: يا أبا عبدالرحمن كيف سمعت النبي ﷺ يقول في النجوى؟ قال:

«يَدْنو المؤمنُ من ربه يومَ القيامةِ كأنه بَذَجٌ فيضعُ عليه كَنَفَهُ أيْ يستُرُهُ ثم يقول: أتعرفُ؟ فيقولُ: ربِّ أعرفُ. ثم يقولُ: أتعرفُ؟ فيقول: ربِّ أعرفُ (يعنى) فيقول: أنا سترتُها عليكَ في الدنيا وأنا أغفرُها لك اليومَ ويُعْطى

صحيفةَ حسناتِهِ وأما الكفارُ والمنافقونَ فينادَى بهم على رُؤوسِ الأشهادِ:

﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾
[هود: ١٨]

قال سعيد: قال قتادة: «فلم يَخْزَ يومئذ أحد فَخَفِيَ خزية على أحدٍ من الخلائقِ».

(أخرجه أحمد جـ٨/ ٥٨٢٥)

[صحيح]

ـ وقال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح. (سعيد): هو ابن أبى عروبة».
والحديث فى المسند أيضاً (جـ٧/ ٥٤٣٦) قال أحمد: حدثنا بهز وعفان قالا: حدثنا همام حدثنا قتادة به نحوه. وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

قلت: وأخرجه النسائى فى التفسير فى الكبرى عن أحمد بن أبى عبيدالله عن يزيد بن زريع عن سعيد به وفى الرقائق فى الكبرى عن سويد بن نصر عن عبدالله بن المبارك عن محمد بن بشار عن قتادة به كما ذكره المزى فى تحفة الأشراف.

والحديث فى كنز العمال (جـ١٤/ ٣٩٠١٧) وفى الإتحافات (٣٧٨) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ١٨٩٠) معزواً لأحمد والشيخين والنسائى وابن ماجة من حديث ابن عمر رضى الله عنهما.

شرح الغريب

■■■■■■

(البَذَج): هو ولد الضأن. وقيل: هو أضعف ما يكون منها وجمعه بِذْجان. وقال ابن الأثير: كأنه بذج من الذل.

(يَضَعُ كَنَفَه): بفتح الكاف والنون بعدها فاء أى جانبه والكَنَفُ: الستر وهو المراد

هنا. والأول مجاز فى حق الله تعالى كما يقال: فلان فى كنف فلان أى فى حمايته وكلاءته.

(النَّجْوَى): هى ما تكلم به المرء يسمع نفسه ولا يسمع غيره أو يسمع غيره سراً دون من يليه. يقال ناجيته إذا ساررته وأصله أن تخلو فى نجوة من الأرض وقيل: أصله من النجاة وهي أن تنجو بسرك من أن يطلع عليه. والمراد بالنجوى هنا المناجاة التى تقع من الرب سبحانه وتعالى يوم القيامة مع المؤمنين.

(الأشْهاد): جمع شاهد وهو الحاضر.

تعليق

قال الحافظ ابن حجر فى الفتح: قوله (يدنو أحدكم من ربه) قال ابن التين: يعنى يقرب من رحمته وهو سائغ فى اللغة يقال: فلان قريب من فلان ويراد الرتبة، ومثله:

﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾

[الأعراف: ٥٦]

وقوله: (فيضع عليه كنفه) المراد بالكنف الستر وقد جاء مفسراً بذلك فى رواية عبدالله بن المبارك عن محمد ابن سواء عن قتادة فقال فى آخر الحديث: قال عبدالله بن المبارك: كنفه ستره أخرجه المصنف فى كتاب خلق أفعال العباد والمعنى أنه تحيط به عنايته التامة ومن رواه بالمثناة المكسورة فقد صحف على ما جزم به جمع من العلماء.

وقال الحافظ فى الفتح أيضاً: قال المهلب: فى الحديث تفضل الله على عباده بستره لذنوبهم يوم القيامة وأنه يغفر ذنوب من شاء منهم بخلاف قول من أنفذ الوعيد على أهل الإيمان لأنه لم يستثن فى هذا الحديث ممن يضع عليه كنفه وستره أحداً إلا الكفار والمنافقين فإنهم الذين ينادى عليهم على رؤوس الأشهاد باللعنة».

* * *

(١٦) باب حديث
«يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه صغار ..»

من حديث (أبى ذر)

٥٢٤ ــ قال أبو عوانة:

حدثنا ابن أبى رجاء **المصيصى** قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبى ذر قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُؤْتَى بالرجلِ يومَ القيامةِ فيقالُ: اعْرِضوا عليه صغارَ ذنوبِه، ويُخَبَّأُ عنه كبارُها، فيقالُ: عملتَ يوم كذى كذى وكذى، وعملتَ يوم كذِى وكذِى، وعملتَ يومَ كذى وكذِي ــ ثلاث مرات ــ قال: وهو مقرٌّ ليسَ بِمُنْكرِ وهو مشفقٌ من الكبائِر أن تجيئَ قال: فإذا أرادَ الله به خيراً، قال: أَعْطوه مكانَ كلِّ سيئةٍ حسنةً فيقولُ: ياربِّ إن لى ذنوباً ما رأيتُها هاهنا. فلقد رأيتُ رسول الله ﷺ يضحكُ حتى بَدَتْ نواجذُهُ ثم تلا رسول الله ﷺ (فأولئك يبدل الله سَيئاتهم حسنات)» (الفرقان/٧٠).

[صحيح] (أخرجه أبو عوانة فى مسنده حـ١ ص١٧٠)

ــ(**قلت**): إسناده صحيح. رجاله ثقات رجال الشيخين إلا «ابن أبى رجاء المصيصى» واسمه: أحمد بن محمد بن عبيد الله بن أبى رجاء الثغرى المصيصىّ لم يرو له من الستة إلا النسائى. وقد ذكره ابن حبان فى الثقات وقال النسائى: لا بأس به. وقال مرة: ثقة وترجم له الذهبى فى الكاشف وقال: ثقة.

* * *

ومن حديث أبى أمامة

٥٢٥ــ قال الخطابى فى الغريب عنه:

«أَولُ ما يُسْتَنطقُ من ابن آدم جوارحه فى محاقر عمله فيقول: وعزتك إن عندى المُطَمَّراتِ العظامَ! فيقولُ الله عز وجل: أنا أعلمُ بها منك اذهبْ فقد غفرتُ لكَ».

(كما فى كنز العمال حـ ١٤/٣٨٩٩٩)

[ضعيف]

شرح الغريب

■■■■■■

(**مَحَاقِرَ عَمَلِهِ**): أى الذنوب الصغيرة، (**المطَمَّرات**): المخبآت من الذنوب.

* * *

(١٧) باب حديث
(كان فى بنى إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين نفسا ..)
ومن حديث أبى سعيد

٥٢٦ ــ قال البخارى:

حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن أبى عدى عن شعبة عن قتادة عن أبى الصديق الناجى عن •أبى سعيد رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال:

«كانَ فى بنى إسرائيل رجلُ قتلَ تسعةً وتسعين إنساناً ثم خرج يَسألُ فأَتَى راهباً فسأله فقال له: هل من توبةٍ؟ قال: لا. فقتلَهُ. فجعل يسألُ، فقال له رجلُ: ائْتِ قريةَ كذا وكذا. فأدْرَكَهُ الموتُ فناء بَصدرِهِ نحوها فاختصمتْ فيه ملائكةُ الرحمةِ وملائكةُ العذابِ. فأَوْحَى اللهُ إلى هذه أن تقربى وأَوحَى اللهُ إلى هذه أن تباعَدِى وقال: قيسوا ما بينهما فَوُجِدَ إلى هذه أقربَ بشبرٍ فَغُفِرَ له».

(أخرجه البخارى حـ٤ ص٢١١)

[صحيح]

* * *

٥٢٧ ــ وقال مسلم:

حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالا: حدثنا معاذ بن هشام حدثنى أبى عن قتادة عن أبى الصديق عن أبى سعيد الخدرى أن نبى الله ﷺ قال:

«كان فيمن كان قبلكم رجلُ قَتَلَ تسعةً وتسعين نفساً فسألَ عن أعلمِ أهلِ الأرضِ فَدُلَّ على راهبٍ فأتاه فقالَ إنه قتل تسعةً وتسعين نفساً فهل له من توبةٍ؟ فقال: لا. فقتلَهُ فكمَّلَ به مائةً ثم سأَلَ عن أعلمِ أَهلِ الأرض **فَدُلَّ** على رجلٍ عالمٍ فقالَ: إنه قتلَ مائةَ نفس. فهل له من توبةٍ؟ فقال: نعمْ. ومن يحولُ بينه وبين التوبةِ؟ انطلقْ إلى أرضِ كذا وكذا فإن بها أناساً يعبدون الله فاعبْد اللهَ معهم ولا ترجعْ إلى أرضِكَ فإنها أرضُ سُوءٍ فانطلقْ حتى إذا نَصَفَ الطريقُ أَتَاهُ الموتُ فاختصمتْ فيه ملائكة الرحمةِ وملائكةُ العذابِ فقالتُ ملائكةُ الرحمةِ: جاء تائباً مقبلاً بقلبه إلى اللهِ وقالتُ ملائكةُ العذابِ: إنه لمْ يعملُ خيراً قط. فأَتاهم مَلَكٌ فى صورةِ آدمىٍّ فجعلوهُ بينهم. فقال: قيسوا ما بين الأرضين. فإلى أيتهما كان أَدنى فهو له.

فقاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التى أرادَ فقبضته ملائكةُ الرحمةِ » .

قال قتادة: فقال الحسنُ : ذُكِرَ لنا أنه لما أتاه الموت نأى بصدره .

[صحيح] (أخرجه مسلم حـ ٤ ص٢١١٨)

* * *

٥٢٨ ــ وقال مسلم أيضاً :

حدثنى عبيد الله بن معاذ العنبرى حدثنا أبى حدثنا شعبة عن قتادة أنه سمع أبا الصديق الناجىّ عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ :

« أن رجلاً قتل تسعةً وتسعين نفساً فجعل يسألُ : هل له من توبةٍ ؟ فأتى راهباً فسأله فقال : ليستْ لك توبةٌ . فقتلَ الراهبَ . ثم جعلَ يسألُ . ثم خرجَ من قريةٍ إلى قريةٍ فيها قومٌ صالحون . فلما كانَ فى بعضِ الطريقِ أدركهُ الموتُ فَنَأَى بصدرِهِ ثم ماتَ فاختصمتْ فيه ملائكةُ الرحمةِ وملائكةُ العذابِ فكان إلى القرية الصالحةِ أقربَ منها بشبرٍ فجُعِلَ من أهلها » .

ــ وقال مسلم : حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبى عدى حدثنا شعبة عن قتادة بهذا الإسناد نحو حديث معاذ بن معاذ وزاد فيه : « **فأوحى الله إلى هذه : أن تباعدى وإلى هذه أن تقربى** » .

[صحيح] (أخرجه مسلم حـ ٤ ص٢١١٩)

ـ وهو فى الإتحافات (٦٥٩)، وفى كنز العمال (جـ٤/١٠١٥٨)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ ٤/٤٣٣٥) معزواً للشيخين عن أبى سعيد ولفظه كما فى رواية البخارى.

* * *

٥٢٩ ـ وقال أحمد:

حدثنا يزيد أنا همام بن يحيى ثنا قتادة عن أبى الصديق الناجى عن أبى سعيد الخدرى قال: لا أحدثكم إلا ما سمعت من رسول الله ﷺ سمعته أذناى، ووعاه قلبى:

«إن عبداً قتلَ تسعةَ وتسعين نفساً ثم عَرَضَتْ له التوبةُ فسأَل عن أعلمِ أَهلِ الأرضِ فَدُلَّ على رجلٍ فأتاهُ فقال: إنى قتلتُ تسعةً وتسعين نفساً فهل لى من توبةٍ؟ قال: بعد قتلِ تسعةِ وتسعينَ نفساً. قال: فانْتَضَى سيفَه فقتله به فأكملَ به مائة. ثمَّ عرضتْ له التوبةُ فسأَل عن أعلمِ أهلِ الأرض فدُلَ على رجلٍ فأتاه. فقال إنى قتلتُ مائة نفسٍ فهل لى من توبةٍ؟ فقال: ومن يحولُ بينك وبين التوبةِ؟! اخرجْ من القريةِ الخبيثةِ التى أنت فيها إلى القرية الصالِحة قرية كذا وكذا فاعبدْ ربك فيها قال: فخرَجَ إلى القريةِ الصالحةِ فعَرَضَ له أَجَلُهُ فى الطريق. قال: فاختصمتْ فيه ملائكةُ الرحمةِ وملائكةُ العذابِ. قال: فقال إبليسُ: أنا

أَوْلى به إنه لم يَعْصِنى ساعةً قطّ. قال: فقالتْ ملائكةُ الرحمةِ: إنه خَرَجَ تائباً».

قال همام فحدثنى حميد الطويل عن بكر بن عبد الله المزنى عن أبى رافع قال: فبعث الله عز وجل له ملكا فاختصموا إليه ثم رجع إلى حديث قتادة قال: فقال: انظروا أىَّ القريتين كانَ أقربَ إليه **فألحقوه** بأَهْلِها.

قال قتادة: فحدثنا الحسن قال: لما عرف الموت احتفز بنفسه فقرب الله عز وجل منه القرية الصالحة وباعد منه القرية الخبيثة فالحقوه بأهل القرية الصالحة.

(أخرجه أحمد حـ٣ ص٢٠)

[صحيح]

ـ وأخرجه أحمد فى مسنده (جـ٣ ص٧٢) قال حدثنا عفان حدثنا همام حدثنا قتادة به نحوه.

(قلت): وكلا الإسنادين صحيح رجاله ثقات روى لهم الستة.

وأخرجه ابن ماجه فى سننه (حـ ٢٦٢٢/٢) من طريق يزيد بن هارون أنبأنا همام عن قتادة به نحوه ومن طريق عفان ـــ بعده ـــ حدثنا همام فذكر نحوه.

وفى كنز العمال (حـ ١٠٢٩٧/٤) بمعناه من حديث أبى سعيد الخدرى أيضاً معزواً لابن حبان فى صحيحه.

شرح الغريب

■■■■■■

(عَرَضَتْ له التوبةُ): أى ظهر له أن يتوب إلى الله تعالى.
(بعد تسعةٍ وتسعين نفساً؟): أى يستبعد أن يكون له توبة بعد قتله هذا المقدار.

(انْتَضَى سَيْفَهُ): أى أخرجه من غمده.
(احْتَفَزَ بنفسِهِ): الباء للتعدية أى دفع نفسه.

* * *

ومن حديث معاوية

٥٣٠ ــ للطبراني وأبي يعلى وابن عساكر عن معاوية:

«إنَ رجلاً يعملُ السيئاتِ وقتلَ سبعةً وتسعين نفساً كلَّها يقتلُ ظلماً بغيرِ حقٍ فخرجَ فأتى ديرانيا فقال: يا راهبُ إن الآخَرَ قتلَ سبعة وتسعين نفساً كلها تُقْتَلُ ظلماً بغير حقٍ فهلْ له من توبةٍ؟ قال: لا. ليس لك توبةَ. فضربه فقتَلَهُ. ثم جاء آخرَ فقال له يا راهبُ: إن الآخرَ قدْ قتلَ ثمانيةً وتسعين نفساً كلَّها تُقْتَلُ ظلماً بغيرِ حقٍ فهل له من توبةٍ؟ قال: لا. ليستْ له توبة. فضربه فقتلَه. ثم أَتَى آخرَ فقال له: إنَّ الآخر لم يَدَعْ من الشرِّ شيئاً قد قتلَ تسعةً وتسعين نفساً كلَّها تقتلُ ظلماً بغيرِ حقٍ. فهلْ له من توبةٍ؟ قال: لا. فضربَهُ فقتلَهُ. ثم أتى راهباً آخرَ فقالَ له: إنَّ الآخَرَ لم يَدَعْ من الشرِّ شيئاً إلا قد عَمِلَهُ قدْ قتلَ مائة نفسٍ كلّها تقتلُ ظلماً بغيرِ حقٍ فهل له من توبةٍ؟ فقال له: والله لئن قلتُ لكَ: إنَّ الله لا يتوبُ على من

تابَ إليه لقد كذبتُ . ها هنا دير فيه قومٌ متعبدونَ فَأْتِهِمْ فاعبدِ اللهَ معهم . فخرجَ تائباً حتى إذا كان فى نصفِ الطريقِ بعثَ الله إليه مَلكاً فقبضَ نَفْسَه فحضرتْهُ ملائكةُ العذابِ وملائكة الرحمةِ فاختصموا فيه فبعثَ اللهُ إليهم مَلَكاً فقال لهم : إلى أى الفريقين أقربُ فهو منهما فقاسوا ما بينهما فوجدوه أقربَ إلى قريةِ التوابين بِقيْسِ أُنْمُلة فَغُفِرَ له » .

(كما فى كنز العمال حـ ١٠٢٩٨/٤)

[صحيح لغيره]

* * *

(١٨) باب حديث

(إن آدم عليه السلام كان رجلا طوالا كأنه نخلة ..)

من حديث أبى كعب

٥٣١ ـ قال أحمد فى كتاب الزهد له :

حدثنا يونس حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا الحسن عن أبى بن كعب عن النبى ﷺ قال :

« إن آدمَ عليه السلامُ كانَ رَجُلاً **طُوَالاً** كأنه نخلةٌ سَحُوقٌ كثيرُ شعرِ الرأسِ فلما وقعَ بما وقَعَ به بدتْ له عورتُه

وكانَ لا يراها قبل ذلك فانطلقَ هارباً فأخذتْ برأسِهِ شجرةٌ من شجرِ الجنةِ. فقال لها: أَرْسِلينى. قالتْ: لستُ مُرْسِلَتَكَ قال فناداه ربه عز وجل: أَمِنِّى تفرُّ؟

قال: أى رب لا أستحييك؟ قال فناداه: وإن المؤمنَ يستحيى ربَّه عز وجلَّ من الذنبِ إذا وقعَ به ثم يعلمُ بحمدِ الله أَيْنَ المخرجُ. يَعْلَمُ أن المخرجَ فى الاستغفارِ والتوبةِ إلى اللهِ عز وجل».

[صحيح] (أخرجه أحمد فى كتاب الزهد له ص٤٨)

ـ **(قلت)**: رجال إسناده ثقات رجال الشيخين إلا أنه مرسل. فالحسن لم يدرك أبى بن كعب.

ولكن أخرجه الحاكم فى المستدرك (جـ ٢ ص٢٦٢) من طريق قتادة عن الحسن عن (يحيى بن ضمرة) عن أبى بن كعب مرفوعا به نحوه مختصراً بعضاً من آخره. وقد جعل فى إسناده بين الحسن وأبى بن كعب رجلاً سمَّاه (يحيى بن ضمرة) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبى.

قلت: ولم أجد فى كتب التراجم (يحيى بن ضمرة) وهو عندى قطعاً تصحيف والصواب: (عُتَىّ بن ضَمْرَةَ السعدى) فهو الذى روى عن أبى بن كعب وروى عنه الحسن البصرى. قال ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل»: «عُتَىّ بن ضَمْرة السَعْدى: روى عن أبى بن كعب روى عنه الحسن سمعت أبى يقول ذلك.» وترجم له البخارى فى التاريخ الكبير: «عُتَىّ بن ضمرة السعدى. قال حجاج نا حماد بن سلمة قال نا ثابت البنانى وحميد عن الحسن عن عتى قال: رأيت أبى بن كعب أبيض الرأس واللحية».

وذكره ابن سعد في الطبقات فيمن روى عن أبي بن كعب وسمّاه؛ عتى بن زيد بن ضمرة ونسبه وقال: وهو ابن عم المُنقَّع بن الحسين وابن عم مسلم بن نذير وقال: وكان عتى ثقة قليل الحديث.

وذكره الحافظ ابن حجر في التهذيب قال:

«عُتَيّ بن ضمرة السعدى: روى عن أبى كعب وابن مسعود وعنه الحسن البصرى وابنه عبد الله بن عُتَيّ. قال ابن سعد: روى عن أبى وغيره وكان ثقة قليل الحديث. وروى له البخارى فى الأدب المفرد والترمذى والنسائى وله عندهم حديثان عن أبى بن كعب وقال ابن المدينى: عتى بن ضمرة السعدى مجهول سمع من أبى بن كعب لا نحفظها إلا من طريق الحسن وحديثه يشبه حديث أهل الصدق وإن كان لا يعرف. وقال العجلى بصرى ثقة. وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال ابن خيثمة: سمعت أحمد ابن حنبل يقول: مات سنة ٤٧».

قلت: أما كلامُ ابن المدينى فى تجهيله. فقد سمَّاه ابن سعد ونسبه وترجم له البخارى وابن أبى حاتم وذكر أحمد تاريخ وفاته وروى عنه اثنان هما الحسن وابنه عبد الله بن عتى كما فى التهذيب. فهو ليس مجهول العين. وقد وثقة ابن سعد والعجلى وابن حبان ولم يعب ابن المدينى نفسه حديثه بل قال: «حديثه يشبه حديث أهل الصدق». فحاله عندى أنه ثقة إن شاء الله كما قال الحافظ فى التقريب: «عُتَيّ بضم أوله مصغراً ابن ضَمْرة التيمى السعدى البصرى ثقة». فالحديث صحيح إن شاء الله وبالله تعالى التوفيق.

وقد أخرجه الخرائطى فى مكارم الأخلاق فى باب فضيلة الحياء وجسيم خطره (ص ٥٠) من طريق الحسن بن ذكوان عن الحسن البصرى عن أبى بن كعب به مرفوعاً ولفظه: «إن أباكم آدم عليه السلام كان كالنخلة السحوق ستين ذراعا كثير الشعر موارى العورة فلما أصاب الخطيئة فى الجنة بدت له سوءته فخرج من الجنة قال: فلقيته شجرة فأخذت بناصيته فناداه ربه تبارك وتعالى: إفراراً منى يا آدم؟ قال: بل حياء منك والله يا رب مما جئت به».

شرح الغريب

■■■■■■

(ألا أَسْتَحْيِيكَ): المعنى ألا أخجل منك أى بسبب الذنب الذى أقترفه. يقال: استحيا فلان فلانا أى خجل منه.

(كان رَجُلاً طُوَالاً): الطُّوال هو الطويل.

كأنه نخلةٌ سَحُوق): السَّحُوق: الطويل والسَّحوق الطويله. يقال عود سحوق ونخلة سحوق وامرأة سحوق.

* * *

٥٣٢ ــ ولعبد بن حميد فى تفسيره وأبى الشيخ فى العظمة والخرائطى فى مكارم الأخلاق عن أبى بن كعب:

«إن أباكم آدم كان طُوالاً كالنخلةِ السحوقِ ستين ذراعاً كثيرِ الشعرِ وارىَ العورةِ فلما أصابَ الخطيئةَ فى الجنةِ خَرَجَ منها هارباً فلقيته شجرةٌ فأخذتْ بناصيتِهِ فحبستْهُ وناداه ربُّه: أَفِرارا منى يا آدمُ؟ قال: لا بلْ حياءً منك يا ربّ مما جنيتَ. فأُهْبِطَ إلى الأرضِ فلما حضرتْهُ الوفاةُ بعَثَ إليه من الجنة مع الملائكة بكفنه وحَنُوطه فلما رأتهمْ حواءُ ذهبت لتدخل دونهم قال: خَلِّى بينى وبين رسلِ ربى فما أصابنى الذى أصابنى إلا فيك ولا لقيتُ الذى لقيتُ إلا منك فلما تُوُفِّىَ غسَّلُوه بالماءِ والسِّدْرِ وِتْراً وكفنوه

فى وترٍ من الثيابِ ثم لَحَدُوا له ودفنوه وقالوا: هذه سنةُ ولدِ آدمَ من بعده».

[؟] (كما فى كنز العمال حـ ١٥/٤٢٤٠٨)

ـ وهو فى الاتحافات (٤٥٤) كذلك.

* * *

(١٩) باب حديث

(فى معنى قوله تعالى: فتلقى آدم من ربه كلمات ...)

من حديث ابن عباس

٥٣٣ ـ قال الحاكم:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن على بن عفان حدثنا الحسن بن عطية حدثنا الحسن بن صالح عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما:

«فتلقىَّ آدم من ربه كلمات فتاب عليه [البقرة/٣٧].

قال: أى ربّ! ألم تخلقنى بيدك؟ قال: بلى. قال: أى رب! ألم تنفخْ فىَّ من رُوحك؟ قال: بلى. قال: أى ربِّ! ألمْ تسكنى جنتك؟ قال: بلى. قال: أى ربِّ! ألم

تسبقْ رحمتُكَ غضبَكَ؟ قال : بلى . قال : أرأيتَ إن تبتُ وأصلحتُ أراجعى أنت إلى الجنةِ؟ قال : بلى قال : فهو قوله : فتلقى آدمُ من ربه كلمات ».

[صحيح] (أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ ٢ ص ٥٤٥)

ـ(قلت) : ووافقه الذهبى .

* * *

(٢٠) باب حديث
(فى قصة موسى عليه السلام والسامرىّ وعجل بنى إسرائيل)

من حديث على بن أبى طالب

٥٣٤ ـ قال الحاكم :

حدثنى على بن حمشاذ العدل حدثنا محمد بن سليمان بن الحارث حدثنا عبيد الله بن موسى أنبأ اسرائيل حدثنا أبو إسحاق عن عمارة بن عمرو السَّلولى وأبى عبد الرحمن السلمى عن على رضى الله عنه قال :

« لما تعجَّلَ موسى إلى ربه عمدَ السامرىُّ فجعلَ ما قدَرَ عليه من الحلى حلى بنى إسرائيل فضربه عجلاً ثم ألقى القبضةَ فى جوفه فإذا هو عجلٌ له خوارٌ فقال لهم

السامرى : هذا إلهكم وإلهُ موسى فقال لهم هارون : يا قوم ألمْ يعدكم ربكم وعداً حسناً ؟ فلما أن رجعَ موسى إلى بنى إسرائيل وقد أضلَّهم السامرىّ أخذَ برأسِ أخيه فقال له هارون . ما قال . فقال موسى للسامرى : **ما خطبُكَ** ؟ قال السامرى : قبضتُ قبضة من أثرِ الرسول فنبذتها وكذلك سولت لى نفسى. (طه/٩٦). قال : فعمدَ موسى إلى العجل فوضعَ عليه المباردَ فبردَهُ بها وهو على شفا نهرٍ فما شربَ أحدٌ من ذلك الماءِ ممن كانَ يعبدُ ذلك العجلَ إلا أصفرَّ وجهُهُ مثل الذهبِ . فقالوا لموسى : ما توبتُنا ؟

قال : يقتل بعضكم بعضاً . فأخذوا السكاكين فجعل الرجل يقتلُ أَبَاه وأخَاه ولا يبالى من قَتَلَ حتى قُتِلَ منهم سبعون ألفا فأَوْحى الله إلى موسى :

مُرْهُم فليرفعوا أيديَهُم فقد غفرتُ لمن قُتِلَ وتبتُ على من بقى »

ـ **قال الحاكم** : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ٢ ص٣٧٩)

[صحيح]

ـ (قلت) : ووافقه الذهبى .

* * *

(٢١) باب حديث
(أنا أكرم وأعظم عفوا من أن ...)

من حديث الحسن مرسلاً وعنه عن أنس

٥٣٥ ـ للحكيم عن الحسن مرسلاً، وللعقيلي عنه عن أنس:

«قال الله تعالى: أنا أكرمُ وأعظمُ عفواً من أن أسترَ على عبدٍ مسلمٍ فى الدنيا ثم أفضحُهُ بعد إذْ سترتُه، ولا أزالُ أغفرُ لعبدى ما استغفرنى».

(كما فى كنز العمال حـ ١٠٢١٥/٤)

[ضعيف]

ـ وهو فى الإتحافات (٧٣) معزواً للحكيم الترمذى عن الحسن مرسلاً والعقيلى عنه عن أنس. وكذلك ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (حـ٤٠٥٠/٤) وقال: ضعيف.

* * *

(٢٢) باب حديث

(إنى لأجدنى استحيى من عبدى يرفع ...)

من حديث أنس

٥٣٦ـ للحكيم عنه:

«يقولِ الله تعالى: إنى لأجِدُنى استحيى من عبدى يرفعُ يديه إلىّ ثم أردُّهُما قالت الملائكةُ: إلهنا ليسَ لذلك بأهلٍ. قال الله تعالى: لكنى أهلُ التقوى وأهلُ المغفرةِ أشهدُكُمْ أنى قد غفرتُ له».

(كما فى كنز العمال حـ ٢/٣١٦٨)

[ضعيف]

ـ وهو فى الاتحافات كذلك (٢١٨).

* * *

(٢٣) باب حديث
(إن رجلاً لم يعملْ خيرا قط نظر إلى السماء ...)

٥٣٧ـ ذكره الغزالى فى الإحياء:

قال ﷺ :

« إن رجلاً لم يعملْ خيراً قطُّ نَظَرَ إلى السماءِ فقالَ : إنَّ لى رباً . يا ربِّ فاغفرْ لى . فقال الله عز وجل : قد غفرتُ لَكَ » .

(كما فى الأحياء حـ١ ص٣١٢ كتاب الإذكار والدعوات فى فضيلة الاستغفار)

[ضعيف جداً]

وقال الحافظ العراقى : لم أقف له على أصل .

* * *

(٢٤) باب
(أحاديث للديلمى: فى مسنده وهو من مظان الضعيف فى توبة الله على عباده وسعة مغفرته ورحمته)

٥٣٨ـ للديلمى عن ابن عباس:

« يقول الله عز وجل: يا ابنَ آدمَ أمرتُكَ فتوانيتَ ونهيتُكَ فتماديتَ وسترتُ عليك ففجرتَ وأعرضتُ عنك فما بَاليتَ يا من إذا مرض شكا وبكى! وإذا عُوفِىَ تمردَ وعصى، يا منْ إذا دعاه العبيدُ عَدَا ولبىَّ وإذا عُوفِىَ تمردَ أعْرَضَ ونأى وإن سألتنى أعطيتُكَ وإن دعوتَنى أجبتُكَ وإن مرضتَ شفيتُك وإن سلمت رزقتُك وإن أقبلتَ قبلتك وإن تبتَ غفرتُ لك وأنا التوابُ الرحيم ».

(كما فى كنز العمال حـ ٤٣٦١٦/١٥)

[ضعيف]

* * *

٥٣٩ ـ وللديلمى والخطيب وابن عساكر عن جابر:

« مر رجل ممن كان قبلكم بجمجمةٍ فنظرَ إليها فحدثَ

نفسَهُ بشيىءٍ فقال: اللهم أنتَ أنتَ وأنا أنا. أنتَ العَوَّادُ بالمغفرةِ وأنا العوَّادُ بالذنوبِ فاغفرْ لى وخرَّ على جبهته ساجداً فنودى: أرفع رأسَكَ فإنك أنت العوادُ بالذنوبِ وأنا العوادُ بالمغفرةِ قد غفرتُ لك فرفع رأسَهُ وغفر الله له».

(كما فى كنز العمال جـ٤/ ١٠٢٧٦)

[ضعيف]

* * *

٥٤٠ ـ للديلمى عن أبى هدبة عن أنس:ـ

«يقول الله عَزَّ وَجَلَّ: من أعظم منى جُوداً أكلأُهُمْ فى مضاجعهم كأنهم لم يعصونى ومن كرمى أن أقبلَ توبةَ التائبِ حتى كأنه لم يزلْ تائباً. من ذا الذى يَقْرعُ بابى فلم أفتحْ له؟ من ذا الذى سألنى فلم أعطِه؟ أبخيلٌ أنا فيُبَخِّلُنى عبدى».

(كما فى كنز العمال جـ٤/ ١٠٢٩٦)

[ضعيف]

ـ (قلت): وهو فى الإتحافات (١٧٠) كذلك.

* * *

٥٤١ ـ وللديلمى عن على:

«يوحى الله تعالى إلى الحفظةِ الكرامِ البررةِ: لا تكتبوا على عبدى عند ضَجَرِهِ شيئاً».

(كما فى كنز العمال جـ٤/ ١٠٣٢٠)

[ضعيف]

ـ (قلت): كتاب الديلمى من الكتب الزاخرة بالضعيف والمنكر وهذا الخبر واحد من هذه المناكير فإن معناه مخالف للصحيح الثابت! فى دين الله تبارك وتعالى من مسئولية الإنسان عن عمله فى الغضب والرضا جميعاً.

* * *

٥٤٢ ـ للديلمى عن أبى سعيد:

«لما أسْكَنَ اللَّهُ آدَمَ البيتَ قال: إنكَ قد أعطيتَ كُلَّ عاملٍ أجرَهُ فأعطنى أجرى فأوحى الله إليه إنى قد غفرتُ لك إذا طفتَ به قال: يا ربِّ زدنى. قال: قد غفرتُ لمن طافَ به من ولدك قال: يا ربِّ زدنى قال: قد غفرتُ لمن استغفروا له قال: فقامَ إبليسُ على المأزِمين فقال: يا ربِّ جعلتنى فى دارِ الفناءِ وجعلتَ مصيرى إلى النارِ وجعلتَ معى عدوى آدم وقد أعطيتَه فأعطنى كما أعطيته قال: قد جعلتك تراه ولا يراك قال: يا ربِّ زِدْنى قال: قد جعلتُ

قلبه مسكناً لك قال: يا ربِّ زدنى قال: قد جعلتُكَ تجرى منه مَجْرَى الدمِ قال: فقامَ آدمُ فقال: يا ربِّ قد أعطيتَ إبليسَ فأعْطِنى قال: قد جعلتُكَ تهم بالحسنةِ ولا تعملها فأَكْتُبُهَا لك. قال: يا ربِّ زدنى. قال: قد جعلتك تهم بالسيئة ولا تعملها فلا أكتبها عليك وأكتب لك مكانها حسنةً. قال: يا ربِّ زدنى قال: واحدة لى وواحدة بينى وبينك وأخرى لك فضلٌ منى عليك فأما التى لى تعبدنى ولا تشرك بى شيئاً وأما التى بينى وبينك فمنك الدعاء ومنى الإجابة وأما التى لك فإنك تعمل الحسنة فأكتبها بعشرةِ أمثالها وأما التى فضلٌ منى عليك فتستغفرنى فأغفر لك وأنا الغفورُ الرحيمُ».

(كما فى كنز العمال جـ٥/ ١٢٠١١).

[ضعيف]

ـــ وهو كذلك فى الإتحافات (٦٩٩).

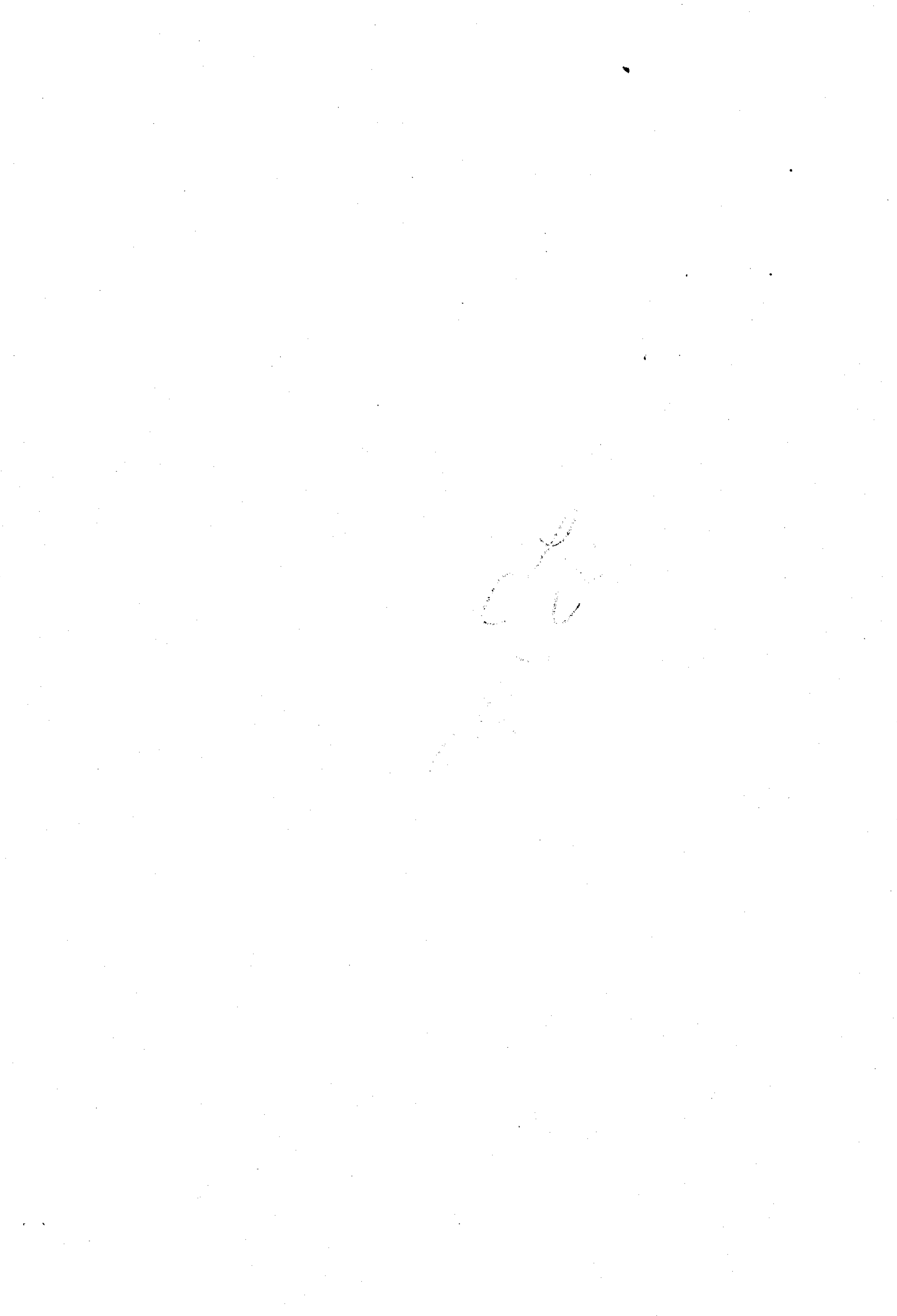
المأزمين: والمأزِم: كل طريق ضيّق بين جبلين وموضع الحرب أيضاً مأزم ومنه سمى الموضع الذى بين المشعر وبين عرفة مأزمين.

* * *



انتهى الجزء الثالث

والحمد لله على توفيقه وآخره كتاب التوبة والإنابة ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الرابع وأوله كتاب الموت وعذاب القبر.



الجــزء الرابع

ويشتمل على :ـ

ـ كتاب الموت وعذاب القبر.

ـ كتاب القيامة .

ـ كتاب الشفاعة .

ـ كتاب رؤية الله عز وجل .

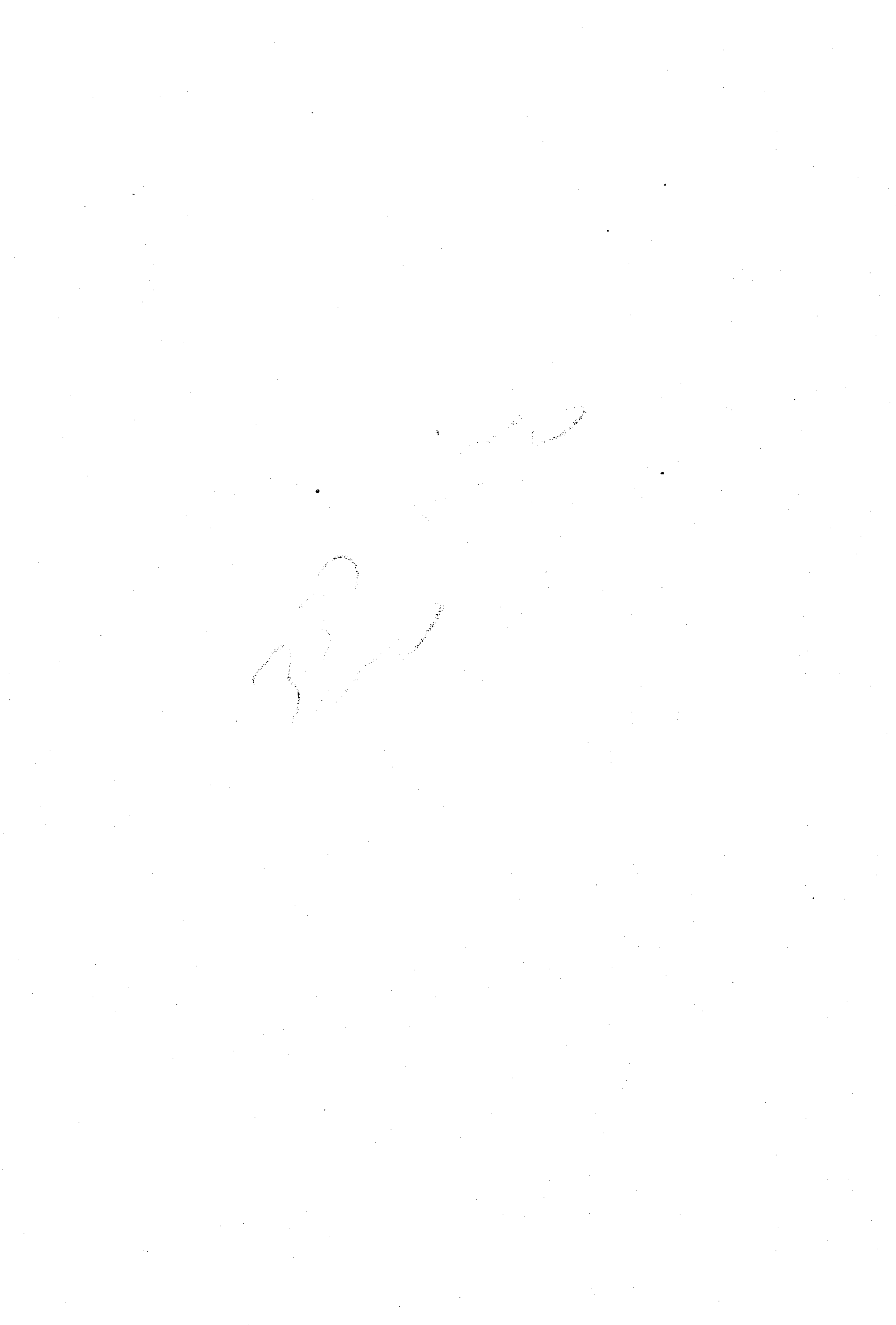
ـ كتاب رحمة الله عز وجل .

ـ كتاب الجنة .



١١ـ كتاب الموت وعذاب القبر

فى الموت وخروج النفس



(١) باب حديث
«قال الله تعالى للنفس: اخرجى»

من حديث أبى هريرة

٥٤٣ ــ قال البزار:

حدثنا عباس بن أبى طالب حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا الربيع بن مسلم حدثنا محمد بن زياد عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال:

«قالَ الله تبارك وتعالى للنفسِ: اخْرجى. قالتْ: لا أخرجُ إلا كارهةً. قال: اخرجى وإن كَرِهْتِ».

ــ وقال البزار: لا نعلَمُهُ إلا عنْ أبى هريرة، ولا رواه عنه إلا محمد بن زياد، ولا عنه إلا الربيع والربيع ثقة مأمون.

(أخرجه البزار حـ ٧٨٣/١ــ كشف الأستار)

[صحيح]

ــ**(قلت)**: إسناده صحيح. رجاله ثقات رجال مسلم إلا «عباس ابن أبى طالب» وهو: عباس بن جعفر بن عبد الله بن الزبرقان البغدادى أبو محمد ابن أبى طالب روى له ابن ماجه، وهو ثقة.

وقد أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٢١٩) حدثنا موسى بن اسماعيل بهذا الإسناد مختصرا آخره ليس فيه قوله: «قال اخرجى وإن كرهت».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ٢ ص ٣٢٥) وقال: رواه البزار ورجاله ثقات. وهو فى كنز العمال (جـ ٤٢١٨٨/١٥)، وفى الاتحافات (١٢٠) معزواً للبزار والديلمى عن أبى هريرة.

وفى الكنز أيضاً (حـ ٤٢٧٢٧/١٥) مختصراً ولفظه كما فى الأدب المفرد للبخارى، وقد رُمِزَ له بهذا الرمز (حل ــ عن أبى هريرة) أى أنه من رواية أبى نعيم فى الحلية عن أبى هريرة، ولكنى لم أجده فى الحلية ولا أظن هذا الرمز إلا تصحيفاً من رمز (خد ــ عن أبى هزيرة) الذى يفيد نسبته للبخارى فى الأدب، فقد ذكره الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير (حـ ٢ ص ٨٤) ــ وهو مظنة نقل صاحب الكنز عنه ــ والألبانى فى صحيح الجامع الصغير (حـ ٤٢٠٥/٤) مرموزا له برواية البخارى فى الأدب المفرد عن أبى هريرة وزاد الألبانى نسبته للبخارى أيضاً فى التاريخ وللبيهقى، وقال الألبانى: صحيح.

تعليق

هذا الحديث يبين كراهية النفس للموت وشدة تعلقها بالحياة، وأنها مرغمة عليه وإن كرهته وقال تعالى: **«كل نفس ذائقة الموت»**.

ولكن فما بال ماورد فى الصحيحين وغيرهما من أنَّ الله يحب لقاء عبده إذا أحب عبده لقاءه ويكره لقاء عبده إذا كره عبده لقاءه.؟!!

والجواب فيما رواه مسلم فى صحيحه (حـ ٤ ص ٢٠٦٥) من حديث عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:
«من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، فقلت: يانبى الله أكراهية الموت؟ فكلنا يكره الموت. فقال: ليس كذلك ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته، أحب لقاء الله، فأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه، كره لقاء الله وكره الله لقاءه».

والمعنى: أنَّ النفس البشرية تكره الموت الذى هو مفارقة الحياة، والانقطاع عما تحب، ولكنها حين النزع تتكشف لها حقائق الأمور:

فإذا كانت النفس برة مؤمنة . رأت مقعدها من الجنة ، وما أعد الله لها من نعيم دائم ، وثواب كريم . فحينذاك تفرح بلقاء الله . وتحب الموت .

وإذا كانت النفس فاجرة خبيثة . رأت مقعدها من النار ، وما أعد الله لها من عذاب بئيس . وعقاب شديد . فحينذاك تكره لقاء الله ، وترهب الموت .

* * *

فى عذاب القبر

(٢) باب حديث (إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها ..)

من حديث أبى هريرة

٥٤٤ ــ قال مسلم :

حدثنى عبيد الله بن عمر القَوَاريرىّ حدثنا حماد بن زيد حدثنا بُدَيْل بن عبد الله بن شَقِيقٍ عن أبى هريرة قال :

« إذا خرجت روح المؤمن تلقَّاها ملكان يُصْعِدَانِها » قال حماد : فذكر من طيب ريحها ، وذكرَ المِسْكَ .. قال :

« ويقولُ أهلُ السَّمَاءِ : رُوحٌ طيّبةٌ جَاءتْ مِنْ قِبَلِ الأَرض صلَّى اللهُ عَلَيْكِ وعلى جَسَدٍ كنتِ تَعْمُرِينَهُ ، فَيُنْطَلَقُ بِهِ إلى ربِّه عَزَّ وجلَّ ثم يقولُ : انطلقوا به إلى آخرِ

الأَجلِ(١). قال: وإنَّ الكافرَ إذا خرجتْ رُوحُهُ ـــ قال حَمَّادُ: وذكرَ من نَتْنِها وذكَرَ لَعْناً ـــ ويقولُ أهلُ السَّماءِ: رُوحٌ خَبيثةٌ جاءتْ من قِبَلِ الأَرْضِ، قال: فيقالُ: انطلقوا به إلى آخرِ الأجلِ(٢)»

قال أبو هريرة: فردَّ رسولُ الله ﷺ رَيْطَةً كانت عَلَيْه على أَنْفِهِ هكذا».

(أخرجه مسلم حـ٤ ص٢٢٠٢)

[صحيح]

ـــ وهو فى الاتحافات (٢٨٨) معزواً لمسلم عن أبى هريرة.

شرح الغريب

(رَيْطَه): الرَّيْطَةُ ثوب رقيق وقيل هى الملاءة وكان سبب ردِّها على الأنف بسبب ما ذكر من نتن ريح روح الكافر.

(انطلقوا به إلى آخِرِ الأجَلِ) الأولى: إلى سدرة المنتهى.

(انطلقوا به إلى آخرِ الأجَلِ) الثانية: إلى سِجِّين.

* * *

(٣) باب حديث

(قال النبى ﷺ : مَنْ أصحاب هذه القبور؟)

من حديث أنس بن مالك

٥٤٥ ـ قال أبو داود:

حدثنا محمد بن سليمان الأنبارى حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف (أبو نصر) عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال:

إن نبى الله ﷺ دخل نخلا لبنى النجار فسمع صوتا ففزع فقال: «من أصحاب هذه القبور؟!! قالوا: يا رسول الله ناس ماتوا فى الجاهلية فقال: تعوذوا باللهِ من عذابِ النار ومن فتنةِ الدَّجالِ. قالوا: ومِمَّ ذاك يا رسولَ اللهِ؟ قال:

«إنَّ المؤمنَ إذا وُضِعَ فى قبره أتاهُ مَلَكٌ، فيقولُ له: ما كنتَ تعبدُ؟ فإنِ اللهُ هداهُ قال: كنتُ أعبدُ اللهَ فيقالُ له: ما كنتَ تقولُ فى هذا الرجلِ؟ فيقولُ: هو عبدُ اللهِ ورسولُه. فما يُسْأَلُ عن شيءٍ غيرَهَا فيُنْطَلقُ به إلى بيتٍ كانَ له فى النارِ، فيُقَالُ له: هذا بيتُك كانَ لكَ فى النارِ. ولكنَّ اللهَ عصَمَك ورَحِمَك فأبدلَكَ به بيتاً فى الجنةِ فيقولُ: دعونى حتى أذهبَ فأُبشِّرَ أَهْلى. فيقالُ لهُ: إسكنْ. وإنَّ الكافرَ إذا وُضِعَ فى قبره أتاهُ مَلَكٌ فينتهرَهُ

فيقولُ له: ما كنتَ تعبدُ؟ فيقولُ: لا أدْرِى. فيقالُ له: لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ. فيقالُ لَهُ: فما كنتَ تقولُ فى هذا الرجلُ؟ فيقولُ: كنتُ أقولُ ما يقولُ الناسُ. فيضربُهُ بمطراقٍ من حديدٍ بين أذنيه فيصيحُ صيحةً يسمَعُها الخلقُ غيرُ الثقلينِ».

وقال أبو داود:

حدثنا محمد بن سليمان حدثنا عبد الوهاب بمثل هذا الإسناد نحوه. قال:

«إن العبد إذا وضع فى قبره وتولّى عنه أصحابه إنه ليسمعُ قَرْعَ نعالهم فيأتيه مَلَكَان فيقولانِ له:» فذكرَ قريباً من حديثِ الأولِ قال فيه: «وأما الكافرُ والمنافقُ فيقولان له ...» زَادَ المنافِقَ وقال: «يسمعُها مَنْ وَلِيَهُ غيرُ الثَّقَلَيْنِ».

(أخرجه أبو داود/ ٤٧٥١، ٤٧٥٢)

[صحيح]

ـ وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (حـ ٢/١٩٢٦) لأبى داود عن أنس وقال: صحيح.

* * *

(٤) باب حديث
(استعيذوا بالله من عذاب القبر..)

من حديث البراء بن عازب

٥٤٦ ــ قال أحمد:

حدثنا أبو مُعاوية قال حدثنا الأعمش عن منهال بن عمرو عن زَاذَان عن البراء بن عازب قال:

خرجنا مع النبى ﷺ فى جنازة رجلٍ من الأنصارِ، فانتهينا إلى القبرِ ولمَّا يُلْحَدُ، فجلسَ رسولُ الله ﷺ، وجلسنا حوله وكأَنَّ على رؤوسنا الطيرُ، وفى يَدِهِ عودٌ ينكتُ فى الأَرضِ فرفعَ رأسَهُ فقال:

«استعيذوا باللهِ من عذابِ القبرِ مرتين أو ثلاثاً ثمَّ قال: إن العبدَ المؤمنَ إذا كانَ فى انقطاعٍ من الدنيا، وإقبالٍ من الآخرة، نزل إليه ملائكةٌ من السماء بِيضُ الوجوهِ، كأنَّ وُجُوهَهُمُ الشمسُ، معهم كَفَنٌ من أكفانِ الجنَّةِ وحَنُوطٌ من حَنُوطِ الجنة، حتى يجلسوا منه مَدَّ البَصَر، ثم يَجِيئُ مَلَكُ الموتِ عليه السلامُ حتى يجلسَ عند رأسِهِ، فيقولُ: أيتها النفسُ الطيبةُ اخرجى إلى مغفرةٍ من اللهِ ورضوانٍ، قال: فتخرجُ تسيلُ كما تسيلُ القطرةُ مِنْ فى السِّقَاءِ، فيأخُذُها فإذا أخذَها لم يَدَعُوها فى يدهِ طرفةَ عَيْنٍ

حتى يأخذوها ، فيجعلوها فى ذلك الكفنِ ، وفى ذلك الحَنُوط ، ويخرج منها كأطيبِ نفحةِ مسكٍ وُجِدَتْ على وجهِ الأرض ، قال : فيصعدونَ بها ، فلا يمرون يعنى بها على ملأٍ من الملائكةِ إلا قالوا : ما هذا الروحُ الطيبُ ؟ فيقولون : فلانٌ بن فلانِ بأَحْسَنِ أسمائِهِ التى كانوا يسمونه بها فى الدنيا ، حتى ينتهوا بها إلى السماءِ الدنيا فيسْتَفتِحونَ له ، فَيُفْتحُ لهمْ فَيُشَيِّعُهُ من كلِّ سماءٍ مُقَرَّبُوها ، إلى السماءِ التى تليها ، حتى يُنْتَهَى به إلى السماءِ السَابعةِ ، فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : اكتبوا كتابَ عَبْدى فى عِلِّيِّين ، وأعيدوهُ إلى الأَرض ، فإنى منها خَلَقْتُهُمْ ، وفيها أُعيدهم ، ومنها أُخْرِجُهُم تارةً أُخرى . قال : فَتُعَادُ رُوحُه فى جسدِهِ فيأْتِيه مَلَكَان فَيُجْلِسانه فيقولانِ له : مَنْ ربُّك ؟ فيقولُ : ربى اللهُ . فيقولان له : ما دينُك ؟ فيقولُ : دينى الإسلامُ . فيقولانِ له : ما هذا الرجلُ الذى بُعِثَ فيكم ؟ فيقولُ : هو رسولُ اللهِ ﷺ . فيقولانِ له : وما عملُكَ ؟ فيقولُ : قرأتُ كتابَ اللهِ فآمنتُ به وصدقتُ . فينادى منادٍ فى السماءِ : أَنْ صَدَقَ عبدى فافرشوه من الجنةِ وألبسوه من الجنة ، وافتحوا له باباً

إلى الجنة، قال: فيأتيه من روحها وطيبها، ويُفْسَحُ له فى قبرِهِ مَدَّ بصرِهِ. قال: ويأتيه رجلٌ حسنُ الوجْهِ حَسنُ الثيابِ طَيِّبُ الريح فيقولُ: أبشر بالذي يَسُرُّكَ، هذا يومُكَ الذى كنتَ تُوعَدُ، فيقولُ له: من أنتَ؟ فوجهُكَ الوجهُ يجيئُ بالخير. فيقولُ: أنا عملُكَ الصالحِ، فيقولُ: ربى أَقِمْ الساعةِ حتى أرجعَ إلى أَهلى ومالى. قال:

وإن العبدَ الكافرَ إذا كانَ فى انقطاعٍ من الدنيا، وإقبالٍ من الآخرة، نزلَ إليه من السماءِ ملائكةٌ سودُ الوجوهِ، معهم المسوحُ فيجلسونَ منه مدَّ البصرِ، ثم يجيئُ مَلَكُ الموتِ حتى يجلسَ عند رأسِهِ، فيقول: أيتها النفس الخبيثةُ اخرجى إلى سخطٍ من اللهِ وغضبٍ، قال: فتَتَفَرَّقُ فى جسدِهِ، فينتزعُها كما ينتزعُ السَّفُودَ من الصوفِ المبلول، فيأخذها فإذا أخذها لم يَدَعُوها فى يده طرفةَ عَيْنٍ حتى يجعلوها فى تلك المسوحِ، ويخرجُ منها كأنتنِ ريحِ جيفةٍ وجِدَتْ على وجهِ الأرضِ، فيصْعَدُون بها، فلا يمرونَ بها على ملأٍ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروحُ الخبيثُ؟ فيقولون: فلانٌ بن فلانٍ بأقبحِ أسمائه التى كان يُسَمَّى بها فى الدنيا حتى يُنْتَهَى به إلى

السماء الدنيا ، فَيُسْتَفْتَحُ له فلا يفتحُ له ، ثم قرأ رسولُ اللهِ ﷺ :

﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾ [الأعراف/ ٤٠]

فيقول اللهُ عزَّ وجلَّ : اكتبوا كتابه فى سجين فى الأرض السُفلى ، فتطرحُ روحُهُ طرحاً ثم قرأ :

﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الحج/ ٣١]

فتعاد روحه فى جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدرى ، فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول هاه هاه لا أدرى ، فيقولان له : ما هذا الرجل الذى بعث فيكم ؟ فيقول : هاه هاه لا أدرى . فَيُنَادى مُنَادٍ من السماءِ : أنْ كَذَبَ فافرشُوا له من النار، وافتحوا له بابا إلى النارِ، فيأتيه من حَرِّها وسَمُومِها ، ويُضَيَّقُ عليه قبرُه ، حتى تختلفَ أضلاعُه ، ويأتيه رجل قبيحُ الوجْهِ ، قبيحُ الثيابِ ، مُنْتِنُ الريحِ ، فيقولُ : أبشرْ بالذى يَسُوءك هذا يومُك الذى كنتَ تُوعدُ ، فيقولُ : مَنْ

أَنتَ ؟!! فوجهُكَ الوجهُ يجيئُ بالشرِّ، فيقولُ: أنا عملُكَ الخبيثُ، فيقولُ: ربِّ لا تُقِمِ الساعةَ».

(أخرجه أحمد فى مسنده حـ ٤ ص٢٨٧

[صحيح]

وأخرجه أحمد أيضاً (جـ ٤ ص٢٨٨) حدثنا ابن نمير حدثنا الأعمش حدثنا المنهال بن عمرو عن أبى عمر زاذان قال: سمعت البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ فى جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولما يلحد قال: فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا معه فذكر نحوه وقال: فينتزعها تَتَقَطَّعُ معها العروق والعصب. قال أحمد: وكذا قال زائدة.

وأخرجه أيضاً ــ بعده ــ حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة حدثنا سليمان الأعمش حدثنا المنهال بن عمرو حدثنا زاذان قال: قال البراء: خرجنا مع رسول الله ﷺ فى جنازة رجل من الأنصار فذكر معناه إلا أنه قال: وتمثل له رجل حسن الثياب حسن الوجه وقال فى الكافر: وتمثل له رجل قبيح الوجه قبيح الثياب.

وأخرجه أبو داود فى سننه (حـ ٤/٤٧٥٣) من طريق كل من جرير وهناد ابن السرى وأبى معاوية جميعا عن الأعمش بهذا الإسناد، وساقه بلفظ هناد بنحو رواية أحمد.

وأخرجه الحاكم من طرق أيضاً عن الأعمش فى المستدرك (حـ ١ ص٣٧) بهذا الإسناد، والطيالسى فى مسنده (ص ١٠٢/٧٥٣) من طريق أبى عوانة عن الأعمش، وعَبْدُالرزاق فى مصنفه (حـ ٣/٦٧٣٧) من طريق يونس بن خباب عن المنهال بن عمرو.

والحديث فى كنز العمال (حـ ١٥/٤٢٤٩٥)، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٢/١٦٧٢) معزواً لأحمد وأبى داود وابن خزيمة والحاكم والبيهقى والضياء عن البراء بن عازب وقال الألبانى: صحيح.

وأشار إليه الحافظ فى الفتح (حـ٣ ص ١٣٧٤/٢٣٤) من رواية زاذان أبو عمر عن البراء وقال: أخرجه أصحاب السنن وصححه أبو عوانه وغيره.

(قلت): رواه النسائى (حـ ٤ ص ٧٨) وابن ماجه (حـ ١٥٤٨/١، ١٥٤٩) من حديث البراء كلاهما مختصراً جداً قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ فى جنازة فلما انتهينا إلى القبر ولم يلحد فجلس وجلسنا حوله كأن على رؤسنا الطير، كما فى النسائى وابن ماجه نحوه.

ـ(قلت): وفى المطالب العالية لابن حجر (حـ ٤٦٠٢/٤، ٤٦٣٠، ٤٦٣١) حديث طويل عن تميم الدارى فى الموت وعذاب القبر، معزواً لأبى يعْلى، وقد ضعف البوصيرى سنده لضعف يزيد بن أبان الرقاشىّ وقال الحافظ ابن حجر:
«هذا حديث عجيب السياق ولكن إسناده غريب وفيه ضعف»

وقال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى بهامشه:
«وتمامه: لانعرف أحدا روى عن أنس عن تميم الدارى إلا من هذا الوجه، ويزيد الرقاشىّ سيئ الحفظ عنده (أو كثير) المناكير، كان لا يحفظ الإسناد، فيلزق بأنس كل ما سمعه من غيره، ودونه أيضاً من هو مثله وأشد ضعفاً. كذا فى المسندة» أ. هـ.

شرح الغريب

■■■■■■

(ولمايُلْحَدُ): أى ولم يُشَقّ بعد، واللَّحْدُ: الشقُّ يكون فى جانب القبر للميت.
(فِى السِّقَاء): فَمُ السقاء، الفُوه الفَمُ
(الحَنُوطُ): الحِناطُ وهو كل ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة من مسك وذريرة وصندل وعنبر وكافور وغير ذلك.
(المُسُوحُ): جمع مِسْح وهو الكساء من شَعْرٍ والمسح ثوب الراهب.
(السَّفُودُ): الحديدة التى يُشْوَى بها اللحمُ.
(حتى تَخْتَلِفَ أَضْلاعُه): حتى تتفسخ.

تعليق

■■■■■■

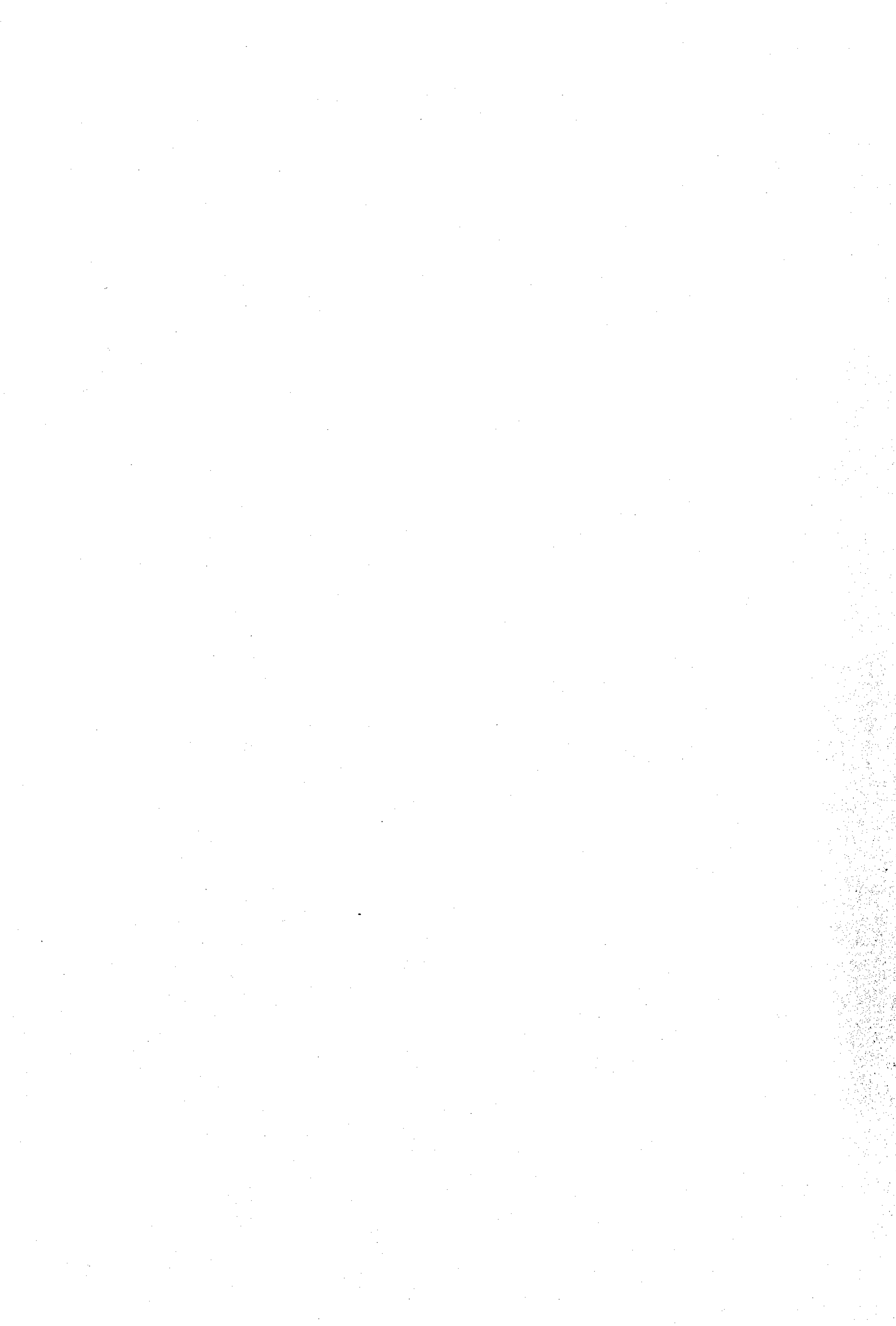
قد ورد فى عذاب القبر جملة من الأحاديث عن عدد من الصحابَة رضوان الله عليهم، فى الصحيحين وغيرهما، وفيها إثبات عذاب القبر، وأنه واقع على الكفار، ومن شاء الله من الموحدين، وقد كانت الأمم قبل هذه الأمة تأتيهم الرسل، فإن أطاعوا فذاك، وإن أبوا اعتزلوهم، وعوجلوا بالعذاب، فلما أرسل الله محمداً رحمة للعالمين، أَمْسَكَ عنهم العذاب، وقبل الإسلام ممن أظهره، سواء أسرَّ الكفر أو لا، فلما ماتوا، قَيَّضَ لهم فَتَّانَىْ القبر، ليستخرج سرهم بالسؤال، وليميز الله الخبيث من الطيب، ويثبت الله الذين آمنوا ويضل الله الظالمين.

وقد قال بعض أهل العلم أن عذاب القبر يقع على البدن فقط، وبعضهم قال: يقع على الروح فقط. وخالفهم الجمهور فقال:

«تعاد الروح إلى الجسد أو بعضه، كما ثبت فى الحديث، ولو كان على الروح فقط لم يكن للبدن بذلك اختصاص، ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تتفرق أجزاؤه لأن الله قادر أن يعيد الحياة إلى جزء من الجسد، ويقع عليه السؤال، كما هو قادر على أن يجمع أجزاءه، والحامل للقائلين بأن السؤال يقع على الروح فقط أن الميت قد يشاهد فى قبره حال المسألة لا أثر فيه من إقعاد ولا غيره، ولا ضيق فى قبره ولا سعة، وكذلك غير المقبور كالمصلوب. وجوابهم أن ذلك غير ممتنع فى القدرة، بل له نظير فى العادة، وهو النائم فإنه يجد لذة وألما لا يدركه جليسه، بل اليقظان قد يدركِ ألما أو لذة لما يسمعه أو يفكر فيه، ولا يدرك ذلك جليسه، وإنما أُتِىَ الغلط من قياس الغائب على الشاهد، وأحوال ما بعد الموت على ما قبله، والظاهر أن الله تعالى صرف أبصار العباد وأسماعهم عن مشاهدة ذلك، وستره عنهم إبقاء عليهم لئلا يتدافنوا، وليست للجوارح الدنيوية قدرة على إدراك الملكوت إلا من شاء الله، وقد ثبتت الأحاديث بما ذهب إليه الجمهور: كقوله: «إنه ليسمع خفق نعالهم» وقوله: «تختلف أضلاعه لضمة القبر»، وقوله: «يسمع صوته إذا ضرب بالمطرق»، وقوله: «يضرب بين أذنيه»، وقوله: «فيقعدانه». وكل ذلك من صفات الأجساد». انظر الفتح (حـ ٣/١٣٧٤).

* * *

١٢ ـ كتاب القيامة



(١) باب فى قبض الله السماوات والأرض
وقوله : أنا الملك ..
من حديث أبى هريرة

٥٤٧ ــ قال البخارى:

حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهرى حدثنى سعيد ابن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال :

«يقبض الله الأرض، ويطوى السماء بيمينه ، ثم يقول : أنا الملك أين ملوك الأرض ؟» .

(أخرجه البخارى حـ٨ ص١٣٥)

[صحيح]

وأخرجه البخارى (حـ ٩ ص ١٤٢)، ومسلم (حـ ٤ ص ٢١٤٨)، وابن ماجه (حـ ١٩٢/١) ثلاثتهم من طريق ابن وهب أخبرنى يونس بهذا الإسناد مثله . وأخرجه البخارى أيضا (حـ٦ ص١٥٨)، والدارمى فى سننه (حـ٢ ص٣٢٥) كلاهما من حديث الزهرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال : سمعت أبا هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره .

وأخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب السنة (حـ ٥٤٨/١، ٥٤٩) من طريق الزهرى عن أبى سلمة به وقال الشيخ الألبانى : «الظاهر أن للزهرى فيه شيخين أبا سلمة وسعيد بن المسيب فكان يرويه تارة عن هذا وتارة عن هذا فروى كلٌ ما سمع منه .» وذكر الألبانى قول محمد بن يحيى : «الحديثان عندنا محفوظان يعنى عن سعيد وأبى سلمة» أخرجه ابن خزيمة من طريق الزبيدى قال أخبرنى الزهرى به .

والحديث فى كنز العمال (حـ ٨٩٣٦/١٤)، وفى الاتحافات (٨٤١)، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٨٠٠٤/٦) معزواً للشيخين والنسائى وابن ماجه عن أبى هريرة.

(قلت): هو فى السنن الكبرى للنسائى فى النعوت فى الكبرى عن سويد بن نصر عن ابن المبارك به، وفى التفسير فى الكبرى عن يونس عن ابن وهب به كما فى تحفة الأشراف للمزى. والحديث قد عزاه الألبانى فى تحقيقه لكتاب السنة أيضاً للبيهقى والدارمى وابن جرير الطبرى وابن خزيمة.

* * *

ومن حديث عبد الله بن عمر

٥٤٨ ـ قال البخارى:

حدثنا مُقَدَّمُ بن محمد قال: حدثنى عمِّى القاسم بن يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«إنَّ الله يقبضُ يومَ القيامةِ الأرضَ، وتكونُ السماواتُ بيمينه، ثم يقولُ: أنا الملكُ»

ـ رواه سعيد عن مالك، وقال عمر بن حمزة سمعت سالما سمعت ابن عمر عن النبى ﷺ بهذا. وقال أبو اليمان: أخبرنا شعيب عن الزهرى أخبرنى أبو سلمة أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يقبض الله الأرض»

(أخرجه البخارى حـ٩ ص١٥٠)

[صحيح]

* * *

٥٤٩ ــ وقال مسلم:

حدثنا سعيد بن منصور حدثنا يعقوب (يعنى ابن عبد الرحمن) حدثنى أبو حازم عن عبيد الله بن مِقْسَمٍ أنه نظر إلى عبد الله بن عمر كيف يحكى رسول الله ﷺ قال:

«يأخذُ اللهُ عز وجل سماواتِهِ وأَرضيه بيديه، فيقولُ: أنا الله (ويقبضُ أصابِعَه ويبسُطُها) أنا الملكُ»

حتى نظرتُ إلى المنبرِ يتحركُ من أسفل شيىءٍ منه حتى إنى لأقولُ: أَسَاقِطٌ هو برسولِ الله ﷺ؟

وقال مسلم:

حدثنا سعيد بن منصور حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم حدثنى أبى عن عبيد الله ابن مقسم عن عبد الله بن عمر قال: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر وهو يقول:

«يأخذُ الجبارُ عز وجل سماواته وأرضيه بيديه»

ثم ذكر نحو حديث يعقوب.

(أخرجه مسلم جـ٤ ص٢١٤٨)

[صحيح]

وأخرجه ابن ماجه (حـ٢/٤٢٧٥) من طريق عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه به نحوه.

وأخرجه أحمد (حـ ٥٦٠٨/٨)، وابن أبى عاصم فى السنة (حـ ٥٤٦/١) كلاهما من طريق حماد بن سلمة أخبرنا اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن عبيد الله ابن مقسم

عن عبيد الله بن عمر نحوه وصحّح الشيخ أحمد شاكر إسناد أحمد، وصحح الشيخ الألبانى إسناد ابن أبى عاصم.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٨٩٣٤/١٤)، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٧٨٨٦/٦) معزواً لابن ماجه عن ابن عمر وقال الألبانى: صحيح.

* * *

٥٥٠ ــ وقال مسلم أيضاً:

وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا أبو أسامة عن عمر بن حمزة عن سالم ابن عبد الله أخبرنى عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«يَطْوِى اللهُ عز وجل السماواتِ يومَ القِيامةِ ثم يأْخُذُهُنَّ بيده اليمنى ثم يقولُ: أنا الملكُ. أينَ الجبارونَ؟ أين المتكبّرونَ؟ ثم يطوى الأرضين بشمالِهِ ثم يقولُ: أنا الملكُ. أين الجبارونَ؟ أينَ المتكبرون؟»

(أخرجه مسلم حـ ٤ ص٢١٤٨)

[صحيح]

ــ وأخرجه أبو داود (حـ ٤٧٣٢/٤) حدثنا عثمان بن أبى شيبة ومحمد بن العلاء أن أبا أسامة أخبرهم عن عمر بن حمزة بهذا الإسناد بمثله.

كما أخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب السنة (حـ ٥٤٧/١) من طريق أبى أسامة بهذا الإسناد مختصراً.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٨٩٣٥/١٤)، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٧٩٨٠/٦) معزواً لمسلم وأبى داود.

وفى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص٣٤٤) وقال الهيثمى: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير الحسن بن حماد سجادة وهو ثقة.

(قلت): «سجادة»: لقب للحسن بن حماد وللحسين بن أحمد بن منصور البغداديين كما فى نزهة الألباب فى الألقاب لابن حجر. هامش مجمع الزوائد.

* * *

٥٥١ـ ولأبى الشيخ فى العظمة وابن مردويه والبيهقى فى كتاب الأسماء والخطيب وابن النجار عن ابن عمر:

«إن الله عز وجل إذا كانَ يومُ القيامة جَمَعَ السماواتِ السبعَ والأرضين فى قبضةٍ ثم يقولُ: أنا اللهُ أنا الرحمنُ أنا الملكُ أنا القدوسُ أنا السلامُ أنا المؤمنْ أنا المهيمنُ أنا العزيزُ أنا الجبار أنا المتكبرُ أنا الذى بدأتُ الدنيا ولم تَكُ شيئاً أنا الذى أُعيدها. أين الملوكُ؟ أين الجبابرةُ؟»

(كما فى الإتحافات ٣٤٥)

[؟]

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود

٥٥٢ـ قال البخارى:

حدثنا مُسَدَّد سمع يحيى بن سعيد عن سفيان حدثنى منصور وسليمان عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله أن يهوديا جاء إلى النبى ﷺ فقال:

«يا محمدُ إنَّ اللهَ يُمْسِكُ السماواتِ على إصبعٍ، والأرضينَ على إصبعٍ، والجبالَ على إصبعٍ، والشجرَ على إصبعٍ، والخلائق على إصبعٍ، ثم يقول أنا الملكُ»

فضحكَ رسولُ اللهِ ﷺ حتى بدتْ نواجذه، ثم قرأ:

﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾

[الأنعام/٩١]

قال يحيى بن سعيد: وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله فضحك رسول الله ﷺ تعجباً وتصديقاً له.

(أخرجه البخارى حـ٩ ص١٥٠)

[صحيح]

ـ وأخرجه الترمذى (حـ٣٢٣٨/٥) حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد به نحوه وروى زيادة فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله بعده وقال بعد كل منهما: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه مسلم من طريق فضيل بن عياض عن منصور بهذا الإسناد (حـ٤ ص٢١٤٧) كما أخرجه بعده من طريق جرير عن منصور به وقال: «بمثل حديث فضيل ولم يذكر (ثم يهزهنَّ) وقال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه تعجباً لما قال تصديقاً له ثم قال رسول الله ﷺ «وما قدروا الله حق قدره» وتلا الآية.

وأخرجه ابن أبى عاصم (حـ ٥٤١/١) من طريق جرير عن منصور به نحوه وقال فيه «.. وسائر الخلق على إصبع ثم يهزهنَّ ويقول: أنا الملك».

وقال الألبانى: إسناده صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجاه.

* * *

٥٥٣ ــ وقال البخارى أيضاً :

حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبى حدثنا الأعمش سمعت إبراهيم قال : سمعت علقمة يقول : قال عبد الله جاء رجلٌ إلى النبى ﷺ من أَهْلِ الكتابِ فقالَ :

«يا أبا القاسمِ إنَّ اللهَ يمسكُ السماواتِ على إصبعٍ والأَرْضينَ على إصبعٍ، والشَّجَرَ والثَرى على إصبعٍ، والخلائق على إصبعٍ ثم يقول : أنا الملكُ أنا الملكُ».

فرأيتُ النبى ﷺ ضحكَ حتى بدتْ نَوَاجِذُهُ ثم قرأ :

﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾ [الأنعام/٩١]

(أخرجه البخارى حـ٩ ص١٥١)

[صحيح]

ــ وأخرجه مسلم (حـ٤ ص٢١٤٨) بهذا الإسناد بمثله. كما رواه مسلم أيضاً من طرق عن الأعمش بهذا الإسناد (حـ٤ ص٢١٤٨) وقال : غير أن فى حديثهم جميعاً «والشجر على إصبع، والثرى على إصبع» وليس فى حديث جرير ــ أى عن الأعمش ــ «والخلائق على إصبع» ولكن فى حديثه : «والجبال على إصبع» وزاد فى حديث جرير : «تصديقا له تعجبا لما قال».

(قلت) : وهذا حديث قدسى صحيح وإن كان اليهودى هو الذى حكاه عن الرب عز وجل ذلك لثبوت تصديق النبى ﷺ له.

* * *

ومن حديث جابر عن عبد الله بن أنيس

٥٥٤ ـ قال البخارى تعليقاً :

يذكر عن جابر عن عبد الله بن أنيس قال : سمعت النبى ﷺ يقول :

«يَحْشُرُ الله العبادَ فيناديهم بصوتٍ يسمعه مَنْ بَعُدْ كما يسمعُه مَنْ قَرُبْ : أنا الملك . أنا الدَّيان»

[صحيح] (أخرجه البخارى فى معلقاته فى صحيحه حـ٩ ص١٧٢)

* * *

ومن حديث ابن عباس عن عائشة أم المؤمنين

٥٥٥ ـ قال الحاكم :

أخبرنى عبد الله بن محمد بن موسي العدل حدثنا محمد بن أيوب أنبأ يحيى بن المغيرة السعدى حدثنا هارون بن المغيرة حدثنا عنبسة عن حبيب بن أبى عمرة عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : هل تدرون ما سعة جهنم ؟ قال : قلت : لا أدرى قال : أجل والله ماتدرون . إن بين سَعَةِ شَحْمَةِ أُذُنِهِمْ وعاتقه مسيرةُ سبعين خريفاً تجرى فيها أوديةُ القيح والدمِ فقلتُ : أنهاراً قال : لا بل أودية ثم قال ابن عباس : حدثتنى عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية :

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾

قال : (الزمر/ ٦٧)

«يقولُ أنا الجبارُ أنا أنا ويمجِّدُ الربُّ نَفْسَهُ **قال**: فَرَجَفَ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منبرُهُ حتى قلنا لَيَخرَّنَّ»

ـ **وقال الحاكم**: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ٢ ص٢٥٢)

[صحيح]

وقال الذهبى: صحيح.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٥٥٦ ـ قال الحاكم أيضاً:

أخبرنا أبو زكريا العنبرى حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا إسحاق أنبأ جرير عن سليمان التيمى عن أبى نضرة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:

«ينادى مُنَادٍ بين يدى الساعةِ: يا أيها الناس أتتكمْ الساعةُ فيسمعها الأحياء والأموات وينزلُ اللهُ إلى السماءِ الدنيا فينادِى: لمن الملكُ اليومَ؟ للهِ الواحدِ القهارِ»

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ٢ ص٤٣٧)

[صحيح]

ـ قلت: ووافقه الذهبي. ومثله وإن كان موقوفاً على ابن عباس إلا أنه لا يقال بمجرد الرأى.

* * *

ومن حديث أبى مالك الأشعرى

٥٥٧ ــ للطبرانى فى الكبير وأبى الشيخ فى العظمة:

«إنَّ اللهَ تعالى يقولُ: ثلاثُ خِصالٍ غَيَّبتُهنّ عن عبادى لو رآهن رجلٌ ما عَمِلَ سوءاً أبداً: لو كشفتُ غطائى فرآنى حتى يستيقنَ ويعلمَ كيف أفعلُ بخلقى إذا أمتُّهُمْ، وقبضتُ السماواتِ بيدىّ ثم قبضتُ الأرضَ، ثم الأرضين، ثم قلتُ: أنا الملكُ من ذا الذى له المُلْكُ دونى، ثم أريهم الجنةَ، وما أعددتُ لهم فيها من كل خيرٍ فيستيقنونها، وأُريهم النارَ وما أعددتُ لهم فيها من كل شر فيستيقنونها ولكن عمداً غيبت ذلك عنهم لأعلم كيف يعملون وقد بينته لهم»

(كما فى كنز العمال حـ ٢٩٨٥٨/١٠)

[؟]

ـ وفى الاتحافات (٣٩٤)

تعليق

■■■■■■

قال الإمام النووى فى شرح رواية مسلم للحديث:

« هذا من أحاديث الصفات وقد سبق فيها المذهبان: التأويل والإمساك عنه مع الإيمان بها مع اعتقاد أن الظاهر منها غير مراد فعلى قول المتأولين يتأولون الأصابع هنا على الاقتدار أى خلقها مع عظمها بلا تعب ولا ملل والناس يذكرون الإصبع فى مثل هذا للمبالغة والاحتقار فيقول أحدهم: بإصبعى اقتل زيدا أى لا كلفة على فى قتله. وقيل: يحتمل أن المراد أصابع بعض مخلوقاته وهذا غير ممتنع والمقصود أن يد الجارحة مستحيلة».

وقال القرطبى فى المفهم كما نقله الحافظ فى الفتح (حـ ١٣/٧٤١٥):

«قوله: (ان الله يمسك) إلى آخر الحديث هذا كله قول اليهودى وهم يعتقدون التجسيم، وأن الله شخص ذو جوارح كما يعتقده غلاة المشبهة من هذه الأمة وضحك النبى ﷺ إنما هو للتعجب من جهل اليهودى ولهذا قرأ عند ذلك (وما قدروا الله حق قدره). أى ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حَقَّ تعظيمه، فهذه الروايةِ هى الصحيحة المحققة، وأما من زاد (وتصديقاً له) فليست بشيئ فإنها من قول الراوى، وهى باطلة، لأن النبى ﷺ لا يصدّق المحال، وهذه الأوصاف فى حق الله محال، إذ لو كان ذا يَدٍ وأصابع وجوارح كان كواحد منا فكان يجبُ له من الافتقار والحدوث والنقص والعجز ما يجب لنا، ولو كان كذلك لاستحال أن يكون إلهاً إذ لو جازت الإلهية لمن هذه صفته، لصحت للدجال وهو محال، فالمفضى إليه كذب، فقول اليهودى كذب ومحال، ولذلك أنزل الله فى الرد عليه: (وما قدروا الله حق قدره) وإنما تعجب النبى ﷺ من جهله فظنّ الراوى أن ذلك التعجب تصديق وليس كذلك فإن قيل قد صح حديث «إن قلوب بنى آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن» فالجواب أنه إذا جاءنا مثل هذا فى الكلام الصادق تأولناه أو توقفنا فيه إلى أن يتبين وجهه مع القطع باستحالة ظاهرة لضرورة صدق من دلت المعجزة على صدقه وأما إذا جاء على لسان من يجوز عليه الكذب بل على لسان من أخبر الصادق عن نوعه بالكذب والتحريف كذبناه وقبحناه ثم لو سلمنا أن النبى ﷺ صرح بتصديقه لم يكن ذلك تصديقا له فى المعنى بل فى اللفظ الذى نقله من كتابه عن نبيه، ونقطع بأن ظاهره غير مراد.

قال الحافظ ابن حجر: إنتهى ملخصاً ثم قال:

«وهذا الذى نحا إليه أخيرا أولى مما ابتدأ به لما فيه من الطعن على ثقات الرواة، ورد الأخبار الثابتة، ولو كان الأمر على خلاف ما فهمه الراوى بالظن للزم منه تقرير النبى

ﷺ على الباطل وسكوته على الإنكار وحاشا لله من ذلك، وقد اشتد إنكار ابن خزيمة على من ادعى أن الضحك المذكور كان على سبيل الإنكار، فقال بعد أن أورد هذا الحديث فى كتاب التوحيد من صحيحه بطريقه: قد أجلَّ الله تعالى نبيه ﷺ عن أن يوصف ربه بحضرته بما ليس هو من صفاته فيجعل بدل الإنكار والغضب على الواصف ضحكه، بل لا يصف النبى ﷺ بهذا الوصف من يؤمن بنبوته » أ. هـ.

* * *

(٢) باب فى الحوض المورود ..

من حديث ابن عباس

٨٥٥ ـ قال البخارى:

حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا المغيرة بن النعمان قال: سمعت سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: خطب رسول الله ﷺ فقال:

«يا أيها الناس إنكم محشورون إلى اللهِ حفاةً عراةً غرلاً ثم قال: «كما بدأنا أولَ خلقٍ نعيدُهُ وعداً علينا إنَّا كنا فاعلين» إلى آخر الآية (الأنبياء/١٠٤). ثم قال: ألا وإنَّ أولَ الخلائِق يُكْسى يومَ القيامةِ إبراهيمُ. ألا وإنه يجاءُ برجالٍ من أمتى، فيؤخذُ بهم ذاتَ الشِّمال، فأقولُ: يا رب أُصَيْحَابى فيقال: إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك. فأقولُ كما قال العبدُ الصالحُ: وكنتُ عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم (المائدة/١٧) فيقال: إن

هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم.

(أخرجه البخاري جـ ٦ ص٦٩)

[صحيح]

ــ وأخرجه البخاري أيضاً عن ابن عباس (جـ٨ ص١٣٦) قال: حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة بهذا الإسناد نحوه.

ورواه مسلم (جـ ٤ ص ٢١٩٤)، والنسائي (جـ ٤ ص ١١٧)، وأحمد (جـ١ ص٢٣٥، ص٢٥٣)، الترمذي (جـ ٣١٦٧/٥) جميعاً من طريق شعبة عن المغيرة بن النعمان به. وقال في رواية أحمد (جـ١ ص٢٥٣): «المغيرة بن النعمان: شيخ من النخع» وزاد في آخر رواية الترمذي «فيقال: هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم» وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح وقال كأنه تأوله على أهل الردة.

وأخرجه الترمذي أيضاً (جـ ٢٤٢٣/٤) من طريق سفيان عن المغيرة به نحوه وقال الترمذي بعده: حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا: حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن المغيرة بن النعمان بهذا الإسناد فذكر نحوه. ثم قال: هذا حديث حسن صحيح. والحديث في كنز العمال (جـ ٣٨٨٢٩/١٤) معزواً لأحمد والشيخين والترمذي والنسائي، وفي الأتحافات (٧٧٧) كذلك وزاد عزوه للطبراني، وفي الترغيب (جـ٤ ص٧٣٣) للشيخين والترمذي والنسائي.

«قوله في الحديث (أصيحابي) كذا للأكثر بالتصغير وللكشميهني بغير تصغير. قال الخطابي: فيه إشاره إلى قلة عدد من وقع لهم ذلك وإنما وقع لبعض جفاة العرب، ولم يقع من أحد الصحابة المشهورين» الفتح (جـ ٤٦٢٥/٨).

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٥٥٩ ــ قال البخارى:

قال أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطى حدثنا أبى عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ. قال:

«يَرِدُ علىّ يومَ القيامةِ رَهْطٌ من أَصْحَابى فَيُحَلَّؤُنَ عن الحوضِ فأقولُ: ياربِّ أصحابى! فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك. إنهم ارتدوا على أدبارهم القَهْقَرَى».

[صحيح] (أخرجه البخارى حـ٨ ص١٥٠)

ـــ وأخرجه البخارى أيضا (حـ٨ ص١٥٠) من طريق يونسٍ عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه كان يحدث عن أصحاب النبى ﷺ أن النبى ﷺ قال: فذكر الحديث بمثله. وقال البخارى: وقال الزبيدى عن الزهرى عن محمد بن على بن عبيد الله بن أبى رافع عن أبى هريرة عن النبى ﷺ.

وأخرجه مسلم (حـ١ ص٢١٧) عن أبى هريرة قال: حدثنا أبو كريب وواصل بن عبد الأعلى (واللفظ لواصل) قالا: حدثنا ابن فضيل عن أبى مالك الأشجعى عن أبى حازم عنه بنحو معناه إلا أنه حديث غير قدسىّ فقد قال: «يارب هؤلاء من أصحابى فيجيبنى مَلَكٌ فيقول: وهل تدرى ما أحدثوا بعدك».

والحديث فى صحيح الجامع الصغير (حـ ٧٩٦١/٦) معزواً للبخارى عن أبى هريرة.

(فَيُحَلَّؤُنَ): فيحلأون عن الحوض: أى يُصَدُّونَ عنه وَيُمْنَعُون من وروده. كذا فى النهاية لابن الأثير.

* * *

ومن حديث أسماء بنت أبى بكر

٥٦٠ ــ قال البخارى:

حدثنا على بن عبد الله حدثنا بشر بن السَّرِى حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبى مليكة قال: قالت أسماء عن النبى ﷺ قال:

«أنا على حوضى انتظرُ من يَرِدُ علىّ فيؤخذُ بناسٍ من دونى فأقولُ: أمتى. فيقول: لا تدرى مشوا على القَهْقَرَى».

قال ابن أبى مليكة: «اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن».

(أخرجه البخارى حـ٩ ص٥٨)

[صحيح]

ــ ورواه البخارى (حـ٨ ص١٥١) حدثنا سعيد بن أبى مريم عن نافع بن عمر بهذا الإسناد بنحوه وفيه «فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك؟».

* * *

ومن حديث أنس

٥٦١ ــ قال البخارى:

حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا وهيب حدثنا عبد العزيز عن أنس عن النبى ﷺ قال:

«ليردنّ علىّ ناسٌ من أصحابى الحوضَ حتى عرفتُهُم

أُخْتُلِجوا دونى . فأقولُ أصحابى ! فيقولُ : لا تدرى ما أحدثو بَعْدَكَ » .

(أخرجه البخارى حـ٨ ص١٤٩)

[صحيح]

* * *

٥٦٢ ــ وقال مسلم :

حدثنا على بن حُجْر السعدى حدثنا على بن مسهر أخبرنا المختار بن فلفل عن أنس بن مالك ح وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة (واللفظ له) حدثنا على بن مسهر عن المختار عن أنس قال : بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسما فقلنا : ما أضحكك يا رسول الله قال : أنزلت علىَّ آنفا سورة فقرأ :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾

(سورة الكوثر)

ثم قال : [أتدرون ما الكوثر ؟] فقلنا : الله ورسوله أعلم . قال :

« فإنه نهر وعدنيه ربى عز وجل عليه خير كثير هو حوضٌ تردُ عليه أمتى يومَ القيامةِ آنيته عدد النجوم فَيُخْتَلَجُ العبدُ منهم فأقول : ربِّ إنه من أمتى فيقولُ : ما تدرى ما أَحْدَثَتْ بعدك »

زاد ابن حُجْر فى حديثه بين أظهرنا فى المسجد وقال: «ما أحدث بعدك».

(أخرجه مسلم حـ١ ص٣٠٠)

[صحيح]

ـــ وأخرجه النسائى (حـ٢ ص١٣٣) عن على بن حجر بهذا الإسناد مثله. والحديث فى صحيح الجامع الصغير (حـ ١٥١٠/٢) معزوا لمسلم والنسائى وأبى داود عن أنس.

(قلت): قد رواه أبو داود فى سننه فى موضعين بإسناد واحد من حديث المختار بن فلفل عن أنس. الأولُ فى (حـ ٧٨٤/١) والآخر فى (حـ ٤٧٤٧/٤) وهو أطول من الأول وكلاهما غير تام لم يرد فيه آخر الحديث من الكلام القدسى كما هو الحال فى رواية مسلم والنسائى.

ورواه أبو عوانة فى مسنده (حـ٢ ص١٢١) من حديث المختار عن أنس بنحوه رواه مسلم وفيه بعض اختصار وفعل القول فيه مبنى للمجهول. وقال أبو عوانة: ورواه بعض أصحابنا على بن حرب عن محمد بن فضيل عن المختار أطول من هذا.

* * *

ومن حديث عائشة

٥٦٣ ـــ قال مسلم:

وحدثنا ابن أبى عمر حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خُثَيْم عن عبد الله بن عبيد الله ابن أبى مُلَيْكَة أنه سمع عائشة تقولُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: وهو بيْن ظهرانىْ أصحابه:

«إنى على الحوضِ أنتظرُ من يَرِدُ عَلىّ منكم. فواللهِ

لَيُقْتَطَعَنَّ دونى رجالٌ فلأقولنَّ أى ربِّ ! أمتى ! فيقولُ : إنك لا تدرى ما عملوا بعدك ؟ مازالوا يَرْجعونَ على أعقابهم » .

(أخرجه مسلم حـ ٤ ص ١٧٩٤)

[صحيح]

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود

٥٦٤ ـ قال البخارى :

حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا أبو عوانة عن مغيرة عن أبى وائل قال : قال عبد الله : قال النبى ﷺ :

« أنا فَرَطُكم على الحوض لَيُرْفَعَنّ إلىّ رجال منكم حتى إذا أَهْوَيْتُ لأُناوِلَهم أُخْتُلِجوا دونى فأقول : أى رب ! أصحابى . يقول : لا تدرى ما أحدثوا بعدكَ » .

(أخرجه البخارى حـ ٩ ص ٥٨)

[صحيح]

ـ وأخرجه البخارى (حـ ٨ ص ١٤٨) من طريق المغيرة بهذا الإسناد نحوه ولكنه ليس صريحاً فى نسبة القول للمولى عز وجل ، وقال البخارى : تابعه عاصم عن أبى وائل . وقال حصين : عن أبى وائل عن حذيفة عن النبى ﷺ .

* * *

٥٦٥ ـ وقال أحمد :

حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

«أنا فرطكم على الحوض ولأنازعَنّ أقواماً ثم لأُغْلَبَنَّ عليهم، فأقول: ياربِّ أصحابى، فيقول: إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك».

(أخرجه أحمد حـ ٣٦٣٩/٥)

[صحيح]

ـ**(قلت)**: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال مسلم.

وقد أخرجه مسلم (حـ ٤ ص١٧٩٦) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب وابن نمير قالوا: حدثنا أبو معاوية بهذا الإسناد نحوه إلا أنه قال فيه: «يارب! أصحابى أصحابى. فيقال: إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك» هكذا فعل القول مبنى على ما لم يسمَّ فاعله.

وقال مسلم: وحدثنا عثمان بن أبى شيبة واسحاق بن إبراهيم عن جرير عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه ولم يقل فيه «أصحابى أصحابى».

وقال أيضاً: حدثنا عثمان بن أبى شيبة واسحاق بن إبراهيم كلاهما عن جرير (ح) وحدثنا ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة جميعا عن مغيرة عن أبى وائل عن عبد الله عن النبى ﷺ بنحو حديث الأعمش، وفى حديث شعبة عن مغيرة سمعت أبا وائل.

والحديث فى صحيح الجامع الصغير (حـ ١٤٨٤/٢) معزواً لأحمد والشيخين عن ابن مسعود رضى الله عنه.

* * *

٥٦٦ ـ وقال ابن ماجة:

حدثنا إسماعيل بن توبة حدثنا زافر بن سليمان عن أبى سنان عن عمرو بن مُرَّة عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ وهو على ناقته المخضرمة بعرفات فقال:

«أتدرونَ أيُّ يومٍ هذا ؟ وأى شهرٍ هذا ؟ وأى بلدٍ هذا ؟ قالوا : هذا بلدٌ حرامٌ ، وشهرٌ حرامٌ ، ويوم حرامٌ .

قال :

ألا وإنَّ أموالكم ، ودماءكم عليكم حرامٌ كحرمةِ شهرِكم هذا فى بلدِكم هذا فى يومِكم هذا . ألا وإنى فَرَطُكُمْ على الحوض ، وأكاثرُ بكم الأممَ ، فلا تُسَوِّدُوا وجهى ، ألا وإنى مستنْقِذٌ أُناساً ، ومُسْتَنْقَذٌ منى أناسٌ فأقول : يا رب ! أصيحابى . فيقول : إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك » .

(أخرجه ابن ماجه حـ ٢/٣٠٥٧)

[ضعيف]

ــ وقال البوصيرى فى الزوائد (حـ ٣/١٠٦١) : هذا إسناد صحيح رواه مسدد فى مسنده عن يحيى بن سعيد عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن رجل من أصحاب النبى ﷺ فذكره وسياقه أتم . ورواه النسائى فى الكبرى عن ابن مثنى وابن بشار كلاهما عن يحيى بن سعيد به . وله شاهد من حديث ابن عباس وأبى بكرة وغيرهما رواه البخارى وغيره .

(قلت) : بل إسناده ضعيف لعلتينْ فيه .

أولاهما: فى «زافر بن سليمان» وثقه أحمد وأبو داود . ولكن قال البخارى : عنده مراسيل ووهم . وقال ابن حبان : كثير الغلط واسع الوهم على صدق فيه يعتبر به ، وقال غيره من النقاد نحو ذلك . وقال الحافظ فى التقريب : صدوق كثير الأوهام .

والأخرى: فى «عمرو بن مرة» فإنه وإن كان ثقة إلا أننى لم أجد فيمن ترجم له ــ مما أطلعت عليه ــ من ذكر له رواية عن عبد الله بن مسعود . وإنما ذكروا أنه روى عن أبى عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، وقال ابن أبى حاتم فى كتاب «المراسيل» :

سمعت أبي يقول «عمرو بن مرة لم يسمع من ابن عمر ولم يسمع من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلا من ابن أبي أوفى».

فالحديث على هذا منقطع. أما معناه فإن أكثره ثابت فيما سبقه من أحاديث إلا قوله «فلا تسودوا وجهى» فإنى أراه منكراً ولعله من خطأ زافر بن سليمان ووهمه والله تعالى أعلم.

* * *

ومن حديث عمر بن الخطاب

٥٦٧ ــ قال البزار:

حدثنا الفضل بن سهل حدثنا مالك بن اسماعيل حدثنا يعقوب بن عبد الله القميّ عن حفص بن حميد عن عكرمة عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنى ممسكٌ بِحُجُزِكُمْ هَلُمَّ عن النارِ، وأنتمْ تَهَافَتُونَ فيها أو تَقَاحَمُونَ فيها تَقَاحُمَ الفراشِ فى النارِ والجنادبِ ــ يعنى فى النارــ وأنا ممسكٌ بِحُجُزِكُمْ، وأنا فرطٌ لكم على الحوضِ، فتردونَ عليَّ معاً وأشتاتاً فأعرفكم بسيماكم وأسمائكم كما يعرفُ الرجلُ الفرسَ، وقال غيره: كما يعرفُ الرجل الغريبةَ من الإبلِ فى إبلِهِ فَيُؤْخذُ بكم ذاتَ الشمالِ، فأقولُ: إليَّ ياربِّ بأمتى أمتى فيقول: أو يقالُ: يا محمدُ إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك. كانوا يمشون بعدك القَهْقَرَى. فلا أَعْرِفَنَّ أحدكم يأتى يوم القيامةِ يحملُ شاةً لها

ثُغَاء ينادى : يا محمدُ فأقول : لا أملك لك شيئاً قد بَلَّغْتُ ، ولا أعرفنَّ أحدكم يأتى يوم القيامة ببعيرٍ له رغاء فينادى : يا محمدُّ فأقول : لا أملكُ لك من الله شيئاً قد بلَّغْت ولا أعرفنَّ أحدكم يأتى يومَ القيامةِ يحملُ قِشْعاً فيقولُ : يا محمد فأقول : لا أملكُ لك من الله شيئاً قد بَلَّغْتُ » .

ـ قال البزار: لا نعلمه عن عمر إلا بهذا الإسناد وحفص لا نعلم روى عنه إلا القمى .

(أخرجه البزار جـ١/٩٠٠ كشف الأستار)

[حسن]

ـ **(قلت) :** وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٣ ص٨٥) وقال : «رواه أبو يعلى فى الكبير والبزار. وقال : ورجال الجميع ثقات» ولعله ساقه فى المجمع بلفظ أبى يعلى وفيه «يحمل سِقاءً» .

وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ١ ص٧٣٩) من حديث عمر بن الخطاب ، وقال المنذرى : رواه أبو يعلى والبزار وإسنادهما جيد إن شاء الله .

وذكره الألبانى فى صحيح الترغيب (جـ ٧٨٢/١) وقال : حسن . والحديث فى كنز العمال (جـ١١٦٠٠/٤) نحوه معزواً للرامهرامزى فى الأمثال ، وسيار بن حاتم فى الزهد عن عمر بن الخطاب ، وقال فى الكنز: ورجاله ثقات . وفيه «يحمل قِشْعَاً من أدم» وليس فى لفظه «كما يعرف الرجل الفرس» .

(قلت) : وفى الباب عن حذيفة بن اليمان وأبى سعيد الخدرى لم نذكره لأنه غير صريح فى كونه حديثاً قدسياً ومعناه وارد فيما ذكرنا وقد ذكر المدنى بعض ذلك فى الاتحافات السنية (٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢) وكلها بصيغة «فَيُقَالُ : إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك » .

شرح الغريب

■■■■■■

(غُرْلاً): جمع أغرل وهو الأقلف، والغرله: القلفة وهى جلدة الصبى التى تقطع فى الختان.

(أحدثوا): غيروا وابتدعوا.

(بين أظهرنا): أى بيننا. ، **(أغْفى إغفاءةً)**: نام نومة.

(الشَّانئ): المبغض ، **(الأبْتر)**: المنقطع العقب.

(آنِفاً): أى قريباً.

(القَهْقَرى): الرجوع إلى خلف، وفلان يمشى القهقرى أى يرجع على عقبيه.

(يُخْتَلَجُ): يُنْتَزَعُ ويُقْتَطَعُ.

(فَرَطُكُمْ): الفَرَطُ هو الذى يتقدم القوم إلى المنزل ليهيئ مصالحهم.

(قِشْعاً): القِشْعُ القِرْبَةُ اليابسة.

تعليق

■■■■■■

قال القرطبى فى «المفهم» تبعاً للقاضى عياض فى غالبه: «مما يجب على كل مكلف أن يعلمه ويصدق به أن الله سبحانه وتعالى قد خصَّ نبيه محمداً ﷺ بالحوض المصرح باسمه وصفته وشرابه فى الأحاديث الصحيحة الشهيرة التى يحصل بمجموعها العلم القطعى إذ روى ذلك عن النبى ﷺ من الصحابة نَيِّفَ على الثلاثين منهم فى الصحيحين ما ينيف على العشرين وفى غيرهما بقية ذلك مما صح نقله واشتهرت رواته ثم رواه عن الصحابة المذكورين من التابعين أمثالهم ومن بعدهم أضعاف أضعافهم وهلم جرا. وأجمع على إثباته السلف وأهل السنة من الخلف، وأنكرت ذلك طائفة من المبتدعة وأحالوه على ظاهره وغلوا فى تأويله من غير استحالة عقلية ولا عادية تلزم من حمله على ظاهره وحقيقته، ولا حاجة تدعوا إلى تأويله، فخرق من حرفه إجماع السلف وفارق مذهب أئمة الخلف، أ. هـ نقله عنه الحافظ فى الفتح (حـ ٦٥٩٣/١١) وقال بعده: «قلت: أنكره الخوارج وبعض المعتزلة وممن كان ينكره عبيد الله بن زياد أحد أمراء العراق لمعاوية وولده».

* * *

فيما ورد فى صفة الجنة والنار

(٣) باب حديث
(لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل قال: انظر إليها ..)

من حديث أبى هريرة

٥٦٨ ــ قال أحمد:

حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن عمرو حدثنا أبو سلمة عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لما خَلَقَ الله الجنةَ والنارَ أرسلَ جبريلَ قال: انظرْ إليها وإلى ما أعددتُ لأهلها فيها، فجاء فنظرَ إليها، وإلى ما أعدَّ الله لأهلها فيها فرجعَ إليه قال: وعزتِك لا يسمعُ بها أحدٌ إلا دَخَلَهَا، فأمرَ بها فَحُجِبَتْ بالمكارهِ. قال: ارجع إليها فانظرْ إليها وإلى ما أعددتُ لأهلها فيها. قال فرجَعَ إليها وإذا هى قد حُجِبَتْ بالمكارهِ فرجع إليه قال: وعزتِك قد خشيتُ أن لا يدخلها أحدٌ. قال: اذهبْ إلى النارِ فانظرْ إليها وإلى ما أعددتُ لأهلها فيها فإذا هى يركبُ بعضُهَا بعضاً فرجَعَ قال: وعزتك لقد خشيتُ أن لا يسمعَ

بها أحدٌ فيدخلها، فأمر بها فحفتْ بالشهواتِ، فقال: وعزتك لقد خشيتُ أن لا ينجوَ منها أحدٌ إلا دخَلَهَا».

(أخرجه أحمد فى مسنده حـ ٨٣٧٩/١٦)

[حسن]

ـ **(قلت):** إسناده حسن رجاله رجال البخارى ومسلم إلا أن «محمد بن عمرو بن علقمة» روى له البخارى مقروناً بغيره وروى له مسلم فى المتابعات وفيه بعض كلام فى حفظه وحسن الحافظ الذهبى حديثه.

والحديث أخرجه أيضاً أبو داود (حـ ٤٧٤٤/٤)، والنسائى (حـ٧ ص٣، ٤)، والترمذى (حـ ٢٥٦٠/٤) جميعاً من طريق محمد بن عمرو بهذا الإسناد نحوه، وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه الحاكم فى المستدرك (حـ١ ص٢٦) من طريق محمد بن عمرو أيضاً به مختصراً وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى، وأخرجه فى (حـ١ ص٢٦) مرة أخرى وقال: وقد رواه حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو بزيادة ألفاظ.

وهو فى كنز العمال (حـ ٣٩٥٦٣/١٤) معزواً لأحمد وابن أبى شيبة والحاكم، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٥٠٨٦/٥) لأحمد والنسائى والترمذى وأبى داود والحاكم عن أبى هريرة، وقال الألبانى: صحيح، كما ذكر الألبانى تخريجه فى شرح الطحاوية ص (٤٧٨) وصححه أيضاً.



(٤) باب حديث

(إن موسى قال: أى رب عبدك المؤمن تقتر عليه فى الدنيا ..)

من حديث أبى سعيد

٥٦٩ ـ قال أحمد:

حدثنا يحيى بن إسحاق حدثنا ابن لهيعة عن دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ أنه قال:

«إنَّ موسى قال: أىْ ربِّ عبدك المؤمنُ تُقَتَّرُ عليه فى الدنيا قال: فَيُفْتَحُ له بابُ الجنةِ فينظرُ إليها. قال: يا موسى هذا ما أعددتُ له. فقال موسى: أى ربِّ وعزتك وجلالك لو كان أقطعَ اليدين والرجلين يُسْحَبُ على وجههِ منذُ يومِ خَلَقْتَهُ إلى يومِ القيامةِ وكان هذا مصيرُهُ لم ير بؤساً قط. قال: ثم قال موسى: أى رب عبدك الكافر توسعُ عليه فى الدنيا. قال: فَيُفْتَحُ له بابٌ من النارِ فيقالُ: يا موسى هذا ما أعددتُ له. فقالَ موسى: أى رب وعزتك وجلالك لو كانت لهُ الدنيا منذ يوم خلقتَهُ إلى يوم القيامةِ وكان هذا مصيره كان لم يَرَ خيراً قطّ».

(أخرجه أحمد جـ٣ ص ٨١)

[ضعيف]

ـ(قلت): إسناده ضعيف.

«**عبد الله بن لهيعة**»: صدوق خلط بعد احتراق كتبه، وقال أهل العلم «رواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما» وهذا الحديث من رواية يحيى بن اسحاق عنه.

و(دراج): هو ابن سمعان أبو السمح المصرى القاص. قال الحافظ فى التقريب «صدوق فى حديثه عن أبى الهيثم ضعيف» وهذا من حديثه عن أبى الهيثم.

* * *

(٥) بابَ حديث (يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار..)

من حديث أنس بن مالك

٥٧٠ـ قال مسلم:

حدثنا عمرو الناقد حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُؤْتى بأنعمِ أَهْلِ الدنيا من أهلِ النارِ يومَ القيامةِ فَيُصْبَغُ فى النارِ صَبْغَةً ثم يقالُ: يا ابنَ آدمَ هل رأيتَ خيراً قط؟ هل مَرَّ بك نعيمٌ قَطّ؟ فيقول لا واللهِ ياربِّ. ويُؤْتى بأشدِّ الناسِ بؤساً فى الدنيا من أهل الجنةِ فَيُصْبَغُ صبغةً فى الجنةِ فيقالُ له: يا ابنَ آدمَ هل رأيتَ بؤساً قط؟ هل مرَّ

بك شدةٌ قط ؟ فيقولُ : لا والله ياربِّ ما مرّ بى بؤسٌ قطُّ ، ولا رأيتُ شدةً قطُّ » .

(أخرجه مسلم جـ٤ ص٢١٦٢)

[صحيح]

* * *

ـ وأخرجه أحمد (جـ٣ ص٢٠٣) حدثنا يزيد بن هارون بهذا الإسناد نحوه .

٥٧١ ـ وقال أحمد :

حدثنا عفان حدثنا حماد قال أخبرنا ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ قال :

« يُؤْتَى بأشدِّ الناسِ كانَ بلاءً فى الدنيا من أهلِ الجنةِ فيقولُ : اصبغوه صبغةً فى الجنةِ فيصبغونه فيها صبغة فيقولُ الله عز وجل : يا ابنَ آدم ! هل رأيت بؤساً قط ؟ أو شيئاً تكرهُهُ ؟ فيقول : لا وعزتك ما رأيتُ شيئاً أكرهُهُ قَطُّ ثم يؤتى بأنعمِ الناسِ كان فى الدنيا من أهل النارِ . فيقالُ : اصبغوه فيها صبغةً . فيقول : يا ابنَ آدمَ ! هل رأيتَ خيراً قط قُرَّةَ عينٍ قط ؟ فيقولُ : لا وعزتك ما رأيتُ خيراً قطّ ولا قرةَ عينٍ قطّ » .

(أخرجه أحمد فى مسنده جـ٣ ص٢٥٣)

[صحيح]

ـ **(قلت)**: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال مسلم وقد رواه نحوه قبل هذا وأخرجه ابن ماجه (حـ ٤٣٢١/٢) من طريق محمد بن اسحاق عن حميد الطويل عن أنس بن مالك نحوه.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٩٥١٣/١٤)، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٧٨٧٧/٦) معزواً لأحمد ومسلم والنسائى وابن ماجه. وفى الإتحافات (٧٨٩) لأحمد وعبد بن حميد ومسلم والنسائى وابن ماجه وأبى يعلى من حديث أنس بن مالك وذكره الألبانى فى صحيحته (حـ ١١٦٧/٣) وصححه.

(قلت): ورواية النسائى تختلف عن حديث الباب. قال النسائى (حـ٦ ص٣٦) أخبرنا أبو بكر بن نافع قال حدثنا بهز قال حدثنا حماد عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقول الله عز وجل: يا ابن آدم كيف وجدت منزلك فيقول: أى رب خير منزل فيقول: سلْ وتمنَّ. فيقول: أسألك أن تردنى إلى الدنيا فأقتل فى سبيلك عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة».

شرح الغريب

▪▪▪▪▪▪

(فَيُصْبَغُ فى النار صَبْغَةً): أى يُغْمَسُ كما يُغْمَسُ الثوب فى الصِّبْغ.

تعليق

▪▪▪▪▪▪

قال الشيخ الألبانى فى صحيحته (حـ ١١٦٧/٣):

«فى الحديث جواز الحلف بصفة من صفات الله، ومن أبواب البيهقى فى «السنن الكبرى» (٤١/١٠): باب ما جاء فى الحلف بصفات الله تعالى كالعزة والقدرة والجلال والكبرياء والعظمة والكلام والسمع ونحو ذلك.

ثم ساق تحته أحاديث وأشار إلى هذا الحديث واستشهد ببعض الآثار عن ابن مسعود وغيره وقال: فيه دليل على أن الحلف بالقرآن يكون يميناً. ثم روى بإسناده الصحيح

عن التابعى الثقة عمرو بن دينار قال: أدركت الناس منذ سبعين سنة يقولون: الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله عز وجل».

* * *

(٦) باب حديث موضوع
فى وصف النار ونعت جهنم

٥٧٢ ـ للطبرانى فى الأوسط عن عمر بن الخطاب:

«يا جبريلُ صِفْ لى النارَ، وانعتْ لى جهنم، فقال جبريلُ: إنَّ الله تباركَ وتَعَالى أَمرَ بجهنم فأوقدَ عليها ألفَ عامٍ، حتى ابيضتْ، ثم أمر بها فأوقَدَ عليها ألفَ عامٍ حتى احْمرَّتْ ثم أَمَرَ فأوقد عليها ألفَ عامٍ حتى اسودتْ فهى سوداءُ مظلمةٌ، لا يضيئُ شررها، ولا يطفأ لهبها، والذى بعثك بالحق لو أن خازنا من خزنةِ جهنم برزَ إلى أهلِ الدنيا، فنظروا إليه لمات مَنْ فى الأرض كلهم من قبحِ وجهِهِ ومن نَتْنِ ريحِهِ، والذى بعثك بالحقِّ لو أن حلقةً من حَلَقِ سلسلةِ أهلِ النارِ التى نعتَ اللهُ فى كتابِهِ وُضِعَتْ على جبالِ الدنيا لارْفَضَّتْ وما تقارَّتْ حتى تنتهى إلى الأرضِ السفلى فقال رسول الله ﷺ: حسبى يا جبريل

لا يتصدعُ قلبى فأموت قال فنظر رسول الله ﷺ إلى جبريل وهو يبكى فقال: تبكى يا جبريل وأنت من الله بالمكانِ الذى أنت به؟ فقال: مالى لا أبكى! أنا أحقُّ بالبكاءِ لعلى ابتلى بما ابتلى به ابليس فقد كان من الملائكة، وما أدرى لعلى ابتلى بمثلِ ما ابتلى به هاروتُ وماروتُ قال: فبكى رسول الله ﷺ وبكى جبريلُ عليه السلام فمازالا يبكيان حتى نوديا: أَنْ يا جبريل ويامحمد إن الله عز وجل قد أَمَّنكما أن تعصياه فارتفعَ جبريلُ عليه السلامُ وخرجَ رسولُ الله ﷺ فمر بقومٍ من الأنصارِ يضحكون ويلعبونَ فقال: أتضحكونَ ووراءكم جهنم. لو تعلمونَ ما أعلمُ لضحكتم قليلا ولبكيتمْ كثيراً ولما أسغتم الطعامَ والشرابَ ولخرجتم إلى الصُّعُدَاتِ تجأرونَ إلى الله عز وجل. فنودى يا محمد: لا تقنِّطْ عبادى إنما بعثتُكَ ميسراً، ولم أبعثْكَ معسِّراً فقال رسول الله ﷺ سدِّدُوا وقارِبُوا».

(كما فى السلسلة الضعيفة والموضوعة حـ ٩١٠/٢)

[موضوع]

ـ **قال الشيخ الألبانى:** موضوع. أخرجه الطبرانى فى الأوسط بسنده عن عمر بن الخطاب قال:

«جاء جبريل عليه السلام إلى النبى ﷺ فى حين غير حينه الذى كان يأتيه فيه فقام إليه رسول الله ﷺ فقال: يا جبريل مالى أراك متغير اللون؟ فقال: ما جئتك حتى أمر الله بمفاتيح النار فقال رسول الله ﷺ يا جبريل صف لى النار.. الحديث» أورده المنذرى فى الترغيب والترهيب وأشار لضعفه أو وضعه وقد بيَّن علته الهيثمى فى المجمع فقال (حـ ٣٨٧/١٠): وفيه سلام الطويل وهو مجمع على ضعفه.

قال الشيخ الألبانى: «وذلك لأنه كان كذابا كما قال ابن خراش وقال ابن حبان: روى عن الثقات الموضوعات كأنه المعتمد لها، وقال الحاكم ـ على تساهله ـ: روى أحاديث موضوعة.

وهذا منها بلا شك فإن التركيب والصنع عليه ظاهر ثم إن فيه ما هو مخالف للقرآن الكريم فى موضعين منه.

الأول: قوله فى إبليس (كان من الملائكة) والله عز وجل يقول فيه: [كان من الجن ففسق عن أمر ربه]، وما يروى عن ابن عباس فى تفسير قوله: (من الجن) أى من خزان الجنان وأن إبليس كان من الملائكة فما لا يصح إسناده عنه ومما يبطله أنه خلق من نار كما ثبت فى القرآن الكريم والملائكة خلقت من نور كما فى صحيح مسلم عن عائشة مرفوعاً فكيف يصح أن يكون منهم خِلْقَةً، وإنما دخل معهم فى الأمر بالسجود لآدم عليه السلام لأنه كان قد تشبه بهم وتعبد وتنسك كما قال الحافظ ابن كثير وقد أَصَحَّ عن الحسن البصرى أنه قال: ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط وإنه لأصل الجن كما أن آدم عليه السلام أصل البشر.

الموضع الثانى: قوله (ابتلى به هاروت وماروت).

فإن فيه إشارة إلى ما ذُكِرَ فى بعض كتب التفسير أنهما أنزلا إلى الأرض وأنهما شربا الخمر وزنيا وقتلا النفس بغير حق فهذا مخالف لقول الله تعالى فى حق الملائكة: (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) ولم يرد ما يشهد لما ذكر إلا فى بعض الاسرائيليات التى لا ينبغى أن يوثق بها، وإلا فى حديث مرفوع قد يتوهم ـ بل أوهم ـ بعضهم صحته وهو منكر بل باطل».

* * *

(٧) باب حديث
(تحاجت الجنة والنار)

من حديث أبى هريرة

٥٧٣ ــ قال عبد الرزاق:

عن معمر عن همّام بن منبه أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

«تَحَاجَّتِ الجنةُ والنارُ فقالتُ النارُ: أُوثِرْتُ بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنةُ فمالى لا يَدْخُلُنى إلا ضعفاءُ الناسِ وسَقَطُهُم وغِرَّتهم؟ فقال الله للجنةِ: إنما أنتِ رحمتى أرحمُ بكِ من أشاءُ من عبادى، وقال للنارِ إنما أنتِ عذابى أعذِّبُ بك من أشاءُ من عبادى ولكلٍّ واحدةٍ منكما ملؤُهَا فأما النارُ فإنهم يُلْقَوْنَ فيها (وتقول هل من مزيد) فلا تمتلئُ حتى يضعَ رِجْلَهُ ــ أو قال قَدَمَهُ ــ فيها فتقولُ: قطْ قطْ قطْ فهنالك تُمْلأُ وتنزوى بعضها إلى بعضٍ ولا يظلمُ الله من خلقه أحداً، وأما الجنةُ فإنَّ اللهَ يُنْشِئُ لها ما شاءَ».

(أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه حـ ٢٠٨٩٣/١١)

[صحيح]

ـ (قلت): إسناده صحيح على شرط البخارى ومسلم وقد أخرجاه من طريق عبد الرزاق به كما يأتى بعده.

* * *

٥٧٤ ـ قال البخارى:

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال النبى ﷺ:

«تحاجَّتْ الجنةُ والنارُ فقالتْ النارُ: أُوثرتُ بالمتكبرينَ والمتجبرينَ، وقالتْ الجنةُ: مالى لا يدخلنى إلا ضعفاءُ الناسِ وسَقَطُهُمْ قال اللهُ تبارك وتعالى للجنةِ: أنتِ رحمتى أرحمُ بِكِ من أشاءُ من عبادى وقال للنارِ: إنما أنتِ عذابٌ أعذبُ بِكِ من أشاءُ من عبادى ولكلِ واحدةٍ منهما ملؤهَا فأما النارُ فلا تمتلئُ حتى يضعَ رجلَهُ فتقول قطٍ قطٍ قطٍ فهنالك تمتلئُ ويُزْوَى بعضُها إلى بعضٍ ولا يظلمُ اللهُ عز وجل من خلقِهِ أحداً، وأما الجنةُ فإنَّ اللهَ يُنشئُ لها خلقاً».

(أخرجه البخارى حـ ٦ ص١٧٣)

[صحيح]

ـ وأخرجه أحمد فى مسنده (حـ ٨١٤٩/١٦) ضمن صحيفة همام بن منبه.

* * *

٥٧٥ ـ وقال مسلم:

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله ﷺ:

«تحاجتْ الجنةُ والنارُ فقالتُ النارُ: أوثرتُ بالمتكبرين والمتجبرين. وقالت الجنةُ: فمالى لا يدخلنى إلا ضعفاءُ الناسِ وسَقَطُهم وغِرَّتُهُمْ؟ قال الله للجنة: إنما أنتِ رحمتى أرحمُ بكِ من أشاءُ من عبادى. وقال للنارِ: إنما أنتِ عذابى أعذِّبُ بك من أشاء من عبادى ولكل واحدةٍ منكما مِلْؤُهَا. فأما النارُ فلا تمتلئُ حتى يضعَ اللهُ تبارك وتعالى رجلَهُ تقولُ: قطِ قطِ قطِ فهنالك تمتلئُ ويَزْوِى بعضُهَا إلى بعضٍ ولا يظلمُ الله من خلقِهِ أحداً وأما الجنةُ فإنَّ الله ينشئُ لها خلقاً».

[صحيح] (أخرجه مسلم حـ ٤ ص٢١٨٦)

ـ ورواه أبو عوانه فى مسنده (حـ ١ ص١٨٧) حدثنا السلمى قال حدثنا عبد الرزاق بهذا الإسناد فذكره بنحوه إلا أنه لم يقل فيه «وغرتهم».

والحديث فى كنز العمال (حـ ١٤/٣٩٥٦٢)، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٣/٢٩١٦) معزواً لأحمد والشيخين عن أبى هريرة، وهو فى الاتحافات (٥٨٣) كذلك.

* * *

٥٧٦ــ وقال البخارى ــ بإسناد آخر عن أبى هريرةــ:

حدثنا عبيد الله بن سعد بن ابراهيم حدثنا يعقوب حدثنا أبى عن صالح بن كيسان عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«اختصمتْ الجنةُ والنار إلى ربهما فقالتْ الجنةُ: يا ربِّ. ما لها لا يدخلها إلا ضعفاءُ الناسِ وسَقَطُهُمْ؟! وقالتْ النارُــ يعنى ــ أوثِرتُ بالمتكبرين فقال اللهُ تعالى للجنةِ: أنت رحمتى. وقال للنارِ: أنتِ عذابى أصيبُ بك من أشاءُ ولكلٍّ واحدةٍ منكما ملؤها. قال: فأما الجنةُ فإنّ اللهَ لا يظلمُ من خلقِهِ أحداً، (وإنه ينشئُ للنارِ من يشاءُ) فيُلْقَوْنَ فيها فتقولُ: هلْ من مزيدٍ؟ ثلاثاً. حتى يضعَ فيها قَدَمَهُ فتمتلئُ ويردُّ بعضها إلى بعضٍ وتقول: قطْ قطْ قطْ».

(أخرجه البخارى حـ٩ ص١٦٤)

[صحيح]

ــ(قلت): قوله (ينشئ للنار) غلط من الراوى صوابه (ينشئ للجنة) كما فى رواية عبد الرزاق فى مصنفه (حـ ٢٠٨٩٣/١١)، وفى رواية البخارى (حـ٦ ص١٧٣) ومسلم (حـ٤ ص٢١٨٦) وكما فى رواية البخارى عن أنس (حـ٩ ص١٤٣) وقد ذكرناها جميعا قبل هذه وبعدها إلا أنَّ رواية أنس فإنها لا تدخل فى الحديث القدسى فلم نذكرها. وهذا الخطأ يسمى فى مصطلح الحديث المنقلب. ونقل الحافظ فى الفتح (حـ٧٤٥٠/١٣) قول أبى الحسن القابسىّ «المعروف فى هذا الموضع أن الله ينشئ للجنة

خلقا وأما النار فيضع فيها قدمه، ولاأعلم فى شىء من الأحاديث أنه ينشىء للنار خلقا إلا هذا» أ. هـ.

وجزم ابن القيم بانقلاب الحديث على الراوى فى كتابه حادى الارواح (ص٣٦٦) طبعة المدنى.

* * *

٥٧٧ ــ وقال مسلم:

حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«احتجتْ النارُ والجنةُ فقالتْ هذه: يدخلنى الجبارونَ والمتكبرونَ. وقالت هذه: يدخلنى الضعفاءُ والمساكينُ. فقال الله عز وجل لهذه: أنت عذابى أعذبُ بك من أشاءُ، (وربما قال: أصيبُ بكِ من أشاءُ) وقال لهذه: أنتِ رحمتى أرحمُ بكِ من أشاءُ ولكلٍّ واحدةٍ منكما مِلْؤُهَا».

[صحيح] (أخرجه مسلم جـ٤ ص٢١٨٦)

ــوأخرجه الحميدى فى مسنده (ص ١١٣٧/٤٨١) حدثنا سفيان بهذا الإسناد نحوهُ، والبخارى فى الأدب (٥٥٤) حدثنا على حدثنا سفيان بهذا الإسناد نحوه أيضاً.

كما رواه مسلم (جـ٤ ص٢١٨٦) حدثنى محمد بن رافع حدثنا شبابة حدثنى ورقاء عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: فذكره بنحوه وفيه قوله «سقطهم وعجزهم»، وزاد فى آخره: «فأما النار فلاتمتلئ فيضع قدمه عليها فتقول: قطٍ قطٍ فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض».

* * *

٥٧٨ ـ وقال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال:

«احتجتْ الجنةُ والنارُ فقالتْ الجنةُ: يا ربِّ مالى لا يدخلنى إلا فقراءُ الناسِ وسَقَطُهُم؟ وقالتْ النارُ: ما لى لا يدخلنى إلا الجبارونَ والمتكبرون؟ فقال للنارِ: أنت عذابى أصيب بكِ من أشاءُ. وقال للجنةِ: أنت رحمتى أصيب بك من أشاءُ ولكلٍّ واحدٍ منكما ملؤها. فأما الجنةُ فإنَّ اللهَ ينشئُ لها ما يشاءُ وأما النارُ فَيُلْقَوْنَ فيها وتقولُ: هل من مزيدٍ؟ حتى يضعَ قدمه فيها فهنالك تمتلئُ ويَزْوِى بعضها إلى بعضٍ وتقولُ قطْ قطْ قطْ».

(أخرجه أحمد حـ ١٤/٧٧٠٤)

[صحيح]

ـ وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(قلت): ورواه مسلم (حـ٤ ص٢١٨٦) من طريق أبى سفيان محمد بن حميد عن معمر بهذا الإسناد وقال: «واقتص الحديث بمعنى حديث أبى الزناد» ولم يذكر لفظه.

ورواه أحمد أيضاً (حـ٢ ص٥٠٧) حدثنا يزيد أخبرنا هشام عن محمد ـ يعنى ابن سيرين ـ عن أبى هريرة عن النبى ﷺ فذكره بنحوه إلا أنه قال: «اختصمت الجنة والنار» وفيه بعض زيادة واختلاف فى اللفظ وهى أشبه برواية البخارى عن صالح بن كيسان عن الأعرج عن أبى هريرة التى سبق ذكرها.

ورواه عبد الرزاق فى مصنفه (حـ ٢٠٨٩٤/١١) بهذا الإسناد ولم يذكر لفظه كما رواه الترمذى (حـ ٢٥٦١/٤) والبخارى فى الأدب (٥٨٩) كلاهما مختصراً من طريق محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة به وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.

والحديث فى الاتحافات (٢٧٩) معزواً لمسلم والترمذى عن أبى هريرة وابن جرير والضياء المقدسى عن أنس، ومسلم عن أبى سعيد.

وفى كنز العمال (حـ ٣٩٥٦٤/١٤) قريب من ذلك معزواً للبخارى والدارقطنى فى الصفات عن أبى هريرة.

* * *

ومن حديث أبى سعيد الخدرى

٥٧٩ ـ قال أحمد:

حدثنا حسن وروح قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله قال:

«افتخرتْ الجنةُ والنارُ فقالت النارُ: ياربِّ يدخلنى الجبابرةُ والمتكبرون والملوكُ والأشرافُ، وقالتْ الجنةُ: أى ربِّ يدخلنى الضعفاءُ والفقراءُ والمساكينُ. فيقولُ الله تبارك وتعالى للنار: أنت عذابى أصيبُ بِك من أشاءُ وقال للجنةِ: أنت رحمتى وسعتِ كلَّ شيئٍ ولكلِّ واحدٍ منكما ملؤها فَيُلْقَى فى النارِ أهلُهَا فتقولُ: هل من مزيد؟ قال:

ويُلْقَى فيها . وتقولُ : هل من مزيد ؟ ويُلْقَى فيها . وتقولُ : هل من مزيد ؟ حتىَ يأْتِيَهَا تباركَ وتَعَالَى فيضع قَدَمَهُ عليها فتزوِى فتقول : قَدِى قَدِى ، وأما الجنةُ فيبقى فيها أَهْلُهَا ما شاءَ اللهُ أن تبقى فينشئُ الله لها خلقاً ما يشاءُ » .

(أخرجه أحمد حـ٣ ص١٣)

[صحيح لغيره]

ــ (قلت) : فى إسناده « عطاء بن السائب » صدوق اختلط من سمع منه قديما فهو صحيح الحديث ، وحماد بن سلمة اختلف فى سماعه من عطاء قبل أو بعد اختلاطه ؟ وقد رجح الحافظ فى التهذيب سماعه من عطاء مرتين مرة قبل اختلاطه ومرة بعد اختلاطه .

والحديث رواه مسلم (حـ١ ص٢١٨٧) حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد الخدرى ولم يذكر لفظه وإنما قال : « فذكر نحو حديث أبى هريرة إلى قوله : ولكليكما علىّ ملؤها ولم يذكر ما بعده من الزيادة » .

وذكره المنذرى فى الترغيب (حـ ٤ ص ٢٦٠) عن أبى سعيد الخدرى وقال : رواه مسلم .

وهو فى كنز العمال (ح ١٤/ ٣٩٥٦١) ، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ١ / ١٨٣) معزواً لمسلم والترمذى عن أبى هريرة ، ولمسلم عن أبى سعيد ، وابن خزيمة عن أنس .

شرح الغريب

■■■■■■

(أوثِرتُ): المعنى اختصصت.

(سقطهم): السقط من الأشياء ما تسقطه فلا تعتد به، والمعنى ضعفاؤهم والمتحقرون منهم.

(غِرَّتهم): أى البله الغافلون الذين لم يجربوا الأمور فهم قليلو الشر.

(عَجَزُهُمْ): العاجزون عن طلب الدنيا والتمكن فيها بالثروة والشوكة.

(قطِ قطِ): أى حسبى ويكفينى. وقطْ بالتخفيف ساكناً ويجوز الكسر بغير إشباع.

(يزوى بعضها إلى بعض): أى يجتمع وينضم وينقبض بعضها إلى بعض.

تعليق

■■■■■■

قال الحافظ فى الفتح فى معنى (غِرَّتُهُمْ) وأنهم ضعفاء والمتحقرون منهم. قال: «أى المحتقرون بينهم الساقطون من أعينهم وهذا بالنسبة إلى ما عند الأكثر من الناس وبالنسبة إلى ما عند الله هم عظماء رفعاء الدرجات لكنهم بالنسبة إلى ما عند أنفسهم ـــ لعظمة الله عندهم وخضوعهم له فى غاية التواضع لله والذلة فى عباده فوصفُهُم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح».

وقال أيضا: «واختلف فى المراد بالقدم فطريق السلف فى هذا وغيره مشهورة وهو أن تمر كما جاءت ولا يتعرض لتأويله بل نعتقد استحالة ما يوهم النقص على الله». انظر الفتح (حـ٨/ ٤٨٥٠).

وقال: «وفى الحديث دلالة على اتساع الجنة والنار بحيث تسع كل من كان ومن يكون إلى يوم القيامة وتحتاج إلى وقد تقدم فى آخر الرقاق أن آخر من يدخل الجن يعطى مثل الدنيا عشرة أمثالها» الفتح (حـ١٣/ ٧٤٤٩).

* * *

(٨) باب حديث
«يا آدم أخرج بعث النار..»

من حديث أبى سعيد الخدرى

٥٨٠ ـ قال البخارى:

حدثنى يوسف بن موسى حدثنا جرير عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقولُ اللهُ: يا آدم! فيقولُ لبَّيْكَ وسَعْدَيكَ والخيرُ فى يديك قال: يقولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ النارِ. قال: وما بعثُ النارِ؟ قال: من كلِّ ألفٍ تسعمائه وتسعة وتسعين فذاك حين يشيبُ الصغيرُ وتضعُ كلُّ ذاتُ حملٍ حَمْلَها وتَرَى الناسَ سَكْرَى وما هم بِسَكْرَى ولكن عذابَ اللهِ شديدٌ فاشتدَّ ذلك عليهم فقالوا: يا رسولَ اللهِ أينا ذلك الرجل فقال: أبشروا فإن من يأجوج ومأجوج ألفٌ ومنكم رجلٌ ثم قال: والذى نفسى فى يده إنى لأطمعُ أن تكونوا ثلثَ أهلِ الجنةِ. قال: فحمدنا الله وكبرنا ثم قال: والذى نفسى فى يده إنى لأطمعُ أن تكونوا شَطْرَ أهلِ الجنةِ إنَّ

مثلكم فى الأممِ كمثلِ الشعرةِ البيضاءِ فى جلدِ الثورِ الأسودِ أو الرَّقْمة فى ذراعِ الحمارِ».

(أخرجه البخارى حـ٨ ص١٣٧)

[صحيح]

ــ وأخرجه مسلم (حـ١ ص٢٠١) من طريق جرير بهذا الإسناد بنحوه إلا أنَّ فى رواية مسلم قوله «وترى الناس سكارى وما هم بسكارى» وفيها قوله: «والذى نفسى بيده إنى لأطمع أن تكونوا ربع أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا» ثم قال: فذكر الثلث والشطر.

وأخرجه أحمد فى مسنده (حـ٣ ص٣٢) عن وكيع عن الأعمش بهذا الإسناد ولفظه قريب من لفظ مسلم وفى آخره لم يقل: «أو الرقة فى ذراع الحمار» وإنما قال: «أو كالشعرة السوداء فى الثور الأبيض» وليس فيه ذكر يأجوج ومأجوج.

وهو فى الاتحافات رقم (٢٠٧) معزواً لأحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم عن أبى سعيد.

* * *

٥٨١ ــ وقال البخارى أيضا:

حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبى حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبى سعيد الخدرى قال: قال النبى ﷺ:

«يقولُ اللهُ عز وجل يوم القيامةِ: ياآدمُ يقولُ لبيك ربنا وسَعْدَيْكَ فينادى بصوتٍ: إن الله يأمرك أن تخرجَ من ذريتك بعثاً إلى النارِ. قال: ياربِّ وما بعثُ النارِ؟ قال: من كلّ ألفٍ ــ أراه قال ــ تسعمائة وتسعةٍ وتسعين فحينئذٍ

تضعُ الحاملُ حملها ويشيبُ الوليدُ وترى الناسَ سُكَارَى وما هم بسكارى ولكنَّ عذابَ الله شديدُ فشقَّ ذلك على الناسِ حتى تَغَيَّرَتْ وُجُوهُهُمْ فقال النبى ﷺ: مِنْ يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم واحدٌ ثم أنتم فى الناس كالشعرةِ السوداءِ فى جنبِ الثورِ الأبيضِ أو كالشعرةِ البيضاءِ فى جنب الثورِ الأسودِ وإنى لأرجو أن تكونوا ربُعَ أهل الجنةِ فكبرنا ثم قال: ثلثَ أهلِ الجنةِ فكبرنا ثم قال: شطرَ أهلِ الجنةِ فكبَّرْنا».

[صحيح] (أخرجه البخارى حـ٦ ص١٢٢)

ـ وأخرجه البخارى أيضاً (حـ٤ ص١٦٨) من طريق الأعمش به نحوه إلا أن فيه تقديم وتأخير فى بعض اللفظ.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٤٤٧٩/١٢) معزواً لأحمد والشيخين، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٨٠٢٠/٦) ورمز له بنسبته إلىٰ أحمد والنسائى.

(قلت): وهو فى الكبرى للنسائى من حديث أبى كريب عن سليمان الأعمش به.

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٥٨٢ ـ قال البخارى:

حدثنا اسماعيل حدثنى أخى عن سليمان عن ثور عن أبى الغيث عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال:

«أولُ مَنْ يُدْعَى يومَ القيامةِ آدم فتَرَاءَى ذريتُه فيقالُ: هذا أبوكم آدم فيقول: لبيكَ وسعديك. فيقولُ: أخرجْ بعثَ جهنم من ذريتك. فيقول: ياربِّ كم أخرِجُ؟ فيقولُ: أخرجْ من كل مائةٍ تسعةً وتسعين. فقالوا: يارسول الله إذا أُخِذَ منا مِنْ كلِّ مائة تسعة وتسعون فماذا يبقى منا؟ قال إن أمتى فى الأممِ كالشعرةِ البيضاءِ فى الثورِ الأسودِ».

(أخرجه البخارى حـ٨ ص١٣٧)

[صحيح]

ـ وأخرجه أحمد فى مسنده (حـ ١٧/٨٩٠٠) من طريق ثور بهذا الإسناد نحوه إلا أن فيه «أول من يؤتى»، «أخرج نصيب جهنم» وصحَّح الشيخ أحمد شاكر إسناده.

والحديث فى كنز العمال (حـ ١٤/٣٨٩١٩)، وفى الاتحافات (٥٥٨) معزواً للبخارى عن أبى هريرة وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٢/٢٥٨٠) كذلك.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٥٨٣ ـ قال الحاكم:

حدثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق أنبأ محمد بن شاذان الجوهرى حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا عباد بن العوام عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية وعنده أصحابه:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ ﴾

إلى آخر الآية: فقال: (الحج/١)

« هل تدرون أى يوم ذاك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ذاك يوم يقول الله لآدم: قمْ فابعثْ بعثَ النارِ أو قال: بعثاً إلى النارِ. فيقولُ: ياربِّ مِنْ كم؟ قال: من كلِّ ألف تسع مائة وتسعةٍ وتسعين إلى النار وواحداً إلى الجنة فشقَّ ذلك على القوم ووقعتْ عليهم الكآبةُ والحزنُ».

فقال رسول الله ﷺ:

«إنى لأَرْجُو أن تكونوا شطرَ أهلِ الجنةِ ففرحوا فقالَ النبى ﷺ: اعملوا وأبشروا فإنكم بين خَليقَتَيْنِ لم يكونا مع أحدٍ إلا كَثَّرتَاه يأجوج ومأجوج، وإنما أنتم فى الناسِ، أو فى الأممِ كالشامةِ فى جَنْبِ البعيرِ أو كالرقمةِ فى ذراعِ الناقةِ وإنما أمتى جزءٌ من أَلفِ جزءٍ».

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ٤ ص٥٦٨)

[صحيح]

ـ **قال الحاكم:** هذا حديث صحيح بهذه الزيادة ولم يخرجاه ووافقه الذهبى.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص٣٩٤) من حديث ابن عباس وقال الهيثمى: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة. وفى (حـ٧

ص١٣٠) عن ابن عباس أيضاً وقال الهيثمى: رواه الطبرانى وفيه عثمان بن عطاء الخراسانى وهو ضعيف.

* * *

ومن حديث عمران بن حصين

٥٨٤ ــ قال الترمذى:

حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن جدعان عن الحسن عن عمران بن حصين أن النبى ﷺ لما نزلت:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾

إلى قوله:

﴿ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾

قال: أُنزلت عليه هذه وهو فى سفر. فقال: أتدرون أى يوم ذلك؟ فقال: الله ورسوله أعلم. قال:

«ذلك يوم يقول الله لآدمَ: ابعثْ بعثَ النارِ. فقالَ: ياربِّ وما بعثُ النارِ؟ قال تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار وواحدٌ إلى الجنةِ قال: فأنشأ المسلمونَ يبكون فقال رسول الله ﷺ: قاربوا وسدِّدوا فإنها لم تكنْ نبوةٌ قط إلا كانَ بين يديها جاهليةٌ. قال: فَيُؤْخَذُ العددُ من الجاهليةِ فإن تمتْ وإلا كَمُلَتْ من المنافقين. وما مَثَلُكُمْ والأممُ إلا كمثل الرَّقْمةِ فى ذراعِ الدابةِ أو كالشَّامةِ فى جنبِ البعيرِ. ثم قال: إنى لأرجو أن تكونوا ربعَ أهل الجنة فكبروا ثم

قال : إنى لأرجو أن تكونوا ثلثَ أهلِ الجنةِ فكبروا ثم قال : إنى لأرجو أن تكونوا نصفَ أهلِ الجنةِ فكبروا . قال : لا أدرى قال الثلثين أم لا ؟ » .

قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح قد روى من غير وجه عن عمران بن حصين عن النبى ﷺ .

[صحيح] (أخرجه الترمذى حـ ٣١٦٨/٥)

* * *

٥٨٥ ــ وقال الترمذى أيضاً :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا هشام بن عبد الله عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين قال : كنا مع النبى ﷺ فى سفرٍ فتَفَاوتَ بين أصحابه فى السيرِ فرفعَ رسول الله ﷺ صوتَهُ بهاتين الآيتين :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾

إلى قوله :

﴿ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ (الحج/١، ٢)

فلما سمعَ ذلك أصحابُهُ حثُّوا المطىَّ وعرفوا أنه عند قول يقوله فقال : هل تدرون أىّ يوم ذلك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال :

« ذاك يوم يُنادى الله فيه آدم فيناديه ربه فيقول : يا آدم ابعث بعث النار فيقول : يارب وما بعثُ النارِ ؟

فيقولُ: من كل ألفٍ تسعمائة وتسعة وتسعون فى النارِ وواحدٌ فى الجنة»

فيئس القوم حتى ما أبدوا بضاحكةٍ فلما رأىَ رسول الله ﷺ الذى بأصحابه. قال:

«اعملوا وأبشروا فوالذى نفسُ محمد بيده إنكم لمع خليقتين ما كانتا مع شىءٍ إلا كثرتَاهُ يأجوج ومأجوج ومن ماتَ من بنى آدم وبنى إبليس»

قال: فَسُرِّى عن القوم بعضُ الذى يجدونَ. فقال:

«اعملوا وأبشروا فوالذى نفسُ محمدٍ بيده ما أنتمْ فى الناسِ إلا كالشامةِ فى جنبِ البعير أو كالرقمةِ فى ذراعِ الدَّابةِ».

ـ **قال أبو عيسى:** هذا حديث حسن صحيح.

(أخرجه الترمذى حـ ٥/ ٣١٦٩)

[صحيح]

ـ وأخرجه الحاكم فى المستدرك (حـ ٢ ص٢٢٣، ص٣٨٥)، (حـ ٤ ص٥٦٧، ص٥٦٨) فى هذه المواضع كلها من طريق قتادة بهذا الإسناد نحوه. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبى. وقال الحاكم: «والذى عندى أن الحسن قد سمع من عمران بن حصين، وقال فى موضع آخر: «أكثر أئمتنا من المتقدمين على أن الحسن قد سمع من عمران بن حصين.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٢/٣٠١٣) منسوبا لأحمد والترمذى والطبرانى والحاكم عن عمران بن حصين والحاكم عن ابن عباس.

* * *

ومن حديث أنس

٥٨٦ ــ قال الحاكم:

أخبرنى أبو عبد الله محمد بن على بن عبد الحميد الصنعانى بمكة حرسها الله تعالى حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبرى أنبأ عبد الرزاق أنبأ معمر عن قتادة عن أنس رضى الله عنه قال: لما نزلت:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٞ ﴾

(الحج/١)

على النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو فى مسيرٍ له فرفعَ بها صوته حتى ثاب إليه أصحابُهُ فقال: أتدرون أىّ يوم هذا؟ يوم يقول الله لآدم:

«يا آدم قم فابعث بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين»

فَكَبُرَ ذلك على المسلمين فقال النبى ﷺ:

«سدِّدوا وقاربوا وأبشروا فوالذى نفسى بيده ما أنتم فى الأممِ إلا كالشامةِ فى جنبِ البعيرِ أو كالرَّقْمة فى ذراع

الدابةِ فإنَّ معكم لخليقتين ما كانتا مع شيىءٍ إلا كثرتاه يأجوج ومأجوج ومن هلك من كفرةِ الجنِّ والإنسِ».

(أخرجه الحاكم فى مستدركه حـ٤ ص٥٦٦)

[صحيح]

ـ **وقال الحاكم:** هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد أخبرناه عبد الله بن محمد الدورقى حدثنا محمد بن إسحاق الإمام حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق فساق الحديث بمثله سواء ثم قال محمد بن يحيى فى آخره: هذا الحديث عندنا غير محفوظ عن أنس ولكن المحفوظ عندنا حديث قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين حدثنا به عبد الصمد حدثنا هشام عن قتادة عن الحسن. فقد حكم إمام الأئمة محمد بن يحيى الذهلى رضى الله عنه ولم يخرج محمد بن اسماعيل ومسلم بن الحجاج رضى الله عنهما فى هذه الترجمة حرفا وذكرا أن الحسن لم يسمع من عمران بن حصين.

(قلت): ووافقه الذهبى وقال فى التلخيص:
«قال الذهلى: هذا الحديث عندنا غير محفوظ عن أنس ولكن المحفوظ حديث قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين حدثنا به عبد الصمد حدثنا هشام عن قتادة. ثم رواه المؤلف من حديث معاذ بن هشام عن أبيه بطوله وفيه فابلس أصحابه حتى ما أوضحوا بضاحكة فقال: أعملوا وأبشروا وفيه: «ومن هلك من بنى آدم وبنى إبليس فسرى عن القوم بعض الذى يجدون"» أ. هـ.

قلت: والحديث فى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص٣٩٤) عن أنس وقال الهيثمى: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن مهدى وهو ثقة.

وفى الاتحافات السنية (٢٧٥) معزواً لعبد بن حميد وابن عساكر من حديث أنس رضى الله عنه.

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود

٥٨٧ ـ قال أحمد:

حدثنا عمار بن محمد بن أخت سفيان الثورى عن إبراهيم عن أبى الأحوص عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللهَ عز وجل يبعثُ يومَ القيامةِ منادياً يُنَادى: يا آدمُ إن اللهَ يَأْمُركَ أن تبعثَ بعثاً من ذريتك إلى النارِ فيقولُ آدمُ: ياربِّ ومِنْ كَمْ؟ قال: فيقالُ له: من كل مائة تسعة وتسعين»

فقال رجلٌ من القومِ: مَنْ هذا الناجى منا بعد هذا يارسول الله؟ قال:

«هل تدرون (وما أنتم) فى الناس؟ ما أنتم إلا كالشامةِ فى صدرِ البعير».

(أخرجه أحمد حـ ٣٦٧٧/٥)

[ضعيف]

ـ **قال الشيخ أحمد شاكر:** إسناده ضعيف. «ابراهيم» هو ابن مسلم أبو اسحاق الهَجَرِى وهو ضعيف.

(قلت): وأخرجه أحمد أيضا (حـ ٣٦٧٨/٥) قال: حدثنا عبيدة عن إبراهيم بن مسلم أبى اسحاق الهجرى فذكره بمعناه وقال فيه «فيقول آدم: يارب كم أبعث؟».

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٠١٤/٢) لأحمد عن ابن مسعود، وفى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص٣٩٣) عن عبد الله بن مسعود وقال الهيثمى: رواه أحمد وأبو يعلى وفيه: إبراهيم بن مسلم الهجرى وهو ضعيف.

* * *

ومن حديث أبى الدرداء

٥٨٨ ــ قال أحمد:

حدثنا هيثم قال أخبرنا أبو الربيع عن يونس عن أبى إدريس عن أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال:

«إنَّ الله تعالى يقولُ يومَ القيامةِ لآدم عليه السلام: قمْ فَجَهِّزْ من ذريتك تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النارِ وواحداً إلى الجنة فبكى أصحابُهُ وبكوا ثم قال لهم رسول الله ﷺ: ارفعوا رؤوسكم فوالذى نفسى بيده ما أمتى فى الأممِ إلا كالشعرةِ البيضاءِ فى جلدِ الثورِ الأسودِ فَخَفَّفَ ذلك عنهم».

(أخرجه أحمد حـ٦ ص٤٤١)

[حسن]

ــ **(قلت)**: إسناده حسن.

«أبو إدريس»: هو عائذ الله بن عبد الله أبو ادريس الخولانى ثقة روى له الستة وروى عن أبى الدرداء.

«يونس»: هو ابن ميسرة بن حلبس وثقة العجلى وأبو داود والدارقطنى وغيرهم.

«أبو الربيع»: هو سليمان بن عتبة السلمى وثقة دحيم وأبو مسهر والهيثم بن خارجة وهشام بن عمار وذكره ابن حبان فى الثقات وقال أبو حاتم: ليس به بأس. ولكن قال أحمد: لا أعرفه. وقال ابن معين: لا شيء. وقال صالح بن محمد: روى أحاديث مناكير وقال الحافظ فى التقريب صدوق له غرائب.

«الهيثم»: هو ابن خارجة من رجال البخارى. والحديث صحيح بما قبله.

وهو فى كنز العمال (حـ ٢/٣٠١٥)، وفى الاتحافات (٤١٦) معزواً لأحمد عن أبى الدرداء، وفى (حـ ٢/٣٠١٦)، وفى الاتحافات (٢٣٦) للطبرانى عنه وهو فى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص٣٩٣) وقال الهيثمى: رواه أحمد والطبرانى وإسناده جيد.

شرح الغريب

■■■■■■

(بعث النار): البعث هنا بمعنى المبعوث الموجه إليها ومعنى: ياآدم أخرجه بعث النار: أى ميزهم من غيرهم.

(يأجوج ومأجوج): هما غير مهموزين عند جمهور القراء وأهل اللغة وقرأ عاصم بالهمز فيهما وأصله من أجيج النار وهو صوتها وشررها شبِّهوا به لكثرتهم وشدتهم واضطرابهم بعضهم فى بعض.

(الرّقمْة): قال أهل اللغة الرقتان فى الحمار هما الأثران فى باطن عضديه وقيل: هى الدائرة فى ذراعيه.

(الشامة): علامة فى البدن يخالف لونها لون سائر البدن ويقال: كأنهم شامة فى الناس أى هم ظاهرون.

تعليق

■■■■■■

قوله فى حديث البخارى عن أبى هريرة: «أول من يدعى يوم القيامة آدم فتراءى ذريته... فيقول: أخرج بعث جهنم..» يظهر منه أن خطاب آدم بذلك هو أول شيء يقع يوم القيامة، وقد خص آدم بذلك الخطاب لكونه والد الجميع، ولكونه كان قد عرف

أهل السعادة من أهل الشقاء فقد رآه النبى ﷺ ليلة الإسراء وعن يمينه أسودة وعن شماله أسودة كما فى أحاديث الإسراء وسوف يأتى ذكرها –إن شاء الله– بعد.

وفى اختلاف عدد الذين يبعثون إلى الجنة؛ أيكون واحدا من كل ألف كما فى حديث أبى سعيد ومن وافقه، أم يكون واحداً من كل مائة أى عشرة من كل ألف كما فى حديث أبى هريرة ومن وافقه أجاب الكرمانى على ذلك بأن مفهوم العدد لا أعتبار له فالتخصيص بعدد لا يدل على نفى الزائد والمقصود من العددين واحد وهو تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد الكافرين.

وأجاب الحافظ ابن حجر بأجوبة أخر أقربها حمل حديث أبى سعيد ومن وافقه على جميع ذرية آدم فيكون من كل ألف واحد، وحمل حديث أبى هريرة ومن وافقه على من عدا يأجوج ومأجوج فيكون من كل ألف عشرة. قال: ويقرب ذلك أن يأجوج ومأجوج ذكروا فى حديث أبى سعيد دون حديث أبى هريرة. **انظر فتح البارى.**

(قلت): والحديث فى فضل هذه الأمة المرحومة، وشرفها على سائر الأمم وهذا داع للمسلمين جميعا إلى تقوى الله ومحبته، وحسن التوجه إليه، والمبالغة فى طاعته، حتى يكونوا أهلاً لهذا الشرف جديرين بهذه المزية، ولا يكونن ذلك من دواعى الاتكال دون العمل والتمنى دون البذل، فإن قوما قبلنا ضلوا وأفسدوا ثم زعموا أن النار لن تمسهم إلا أياما معدودة فخيب الله ظنهم وأبطل قولهم.



فيما ورد فى الميزان والصراط والسؤال يوم القيامة

(٩) باب حديث

(يوضع الميزان يوم القيامة ...)

من حديث سلمان الفارسى

٥٨٩ ـ قال الحاكم:

حدثنى محمد بن صالح بن هانئ حدثنا المسيب بن زهير حدثنا هدبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبى عثمان عن سلمان عن النبى ﷺ قال:

«يُوضَعُ الميزانُ يومَ القيامةِ فلو وُزِنَ فيه السماواتُ والأرضُ لوسعتْ. فتقولُ الملائكةُ ياربِّ لمن يَزِنُ هذا؟ فيقول الله تعالى: لمن شئتُ من خلقى فتقول الملائكة: سبحانك ما عبدناك حَقَّ عبادَتِكَ.

ويُوضَعُ الصراطُ مثل حدِّ الموسى فتقول الملائكة: من تجيزُ على هذا؟ فيقولُ: من شئتُ من خلقى. فيقولونَ: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك».

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ٤ ص٥٨٦)

[صحيح لغيره]

ـ وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى.

وذكره الألبانى فى صحيحته (حـ ٢/٩٤١) وقال: «قلت: فيه نظر فإن (هدبة ابن خالد) وإن كان من شيوخ مسلم فإن الراوى عنه المسيب بن زهير لم أر من وثقه، وقد ترجم له الخطيب (١٤٩/١٣) وكناه أبا مسلم التاجر وذكر أنه روى عنه جماعة ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، وقد رواه الآجرى فى الشريعة (٣٨٢) عن عبيد الله بن معاذ قال حدثنا أبى قال حدثنا حماد بن سلمة به موقوفا على سلمان وإسناده صحيح وله حكم **المرفوع** لأنه لا يقال من قبل الرأى».

والحديث فى كنز العمال (حـ ١٤/٣٩٠٢٢)، وفى الاتحافات (٨٥٩) معزواً للحاكم عن سلمان وابن المبارك والآجرى فى الشريعة عنه موقوفاً.

وهو فى كنز العمال (حـ١٤/٣٩٠٢١)، وفى الاتحافات (٦٠١) للديلمى عن عائشة أم المؤمنين ولفظه:
«خلق الله تعالى كفتى الميزان مثل السماوات والأرض فقالت الملائكة: ياربنا! ما تزن بهذا؟ قال: أزن به ماشئت، وخلق (الله) الصراط كحد السيف كحد الموسى فقالت الملائكة: يا ربنا! من يجوز على هذا؟ قال: أجيز عليه من شئت».

شرح الغريب

■■■■■■

(من تُجِيزُ على هذا): من تقوده ـ أى على هذا الصراط ـ حتى يقطعه..

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود.

٥٩٠ ـ قال الطبرانى:

عن عبد الله بن عُكَيْم قال: سمعت عبد الله بن مسعود فى هذا المسجد يبدأ باليمين قبل الكلام فقال: ما منكم من أحد إلا أن ربه عز وجل سيخلو به كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر فيقول:

«ابنَ آدمَ ما غركَ بى ؟ ابن آدمَ ما غرَّكَ بى ؟ ابنَ آدمَ ماذا أَجْبَتَ المرسلين؟ ابنَ آدم ماذا أجبتَ المرسلين؟ ابن آدم ماذا عملتَ؟ ابن آدم ماذا عملتَ؟ ابن آدم ماذا عملتَ فيما علمتَ؟ ابن آدم ماذا عملتَ فيما علمت؟».

(كما فى مجمع الزوائد حـ١٠ ص٣٤٧)

[ضعيف]

ــ **وقال الهيثمى:** رواه الطبرانى فى الكبير موقوفا وروى بعضه مرفوعاً فى الأوسط «عبدى ما غرَّك بى؟ ماذا أجبت المرسلين؟» ورجال الكبير رجال الصحيح غير شريك بن عبد الله وهو ثقة وفيه ضعف. ورجال الأوسط فيهم شريك أيضا واسحاق بن عبد الله التيمى ووثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح.

(قلت): «عبد الله بن عُكَيْم» الجهنى أبو معبد الكوفى بضم أوله وفتح الكاف كان قد أدرك الجاهلية. وقال البخارى: «أدرك زمن النبى ﷺ ولا يعرف له سماع صحيح». وقال أبو حاتم أيضاً: «ليس له سماع من النبى ﷺ» وكذا قال أبو نعيم وقال ابن حبان فى «الصحابة»: «أدرك زمنه ولم يسمع منه شيئاً» وكذا قال أبو زرعة. وقال ابن منده وأبو نعيم «أدركه ولم يره» وقال الخطيب: «وكان ثقة».

* * *

ومن حديث ثوبان

٥٩١ ــ للنسائى والحاكم وابن مردويه:

«إذا كانَ يومُ القيامِ جاء أهلُ الجاهليةِ يحملونَ أَوثانهم على ظهورهم فيسألهم ربُّهم عز وجل فيقولونَ: لم ترسلْ

إلينا رسولاً، ولم يأتنا لك أمرٌ، ولو أرسلتَ إلينا رسولاً لكنا أطوعَ عبادِكَ، فيقولُ ربهم: أرأيتم إن أمرتكم بأمرٍ تطيعونه؟ فيقولون: نعمْ، فيأمرهم أن يعبروا جهنم فيدخلونها فينطلقون حتى إذا دَنَوْا منها سمعوا لها تغيظاً وزفيراً فيرجعونَ إلى ربهم فيقولون: ربنا أخرجنا منها، فيقول: ألم تزعموا أني إن أمرتكم بأمرٍ تطيعوني؟ فيأخُذُ على ذلك من مواثيقهم، فيقولُ: اعمدوا لها فينطلقونَ حتى إذا رأوها فَرَقُوا فرجعوا، فقالوا: ربنا فَرَقْنا منها ولا نستطيع أن ندخلها فيقولُ: ادخلوها داخرين. قال رسول الله ﷺ: فلو دخلوها أولَ مرةٍ كانت عليهم برداً وسلاماً».

(كما في كنز العمال حـ ١٤/٣٩٥٥٤)

[ضعيف]

ــ وفي الاتحافات (٣١٠) كذلك.

(قلت): لم أجده في النسائي ولم يشر الحافظ المزي في تحفة الأشراف إلى وجوده في الكبرى من حديث ثوبان، كما لم أجده عنه للحاكم في المستدرك فلعله في غير ذلك من كتبها والله تعالى أعلم. وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (حـ١٠ ص٣٤٧) وقال: رواه البزار بإسنادين ضعيفين.

* * *

ومن حديث معاذ

٥٩٢ ـ للديلمى عنه:

«إن الله تعالى ينادى يوم القيامة بصوت رفيع غير فظيع: يا عبادى أنا الله لا إله إلا أنا أرحمُ الراحمين أحكمُ الحاكمين وأسرعُ الحاسبين، يا عبادى لا خوفٌ عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون وأحضروا حجتكم، ويسروا جوابا فإنكم مسؤولون محاسبون. يا ملائكتى أقيموا صفوفا على أطرافِ أقدامهم للحسابِ».

(كما فى كنز العمال حـ ٣٨٩٩٢/١٤)

[ضعيف]

ـ وهو فى الاتحافات كذلك (٤٢٥)، وهو مما يشير إليه السيوطى بالضعف.

* * *

ومن حديث زيد بن أرقم

٥٩٣ ـ للطبرانى عنه:

«لا تُنْزِلُوا عبادى العارفين الموحدين من المذنبين الجنةَ ولا النارَ، حتى أكونَ أنا الذى أنزلهم بعلمى فيهم ولا تكَلَّفُوا من ذلك ما لم تُكَلَّفُوا، ولا تُحَاسِبوا العبادَ دونَ رَبِّهم».

[ضعيف]

(كما فى كنز العمال حـ ٣٣٤/١)

ـ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص١٩٣) وقال: رواه الطرانى وفيه نفيع بن الحرث وهو ضعيف.

* * *

ومن حديث على بن أبى طالب

٥٩٤ ـ للديلمى عنه:

«قال الله تعالى: لاتُنْزِلُوا عبادى العارفين المذنبين الجنةَ ولا النارَ حتى يكونَ الربُّ الذى يقْضى بينهم».

(كما فى كنز العمال حـ ٣٣٥/١)

ـ وهو فى الاتحافات (٩٧) كذلك. وهو مما يشير إليه السيوطى بالضعف.

* * *

(١٠) باب حديث
«إن أَوْلَ ما يسأَلُ عنه يوم القيامة..»

من حديث أبى هريرة

٥٩٥ ـ قال الترمذى:

حدثنا عبد بن حميد حدثنا شبابة عن عبدالله بن العلاء عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزم الأشعرى قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

«إنْ أولَ ما يَسْأَلُ عنه يومَ القيامةِ ـ يعنى العبدُ ـ من النعيمِ أن يُقَالَ له: ألم نصحَّ لك جِسْمَكَ ونُرَوِّكَ من الماءِ البارِدِ»

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب

والضحاك هو ابن عبد الرحمن بن عرزب ويقال ابن عرزم وابن عرزم أصح.

[صحيح] (أخرجه الترمذى حـ ٣٣٥٨/٥)

ـ وأخرجه الحاكم فى مستدركه (حـ٤ ص١٣٨) من طريق شبابة بن سوَّار بهذا الإسناد ولفظه:

«إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة أن يقال له: ألم أصحَّ لك جسمك وأروك من الماء البارد» وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى.

(قلت): «شَبَابَةُ» هو ابن سوَّار تكلموا فيه من أجل بدعته فى الإرجاء، ولم ينكروا صدقه. قال ابن المدينى: «صدوق إلا أنه يرى الإرجاء ولا ينكر لمن سمع ألوفا أن يجيئ بخبر غريب». وقال الذهبى فى الميزان: «شبابة يحتج به فى كتب الإسلام، ثقة».

وقد تابعه عن عبد الله بن العلاء بن زَبْر «الوليد بن مسلم» عنه به نحوه أخرجه ابن حبان فى صحيحه (٢٥٨٥ كشف الأستار)، و«الوليد بن مسلم» ثقة إلا أنه كثير التدليس والتسوية وقد عنعنه وبقية رجال الإسناد ثقات ولكن الحديث بذينك الإسنادين صحيح إن شاء الله.

والحديث فى الاتحافات (٤٦٦) معزواً للترمذى والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة.

وقد ذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (حـ ٢٠١٨/٢) معزوا للترمذى والحاكم عن أبى هريرة وقال: صحيح. كما ذكره فى السلسلة الصحيحة (حـ٥٣٩/٢) معزواً لهما ولابن حبان عن أبى هريرة.

والحديث قدسيّ قطعاً – كما هو ظاهرٌ من سياقه – وإن لم يصرحْ فيه بقوله : قال الله تعالى أو نحو ذلك .

شرح الغريب

■■■■■■

(أَلَمْ نُصِحَّ لك جِسْمَكَ ؟) : أَلَمْ نَجْعَلْه معافىً سليماً ؟ .

(ونُرَوِّكَ من الماءِ البارِدِ ؟) : ونُنْعِمْ عليك بحاجتك منه ؟

تعليق

■■■■■■

نعم الله على عباده لا تعد ولا تحصى ، وهى ثمينة عظيمة ، وقد لا يقدرها الإنسان حق قدرها إلا إذا فقدها ، أو كاد أن يفقدها .

وقد وهبنا الله هذه النعم لنشكره عليها ، ولنؤدى له حقه فيها ، أما أن يرتع الإنسان فى نعم الله ، ويتقلب فى فضله ، ثم ينقلب كافراً لا شاكرا ، فهذا ما يحذرنا الحق تبارك وتعالى من عاقبة الحساب عليه ، فإن الله سيسأل عباده عن كل نعمة أنعم بها عليهم ، وكل رحمة أولاهم بها ، وأول ذلك – كما فى الحديث – أن يسأله عن إصحاح جسمه ، وإروائه بالماء البارد . قال تعالى «لتسألن يومئذ عن النعيم» (التكاثر/٨) .

* * *

(١١) باب حديث

(يا ابن آدم: حملتك على الخيل والإبل..)

من حديث أبى هريرة

٥٩٦ ـ قال أحمد:

حدثنا بهز وعفان قالا: حدثنا حماد ـ قال عفان فى حديثه: قال ـ أخبرنا إسحاق ابن عبد الله عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ ـ قال:

«يقولُ الله عز وجل ـ قال عفان: يوم القيامة ـ: يا ابن آدم حملتُكَ على الخيلِ والإبِلِ، وزَوَّجتُكَ النساءَ، وجعلتُكَ تربعُ وترأسُ، فأينَ شكرُ ذلك؟».

(أخرجه أحمد حـ٢ ص٤٩٢)

[صحيح]

ـ **(قلت)**: إسناده صحيح. رجاله ثقات.

«إسحاق بن عبد الله» هو إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ثقة من رجال الستة.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٦٤٨٦/٣) معزواً للبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة، وذكره ابن كثير فى تفسير سورة التكاثر معزواً للإمام أحمد وقال: تفرد به من هذا الوجه.

شرح الغريب

(تَرْأَسُ) : يقال رَأَسَ القومَ يَرْأَسُهُم رئاسةً إذا صار رئيسهم .

(تَرْبَعُ) : أى تأخذُ رُبْعَ الغنيمة .

* * *

(١٢) باب حديث (يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول الله له : ألم أجعل لك سمعاً ..)

من حديث أبى هريرة وأبى سعيد معاً

٥٩٧ ــ قال الترمذى :

حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى البصرى حدثنا مالك بن سُعَيْر أبو محمد التميمى الكوفى حدثنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة وعن أبى سعيد قالا : قال رسول الله ﷺ :

«يُؤْتى بالعبدِ يوم القيامة فيقولُ اللهُ له : ألم أجعلْ لك سمعاً وبصراً ومالاً وولداً وسخرتُ لك الأنعامَ والحرثَ. وتركتُكَ ترأسُ وتَرْبَعُ فكنتَ تظنُّ أنك ملاقيَّ يومك هذا ؟ قال : فيقولُ : لا . فيقولُ له : اليومَ أنساكَ كما نسيتنى»

ــ **قال أبو عيسى:** هذا حديث صحيح غريب . ومعنى قوله : «اليوم أنساك» يقول : اليومَ أتركُكَ فى العذابِ . هكذا فسروه .

قال أبو عيسى: وقد فسَّرَ بعضُ أهلِ العلمِ هذه الآية :

﴿ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ ﴾ (الأعراف/٥١)

قالوا : إنما معناه : اليوم نتركهم فى العذاب » .

(أخرجه الترمذى حـ ٤/٢٤٢٨)

[صحيح]

ــ والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٨٩٨٧/١٤) من رواية الترمذى ، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٧٨٧٤/٦) للترمذى عن أبى هريرة وأبى سعيد ، وفى تخريج السنة (٨٣٢) .

وقال الألبانى : صحيح . وهو فى الإتحافات أيضاً (٧٩١) للترمذى والضياء .

* * *

(١٣) باب حديث

(ألم تدعنى لمرض كذا وكذا ...)

من حديث عبد الله بن سلام

٥٩٨ ــ للبيهقى فى شعب الإيمان وأبى الشيخ :

«يقولُ اللهُ تعالى للعبدِ يومَ القيامةِ : ألم تدعنى لمرضِ كذا وكذا فعافيتك ؟ ألم تدعنى أن أزوجَكَ كريمةَ قومها فزوجتُك ؟ ألمْ ألمْ ؟» .

(كما فى كنز العمال حـ ٦٤٨٧/٣)

[؟]

ـ وهو في الاتحافات (١٨٣) كذلك.

* * *

(١٤) باب حديث

(أتيت النبي ﷺ. فقلت: والله ما أتيتك حتى حلفت. ألا آتيك ولا آتي دينك..)

من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده

٥٩٩ـ قال أحمد:

حدثنا إسماعيل أخبرنا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: أتيت النبي ﷺ حين أتيته فقلت: والله ما أتيتك حتى حلفتُ أكثرَ من عددِ أولاءِ أنْ لا آتيك ولا آتي دينك ـ وجَمَعَ بهزُ بين كفيه ـ وقد جئتُ أمرأ لا أعقل شيئاً إلا ما علمني الله تبارَك وتعالى ورسوله، وإني أسألُكَ بوجهِ اللهِ بم بعثك الله إلينا؟ قال: «بالإسلام» قلت: وما آيات الإسلامِ؟ قال:

«أن تقولَ: أسلمتُ وجهي لله، وتَخَلَّيْتُ، وتقيمَ الصلاةَ، وتؤتيَ الزكاة، كلُّ مسلمٍ على مسلمٍ محرمٌ أخوانِ نصيرانِ، لا يقبلُ اللهُ من مشركٍ أشرَكَ بعد ما أسلَمَ عملاً، وتُفَارقُ المشركينَ إلى المسلمينَ، مالي أُمْسِكُ بِحُجُزِكُمْ عن النارِ؟ ألا إن ربي عز وجل دَاعِيَّ وإنه سائلي: «هل

بَلَّغتَ عبادى ؟؟» وإنى قائلٌ : رب إنى قد بَلَّغتُهم . فَلْيُبَلِّغ الشاهدُ منكم الغائبَ ثم إنكم مدعوّون مفدَّمةً أَفْواهُكُمْ بالفِدَامِ ، ثُمَّ إنَّ أولَ ما يُبِينُ عن أحدِكُم لَفَخِذُهُ وكَفهُ »

قلت : يا نبى الله هذا ديننا ؟ قال : هذا دينكم ، وأينما تحسنْ يَكْفِيكَ » .

(أخرجه أحمد حـ ٥ ص ٥)

[صحيح]

ــ(**قلت**) : إسناده صحيح .

«بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة» تكلم بعضهم فيه وفى إسناده عن أبيه عن جده . ولكن الصواب الذى أراه أنه ــ كما قال يحيى بن معين ــ ثقة وإسناده عن أبيه عن جده صحيح إذا كان من دونه ثقة . وقد رواه عنه «إسماعيل» : وهو ابن ابراهيم المعروف بابن علية وهو ثقة ثبت سماه يونس بن بكير: سيد المحدثين ، وقال أحمد فيه : إليه المنتهى فى التثبت فى البصرة .

وقد كان أحمد وإسحاق يحتجان ببهز ، ووثقة ابن المدينى والنسائى وقال الحاكم ، كان من الثقات ، وقال الزهرى : لا بأس به ولم أر له حديثاً منكرا وإذا حدث عنه ثقة فلا بأس به ، وعن أبى داود : هو عندى حجة .

والحديث قد رواه أحمد أيضاً (حـ ٥ ص ٣) حدثنا يحيى بن سعيد ــ وهو ابن فروخ القطان إمام حجة ــ عن بهز به نحوه مع اختلاف قليل فى اللفظ .

كما روى الحاكم فى المستدرك (حـ ٢ ص ٤٤٠) آخره من طريق سعيد بن إياس الجريرى وأبى قزعة الباهلى كلاهما عن حكيم بن معاوية عن أبيه . وقال الحاكم : هذا حديث مشهور ببهز بن حكيم عن أبيه وقد تابعه الجريرى فرواه عن حكيم بن معاوية وصحّ به الحديث ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى وقال : «أبو قزعة : سويد بن حجير ثقة»

كما روى ابن ماجة (حـ٢/٢٥٣٦) جزءاً منه والنسائى (حـ٥ ص٤، ص٨٣) أكثره مقطعا عن بهز عن أبيه عن جده، والنسائى فى التفسير فى الكبرى ـــ كما قال المزى ـــ عن بهز به مختصراً.

والحديث أيضا فى كنز العمال (حـ ٤٢٧/١) معزواً لأحمد والطبرانى والحاكم، وفى مجمع الزوائد مختصراً (حـ١٠ ص٣٥١) عن معاوية بن حيدة، وقال الهيثمى: رواه أحمد فى حديث طويل ورجاله ثقات.

شرح الغريب

■■■■■■

(تَخَلَّيْتَ): تخلى عن الأمر ومنه أى تركه والمعنى تخليت عن كل ماسوى الله وأسلمت وجهك لله وحده.

(حُجُزكُم): جمع حُجْزة وهو موضع شد الإزار من الوسط، وموضع التكة من السراويل.

(مُفَدَّمَةٌ): أى مغطاة أو مشدود عليها بالفدام.

(والفِدَامُ): ما يشدُّ على فم الإبريق أو الكوز من خرقة لتصفية الشراب.

* * *

(١٥) باب حديث
«ليس شيئ من الجوارح يعذب أشد من اللسان..»

من حديث أنس

٦٠٠ ــ لأبى نعيم عنه:

«ليسَ شيئٌ من الجوارح يُعذَّبُ أشدَّ من اللسانِ يقولُ اللسانُ: ياربِّ عذبتنى بعذابِ لاتعذبُ به الجسدَ، قال: خَرَجتْ منك كلمةٌ بلغتْ المشرقَ والمغربَ فَسُفِكَ بها الدماءُ، وعزتى لأُعَذِبَنَّكَ عذاباً لاأعذبُهُ شيئاً من الجوارحِ».

(كما فى كنز العمال حـ ٧٨٩٦/٣)

[ضعيف]

ــ وهو فى الاتحافات (٧٠٤) كذلك. ويأتى ــ بعد هذا ــ عن أبان عن أنس أيضاً بلفظ أتم منه.

* * *

٦٠١ ــ ولأبى نعيم ــ أيضاً ــ عن أبان عن أنس أيضاً:

«يُعَذَّبُ اللسانُ بعذابٍ لايعذَّبُ به شيىء من الجوارح

فيقولُ : ياربِّ لمِ عذبتنى بعذابٍ لم تعذبْ به شيئاً من الجوارحِ ؟ فيقالُ له : خرجتْ منك كلمةٌ بَلَغَتْ مشارقَ الأرضِ ومغاربها ، فَسُفِكَ بها الدمُ الحرامُ ، وأُخِذَ بها المالُ الحرامُ ، وانْتُهِكَ بها الفرجُ الحرامُ ، فوعزتى لأُعذبنَّك بعذابٍ لا أعذبُ به شيئاً من الجوارحِ » .

(كما فى كنز العمال حـ ٧٨٩٧/٣)

[ضعيف]

ـ **(قلت)** : «أبَان» هو ابن أبى عياش . قال عنه أحمد بن حنبل : «تركوا حديثه» كذا فى «المغنى» للذهبى . وقال ابن الأعرابى : أبان بن أبى عياش متروك ، وكان شعبة شديد الحمل عليه ، وقال : يكذب على رسول الله ﷺ . وقال الحافظ ابن حجر فى «التقريب» : متروك .

والحديث لم أجده فى الحلية لأبى نعيم فلعله فى كتاب آخر له .

* * *

فيما ورد في القصاص
يوم القيامة
(١٦) باب حديث
«يحشر الناس عراة يوم القيامة غرلا بهما ..»

من حديث جابر عن عبد الله بن أنيس

٦٠٢ ــ قال أحمد:

حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا همام بن يحيى عن القاسم بن عبد الواحد المكي عن عبد الله بن محمد بن عقيل أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: بلغني حديث رجل سمعه من رسول الله ﷺ فاشتريتُ بعيراً ثم شددتُ عليه رَحْلِي فسرتُ إليه شهراً حتى قدمتُ عليه الشامَ فإذا عبدُ الله بن أنيسٍ، فقلتُ للبوابِ: قل له: جابرٌ على البابِ. فقالَ: ابن عبد الله؟ قلتُ: نعمْ. فخرجَ يطأُ ثوبَهُ فاعتنقني واعتنقتُه. فقلتُ: حديثاً بلغني عنك أنكَ سمعتَهُ من رسولِ اللهِ ﷺ في القصاصِ فخشيتُ أن تموتَ أو أموتَ قبل أن أسمعَهُ. قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«يُحْشَرُ الناسُ يومَ القيامةِ ــ أو قالَ: العبادُ ــ عراةً غرلاً بُهْماً، قال: قلنا وما بُهْماً؟ قال: ليسَ معهم شيىءٌ، ثم يناديهم بصوتٍ يسمعه من قُرْبَ: أنا الملكُ أنا الديانُ ولا ينبغِي لأحدٍ من أهلِ النارِ أن يدخلَ النارَ وله عندَ أحدٍ

من أهلِ الجنةِ حقٌ حتى أَقُصَّهُ منه، ولا ينبغى لأحدٍ من أهل الجنةِ أن يدخلَ الجنةَ ولأحدٍ من أهلِ النارِ عنده حَقٌ حتى أقصَّهُ منه حتى اللطمةَ. قلنا: كيفَ؟ وإنما نأتى الله عز وجل عراة غرلاً بُهْماً!! قال: بالحسناتِ والسيئاتِ».

(أخرجه أحمد حـ٣ ص٤٩٥)

[صحيح لغيره]

(قلت): فى إسناده «عبد الله بن محمد بن عقيل» تكلم فيه جماعة من جهة حفظه، وقال البخارى: كان أحمد واسحاق والحميدى يحتجون بحديثه وهو مقارب الحديث. انظر تهذيب التهزيب.

والحديث رواه البخارى فى الأدب المفرد (٩٧٠) من طريق همام بن يحيى بهذا الإسناد نحوه. كما رواه الحاكم فى المستدرك (حـ٢ ص٤٣٧)، (حـ٤ ص٥٧٤) فى الموضعين من طريق يزيد بن هارون عن همام بن يحيى به نحوه أيضاً إلا أنه قال فى آخره: «قال: وتلا رسول الله ﷺ: (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم)».

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى.

وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص٣٥١) من حديث عبد الله بن أنيس وقال: وهو عند أحمد والطبرانى فى الأوسط بإسناد حسن.

وهو فى الاتحافات (٨٢١) معزواً لأحمد وأبى يعلى والخرائطى فى مساوئ الأخلاق والطبرانى والحاكم والضياء عن عبد الله بن أنيس الأنصارى.

(قلت): والحديث يشهد لسائر معانيه أحاديث صحيحة، فقد روى مسلم (حـ٤ ص٢١٩٤) عن عائشة مرفوعا، والترمذى (حـ٤/٢٤٢٣) عن ابن عباس مرفوعاً: «يحشر الناس حفاة عراة غرلاً..»، كما روى مسلم (حـ٤ ص١٩٩٧) وغيره فى القصاص عن أبى هريرة مرفوعاً «لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء».

ويشهد له أيضا حديث المفلس فى الصحيحين وغيرهما. انظر مسلم (حـ٤ ص١٩٩٧).

* * *

(١٧) باب حديث
«يحشر الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والدواب والطير..»
من حديث أبى هريرة

٦٠٣ـ قال الحاكم:

أخبرنى أبو عبد الله محمد بن على الصنعانى بمكة حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد حدثنا عبد الرزاق أنبأ معمر عن جعفر الجذرى عن يزيد بن الأصم عن أبى هريرة فى قوله عز وجل:

﴿ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ (الأنعام/٣٨)

قال:

«يحشرُ الخلقُ كلهم يومَ القيامةِ البهائمُ والدوابُ والطيرُ وكلُّ شيءٍ فيبلغُ من عدلِ اللهِ أن يأخذَ لِلْجَمَّاءِ من القرناءِ، ثم يقولُ: كونى ترابا فذلك يقولُ الكافر يليتنى كنتُ ترابا».

[صحيح لغيره] (أخرجه الحاكم فى مستدركه حـ٢ ص٣١٦)

ــ **وقال الحاكم:** «جعفر الجذرى» هذا هو ابن برقان قد احتج به مسلم، وهو صحيح على شرطه ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى.

والحديث أخرجه بهذا اللفظ عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى «البعث» عن أبى هريرة أيضاً أورده السيوطى فى الدر المنثور (٣١٠/٦) كما ذكره الألبانى فى الصحيحة (حـ١٩٦٧/٤) وقواه بشواهده.

* * *

٦٠٤ــ ولابن جرير عنه:

«يَقْضى اللهُ بين خلقِهِ الجنِ والإنسِ والبهائِم وإنه لَيَقِيدُ يومئذٍ الجماءَ من القرناءِ، حتى إذا لم يُبْقِ تَبِعَةً عند واحدةٍ لأخرى قال اللهُ: كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر: (يليتنى كنت ترابا)».

(كما فى السلسلة الصحيحة حـ ١٩٦٦/٤)

[صحيح لغيره]

ــ وقال الألبانى «أخرجه ابن جرير فى تفسيره (١٧/٣٠ ــ ١٨) من طريق اسماعيل ابن رافع المدنى عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظى عن رجل من الأنصار عن أبى هريرة، وهذا إسناد ضعيف» إسماعيل بن رافع المدنى قال الحافظ: ضعيف الحفظ. والرجل الأنصارى لم أعرفه لكنه قد توبع فأخرجه ابن جرير من طريق جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبى هريرة قال: «إن الله يحشر الخلق كلهم كل دابة وطائر وإنسان يقول للبهائم والطير: كونوا ترابا» فعند ذلك يقول الكافر: «يليتنى كنت ترابا». وهذا إسناد صحيح ورجاله ثقات رجال مسلم غير ابن ثور وهو محمد الصنعانى وهو وإن كان موقوفا فإنه شاهد قوى للمرفوع لأنه لا يقال من قبل الرأى.

ويشهد له ما عند ابن جرير أيضا من طريق عوف عن أبى المغيرة عن عبد الله ابن عمرو قال:

«إذا كان يوم القيامة مد الأديم وحشر الدواب والبهائم والوحش ثم يحصل القصاص بين الدواب يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء نطحتها فإذا فرغ من القصاص بين الدواب قال لها: كونى ترابا قال: فعند ذلك يقول الكافر: «ياليتنى كنت ترابا»».

وإسناده جيد رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبى المغيرة هذا وهو القواس لا يسمى، قال الذهبى فى «الميزان»: لينه سليمان التيمى وقال ابن المدينى: لا أعلم أحدا روى عنه غير عوف. لكن قال ابن معين إنه ثقة كما فى الجرح والتعديل وذكره ابن حبان فى الثقات فثبت الإسناد والحمد لله على توفيقه» انتهى كلام الألبانى.

* * *

ومن حديث ثوبان

٦٠٥ـ للطبرانى عنه:

«يُقْبِلُ الجبارُ عز وجل فَيَثْنِي رِجْلَهُ على الجسرِ ويقولُ: وعزتى وجلالى لا يتجاوزُنى اليومَ ظلمٌ فيُنْصِفُ الخلقَ من بعضهم بعضاً حتى أنه يُنْصِفُ الشاةَ الجماءَ من العضباءِ بنطحةٍ نطحتها».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال حـ ٣٩٠٣٨/١٤)

ـ وقال فى الكنز: للطبرانى عن ثوبان وضعّف. وهو فى الاتحافات (٨٤٠) كذلك.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٣٥٣) عن ثوبان وقال: «رواه الطبرانى وفيه يزيد بن ربيعة وقد ضعفه جماعة وقال ابن عدى: أرجو أنه لا بأس به وبقية رجاله ثقات».

وذكره الحافظ فى «لسان الميزان» فى ترجمة يزيد بن ربيعة من طريق أبى النضر عنه حدثنا أبو الأشعث الصنعانى سمعت ثوبان رضى الله عنه يحدث عن النبى ﷺ أنه قال: فذكره.

(قلت): و«يزيد بن ربيعة»: قال البخارى أحاديثه مناكير، وقال أبو حاتم وغيره: ضعيف، وقال النسائى: متروك، وقال العقيلى: متروك الحديث، وقال الدارقطنى: دمشقى متروك.

شرح الغريب

■■■■■■

(العضباء): المشقوقة الأذن.،

(الجماء): عديمة القرن

(لا يجاوزنى ظلم ظالم): أى لا يتركه الله دون قصاص.

(القرناء): ذات القرن.

(الجلحاء): التى لا قرن لها.

تعليق

■■■■■■

قال الإمام النووى فى شرحه لحديث «لتؤدنَّ الحقوق إلى أهلها...» الحديث «هذا تصريح بحشر البهائم يوم القيامة وإعادتها يوم القيامة كما يعاد أهل التكليف من الآدميين وكما يعاد الأطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة قال الله تعالى:

«وإذا الوحوش حشرت» (التكوير/٥)

وإذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من إجرائه على ظاهره عقل ولا شرع وجب حمله على ظاهره قال العلماء: وليس من شرط الحشر والإعادة فى القيامة المجازاة والعقاب والثواب وأما القصاص من القرناء للجلحاء فليس هو من قصاص التكليف، إذ لا تكليف عليها، بل هو قصاص مقابلة والجلحاء ـ بالمد ـ هى الجماء التى لا قرن لها. والله أعلم» أ.هـ.

* * *

(١٨) باب حديث
«إن فى جهنم جسراً له سبع قناطر...»
ومن حديث أبى أمامة الباهلى

٦٠٦ ـ للطبرانى عنه:

«... إنَّ فى جهنم جسراً له سبعُ قناطر على أوسطِهِ العصاةُ فَيُجَاءُ بالعبدِ حتى إذا انتهى إلى القنطرةِ الوسطى قيل له: ماذا عليك من الدَّيْنِ وتلا هذه الآية:

﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴾

(النساء/٤٣)

قال: فيقول: يارب على كذا وكذا فيقال له: اقْضِ دَيْنَكَ فيقولُ: مالى شىءٌ وما أدرى ما أَقْضِى منها. فيقال: خذوا من حسناته فما يزال يؤخذُ من حسناته حتى ما تبقى له حسنةٌ حتى إذا فنيتْ حسناتُهُ قيل: قد فنيتْ فيقالُ: خذوا من سيئاتِ من يطلبُهُ فَرَكَّبُوا عليه. فلقد بلغنى أن رجالاً يجيئونَ بأمثالِ الجبالِ من الحسناتِ فما يزالُ يُؤْخَذُ لِمَنْ يطلبُهُمْ حتى ما تَبْقَى له حسنةٌ».

(كما فى مجمع الزوائد حـ١٠ ص ٣٥٤)

[ضعيف]

ـ وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه كلثوم بن زياد، وبكر بن سهل الدمياطي وكلاهما وثق وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح.

(قلت): والظاهر من سياق الحديث كما في المجمع أنه موقوف على أبي أمامة ولكنه ـ لو صح ـ لكان في حكم المرفوع لأن مثله لا يقال بالرأي.

* * *

(١٩) باب حديث
«إن الله عز وجل حابس الغريم على غريمه..»
من حديث أبي بردة بن نيار

٦٠٧ ـ للطبراني في الأوسط عنه:

قال رسول الله ﷺ «إن الله عز وجل حابسٌ الغَرِيمَ على غريمة كأشدّ ما حُبِسَ شيىءٌ على شيىءٍ فيقولُ: ياربِّ كيف أعطيهِ وقد حشرتني عرياناً حافياً فمن أينَ؟ فيقول الله عز وجل: سأعطيهم من حسناتك فتطرحُ على حسناتِ القوم. فإن كَفَتْ وإلا أُخذت من سيئاتِ القوم فطرحت على سيئاتِكَ».

(كما في مجمع الزوائد حـ١٠ ص ٣٥٤)

[ضعيف]

ـ**وقال الهيثمى:** رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه «حماد بن شعيب» وهو ضعيف جداً.

* * *

(٢٠) باب حديث

«من ادَّانَ دينا وهو ينوى أن يؤديه أداه الله عنه...»

من حديث أبى أمامة

٦٠٨ـ للطبرانى والحاكم عنه:

«من ادَّانَ دَيْناً وهو يَنْوِى أن يؤدِّيهُ أَدَّاهُ اللهُ عَنْهُ يومَ القيامةِ، ومَنْ استدان دَيْناً وهو لا ينوى أن **يؤدّيَه** فمات قال الله عز وجل يوم القيامة: ظننتَ أن لا آخذَ لعبدى بحقِهِ فيؤخذُ من حسناته فَيُجْعَلُ فى حسناتِ الآخر فإن لم يكنْ له حسناتٌ أُخِذَ من سيئاتِ الآخرِ فجعلتْ عليه».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال حـ ١٥٤٤٢/٦)

ـ **(قلت):** والذى فى المستدرك للحاكم عن أبى أمامة (حـ٢ ص٢٣) قد رواه بشر بن نمير عن القاسم عنه ليس حديثاً قدسياً ولفظه: «من تداين بديْن وفى نفسه وفاؤه ثم مات تجاوز الله عنه وأرضى غريمه بما شاء، ومن تداين بديْن وليس فى نفسه وفاؤه ثم مات أقبض الله لغريمه عنه يوم القيامة» وفى إسناده «بشر بن نمير» قال الذهبى فى «التلخيص» بشر متروك.

أما لفظه فى كنز العمال فهو للطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة كما صرَّح به المنذرى فى الترغيب (حـ٢ ص٩٧٤) فقد ذكر رواية الحاكم ثم ساق رواية الطبرانى بعدها.

* * *

(٢١) باب حديث
«يؤتى بسيئات العبد وحسناته فيقتصُّ..»
من حديث ابن عباس

٦٠٩ ــ للبزار عنه:

عن النبى ﷺ عن الروح الأمين قال: قال الرب تبارك وتعالى:

«يُؤْتَى بسيئاتِ العبدِ وحسناتِهِ فيقتصُّ أو يقضى فإن بقيتْ له حسنةٌ وُسِّعَ له فى الجنة».

(كما فى مجمع الزوائد حـ١٠ ص٣٥٤)

[حسن لغيره]

ــ **وقال الهيثمى:** «رواه البزار ورجاله وثقوا على ضعف فى بعضهم».

(قلت): والحديث فى الاتحافات نحوه (١٣٤) معزوا للحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما ولم أجده فى المستدرك للحاكم فلعله فى كتاب آخر له.

وقلت: ويشهد لمعنى القصاص بالحسنات والسيئات لاستيفاء الحقوق يوم القيامة حديث المفلس وهو مخرج فى الصحيحين وغيرهما.

وكما فى مسلم (حـ٤ ص١٩٩٧) واللفظ له عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: إن المفلس من أمتى ــ وفى رواية من يأتى ــ يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا، وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته

وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار».

تعليق



قال الإمام النووى فى شرحه لحديث المفلس:

«معناه أن هذا حقيقة المفلس وأما من ليس له مال ومن قل ماله فالناس يسمونه مفلساً وليس هو حقيقة المفلس لأن هذا أمر يزول وينقطع بموته ور.بما ينقطع بيسار يحصل له بعد ذلك فى حياته. وإنما حقيقة المفلس هذا المذكور فى الحديث فهو الهالك الهلاك التام والمعدوم الإعدام المقطع فتؤخذ حسناته لغرمائه فإذا فرغت حسناته أخذ من سيئاتهم فوضع عليه ثم ألقى فى النار فتمت خسارته وهلاكه وإفلاسه.

قال المازرى: وزعم بعض المبتدعة أن هذا الحديث معارض لقوله تعالى:

«ولا تزر وازرة وزر أخرى» (فاطر/١٨)

وهذا الاعتراض غلط منه وجهاله بينة لأنه إنما عوقب بفعله ووزره وظلمه فتوجهت عليه حقوق لغرمائه فدفعت إليهم من حسناته فلما فرغت وبقيت بقية قوبلت على حسب ما اقتضته حكمة الله تعالى فى خلقه وعدله فى عباده فأخذ قدرها من سيئات خصومه فوضع عليه فعوقب به فى النار فحقيقة العقوبة إنما هى بسبب ظلمه ولم يعاقب بغير جناية وظلم منه وهذا كله مذهب أهل السنة والله أعلم» أ. هـ.

* * *

وفى العفو عن القصاص يوم القيامة

(٢٢) باب حديث

« بينما رسول الله ﷺ جالس إذ رأيناه ضحك »

من حديث أنس

٦١٠ ــ قال الحاكم :

حدثنا أبو منصور محمد بن القاسم العتكى حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أنس القرشى حدثنا عبد الله بن بكر السهمى أنبأ عباد بن شيبة الحبطى عن سعيد بن أنس عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال :

« بينما رسول الله ﷺ جالسٌ إذ رأيناه ضحكَ حتى بدتْ ثناياه فقال له عمر : ما أضحككَ يا رسول الله بأبى أنت وأمى : قال :

« رجلانِ من أمتى جَثَيَا بين يدى ربِ العزةِ فقال أحدهما : يارب خُذْ لِي مظلمتى من أخى فقال الله تبارك وتعالى للطالبِ : فكيفَ تصنعُ بأخيك ولم يبقَ من حسناته شيءٌ؟ قال : يارب فليحملْ من أوزارى . قال : وفاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاءِ ثم قال : إن ذاك اليوم عظيمٌ يحتاجُ الناسُ أن يُحْمَلَ عنهم من أوزارهم . فقال الله تعالى للطالب : ارفعْ بصركَ فانظرْ فى الجنانِ فرفعَ رأسَهُ فقال :

يارب أرى مدائنَ من ذهبٍ وقصوراً من ذهبٍ مكللةً باللؤلؤ. لأى نبى هذا؟ أو لأى صِدّيقٍ هذا؟ أو لأى شهيدٍ هذا؟ قال: هذا لمن أعْطَى الثمنَ. قال: ياربِّ ومن يملكُ ذلك؟ قال: أنتَ تملكُهُ. قال: بماذا؟ قال: بعفوكَ عن أخيك ــ قال: ياربِّ فإنى قد عفوتُ عنه. قالَ اللهُ عز وجل: فخذْ بيدِ أخيك فَأَدْخِلْهُ الجنةَ. فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: اتَّقُوا اللهَ وأصلحوا ذات بينكم فإنَّ الله تعالى يُصْلِحُ بين المسلمين».

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ ٤ ص ٥٧٦)

[ضعيف]

ــ **وقال الحاكم:** هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ولكن تعقبه الذهبى قال فى التلخيص: «عباد ضعيف وشيخه لا يعرف».

والحديث فى كنز العمال: (حـ ٨٨٦٣/٣) معزواً للحاكم والخرائطى فى مكارم الأخلاق.

(قلت): ولم أجده فيه.

وهو فى الترغيب (حـ٣ ص٥١٤) وقال المنذرى: رواه الحاكم والبيهقى فى البعث كلاهما عن عباد بن شيبة الحبطىّ عن سعيد بن أنس.

وفى كنز العمال أيضاً (حـ ٨٨٦٤/٣) باختصار شديد للديلمى عن أنس.

(قلت): «عباد بن شيبة» الحَبَطِيّ ويقال: عباد بن ثبيت عن سعيد بن أنس وغيره روى عنه عبد الله بن بكر السهمى. ضعيف وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بما انفرد به من المناكير. ميزان الاعتدال للذهبى.

* * *

(٢٣) باب منه

٦١١ـ لابن أبى الدنيا وابن النجار من حديث أنس:

«إذا كانَ يومُ القيامةِ دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ وأهلُ النارِ النارَ وَبَقِيَ الذين عليهم المظالم نادى منادٍ من تحتِ العرشِ. يا أيها الجمعُ تتاركوا المظالمَ وثوابُكُمْ علىّ».

(كما فى كنز العمال حـ ٣٨٩٩١/١٤)

[ضعيف]

وفى تخريج الإحياء نحوه (حـ٣ ص١٧٨) ولفظه:
«ينادى منادٍ من بطنان العرش يوم القيامة: يا أمة محمد إن الله تعالى يقول: ما كان لى قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتى» قال الحافظ العراقى: لأبى سعيد أحمد بن إبراهيم المقرئ فى كتاب التبصرة والتذكرة وإسناده ضعيف. قال: ورواه الطبرانى بلفظ:
«نادى مناد: يا أهل الجمع تتاركوا المظالم بينكم وثوابكم علىّ». وله من حديث أم هانئ: «ينادى منادٍ يا أهل التوحيد ليعف بعضكم عن بعض وعلىّ الثواب.

* * *

٦١٢ ــ وللحاكم فى تاريخه عن أنس:

«قال الله تعالى: إنك إن ظُلْمتَ تدعو على آخر من أجل أنه ظَلَمَكَ، وإن آخَرَ يدعو عليك أنك ظلمتَهُ. فإن شئتَ استجبنا لك وعليك، وإن شئتَ أخرتكما إلى يوم القيامةِ فأُوسِعُكُمَا عفوى».

(كما فى كنز العمال حـ٣/٧٠١٧، وفى الاتحافات ٩٩)

[ضعيف]

ــ وقال فى الكنز: وفيه «إبراهيم بن أهيم بن زيد الأسلمى» وهّاه ابن حبان.

* * *

وفى شهادة الجوارح على العبد يوم القيامة
(٢٤) باب حديث
«كنا عند رسول الله ﷺ فضحك فقال: هل تدرون مم أضحك..»
من حديث أنس

٦١٣ ــ قال مسلم:

حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبى النضر حدثنى أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا عبيد الله الأشجعى عن سفيان الثورى عن عبيدالمُكْتِب عن فُضَيْل عن الشَّعبى عن أنس بن مالك قال: كنا عند رسول الله ﷺ فضحك فقال:

« هل تدرونَ ممَّ أضحكُ؟ قال: قلنا: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ قال: من مخاطبة العبد ربَّه يقولُ: ياربِّ! أَلَمْ تُجِرْنى من الظلمِ؟ قال: يقولُ: بلى قال: فيقولُ: فإنى لا أجيزُ على نفسى إلا شاهداً منى. قال: فيقولُ: كفى بنفسِكَ اليومَ عليك شهيداً وبالكرامِ الكاتبين شهوداً. قال: فيختمُ على فِيهِ فيقالُ لأركانه انْطِقِى. قال: فتنطِقُ بأعماله. قال: ثم يُخَلَّى بينه وبين الكلامِ. قال: فيقولُ: بُعْدا لَكُنَّ وسُحْقاً فَعَنْكُنَّ كنتُ أُناضِلُ ».

[صحيح] (أخرجه مسلم حـ ٤ ص ٢٢٨٠)

ـــ وذكره المنذرى فى الترغيب (حـ ٤ ص ٧٩٢) معزواً له عن أنس. وهو فى كنز العمال (حـ ١٤/٣٨٩٨٥)، وصحيح الجامع الصغير (حـ ٦/٨٠١٢) معزواً لأحمد ومسلم والنسائى عن أنس.

(قلت): أما رواية النسائى فهى فى السنن الكبرى دون المجتبى بإسناد مسلم هذا كما ذكره ابن كثير فى تفسير سورة يس (آية ٦٥) وقال ابن كثير: قال النسائى: «لا أعلم أحداً روى هذا الحديث عن سفيان غير الأشجعى وهو حديث غريب والله تعالى أعلم» وذكر الحافظ المزى قول الإمام النسائى هذا فى أطرافه (حـ ١ ص ٢٤٩) وكذلك نقله الحافظ ابن حجر فى النكت الظراف وتعقبه قائلاً:

«قد تابعه عن سفيان مهران بن أبى عمر عند الطبرانى، وأبو عامر الأسدى عند ابن حاتم من وجهين وتابع سفيان على روايته إياه عن عبيد شريك القاضى عند البزار».

(قلت): وقد ذكر الحافظ ابن كثير متابعة «أبى عامر الأسدى» عند ابن أبى حاتم فى تفسير (يس/٦٥) قال: قال ابن أبى حاتم: حدثنا أبو شيبة إبراهيم بن عبد الله بن

أبى شيبة حدثنا منجاب بن الحارث التيمى حدثنا أبو عامر الأسدى حدثنا سفيان عن عبيدالمُكْتِب عن الفضيل بن عمرو عن الشعبى عن أنس ابن مالك..» فذكر الحديث بمثل رواية مسلم والنسائى.

كما ذكر رواية البزار فى تفسير (فصلت/٢١) قال: قال الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا على بن قادم حدثنا شريك عن عبيد المكتب عن الشعبى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: ... فذكره نحوه إلا أنه قال فيه: «عجبت من مجادلة العبد ربه»، «فيقول الله تبارك وتعالى: أو ليس كفى بى شهيداً ؟»، «عنكن كنت أجادل».

(قلت): والحديث عند البزار ـ كما هو ظاهر ـ من رواية عبيد المكتب عن الشعبى مباشرة دون ذكر الفضيل بن عمرو بينهما كما هو عند مسلم والنسائى وابن أبى حاتم، وقد أخرجه الحاكم فى المستدرك (حـ ٤ ص ٦٠١) كذلك ـ كما هو عند البزار ـ من طريق على بن قادم حدثنا شريك عن عبيد المكتب عن الشعبى عن أنس نحوه. ولعل عبيداً المكتب قد رواه مرة عن الشعبى بدون واسطة ـ فإن له رواية عنه ـ ومرة عن الفضيل عنه، وقد قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى».

(قلت): وقد فات الحافظان ابن كثير وابن حجر أن يشيرا إلى رواية الحاكم هذه فى تعقبهما لكلام الإمام النسائى.

والحديث فى كنز العمال (حـ ١٤/٣٨٩٩٣)، وفى الاتحافات (٥٦٨) معزواً للحاكم عن أنس، وفى الاتحافات (٢٤٩) معزواً لأحمد ومسلم والنسائى وأبى عوانه وابن حبان والحاكم عنه.

وأما عزو الحديث إلى أحمد ـ كما فى كنز العمال (حـ ١٤/٣٨٩٨٥)، وفى الاتحافات (٢٤٩)، وفى صحيح الجامع الصغير للألبانى (حـ ٦/٨٠١٢) ـ فإننى لم أجده مطلقا فى مسند أنس جميعه من مسند أحمد بن حنبل!! ولم أجده فى الجامع الصغير للسيوطى فلعلّ هذا العزو فى «زيادة الجامع الصغير» للسيوطى أو فى جمع الجوامع له ثم تتابع الجميع هكذا عليه!! والله تعالى أعلم.

* * *

وفى ابتلاء غير المكلفين ومن لم تبلغهم الدعوة

(٢٥) باب حديث

«أربعة يوم القيامة رجل أصم .. ورجل أحمق ، ..»

من حديث الأسود بن سريع
ومثله من حديث أبى هريرة

٦١٤ـ قال أحمد:

حدثنا على بن عبد الله حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثنى أبى عن قتادة عن الأحنف بن قيس عن الأسود بن سريع أن نبى الله ﷺ قال:

«أربعةٌ يومَ القيامةِ: رجلٌ أَصمُّ لا يسمعُ شيئاً، ورجلٌ أحمقُ ورجل هَرِمٌ ورجلٌ مات فى فترةٍ فأما الأصمُّ فيقولُ: ربِّ لقد جاءَ الإسلامُ وما أسمعُ شيئاً وأما الأحمقُ فيقول: رب لقد جاء الإسلامُ والصبيانُ يحذفونى بالبعرِ وأما الهَرِمُ فيقول: ربى لقد جاءَ الإسلامُ وما أعقلُ شيئاً وأما الذى ماتَ فى الفَتْرَةِ فيقولُ: رب ما أتانى لك رسولٌ فيأخذُ مواثيقه ليطيعنه فيرسل إليهم: أن أدخلوا النارَ. قال:

فوالذى نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم برداً وسلاماً »

ـ**وقال أحمد:** حدثنا على حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثنى أبى عن الحسن عن أبى رافع عن أبى هريرة مثل هذا غير أنه قال فى آخره:

« فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ومن لم يدخلها يُسْحَبُ إليها ».

(أخرجها أحمد حـ ٤ ص ٢٤)

[صحيح]

ـ وأخرجه ابن حبان فى صحيحه (١٨٢٧) كشف الأستار، من طريق معاذ بن هشام حدثنى أبى عن الأحنف عن الأسود بن سريع به نحوه ولكن سقط من اسناد ابن حبان اسم قتادة.

والحديث فى مجمع الزوائد (حـ٧ ص٢١٥) عن الأسود بن سريع وقال الهيثمى: رواه أحمد والبزار إلا أنه قال: «يعرض على الأصم الذى لايسمع شيئاً والأحمق والهرم ورجل مات فى الفترة» وقال رواه الطبرانى بنحوه وذكر بعده إسنادا إلى أبى هريرة قال بمثل هذا الحديث. وقال الهيثمى أيضاً: هذا لفظ أحمد ورجاله فى طريق (الأسود بن سريع وأبى هريرة) رجال الصحيح وكذلك رجال البزار فيهما.

والحديث فى كنز العمال (حـ ١٤/٣٨٩٨٠) ورمز له بنسبته لأحمد والترمذى عن الأسود بن سريع وأبى هريرة.

(قلت): والحديث ليس فى سنن الترمذى كما عزاه المصنف ولكن الحديث فى الجامع الكبير رقم/٢٩٢٧/ للسيوطى عزاه لهذه الرموز (حب ـ حم ـ وأبو نعيم فى المعرفة ـ هق ـ ض عن الأسود بن سريع وأبى هريرة ـ طب عن الأسود وحده) كما قاله الشيخ صفوة السقا مصحح الكنز.

وهو في صحيح الجامع الصغير (حـ ٨٩٤/١) معزواً لأحمد وابن حبان عن الأسود بن سريع وأبي هريرة وقال الألباني: صحيح.

وذكره في السلسلة الصحيحة (حـ ١٤٣٤/٣) وعزاه للطبراني بسند صحيح عن قتادة عن الأحنف بن قيس عن الأسود بن سريع مرفوعا ولابن أبي عاصم من طريقين عن أبي رافع عن أبي هريرة قال: وإسناده صحيح. وعزاه أيضاً للبغوي في حديث ابن الجعد، والديلمي من طريق قتاده عن الحسن عن الأسود به.

(قلت): وهذا الاخير مرسل لأن الحسن لم يسمع من الأسود بن سريع

* * *

ومن حديث أنس

٦١٥ـ لأبي يعلى والبزار بنحوه عنه:

قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُؤْتَى بأربعةٍ يومَ القيامةِ بالمولودِ وبالمعتوهِ وبمن مات في الفتْرة وبالشيخِ الفاني كلُّهم يتكلمُ بحجته فيقول الرب تبارك وتعالى لعنق(١) من النار: ابرز فيقول لهم: إني كنت أبعثُ إلى عبادي رسلاً من أنفسهم وإني رسولُ نفسي إليكم: ادخلوا هذا فيقولُ مَنْ كُتِبَ عليه الشقاءُ: يارب أين ندخلها؟ ومنها كنا نفر! قال: ومن كُتب عليه السعادةُ يمضي فيتقحَّمُ فيها مسرعاً قال: فيقولُ الله تبارك

وتعالى: أنتم لرسلى أشدُّ تكذيباً ومعصيةً فَيُدْخِلُ هؤلاء الجنةَ وهؤلاء النارَ».

(كما فى مجمع الزوائد حـ٧ ص٢١٦)

[ضعيف]

ـ**وقال الهيثمى:** رواه أبو يعلى والبزار بنحوه وفيه «ليث بن أبى سليم» وهو مدلس وبقية رجال أبى يعلى رجال الصحيح.

(عنق من النار): أى جماعة منها

* * *

ومن حديث معاذ بن جبل

٦١٦ـ قال أبو نعيم:

حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا موسى بن عيسى بن المنذر حدثنا محمد بن المبارك الصورى حدثنا عمرو بن واقد حدثنا يونس بن ميسرة بن حلبس عن أبى إدريس الخولانى عن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال:

«يُؤْتَى يومَ القيامةِ بالممسوخِ عقلاً وبالهالكِ فى الفترةِ يقولُ: يا ربِّ لو أتانى منكَ عهدٌ ما كانَ مَنْ أَتَاهُ منك عهدٌ بأسعدَ بعهدِهِ منى، ويقول الهالكُ صغيراً: يارب لو آتيتنى عمراً ما كان من آتيته عمراً بأسعدَ بعمره منى فيقول الرب

سبحانه : إنى آمركم بأمرٍ فتطيعونى ؟ فيقولونَ : نعمْ وعزتك . فيقولُ : اذهبوا فادخلوا النارَ ولو دخلوها ما ضرهم . قال : فتخرجُ عليهم قوابسُ يظنونَ أنها قد أهلكتْ ما خَلَقَ اللهُ من شيءٍ فيرجعونَ سِرَاعاً . قال : يقولون : يارب خرجنا وعزتك نريدُ دخولها فخرجتْ علينا قوابسُ ظننا أنها قد أهلكت ما خلَقَ اللهُ عزَّ وجل من شيىءٍ فيأمرهم الثانيةَ فيرجعونَ كذلك ويقولونَ مثل قولهم فيقولُ اللهُ سبحانه : قبل أن تُخْلَقُوا علمتُ ما أنتمْ عاملونَ وعلى علمى خلقتكم وإلى علمى تصيرونَ فتأخذُهم النارُ» .

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية حـ٩ ص٣٠٥)

[ضعيف]

ـ(قلت) : وقد أخرجه أيضاً فى الحلية (حـ٥ ص١٢٧) من غير طريق الطبرانى هذا، قال : حدثنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان قال حدثنا الحسن بن سفيان قال : حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا عمرو بن واقد بهذا الإسناد نحوه .

(قلت) : وكلا الإسنادين ضعيف فإن مدارهما على «عمرو بن واقد» هو الدمشقى أبو حفص مولى قريش قال الحافظ بن حجر فى «التقريب» : متروك .

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٩٥٥٣/١٤) معزواً لأبى نعيم فى الحلية وفى مجمع الزوائد (حـ٧ ص٢١٦) عن معاذ بن جبل وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير. وفيه «عمرو بن واقد» وهو متروك عند البخارى وغيره ورمى بالكذب . وقال محمد بن المبارك الصورى : كان يتبع السلطان وكان صدوقا وبقية رجال الكبير رجال الصحيح .

والحديث أيضاً في الاتحافات (٧٩٣) للطبراني وأبى نعيم والحكيم عن معاذ رضى الله عنه

* * *

(٢٦) باب حديث
«ليعذرنَّ الله تعالى يوم القيامة إلى آدم ثلاث معاذير..»
من حديث أبى هريرة

٦١٧ ـ قال الطبراني:

حدثنا محمد بن يحيى بن زياد الأبزارى البصرى حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسى حدثنا أبو عاصم العباداني عبيد الله بن عبد الله حدثنا الفضل بن عيسى الرقاشيّ عن الحسن قال: خطبنا أبو هريرة على منبر رسول الله ﷺ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لَيَعْتَذِرَنَّ [ليعذرن] اللهُ تعالى يوم القيامة إلى آدمَ ثلاثَ معاذيرَ يقولُ الله تعالى: يا آدمُ لولا أنى لعنتُ الكذابين، وأبغضتُ الكذبَ والخلفَ وأعذبُ عليه لرحمتُ اليومَ ولدكَ أجمعين من شدةِ ما أعددتُ لهم من العذابِ ولكن حقَّ القولُ منى لإن كُذِّبَتْ رُسُلى وعُصِىَ أمرى [رسلى] لأملأنَّ جهنمَ من الجنةِ والناسِ أجمعين. ويقولُ

الله عز وجل ياآدم اعلم أنى لاأدخلُ من ذريتك النارَ أحداً ولاأعذبُ بالنار إلا مَنْ قد علمتُ بعلمى أنى لو رددته إلى الدنيا لعادَ إلى شرِّ ما كان منه [فيه] ولم يرجعْ ولم يعتب ويقول الله: ياآدم قد جعلتك حكماً بينى وبين ذريتك قمْ عند الميزان فانظرْ ما يرفع إليك من أعمالهم فمن رجحَ منهم خيره على شرِه مثقالَ ذرةٍ فله الجنة حتى تعلم أنى لاأدخل منهم النارَ إلا ظالماً»

ـ لايروى هذا الحديث عن أبى هريرة إلا بهذا الإسناد تفرد به عبد الأعلى بن حماد وهذا الحديث يؤيد قول من قال: إن الحسن قد سمع من أبى هريرة بالمدينة وقد رأى الحسن عثمان بن عفان يخطب على المنبر.

(أخرجه الطبرانى فى الصغير حـ٢ ص٣١)

[ضعيف جداً]

ـ**(قلت)**: إسناده ضعيف جداً.

«الفضل بن عيسى الرقاشىّ»: ضعَّفه أحمد، وقال سلام بن أبى مطيع: لو أن فضلا الرقاشى وُلِدَ أخرس كان خيرا له. وعن ابن معين: كان قاصاً رجل سوء وسئل عن حديثه فقال: لاتسأل عن القدرى الخبيث. وقال الحافظ ابن حجر فى التقريب: منكر الحديث ورمى بالقدر. ميزان الاعتدال.

و**(أبو عاصم العبادانى)**: ويقال له عبيد الله بن عبد الله. لين الحديث كما فى التقريب.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٩٥٥٨/١٤) معزواً لابن عساكر عن الفضل بن عيسى الرقاشىّ عن الحسن عن أبى هريرة.

وفى الكنز أيضاً (حـ ١٤/٣٩٧٦٨) للحكيم عنه.

وفى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص٣٤٧) عن الحسن قال: خطبنا أبو هريرة.

وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الفضل بن عيسى الرقاشىّ وهو كذاب.

(قلت): والحديث على ضعفه هذا لا يصلح دليلاً لمن قال إنَّ الحسن سمع من أبى هريرة

* * *

ومن حديث حذيفة

٦١٨ ــ قال الحاكم:

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن عقبة الشيبانى حدثنا الهيثم بن خالد حدثنا عبيد الله بن موسى أنبأ يونس بن أبى إسحاق عن الشعبى عن صلة بن زفر عن حذيفة رضى الله عنه قال:

«أصحابُ الأعرافِ قومٌ تجاوزتْ بهم حسناتهم النارَ وقصَّرتْ بهم سيئاتهم عن الجنةِ فإذا صُرِفَتْ أبصارُهم تلقاءَ أصحابِ النارِ قالوا: ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فبينما هم كذلك إذ اطَّلَعَ عليهم رَبُّكَ قال: قوموا: ادخلوا الجنة فإنى قد غفرتُ لكم».

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ٢ ص٣٢٠)

[صحيح]

ـ وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

ـ (قلت): وهو في حكم المرفوع لأنه لايقال بمجرد الرأى

* * *

وفى قصة ذبح الموت

(٢٧) باب حديث

«يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط ...»

من حديث أبى هريرة

٦١٩ ـ قال ابن حبان:

أخبرنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستانى ببغداد حدثنا على ابن خشرم حدثنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُؤْتَى بالموتِ يومَ القيامةِ فَيُوَقَفُ على الصراطِ فَيُقَال: يا أهلَ الجنةِ فينطلقون خائفين وَجِلِين أن يخرجوا من مكانهم الذى هم فيه. ثم يقال: يا أهل النارِ فينطلقونَ فرحين مستبشرين أن يخرجوا من مكانهم الذى هم فيه. فيقال: هل تعرفون هذا؟ فيقولون [نعم ربنا] هذا الموتُ. فيؤمرُ به

فيذبحُ على الصراطِ ثم يقالُ للفريقين كلاهما خلودٌ ولا موتَ فيه أبداً ».

[حسن] (أخرجه ابن حبان فى صحيحه/٢٦١٤ موارد الظمآن)

ــ (قلت): إسناده حسن. رجاله ثقات غير أن «محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى» وثقه البعض وتكلّم فيه آخرون روى له البخارى مقرونا بغيره، ومسلم فى المتابعات وقال الحافظ الذهبى: شيخ مشهور حسن الحديث.

، «عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستانى» ذكره الحافظ الذهبى فى الميزان ودفع عنه قول من تكلموا فيه وأثنى عليه وقال ــ فى آخر كلامه عنه ــ: «وما ذكرته إلا لأنزهه».

والحديث له شواهد كثيرة فى الصحيحين وغيرهما من حديث أبى هريرة، وأبى سعيد تثبت قصة ذبح الموت وخلود أهل الجنة بعدها فيها بلا موت، وخلود أهل النار فيها بلا موت. ولكننا لم نذكرها لأنها لا تدخل فى عداد الأحاديث القدسية.

ــ قوله فى الحديث: «فيقولون: نعم ربنا هذا الموت» إجابة تدل على أن الذى ينادى أهل الجنة وأهل النار فيسألهم: هل تعرفون هذا؟ أى الموت. هو الرب تبارك وتعالى ومثل ذلك فى الحديث الذى يليه

* * *

ومن حديث أنس

٦٢٠ ــ لأبى يعلى ــ واللفظ له ــ والطبرانى والبزار عنه:

قال: قال رسول الله ﷺ:

« يؤتى بالموت يوم القيامة كأنه كبشٌ أملحُ فيوقفُ بين الجنةِ والنارِ ثم يُنَادى منادٍ: يا أهلَ الجنةِ فيقولون: لبيكَ

ربنا قال: فيقال: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم ربنا هذا الموتُ. ثم ينادى مناد: يا أهلَ النارِ. فيقولون: لبيك ربنا. قال: فيقالُ لهم: هل تعرفونَ هذا؟ فيقولون: نعم ربنا هذا الموتُ فيُذْبَحُ كما تُذْبَحُ الشاةُ. فيأمنُ هؤلاءِ وينقطعُ رجاء هؤلاء».

[صحيح] **(كما فى الترغيب حـ٤ ص١٠٤٣)**

ـوقال المنذرى: وأسانيدهم صحاح.

(قلت): قد روى الإمام مسلم (حـ٤ ص٢١٨٨) وغيره نحو هذا الحديث ولكنه ليس صريح الدلالة فى كونه حديثاً قدسياً. قال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب (وتقاربا فى اللفظ) قالا: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:
«يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح (زاد أبو كريب) فيوقف بين الجنة والنار (اتفقا فى باقى الحديث) فيقال: يا أهل الجنة! هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون ويقولون: نعم. هذا الموت. قال: ويقال: يا أهل النار! هل تعرفون هذا؟ قال فيشرئبون، وينظرون ويقولون. نعم هذا الموت قال: فيؤمر به فيذبح. قال: ثم يقال: يا أهل الجنة! خلود فلا موت. ويأهل النار! خلود فلا موت».

قال: ثم قرأ رسول الله ﷺ:
«وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون» (مريم/٣٩)
وأشار بيده إلى الدنيا.

شرح الغريب

■■■■■■

(كبش أملح): الأملح قيل: هو الأبيض الخالص.
(فيشرئبون): أى يرفعون رؤسهم إلى المنادى.

تعليق

■■■■■■

ـ قال الإمام النووى: قوله ﷺ:

«يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش فيوقف بين الجنة والنار فيذبح ثم يقال: خلود فلا موت» قال المازرى: الموت عند أهل السنة عَرَضٌ يضاد الحياة وقال بعض المعتزلة: ليس بعرض بل معناه عدم الحياة. وهذا خطأ لقوله تعالى: «خلق الموت والحياة» (الملك/٢) فأثبت الموت مخلوقاً. وعلى المذهبين ليس الموت بجسم فى صورة كبش أو غيره فيتأول الحديث على أن الله يخلق هذا الجسم ثم يذبح مثالاً لأن الموت لا يطرأ على أهل الآخرة. والكبش الأملح قيل: هو الأبيض الخالص. قال ابن الأعرابى وقال الكسائى: هو الذى فيه بياض وسواد وبياضه أكثر»

* * *

(٢٨) باب حديث
«إذا أدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال: ..»

من حديث أيفع الكلاعى

٦٢١ـ لأبى بكر محمد بن إبراهيم الاسماعيلى عن أيفع الكلاعى وله صحبة:

«إذا أَدْخَلَ الله أهل الجنةِ الجنةَ وأهلَ النارِ النارَ. قال: يا أهلَ الجنةِ كم لبثتمْ فى الأرضِ عددَ سنين. قالوا: لبثنا يوماً أو بعضَ يومٍ. قال: نِعِمَّا اتجرتم فى يومٍ أو

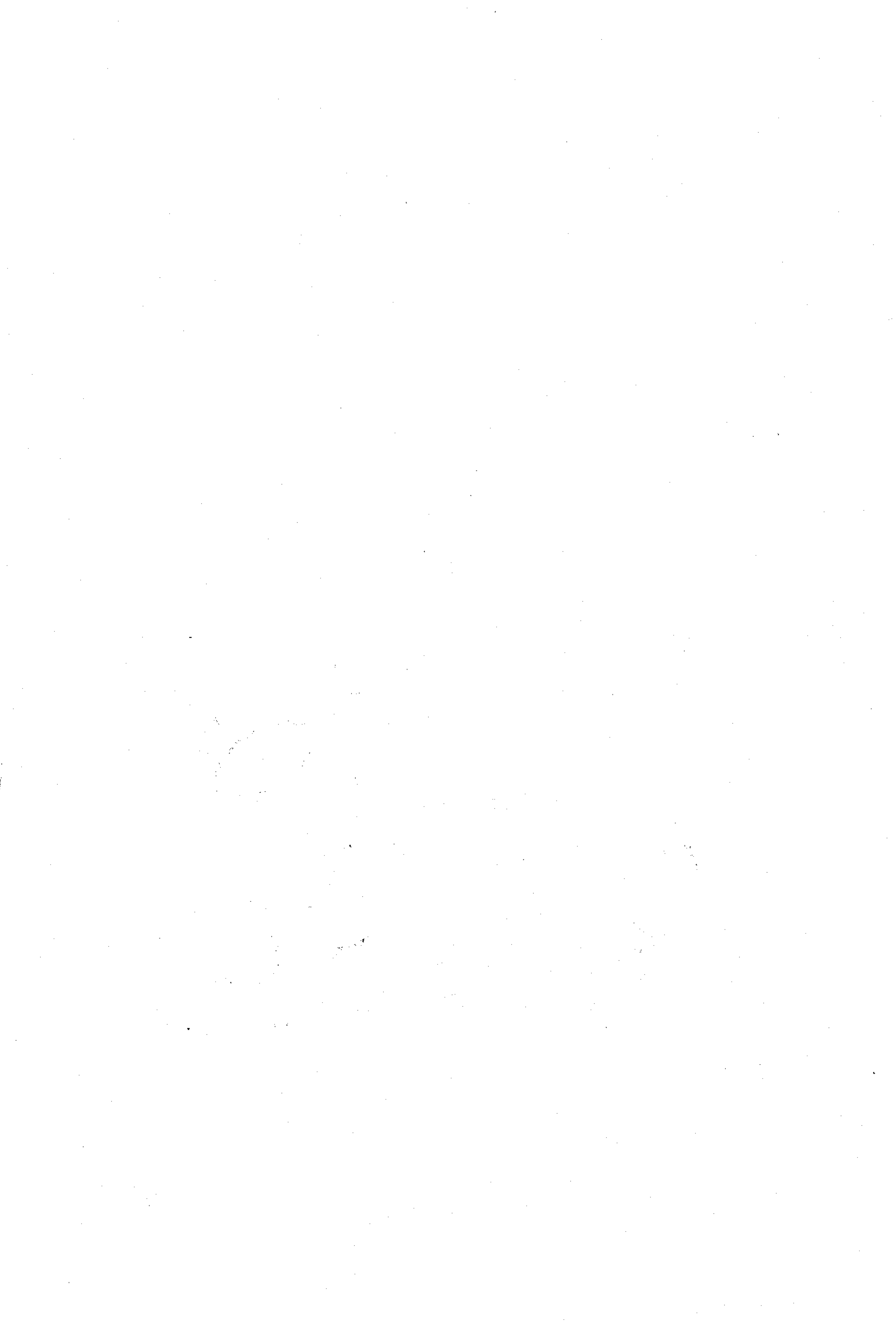
بعضَ يومٍ رضوانى وجنتى امكثوا خالدين مخلدين. ثم يقولُ: يا أهلَ النارِ كم لبثتم فى الأرضِ عددَ سنين. قالوا: لبثنا يوماً أو بعضَ يومٍ. قال: بئسَ ما اتجرتم فى يوم أو بعضِ يوم غضبى وسخطى امكثوا فيها خالدين مخلدين فيقولون: ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون. فيقول: «اخسئوا فيها ولا تكلمون» فيكون ذلك آخر عهدهم بكلام ربهم».

(كما فى كنز العمال جـ ٣٩٣٦٣/١٤)

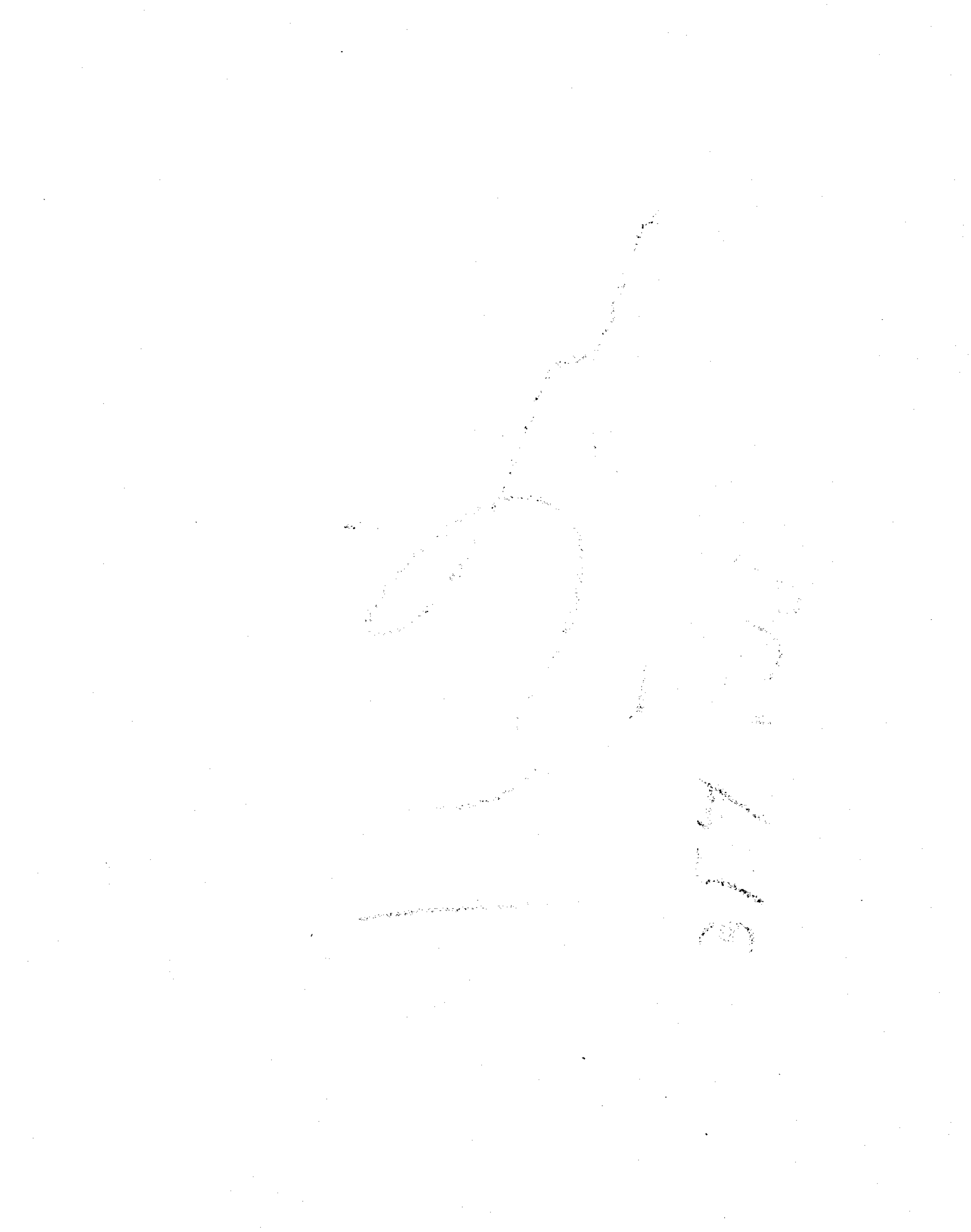
[ضعيف]

ـ وقال فى الكنز: قال ابن كثير: غريب والظاهر أنه منقطع

* * *



١٣ ـ كتاب الشفاعة



(١) باب حديث
«إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم فى بعض ...»
من حديث أنس بن مالك

٦٢٢ ــ قال البخارى:

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد حدثنا معبد بن هلال العنزى قال: اجتمعنا ناس من أهل البصرة فذهبنا إلى أنس بن مالك وذهبنا معنا بثابت إليه يسأله لنا عن حديث الشفاعة فإذا هو فى قصره. فوافقناه يصلى الضحى فاستأذنا فأذن لنا وهو قاعد على فراشِهِ فقلنا لثابت: لا تسألْهُ عن شيىءٍ أولَ من حديثِ الشفاعةِ فقال: يا أبا حمزةَ هؤلاءِ إخوانُكَ من أهلِ البصرةِ جاؤك يسألونك عن حديث الشَّفاعة فقال: حدثنا محمد ﷺ قال:

«إذا كان يومُ القيامةِ مَاجَ الناسُ بعضُهُم فى بعضٍ، فيأتونَ آدمَ. فيقولونَ: اشفعْ لنا إلى ربك، فيقولُ: لستُ لها، ولكنْ عليكمْ بإبراهيم فإنه خليلُ الرحمنِ، فيأتونَ إبراهيمَ فيقولُ: لستُ لها، ولكن عليكمْ بموسى فإنه كليمُ الله، فيأتونَ موسى فيقولُ: لستُ لها، ولكن عليكم بعيسى فإنه روح الله وكلمته، فيأتون عيسى فيقول: لست لها، ولكن عليكم بمحمدٍ ﷺ، فيأتونى فأقول: أنا لها،

فأستأذنُ على ربى فيؤذن لى ، ويلهمنى محامد أحمده بها لا تحضرنى الآن ، فأحمده بتلك المحامد ، وأَخِرُّ له ساجدا ، فيقال : يا محمد ارفع رأسك ، وقلْ يُسْمعْ لك ، وسَلْ تُعْطَ ، واشفعْ تُشَفَّع ، فأقول : يا رب أمتى أمتى ، فيقالُ : انطلِقْ فأَخرِجْ منها من كان فى قلبه مثقالُ شعيرةٍ من إيمانٍ فأنطلقُ فأفعلُ ثم أَعودُ **فأَحمدُهُ** بتلك المحامِد ثم أَخِرُّ له ساجداً فيقالُ : يا محمد ارفع رأسك ، وقلُ يُسْمعْ لك ، وسلْ تُعْطَ ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فأقول : يارب أمتى أمتى ، فيقال : انطلق فأَخرِجْ منها مَنْ كان فى قلبه مثقالُ ذرةٍ أو خردلةٍ من إيمانٍ . فانطلق فأفعل . ثم أعود فأحمده بتلك المحامد ثم أَخِرُّ له ساجداً ، فيقالُ : يا محمدُ ارفعْ رأَسَكَ وقلْ يُسْمَعْ لك وسلْ تُعْطَ ، واشفعْ تُشَفَّعْ ، فأقول يا ربِّ أمتى أمتى . فيقول : انطلقْ فأَخْرِجْ مَنْ كان فى قلبه أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مثقال حبة خردل من إيمان . فأخرجه من النار فأنطلق فأفعل »

فلما خَرَجْنَا من عندِ أنسٍ قلتُ لبعضِ أَصحابنا لو مررنا بالحسنِ وهو مُتوارٍ فى منزلِ أَبى خليفة بما حدثنا أنسُ بن مالك فأتيناه فسلَّمنا عليه فأَذِنَ لنا فقلنا له : يا أَبا سعيدٍ جئناك من عِندِ أَخيك أنسِ بن مالكٍ فلم نر

مثل ما حدثنا فى الشفاعة فقال : هِيهِ **فحدثناه بالحديث** فانتهى إلى هذا الموضع فقال : هِيهِ . فقلنا : لم يزد لنا على هذا ، فقال : لقد حدثنى وهو جَميعٌ منذ عشرين سنةٍ فلا أدرى أَنسِيَ أَمْ كَرِهَ أَنْ تتكلوا ؟ . قلنا يا أبا سعيدٍ فحدِّثنا . فضحكَ وقالَ : خُلِقَ الإنسانُ عَجُولاً . ما ذكرتُهُ إلا وأنا أريدُ أَنْ أحدِّثكمْ .

حدثنى كما حدثكم به قال :

« ثم أعودُ الرابعةَ فأحْمَدُهُ بتلكَ ثمَّ أَخِرُّ له ساجداً فيقالُ : يا محمدُ ارفعْ رأسَكَ وقُلْ يُسْمَعْ ، وسَلْ تُعْطَ ، واشفعْ تُشفَّعْ فأقولُ : ياربِّ ائذنْ لى فيمنْ قالَ : لا إله إلا اللهُ . فيقولُ : وعزتى وجلالى وكبريائى وعظمتى لأُخْرِجَنَّ منها مَنْ قالَ لا إله إلا اللهُ » .

[صحيح] (أخرجه البخارى حـ ٩ ص ١٧٩)

ـ وأخرجه مسلم (حـ ١ ص ١٨٢) حدثنا أبو الربيع العتكى وحدثناه سعيد بن منصور (واللفظ له) كلاهما حدثنا حماد بن زيد بهذا الإسناد بنحو رواية البخارى وقال فى آخره من الكلام القدسى :

« قال : ليس ذاك لك أو قال : ليس ذلك إليك ولكن وعزتى وكبريائى وعظمتى وجبريائى لأخرجنَّ من قال لا إله إلا الله »

(قلت) : «الحسن» هو الحسن بن أبى الحسن يسار أبو سعيد البصرى .

شرح الغريب

■■■■■■

(وجبريائى) : أى عظمتى وسلطانى وقهرى

* * *

٦٢٣ ــ وقال البخارى أيضاً:

وقال حجاج بن منهال حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال:

«يُحْبَسُ المؤمنونَ يومَ القيامةِ حتى يُهِمُّوا بذلك، فيقولونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنا إلى ربِّنا فيريحُنا من مكاننا فيأتونَ آدمَ فيقولونَ: أنْتَ آدمُ أبو الناسِ خلقَكَ اللهُ بيدِهِ وأسكنَكَ جنَّتَه وأسْجَدَ لكَ ملائكته وعلَّمكَ أسماءَ كلِّ شيىءٍ لتشفع لنا عند ربك حتى يريحَنَا من مكانِنِا هذا. قال: فيقولُ لستُ هُناكمْ. قال: ويذكرُ خطيئَتَه ــ التى أصابَ ــ أكلَهُ من الشجرةِ وقد نهى عنها. ولكن ائتوا نوحاً أولَ نبيٍ بعثه اللهُ إلى أَهلِ الأرضِ، فيأتونَ نوحاً فيقول: لستُ هُنَاكمْ. ويذكرُ خطيئتَه التى أَصابَ سؤَالَهُ ربَّه بغيرِ علمٍ، ولكنْ ائتوا إبراهيمَ خليلَ الرحمنِ قال: فيأتونَ إبراهيمَ فيقولُ: إنى لستُ هُناكم ويذكرُ ثلاثَ كلمات كَذَبَهُنَّ ولكن ائْتُوا موسى عبداً آتاهُ الله التوراةَ وكلَّمهُ وقرَّبَهُ نَجِيّاً قال فيأتونَ موسى فيقولُ: إنى لستُ هُناكم ويذكرُ خطيئته التى أصابَ قتلَهُ النفْسَ ولكنْ ائتوا عيسى عبدَ اللهِ ورسولَه وروحَ اللهِ وكلمتَه، قال: فيأتونَ عيسى فيقولُ: لستُ

هُناكم ولكنْ ائتوا محمداً ﷺ عبداً غفرَ اللهُ لَهُ ما تقدَّمَ من ذنبِهِ وما تأَخَّرَ فيأتونى . فأستأْذِنُ على ربى فى داره فيؤْذَنُ لى عليه فإذا رأيته وقعتُ سَاجداً فَيَدَعُنى ما شاءَ اللهُ أن يَدَعَنى ، فيقولُ : ارفعْ محمدْ وقُلْ يُسْمَعْ واشْفَعْ تُشَفَّعْ وسَلْ تُعْطَ قال : فأرفعُ رأسِى فأُثْنى على ربى بثناءٍ وتحميدٍ يُعَلِّمْنيه فَيَحُدُّ لى حَدّاً فأخرجُ فأُدْخِلُهُمْ الجنةَ » .

قال قتادةُ : وسمعتُهُ أيضاً يقولُ :

« فَأَخرُجُ فأُخْرِجُهمْ من النارِ ، وأُدْخلُهُمْ الجنة ثمَّ أعودُ فأستأذنُ على ربى فى دارِهِ فيؤْذَنُ لى عليه فإذا رأيتُهُ وقعتُ ساجداً فَيَدَعُنى ما شاء اللهُ أن يَدَعنى ثمَّ يقولُ : ارفعْ محمدُّ وقلْ يُسّمعْ واشفعْ تُشَفّعَ وسلْ تُعْطَ . قال : فأرفعُ رَأْسى فأُثْنى على ربى بثناءٍ وتحميدٍ يُعَلِّمْنِيه قالَ : ثمَّ أشفعُ فَيَحُدُّ لى حَدّاً فأَخرجُ فأُدْخِلُهم الجنةَ » .

قال قتادةُ : وسمعتُهُ يقولُ :

« فأخرجُ فأُخْرِجُهُمْ من النارِ وأُدْخِلُهُم الجنةَ ثم أعودُ الثالثةَ ، فأستأذنُ على ربى فى دارِهِ ، فَيُؤْذَنُ لى عليه فإذا رأيتُهُ وقعتُ ساجداً فَيَدَعُنى ما شاءَ اللهُ أنْ يَدَعَنى ثم يقولُ :

ارفعْ محمدُ وقلْ يُسْمعْ واشفعْ تُشفَّعْ وسل تُعْطَهْ. قال فأرفعُ رأسى فَأُثْنى على ربى بثناءٍ وتحميدٍ يُعَلمنيه قالَ: ثم أشفعُ فيحدُّ لى حداً، فأخرجُ فأدخلُهم الجنة»

قال قتادةَ: وقد سمعتُهُ يقولُ:

«فأخرجُ فأُخْرِجُهمْ من النارِ وأدخلُهُمْ الجنةَ حتى ما يبقى فى النار إلا من حَبَسهُ القُرآنُ أىْ وجَبَ عليهِ الخُلُودُ»

قالَ: ثم تلا هذه الآية:

﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾

(الإسراء/٧٩)

قال: وهذا المقام المحمود الذى وُعِدَهُ نبيكم ﷺ.

(أخرجه البخارى حـ٩ ص١٦٠)

[صحيح]

ـ وأخرجه أحمد (حـ٣ ص١١٦)، (حـ٣ ص٢٤٢)، وأبو داود الطيالسى فى مسنده (ص٢٦٨/٢٠١٠)، وابن ماجه (حـ ٢/٤٣١٢) جميعاً من حديث قتادة عن أنس بنحو رواية البخارى عنه

* * *

٦٢٤ ــ وقال أحمد :

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ قال :

«يُطوَّلُ يومُ القيامةِ على الناسِ فيقولُ بعضُهم لبعضٍ انطلقوا بنا إلى آدمَ أبى البشرِ فيشفعُ لنا إلى ربنا عزَّ وجلَّ فليقضِ بيننا ، فيأتون آدمَ فيقولونَ : يا آدمُ أنتَ الذى خلقكَ اللهُ بيدهِ ، وأسكَنَكَ جنَّته فاشْفَعْ لنا إلى رَبّك فلْيقْضِ بيننا فيقولُ : إنى لستُ هناكم ولكنْ ائتُوا نوحاً رأسَ النبيينِ فيأتونهُ فيقولونَ : يا نوحُ اشفعْ لنا إلى ربّك فلْيَقْضِ بيننا فيقولُ : إنى لستُ هناكم ولكن ائتوا إبراهيمَ خليلَ اللهِ عزَّ وجلَّ فيأتونَهُ فيقولونَ : يا إبراهيمُ اشفعْ لنا إلى ربّكَ فليقْضِ بيننا فيقولُ : إنى لستُ هناكم ، ولكنْ ائتوا موسى الذى اصطفاهُ الله عزَّ وجلَّ برسالاتِهِ وبكلامِهِ قالَ فيأْتُونَهُ فيقولون : يا موسى اشفع لنا إلى ربّك عَزَّ وجَلَّ فليقضِ بيننا فيقولُ إنى لستُ هناكم ، ولكنْ ائْتوا عيسى رُوحَ اللهِ وكلمتَهُ فيأتونَ عيسى فيقولونَ : يا عيسى اشفعْ لنا إلى رَبّكَ فلْيَقْضِ بيننا فيقولُ إنى لستُ هناكم ولكنْ ائْتوا محمداً

ﷺ فإنهُ خاتمُ النبيينَ فإنه قدْ حَضرَ اليومَ وقدْ غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذنبِهِ وما تأَخَّرَ فيقولُ عيسى: أرأَيتم لو كانَ متاعٌ في وعاءٍ قَدْ خُتِمَ عليه هَلْ كانَ يُقْدَرُ على ما في الوِعَاء حتى يُفَضَّ الخَاتِمُ فيقولونَ: لا. قال: فإن محمداً ﷺ خاتَم النبيين قال: فقال رسول الله ﷺ: فيأتوني

فيقولون: يا محمدُ اشفعْ لنا إلى ربِّكَ فليقْضِ بيننا. قالَ: فأقولُ: نَعَمْ، فآتي باب الجنة فآخُذُ بحلْقَةِ البابِ **فأستفتحُ** فيُقَالُ: مَنْ أَنْتَ؟ فأقولُ: محمدٌ. فَيُفْتَح لي. فأَخِرُّ ساجداً فأَحْمَدُ ربي عزَّ وجلَّ بمحامِدَ لم يَحْمدْه بها أحدٌ كانَ قبلي ولا يحمدُهُ بها أَحدٌ كانَ بعدي فيقولُ: ارفعْ رأسَكَ. وقلْ يُسْمَعْ منك وسَلْ تُعْطَهُ واشفعْ تشفَّعْ فيقولُ: أي ربِّ أمتي أمتي فيقالُ: أخرجْ مَنْ كانَ في قلبِهِ مثقالَ شعيرةٍ من إيمانٍ قالَ فأُخْرِجُهُم، ثمَّ أَخِرُّ ساجداً فأحمدُهُ بمحامِدَ لم يحمدْهُ بها أَحدٌ كانَ قبلي ولا يحمدُهُ بها أحدٌ كان بعدي فيقالُ لي: ارفعْ رأسَكَ وسلْ تعطَهْ واشفعْ تشفعُ فأقولُ: أي ربِّ أمتي أمتي، فيقالُ: أَخرِجْ من كانَ في قلبِهِ مثقالُ بُرَّةٍ من إيمانٍ. قال: فأُخْرِجُهُمْ. قال ثمَّ أَخرُ ساجداً فأقولُ

مثلَ ذلك فَيُقَالُ: مَنْ كانَ في قلبِهِ مثقالُ ذرةٍ من إيمانٍ قالَ: فأُخْرِجُهُمْ».

(أخرجه أحمد حـ٣ ص٢٤٧)

[صحيح]

ـ(قلت): إسناده صحيح. رجاله ثقات رجال مسلم.

«حماد بن سلمة» ثقة عابد تغير حفظه بآخرة ولكنه أثبت الناس في ثابت وقد روى هذا الحديث عنه.

والحديث قريباً من هذا في صحيح الجامع الصغير (حـ ٧٩٠٣/٦) معزواً لأحمد والشيخين والنسائي وابن ماجه من حديث أنس.

* * *

٦٢٥ ـ وقال الدارميّ:

أخبرنا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني يزيد هو ابن عبد الله بن الهاد عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إني لأَولُ الناسِ تَنْشَقُّ الأرضُ عن جُمْجُمَتِي يومَ القيامةِ ولا فَخْرَ، وأُعْطَى لواءَ الحمدِ ولا فخرَ وأنا سيدُ الناسِ يومَ القيامةِ ولا فخرَ، وأَنَا أَولُ مَنْ يدخُلُ الجنةَ يومَ القيامةِ ولا فخرَ، وآتي بابَ الجنةِ فآخذُ بِحَلْقَتِهَا فيقولونَ: مَنْ هَذَا فأقولُ: أنَا محمدُ فيفتحونَ لي فَأَدْخُلُ فأجدُ الجبارَ

مُسْتَقْبِلى فاسجدُ لَهُ فيقولُ: ارفعْ رأسْكَ يا محمدُّ وتكلَّمْ يُسْمعْ منك، وقلْ يُقْبَلْ منك واشفعْ تشفعْ فأرفعُ رأَسى فأقولُ: أمتى أمتى ياربِّ فيقولُ اذهبْ إلى أمتِكَ فمَنْ وجدتَ فى قلبِهِ مثقالَ حبةً مِنْ شعيرٍ مِن الإيمانِ فأَدْخِلْهُ الجنَّةَ فاذهبُ فمَنْ وجدتُ فى قلبه مثقالَ ذلك أَدخلْتُهُمْ الجنةَ فأجدُ الجبارَ مُسْتَقْبلى فأسجدُ لهُ فيقولُ: ارفعْ رأَسكَ يا محمدُ وتكلمْ يُسْمعْ منك وقلْ يُقْبلْ منك واشفعْ تشفعْ فأرفعُ رأسى فأقولُ: أمتى أمتى يا ربِّ فيقولُ إذهبْ إلى أمتِكَ فمَنْ وجدتَ فى قلبه مثقالَ حبةٍ من خردلٍ من الإيمانِ فأَدْخِلْهُ الجنةَ فأذهبُ فمَنْ وجدتُ فى قلبه مثقالَ ذلك أَدخلْتُهُمُ الجنةَ وفرغَ من حسابِ الناسِ وأدخل من بقى من أمتى فى النار مع أهلِ النارِ فيقولُ أهلُ النارِ: ما أَغْنَى عنكم أنكمْ كنتم تعبدونَ الله ولا تشركون به شيئاً فيقولُ الجبارُ: فبعزتى لأعتقنَّهمْ من النارِ فيرسلُ إليهم فيخْرُجون من النارِ وقدْ امتحشُوا فيدخلونَ فى نهر الحياةِ فينبتون فيه كما تنبتُ الحبة فى غثاءِ السيلِ ويكتبُ بين أعينهم: هؤلاءِ عتقاءُ اللهِ فَيُذْهَبُ بهم فيدخلونَ الجنة فيقولُ لهم أهلُ

الجنة: هؤلاءِ الجهنميونَ فيقولُ الجبارُ: بل هؤلاءِ عتقاءُ الجبّارِ».

[صحيح لغيره] (أخرجه الدارمي فى سننه جـ١ ص٢٧)

—**(قلت)**: فى إسناده «عبد الله بن صالح» وهو كاتب الليث بن سعد وهو: «صدوق كثير الغلط ثبت فى كتابه وكانت فيه غفلة» كما فى التقريب. ولكن تابعه فى رواية الحديث عن الليث: «يونس بن محمد بن مسلم البغدادى الحافظ أبو محمد المؤدب» وهو ثقة ثبت. أخرجه أحمد فى مسنده (جـ٣ ص١٤٤) بمثل رواية الدارمى. فصحَّ الحديث وبالله تعالى التوفيق.

تنبيه: وقع فى إسناد الحديث عند أحمد قوله: (عن يزيد يعنى ابن الهاد عن عمرو بن أنس قال سمعت رسول الله ﷺ ...) الحديث وهذا تصحيف ظاهر فليس فى الصحابة عمرو بن أنس — ولست أدرى هل هو خطأ من الناسخ أو من الطابع — والصوابُ: عن «عمروُ بن أبى عمرو عن أنس». وهو كذلك فى سنن الدارمى على الصواب دون تصحيف.

والحديث فى كنز العمال (جـ ٣٩٠٨٩/١٤)، وفى الاتحافات (٥٢٠) معزواً لأحمد والنسائى والدارمى وابن خزيمة وسعيد بن منصور عن أنس.

وفى كنز العمال (جـ ٣٩٧٥٩/١٤) حديث مطول جداً فى الشفاعة معزواً لابن عساكر من حديث أنس رضى الله عنه.

(قلت): ولعلَّ ما نسب للنسائى من حديث الشفاعة يكون فى الكبرى فإنه ليس فى المجتبى والله تعالى أعلم.

* * *

٦٢٦ — ولأبى يعلى عن أنس أيضاً:

«مازلتُ أَشْفَعُ إلى ربى فيشفِعُنى، حَتَّى أَقولَ:

شَفِّعْنى فيمنْ قَالَ : لا إلهَ إلا اللهُ ، فيقولُ : لَيْسَتْ هذه لكَ يا محمدُ ، إنما هِىَ لِى أنا وعزتى وَحِلْمى ورحْمتى لا أَدَعُ فى النارِ أحداً قالَ لا إله إلا اللهُ » .

(كما فى كنز العمال حـ ٢/١٨٠ ، والإتحافات ٧٠٦)

[؟]

ـ(قلت) : وهو فى الكنز أيضا (حـ ١/٢٢٩) قريباً منه معزواً للديلمى عن أنس .

* * *

٦٢٧ ـ وللديلمى عنه أيضاً :

« قلت : يارب شَفِّعْنى فيمن قال : لا إِلَهَ إلا الله . قال ذلك إلىّ » .

(كما فى كنز العمال حـ ١/١٦٩ ، والإتحافات ٦٥٠)

[ضعيف]

* * *

ومن حديث حذيفة عن أبى بكر الصديق

٦٢٨ ـ قال أحمد :

حدثنا إبراهيم بن اسحاق الطالقانى قال : حدثنى النضر بن شميل المازنى قال حدثنى أبو نعامة قال : حدثنى أبو هنيدة البراء بن نوفل عن والان العدوىّ عن حذيفة عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال : أصبحَ رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ فصلّى الغداةَ ثمَّ جَلَسَ حتىَ كانَ من الضُحى.

ضَحِكَ رسولُ الله ﷺ ثمَّ جَلَسَ مكانَه حتى صلَّى الأُولى والعصرَ والمغربَ كلُّ ذلك لا يتكلمُ حتى صلَّى العشاءَ الآخرةَ ثم قامَ إلى أَهلِهِ فقالَ الناسُ لأبي بكرٍ: ألا تسألُ رسولَ اللهِ ﷺ ما شأنُهُ؟ صنع اليومَ شيئاً لم يَصْنَعْهُ قطّ. قالَ: فسأَلَهُ. فقال:

«نعمْ. عُرِضَ عليَّ ماهو كائنٌ من أمْرِ الدنيا

والآخرةِ، فَجُمِعَ الأولون والآخرونَ بصعيدٍ واحدٍ، ففظع الناسُ بذلك حتى انطلقوا إلى آدمَ عليهِ السلامُ والعرقُ يكادُ يُلْجِمهُمْ فقالوا يا آدمُ أنتَ أبو البَشَرِ وأنتَ اصطفاكَ اللهُ عزَّ وجلَّ. اشفعْ لنا إلى ربِّك قالَ: لقدْ لقيتُ مثل الذى لقيتمْ. انطلقوا إلى أبيكمْ بَعْدَ أبيكمْ إلى نوحٍ.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾

(آل عمران/٣٣)

قال: فَينْطَلِقُون إلى نوحٍ عليهِ السلامُ فيقولونَ: اشفعْ لنا إلى رَبِّكَ فأنتَ اصطفاكَ الله واستجابَ لَكَ فى دعائِكَ ولم يَدَعْ على الأَرْضِ مِنَ الكافرينَ دياراً فيقولُ: لَيْسَ ذاكمْ عندى. انطلقوا إلى إبراهيمَ عليهِ السلامُ فإنَّ اللهَ عَزَّ وجلَّ اتخذَهُ خليلاً فينْطلِقُونَ إلى إبراهيمَ فيقولُ: لَيْسَ ذاكم

عندى ولكنْ انطلقوا إلى موسى عليه السلامُ فإنَّ اللهَ عزَّ
وجلَّ كلَّمَهُ تكليماً. فيقولُ موسى عليهِ السلامُ: ليسَ ذاكم
عِنْدِي ولكنْ انطلقوا إلى عيسى بن مريم فإنَّه يُبْرِئُ الأكْمَهَ
والأبْرَصَ ويُحْيِي الموتى فيقولُ عيسى: ليسَ ذاكمْ عِندى
ولكنْ انطلقوا إلى سيِّدِ ولد آدمَ فإنَهُ أَولُ من تَنْشَقُّ عنهُ
الأَرضُ يومَ القيامةِ انطلقوا إلى محمدٍ ﷺ. فيشفع لكم
إلى ربكم عَزَّ وجلَّ قَالَ: فَيَنْطَلِقُ فيأتى جبريلُ عليه
السلامُ رَبَّه فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: ائْذَنْ له وبشِّرهُ بالجنةِ،
قالَ: فينطلقُ به جبريل فَيَخرُّ ساجداً قَدْرَ جُمْعَة ويقولُ اللهُ
عزَّ وجلَّ ارْفَعْ رأَسَكَ يا محمدُ وقُلْ يُسْمَعْ واشْفَعُ تُشَفَّعْ قالَ:
فيرفعُ رأْسَهُ فإذا نَظَرَ إلى ربِّه عزَّ وجلَّ خَرَّ ساجداً قَدْرَ
جُمْعَةِ أُخْرَى فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: ارفعْ رأَسَكَ وقلْ يُسْمَعْ
واشفعُ تُشَفَّعْ قالَ: فيذهبُ ليقعَ ساجداً فيأخُذ جبريلُ عليه
السلامُ بِضَبْعَيْه فيفتحُ اللهْ عزَّ وجلَّ عليهِ من الدَّعُاءِ شيئاً لمْ
يَفْتَحهُ عَلَى بَشَرِ قط. فيقولُ: أىْ ربِّ خلقتنى سَيِّدَ وَلَدِ
آدمَ ولا فَخْرَ وأَولُ مِن تَنْشَقُّ عنه الأَرضُ يومَ القيامةِ ولا فَخْرَ
حتَّى إنَّهُ لَيَردُ علىَّ الحوضَ أكثرَ مما بيْنَ صنعاءَ وأَيْلَةَ ثم

يُقَالُ ادعُوا الصديقين فيشفعونَ ثمَّ يقال ادعوا الأنبياءَ قالَ فيجيئُ النبيُّ ومعهُ العِصَابةُ والنبيُّ ومعه الخمسةُ) والستةُ والنبيُ وليسَ معه أحدٌ ثمَّ يقالُ: ادعوا الشهداءَ فيشفعونَ لمن أرادوا وقالَ: فإذا فعلتِ الشهداءُ ذلك قالَ: يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: أنا ارحمُ الراحمين ادخلوا جنتى من كانَ لا يُشرِكُ بى شيئاً قالَ: فيدخلونَ الجنةَ، قال: ثمَّ يقولُ الله، عزَّ وجلَّ: انظروا فى النارِ هَلْ تَلْقَوْنَ من أَحدٍ عَمِلَ خيراً قط؟ قالَ: فيجدونُ فى النارِ رجلاً فيقولُ له: هل عملتَ خيراً قطّ؟ فيقولُ: لا. غير أَنى كنتُ أُسامِحُ الناسَ فى البيعِ والشِّراءِ فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: اسمحوا لعبدى كإسماحه لعبيدى. ثم يُخْرِجُون من النارِ رجلاً فيقولُ لَهُ: هل عملتَ خيراً قطّ؟ فيقولُ: لا. غيرَ أنى قد أَمرتُ ولدى إذا مِتُّ فأحرقونى بالنارِ ثم اطحنونى حتى إذا كنتُ مثلَ الكُحْلِ فاذهبوا بى إلى البحرِ فاذْرُونى فى الريح. فواللهِ لا يَقْدرُ علىَّ ربُّ العالمين أبداً!! فقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: لم فعَلتَ ذلكَ؟ قالَ: من مخافتِكَ. قالَ: فيقولُ اللهُ عَزَّ وجلَّ: انظرْ إلى مُلْكِ أعظمِ مَلِكٍ فإنَّ لَكَ مثلَهُ وعشرةَ

أَمْثَالِهِ. قالَ: فيقولُ: لِمَ تسْخَرُ بى وأَنتَ المَلِكُ؟ قالَ: وذَاكَ الذى ضحكتُ منه مِنَ الضُّحَى».

[صحيح] (أخرجه أحمد حـ ١٥/١)

ــ **وقال أحمد شاكر:** إسناده صحيح.

«أبو نعامة» هو عمرو بن عيسى بن سويد وهو ثقة. «أبو هنيدة العدوى»: قال ابن سعد «كان معروفاً قليل الحديث».

«والان العدوى» هو والان بن بيهس أو ابن قِرْفَة. قال فى لسان الميزان: «روى عن حذيفة عن أبى بكر الصديق حديث الشفاعة مطولاً. قال الدارقطنى فى العلل: ليس بمشهور والحديث غير ثابت. كذا قال. وقد قال يحيى ابن معين: بصرى ثقة، وذكره ابن حبان فى الثقات وأخرج حديثه فى صحيحه. قلت: وكذا أخرجه أبو عوانه وهو من زياداته على مسلم».

وقال أحمد شاكر: أقول وقد أشار البخارى إلى حديثه هذا فى التاريخ الكبير (١٨٥/٢/٤) فذكره عن ابن المدينى عن روح بن عبادة عن عمرو بن عيسى عن البراء بن نوفل عن والان. ورواه أيضاً الدولابى فى الكنى (٢: ١٥٥ ــ ١٥٦) من طريق النضر بن شميل عن أبى نعامة. انتهى مانقلناه عن الشيخ أحمد شاكر.

(قلت): والحديث فى موارد الظمآن (٢٥٨٩) قال ابن حبان أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدى بخبر غريب حدثنا اسحاق بن إبراهيم حدثنا النضر بن شميل به، وقال: وأخبرنا أبو خليفة حدثنا على بن المدينى حدثنا روح بن عبادة حدثنا أبو نعامة حدثنا أبو هنيدة قال بإسناده نحوه وفى مسند أبى عوانة (حـ١ ص١٧٥) من طريق النضر بن شميل به. وفى كنز العمال (حـ ٣٩٧٥٠/١٤) معزواً لأحمد وابن المدينى فى كتابه تعليل الأحاديث المسندة والدارمى وابن راهويه والحارث والبزار وقال:
تفرد به البراء بن نوفل عن والان ولا نعلمها رويا إلا هذا الحديث، وابن أبى عاصم فى السنة، وأبى يعلى والشاشى وأبو عوانة، وابن خزيمة وقال فى أوله: إن صَحَّ الخبر ثم قال

فى آخره: إنما استثنيت صحة الخبر فى الباب لأنى فى الوقت الذى ترجمت الباب لم أكن أحفظ عن والان خبرا غير هذا، ولا راويا غير البراء، ثم وجدت له خبراً ثانيا، وراوياً آخر. قد روى عنه مالك بن عمر الحنفى، وابن حبان، والدارقطنى فى العلل وقال: والان مجهول والحديث غير ثابت، والأصبهانى فى الحجة، وللضياء المقدسى فى المختارة. أ. هـ كذا فى كنز العمال.

والحديث أيضاً فى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص٣٧٤، ٣٧٥). وقال الهيثمى: «رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه والبزار ورجالهم ثقات».

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٦٢٩ ــ قال البخارى:

حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا أبو حيان التيمى عن أبى زرعة بن عمرو ابن جرير عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: أُتِىَ رسول الله ﷺ بلحم فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فَنَهسَ منها نَهْسَةً ثم قالَ:

«أنا سيدُ الناسِ يومَ القيامةِ، وهلْ تَدْرُون ممّ ذلك؟ يُجْمَعُ الناسُ الأَولينَ والآخِرينَ فى صعيدٍ واحدٍ يسمعُهُمْ الدَّاعِى، ويَنْفذُهُمُ البصرُ وتَدْنو الشمسُ، فيبلغُ الناسَ من الغمِّ والكربِ ما لا يُطِيقونَ ولا يحتملونَ، فيقولُ الناسُ: أَلا تَرْوْنَ ما قدْ بلغكمْ، أَلا تنظرونَ مَنْ يشفعُ لكمْ إلى ربكم، فيقولُ بعضُ الناسِ لبعضٍ عليكمْ بآدمَ، فيأتونَ آدمَ عليهِ السلامُ فيقولونَ لَهْ: أنتَ أبو البشر خلقكَ اللهُ بيده ونفخَ

فيكَ من رُوحِهِ وأَمَرَ الملائكةَ فسجدوا لك، اشفعْ لنا إلى ربكَ أَلا ترى إلى ما نحن فيه؟ إلى ما قد بلغنا؟ فيقولُ آدمُ إنَّ ربى قد غضبَ اليومَ غضباً لم يغضبْ قبلَهُ مثْلَهُ ولنْ يغضبَ بعدَهُ مِثْلَهُ، وإنه نهانى عن الشجرةِ فَعَصيْتُهُ. نفْسِى نَفْسِى نفسِى. اذهبوا إلى غيرى، إذهبوا إلى نوح، فيأتون نوحاً، فيقولونَ: يا نُوح إنَّكَ أنتَ أولُ الرسلِ إلى أهلِ الأرضِ، وقد سَمَّاك اللهُ عبداً شكوراً اشفعْ لنا إلى ربِّك، أَلا ترى إلى ما نحنُ فيهِ، فيقولُ: إنَّ ربى عزَّ وجلَّ قَدْ غضبَ اليومَ غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضبَ بعدَهُ مثله، وإنَّه قد كانتْ لى دعوةٌ دَعْوتُها على قومى. نَفْسِى نَفْسِى نفسِى اذهبوا إلى غيرى اذهبوا إلى إبراهيمَ، فيأتون إبراهيم، فيقولون: يا إبراهيمُ أنتَ نبى الله وخليلُه من أهلِ الأَرضِ اشفعْ لنا إلى ربِّك. أَلا تَرَى إلى ما نحن فيه؟ فيقولُ لهمُ: إنَّ ربى قَدْ غضبَ اليومَ غضباً لم يغضبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ولَنْ يغضبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وإنى قَدْ كنتُ كذبتُ ثلاثَ كذباتٍ ـ فذكرهنَّ أبو حيانَ فى الحديث ـ نَفسى نفسى نفسى. اذهبوا إلى غيرى، اذهبوا إلى موسى، فيأتونَ موسى،

فيقولونَ: يا موسى أنتَ رسولُ اللهِ فَضَّلَكَ اللهُ برسالتِهِ وبكلامِهِ على الناسِ اشفعْ لنا إلى ربِّك ألا تَرَى إلى ما نحنُ فيه؟ فيقولُ: إنَّ ربى قد غَضِبَ اليومَ غضباً لمْ يغضبْ قبلَهُ مثله ولنْ يغضبَ بعدَهُ مثلَهُ، وإنى قد قَتَلْتُ نفساً لم أُومَرْ بقتلِها. نفسى نفسى نفسى. اذهبُوا إلى غيرى. إذهبوا إلى عيسى فيأتون عيسى فيقولونَ: يا عيسى أنتَ رسولُ اللهِ وكلمتُهُ ألقَاها إلى مريمَ وروحٌ منه وكلمتَ الناسَ فى المهدِ صبياً اشفعْ لنا ألا تَرَى إلى ما نحنُ فيه فيقولُ عيسى: إنَّ ربى قد غضبَ اليومَ غضباً لمْ يغضبْ قبلَهُ مِثْلَهُ ولنْ يغضبَ بعدَهُ مِثْلَهُ ولمْ يذكرْ ذنباً. نفسى نفسى نفسى. اذهبوا إلى غيرى اذهبوا إلى محمدٍ ﷺ. فيأتونَ محمداً ﷺ فيقولونَ يا محمدُ أنتَ رسولُ اللهُ وخاتَمُ الأنبياءِ وقد غَفَرَ اللهُ لكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تأَخَّرَ اشفعْ لنا إلى ربك ألا تَرَى إلى مَا نحنُ فيه؟ فأَنْطَلِقُ فآتى تحتَ العَرْشِ فأقعُ ساجداً لربِّى عزَّ وجلَّ ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ علَىّ من محامِدِهِ وحُسْنِ الثناءِ عليه شيئاً لمْ يفتَحْهُ على أَحدٍ قبلى ثُمَّ يقالُ: يا محمدُ ارفعْ رأْسَكَ سَلْ تُعْطَه واشفعْ تُشَفَّعْ فأرفَعُ رأسى فأقولُ:

أُمتى يارَبِّ امَّتِى يارَبِّ فيقالُ : يامحمدُ أدخلْ من أمتِكَ مَنْ لاحِسَابَ عليهمْ مِنْ البابِ الأيمنِ من أَبوابِ الجنةِ وهُمْ شركاءُ الناسِ فيما سِوَى ذلكَ مِنَ الأَبْوابِ ثمَّ قالَ : والذِى نَفْسى بيده :

إنَّ ما بينَ المِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَاريعِ الجَنَّةِ كما بينَ مكَّةَ وَحِمْيَر أَوْ كما بَيْنَ مكَّةَ وبُصْرَى » .

(أخرجه البخارى حـ٦ ص١٠٥)

[صحيح]

وأخرجه أحمد فى مسنده (حـ ٩٦٢١/١٨)، وأبو عوانة (حـ١ ص١٧١) كلاهما من طريق أبى حيان عن أبى زرعة عن أبى هريرة بنحوه.

والحديث فى الاتحافات (٥٢٨) معزواً لأحمد والشيخين والترمذى عن أبى هريرة.

* * *

ومن حديث ابن عباس
فى خطبة له على منبر بالبصرة

٦٣٠ ــ قال أحمد :

حدثنا عفانُ حدثنا حمادُ بن سلمة عن علىّ بن يزيد عن أبى نضرة قال : خطبنا ابن عباس على منبر البصرة . فقال : قال رسول الله ﷺ :

« إنه لم يكُنْ نبىٌّ إلا له دعوةٌ قد تَنَجَّزَهَا فى الدنيا ، وإنى قد اخْتَبَأْتُ دعْوتى شفاعةً لأمتى ، وأنا سيدُ ولدِ آدمَ

يومَ القيامةِ ولا فخْرَ، وأنا أولُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْه الأَرضُ ولا فخْرَ، وبيدى لواءُ الحمدِ ولا فخرَ، آدم فمَنْ دونه تحت لوائى ولا فخر، ويطولُ يومُ القيامةِ على الناس، فيقولُ بعضهم لبعض: انطلقوا بنا إلى آدم أبى البشرِ فليشفعْ لنا إلى ربنا عزَّ وجَلَّ فليقضِ بيننا فيأتون آدمَ صلىَّ اللهُ عليه وسلم، فيقولونَ: يا آدمُ أنتَ الذى خلقَكَ الله بيدِهِ وأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ وأَسْجَدَ لكَ ملائِكَتَهُ اشفعْ لنا إلى ربنا فليقضِ بيننا. فيقولُ: إنى لستُ هُناكم إنى قدْ أُخْرِجْتُ من الجنةِ بخطيئتى وإنه لا يُهِمُّنى اليومَ إلا نفسى، ولكنْ ائتوا نوحاً رأسَ النبيين، فيأتونَ نوحاً فيقولونَ يا نوح اشفعْ لنا إلى ربنا فليقضِ بيننا، فيقول: إنى لستُ هُناكم إنى دعوتُ بدعوةٍ أغرقَتْ أَهلَ الأَرْضِ وإنَّهُ لا يُهِمُّنى اليومَ إلا نَفْسِي ولكنْ ائتوا إبراهيمَ خليلَ الله، فيأتونَ إبراهيمَ عليهِ السلامُ، فيقولونَ: يا إبراهيمُ اشفعْ لنا إلى ربنا فلْيقضِ بيننا فيقولُ: إنى لستُ هُناكم. إنى كذبتُ فى الإسلامِ ثلاثَ كذباتٍ ـــ والله إنْ حاولَ بِهنَّ إلاَّ عَنْ دِين اللهِ: قولُه:

﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ (الصافات/٨٩)

وقوله:

﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴾
(الأنبياء/٦٣)

وقوله لامرأتِهِ حينَ أتى على الملِكِ: (أختى)ـ وإنَّه لا يُهِمُّنى اليومَ إلا نفسى، ولكنْ ائتُوا موسى عليه السلامُ الذى اصطفاهُ اللهُ برسالتِهِ وكلامِهِ، فيأتونَهُ فيقولونَ:

يا موسى أنتَ الذى اصطفاكَ اللهُ برسالتِهِ وكلمكَ فاشفعْ لنا إلى ربِكَ فليقْضِ بيننا فيقولُ: لَسْتُ هُناكم. إنى قتلتُ نَفْساً بغير نفسٍ وإنه لا يُهِمُّنى اليومَ إلا نفسى. ولكن ائتوا عيسى روح اللهِ وكلمته، فيأتُونَ عِيسى فيقولونَ: يا عيسى اشفعْ لنا إلى ربِكَ فَلْيقْضِ بيننا، فيقول: إنى لستُ هُناكم إنى اتُخِذْتُ إلهاً من دونِ اللهِ، وإنه لا يُهِمُّنى اليومَ إلا نَفْسى، ولكنْ أرأيتم لو كانَ متاع فى وعاءٍ مختوم عليه أكانَ يُقْدَرُ على ما فى جوفِهِ حَتى يُفَضَّ الخَاتمُ قال فيقولونَ: لاَ. قالَ: فيقولُ:

إنَّ محمداً ﷺ خاتَمَ النبيينَ وقدْ حَضَرَ اليومَ وقَدْ غُفِرَ لَهُ ما تقدَّمَ من ذنبِهِ وما تأَخَّرَ. قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: فيأتونى فيقُولُونَ: يا محمدُ اشفعْ لنا إلى ربِّكَ فليقضِ بيننا، فأقولُ: أَنا لها حَتَّى يأذنَ اللهُ عزَّ وجلَّ لِمنْ يَشاءُ ويرضى فإذَا أرادَ

اللهُ تباركَ وتعالى أن يَصْدَعَ بينَ خلقِهِ نادَى مُنَادٍ: أينَ أحمد وأمتُه؟ فنحنُ الآخِرونَ الأَولونَ نحنُ آخِرُ الأممِ وأولُ من يُحَاسَبُ فَتُفْرِجُ لنا الأممُ عن طريقِنَا فنمضى غراً مُحَجَّلينَ مِنْ أَثرِ الطُهورِ فتقولُ الأممُ كادتْ هذه الأمةُ أن تكونَ أنبياء كلَّها فنأتى بابَ الجنةِ فـآخذُ بحلقةِ البابِ فأقرعُ البابَ فيُقَالُ من أنت؟ فأقولُ أنا محمدُ فيُفْتَحُ لى. فآتى ربى عزَّ وجلَّ على كرسيهِ أوسريرِهِ ـ شكَّ حمادُ ـ فأخِرُّ لَهُ ساجداً فأحمدُهُ بمحامدَ لم يحمدْهُ به أحدٌ كان قبلى وليسَ يحمدُهُ بها أحدٌ بعدى فيقالُ يا محمدُ ارفعْ رأسَكَ وسَلْ تعْطَه وقلْ تُسْمَعْ واشفعْ تُشَفَّعْ فأرفعُ رأسى فأقولُ: إى ربِّ أمتى أمتى. فيقولُ: أَخْرِجْ من كانَ فى قلبِهِ مثقالَ كَذَا وكَذَا لم يحفظْ حمادُ. ثمَّ أُعِيدُ فأَسْجُدُ فأقولُ ما قلتُ: فَيُقَالُ: ارفعْ رأسَكَ وقلْ تُسْمَعْ وسَلْ تَعْطَهْ واشفعْ تُشَفَّعُ فأقولُ: أىْ ربِّ أُمتى أمتى فيقولُ: أخرجْ مَنْ كانَ فى قلبِهِ مثقالَ كذا كذا دونَ الأولِ ثمَّ أُعيدُ فأَسْجُدُ فأقولُ مثلَ ذلِكَ فيقالُ لى: ارفعْ رأسَكَ وقُلْ تُسْمَعْ وسَلْ تعْطَهُ واشْفَعْ تُشَفَّعْ

فأقولُ: أى رب أمتى أمتى فيقالُ: أخرجْ مَنْ كانَ فى قلبِه مثقالَ كذا وكذا دونَ ذلك».

(أخرجه أحمد حـ ٢٥٤٦/٤)

[صحيح]

ـ**وقال أحمد شاكر:** إسناده صحيح. وقال: «أبو نضرة»: هو المنذر بن مالك بن قُطَعَة بضم القاف وفتح الطاء والعين العبدى وهو تابعى ثقة وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وترجمه البخارى فى الكبير (٣٥٥/١/٤ــ٣٥٦) والحديث فى مجمع الزوائد (١٠ : ٣٧٢ــ٣٧٣) ونسبه لأحمد وبعضه لأبى يعلى وقال: «وفيه: على بن زيد وقد وثق على ضعفه وبقية رجالهما رجال الصحيح» أ. هـ.

(قلت): والحديث رواه أبو داود الطيالسى (٢٧١١) عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد نحوه، وهو فى كنز العمال (حـ ٣٩٧٥٤/١٤) معزواً للطبرانى وأحمد عن ابن عباس رضى الله عنهما.

* * *

(٢) باب حديث «أشفع لأمتى حتى ينادينى ربى فيقول: أرضيت يا محمد؟»

من حديث على بن أبى طالب

٦٣١ــ لابن مردويه:

عن حرب بن شريح قال: قلتُ لأبى جعفرٍ محمد بن على بن الحسين: جُعِلتُ فِداكَ، أرأيْت هذه الشفاعةَ التى يُتَحَدَّثُ بها بالعراقِ. أَحَقٌ هى؟ قال: شفاعة ماذا؟ قلت: شفاعةُ محمدٍ ﷺ. قال: حَقٌ واللهِ إىْ واللهِ

لَحدَّثني عَميَّ محمدُ بن على بن الحنيفة عن على بن أبى طالب أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال :

«أشفعُ لأُمّتى حتى ينادِيَني ربى فيقولُ : أَرضيتَ يا محمدُ ؟ فأقولُ : نعمْ رَضِيتُ»

ثمَ أَقْبَلَ عَلىّ فقالَ : إنكم تقولونَ يا مَعْشَرَ العراقِ : إنَّ أَرْجَى أَيةٍ فى كتابِ الله :

﴿ قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (الزمر/٥٣)

قلتُ : إنا لنقولُ ذلكَ ، قالَ : ولكنّا أَهْلَ البيتِ نقولُ : إنَّ أَرْجَى آيةِ فى كتابِ اللهِ :

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ (الضحى/٥)

وهى الشفاعةُ .

(كما فى كنز العمال حـ ٣٩٧٥٨/١٤)

[ضعيف]

ــ وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (حـ ٤ ص ٨٤٥) مقتصراً على قول النبى ﷺ دون بقية الثقة وقال : رواه البزار والطبرانى وإسناده حسن إن شاء الله .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٣٧٧) مقتصراً على ذلك أيضا وقال : رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وفيه : «محمد بن أحمد بن زيد المدارى» ولم أعرفه . وبقية رجاله وثقوا على ضعف فى بعضهم .

* * *

(٣) باب حديث
«تمد الأرض يوم القيامة مداً لعظمة الرحمن ...»

من حديث جابر بن عبد الله

٦٣٢ـ قال الحاكم:

أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى حدثنا جدى حدثنا إبراهيم بن حمزة الزبيرى حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن على بن حسين عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ وآله وسلم قال:

«تُمَدَّ الأرضُ يومَ القيامةِ مَداً لعظمةِ الرحمنِ ثمَّ لا يكونُ لبشرٍ من بنى آدمَ إلا موضعُ قَدَمَيْه ثم أُدْعَى أولَ الناسِ فأَخرُّ ساجداً ثمَّ يؤذنُ لى فأقومُ فأقولُ: ياربِّ أَخْبَرَنِي هذا ــ لجبريلِ وهُوَ عَنْ يمينِ الرحمنِ واللهِ ما رآهُ جبريلُ قبلها قطُّ ــ أَنكَ أرسَلْتَهُ إلىّ، قال: وجبريلُ ساكتٌ لا يتكلمُ حتى يقولَ اللهُ: صَدَقَ. ثمَّ يُؤْذَنُ لى فى الشفاعةِ فأقولُ: ياربِّ عِبَادُكَ عَبَدُوكَ فى أطرافِ الأَرْضِ. فذلكَ المقامُ المحمودُ».

ــ **وقال الحاكم:** هذا حديثُ صحيحُ الإسنادِ على شرطِ الشيخين ولم

يخرجاه وقد أرسله يونس بن يزيد ومعمر بن راشد عن الزهرى .

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ ٤ ص ٥٧٠)

[ضعيف]

ــ(**قلت**) : وأخرجه الحاكم من طريق يونس عن ابن شهاب عن على بن الحسين عن رجل من أهل العلم ــ لم يسمه ــ قال : فذكر الحديث بنحوه ، ومن طريق معمر عن الزهرى عن على بن الحسين قال : قال رسول الله ﷺ وقال : ثم ذكر مثله سواء . ووافق الذهبىُّ الحاكمَ وقالَ : لكنْ أرسله عن ابن شهابٍ عن على بن الحسين بنحوه .

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٩١٠٤/١٤) معزواً للحاكم عن جابر، وفى الكنز (حـ ٣٩٠٩٤/١٤) وفى الاتحافات (٣٠٢) لعبد الرزاق فى الجامع وابن جرير عن على بن الحسين مرسلاً ، وفى الكنز أيضاً (حـ ٣٩١٠٥/١٤) وفى الاتحافات (٥٨٨) لأبى نعيم والبيهقى عن على بن الحسين عن رجل من الصحابة .

* * *

(٤) باب حديث
«يوضع للأنبياء منابر من ذهب يجلسون عليها ...»

من حديث عبد الله بن عباس

٦٣٣ــ للطبرانى والبيهقى وابن عساكر وابن أبى الدنيا فى حسن الظن بالله والحاكم وابن النجار عنه:

«يُوضَعُ للأنبياءِ منابرُ مِنْ ذَهَبٍ يَجْلِسُونَ عليها ، ويَبْقَى منبرى لا أَجْلِسُ عليه قائماً بين يَدَىْ ربى عزَّ وجلَّ منتصباً

بأمتى مخافةَ أنْ يُبْعَثَ بى إلى الجنةِ وتَبْقَى أمتى بعدى فأقولُ: ياربى أمتى أمتى. فيقولُ اللهُ تعالى: ما تريدُ أنْ أصنعَ بأمتك يا محمدُ فأقولُ: ياربِّ عجلْ حسابَهُمْ فَيُدْعَى بِهِمْ فيُحَاسَبُون فمنهم من يدخلونَ الجنةَ برحمةِ اللهِ تعالى، ومنهمْ من يدخلُ الجنةَ بشفاعتى فلا أزالُ أشفعُ حتى أُعْطَى صكاً برجالٍ قد أُمِرَ بهمْ إلى النارِ حتى أنَّ خازنَ النارِ ليقولُ: يا محمدُ ما تركتَ لغضبِ ربكِ فى أمتِك من نقمةٍ».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال حـ ١٤/٣٩١١٧)

ـ وفى الاتحافات (٨٥٨) كذلك، وفى الترغيب (حـ ٤ ص ٨٤٤) وقال المنذرى: رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط والبيهقى فى البعث وليس فى إسنادهما متروك. ولكن رمز له بالضعف.

وفى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٣٨٠) وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه: «محمد بن ثابت البنانى» وهو ضعيف.

(قلت): قد رواه الحاكم فى المستدرك (حـ ١ ص ٦٥) من طريق محمد بن ثابت البنانى عن عبيد الله بن الحارث بن نوفل عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «للأنبياء منابر من ذهب..» فذكره بنحوه وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد غير أن الشيخين لم يحتجا بمحمد بن ثابت البنانى وهو قليل الحديث يجمع حديثه والحديث غريب فى أخبار الشفاعة ولم يخرجاه، وقال الذهبى: «قلت: ضعفه غير واحد والحديث منكر» أ. هـ.

* * *

(٥) باب حديث

«يا محمد لم أبعث نبيا ولا رسولاً إلا سألنى مسألة ..»

من حديث عبادة بن الصامت

٦٣٤ـ قال ابن أبى عاصم:

حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك حدثنا اسماعيل بن عياش عن راشد بن داود عن عبد الرحمن بن حسان عن روح بن زنباع عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللهَ تعالى قال: يا محمدُ لم أَبعثْ نبياً ولا رسولاً إلا سأَلَنى مسألةً أُعْطيها إيَّاه فسلْ يا محمدُ، فقلتُ: مسألتى شفاعةٌ لأمتى يومَ القيامةِ. **فقال** أبو بكر: ما الشفاعةُ يا رسولَ اللهِ؟ **قال**: أقولُ: أى ربِّ شفاعتى التى أختبأتُ عندك فيقولُ الربُّ: نعمْ فَيُخْرِجُ ربى بقيةَ أمتى من النارِ وينْبِذُهُم فى الجنةِ».

(أخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب السنة حـ٨٢٢/٢)

[حسن لغيره]

وقال الألبانى: إسناده ضعيف جداً. «عبد الوهاب بن الضحاك» متروك وقد توبع. وروح بن زنباع ترجمه ابن أبى حاتم (٤٩٤/٢/١) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا وله ترجمة واسعة فى «التعجيل» وذكر أنه وثقه ابن حبان. وسائر رجاله ثقات.

الحديث أخرجه أحمد (٥/٣٢٥ـ٣٢٦): حدثنا الحكم بن نافع حدثنا إسماعيل بن عياش به أتم منه وقال الهيثمى (١٠/٣٦٨): «رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد ثقات على ضعف فى بعضهم» أ. هـ.

(قلت): وهو بمتابعته عند أحمد يرتقى ـ إن شاء الله إلى رتبة الحَسَنِ وانظر ما بعده.

* * *

٦٣٥ـ وقال أحمد:

حدثنا الحكم بن نافع حدثنا إسماعيل بن عياش عن راشد بن داود الصنعانى عن عبد الرحمن بن حسان عن روح بن زنباع عن عبادةَ بن الصامتِ قالَ: فَقَدَ النبىَّ ﷺ ليلةً أصحابُهُ وكانُوا إذا أنْزَلُوه أنْزَلُوه أَوْسَطَهُمْ فَفَزِعُوا وظنُّوا أنَّ الله تباركَ وتَعَالَى اخْتَارَ لَهُ أصحاباً غيرهم فإذا هُمْ بخيالِ النبى ﷺ فكبَّرُوا حِينَ رأوه وقالوا: يارسولَ اللهِ أَشْفَقْنَا أن يكونَ اللهُ تباركَ وتعالى اختارَ لَكَ أصحاباً غيرنا فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«لا بَلْ أنتمْ أَصحابى فى الدنيا والآخِرةِ، إنَّ اللهَ تَعَالى أَيْقَظَنِى فقالَ: يا محمدُ إنى لمْ أَبْعَثْ نبياً ولا رسولاً إلا وقدْ سأَلَنِى مسألةً أَعْطَيْتُها إياهُ فاسألْ يا محمدُ تُعْطَ. فقلتُ: مسأَلتى شفاعةٌ لأُمتى يومَ القيامِةِ فقالَ أبو بكرٍ: يارسولَ اللهِ وماالشفاعةُ؟ قالَ: أقولُ يارَبِّ شفاعتى التى اختبأتُ عندك فيقولُ الربُ تباركَ وتعالى: نعمْ، فَيُخْرِجُ

ربى تبارك وتعالى بقيةَ أُمتى من النارِ فَيَنْبِذُهُمْ فى الجنةِ » .

[حسن] (أخرجه أحمد جـ ٥ ص ٣٢٥)

ــ (قلت) : إسناده حسن .

ــ (قلت) : «الحكم بن نافع الحمصى» ثقة ثبت ، «إسماعيل بن عياش» صدوق فى روايته عن أهل بلده مخلط فى غيرهم وقد رواه عن «راشد بن داود الصنعانى» من صنعاء دمشق الشام وروايته عن الشاميين مقبولة إلا أن راشد هذا وثقه ابن معين ودحيم وذكره ابن حبان فى الثقات وضعفه الدارقطنى وقال البخارى : فيه نظر.

«وعبد الرحمن بن حسان الفلسطينى» ثقة . وحاصل الكلام فى «تعجيل المنفعة» عن «روح بن زنباعٍ» يُحَسِّنُ حديثه . ومعنى الحديث فى الشفاعة ليس غريباً أو منكراً . والله تعالى أعلم .

والحديث فى كنز العمال (جـ ١٤/٣٩٠٩١) معزواً لأحمد والطبرانى والشيرازى فى الألقاب عن عبادة بن الصامت.

* * *

(٦) باب حديث
«إنى لسيد الناس يوم القيامة لا فخر ولا رياء..»

من حديث عبادة بن الصامت

٦٣٦ـ للحاكم وابن عساكر عن عبادة:

«إنى لسيد الناس يوم القيامة لا فخر ولا رياء وما من الناس من أحد إلا وهو تحت لوائى يوم القيامة ينتظر الفرج وأنا بيدى لواء الحمد فأمشى ويمشى الناس معى حتى آتى باب الجنة فأستفتح فيقال: من هذا؟ فأقول: محمد. فيقال: مرحباً بمحمد. فإذا رأيت ربى عز وجل خررت له ساجداً شكراً له فيقال: ارفع رأسك وقل تطاع واشفع تشفع فيخرج من النار من قد احترق برحمة الله وشفاعتى».

(كما فى كنز العمال حـ ٣٢٠٣٨/١١، الاتحافات ٥٢٥)

[؟]

* * *

(٧) باب حديث

«إنى لقائم أنتظر أمتى تعبر على الصراط ..»

من حديث أنس بن مالك

٦٣٧ ـ قال أحمد:

حدثنا يونس بن محمد حدثنا حرب بن ميمون أبو الخطاب الأنصارى عن النضر بن أنس عن أنس قال: حدثنى نبى الله ﷺ:

«إنى لقائمٌ أنتظرُ أُمتى تعْبُرُ على الصراطِ إذْ جَاءنى عيسى فقالَ: هذه الأنبياءُ قَدْ جَاءتْكَ يا محمدُّ يشتكونَ أو قالَ: يجتمعون إليكَ ويدعونَ اللهَ عزَّ وجلَّ أنْ يُفَرِّقَ جَمْعَ الأممِ إلى حيثُ يشاءُ اللهُ لغمِّ ما هُمْ فيه والخلقُ ملجمونَ فى العرقِ وأما المؤمنُ فهو عليه كالزكْمةِ وأما الكافرُ فيتغشاهُ الموتُ. قال: قال: عيسى انتظرْ حتى أرجعَ إليكَ. قال فذهَبَ نبىُ اللهِ ﷺ حتى قامَ تحتَ العرشِ فَلَقِيَ مالمْ يَلْقَ مَلَكٌ مُصْطَفَى ولا نبىٌ مرسلٌ فأوحى اللهُ عزَ وجلَ إلى جبريلَ: اذهبْ إلى محمدٍ فقلْ له: ارفعْ رأسَكَ سَلْ تُعْطَه واشفعْ تُشَفَّعْ قال: فَشُفِّعْتُ فى أمتى أَنْ أُخْرِجَ من كلِ تسعةٍ وتسعين إنساناً واحداً قال: فمازلتُ أترددُ على ربى عزَ وجلَ فلا أقومُ مقاماً إلا شُفِّعْتُ حتى أعطانى

اللهُ عزَ وجلَ من ذلك أنْ قالَ : يا محمدُ ، أَدْخِلْ مِنْ أُمتِكَ مِنْ خَلْقِ اللهَ عزَّ وجلَّ من شَهِدَ أنه لا إله إلا اللهُ يوماً واحداً مُخْلِصاً وماتَ على ذلك » .

(أخرجه أحمد فى المسند جـ٣ ص١٧٨)

[صحيح]

ـ **(قلت)**: إسناده صحيح . رجاله رجال مسلم .

«حرب بن ميمون» هو حرب بن ميمون الأكبر أبو الخطاب مولى النضر بن أنس .

والحديث فى كنز العمال (حـ ١٤/٣٩٠٩٠) لأحمد وابن خزيمة وسعيد بن منصور عن أنس . وفى الاتحافات (٦١٢) معزواً لأحمد .

* * *

(٨) باب حديث
«أخرجوا من النار من كان فى قلبه مثقال شعيرة من إيمان ...»
من حديث أنس

٦٣٨ ـ قال الطبرانى:

حدثنا محمد بن عبدوس بن جرير الصورى بمدينة صور حدثنا هشام بن عمار حدثنا مروان بن معاوية الفزارى حدثنا طريف أبو سفيان السعدى عن عبد الله بن الحارث عن أنس بن مالك قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

«يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ أَخرجوا من النارِ مَنْ كَانَ فى قلبِهِ مثقالُ شَعِيرةٍ من إيمانٍ ثُمَّ يقولُ: أَخْرِجُوا مِنَ النارِ مَنْ كَانَ فى قلبِهِ مثقالُ حبةٍ من خردلٍ من إيمانٍ ثمَّ يقولُ: وعزتى وجلالى لا أجعلُ من آمَنَ بى ساعةً من ليلٍ أَوْ نهارٍ كمنْ لا يؤمنُ بِى».

ـ لم يَرْوِهِ عن عبد الله بن الحارث بن نوفل إلا أبو سفيان تفرَّدَ به مروان بن معاوية.

(أخرجه الطبرانى فى الصغير جـ٢ ص٤١)

[ضعيف]

ـ **(قلت)**: فى إسناده «طريف بن شهاب أبو سفيان السعدى» ضعفه ابن معين. و«هشام بن عمار» وثقه ابن معين وروى له. البخارى وقال أبو حاتم: «لما كبر تغير وتلقن وكان قديما أصح».

و«محمد بن عبدوس» لم أعثر على ترجمته فلا أعرف من هو؟ ولا أعرفُ متى روى عن هشام؟ قبل أو بعد تغيره؟.

* * *

(٩) باب حديث

«سألت ربى عز وجل فوعدنى أن يدخل من أمتى سبعين ألفاً ..»

من حديث أبى هريرة

٦٣٩ـ حدثنا يحيى بن أبى بكير حدثنا زهير بن محمد عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«سألت ربى عز وجل فوعدنى أن يدخل من أمتى سبعين ألفا على صورة القمر ليلة البدر فاستزدت فزادنى مع كل ألف سبعين ألفاً فقلت: أى ربِّ إن لم يكن هؤلاء مهاجرى أمتى. قال: إذن أكملهم لك من الأعراب».

[حسن] (أخرجه أحمد فى المسند حـ٢ ص٣٥٩)

ــ **(قلت):** إسناده حسن رجاله ثقات على كلام فى بعضهم.

«زهير بن محمد التميمى» وثقه البعض وتكلم فيه آخرون وبخاصة فى أحاديث الشامين عنه ضعف بسببها ولكن رواه عنه «يحيى بن بكير» وهو ليس شامياً بل هو كوفى الأصل نزل بغداد.

وللحديث شاهد عند الطبرانى من حديث عامر بن عمير ــ كما فى كنز العمال (حـ ٣٢١٠٧/١) ــ ولفظه:

«إنى وجدت ربى ماجداً كريما أعطانى مع كل واحد من السبعين الألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب مع كل واحد سبعين ألفا فقلت: إن أمتى لاتبلغ هذا. قال: إذاً أكملهم لك من الأعراب».

والحديث فى كنز العمال أيضاً (حـ ٣٢١٠٨/١١) معزواً لأحمد عن أبى هريرة.

* * *

٦٤٠ــ وللبغوى عن أبى هريرة قريباً منه:

«سألت الله عز وجل الشفاعة لأمتى، فقال لى: لك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب، فقلت: يا الله زدنى، فقال: فإن لك هكذا فحثا بين يديه وعن يمينه وعن شماله».

(كما فى السلسلة الصحيحة حـ ١٨٧٩/٤)

[صحيح]

وفى كنز العمال نحوه (حـ ٣٩٠٦٧/١٤)، وفى الاتحافات (٦١٣) معزواً لهناد عن أبى هريرة، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ٣٥٨٤/٣) كذلك وقال الألبانى: صحيح.

* * *

(١٠) باب حديث

«إن الله عز وجل خيرنى بين أن يغفر لنصف أمتى أو شفاعتى..»

من حديث أبى هريرة

٦٤١ــ للحاكم والطبرانى عن أبى هريرة:

«إن الله عز وجل خيرنى بين أن يغفر لنصف أمتى أو

شفاعتى فاخترت شفاعتى ورجوت أن تكون أعمَّ لأمتى ولولا الذى سبقنى إليه العبد الصالح لعجلت دعوتى. إن الله لما فرَّج عن إسحاق كرب الذبح قيل له: يا إسحاق سل تعطه قال: أما والله لا تعجلنها قبل نزغات الشيطان اللهم من مات لا يشرك بك شيئا وأحسن فاغفر له وأدخله الجنة».

[ضعيف جداً] (كما فى كنز العمال حـ ٣٩٠٧٧/١٤)

ـ **(قلت)**: وهذا خبر منكر مخالف للثابت الصحيح من دلالة الكتاب وصريح السنة النبوية من كون الذبيح هو إسماعيل بن إبراهيم لا إسحاق. عليهم وعلى نبينا السلام.

* * *

(١١) باب حديث
«يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار..»
من حديث أبى سعيد الخدرى

٦٤٢ ـ قال البخارى:

حدثنا إسماعيل قال: حدثنى مالك عن عمرو بن يحيى المازنىّ عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال:

«يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقول الله تعالى: أخرجوا من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من

إيمان فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون فى نهر الحيا أو الحياة ـ شك مالك ـ فينبتون كما تنبت الحبة فى جانب السيل. ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية».

| **قال وهيب:** حدثنا عمرو: الحياة، وقال: خردل من خير.

[صحيح] (أخرجه البخارى حـ ١ ص ١٢)

ـ وأخرجه البخارى (حـ ٨ ص ٤٣) حدثنا موسى حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى بهذا الإسناد بنحوه إلا أنه قال: «كما تنبت الحبة فى حميل السيل أو قال: حمية السيل، ورواه أحمد (حـ ٣ ص ٥٦) حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى به نحوه.

كما رواه ابن أبى عاصم فى السنة (حـ ٢ ص ٤٠٥) حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا ابن أبى أويس حدثنى مالك عن عمرو بن يحيى به. وقال الألبانى فى تحقيقه له: إسناده على شرط الشيخين على ضعف فى ابن أبى أويس واسمه إسماعيل بن عبد الله، ومحمد بن اسماعيل هو الإمام البخارى رضى الله عنه.

* * *

(١٢) باب حديث

«إذا خلّص الله المؤمنين من النار وأمنوا ...»

من حديث أبى سعيد الخدرى

٦٤٣ ـ قال ابن ماجه:

حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا خلص الله المؤمنين من النار وأمنوا فما مجادلة أحدكم لصاحبه فى الحق يكون له فى الدنيا أشدّ مجادلة من المؤمنين لربهم فى إخوانهم الذين أدخلوا النار. قال: يقولون: ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا فأدخلتهم النار فيقول: اذهبوا فأخرجوا من عرفتم منهم فيأتونهم فيعرفونهم بصورهم لا تأكل النار صورهم فمنهم من أخذته النار إلى أنصاف ساقيه ومنهم من أخذته إلى كعبيه فيخرجونهم فيقولون: ربنا: أخرجنا من قد أمرتنا ثم يقول: أخرجوا من كان فى قلبه وزن دينار من الإيمان، ثم من كان فى قلبه وزن نصف دينار ثم من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل».

قال أبو سعيد: فمن لم يصدّق هذا فليقرأ:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ (النساء/٤٠).

[صحيح] (أخرجه ابن ماجة حـ ٦٠/١)

ـ (قلت): إسناده صحيح. ورجاله ثقات رجال الشيخين إلا «محمدا بن يحيى بن خالد الذهلى» فقد روى له البخارى دون مسلم.

«عبد الرزاق» هو ابن همام الحميرى أبو بكر الصنعانى، «ومعمر» هو ابن راشد الأزدى.

* * *

(١٣) باب حديث
«يوضع الصراط بين ظهرانى جهنم عليه حسك ...»

من حديث أبى سعيد الخدرى

٦٤٤ـ قال الحاكم:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقى حدثنا أحمد بن خالد الوهبى حدثنا محمد بن إسحاق حدثنى عبد الله بن المغيرة بن معيقيب عن سليمان بن عمرو العتوارى (حدثنى ليث)ـ وكان فى حجر أبى سعيد عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وآله وسلم يقول:

«يوضع الصراط بين ظهرانى جهنم عليه حسك كحسك السعدان ثم يستجيز الناس فناج مسلم ومجروح به فمناخ محتبس منكوس فيها فإذا فرغ الله تعالى من القضايا بين العباد وتفقد المؤمنون رجالا كانوا فى الدنيا يصلون صلاتهم ويزكون زكاتهم ويصومون صيامهم ويحجون حجهم ويغزون

غزوهم فيقولون: أى ربنا عباد من عبادك كانوا فى الدنيا معنا يصلون بصلاتنا ويزكون زكاتنا ويصومون صيامنا ويحجون حجنا ويغزون غزونا لا نراهم. قال: يقول: اذهبوا إلى النار فمن وجدتموه فيها فأخرجوه. قال: فيجدونهم وقد أخذتهم النار على قدر أعمالهم فمنهم من أخذته إلى قدميه ومنهم من أخذته إلى ركبتيه ومنهم من أزرته ومنهم من أخذته إلى ثدييه ومنهم من أخذته إلى عنقه ولم تغشَ الوجوه. قال: فيستخرجونهم فيطرحون فى ماء الحياة. قيل: يا نبى الله وما ماء الحياة؟ قال: غسل أهل الجنة. فينبتون فيها كما تنبت الزرعة فى غثاء السيل ثم تشفع الأنبياء فى كل من كان يشهد أن لا إله إلا الله مخلصاً فيستخرجونهم منها ثم يتحنن الله برحمته على من فيها فما يترك فيها أحداً فى قلبه مثقال ذرة من الإيمان إلا أخرجه منها».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ ٤ ص ٥٨٥)

[ضعيف]

ـ **(قلت):** سكت عنه الذهبى.

والحديث ليس على شرط مسلم ـ كما قال ـ ولكن رجاله وثقوا غير أنى لم أعرف شيخ الحاكم «أبو العباس محمد بن يعقوب».

و«أحمد بن خالد الوهبى» هو ـ كما فى التهذيب ـ أحمد بن خالد بن موسى ويقال: ابن محمد الوهبى الكندى.

وقال فى المستدرك: «عبد الله بن المغيرة بن معيقيب» وكذا فى التلخيص للذهبى. وصوابه كما فى التهذيب «عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب».

وفى المستدرك: «عن سليمان بن عمرو العتوارى (حدثنى ليث) وكان فى حجر أبى سعيد الخدرى ..».

وهو خطأ. فإن ذكر ليث فى الإسناد زيادة لاشك فيها عندى لعلها من الناسخ. لأن ليثا هذا الذى قيل إنه كان فى حجر أبى سعيد لاوجود له، وإنما الذى كان فى حجر أبى سعيد الخدرى هو سليمان بن عمرو العتوارى نفسه كما جاء فى التهذيب لابن حجر قال فى ترجمته:
«روى عن أبى سعيد الخدرى وكان فى حجره» وكذلك ذكره الحافظ الذهبى ـ على الصواب ـ فى «التلخيص».

* * *

(١٤) باب حديث
«إذا ميز أهل الجنة وأهل النار.. قامت الرسل فشفعوا..»

من حديث جابر

٦٤٥ــ قال أحمد:

حدثنا أبو النضر حدثنا (ابن زهير) حدثنا أبو الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

« إذا مُيِّزَ أَهْلُ الجنةِ واهلُ النارِ فَدَخَلَ أَهْلُ الجنةِ الجنةَ وأَهْلُ النارِ النارَ قامتْ الرسلُ فَشُفِّعُوا فيقولُ: انطلقوا أَو اذهبوا فَمنْ عرفتم فأخرجوه فَيُخْرِجُونهم قد امْتُحِشُوا فَيُلْقُونهم فى نهرٍ أَو على نهرٍ يُقالُ له الحياةُ قال: فتسقطُ مَحَاشُّهُم على حافةِ النهرِ ويخرجُونَ بِيضاً مثلَ الثعاريرِ ثمَّ يُشَفَّعُونَ فيقولُ: اذهبوا أَو انطلقوا فَمن وجدتمْ فى قلبِهِ مثقالَ قيراط من إيمان فأخرجوهم، قال: فيُخْرِجون بشراً، ثم يشفعون فيقول: اذهبوا أو انطلقوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال حبة من خردلة من إيمان فأخرجوه، ثم يقول الله عز وجل: أنا الآن أخرج بعلمى ورحمتى قال: فيخرج أضعاف ما أخرجوا

وأضعافه فيكتب فى رقابهم عتقاء الله عز وجل ثم يدخلون الجنة فيسمون فيها الجهنميين ».

(أخرجه أحمد حـ٣ ص٣٢٥)

[صحيح]

ـ**(قلت)**: رجاله رجال البخارى ومسلم على تدليس فى أبى الزبير وقد عنعنه. ولكن أخرجه أحمد أيضاً (حـ٣ ص٣٧٩) من طريق أبى الزبير حدثنى جابر فصرح فيه بالتحديث، وللحديث شاهد عند البخارى (حـ٨ ص١٤٣) من حديث جابر قال: حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد عن عمرو عن جابر أن النبى ﷺ قال:
« يخرج من النار بالشفاعة كأنهم الثعارير. قلت: ما الثعارير؟ قال: الضغابيس ـ وكان قد سقط فمه ـ فقلت لعمرو بن دينار: أبا محمد سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبى ﷺ يقول: يخرج بالشفاعة من النار...؟ قال: نعم »

(ابن زهير): صوابه زهير بن معاوية بن حديج بن الرجيل بن زهير أبو خيثمة الكوفى أحد الحفاظ والأعلام.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٩٠٩٥/١٤)، وفى الإتحافات (٣٢٣) معزواً لأحمد وابن حبان وابن منيع والبغوى فى الجعديات، وللضياء المقدسى فى المختارة عن جابر بن عبد الله.

شرح الغريب

■■■■■■

(امتحشوا): المَحْشُ: احتراق الجلد وظهور العظم.
(الثعارير): هم القثاء الصغار شبهوا بها لأن القثاء ينمى سريعاً.

* * *

(١٥) باب حديث

«يقول إبراهيم : يا رباه يوم القيامة ...»

من حديث حذيفة بن اليمان

٦٤٦ــ قال أبو عوانة:

حدثنا على بن اسماعيل علوية قال : حدثنا سريج بن يونس قال حدثنا مروان بن معاوية قال : حدثنا أبو مالك الأشجعى عن ربْعى بن حِراش عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

«يقولُ إبراهيمُ : يا ربَّاه ! ــ يومَ القيامةِ ــ فيقولُ له الربُّ : يا لبَّيْكَاهُ ! فيقولُ : أحرقْتَ بَنِيَّ . فيقولُ : أَخْرِجوا من النارِ مَنْ كَانَ فى قلبه مثقالُ بُرَّةٍ من إيمانٍ ، مثقالُ شعيرةٍ من إيمان» .

[صحيح] (أخرجه أبو عوانة فى مسنده حـ ١ ص ١٧٥)

ــ**(قلت) :** رجاله ثقات رجال الشيخين إلا شيخ أبى عوانه على بن اسماعيل علويه لم يتيسر لى الوقوف على ترجمته .

وأخرجه ابن حبان (٢٥٩٧ــ موارد الظمآن) عن محمد بن الحسن بن مكرم حدثنا سريج بن يونس بهذا الإسناد بمثله إلا أنه قال : «من كان فى قلبه ذرة أو شعيرة من إيمان» ولم أقف على ترجمة شيخ ابن حبان «محمد بن الحسن بن مكرم أيضاً .

(يالبيكاه) : يجيب نداءه من التلبية وهى إجابة المنادى .

* * *

(١٦) باب حديث
«يقال للولدان يوم القيامة ادخلوا الجنة...
فيقولون: حتى يدخل آباؤنا وأمهاتنا..»
من حديث شرحبيل بن شفعة عن بعض أصحاب النبى ﷺ.

٦٤٧ـ قال أحمد:

حدثنا أبو المغيرة حدثنا حريز قال: حدثنا شرحبيل بن شفعة عن بعض أصحاب النبى ﷺ أنه سمع النبى ﷺ يقول:

«يقال للولدان ـ يوم القيامة ـ: ادخلوا الجنة. قال: فيقولون: يارب حتى يدخل آباؤنا وأمهاتنا. قال فيأتون. قال: فيقول الله عز وجل: مالى أراهم محبنطئين؟ ادخلوا الجنة. قال: فيقولون: يارب آباؤنا وأمهاتنا. قال: فيقول: ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم».

(أخرجه أحمد حـ ٤ ص ١٠٥)

[صحيح]

ـ**(قلت)**: إسناده صحيح.

(شرحبيل بن شفعة): هو الرحبى ويقال العنسى أبو يزيد الشامى ترجم له البخارى فى التاريخ الكبير، وذكره ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً قال: «روى عن عتبة بن عبد السلمى وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن

العاص وروى عنه يزيد بن خمير وحريز بن عثمان سمعت أبى يقول ذلك» وذكره ابن حبان فى الثقات ــ كما فى التهذيب ــ.

• (حريز بن عثمان)، (أبو المغيرة: عبد القدوس بن الحجاج الخولانى) ثقتان. وجهالة الصحابى هنا لا تضر.

والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ١٠/٣٨٣) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير شرحبيل وهو ثقة.

شرح الغريب

■■■■■■

• (مالى أراهم محبنطئين): المحبنطئ ــ بالهمز وتركه ــ المُتَغَضِّبُ المستبطئ للشيئ، وقيل: هو المتنع امتناع طَلِبَة لا امتناع إباء. قلت ــ والطَّلِبَة الحَاجَةُ النهاية (١/٣٣١).

* * *

(١٧) باب حديث
«فى انتفاع العبد المؤمن باستغفار ولده له»
من حديث أبى هريرة

٦٤٨ ــ قال أحمد:

حدثنا يزيد أخبرنا حماد بن سلمة عن عاصم بن أبى النجود عن أبى صالح عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لَيَرْفَعُ الدرجةَ للعبْدِ الصالحِ فى

الجنةِ فيقولُ: ياربِّ أنّى لي هذه؟ فيقولُ: باستغفارِ ولدِكَ لَكَ».

(أخرجه أحمد حـ٢ ص٥٠٩)

[حسن]

ـ(قلت): إسناده حسن.

«عاصم بن أبى النجود»: هو عاصم بن بهدلة أحد السبعة القراء ثبت فى القراءة وهو فى الحديث دون الثبت صدوق يهم قاله الذهبى فى ميزان الاعتدال وقال: «هو حسن الحديث» وبقية رجال الإسناد ثقات. «يزيد» هو ابن هارون، «أبو صالح» هو ذكوان السمان.

والحديث رواه ابن ماجه (جـ ٣٦٦٠/٢) من طريق حماد بن سلمة به بنحوه وقال الإمام البوصيرى فى زوائده (حـ١٢٧١/٣): «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات». كما رواه البغوى فى شرح السنة (حـ١٣٩٦/٥) من طريق حماد بن زيد عن عاصم عن أبى صالح به نحوه إلا أنه قال: «بدعاء ولدك لك».

وقال البوصيرى: ورواه البيهقى فى الكبرى من طريق حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة به.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٤٤٤٢٣/١٦) معزواً لأحمد وابن ماجه، وفى الاتحافات (٣٧٢) معزواً لأحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه.

والحديث فى معنى قوله ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة... الحديث» ومنها ولد صالح يدعو له. كما فى مسلم (حـ٣ ص١٢٥٥).

* * *

(١٨) باب حديث
«يؤتى يوم القيامة بالمتقاعسين والمتبذلين ..»

من حديث أنس

٦٤٩ـ للديلمى عن أنس:

عن أبان عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُؤْتَى يومَ القيامةِ بالمتقاعسينَ والمتبذلينَ قالوا: يا رسولَ اللهِ ومنْ هُمْ؟ قال: أما المتبذلونَ فهُمُ الذين بَذَلُوا مُهَجَ دمائِهِمْ فَهَرَاقوها شاهرِى سيوفِهِمْ يتمنَّوْنَ على اللهِ يومَ القيامةِ لا تُرَدُّ لهم حاجةٌ وأما المُتَقَاعسونَ فهمْ أطفالُ المؤمنينَ اشتدَّ عليهم الموقفُ فيتصايحونَ فيقولُ اللهُ: يا جبريلُ؟ ما هذا الصوتُ؟ ــ وهو أعلمُ بذلك ــ فيقولُ جبريلُ: أى ربِّ صوتُ أطفالِ المؤمنينَ اشتدَّ عليهِمْ الموقفُ فيقولُ: أَظِلْهم تحتَ ظلِ عرشِى ثم يقولُ: يا جبريلُ أَدخلهم الجنةَ فَيْرتَعُونَ فيها فيسوقُهُم جبريلُ فيتصايحونَ كما تصيحُ الخِرفانُ إذا أُعْزِلَتْ عن امهاتها فيقولُ: يا جبريلُ ــ وهو أَعلمُ بذلك منه ــ ما حالهم؟ قالَ: أَىْ ربِّ يريدونَ الآباءَ

والامهاتِ فيقولُ عز وجلَ : ادخلْ الآباءَ والامهاتِ مع أطفالِهم » .

[ضعيف] (كما فى كنز العمال حـ ٣٩٨٠٣/١٤)

ــ(قلت) : في إسناده «أبان» هو ابن أبى عياش متروك . والخبر مما يشير إليه الحافظ السيوطى بالضعف .

* * *

(١٩) باب حديث «إذا دخل الرجل الجنة سأل عن أبويه وزوجته وولده .. »

من حديث ابن عباس

٦٥٠ــ للطبراني عنه : :

«إذا دَخَلَ الرجلُ الجنةَ سألَ عن أَبويْه وزوجته وولدِه فيقالُ : إنهم لم يبلغوا دَرَجَتَكَ وعَمَلَكَ . فيقولُ : ياربِّ قَدْ عملتُ لى ولهم . فيؤمرُ بإلحاقهم به » .

(كما فى ضعيف الجامع الصغير حـ ٥٨٤/١)

[موضوع]

ــ وقال الألباني : موضوع .

(قلت): أليس معناه يتعارض مع قول الله عز وجل:

﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ (النجم/٣٩)

فكيف يعمل له ولهم؟!!.

* * *

(٢٠) باب حديث

«إن الرجل من أهل الجنة ليشرف على أهل النار فيناديه ..»

من حديث أنس

٦٥١ــ لأبى يعلى عنه:

«إنَّ الرجلَ من أهلِ الجنةِ لَيُشْرِفُ على أَهلِ النارِ فينادِيه رجلٌ من أَهْلِ النارِ. يا فلانُ أَما تَعرِفُنى فيقولُ: لا واللهِ ما أعرفُكَ. مَنْ أَنْتَ؟ ويْحَكَ! قال: أنا الذى مَرَرْتَ بى فى الدنيا فاسْتَسْقَيْتَنِى شربةَ ماءٍ فسقيتُكَ فاشفعْ لى بها عند ربِّك فَيَدْخُلُ ذلكَ الرجلُ على اللهِ عز وجلَ فى دورِهِ فيقولُ: ياربِّ إنى أشرفتُ على أهلِ النارِ فقامَ رجلٌ من أهلِ النارِ فنادى يا فلانُ أما تعرفنى فقلتُ لا واللهِ ما أَعرفُكَ ومن أنتَ؟ قالَ: أنا الذى مَرَرْتَ بى فى الدنيا

فاستسقيتنى فسقيتُكَ فاشفعْ لى بها عند ربِك فَشَفَّعْنِى فيه فَيُشَفِّعَهُ اللهُ فيه وأُخْرِجُهُ من النارِ».

(كما فى كنز العمال حـ ١٤/٣٩٠٩٨)

[ضعيف جداً]

ـ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٣٨٢) وقال: رواه أبو يعلى وفيه: أبو على بن أبى سارة وهو متروك».

* * *

(٢١) باب حديث
«سلك رجلان مفازة أحدهما عابد والآخر به رهق ..»
من حديث أنس

٦٥٢ـ لأبى يعلى عنه:

عن رسول الله ﷺ قالَ:

«سَلَكَ رجلانِ مفازةً أَحدُهُما عابدٌ والآخر به رَهَقٌ فعطِشَ العابدُ حتى سَقَطَ فجعلَ صاحبُهُ ينظرُ إليه وهُو صريعٌ فقال: واللهِ لئنْ ماتَ هذا العبدُ الصالحُ عَطَشاً ومعى ماءٌ لا أصيبُ من اللهِ خيراً وإنْ سقيتُهُ مائى لأموتَنَّ فتوكَّلَ على اللهِ وعَزَمَ وَرَشَّ عليه من مائِهِ وسقاهُ من فضلِهِ

قالَ : فقامَ حتى قطعَ المفازةَ . قالَ : فيوقفُ الذى بِهِ رَهَقٌ يومَ القيامةِ للحسابِ فيؤمرُ بِهِ إلى النارِ فتسوقُهُ الملائكةُ فيرى العابدَ فيقولُ : يا فلانُ أما تَعرفُنِي ؟ قالَ : فيقولُ مَنْ أَنْتَ ؟ قال : أنا فلانٌ الذى آثرتُكَ على نفسى يومَ المفازةِ قالَ : فيقولُ : بلى أعرفُكَ . قالَ : فيقولُ للملائكةِ : قِفوا . ويجيئُ حتى يقفَ ويدعو ربَّه فيقولُ : ياربِّ قد تعرفُ يَدَهُ عندى وكيفَ آثَرَنِى على نفسِهِ ياربِّ هَبْهُ لى قالَ : فيقولُ : هُو لَكَ ويأخذُ بيدِهِ فَيُدْخِلُهُ الجنة ».

(كما فى مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٣٨٢)

[ضعيف]

ـــ **وقال الهيثمى:** « رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير أبى ظلال القسملى وقد وثقه ابن حبان وغيره وضعفه غير واحد ».

قلت: الأكثرون على تضعيفة.

والحديث بلفظ قريب منه فى كنز العمال (جـ ١٧٠٤٥/٦) معزواً للطبرانى فى الأوسط عن أنس أيضاً رضى الله عنه.

شرح الغريب

■■■■■■

(رَهَقٌ): يقال رجل فيه رهق إذا كان يخف إلى الشر ويغشاه والرّهق السفه وغشيان المحارم.

(وسقاه من فضله): أى سقاه من بقية مائه الذى رش عليه منه.

(آثرتُكَ) : فضلتك .

* * *

(٢٢) باب حديث

«إن الله سيخلص رجلا من أمتى على رؤوس الخلائق . . »

من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

٦٥٣ ــ قال الترمذى :

حدثنا سُوَيْدُ بن نصر أخبرنا عبد الله عن ليث بن سعد حدثنى عامر ابن يحيى عن أبى عبد الرحمن المعافرىّ ثم الحُبُلىّ قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ اللهَ سَيُخَلِّصُ رجلاً من أُمتى على رءوسِ الخلائقِ يومَ القيامةِ فَيَنْشُرُ عليه تسعةً وتسعين سجلاً كلُّ سجلٍ مثل مَدّ البصرِ ثم يقولُ : أتُنْكِرُ من هذا شيئاً ؟ أظَلَمَكَ كتبتى الحافظونَ فيقولُ : لا ياربِّ فيقولُ : أَفَلَكَ عُذْرٌ ؟ فيقولُ : لا يارَبُّ . فيقولُ : بَلَى إنَّ لَكَ عندنا حَسَنَةً فإنَهُ لاظُلْمَ عليكَ اليومَ فَتَخْرُجُ بطاقةٌ فيها أشهدُ أنْ لا إله إلا اللهُ وأَشهدُ أَن محمداً عَبدُهُ ورسولُهُ فيقولُ : احْضُرْ وَزْنَكَ فيقولُ : يارَبِّ ما هذهِ البطاقةُ مع هذهِ السجلاتِ ؟ فقالَ : إنك

لا تُظْلَمُ. قالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلاَّتُ فى كفةٍ والبطاقةُ فى كفةٍ فطاشت السجلاتُ وثقلت البطاقةُ فلا يَثْقُلُ مع اسمِ اللهِ شيىءٌ».

ـ قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب

حدثنا قتيبة حدثنا ابن لهيعة عن عامر بن يحيى بهذا الإسناد نحوه.

[صحيح] (أخرجه الترمذى حـ ٥/٢٦٣٩)

ـ وأخرجه أحمد فى مسنده (حـ ٦٩٩٤/١١) وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح، وابن حبان فى صحيحه (٢٥٢٤ موارد) كلاهما من طريق عبد الله بن المبارك عن ليث بن سعد به.

وأخرجه ابن ماجة (حـ ٤٣٠٠/٢) عن محمد بن يحيى عن ابن أبى مريم، والحاكم فى المستدرك (حـ١ ص٦) من طريق يونس بن محمد، (حـ١ ص٥٢٩) من طريق يحيى بن عبد الله بن بكير ثلاثهم عن الليث بن سعد به نحوه.

وقال الحاكم فى الموضع الأول: هذا حديث صحيح لم يخرج فى الصحيحين وهو صحيح على شرط مسلم فقد احتجّ بأبى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعامر بن يحيى مصرى ثقة والليث بن سعد إمام ويونس المؤدب ثقة متفق على إخراجه فى الصحيحين» وقال الذهبى فى تلخيصه: «هذا على شرط مسلم».

وقال الحاكم فى الموضع الثانى: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبى.

وقال ابن ماجه: «قال محمد بن يحيى: البطاقة الرقعة. وأهل مصر يقولون للرقعة بطاقة».

وفى آخر رواية أحمد قال: «ولا يثقل شيئ باسم الله الرحمن الرحيم».

وللشيخ أحمد شاكر تعليق لغوى على هذه الجملة الأخيرة التى وردت فى رواية أحمد مخالفة لما ورد غيرها من الروايات انظر المسند (حـ ٦/٦٤٩٤).

والحديث فى كنز العمال (حـ ١/١١٠)، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ٦/٧٩٧٤) معزواً للبيهقى والحاكم عن ابن عمرو، وفى الكنز أيضاً (حـ١/١٠٩)، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ٢/١٧٧٢) لأحمد والترمذى والبيهقى والحاكم عن ابن عمرو وقال الألبانى : صحيح.

وذكره الألبانى أيضاً فى صحيحته (حـ١/١٣٥) معزواً للترمذى، وابن ماجة والحاكم وأحمد. وهو فى شرح الطحاوية (ص ٤٧٣) معزواً لابن أبى الدنيا من حديث الليث.

وهو أيضاً فى الإتحافات السنية (٨٣٢) معزواً لابن ماجة والحاكم (عن ابن عمر) وهذا خطأ ــ لاشك فيه ــ فالحديث من رواية (عبد الله بن عمرو) كما بيناه فى تخريج هذا الحديث.

شرح الغريب

(السجل): الكتاب الكبير.
(طاشت): خفت من الطيش وهو الخفة.

تعليق

والذى دلت عليه السنة ــ كما فى هذا الحديث ــ أن ميزان الأعمال له كفتان حسيتان مشاهدتان.

وعلينا الإيمان بالغيب كما أخبرنا الصادق ﷺ من غير زيادة ولا نقصان، وياخيبة من ينفى وضع الموازين القسط ليوم القيامة ــ كما أخبر الشارع ــ لخفاء الحكمة عليه ويقدح فى النصوص بقوله: لا يحتاج إلى الميزان إلا البقال والفوال !! وما أحراه بأن يكون من الذين لا يقيم الله لهم يوم القيامة وزنا.

ولو لم يكن من الحكمة فى وزن الأعمال إلا ظهور عدله سبحانه لجميع عباده فإنه لا أحد أحبَّ إليه العذر من الله من أجل ذلك أرسل الرسل مبشرين ومنذرين فكيف ووراء ذلك من الحكم مالا اطلاع لنا عليه.

قال تعالى:

﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (الاسراء/٨٥)

انظر شرح الطحاوية (ص ٤٧٥) بتصرف.

* * *

(٢٣) باب حديث «إنما الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبائر...»

من حديث أبى هريرة

٦٥٤ــ للحكيم الترمذى عنه:

«إنما الشَّفَاعةُ يومَ القيامةِ لِمنْ عَمِلَ الكبائِرَ من أُمتى ثمَّ ماتوا عَلَيْها فهم فى البابِ الأولِ من جهنمَ لا تُسَوَّدُ وجُوهُهُم، ولا تزرقُ أعينُهُمْ، ولا يُغَلُّون بالأغلالِ، ولا يُقرَّنُون مع الشياطين، ولا يُضربُون بالمقامِع [ولا يُطْرحُون] فى الأَدْراك منهم من يمكثُ فيها ساعةً ثم يخرجُ ومنهم من يمكثُ فيها شهراً ثم يخرجُ، ومنهم من يمكثُ فيها سنةً ثم يخرجُ،

وأطولُهم مكثاً فيها يمكثُ مثلَ الدنيا يومَ خُلِقَتْ إلى يوم أُفْنيتْ وذلك سبعةُ آلافِ سنةٍ ثم إنَّ اللهَ تعالى إذا أرادَ أن يُخْرجَ الموحدين منها قَذَفَ فى قلوبِ أهلِ الأديانِ فقالوا لهم: كنا نحنُ وأنتم جميعاً فى الدنيا فآمنتمْ وكفرنا، وصَدَّقتم وكذَّبْنا وأقررتم وجَحَدْنا فما أغنى ذلك عنكم. نحنُ وأنتم اليومَ فيها جميعاً سواءٌ، تُعَذَّبُون كما نُعَذَّبُ وتخلدونَ كما نخلدُ فيغضبُ اللهِ عند ذلك غضباً لم يغضبه من شيىءٍ فيما مضى، ولا يغضبُ من شيئ فيما بَقِىَ فَيُخْرَجُ أَهْلُ التوحيدِ منها إلى عينٍ بينَ الجنةِ والصراطٍ يقالُ لها نهرُ الحياةِ فَيُرَشُّ عليهم من الماءِ فينبُتُونَ كما تنبتُ الحبةُ فى حميلِ السيل فما يلى الظلَ منها أخضرُ وما يلى الشمسَ منها أصفرُ يدخلونَ الجنةَ يُكْتَبُ فى جباههم: (عتقاءُ اللهِ من النارِ) إلا رجلاً واحداً فإنه يمكثُ فيها بعدهم ألفَ سنةٍ ثم ينادِى يا حنانُ يا منانُ فيبعثُ اللهُ إليه مَلكاً ليُخْرِجَهُ فيخوضُ فى النارِ فى طلبِهِ سبعين عاماً لا يقدرُ عليه ثم يرجعُ فيقولُ: إنك أمرتنى أن أخِرْجَ عبدك فلاناً من النارِ وإنى طلبتُهُ منذ سبعين سنةً

فلم أقدِرْ عليه فيقولُ اللهُ تعالى : انطلقْ فهو فى وادى كذا وكذا تحتَ صَخْرةٍ فأَخْرِجْهُ فيخرجُهُ منها فيدخلُهُ الجنةَ » .

(كما فى كنز العمال حـ ١٤/٣٩٥٤٩)

[ضعيف]

ـ وهو فى الاتحافات (٥١٨) كذلك .

قوله : [ولا يطرحون فى الأدراك] هو فى الأصل : ولا يصرخون فى الأدراك وأظن أن الصواب هو ما أثبتناه وهو كذلك فى الاتحافات السنية (٥١٨) .

* * *

وفى فضل أهل المعروف يوم القيامة

(٢٤) باب حديث

« إذا كان يوم القيامة جمع الله أهل المعروف .. »

من حديث أنس

٦٥٥ـ لابن النجار عنه:

« إذا كانَ يومُ القيامةِ جَمَعَ اللهُ أهلَ المعروفِ كلَّهم فى صعيدٍ واحدٍ فيقولُ : هذا معروفكم قد قبلتُهُ فخذوه . فيقولونَ : إلهنا وسيدنا وما نصنعُ به وأنت أولى به منا ؟

فخذْهُ أنتَ. فيقولُ الله عزَّ وجلَّ: وما أصنعُ به وأنا معروفٌ بالمعروف؟ خُذوه فتصدَّقُوا به على أَهلِ التَلَطُّخِ بالذنوبِ، فإنه لَيَلْقَى الرجلُ صَدِيقَهُ وعليه ذنوبٌ كأمثالِ الجبالِ فيتصدّقُ عليه بشيىءٍ من معروفِهِ فَيَدْخُلُ به الجنةَ».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال حـ ١٦٠٩٨/٦)

ــ وهو فى الاتحافات (٣٠١) كذلك.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٦٥٦ــ لابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج عنه:

«أَهلُ المعروفِ فى الدنيا أهلُ المعروفِ فى الآخرةِ إذا كانَ يومُ القيامةِ جمعَ اللهَ أهلَ المعروفِ فقال: قد غفرتُ لكم على ما كان فيكم وصانعتُ عنكم عبادى فهبوه اليومَ لمن شئتم لتكونوا أهلَ المعروفِ فى الدنيا وأهلَ المعروفِ فى الآخرةِ».

[؟] (كما فى كنز العمال حـ ١٦٠٩٦/٦)

ــ **(قلت)**: لا أعلم إسناد هذين الخبرين ولا حكما لأحد الحفاظ أو النقاد على أيٍ منهما وإن كان الظن بمثلهما أن يكونا ضعيفين.

* * *

تعليق

عام على أحاديث الشفاعة

قال القاضي عياض رحمه الله: مذهب أهل السنة جواز الشفاعة عقلاً ووجوبها سمعا بصريح قوله تعالى:

﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴾ (طه/١٠٩).

وقوله:

﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ ﴾ (الأنبياء/٢٨)

وأمثالها. وبخبر الصادق ﷺ، وقد جاءت الآثار التي بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الآخرة لمذنبي المؤمنين، وأجمع السلف والخلف ومن بعدهم من أهل السنة عليها، ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها، وتعلقوا بمذاهبهم في تخليد المذنبين في النار، واحتجوا بقوله تعالى:

﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾ (المدثر/٤٨)

وبقوله تعالى:

﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ (غافر/١٨)

وهذه الآيات في الكفار، وأما تأويلهم أحاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدرجات فباطل، وألفاظ الأحاديث في الكتاب وغيره صريحة في بطلان مذهبهم وإخراج من استوجب النار، لكن الشفاعة خمسة أقسام.

أولها: مختصة بنبينا ﷺ وهي الإراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب.

الثانية: في إدخال قوم الجنة بغير حساب وهذه وردت أيضا لنبينا ﷺ، وقد ذكرها مسلم رحمه الله.

الثالثة: الشفاعة لقوم استوجبوا النار فيشفع فيهم نبينا ﷺ ومن شاء الله تعالى.

الرابعة: فيمن دخل النار من المذنبين فقد جاءت هذه الأحاديث بإخراجهم من النار بشفاعة نبينا ﷺ والملائكة وإخوانهم من المؤمنين ثم يخرج الله تعالى كل من قال: لا إله إلا الله كما جاء فى الحديث لا يبقى فيها إلا الكافرون.

الخامسة: فى زيادة الدرجات فى الجنة لأهلها وهذه لا ينكرها المعتزلة ولا ينكرون أيضاً شفاعة الحشر الأول. قال:

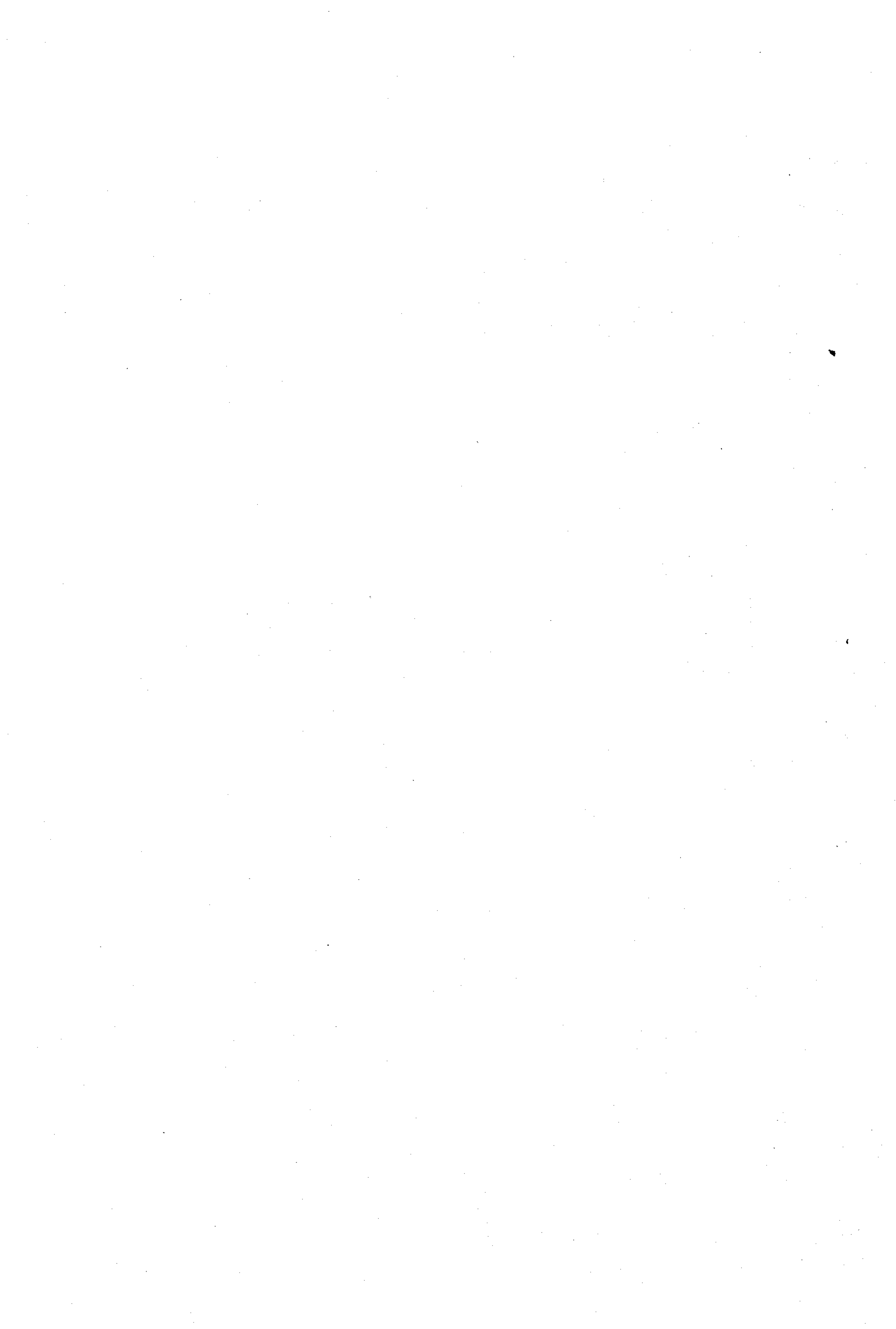
«قال القاضى عياض: وقد عرف بالنقل المستفيض سؤال السلف الصالح رضى الله عنهم شفاعة نبينا ﷺ ورغبتهم فيها وعلى هذا لا يلتفت إلى قول من قال: إنه يكره أن يسأل الإنسان الله تعالى أن يرزقه شفاعة محمد ﷺ لكونها لا تكون إلا للمذنبين فإنها قد تكون كما قدمنا لتخفيف الحساب وزيادة الدرجات ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج إلى العفو غير معتد بعمله مشفق من أن يكون من الهالكين، ويلزم هذا القائل ألا يدعو بالمغفرة والرحمة لأنها لأصحاب الذنوب، وهذا كله خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف».

هذا آخر كلام القاضى عياض رحمه الله والله أعلم. شرح مسلم للنووى (حـ ٢٨١/١).

* * *



١٤ـ كتاب رؤية الله يوم القيامة



(١) باب حديث

«هل نرى ربنا يوم القيامة؟ ...»

من حديث أبى هريرة

٦٥٧ـ قال البخارى:

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثى أن أبا هريرة أخبرهما أن الناس قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال:

«هل تُمَارونَ فى القمر ليلةَ البدرِ ليس دونه سحابٌ قالوا لا يا رسولَ اللهِ قال فهلْ تُمارونَ فى الشَمس ليس دونها سحابٌ قالوا: لا. قال: فإنكم ترونه كذلك يُحْشَرُ الناسُ يوم القيامةِ. فيقولُ من كانَ يَعْبُدُ شيئاً فليتبعْ. فمنهم من يتبعُ الشمسَ ومنهم من يتبعُ القمر ومنهم من يتبعُ الطواغيتَ وتبقى هذه الأمةُ فيها منافقوها فيأتيهمُ اللهُ فيقولُ أنا ربكم فيقولون هذا مكانُنا حتى يأتِيَنَا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم اللهُ فيقولُ: أنا ربكم. فيقولون: أنت ربنا. فيدعوهم. فَيُضْرَبُ الصراطُ بين ظهرانْى جهنمَ فأكونُ أولَ من يجوزُ من الرسلِ بأمتِه ولا يتكلمُ يومئذٍ أحدٌ إلا الرسلُ وكلامُ الرسلِ يومئذٍ اللهمْ سَلِّمْ سَلِّمْ وفى جهنمَ

كلاليبُ مثلُ شوكِ السَّعْدَانِ هل رأيتم شوك السَّعْدان. قالوا: نعمْ قال فإنها مثل شوك السعْدانِ غير أنه لا يعلمُ قَدْرَ عِظَمَها إلا اللهُ تَخْطِفُ الناسَ بأعمالِهم فمنم من يُوبَقُ بعمله ومنهم من يُخَرْدَلُ ثم ينجو حتى إذا أرادَ الله رحمةَ من أرادَ من أهلِ النارِ أمرَ اللهُ الملائكةَ أن يُخْرِجُوا من كانَ يعبدُ اللهَ فيخرجونهم ويعرفونهم بآثارِ السجودِ وحرَّم اللهُ على النارِ أن تأكل أثرَ السجودِ فيخرجون من النار فكل ابن آدم تأكله النارُ إلا أثرَ السجود فَيُخْرَجُونَ من النارِ قد امْتُحِشُوا فيصبُّ عليهمْ ماءُ الحياةِ فينبتونَ كما تنبتُ الحِبةُ فى حَميلِ السيلِ ثم يفرغَ الله من القضاء بين العبادِ ويبقى رجلٌ بين الجنة والنارِ وهو آخرُ أهلِ النارِ دخولاً الجنةَ مقبلٌ بوجهه قِبلَ النارِ. فيقولُ: ياربِّ اصرفْ وجهى عن النارِ قد قَشَبَنَى ريحُها وأحرقنى ذَكَاؤُهَا فيقولُ: هل عسيتَ إن فُعِلَ ذلك بك أن تسألَ غير ذلك؟ فيقول: لا وعزتك فَيُعْطِي اللهَ ما يشاء من عهدٍ وميثاقٍ فيصرفُ الله وجهَهُ عن النارِ فإذا أقبل به على الجنة رأى بهجتها سكتَ ما شاءَ اللهُ أن يسكت ثم قال: ياربِّ قدمنى عند بابِ الجنةِ فيقولُ اللهُ

له : أليسَ قد أعطَيْتَ العهودَ والميثاقَ أن لا تسألَ غير الذى كنت سألتَ فيقولُ يارِبِّ لا أكونُ أشْقى خلقِكَ فيقولُ فما عَسَيْتَ إن أُعْطِيتَ ذلك أَنْ لا تسألَ غيره فيقولُ لا وعزتك لا أسألُ غير ذلك فَيُعْطِى ربه ما شاء من عهدٍ وميثاقٍ فيقدمه إلى بابِ الجنةِ فإذا بلغَ بابها فرأى زهرتها ومافيها من النضرةِ والسرورِ فيسكتُ ما شاء اللهُ أن يسكتَ فيقولُ يارب أدخَلنى الجنة فيقولُ اللهُ : ويحك يا ابنَ آدمَ ما أغدركَ ؟! أليسَ قد أَعْطَيتَ العهودَ والميثاقَ أن لا تسألَ غير الذى أُعْطِيتَ ؟ فيقولُ : يارِبِّ لا تجعلنى أَشْقَى خَلْقِكَ . فيضحكُ اللهُ عزَّ وجلَّ منه ثم يأذنُ له فى دخولِ الجنةِ . فيقولُ : تمنَّ ، فيتمنَّى حتى إذا انقطعَ أمنيتُهُ قال اللهُ عزَّ وجلَّ : مِنْ كَذَا وكَذَا . أقبلَ يذكره ربُّه حتى إذا انتهتْ به الأمانى قال اللهُ تعالى : لكَ ذلك ومثلُهُ معه » .

قال أبو سعيدٍ الخدرى لأبى هريرة رضى الله عنهما :

إنَ رسولَ الله ﷺ قال : قال اللهُ : « لك ذلك وعشرةُ أَمْثالِهِ » .

قال أبو هريرة : لم أحفظْ من رسولِ الله ﷺ إلا قوله : « لك ذلك

ومثلُهُ مَعَهُ ». قال أبو سعيد: إنى سمعته يقول: « ذلك لك وعشرةُ أمثالِهِ ».

(أخرجه البخارى حـ ١ ص ٢٠٤)

[صحيح]

ــ وأخرجه البخارى أيضاً (حـ ٨ ص ١٤٧) بهذا الإسناد ومعه إسناد آخر قال: وحدثنى محمود حدثنا عبد الرَّزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن عطاء بن يزيد الليثى عن أبى هريرة قال: وذكر الحديث بنحوه.

وأخرجه عبد الرزاق فى مصنفه (حـ ١١/٢٠٨٥٦) عن معمر عن الزهرى به، وأحمد (حـ ٢ ص ٥٣٤) من طريقه نحوه، وأبو عوانة (حـ ١ ص ١٦٢) من طريق معمر عن الزهرى به ولم يذكر لفظه.

وأخرجه البخارى (حـ ٩ ص ١٥٦)، وأحمد (حـ ١٥/٧٩١٤)، وأبو عوانة (حـ ١ ص ١٥٩) جميعاً من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب الزهرى به. وزاد البخارى فى آخره: قال أبو هريرة: «فذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولاً الجنة».

كما أخرجه مسلم (حـ ١ ص ١٦٣) من طريق إبراهيم بن سعد أيضاً عن ابن شهاب الزهرى به نحوه، وأخرجه بعده (حـ ١ ص ١٦٧) وأبو عوانه (حـ ١ ص ١٦٢) كلاهما من طريق أبى اليمان بإسناده كما فى حديث البخارى هذا ولم يذكرا لفظه وإنما قال كل منهما: وساق الحديث بمثل معنى حديث إبراهيم بن سعد.

وأخرجه أحمد (حـ ١٤/٧٧٠٣) من طريق معمر عن عطاء بن يزيد الليثى عن أبى هريرة به. وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

وأخرجه أبو عوانة (حـ ١ ص ١٦٣) من طريق الزهرى عن أبى عبد الله الأغر عن أبى هريرة به قال أبو عوانة: «وذكر الحديث بإسناده بطوله وفيه قصة أبى سعيد وفيه زيادات».

والحديث فى كنز العمال (حـ ١٤/٣٩١٩٧)، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٦/٦٩١٠).

* * *

٦٥٨ــ وقال مسلم:

حدثنا محمد بن أبى عمر حدثنا سفيان عن سُهَيْل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة قال: قالوا: يا رسولَ اللهِ هل نرى ربنا يومَ القيامةِ؟ قال:

«هل تُضَارونَ فى رؤية الشمس فى الظهيرة ليست فى سحابة؟ قالوا: لا. قال: فهل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر ليس فى سحابة قالوا: لا. قال: فوالذى نفسى بيده لا تُضَارُونَ فى رؤية ربكم إلا كما تضارونَ فى رؤية أحدهما. قال: فيلقى العبدَ فيقولُ: أىْ فُلْ! ألمْ أُكرِمْكَ و أُسوِّدْكَ وأزوِجْكَ وأسخرْ لك الخيلَ والإبلَ وأَذَرْكَ ترأسُ وتَرْبَعُ؟ فيقول: بلى. قال: فيقولُ: أفظننتَ أنك مُلاقىَّ؟ فيقولُ: لا. فيقولُ: فإنى أنساكَ كما نسيتنى، ثم يلقى الثانى: أى فُلْ ألم أُكرِمْك وأسودْك وأزوجك وأسخرْ لك الخيلَ والإبلَ، وأذرْكَ ترأسُ وتَرْبَعُ؟ فيقول: بلى أىْ ربِّ. فيقول: أفظننتَ أنك مُلاقى؟ فيقولُ: لا. فيقول: فإنى أنساكَ كما نسيتنى. ثم يلقى الثالثَ فيقولُ له مثلَ ذلك. فيقولُ: يارِبِّ آمنتُ بك وبكتابِكَ ورُسُلِكَ وصليتُ وصمتُ وتصدقتُ ويثنى بخير ما استطاع فيقول: ههنا إذاً.

ثم يُقال له : الآنَ نبعثُ شاهدنا عليك . ويتفكرُ فى نفسه : من ذا الذى يشهدُ علىّ فَيُخْتَمُ على فيه ويقالُ لِفَخذِهِ ولحمهِ وعظامِهِ : انطقى فتنطقُ فَخِذُهُ ولحمُهُ وعظامُهُ بعملِهِ وذلك ليُعْذَرَ من نفسِهِ وذلك المنافقُ وذلك الذى يسخطُ اللهُ عليه)) .

[صحيح] (أخرجه مسلم حـ ٤ ص ٢٢٧٩)

وأخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب السنة (حـ ٦٣٢/١) ثنا يعقوب بن حميد حدثنا سفيان بن عيينة بهذا الإسناد نحوه وزاد فى آخره بعد قوله : «وذلك ليعذر من نفسه» قال : «قال : وتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يكسبون . قال : فيقوم مناد فينادى : ألا يتبع كل أمة ما كانت تعبد فيتبع أصحاب الشياطين الشياطين وأصحاب الأصنام والأصنام . ومن كان يعبد شيئاً اتبعه حتى يوردوهم جهنم قال النبى ﷺ : «ونبقى أيها المؤمنون فيقولها ثلاثا فنقام على مقام هؤلاء فنقول : نحن المؤمنون . فيقولون آمنا بالله لم نشرك به شيئاً وهذا مقامنا حتى يأتينا ربنا وهو يأتينا ، ثم ينطلقون حتى يأتوا الصراط أو الجسر وعليه كلاليب من نار يخطف الناس فعند ذلك حلت الشفاعة : اللهم سلم سلم اللهم سلم سلم فإذا جاوز الجسر فمن أنفق زوجين من ماله فكل خزنة الجنة تناديه : يا عبد الله يا مسلم هذا خير فتعال . قال : فقال أبو بكر : إن العبد لا ثواء عليه . قال إنى لأرجو أن تكون منهم » .

قال الألبانى فى تحقيقه : «إسناده جيد وهو على شرط مسلم إلا يعقوب بن حميد ولكنه قد توبع فقال مسلم : حدثنا محمد بن أبى عمر حدثنا سفيان به دون قوله «قال : فيقوم منادٍ ...» وأخرجه ابن خزيمة (ص ١٠٠، ١١١) حدثنا عبد الجبار ابن العلاء حدثنا سفيان .» أ . هـ .

(قلت) : وأخرجه ابن أبى عاصم أيضاً (حـ ٦٣٣/١) بإسناد مسلم وقال : نحوه .

كما أخرجه البغوى فى شرح السنة (حـ ٤٣٢٨/١٥) من طريق عبد الجبار بن العلاء أخبرنا سفيان ... وفى آخره قال : «قال أبو بكر : يارسول الله إن ذلك لعبد لا توى عليه

يدع بابا ويلج من آخر فضرب النبى ﷺ على منكبيه قال: والذى نفسى بيده إنى لأرجو أن تكون منهم».

والحديث في الترغيب (حـ ٤ ص٧٧٦)، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٦/٦٩٠٩) معزواً لمسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه.

شرح الغريب

■■■■■■

(أى فلْ): معناه يا فلان: وهو ترخيم على خلاف القياس. وقيل: هى لغة بمعنى فلان حكاه القاضى.

(أسَوِّدْكَ): أى أجعلُك سيداً على غيرك.

(ترأس): أى تكون رئيس القوم وعظيمهم.

(تَرْبَعُ): تأخذ ربع الغنيمة أو معناه: تركتك مستريحاً لا تحتاج إلى مشقةٍ وتعب من قولهم أربع على نفسك أى ارفق بها.

(ليعذر): من الإعذار والمعنى لتقوم عليه الحجة من نفسه فلا يبقى له عذر.

(فإنى أنساك كما نسيتنى): أى أمنعك الرحمة أو أتركك فى العذاب كما لم تطعنى.

* * *

ومن حديث أبى سعيد الخدرى

٦٥٩ـ قال البخارى:

حدثنى محمد بن عبد العزيز حدثنا أبو عمر حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن أُناساً فى زمن النبى ﷺ قالوا: يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال النبى ﷺ:

«نعمْ هل تُضَارُونَ فى رؤية الشمسِ بالظَّهيرة ضَوءٌ ليس فيها سحابٌ، قالوا لا، قال وهل تُضَارون فى رؤيةِ

القمرِ ليلةَ البدْرِ ضوءٌ ليس فيها سحابٌ، قالوا لا، قال النبى ﷺ مَا تُضَارون فى رؤيةِ الله عز وجل يومَ القيامةِ إلا كما تُضارون فى رؤية أحدهما إذا كانَ يومُ القيامة أَذَّنَ مؤذنٌ يَتْبعُ كلُّ أمةٍ ما كانتْ تعبدُ، فلا يبقى من كانَ يعبدُ غيرَ الله من الاصنامِ والأنصابِ إلا يتساقطونَ فى النارِ حتى إذا لم يبقَ إلا مَنْ كانَ يعبدُ الله برٌّ أو فاجرٌ وغُبَّرَاتُ أهْلِ الكتابِ، فَيُدْعَى اليهودُ، فيُقال لهم من كنتمْ تعبدونَ؟ قالوا كنا نعبد عزيرَ ابنَ اللهِ، فيقالُ لهم كذبتم، ما اتخذ الله من صاحبةٍ ولا ولد، فماذا تبغونَ، فقالوا عطشنا ربنا فاسْقِنا، فيشارُ أَلا تَرِدُونَ فيُحْشَرُون إلى النارِ كأنها سرابُ يَحْطِمُ بعضُها بعضاً فيتساقطونَ فى النارِ ثم يُدْعَى النصارى فيقالُ لهم من كنتمْ تعبدونَ؟ قالوا كنا نعبدُ المسيحَ ابنَ اللهِ فيقالُ لهم كذبتمْ ما اتخذ اللهُ من صاحبةٍ ولا ولدٍ، فيقالُ لهمْ ماذا تبغونَ فكذلكَ مثلُ الأَوَّلِ، حتى إذا لم يَبْقَ إلا من كان يعبدُ اللهَ، من برٍّ أو فاجرٍ، أتاهم ربُّ العالمين فى أَدنى صورةٍ من التى رأوهُ فيها فيقالُ ماذا تنتظرونَ تتبعُ كلُّ أمةٍ ما كانتْ تعبدُ قالوا فارقنا الناسَ فى الدنيا على

أفقرِ ما كنا إليهم ولم نُصاحِبْهُمْ ونحنْ ننتظرُ ربَّنا الذى كنا نعبدُ فيقولُ أنَا ربكم ، فيقولونَ لا نشركُ باللهِ شيئاً مرتين أو ثلا ثا » .

[صحيح] (أخرجه البخارى حـ٦ ص٥٦)

* * *

٦٦٠ ــ وقال البخارى :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال عن زيد عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال : قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال :

« هل تُضَارُونَ فى رؤيةِ الشمسِ والقمرِ إذا كانتْ صحواً ؟ قلنا : لا . قال فإنكمْ لا تُضَارونَ فى رؤيةِ ربكم يومئذٍ إلا كما تُضَارونَ فى رؤيتهما ثمَّ قال ينادى منادٍ ليذهبْ كلُّ قومٍ إلى ما كانوا يعبدونَ فيذهبُ أصحابُ الصليبِ مع صليبِهِمْ ، وأصحابُ الأَوثانِ مع أوثانهم ، وأصحابُ كلِّ آلهةٍ مع آلهتهم حتى يبقى من كان يعبد اللهَ من برٍّ أو فاجرِ وغُبَّرَاتٍ من أهلِ الكتابِ ثم يؤتى بجهنمَ تَعْرِضُ كأنها سرابُ ، فيقال لليهودِ ما كنتم تعبدونَ ؟ قالوا كنا نعبد عزيرَ ابنَ اللهِ فيقالُ كذبتم لم يكنْ لله صاحبةٌ

ولا ولدٌ فما تُرِيدُون؟ قالوا نريدُ أن تسقيَنَا فيقالُ اشربوا فيتساقطونَ فى جهنم ثم يُقالُ للنصارَى ماكنتمْ تَعبدُون فيقولون كنا نعبدُ المسيحَ ابنَ اللهِ فيقالُ كذبتمْ لم يكن لله صاحبةٌ ولا ولدٌ فما تريدونَ فيقولونَ نريدُ أن تسقيَنَا فيقالُ اشربوا **فيتساقطون** حتى يبقى مَنْ كان يعبدُ اللهَ من برٍّ أو فاجرٍ فيقالُ لهم مايحبسكُم وقَدْ ذهبَ الناسُ، فيقولونَ فارقناهم ونحن أحوجُ منا إليه اليومَ وإن سمعنا منادياً يُنَادِى ليلحقْ كلُّ قومٍ بما كانوا يعبدون وإنما ننتظرُ ربَّنا قالَ فيأتيهم الجبارُ فيقول أنا ربكم فيقولونَ أنتَ ربُّنا فلا يكلمه إلا الأنبياءُ فيقولُ هل بينكم وبينه آية تَعْرِفُونه فيقولونَ الساقُ فيُكْشَفُ عن ساقٍ فيسجدُ له كلُّ مؤمنٌ ويَبْقَى من كان يسجدُ للهِ رياءً وسمعةً فيذهبُ كيما يسجدُ فيعودُ ظهرَهُ طبقاً واحداً ثم يُؤْتَى بالجسرِ فيُجْعلُ بين ظهْرَىْ جهنم، قلنا يا رسولَ اللهِ وما الجِسرُ؟ قال مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ عليه خطاطيف وكلاليبُ وحَسَكَةٌ مُفْلَطَحَةٌ لها شَوْكَةٌ عُقَيْفَاء تكونُ بنجدٍ يقالُ لها السَّعْدَانِ المؤمنُ عليها كالطَّرْفِ وكالبَرْقِ وكالريح وكأجاويد الخيلِ والرِّكَاب فَنَاج مُسَلَّمٌ

وناج مخْدُوشٌ ومكدوسٌ فى نارِ جهنَّمَ حتى يمرَ آخرهم يُسْحَبُ سَحْباً فما أنتم بأشدَّ لى مناشدةً فى الحَق-قد تبينَ لكم-مِنَ المؤْمِنِ يومئذٍ للجبارِ، وإذا رأَوْا أنهم قد نَجُوا فى إخوانِهِمْ يقولونَ ربنا إخوانُنا كانوا يصلّونَ معنا ويَصُومُون معنا ويعملون معنا، فيقول اللهُ تعالى اذهبوا فمن وجدتم فى قلبه مثقالَ دينارٍ من إيمانٍ فأخرجوه، ويحرمُّ اللهُ صورهم على النارِ فيأتونَهُمْ وبعضهُم قد غابَ فى النارِ إلى قدمه وإلى أنصافِ ساقيه فَيخْرِجُون من عَرَفوا ثم يَعُودُون، فيقولُ اذهبوا فمن وجدُتمْ فى قلبه مثقالَ نصفِ دينارٍ فأخرجُوه فَيُخرِجُون مَنْ عرفوا ثم يعودُون، فيقولُ اذهبوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال ذرةٍ من إيمانٍ فأخرجوه فيُخْرِجون من عرفوا.

قال أبو سعيدٍ: فإنْ لمْ تصدقونى فاقرأوا:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا ﴾

(النساء/٤٠)

فيشفعُ النبيونَ والملائكةُ والمؤمنونَ، فيقولُ الجبارُ بَقِيَتْ شفاعتى فيقبضُ قبضةً من النارِ فَيُخْرِجُ أقواماً قد امْتُحِشُوا فَيُلْقَوْنَ فى نهرٍ بأفواهِ الجنة يقالُ له ماءُ الحياةِ فَيَنْبُتُونَ فى

حافتيه كما تنبتُ الحِبَّة فى حَميلِ السَّيْلِ قد رأيتموها إلى جانبِ الصخرةِ إلى جانبِ الشجرةِ فما كان إلى الشمسِ منها كانَ أخضر وما كان منها إلى الظلِ كان أبيضَ فَيَخْرُجُون كأنهم اللؤلؤُ فَيُجْعَلُ فى رقابهم الخواتيمُ فيدخلُون الجنة فيقول أهلُ الجنةِ هؤلاءِ عتقاءُ الرحمنِ أدْخَلَهم الجنةَ بغيرِ عملٍ عَمِلُوه ولا خيرٍ قَدَّمُوه فيقالُ لهم لكمْ ما رأيتمْ ومثلُهُ مَعَهُ».

(أخرجه البخارى حـ ٩ ص ١٥٨)

[صحيح] * * *

٦٦١ ــ وقال مسلم:

حدثنى سويد بن سعيد قال: حدثنى حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى؛ أن ناساً فى زمن رسول الله ﷺ قالوا:

يا رسولَ اللّهِ هل نرى ربنا يومَ القيامةِ؟ قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «نَعَمْ». قال:

«هَلْ تُضَارونَ فى رؤيةِ الشمسِ بالظَّهيرةِ صحواً ليسَ معها سحابَ؟ وهل تُضَارونَ فى رؤيةِ القمرِ ليلةَ البدْرِ صحواً ليس فيها سحابٌ؟» قالوا: لا يا رسولَ الله! قالَ: «ما تُضَارونَ فى رؤيةِ اللّهِ تباركَ وتَعَالَى يومَ القيامةِ إلا

كما تُضَارُونَ في رؤيةِ أَحَدِهما. إذا كَانَ يومُ القيامةِ أذَّنَ مؤذنٌ: لِيَتْبعْ كُلُّ أمةٍ ما كانتْ تعبدُ. فلا يبقى أحدٌ، كان يَعْبُدُ غيرَ اللَّهِ سبحانه من الأصنامِ والأَنْصَاب، إلا يتساقطونَ فى النارِ. حتى إذا لم يَبْقَ إلا من كانَ يعبدُ اللَّهَ من برٍ وفاجرٍ. وغُبَّرُ أهل الكتابِ. فَيُدْعَى اليهودُ فيُقالُ لهم: ما كنتم تعبدونَ؟ قالوا: كنا نعبدُ عُزَيْرَ بنَ اللَّهِ. فيقالُ: كذبتم ما اتخذَ اللَّهُ من صاحبةٍ ولا ولدٍ. فماذا تبغونَ؟ قالوا: عطشنا. يا ربنا! فاسقنا. فيشارُ إليهم: ألا تردُون؟ فَيُحْشَرُون إلى النارِ كأنها سرابٌ يَحْطِمُ بعضُها بعضاً. فيتساقطونَ فى النارِ. ثم يُدْعَى النصارى. فيُقال لهم: ما كنتمْ تعبدُون؟ قالوا: كنا نعبدُ المسيحَ بنَ اللَّهِ. فيقالُ لهم: كذبتمْ. ما اتخذَ الله من صاحبةٍ ولا ولدٍ. فيقالُ لهم: ماذا تَبْغُونَ؟ فيقولونَ: عطشنا. يا ربنا! فاسقنا. قال فيشارُ إليهم: ألا تَرِدُون؟ فيُحْشَرُون إلى جهنم كأنها سرابٌ يَحْطِمُ بعضُها بعضاً. فيتساقطونَ فى النارِ. حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبدُ اللَّهَ تعالى من برٍ وفاجرٍ، أتاهمْ ربُّ العالمين سبحانه وتعالى فى أدْنى صورةٍ

من التى رأوهُ فيها . قال : فما تنتظرونَ ؟ تتبعُ كل أمةٍ ما كانتْ تعبدُ قالوا : يا ربنا ! فارقنا الناسَ فى الدنيا أفقرَ ما كنا إليهم ولم نُصَاحِبْهم . فيقولُ : أنا ربكم . فيقولونَ : نعوذُ بالله منكَ . لا نشركُ باللَّهِ شيئاً (مرتين أو ثلاثاً) حتى إنَّ بعضَهُم ليكادُ أَنْ ينقلبَ . فيقولُ : هلْ بينكم وبيْنَهُ آيةٌ فتعْرِفُونه بها ؟ فيقولونَ : نعمْ . فيُكْشَفُ عن ساقٍ . فلا يبقى من كان يسجدُ للَّهِ من تلقاءِ نفسِهِ إلا أذِنَ اللَّهُ له بالسجودِ . ولا يبقى من كانَ يسجدُ اتقاءً ورياءً إلا جعلَ اللَّهُ ظَهْرَهُ طبقةً واحدةً . كلما أراد أن يسجدَ خرَّ على قفاه . ثم يرفعون رُءوسَهُم ، وقد تَحَوَّلَ فى صورتِهِ التى رأوهُ فيها أولَ مرةٍ . فقال : أنا ربكم . فيقولونَ : أنتَ ربنا . ثم يُضْرَبُ الجِسْرِ على جهنمَ . وتحلُّ الشَّفَاعةُ . ويقولون : اللهم ! سَلِّمْ سَلِّمْ » قيل : يا رسولَ اللَّهِ ! وما الجسرُ ؟ قال : « دَحْضٌ مَزِلَّةٌ فيه خطاطيف وكلاليبُ وحَسَكٌ . تكون بِنَجْدٍ فيها شُوَيْكَةٌ يُقَالُ لها السَّعْدَان . فيمرُ المؤمنونَ كطرفِ العينِ وكالبرقِ وكالريحِ وكالطيرِ وكأجاويدِ الخيل والركابِ . فناجٍ مُسَلَّمٌ . ومخْدُوشٌ مُرْسَلٌ . ومكدوسٌ فى

نارِ جهنمَ. حتى إذَا خَلَصَ المؤمنونَ من النارِ، فوالذى نفسى بيدِهِ! ما منكم من أحدٍ بأشدَّ مُنَاشَدَةً للّهِ فى استقصاءِ الحق ومن المؤمنين للّهِ يومَ القيامةِ لإخوانهم الذين فى النارِ يقولون: ربنا! كانوا يصومون معنا ويُصلون ويحجُون. فيقالُ لهم: أخرجوا من عرفتم. فتُحَرَّمُ صُوَرُهُمْ على النار. فَيُخْرِجُونَ خلقاً كثيراً قد أخذت النارُ إلى نصفِ ساقيه وإلى ركبتيه. ثم يقولونَ: ربنا! ما بَقِىَ فيها أحدٌ ممن أَمَرْتَنَا به. فيقولُ: ارجعوا. فمَنْ وجدتم فى قلبهِ مثقالَ دينارٍ من خيرٍ فأَخْرِجوهُ. فَيُخْرِجُون خلقاً كثيراً. ثم يقولُون: ربنا! لم نَذَرْ فيها أَحَدٌ ممن أمرتنا. ثم يقولُ: ارجعوا. فمن وجدتم فى قلبه مثقالَ نصفِ دينارٍ من خيرٍ فأَخْرِجُوه. فَيُخْرِجُون خلقاً كثيراً ثم يقولون: ربنا! لم نذرْ فيها ممن أمرتنا أحداً. ثم يقولُ: ارجعوا. فمن وجدتم فى قلبهِ مثقالَ ذرةٍ من خير فأَخْرِجُوه. فيُخْرِجون خلقاً كثيراً. ثم يقولون: ربنا! لم نذر فيها خيراً».

وكان أبو سعيد الخدرى يقول: إن لم تصدقونى بهذا الحديث فاقرأوا إن شئتم:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

[النساء/ ٤٠]

« فيقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَفَعَتِ الملائكةُ وشَفَعَ النبيونَ وشَفَعَ المؤمنونَ. ولم يَبْقَ إلا أرحمُ الراحمينَ. فَيَقْبِضُ قَبْضَةً من النارِ فيُخْرِجُ منها قوماً لَمْ يعملوا خيراً قطّ. قد عادُوا حُمَماً. فَيُلْقِيهم فى نَهْرٍ فى أفواه الجنةِ يقالُ له نهرُ الحياةِ. فَيَخْرُجُون كما تَخْرُجُ الحِبَّةُ فى حَمِيلِ السَّيْلِ. أَلا تَرَوْنها تكونُ إلى الحَجَرِ أو إلى الشجر. ما يكونُ إلى الشمسِ أُصَيْفرَ وأُخيضرَ. وما يكون منها إلى الظل يكون أبيَضَ؟ فقالوا: يا رسولَ اللَّهِ! كأنك كنتَ ترعى بالبادية. قال: « فَيَخْرُجُون كاللؤلؤِ فى رقابِهم الخواتِمَ. يَعْرِفهم أهلُ الجنةِ. **هؤلاءِ عتقاءُ اللَّهِ الذين أدخلهم الله الجنةَ بغير عمل عملوه،** ولا خير قدموه، ثم يقول: ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم. فيقولونَ: ربنا! أعطيتنا ما لم تُعْطِ أحداً من العالمين. فيقولُ: لكم عندى أفضل مِن هذا. فيقولونَ: يا ربنا! أى شىء أفْضَل من هذا؟ فيقولُ: رضاىَ فلا أسخطُ عليكم بعده أبداً ».

قال مسلمٌ: قرأتُ على عيسى بن حماد زغبة المصرى هذا الحديث فى الشفاعة وقلت له: أحدِّث بهذا الحديث عنك؛ أنك سمعت من الليثِ بن سعد؟ فقال: نعم. قلتُ لعيسى بن حماد: أخبركم الليثُ بن سعد عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبى هلال، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبى سعيد الخدرى؛ أنه قال: قلنا يا رسول الله! أنرى ربنا؟ قال رسول الله ﷺ:

«هل تُضَارون فى رؤيةِ الشمسِ إذا كان يومُ صحوٍ؟»

قلنا: لا».

وسُقْتُ الحديثَ حتى انقضى آخره وهو نحو حديث حفص بن ميسرة. وزاد بعد قوله: بغير عملٍ عملوه ولا قدمٍ قدموه «فيقالُ لهم: لكم ما رأيتمْ ومثلُهُ مَعَهُ» قال أبوسعيد: بلغنى أن الجسرَ أَدَقُ من الشَّعْرَةِ وأحدُّ من السَّيْفِ. وليس فى حديث الليث «فيقولونَ ربنا أعطيتنا ما لمْ تُعْطِ أحداً من العالمين وما بعده».

فأقرَّ به عيسى بن حماد.

(أخرجه مسلم جـ١ ص١٦٧)

[صحيح]

ـــ وأخرجه أحمد (جـ٣ ص١٦) مختصراً، والحاكم فى المستدرك (جـ٤ ص٥٨٢) بطوله، وأبوعوانة (جـ١ ص١٦٦)، وأبوداود الطيالسى (٢١٧٩) جميعاً من طريق زيد بن أسلم به نحوه.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٦/ ٦٩٠٨) معزواً لأحمد والشيخين عن أبى سعيد رضى الله عنه.

* * *

(٢) باب حديث
(يجمع الناس يوم القيامة .. ثم يطلع عليهم رب العالمين ..)

من حديث أبى هريرة

٦٦٢ ـ قال أحمد:

حدثنا هيثم قال: حدثنا حفص بن ميسرة عن العلاء ـ قال عبدالله بن أحمد وحدثنا أبى وحدثنا قتيبة قال: حدثنا عبدالعزيز عن العلاء ـ عن أبيه عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال:

«يُجْمعُ الناسُ يومَ القيامةِ فى صعيدٍ واحدٍ، ثم يطلعُ عليهم ربُّ العالمين، ثم يقال: ألا تتبعُ كلُ أمةٍ ما كانوا يعبدون، فيتمثلُ لصاحبِ الصليبِ صَليبُه، ولصاحِب الصورِ صُورُه، ولصاحِبِ النار نارُه، فيتبعونَ ما كانوا يعبدون، ويبقى المسلمونَ فيطلع عليهم ربُ العالمين فيقولُ: ألا تتبعونَ الناسَ؟ فيقولونَ: نعوذُ بالله منك، الله ربُنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم، ثم يتوارى ثم يطلع فيقولُ: ألا تتبعونَ الناسَ فيقولونَ: نعوذُ باللَّهِ منك نعوذُ باللَّهِ منك اللَّهُ ربُنا وهذا مكانُنَا حتى نَرَى ربنا وهو يأْمرهم ويثبتهُم. قالوا: وهلْ نراه يا رسولَ اللَّهِ؟ قال:

وهل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا. قال فإنكم لا تُضَارُون فى رؤيتِهِ تلك الساعةَ ثم يتوارى ثم يَطلعُ فيعرفهم نفسَهُ أَنَا ربكم فيقول: أنا ربكم اتبعونى فيقومُ المسلمونَ ويوضعُ الصراطُ فهو عليه مثلُ جيادُ الخيلِ والركابِ وقولُهم عليه: سلِّم سلِّم ويبقى أهلُ النارِ فَيُطْرَحُ منهم فيها فوجٌ فيقال: هل امتلأتِ؟ وتقول: هل من مزيد؟ ثم يطرحُ فيها فوجٌ فيقال: هل امتلأتِ؟ وتقولُ: هل من مزيد؟ حتى إذا أُوعِبُوا فيها وضعَ الرحمنُ عَزَّ وَجَلَّ قَدَمَهُ وزَوَى بعضها إلى بَعْض ثم قالت: قطْ قطْ وإذا صُيِّرَ أهلُ الجنةِ فى الجنةِ وأهلُ النارِ فى النارِ أُتِىَ بالموتِ مُلَبَّباً فَيُوقفُ على السورِ الذى بينَ أهلِ النارِ وأهلِ الجنةِ ثم يقالُ: يا أهلَ الجنةِ فَيَطَّلِعُون خائفين ثم يقالُ: يا أهلَ النارِ فيطلعونَ مستبشرين يرجُون الشفاعة، فيقال لأهلِ الجنةِ ولأهلِ النارِ: تعرفونَ هذا؟ فيقولونَ هؤلاءِ وهؤلاءِ: قد عرفناه هو الموتُ الذى وُكِّلَ بنا فَيُضْجَعُ فَيُذْبَحُ ذبحاً على السورِ ثم يقالُ: يا أهلَ الجنةِ خلودٌ لا موتٌ ويا أهلَ النارِ

خلودٌ لا موتَ. وقال قتيبة فى حديثه: وأزوى بعضها إلى بعضٍ ثم قالَ: قطِ. قالت: قطِ».

(أخرجه أحمد (جـ١٧/ ٨٨٠٣)

[صحيح]

— وأخرجه الترمذى (جـ٤/ ٢٥٥٧) حدثنا قتيبه حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبدالرحمن بهذا الإسناد نحوه وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح. وقال:

«وقد روى عن النبى ﷺ روايات كثيرة مثل هذا ما يذكر فيه أمر الرؤية أن الناس يرون ربهم وذكر القدم وما أشبه هذه الأشياء.

والمذهب فى هذا عند أهل العلم من الأئمة مثل سفيان الثورى و ومالك ابن أنس، وابن المبارك، وابن عيينة، ووكيع وغيرهم أنهم رووا هذه الأشياء ثم قالوا: تروى هذه الأحاديث ونؤمن بها ولا يقال كيف؟ وهذا الذى أختاره أهل الحديث أن تروى هذه الأشياء كما جاءت ويؤمن بها ولا تفسر ولا تتوهم ولا يقال كيف، وهذا أمر أهل العلم الذى اختاروه وذهبوا إليه. ومعنى قوله فى الحديث: فيعرفهم نفسه يعنى يتجلى لهم». أ.هـ.

والحديث فى كنز العمال (جـ١٤/ ٣٩٢٠٠) وفى الإتحافات (٤٦٣)، (٨١٠) معزواً للترمذى عن أبى هريرة. وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٦/ ٧٩٠٢) كذلك. وقال الألبانى: صحيح.

* * *

(٣) باب حديث
(إذا دخل أهل الجنة الجنة.. يقول الله تعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟..)
من حديث صهيب الرومى

٦٦٣ ـ قال مسلم:

حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة قال: حدثنى عبد الرحمن بن مهدى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن عبدالرحمن بن أبى ليلى عن صهيب عن النبى ﷺ قال:

«إذا دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ: يقولُ اللَّهُ تباركَ وتعالى: تُرِيدونَ شيئاً أَزيدُكُمْ؟ فيقولونَ: ألمْ تُبَيِّضْ وُجوهَنَا؟ ألمْ تُدْخِلْنا الجنةَ وتنجِنا من النارِ؟ قال: فيُكْشَفُ الحجابُ فما أُعْطُوا شيئاً أحبَّ إليهمْ من النظرِ إلى ربِّهم عَزَّ وَجَلَّ».

ـ قال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد وزاد: «ثم تلا هذه الآية:

﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس/ ٢٦]

(أخرجه مسلم جـ١ ص١٦٣)

[صحيح]

ـ وأخرجه الترمذى (جـ٤/ ٢٥٥٢)، (جـ٥/ ٣١٠٥) حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبدالرحمن بن مهدى به، وأخرجه أحمد (جـ٤ ص٣٣٢)، (جـ٦ ص١٥، ١٦، ١٧)، وابن ماجة (جـ١/ ١٨٧) من طريق حماد بن سلمة به.

وأخرجه النسائى فى الكبرى ــ كما ذكره الحافظ المزى ــ فى النعوت (٥٧ : ١٤) عن عمرو بن على عن عبدالرحمن بن مهدى به، وفى التفسير فى الكبرى من طريق حماد بن سلمة به.

(قلت): ورواية الترمذى وأحمد وابن ماجة ــ ولعل رواية النسائى كذلك ــ لا تدخل فى عداد الأحاديث القدسية. ففى رواية الترمذى (جـ٤ / ٢٥٥٢) مثلاً: «قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد: إن لكم عند الله موعداً قالوا: ألم يبيض وجوهنا وينجيّنا من النار ويدخلنا الجنة؟ قالوا: بلى. قال: فينكشف الحجاب، قال: فوالله ما أعطاهم شيئاً أحب إليهم من النظر إليه».

والحديث فى الترغيب (جـ٤ ص١٠٢١) معزواً لمسلم والترمذى والنسائى، وفى الإتحافات (٢٨٩) لمسلم والترمذى عن صهيب رضى الله عنه.

* * *

(٤) باب حديث

(بينا أهل الجنة فى نعيمهم إذ سطع لهم نور..)

من حديث جابر بن عبد الله

٦٦٤ ــ قال ابن ماجة:

حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب حدثنا أبو عاصم العبَّادانى حدثنا الفضل الرقاشىّ عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ:

«بينا أهلُ الجنةِ فى نعيمهم إذْ سَطَعَ لهم نورٌ فرفعوا

رؤوسَهُم فإذا الربُّ قد أَشْرَفَ عليهم من فوقهم. فقال: السلامُ عليكم يا أَهلَ الجنةِ! قالَ: وذلكَ قولُ اللَّهِ:

﴿ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ [يس/ ٥٨]

قال: فينظرُ إليهم وينظرونَ إليه فلا يلتفتون إلى شيىءٍ من النعيم ما داموا ينظرونَ إليه حتى يَحْتَجِبَ عنهم ويبقَى نورُه وبركتُهُ عليهمْ في ديارِهمْ».

(أخرجه ابن ماجة جـ١/ ١٨٤)

[ضعيف جداً]

ــ **(قلت)**: إسناده ضعيف جداً.

«أبو عاصم العباداني» البصري اسمه عبد الله بن عبيد الله أو بالعكس ويقال: ابن عبد بغير إضافة لين الحديث كما في التقريب.

وفي الضعفاء للعقيلي: «عبد الله بن عبيد الله أبو عاصم العباداني عن الفضل الرقاشيّ منكر الحديث وكان فضل يرى القدر وكاد أن يغلب على حديثه الوهم».

وقال الحافظ في التقريب: الفضل بن عيسى الرقاشيّ البصري الواعظ منكر الحديث ورمي بالقدر.

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (جـ١/ ٦٩): «هذا إسناد ضعيف لضعف الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشيّ».

والحديث ذكره ابن كثير في تفسيره (يس/ ٥٨) من رواية ابن أبي حاتم حدثنا موسى بن يوسف حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشـــواب بهذا الإسناد بمثله. وقال الحافظ ابن كثير: في إسناده نظر.

وهو أيضاً في كنز العمال (جـ٢/ ٣٠٣٢) معزواً لابن ماجة والنسائي وابن أبي الدنيا، في صفة أهل الجنة وابن أبي حاتم والآجري في الشريعة وابن مردوية وسعيد

بن منصور عن جابر، وفى الترغيب (جـ٤ ص١٠٢٤) معزواً لابن ماجة وابن أبى الدنيا، وفى (جـ٤ ص١٠٢٢) مطولاً معزواً لأبى نعيم والبيهقى واللفظ له وقال: «وقد مضى فى هذا الكتاب ـ يعنى فى كتاب البعث ـ وفى كتاب الرؤية ـ ما يؤكد ما روى فى هذا الخبر». ورمز المنذرى للحديث بالضعف.

وهو أيضاً فى الإتحافات (٥٨٠) لابن ماجة والبزار وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة وابن أبى حاتم والآجرى فى الشريعة وابن مردوية والضياء المقدسى عن جابر رضى الله عنه.

وذكره الالبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٣/ ٢٣٦٢) منسوباً لابن ماجة والضياء عن جابر وقال الألبانى: ضعيف.

(قلت): والحديث فى كنز العمال معزواً للنسائى وليس فى المجتنى له كما أن الحافظ المزى لم يشر إلى وجوده فى السنن الصغرى أو الكبرى للنسائى ولم أجده فى كتاب غير الكنز معزواً للنَّسَّائى.

وقد ورد فى صحة رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة من الصحاح ما يغنى عن هذا الخبر وقد سقناها قبله.

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٦٦٥ ـ لابن النجار عنه:

قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«بينا أَهلُ الجنةِ فى مجلسٍ لهم إذ لَمَعَ لهم نورٌ غَلَبَ من نورِ الجنةِ فرفعوا رؤوسَهُمْ، فإذا الربُ تباركَ وتعالى قد أشرفَ عليهم، فقال سبحانَهُ: سلونى، فقالوا: نسألُكَ

الرضاءَ عنا، فقال: رضائى أُحِلُّكُمْ دارى وأُنيلُكُمْ كرامتى وهذا أَوَانُها فسلُوا. فيقولونَ: نسأَلُكَ الزيارةَ إليكَ فَيُؤْتَوْنَ بنجائبَ من نورٍ تَضَعُ حَوافِرَهَا عند منتهى طَرَفِها وتقودُهُمُ الملائكةُ بازمَّتِها فينتهى بهمْ إلى دارِ السرورِ فينصبغونَ بنورِ الرحمنِ ويسمعونَ قوله: مرحباً بأحبابى وأَهلِ طاعتى ارجعوا بالتُحَفِ إلى منازِلكم ـ ثم تلا النبىُ ﷺ:

﴿ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾ [فصلت/ ٣٢]

(كما فى كنز العمال (جـ ١٤/ ٣٩٧٧٨)

[ضعيف]

ـ وقال فى الكنز: لابن النجار وفيه «سليمان بن أبى كربة. قال ابن عدى: «عامة أحاديثه مناكير».

* * *

(٥) باب حديث
(إذا جمع الله العباد بصعيد واحد نادى منادٍ يلحق كل قوم ..)
من حديث أبى هريرة

٦٦٦ ــ قال الدارمى:

أخبرنا محمد بن يزيد البزار عن يونس بن بكير قال: أخبرنى ابن إسحاق قال: أخبرنى سعيد بن يسار قال: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إذا جَمَعَ اللَّهُ العبادُ بصعيدٍ واحدٍ نَادَى منادٍ يلحق كلُّ قومٍ بما كانوا يعبدونَ فيلحقُ كلُ قومٍ بما كانوا يعبدون، ويبقَى الناسُ على حالِهِمْ فَيَأْتيهِم فيقولُ: ما بالُ الناسِ ذهبوا وأَنْتُمْ ها هنا؟ فيقولونَ: ننتظرُ إلهنا. فيقولُ: هل تعرفونَهُ فيقولونَ: إذا تَعَرَّفَ إلينا عرفناه فَيُكْشَفُ لهم عن ساقِهِ فيقعونَ سُجُوداً وذلك قولُ اللَّهِ تعالى:

﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [القلم/ ٤٢]

ويبقى كلُّ منافقٍ فلا يستطيعُ أن يسجدَ ثمَّ يقودُهُمْ إلى الجنة».

(أخرجه الدارمى جـ٢ ص٣٢٦)

[حسن]

ـ (**قلت**): إسناده حسن.

«**يونس بن بكير**»: وثقه البعض وتكلم فيه آخرون، وروى له مسلم فى الشواهد لا فى الأصول وقال الذهبى: حسن الحديث.

«**ابن إسحاق**»: هو محمد بن إسحاق بن يسار إمام المغازى تكلم فيه بعضهم وقال الحافظ فى «التقريب»: صدوق يدلس، وقال الذهبى فى «الميزان»: حسن الحديث صالح الحال صدوق وما انفرد به ففيه نكارة فإن فى حفظه شيئاً وقد أحتج به أئمة.

والحديث فى السلسلة الصحيحة للألبانى (جـ٢/ ٥٨٤) من رواية الدارمى عن أبى هريرة وقال الألبانى:

«وهذا إسناد جيد رجاله ثقات رجال الصحيح إلا أن ابن إسحاق إنما أخرج له مسلم متابعة».

* * *

(٦) باب حديث
(جابر بن عبد الله يُسأل عن الورود)
من حديث جابر بن عبد الله

٦٦٧ ـ قال مسلم:

حدثنى عبيد الله بن سعيد وإسحاق بن منصور كلاهما عن روح قال: عبيدالله حدثنا روح بن عبادة القيسى حدثنا ابن جريج قال أخبرنى أبوالزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يُسَألُ عن الورود فقال:

«نجيىء نحنُ يوم القيامةِ عن كذا وكذا انظرْ أى ذلك فوقَ الناسِ قال: فَتُدْعَى الأُمَمُ بأوثانها وما كانتْ تَعْبُدُ

الأولُ فالأَولُ ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقولُ مَنْ تنظرونَ ؟ فيقولون: نَنْظرُ ربنا. فيقول: أنا ربُكم. فيقولونَ: حتى ننظرَ إليك، فَيَتَجلَّى لهم يَضْحكُ، قال: فَيَنْطَلِقُ بهم ويتبعونَهُ ويُعْطَى كلُ إنسانِ منهم منافقٍ أو مؤمنٍ نوراً ثم يتبعونه وعلى جِسْرِ جهنْم كلاليبُ وحَسَكٌ تأخذُ مَنْ شاءَ اللّهُ ثم يُطْفَأُ نورُ المنافقينَ ثم ينجو المؤمنون فتنجو أولُ زمرةٍ وُجُوهُهمْ كالقمرِ ليلةَ البدرِ سبعون ألفاً لا يحاسبونَ ثم الذينَ يلونهم كأضوأ نجمٍ فى السماء ِثم كذلكَ ثم تَحِلُّ الشفاعةُ ويَشْفَعُونَ حتى يَخْرُجَ من النارِ من قال لا إله إلا الله وكانَ فى قلبهِ من الخيرِ ما يزنُ شعيرةً. فيجعلونَ فى فِناء ِالجنةِ ويَجْعَلُ أهلُ الجنةِ يَرُشُّونَ عليهم الماءَ حتى ينبتوا نباتَ الشيىء ِفى السيلِ ويذهبُ حُرَاقُه ثم يَسْأَلُ حتى تُجْعَلُ له الدنيا وعشرةُ أمثالِهَا معها».

(أخرجه مسلم جـ١ ص١٧٧)

[صحيح]

ــ وأخرجه أحمد (جـ٣ ص٣٨٣) عن روح بن عبادة بهذا الإسناد نحوه. كما أخرجه فى (جـ٣ ص٣٤٥) عن موسى بن داود حدثنا ابن لهيعة عن أبى الزبير أنه سأل جابرا.. وساق الحديث بنحوه وقال: «نحن يوم القيامة على كوم فوق الناس».

شرح الغريب

(حُرَاقُهُ): معناه أثر النار والضمير في حراقه يعود على المُخَرْجِ من النار.

* * *

٦٦٨ ــ وقال أبو عوانة:

حدثنا أبو زرعة الرازى قال حدثنا إبراهيم بن عَرْعَرَة قال حدثنا أبوعاصم قال: حدثنا ابن جريج قال أخبرنى أبوالزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يُسْأَلُ عن الورود فقال:

«نحنُ نَجِيئُ يومَ القيامةِ على كَذِى وكَذِى أنظرْ أَى ذلكَ فوقَ الناسِ، فَتُدْعَى الأممُ بأوثانها وما كانتْ تعبدُ الأولُ فالأولُ ثم يأتينا ربُنا تباركَ وتعالى فيقولُ: مَنْ تنتظرونَ؟ فنقولُ: ننتظرُ ربنا. فيقولُ: أنا ربُكم. قالَ: فيتجلَّى لهم قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: يضحكُ».

(أخرجه أبو عوانة في مسنده جـ١ ص١٣٩)

[صحيح]

ــ (قلت): إسناده صحيح. رجاله ثقات.

والحديث رواه مسلم أطول منه وقد ذكرناه قبله من طريق ابن جريج به.

* * *

(٧) باب حديث
(يجمع الله عز وجل الأمم فى صعيد يوم القيامة فإذا بدا لله عز وجل..)

من حديث أبى موسى الأشعرى

٦٦٩ ـ قال أحمد:

حدثنا حسن بن موسى وعفان قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن عمارة عن أبى بردة عن أبى موسى الأشعرى قال: قال رسول الله ﷺ:

«يجمعُ اللّهُ عزَّ وجلَّ الأُمَمَ فى صعيدٍ يومَ القيامةِ فـإذا [بَدَا لله عز وجل] أن يَصْدَعَ بين خلقِهِ مَثَّلَ لكلِ قومٍ ما كانوا يعبدونَ فيتبعونهم حتى يُقْحِمونَهم النارَ ثم يأتينا ربنا عَزَّ وجل ونحن على مكان رفيع فيقول: من أنتم فنقول: نَحْنُ المسلمونَ. فيقولُ: ما تنتظرونَ؟ فيقولونَ: ننتظرُ ربَّنَا عَزَّ وجلَّ. قال: فيقولُ: وهلْ تعرفونَهُ إن رأيتموه؟ فيقولونَ: نعمْ. فيقولُ: كيفَ تعرفونه ولم تَرَوْهُ؟ فيقولونَ: نعمْ إنه لا عِدْلَ له. فيتجلَّى لنا ضاحكاً. فيقولُ:

أَبْشِرُوا أيها المسلمون فإنه ليسَ منكم أَحَدٌ إلا جَعلتُ مكانَهُ فى النارِ يهودياً أَو نصرانياً».

(أخرجه أحمد جـ٤ ص٤٠٧)

[صحيح لغيره]

ــ **(قلت)**: إسناده ضعيف جداً.

«عمارة»: هو عمارة القرشىّ ترجم له الحافظ فى «لسان الميزان» قال: «عن أبى بردة صاحب حديث يتجلى الله لنا ضاحكاً قال الأزدى: ضعيف جداً روى عنه على بن زيد بن جدعان وحده».

«على بن زيد بن جدعان»: ضعيف.

والحديث فى كنز العمال (جـ١٤/ ٣٩٢١٨) معزواً لأحمد عن أبى موسى. وفى إحياء علوم الدين (جـ٤ ص٥٢٩) بلفظ: «يتجلى الله عز وجل لنا يوم القيامة ضاحكاً فيقول: أبشروا معشر المسلمين فإنه ليس منكم أحد إلا وقد جعلت مكانه فى النار يهودياً أو نصرانياً» وقال الحافظ العراقى فى تخريجه على الإحياء: «لمسلم من حديث أبى موسى إذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً فيقول: هذا فداؤك من النار» ولأبى داود: أمتى أمة مرحومة لا عذاب عليها فى الآخرة.. الحديث. وأما أول الحديث فرواه الطبرانى من حديث أبى موسى أيضاً. يتجلى الله ربنا لنا ضاحكاً يوم القيامة حتى ينظروا إلى وجهه فيخرون له سجدا فيقول: ارفعوا رؤوسكم فليس هذا يوم عبادة. وفيه على بن زيد بن جدعان» أهـ.

والحديث أيضاً ذكره الألبانى فى صحيحته (جـ٢/ ٧٥٥) فى هامشه وعزاه لأحمد وابن خزيمة فى التوحيد والطبرانى فى المعجم الكبير من طريق حماد بن سلمة حدثنا على بن زيد عن عمارة القرشى عن أبى بردة بن أبى موسى عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ: فذكره.

قال الألبانى: وهذا إسناد ضعيف. عمارة هذا لم أعرفه.

ــ**(قلت)**: قد وَقَفْنَا على ترجمته فى «لسان الميزان» لابن حجر كما ذكرناه آنفاً. أ. هـ وأضاف الألبانى قائلاً: «(بدا لله) منكر وعلى بن زيد ضعيف الحفظ. لكن

الحديث صحيح فى الجملة فإن له شاهداً من حديث جابر بن عبد الله من رواية أبى الزبير أنها سمع جابر بن عبد الله يُسْأَلُ عن الورود ــ فذكر الحديث الذى ذكرناه قبل هذا من رواية أبى الزبّير عن جابر ــ وقال الألبانى : فهذا يدل على أن ابن جدعان قد حفظ الحديث. ثم استشهد الألبانى لآخر الحديث بطرق أخرى عند أحمد ومسلم عن أبى بردة وألفاظها من الحديث النبوى لا القدسى فى معنى فداء المسلم باليهودى والنصرانى وأهل الملل الأخرى من عذاب النار كما استشهد للحديث بحديث آخر عن أبى هريرة مرفوعاً نذكره بعد هذا إن شاء الله » أ. هـ

* * *

من حديث أبى هريرة

٦٧٠ ــ قال ابن خزيمة :

روى عبيد الله بن عبد المجيد قال : حدثنا فرقد بن الحجاج قال : سمعت عقبة ــ وهو ابن أبى الحسناء ــ قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ :

« إذا جَمَعَ اللَّهُ الأُولى والأُخْرى يومَ القيامة ، جَاءَ الربُّ تباركَ وتَعَالى إلى المؤمنين ، فوقفَ عليهم والمؤمنونَ على كوم ، فقالوا لعقبة ما الكومُ ؟ قالَ : مكانٌ مرتفع ، فيقولُ : هل تعرفون ربكم ؟ فيقولون : إنْ عَرَّفَنَا نَفْسَهُ عرفناه ، ثمَّ يقولُ لهمْ الثانيةَ فيضحكُ فى وجوهِهِمْ فَيَخِرُّونَ له سُجَّداً » .

(أخرجه ابن خزيمة فى كتاب التوحيد ص٢٣٦)

« ط دار الفكر باب ذكر إثبات ضحك ربنا عز وجل »

[صحيح لغيره]

ــ وذكره الألباني في صحيحته (جـ٢/ ٧٥٦) وقال: وهذا إسناد لا بأس به في الشواهد ورجاله ثقات غير عقبة هذا فهو مجهول وأما ابن حبان فذكره في الثقات. لكن يشهد له حديث جابر المتقدم.

تعليق

* * *

قال الألباني:

«وأعلم أن هذا الحديث كغيره من أحاديث الصفات يجب إمراره على ظاهره دون تعطيل أو تشبيه كما هو مذهب السلف، وليس مذهبهم التفويض كما يزعم المعطلة والتفويض بزعمهم إمرار النصوص بدون فهم مع الإيمان بألفاظها ولازم ذلك نسبة الجهل إلى السلف بأعز شيىء لديهم وأقدسه عندهم وهو أسماء الله وصفاته».

* * *

٦٧١ ــ وقال ابن أبي عاصم:

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثنا أبي حدثنا فرقد أبو نصر قال: سمعت عقبة بن أبي الحسناء (نسخة) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا كانَ يومُ القيامةِ جَمَعَ اللَّهُ الأَوَّلينَ والآخرينَ فيجيئُ اللَّهُ تباركَ وتعالَى والمؤمنونَ على قومٍ فيقفُ عليهمْ. فيقولُ: هَلْ تعرفونَ ربكم؟ فيقولونَ: إنْ عَرَّفَنَا نَفسهُ عرفناه. ويَردُّ عليهم ثلاثاً ويردُّونَ عليه ثلاثاً: إنْ عَرَّفَنَا نفسَهُ عرفناه فيتجلَّى لهم يضحكُ».

(أخرجه ابن أبي عاصم في السنن جـ١/ ٦٣١)

[صحيح]

ـ وقال الألباني: «حديث صحيح. رجال إسناده ثقات غير عقبة بن أبي الحسناء وفرقد أبي نصر واسم أبيه الحجاج قال ابن أبي حاتم (٣/١/٣١٠، ٣/٢/٨٢) عن أبيه: «شيخ» والحديث أخرجه ابن خزيمة (ص١٥٣) من طريق أخرى عن فرقد بن الحجاج به مختصراً وتابعه العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة نحوه. أخرجه أحمد (٢/٣٦٨) والترمذي (٢/٩١ـ٩٢) وصححه وهو على شرط مسلم».

(قلت): والحديث الذي أخرجه أحمد والترمذي من طريق العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قد ذكرناه في كتاب رؤية الله من هذا الكتاب (باب حديث يجمع الناس يوم القيامة.. ثم يطلع بهم رب العالمين..).

وليس فيه من ألفاظ هذا الحديث إلا إثبات معنى رؤية الله يوم القيامة وهو حديث طويل جداً.

* * *

(٨) باب حديث

(يا موسى لن تراني.. إنما يراني أهل الجنة..)

من حديث ابن عباس

٦٧٢ ـ للحكيم عنه:

«قال الله تعالى: يا موسى! لن تراني، إنه لن يراني حي إلا مات، ولا يابس إلا تدهده، ولا رطب إلا تفرق، إنما يراني أهل الجنة الذين لا تموت أعينهم، ولا تبلى أجسادهم».

[ضعيف] (كما في كنز العمال جـ ١٤/٣٩٢١٤، وفي الاتحافات/٧٥).

ـ(**قلت**): وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (حـ١٠ ص٢٣٥) والديلمى فى مسند الفردوس (حـ٢/٣٠٦٤)

* * *

(٩) باب حديث
(إذا حشر الناس يوم القيامة قاموا أربعين سنة ..)

من حديث عبد الله بن مسعود

٦٧٣ ـ لإسحاق عنه:

قال عبد الله بن مسعود حدَّث عمَر بن الخطاب هذا الحديث فقال:

«إذَا حُشِرَ الناسُ يومَ القيامةِ قاموا أَربعينَ سنةً على رُءوسهم الشمسُ شاخصةً أَبصارُهُمْ إلى السماءِ ينتظرونَ الفصلَ كل برٍ منهم وفاجرٍ لا يتكلمُ منهم بشرٌ ثم ينادِى منادٍ: أليسَ عدلاً مِنْ ربكم الذى خلقكم وصوَّركم ورزقكم ثم عبدتم غيره أن يُوَلِّى كلُ قومٍ ما تولَّوا؟ فيقولونَ: بلى فينادى بذلك ثلاثَ مراتٍ ثم يمثلُ لكلِ قومٍ آلهتهم التى كانوا يعبدونها فيتبعونها حتى توردَهُم النارَ فيبقى المؤمنونَ والمنافقونَ فيخر المؤمنونَ سُجَّدا وتُدْمَجُ أصلابُ

المنافقينَ فتكونُ عظماً واحداً كأنها صياصىُ البقرِ ويخرُّونَ على أقفيتهم. فيقولُ اللّهُ لهم ارفعوا رءوسكم إلى نورِكم بقدرِ أعمالكم فيرفعُ الرجلُ رأسَهُ ونورُهُ بين يديه مثلُ الجبلِ ويَرْفَعُ الرجلُ رأسَهُ ونورُهُ بين يديه مثلُ القَصْرِ ويرفعُ الرجلُ رأسَهُ ونورُهُ بين يديه مثلُ البيتِ حتى ذَكَرَ مثلَ الشجرةِ فيصدرُ على الصراطِ كالبرقِ الخاطفِ وكالريح وكحضرِ الفرسِ وكاشتدادِ الرجلِ حتى يبقى آخرُ الناسِ نورُهُ على إبهامِ رِجْلِهِ مثلَ السراجِ فأحياناً يضيئُ له وأحياناً يَخْفَى عليه فتنفثُ منه النارُ فلا يزالُ كذلك حتى يخرجَ فيقول: ما يدرى أحدٌ ما نجا منه غيرُ نبيٍ ولا أصابَ أحداً مثلَ ما أصبتُ إنما أَصابنى حرُّها ونجوتُ منها قال: فيفتحُ له بابٌ من الجنة فيقولُ يا ربِّ أدخلنى هذا البابَ. فيقولُ: عبدى لعلى إذا أدخلتُكَ تسألنى غيره قال فيدخلُ فبينما هو معجبٌ بما هو فيه إذ فُتِحَ بابٌ آخر فيستحقرُ فى عينه الذى هو فيه فيقولُ يا ربِّ! أَدخلنى هذا فيقولُ: أو لمْ تزعم أنك لا تسألنى غيَره فيقولُ: وعزتك وجلالك لئن أُدْخَلْتَنيه لا أسأَلُكَ غيره قال فيدخِلُه حتى يدخلَهُ أربعةَ أبوابٍ كلها

يسألها: ثم يستقبلُهُ رَجلٌ مثلُ النورِ فإذا رآه هَوَى ليسجدَ له فيقولُ: ما شأنُكَ؟ فيقولُ: أَلَسْتَ بربى فيقولُ إنما أنا قهرمانٌ لك فى الجنة أَلفُ قهرمان على أَلفِ قصرٍ بين كلِ قصرين مسيرةُ السنةِ يرى أقصاها كما يرى أدناها ثم يُفْتَحُ له بابٌ من زمردةٍ خضراءَ فيها سبعونَ باباً فى كل بابٍ منها أزواجٌ وسررٌ ومناصفٌ فيقعدُ مع زوجته فتناولُهُ الكأسَ فتقولُ: لأَنتَ منذ ناولتُكَ الكأسَ أحسنَ منك قبل ذلك سبعينَ ضعفاً وعليها سبعونَ حلةً ألوانها شتَّى يُرَى مخُ ساقِها ويلبسُ الرجل ثيابه على كبِدِهَا وكبدُهَا مرآته».

(لإسحاق): هذا إسناد صحيح متصل رجاله ثقات.

(كما فى المطالب العالية لابن حجر جـ٤/ ٤٦١١)

[ضعيف]

ــ وقال حبيب الرحمن الأعظمى تعليقاً على قوله: «هذا إسناد صحيح متصل رجاله ثقات»:

«هذا لفظ المسنده وقال البوصيرى: رواه إسحاق بسند صحيح وكذا الطبرانى ثم ذكر لفظ الطبرانى وأخرجه الهيثمى بلفظ الطبرانى ثم قال: رواه من طرق ورجال أحدها رجال الصحيح غير أبى خالد الدالانى وهو ثقة).

(قلت): وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٣٤٠: ٣٤٣) من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعاً أطول من هذا وفيه قول عمر بن الخطاب متعجباً لكعب وكانا يسمعان حديث ابن مسعود كما هو ظاهر هذه الرواية. ألا تسمع ما يحدثنا ابن أم عبدــ

أى ابن مسعود ــ عن أدنى أهل الجنة منزلاً فكيف أعلاهم ؟ فحدثه كعب عن ذلك. وقال الهيثمى : رواه كله الطبرانى من طرق ورجال أحدهما رجال الصحيح غير أبى خالد الدالانى وهو ثقة.

ــ **(قلت) :** «أبو خالد الدلانى» واسمه يزيد بن عبدالرحمن. قال ابن معين وأحمد والنسائى لابأس به وقال أبوحاتم صدوق ثقة. ولكن تكلم فيه غير واحد قال الحاكم أبوأحمد: لايتابع فى بعض حديثه وقال أبوإسحق الحربى وابن سعد: منكر الحديث.

وقال ابن حبان فى الضعفاء كان كثير الخطأ فاحش الوهم لا يجوز الاحتجاج به.
وقال ابن عبد البر: ليس بحجة وذكره الكرابيسى فى المدلسين.
وقال الحافظ فى التقريب: «صدوق يخطىء كثيراً وكان يدلس».

ــ **(قلت) :** وحديثه هذا قد خالف فيه الثقات بزيادات وألفاظ ليست عندهم وما ساقه فى قصة سجود الرجل للملك يظنه ربَّه فهو منكر مخالف لما ورد فى الصحيحين وغيرهما ــ مما سبق ذكره فى كتابنا هذا ــ أن المؤمنين لا يتبعون أحداً يوم القيامة حين يؤمر الناس باتباع ما كانوا يعبدون فى الدنيا ولكنهم ينتظرون ربهم الذى عبدوه ولم يشركوا به شيئاً حتى يأتيهم الحق تبارك وتعالى فلا يتبعونه حتى يظهر لهم آيته التى يعرفونه بها وهى كشف الساق فيخرون له سجوداً.

ومن العجيب أن هذه القصة قد وردت فى رواية الطبرانى ــ كما فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٣٤) ــ على نسق مختلف فقد ذكر أن هذا الرجل وهو أدنى أهل الجنة منزلاً بعد أن يأذن الله له بدخول الجنة يرفع له قصر من درة فيخر ساجداً له يقول: رأيت ربى أو تراءى لى ربى. فيقال له: إنما هو منزل من منازلك!! ثم يلقى رجلاً فيتهيأ للسجود له يظنه ملكاً من الملائكة! فيقول: إنما أنا خازن من خزانك وعبد من عبيدك!! وهذا منكر لاخفاء فيه. والحمد لله الذى علمنا من الخبر الصادق مايغنى ويفيد.

* * *

(١٠) باب حديث
(ذكر الدجال عند ابن مسعود.. وفيه رؤية الله يوم القيامة..)

من حديث عبد الله بن مسعود

٦٧٤ ـ قال الحاكم:

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد الأصبهانى ثنا أسدُ بن عاصم حدثنا الحسين بن حفص ثنا سفيان بن سعيد ثنا سلمة بن كهيل عن أبى الزعراء قال:

«ذُكِرَ الدجالُ عند عبدالله فقالَ: يفترقُ الناسُ عند خروجِهِ ثلاثَ فِرَقٍ، فرقةٌ تتبعهُ، وفرقةٌ تَلْحَقُ بأهلِها منابتَ الشيحِ، وفرقةٌ تأخذُ شط هذا الفراتِ يقاتلهم ويقاتلونه حتى يقتتلون بغربى الشام فيبعثونَ طليعةً فيهم فرسٌ أشقر أو أبلق فيقتتلون فلا يرجعُ منهم أحدٌ قال وأخبرنى أبوصادق عن ربيعة بن ناجذ أنه فرسٌ أشقرُ قال ويزعمُ أهلُ الكتابِ أن المسيحَ عليه السلامُ ينزل فيقتله ويخرجُ يأجوج ومأجوجُ وهمْ من كل حدبٍ ينسلون فيبعثُ الله عليهم دابةَ مثل النَغَفِ فَتَلِجُ فى أسماعهم ومناخرهم فيموتون فتنتنُ

الأرضُ منهم فيجأرُ إلى الله عزَّ وجلَّ فيرسلُ ماءً فيطهرُ الأرضَ منهم ويبعثُ الله ريحاً فيها زمهريرٌ باردةٌ فلا تدعُ على الأرضِ مؤمناً إلا كفته تلك الريح ثم تقومُ الساعة على شرارِ الناسِ ثم يقومُ مَلَكٌ بالصورِ بين السماءِ والأرضِ فينفخُ فيه فلا يبقى من خلقِ اللَّهِ في السماواتِ والأرضِ إلا ماتَ إلا مَنْ شاءَ ربكَ ثم يكونُ بين النفختين ما شاءَ اللَّهُ فليس من بني آدمَ أحدٌ إلا في الأرضِ منه شيىءٌ ثم يرسِلُ الله ماءً من تحتِ العرشِ كمنيِّ الرجالِ فتنبتُ لحمانهم وجثمانهم كما تنبتُ الأرضُ من الثرى ثم قرأ عبدالله

﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾

حتى بلَغَ:

﴿ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴾ [فاطر/ ٩]

ثم يقومُ مَلَكٌ بالصورِ بين السماءِ والأرضِ فينفخُ فيه فينطلقُ كل رُوحٍ إلى جسدِهَا فتدخلُ فيه فيقومونَ فيجيئونَ مجيئةَ رجلٍ واحدٍ قياماً لرب العالمين ثم يتمثلُ الله تعالى للخلقِ فيلقَى اليهود فيقولُ من تعبدون؟ فيقولونَ: نعبدُ عُزَيْرا.

فيقول: هَلْ يسركُمْ الماءُ؟ قالوا: نعَمْ. فيريهم جهنم. وهي كهيئة السرابِ. ثم قرأ عبدالله:

﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾ [الكهف/ ١٠٠]

ثم يلقى النصارى فيقولُ: من تعبدون؟ فيقولون: نعبدُ المسيحَ. فيقولُ: هل يسركم الماءُ؟ فيقولون: نعمْ. فيريهم جهنم وهي كهيئة السرابِ. ثم كذلكَ مع من كانَ يعبد من دون الله شيئاً. ثم قرأ عبدالله:

﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾ [الصافات/ ٢٤]

حتى يبقى المسلمونَ. فيقول: من تعبدونَ؟ فيقولون: نعبد الله لا نشرك به شيئاً فينتهرهم مرتين أو ثلاثاً. من تعبدونَ؟ فيقولونَ: نعبدُ اللَّهَ لا نشركُ به شيئاً. فيقولُ: هل تعرفونَ ربكم؟ فيقولونَ: إذا اعترفَ لنا سبحانَهُ عرفناه فعندَ ذلك يكشف عن ساقٍ فلا يبقى مؤمنٌ إلا خرَّ للَّهِ ساجداً ويبقى المنافقونَ ظهورهم طبق واحدٌ كأنما فيها السفافيدُ فيقولونَ ربنا فيقول قد كنتمْ تدعون إلى السجود وأنتم سالمون ثم يأمرُ الله بالصراطِ فيضربُ على جهنم فيمرُ الناسُ بقدرِ أعمالهم زمراً أوائلهم كلمحِ البرقِ ثم كمرِ

الريح ثم كمرِ الطيرِ ثم كمرِ البهائم حتى يمر الرجلُ سعياً ثم يمرُ الرجلُ مشياً حتَّىَّ يجيء آخرهم رجلٌ تبلبطُ على بطنه فيقولُ : يا ربِّ لِمَ أبطأتَ بى قالَ : انى لم أبطئ بك إنما ابطأَ بكَ عملُكَ ثم يأذنُ اللَّهُ تعالى فى الشفاعةِ فُيكونُ أوَلَّ شافع روحُ الله القدسِ جبريلُ ثم إبراهيمُ ثم موسى ثم عيسى ثم يقدمُ نبيكم صلى اللَّهُ عليه وآلهِ وسلَّم فلا يشفعُ أحدٌ فيما يشفعُ فيه وهو المقامُ المحمودُ الذى ذكره الله تعالى عسى أنْ يبعثكَ ربك مقاماً محموداً فليسَ من نفسٍ إلا وهَى تنظرُ إلى بيتٍ فى الجنةِ قالَ سفيانُ أراهُ قال لو علمتم يومَ يرى أهلُ الجنة الذى فى النارِ فيقولونَ لولا أن مَنَّ اللَّهُ علينا ثمَّ تشفعُ الملائكةُ والنبيونَ والشهداءُ والصالحونَ والمؤمنونَ فيشفعهم الله ثم يقولُ أنا أرحمُ الراحمين فيخرج من النار أكثر مما أخرجَ جميعَ الخلقِ برحمته حتى لا يتركَ أحداً فيه خيرٌ ثم قرأَ عبدالله :

﴿ مَاسَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴾ [المدثر/ ٤٢]

وقال بيده فعقده فقالوا :

﴿ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ۝ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ۝

وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾

[المدثر/ ٤٣: ٤٦]

هل ترون فى هؤلاء من خير وما يتركُ فيها أحد فيه خيرٌ فإذا أرادَ اللَّهُ أن لا يخرج أحداً غيرَّ وجوههم وألوانهم فيجىء الرجل فيشفعُ فيقولُ من عرف أحداً فَلْيُخْرِجْه فيجىُ فلا يعرفُ أحداً فيناديه رجل فيقول أنا فلان فيقول ما أعرفكَ فعند ذلك قالوا:

﴿ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَـٰلِمُونَ ۞ قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾

[المؤمنون/ ١٠٧: ١٠٨]

فإذا قال ذلك أنطبقت عليهم فلم يخرج منهم بشرٌ.

[ضعيف] (أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٤ ص٥٩٨)

ــ وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الذهبى: ما احتجا بأبى الزعراء. وأخرجه الحاكم أيضاً (جـ٤ ص٤٩٦) بهذا الإسناد ولكن سقط منه «أسد بن عاصم» وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى.

ــ **(قلت):** «أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد الأصبهانى» شيخ الحاكم فى هذا الإسناد وشيخه «أسد بن عاصم» لم أميزهما «والحسين بن حفص الهمدانى» هو من رجال مسلم دون البخارى. أما «أبوالزعراء» الذى روى عن عبدالله بن مسعود فهو: عبدالله بن هانىء الكندى الكوفى ويقال أبوالزعراء الكبير لم يحتج به الشيخان وقال البخارى: «لايتابع فى حديثه» وذكره ابن حبان فى الثقات وابن سعد فى

الطبقات وقال: «روى عن على وعبدالله وكان ثقة وله أحاديث» وقال العجلى: «ثقة من كبار التابعين».

ــ (**قلت**): فهو ان شاء الله أقرب للتوثيق. والحديث ذكره الحاكم أيضاً (جـ٢ ص٥٠٧، ٥٠٨) مختصراً. قال: أخبرنا أبوبكر محمد بن جعفر بن موسى المذكى ثنا أبوعبدالله محمد بن إبراهيم العبدى. حدثنا محبوب بن موسى الأنطاكى. حدثنا ابن المبارك حدثنا سفيان بن سعيد بهذا الإسناد.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبى.

ــ (**قلت**): محبوب بن موسى الأنطاكى لم يرو له الشيخان وقال الحافظ فى التقريب: «صدوق لم يصح أن البخارى أخرج له»،ولم أميز أيضاً فى هذا الإسناد شيخ الحاكم ولا شيخه وبقية رجال الحديث ثقات.

* * *

١٥ ـ كتاب رحمة الله



(١) باب حديث
«إن رحمتي سبقت غضبى»
من حديث أبى هريرة

٦٧٥ـ قال البخارى:

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«إنَّ اللهَ لما قَضَى الخلقَ كتبَ عنده فوقَ عرشِهِ: إنَّ رحمتى سَبَقَتْ غضبى».

[صحيح] (أخرجه البخارى حـ٩ ص١٥٣)

ـ وأخرجه الحميدى فى مسنده (حـ ١١٢٦/٢) عن سفيان ـ يعنى ابن عيينة ـ عن أبى الزناد بهذا الإسناد ولفظه: «قال رسول الله ﷺ قال ـ أى الله عز وجل ـ: سبقت رحمتى غضبى».

وأخرجه مسلم (حـ٤ ص٢١٠٨)، وأحمد (حـ ٧٢٩٧/١٣) كلاهما من طريق سفيان ابن عيينة عن أبى الزناد به بمثل رواية الحميدى.

والحديث فى كنز العمال (حـ ١٠٣٨٥/٤) وفى الاتحافات (٢٥) وفى صحيح الجامع الصغير (حـ٤١٩٨/٤).

* * *

٦٧٦ـ وقال البخارى أيضاً:

حدثنا عبدان عن أبى حمزة عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«لَمَّا خَلَقَ اللهُ الخلقَ كتبَ فى كتابِهِ هو يكتبُ على نَفْسِهِ وهو وَضَعَ عنده على العرشِ: إنَّ رحمتى تَغْلِبُ غضبى».

(أخرجه البخارى حـ٩ ص١٤٧)

[صحيح]

- وأخرجه مسلم (حـ٤ ص٢١٠٨) عن على بن خشرم أخبرنا أبو ضمرة عن الحارث بن عبد الرحمن عن عطاء بن ميناء عن أبى هريرة وكلماته القدسية كما فى رواية البخارى.

وأخرجه الترمذى (حـ ٣٥٤٣/٥)، وابن ماجه (حـ ٤٢٩٥/٢) من طريق ابن عجلان عن أبيه عن أبى هريرة وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

كما رواه أحمد (حـ ٨١١٢/١٦) ضمن صحيفة همام بن منبه ولفظه القدسى: «إن رحمتى غلبت غضبى».

والحديث فى الاتحافات (٣٥١) معزواً للترمذى، (٣٧١) لابن ماجه، وفى الاتحافات (٦٨٣) لأحمد والشيخين والدارقطنى فى الصفات، وفيها أيضاً (٦٨٤) معزواً للدارقطنى فى الصفات.

وفى الصحيحة للألبانى (حـ ١٦٢٩/٤) معزواً للترمذى وأحمد وابن ماجة.

* * *

(٢) باب حديث
«قالت بنو إسرائيل لموسى: هل يصلى ربك؟»

٦٧٧ــ لابن عساكر والديلمى عن أبى هريرة:

«قالتْ بنو إسرائيلَ لموسى: هلْ يُصلّى ربُكَ فَتَكَابَدَ موسى فقالَ اللهُ عز وجل له: ما قالوا لك يا موسى؟ قال: قالوا الذى سَمِعْتَ. قال: فَأَخْبِرْهُمْ أنى أُصلِّى وأَنَّ صلاتى تُطْفِئُّ غضبى».

(كما فى كنز العمال حـ ٤/١٠٤٠٠)

[ضعيف]

ــ وكذلك فى الإتحافات (١٥٨)، (٦٤٧) مكرراً.

* * *

٦٧٨ــ ولابن عساكر عن أنس:

«قالت بنو إسرائيل لموسى: هل يُصَلِّى ربك؟ قال موسى: اتقوا الله يا بنى إسرائيل، فقال: يا موسى ماذا قالتْ لك قومُكَ؟ قال: يارب ما قدْ علمتَ. قالوا: هل

يُصَلِّى رَبُّك قال: فأخبرهم أن صلاتى على عبادى أن تسبقَ رحمتى غضبى لولا ذلك لأهلكتهم».

(كما فى كنز العمال حـ ١٠٣٩٩/٤)

[ضعيف]

ـ وكذلك فى الاتحافات (١٥٩)، (٦٤٨) مكرراً.

* * *

٦٧٩ـ وعن عطاء موقوفاً:

«لما أُسْرِىَ بالنبى ﷺ إلى السماءِ السابعةِ قال له جبريلُ: رويداً فإنَّ رَبَّك يُصَلِّى، قال: وهو يُصَلِّى؟ قال: نعم، قال: وما يقول؟ قال: يقول: سبوحٌ قدوسٌ ربُّ الملائكةِ والروحِ سبقتْ رحمتى غضبى».

(كما فى الفوائد المجموعة فى الضعيفة والموضوعة ص ٤٤٤)

[ضعيف جداً]

ـ وقال: رجاله ثقات لكنه موقوف على عطاء فلعله سمعه ممن لا يوثق به وفى إسناده «محمد بن يحيى الحفار» قال الذهبى: لا ندرى من ذا؟!!. وأورد له هذا الحديث وقال: هذا منكر.

* * *

(٣) باب حديث

«يبعث الله يوم القيامة عبدا لا ذنب له فيقول : ...»

من حديث واثله بن الأسقع

٦٨٠ ـ عن رسول الله ﷺ قال:

«يبعثُ اللهُ يومَ القيامةِ عبداً لا ذنبَ له فيقولُ اللهُ : أيُّ الأَمرين أحبُّ إليك أن أَجْزِيَكَ بعملك أو بنعمتى عندك ؟ قال : يارب إنك تعلمُ أَنى لم أَعْصِكَ قال : خذوا عبدى بنعمةٍ من نِعَمِى فما تَبْقَى له حسنةٌ إلا استغرقتها تلك النعمةُ فيقولُ : ربِّ بنعمتك ورحمتِكَ فيقولُ : بنعمتى ورحمتى» .

[ضعيف] (كما فى الترغيب حـ ٤ ص٧٦٢)

ـ ورمز له الحافظ المنذرى بالضعف.

* * *

٦٨١ ـ وللطبرانى أيضاً عنه:

عن رسول الله ﷺ قال :

«يَبْعَثُ اللهُ يومَ القيامةِ عبداً لا ذنبَ له فيقولُ : بأىِّ

الأمرين أحبُّ إليك أن أجزيك؟ بعملِكَ أو بنعمتى عندك. قال: ربِّ إنك تعلمُ أنى لم أعْصِكَ. قال: خذوا عبدى بنعمةٍ من نعمى فلا تبقى له حسنةٌ إلا استغرقتها تلك النعمةُ فيقولُ: يا ربِّ نعمتك ورحمتك فيقولُ: بنعمتى ورحمتى وَيُؤْتَى بعبدٍ مُحْسِنٍ فى نفسِهِ لا يَرَى أَنَّ له ذنباً فيقالُ له: هل كنتَ تُوَالى إلى أوليائى؟ قال: كنتُ من الناسِ سَلَمَاً قال: فهلْ كنتَ تُعَادِى أَعدائى؟ قال: يا ربِّ لم يكنْ بينى وبين أحدٍ شيئاً. فيقولُ اللهُ عز وجل: لا ينالُ رحمتى من لم يوالِ أوليائى ويعادى أعدائى».

(كما فى مجمع الزوائد حـ١٠ ص٣٤٩)

[ضعيف جداً]

ـ وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه «بشر بن عون» وهو متهم بالوضع.

* * *

(٤) باب حديث
«إن لله عبداً من عبيده عَبَدَ اللهَ خمس مائة سنة ..»

من حديث جابر بن عبد الله

٦٨٢ـ قال الحاكم:

أخبرنى أحمد بن محمد بن سلمة العنزى حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى حدثنا عبد الله بن صالح المقرئ حدثنا سليمان بن هرم القرشى وحدثنا على بن حمشاذ العدل حدثنا عبيد بن شريك حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث بن سعد عن سليمان بن هرم عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: خرج علينا النبى ﷺ وآله وسلم فقال:

«خَرَجَ من عندى خليلى جبريلُ آنفاً فقالَ: يا محمدُ والذى بعثك بالحقِّ إن لله عبداً من عبيده عَبَدَ الله تعالى خمسَ مائة سنةٍ على رأسِ جبلٍ فى البحر عرضه وطوله ثلاثون ذراعا فى ثلاثين ذراعا والبحر محيطٌ به أربعة آلاف فرسخٍ من كل ناحيةٍ، وأخرجَ اللهُ تعالى له عينا عذبةً بعرض الإصبعِ تبض بماء عذب فتستنقعُ فى أسفلِ الجبل وشجرة رمان تخرج له كل ليلة رمانه فتغذيه يومه فإذا أمسىَ نزل فأصابَ من الوضوءِ وأخذ تلك الرمانةَ فأكلها ثم قام

لصلاته فسألَ ربه عز وجل عند وقتِ الأجلِ أن يقبضه ساجداً وأن لا يجعلَ للأرضِ ولا لشيءٍ يفسدُهُ عليه سبيلاً حتى يبعثه وهو ساجدٌ قال ففعلَ فنحن نمرُّ عليه إذا هبطنا وإذا عرجنا فنجد له فى العلم أنه يبعثُ يوم القيامةِ فيوقفُ بين يدى الله عز وجل فيقولُ له الربُّ أدخلوا عبدى الجنة برحمتى فيقول ربِّ بل بعملى فيقول الرب: ادخلوا عبدى الجنة برحمتى، فيقول: ياربِّ بل بعملى فيقول الرب: ادخلوا عبدى الجنة برحمتى فيقول رب بل بعملى فيقول الله عز وجل للملائكة: قايسوا عبدى بنعمتى عليه وبعمله فتوجدُ نعمةُ البصرِ قد أحاطتْ بعبادة خمس مائة سنةٍ وبقيتْ نعمةُ الجسدِ فضلاً عليه فيقولُ ادخلوا عبدى النارَ قالَ فيجرُّ إلى النارِ فينادى ربِّ برحمتك أدخلنى الجنة فيقول ردوه فيوقف بين يديه فيقول يا عبدى من خلقك ولم تك شيئا فيقول أنت يارب فيقول كان ذلك من قبلك أو برحمتى؟ فيقول: بل برحمتك، فيقول: من قواك لعبادة خمس مائة عام؟ فيقول: أنت يارب فيقول: من أنزلك فى جبلٍ وسطَ اللجة؟ وأخرجَ لك الماء العذبَ من الماءِ المالحِ وأخرج لك كلَّ

ليلةٍ رمانةً وانما تخرج مرةً فى السنةِ وسألتنى أن أقبضك ساجداً ففعلت ذلك بك فيقول: أنت ياربِّ فقال الله عز وجل: ذلك برحمتى وبرحمتى أدخلك الجنةَ ادخلوا عبدى الجنةَ فَنِعْمَ العبدُ كنت ياعبدى فيدخله اللهُ الجنة قال جبريل عليه السلام إنما الأشياءُ برحمة الله تعالى يا محمدُّ».

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ٤ ص٢٥٠)

[ضعيف]

ـوقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد فإن سليمان بن هرم العابد من زهاد أهل الشام والليث بن سعد لايروى عن المجهولين.

وقال الحافظ الذهبى: لا والله وسليمان غير معتمد.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٩٤٠٣/١٤) معزواً للحكيم والحاكم وابن حبان وفى الترغيب (حـ٤ ص٧٦٣) وقال المنذرى: رواه الحاكم عن سليمان بن هرم عن محمد بن المنكدر عن جابر وقال: صحيح الإسناد. ولم يذكر المنذرى تعقب الذهبى للحاكم، وفى الاتحافات (٦٠٠) للحكيم الترمذى والحاكم وصححه وتعقب والبيهقى فى الشعب عن جابر.

* * *

(٥) باب حديث
«لما فرغ الله من خلق آدم وأجرى فيه الروح عطس..»

من حديث ابن عباس

٦٨٣ـ قال الحاكم:

أخبرنى أبو بكر محمد بن المؤمل حدثنا الحسن بن عيسى حدثنا الفضل بن محمد الشعرانى حدثنا النفيلى حدثنا محمد بن سلمة عن خصيف بن عبد الرحمن عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:

«لما فَرَغ اللهُ من خلقِ آدمَ وأَجرى فيه الروحَ عَطَسَ فقالَ: الحمدُ للهِ، فقالَ له ربُّه: يَرْحَمُكَ ربُّكَ».

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ٢ ص٢٦١)

[صحيح لغيره]

ـ**وقال الحاكم:** هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد أسنده عتاب عن خصيف وليس من شرط هذا الكتاب. ووافقه الذهبى.

(قلت): فى إسناده «خصيف بن عبد الرحمن» تكلم فيه جماعة لسوء حفظه، وجعل ابن حبان الإنصاف فى أمره قبول ما وافق فيه الثقات، وقال ابن عدى: «إذا حدَّث عنه ثقة فلا بأس بحديثه»، وقد رواه عنه محمد بن سلمة الباهلى وهو ثقة فاضل روى له مسلم والأربعة وعنه أحمد بن حنبل وبقية رجاله وثقوا على كلام فى بعضهم ولكن الحديث يشهد له ما بعده فى هذا الباب.

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٦٨٤ــ قال الحاكم:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا بكار بن قتيبة القاضى بمصر حدثنا صفوان بن عيسى حدثنا الحارث بن عبد الرحمن ابن أبى ذباب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لما خَلَقَ اللهُ عزَّ وجلَ آدمَ ونفخَ فيهِ الروحَ عَطَسَ فقالَ الحمدُ للهِ فَحَمِدَ اللهَ بـِإذْنِ اللهِ فقالَ له ربُّه يَرْحَمُكَ اللهُ يا آدمُ».

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ٤ ص٢٦٣)

[صحيح لغيره]

ــ **وقال الحاكم:** هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى.

(قلت): وقد رواه ابن حبان (٢٠٨٢ــ موارد) مطولا من طريق ابن خزيمة حدثنا محمد بن بشار حدثنا صفوان بن عيسى بهذا الإسناد وإسناده صحيح.

(تنبيه): وقع فى المستدرك «الحارث بن عبد الرحمن عن ابن أبى ذباب» وهو تصحيف إنما هو «الحارث بن عبد الرحمن بن أبى ذباب».

* * *

٦٨٥ــ وقال ابن حبان:

أخبرنا أبو عروبة حدثنا يحيى بن محمد بن السكن حدثنا حبان بن هلال حدثنا مبارك بن فَضَالة عن عبيد الله بن عمر عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص ابن عاصم عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

« لما خَلَقَ اللهُ آدمَ عَطَسَ فألهمه رَبُّه أَنْ قالَ: الحمدُ للهِ قال له ربك: يرحمك الله. فلذلك سبقتْ رحمتُهُ غَضَبَهُ ».

(أخرجه ابن حبان/٢٠٨٠ موارد الظمآن)

[ضعيف]

ـ(قلت): في إسناده «مبارك بن فَضَالة» بفتح الفاء صدوق ولكنه يدلس ويسوى وقد ضعفه بعضهم. وقد عنعن الحديث.

* * *

ومن حديث أنس

٦٨٦ ـ قال ابن حبان:

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا هدبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال:

« لما نَفَخَ اللهُ في آدم الرُّوحَ، فَبَلَغَ الروحُ رَأْسَهُ عَطَسَ فقال: الحمدُ لله رب العالمين، فقال له تبارك وتعالى: يرحمك الله ».

(أخرجه ابن حبان/٢٠٨١ ـ موارد)

[صحيح]

ـ(قلت): إسناده صحيح رجاله ثقات.

* * *

(٦) باب حديث

«إن عبدا فى جهنم لينادى ألف سنة : يا حنان يا منان . .»

من حديث أنس

٦٨٧ـ قال أحمد :

حدثنا حسن بن موسى حدثنا سلام ـ يعنى ابن مسكين ـ عن أبى ظلال عن أنس ابن مالك عن النبى ﷺ قال :

« إن عبداً فى جهنم لينادى ألفَ سنةٍ يا حنانُ يا منانُ قال : فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ لجبريل عليه السلام : اذهبْ فائتنى بعبدى هذا فينطلقُ جبريلُ فيجدُ أهلَ النارِ مكبينَ يبكونَ فيرجعُ إلى ربِهِ فيخبرُهُ فيقولُ : ائْتِنى به فإنه فى مكان كذا وكذا فيجيئُ به فَيُوقِفُهُ على ربه عز وجل فيقولُ له : يا عبدى كيفَ وجدتَ مكانك ومقيلَكَ ؟ فيقولُ : أَىْ ربِّ شَرَّ مكانٍ وَشَرَّ مقيلٍ . فيقولُ : رُدُّوا عبدى فيقولُ : يا ربِّ ما كنتُ أَرْجُو إذ أخرجتنى منها أن تردَّنى فيها فيقولُ : دعوا عبدى » .

(أخرجه أحمد حـ٣ ص٢٣٠)

[ضعيف]

ـ(قلت): فى إسناده «أبو ظلال» واسمه هلال بن أبى هلال القسملى: ضعيف ـ كما فى التقريب ـ مشهور بكنيته.

والحديث أخرجه البغوى فى شرح السنة (حـ ١٥/٤٣٦١) من طريق محمد بن الفضل أبى النعمان أخبرنا سلام بن مسكين بهذا الإسناد نحوه.

وذكره الغزالى فى الإحياء (حـ٤ ص١٤٢) وعزاه العراقى فى تخريجه لابن أبى الدنيا فى كتاب حسن الظن بالله والبيهقى فى الشعب وضعفه من حديث أنس.

وهو فى الإتحافات (٤٩٣) معزواً لأحمد وابن خزيمة والبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس. وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص٣٨٤) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح غير أبى ظلال وضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان.

* * *

(٧) باب حديث

«إذا كان يوم القيامة وفرغ الله تعالى من قضاء الخلق...»

من حديث عبادة بن الصامت وفضالة بن عبيد

٦٨٨ ـ قال أحمد:

حدثنا يعمر بن بشر حدثنا عبد الله بن المبارك أخبرنا رِشْدِينُ بن سعد حدثنا أبو هانئ الخولانى عن عمرو بن مالك الجنبى أن فضالة بن عبيْد وعبادة بن الصامت حدثاه أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا كانَ يومُ القيامةِ وَفَرَغَ اللهُ تعالى من قضاءِ الخلقِ، فيبقَى رجلانِ، فيؤمرُ بهما إلى النارِ، فيلتفتُ

أحدهما، فيقولُ الجبارُ تعالى: رُدُّوه فيردونه، قال له: لِمَ التفتَّ؟ قال: إنْ كنتُ أَرْجُو أن تدخلنى الجنةَ. قال: فيؤمرُ به إلى الجنةِ. فيقولُ: لَقَدْ أعطانى اللهُ عز وجل حتى لو أنى أطعمت أهلَ الجنةِ ما نقصَ ذلك ما عندى شيئاً. قال: فكانَ رسولُ اللهُ ﷺ إذا ذكره يُرَى السُّرورُ فى وجهه».

(أخرجه أحمد حـ٥ ص٣٢٩)

[ضعيف]

ـ**(قلت)**: فى إسناده «رِشدين بن سعد» وهو صالح فى دينه، ضعيف فى الحديث أدركته غفلة الصالحين فخلط فى الحديث.

وأخرجه أحمد (حـ٦ ص٢١) بهذا الإسناد أيضاً وقال: «يعمر بن بشير»، «عمرو بن مالك الجبنى».

(قلت): يعمر هو ابن بشر لا بشير. ذكره ابن حبان فى الثقات وترجم له ابن أبى حاتم ولم يذكر فيه جرحاً وبقية رجال الحديث ثقات، «عمرو بن مالك الجنبى» بالنون قبل الباء هكذا هو الصواب.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٩٤٣٤/١٤) وفى الإتحافات (٣١٣) وفى الجامع الأزهر للحافظ المناوى (حـ١ ص٤٥) وقال: «ورجاله وثقوا على ضعيف من بينهم». قلت: هو يعنى رشدين بن سعد.

* * *

(٨) باب حديث
«إن رجلين ممن دخل النار اشتد صياحهما ...»
من حديث أبى هريرة

٦٨٩ ــ قال الترمذى:

حدثنا سويد بن نصر أخبرنا عبد الله أخبرنا رِشدين حدثنى ابن نُعْم عن أبى عثمان أنه حدثه عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«إنَّ رجلين ممنْ دَخَلَ النارَ اشتدَّ صياحُهُمَا فقال الربُّ عز وجل: أَخرجوهما فلما أُخْرِجَا قال لهما: لأَىِّ شيىءٍ اشتدَّ صياحُكُمَا؟ قالا: فعلنا ذلك لترْحَمَنَا قال: إنَّ رحمتى لكما أن تَنْطَلِقَا فَتُلْقِيا أنفسَكُما حيثُ كنتما من النارِ فينطلقانِ فَيُلْقِى أحدهما نفسه فيجعلها عليه برداً وسلاماً، ويقومُ الآخرُ فلا يُلْقِى نفسه فيقولُ له الربُّ عز وجل: ما مَنَعَكَ أن تُلْقِى نَفْسَكَ كما أَلْقَى صاحبُكَ؟ فيقولُ: ياربِّ إنى لأَرْجو أن لا تعيدنى فيها بعد ما أخرجتنى، فيقولُ له الربُّ: لك رجاؤك فيدخلانِ جميعاً الجنةَ برحمةِ اللهِ».

ــ قال أبو عيسى: إسناد هذا الحديث ضعيف لأنه عن رشدين بن سعد ورشدين بن سعد هو ضعيف عند أهل الحديث عن ابن نعم وهو

الأفريقى والأفريقىّ ضعيف عند أهل الحديث.

(أخرجه الترمذى حـ ٢٥٩٩/٤)

[ضعيف]

ـ وأخرجه البغوى فى شرح السنة (حـ ٤٣٦٣/١٥) من طريق ابن المبارك بهذا الإسناد نحوه.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٩٤٢١/١٤)، وفى ضعيف الجامع الصغير للألبانى (حـ ١٨٥٩/٢) من رواية الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه وقال الألبانى: ضعيف.

* * *

(٩) باب حديث

«يخرج من النار أربعة يعرضون على الله عز وجل ...»

من حديث أنس بن مالك

٦٩٠ـ قال أحمد:

حدثنا حسن حدثنا حماد عن ثابت البنانى وأبى عمران الجونى عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال:

«يُخْرَجُ من النارِ أربعةٌ يُعْرَضُونَ على الله عز وجل فيأمرُ بهم إلى النارِ فيلتفتُ أحدهم فيقولُ: أى ربِّ قد كنتُ أرجو إن أخرجتنى منها أَنْ لا تعيدنى فيها فيقول: فلا نعيدُكَ فيها».

(أخرجه أحمد حـ٣ ص٢٢١)

[صحيح]

ـ(قلت) : إسناده صحيح .

وقد أخرجه مسلم (حـ١ ص١٨٠) عن هدبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة به إلا أنه قال فيه : «أى رب إذ أخرجتنى منها فلا تعدنى فيها فينجيه الله منها» ولفظه لا يعد فى الحديث القدسى وبمثل هذا رواه ابن أبى عاصم فى كتاب السنة من طريق هدبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة به (حـ٢/٨٥٣) وقال الألبانى فى تحقيقه : إسناده صحيح على شرط الشيخين غير حماد بن سلمة فهو على شرط مسلم وحده .

* * *

(١٠) باب حديث

«قال الله لداود : يا داود ابن لى فى الأرض بيتا . .»

من حديث رافع بن عمير

٦٩١ـ رَوَى ابن حبان :

عن محمد بن أيوب بن سويد حدثنا أبى حدثنا إبراهيم بن أبى عبلة عن أبى الزاهرية عن رافع بن عمير مرفوعاً :

«قال اللهُ لداودَ : يا داود ابْنِ لى فى الأرضِ بيتاً فبنى داودُ بيتاً لنفسِهِ قبلَ البيتِ الذى أُمِرَ به ، فأوحى اللهُ إليه : ياداودَ بنيتَ بيتَكَ قبل بيتى ؟ قال : أَىْ ربِّ هكذا قلتَ فيما قضيتَ : «مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ» ثم أَخَذَ فى بِنَاءِ المسجِدِ فلما تمَّ سورُ الحائطِ سَقَطَ . فَشَكَا ذلك إلى اللهِ ،

فأوحى اللهُ إليه أنه لا يصحُّ أن تبنىَ لى بيتاً ! قال : أىْ ربِّ ولمَ ؟ قالَ : لِمَاَ جَرَى على يديك من الدماء ِقال : أىْ ربِّ أو لمْ يكنْ ذلك فى هواك ؟ قال : بلى ولكنهم عبادى وإمائى وأنا أرحمهم فشقَّ ذلك عليه فأوحى الله إليه : لا تحزنْ فإنى سأقضى بناءهُ على يدِ ابْنِكَ سليمان .... » .

[موضوع] (كما فى الضعيفة والموضوعة للألبانى حـ ١٧٢/١)

ــ وقال الألبانى : باطل موضوع .

أورده ابن الجوزى فى «الموضوعات» من رواية ابن حبان وقال ابن الجوزى : «أخرجه الطبرانى وابن مردويه فى «التفسير» وقد وافق «صاحب الميزان» على أنه موضوع . قال أبو زرعة : «محمد بن أيوب» رأيته قد أدخل فى كتب أبيه أشياء موضوعة . وقال ابن حبان . كان يضع الحديث ، والموضوع منه قصة داود وأما سؤال سليمان الخصال الثلاث فورد من طرق أخرى » .

وقال الألبانى : وقد حذفت السؤال منه وأشرت إليه بالنقط (....) وقد أورده الهيثمى (٨٠٧/٤) بتمامه وقال : رواه الطبرانى فى الكبير وفيه محمد بن أيوب بن سويد الرملى وهو متهم بالوضع .

* * *

(١١) باب حديث

«يخرج لابن آدم يوم القيامة ثلاثة دواوين ... »

من حديث أنس بن مالك

٦٩٢ ــ للبزار عنه :

عن النبى ﷺ قال :

«يُخْرَجُ لابنِ آدمَ يومَ القيامةِ ثلاثةُ دواوينَ ؛ ديوانٌ فيه العملُ الصالحُ ، وديوانٌ فيه ذنوبُهُ ، وديوانُ فيه النعمَ من اللهِ عليه فيقولُ اللهُ عز وجل : لأصغرِ نعمةٍ أحسبهُ قال : فى ديوانِ النعمِ خذى ثمنك من عملِهِ الصالح فتستوعبُ عَمَلَهُ الصالحَ ثم تنحى وتقول : وعزتك ما أستوفيت وتبقى الذنوب والنعم وقد ذهبَ العملُ الصالحُ فإذا أرادَ الله أَنْ يرحمَ عبداً قال : يا عبدى قد ضاعفتُ لك حسناتك ، وتجاوزتُ عن سيئاتك أحسبهُ قال : ووهبتُ لك نعمى » .

[ضعيف] (كما فى الترغيب والترهيب حـ٤ ص٧٥٩)

ـ ورمز له الحافظ المنذرى بالضعف .

* * *

٦٩٣ـ وفى الإحياء للغزالى :

«يقولُ اللهُ عز وجل : إنما خلقتُ الخلقَ ليربحوا علىّ ولم أخلقهم لأربحَ عليهم » .

[ضعيف جداً] (كما فى الإحياء حـ٤ ص١٤٧)

ـ وقال الحافظ العراقى فى تخريجه : لم أقف له على أصل .

* * *

٦٩٤ـ وفى الفوائد المجموعة للشوكانى:

«إنَّ العبدَ ليقفُ بين يدىِ اللهِ فَيُطَوِّلُ الله وقفَهُ حتى يصيبَهُ من ذلك كربٌ شديدٌ، فيقولُ: يارب! ارحمنى اليومَ، فيقولُ: فهلْ رحمتَ شيئاً من أجلى فأرحمك؟ هاتِ ولو كانَ عصفوراً. فكانَ الصحابةُ ومن مضى مِنْ سَلَفِ هذه الأمةِ يَتَبَايعون العصافيرَ فيعتقونها».

[ضعيف جداً] (كما فى الفوائد المجموعة فى الضعيفة والموضوعة ص ١٣٢/٥١١)

ـ وقال فى الذيل: فى إسناده «طلحة بن زيد» منكر الحديث، وقال أحمد: كان يضع.

* * *

٦٩٥ـ ولابن شاهين عن أبى الدرداء:

«يُنَادِى منادٍ فى النارِ: يا حنانُ يا منانُ نجنى من النارِ فيأمُرُ اللهُ ملكاً فيخرجُهُ حتى يقفَ بين يديه فيقولُ اللهُ عز وجل: هل رحمتَ عُصْفُوراً؟».

(كما فى كنز العمال حـ ٥٩٩٢/٣)

[؟]

ـ وكذلك فى الإتحافات (٨٤٩).

* * *

٦٩٦ ــ لابن مردويه والبيهقى فى الشعب والديلمى وابن النجار عن ابن عباس:

«أما الظاهرةُ فالإسلامُ وما حَسَّنَ من خلقِكَ وما أَسبغَ عليك من الرزقِ وأما الباطنةُ يا ابن عباس. فما سَتَرَ عليك من عيوبِكَ. إنَّ اللهَ عز وجل يقول:

إنى جعلتُ للمؤمنِ ثُلُثَ مالِهِ بعد وفاتِهِ أُكفِّرُ بها خطاياهُ بعدِ موته، وجعلتُ المؤمنينَ والمؤمناتِ يستغفرونَ له وسترتُ عليه عيوبَه التى لو عَلِمَ بها أهلُهُ دُونَ عبادى لنبذوه»

عن ابن عباس أنه قال: يارسول الله قول الله:

﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾

(لقمان/٢٠)

(قال فذكره).

(كما فى كنز العمال حـ ٣٠٢٤/٢)

[؟]

ــ وهو فى الإتحافات كذلك (٣٣٠).

* * *

٦٩٧ ــ وللخطيب عن دينار عن أنس:

«يقولُ الله تعالى: من بَرَّ أحداً من خلقى ضعيفاً فلم يكنْ معه ما يكافيه عليه كافيتُه أَنا عليه».

[ضعيف]

(كما فى كنز العمال حـ ١٦١٣٩/٦)

ــ وهو فى الإتحافات (٢٣٢) كذلك.

* * *

٦٩٨ ــ وللحاكم فى تاريخه عن صفوان بن عسال:

«إذا كانَ يومُ القيامةِ جاءَ الإيمانُ والشركُ يَجْثُوانِ بين يديِ الربِّ فيقولُ للإيمانِ: انطلقْ أَنْتَ وأهلُكَ إلى الجنةِ».

(كما فى كنز العمال حـ ٢٩٤/١)

[ضعيف]

* * *

(١٢) باب حديث
«قال رجل لم يعمل حسنة قط لأهله إذا مات فحرقوه..»

من حديث أبى هريرة

٦٩٩ ــ روى مالك بن أنس:

عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«قالَ رجلٌ لم يعملْ حسنةً قط لأَهْلِهِ إذا ماتَ فحرِّقوه ثم أَذْروا نِصْفَهُ فى البرِّ ونصفَهُ فى البحرِ فواللهِ لئِنْ قَدَرَ اللهُ عليه ليعذبنَّه عذاباً لايعذبُهُ أحداً من العالمين فلما ماتَ الرجلُ فعلوا ما أمرهم به، فأمَرَ اللهُ البرَّ فجمعَ ما فيه وأَمَرَ

البحرَ فجمعَ ما فيه ثم قالَ: لم فعلتَ هذا؟ قال: مِنْ خشيتِكَ يا ربّ وأنتَ أَعْلَمُ. قال: فَغَفَر له».

(أخرجه مالك فى الموطأ ص ١٦٥/٥٢)

[صحيح]

–(قلت): إسناده صحيح.

وقد رواه البخارى (حـ٩ ص١٧٧)، ومسلم (حـ ٤ ص ٢١٠٩)، كلاهما من طريق مالك بهذا الإسناد نحوه أما البخارى فعن إسماعيل عن مالك به وأما مسلم فعن محمد بن مرزوق بن بنت مهدى بن ميمون عن روح عن مالك. وليس فى رواية البخارى قوله: «فلما مات الرجل فعلوا ما أمرهم به».

* * *

٧٠٠ – وقال البخارى:

حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال:

«كَانَ رجلٌ يُسْرِفُ على نفسِهِ فلما حَضَرَهُ الموتُ قال: لبنيه: إذا أنا متُّ فاحرقونى ثم اطحنونى ثم ذَرونى فى الريحِ فواللهِ لئنْ قَدَرَ علىّ ربى ليعذبنىّ عذاباً ما عذبه أحداً فلما ماتَ فُعِلَ به ذلك فأَمَرَ اللهُ الأرضَ: فقال: اجمعى ما فيك منه، ففعلتْ فإذا هو قائمٌ فقالَ: ما حملَكَ على

ما صنعتَ ؟ قال : ياربِّ خشيتُكَ . فَغَفَرَ له . وقال غيره : مخافتك ياربِّ » .

(أخرجه البخارى حـ٤ ص٢١٤)

[صحيح]

* * *

٧٠١ ــ وقال مسلم :

حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع ــ واللفظ له ــ حدثنا) عبد الرزاق أخبرنا معمر قال : قال لى الزهرى : ألا أحدثك بحديثين عجيبين قال الزهرى : أخبرنى حميد بن عبد الرحمن عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

« أَسرفَ رجلٌ على نفسه فلما حَضَرَه الموتُ أَوْصَى بنيه فقالَ : إذا أنا متُّ فَأَحرقونى ثم اسحقونى ثم اذرونى فى الريحِ فى البحرِ فواللهِ لئنْ قَدَرَ علىّ ربى ليعذبنى عذاباً ما عذبه به أحداً قال : ففعلوا ذلك به فقال للأرضِ : أدِّى ما أخذتِ فإذا هو قائمٌ فقال له : ما حملَكَ على ما صنعتَ فقال : خَشْيَتُكَ ياربِّ ــ أو قال ــ مخافتُكَ فغفرَ له بذلك »

ــ قال الزهرى وحدثنى حميد عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

« دخلتْ امرأةٌ النارَ فی هِرَّةٍ ربطتها فَلاَ هِیَ أطعمتْهَا ولا هِیَ أرسلتْهَا تأكلُ من خَشَاشِ الأرضِ حتی ماتتْ هزلاً » .

ــ قال الزهری : ذلك لئلا يتكلَ رجلٌ ولا ييأسَ رجلٌ .

[صحيح] (أخرجه مسلم حـ ٤ ص ٢١١٠)

ــ وأخرجه أحمد (حـ ٧٦٣٥/١٤)، وابن ماجه (حـ ٤٢٥٥/٢) كلاهما من طريق عبد الرزاق عن معمر بهذا الإسناد بمثل رواية مسلم حديثين بإسناد واحد.

قوله «ليعذبني عذابا ما عذبه به أحداً» هكذا في صحيح مسلم طبعة محمد فؤاد عبد الباقي. وفی المسند لأحمد «ليعذبنی عذابا ما عذبه أحد» وعند ابن ماجه : «ليعذبنی عذابا ما عذبه أحداً» .

والحديث رواه مسلم (حـ ٤ ص ٢١١٠) أيضاً من طريق الزبيدی عن الزهری بهذا الإسناد بنحو حديث معمر إلى قوله : (فغفر الله له) ولم يذكر فيه قصة المرأة والهرة التی ربطتها . وفی حديث الزبيدی هذا قال : «فقال الله عز وجل لكل شیء أخذ منه شيئاً أدِّ ما أخذت منه» .

والحديث فی كنز العمال (حـ ١٠٣٤٢/٤) ، وفی الإتحافات (٣٢٥)، وفی صحيح الجامع الصغير (حـ ٩٧٦/١) معزواً لأحمد والشيخين عن أبی هريرة ، وفی الاتحافات قريبا منه لابن عساكر عن أبی هريرة .

* * *

٧٠٢ ــ وقال أحمد :

حدثنا أبو كامل حدثنا حماد عن ثابت عن أبی رافع عن أبی هريرة عن النبی ﷺ وغير واحد عن الحسن وابن سيرين عن النبی ﷺ قال :

«كانَ رجلٌ ممن كان قبلكم لم يعملْ خيراً قط إلا التوحيدَ فلما احْتُضِرَ قال لأهله: انظروا إذا أنا متُّ أن يَحْرِقُوه حتى يدعوه حُمَماً ثم اطحنوه ثم اذروه فى يوم ريحٍ فلما ماتَ فعلوا ذلك به فإذا هو فى قبضةِ اللهِ فقالَ الله عز وجل: يا ابن آدمَ ما حملَكَ على ما فعلتَ؟ قال: أىْ ربِّ من مخافتِكَ قال: فغفرَ له بها ولم يعملْ خيراً قطُّ إلا التوحيد».

[صحيح] (أخرجه أحمد حـ١٥/٨٠٢٧)

ـ وقال الشيخ أحمد شاكر: «هو بإسنادين: أولهما من حديث أبى هريرة وهو إسناد صحيح متصل، والثانى: مرسل عن الحسن وابن سيرين فهو ضعيف لإرساله وزاده ضعفاً أنه من رواية حماد عن مجاهيل عن غير واحد عن الحسن وابن سيرين. وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠: ١٩٥) عن هذا الموضع ولكن لم يذكر فيه «عن الحسن» بل ذكر «عن ابن سيرين» ثم قال: رواه كله أحمد ورجال سند أبى هريرة رجال الصحيح وفى سند ابن سيرين من لم يسمَّ».

شرح الغريب

■■■■■■

(أذروه): ذرت الريح التراب وغيره تذروه ذرواً وذَرْيا وذرّته. أطارته وسفته وأذهبته.

(ما حملك): ما دفعك أى لما فعلت.

(خِشاش الأرض): بالكسر وقد تفتح الحشرات.

(هزلاً): ضعفاً.

* * *

ومن حديث أبى سعيد الخدرى

٧٠٣ـ قال البخارى:

حدثنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر عن أبى سعيد رضى الله عنه عن النبى ﷺ:

«أنَّ رجلاً كانَ قبلكم رَغَسَهُ اللهُ مالاً فقال لبنيه لما حُضِرَ: أىّ أبٍ كنتُ لكم؟ قالوا: خير أبٍ قالَ: فإنى لم أعملْ خيراً قط. فإذا مِتُّ فاحرقونى ثم اسحقونى ثم ذَرُّونى فى يومٍ عاصفٍ ففعلوا فجمعه اللهُ عز وجل فقال: ما حملك؟ قال: مخافتُك. فتلقاه برحمته»

وقال معاذ حدثنا شعبة عن قتادة سمعت عقبة بن عبد الغافر سمعت أبا سعيد الخدرى عن النبى ﷺ.

[صحيح] (أخرجه البخارى حـ٤ ص ٢١٤)

شرح الغريب

(رَغَسَهُ): من الرَّغْسِ وهو النعمة والبركة أى أكثر له وبارك فيه.

(حُضِرَ): أى حضره الموت.

* * *

٧٠٤ـ وقال مسلم:

حدثنى عبيد الله بن معاذ العنبرى حدثنا أبى حدثنا شعبة عن قتادة سمع عقبة بن عبد الغافر يقول: سمعت أبا سعيد الخدرى يحدث عن النبى:

«أن رجلاً فيمن كان قبلكم، رَاشَهُ اللهُ مالاً وولداً، فقال لولده لتفعلُنَّ ما آمُرُكم به أو لأُولينَّ ميراثى غيركم، إذا أنا متُّ فأحرقونى (وأكثر علمى أنه قال) ثم اسحقونى واذرونى فى الريحِ، فإنى لم أبتهِرْ عند اللهِ خيراً، وإن اللهَ يَقْدِرُ علىّ أنْ يعذبنى، قال فأخذَ منهم ميثاقاً ففعلوا ذلك به وربى، فقال اللهُ: ما حملك على ما فعلتَ؟ فقال: مخافتُك قال: فما تلافاهُ غَيْرُها».

[صحيح] (أخرجه مسلم حـ٤ ص ٢١١١)

شرح الغريب

(تلافاه): التلافى تدارك شيىء بعد أن فات والمعنى لم ينجه شيىء إلا مخافته ربه فهى التى تلافته وأدركته.

(راشه): أعطاه الله مالا وولداً.

* * *

٧٠٥ ــ وقال البخارى:

حدثنا عبد الله بن أبى الأسود حدثنا معتمر سمعت أبى حدثنا قتادة عن عقبة ابن عبد الغافر عن أبى سعيد عن النبى ﷺ:

«أنه ذكرَ رجلاً فيمن سلفَ أو فيمنْ كان قبلكم قال كلمةً يعنى أعطاهُ اللهُ مالاً وولداً فلما حضرتِ الوفاةُ قال

لبنيه أىّ أبٍ كنتُ لكم؟ قالوا: خير أبٍ قال: فإنه لم يبتئرْ أو لم يبتئزْ عند الله خيراً وإن يقدرِ اللهُ عليه يعذبه فانظروا إذا متُّ فأحرقونى حتى إذا صرتُ فحماً فاسحقونى أو قال: فاسحكونى فإذا كان يومُ ريحٍ عاصفٍ فاذرونى فيها فقالَ نبى الله ﷺ: فأخذَ مواثيقهم على ذلك وربى ففعلوا ثم أذرَوْه فى يومٍ عاصفٍ فقالَ الله عز وجل: كُنْ فإذا هو رجلٌ قائمٌ، قال اللهُ: أىْ عبدى ما حملك على أن فعلتَ ما فعلتَ؟ قال: مخافتك أو فَرَقٌ منك قال: فما تلافاهُ أن رَحِمَهُ عندها، وقال مرةً أخرى: فما تلافاهُ غيرُها فَحدَّثْتُ به أبا عثمان فقال: سمعتُ هذا من سلمان غير أنه زاد فيه: أذرونى فى البحر أو كما حدَّث».

[صحيح] (أخرجه البخارى حـ٩ ص ١٧٨)

ـ وأخرجه أحمد من طريق معتمر أيضاً (حـ٣ ص٧٧) بهذا الإسناد نحوه كما رواه أحمد أيضاً قريباً من هذا (حـ٣ ص٦٩) من طريق قتادة به.

وقال قتادة: رجل خاف عذاب الله فأنجاه الله من مخافته.

شرح الغريب

■■■■■■

(لم يَبْتَئِرْ): لم يَدَّخِرْ.

* * *

٧٠٦ ــ وقال أحمد:

حدثنا معاوية بن هشام حدثنا هشام حدثنا شيبان أبو معاوية حدثنا فراس ابن يحيى الهمدانى عن عطية العَوْفى عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال:

«لقد دخلَ رجلٌ الجنةَ ما عملَ خيراً قط: قالَ لأهلِهِ حين حَضَرَهُ الموتُ إذا أنا متُّ فاحرقونى ثم اسحقونى ثم اذروا نصفى فى البحرِ ونصفى فى البرِّ فأَمَرَ اللهُ البرَّ والبحرَ فجمعاه ثم قال: ما حملَكَ على ما صنعتَ؟ قال: مَخَافَتُكَ. قال: فغفرَ له بذلك».

(أخرجه أحمد حـ٣ ص ١٣)

[ضعيف]

ــ(قلت): إسناده ضعيف.

«معاوية بن هشام القصار»، «هشام بن سعد»: كلاهما صدوق له أوهام، «فراس بن يحيى الهمدانى»: صدوق ربما وهم، «عطيه العَوْفى»: صدوق يخطىء كثيرا كان شيعيا مدلساً. قاله الحافظ فى التقريب.

ولكن معنى الحديث صحيح قد ورد فى الصحيحين كما ذكرناه قبل هذا.

وفى هذا الباب عن أبى سعيد الخدرى فى كنز العمال (حـ ١٠٤٥٨/٤) معزواً لابن حبان عنه، وفى الترغيب (حـ٤ ص٤٨٥) للشيخين عنه، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٢٠٧٣/٢) لأحمد والشيخين عنه.

* * *

ومن حديث حذيفة بن اليمان

٧٠٧ــ قال البخارى:

حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا جرير عن منصور عن ربعى عن حذيفة عن النبى ﷺ قال:

«كانَ رجلٌ ممن كانَ قبلكم يسيىءُ الظنَّ بعمله فقال لأَهْلِهِ إذا أنا متُّ فخذونى فذرونى فى البحر فى يومٍ صائفٍ ففعلوا به فجمعهُ الله ثم قال: ما حملَكَ على الذى صنعتَ قال: ما حملنى إلا مخافتُكَ فغفَر له».

[صحيح] (أخرجه البخارى حـ٨ ص ١٢٦)

* * *

٧٠٨ــ وقال النسائى:

أخبرنا اسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا جرير عن منصور عن ربعى عن حذيفة عن رسول الله ﷺ قال:

«كانَ رجلٌ ممن كانْ قبلكم يسيئُ الظنَّ بعملِهِ فلما حضرتْهُ الوفاةُ قال لأهله: إذا أنا متُ فأحرقونى ثم اطحنونى ثم اذرونى فى البحرِ فإنَّ اللهَ إن يقدرْ علىّ لم يغفرْ لى قال: فأمرَ الله عز وجل الملائكةَ فتلقتْ رُوحه قال له

ما حملَكَ على ما فعلتَ قال : يارب ما فعلتُ إلا مِنْ مخافَتِكَ فغفرَ اللهُ له » .

[صحيح] (أخرجه النسائى حـ٤ ص١١٣)

ــ(قلت) : إسناده صحيح على شرط البخارى . «إسحاق بن إبراهيم» : هو ابن راهويه .

* * *

ومن حديث حذيفة بن اليمان وعقبة بن عمرو

٧٠٩ ــ قال البخارى :

حدثنا مُسَدَّد حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن ربعى بن حراش قال : قال عقبة لحذيفة : ألا تحدثنا ما سمعت من النبى ﷺ ؟ قال : سمعته يقول :

« إنَّ رجلاً حَضَرَهُ الموتُ لما أَيسَ من الحياةِ أَوْصَى أهلَهُ إذا مُتُّ فاجمعوا لى حَطَباً كثيراً ثم أوروا ناراً حتى إذا أكلتْ لحمى وَخَلَصَتْ إلى عظمى فخذوها فاطحنونى فذرونى فى اليمّ فى يومٍ حار أوْ رَاحٍ فجمعه اللهُ فقال : لِمَ فعلت ؟ قال : خشيتك فغفر له »

قال عقبةُ : «وأنا سمعتُهُ يقولُ » .

[صحيح] (أخرجه البخارى حـ٤ ص ٢١٤)

* * *

٧١٠ ــ وقال البخارى أيضاً:

حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك عن ربعى بن حراش قال: قال عقبة بن عمرو لحذيفة ألا تحدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ قال: إنى سمعته يقول:

«إنَّ مع الدجال إذا خرجَ ماءً وناراً فأما الذى يَرَى الناسُ أنها النارُ فماءٌ باردٌ وأما الذى يَرَىَ الناسُ أنه ماءٌ باردٌ فنارُ تحرقُ فمن أدركَ منكم فليقعْ فى الذى يَرَى أنها نارٌ فإنه عذبٌ باردٌ. قال حذيفة: وسمعتُهُ يقول: إن رجلاً كان فيمن كان قبلكم أتاهُ المَلَكُ ليقبضَ رُوحَهُ فقيل له: هل عملتَ من خيرٍ؟ قال: ما أعلمُ. قيل له: انظرْ. قال: ما أعلم شيئاً غير أنى كنتُ أبايعُ الناسَ فى الدنيا وأُجَازِيهم فأُنْظِرُ المُوسرَ وأَتجاوزُ عن المُعْسِرَ فأدخله اللهُ الجنةَ فقال: وسمعتُه يقولُ: إن رجلاً حَضَرَهُ الموتُ فلما يئسَ من الحياةِ أَوْصى أهلَهُ إذا أنا متُّ فاجمعوا لى حطباً كثيراً. وأوقدوا فيه نارا حتى إذا أكلتْ لحمى وخلصتْ إلى عظمى فامتحشتْ فخذوها واطحنوها ثم انظروا يوماً راحاً فاذروه فى اليمِّ ففعلوا فجمعه فقال له: لِمَ فعلتَ ذلك؟ قال من خشيتك فغفرَ اللهُ له»

قال عقبة بن عمرو: «وأنا سمعتُهُ يقول ذاكَ وكانَ نباشاً».

(أخرجه البخارى حـ٤ ص ٢٠٥)

[صحيح]

ــ**(قلت)**: «عقبة»: هو ابن عمرو بن ثعلبه أبو مسعود الأنصارى البدرى. وقوله: «وأنا سمعته يقول ذاك» تدل على سماعه الحديث ومشاركته لحذيفة في هذه الرواية.

والحديث في كنز العمال (حـ ١٠٣٤٣/٤) معزوا لأحمد والشيخين وابن ماجة والنسائى عن حذيفة وأبى مسعود، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٢٠٧٠/٢) كذلك.

ولكننى لم أجد الحديث عن حذيفة وأبى مسعود معاً فى صحيح مسلم ولا فى سنن النسائى ولا فى سنن ابن ماجه، وإنما هو كذلك عند البخارى فى روايتيه اللتين ذكرناهما عن مسدد وعن موسى بن اسماعيل كلاهما عن أبى عوانة به وعند أحمد فى مسنده ــ كما سيأتى بعد إن شاء الله ــ وهو عند النسائى عن حذيفة وحده كما سنشير إليها فى الحديث التالى ذكره.

والحافظ المزى فى كتابه «تحفة الأشراف» لم ينسبه أيضاً من حديث حذيفة وأبى مسعود إلا للبخارى وحده، ومن حديث حذيفة إلا للنسائى.

وزيادة أبى مسعود: «وكان نباشا» ذكر الحافظ فى الفتح (حـ ٣٤٦٣/٦) انها من رواية حذيفة أيضاً. قال «أورده ابن حبان من طريق ربعى بن حراش عن حذيفة قال: «توفى رجل كان نباشاً فقال لولده أحرقونى» ووقع فى رواية للطبرانى بلفظ: «بينما حذيفة وأبو مسعود جالسين فقال أحدهما: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن رجلا من بنى إسرائيل كان ينبش القبور... فذكره» أ. هـ

شرح الغريب

(انظروا يوماً راحاً): أى شديد الريح. ويقال ليلة راحة أى ريحها شديد.

(النباش): هو الذى يُفَتِّشُ القبورَ عَنِ الموْتى ليسرقَ أكفانهم وحُلِّهم وما عسى أن يكون فى القبر من متاعٍ جُعِلَ فى القبر مع صاحبه.

* * *

٧١١ـ وقال أحمد:

حدثنا أبو معاوية حدثنا أبو مالك الأشجعى عن ربعى بن حراش عن أبى مسعود الأنصارى وعن حذيفة قالا: قال رسول الله ﷺ:

«كانَ رجلٌ ممن كان قبلكم يعملُ بالمعاصى فلما حضرهُ الموتُ قال لأهله: إذا أنا متُّ فاحرقونى ثم أطحنونى ثم ذرونى فى البحرِ فى يومٍ ريحٍ عاصفٍ. قال: فلما ماتَ فعلوا. قال: فجمعهُ الله عز وجل فى يده. قال له: ما حملك على ما صنعتَ؟ قال: خَوْفُكَ. قال: فإنى قد غفرتُ لك».

(أخرجه أحمد فى المسند حـ٥ ص٣٨٣)

[صحيح]

ـ(قلت): إسناده صحيح رجاله ثقات.

«أبو معاوية هو محمد بن خازم التيمى السعدى»: ثقة من رجال السنة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم فى حديث غيره. قاله الحافظ فى التقريب.

(قلت): لكنه لم يهم فى هذا الحديث قطعاًـ وإن رواه من غير طريق الأعمشـ فإن سياقته عنده كما عند غيره من الثقات وانظر ما قبله وما بعده.

، «أبو مالك الأشجعى» : هو سعد بن طارق وثقة أحمد وابن معين والعجلى وابن اسحاق وابن نمير وقال ابن عبد البر: «لا أعلمهم يختلفون فى أنه ثقة عالم».

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود

٧١٢ ـ قال أحمد:

حدثنا يحيى بن إسحاق أنبأنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن أبى وائل عن عبد الله بن وائل عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه :

«أن رجلاً لم يعملْ من الخيرِ شيئاً قط إلا التوحيدَ فلما حضرته الوفاةُ قال لأهله : إذا أنا متُ فخذونى وأحرقونى حتى تدعونى حُمَمَةً ثم اطحنونى ثم اذرونى فى البحرِ فى يوم راحٍ قال : ففعلوا به ذلك قال : فإذا هو فى قبضةِ اللهِ . قال : فقالَ اللهُ عز وجل : ما حملَكَ على ما صنعتَ ؟ قال : مَخَافَتُكَ . قال : فغفرَ اللهُ له »

ـ قال يحيى حدثنا حماد عن ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ بمثله .

(أخرجه أحمد فى مسنده حـ١ ص٣٩٨)

[حسن]

ـ وأوردهما الهيثمي في مجمع الزوائد (حـ١٠ ص١٩٤) وقال: رواهما أحمد ورجال أبي هريرة رجال الصحيح، وإسناده حسن.

وللطبراني من حديث ابن مسعود في كنز العمال (حـ ٤/١٠٣٧٦) نحوه. وفيه: «إن اتبعتم ما آمركم دفعت إليكم مالي وإلا لم أفعل قالوا: فإنا سنفعل ما أمرتنا به» وفيه: «فاصعدوا إلى قلة جبل فأذروني في الريح ففعلوها».

* * *

ومن حديث حذيفة عن أبي بكر الصديق

٧١٣ـ قال أبو عوانة:

حدثنا عيسى بن أحمد العسقلاني البلخي ومحمد بن رجاء بن السندي وسعيد ابن مسعود المروزي قالوا: حدثنا النضر بن شميل بن خرشة المازني أبو الحسن قال: حدثنا أبو نعامة قال: حدثنا أبو هنيدة البراء بن نوفل عن والان العدوي عن حذيفة بن اليمان عن أبي بكر الصديق قال:

«أَصْبَحَ رسولُ اللهِ ﷺ ثم جَلَسَ مكانه ... فذكر الحديث وفي آخره: ثم يقول:

«انظروا في النار هل من أحد عَملَ خيراً قط؟ قال: فيجدونَ في النارِ رجلاً فيقال له: هل عملتَ خيراً قَط؟ فيقول: لا. غير أني كنت أسامحُ الناسَ في البيعِ، فيقول: اسمحوا لعبدي كإسماحه لعبيدي، ثم يخرجون من النار رجلاً آخر. فيقول: هل عملت خيرا قط؟ فيقول: لا غير أني أمرت ولدي: إذا متُ فأحرقوني بالنارِ ثم اطحنوني

حتى إذا كنتُ مثل الكحل فاذهبوا إلى البحرِ فذرونى فى الريحِ قال: فقالَ اللهُ لِمَ فعلتَ ذلك؟ قال: مِنْ مخافتِكَ. قال: فيقولُ: انظرْ إلى مُلْكِ أعظمِ ملكٍ فإنَّ لك مثله وعشرةَ أمثالِهِ. قال: فيقولُ: لَمَ تسخرْ بى وأنتَ الملكُ فذلك الذى ضحكتُ منه مِنَ الضُّحَى».

[صحيح] (أخرجه أبو عوانة جـ١ ص١٧٥)

ـ(قلت): إسناده صحيح.

«عيسى بن أحمد العسقلانى» ثقة يُغْرِب. وقد تابعه عند أبى عوانه فى هذا الإسناد «محمد بن رجاء بن السندى» ولكنه اتهم بوضع خبر فى فضل معاوية، و«سعيد بن مسعود المروزى» ولم أعرفه وتابعه عند الدولابى فى «الكنى والأسماء» «عُذَافِرُ بن الحكم أبو جابر النسأى» ولم أعرفه، والنضر بن سلمة لا تحل الرواية عنه إلا للإعتبار. ولكن تابعه عند أحمد فى مسنده (حـ١/١٥) إبراهيم بن إسحاق الطالقانى وهو صدوق يغرْب كما تابعه اسحاق بن إبراهيم هو ابن راهوية عند ابن حبان فى صحيحه (٢٥٨٩ ـ موارد).

و«أبو هنيدة»: هو البراء بن نوفل ترجم له البخارى فى الكبير قال: عن والان روى عنه أبو نعامة وسليمان التيمى وذكره ابن حبان فى الثقات وترجم له الحافظ ابن حجر فى «تعجيل المنفعة» ونقل قول ابن سعد عنه: «كان معروفاً قليل الحديث». وقال ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل: البراء بن نوفل أبو هنيدة روى عن ابن عمر وعن والان روى عنه أبو نعامة العدوى التيمى سمعت أبى يقول ذلك وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم أيضاً: أخبرنا ابن أبى خيثمة فيما كتب إلىّ قال: سمعت يحيى بن معين يقول: أبو هيندة البراء بن نوفل بصرى ثقة». أ. هـ وبقية رجال إسناد الحديث ثقات.

والحديث أشار إليه الحافظ فى الفتح (حـ ٦٤٨١/١١) واحتج بما فيه على المرجئة والمعتزلة. وصحح إسناده أحمد شاكر (حـ١/١٥).

وانظر الحديث بتمامه فقد ذكرناه فى كتاب الشفاعة (٦٢٦) من هذا الكتاب.

* * *

ومن حديث معاوية بن حيدة

٧١٤ــ قال الدارمى:

أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«كانَ عبدٌ من عبادِ اللهِ وكانَ لا يدينُ للهِ دِيناً وأنَّه لبثَ حتى ذهبَ منه عُمْرٌ وَبَقِيَ عُمْرٌ فعلمَ أنه لم يبتئرْ عند اللهِ خيراً فدعا بنيه فقال: أىَّ أبٍ تعلمونى؟ قالوا: خيراً يا أَبانا. قال: فإنى لا أدعُ عند أحدٍ منكم مالاً هو منى إلا أخذتُهُ منكم أو لَتَفْعَلُنَّ ما آمركم قال: فأخذ منهم ميثاقاً وربى. قال: أَمّا أَنَا إذا مُت فخذونى فاحرقونى بالنارِ حتى إذا كنت حُمَمَاً فدقُّونى ثم اذرونى فى الريح. قال: ففعلوا ذلك به وربِّ محمدٍ حين ماتَ فَجِيئَ به أحسنَ ما كانَ قط فَعُرِضَ على ربه فقال: ما حملك على النارِ؟ قال خشيتُكَ يا رب. قال: إنى أسمعُكَ لراهباً قال: فَتِيبَ عليه».

قال أبو محمد يبْتَئِرُ: يَدَّخِرُ.

[صحيح] (أخرجه الدارمى فى سننه حـ٢ ص٣٣٠)

ـ(قلت): إسناده صحيح.

«بهز بن حكيم عن أبيه عن جده»: صحيح إذا روى عنه ثقة، «وقد رواه عنه «النضر ابن شميل»: ثقة ثبت من رجال الستة.

* * *

٧١٥ ـ وقال أحمد:

حدثنا اسماعيل حدثنا بهز بن حكيم بن معاوية عن أبيه عن جده قال: سمعت نبي الله ﷺ يقول:

«إنهُ كانَ عبدٌ من عبادِ اللهِ جلَّ وعزَّ أَعطاه الله مالاً وولداً فكان لا يَدِينُ اللهَ تباركَ وتعالى ديناً فلبثَ حتى إذا ذهبَ منه عُمْرٌ أو بقىَ عُمْرٌ تذكَّرَ فعلمَ أنه لن يبتئرَ عند الله تبارك وتعالى خيراً دعا بنيه فقال: أيُّ أَبٍ تعلمونى؟ قالوا: خَيْرَهُ يا أبانا. قال: والله لا أدعُ عند أحد منكم مالاً هو منى إلا أنا آخذه منه، ولتفعلُنَّ بى ما آمركم قال: فأخذَ منهم ميثاقاً وربى. فقال: إما لا فإذا أنا مُتُّ فألقونى فى النارِ حتى إذا كنت حُمَماً فدقُّونى قال: فكأَنى انظرُ إلى رسولِ الله ﷺ وهو يقولُ بيده على فخذِهِ ثم اذرونى فى الريحِ لعلى أَضِلُّ اللهَ تباركَ وتعالى. قال: ففعلوا ذلك به وربِّ محمدِ حينَ ماتَ. فجيئَ به فى أحسنِ

ما كانَ قطُّ فَعُرِضَ على ربه تبارك وتعالى فقال: ما حملكَ على النارِ. قال: خشيتُك يا رباه قال: إنى أَسمعُك لراهباً فَتِيبَ عليه».

(أخرجه أحمد حـ٥ ص٥)

[صحيح]

ـ**(قلت)**: إسناده صحيح.

«إسماعيل»: هو ابن إبراهيم بن مِقْسم المعروف بابن عُليَّة وهو ثقة حافظ.

والحديث رواه أحمد أيضاً (حـ٥ ص٣) حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا أبو قزعة الباهلى عن حكيم بن معاوية به بنحو هذا الحديث ومعه قبله حديث غيره. وإسناده صحيح أيضاً.

«أبو قزعة الباهلى» هو سويد بن حُجَيْر ثقة كما فى التقريب.

والحديث فى كنز العمال (حـ ١٠٣٧٧/٤) وفى الاتحافات (٦٢٢) أيضا معزواً لأحمد والحكيم والطبرانى عن بهز بن حكيم به. وفى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص١٩٥) وقال الهيثمى: رواه أحمد والطبرانى بنحوه فى الكبير والأوسط ورجال أحمد ثقات.

* * *

١٦ ـ كتاب الجنة



(١) باب حديث
(أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت..)
من حديث أبى هريرة

٧١٦ ــ قال الحميدى:

حدثنا سفيان قال حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قالَ اللَّهُ عز وجل: أَعْدَدْتُ لعبادى الصالحين ما لا عينٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سمعتْ، ولا خَطَرَ على قلبِ بشرٍ واقرءُوا إن شئتم:

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾

[السجدة/ ١٧]

(أخرجه الحميدى فى مسنده جـ٢/ ١١٣٣)

[صحيح]

ــ **(قلت):** إسناده صحيح على شرط الشيخين.

و«الحُميْدى» أحد شيوخ الإمام البخارى، وقد رواه البخارى من طريقه فى كتابه الصحيح (جـ٤ ص١٤٣) بهذا الإسناد بمثله وفيه «فاقرأوا إن شئتم..»

* * *

٧١٧ ــ وقال البخارى :

حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال :

«قال اللَّهُ تبارك وتعالى : أعددتُ لعبادى الصالحين ما لا عينٌ رأتْ ،ولا أذنٌ سمعتْ ولا خَطَرَ على قلبِ بشرٍ» .

ــ قال أبو هريرة : اقرءُوا إن شئتم :

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾

[السجدة/١٧]

ــ وحدثنا سفيان ــ أى قال على بن عبد الله هو شيخ البخارى : حدثنا سفيان- كما بهامش البخارى طبعة دار الشعب ــ حدثنا أبوالزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال : قالَ اللَّهُ مثله . قيل لسفيان : روايةٌ ؟ قالَ : فأىُّ شيىءٍ؟!! .

ــ قال أبو معاوية عن الأعمش عن أبى صالح : قرأ أبوهريرة قُرَّاتِ .

(أخرجه البخارى جـ٦ ص١٤٥) .

[صحيح]

ــ **(قلت) :** وما علقه البخارى عُقَيْبَ حديثه هذا : عن أبى معاوية عن الأعمش عن أبى صالح .. قد وصله أبو عبيدة القاسم بن سلام فى كتاب «فضائل القرآن» له عن أبى معاوية بهذا الإسناد مثله سواء. ذكره الحافظ ابن حجر فى الفتح (جـ٨/ ٤٧٨٠) .

والحديث أخرجه مسلم (جـ٤/ ٢١٧٤) ، والترمذى (جـ٥/٣١٩٧) كلاهما من طريق سفيان به بمثله إلا أن فى رواية مسلم قوله : «مصداق ذلك فى كتاب الله : فلا

تعلم نفس..» . وفى رواية الترمذى : «وتصديق ذلك..» وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

وأورده الحافظ المنذرى فى الترغيب (جـ٤ ص ١٠٣٣) .

قوله: أن أبا هريرة قرأ «قرَّات أعين» بصيغة الجمع . وبها قرأ ابن مسعود أيضاً وأبوالدرداء وقال أبوعبيدة : ورأيتها فى المصحف الذى يقال له الإمام «قرة» بالهاء على الوحدة وهى قراءة أهل الأمصار. الفتح (جـ٨/ ٤٧٨٠) .

* * *

٧١٨ ــ وقال مسلم :

حدثنى هارون بن سعيد الأيْلى حدثنا ابن وهب حدثنى مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال :

«قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ : أعددتُ لعبادى الصالحين ما لا عينٌ رَأَتْ ، ولا أُذُنٌ سمعتْ ، ولا خطرَ على قلبِ بشرٍ ذُخْرا بَلْهَ ما أَطْلَعَكُمْ الله عليه» .

(أخرجه مسلم جـ٤ ص ٢١٧٤)

[صحيح]

* * *

٧١٩ ــ وقال البخارى :

حدثنى إسحاق بن نصر حدثنا أبو أسامة عن الأعمش حدثنا أبوصالح عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ :

«يقولُ اللَّهُ تعالى: أعددتُ لعبادى الصالحين ما لا عينٌ رأَتْ، ولا أُذُنٌ سمعتْ، ولا خطرَ على قلبِ بشر، ذُخْرا بَلْهَ ما أُطْلِعْتُم عليه. ثم قرأ:

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾

[السجدة/ ١٧]

[صحيح] (أخرجه البخارى جـ٦ ص١٤٥)

ــ وأخرجه أحمد (جـ١٨/ ١٠٠١٨)، ومسلم (جـ٤ ص٢١٧٥)، وابن ماجة (جـ٢/ ٤٣٢٨) جميعاً من طريق الأعمش بهذا الإسناد نحوه إلا أن فى مسلم: «بله ما أطلعكم الله عليه» وفى أحمد: «بله ما أطلعكم عليه» وفى ابن ماجة: «ومن بله ما قد أطلعكم الله عليه اقرءُوا إن شئتم..» وفيه أيضاً «وكان أبوهريرة يقرؤها من قُرَّات أعين».

والحديث فى كنز العمال (جـ١٥/ ٤٣٠٦٩) معزواً لأحمد والشيخين والترمذى وابن ماجة عن أبى هريرة. وهو فى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤١٨٣) بهذا العزو إلا أنه وقع فى هذا العزو نسبته إلى النسائى دون الترمذى..

والتحقيق أنه ليس فى السنن الصغرى للنسائى ولكنه فى التفسير فى السنن الكبرى له من طريق أخرى عن أبى هريرة وانظر ما بعده.

شرح الغريب

■■■■■■

(قُرَّةُ أعْيُنٍ): القرة ما قرت به العين، ويقال: أقر الله عينه معناه أبرد الله دمعته لأن دمعة الفرح باردة قاله الأصمعى. ويقال: هو قرة العين لما يُرْضى ويَسُرُّ.

(بَلْهَ ما أطلعكمْ عليه):

قال الخطابى: كأنه يقول دع ما أطلعتم عليه فإنه سهل فى جنب ما أدخر لهم.

(قلت): وفى بعض نسخ الصحيح «ذخراً من بلْهِ ما أطلعتم عليه» وقال الحافظ ابن حجر فى الفتح: «قد ثبت فى عدة مصنفات خارج الصحيحين بإثبات من وأخرجه سعيد بن منصور ومن طريقه ابن مردوية من رواية أبى معاوية عن الأعمش»..

* * *

٧٢٠ ــ وقال الترمذى:

حدثنا أبو كريب حدثنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو حدثنا أبوسلمة عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقولُ اللَّهُ: أعددتُ لعبادى الصالحين ما لا عينٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سمعتْ، ولا خطرَ على قلبِ بشرٍ. واقرءوُا إن شئتم:

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾

[السجدة/ ١٧]

وفى الجنةِ شجرةٌ يسيرُ الراكبُ فى ظلِّها مائةَ عامٍ لا يقطعُهَا واقرؤا إن شئتم:

﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾

[الواقعة/ ٣٠]

وموضعُ سوطٍ فى الجنةِ خيرٌ من الدنيا وما فيها واقرءُوا إن شئتم:

﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ

ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُـرُورِ ﴾

[آل عمران/ ١٨٥]

ــ قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(أخرجه الترمذى (جـ٥/ ٣٢٩٢)

[صحيح]

ــ وأخرجه أحمد (جـ٢ ص٤٣٨)، والدارمى (جـ٢ ص٣٣٥) والبغوى فى شرح السنة (جـ١٥/ ٤٣٧٢) جميعاً من طريق محمد بن عمرو بهذا الإسناد نحوه.

والحديث فى الترغيب (جـ٤ ص٩٦٧) معزواً للترمذى والنسائى وابن ماجة.

(قلت): والحديث ليس فى الصغرى للنسائى عن أبى هريرة ولكنى وجدت الحافظ المزى فى «تحفة الأشراف» أشار إلى رواية النسائى له فى التفسير فى الكبرى عن محمد بن حاتم بن نعيم عن سويد بن نصر عن ابن المبارك عن شريك بن عبد الله عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة.

* * *

٧٢١ ــ وقال الطبرانى:

حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقى القاضى حدثنا عبد الله بن يزيد بن راشد الدمشقى المقرى حدثنا صدقة بن عبد الله عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: أعددتُ لعبادى الصالحين ما لا عينٌ رأتْ، ولا أذنٌ سمعتْ ولا خطرَ على قلبِ بَشَرٍ».

ـ لم يروه عن قتادة إلا ابن أبى عروبة تفرد به صدقة بن عبد الله.

[ضعيف] (أخرجه الطبرانى فى الصغير جـ١ ص٢٦)

ـ **(قلت)**: فى إسناده: «صدقة بن عبد الله» وثقه دحيم، وقال أبوحاتم: «عيب عليه القدر. محله الصدق»، وقال أحمد وابن معين والبخارى: «ضعيف»، وضعفه الحافظ فى التقريب.

ولكن الحديث صحيح لما تقدم من إخراجه فى الصحيحين وغيرهما من غير هذا الإسناد عن أبى هريرة رضى الله عنه.

وفى الباب معزواً لابن جرير عن الحسن بلاغاً كما فى كنز العمال (جـ٥/ ٤٣١١٩) وفى الإتحافات (١٩). ولابن جرير عن أبى سعيد عن قتادة مرسلاً كما فى الإتحافات (١٨)، وللطبرانى فى الأوسط عن أنس بن مالك كما فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٤١٢) وقال الهيثمى: وفيه «محمد بن مصعب القرقسانى» وهو ضعيف بغير كذب.

* * *

(٢) باب حديث

(لما خلق الله جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت..)

من حديث ابن عباس

٧٢٢ ـ قال الطبرانى:

حدثنا أحمد بن على حدثنا هشام بن خالد حدثنا بقية عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لمَّا خَلَقَ اللَّهُ جنةَ عَدْنٍ خَلَقَ فيها ما لا عينٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سمعتْ، ولا خَطَرَ على قلبِ بَشَرٍ، ثم قال لها: تكلمى. فقالتْ: قد أفلحَ المؤمنونَ».

[ضعيف] (أخرجه الطبرانى فى الكبير جـ١١/ ١١٤٣٩)

ـ **(قلت)**: إسناده ضعيف.

«بقية»: هو ابن الوليد بن صائد كثير التدليس عن الضعفاء وقد عنعنه وروايته عن أهل الحجاز والعراق ضعيفة جداً ـ كما قال ابن المدينى ـ أو يخلط فيها كما نقل الحافظ ابن حجر عن ابن عدى. وقد روى هذا الحديث عن ابن جريج وهو مكى حجازى.

«ابن جريج»: هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكى ثقة فقيه فاضل ولكنه كان يدلس ويرسل وقد عنعنه عن عطاء.

والحديث فى كنز العمال (جـ١٤/ ٣٩٢٣٦)، وفى ضعيف الجامع الصغير للألبانى (جـ٥/ ٤٧٧٤) معزواً للطبرانى عن ابن عباس وقال الألبانى: ضعيف.

وهو فى كنز العمال أيضاً (جـ١٤/ ٣٩٢٦٣) للطبرانى وتمام وابن عساكر وزاد فى آخره: «فقال: وعزتى لا يجاورنى فيك بخيل»، وفى الإتحافات (٦٧٥) معزواً للطبرانى وابن عساكر عن ابن عباس وفى آخره: «ثم قالت: أنا حرام على كل بخيل ومراء». وفى الكنز أيضاً (جـ٣/ ٧٤٠٠) معزواً لابن النجار والخطيب فى كتاب البخلاء عن ابن عباس وليس فيه قول الحق تبارك وتعالى للجنة «تكلمى» وفى آخره: «وعزتى وجلالى وارتفاعى فوق عرشى لا يجاورنى فيك بخيل» وقال فى الكنز: وهو ضعيف.

وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٣ ص٦١٥)، (جـ٤ ص١٠٣٥) وقال: «رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بإسنادين أحدهما جيد». وكذلك ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٣٩٧) عن ابن عباس أيضاً وقال: «رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير وأحد إسنادى الطبرانى فى الأوسط جيد».

(قلت): وذكر الدكتور خليل حراسه بهامشه على الترغيب الإسناد الآخر للطبرانى وفيه: «إسماعيل السُّدِّى»: صدوق يهم ورمى بالتشيع قاله الحافظ فى التقريب.

* * *

ومن حديث أبى سعيد الخدرى

٧٢٣ ــ للطبراني والبزار ــ واللفظ له ــ عنه:

قال: «خَلَقَ اللَّهُ تبارَكَ وتعالى الجنةَ لبنةً مِنْ ذَهَبٍ ولبنةً مِنْ فِضَّةٍ، ومِلاَطُهَا المسكُ وقال لها: تكَلَّمِي، فقالتْ: قد أفلحَ المؤمنونَ. فقالتْ الملائكةُ: طوبى لكِ منزلَ الملوكِ».

(كما فى الترغيب جـ٤ ص٩٥١)

[صحيح]

ــ وقال المنذرى: رواه الطبراني والبزار واللفظ له مرفوعاً وموقوفاً وقال: لا نعلم أحداً رفعه إلا عدى بن الفضل يعنى عن الجريرى عن أبى نضرة عنه وعدى ابن الفضل ليس بالحافظ وهو شيخ بصرى.

قال الحافظ المنذرى: قد تابع عدى بن الفضل على رفعه «وهيب بن خالد» عن الجريرى عن أبى نضرة عن أبى سعيد ولفظه: قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله عز وجل أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ثم شقق فيها الأنهار وغرس فيها الأشجار فلما نظرت الملائكة إلى حسنها قالت: طوبى لك منازل الملوك».

أخرجه البيهقى وغيره ولكن وقفه هو الأصح المشهور والله أعلم. انتهى كلام الحافظ المنذرى.

(**قلت**): وقد ذكر الدكتور خليل هراس إسناد البزار فى هامشه على الترغيب قال: قال البزار: «حدثنا محمد بن المثنى حدثنا المغيرة بن سلمة حدثنا وهيب عن الجريرى عن أبى نضرة عن أبى سعيد قال: خلق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة.. فذكره». ثم قال: وحدثنا بشر بن آدم وحدثنا يونس بن عبيدالله العمرى حدثنا عدى بن الفضل حدثنا الجريرى عن أبى نضرة عن أبى سعيد عن النبى ﷺ قال: خلق الله الجنة... الحديث.

(**قلت**): «عدى بن الفضل» هو التيمى أبوحاتم البصرى متروك.

ولكن إسناد البزار الموقوف على أبى سعيد صحيح رجاله رجال مسلم والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ١٠ص٣٩٧) وقال: «رواه البزار مرفوعاً وموقوفاً والطبرانى فى الأوسط إلا أنه قال: عن النبى ﷺ قال: إن الله خلق جنة عدن بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة.. ورجال الموقوف رجال الصحيح وأبوسعيد لايقول هذا إلا بتوقيف» أ.هـ.

«**أبو نضرة**»: هو المنذر بن مالك.
«**الجريرى**»: هو سعد بن إساس.
«**المغيرة**» هو ابن سلمة.

* * *

ومن حديث أنس

٧٢٤ ــ قال الحاكم:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدورى حدثنا على ابن عاصم أنبأ حميد الطويل عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«خَلَقَ اللَّهُ جنةَ عدنٍ وغرسَ أشْجَارَهَا بيده فقال لها : تكلَّمى ، فقالتْ : « قد أفلحَ المؤمنونَ » .

[ضعيف] (أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٢ ص٣٩٢)

ــ وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وقال الذهبى فى تلخيصه : بل ضعيف .

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٣/ ٢٨٤١) معزواً للحاكم عن أنس وقال : ضعيف. والحديث فـى الإتحافات (٦٠٤) للحاكم والخطيب عنه ، وفى كنز العمال (جـ١٤/ ٣٩٢٣٥) للحاكم عنه أيضاً.

(قلت) : فى إسناده «على بن عاصم بن صهيب الواسطى» قال الحافظ فى «التقريب» : صدوق يخطىء ويصر ورمى بالتشيع .

«حميد بن أبى حميد الطويل»: ثقة مدلس. قاله الحافظ فى التقريب . قلت : وقد عنعنه .

* * *

٧٢٥ ــ وقال بن أبى الدنيا :

[حدثنا محمد بن المثنى البزار حدثنا محمد بن زياد الكلبى حدثنا يعيش بن حسين عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أنس رضى الله عنه] قال : قال رسول الله ﷺ :

«خَلَقَ اللَّهُ جنةَ عَدْنٍ بيده لبنةً من درَّةٍ بيضاءَ ولبنةً من ياقوتةٍ حمراءَ، ولبنةً من زبرجدةٍ خضراءَ وملاطها مِسْكٌ حشيشُها الزعفرانُ ، حَصْبَاؤُها اللؤلؤُ ترابُهَا العنبرُ ثم قال لها

انطقى قالتْ : قد أفلحَ المؤمنونَ . قالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : وعزتى وجلالى لا يجاورُنى فيك بخيلٌ ثم تلا رسول الله ﷺ :

﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر/ ٩]

[ضعيف جداً] (كما فى الترغيب جـ٤ ص٩٥٢ وإسناده نقلاً عن الدكتور هراس]

ـ (قلت) : إسناده ضعيف جداً .

« محمد بن زياد الكلبى » : قال الحافظ الذهبى فى ترجمته فى الميزان : « قال ابن معين : لا شيىء ، وقال جزرة : أخبارى ليس بذاك » .

« يعيش بن حسين » : لم أعثر له على ترجمة .

* * *

٧٢٦ ـ وللشيرازى فى الألقاب عن أنس أيضاً :

« إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ لمَا خَلَقَ الجنةَ جَعَلَ غرْسَهَا ؛ سبحانَ اللَّهِ والحمدُ لله ولا إله إلا اللَّهُ واللَّهُ أكبرُ ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ ثم قال لها : قد أفلحَ المؤمنونَ ، تكلَّمى يا جنتى ! قالتْ : أنتَ اللَّهُ لا إله إلا أنتَ الحىُّ القيومُ قَدْ سَعِدَ من دخلنى . قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ : بعزتى حَلفتُ وبِعُلوِّى على خلقى لا يدخُلُكِ مصرٌّ على الزِّنَا ، ولا مدمنُ خمرٍ ولا قتاتٌ وهو النمامُ » .

[؟] (كما فى كنز العمال جـ١/ ٢٠٤١)

ـ وهو في الإتحافات (٣٧٠) كذلك.

* * *

٧٢٧ ـ ولأبى طاهر محمد بن عبد الواحد الطبرى المفسر والرافعى عنه:

« لما خَلَقَ اللَّهُ جنةَ عَدْنٍ وهى أولُ ما خلقَ اللَّهُ، قال لها: تكلَّمى، قالت: لا إله إلا اللَّهُ محمدٌ رسولُ اللَّهِ « قد أفلحَ المؤمنون »، قد أفلحَ مَنْ دَخَلَ فيَّ، وشَقِىَ مَنْ دَخَلَ النَّارَ».

(كما في الإتحافات ٦٧٤)

[؟]

ـ قال في الإتحافات السنية (٦٧٤): «أخرجه أبوطاهر محمد بن عبدالواحد الطبرى المفسر في كتاب «فضائل التوحيد» والرافعى عن أنس رضى الله عنه».

وهو في كنز العمال (جـ١ / ١٧٤) كذلك ولكن مصنفه قال في عزوه: «طاهر بن محمد بن الواحد الطبرى المفسر في كتاب فضائل التوحيد والرافعى عن أنس».

(قلت): ولم يتيسر لى معرفة وجه الصواب في ذلك والله يهدى للحق وهو بكل شيىء عليم.

* * *

٧٢٨ ـ وللديلمى عن على رضى الله عنه:

« إنَّ اللَّهَ تعالى لم يخلقْ بيدِهِ إلا ثلاثةَ أشياءٍ وقال لسائِرِ الأشياءِ: كُنْ فكانَ. خَلَقَ القلمَ وآدم والفردوسَ

بيده، وقال لها: وعزتى وجلالى لا يجاورنى فيك بخيلٌ، ولا شمَّ ريحَكِ دَيُّوثٌ».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال جـ٦/ ١٥١٣٥)

- وهو فى الإتحافات (٣٦٨) كذلك. وهو مما يحكم الحافظ السيوطى بضعفه.

* * *

٧٢٩ - وفى الإحياء للغزالى عن ابن عمر:

عن النبى ﷺ:

«إنَّ اللَّهَ لما خَلَقَ الجنةَ قال لها: تكلمى، فقالتْ: سَعِدَ من دخلنى فقالَ الجبارُ جلَّ جلالُهُ: وعزتى وجلالى لا يسكنُ فيك ثمانيةُ نَفَرٍ من الناس: لا يسكنُك مُدْمِنُ خمرٍ، ولا مصرٌ على الزنا، ولا قتاتٌ وهو النمامُ، ولا ديوثٌ، ولا شُرَطِيٌّ، ولا مخنثٌ، ولا قاطعُ رحمٍ، ولا الذى يقولُ: علىّ عهدُ اللّهِ إنْ لمْ أفعلْ كذا وكذا ثم لم يَفِ به».

[ضعيف] (كما فى الإحياء جـ٣ ص١٥٢)

- قال الحافظ العراقى: لم أجده هكذا بتمامه.

* * *

٧٣٠ ـ وللخرائطى فى مساوىء الأخلاق عن عبد الله بن الحارث بن نوفل:

«وقال: وعزتى! لا يسكنُها مدمنُ خمرٍ ولا ديوثٌ، قالوا: يا رسول الله وما الديوثُ؟ قال: من يُقِرُّ السوءَ فى أهلِهِ».

(كما فى كنز العمال جـ٦/ ١٥١٣٧)

[؟]

(قلت): «عبد الله بن الحارث بن نوفل»: تابعى ثقة ولد فى عهد النبى ﷺ وروى عنه مرسلاً.

* * *

٧٣١ ـ وفى الإتحافات السنية وقع هكذا:

«قالَ اللَّهُ تعالى: هذه رحمتى أرحمُ بها من أشاءُ، يعنى الجنةَ».

(كما فى الإتحافات (١٦١) وقال: أخرجه الشيخان).

[؟]

ـ (قلت): ليس فى الصحيحين بهذا اللفظ مختصراً وإنما هو بمعناه فيهما ضمن أحاديث مطولة. أنظر باب حديث تحاجت الجنة والنار (٥٧١ : ٥٧٧) من كتابنا هذا.

* * *

٧٣٢ ـ ولأبى نعيم فى المعرفة عن سلامة:

«إنَّ اللَّهَ تعالى كنسَ عرصةَ جنة الفردوسِ بيده، ثم بناها لبنةً من فضةٍ، ولبنةً من ذَهَبٍ مُصَفًّى، ولبنةً من

مِسْكٍ مدراءَ، وغرسَ فيها من جَيِّدِ الفاكهة وطَيِّبِ الريحانِ، وفجرَّ فيها أنهارَهَا ثم أتى ربُّنا إلى عرشِهِ فنظَرَ إليها، فقال: وعزتى لا يدخلُكِ مدمنُ خمرٍ، ولا مصرٌّ على الزِّنا».

(كما فى كنز العمال جـ٥/ ١٣٢١٦)

[ضعيف]

— وهو فى الإتحافات (٣٦٧) كذلك. وقال فيها: «أخرجه أبونعيم فى المعرفة عن سلامة وقال: لا يصح له صحبة».

(قلت): «سلامة»: هو ابن قيصر، ترجم له الذهبى فى الميزان وقال: «تابعى أرسل لم يصح حديثه».

وذكره ابن حبان فى الصحابة، وقال ابن يونس فى «تاريخ مصر»: سلامة بن قيصر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وذكر الحافظ ابن حجر خيراً من طريق ابن لهيعة عن سلامةَ بن قيصر قال: سمعت النبى ﷺ نقلاً عن لسان الميزان. وفى الإصابة: قال البخارى: «لا يصح حديثه».

* * *

٧٣٣ ـ وللحكيم عن أبى هريرة:

«أىْ والذى نفسى بيده إن اللّهَ تعالى يُوحى إلى شجرةٍ فى الجنةِ أنْ أسمعى عبادى الذين اشتغلوا بعبادتى وذكرى عن عَزْفِ البرابِطِ والمزاميرِ فَتَرْفَعُ بصوتٍ لم يسمع الخلائقُ بمثلِهِ من تسبيحِ الربِّ وتقديسِهِ».

(كما فى كنز العمال جـ١٤/ ٣٩٣٧٧)

[ضعيف]

ـ وفى كنز العمال (جـ١٤/ ٣٩٣٧٨)، وفى الإتحافات نحوه للديلمى عن أبى هريرة.

* * *

(٣) باب حديث

(لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة..)

من حديث أبى هريرة

٧٣٤ ـ قال الترمذى:

حدثنا أبو كريب حدثنا عبده بن سليمان عن محمد بن عمرو حدثنا أبوسلمة عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ:

«قال لما خلقَ اللَّهُ الجنةَ والنارَ أرسلَ جبريل إلى الجنةِ فقال: انظرْ إليها وإلى ما أعددتُ لأهلها فيها، قال: فجاءهَا ونظرَ إليها وإلى ما أعدَّ اللَّهُ لأَهْلِها فيها، قال: فَرَجَعَ إليه، قال: فوعزتك لا يسمعُ بها أحدٌ إلا دَخَلهَا، فأمَرَ بها فحفت بالمكاره، فقال: ارجعْ إليها فانظرْ إلى ما أعددتُ لأهلها فيها، قال: فرجعَ إليها فإذا هىَ قد حُفَّتْ بالمكارهِ، فرجعَ إليه فقال: وعزتك لقد خفتُ أن لا يدخلها أحدٌ، قال اذهبْ إلى النارِ فانظرْ إليها وإلى ما أعددتُ

لأهلها فيها، فإذا هى يركبُ بعضُها بعضاً، فرجعَ إليه فقال: وعزتك لا يسمعُ بها أحدٌ فيدخلها، فأمر بها فحُفَّتْ بالشهواتِ، فقال ارجعْ إليها، فرجعَ إليها فقال: وعزتك لقد خشيتُ أنْ لا ينجوَ منها أحدٌ إلا دخلها.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(أخرجه الترمذى جـ٤/ ٢٥٦٠)

[صحيح]

ـ وأخرجه أبو داود فى سننه (جـ٤/ ٤٧٤٤) من طريق حماد بن محمد بن عمرو بهذا الإسناد، والنسائى فى سننه (جـ٧ ص٣) من طريق الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو به والحاكم فى المستدرك (جـ١ ص٢٦، ٢٧) مرة من طريق إسماعيل بن جعفر حدثنا محمد بن عمرو به مختصراً وأخرى من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو به بتمامه وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى، وأخرجه البيهقى فى شعب الإيمان من طريق خالد بن عبدالله عن محمد بن عمرو به بتمامه أيضاً

وبين هذه الروايات اختلاف يسير فى اللفظ.

والحديث فى كنز العمال (جـ١٤/ ٣٩٥٦٣) معزواً لأحمد والحاكم وابن أبى شيبة وفى الإتحافات (٦٦٩) لأحمد وهناد وأبى داود والترمذى والنسائى والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة.



(٤) باب حديث
(يؤتى بأشد الناس كان بلاء فى الدنيا ..)
من حديث أنس بن مالك

٧٣٥ ــ قال أحمد:

حدثنا عفان حدثنا حماد قال أخبرنا ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ قال:

«يُؤْتى بأشدِّ الناسِ كانَ بلاءً فى الدنيا من أهلِ الجنةِ فيقولُ اصبغوه صبغةً فى الجنةِ فيصبغونه فيها صبغةً فيقولُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ يا ابن آدم هلْ رأيتَ بؤساً قط أو شيئاً تكرهه قط فيقول: لا وعزتك ما رأيتُ شيئاً أكرهُهُ قطُّ ثم يُؤْتى بأنعم الناسِ كان فى الدنيا من أهلِ النارِ فيقولُ اصبغوه فيها صبغةً فيقولُ يا ابنَ آدمَ هل رأيتَ خيراً قطّ قرةَ عينٍ قطّ فيقولُ: لا وعزتك ما رأيتُ خيراً قطّ ولا قرةَ عينٍ قطُّ».

(أخرجه أحمد فى المسند جـ٣ ص٢٥٣)

[صحيح]

ــ **(قلت)**: إسناده صحيح. على شرط مسلم.

وقد رواه أحمد فى مسنده (جـ ٣ ص ٢٠٣) حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد وهو إسناد صحيح على شرط مسلم أيضاً، كما رواه مسلم فى صحيحه

(جـ٤ ص٢١٦٢) حدثنا عمرو الناقد حدثنا يزيد بن هارون به بنحو رواية عفان إلا أن فعل القول فى رواية يزيد بن هارون فى المسند وفى مسلم مبنى على مالم يسمَّ قال: «فيقال له: يا ابن آدم..».

ورواه ابن ماجة فى سننه (جـ٢/ ٤٣٢١) حدثنا الخليل بن عمرو حدثنا محمد بن سلمة الحرانى عن محمد بن إسحاق عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ فذكر الحديث أيضاً ليس صريحاً فى كونه حديثاً قدسياً.

ورواه عبد الله بن أحمد فى زياداته فى كتاب الزهد (ص ٢٤) حدثنا هدبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بمثل رواية أبيه عن عفان حديثاً قدسياً.

والحديث فى كنز العمال (جـ ١٤/ ٣٩٥١٣)، وفى الترغيب (جـ٤ ص٢٢٨) وفى السلسلة الصحيحة للألبانى (جـ٣/ ١١٦٧) وعزاه لأحمد ومسلم وابن ماجة وقال: صحيح.

* * *

(٥) باب حديث

(قال موسى: يا رب إنك تغلق على عبدك المؤمن الدنيا..)

من حديث أبى سعيد

٧٣٦ ــ للديلمى عنه:

«قالَ موسى النبى: يا ربِّ إنك تغلقُ على عبدِكَ المؤمِنِ الدنيا! فَفَتَحَ اللَّهُ له باباً من أبوابِ الجنةِ فقال: هذا ما أعددتُ له. قال: وعزَّتك وجلالِك وارتفاعِ مكانِكَ لو

كانَ أقطعَ اليدينِ والرجلينِ يُسْحَبُ على وجهه منذُ خَلَقْتهُ إلى يومِ القيامةِ ثم كانَ هذا مصيرُهُ لكانَ لم يَرَ بأساً قطّ قال : يا ربِّ إنَّك تُعْطِي الكافرَ في الدنيا !! ففتحَ له باباً من أبوابِ النارِ فقال : هذا ما أعددتُ له . فقالَ : يا ربِّ وعزتك لو أعطيتَهُ الدنيا وما فيها لم يزلْ في ذلك منذ خلقْتَهُ إلى يومِ القيامةِ ثمَّ كانَ هذا مصيرُهُ كأنْ لم يرَ خيراً قطَّ » .

(كما في كنز العمال جـ٦/ ١٦٦٦٦)

[ضعيف]

ـ (**قلت**) : وهذا مما يشير إليه السيوطي بالضعف .

* * *

(٦) باب حديث
(يقول الله للجنة كل يوم طيبى لأهلك ..)
من حديث جابر

٧٣٧ ـ قال الطبراني :

حدثنا أحمد بن جعفر بن فاتك التستري حدثنا يوسف بن موسى أبو غسان السكري الرازي حدثنا عمرو بن عبدالغفار الفقيمي حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« يقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ كلَّ يومٍ للجنةِ : طِيبِى لأَهْلِكِ

فتزدادُ طِيباً فذلكَ البردُ الذى يجدُهُ الناسُ بِسَحَرٍ مِنْ ذلك » .

لم يروه عن الأعمش إلا عمرو بن عبد الغفار تفرد به يوسف بن موسى أبو غسان .

(أخرجه الطبراني فى الصغير جـ١ ص٣٢)

[ضعيف]

ـ **(قلت) :** إسناده ضعيف .

« عمرو بن عبد الغفار الفقيمى » : قال أبو حاتم : متروك الحديث ، وقال ابن عدى : اتهم بوضع الحديث ، وقال العقيلى وغيره : منكر الحديث ، وقال ابن المدينى : تركته لأجل الرفض ، وذكره العقيلى والساجى والعجلى فى الضعفاء ، وقال ابن عدى : وكان السلف يتهمونه بأنه يضع فى فضائل أهل البيت .

(قلت) : ولا يغنى عنه أن ذكره ابن حبان فى الثقات أو إخراج الحاكم له فى المستدرك .

« أبو سفيان » : هو طلحة بن نافع .

* * *

(٧) باب حديث

(أن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه فى الزرع ..)

من حديث أبى هريرة

٧٣٨ ـ قال البخارى:

حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة أنَّ النبىَّ ﷺ كانَ يوماً يحدِّث وعنده رجلٌ من أَهْلِ البادية :

«أنَّ رجلاً من أهلِ الجنةِ استأذنَ ربَّه فى الزرعِ فقالَ له : أولستَ فيما شئتَ ؟ قال : بلى . ولكنى أحبُّ أن أَزْرَعَ فأسرعَ وبَذَرَ فتبادرَ الطرفَ نباتُهُ واستواؤُهُ واستحصادُه وتكويرُهُ أمثالَ الجبال فيقول الله تعالى : دُونَكَ يا ابنَ آدمَ فإنه لا يُشْبِعُكَ شيىءٌ فقالَ الأعرابىُّ : يا رسولَ اللّهِ لا تجدُ هذا إلا قرشياً أو أنصارياً فإنهم أصحابُ زَرْعٍ فأما نحنُ فلسنا بأصحابِ زرعٍ . فضحكَ رسولُ اللّهِ» .

[صحيح]　　　　(أخرجه البخارى جـ٩ ص١٨٥)

ـ وأخرجه البخارى أيضاً (جـ٣ ص١٤٢) بهذا الإسناد وإسناد آخر قال : وحدثنا عبدالله بن محمد حدثنا أبوعامر حدثنا فليح عن هلال بن على عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان يوماً يحدث فذكر الحديث بنحوه .

وأخرجه أحمد فى مسنده (جـ٢ ص٥١١) عن فليح وعن عبدالملك بن عمر كلاهما عن هلال به نحوه.

والحديث فى كنز العمال (جـ١٤/ ٣٩٣٣٤)، وفى الإتحافات (٤٨٩) معزواً للبخارى وأحمد وهو كذلك فى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ٢٠٧٦).

وأيضاً فى كنز العمال (جـ١٤/ ٣٩٣٦٤) وفى الإتحافات (٢٩١) بلفظ يقاربه معزواً لأبى الشيخ فى العظمة عن أبى هريرة.

كما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد من حديث أبى هريرة (جـ١٠ ص٤١٥) وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه «إبراهيم بن عبدالله بن خالد المصيصى» وهو متروك.

* * *

(٨) باب حديث

(إنَّ فى الجنة شجرة يقال لها طوبى..)

٧٣٩ ــ لابن أبى الدنيا وأبى نعيم عن محمد بن على بن الحسين:

قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن فى الجنةِ شجرة يقال لها طوبى لو يُسَخِّرُ الراكبُ الجوادَ يسيرُ فى ظلِّها لسارَ فيه مائةَ عام ورقُها بُرُوْد خُضر، وزهرها رياط صُفر، وأفنانها سُندس وإستبرقٌ، وثمرها حُلَلٌ، وصمغها زنجبيل وعسلٌ، وبطحاؤها ياقوتٌ أحمر وزمرد أخضر، وترابها مسك وعنبر، وكافور أصفر، وحشيشها زعفران مونع والألنجوج يتأججان من غيرِ وقود،

يتفجر من أصلها السلسبيلُ. والمعين والزحيق وأصلها مجلسٌ من مجالسِ أهلِ الجنةِ يألفونه ومُتَحَدَّثٌ يجمعهم فبينا هم يوماً فى ظلِّها يتحدثونَ إذ جاءتهم الملائكةُ يقودون نُجُباً جبلت من الياقوت ثم نفخ فيها الروحُ مزمومة بسلاسلَ من ذهبٍ كأنَّ وجوهَهَا المصابيحُ نضارةً وحسناً وبرها خزٌّ أحمر ومرعزىٌّ أبيض مختلطانِ لم ينظرْ الناظرونَ إلى مثلها حسناً وبهاءً، ذُلُلٌ من غير مهابةٍ، نجبٌ من غير رياضةٍ، عليها رحائل الواحها من الدر والياقوت مفضضة باللؤلؤ والمرجانُ، صفائحها من الذهب الأحمر ملبسة بالعبقرى والأرجوان فأناخوا لهم تلك النجائِبَ، ثم قالوا لهمْ: انَّ ربكم يقرئكم السلامَ ويستزيركم لتنظروا إليه وينظرُ إليكم وتكلمونه ويكلمكم وتحيونه ويحييكم ويزيدكم من فضلِهِ ومن سعته إنه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم، فيتحول كل رجل منهم على راحلته ثم ينطلقونَ صفاً معتدلاً، لا يفوتُ شيءٌ منه شيئاً، ولا تفوتُ أذنٌ ناقة أذن صاحبتها، ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنة إلا اتحفتهم بثمرها، وزحلت لهم عن طريقهم كراهية ان ينثلم صفهم، أو تفرق بين الرجل

ورفيقه، فلما دفعوا إلى الجبار تبارك وتعالى أسفر لهم عن وجهه الكريم، وتجلى لهم فى عظمته العظيمة تحيتهم فيها السلام، قالوا ربنا أنت السلام ومنك السلام ولك حق الجلال والإكرام، فقال لهم ربهم: إنى أنا السلام ومنى السلام ولى حق الجلال والاكرام، فمرحباً بعبادى الذين حفظوا وصيتى ورعوا عهدى، وخافونى بالغيب، وكانوا منى على كل حال مشفقين، قالوا: أما وعزتك وجلالك وعلو مكانك ما قدرناك حق قدرك، ولا أدينا إليك كل حقك، فائذن لنا بالسجود لك؟ فقال لهم ربهم تبارك وتعالى: إنى قد وضعت عنكم مؤونة العبادة، وأرحت لكم أبدانكم، فطالما أنصبتم الأبدان، وأعنيتم الوجوه، فالآن افضيتم إلى رَوْحى ورحمتى وكرامتى، فسلونى ما شئتم وتمنوا على أعطكم أمانيكم، فإنى لن أجزيكم اليوم بقدر أعمالكم ولكن بقدر رحمتى وكرامتى وطولى وجلالى وعلو مكانى وعظمة شأنى، فما يزالون فى الأمانى والمواهب والعطايا حتى إن المقصر منهم ليتمنى مثل جميع الدنيا منذ يوم خلقها الله عز وجل إلى يوم أفناها، قال ربهم: لقد

قصرتم فى أمانيكم ورضيتم بدون ما يحق لكم، فقد أوجبت لكم ما سألتم وتمنيتم وزدتكم على ما قصُرت عنه أمانيكم، فانظروا إلى مواهب ربكم الذى وهب لكم، فإذا بقباب فى الرفيع الأعلى، وغرف مبنية من الدر والمرجان أبوابها من ذهب وسررها من ياقوت وفرشها من سندس واستبرق، ومنارها من نور يثور من أبوابها وأعراضها نور كشعاع الشمس مثل الكوكب الدرى فى النهار المضىء، وإذا قصور شامخة فى أعلى عليين من الياقوت يزهر نورها، فلولا أنه سخر لالتمع الأبصار فما كان من تلك القصور من الياقوت الأبيض، فهو مفروش بالحرير الأبيض، وما كان منها من الياقوت الأحمر، فهو مفروش بالعبقرى الأحمر، وما كان منها من الياقوت الأخضر فهو مفروش بالسندس الأخضر، وما كان منها من الياقوت الأصفر فهو مفروش بالأرجوان الأصفر مموه بالزمرد الأخضر والذهب الأحمر والفضة البيضاء، قواعدها وأركانها من الياقوت وشُرُفُهَا قباب اللؤلؤ وبروجها غرف المرجان، فلما انصرفوا إلى ما أعطاهم ربهم قربت لهم براذين من الياقوت الأبيض منفوخ

فيها الروح يجنبها الولدان المخلدون، وبيد كل وليد منهم حَكمَةُ برذَوْنٍ، ولجمها واعنتها من فضة بيضاء مطوقة بالدر والياقوت وسرجها سرر موضونة مفروشة بالسندس والاستبرق فانطلقت بهم تلك البراذين تزف بهم وتنظر رياض الجنة، فلما انتهوا إلى منازلهم وجدوا فيها جميع ما تطول به ربهم عليهم مما سألوه وتمنوا وإذا على باب كل قصر من تلك القصور أربع جنان جنتان ذواتا أفنان وجنتان مدهامتان وفيهما عينان نضاختان وفيهما من كل فاكهة زوجان، وحور مقصورات فى الخيام، فلما تبوءوا منازلهم واستقر بهم قرارهم قال لهم ربهم: هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟ قالوا: نعم رضينا فارض عنا، قال: برضاى عنكم حللتم دارى، ونظرتم إلى وجهى وصافحتكم ملائكتى فهنيئاً هنيئاً عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص ولا تصريد فعند ذلك:

﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾

[فاطر/ ٣٤]

[ضعيف] (كما فى الترغيب جـ ٤ ص١٠١٢)

ـ (قلت): ورمز له المنذرى بالضعف وقال:

«رواه ابن أبى الدنيا وأبو نعيم هكذا مُعْضَلاً ورفعه منكر والله أعلم».

«محمد بن على بن الحسين»: هو محمد بن على بن الحسين بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين.

* * *

(٩) باب حديث
(وفد أهل الجنة إلى الله تعالى..)

٧٤٠ ـ لابن أبى الدنيا عن صيفى اليمامى موقوفاً:

عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن صيفى اليمامى: قال: سأله عبدالعزيز بن مروان عن وفد أهل الجنة، قال:

«إنهم يَفِدونَ إلى الله سبحانه كُلَّ يومٍ خميسٍ فتوضعُ لهم أسرة، كلُّ إنسانٍ منهم أعرف بسريره منك بسريرك هذا الذى أنت عليه، فإذا قعدوا عليه وأَخذ القومُ مجالسهم. قال تبارك وتعالى: أَطعموا عبادى وخلقى وجيرانى ووفدى فيطعمون، ثم يقول: اسقوهم. قال: فيؤتون بآنية من ألوان شتى مختمة فيشربون منها، ثم يقول: عبادى وخلقى وجيرانى ووفدى قد طعموا وشربوا فكهوهم، فتجىء ثمرات شجر مدلى فيأكلون منها ما شاءوا، ثم يقول: عبادى وخلقى وجيرانى ووفدى قد طعموا

وشربوا اكسوهم فتجيء ثمرات شجر أخضر وأصفر وأحمر وكل لون لم تنبت إلا الحلل فنشر عليهم حُللاً وقُمُصاً ، ثم يقول عبادي وجيراني ووفدي قد طعموا وشربوا وفكهوا وكسوا طيبوهم فيتناثر عليهم المسك مثل رذاذ المطر ثم يقول : عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا وشربوا وفكهوا وكسوا وطيبوا لأتجلين عليهم حتى ينظروا إلىّ ، فإذا تجلى لهم ، فنظروا إليه نضرت وجوههم ثم يقال : ارجعوا إلى منازلكم ، فتقول لهم ازواجهم : خرجتم من عندنا على صورة ورجعتم على غيرها ، فيقولون ذلك أن الله جل ثناؤه تجلى لنا ، فنظرنا إليه فَنَضَرتْ وجوهنا » .

(كما فى الترغيب جـ٤ ص١٠١١)

[ضعيف جداً]

ــ وقال المنذرى : رواه ابن أبى الدنيا موقوفاً .

(قلت) : « عبد الرحمن بن يزيد بن تميم الدمشقى » قال البخارى : عنده مناكير، وقال دحيم : منكر الحديث عن الزهرى ، وعن ابن معين : ضعيف فى الزهرى وفى غيره ، وقال أبوزرعة وأبوحاتم منكر الحديث ، وقال أبوداود والنسائى : متروك الحديث وقال البخارى : منكر الحديث . تهذيب التهذيب ، وقال الدكتور خليل هراس معلقاً على ما جاء فى هذا الخبر من زيارة أهل الجنة ربهم يوم الخميس : « وهذا كذب فإن الوارد فى الصحيح أنهم يزورونه كل يوم جمعة » .

* * *

(١٠) باب حديث
(أسأل الله أن يجمع بينى وبينك فى سوق الجنة ..)

من حديث أبى هريرة

٧٤١ ــ قال ابن ماجة:

حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبى العشرين حدثنى عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى حدثنى حسان بن عطية حدثنى سعيد بن المسيب أنه لقى أبا هريرة فقال أبوهريرة:

«أسألُ اللَّهَ أن يجمع بينى وبينك فى سوق الجنة قال سعيد: أوفيها سوقٌ؟ قال: نعم. أخبرنى رسول الله ﷺ أن أهلَ الجنةِ، إذا دخلوها نزلوا فيها بفضلِ أعمالهم، فيؤذنُ لهم فى مقدارِ يومِ الجمعة من أيامِ الدنيا. فيزورون اللَّهُ عز وجل. ويُبرزُ لهم عرشه. ويتبدى لهم فى روضةٍ من رياضِ الجنةِ. فتوضعُ لهم منابرُ من نورٍ. ومنابرُ من لؤلؤٍ. ومنابرُ من ياقوتٍ. ومنابرُ من زبرجدٍ، ومنابرُ من ذهبٍ. ومنابرُ من فضَّةٍ. ويجلسُ أدْناهم، (وما فيهم دنىء) على كثبانِ المسكِ والكافورِ. ما يرون أن أصحابَ الكراسى بأفضلَ منهم مجلساً.

قال أبو هريرة : قلتُ : يا رسولَ اللّهِ ! هل نَرَى ربنا ؟ قال : نعمْ. هلْ تتمارونَ فى رؤيةِ الشمسِ والقمرِ ليلةَ البدرِ؟ قلنا : لا . قال : كذلك لاتتمارونَ في رؤيةِ ربكم عز وجل. ولا يبقى فى ذلك المجلس أحدٌ إلا حاضرَهُ اللّهُ عزَّ وجلَّ محاضرةً حتى انه يقول للرجلِ منكم : ألا تذكرُ، يا فلانُ : يومَ عملتَ كذا وكذا ؟ (يذكِّرُهُ بَعْضَ غدراتِهِ فى الدنيا) فيقولُ : يا ربِّ ! أفلم تغفرْلى ! فيقولُ : بلى فبسعةِ مغفرتى بَلَغْتَ منزلتك هذه. فبينما همْ كذلك، غشيتهم سحابةٌ من فوقهم فأمطرتْ عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحِهِ شيئاً قطّ. ثم يقولُ : قوموا إلى ما أعددتُ لكم من الكرامةِ. فخذوا ما اشتهيتم. (قال) فنأتــى سوقاً قد حَفَّتْ به الملائكةُ فيه ما لمْ تنظر العيونُ إلى مثله، ولم تسمع الأذان، ولم يخطرْ على القلوبِ، (قال) فيحملُ لنا ما اشتهينا ، ليس يباعُ فيه شيءٌ ولا يُشْتَرَى. وفى ذلك السوقِ يلقى أهلُ الجنةِ بعضُهم بعضاً، فيقبلُ الرجلُ ذُو المنزلة المرتفعةِ، فيلقى من هو دونه (وما فيهم دنىء) فَيَرُوعُه ما يَرَى عليه من اللباسِ. فما ينقضى آخر حديثه حتى يتمثَّل

له عليه أحسنَ منه. وذلك أنه لا ينبغى لأحدٍ أنْ يحزنَ فيها».

قال: «ثم ننصرفُ إلى منازلنا. فتلقانا أزواجنا. فيقلْنَ: مرحباً وأهلاً لقد جئتَ وإن بك من الجمالِ والطيبِ أفضلَ مما فارقتنا عليه. فنقول: إنا جالسنا اليومَ ربنا الجبارَ عزَّ وجلَّ ويحقُّنا أنْ ننقلبَ بمثلِ ما انقلبنا».».

[ضعيف] (أخرجه ابن ماجة جـ٢/ ٤٣٣٦)

ـ وأخرجه الترمذى (جـ٤/ ٢٥٤٩) عن محمد بن إسماعيل البخارى عن هشام بن عمار بهذا الإسناد بمثله.

وقال الترمذى: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقد روى سويد بن عمرو عن الأوزاعى شيئاً من هذا الحديث» أ.هـ.

(قلت): قد أخرج مسلم وأحمد والدارمى ذكر سوق الجنة وزيارة المؤمنين لها فى كل جمعة كما أن رؤية الله تبارك وتعالى ثابتة فى حق المؤمنين يوم القيامة أخرجها الشيخان وغيرهما وانظر كتاب رؤية الله تبارك وتعالى من هذا الكتاب.

«هشام بن عمار»: وثقه يحيى والعجلى وقال الحافظ فى التقريب: «صدوق كبر فصار يتلقن، وقال أبوحاتم: «لما كبر تغير».

(قلت): ولكن رواه عنه محمد بن إسماعيل البخارى كما فى سنن الترمذى ولا يليق أن يكون البخارى حمله عنه فى تغيره واختلاطه.

و**«عبد الحميد بن حبيب»:** هو كاتب الأوزاعى وثقه أحمد وضعفه دحيم وقال الحافظ فى التقريب: «صدوق ربما أخطأ».

والحديث فى كنز العمال (جـ١٤/ ٣٩٢٨٢) من رواية الترمذى وابن ماجة عن أبى هريرة كما ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٢/ ١٨٣١) معزواً للترمذى وابن ماجة وقال: ضعيف.

شرح الغريب

■■■■■■

(دنئ): أى خسيس.
(كثبان): جمع كَثيب وهو الرمل المستطيل المُحْدَوْدِب.
(تتمارون): من المماراة وهى المجادلة.
(يُحقُّنا): فى القاموس «وحُقَّ لك أن تفعل ذا وحققت أن تفعله بمعنًى أى كان فعله حقيقاً بك وكنت حقيقاً بفعله.

* * *

(١١) باب حديث

(إن الله يقول لأهل الجنة.. هل رضيتم؟..)

من حديث أبى سعيد الخدرى

٧٤٢ ــ قال البخارى:

حدثنا معاذ بن أسد أخبرنا عبد الله أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللَّهَ يقولُ لأهلِ الجنةِ: يا أهلَ الجنةِ! يقولونَ: لَبَّيكَ ربنا وسَعْدَيكِ، فيقولُ: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نَرْضَى وقدْ أعطيتنا ما لمْ تُعْطِ أحداً من خلقك؟ فيقولُ:

أنا أُعطيكم أَفضلَ من ذلك. قالوا: يا رب! وأيُّ شيىءٍ أفضلُ من ذلك؟ فيقولُ: أُحِلُّ عليكم رضوانى فلا أسخطُ عليكمْ بعده أبداً».

(أخرجه البخارى جـ٨ ص١٤٢)

[صحيح]

ــ وأخرجه البخارى أيضاً (جـ٩ ص١٨٤) من طريق ابن وهب عن مالك به وأخرجه مسلم فى صحيحه (جـ٤ ص٢١٧٦)، والترمذى فى سننه (جـ٤/ ٢٥٥٥) وأحمد فى مسنده (جـ٣ ص٨٨) جميعاً من طريق ابن المبارك عن مالك بهذا الإسناد نحوه. وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.

والحديث فى الترغيب (جـ٤ ص١٠٣٢) معزواً لهؤلاء من رواية أبى سعيد الخدرى وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ١٩٠٧) لأحمد والشيخين والترمذى، وهو فى الإتحافات (٤٠٦) لأحمد والشيخين والترمذى وابن حبان عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه.

* * *

ومن حديث جابر

٧٤٣ ــ قال الحاكم:

أخبرنا أبو قتيبة سلم بن الفضل الآدمى بمكة حدثنا موسى بن هارون حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا الفريابى حدثنا سفيان الثورى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا دَخَلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ قال: يقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ:

هل تشتهونَ شيئاً فأزيدُكم؟ فيقولون: ربَّنَا وما فوقَ ما أعطيتنا؟ قال: فيقولُ: رضوانى أكبرُ».

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ١ ص٨٢)

[صحيح]

ـ وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد تابع الأشجعى محمد بن يوسف الفريابى على إسناده ومتنه.

ووافقه الذهبى.

وأخرجه الحاكم (جـ١ ص٨٢) بمعناه مختصراً من طريق الأشجعى عن سفيان وهى المتابعة التى أشار إليها فى كلامه.

وأخرجه ابن حبان (٢٦٤٧ موارد) من طريق محمد بن يوسف الفريابى عن سفيان به بنحو معناه مختصراً أيضاً.

والحديث فى كنز العمال (جـ١٤/ ٣٩٣٣٢) وفى الإتحافات (٢٩٠) معزواً للحاكم عن جابر. وفى الترغيب (جـ٤ ص١٠٢٢) مايقاربه مطولاً من رواية البيهقى ـ واللفظ له ـ وأبى نعيم ورمز له المنذرى بالضعف.

وذكره الألبانى فى صحيحته (جـ٣/ ١٣٣٦) مختصراً من رواية الحاكم وأبى نعيم فى «صفة الجنة» وابن حبان وابن جرير ووافق الحاكم والذهبى على تصحيحه.

* * *

٧٤٤ ـ ولأبى يعلى عن أنس:

«.. ندعوه عندنا يومَ المزيدِ، قلتُ: ما المزيدُ؟ قال: إن اللَّهَ جَعَلَ وادياً فى الجنةِ أفيحَ وجعلَ فيه كثباناً من

المسكِ فإذا كانَ يومُ الجمعةُ نَزَلَ فيه . ــوفيه ــ: اكسوا عبادى، أطعموا عبادى، اسقوا عبادى، طَيِّبوا عبادى ثم يقولُ: ماذا تريدونَ؟ قالوا: نريدُ رضوانَكَ رَبَّنا، فيقولُ: قد رضيتُ عنكم فينطلقونَ وتصعدُ الحورُ العينُ إلى الغُرَفِ من زمردةٍ خضراءَ أو ياقوتةٍ حمراءَ».

(كما فى المطالب العالية جـ١/ ٥٨٠)

[حسن]

ــ قال الحافظ ابن حجر: وإسناده أجود من الأول.

ــ **(قلت)**: يعنى الحديث الذى ذكره قبله فى المطالب العالية وقد ذكرناه فى فضل الجمعة من كتاب الصلاة وقال الأعظمى: «لأن الأول من رواية يزيد الرقاشىّ، وهذا من رواية على بن الحكم البنانى وهو أمثل من يزيد وصَحَّح البوصيرى إسناده» أ.هـ.

* * *

٧٤٥ ــ وفى الإحياء للغزالى:

«إن اللَّهَ تعالى يتجلَّى للمؤمنين فيقولُ: سلونى. فيقولونَ: رضاك».

(كما فى الإحياء (جـ٤ ص٣٣٤)

[ضعيف]

ــ وقال الحافظ العراقى فى تخريجه: «للبزار والطبرانى فى الأوسط من حديث أنس فى حديث طويل بسند فيه لين، وفيه: فيتجلى لهم يقول: «أنا الذى صدقتكم وعدى وأتممت عليكم نعمتى، وهذا محل إكرامى فسلونى فيسألونه الرضا.. الحديث. ورواه

أبويعلى بلفظ.. ثم يقول: ماذا تريدون فيقولون: رضاك» الحديث ورجاله رجال الصحيح.

(قلت): والذى يعنيه العراقى هو حديث أبى يعلى عن أنس وهو السابق لهذا.

* * *

(١٢) باب حديث
(إن شئتم أنبأتكم ما أول ما يقول الله للمؤمنين يوم القيامة..)

من حديث معاذ بن جبل

٧٤٦ ــ قال أحمد:

حدثنا على بن إسحاق أخبرنا عبد الله أخبرنا يحيى بن أيوب أن عبيدالله بن زَحْر حدثه عن خالد بن أبى عمران عن أبى عياش قال: قال معاذ بن جبل: قال رسول الله ﷺ:

«إن شَئتُمْ أنبأتكم ما أولُ ما يقولُ اللّهُ عزَّ وجلَّ للمؤمنين يوم القيامة!! وما أولُ ما يقولونَ له قلنا: نعمْ. يا رسولَ الله، قال: إنَّ اللّهَ عزَّ وجلَّ يقولُ للمؤمنينَ: هل أحببتم لقائى؟ فيقولونَ: نعمْ يا ربنا، فيقولُ: لِمَ؟

فيقولونَ : رجونا عفوَك ومغفرتَكَ ، فيقولُ : قد وَجَبَتْ لكم مغفرتى » .

(أخرجه أحمد جـ٥ ص٢٣٨)

[ضعيف]

ـ (قلت) : فى إسناده «عبيد الله بن زحرْ» قال الحافظ فى التقريب : « صدوق يخطىء » .

* * *

(١٣) باب حديث
(إنى لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها)
من حديث عبد الله بن مسعود

٧٤٧ ـ قال البخارى :

حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبدالله رضى الله عنه قال النبى ﷺ :

«إنى لأعلمُ أخِرَ أهلِ النارِ خروجاً منها وآخرَ أهلِ الجنةِ دخولاً رجلٌ يخرجُ من النار كَبْواً فيقولُ الله اذهبْ فادخل الجنةَ فيأتيها فَيُخيَّلُ إليه انها مَلأى فيرجعُ فيقولُ ياربِّ وجدتها ملأى فيقولُ اذهبْ فادخلِ الجنةَ فيأتيها فَيُخيَّلُ إليها انها ملأى فيرجعُ فيقولُ يا ربِّ وجدتُها مَلأى

فيقولُ اذهبْ فادخل الجنةَ فإنَّ لك مثلَ الدنيا وعشرةَ أمثالها أو إن لك مثلَ عشرةِ أمثالِ الدنيا فيقولُ تسخرُ منى أو تضحكُ منى وأنتَ الملكُ؟ فلقدْ رأيتُ رسولَ الله ﷺ ضحكَ حتى بَدَتْ نواجذه وكانَ يقالُ ذلك أَدْنى أهلِ الجنةِ منزلة ».

(أخرجه البخارى جـ٨ ص١٤٦)

[صحيح]

ـــ وأخرجه ابن ماجة (جـ٢/ ٤٣٣٩) بهذا الإسناد نحوه.

وأخرجه مسلم (جـ١ ص١٧٣) عن عثمان بن أبى شيبة وإسحاق بن إبراهيم الحنظلى كلاهما عن جرير بهذا الإسناد نحوه إلا أن فى رواية مسلم تكرار قوله:

«اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليها أنها ملأى فيرجع..».

وأخرجه أبو عوانة فى مسنده (جـ١ ص١٦٦) من طريق جرير به نحوه.

كما أخرجه أحمد (جـ٦/ ٤٣٩١)، وأبو عوانة (جـ١ ص١٦٦) كلاهما من طريق شيبان عن منصور بهذا الإسناد بمثل رواية مسلم.

وقد أخرجه أيضاً مسلم (جـ١ ص١٧٤)، والترمذى (جـ٤/ ٢٥٩٥)، وأبوعوانة (جـ١ ص١٦٥)، (جـ١ ص١٦٦) جميعاً من طريق الأعمش عن إبراهيم به بنحوه.

ورواه البخارى (جـ٩ ص١٨٠) من طريق إسرائيل عن منصور به ولفظه: «إن آخر أهل الجنة دخولاً الجنة، وآخر أهل النار خروجاً من النار رجل يخرج حبوا فيقول له ربه: ادخل الجنة، فيقول: ربِّ الجنة ملأى فيقول له ذلك ثلاث مرات، فكل ذلك يعيد عليه: الجنة ملأى، فيقول: إن لك مثل الدنيا عشر مرات».

* * *

٧٤٨ ـ وقال أحمد:

حدثنا عفان حدثنا حماد أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال:

«آخِرُ مَنْ يدخلُ الجنةَ رجلٌ فهو يمشى مرةً ويكْبُوا مرةً وتسفعُهُ النارُ مرةً، فإذا جاوزَهَا التفتَ إليها، فقالَ: تباركَ الذى أنجانى منك، لقد أعطانى الله شيئاً ما أعطاهُ أحَدَاً من الأولينَ والآخرينَ، فترفعُ له شجرةٌ، فيقولُ: أىْ ربِّ، أَدْننى من هذه الشجرةِ فأستظلّ بظلِّها فأشرب من مائها، فيقولُ له اللَّهُ: يا ابنَ آدمَ، فلعلى إذا أعطيتكها سألتنى غيرها، فيقولُ: لا يا ربِّ. ويعاهدُهُ أن لا يسأله غيرها، قال: وربُّه عزَّ وجلَّ يَعْذِرُهُ، لأَنَّه يَرَى ما لا صبرَ لَهُ عليه، فَيُدْنِيه منها، فيستظلُّ بظلِّها، ويشربُ من مائها، ثم يُرْفَعُ له شجرةٌ هى أحسنُ مِنَ الأُولى، فيقولُ: أىْ ربِّ. هذه فلأشرب من مائها وأستظلَّ بظلِّها، لا أسألُكَ غيرها، فيقولُ: ابنَ آدمَ، ألمْ تُعَاهِدْنى أن لا تسألنى غيرها؟ فيقولُ: لعلِّى إنْ أدنيتُكَ منها تسألُنى غيرها؟ فيعاهِدُهُ أن لا يسأله غيرها، وربه عزَّ وجلَّ يعذره، لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، فيستظلُّ بظلِّها، ويشربُ من مائها،

ثم ترفعُ له شجرةٌ عند بابِ الجنةِ، هى أحسنُ من الأوليينَ، فيقولُ: أىْ ربِّ، أَدْنِنِى من هذه الشجرةِ فأستظلّ بظلّها وأشرب من مائها، لا أسألُكَ غيرها فيقولُ: يا ابنَ آدمَ، أَلمْ تُعَاهِدْنى أن لا تسألنى غيرها؟ قال: بَلَى أىْ ربِّ. هذه لا أسألكَ غيرها، فيقولُ: لعلِّى إنْ ادنيتُكَ منها تسألنى غيرها، فيعاهِدُهُ أن لا يسأله غيرها، وربه يعذِرُهُ، لأنَّه يَرَى ما لا صبرَ له عليه فيدنيه منها، فإذا أدناهُ منها سمعَ أصواتَ أَهْلِ الجنةِ، فيقولُ: أىْ ربِّ، أدخلنيها فيقول: يا ابنَ آدمَ، ما يُصْرِينى منك؟ أيُرْضِيك أنْ أعطيكَ الدنيا ومثلها معها؟ فيقولُ: أىْ ربِّ، اتستهزئُ بى وأنتَ ربُّ العالمين؟ فضحكَ ابنُ مسعود، فقالَ: ألا تسألونى ممَّ أضحكُ؟ فقالوا: مم تضحكُ؟ فقال: هكذا ضَحِكَ رسولُ اللّهِ ﷺ، فقالَ: أَلاَ تسألونى مم أضحكُ؟ فقالوا: مِمَّ تضحكُ يا رسولَ اللّهِ قالَ: مِنْ ضَحِكَ ربى حينَ قال أتستهزئُ منى وأنتَ ربُّ العالمينَ، فيقولُ: إنى لا أستهزئُ منك، ولكنى على ما أشاءُ قديرٌ».

(أخرجه أحمد جـ٥/ ٣٨٩٩)

[صحيح]

ـ (قلت): إسناده صحيح على شرط مسلم، وقد صححه الشيخ أحمد شاكر.

وقد رواه مسلم فى صحيحه (جـ١ ص١٧٤) عن أبى بكر بن أبى شيبة عن عفان به بنحوه. كما رواه أحمد أيضاً (جـ٥/ ٣٧١٤) عن يزيد عن حماد بن سلمة، وأبوعوانة (جـ١ ص١٤٣) من طريق يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة به بنحوه ولكن ليس فى آخره قوله: «إنى لا استهزىء منك ولكنى على ما أشاء قدير أو قادر» وإسناده صحيح.

كما رواه أبو عوانة (جـ١ ص١٤٢) من طريق عمرو بن عاصم الكلابى عن حماد بن سلمة، ورواه ابن أبى عاصم فى كتابه السنة (جـ١/ ٥٥٧) من طريق هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة به بنحوه إلا أنَّه فى رواية ابن أبى عاصم اختصاراً. وصحح الألبانى إسناده على شرط مسلم.

والحديث فى كنز العمال (جـ١٤/ ٣٩٤١٨) معزواً لمسلم وأحمد عن ابن مسعود، وفى الكنز أيضاً (جـ١٤/ ٣٩٤٣٥) مختصراً للطبرانى عنه وهو فى الإتحافات (٢٦٢) معزواً لأحمد ومسلم والطبرانى فى الكبير والبيهقى فى الشعب، وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٤ ص٩٣٤) وقال: «رواه الطبرانى بإسناد جيد»، كما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٤٠١) وقال الهيثمى: «رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير «هبيرة بن مريم» وهو ثقة».

وفى كنز العمال أيضاً (جـ١٤/ ٣٩٢٣) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ٢٤٨٥) وفى الإتحافات (٥٢١) معزواً لأحمد والشيخين والترمذى وابن ماجة».

(قلت): وقد أشرنا إلى رواية البخارى والترمذى وابن ماجة فى الحديث السابق لهذا.

شرح الغريب

■■■■■■

(ما يَصْرِينى منك): أى ما يقطعُ مسألتك ويمنعُك من سؤالى يقال: صَرَيتُ الشيْ إذا قطعْته. النهاية لابن الأثير.

* * *

٧٤٩ ــ ولابن أبى الدنيا والطبرانى والحاكم عن ابن مسعود:
عن النبى ﷺ قال:

«يجمع الله عزَّ وجلَّ الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم قياماً أربعين سنة شاخصة أبصارهم ينتظرون فصل القضاء فذكر الحديث إلى أن قال: ثم يقول: يعنى الرب تبارك وتعالى: ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم، فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك ومنهم من يعطى مثل النخلة بيده ومنهم من يعطى أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلاً يعطى نوره على ابهام قدميه يضىء مرة ويطفأ مرة فإذا اضاء قدم قدمه وإذا اطفىء قام فيمرون على قدر نورهم ومنهم من يمر كطرفة العين ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يمر كانقضاض الكواكب ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كشد الفرس ومنهم من يمر كشد الرجل حتى يمر الذى يعطى نوره على ظهر قدميه يحبو على وجهه ويديه ورجليه تجر يد وتعلق يد وتجر رجل وتعلق رجل وتصيب جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى يخلص فإذا خلص وقف

عليها فقال: الحمد لله الذى أعطانى ما لم يعط أحداً إذ نجانى منها بعد إذ رأيتها قال: فينطلق به إلى غدير عند باب الجنة فيغتسل فيعود إليه ريح أهل الجنة وألوانهم فيرى ما فى الجنة من خلل الباب فيقول: رب ادخلنى الجنة فيقول له: أتسأل الجنة وقد نجيتك من النار؟ فيقول: رب اجعل بينى وبينها حجاباً لا اسمع حسيسها قال فيدخل الجنة ويرى أو يرفع له منزل امام ذلك كأن ما هو فيه إليه حلم فيقول: رب اعطنى ذلك المنزل فيقول له: لعلك إن اعطيتكه تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره وأى منزل أحسن منه؟ فيعطاه فينزله ويرى امام ذلك منزلاً كأن ما هو فيه إليه حلم قال: رب اعطنى ذلك المنزل. فيقول الله تبارك وتعالى له: فلعلك إن اعطيتكه تسأل غيره فيقول: لا وعزتك يا رب وأى منزل أحسن منه؟ فيعطاه فينزله ثم يسكت فيقول الله جل ذكره: مالك لا تسأل؟ فيقول ربِّ: قد سألتك حتى استحييتك وأقسمت حتى استحييتك فيقول الله جل ذكره: ألم ترض ان أعطيك مثل الدنيا منذ خلقتها إلى يوم أفنيتها وعشرة أضعافه؟ فيقول:

أتهزأ بى وأنت رب العزة؟ فيضحك الرب تبارك وتعالى
من قوله، قال: فرأيت عبدالله بن مسعود إذا بلغ هذا المكان
من هذا الحديث ضحك حتى تبدو أضراسه قال فيقول
الرب جل ذكره: لا ولكنى على ذلك قادر؟ سل
فيقول: الحقنى بالناس، فيقول: إلحق بالناس فينطلق
يرمل فى الجنة حتى إذا دنا من الناس رفع له قصر من درة
فيخر ساجداً. فيقال له: ارفع رأسك ما لك؟ فيقول رأيت
ربى أو تراءى لى ربى فيقال: إنما هو منزل من منازلك.
قال: ثم يلقى رجلاً فيتهيأ للسجود له فيقال له: مه، فيقول:
رأيت أنك ملك من الملائكة. فيقول: إنما أنا خازن من
خزانك وعبد من عبيدك تحت يدى ألف قهرمان على ما أنا
عليه قال فينطلق امامه حتى يفتح له القصر قال: وهو من
درة مجوفة سقائفها وأبوابها وأغلاقها ومفاتيحها منها تستقبله
جوهرة خضراء مبطنة بحمراء فيها سبعون باباً كل باب
يفضى إلى جوهرة خضراء مبطنة كل جوهرة تفضى إلى
جوهرة على غير لون الأخرى فى كل جوهرة سرر وازواج
ووصائف ادناهن حوراء عيناء عليها سبعون حلة يرى مخ

ساقها من وراء حللها كبدها مرآته وكبده مرآتها. إذا اعرض عنها اعراضه ازدادت فى عينه سبعين ضعفاً فيقال له: أشرف فيشرف فيقال له: ملكك مسيرة مائة عام ينفذه بصرك قال: فقال عمر: ألا تسمع ما يحدثنا ابن أم عبد يا كعب عن أدنى أهل الجنة منزلاً فكيف أعلاهم؟ قال: يا أمير المؤمنين: ما لا عين رأت ولا أذن سمعت إن الله جل ذكره خلق داراً جعل فيها ما شاء من الأزواج والثمرات والأشربة ثم أطبقها فلم يرها أحد من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة ثم قرأ كعب:

﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٌ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٍ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾

[السجدة/ ١٧]

قال: وخلق دون ذلك جنتين وزينهما بما شاء واراهما من شاء من خلقه ثم قال: من كان كتابه في عليين نزل فى تلك الدار التى لم يرها أحد حتى ان الرجل من أهل عليين ليخرج فيسير فى ملكه فلا تبقى خيمة من خيم الجنة إلا دخلها من ضوء وجهه فيستبشرون بريحه فيقولون: واهاً لهذا

الريح هذا ريح رجل من أهل عليين قد خرج يسير فى ملكه قال: ويحك يا كعب إن هذه القلوب قد استرسلت فاقْبضها فقال كعب: ان لجهنم يوم القيامة لزفرة ما من ملك مقرب ولا نبى مرسل إلا خرَّ لركبتيه، حتى إن إبراهيم خليل الله ليقول: ربِّ نفسى نفسى. حتى لو كان لك عمل سبعين نبياً إلى عملك لظننت أن لا تنجو».

(كما فى الترغيب جـ٤ ص٩٣٤)

[ضعيف جداً]

ـ وقال المنذرى: «رواه ابن أبى الدنيا والطبرانى والحاكم هكذا عن ابن مسعود مرفوعاً وآخره من قوله: إن الله جل ذكره خلق داراً.. إلى آخره.. موقوفاً على كعب، وأحد طرق الطبرانى صحيح واللفظ له. وقال الحاكم: «صحيح الإسناد وهو فى مسلم بنحوه باختصار عنه». فذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٣٤٠) وقال: «رواه كله الطبرانى من طرق ورجال أحدها رجال الصحيح غير أبى خالد الدالانى وهو ثقة».

(قلت): والحديث فى المستدرك للحاكم (جـ٤ ص٥٨٩) وقال الحاكم: «رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات غير أنهما لم يخرجا أبا خالد الدالانى فى الصحيحين لما ذكر من انحرافه عن السنة فى ذكر الصحابة فأما الأئمة المتقدمون فكلهم شهد له بالصدق والإتقان والحديث صحيح ولم يخرجاه وأبوخالد الدالانى ممن يجمع حديثه فى أئمة أهل الكوفة».

وقال الذهبى:
«ما أنكره حديثاً على جودة إسناده وأبو خالد شيعى منحرف».

* * *

ومن حديث أبى سعيد الخدرى

٧٥٠ ـ قال مسلم:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا يحيى بن أبى بكير حدثنا زهير بن محمد عن سهيل بن أبى صالح عن النعمان بن أبى عياش عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال:

« إنَّ أدنى أهلِ الجنةِ منزلةً رجلٌ صَرَفَ اللهُ وجهَه عن النارِ قبلَ الجنةِ، ومَثَّلَ له شجرةً ذات ظلٍّ فقال: أىْ ربِّ قدِّمنى إلى هذه الشجرة أكونُ فى ظِلِّها. وساقَ الحديثَ بنحو حديثِ ابن مسعود ولم يذكرْ: « فيقولُ: يا ابنَ آدمَ ما يَصْرِينى منكَ » إلى آخر الحديث. وزاد فيه: « ويذكِّرُه اللّهُ. سل كذا وكذا فإذا انقطعتْ به الأمانىُّ قال اللّهُ: هُوَ لك وعشرةَ أمثالِهِ » قال: « ثمَّ يدخلُ بيْتَهُ فَتَدْخلُ عليه زوجتاهُ من الحورِ العينِ فتقولانِ: الحمدُ لله الذى أَحياكَ لنا وأحيانَا لك قال: فيقولُ: ما أُعْطِىَ أَحَدٌ مثلَ ما أُعْطِيتُ ».

[صحيح] (أخرجه مسلم جـ١ ص١٧٥)

ـ وأخرجه أحمد (جـ٣ ص٢٧) عن يحيى بن أبى بكير به نحوه، وأبوعوانة (جـ١ ص١٦٣) من طرق عن يحيى بن أبى بكير به بنحوه.

* * *

٧٥١ ــ وقال أحمد :

حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا عثمان بن غياث قال : حدثني أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري قال :

«يُعْرَضُ الناسُ على جِسْرِ جهنم عليه حَسَكٌ وكلاليبُ وخطاطيفُ تَخْطِفُ الناسَ قال فيمرُّ الناسُ مثلَ البرقِ وآخرونَ مثلَ الريحِ وآخرونَ مثلَ الفرسِ المُجِدِّ وآخرونَ يَسْعَوْنَ سعياً وآخرونَ يمشون مشيا وآخرونَ يَحْبُونَ حبواً وآخرونَ يزحفونَ زحفاً فأمَّا أهْلُ النارِ فلا يموتونَ ولا يَحْيَوْنَ وأما ناسٌ فيؤخذونَ بذنوبهم فَيُحْرَقون فيكونونَ فحماً ثم يأذنُ اللهُ في الشفاعَةِ فيوجدونَ ضُبَارَاتٍ ضباراتٍ فيقذفونَ على نهرٍ فينبتونَ كما تنبتُ الحِبَّةُ في حَميلِ السَّيْلِ قال قال رسولُ الله ﷺ هل رأيتمْ الصبغاءَ فقال وعلى النارِ ثلاث شجراتٍ فتخرجُ أو يخرجُ رجلٌ من النارِ فيكونُ على شَفَتِهَا فيقولُ ياربِّ اصْرِفْ وجهي عنها قالَ فيقولُ : وعهدك وذمتك لا تسألني غيرها قال فيرى شجرة ، فيقولُ ياربِّ أَدْنني من هذه الشجرةِ استظلُّ بظلِّها وآكلُ من ثمرتها قال فيقولُ : وعهدك وذمتك لا تسألني غيرها قال فيرى شجرةً أخرى أَحْسَنَ منها فيقولُ ياربِّ حَوِّلْني إلى هذه الشجرة

فأستظل بظلِّها وآكُلُ من ثمرتها فيقولُ : وعهدك وذمتك ، لا تسألنى غيرها قال فيرى الثالثةَ فيقولُ : ياربِّ حَوِّلنى إلى هذه الشجرة استظلُّ بظلّها وآكلُ من ثمرتها قال : وعهدك وذمتك ، لا تسألنى غيرها قال فيرى سوادَ الناسِ ويسمعُ أصواتهم فيقولُ ربِّ أدخلنى الجنة قال فقال أبو سعيد ورجلٌ آخرُ من أصحابِ النبىِّ ﷺ اختلفَا فقالَ أحدهما فيدخلُ الجنةَ فَيُعْطَى الدنياً ومثلها معها ، وقال الآخرُ: يدخلُ الجنةَ فَيُعْطَى الدنيا وعشرةَ أَمثالها » .

[صحيح] (أخرجه أحمد حـ٣ ص٢٥)

ـــ**(قلت)**: إسناده صحيح . «يحيى بن سعيد» هو القطان ، «أبو نضرة العبدى» هو المنذر بن مالك بن قُطعة .

والحديث رواه الحاكم فى المستدرك (حـ٤ ص٥٨٤) من طريق خالد بن الحارث عن عثمان بن غياث بهذا الإسناد بنحوه وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

* * *

ومن حديث أبى سعيد وأبى هريرة معا

٧٥٢ ـــ قال أحمد :

حدثنا حسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة قالا : قال رسول الله ﷺ :

«آخرُ من يخرجُ من النارِ رجلانِ يقولُ اللهُ لأَحَدِهِما يا ابنَ آدمَ **ما أعددتَ** لهذا اليوم هلْ عملتَ خيراً أوْ رجوتنى فيقولُ لا يا ربِّ فيؤمرُ به إلى النار وهو أشَدُّ أَهْلِ النارِ حسرةً ويقولُ للآخرِ يا ابنَ آدمَ **ما أعددتَ** لهذا اليوم هل عملتَ خيراً أوْ رجوتنى فيقولُ: نعمْ يا ربْ قد كنتُ أرجو إذ أخرجتنى أنْ لا تعيدنى فيها أبداً فترفعُ له شجرةٌ فيقولُ أى ربِّ أقرنى تحتَ هذه الشجرة فأستظل بظلّها وآكلُ مِنْ ثمرها وأشرب من مائِها فيقولُ يا ابنَ آدمَ فيعاهِدُهُ أنْ لا يسأله غيرها فيدنيهِ منها ثم ترفعُ له شجرةٌ هى أحسنُ من الأولى وأغدقُ ماءاً فيقولُ: أىْ ربى هذه لا أسألك غيرها أقرنى تحتها فاستظلّ بظلِّها، وآكل من ثمرها، وأشربُ من مائها، فيقولُ: يا ابن آدمَ أَلمْ تعاهدنى أنْ لا تسألنى غيرها فيقولُ أىْ ربى هذه لا أسألكَ غيرها فيقرُّه تحتها ويعاهدُهُ أنْ لا يسأله غيرها ثم ترفعُ له شجرةٌ عند بابِ الجنه هى أحسنُ من الأولين وأغدقُ ماءاً فيقول أىْ ربى لا أسألك غيرها فأقرنى تحتها فأستظل بظلِّها وآكل من ثمرها وأشرب من مائها فيقولُ: ابنَ آدمَ أَلمْ تعاهدنى أنْ لا تسألنى غيرها

فيقول أىْ ربى هذه لا أسألك غيرها فيقره تحتها ويعاهدُهُ أن لا يسأله غيرها فيسمع أصوات أهل الجنة فلا يتمالك فيقول أى ربى أدخلنى الجنة فيقولُ تباركَ وتعالى سَلْ وتمنَّ ويلقنُهُ اللهُ مالا عِلْمَ له به فيسألُ ويتمنَّى مقدارَ ثلاثةِ أيامٍ من أيام الدنيا فيقولُ: ابنَ آدمَ لكَ ما سألتَ قال أبو سعيد الخدرى ومثله معه قال أبو هريرة: وعشرة أمثاله معه ثم قال أحدهما لصاحبه حَدّث بما سمعت وأُحدثُ بما سمعتُ».

[ضعيف] (أخرجه أحمد فى المسند جـ٣ ص٧٠)

(قلت): فى إسناده «على بن زيد بن جُدْعان» ضعّفه غير واحد ولم يقووه، وروى له مسلم مقرونا بغيره وبقية رجال الحديث ثقات.

والحديث رواه أحمد (جـ٣ ص٧٤) عن عفان عن حماد بهذا الإسناد أيضاً بنحوه.

وهو فى كنز العمال (جـ ٣٩٤٣٢/١٤)، وفى الإتحافات (٢٦١) معزواً لأحمد وعبد بن حميد عن أبى سعيد وأبى هريرة معاً.

وفى الكنز أيضا (جـ ٣٩٤٣٨/١٤) مختصراً وفى الإتحافات (٤٨٢) مختصراً بمعناه لهناد عنهما معاً، وفى الترغيب من حديثهما (جـ٤ ص٩٣٣) معزواً لأحمد وقال المنذرى: ورواته محتج بهم فى الصحيح إلا «على بن زيد».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٤٠٠) وقال الهيثمى: رواه أحمد والبزار بنحوه ورجالهما رجال الصحيح غير «على بن زيد» وقد وثق على ضعف فيه».

* * *

من حديث المغيرة بن شعبة

٧٥٣ ـ وقال مسلم :

حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثى حدثنا سفيان بن عيينه عن مطرِّف وابن أبجر عن الشعبى قال : سمعت المغيرة بن شعبة رواية إن شاء الله ح وحدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان حدثنا مطرِّف بن طريف وعبد الملك بن سعيد سمعا الشعبى يخبر عن المغيرة بن شعبة قال : سمعته على المنبر يرفعه إلى رسول الله ﷺ قال وحدثنى بشر بن الحكم واللفظ له حدثنا سفيان حدثنا مطرف وابن أبجر سمعا الشعبى يقول : سمعت المغيرة بن شعبة يخبر به الناس على المنبر قال سفيان رفعه أحدهما أراه ابن أبجر قال :

«سأَلَ موسى ربَّهُ : ما أَدْنى أهلِ الجنةِ منزلةً ؟ قال هو رجلٌ يجئُ بعدما أُدْخِلَ أهلُ الجنة الجنة فيقالُ له : أدخلْ الجنةَ فيقولُ أىْ ربى كيفَ وقد نَزَلَ الناسُ منازلهم وأخذوا أخذاتِهِمْ فيقالُ له : أَترضى أنْ يكونَ لك مثلُ مُلْكِ مَلَكٍ من مُلوكِ الدنيا فيقولُ رضيتُ ربى فيقولُ : لك ذلكَ ومثلُهُ ومثلُهُ ومثله ومثلُهُ فقال فى الخامسة : رضيتُ ربى فيقولَ : هذا لَكَ وعشرةُ أمثالِهِ ولكَ ما اشتهتْ نفسُكَ ولذت عينيكَ فيقولُ رضيتُ ربى قال ربِّ فأعلاهُ منزلةً قال أولئكَ الذين أَرَدْتُ غرستُ كرامتهم بيدى وختمتُ عليها فلمْ تَرَ عينٌ ولم تسمعْ أذنٌ ولم يخطرْ على قلب بشرٍ» .

قال ومصداقُهُ فى كتابِ الله عزَّ وجلّ:

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ (٣٢ السجدة ـ الآية ١٧)

[صحيح] (أخرجه مسلم حـ ١ ص ١٧٦)

ـ وأخرجه الحميدى فى مسنده (حـ ٢/٧٦١) عن سفيان بن عيينة به بنحوه وأخرجه أبو عوانة فى مسنده (حـ ١ ص ٣٢) من طريق الحميدى عن سفيان به، (حـ ١ ص ١٦٣) أيضاً من طريق على بن المدينى عن سفيان به بنحوه.

وأخرجه الترمذى عن ابن أبى عمر عن سفيان بهذا الإسناد (حـ ٥/٣١٩٨) بنحوه وقال الترمذى: «هذا حديث حسن صحيح، وروى بعضهم هذا الحديث عن الشعبى عن المغيرة ولم يرفعه والمرفوع أصح»، وأخرجه مسلم (حـ ١ ص ١٧٧) عن أبى كريب حدثنا عبد الله الأشجعى عن عبد الملك بن أبجر قال: سمعت الشعبى يقول: سمعت المغيرة بن شعبة يقول على المنبر: إن موسى عليه السلام سأل الله عز وجل عن أخس أهل الجنة منها حظاً.. وساق الحديث بنحوه».

والحديث فى كنز العمال (حـ ١٤/٣٩٤٢٣) وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٣/٣٥٨٨) وفى الاتحافات (٦٢١) معزواً لأحمد ومسلم والترمذى عن المغيرة بن شعبة وزاد فى الإتحافات نسبته لابن أبى شيبة.

(قلت): ولم أجده لأحمد فى مسنده عن المغيرة بن شعبة والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٤ ـ وللطبرانى عن عوف بن مالك:

«قد علمت آخرَ أهْلِ الجنةِ يدخلُ الجنةَ كانَ يَسْأَلُ اللهَ أَنْ يزحزحه عَن النارِ ولا يسألُ الجنة فإذا دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ وأهلُ النـارِ النارَ بقِىَ بيْنَ ذلك قال: يارب

مالى ههنا قال: هذا ما كنتَ تسألنى ياابن آدم قال: بلى يارب فبينما هو كذلك إذ بدت له شجرة مِنْ باب الجنة داخلةٌ فى الجنة فقال: يارب أَدْننى من هذه الشجرةِ آكل من ثمرِها واستظل فى ظلِّها فيقولُ: يا ابنَ آدمَ ألم تكنْ تسألنى؟ قال ياربِّ أين مِثْلُك فما يزال يرى شيئاً أفضلَ من شىءٍ ويسأل حتى يُقَالَ له: إذهبْ فلكَ ما سَعَتْ قدماك وما رأتْ عيناك فيسمِّى حتى يكدَّ أشارَ بيده فقال: هذا وهذا فيقالُ له: هذا لَكَ ومثله معه فيرضى حتى يرَى أَنَّه أعطاهُ شيئاً ما أعطاهُ أحداً من أهْلِ الجنةِ فيقولُ: لو أذن لى لأَدْخَلْتُ أَهْلَ الجنة طعاماً وشراباً وكسوةً مما أعطانى اللهُ ولا ينقصنى ذلك شيئاً».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال حـ ١٤/٣٩٤٤٢)

— وكذلك فى الإتحافات (٦٤٩).

وذكره الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية (حـ ٤/٤٦١٥) عن عوف بن مالك مرفوعاً وقال حبيب الرحمن الأعظمى: قال البوصيرى: «فيه موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف وعزاه للطبرانى».

كما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٤٠١) وقال: «رواه الطبرانى وفى إسناده: موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف».

(قلت): أخرجه الطبراني في الكبير (حـ ١٤٣/١٨) حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو
كر بن أبي شيبة ثنا زيد بن الحباب ثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب عن عوف
ن مالك أن النبي ﷺ قال يوماً فذكره.

* * *

٧٥٥ـ وللطبراني عن أبي أمامة:

«آخرُ رجل يدخلُ الجنةَ رجلٌ يتقلبُ على الصراطِ
ظهراً لبطنٍ كالغلام يضربُهُ أبوهُ وهو يفرُّ منه يعجز عنه عملُه
أنْ يَسْعَى فيقولُ: ياربِ بَلِّغ بي الجنة ونجني من النار:
فيوحِي اللهُ إليه: عبدي انجيتك من النارِ وادخلتُكَ الجنةَ
تعترفُ لي بذنوبك وخطاياك؟ فيقولُ العبدُ: نعمْ يارب
وعزتك وجلالك لئن نجيتني من النار لأعترفنَّ لك بذنوبي
وخطاياي! فيجوز الجسرَ ويقول فيما بينه وبين نفسِهِ لئن
اعترفتُ له بذنوبي وخطاياي ليردني إلى النارِ! فيوحي اللهُ
إليه: عبدي اعترفْ لي بذنوبك وخطاياك أغفرها لك
وأُدْخلْك الجنةَ. فيقولُ العبدُ: وعزتِكَ وجلالِك ما أذنبتُ
ذنباً قطّ ولا أخطأتُ خطيئةً قط! فيُوحِي الله إليه: عبدي
إن لي عليك بينةً فيلتفتُ العبدُ يميناً وشمالاً فلا يَرَى أحداً
ممن كانَ يشهدُهُ في الدنيا فيقول: ياربِّ أرني بينتك!

فيستنطقُ اللهُ تعالى جِلده بالمحقراتِ فإذا رأَى ذلكَ العبدُ يقول: ياربِّ عندى وعزتك ــ العظائمُ المضمراتُ! فيوحِى اللهُ إليه: عبدى: أنا أعرفُ بها منك اعترفْ لى بها أغفرها لك وأدخلك الجنة، فيعترف العبدُ بذنوبه فيدخلُ الجنة، هذا أَدْنى أهل الجنة منزلةً فكيف بالذى فوقه».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال حـ ١٤/٣٩٤٣١)

ــ وكذلك فى الإتحافات (٢٦٠) معزواً للحكيم والترمذى والطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة وحُسِّن.

وفى المطالب العالية (حـ ٤/٤٦١٤). وقال الأعظمى: «قال البوصيرى: رواه ابن أبى شيبة بإسناد حسن».

وفى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص٤٠١) عن أبى أمامة وقال الهيثمى: «رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم وضعفاء.فيهم توثيق لين».

* * *

ومن حديث أبى ذر الغفارى

٧٥٦ــ قال مسلم:

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبى حدثنا الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبى ذر قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنى لأعلمُ آخرَ أهلِ الجنةِ دخولاً الجنةَ، وآخرَ أهلِ النارِ خروجاً منها رجلٌ يُؤْتَى به يومَ القيامةِ فيقالُ: اعرضوا

عليه صغارَ ذنوبِهِ وارفعوا عنه كبارَها ، فَتُعْرَضُ عليه صغارُ ذنوبه ، فيقالُ : عملتَ يومَ كذا وكذا كذا وكذا ، وعملتَ يوم كذا وكذا كذا وكذا ، فيقول : نعمْ . لا يستطيع أن ينكر وهو مشفقٌ من كبار ذنوبه أن تُعرَضَ عليه فيقالُ له : فإنَّ لك مكان كلِّ سيئةٍ حسنةً ، فيقول : ربِّ قد عملتُ أشياءَ لا أراها ههنا » .

فلقد رأيتُ رسول الله ﷺ ضَحِكَ حتى بدتْ نواجذُه .

(أخرجه مسلم حـ١ ص١٧٧)

[صحيح]

ـــ وأخرجه الترمذى (حـ ٤/٢٥٩٦) من طريق أبى معاوية عن الأعمش بهذا الإسناد بنحوه وقال : هذا حديث حسن صحيح . وفى حديثه : «سلوا عن صغار ذنوبه واخبئوا كبارها» وليس فيه قوله : «فيقول : نعم لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه» .

وأخرجه أحمد (حـ٥ ص١٧٠) عن أبى معاوية عن الأعمش به بنحو رواية الترمذى كما رواه أبو عوانة من طريق أبى يحيى الحمانى عن الأعمش به .

والحديث فى الاتحافات (٥٢٤) وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٢/٢٤٨١) معزواً لأحمد ومسلم والترمذى عن أبى ذر وزاد فى الإتحافات نسبته لابن حبان .

وهو فى الاتحافات (٥٢٢) معزواً للترمذى فى الشمائل عن أبى ذر رضى الله عنه .

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٧٥٧ــ قال مسلم:

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله فذكر أحاديث منها: وقال رسولُ الله ﷺ:

«إن أَدْنَى مقعدِ أحدِكم من الجنةِ أن يقولَ له: تَمَنَّ فيتمنى ويتمنى: فيقول له: هل تمنيتَ؟ فيقولُ: نعمْ، فيقولُ له: فإنَّ لك ما تمنيتَ ومثله معه».

(أخرجه مسلم حـ١ ص١٦٧)

[صحيح]

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود

٧٥٨ ــ للطبراني في الكبير عنه:

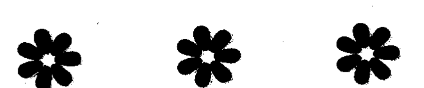
حدثنا علی بن عبد العزيز حدثنا أبو نعيم حدثنا يونس بن أبی إسحاق عن أبی اسحاق حدثنی حبيرة بن يريم أنه سمع ابن مسعود يقول:

«إنَّ من آخِرِ أهلِ الجنةِ دخولاً رجلاً مَرَّ به ربه عز وجل فقال له: قمْ فادخلْ الجنةَ فأقبلَ عليه عابساً فقال: وهلْ أبقيتَ لی شيئاً؟ قال: نعمْ لك مثلُ ما طلعتْ عليها الشمسُ أو غربتْ».

[حسن] (أخرجه الطبرانی فی الكبير حـ ٩١٨٩/٩)

ــ وذكره المنذری فی الترغيب (حـ ٤ ص ٩٣٤) وقال: «رواه الطبرانی بإسناد جيد وليس فی أصلی رفعه وأری الكاتب أسقط منه ذكر النبی ﷺ».

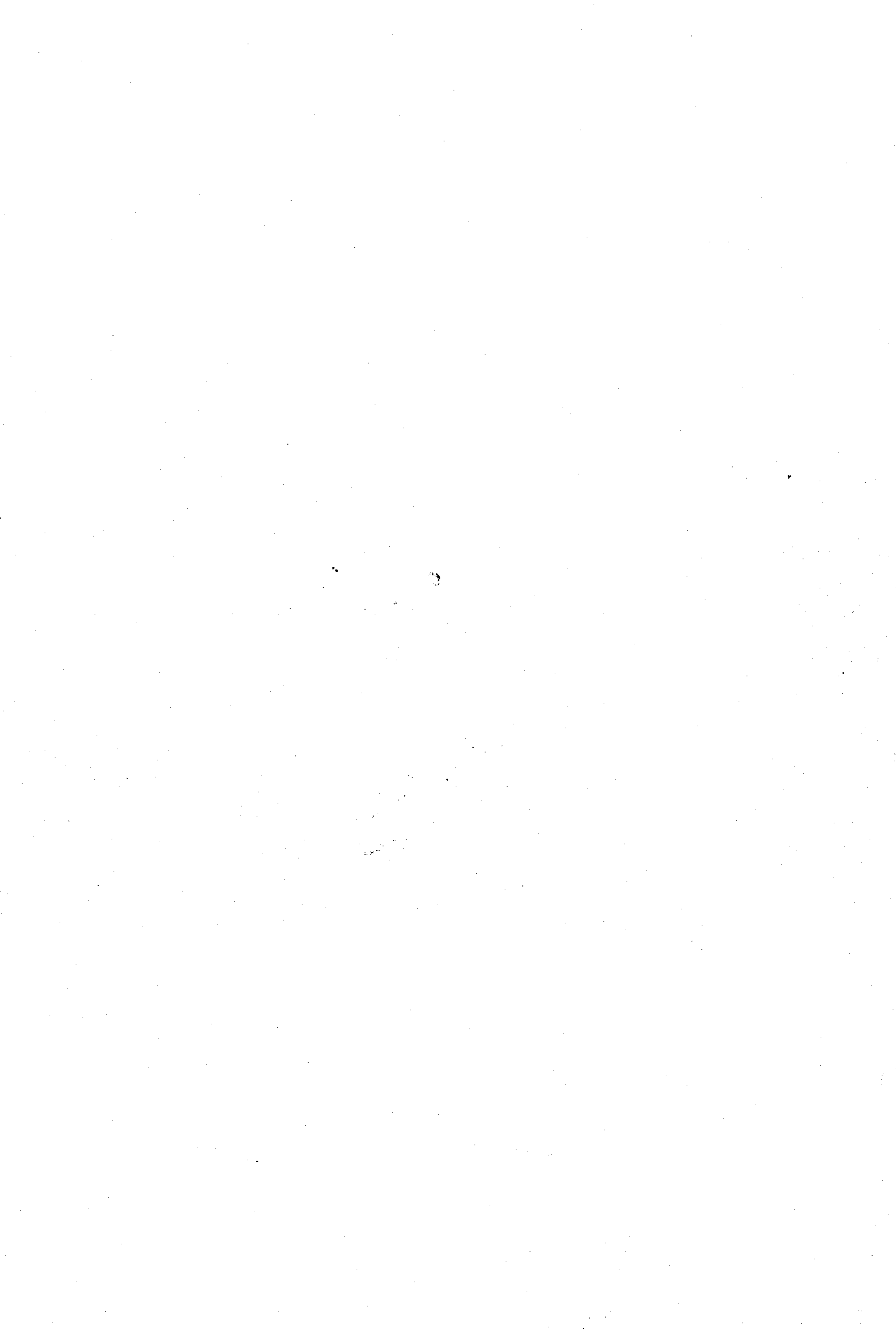
كما ذكره الهيثمی فی مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٤٠٢) وقال: ورجاله رجال الصحيح غير «هبيرة بن يريم» وهو ثقة.





انتهى الجزء الرابع

والحمد لله على توفيقه وآخره كتاب الجنة ويليه إن شاء
الله تعالى الجزء الخامس وأوله كتاب البر وحسن الخلق



فهـــرس الموضوعـــات

حسب ترتيبها فى الكتاب



الموضوع الصفحة

الجـزء الثالث

٩ ـ كتاب الذكر والدعاء

الموضوع | الصفحة

ومن الذكر حمد الله عز وجل

الموضوع الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع | الصفحة

١٠ ــ كتاب التوبة والإنابة

الموضوع الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الجـــزء الرابع

الموضوع الصفحة

١١ ـــ كتاب الموت وعذاب القبر

فى الموت وخروج النفس

١٢ ـــ كتاب القيامة

الموضوع الصفحة

فيما ورد فى القصاص يوم القيامة

الموضوع　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　الصفحة

وفى قصة ذبح الموت

١٣ ــ كتاب الشفاعة

الموضوع — الصفحة

الموضوع — الصفحة

وفي فضل أهل المعروف يوم القيامة

١٤ ـ كتاب رؤية الله يوم القيامة

الموضوع　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　الصفحة

الموضوع الصفحة

١٥ــ كتاب رحمة الله

الموضوع الصفحة

١٦ ـ كتاب الجنة

الموضوع **الصفحة**

الموضوع الصفحة

* * *

جامع الأحاديث القدسية

موسوعة جامعة مشروحة ومحققة

تأليف

أبو عبد الرحمن عصام الدين الصبابطي

المجلد الثالث (جزء ٥، ٦)

الجــزء الخامس

ويشتمل على:

- كتاب البر وحسن الخلق.
- كتاب الأنبياء والسابقين وما يكون فى آخر الزمان.



١٧ ــ كتاب البر وحسن الخلق



١ ـــ باب أحاديث
فى الحث على صلة الأرحام

من حديث أبى هريرة

٧٥٩ ـــ قال البخارى:

حدثنا خالد بن مَخْلَدٍ حدثنا سليمان قال حدثنى معاوية بن أبى مُزَرِّدٍ عن سعيد بن يَسَار عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال:

«خلقَ اللَّهُ الخلقَ فلما فرغَ منه قامت الرَّحِمُ فأخذتْ بِحَقْوِ الرحمن، فقال له: مهْ! قالت: هذا مقامُ العائذِ بكَ من القطيعة، قال: ألا ترضَيْن أن أَصِلَ من وَصَلَكِ، وأقطعَ من قطعكِ؟ قالت: بلى يا رب، قال: فذاكِ، قال أبو هريرة: اقرءوا إن شئتم

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾
[محمد/ ٢٢]

(أخرجه البخارى جـ٦ ص١٦٧)

[صحيح]

ـــ وأخرجه البخارى أيضاً من طرق عن معاوية بن أبى مزرد بهذا الإسناد بنحوه: فقد أخرجه فى صحيحه (جـ٩ ص١٧٧)، وفى الأدب المفرد (ص٣٢/ ٥٠) حدثنا

إسماعيل بن عبدالله حدثنى سليمان بن بلال عن معاوية بن أبى مزرد به إلا أنه لم يقل « فأخذت بحقو الرحمن » .

وأخرجه أيضاً فى صحيحه (جـ٨ ص٦)، (جـ٦ ص١٦٨)، وكذلك البيهقى فى السنن الكبرى (جـ٧ ص٢٦) من طريق عبدالله بن المبارك عن معاوية بن أبى مزرد به كما أخرجه فى صحيحه (جـ٦ ص١٦٨)، وكذلك مسلم فى صحيحه (جـ٤ ص١٩٨٠)، والحاكم فى المستدرك (جـ٢ ص٢٥٤) جميعاً من طريق حاتم بن إسماعيل عن معاوية به ولم يذكر البخارى فى هذا الموضع لفظه.

ورواه أحمد (جـ١٦/ ٨٣٤٩)، والحاكم (جـ٤ ص١٦٢) كلاهما من طريق أبى بكر الحنفى عن معاوية بن أبى مزرد أيضاً به وقال الحاكم: « هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه »، وقال الذهبى: « ذا فى البخارى ».

والحديث فى الترغيب (جـ٣ ص٥٥٧)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ١٧٥٧)، وفى الإتحافات (٣٥٤).

* * *

٧٦٠ ــ وقال أحمد:

حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شُعبة، وحجاج قال: أخبرنا شعبة، وعفّان قال: حدثنا شعبة قال سمعت محمد بن عبدالجبار يحدث عن محمد بن كعب عن أبى هريرة عن النبى ﷺ أنه قال:

« إنَّ الرَّحِمَ مشْجَنَةٌ من الرحمن تقولُ: يا ربِّ إنى قُطِعْتُ، يا ربِّ إنى ظُلِمْتُ، يا ربِّ إنى أُسِيىَ إلىّ، يا ربِّ، يا ربِّ، فيجيبها ربُّها عز وجل فيقولُ: أما تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ من وصلكِ، وأقطعَ من قطعكِ؟ ».

[صحيح] (أخرجه أحمد جـ١٩/ ٩٨٧١)

ـ (قلت): فى إسناده «محمد بن عبدالجبار الأنصارى» ذكره ابن حبان فى الثقات، لم يرو عنه إلا شعبة بن الحجاج وحده كما فى «التهذيب» لابن حجر، وقال الذهبى فى الميزان: «شيوخ شعبة نُقاوة إلا النادر منهم» وقال أبوحاتم ـ كما فى الجرح والتعديل ـ: «شيخ»، وذكره العقيلى فى الضعفاء الكبير وقال: «حدث عنه شعبة مجهول بالنقل حديثه فى الرحم شجنة، يروى من غير طريقه بإسناد جيد».

قلت: ولكن حديثه هذا صحيح لأنه قد توبع عليه انظر ما قبله وله شواهد كثيرة تأتى بعده.

والحديث رواه أحمد أيضاً فى مسنده (جـ١٨/ ٩٢٦٢)، (جـ١٧/ ٨٩٦٣) كما رواه البخارى فى الأدب المفرد (ص٣٦/ ٦٥)، والحاكم فى المستدرك (جـ٤ ص١٦٢)، وابن حبان فى صحيحه (٢٠٣٥ ـ موارد الظمآن) جميعاً من طريق شعبة عن محمد بن عبدالجبار بهذا الإسناد نحوه وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى.

وهو فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٩٤٥، ٦٩٩٠)، وفى الترغيب (جـ٣ ص٨٥٨) وقال المنذرى: رواه أحمد بإسناد جيد قوى وابن حبان فى صحيحه، كما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٨ ص١٤٩) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبدالجبار وهو ثقة.

وهو أيضاً فى الإتحافات (٤٣٤) معزواً لابن حبان عن أبى هريرة.

* * *

٧٦١ ـ وقال البخارى:

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان حدثنا عبدالله بن دينار عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال:

« إنَّ الرحِمَ شُجْنَةٌ من الرحمن فقالَ اللَّهُ : من وَصَلَكِ وصلْتُهُ ، ومن قَطَعَكِ قطعْتُهُ » .

(أخرجه البخارى فى صحيحه جـ ٨ ص ٧)

[صحيح]

* * *

٧٦٢ ـ وقال أحمد :

حدثنا يزيد قال وأخبرنا محمد عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« قالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : أَنا الرحمنُ وَهِيَ الرحمُ ، شققتُ لها من اسمى ، مَنْ يَصِلْها أَصِلْه ، وَمَنْ يَقْطَعْها أَقطعْه فأَبتُّهُ » .

(أخرجه أحمد جـ ٢ ص ٤٩٨)

[صحيح]

ـ وأخرجه الحاكم فى المستدرك (جـ ٤ ص ١٥٧) من طريق يزيد بن هارون أيضاً بهذا الإسناد وفى إسناده قبل يزيد بن هارون سَقْطٌ وخطأ لا أدرى إن كان من ناسخ أو طابع وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

(قلت) : الحديث صحيح لما روى قبله من وجوه أخرى عن أبى هريرة ، وليس على شرط مسلم فإن « محمد بن عمرو بن علقمة بن **وقاص** الليثى » روى له البخارى مقروناً بغيره وروى له مسلم متابعة وفيه بعض كلام وقد حسَّن الذهبى حديثه فى الميزان وقال الحافظ فى التقريب : « صدوق له أوهام » .

شرح الغريب

■■■■■■

(حَقْو الرحمن) : الحَقْو هو الخِصْر، وهو أيضاً الإزار الذى يشد على الخِصْر وفى هذا التعبير مجاز يأتى بيانه فى التعليق الذى نذكره بعد إن شاء الله .

(العَائِذُ) : المستعيذ وهو المعتصم بالشيىء الملتجىء إليه المستجير به .

(مَهْ) : اسم فعل معناه الزجر أى أكفف .

(شِجْنَةٌ) : بالكسر والضم قرابة مشتبكة كاشتباك العروق أى عروق الشجرة ، وأصل الشُّجْنَة شُعْبةٌ من غُصْنٍ من غصونِ الشجرة .

تعليق

■■■■■■

قال الإمام النووى : قال القاضى عياض : « الرحم التى توصل وتقطع وتبر إنما هى معنى من المعانى ، ليست بجسم ، وإنما هى قرابة ونسب ، تجمعه رحم والدة ، ويتصل بعضه ببعض ، فسمى ذلك الاتصال رحماً ، والمعنى لا يتأتى منه القيام ولا الكلام فيكون ذكر قيامها وتعلقها ، ضرب مثل ، وحسن استعارة على عادة العرب فى استعمال ذلك ، والمراد تعظيم شأنها ، وفضيلة واصليها ، وعظيم إثم قاطعيها بعقوقهم .

وقال الحافظ فى الفتح : « قوله : « قامت الرحم » . يحتمل أن يكون على الحقيقة ، والأعراض يجوز أن تتجسد وتتكلم بإذن الله ، ويجوز أن يكون على حذف أى قام ملك فتكلم على لسانها ، ويحتمل أن يكون ذلك على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شأنها وفضل واصلها وإثم قاطعها » .

وقال فى قوله : « فأخذت بحقو الرحمن » : « قال القابسىّ : أبى أبوزيد المروزى أن يقرأ لنا هذا الحرف لإشكاله ، ومشى بعض الشراح على الحذف فقال : أخذت بقائمة من قوائم العرش ، وقال عياض : الحقو معقد الإزار وهو الموضع الذى يستجار به ويحتزم على عادة العرب ، لأنه من أحق ما يحامى عنه ويدفع ، كما قالوا نمنعه مما نمنع منه أزرنا ، فاستعير ذلك مجازاً للرحم فى استعاذتها بالله من القطيعة أنتهى . وقد يطلق الحقو على الإزار نفسه كما فى حديث أم عطية فأعطاها حقوه فقال : أشْعِرْنها إياه يعنى إزاره وهو

المراد هنا وهو الذى جرت العادة بالتمسك به عند الإلحاح فى الاستجارة والطلب ، والمعنى على هذا صحيح مع اعتقاد تنزيه الله عن الجارحة . قال الطيبى : هذا القول مبنى على الاستعارة التمثيلية كأنه شبه حالة الرحم وما هى عليه من الافتقار إلى الصلة والذب عنها بحال مستجير يأخذ بحقو المستجار به ثم أسند على سبيل الاستعارة التخيلية ما هو لازم للمشبه به من القيام فيكون قرينة مانعة من إرادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة بالقول والأخذ وبلفظ الحقو فهو استعارة أخرى » .

* * *

ومن حديث عائشة

٧٦٣ ـ قال البخارى :

حدثنا سعيد بن أبى مريم حدثنا سليمان بن بلال قال أخبرنى معاوية بن أبى مُزَرِّد عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ عن النبى ﷺ قال :

« الرحمُ شِجْنَةٌ فمَنْ وَصَلَهَا وصلْتُهُ ، ومن قَطَعَهَا قطعْتُه » .

(أخرجه البخارى جـ٨ ص٧)

[صحيح]

ـ وهو فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٩٨١) ، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٣/ ٣٥٤٢) وفى الإتحافات (٥٧) معزواً للبخارى عن أبى هريرة وله عن عائشة ولأحمد والطبرانى عن ابن عمرو .

* * *

ومن حديث عبد الرحمن بن عوف

٧٦٤ ــ قال أحمد:

حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا هشام الدستوائى عن يحيى بن أبى كثير عن إبراهيم بن عبدالله بن قارظ أن أباه حدثه: أنه دخل على عبد الرحمن بن عوف وهو مريض، فقال له عبد الرحمن: وَصَلَتْكَ رَحِمٌ، إنَّ النبى ﷺ قال:

«قال الله عزَّ وجلَّ: أنا الرحمنُ خلقتُ الرَّحِمَ، وَشَقَقْتُ لها من اسمى، فمَنْ يَصِلْها أَصِلْه، وَمَنْ يقطعْها أَقْطَعْه فأَبتهُ، أو قال: من يَبُتُّها أَبُتُّه».

(أخرجه أحمد جـ٣/ ١٦٥٩)

[صحيح]

ــ وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

وأطال الشيخ شاكر رحمه الله القول فى كونْ «إبراهيم بن عبدالله بن قارظ» وأبيه واحداً كما فى التهذيب لابن حجر أم أنهما مختلفان وأن أحدهما ابن الآخر.. وجزم الشيخ شاكر أنهما مختلفان وأن أحدهما ابن الآخر وأشار إلى توقعه أن يكون فى التاريخ الكبير للبخارى، والجرح والتعديل لابن أبى حاتم دلائل تؤدى إلى صحة مايقول ــ لم يكن الكتابان قد تم طبعهما فى ذلك الوقت ــ.

(قلت): والحقيقة أن كلاً من البخارى فى التاريخ الكبير، وابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل قد ترجم لكل منهما ترجمة مستقلة واحدة باسم «إبراهيم بن قارظ» كما ذكره البخارى، أو «إبراهيم بن عبدالله بن قارظ» كما وقع فى الجرح والتعديل، والثانية باسم «عبدالله بن إبراهيم بن قارظ» كما فى الكتابين.

ودلالة هاتين الترجمتين فى الكتابين علىٰ أنهما مختلفان وأن أحدهما ابن الآخر وأن إبراهيم بن قارظ أو ابن عبد الله بن قارظ الذى سمع عمر وعلياً وأبا هريرة وروى عنه عمر بن عبد العزيز وسعد بن إبراهيم هو الأب، وأن عبد الله بن إبراهيم بن قارظ هو الابن، ولكن هذا على خلاف ما يدل عليه سياق الإسناد فى رواية المسند لأحمد.

والحق ـ عندى ـ أننى لا أستطيع أن أقطع القول فيمن يكون منهما الأب ومن يكون الابن !! ولا شك عندى أنه وقع من الرواة اختلاف فى تسمية كل منهما، وأن هذا الاختلاف كان له دور كبير فى الوقوع فى هذا الإشكال والله تعالى أعلم.

والحديث قد وقع مكرراً فى مسند أحمد بهذا الإسناد (جـ٣/ ١٦٨٧)، وأخرجه الحاكم فى المستدرك (جـ٤ ص١٥٧) من طريق يزيد بن هارون بهذا الإسناد أيضاً.

وأشار الحافظ فى التهذيب إلى هذا الإسناد فقال: «رواه أبويعلى بسند صحيح من طريق عبد الله بن قارظ عن عبد الرحمن بن عوف».

* * *

٧٦٥ ـ وقال الترمذى:

حدثنا ابن أبى عمر وسعيد بن عبد الرحمن قالا: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن أبى سلمة قال: اشتكى أبو الرَّدَّاد الليثى، فعاده عبد الرحمن بن عوف، فقال: خيرهم وأوصلهم ما علمت أبا محمد، فقال عبد الرحمن: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«قال اللَّهُ: أنا اللَّهُ وأَنا الرحمنُ خلقتُ الرَّحم، وشققتُ لها من اسمى، فمَنْ وصلَها وصلْتُه، ومن قطعَها بتتُه».

(أخرجه الترمذى جـ٤/ ١٩٠٧)

[صحيح]

ـ وقال الإمام الترمذى : «حديث سفيان عن الزهرى حديث صحيح» .

والحديث أخرجه أحمد فى مسنده (جـ٣/ ١٦٨٦)، والحميدى فى مسنده (جـ١/ ٦٥)، وأبوداود فى سننه (جـ٢/ ١٦٩٤)، والحاكم فى مستدركه (جـ٤ ص١٥٧)، والبيهقى فى سننه (جـ٧ ص٢٦) جميعاً من طريق سفيان بن عيينة عن الزهرى به .

* * *

٧٦٦ ـ وقال الحميدى :

حدثنا سفيان حدثنا الزهرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال : اشتكى أبو الرداد فعاده عبد الرحمن بن عوف فقال أبو الرداد : إن أخيرهم وأوصلهم ما علمت أبو محمد ، فقال عبد الرحمن بن عوف : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

«يقولُ اللهُ : أنا اللهُ وأنا الرحمنُ خلقتُ الرَّحمَ ، واشتققتُ لها اسماً من اسمى فمن وصلَها وصلتُه ومن قطعها بتتُّه» .

(أخرجه الحميدى فى مسنده جـ١/ ٦٥)

[صحيح]

* * *

٧٦٧ ـ وقال الحاكم :

أما حديث ابن عيينة فحدثناه الشيخ أبو بكر من إسحاق الإمام وعلى ابن حمشاذ العدل (قالا) حدثنا بشر من موسى حدثنا الحميدى حدثنا سفيان عن الزهرى عن أبى سلمة قال : اشتكى أبو الرداد فجاءه عبد الرحمن عائداً فقال : خيرهم وأوصلهم ماعلمت أبا محمد فقال عبد الرحمن : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : أنا اللهُ وأنا الرحمنُ خلقتُ الرحمَ وشققتُ لها من اسمى فمن وصلَها وصلتُه ومن قطعها قطعتُه » .

[صحيح] أخرجه الحاكم في المستدرك جـ٤/ ص ١٥٨)

ـ وقال الحاكم : بعد أن ذكر بعض الأحاديث الأخرى فى صلة الأرحام : « وهذه الأحاديث كلها صحيحة وإنما استقصيت فى أسانيدها بذكر الصحابة رضى الله عنهم لئلا يتوهم متوهم أن الشيخين رضى الله عنهما لم يهملا الأحاديث الصحيحة » أ. هـ.

وقال الذهبي فى تلخيصه موافقاً له : كلها صحيحة .

* * *

٧٦٨ ـ وقال أحمد :

حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الزهرى حدثنى أبو سلمة بن عبدالرحمن أنَّ أبا الرَّدَّاد الليْثى أخبره عن عبدالرحمن بن عوف أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

«قال الله عزَّ وجلَّ : أَنا الرحمنُ خلقتُ الرَّحِمَ ، وشققتُ لها من اسمى ، فمَنْ وَصَلَها وصلْتُه ، ومن قطعها بَتَتُّه » .

[صحيح] (أخرجه أحمد جـ٣/ ١٦٨٠)

ـ وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

وقال: «أبو الرداد الليثي: ترجم له في الإصابة (٧: ٦٦ـ٦٧) ونقل عن أبي أحمد والحاكم وابن حبان أن له صحبة، وكذلك نقل في أسد الغابة (٥: ١٩٢) أن الواقدي ذكره في الصحابة، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وترجم في التهذيب (٣: ٢٧٠ـ٢٧١) باسم «رداد الليثي» ونقل أن بعضهم قال: «أبو الرداد» قال: وهو الأشهر.

أقول: بل هو الصواب».

ورد الشيخ شاكر إعلال كثير من الحفاظ لرواية معمر هذه برواية سفيان وهي التي سقناها قبل هذه من رواية الترمذي وليس فيها التصريح بذكر أبي الرداد في إسناد الحديث راوياً عن عبد الرحمن بن عوف، وناقش قول الإمام البخاري: «وحديث معمر خطأ» وقول ابن حبان: «وما أحسب أن معمراً حفظه» وقول من قال نحو ذلك.

قال الشيخ أحمد شاكر: «وكل هذا عندي خطأ فإن رواية سفيان وإن حذف منها ذكر أبي الرداد في الإسناد إلا انه مذكور في القصة، ولا تضعف رواية معمر التي صرح فيها عن أبي سلمة «أن أبا الرداد أخبره» ومعمر حافظ ثقة، ولم ينفرد بذلك ففي الحديث الآتي عقب هذا ـيعني الذي بعده في المسندـ أن شعيب بن أبي حمزة رواه عن الزهري عن أبي سلمة «أنّ أبا الرداد الليثي أخبره» فهذا ثقة آخر ثبت تابعه، ونقل الحافظ في التهذيب أن البخاري رواه في الأدب المفرد من حديث محمد بن أبي عتيق عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي الرداد الليثي فهذه متابعة ثانيه من ثقة أيضاً. وهذه الروايات التي أشرنا إليها كلها رواها الحاكم أبو عبد الله في المستدرك (٤: ١٥٧ـ١٥٨) وأنا أظن أن حكم البخاري على معمر بالخطأ إنما هو فيما جاء في بعض الروايات عنه من ذكر «رداد» بدل «أبي الرداد» لا من جهة زيادة أبي الرداد في الإسناد ولكن رواية أحمد هنا فيها «أن أبا الرداد» على الصواب، فليس الخطأ من معمر ولا من عبد الرزاق فلعله ممن روى عن عبد الرزاق أو من غير عبد الرزاق ممن روى عن معمر، ورواية أحمد أوثق وأصح» أ. هـ.

والحديث أخرجه أبوداود (جـ٢/ ١٦٩٥)، وابن حبان (٢٠٣٣ـــ موارد)، وعبدالرزاق فى المصنف (جـ١١/ ٣٠٢٣٤).والحاكم فى المستدرك (جـ٤ ص١٥٧)، والبيهقى (جـ٧ ص٢٦) جميعاً من طريق معمر عن الزهرى، وأخرجه أحمد (جـ٣/ ١٦٨١) من طريق شعيب بن أبى حمزة عن الزهرى، والبخارى فى الأدب المفرد (ص٣٣/ ٥٣) من طريق محمد بن أبى عتيق عن الزهرى، والحاكم فى المستدرك (جـ٤ ص١٥٨) من طريق كل من سفيان بن عيينة ومحمد بن أبى عتيق وشعيب بن أبى حمزة وسفيان بن حسين عن الزهرى.

وهو فى الترغيب (جـ٣ ص٥٥٦)، وفى الصحيحة للألبانى (جـ٢/ ٥٢٠) معزواً لأبى داود والترمذى من رواية أبى سلمة عن عبدالرحمن بن عوف.

وفى كنز العمال (جـ٣/ ٦٩٨٢) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤١٩٠) معزواً لأحمد وأبى داود فى سننه وفى الناسخ والمنسوخ له وللترمذى والحاكم من رواية عبدالرحمن بن عوف.

وفى الإتحافات (٣٤) معزواً لأحمد وابن أبى شيبة والبخارى فى الأدب وأبى داود والترمذى والبغوى وابن حبان والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان.

شرح الغريب

■■■■■■

(بَتَتُّه): البَتُّ القطعُ.

قوله: «**خيرهم وأوصلهم أبو محمد**» أو قوله: «**وَصَلْتُك رحم**»: يدل على أن أبا الرداد كانت له صلة قرابة بعبد الرحمن بن عوف.

* * *

ومن حديث أنس

٧٦٩ ـــ قال البزار:

حدثنا أحمد بن مالك القُشَيْرىّ حدثنا زائدة بن أبى الرقّاد عن زياد

النُّمَيْرِيّ عن أنس فذكر أحاديث بهذا ثم قال : وبإسناده عن النبى ﷺ أنه قال :

« إنَّ للرَّحم حُجْنَةٌ متمسِّكةٌ بالعرشِ تكَلَّمُ بِلسَانٍ ذَلِقٍ : اللهمّ صِلْ مَنْ وصلنى ، واقطعْ مَنْ قطعنى ، فيقولُ اللَّهُ تباركَ وتعالى : أنا الرحمنُ الرحيمُ ، وإنى شققتُ الرَّحِمَ من اسمى ، فمَنْ وَصَلَها وصلْتُه ، ومَنْ بَتَكَهَا بَتَكْتُه » .

(أخرجه البزار كما فى كشف الأستار جـ٢ / ١٨٩٥)

[ضعيف]

ـ **(قلت)** : إسناده ضعيف .

« زائدة بن أبى الرقاد » : هو الباهلى أبو معاذ البصرى الصيرفى كما فى التهذيب قال أبوحاتم : « يحدث عن زياد النميرى عن أنس أحاديث مرفوعة منكرة ولا ندرى منه أو من زياد ولا أعلم روى عن غير زياد فكنا نعتبر بحديثه » وقال البخارى : « منكر الحديث » وكذلك قال النسائى فى كتاب الضعفاء وقال فى الكنى : « ليس بثقة » وقال ابن حبان : « لا يحتج بخبره ولا يكتب إلا للاعتبار » ، وقال البزار : « لا بأس به وإنما نكتب من حديث ما لم نجد عند غيره » .

« زياد النميرى » : هو زياد بن عبد الله النميرى البصرى . ضعفه ابن معين وأبوداود وقال أبوحاتم : « يكتب حديثه ولا يحتج به » .

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٣ ص٥٥٨) من حديث أنس . وقال : رواه البزار بإسناد حسن ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٨ ص١٥٠) وقال : رواه البزار وإسناده حسن .

شرح الغريب

■■■■■■

(حُجْنَة): الحجنة من الأحجن كالحمرة من الأحمر سميت بها الحديدة العقفاء فى رأس المغزل.

(ذَلِقٌ): يقال لسان طَلِقٌ ذَلِقٌ والمرادُ الانطلاق والحِدَّة.

(بَتَكَهَا): بتَكَ الشيئَ قَطَعَهُ.

* * *

ومن حديث جرير بن عبد الله

٧٧٠ ـ قال الطبرانى:

حدثنا جعفر بن محمد الفريابىّ حدثنا محمد بن يزيد البكرى الجوزجانى حدثنا أبومطيع البلخى الحكم بن عبدالله حدثنا شعبة عن سليمان الأعمش عن أبى ظبيان عن جرير رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللَّهَ كتبَ فى أمِّ الكتابِ قبلَ أنْ يخلقَ السماواتِ والأرضَ: إنى أَنا الرحمنُ الرحيمُ، خلقت الرحم، وشققتُ لها اسماً من أَسمائى، فمَنْ وصلَهَا وصلتُه، ومَنْ قطعَهَا قطعْتُه».

(أخرجه الطبرانى فى الكبير جـ٢/ ٢٤٩٦)

[ضعيف]

ـ (قلت): إسناده ضعيف.

«**أبو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي**»: ذكره العقيلي في كتابه «الضعفاء الكبير» ونقل تضعيفه عن أحمد ويحيى بن معين، وقال الذهبي في «المغني في الضعفاء» تركوه. وقال في «ميزان الاعتدال»: «الحكم بن عبدالله أبومطيع البلخي الفقيه صاحب أبي حنيفة.. تفقه به أهل تلك الديار وكان بصيراً بالرأي علامة كبير الشأن، ولكنه واهٍ في ضبط الأثر، وكان ابن المبارك يعظمه ويجله لدينه وعلمه. قال ابن معين: ليس بشيىء وقال مرة: ضعيف. وقال البخاري: ضعيف صاحب رأي. وقال النسائي: ضعيف. وقال أحمد: لا ينبغي أن يروى عنه شيىء. وقال أبوداود: تركوا حديثه وكان جهمياً. وقال ابن عدى: هو بين الضعف، عامة مايرويه لا يتابع عليه. وقال ابن حبان: كان من رؤساء المرجئة ممن يبغض السنن ومنتحليها».

وقال الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان»:

وقال أبو حاتم الرازي: «كان مرجئاً كذاباً. وقال ابن سعد: كان مرجئاً وهو ضعيف عندهم في الحديث. وقال الساجي: ترك لرأيه واتهمه وقال العقيلي: كان مرجئاً صالحاً في الحديث إلا أن أهل السنة أمسكوا عن الرواية عنه. وقال الجوزقاني: يضع الحديث ويبغض السنن».

وقال الحافظ ابن حجر: «وقد جزم الذهبي بأنه وضع حديثاً فينظر من ترجمة عثمان ابن عبدالله الأموي».

وقد ذكر الحافظ هذا الحديث في ترجمة عثمان بن عبد الله الأموي فيما ذكره ابن حبان من مروياته قال: وقال ابن حبان: وروى عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لما قدم وفد ثقيف على رسول الله ﷺ قالوا: جئناك نسألك عن الإيمان أيزيد أو ينقص؟ قال: الإيمان متثبت في القلب كالجبال الرواسي وزيادته ونقصه كفر». فهذا وضعه أبومطيع على حماد فسرقه هذا الشيخ منه» أ. هـ.

(قلت): وقد علّق بعض من وضعوا حواشيهم على كتاب لسان الميزان أسفل ترجمة الحكم بن عبدالله أبي مطيع البلخي قائلاً:

«وفي الفوائد البهية نقلاً عن كتاب «العبر» للذهبي عن أبي داود: وبلغنا أنه ــ أي أبومطيع ــ من كبار الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر.

(**أقول**): من كان هذا شأنه كيف يكون مبغض السنن؟ فلعل هذا التحامل عليه من المحدثين لكونه من فقهاء أصحاب الإمام أبى حنيفة رحمة الله عليهم » أ. هـ.

هكذا ساق حاشيته) ـ سامحه الله جازماً بتحامل أئمة المحدثين على أبى مطيع هذا، وعلل تحاملهم عليه ـ حسب ظنه الباطل ـ بكونه من فقهاء أصحاب الإمام أبى حنيفة!!.

وهذا نوع من الجرأة فى الاتهام والتسرع فى الخطأ فإن أولئك الذين تضافرت أقوالهم على تجريح أبى مطيع البلخى هم صفوة الأئمة النقاد وكبار علماء الحديث المشهود لهم بالعدالة والصدق والعلم والعمل والحرص على الحق والإنصاف والعدل والدقة والتحرى فى النقد من أمثال البخارى وأحمد ويحيى بن معين وأبى حاتم والنسائى وأبى داود وابن عدى وغيرهم..

فإذا أجتمع مثل هؤلاء على التحامل على رجل بغير الحق لأنه من فقهاء الحنفية والشهادة ضده بما ليس فيه فمن أين تتلمس شهادة الحق فى تعديل وتجريح الرواة؟!!..

إن مثل هذه الحاشية لا يفرزها إلا شنشنة مذهبية ونعرة عصبية لا تأتى ثمارها بخير..

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٩٧٧) معزواً للطبرانى فى الكبير عن جابر وهو خطأ فإنه ليس فى المعجم الكبير للطبرانى عن جابر بن عبد الله وإنما هو فى مسند جرير بن عبد الله، وهو فى الإتحافات (٣٦٦) للطبرانى عن جرير، وفى ضعيف الجامع الصغير (جـ٢/ ١٦٢٨).

وقد ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٨ ص ١٥٠) من حديث جرير أيضاً وقال: رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه الحكم بن عبد الله أبو مطيع وهو متروك.

وأشار الألبانى إليه فى سلسلته الصحيحة فى تحقيقه للحديث رقم (٥٢٠) من المجلد الثانى قائلاً: « هذا ضعيف جداً من أجل « البلخى » فقد ضعفوه واتهمه بعضهم بالكذب والوضع، و« البكرى » هذا لم أعرفه ».

* * *

ومن حديث أم سلمة

٧٧١ ــ قال الطبراني:

حدثنا عبيد بن غنام حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا زيد بن الحباب عن موسى بن عبيدة قال حدثنى المنذر بن الجهم الأسلمى عن نوفل بن مساحق عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«الرحمُ شُجْنَةٌ آخِذَةٌ بِحُجْزَةِ الرحمن، تُنَاشِدُهُ حَقَّها، فيقولُ: أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ أصلَ مَنْ وَصَلَكِ، وأقطعَ مَنْ قَطعَكِ، مَنْ وَصَلَكِ فقدْ وَصَلَنى، وَمَنْ قَطَعَكِ فقد قطعَنى».

(أخرجه الطبرانى فى الكبير جـ٢٣/ ٩٧٠)

[ضعيف]

ــ وهو فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٩٤٦)، وفى الإتحافات (٥٧٣) للطبرانى عن أم سلمة، وفى كنز العمال أيضاً (جـ٣/ ٦٩٣٩)، وفى الإتحافات (٤٣٣) معزواً لابن عساكر عن أم سلمة، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٨ ص١٤٩) عن أم سلمة وقال الهيثمى: رواه الطبرانى وفيه موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف.

* * *

ومن حديث عامر بن ربيعة

٧٧٢ ـ لابن عساكر عنه:

« يقولُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ: الرحمُ شُجْنَةٌ منى، فمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَها قَطَعْتُهُ ».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٦٩٥٤)

[ضعيف]

ـ وفى كنز العمال أيضاً (جـ٣/ ٦٩٥٢)، وفى الإتحافات السنية (٣٩) معزواً لسمويه والطبرانى فى الكبير عن عامر بن ربيعة.

وفى مجمع الزوائد (جـ٨ ص١٥٠) وقال الهيثمى: رواه الطبرانى وأبويعلى بنحوه والبزار إلا أنه لم يقل: «قال الله» وفيه عاصم بن عبيدالله ضعفه الجمهور وقال العجلى: «لا بأس به».

* * *

٧٧٣ ـ ولسمويه والضياء المقدسى عن أبى سعيد:

« الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرحمنِ تبارك وتعالى، أَصْلُها فى البيتِ العتيقِ، فإذا كانَ يوم القيامةِ، وثبت حتى تتعلقَ بِحُجْزَةِ الرحمن تباركَ وتعالى، فتقولُ: هذا مقامُ العائِذِ، فيقولُ: ممَّاذا؟ ـ وهو أعلمُ ـ فتقولُ: مِنْ القطيعةِ، فيقولُ: مَنْ قطعكِ قطعتُهُ، ومَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ ».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٦٩٤٣)

[؟]

ـ وهو فى الإتحافات أيضاً (٥٧١).

* * *

٧٧٤ ـ وللحكيم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده:

«يقولُ اللَّهُ تَعالى: أَنا الرحمنُ وَهِيَ الرحمُ، جعلتُ لها شُجْنَةَ منى، مَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ، لها يوم القيامةِ لسانٌ ذَلِقٍ».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٦٩٥٥)

[ضعيف]

ـ وهو فى الإتحافات (٢٢٨) كذلك.

* * *

٧٧٥ ـ وللحكيم عن ابن عباس:

«قالَ اللَّهُ تباركَ وتعالى للرحمِ: خلقْتُكَ بيدىَّ وشققتُ لك مِنَ اسمى، وقَرَّبتُ مكانَكِ منى، وعزتى وجلالى لأصلنَّ من وَصَلَكِ، ولأقطعنَّ مَنْ قطعكِ، ولا أرضى حتى ترضى».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٦٩٥٣)

[ضعيف]

— وهو فى الإتحافات كذلك (٤٦).

تنبيه: وقع فى كنز العمال «وقرنتُ مكانك» وقد أثبتناها هنا كما فى الإتحافات لأنه —عندنا— أولى بالصواب.

* * *

٢ — باب أحاديث فى فضل التحاب فى الله

من حديث أبى هريرة

٧٧٦ — قال مالك:

عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن أبى الحباب سعيد بن يسار عن أبى هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللَّهَ تبارك وتعالى يقولُ يومَ القيامةِ: أيْنَ المتحابونَ لجلالى؟ اليومَ أُظِلُّهم فى ظلِّى يومَ لا ظلَّ إلا ظلِّى».

(أخرجه مالك فى الموطأ ص٥٩٠/ ١٣)

[صحيح]

— وأخرجه مسلم فى صحيحه (جـ٤ ص١٩٨٨) من طريق مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بهذا الإسناد بمثله إلا أنه قال: «بجلالى».

وأخرجه أحمد في مسنده (جـ١٢/ ٧٢٣٠)، (جـ٢ ص٥٣٥) من طريق مالك بن أنس به. كما اخرجه أيضاً (جـ٢ ص٥٢٣) عن عبدالملك بن عمرو وسريج كلاهما عن فليح، وفى (جـ١٦/ ٨٤٣٦.) عن يونس عن فليح، وفى (جـ١٧/ ٨٨١٨) عن موسى بن داود عن فليح. وفليح فى كل ذلك عن عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر بهذا الإسناد.

(قلت): «فليح بن سليمان العدوى» ضعفه غير واحد منهم: على بن المدينى ويحيى بن معين وأبوحاتم وأبوداود والنسائى وقال الدارقطنى: «يختلفون فيه وليس به بأس».

وهو من رجال الشيخين وروى له أصحاب السنن وقال الحاكم أبوعبدالله: «اتفاق الشيخين عليه يقوى أمره».

وأياً كان الأمر فإن الحديث صحيح من طريق مالك بن أنس.

والحديث أيضاً فى «الترغيب والترهيب» (جـ٤ ص٢٦) معزواً لمسلم عن أبى هريرة وفى الإتحافات (٤٠١) وفى صحيح الجامع (جـ٢/ ١٩١١) معزواً لأحمد ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه.

* * *

من طريق أبى إدريس الخولانى عن معاذ بن جبل وحده

٧٧٧ ــ روى مالك بن أنس:

عن أبى حازم ابن دينار عن أبى إدريس الخوْلانى أنه قال: دخلتُ مسجدَ دمشقَ، فإذا فتىً شابٌ براقُ الثَّنَايَا، وإذا النَّاسُ معه إذا اختلفوا

فى شيىءٍ أَسْنَدُوا إليه، وَصَدَرُوا عن قولِهِ، فسألتُ عنه، فقيلَ: هذا معاذُ ابن جبلٍ، فلما كانَ الغدُ هَجَّرْتُ فوجدتُهُ قد سبقنى بالتهجير، ووجدتُهُ يُصَلِّى، قال: فانتظرتُهُ حتى قضى صلاتَهُ، ثم جئتُهُ من قِبَلِ وَجْهِهِ، فسلمتُ عليه، ثُمَّ قلتُ: واللَّهِ إنى لأُحبُّكَ للَّهِ، فقالَ: آللَّهِ؟ فقلتُ: أَللَّهِ. فقالَ: آللَّهِ؟ فقلتُ: أَللَّهِ. قالَ: فَأَخَذَ بحبوةِ ردائى، فجبذنى إليه، وقالَ: أَبْشِرْ، فإنى سمعتُ رسولُ اللَّهِ ﷺ يقول:

«قالَ اللَّهُ تبارك وتعالى: وَجبتْ محبتى للمتحابين فِيَّ، والمتجالسينَ فِيّ، والمتزاورينَ فِيَّ، والمتباذلينَ فِيَّ».

(أخرجه مالك فى الموطأ ص٥٩١ــ ٥٩٢/ ١٦)

[صحيح]

ــ **(قلت)**: إسناده صحيح. على شرط الشيخين.

«أبو حازم ابن دينار»: هو سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج ثقة عابد.

وقد أخرجه أحمد (جـ٥ ص٢٣٣) عن روح عن مالك به بنحوه. كما أخرجه ابن حبان فى صحيحه (٢٥١٠ــ موارد)، والحاكم فى المستدرك (جـ٤ ص١٦٨)، والطبرانى فى الكبير (جـ٢٠/ ١٥٠)، والبغوى فى شرح السنة (جـ١٣/ ٣٤٦٣) جميعاً من طريق مالك بن أنس بهذا الإسناد بنحوه، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد جمع أبوادريس بإسناد صحيح بين معاذ وعبادة بن الصامت فى هذا المتن».

قلت: أما حديث أبى إدريس عن معاذ وحده الذى رواه الحاكم من طريق مالك فهو صحيح على شرط الشيخين كما قال، وأما حديث أبى إدريس الذى جمع فى إسناده بين معاذ وعبادة بن الصامت وهو الحديث الذى سنذكره بعد هذا إن شاء الله فإن فى إسناده مقالاً.

قلت: والحديث فى الترغيب (جـ٣ ص٩٥)، (جـ٤ ص٣١) وقال المنذرى: رواه مالك بإسناد صحيح وابن حبان فى صحيحه.

وهو فى كنز العمال (جـ٩/ ٢٤٦٧٠)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٢٠٧) مقصوراً على كلام الرب عَزَّ وَجَلَّ دون بقية القصة ومعزواً فيها لأحمد والطبرانى والحاكم والبيهقى عن معاذ وقال الألبانى: صحيح.

شرح الغريب

■■■■■■

(بَرَّاقُ الثَّنَايَا): الثَّنَايَا جمع ثَنِيَّة وهى من السِّنِّ. والمعنى أنه حسن الثغر.

(آللهِ؟): الأول بهمزة ممدودة للأستفهام والثانى بغير مدّ.

(أَسْنَدُوا إليه): المعنى يرجعون إليه إذا أختلفوا.

(سَبَقَنى بالتهْجير): التهجير التبكير إلى كل صلاة.

(المتباذلينَ فيّ): أىْ يبذل كل صاحب لصاحبه من نفسه وماله حسبة لله.

* * *

٧٧٨ ــ وقال أحمد:

حدثنا حسين بن محمد حدثنا أبو معشر عن محمد بن قيس عن أبى إدريس الخولانى عن معاذ عن رسول الله ﷺ يأثر عن الله عزَّ وجلَّ قال:

«وَجَبَتْ محبتى للذين يتحابُّون فيّ، ويتجالسونَ فيّ، ويتباذلونَ فيّ».

(أخرجه أحمد جـ٥ ص٢٤٧)

[ضعيف]

ـ (قلت) : إسناده ضعيف .

«محمد بن قيس» : شيخ لأبى معشر ضعيف كما فى تقريب التهذيب .

«أبو معشر» : هو نجيح بن عبد الرحمن السندى ضعفه النسائى وأبوداود وقال البخارى : منكر الحديث وتكلم فيه غير واحد ، وقد أسنَّ واختلط . كما فى التهذيب .

والحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير (جـ٢/ ١٥٢) من طريق عاصم بن على عن أبى معشر بهذا الإسناد بمثله . ولكن الحديث قد ورد صحيحاً كما سبق إيراده من غير هذا الوجه من حديث معاذ .

«أبو إدريس الخولانى» : هو عائذ الله بن عبد الله ولد فى حياة النبى ﷺ وسمع من كبار الصحابة وكان عالم الشام بعد أبى الدرداء وقد روى له الستة .

* * *

ومن طريق أبى مسلم الخولانى عن معاذ بن جبل وحده

٧٧٩ ـ قال الترمذى :

حدثنا أحمد بن منيع حدثنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان حدثنا حبيب بن أبى مرزوق عن عطاء بن أبى رباح عن أبى مسلم الخولانى حدثنى معاذ بن جبل قال : سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ :

«قالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ : المتحابونَ فى جَلاَلى . لهمْ منابرُ من نورٍ ، يغبطُهُمْ النَبيُّونَ والشُّهَدَاءُ» .

ـ وفى الباب عن أبى الدرداء وابن مسعود وعبادة بن الصامت وأبى هريرة وأبى مالك الأشعرى قال أبوعيسى الترمذى : هذا حديث حسن صحيح ، وأبومسلم الخولانى اسمه عبدالله بن ثُوَبَ .

[صحيح] (أخرجه الترمذى جـ٤/ ٢٣٩٠)

ـ والحديث فى كنز العمال (جـ٩/ ٢٤٦٦٩)، وفى الترغيب (جـ٤ ص ٣٤)، وفى الإتحافات السنية (٤٠)، وفى صحيح الجامع الصغير للألبانى (جـ٤/ ٤١٨٨) معزواً للترمذى عن معاذ، وقال الألبانى: صحيح.

(قلت): قول الترمذى: «وفى الباب عن أبى الدرداء وابن مسعود وأبى مالك الأشعرى» إنما هو عنهم وعن ابن عباس وعن أنس بمعناه من غير الحديث القدسى.

* * *

ومن طريق أبى إدريس الخولانى عن معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت

٧٨٠ ـ قال أحمد:

حدثنا أبو صالح الحكم بن موسى ثنا هِقْل يعنى ابن زياد عن الأوزاعى حدثنى رجلٌ فى مجلسِ يحيى بن أبى كثير عن أبى إدريس الخولانى قال دخلت مسجد حِمْص فجلستُ إلى حلقة فيها اثنان وثلاثون رجلاً من أصحاب النبى ﷺ قال: يقولُ الرجلُ منهم سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فَيُحَدِّثُ، ثم يقولُ الآخرُ سمعتُ رسول الله ﷺ فيحدثُ، قال وفيهم رجلٌ أدعجُ براقُ الثَّنَايا، فإذا شَكُّوا فى شيىءٍ ردُّوه إليه، ورَضُوا بما يقولُ فيه، قالَ فلمْ أجلسْ قبلَهُ ولا بعدَهُ مجلساً مثله، فتفرقَ القومُ وما أعرفُ اسمَ رجلٍ منهم، ولا منزلَهُ، قال فبتُّ بليلةٍ ما بتُّ بمثلها، قالَ وقلتُ: أنا رجلٌ أطلبُ العِلمَ وجلستُ إلى أصحابِ نبى الله ﷺ، لم أعرفْ اسمَ رجلٍ منهم ولا منزلَهُ، فلما أصبحتُ غدوتُ إلى المسجدِ، فإذا أنا بالرجل الذى كانوا إذا شكوا فى شيىء ردوه إليه. يركع إلى بعض اسطواناتِ المسجدِ، فجلستُ إلى جانبه، فلما انصرفَ قلتُ يا عبد اللَّهِ واللَّهِ إنى

لأحبكَ للّهِ تباركَ وتعالى، فَأَخَذَ بِحَبْوَتِى حتى أَدنانى منه، ثمَّ قال: إنكَ لتحبُّنى للّهِ؟ قالَ: قلتُ: أَىْ واللّهِ إنى لأحبكَ للّهِ، قال: فإنى سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ:

«إنَّ المتحابينَ بجلالِ اللّهِ فى ظلِّ اللّهِ وظلِّ عرشِهِ يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه».

٩٩٧ ـ وفى الإحياء أيضاً:

روى فى تفسير قوله تعالى:

«حَقَّتْ محبتى للذين يتحابون فىّ، وحَقَّتْ محبتى للذين يتباذلون فىّ، وحَقَّتْ محبتى للذين يتزاورون فىّ».

قال قلتُ من أنتَ يرحمك الله؟ قال: أنا عبادةُ بن الصامت، قال قلتُ مَنِ الرجلُ؟ قال: معاذُ بن جبلٍ.

(أخرجه أحمد جـ٥ ص٣٢٨)

[صحيح]

ـ **(قلت)**: فى إسناده مَنْ لم يُسَمَّ ـ وهو الذى حدَّث الأوزاعىَّ فى مجلس يحيى بن أبى كثيرـ وبقية رجال الحديث رجال مسلم.

والحديث رواه الحاكم فى المستدرك (جـ٤ ص١٦٩) من طريق الأوزاعى أيضاً وسمىَّ الرجل الذى بينه وبين أبى إدريس الخولانى قال: «الأوزاعى عن ابن حلبس عن أبى إدريس» وقال الحاكم: «وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». وسكت عنه الذهبى.

وقد ظننت أنَّ « ابن حلبس » هو الذى ترجم له صاحب الميزان قال : « أبو حلبس ويقال ابن حلبس أحد المجاهيل عن خليد بن أبى خليد تفرد عنه بقية » ونحو ذلك فى التهذيب وغيره .

ولكن الله عافانى من الخطأ وهدانى إلى الصواب فاستبان لى أن ابن حلبس هو « يونس بن ميسرة بن حلبس » وقد روى عن أبى إدريس الخولانى وغيره وعنه الأوزاعى وغيره ، وثقه ابن سعد والعجلى وأبوداود والدارقطنى والبزار وغيرهم وأخرج له أبوداود والترمذى وابن ماجة كما فى ترجمته فى التهذيب .

(قلت) : فالحديث ــ وإن لم يكن على شرط الشيخين إلا أنه صحيح والحمد لله على توفيقه .

* * *

٧٨١ ــ وقال الطبرانى :

حدثنا حفص بن عمر بن الصباح الرقى حدثنا عبد الله بن جعفر الرقى حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين عن شهر بن حوشب عن أبى إدريس الخولانى عن معاذ بن جبل قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« المتحابونَ فى الله فى ظلِّ عرشِ اللَّهِ يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه ، يفزعُ الناسُ ولا يفزعونَ ، ويخافُ الناسُ ولا يخافونَ » .

قال : فقمتُ من عنده فأتيتُ عبادة بن الصامت ، فقال عبادةُ : وخيرٌ منها سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ :

«حَقَّتْ محبتى للمتحابين فيّ، وحَقَّتْ محبتى للمتجالسينَ فيّ، وحَقَّتْ محبتى للمتزاورين فيّ».

(أخرجه الطبراني في الكبير جـ٢٠/ ١٥٤)

[ضعيف]

ــ **(قلت):** في إسناده «شهر بن حوشب» تكلم فيه شعبة وغيره، ووثقه جماعة، وقال الحافظ في التقريب: صدوق كثير الإرسال والأوهام.

«حفص بن عمر بن الصباح الرقيّ»: قال الحافظ في لسان الميزان: «معروف من كبار مشيخة الطبراني، قال أبوأحمد الحاكم: حدث بغير حديث لم يتابع عليه، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ».

* * *

ومن طريق أبي مسلم الخولاني عن معاذ وعبادة بن الصامت

٧٨٢ ــ قال أحمد:

حدثنا كثير بن هشام حدثنا جعفر ــ يعني ابن بُرْقان ــ حثنا حبيب بن أبي مرزوق عن عطاء بن أبي رباح عن أبي مسلم الخولاني قال: دخلتُ مسجدَ حِمْصٍ، فإذا فيه نحو من ثلاثين كهلاً من أصحاب النبي ﷺ، فإذا فيهم شابٌ أكْحَلُ العينين برَّاقُ الثنايا، ساكتٌ، فإذا امْتَرَى القومُ في شيىءٍ أقبلوا عليه، فسألوه، فقلتُ لجليسٍ لي، مَنْ هذا؟ قال: هذا معاذُ بن جبل. فوقعَ له في نفسي حبٌ، فكنتُ معهم حتى تفرَّقوا، ثم هَجَّرتُ

إلى المسجدِ فإذا معاذُ بن جبلٍ قائمٌ يُصَلِّى إلى سارية، فَسكتَ لا يكلمنى، فصليتُ ثم جلستُ فاحتبيتُ برداءٍ لى، ثم جلسَ فَسَكَتَ لا يكلمنى وَسَكَتُّ لا أُكَلِّمُهُ، ثم قلتُ: واللّهِ إنى لأحبُّكَ قال: فيمَ تحبُّنى؟ قال: قلتُ: فى اللّهِ تبارَكَ وتعالى، فأخذَ بِحَبْوَتى فجرنى إليه هُنَيَّةً ثم قال: أَبشرْ إن كنتَ صادقاً سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«المتحابون فى جلالى لهم منابرُ من نورٍ، يغبطُهم النبيونَ والشهداءُ».

قال: فخرجتُ فلقيتُ عُبَادَةَ بن الصامتِ فقلتُ: يا أبا الوليدِ لا أُحَدثُكَ بما حدثنى معاذ بن جبل فى المتحابين؟ قال: فأنا أحدثك عن النبى ﷺ يرفعه إلى الرب عزَّ وجلَّ قال:

«حَقَّتْ محبتى للمتحابين فىّ، وحَقَّتْ محبتى للمتزاورين فىّ، وحَقَّتْ محبتى للمتباذلين فىّ، وحقتْ محبتى للمتواصلين فىّ».

(أخرجه أحمد جـ٥ ص٢٣٩)

[صحيح]

ـ **(قلت):** إسناده حسن بل صحيح.

فإن كثير بن هشام، حبيب بن أبى مرزوق، عطاء بن أبى رباح، وأبومسلم الخولانى جميعهم ثقات أما «جعفر بن بُرْقان» فقد وثقه غير واحد ولم يتكلموا إلا فى حديثه عن الزهرى خاصة فعن أحمد قال: «إذا حدث عن غير الزهرى فلا بأس به وفى حديث الزهرى يخطىء» وقال ابن معين: «ثقة ويضعف فى روايته عن الزهرى».

قلت: وحديثه هذا ليس من روايته عن الزهرى.

وقد رواه أحمد أيضاً (جـ٥ ص٢٣٦) عن وكيع عن جعفر بن برقان بهذا الإسناد بنحوه إلا أنه قال في حديث معاذ:

«المتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله».

وفي حديث عبادة:

«حقَّت محبتي للمتحابين فيّ، وحقَّت محبتي للمتباذلين فيّ، وحقَّت محبتي للمتزاورين فيّ، والمتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله».

وفي أول حديث وكيع هذا قال أبو مسلم الخولاني: «أتيت مسجد أهل دمشق».

وقد رواه الطبراني في الكبير (جـ٢٠/ ١٦٧) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وأحمد بن حنبل كلاهما عن وكيع أيضاً عن جعفر بن برقان به مقتصراً على حديث معاذ وحده دون حديث عبادة، وفي أوله أيضاً قال أبومسلم الخولاني: «أتيت مسجد دمشق».

ثمَّ إن للحديث أيضاً متابع صحيح أخرجه عبدالله بن أحمد بن حنبل في زياداته على مسند أبيه (جـ٥ ص٣٢٨) أنظر ما بعده.

* * *

٧٨٣ ــ قال عبد الله بن أحمد بن حنبل:

حدثنا أبو أحمد مخلد بن الحسن بن أبي زميل ــ إملاء من كتابه ــ حدثنا الحسن بن عمر بن يحيى الفزاري ويكنى أبا عبدالله ولقبه أبوالمليح ــ يعني الرقيّ ــ عن حبيب ابن أبي مرزوق عن عطاء بن أبي رباح عن أبي مسلم قال:

دخلتُ مسجدَ حِمْص فإذا فيه حلقةٌ فيها اثنان وثلاثون رجلاً من أصحابِ رسولِ اللّهِ ﷺ. قال: وفيهم شابٌ أكحلُ براقُ الثنايا مُحْتَبٍ فإذا اختلفوا في شيىءٍ سألوه فأخبرهم فانتهوا إلى خبرِهِ، قال: قلتُ: مَنْ هذا؟ قالوا: هذا معاذ بن جبل. قال: فقمتُ إلى الصلاةِ، قال: فأردتُ أن ألْقَى بعضهم فلمْ أَقْدِرْ على أحدٍ منهم انصرفوا، فلما كانَ الغدُ دخلتُ

فإذا معاذ يُصلّى إلى ساريةٍ، قال: فصليتُ عنده، فلما انصرفَ جلستُ بيني وبينه الساريةُ ثم احتبيتُ، فلبثتُ ساعةً لا أكلمه ولا يكلمني، قال: ثم قلتُ: واللّهِ إني لأحبك لغير دنيا أرجوها أصيبها منك، ولا قرابةٍ بيني وبينك، قال: فلأيِّ شيءٍ؟ قال: قلتُ: للّهِ تباركَ وتعالى، قال: فنثرَ حَبْوَتي ثم قالَ: فأبشرْ إن كنتَ صادقاً فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«المتحابونَ فى اللّهِ تباركَ وتعالى فى ظلِّ العرشِ يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه يَغْبِطُهُم بمكانِهِمُ النبيونَ والشهداءُ».

قال: ثم خرجتُ فألْقى عبادة بن الصامت قال: فحدثته بالذى حدثنى معاذُ فقال عبادةُ: سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يَرْوِى عن ربه تبارك وتعالى أنه قال:

«حَقَّتْ محبتى على المتزاورين فِيَّ، وحَقَّتْ محبتى على المتباذلينَ فِيَّ، على منابرَ من نورٍ يغبطُهم بمكانهم النَّبيُّونَ والصدِّيقونَ».

(أخرجه عبد الله بن أحمد فى زياداته على مسند أبيه جـ ٥ ص ٣٢٨)

[صحيح]

ــ **(قلت)**: إسناده صحيح. وهو متابع لما قبله.

«مخلد بن الحسن بن أبى زميل»: ذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: «مستقيم الحديث» وقال أبوحاتم: صدوق. وقال النسائى: لا بأس به. وقال مسلمة: كان ثقة. وقال أبوحاتم: «صدوق»، وقال النسائى: «لا بأس به»، وقال مسلمة: «كان ثقة».

أما «**الحسن بن عمر الفزارى أبو المليح الرقّى**»: فهو ثقة روى له البخارى، وبقية رجال إسناد الحديث ثقات كما ذكرناه فى الذى قبله.

وقد أخرجه ابن حبان فى صحيحه (٢٥١٠ ــ موارد) من حديث أبى مسلم الخولانى عن معاذ وعبادة، وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٤ ص٣٣) معزواً إليه، وفيه عن عبادة مرفوعاً:

«حقت محبتى على المتزاورين فىّ، وحقَّت محبتى على المتحابين فىّ، وحقَّت محبتى على المتناصحين فىّ، وحقَّت محبتى على المتباذلين فىّ، هم على منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء والصديقون».

وأخرجه الطبرانى فى الكبير (جـ٢٠/ ١٦٨) من طريق أبى المليح عن حبيب بن أبى مرزوق به مقتصراً على حديث معاذ وحده وفيه:

«المتحابون فى ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله على منابر من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصديقون».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ١٠ ص٢٧٨) وقال: «رواه عبدالله بن أحمد والطبرانى باختصار والبزار بعض حديث عبادة فقط، ورجال عبدالله بن أحمد وثقوا».

«**أبو مسلم الخولانى**»: هو عبد الله بن ثُوَب، ويقال: ابن أيوب الزاهد الشامى ثقة عابد رحل إلى النبى ﷺ فلم يدركه، روى له مسلم والأربعة.

* * *

٧٨٤ ــ وللطبرانى عن عبادة بن الصامت:

«قال الله تعالى: حَقَّتْ محبتى للمتحابين فِيّ، وحَقَّتْ محبتى للمتجالسين فِيَّ، وحَقَّتْ محبتى للمتزاورين فِيّ».

(كما فى كنز العمال جـ٩/ ٢٤٧١٢)

[صحيح]

ـ وفي كنز العمال أيضاً (جـ٩/ ٢٤٧١٠) معزواً للبيهقى عن عبادة ولفظه:
«حَقَّتْ محبتى للمتحابين فيّ، وحَقَّتْ للمتصادقين فيّ، وحَقَّتْ محبتى للمتباذلين فيّ».

وفي الإتحافات السنية (٧٨) بهذا اللفظ الأخير معزواً للطبراني في الكبير عن عبادة.

وفي كنز العمال (جـ٩/ ٢٤٧١١)، وفي الإتحافات (٤٩)، للطبراني عن عبادة ولفظه:

«وجبت محبتى للذين يتجالسون فيّ، ووجبت محبتى للذين يتباذلون فيّ، ووجبت محبتى للذين يتلاقون فيّ».

وفي صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤١٩٦)، وفي الإتحافات (٧٧) معزواً لابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان عن عبادة ولفظه:

«حَقَّتْ محبتى على المتحابين أظلهم في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظلي».

وقال الألباني: «صحيح ويشهد له ما بعده».

قلت: هو الذي يأتي بعده.

* * *

٧٨٥ ـ لأحمد والطبراني والحاكم عن عبادة بن الصامت:

«قال الله تعالى: حَقَّتْ محبتى للمتحابين فيّ، وحَقَّتْ محبتى للمتواصلين فيّ، وحَقَّتْ محبتى للمتناصحين فيّ، وحَقَّتْ محبتى للمتزاورين فيّ، وحَقَّتْ محبتى للمتباذلينَ فيّ، المتحابون فيّ على منابرَ من نورٍ، يَغْبِطُهم بمكانهم النبيونَ والصّدّيقونَ والشُهداءُ».

[صحيح] (كما في كنز العمال جـ٩/ ٢٤٦٧١)

ـ (**قلت**): هو لهم بهذا المعنى مع اختلاف بينهم فى اللفظ من حديث معاذ وعبادة. أنظر أحاديث الباب قبله.

وقد ذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ ٤ / ٤١٩٧) معزواً لأحمد والطبرانى والحاكم عن عبادة وقال: صحيح.

والحديث فى الإتحافات السنية (٤٨) معزواً للطبرانى فى الكبير واحمد بن منيع وابن حبان والحاكم والضياء المقدسى عن عبادة بن الصامت.

* * *

ومن حديث العرباض بن سارية

٧٨٦ ـ قال أحمد:

حدثنا هيثم بن خارجة قال حدثنا ابن عياش ـ يعنى إسماعيل ـ عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن ميسرة عن العرباض بن سارية قال: قال رسول الله ﷺ:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: المتحابونَ بجلالى فى ظِلِّ عرشى يومَ لا ظلَّ إلا ظِلِّى».

قال عبد الله بن أحمد: وأَحْسَبنى قَدْ سَمِعْتُه منه ـ يعنى هيثم بن خارجة ـ.

(أخرجه أحمد جـ ٤ ص ١٢٨)

[حسن]

ـ (**قلت**): إسناده حسن.

«إسماعيل بن عياش أبو عتبة الحمصى» : روايته عن أهل بلده مقبولة، وقد رواه عن صفوان بن عمرو بن هرم أبو عمرو الحمصى عنه مقبول.

«عبد الرحمن بن ميسرة» : قال ابن المدينى : «مجهول لم يرو عنه غير حريز».
قال الحافظ فى التهذيب : روى عنه حريز بن عثمان وصفوان بن عمرو وثور بن يزيد وقال أبوداود : شيوخ حريز كلهم ثقات وقال العجلى : شامى تابعى ثقة.

(قلت) : ومعناه صحيح.

وقد ذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٤ ص ٣٧)، والهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ١٠ ص ٢٧٩).
وقال المنذرى : رواه أحمد عن العرباض بن سارية بإسناد جيد.
وقال الهيثمى : رواه أحمد والطبرانى وإسنادهما جيد.

والحديث فى الإتحافات (٢٤٣) معزواً لأحمد وابن أبى الدنيا فى كتاب الإخوان، والطبرانى فى الكبير، وأبى نعيم عن العرباض بن سارية.

* * *

ومن حديث عمرو بن عبسة السلمى

٧٨٧ ـ قال أحمد :

حدثنا هاشم حدثنى عبد الحميد حدثنى شهر حدثنى أبوطيبة قال : إن شرحبيل بن السمط دعا عمرو بن عبسة السلمى فقال : يا ابن عبسة هل أنت محدثى حديثاً سمعته أنت من رسول الله ﷺ ليس فيه تزيد ولا كذب ولا تحدثنيه عن آخر سمعه منه غيرك. قال : نعم. سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يقول : قَدْ حَقَّتْ محبتى للذين

يتحابون مِنْ أَجْلي، وحَقَّتْ محبتى للذين يتصافونَ من أَجْلي، وحَقَّتْ محبتى للذين يتزاورون من أَجْلي، وحَقَّتْ محبتى للذين يتباذلونَ من أَجْلي، وحَقَّتْ محبتى للذين يتناصرونَ من أَجْلي».

(أخرجه أحمد حـ ٤ ص٣٨٦)

[حسن]

ـ(قلت): إسناده حسن أو قريب منه، وإن كان فى بعض رجاله مقال: فإن فى شهر ـ هو ابن حوشب ـ ضعفاً من قبل حفظه ولكن قد احتج به جماعة، وقد عابوا على عبدالحميد ـ هو ابن بهرام ـ كثرة روايته عن شهر، ولكن قال بعضهم: «أحاديثه عن شهر صحاح لا أعلم روى عن شهر أحاديث أحسن منها» وقالوا: هو فى شهر كالليث بن سعد فى سعيد المقبرى ـ يعنون أنه أثبت الناس فيه ـ، أما «هاشم» ـ هو ابن القاسم أبوالنضر البغدادى الحافظ ـ، و«أبوطيبة» ويقال: أبوظبية الكلاعى الحمصى الذى روى عن عمر بن الخطاب وشهد خطبته بالجابية فكلاهما ثقة.

وقد روى الحديث من غير هذا الوجه عن عمرو بن عبسة أيضاً أخرجه الطبرانى فى الصغير حدثنا مسلمة بن جابر اللخمى الدمشقى حدثنا منبه بن عثمان حدثنا الوضين بن عطاء عن محفوظ بن علقمة عن عبدالرحمن بن عائذ أن شرحبيل ابن السمط قال لعمرو بن عبسة هل أنت محدثى حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ قال: نعم. سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قال الله تعالى: حقت محبتى للذين يتصادقون من أجلى، وحقت محبتى للذين يتناصرون من أجلى، وما من مؤمن ولا مؤمنة يقدم الله له ثلاثة أولاد من صلبه لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم».

لم يروه عن الوضين إلا منبه أ. هـ.

(قلت): وهذا إسناد ضعيف. منبه بن عثمان لم أجد من ترجمة ولكن ذكره الحافظ في التهذيب فيمن روى عن الوضين بن عطاء، والوضين وثقه جماعة وضعفه آخرون، وقال الحافظ فى التقريب: «صدوق سيىء الحفظ، ورمى بالقدر»، وشيخ الطبرانى مسلمة بن جابر اللخمى لم أعرفه.

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٤ ص٣٥) وقال: «رواه أحمد ورواته ثقات، والطبرانى فى الثلاثة ــ واللفظ له ــ والحاكم وقال: صحيح الإسناد».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٣ ص٦) معزواً للطبرانى فى الصغير والأوسط وقال: «فيه منبه بن عثمان ولم أجد من ترجمه».

وذكره أيضاً (جـ١٠ ص٢٧٩) وقال: «رواه الطبرانى فى الثلاثة وأحمد بنحوه، ورجال أحمد ثقات».

* * *

٧٨٨ ــ وللبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة:

«لو أَنَّ عبدين تحابا فى الله واحدٌ بالمشرقِ وآخَرُ بالمغربِ لَجَمَعَ اللَّهُ بينهما يومَ القيامةِ، يقولُ: هذا الذى كنتَ تُحِبُّه فِيّ».

(كما فى كنز العمال جـ٩/ ٢٤٦٤٦)

[ضعيف]

ــ وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٣/ ٤٨١١).

* * *

٧٨٩ ــ وروى عبد الرزاق فى مصنفه:

عن معمر عن رجل من قريش وغيره يرجعونه إلى النبى ﷺ قال:

«قال الله: إنَّ أَحبَّ عبادى إلَيَّ المتحابون فِي الدين يُعَمِّرونَ مساجدى، ويستغفرونَ بالأسحارِ، أولئكَ الذين إذا ذكرتُ خلقى بعذابٍ ذكرتُهمْ فصرفتُ عذابى عَنْ خلقى».

(أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه جـ٣/ ٤٧٤٠)

[ضعيف جداً]

ــ (قلت): «معمر» هو ابن راشد الأزدى.

والحديث إسناده ضعيف جداً لجهالة رواته وانقطاعه.

فإنَّ قوله: «عن رجل من قريش وغيره يرجعونه إلى النبى ﷺ» لا يقطع بصحبتهم فإن كان فهو منقطع بينهم وبين معمر، وإلا فالحديث مرسل من مجاهيل والله أعلم بما دون ذلك.

* * *

٣٠ ــ باب أحاديث
فى فضل التجاوز عن المُعْسِر
من حديث أبى مسعود الإنصارى البدرى

٧٩٠ ــ قال مسلم :

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب واسحق بن إبراهيم «واللفظ ليحيى» (قال يحيى : أخبرنا وقال الآخرون : حدثنا معاوية) عن الأعمش عن شقيق عن أبى مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

«حُوسِبَ رجلٌ ممَّنْ كانَ قبلكم فلمْ يُوجدْ له من الخيرِ شيئٌ إلا أنَّه كانَ يُخَالِطُ الناسَ ، وكان مُوسِراً ، فكانَ يَأْمرُ غلمانه أنْ يتجاوزوا عن المُعْسِرِ ، قال : قال اللهُ عز وجل : نحنُ أحقُّ بذلك منه ، تَجَاوزوا عنه » .

(أخرجه مسلم حـ ٣ ص ١١٩٥)

[صحيح]

ــ وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد (ص ١١٠/٢٩٣) ، والترمذى (حـ ١٣٠٧/٣) كلاهما من طريق أبى معاوية عن الأعمش وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح كما أخرجه أحمد (حـ ٤ ص ١١٨) عن أبى معاوية عن الأعمش ، والحاكم فى المستدرك (حـ ٢ ص ٢٩) من طريق سفيان عن الأعمش جميعاً بهذا الإسناد ولم يذكر الحاكم اسم «شقيق بن سلمة الأسدى» وإنما كناه «أبا وائل» .

والحديث فى الترغيب (حـ ٢ ص ٥٧) معزواً لمسلم والترمذى ، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٣١٥٤/٣) للترمذى والحاكم والبيهقى والبخارى فى الأدب المفرد من حديث أبى مسعود البدرى .

* * *

ومن حديث حذيفة بن اليمان

٧٩١ـ قال مسلم:

حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا منصور عن ربْعِى بن حِراش أن حذيفة حدثهم قال: قال رسول الله ﷺ:

«تَلَقَّتْ الملائكةُ رُوحَ رجلٍ ممنْ كانَ قبلكم، فقالوا: أَعملتَ من الخيرِ شيئاً؟ قال: لا. قالوا: تذكرْ، قال: كنتُ أُدَاينُ الناسَ، فَـآمُرُ فتيانى: أن يُنْظِرُوا المعْسِرَ، ويَتَجَوَّزُوا عن المُوسِرِ، قال: قالَ اللهُ عز وجل: تَجَوَّزُوا عنهُ».

(أخرجه مسلم حـ٣ ص١١٩٤)

[صحيح]

ـ وأخرجه الدارمى (حـ٢ ص٢٤٩) بهذا الإسناد.

* * *

ومن حديث حذيفة وأبى مسعود معاً

٧٩٢ـ قال مسلم:

حدثنا على بن حُجْر وإسحق بن إبراهيم (واللفظ لابن حُجْرٍ) قالا: حدثنا جرير عن المغيرة عن نعيم بن أبى هند عن ربعى بن حراش. قال: اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة:

«رجلٌ لَقِيَ رَبَّه فقال: ما عملتَ؟ قال: ما عملتُ مِنَ

الخيرِ إلا أَنى كنتُ رجلاً ذا مالٍ، فكنتُ أَطَالبُ به الناسَ، فكنتُ أَقْبلُ الميسورَ، وأَتجاوزُ عن المعسورِ، فقال: تجاوزوا عَنْ عبدى».

ـ قال أبو مسعود: هكذا سمعتُ رسول الله ﷺ يقول.

(أخرجه مسلم حـ٣ ص١١٩٥)

[صحيح]

* * *

٧٩٣ـ وقال مسلم أيضاً:

حدثنا أبو سعيد الأشجّ حدثنا أبو خالد الأحمر عن سعد بن طارق عن ربعى بن حراش عن حذيفة قال:

«أُتِىَ اللهُ بعبدٍ من عبادِهِ آتاه اللهُ مالاً فقال له: ماذا عملتَ فى الدنيا؟ ـ قال: ولا يكتمونَ اللهَ حديثاً ـ قال: يارَبِّ آتيتنى مالَكَ، فكنتُ أُبَايعُ الناسَ، وكانَ من خُلُقى الجوازُ، فكنتُ أَتَيَسَّرُ على المُوسِرِ، وأُنْظِر المُعْسِرَ، فقال اللهُ: أنا أحقٌ بذا منك، تجاوزوا عن عبدى».

ـ فقال عقبة بن عامر الجُهنى وأبو مسعود الأنصارىّ: هكذا سمعناه من فِيِّ رسول الله ﷺ.

(أخرجه مسلم حـ٣ ص١١٩٥)

[صحيح]

ـ وأخرجه الحاكم فى المستدرك (حـ٢ ص٣٠٦) من طريق اسحاق بن إبراهيم أنبأ أبو خالد الأحمر بهذا الإسناد بمثله إلا أنه قال:
«وكان من خلقى أن أيسر على الموسر، وأنظر المعسر»

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

ووافقه الذهبى. ولكنه لم يذكر فى تلخيصه «عقبة بن عامر الجهنى» فى الحديث.

ـ**(قلت):** (وقول الحاكم: على شرط مسلم ولم يخرجاه). هو من أوهام الحاكم ولم يتعقبة الذهبى فالحديث كما ترى قد رواه مسلم بالإسناد والمتن. (وقول مسلم والحاكم فى روايتيهما: فقال عقبة بن عامر الجهنى وأبو مسعود الأنصارى: هكذا سمعناه من فِي رسول الله ﷺ).

قال الحفاظ:

«هذا الحديث إنما هو محفوظ لأبى مسعود عقبة بن عمرو الأنصارى البدرى وحده، وليس لعقبة بن عامر فيه رواية».

ذكره الحافظ المزى فى تحفة الأشراف (حـ٣ ص٢٦).

ـ وقال الحافظ ابن حجر فى تعليقه عليه فى النكت الظراف: «وقد قال الدارقطنى فى العلل: إن الوهم فيه من أبى خالد».

والحديث فى كنز العمال (حـ ١٥٣٩٩/٦)، وفى الإتحافات (٢٧٨) معزواً للحاكم عن حذيفة وعقبة وأبى مسعود، وهو فى صحيح الجامع الصغير (حـ١٢٤/١) كذلك.

وفى الترغيب (حـ٢ ص٥٦، ص٩٣٢) معزواً لمسلم.

وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٢٠٧٥/٢) لأحمد والشيخين وابن ماجه عن حذيفة وأبى مسعود.

قلت: وحديث ابن ماجة غير قدسىّ فلم نذكره، وكذلك حديث البخارى.

* * *

٧٩٤ـ وقال أحمد:

حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا أبو مالك عن رِبْعِيّ بن حِرَاشٍ عن حذيفة أن رجلاً أَتَى اللهَ به عز وجل فقال:

«ماذا عملتَ في الدنيا؟ فقال لهَ الرجلُ: ما عملت من مثقالِ ذرةٍ من خيرٍ أَرجوكَ بها، فقالها له ثلاثاً، وقالَ في الثالثةِ: أيْ ربِّ كنتَ أعطيتني فضلاً من مالٍ في الدنيا، فكنتُ أُبَايِعُ الناسَ، وكانَ من خُلُقِي أتَجَاوزُ عنه، وكنتُ أُيَسِّرُ على الموسِرِ، وأُنظِرُ المعْسِرَ، فقالَ عز وجل: نحنُ أَوْلى بذلك منك، تجاوزوا عن عبدى، فغفرَ له».

ـ فقال أبو مسعود: هكذا سمعت من في رسول الله ﷺ، ورجلٌ آخر أمر أهله إذا مات أنْ يحرقوه، ثم يطحنوه، ثم يذرونه في يومٍ ريحٍ عاصفٍ، ففعلوا ذلك به، فَجُمِعَ إلى ربه عز وجل فقال له:

«ما حملكَ على هذا؟ قال: ياربِّ لم يكنْ عبدٌ أَعْصَى لك منى، فرجوتُ أنْ أنجوَ، قال الله عز وجل: تجاوزوا عن عبدى فغفرَ له».

ـ قال أبو مسعود: هكذا سمعتهُ من فيّ رسول الله ﷺ.

(أخرجه أحمد جـ ٤ ص١١٨)

[صحيح]

ـ (قلت): إسناده صحيح على شرط مسلم.

«أبو مالك» : هو سعد بن طارق بن أشيم الأشجعي الكوفي روى له مسلم في الصحيح والبخاري في صحيحه تعليقاً ، وقال أحمد وابن معين والعجلي :ثقة .

* * *

ومن حديث أبي هريرة

٧٩٥ـ قال النسائي:

أخبرنا عيسى بن حماد قال : حدثنا الليث عن ابن عجلان عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

«إِن رجلاً لم يعملْ خيراً قطّ ، وكانَ يُدَاينُ الناسَ ، فيقولُ لرسوله : خذْ ما تيسَّرَ، واتركْ ما عَسُرَ، وتجاوزْ لعلَّ اللهَ تعالى أن يتجاوزَ عنا ، فلما هلكَ ، قال الله عز وجل له : هل عملتَ خيراً قطّ ؟ قال : لا . إلا أَنه كانَ لي غلامٌ، وكنتُ أداينُ الناسَ ، فإذا بعثتُهُ ليتقاضى ، قلتُ له : خذْ ما تيسرَّ واتركْ ما عَسُرَ، وتجاوزْ لعلَّ الله يتجاوزُ عنا ، قال الله : قد تجاوزتُ عنك» .

(أخرجه النسائي حـ٧ ص٣١٨)

[صحيح لغيره]

ــ **(قلت)** : في إسناده «محمد بن عجلان» تكلم فيه بعضهم ، وذكره البخاري في الضعفاء ، وقال الحافظ في التقريب : «صدوق إلا أنه اختلط في حديث أبي هريرة» . ولكن وثقه أحمد وابن معين وسفيان بن عيينة وأبو حاتم وانتصر له الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال وحكم بتوثيقه ، وقد روى له البخاري تعليقا ومسلم متابعة .

هذا والحديث صحيح يشهد له ماذكرناه فى هذا الباب من حديث حذيفة وأبى مسعود الأنصارى.

وقد أخرجه أحمد (حـ ٨٧١٥/١٦)، والحاكم (حـ ٢ ص ٢٧) كلاهما من طريق الليث بهذا الإسناد وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى.

قلت: وليس على شرط مسلم فإن محمد بن عجلان روى له مسلم متابعة.

والحديث أيضاً فى كنز العمال (حـ ١٥٤٠٢/٦) وفى الاتحافات (٤٩٠) معزواً للنسائى والحاكم وابن حبان عن أبى هريرة، وزاد فى الاتحافات نسبته لأبى نعيم.

وهو فى الترغيب (حـ ٢ ص ٥٦)، وفى صحيح الجامع (حـ ٢٠٧٤/٢) معزواً للنسائى والحاكم وابن حبان عن أبى هريرة وقال الشيخ الألبانى: صحيح.

قلت: وللبخارى (حـ ٤ ص ٢١٤) والنسائى (حـ ٧ ص ٣١٨) كلاهما من طريق ابن شهاب الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبى هريرة نحو هذا الحديث مختصراً ولكننا لم نذكره هنا فى عداد الأحاديث القدسية لأنه من الكلم النبوى لم يرفعه النبى ﷺ للرب تبارك وتعالى.

شرح الغريب

■■■■■■

(المُوسِرُ): المراد به الغنىُّ.

(المُعْسِرُ): المراد به الفقيرُ الذى لم يتيسر له أن يؤدى ما عليه من دين لإعساره وفقره.

(يَتَجَاوزُ): التجاوز والتجوز معناهما المسامحة فى الاقتضاء والاستيفاء وقبول ما فيه نقص يسير.

تعليق

■■■■■■

قال الإمام النووى: «وفى هذه الأحاديث فضل إنظار المعسر، والوضع عنه إما كل الدين، وإما بعضه من كثير أو قليل، وفضل المسامحة فى الاقتضاء وفى الاستيفاء، سواء استوفى من موسر أو معسر، وفضل الوضع من الدين وأنه لا يحتقر شيئ من أفعال الخير، فلعله سبب السعادة والرحمة».

قلت: وترى مكافأة الرب سبحانه وتعالى من ينظِرُ المعسر أو يتجاوز عنه تكون من جنس عمله ولكنها مكافأة أعظم وأطيب وأحوج ما يكون المرء إليها، فكما أن هذا العبد تجاوز عمن تعذر عليه الوفاء بما عليه من دين، وتسامح فى اقتضاء ماله من حق فإن الرب سبحانه وتعالى أحق بالتجاوز عن مثل هذا العبد المتسامح إذا قصر به عمله عن النجاة يوم يقوم الحساب.

* * *

٤ ـــ باب فى تحذير صاحب الدين من إضاعة مال الناس

من حديث عبد الرحمن بن أبى بكر

٧٩٦ـ قال أحمد:

حدثنا يزيد أنبأنا صدقة بن موسى عن أبى عمران الجونى عن قيس بن زيد عن قاضى المصْرَيْن ـــ وهو شريح والمصران البصرة والكوفة ـــ عن عبد الرحمن بن أبى بكر قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ ليدْعُو بصاحبِ الدَّيْنِ يومَ القيامةِ، فيقيمه بين يديه فيقولُ: أىْ عَبدِى فيما أذهبتَ مالَ الناسِ؟ فيقولُ: أىْ ربِّ قد علمتَ أنى لم أُفْسِدْهُ، إنما ذهبَ فى

غَرَقٍ أوْ حَرَقٍ أو سَرِقَةٍ أوْ وَضِيعةٍ ، فيدعو اللهُ عز وجل بشيئٍ ، فيضعُهُ فى ميزانِهِ فترجحُ حسناتُهُ)) .

(أخرجه أحمد فى المسند حـ ١٧٠٧/٣)

[حسن]

ـ وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده حسن .

وأطال فى بيان ذلك فقال :

صدقه بن موسى الدقيقى : ضعفه ابن معين وأبو داود وغيرهما ، وقال الترمذى : «ليس عندهم بذاك القوى» . وقال البزار: «ليس به بأس» . ولكن تلميذه الحافظ مسلم بن إبراهيم الفراهيدى قال : «حدثنا صدقة الدقيقى وكان صدوقاً» فهوأعرف بشيخه فلذلك حسَّنا حديثه .

أبو عمران الجونى : هو عبدالملك بن حبيب تابعى ثقة احد العلماء ، قيس بن زيد : تابعى روى عن ابن عباس وغيره ، وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين وترجمه البخارى فى الكبير (١٥٢/١/٤) فلم يذكر فيه جرحا وقال : «روى عنه أبو عمران الجونى» ، وترجمه ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٩٨/٢/٣) قال : «قيس بن زيد : روى عن النبى ﷺ مرسلاً لاأعلم له صحبة ، روى عنه أبو عمران الجونى سمعت أبى يقول ذلك» وهو مترجم فى التعجيل باسم «قيس بن يزيد» وهو خطأ مطبعى صوابه «زيد» وقال : «مختلف فى صحبته» وفى لسان الميزان (٤ : ٤٧٨) ونقل عن الأزدى أنه ليس بالقوى وعن أبى نعيم أنه أورد له فى الصحابة حديثاً مرسلاً وقال : «هو مجهول ولا تصح له صحبة ولا رؤية» .

وهذا كله اضطراب حققه الحافظ فى الإصابة (٥ : ٢٨٩) فأبان أنه تابعى صغير أرسل حديثاً فذكره جماعة فى الصحابة وأشار إلى هذا الحديث أيضاً فتبين أنه تابعى ، وأن ذلك الحديث الذى رواه أبو عمران الجونى عن قيس بن زيد فى قصة حفصة حديث مرسل . والظاهر عندى أنه اشتبه عليهم الأمر لأن هناك صحابياً اسمه «قيس الجذامى» ويقال فى اسمه «قيس بن زيد» وهو مترجم فى الإصابة (٥ : ٢٥٢) فظنّ بعض الناس

أن هذا هو ذاك وليس كذلك، وأما تضعيف الأزدى لقيس بن زيد الراوى هنا فلا يعول عليه، وتوثيق ابن حبان وسكوت البخارى عن جرحه أقوى من كلام الأزدى.

قاضى المصرين: هو شريح بن الحرث الكندى التابعى المخضرم كان فى زمن النبى ﷺ ولم يسمع منه، استقضاه عمر على الكوفة، وأقره علىّ وأقام على القضاء ستين سنة وعمَّرَ طويلا جاوز المائة بكثير» أ. هـ.

(قلت): والحديث أخرجه البزار (حـ ١٣٣٢/٢ ــ كشف الاستار) من طريق يزيد بن هارون بهذا الإسناد وقال فيه: «فيقدمه بين يديه» وقال: «أى عبدى ألا رددت مال الناس».

وقال البزار: لا نعلمه عن عبد الرحمن مرفوعاً إلا بهذا الإسناد.

* * *

٧٩٧ ــ وقال أحمد:

حدثنا عبد الصمد حدثنا صدقة حدثنا أبو عمران حدثنى قيس بن زيد عن قاضى المصرين عن عبد الرحمن بن أبى بكر: أن رسول الله ﷺ قال:

«يَدْعو اللهُ بصاحبِ الدَّيْنِ يومَ القيامةِ، حتى يُوقفَ بين يديه، فيُقالُ: يا ابنَ آدم! فيما أخذتَ هذا الديْن؟ وفيماضيَّعتَ حقوقَ الناسِ؟ فيقولُ: ياربِّ إنكَ تعلمُ أَنى أخذتُهُ فلمْ آكلْ ولم أشربْ ولم أَلْبَسْ ولم أُضَيِّعْ، ولكنْ أَتَى عَلَى يَدَىَّ إما حَرَقٌ وإما سَرَقٌ وإما وَضِيعةٌ، فيقولُ اللهُ عز وجل: صدقَ عبدى أَنا أحقُّ من قَضَى عنك اليومَ فيدعو

اللهُ بشيئ، فيضعُهُ فى كِفَةِ ميزانِهِ، فترجحُ حسناتُه على سيئاتِهِ، فيدخلُ الجنةَ بفضلِ رحمتِه».

(أخرجه أحمد حـ ١٧٠٨/٣)

[حسن]

ـ وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده حسن.

(قلت): والحديث أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده (١٣٢٦) عن صدقه بن موسى بهذا الإسناد مختصراً.

وهو فى كنز العمال (حـ ١٥٥١٣/٦) وفى الاتحافات (٨٢٧) وفيه بعض اختصار معزواً لابن عساكر. وفى الترغيب (حـ٢ ص٩٨٣) وقال المنذرى: «رواه أحمد والبزار والطبرانى وأبو نعيم وأحد أسانيدهم حسن».

وفى كنز العمال (حـ ١٥٥١٤/٦) وفى الاتحافات (٨٢٦) معزواً لأحمد وأبى نعيم عن عبد الرحمن بن أبى بكر.

وفى مجمع الزوائد (حـ٤ ص١٣٣) وقال الهيثمى: «رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الكبير وفيه صدقة الدقيقى وثقه مسلم بن إبراهيم وضعفه جماعة».

* * *

٧٩٨ـ وللطبرانى عنه:

«يُؤْتى بصاحبِ الدينِ يومَ القيامةِ فيقول الله: فيمَ أتلفتَ أموالَ الناسِ؟ فيقولُ: ياربِّ إنك تعلمُ أنه أَتَى علىَّ إما حَرَقٌ وإما غَرَقٌ، فيقول: فإنى سأقضى عنك اليومَ فيَقْضِى عنه».

(كما فى كنز العمال حـ ١٥٥١٢/٦)

[؟]

ـ وهو فى الاتحافات كذلك (٧٩٤).

شرح الغريب

■■■■■■

(وَضِيعة): خسارة . ، **(سَرَق)**: سَرِقَةٌ.

* * *

٧٩٩ ـ وللبيهقى فى شعب الإيمان عن القاسم بن معاوية بلاغاً مرسلاً :

« مَنْ تَدَيَّن بدينٍ وهو يريدُ أنْ يقضِيَهُ ، حريصٌ على أنْ يؤدِّيَه ، فماتَ ولم يقضِ دَيْنَه ، فإنَّ الله تعالى قادرٌ على أن يُرْضِيَ غريمه بما شاءَ من عنده ، ويغفُر للمتوفى . ومن تَدَيَّن بدينٍ وهو يريدُ أنْ لا يقضيَهُ ، فماتَ على ذلــك ولمْ يقضِ دينه ، فإنه يقالُ له : أظننتَ أنْ لا نُوَفِّيَ فلاناً حَقَّه عنك ، فيؤخذُ من حسناته ، فتُجْعَل زيادةً فى حسناتِ ربِّ الديْنِ ، فإنْ لم تكنْ له حسناتٌ أُخِذَ من سيئاتِ ربِّ الديْنِ ، فجُعِلَتْ فى سيئاتِ المطلوبِ » .

[ضعيف] (كما فى كنز العمال حـ ١٥٤٤٦/٦)

ـ **(قلت)** : وهو فى الإتحافات كذلك (٧٤٣) وإسناده ضعيف لأنه بلاغ مرسل ، (القاسم بن معاوية) لم أجد له ترجمة .

قوله فى الحديث «أظننت أن لا نوفىِّ فلانا حقه» لا يتأول قائله إلا على أنه الرب تبارك وتعالى وإن لم يصرح بقوله قال الله عز وجل.

* * *

٥ ــ ماورد فى الصبر على البلاء

باب حديث

«إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته:

......»

من حديث أبى موسى الأشعرى

٨٠٠ ــ قال الترمذى:

حدثنا سويد بن نصر حدثنا عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة عن أبى سنان قال: دفنت ابنى سنانا وأبو طلحة الخولانى جالس على شفير القبر فلما أردت الخروج أخذ بيدى فقال: ألا أبشرك يا أبا سنان؟ قلت: بلى. فقال: حدثنى الضحاك بن عبد الرحمن بن عُرْزَبٍ عن أبى موسى الأشعرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«إذا مات ولدُ العبدِ قال الله لملائكته: قبضتم ولدَ عبدى؟ فيقولون: نعمْ، فيقول: قبضتم ثمرةَ فؤادِهِ؟ فيقولون: نعمْ. فيقولُ: ماذا قال عبدى؟ فيقولون: حَمِدَكَ واسترجعْ، فيقول الله: ابنوا لعبدى بيتاً فى الجنة، وسموه بيتَ الحمد».

ـ قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

(أخرجه الترمذى حـ ٣/١٠٢١)

[حسن لغيره]

ـ وأخرجه أحمد فى مسنده (حـ ٤ ص٤١٥)، ابن حبان فى صحيحه (٧٢٦ـ موارد)، وأبو بكر بن السني فى عمل اليوم والليلة (٥٨٢)، والبغوى فى شرح السنة (حـ ٥/١٥٤٩) جميعا من طريق حماد بن سلمة بهذا الإسناد.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣/٦٥٥٢)، وفى الترغيب (حـ٣ ص١٤٨)، وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (حـ ١/٨٠٧) معزواً للترمذى وحسنه، وفى الأحاديث الصحيحة (حـ ٣/١٤٠٨) ونسبه للثقفى فى الثقفيات والترمذى ونعيم بن حماد فى زوائد الزهد وابن حبان وقال فى حديث الترمذى:

«ورجاله ثقات رجال مسلم غير ابن.عرزب فهو مجهول ولعل تحسين الترمذى إنما هو أنه علم أنه توبع عليه كما يشير إليه قول الثقفى: رواه الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب وغيره. وقد تابعه أبو بردة عن أبى موسى.. فالحديث بمجموع طرقه حسن على أقل الأحوال».

قلت: «أبو سنان» هو عيسى بن سنان القَسْمَلِيّ ضعفه أحمد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم وليس من رجال مسلم كما يعنيه كلام شيخنا الألبانى ولكن الحديث حسن بمجموع طرقه كما قال.

* * *

٦ ـــ باب حديث

«ما من مؤمنين يموت لهما ثلاثة ....»

عن ابن سيرين مرسلاً

٨٠١ـــ روى عبد الرزاق:

عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال: جاء الزبير بابنه عبد الله إلى النبى ﷺ فقال النبى ﷺ».

«ما مِنْ مؤمنين يموتُ لهما ثلاثةٌ إلا أَدْخلهم اللهُ الجنةَ، فيقول لهم: ادخلوا الجنة، فيقولون: وآباؤنا؟ فيُقالُ لهم فى الثالثة: وآباؤكم».

(أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه حـ ٢٠١٣٨/١١)

[ضعيف]

ـــ(**قلت**): هو ضعيف لإرساله.

ولكن الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ٣ ص٧) ذكر نحوه من حديث حبيبة وقال: «رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح خلا يزيد بن أبى بكرة، ولم أجد من ترجمه، وأعاده بإسناد آخر ورجاله ثقات وليس فيه يزيد بن أبى بكرة والله أعلم» أ. هـ.

وذكره الهيثمى أيضاً ـــبمعناهـــ غير حديث أظنه يخرج بمجموع ذلك من حيز الضعف والله تعالى أعلم.

* * *

٧ — باب حديث
(ما لعبدى المؤمن إذا قبضت صفيه ..)
من حديث أبى هريرة

٨٠٢ — قال البخارى:

حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«يقول الله تعالى: ما لعبدى المؤمنِ عندى جزاءً إذا قبضتُ صَفِيَّه من أهلِ الدنيا ثم احتسبَهُ إلا الجنةُ».

(أخرجه البخارى جـ٨ ص١١٢)

[صحيح]

— وأخرجه أحمد (جـ١٨/ ٩٣٨٢) بهذا الإسناد بمثله.

وهو فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٥٦٣)، وفى الإتحافات (٢٠٨)، وفى صحيح الجامع (جـ٦/ ٨٠١٧) معزوًّا لأحمد والبخارى عن أبى هريرة. وفى الكنز أيضاً (جـ٣/ ٦٥٥١)، وفى الإتحافات (٢٣٧) معزواً لأبى نعيم عن أنس بنحوه.

شرح الغريب

■■■■■■

(صَفِيَّه): أى صديقه أو حبيبه المختار.

(احتسبه): أى جعله لله، وترك الجزع عليه.

* * *

٨ ـ باب حديث
(ابن آدم إن صبرت واحتسبت ..)
من حديث أبى أمامة

٨٠٣ ـ قال ابن ماجة:

حدثنا هشام بن عمار حدثنا إسماعيل بن عياش حدثنا ثابت بن عجلان عن القاسم عن أبى أمامة عن النبى ﷺ قال:

«يقولُ الله سبحانه: ابنَ آدمَ إن صبرتَ واحتسبتَ عند الصدمةِ الأولى لمْ أرضَ ثواباً دونَ الجنةِ».

(أخرجه ابن ماجة جـ١/ ١٥٩٧)

[صحيح]

ـ وقال الإمام البوصيرى: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات وله شاهد من حديث أنس بن مالك رواه الترمذى والنسائى وابن ماجة.

* * *

٩ ـ وفى الصبر على فقد العينين

باب حديث

(إذا ابتليت عبدى بحبيبتيه فصبر..)

من حديث من حديث أنس بن مالك

٨٠٤ ـ قال البخارى:

حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال: حدثنى ابن الهاد عن عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: سمعت النبى ﷺ يقول:

«إنَّ اللَّهَ قال: إذا ابتليتُ عبدى بِحَبِيبَتَيْه فصبرَ عوضتُهُ منهما الجنةَ».

يريدُ عَيْنَيْهِ.

ـ تابعه أشعث بن جابر وأبو ظلال عن أنس عن النبى ﷺ.

(أخرجه البخارى جـ٧ ص١٥١)

[صحيح]

ـ وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى (جـ٣ ص٣٧٥) من طريق الليث بهذا الإسناد بمثله إلا أنه قال: «ثم صبر».

والحديث فى الإتحافات (١٠٣).

* * *

٨٠٥ ـ وقال الترمذى:

حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحىّ حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا أبوظلال عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله يقول: إِذا أخذتُ كريمَتَىْ عبدى فى الدنيا، لم يكنْ له جزاءٌ عندى إلا الجنةُ».

ـ وفى الباب عن أبى هريرة وزيد بن أرقم.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وأبوظلال اسمه هلال.

(أخرجه الترمذى جـ٤/ ٢٤٠٠)

[صحيح]

ـ **(قلت)**: «أبو ظلال» هو هلال بن أبى هلال القسملى ضعفه غير واحد ووثقه ابن حبان وقال الحافظ فى التقريب ضعيف.

قلت: ولكن تابعه أشعث بن جابر وعمرو بن أبى عمرو فى روايته عن أنس كما فى إسناد البخارى الذى ذكرناه قبله.

والحديث فى الترغيب (جـ٤ ص٥٦٦) من رواية البخارى والترمذى، وفى كنز العمال (جـ٣/ ٦٥٢٨) وفى الإتحافات (٣٩٩)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ١٩٠٠) معزواً للترمذى عن أنس وقال الألبانى: صحيح.

* * *

٨٠٦ ـ وقال أحمد:

حدثنا يونس حدثنا حرب عن النضر بن أنس عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

« قال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إذا أخذتُ بصرَ عبدى فصبرَ عليه واحتسبَ فَعِوَضُهُ عندى الجنةُ » .

(أخرجه أحمد جـ٣ ص١٥٦)

[صحيح]

ـ (**قلت**) : إسناده صحيح رجاله ثقات .

« **حَرْبٌ** » : هو حرب بن ميمون الأكبر الأنصارى أبو الخطاب البصرى مولى النضر بن أنس روى له مسلم والترمذى .

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٥٢٥)، (جـ٣/ ٦٥٤١)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤ / ٤١٧٨) من رواية البخارى وأحمد عن أنس وقال الألبانى : صحيح .

* * *

٨٠٧ ـ ولأبى يعلى :

عن أنس بن مالك رفعه قال : قال رسول الله ﷺ :

« قال الله عَزَّ وَجَلَّ : إذا أخذتُ كريمتىْ عبدٍ لم أرضَ له ثواباً دونَ الجنةِ. قلت : يا رسول الله وإن كانتْ واحدةً ؟ قال : وإنْ كانت واحدةً » .

(كما فى المطالب العالية جـ٢/ ٢٤٢٧)

[ضعيف]

ـ وقال الحافظ ابن حجر :

« رواه البخارى من وجه آخر عن أنس دون قوله : وإن كانت واحدة إلى آخره ، وهو زيادة منكرة ، وسعيد فيه ضعف » .

وقال حبيب الرحمن الأعظمى : «قال البوصيرى : رواه أبو يعلى بسند ضعيف». وقال : «سعيد» يعنى سعيد بن سليم الضبى وقد ذكره ابن أبى حاتم فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(قلت): والحديث فى الإتحافات (١٣١) لأبى يعلى عن أنس، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٣١٠) وقال : رواه أبويعلى وفيه «سعيد بن سليم الضبى» ضعفه الأزدى وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : يخطىء.

وهو بألفاظ مقاربة فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٥٣٩)، وفى الإتحافات (٩٢) معزواً لعبد بن حميد وابن عساكر وسمويه عن أنس.

* * *

٨٠٨ ـ وللطبرانى فى الأوسط :

عن أبى ظلال القَسْملىّ أنه دخل على أنس بن مالك فقال له : يا أبا ظلال متى أُصيبَ بصرُكَ ؟ قال : لا أعْقلُه . قال : أَلا أحدِّثُكَ حديثاً حدثنا به رسولُ الله ﷺ عن جبرائيل عليه السلام عن ربه تبارك وتعالى ؟ قال :

«إن الله قال : يا جبرائيلُ ما ثوابُ عبدى إذا أخذتُ كريمتيْهِ إلا النظرُ إلى وجهى والجِوارُ فى دارى».

ولقد رأيتُ أصحابَ النبى ﷺ يبكونَ حوله يريدونَ أَنْ تذهبَ أبصارهم.

ــ قال الهيثمى : «رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه «أشرس بن

الربيع » ولم أجد من ذكره، وأبوظلال ضعفه أبوداود والنسائى وابن عدى ووثقه ابن حبان ».

(كما فى مجمع الزوائد جـ٢ ص٣٠٩)

[ضعيف]

— **(قلت)**: بل هو منكر أيضاً. فإن فى دعوى تعمد أصحاب النبى ﷺ ذَهاب أبصارهم بالبكاء نكارة ظاهرة فهم أعلم وأجل من أن يغيب عنهم أن معنى الحديث هو جزاء من ابتلى بفقد عينيه فصبر، وأنه ليس المراد دفع الناس إلى العمى وفقدان البصر!!.

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٨٠٩ — قال الترمذى:

حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة رفعه إلى النبى ﷺ قال:

« يقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: من أذهبتُ حبيبتيه فصبرَ واحتسبَ لم أرضَ له ثواباً دونَ الجنةِ ».

— وفى الباب عن عرباض بن سارية.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(أخرجه الترمذى جـ٤/ ٢٤٠١)

[صحيح]

ـ وأخرجه الدارمي في سننه (جـ٢ ص٣٢٣) من طريق جرير عن الأعمش بهذا الإسناد، وفيه: «لم أرض له بثواب دون الجنة».

والحديث في كنز العمال (جـ٣/ ٦٥٣٣)، وفي صحيح الجامع الصغير (جـ٦/ ٨٠١٨) من رواية الترمذي عن أبي هريرة وقال الألباني: صحيح.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (جـ٢ ص٣٠٩) وفيه «أثبته بها الجنة» ولكنه من وجه آخر عن أبي هريرة، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط «وفيه عبد الله بن زَحْرٍ وهو ضعيف».

* * *

ومن حديث العرباض بن سارية

٨١٠ ـ قال ابن حبان:

أخبرنا يحيى بن محمد بن عمرو بالفسطاط حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن العلاء حدثنا عمرو بن الحارث حدثنا عبد الله بن سالم عن الزبيدي عن لقمان بن عامر عن يزيد بن جبلة عن العرباض بن سارية عن النبي ﷺ ـ يعني ـ عن ربه تبارك وتعالى أنه قال:

«إذا سلبتُ من عبدي كريمتيه وهو بهما ضنينٌ لم أرضَ له ثواباً دونَ الجنة إذا حمدني عليهما».

(أخرجه ابن حبان في صحيحه ٧٠٦ ـ موارد)

[ضعف]

ـ **(قلت)**: في إسناده «إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن زبريق».

قال النسائي: ليس بثقة، وأطلق محمد بن عون أنه يكذب، وقال الحافظ في التقريب: صدوق يهم كثيراً.

«يحيى بن محمد بن عمرو»: لم اجد له ترجمة خاصة به ولكن ذكره الحافظان ابن حجر والذهبي في ترجمة إسحاق بن إبراهيم قال الذهبي: يحيى بن عمروس المصري آخر أصحاب إسحاق بن إبراهيم.

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٥٣٧)، وفى الإتحافات (٥٦)، وفى الترغيب (جـ٤ ص٥٦٧) معزواً لابن حبان عن العرباض بن سارية وزاد فى الكنز والإتحافات نسبته للطبرانى وأبى نعيم وابن عساكر.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٣٠٨) من وجه آخر عن العرباض بن سارية وقال الهيثمى: فيه «أبوبكر بن أبى مريم» وهو ضعيف.

وهو فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٥٣١)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤١٨١) معزواً للطبرانى وأبى نعيم عن العرباض بن سارية وقال الألبانى: حسن.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٨١١ــ قال ابن حبان:

أخبرنا أبو يعلى حدثنا يعقوب بن ماهان ــ بغدادى ــ حدثنا هشيم قال أبو بسر أخبرنى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقول الله تبارك وتعالى: إذا أخذتُ كريمتى عبدى فصبرَ واحتسبَ لم أرضَ له ثواباً دونَ الجنةِ».

[صحيح] (أخرجه ابن حبان فى صحيحة ٧٠٥ ــ موارد)

ــ (قلت): وقع فى إسناد الحديث فى «موارد الظمان» قوله: «هشيم قال أبو بشر أخبرنى عن سعيد بن جبير..، وكذلك فى نسخة «الإحسان فى ترتيب صحيح ابن حبان».

وقد روى هشيم عن أبى بشر عن سعيد بن جبير وقد وقع هكذا مستقيماً أخرجه الطبرانى فى الكبير (حـ ١٢/١٢٤٥٢): حدثنا على بن سعيد الرازى حدثنا يعقوب بن ماهان حدثنا هسيم عن أبى بشر عن سعيد بن جبير به.

، «أبو بشر» هو جعفر بن إياس ثقة من رجال الستة.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٦٥٣٨/٣) معزواً لأبى يعلى وابن حبان وسعيد بن منصور، وفى الترغيب (حـ ٤ ص٥٦٨) لأبى يعلى وابن حبان عن ابن عباس.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ٢ ص٣٠٨) وقال: «رواه أبو يعلى والطبرانى فى الكبير والأوسط ورجال أبى يعلى ثقات».

وفى المطالب العالية (حـ ٢٤٢٨/٢) معزواً لأبى يعلى عن ابن عباس وقال الأعظمى فى هامشه: «وفى المسندة: صححه ابن حبان ورواه الطبرانى من وجه آخر عن هشيم».

وهو أيضاً فى الاتحافات (٦٧) معزواً لأبى يعلى والطبرانى فى الكبير والضياء المقدسى من حديث ابن عباس.

* * *

ومن حديث عائشة

٨١٢ــ للبيهقى فى شعب الإيمان:

«إن الله أوْحى إلىّ أنه من سلكَ مسلكاً فى طلبِ العلمِ سهّلتُ له طريقَ الجنة، ومن سلبتُ كريمتيه أثَبْتُهُ عليهما الجنةَ، وفضلٌ فى علمٍ خيرٌ من فضلٍ فى عبادةٍ، ومِلاَكُ الدينِ الورعُ».

(كما فى صحيح الجامع الصغير حـ ١٧٢٣/٢)

[صحيح]

ـ **وقال الألباني:** صحيح. وقال:

«هذا الحديث إنما أوردته هنا فى الصحيح لأن له شواهد كثيرة تشهد لصحته فقد جاء مفرقاً فى عدة أحاديث ...»

* * *

ومن حديث جرير

٨١٣ ـ قال الطبراني:

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمى حدثنا منجاب بن الحارث حدثنا حصين بن عمر عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن جرير قال: قال رسول الله ﷺ:

«من سلبتُ كَرِيمَتَيْه عَوَّضْتُه منهما الجنةَ».

(أخرجه الطبرانى فى الكبير جـ ٢٢٦٣/٢)

[ضعيف]

ـ والحديث فى كنز العمال (حـ ٦٥٤٣/٣)، والاتحافات (١٢٤) معزواً للطبرانى فى الأوسط عن جرير.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص ٣٠٩) وقال: رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه «حصين بن عمر» ضعفه أحمد وغيره ووثقه العجلى.

* * *

ومن حديث أبى أمامة

٨١٤ ـ قال أحمد:

حدثنا إبراهيم بن مهدى حدثنا اسماعيل بن عياش، عن ثابت بن عجلان عن القاسم عن أبى أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقولُ اللهُ عز وجل: يا ابنَ آدمَ إذا أخذتُ كريمتيْكَ فصبرتَ واحتسبتَ عندَ الصدمةِ الأُولى لم أرضَ لكَ بثوابٍ دونَ الجنةِ».

(أخرجه أحمد حـ ٥ ص ٢٥٨)

[صحيح]

ـ (قلت): إسناده صحيح.

«إبراهيم بن مهدى المِصِّيصىّ» من شيوخ احمد وذكره ابن حبان فى الثقات ووثقه أبو حاتم وابن قانع، وقد تابعه «خطاب بن عثمان الطائى»، «إسحاق إبراهيم بن يزيد الفراديسىّ» ـ وكلاهما ثقة من شيوخ البخارى ـ فى روايته عن إسماعيل بن عياش بهذا الإسناد أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٥٣٥).

، «وإسماعيل بن عياش» روايته عن ثابت بن عجلان مقبوله لأنه حمصى شامى، وقد تابعه أبو عبد الرحيم عن أبى عبد الملك عن القاسم عن أبى أمامة وهو إسناد ضعيف أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٦٢٩) و«أبوعبد الرحيم» هو خالد بن يزيد الأموى الحرانى وثقة غير واحد وقال ابن حبان: حسن الحديث متقن فيه، و«أبو عبد الملك» هو على بن يزيد الألهانى ضعيف.

، «القاسم بن عبد الرحمن الشامى» وثقة ابن معين والعجلى والترمذى ويعقوب بن سفيان وتكلم فيه أحمد وغيره وقال الحافظ فى التقريب: «صدوق يرسل كثيراً» قلت: قال البخارى: «سمع علياً وابن مسعود وأبا أمامة» فحديثه عن أبى أمامة غير مرسل، وقال أبو حاتم: «حديث الثقات عنه مستقيم لا بأس به وإنما ينكر عنه الضعفاء» قلت: وقد رواه عنه «ثابت بن عجلان» وهو ثقة من رجال البخارى. وللحديث شواهد فى الصبر على فقد العينين وفى كون الصبر عند الصدمة الأولى.

وقد رواه ابن ماجة مختصراً (حـ ١٥٩٧/١) ثنا هشام بن عمار حدثنا اسماعيل بن عياش بهذا الإسناد ولفظه: «إن صبرت واحتسبت عند الصدمة الأولى لم أرض لك ثوابا دون الجنة» هكذا لم يذكر فقد العينين، وقال الإمام البوصيرى فى زوائده (حـ

٥٧٧/١) : «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات وله شاهد من حديث أنس بن مالك رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه» قلت : يريد حديث «إنما الصبر عند الصدمة الأولى» انظر سنن ابن ماجة (حـ ١٥٩٦/١).

والحديث فى كنز العمال (حـ ٦٥٣٥/٣)، وفى الاتحافات (٤٠٠) معزواً للطبرانى وابن السنى وابن عساكر عن أبى أمامة، وفى الكنز (حـ ٦٥٣٤/٣) وفى الاتحافات (٢٢٧) معزواً لأحمد وابن ماجة عن أبى أمامة.

وهو فى مجمع الزوائد (حـ٢ ص٣٠٨) وقال الهيثمى : «رواه ابن ماجه باختصار، ورواه أحمد والطبرانى فى الكبير وفيه : إسماعيل بن عياش وفيه كلام»، وذكره بنحو معناه من حديث أبى أمامة أيضا (جـ٢ ص٣١٠) وقال : رواه الطبرانى فى الكبير وفيه : السفر بن نسيه ــ (قلت : صوابه السفر بن نُسَيْر كما في التقريب) ــ ذكره ابن حبان فى الثقات وضعفه الدارقطنى.

وهو أيضاً فى كنز العمال (حـ ٦٥٤٥/٣) وفى الاتحافات (١٣٢) معزواً للطبرانى فى الكبير عن أبى أمامه، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٨٠٢١/٦) ورمز له بنسبته لأحمد ومسلم عن أبى أمامة وقال الألبانى : صحيح.

قلت : والحديث ليس فى مسلم بهذا اللفظ عن أبى أمامة وإنما روى مسلم عن أنس (حـ٢ ص٦٣٧، ٦٣٨) حديث «الصبر عند الصدمة الأولى» ليس فيه الصبر على فقد العينين.

* * *

١٠ ـ باب منه فى الصبر على المرض وعدم الشكوى

من حديث أبى هريرة

٨١٥ـ قال الحاكم:

حدثنى بكير بن محمد الصيرفى بمكة حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله حدثنا على بن المدينى حدثنا أبو بكر الحنفى حدثنا عاصم بن محمد ابن زيد عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قالَ اللهُ تعالى: إذا ابتليتُ عبدى المؤمنَ، ولم يَشْكُنى إلى عُوَّادِهِ أَطْلَقتُهُ مِنْ إسارى، ثم أبدلتُهُ لحماً خيراً من لحمِهِ، ودماً خيراً من دَمِهِ، ثم يستأنفُ العملَ».

ـ**قال الحاكم:** هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(أخرجه الحاكم جـ١ ص٣٤٨)

[صحيح]

ـ**(قلت):** ووافقه الذهبى. وذكره المنذرى (جـ٤ ص٥٤٦) من روايته، وهو أيضاً فى كنز العمال (جـ ٣/٦٦٩١) وفى الاتحافات (٨١) معزواً للحاكم والبيهقى عن أبى هريرة، ونسبه العراقى فى تخريج الإحياء للبيهقى وقال: إسناده جيد.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ ٤/٤١٧٧)، وفى السلسلة الصحيحة (جـ ١/٢٧٢) وعزاه للحاكم والبيهقى من طريقه عن أبى هريرة وقال: صحيح.

شرح الغريب

■■■■■■

(يستأنف العمل): قال الأزهرى : استأنفت الشيئ إذا ابتدأته.

* * *

وعن عطاء بن يسار مرسلاً

٨١٦ـ روى مالك بن أنس:

عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا مَرِضَ العبدُ بعثَ اللهُ تعالى إليه ملكيْن فقال: انظروا ماذا يقولُ لعُوَّاده، فإنْ هو إذا جاءوه حمدَ اللهَ وأَثْنى عليه، رفعا ذلك إلى الله عز وجل ــ وهو أعلمُ ــ فيقول: لعبدى علىّ إن توفَّيتُــه أن أدخلَهُ الجنةَ، وإن أنا شفيتُهُ أن أبدلَ له لحماً خيراً من لحمِهِ، ودماً خيراً من دمِهِ، وأن أكفِّـرَ عنه سيئاتِهِ».

(أخرجه مالك فى الموطأ ص ٥/٥٨٤)

[ضعيف]

ــ وذكره المنذرى فى الترغيب (حـ ٤ ص ٥٥٣) وقال: «رواه مالك مرسلاً وابن أبى الدنيا»، وهو فى كنز العمال (حـ ٦٧٠٤/٣) وقال فى الكنز: رواه مالك فى الموطأ عن عطاء بن يسار، ووصله ابن عبد البر من طريق عباد بن كثير المكى».

وقال العراقى فى تخريج الإحياء (حـ٢ ص٢٠٨): «رواه مالك فى الموطأ مرسلاً من حديث عطاء بن يسار، ووصله ابن عبد البر فى التمهيد من روايته عن أبى سعيد الخدرى وفيه عباد بن كثير الثقفى ضعيف الحديث».

* * *

ومن حديث أنس

٨١٧ـ قال أبو نعيم:

حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أحمد بن محمد الجمال حدثنا أحمد حدثنا قطن بن إبراهيم النيسابورى حدثنا الجارود بن يزيد حدثنا سفيان عن أشعث بن عبد الملك الحمرانى عن ابن سيرين عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثلاثٌ من كنوزِ البرِّ: إخفاءُ الصدقَةِ، وكتمانُ الشكْوَى، وكتمانُ المصيبةِ، يقولُ اللهُ تعالى: إذا ابتليتُ عبدى ببلاءٍ فصبرَ، ولم يَشْكُنى إلى عُوَّادِهِ، أبدلتُه لحماً خيراً من لحمِهِ، ودماً خيرا من دَمِـهِ فإنْ ابرأته أبرأته ولا ذنبَ له، وإنْ توفيتُهُ فإلى رحمتى».

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية حـ٧ ص١١٧)

[موضوع]

ـ وهو فى كنز العمال (حـ ٤٣٢٢٧/١٥) معزواً للطبرانى فى الكبير وأبى نعيم فى الحلية عن أنس، وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (حـ ٢٥٥٧/٣) معزواً للطبرانى وأبى نعيم وكذلك فى السلسلة الضعيفة (حـ ٦٩١/٢) وزاد نسبته لتمام وعنه ابن عساكر وقال الألبانى: موضوع.

وهو فى الإتحافات أيضاً (٥٨٩) للطبرانى وابن عساكر عن أنس.

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٨١٨ـ للطبرانى فى الأوسط:

«قال الله عز وجل: إذا اشْتكى عبدى فأظهرَ المرضَ قبلَ ثلاثٍ فقد شَكَانى».

(كما فى كنز العمال حـ ٦٧٣٨/٣)

[ضعيف جداً]

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ٢ ص٢٩٥) عن أبى هريرة وقال: «رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه: عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العمرى وهو متروك».

وكذا قال الحافظ المناوى فى «الجامع الأزهر» (حـ٢ ص٢٧).

* * *

١١ ـ باب منه فى تلقى البلاء بالصبر والحمد

من حديث أبى إمامة

٨١٩ـ قال البغوى:

أخبرنا عبد الواحد المليجى أخبرنا أبو منصور السمعانى أخبرنا أبو جعفر الريانى أخبرنا حميد بن زنجوية أخبرنا يحيى بن صالح أخبرنا عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن أبى أمامة عن النبى ﷺ قال:

«إن الله عز وجل يقولُ لملائكته: انطلقوا إلى عبدى فَصُبُّوا عليه البلاءَ صَبًّا، قال فيأتونه فيصبُّونَ عليه البلاءَ صَبًّاً، فيحمدُ اللهَ فيرجعونَ، فيقولونَ: ياربِّ إنا صببنا عليه البلاء صباً كما أمرتنا، فيقول: ارجعوا فإنى أُحبُّ أن أسمعَ صوته».

(أخرجه البغوى فى شرح السنة جـ٥ ص٢٣٦)

[ضعيف]

ـ **(قلت)**: فى إسناده «عُفَيْرُ بن معدان» قال الحافظ فى التقريب: ضعيف وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٤ ص٥٢٩) معزواً للطبرانى فى الكبير ورمز له بالضعف، كما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص ٢٩٠) عن أبى أمامة وقال: «رواه الطبرانى فى الكبير فيه: عفير بن معدان وهو ضعيف».

وكذلك ضعفه العراقى فى تخريجه على الاحياء (جـ ١ ص ٣٠٨).

* * *

ومن حديث أنس

٨٢٠ـ لابن أبى الدنيا:

قال رسول الله ﷺ:

«إذا أحب الله عبداً أو أرادَ أَن يصافيَهُ صَبَّ عليه البلاء صباً وثجَّه عليه ثجاً فإذا دعا العبدُ قال: يا ربَّاهُ!

قال الله: لبيك يا عبدى لا تسألنى شيئاً إلا أعطيتُكَ، إما أنْ أُعَجِّلَهُ لك، وإما أنْ أَدَّخِرَهُ لك».

(كما فى الترغيب حـ٤ ص٥٢٦)

[ضعيف]

ـ(قلت): رمز له الحافظ المنذرى بالضعف.

* * *

٨٢١ـ وللحكيم الترمذى عن أنس:

«قال الله تعالى: إذا وجهتُ إلى عبدٍ من عبيدى مصيبة فى بدنه أو فى ولده أو فى ماله فاستقبله بصبرٍ جميلٍ استحييتُ يومَ القيامةِ أن انصبَ له ميزاناً، أو انشرَ له ديواناً».

(كما فى كنز العمال حـ٣/٦٥٦١)

[ضعيف]

ـ وهو فى الاتحافات (٤٧) معزواً للحكيم الترمذى عن أنس، (٩٦) أيضاً للديلمى عن أنس.

كما ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (حـ ٤/٤٠٤٨) وقال: ضعيف. ونسبه العراقى فى تخريجه على الإحياء (حـ٤ ص٧٠) لابن عدى من حديث أنس بسند ضعيف.

* * *

٨٢٢ــ وللدارقطنى فى الأفراد وابن عساكر عن الزهرى مرسلاً :

« ما مِنْ امرىءٍ مسلمٍ تُصيبُهُ مصيبة تُحْزِنُهُ فَيُرَجِّعُ إلا قالَ الله عز وجلَّ لملائكته : أوجعتُ قلبَ عبدى فصبرَ واحتسبَ اجعلوا ثوابه منها الجنةَ وما ذكرَ مصيبته فرَجَّعَ إلا جَدَّدَ اللهُ له أَجْرَها » .

(كما فى الاتحافات ٧١٠)

[ضعيف]

ــ(قلت): المرسل من أنواع الضعيف كما هو معلوم.

* * *

٨٢٣ــ ولابن عساكر عن أبى ذر:

عن أبى ذر قال : إن الله تعالى يقول :

« يا جبريلُ انسخْ من قلبِ عبدى المؤمنِ الحلاوةَ التى كانَ يجدها ، فيصيرُ العبدُ المؤمنُ والهاً طالباً للذى كانَ يَعْهَدُ من نفسه نزلتْ به مصيبةٌ لم ينزلْ به مثلُها قطّ ، فإذا نظرَ اللهُ إليه على تلكَ الحالِ قال : يا جبريلُ رُدّ إلى قلبِ عبدى ما نسختُ منه فقد ابتليتُه فوجدتُه صابراً ، وسأَمدُّه

من قِبَلى بزيادةِ، وإن كانَ عبداً كذاباً لم يكترثْ ولم يبالِ)).

(كما فى كنز العمال حـ ١٠٤٥٧/٤)

[ضعيف]

ـ(قلت): وذكره هو غير مرفوع للنبى ﷺ.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٨٢٤ـ قال الطبرانى:

حدثنا جبرون بن عيسى المقرى حدثنا يحيى بن سليمان الجفرى حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال:

((إنَّ موسى بن عمران مَرَّ برجلٍ وهو يضطربُ فقامَ يدعو اللهَ له أن يعافيه، فقيلَ له: يا موسى إنه ليسَ الذى يصيبُهُ حَظٌ من إبليسَ، ولكنه جَوَّعَ نَفْسَهُ لى فهوَ الذى يَرىَ أَنى انظرُ إليه كلَّ يومٍ مراتٍ، أتعجبُ من طاعتِهِ لى؟ فَمُرْه فليدُعُو لكَ، فإنَّه لهُ كلَّ يومِ عندى دعوةَ)).

(أخرجه الطبرانى حـ ١١٦٩٥/١١)

[ضعيف]

ـ (قلت): وقد رواه أبو نعيم في الحلية (جـ٣ ص٢٤٥) من طريق الطبراني بهذا الإسناد بمثله ولكنه سمىَّ جبرون بن عيسى المقرى جبير بن عيسى المقرى وقال: يحيى بن سليمان القرشىّ لم يقل الجفرىّ.

(قلت): وجبير بن عيسى أو جبيرون بن عيسى المقرى شيخ الطبرانى لم أجد له ترجمة، ويحيى بن سليمان القرشىّ ترجم له الحافظ الذهبى فى ميزان الاعتدال قال: «يحيى بن سليمان القرشىّ عن فضيل بن عياض. قال أبو نعيم الحافظ: فيه مقال: قلت: ذكره ابن الجوزىّ» كما ترجم الذهبى قبله ليحيى بن سليمان الجفْرِىّ قال: «عن عباد بن عبد الصمد وغيره، فما علمت به بأساً» وقال الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان تعقيباً على قول الذهبى فى ترجمة القرشىّ: «... وذكره ابن الجوزى انتهى وأنا أظنه الذى قبله».

(قلت): فإسناده ضعيف.

والحديث فى كنز العمال (حـ ١٥/٤٣١١١) وفى الاتحافات (٥٠٩) معزواً للطبرانى وأبى نعيم عن ابن عباس. وقال فى الكنز: وفيه مقال.

* * *

١٢ ــ باب منه فى الصبر على عموم البلاء والرضا بالقضاء

من حديث أبى هند الدارى

٨٢٥ــ قال الطبرانى:

حدثنا يحيى بن عبد الباقى المصيصى حدثنى سعيد بن زياد حدثنى أبى زياد بن فائد عن أبيه فائد بن زياد عن جده زياد بن أبى هند عن أبى هند الدارى قال: سمعت رسول الله ﷺ:

«قالَ الله تبارك وتعالى: مَنْ لمْ يرضَ بقضائى، ويصبرْ على بلائى، فليلتمسْ رباً سِواى».

[ضعيف جداً] (أخرجه الطبرانى فى الكبير حـ ٨٠٧/٢٢)

ـ(قلت): إسناده ضعيف واه.

«سعيد بن زياد بن فائد بن زياد بن أبى هند» ترجم له ابن حبان فى «المجروحين والضعفاء» وذكر له هذا الحديث وقال: فلا أدرى البلية من سعيد أو من أبيه أو من جده لأن أباه وجده لا يعرف لهما رواية إلا من حديث سعيد، والشيخ إذا لم يرو عنه ثقة فهو مجهول لا يجوز الاحتجاج به..».

والحديث فى كنز العمال (حـ١/٤٨٣)، وفى الإحياء (حـ٤ ص٣٣٥) وقال العراقى: رواه الطبرانى فى الكبير وابن حبان فى الضعفاء من حديث أبى هند الدارى وإسناده ضعيف.

وذكره الهيثمى (حـ٧ ص٢٠٧) وقال: «فيه سعيد بن زياد وهو متروك، كما ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (حـ ٤٠٥٨/٤)، وفى السلسلة الضعيفة (حـ ٥٠٥/٢) وقال: ضعيف جداً.

وهو فى الاتحافات (٦) معزواً للطبرانى فى الكبير وابن عساكر من حديث أبى هند الدارى.

* * *

ومن حديث أنس

٨٢٦ـ للبيهقى فى شعب الإيمان:

«قال الله تعالى: منْ لمْ يرضَ بقضائى وقدرى، فليلتمسْ رباً غيرى».

[ضعيف جداً] (كما فى كنز العمال حـ١/٤٨٢)

ـ وهو فى الاتحافات (٧) معزواً للبيهقى فى شعب الإيمان وابن النجار عن أنس وفى ضعيف الجامع الصغير (حـ ٤/٤٠٥٧) وفى السلسلة الضعيفة للألبانى (حـ ٢/٧٤٧) معزواً للبيهقى فى شعب الإيمان وقال الألبانى : ضعيف جداً .

* * *

٨٢٧ ـ وللطبرانى فى الأوسط عن أنس :

« مَنْ لمْ يرضَ بقضاءِ اللهَ ويؤمنْ بقدرِ اللهِ فليلتمسْ إلهاً غيرَ اللهِ » .

(كما فى كنز العمال حـ ١/٤٨٦)

[ضعيف جداً]

ـ وهو فى الكنز أيضاً (حـ ١/٦١٨) معزواً للخطيب عن أنس . وذكره الألبانى فى السلسلة الضعيفة (حـ ٢/٥٠٦) معزواً للطبرانى وأبى نعيم فى أخبار أصفهان والخطيب فى تاريخ بغداد عن أنس مرفوعاً ، وقال الألبانى : «ضعيف جدا . فيه سهل بن أبى حزم وهو ضعيف عند الجمهور وقال ابن حبان : ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات » .

* * *

٨٢٨ ـ وللشيرازى عن على مرفوعا :

« قال لى جبريلُ : قال اللهُ عز وجل : يا محمدُّ منْ آمنَ بى ، ولمْ يؤمنْ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ فليلتمسْ رباً سِوَاىَ » .

(كما فى كنز العمال حـ ١/٦٠٧)

[ضعيف جداً]

- وهو في الاتحافات (١٤٠)، (٦٣١).

وقال في الكنز ومثله في الاتحافات: «وفيه محمد بن عكاشة الكرماني».

(قلت): «محمد بن عكاشة الكرماني» كذاب. قال الدارقطني: يضع الحديث.

* * *

٨٢٩- ولابن النجار عن عليّ:

عن الأشعث قال حدثني موسى بن إسماعيل عن آبائه عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ أولَ شيىءٍ كتبه اللهُ في اللوحِ المحفوظِ: بسم الله الرحمن الرحيم إني أَنا اللهُ لا إله إلا أَنَا لا شريكَ لي إنه مَنْ استسلمَ لقضائي، وصبرَ على بلائي، وَرَضِيَ لحكمي، كتبتُهُ صِدِّيقاً، وبعثتُه مع الصديقين يومَ القيامةِ».

(كما في كنز العمال حـ ٨٦٥٩/٣)

[ضعيف جداً]

- وهو في الاتحافات (٤٦٧) معزواً لابن النجار عن علي.

(قلت): «موسى بن اسماعيل» الذي روى عن آبائه عن علي يسمّى: موسى بن طريف الأسدي وهو زائغ ضعيف، ولاندري من هم آباؤه!!.

* * *

٨٣٠- وفي الإحياء للغزالي:

قال ﷺ: قال الله تعالى:

«قَدَّرتُ المقاديرَ، ودَبَّرْتُ التدبيرَ، وأحكمتُ الصنْعَ، فَمنْ رَضىَ فلهُ الرِّضَا منى حتى يلقانى، ومَنْ سَخِطَ فله السخطُ منى حتى يلقانى».

(كما فى الاحياء حـ٤ ص٣٣٥)

[ضعيف جداً]

— وقال الحافظ العراقى:

«لم أجده بهذا اللفظ، وللطبرانى فى الأوسط من حديث أبى أمامة: خلق الله الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين.. الحديث وإسناده ضعيف».

* * *

٨٣١ــ وللديلمى من حديث عائشة:

«قال موسى بن عمران ليلة النار: أى ربِّ ماذا تُعْطِى عبداً صُدِّعَ ليلةً فصبرَ؟ قال: ابن عمران أيما عبدٍ صُدِّع ليلةَ فصبرَ، ورضى بقضائى، لم أعرفْ له جزاءً غير مرافقتك فى الفردوسِ».

(كما فى تنزيه الشريعة عن الاحاديث الموضوعة حـ١ ص٢٤٥)

[ضعيف جداً]

— وقال فى تنزيه الشريعة: فيه أحمد بن صالح الشمومى.

(قلت): «أحمد بن صالح الشمومى» قال ابن حبان: يأتى عن الأثبات بالمعضلات وقال مرة أخرى: كان بمكة يضع الحديث.

* * *

٨٣٢ـ وفى الفوائد المجموعة فى الأحاديث الضعيفة والموضوعة:

« إنى أنا اللهُ لا إله إلا أَنا: من لم يصبرْ على بلائى، ولم يرضَ بقضائى ولم يشكرْ نعمائى فليتخذْ رباً سوائى ».

(كما فى الفوائد المجموعة ص٢٥٢)

[ضعيف]

وقال الشوكانى: قال فى المختصر: ضعيف.

* * *

٨٣٣ـ وللديلمى عن أنس:

« يقولُ البلاءُ كلَّ يومٍ: إلى أين أتوجهُ؟ فيقول الله عز وجل: إلى أحبائى وأولى طاعتى أَبلو بك أخبارهم، واختبرُ صبرهم وأمحصُ بك ذنوبهم وأرفعُ بك درجاتهم. ويقولُ الرخاءُ كلَّ يوم: إلى أينَ أتوجه؟ فيقول الله عز وجل: إلى أعدائى وأهل معصيتى أزيدُ بك طغيانهم، وأضاعفُ بك ذنوبهم، وأعجلُ بك لهم وأكثرُ بك على غفلتهم ».

(كما فى كنز العمال جـ٣/٦٨٥٠، الإتحافات ٢٥٠)

[ضعيف]

ـ**(قلت):** هو مما يعنيه السيوطى بالضعف.

* * *

٨٣٤ـ وهذا حديث باطل رُوِىَ عن أربعة من الصحابة:

عن محمد بن عكاشة الكرمانى قال أنبأنا والله عبد الرزاق قال أنبأنا والله سلمة قال أنبأنا والله عبد الله بن كعب أنبأنا والله عبد الله بن عباس حدثنا والله على بن أبى طالب أنا والله أبو بكر الصديق قال: سمعتُ والله من حبيبى محمد ﷺ قال:

«سمعتُ والله جبريل قال سمعت والله عن ميكائيل قال سمعت والله من إسرافيل قال سمعت والله من الرقيع قال سمعت والله من اللوح المحفوظ قال سمعت والله من القلم قال سمعت والله الربَّ تبارك وتعالى يقوْل: إنى أنا الله لا إله إلا أنا فمن آمن بى، ولم يؤمنْ بالقدرِ خيره وشره فليلتمس ربا غيرى فلست له بربٍّ».

[موضوع] (كما فى كنز العمال حـ ١/١٥٣٩)

ـ وعزاه فى الكنز للحافظ أبى الحسين على بن الفضل المقدسى فى مسلسلاته، وقال فى الكنز: محمد بن عكاشة كذاب.

وقال فى الكنز أيضاً: «أخرجه أبو القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقى فى «جزء ما اجتمع فى سنده أربعة من الصحابة وقال عقبة: قال المحدث أبو القاسم بن بشكوال: هذا حديث شريف انتظم فى إسناده أربعة من الصحابة وهم أبو بكر وعلى وابن عباس واختلف فى صحبة عبد الله بن كعب بن مالك وهى صحيحة عندنا فهو رابع أربعة من الصحابة نظمهم الإسناد وهذا عزيز الوجود. انتهى».

(قلت): بل هو خبر باطل يكفيه أن يكون من طريق محمد بن عكاشة الكرمانى الكذاب الذى يضع الحديث فضلاً عن هذه النكارة الظاهرة فى متنة!! وذكره الكتانى

فى تنزيه الشريعة عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة (حـ١ ص٣١٨) وقال: عن السجزى فى الإبانة هكذا مسلسلاً بالحلف بالله وفيه محمد بن عكاشة.

* * *

١٣ ـ باب فى حسن مجازاة العبد المسلم إذا ابتلاه الله بالمرض

من حديث أنس

٨٣٥ ـ قال أحمد:

حدثنا حسن وعفان قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن سنان بن ربيعة عن أنس قال عفان فى حديثه قال أنا أبوربيعة قال سمعت أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا ابْتلى اللَّهُ العبدَ المسلمَ ببلاءٍ فى جسدِهِ قال اللَّهُ: اكتبْ له صالحَ عملِهِ الذى كانَ يعملُهُ، فإن شفاهُ غسلَهُ وطهَّرَهُ، وإنْ قبضَهُ غَفَرَ له ورَحِمَهُ».

(أخرجه أحمد جـ٣ ص١٤٨)

[حسن]

وأخرجه أحمد أيضاً (جـ٣ ص٢٣٨) حدثنا حسن حدثنا حماد بن سلمة به، وفى (جـ٣ ص٢٥٨) حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة به أيضاً.

وأخرجه البغوى فى شرح السنة (جـ٥/ ١٤٣٠)، وهو فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٦٩٥)، وفى صحيح الجامع الصغير جـ١/ ٢٥٦) معزواً لأحمد عن أنس وقال الألبانى: حسن.

والحديث فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٣٠٤) وقال الهيثمى: «رواه أبويعلى وأحمد ورجاله ثقات، وفى الترغيب (جـ٤ ص٥٤٢) وقال المنذرى: «رواه أحمد ورواته ثقات».

(قلت): رجاله ثقات رجال مسلم إلا «سنان بن ربيعة الباهلى أبوربيعة البصرى» فقد تكلم فى حفظه ابن معين وأبوحاتم وقال ابن عدى: «له أحاديث قليلة وأرجو أنه لا بأس به» وذكره ابن حبان فى الثقات وروى له البخارى لكن مقروناً بغيره فى الصحيح كما روى له فى الأدب المفرد. فالحديث إسناده حسن ولمعناه شواهد كثيرة يأتى ذكرها بعده.

* * *

٨٣٦ ـ ولابن النجار عن أنس:

«ما مِنْ مسلمٍ يُبْتلَى فى جسدِهِ إلا قال اللَّهُ لملائكته: اكتبوا لعبدى أفضلَ ما كانَ يعملُ فى صحتِهِ».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٦٨٤٣)

[ضعيف]

ـ وهو فى الإتحافات كذلك (٧٢٢).

* * *

ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

٨٣٧ ـ قال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن عاصم بن أبى النجود عن خيثمة بن عبدالرحمن عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ:

« إنّ العبدَ إذا كانَ على طريقةٍ حسنةٍ من العبادةِ ثم مرضَ، قيلَ للمَلَكِ الموكلِ به: اكتبْ له مثلَ عملِهِ إذا كانَ طليقاً حتى أطلقَهُ أو أكْفِتَهُ إلىّ ».

(أخرجه أحمد جـ٢ ص٢٠٣)

[حسن]

– وأخرجه البغوى فى شرح السنة (جـ ٥ / ١٤٢٩).

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٢ / ص ٣٠٣) مرتين قال فى الأولى: « رواه أحمد وإسناده صحيح » وقال فى الأخرى: « رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الكبير ورجال أحمد رجال الصحيح ».

(قلت): إسناده حسن:

« عاصم بن أبى النجود » هو عاصم بن بهدلة أبو بكر المقرىء حجة فى القراءة ولكنَّ له فى الحديث أوهام وحديثه فى الصحيحين مقرون.

* * *

٨٣٨ – وقال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق أنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن القاسم بن مخيمرة عن عبد الله بن عمرو قال: قال النبى ﷺ:

« مامِنْ أحدٍ من المسلمين يُصَابُ ببلاءٍ فى جسدِهِ إلا أمرَ الله تعالى الحفظةَ الذين يحفظونه قال: اكتبوا لعبدى

في كلِ يومٍ وليلةٍ مثل ماكانَ يعملُ من الخيرِ مادامَ محبوساً في وَثَاقي».

[صحيح] (أخرجه أحمد جـ٢ ص ١٩٨)

ـ (قلت): إسناده صحيح رجاله ثقات.

وقد أخرجه أحمد أيضاً جـ٢ ص١٩٤) حدثنا وكيع وإسحاق يعني الأزرق قالا: ثنا سفيان بهذا الإسناد قريباً من هذا اللفظ.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (جـ١ ص٣٤٨) والدارمي جـ٢ ص٣١٦) كلاهما من طريق سفيان به بنحوه، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

قلت: بل هو على شرط مسلم وحده فإن «القاسم بن مخيمرة» ثقة فقيه فاضل روى له مسلم في الصحيح والبخاري في الصحيح أيضاً ولكن تعليقاً.

وأخرجه البزار (جـ١/ ٧٥٩ـ كشف الأستار)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (جـ٨ ص٣٠٩) من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عثمان بن عاصم عن القاسم بن مخيمرة به بنحوه ـ انظر مابعده

والحديث في كنز العمال (جـ٣/ ٦٦٦٨) للحاكم عن ابن عمرو، وفي الترغيب (جـ٤ ص٥٤٠) وقال المنذري: رواه أحمد ـ واللفظ له ـ والحاكم. وفي الإتحافات (٧٠٨) معزواً لأحمد والدارقطني في الأفراد والطبراني وأبي نعيم، وفي الإتحافات (٧٠٩) لهناد، (٧٢٦) للحاكم عن ابن عمرو.

* * *

٨٣٩ ـ وقال البزار:

حدثنا يوسف بن موسى حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا أبو بكر بن

عياش عن أبى حصين عن القاسم بن مخيمرة عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا اشْتكى العبدُ المسلمُ أمرَ اللّهُ تبارك وتعالى الذين يكتبونَ عملَهُ فقال: اكتبوا عملَهُ إذا كانَ طليقاً حتى أقبضَهُ أو أُطْلِقَهُ».

(أخرجه البزار جـ١/ ٧٥٩ كشف الأستار)

[صحيح]

ـ **(قلت)**: إسناده صحيح. رجاله ثقات رجال البخارى.

«أبو حصين»: بفتح الحاء وكسر الصاد هو عثمان بن عاصم ثقة ثبت روى له الستة، وقال ابن عبدالبر: «أجمعوا على أنه ثقة حافظ».

«أحمد بن عبد الله»: هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمى اليربوعى الكوفى وينسب إلى جده: يقال ابن يونس روى عنه البخارى ومسلم وأبوداود وهو ثقة ثبت.

«يوسف بن موسى بن راشد القطان»: أبو يعقوب الكوفى ثقة من شيوخ البخارى.

«أبو بكر بن عياش»: قيل فى اسمه عشرة أقوال والصحيح أن اسمه كنيته ثقة عابد روى له البخارى فى صحيحه ومسلم فى مقدمة صحيحه، وقيل: «لما كبر ساء حفظه فكان يهم إذا روى» قال الحافظ فى التهذيب: «والخطأ والوهم شيئان لا ينفكُّ عنهما البشر فمن كان لا يكثر ذلك منه فلا يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته... والصواب فى أمره: مجانبة ما علم أنه أخطأ فيه والاحتجاج بما يرويه سواء وافق الثقات أو خالفهم».

قلت: وهذا الحديث لم ينفرد به ولم يخالف فيه الثقات، وقد روى بنحوه من غير طريقه من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص أنظر الحديثين قبله.

والحديث أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء (جـ٨ ص٣٠٩) من طريق يحيى بن طلحة اليربوعى عن أبى بكر بن عياش بهذا الإسناد ولفظه: «إذا اشتكى العبد [الميت] قال الله تعالى للذين يكتبون: اكتبوا له أفضل ما كان يعمل إذا كان طلقا حتى أطلقه».

وقوله العبد الميت تصحيف لا شك فيه، ويحيى بن طلحة اليربوعى لين الحديث.

وهو فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٦٧٠) من رواية أبى نعيم فى الحلية، وفى كنز العمال (جـ٣/ ٦٧٠٨) معزواً للطبرانى.

* * *

ومن حديث عقبة بن عامر

٨٤٠ ـ قال أحمد:

حدثنا على بن إسحاق قال حدثنا عبد الله أخبرنى ابن لهيعة قال حدثنى يزيد أن أبا الخير حدثه أنه سمع عقبة بن عامر يحدث عن النبى ﷺ أنه قال:

«ليسَ من عملِ يومٍ إلا وهو يُخْتَمُ عليه فإذا مَرِضَ المؤمنُ قالتْ الملائكةُ: يا ربنا عبدُك فلانٌ قد حبستَهُ، فيقولُ الربُّ عز وجل: اختموا له على مثلِ عملِهِ حتى يبرأَ أو يموتَ».

(أخرجه أحمد جـ٤ ص١٤٦)

[صحيح]

ـ **(قلت):** إسناده صحيح. على كلام فى «عبد الله بن لهيعة» ولكن رواية العبادلة عنه أصح والحديث فى معنى ما قبله ويأتى بعده أيضاً ما يشهد له.

وأخرجه الطبرانى فى الكبير (جـ١٧/ ٧٨٢) من طريق سعيد بن أبى مريم أخبرنا ابن لهيعة بهذا الإسناد بمثله، كما أخرجه الحاكم فى المستدرك (جـ٤ ص٣٠٨) من طريق رشدين عن عمرو بن الحارث أخبرنى يزيد بن أبى حبيب بهذا الإسناد بمثله وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ولكن قال الذهبى: «رشدين» واهٍ، وأخرجه البغوى فى شرح السنة (جـ٥/ ١٤٢٨).

وهو فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٦٦٦) معزواً لأحمد والطبرانى والحاكم عن عقبة بن عامر، وفى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٣٠٣) وقال الهيثمى: «رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه ابن لهيعة وفيه كلام».

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٥/ ٥٣٠٨) معزواً لأحمد والطبرانى والحاكم عن عقبة بن عامر وقال: صحيح.

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود

٨٤١ ــ قال الطيالسى:

حدثنا محمد بن أبى حميد عن عون بن عبد الله عن أبيه عن عبدالله بن مسعود قال: رفع رسول الله ﷺ بصره إلى السماء ثم خفضه فقلنا: يا رسول الله مِمَّ صنعت هذا! قال:

«عجبتُ لملكين من الملائكةِ نزلا إلى الأرضِ يلتمسان عبداً فى مُصَلّاهُ فلم يجداه، ثم عَرَجَا إلى ربهما، فقالا: يا ربِّ كنا نكتبُ لعبدِك المؤمن فى يومه وليلته من العملِ كذا وكذا، فوجدناه قد حبستَهُ فى حُبَالَتِكَ فلم نكتبْ له شيئاً، فقال عز وجل: اكتبوا لعبدى عمله فىْ يومه وليلته،

ولا تنْقِصوه منه شيئاً على أجرٍ ما حبستُهُ ، وله أجرُ ما كانَ يعملُ)) .

[ضعيف] (أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ص٤٦)

ــ **(قلت) :** إسناده ضعيف .

« محمد بن أبي حميد » : واسمه إبراهيم الأنصارى ويلقب بحماد ضعفه غير واحد من الأئمة قال أحمد : أحاديثه مناكير، وقال ابن معين : ضعيف ليس حديثه بشيىء ، وقال البخارى : منكر الحديث ، وقال النسائى : ليس بثقة ، وقال الجوزجانى : واهى الحديث ، وقال أبوزرعة وأبوحاتم : ضعيف الحديث ، وقال ابن حبان : لا يحتج به ، ولم أر من وثقه إلا أحمد بن صالح قال : ثقة لا شك فيه حسن الحديث ولكن تعقبه الحافظ ابن حجر وردَّ قوله . وبقية رجال الحديث ثقات .

وقد أخرجه البزار (جـ١ / ٧٦٦) مختصراً من طريق محمد بن أبى حميد بهذا الإسناد ، وقال البزار : « لا نعلمه يروى عن عبدالله إلا من هذا الوجه » .

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٦٦٥) معزواً للطبرانى فى الأوسط والطيالسى عن ابن مسعود ، وفى الترغيب (جـ٤ ص٥٤٣) من رواية ابن أبى الدنيا والطبرانى فى الأوسط والبزار باختصار ورمز له المنذرى بالضعف .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٣٠٤) وقال الهيثمى : « رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار باختصار وفيه : محمد بن أبى حميد وهو ضعيف جداً » .

(قلت) : وقد أورد الهيثمى فى أول الحديث زيادة ــ أراها منكرة ــ قال : عن عتبة بن مسعود ــ [قوله عن عتبة بن مسعود خطأ لعله مطبعى صوابه عبدالله بن مسعود] قال رسول الله ﷺ :

« عجبٌ للمؤمن وجزعه من السقم ولو يعلم ما فى السقم أحبّ أن يكون سقيما الدهر ، ثم إن رسول الله ﷺ رفع رأسه إلى السماء فضحك فقيل : يا رسول الله مم رفعت إلى السماء ... » .

قلت : لئن كان الصبر على المرض يعظم الأجر فإن المرض لا يتمنى وقد أمرنا أن نسأل الله العفو والعافية وقد كان النبى ﷺ يسأل الله العافية ورغَّبَ المسلمين فى القوة وما يؤدى إليها وفى الحديث أن « المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف » ومعناه يعمُّ قوة الجسد إذا كانت فى طاعة الله وفى الجهاد فى سبيله .

والحديث ذكره الألبانى أيضاً فى ضعيف الجامع الصغير (جـ ٤ / ٣٦٨٤) معزواً للطيالسى والطبرانى فى الأوسط عن ابن مسعود وقال : ضعيف .

* * *

ومن حديث شداد بن أوس

٨٤٢ ــ قال أحمد :

حدثنا هيثم بن خارجة حدثنا إسماعيلُ بن عياشٍ عن راشد بن داود الصنعانى عن أبى الأشعثِ الصنعانى أنه راحَ إلى مسجدِ دمشقَ وهَجَّر بالرَّواحِ فلقى شداد بن أوس والصنابحىّ معه فقلت : أين تريدان يرحمكما الله ! قالا : نريدُ ههنا إلى أخٍ لنا مريضٍ نعودُهُ فانطلقتُ معهما حتى دخلا على ذلك الرجل فقالا له : كيف أصبحت ! قال : أصبحت بنعمة ، فقال له شداد : أبشرْ بكفاراتِ السيئاتِ وحَطِّ الخطايا فإنى سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« إن اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يقولُ : إنى إذا ابتليتُ عبداً من عبادى مؤمناً فحمدنى على ما ابتليتُهُ ، فإنه يقومُ منْ مَضْجَعِهِ ذلك كيوم ولدتْهُ أمُّه من الخطايا ، ويقول الربُّ عَزَّ

وَجَلَّ : أنا قيدتُ عبدى وابتليتُهُ ، وأجْروا له كما كنتم تُجْرُون له وهو صحيحٌ » .

(أخرجه أحمد جـ٤ ص١٢٣)

[حسن]

ــ **(قلت) :** إسناده حسن ، أو قريب منه .

« إسماعيل بن عياش » : روايته عن الشاميين مقبولة وهذا إسناد شامىّ فإن « راشد الصنعانى » من صنعاء دمشق بالشام إلا أن فيه كلام : فقد وثقه دحيم ، وعن ابن معين : ليس به بأس ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ولكن قال البخارى : فيه نظر ، وقال الدارقطنى : ضعيف لا يعتبر به ، وقال الحافظ فى التقريب : صدوق له أوهام .

قلت : وهذا عندى ليس من أوهامه فإن للحديث شواهد كثيرة .

« الأشعث الصنعانى » : هو شراحيل بن آدة بالمد وتخفيف الدال ثقة شهد فتح دمشق .

والحديث أخرجه الطبرانى (جـ٧/ ٧١٣٦) من طريق الهيثم بن خارجة عن إسماعيل بن عياش ، وأبونعيم فى الحلية (جـ٩ ص٣٠٩) من طريق محمد ابن المبارك عن إسماعيل بن عياش بهذا الإسناد .

وهو فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٦٦٩) معزواً لأحمد وأبى يعلى والطبرانى وأبى نعيم عن شداد بن أوس ، وفى الترغيب (جـ٤ ص٥٤٤) وقال المنذرى : « رواه أحمد من طريق إسماعيل بن عياش عن راشد الصنعانى والطبرانى فى الكبير والأوسط وله شواهد كثيرة » .

وفى المطالب العالية (جـ٢/ ٢٤١٧) ، وفى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٣٠٣) وقال الهيثمى : « رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط كلهم من رواية إسماعيل بن عياش عن راشد الصنعانى وهو ضعيف فى غير الشاميين » .

وفى الإتحافات (١٠) معزواً لأحمد وأبى يعلى والطبرانى فى الكبير وحميد بن زنجويه وأبى نعيم وابن عساكر.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤١٧٦) معزواً لأحمد وأبى يعلى والطبرانى وأبى نعيم فى الحلية عن شداد بن أوس وقال: حسن.

* * *

ومن حديث أبى أمامة

٨٤٣ ـ قال الحاكم:

حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان حدثنا إبراهيم بن الحسين حدثنا أبو اليمن حدثنا عُفَيْرُ بن معدان عن سليم بن عامر عن أبى أمامة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ العبدَ إذا مرضَ أَوْحى اللَّهُ إلى ملائكته: يا ملائكتى أنا قيدتُ عبدى بقيدٍ من قيودى، فإنْ أقبضْهُ أغفرْ له، وإنْ أُعافِهْ فحينئذٍ يقعدُ ولا ذنبَ له».

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٤ ص٣١٣)

[صحيح لغيره]

ـ وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبى قال: «عفير واه»، والحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير (جـ٨/ ٧٧٠١) من طريق أبى اليمان عن عفير بن معدان به، وأخرجه البغوى فى شرح السنة (جـ٥ ص٢٣٧). وهو فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٦٦٧) للحاكم عن أبى أمامة وفى الكنز أيضاً (جـ٣/ ٦٧١٢) للطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة، وفى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٢٩١) للطبرانى عنه وقال: «فيه عفير بن معدان وهو ضعيف».

وهو فى الصحيحة للألبانى (جـ٤/ ١٦١١) للحاكم والطبرانى وقال الألبانى: «عفير واهٍ كما قال الذهبى والحافظ ابن حجر والهيثمى ولكن للحديث شاهد» واستشهد الألبانى له بحديث أحمد والطبرانى عن شداد بن أوس ـ الذى ذكرناه قبله ـ وصححَّ الحديث بشاهده. والحديث فى الإتحافات (٤٤٢)، (٤٤٩).

* * *

٨٤٤ ـ وللطبرانى عن أبى موسى:

«إنَّ الله تعالى يقولُ: يُكْتَبُ للمريضِ أفضلَ ما كان يعملُ فى صحته ما دام فى وَثَاقِهِ، وللمسافرِ أفضلَ ما كانَ يعملُ فى حَضَرِهِ».

(كما فى الإتحافات (٤٢١))

[؟]

ـ قلت هو فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٦٦٣) من غير الحديث القدسى ولفظه: «إن الله تعالى يكتب للمريض أفضل ما كان يعمل...».
ولم أجده فيما هو مطبوع من المعجم الكبير ولا فى مجمع الزوائد.

* * *

٨٤٥ ـ ولابن عساكر عن مكحول مرسلاً:

«إذا مرضَ العبدُ يقالُ لصاحبِ الشمالِ: ارفعْ عنه القلمَ، ويقالُ لصاحبِ اليمينِ: اكتبْ له أحسنَ ما كانَ يعملُ فإنى أعلمُ به، وأنا قيدتُهُ».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٦٦٨٥)

[ضعيف]

ـ (قلت): هو ضعيف لإرساله.

وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (جـ١/ ٨٠٣) وقال: ضعيف.

* * *

٨٤٦ ـ ولهناد عن عطاء مرسلاً:

«إذا اشْتكى العبدُ المؤمنُ قال الله تعالى لكاتبيه: اكْتبَا لعبدي هذا مثلَ ما كانَ يعملُ في صحته ـ ما كانَ في حبْسي ـ فإن قبضتُه: إلى خيرٍ، وإنْ هو عافيتُه: أبْدِلَه بلحمٍ خيرٍ من لحمه، وبدمٍ خيرٍ من دَمِهِ».

(كما في كنز العمال جـ٣/ ٦٧٠٢)

[ضعيف]

ـ (قلت): هو ضعيف لإرساله.

* * *

٨٤٧ ـ وللخطيب والديلمي عن أبي هريرة:

«أنينُ المريضِ تسبيحٌ، وصياحُهُ تهليلٌ، ونَفَسُهُ صَدَقَةٌ، ونومُهُ على الفراشِ عبادةٌ، وتقلبُهُ من جَنْبٍ إلى جَنْبٍ كأنما يُقاتلُ العدوَ في سبِيلِ اللّهِ يقولُ الله تعالى:

اكتبوا لعبدى أحسنَ ما كانَ يعملُ فى صحتِهِ فإذا قامَ ومشى كانَ كمنْ لا ذنبَ له ».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال جـ٣/ ٦٧٠٥)

ـ وقال فى الكنز: «قال راوياه: رجاله معروفون بالثقة إلا حسين بن أحمد البلخى فانه مجهول».

ـ (قلت): فهو إذن ضعيف لجهالة أحد رواته، بل وفى متنه نكارة.

* * *

١٤ ـ باب حديث
فى جزاء من ابتلى بالسِّقط
من حديث على

٨٤٨ ـ قال ابن ماجة:

حدثنا محمد بن يحيى ومحمد بن إسحاق أبو بكر البكائى قالا: حدثنا أبوغسان قال حدثنا مِنْدل عن الحسن بن الحكم النَّخَعِيّ عن اسماء بنت عابس بن ربيعة عن أبيها عن على قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ السِّقْط ليُرَاغِمُ رَبَّه إذا أدْخلَ أبويه النارَ، فيقالُ: أيها السِّقْطُ المُرَاغِمُ رَبَّه! أدخلْ أبويْكَ الجنة، فيجرهما بِسُرَرِهِ حتى يُدْخِلَهما الجنةَ».

ـ قال أبو على: يُرَاغِمُ ربَّه يُغَاضِبُ.

[ضعيف] (أخرجه ابن ماجة جـ١/ ١٦٠٨)

ــ وقال البوصيرى فى مصباح الزجاجة (جـ١ / ٥٨٣) :

« هذا إسناد ضعيف لضعف مندل بن على » وقال : « رواه أبو يعلى الموصلى فى مسنده من طريق مندل به » .

(قلت) : « مِنْدل » هو ابن على العنزى ، قال الحافظ فى التقريب : ضعيف .

شرح الغريب

■■■■■■

(السِّقْط) : هو الجنين الذى ينزل من بطن أمه قبل أن تَتم مدتُه فيموت .

* * *

١٥ ــ باب حديث
فى ابتلاء العبد المؤمن بالحُمَّى
من حديث أبى هريرة

٨٤٩ــ قال أحمد :

حدثنا أبو أسامة قال : أخبرنى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن اسماعيل بن عبيد الله عن أبى صالح الأشعرى عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ : أنه عاد مريضاً ومعه أبو هريرة من وعك كان به فقال له رسول الله ﷺ :

« أبشرْ إن اللهَ عز وجل يقول : نارى أسلِّطُها على عبدى المؤمن فى الدنيا ، لتكونَ حَظَّه من النارِ فى الآخرةِ » .

[صحيح لغيره] (أخرجه أحمد فى المسند حـ٢ ص٤٤٠)

ـ(قلت): إسناده ظاهره الصحة وباطنه من قبله الضعف، إلا أن للحديث شواهد تقويه وتصححه.

أما ضعف إسناده فإن «أبا أسامة» وهو حماد بن أسامة القرشي الكوفي ـ ثقة ثبت ـ قد رواه عن عبد «الرحمن بن يزيد بن جابر» وهو لم يلقه، وإنما لقى عبدالرحمن بن يزيد بن تميم فظنه ابن جابر، وابن جابر ثقة مأمون، وابن تميم ضعيف. قال ابن أبى حاتم: سألت محمد بن عبد الرحمن ابن أخى حسين الجعفى فقال: «قدم الكوفة عبد الرحمن بن يزيد بن تميم ويزيد بن يزيد بن جابر ثم قدم عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بعد ذلك بدهر فالذى يحدث عنه أبو أسامة ليس هو ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن تميم». وقال البخارى: «عبد الرحمن بن يزيد بن تميم: عنده مناكير، ويقال: هو الذى روى عنه أهل الكوفة أبو أسامة وحسين فقالوا: ابن جابر» وقال عنه أبو داود: «متروك الحديث، حدث عنه أبو أسامة وغلط فى اسمه وكلما جاء عن أبى أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد فإنما هو ابن تميم» وضعفه أبو زرعة وأبو حاتم. وبقية رجال الحديث ثقات رجال الشيخين غير أبى صالح الأشعرى وقد جزم الذهبى فى الميزان بأنه ثقة.

والحديث أخرجه الترمذى (حـ ٢٠٨٨/٤) وابن ماجه (حـ ٣٤٧٠/٢)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٥٤٢)، والحاكم فى المستدرك (حـ١ ص٣٤٥) جميعاً من طريق أبى أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بهذا الإسناد، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبى !!.

وهو فى كنز العمال (حـ ٦٧٥٧/٣)، وفى الاتحافات (٢٦٣) معزواً لأحمد وهناد وابن السنى والحاكم وأبى نعيم وابن عساكر، وفى الكنز أيضاً (حـ ٦٧٥٩/٣) وفى الاتحافات (٤١٧) معزواً للبيهقى، وفى الكنز أيضاً (حـ ٦٧٥٠/٣) لأحمد وابن ماجه والحاكم.

وذكره الألبانى كذلك فى صحيح الجامع الصغير (حـ٣٢/١) وقال: صحيح، وذكره فى السلسلة الصحيحة (حـ٥٥٧/٢) معزواً لأحمد وابن أبى شيبة وابن عساكر، وصححه بهذا الإسناد المعلول من حديث أبى أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وقال معقباً على تصحيح الحاكم لإسناد الحديث وموافقة الذهبى له: «وهو كما قالا» !!.

ولا أدرى كيف غفل شيخنا الألبانى عن علة هذا الإسناد، ولكن سبحان من له الكمال والجلال.

وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى (حـ٣ ص٣٨١)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٥٤٣) كلاهما من طريق أبى المغيرة عن عبد الرحمن بن يزيد ـ لم ينسبه البيهقى، وقال ابن السنى: ابن تميم ـ بهذا الإسناد وهو إسناد ظاهره وباطنه الضعف.

وقد روى من غير هذا الوجه من غير الحديث القدسى عن أبى أمامة الباهلى مرفوعاً قال رسول الله ﷺ:

«الحُمَّى من كير جهنم فما أصاب المؤمنَ منها كان حَظُّه من النار» أخرجه أحمد (حـ٥ ص٢٥٢، ص٢٦٤) حدثنا يزيد هو ابن هارون أخبرنا محمد بن مطرِّف عن أبى الحصين عن أبى صالح الأشعرى عن أبى أمامة به.

وهذا إسناد ضعيف أيضاً فيه: «أبو الحصين» قال الحافظ فى التهذيب: «أبو الحصين الفلسطينى عن أبى صالح الأشعرى وقيل الأنصارى عن أبى أمامة فى الحمَّى وعنه أبو غسان المدنى يقال: إنه مروان بن رؤبة وفيه بعد فهذا حمصى وهذا فلسطينى» وقال فى التقريب: «مجهول وقيل هو مروان بن رؤبة» وقال الذهبى فى الميزان: «تفرد عنه أبو غسان محمد بن مطرف».

(قلت): لو كان هو مروان بن رؤبة لكان الإسناد صالحاً.

ولقد روى أيضاً عن كعب الأحبار موقوفاً قال: «الحمى كير من النار يبعثها الله على عبده المؤمن فى الدنيا فتكون حظه من نار جهنم، أخرجه البيهقى فى سننه (حـ٣ ص٣٨١) قال: أخبرناه أبو طاهر أنبأ أبو حامد من حدينا محمد بن يحيى حدثنا أبو مسهر حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن اسماعيل بن عبيد الله قال: مرضت فعادنى أبو صالح الأشعرى عن كعب الأحبار فذكره.

(قلت): وهذا إسناد صحيح عن كعب.

«سعيد بن عبد العزيز»: ثقة إمام سوَّاه الإمام أحمد بالأزواعى، وقدمه أبو مسهر ولكن اختلط فى آخر عمره إلا أن الراجح عندى رواية أبى مسهر عنه قبل اختلاطه فإن

أبا مسهر إمام ثقة فاضل وهو أخبر بحال سعيد ففي ترجمة أبي مسهر في التهذيب: «قال مروان بن محمد: كان سعيد بن عبد العزيز يجلس معه أبا مسهر في صدر المجلس» وأبو مسهر ممن ذكروا اختلاط سعيد قبل موته.

«ومحمد بن يحيى» هو الإمام الذهلي، «أبو حامد» هو: أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال النيسابوري المعروف بالخشاب ثقة مأمون مشهور راجع السير (٢٨٤/١٥) الأنساب (١٣١/٥)، الشذرات (٣٢٥/٢) كما ذكره الدكتور عبد العليّ عبد الحميد حامد في تحقيقه لشعب الإيمان.

، «أبو طاهر» هو محمد بن محمد بن محمش الفقيه أبو طاهر الزيادي كان إمام أصحاب الحديث وفقيههم بنيسابور روى عنه الحاكم والبيهقي وأثنى عليه الحاكم كما في تهذيب الأسماء واللغات للنووي وانظر هامش شعب الإيمان (حـ ٧/١).

(قلت): وإن كانت هذه الرواية موقوفة على كعب إلا أن لفظها أقرب للحديث المرفوع ولا أظنها إلا من كلام النبوة وهي شاهد لحديث أحمد عن أبي هريرة وحديثه عن أبي أمامة.

ومع هذا فإن للحديث شاهدين في الصحيح أولها يشهد لشطر معناه أخرجه البخاري (حـ ٤ ص١٤٦) ومسلم (حـ ٤ ص١٧٣١) كلاهما من حديث ابن عمر والترمذي (حـ ٢٠٧٤/٤) من حديث عائشة وهو قوله ﷺ: «الحمَّى من فيح جهنم».

والشاهد الآخر رواه مسلم في صحيحه (حـ ٤ ص١٩٩٣) من حديث جابر بن عبد الله وهو يشهد لشطر معناه الآخر قال رسول الله ﷺ لأم السائب أو أم المُسَيَّب: «لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد» كما أن للحديث عدة شواهد أخرى في كنز العمال (حـ٣ ص ٣١٩ــ٣٢٤).

ونهاية القول أن الحديث صحيح بشواهده والله تعالى أعلم.

* * *

وفى الحث على خلق التواضع

١٦ ــ باب حديث

(من تواضع لى هكذا .. رفعته هكذا ..)

من حديث عمر بن الخطاب

٨٥٠ــ قال أحمد :

حدثنا يزيد أنبأنا عاصم بن محمد عن أبيه عن ابن عمر عن عمر رضى الله عنه ــ قال : لا أعلمه إلا رفعه ــ قال :

«يقول الله تبارك وتعالى : من تواضعَ لى هكذا ــ وجعل «يزيدُ» باطنَ كَفِّهِ إلى الأرضِ وأَدْنَاهَا إلى الأرضِ ــ رفعتُهُ هكذا وجعلَ باطن كَفِّه إلى السماءِ ورفعها نحوَ السماءِ» .

(أخرجه أحمد حـ ٣٠٩/١)

[صحيح]

ــ**(قلت)** : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

يزيد : هو ابن هارون ، عاصم بن محمد : هو عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب .

والحديث أخرجه الطبرانى فى الصغير (حـ١ ص٢٣١) من طريق يزيد بن هارون به وقال الطبرانى : «لا يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد تفرد به عاصم» .

وهو فى الترغيب (حـ٣ ص٨١٣) وقال المنذرى : «رواه أحمد والبزار ورواتها محتج بهم فى الصحيح» .

وفي مجمع الزوائد (حـ ٨ ص ٨٢) وقال الهيثمي: «رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط ولفظه: قال عمر بن الخطاب على المنبر: أيها الناس تواضعوا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من تواضع لله رفعه الله وقال: انتعش نعشك الله فهو في أعين الناس عظيم وفي نفسه صغير، ومن تكبرَّ قصمه الله وقال: اخسأ فهو في أعين الناس صغير وفي نفسه كبير. ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح وفي إسناد الطبراني سعيد بن سلام العطار وهو كذاب».

وفي كنز العمال (حـ ٥٧٣٩/٣) وفي الاتحافات (٢١٠) ولفظه: «من تواضع لي هكذا رفعته هكذا» معزواً لأحمد وأبي يعلى والطبراني في الصغير وسعيد ابن منصور عن عمر وزاد في الاتحافات عزوه للشاشي والطيالسي والضياء المقدسي ولم يعزه للطبراني في الصغير.

* * *

١٧ ــ باب حديث (ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا ..) وفي بعض طرقه: «إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا ...) من حديث عياض بن حمار أخي بني مجاشع

٨٥١ــ قال مسلم:

حدثني أبو غسّان المسمعيّ ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار بن عثمان (اللفظ لأبي غسّان وابن المثنى) قالا: حَدَّثنا معاذ بن هشام حدثني أبي

عن قتادة عن مطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير عن عياض بن حمار المجاشعيّ أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته :

«ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا ، كلُّ مالٍ نحلتُهُ عبداً حلالٌ ، وإني خَلقتُ عبادي حنفاء كلَّهم ، وإنهم أتتهم الشياطينُ فاجتالتهم عن دينهم ، وحرَّمتْ عليهم ما أحللتُ لهم ، وأَمَرَتهم أن يشركوا بي ما لم أنزلْ به سلطاناً ، وإن اللهَ نظرَ إلى أهلِ الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب ، وقال : إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك ، وأنزلتُ عليك كتاباً لا يغسلُهُ الماءُ ، تقرؤهُ نائماً ويقظانَ ، وإن الله أمرني أن أُحرِّق قريشاً ، فقلتُ : ربِّ إذاً يثْلَغُوا رأسي فَيَدَعُوه خُبْزَةً ، قال : استخرجْهُم كما استخرجوك ، واغْزُهم نُغْزِك ، وأنفقْ فسننفقْ عليك ، وابعث جيشاً نبعثْ خمسةً مثلَه ، وقاتلْ بمن أطاعكَ مَنْ عصاكَ ، قال : وأهلُ الجنةِ ثلاثةٌ : ذو سلطانٍ مُقْسِطٌ متصدقٌ موفَّقٌ ، ورجلٌ رحيمٌ رقيقُ القلبِ لكلِّ ذي قربى ومسلمٍ ، وعفيفٌ متعففٌ ذو عيالٍ ، قال : وأهلُ النارِ خمسةٌ : الضعيفُ الذي لا زَبْرَ له ، الذين هم فيكم تبعاً

لا يتبعونَ أهلاً ولا مالاً ، والخائنُ الذى لا يخفَى له طمعٌ وإن دَقَّ إلا خانَه ، ورجلٌ لا يصبحُ ولا يُمْسِى إلا وهو يُخَادِعُكَ عن أهلِكَ ومالِكَ ، وذَكَرَ البخلَ أو الكذبَ «والشنظيرُ الفحاشُ» ، ولم يذكرْ أبو غسان فى حديثه «وأنفقْ فسننفقْ عليك» .

ـ وحدثناه محمد بن المثنى العنزى حدثنا محمد بنَ أبى عدىٍّ عن سعيد عن قتادة بهذا الإسناد ولم يذكر فى حديثه «كل مال نحلته عبدا حلال» .

ـ حدثنى عبد الرحمن بن بشر العبدى حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام صاحب الدستوائى حدثنا قتادة عن مطرِّف عن عياض بن حمار: أن رسول الله ﷺ خطب ذات يوم وساق الحديث . وقال فى آخره : قال يحيى: قال شعبة عن قتادة قال: سمعت مطرِّفا فى هذا الحديث .

(أخرجه مسلم حـ ٤ ص٢١٩٧)

[صحيح]

ـ وأخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده (١٠٧٩) من طريق هشام عن قتادة به نحوه .

وأخرجه عبد الرزاق فى مصنفه (حـ ٢٠٠٨٨/١١) عن معمر عن قتادة عن مطرِّف عن عياض بن حمار، والطبرانى فى الكبير (حـ ٩٨٧/١٧) من طريق عبد الرزاق به .

والحديث قد ذكرناه فى هذا الباب لزيادة فيه ـ من طريق أخرى ـ فى الأمر بالتواضع.

* * *

٨٥٢ ـ وقال مسلم:

حدثنى أبو عمار حسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين عن مطر حدثنى قتادة عن مطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير عن عياض بن حمار أخى بنى مجاشع قال: قام فينا رسول الله ﷺ ذات يوم خطيباً فقال:

«إن الله أمرنى ....» وساق الحديث بمثل حديث هشام عن قتادة وزاد فيه:

«وإن الله أوحى إلىّ أن تواضعوا، حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغى أحد على أحد»

وقال فى حديثه:

«وهم فيكم تبعاً لا يبغون أهلاً ولا مالاً»

فقلت: فيكون ذلك؟ يا أبا عبد الله! قال: نعم. والله لقد أدركتُهم فى الجاهليةِ وإن الرجلَ ليرْعى على الحىِّ ما به إلا وليدتُهم يطؤُهَا.

(أخرجه مسلم حـ٤ ص٢١٩٨)

[صحيح]

ـ وأخرجه ابن ماجه (حـ ٤١٧٩/٢)، وأبو نعيم (حـ٢ ص١٧) والطبرانى (جـ ١٠٠٠/١٧) جميعاً من طريق مطر الوراق بهذا الإسناد وفيه اختصار.

وأخرجه أبو داود (حـ ٤/٤٨٩٥) والبخارى فى الأدب (٤٢٨) كلاهما عن أحمد ابن حفص حدثنى أبى حدثنى إبراهيم بن طهمان عن الحجاج عن قتادة عن يزيد بن عبد الله الشِّخير ــ وهو أخو مطرِّف بن عبد الله ــ عن عياض بن حمار أخى بنى مجاشع به وفى لفظه عند أبى داود تقديم وتأخير، وزاد عند البخارى فى الأدب قول عياض: «فقلت: يا رسول الله: أرأيت لو أن رجلاً سبنى فى ملإٍ هُم أنقص منى فرددت عليه هل علىّ فى ذلك جناح؟ قال: المستبَّان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان».

وأخرجه أحمد (حـ ٤ ص٤٦٦) والطبرانى فى الكبير (حـ ٩٩٢/١٧، ٩٩٣) كلاهما من طريق همام عن قتادة عن غير واحد عن مطرف به نحوه.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (حـ ١٧٢١/٢) معزواً لمسلم وأبى داود وابن ماجه عن عياض بن حمار وقال الألبانى: حسن، فنزل برتبة الحديث إلى الحسن مع وجوده فى صحيح مسلم!!.

وذكره أيضاً فى سلسلته الصحيحة (حـ ٥٧٠/٢) معزواً لمسلم وابن ماجه وأبى نعيم من حديث عياض بن حمار وقال الألبانى:
«وهذا إسناد رجاله ثقات ولكن له علتان: عنعنة قتادة وسوء حفظ مطر الوراق ولم يسمع قتادة هذا الحديث من مطرف كما حققته فيما علقته على كتابى (مختصر صحيح مسلم)». وقال أيضاً:
«ووجدته فى سنن أبى داود من طريق الحجاج عن قتادة عن يزيد بن عبد الله عن عياض به، وهذا إسناد ضعيف أيضاً لأنَّ الحجاج وهو ابن أرطاة مدلس أيضاً ثم هو منقطع بين يزيد بن عبد الله وعياض بينهما أخوه مطرف بن عبد الله كما رواه أحمد بالسند الصحيح عن قتادة به».

ثم استشهد الألبانى لحديث عياض هذا بحديث حسَّنه من رواية البخارى فى الأدب المفرد وابن ماجه عن أنس بن مالك ورفعه إلى درجة الصحيح بشاهده!!.

ــ(قلت): ومع أننا ممن ينكر ــ ابتداءً ــ على من يوجه الطعن لأىّ من أحاديث الصحيحين بعدما سلّم الحفاظ والنقاد بصحة أحاديثهما لذاتها أو لغيرها، وتلقتهما الأمة بالقبول والرضا إلا أننا سنناقش كلام الألبانى وفق القواعد الحديثية المقررة وسنورد عليه ــ إن شاء الله ــ مايبين خطأه ووهمه فى تعليل الحديث والله المستعان.

أولاً:

إعلالُه إسناد الحديث بعنعنة قتادة.

قلت: يشير إلى ما يخشى من تدليس قتادة، وقد قال النووى: «إن ما فيهما ـ أى فى الصحيحين ـ من المدلسين بِعَنْ محمول على ثبوت سماعه من جهة أخرى».

ومع هذا فإن تدليس قتادة ليس بوارد فى هذا الحديث فقد روى مسلم فى صحيحه (حـ٤ ص٢١٩٨) فى إحدى متابعاته للحديث قال: حدثنى عبد الرحمن بن بشر العبدى حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام صاحب الدستوائى حدثنا قتادة عن مطرف عن عياض بن حمار أن رسول الله ﷺ خطب ذات يوم وساق الحديث وقال فى آخره: قال يحيى: قال شعبة عن قتادة، قال: سمعت مطرِّفا فى هذاالحديث.

وهذه متابعة صحيحة من طريق شعبة عن قتادة يصرح فيها بسماعه للحديث من مطرِّف كما أورد مسلم أيضاً بعدها متابعة أخرى من طريق مطر الوراق عن قتادة زاد فى آخرها قوله:

«وهم فيكم تبعاً لا يبغون أهلاً ولا مالاً».

فقلت: فيكون ذلك؟ يا أبا عبد الله! قال: نعم. والله لقد أدركتهم فى الجاهلية وإن الرجل ليرعى على الحى مابه إلا وليدتهم يطؤها».

ـ قال الإمام النووى: «أبو عبد الله هو مطرِّف بن عبد الله والقائل له قتادة».

قلت: وهذا بيان ظاهر فى سماع قتادة الحديث من مطرف لمشافهته إياه. ودعْ عنك إطلاق الألبانى تضعيف مطر الوراق فإن إطلاق تضعيفه لا يصح كما سنزيد ذلك بيانا إن شاء الله تعالى.

ولعلّ مسلما رحمه الله قد ساق هاتين المتابعتين بعد حديثه ليدفع تهمة متهم لعنعنة قتادة فى هذا الحديث والله تعالى أعلم.

ثانياً:

إعلاله إسناد الحديث بسوء حفظ مطر الوراق.

قلت: «مطر» هو ابن طهمان الوراق أكبر أصحاب قتادة سناً وكان قتادة قد أوصى إليه ممايدل على صحبته له وطول ملازمته له وهذا يقوى حديثه عن قتادة وإن كان ضعيفاً فى غيره.

وهو من أهل الصدق والعدالة لم يدفعه عن ذلك أحد من أهل العلم ذكره ابن حبان فى «الثقات» والعجلى فى «تاريخ الثقات» وترجم له البخارى فى «التاريخ الكبير» ولم يذكر فيه جرحاً وروى عنه شعبة وشيوخ شعبة فى الغالب جياد، وقال ابن أبى حاتم «سألت أبى عنه فقال: صالح الحديث» وعن يحيى بن معين وأبى زرعة: «صالح» وقال أبو بكر البزار: «لا نعلم أحداً، ترك حديثه»، وقد أخرج له مسلم فى صحيحه.

وحاصل كلام من ضعفه إنما هو فى عطاء خاصة دون غيره من شيوخه فعن أحمد بن حنبل: «ما أقربه من ابن أبى ليلى فى عطاء خاصة» وعنه: «مطر فى عطاء ضعيف» وقال يحيى بن معين «مطر ضعيف فى حديث عطاء» فلا يصح تضعيف مطر فى سائر شيوخه ولا فى جميع مروياته ورحم الله الحافظ الذهبى فقد ترجم له فى الميزان فقال: «مطر من رجال مسلم حسن الحديث» وقال فى المغنى: «تابعى ثقة».

قلت: وحديث مطر فى صحيح مسلم عن قتادة لا عن عطاء وقد تابعه الحجاج عن قتادة عن يزيد بن عبد الله عن عياض بن حمار به أخرجه أبو داود فى سننه (حـ ٤٨٩٥/٤) قال حدثنا أحمد بن حفص قال حدثنى أبى حدثنى إبراهيم بن طهمان عن الحجاج به وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٤٢٨) عن أحمد بن حفص قال حدثنا أبى قال حدثنى إبراهيم عن حجاج بن حجاج به وقال الألبانى: «وهذا إسناد ضعيف أيضاً لأن الحجاج وهو ابن أرطاة مدلس أيضاً ثم هو منقطع بين يزيد بن عبد الله وعياض بينهما أخوه مطرف بن عبد الله كما رواه أحمد بالسند الصحيح عنه» أ.هـ كلام الألبانى.

وقد وهم الألبانى فى تعليل هذا الإسناد أولاً لأن «الحجاج» ليس هو ابن أرطاة المدلس كما ظنه الألبانى وإنما هو «حجاج بن حجاج الباهلى البصرى» فإنه من شيوخ إبراهيم بن طهمان دون الحجاج بن أرطاة وقد صرح البخارى باسمه فى إسناده فى الأدب المفرد فقال: «حجاج بن حجاج». وهو ثقة من رجال الشيخين. وثانياً فليس فيه انقطاع بين يزيد بن عبد الله بن الشخير وعياض بن حمار كما قال الألبانى: بينهما

أخوه مطرف. فإن يزيد من كبار التابعين له رواية عن أبى هريرة وعائشة وعياض بن حمار كما فى تهذيب التهذيب ولا يمنع أن يكون روى الحديث عاليا عن عياض بن حمار مرة ورواه نازلا عن أخيه مطرف عن عياض بن حمار مرة أخرى وبقية رجال أبى داود والبخارى فى الأدب ثقات وبهذا تكون هذه المتابعة لمطر صحيحة قوية والحمد لله على توفيقه.

أما عن قول الألبانى: «ولم يسمع قتادة هذا الحديث من مطرف» فلعله اعتمد على ما ورد فى مسند أحمد (جـ٤ ص٢٦٦) قال أحمد: «حدثنا عفان ثنا همام حدثنا قتادة حدثنا العلاء بن زياد العدوى وحدثنى يزيد أخو مطرف قال وحدثنى عقبةُ كل هؤلاء يقول حدثنى مطرف أن عياض بن حمار حدثه أنه سمع النبى ﷺ يقول فى خطبته إن الله عز وجل أمرنى أن أعلمكم ما جهلتم فذكر الحديث..».

ثم قال أحمد: «قال همام: قال بعض أصحاب قتادة ولا أعلمه إلا قال يونس الإسكاف قال لى: إن قتادة لم يسمع حديث عياض بن حمار من مطرف. قلت: هو حدثنا عن مطرف وتقول أنت: لم يسمعه من مطرف قال: فجاء أعرابى فجعل يسأله واجترأ عليه قال: فقلنا للأعرابى: سله هل سمع حديث عياض بن حمار من مطرف فسأله فقال: لا. حدثنى أربعة عن مطرِّف فسمىَّ ثلاثة الذى قلت لكم».

وكذلك روى أبو داود الطيالسى فى مسنده (١٠٧٩) عن همام نحو هذا إلا أن فيه: «حدثنيه ثلاثة عنه حدثنيه يزيد أخوه ابن عبد الله بن الشخير وحدثنيه العلاء بن زياد عنه قال وذكر ثالثاً لم يحفظه همام».

قلت: وليس يَضِير حديثَ قتادة عن مطرف أن لا يسمعه منه وقد سمعه من أربعة أو ثلاثة عنه جميعهم من الثقات ومع هذا فقد ذكرنا ما رواه مسلم من طريق شعبة عن قتادة تصريحه بأنه سمع هذا الحديث من مطرِّف ومن المعلوم أن شعبة أثبت وأقوى من همام وبخاصة فى قتادة فهو أعلمهم بما سمع من قتادة وقد كان قتادة يسأل شعبة عن حديثه.

وبهذا يبرأ حديث مسلم من العلل جميعها التى ألحقها به الألبانى، فهو صحيح والحمد لله رب العالمين.

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

٨٥٣ــ قال ابن ماجه:

حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا عبد الله بن وهب أنبأنا عمرو بن الحرث عن يزيد ابن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الله أوْحى إليّ: أنْ تواضعوا، ولا يبغ بعضُكم على بعضٍ».

(أخرجه ابن ماجه حـ ٤٢١٤/٢)

[حسن]

ــ وقال البوصيرى فى مصباح الزجاجة (حـ ١٥٠٣/٣): «هذا إسناد حسن، الاختلاف فى اسم سنان بن سعد أو سعد بن سنان».

قلت: وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٤٢٦) عن أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب بهذا الإسناد بمثله.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (حـ ١٧٢٢/٢) من رواية أبى داود فى الناسخ والمنسوخ وابن ماجه فى سننه وقال الألبانى، حسن.

وقال الألبانى فى صحيحته (حـ ٥٧٠/٢) معقباً على هذا الحديث:

«وإسناده خير من إسناد حديث عياض رجاله ثقات رجال الشيخين غير سنان بن سعد وقيل سعد بن سنان وهو مختلف فيه فمنهم من وثقه ومنهم من ضعفه.. فهو حسن الحديث وبحديث عياض يرتقى إلى درجة الصحيح والله أعلم».

(قلت): إسناد حديث بن ماجه هذا ليس خيراً من إسناد حديث عياض بن حمار الذى أعلَّه الألبانى على وجوده فى صحيح مسلم وقد أوردنا عليه مايبين خطأه فى ذلك، وإسناد ابن ماجة هذا حسن يرتقى بحديث عياض بن حمار الصحيح إلى درجة الصحة والله تعالى أعلم.

* * *

ومن حديث عياض بن حمار

٨٥٤ـ قال الطبراني:

حدثنا إبراهيم بن متويه الأصبهانى حدثنا جعفر بن محمدبن جعفر المدائنى حدثنا زياد بن عبد الله البكائى عن محمد بن إسحاق عن ثور بن يزيد عن يحيى بن جابر عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدى عن عياض بن حمار المجاشعى أن رسول الله ﷺ قال يوماً:

«ألا أحدثكم ما حدثنى الله عز وجل به فى الكتابِ، إن الله عز وجل خلقَ آدمَ وبنيه حنفاء مسلمين، فأعطاهم المالَ حــلالاً لا حرامَ فيه، وعبدوا الطواغيتَ، وأمرنى أن آتيهم فأبينَ لهم الذى جبلَهم عليه، فخاطبتُ ربى إن أتيتُهم ثَلَغَتْ قريشٌ رأسى كما تُثْلَغُ الخبزة، فقال لى: أمْضِ أُمْضِك، وأنفقْ أُنْفِقْ عليك، وقاتل من عصاكَ بمن أطاعك فإنى سأعْطى مع كل جيشٍ تبعثُه عشرةَ أمثاله من الملائكة، ونافخٌ فى صدور عدوِّكَ الرُّعْبَ، ونعطيك كتاباً لا يمحوهُ الماءُ، اذكُرُكَهُ نائماً ويقظانا فأبصرونى وقريشاً هذه، فإنهم دَمُّوا وجهى، وسلبونى أهْلى، وأنا مُبادئُهم فإنْ

أغلبْهم يأتوا مادعوتهم إليه طائعينَ أو كارهين، وإن يغلبونى [فإنى كنتُ على شيءٍ أدعوكم إليه] » .

(أخرجه الطبرانى فى الكبير حـ ٩٩٧/١٧)

[ضعيف]

ـ**(قلت)**: فى إسناده محمد بن إسحاق صدوق ولكنه يدلس وقد عنعنه .

ولم أقف على ترجمة لجعفر بن محمد بن جعفر المدائنى وبقية رجاله موثقون .

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٢١٢٤/١١) وفى الاتحافات (٥٦٦) معزواً للطبرانى وابن عساكر عن عياض بن حمار المجاشعىّ وفى آخره :
«وإن يغليونى فاعلموا أنى لست على شيىء ولا أدعوكم إلى شيىء» وهذا أصوب وأليق بسياق الحديث .

شرح الغزيب

■■■■■■

(يَثْلَغُوا رأسِي كما تُثْلَغُ الخبْزَةُ): الثَّلْغُ : الشَّدْخُ ، وقيل هو ضربُكَ الشيىءَ الرَّطْبَ بالشيىءِ اليابسِ حتى يَنْشَدِخَ .

* * *

١٨ ــ باب حديث
(أفملكا نبياً يجعلك أو عبدا رسولا ...)
من حديث أبى هريرة

٨٥٥ ــ قال أحمد:

حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبى زرعة ــ قال : ولا أعلمه إلا عن أبى هريرة . قال :

«جلسَ جبريل إلى النبى ﷺ فنظرَ إلى السماءِ، فإذا مَلَكٌ ينزلُ، فقال جبريلُ: إن هذا الملكَ ما نزلَ منذُ يوم خُلِقَ قبل الساعةِ، فلما نزلَ، قال: يا محمدُّ أرْسلَنى إليك ربك، قال: أَفملكاً نبياً يجعلُكَ أَوْ عبداً رسولاً؟ قال جبريلُ: تواضعْ لربك يا محمد، قال: بل عبداً رسولاً».

[صحيح] (أخرجه أحمد حـ٢ ص٢٣١)

ــ(قلت): إسناده صحيح رجاله ثقات روى لهم الستة.

عمارة هو ابن القعقاع، وأبو زرعة هو ابن عمرو بن جرير. والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ٩ ص١٨) عن أبى هريرة وقال: «رواه أحمد والبزار وأبو يعلى ورجال الأوّلَيْن رجال الصحيح».

* * *

ومن حديث عائشة

٨٥٦ــ قال أبو الشيخ:

أخبرنا أبو يعلى أخبرنا محمد بن بكار أخبرنا أبو معشر عن سعيد ــ يعنى المقبرى ــ عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:

«يا عائشةُ لو شئتُ لسارتْ معى جبالُ الذهبِ، جاءنى مَلَكٌ إنَّ حُجُزَتَهُ لتُسَاوى الكعبةَ، فقال: إن ربّك يقرأُ عليكَ السلامَ، ويقول: إنْ شئتَ نبياً عبداً؟ وإن شئتَ نبياً ملكاً؟ فنظرتُ إلى جبريلَ عليهِ السلام، فأشارَ

إلىَّ أن ضعْ نفسَكَ، قال: فقلتُ: نبياً عبداً. قالتْ: وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ بعد ذلك لا يأكلُ متكئاً يقولُ: آكلُ كما يأكلُ العبدُ، وأجلسُ كما يجلسُ العبدُ».

(أخرجه أبو الشيخ فى أخلاق النبى ص ١٩٧: ١٩٨)

[صحيح لغيره]

ـ وأخرجه البغوى فى شرح السنة (حـ ٣٦٨٣/١٣) من طريق أبى يعلى بهذا الإسناد، وهو فى كنز العمال (حـ ٣٢٠٢٨/١١) معزواً لابن سعد وأبى يعلى وابن عساكر عن عائشة، وفى (حـ ٣٢٠٢٦/١١) لابن عساكر عن عائشة وابن عباس ولأحمد وأبى يعلى عن أبى هريرة.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ٩ ص١٩) من حديث عائشة وقال: «رواه أبو يعلى وإسناده حسن».

ـ**(قلت)**: بل إسناده ضعيف جداً.

«أبو معشر»: هو نجيح بن عبد الرحمن ضعيف لسوء حفظه وقد تغير قبل أن يموت تغيراً شديداً ولكنَّ رواية محمد بن بكار عنه لا أراها إلا فى غير اختلاطه وتغيره لأن محمد بن بكار ثقة، وكان يعلم بتغير أبى معشر قال محمد بن بكار: «كان أبو معشر تغير قبل أن يموت تغيراً شديدا حتى كان يخرج منه الريح ولا يشعر بها».

«سعيد المقبرى»: هو سعيد بن أبى سعيد كيسان ثقة ولكنه تغير قبل موته بأربع سنين ولا ندرى متى سمع منه أبو معشر ثم إن روايته عن عائشة مرسلة. قال ابن أبى حاتم: «سألت أبى هل سمع المقبرى من عائشة فقال: لا».

ـ**(قلت)**: ومع هذا فإن الحديث صحيح يشهد له حديث أبى هريرة المتقدم كما يشهد له ما بعده من حديث ابن عباس وغيره.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٨٥٧ـ قال أبو الشيخ:

حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن أنا سلمة بن الخليل الكلاعيّ أخبرنا بقية ابن الوليد عن الزبيدى عن الزهرى عن محمد بن على بن عبد الله بن عباس قال: كان ابن عباس يحدث:

«أن الله عز وجل أرسل إلى نبيه ﷺ مَلكاً من الملائكةِ معه جبريلُ، فقال المَلَكُ لرسول الله ﷺ: إن الله عز وجل يخيِّرُك بين أن تكونَ عبداً نبياً وبين أن تكون مَلِكاً نبياً، فالتفتَ رسولُ الله ﷺ إلى جبريل كالمستشيرِ له، فأشارَ جبريلُ عليه السلام بيده: أن تواضعْ، فقال رسول الله ﷺ: بل عبداً نبياً. فما أكلَ بعد تلك الكلمةِ طعاماً متكئاً حتى لَحِقَ بربه عزَّ وجلَّ».

[صحيح لغيره] (أخرجه أبو الشيخ فى أخلاق النبى ص ١٩٨)

ــ وأخرجه البغوى فى شرح السنة (حـ ١٣/٣٦٨٤) من طريق إبراهيم بن محمد بن الحسن بهذا الإسناد.

ــ**(قلت)**: وهذا إسناد ضعيف جداً أيضاً.

«بقية بن الوليد»: صدوق ولكنه يدلس وقد عنعنه، «محمد بن على بن عبد الله بن العباس» حديثه عن جده عبد الله بن عباس مرسل قال مسلم فى كتاب التميز: «لا يعلم له سماع من جده ولا أنه لقيه» كما فى «تهذيب التهذيب» وكذلك لم أجدْ لسلمة بن الخليل الكلاعى ترجمة أما إبراهيم بن محمد بن الحسن فإن كان هو الأصبهانى

الطيّان فقد حدّث بهمدان فأنكروا عليه واتهموه وقال ابن الجوزى: «قال بعض الحفاظ: لا تجوز الرواية عنه» وإن كان: إبراهيم بن محمد بن الحسن بن يعقوب بن خالد بن رفاعة فهو كما فى ترجمة جده الأعلى فى لسان الميزان «خالد بن رفاعة» هو وأبناؤه وأحفاده لا يعرفون.

(قلت): بل ليس هو بهذا ولا ذاك، وإنما هو: «أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن بن متوية الأصبهانى الحافظ القدوة إمام جامع أصبهان روى عنه الطبرانى وأبو الشيخ وابن المقرئ» وقفت على ترجمته ــ بعد ــ فى تذكرة الحفاظ.

هذا وقد أخرجه الطبرانى فى الكبير (حـ ١٠/١٠٦٨٦) من وجه آخر عن بقية بن الوليد قال: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطى حدثنا أبى حدثنا بقية بن الوليد به.

وأحمد بن عبد الوهاب صدوق لا بأس به، وأبوه عبد الوهاب بن نجدة ثقة ولكن يبقى فى إسناد الحديث تدليس بقية وانقطاعه بين محمد بن على بن عبد الله بن عباس وجده عبد الله بن عباس.

غير أن الحديث صحيح بشواهده من حديث أبى هريرة وعائشة وانظر ما بعده من حديث ابن عمر.

والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ٩ ص ١٩: ٢٠) من حديث ابن عباس وقال: «رواه الطبرانى وفيه بقية بن الوليد وهو مدلس».

* * *

ومن حديث ابن عمر

٨٥٨ ــ قال الطبرانى:

حدثنا أبو شعيب حدثنا يحيى بن عبد الله البابلتى حدثنا أيوب بن نهيك قال سمعت محمد بن قيس المدنى يقول: سمعت ابن عمر يقول: سمعت النبى ﷺ يقول:

«لقد هبط عليَّ مَلَكٌ من السماءِ ما هبطَ على نبيٍ قبْلى، ولا يهبطُ على أحدٍ مِنْ بعدى، وهو إسرافيلُ، وعنده جبريلُ، فقالَ: السلامُ عليك يا محمدُّ ثم قال: أنا رسولُ رَبِّك إليكَ أمرنى أن أخَيِّرَكَ: إن شئتَ نبياً عبداً، وإن شئتَ نبياً مِلكاً؟ فنظرتُ إلى جبريلَ فأومأ جبريلُ إلىّ: أنْ تواضعْ. فقال النبىُّ ﷺ عند ذلك: نبياً عبداً.

فقال النبىُّ ﷺ:

«لو أنىِّ قلتُ نبياً مَلِكاً ثم شئتُ لسارتْ الجبالُ مَعَى ذهباً».

(أخرجه الطبرانى فى الكبير حـ ١٢/١٣٣٠٩)

[صحيح لغيره]

— وهو فى كنز العمال (حـ ٣٢٠٢٧/١١) معزواً للطبرانى عن ابن عمر، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ٩ ص١٩) وقال: «رواه الطبرانى وفيه يحيى بن عبد الله البابلتى وهو ضعيف».

—**(قلت)**: بل فيه أيضاً «أيوب بن نهيك» ضعفه أبو حاتم وغيره وقال الأزدى: متروك. وقال أبو زرعة: منكر الحديث وذكره ابن حبان فى الثقات وقال: يخطىء. كما فى لسان الميزان.

أما «أبو شعيب» فهو عبد الله بن الحسن أبو شعيب الحرانى زكاه موسى بن هارون، وقال الدارقطنى ثقة مأمون وقال مسلمة كان ثقة فصيحاً، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال: يخطئ ويهم.

و«محمد بن قيس» المدنى أبو حازم الذى روى عن ابن عمر لم أجد له ترجمة على هذه الصفة ولكن فى الجرح والتعديل ترجمة لمحمد بن قيس الهمدانى المرهبى وهو الذى روى عن ابن عمر— ولا أظنه إلا هو— وثقه يحيى بن معين وقال ابن أبى حاتم: «أخبرنا عبد الله بن أحمد فيما كتب إلىَّ قال سألت أبى عن محمد بن قيس الذى روى عن ابن عمر قال: صالح الحديث».

(قلت): وهذا الحديث أيضا فى معنى ما قبله.

* * *

٨٥٩ــ وللبغوى عن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب مرسلاً:

من طريق عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة عن أبى عمران الجونى عنه:

«أن النبى صلى الله عليه وسلم كانَ فى ملأٍ من أصحابه، فأتاهُ جبريلُ عليه السلام، فنكتَ فى ظهرِهِ، قال فذهبَ بى إلى شجرةٍ فيها مِثْلُ وَكْرَىِ الطيرِ، فقعدَ فى أحدِهِما، وقعدتُ فى الآخَرِ، فَنَشَأَتْ بنا حتى ملأَتْ الأفقَ، فلو بسطتُ يَدَىَّ إلى السماءِ لنلتُها، ثم دُلِّىَ سَبَبٌ فهبطَ النورُ، فوقعَ جبريلُ مغشياً عليه كأنَّهُ حِلْسٌ، فعرفتُ فَضْلَ خشيتِهِ على خشيتى، فأَوْحى اللهُ إليه: أنبياً عبداً؟ أو نبياً مَلِكاً؟ وإلى الجنةِ ما أنتَ، فأَوْمَى إلىّ جبريل وهو مضطجعٌ: بل نبياً عبداً».

(أخرجه البغوى فى شرح السنة حـ ٣٦٨٢/١٣)

ـ(قلت): وهذا إسناد ضعيف لأنه مرسل، ومحمد بن عمير بن عطارد بن حاجب ترجم له فى الجرح والتعديل فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً والخبر فيه زيادات عما قبله أراها لا تخلو من نكارة والله تعالى أعلم.

* * *

١٩ ــ باب حديث

(إن نبياً فيمن كان قبلكم أعجبته كثرة أمته ...)

من حديث صهيب

٨٦٠ ــ قال أحمد:

حدثنا عفان ــ من كتابه ــ قال حدثنا سليمان يعنى ابن المغيرة قال ثنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب قال:

كان رسول الله ﷺ إذا صلى همس شيئاً لا نفهمه ولا يحدثنا به قال: فقال رسول الله ﷺ:

« فطنتم لى؟ قالَ قائل نعم. قال: »

« فإنى قد ذكرتُ نبياً من الأنبياءِ، أُعْطِــيَ جنودًا من قومِهِ، فقال: مَنْ يكافِئُ هؤلاءِ؟ أو مَنْ يقومُ لهؤلاءِ؟ أو كلمةً شبيهةً بهذه ــ شَكَّ سليمانُ ــ قال: فأَوْحى الله إليه: اخترْ لقومِكَ بين إحدى ثلاثٍ: إما أنْ اسلِّطَ عليهم عدواً من غيرهم، أو الجوع، أو الموت. قال: فاستشارَ قومَهُ فى ذلك، فقالوا: أنتَ نبيُّ اللهِ نكِلُ ذلكَ إليكَ فَخِرْ لنا،

قال: فقامَ إلى صلاتِهِ، قال: وكانوا يَفْزَعون إذا فزعوا إلى الصلاةِ، قال: فصلىَّ قال: أما عدوٌ من غيرهم فَلاَ، أوْ الجوعُ فَلاَ، ولكن الموت. قال: فَسُلِّطَ عليهم الموتُ ثلاثةَ أيامٍ فمات منهم سبعون ألفاً، فَهَمْسِي الذى ترَوْنَ أنى أقولُ: اللّهُمَّ ياربِّ بكَ أقاتلُ وبِكَ أصاولُ ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ».

(أخرجه أحمد حـ٤ ص٣٣٣)

[صحيح]

ــ **(قلت):** إسناده صحيح رجاله ثقات روى لهم الستة. وقال أحمد بن حنبل بعده: حدثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة بهذا الحديث سواء بهذا الكلام كله وبهذا الإسناد ولم يقل فيه: كانوا إذا فزعوا فزعوا إلى الصلاة.

كما أخرجه أحمد (جـ٦ ص ١٦) حدثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنا سليمان بن المغيرة بهذا الإسناد بنحوه.

شرح الغريب

■■■■■■

(يَرُومُ): رامه يرومه رَوْما ومراما: طلبه والمعنى أن كثرتهم تصد عنهم أعداءهم فلا يطلبونهم.

(أحاولُ): حاول الأمر محاولة أراد إدراكه وانجازه.

(أصاولُ): صَاوَلَهُ مُصَاوَلَةً وصيالاً غالبه ونافسه فى الصَوْل والصَوْل هو السطوة لقهر الغريم.

٨٦١ـ وقال أحمد أيضاً :

حدثنا عفان حدثنا حماد ـ يعنى ابن سلمة ـ حدثنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب :

أن رسول الله ﷺ كانَ أيامِ حُنَيْنٍ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ بعدَ صلاةِ الفجرِ بشىءٍ لم نكنْ نراه يفعلُهُ فقلنا : يا رسول الله إنا نراكَ تفعلُ شيئاً لم تكنْ تفعلُهُ ! فما هذا الذى تحرِّكُ شفتيْكَ ؟ قال :

«إن نبياً فيمنْ كانَ قبلكم ، أعجبتهُ كثرةُ أمّتِهِ ، فقالَ : لن يَرُومَ هؤلاءِ شىءٌ ، فأوْحى اللهُ إليه : أن خيِّرْ أمتك بين إحدى ثلاثٍ : إما أن نُسَلِّطَ عليهمْ عدواً من غيرهم فيستبيحهم ، أو الجوعَ ، وإما أن أرسلَ عليهم الموتَ ، فشاوَرَهُمْ فقالوا : أما العدوُ فلا طاقة لنا بهم ، وأما الجوعُ فلا صبرَ لنا عليه ، ولكنِ الموت .

فأرسلَ عليهم الموتَ فماتَ منهم فى ثلاثةِ أيامٍ سبعون ألفاً .

قال رسولُ الله ﷺ :

فأنا أقولُ الآن ـ حيث رَأَى كثرتَهُمْ ـ : اللهمَّ بكَ أحاولُ وبِكَ أصاولُ وبك أقاتلُ » .

[صحيح] (أخرجه أحمد فى المسند جـ٤ ص٣٣٣)

ـ(قلت) : إسناده صحيح أيضاً رجاله ثقات رجال الستة إلا حماد بن سلمة روى له مسلم فى الصحيح والبخارى تعليقاً وروى له أصحاب السنن وهو أثبت الناس حديثاً فى ثابت .

والحديث أخرجه أحمد أيضاً (جـ٤ ص٣٣٢) حدثنا وكيع عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد بنحوه.

وأخرجه الطبراني في الكبير (جـ٨/٧٣١٨) وأبو نعيم في حلية الأولياء (جـ١ ص١٥٥) كلاهما من طريق أبي عمر الضرير عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد.

وهو في الاتحافات (٥١٢) وفي كنز العمال (جـ ٤٠٤٧١/١٥) معزواً لأحمد وأبي يعلى والطبراني وأبي نعيم والبيهقي وسعيد بن منصور عن صهيب وزاد في الإتحافات نسبته لابن حبان والضياء عن صهيب.

كما ذكره الألباني في صحيحته (حـ١٠٦١/٣) معزواً لابن نصر في «الصلاة» (٢/٣٥) حدثنا اسحاق بن ابراهيم أنا أبو أسامة ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني بهذا الإسناد، وقال: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ثم عزاه الألباني لأحمد تاماً والدارمي مختصراً وقال: «وسندهما صحيح على شرط مسلم».

* * *

٢٠ ــ باب حديث
(العز إزاري والكبرياء ردائي...)

من حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة معاً

٨٦٢ــ روى البخاري في الأدب المفرد:

حدثنا عمر قال: حدثنا أبي قال: حدثنا الأعمش قال: حدثنا أبو إسحاق عن أبي مسلم الأغر حدثه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي ﷺ:

«قال الله عز وجل : العِزْ إزارى ، والكبرياءُ ردائى ، فمن نازعنى بشيىءٍ منهما عَذَّبْتُهُ » .

(أخرجه البخارى فى الأدب المفرد/٥٥٢)

[صحيح]

ــ (قلت) : «عمر» هو ابن حفص بن غياث ، والحديث أخرجه مسلم من طريق عمر بن حفص بهذا الإسناد . انظر ما بعده . والحديث فى كنز العمال (جـ٣/٧٧٤٢) وفى الإتحافات (٣٦) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/٤١٨٦) معزواً لسمويه عن أبى سعيد وأبى هريرة معاً .

* * *

٨٦٣ ــ وقال مسلم :

حدثنا أحمد بن يوسف الأزدىّ حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبى حدثنا الأعمش حدثنا أبو إسحاق عن أبى مسلم الأغر أنه حدثه عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة قالا : قال رسول الله ﷺ :

« العز إزارُهُ ، والكبرياءُ رداؤُهُ ، فمن ينازِعُنى عذَّبته » .

(أخرجه مسلم فى صحيحة حـ ٤ ص٢٠٢٣)

[صحيح]

ــ الضمير فى قوله : إزاره ، ورداؤه يعود إلى الله تعالى ، وقوله : ينازِعُنى ، أى يتخلقُ بذلك فيصير فى معنى المشارك وتقديره : قال الله : فمن ينازعنى .

* * *

ومن حديث أبي هريرة وحده

٨٦٤ ــ قال أبو داود:

حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد ح وحدثنا هناد ــ يعنى ابن السَّرِيّ ــ عن أبى الأحوص ــ المعنى ــ عن عطاء بن السائب قال موسى: عن سلمان الأغرّ، وقال هناد: عن الأغر أبى مسلم عن أبى هريرة قال هناد: قال رسول الله ﷺ:

«قال الله عز وجل: الكبرياءُ ردائى، والعظمة إزارى، فمن نازعنى واحداً منهما قذفتُهُ فى النارِ».

(أخرجه أبو داود فى سننه حـ ٤/٤٠٩٠)

[صحيح]

ــ(قلت): فى إسناده «عطاء بن السائب» صدقوق اختلط، وقد رواه عنه ــ فى هذا الإسناد ــ كل من حماد بن سلمة وأبى الأحوص: أما حماد فسماعه من عطاء ــ كما هو الظاهر ــ فى الحالتين معاً قبل اختلاطه وبعد اختلاطه، وسماع أبى الأحوص منه فى حال اختلاطه فالإسناد إذن من هذين الطريقين عن عطاء ضعيف.

وقد أخرجه ابن ماجه (حـ ٢/٤١٧٤) عن هناد بن السرى أيضاً عن أبى الأحوص عن عطاء به بنحوه إلا أنه قال فيه: «ألقيته فى جهنم».

كما أخرجه أحمد فى مسنده من طريقين آخرين عن عطاء بن السائب به أولهما (حـ ٢ ص٢٤٨) عن سفيان ــ هو ابن عيينه ــ عن عطاء قال سفيان أول مرة إن رسول الله ﷺ ثم أعاده فقال الأغر عن أبى هريرة قال قال الله عز وجل فذكره وفيه «والعزة» بدل «والعظمة».

والأخرى (حـ٢ ص٤١٤) من طريق سهيل عن عطاء ولفظه كما فى رواية أبى داود. وسفيان بن عيينه وسهيل سماعهما من عطاء فى حال اختلاطه فالإسناد من هذين الطريقين ضعيف أيضاً.

إلا أنَّ للحديث طريقاً آخر عن سفيان الثورى عن عطاء بن السائب أخرجه الحميدى فى مسنده (حـ ١١٤٩/٢) حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب به وأخرجه أحمد فى مسنده (حـ٢ ص٣٧٦) حدثنا عبد الرزاق أنبأنا بسفيان عن عطاء بن السائب به وهو طريق صحيح لأن سفيان الثورى سماعه من عطاء قبل اختلاطه.

ولكنْ وقع فى هذا الإسناد عند أحمد «الأعرج» بدل الأغرّ، وعلَّق الألبانى على ذلك فى هامش صحيحته (حـ ٥٤١/٢) قائلا: «والظاهر أنه خطأ مطبعى».

قلت: وهو — على سبيل الجزم — ليس خطأ مطبعياً، بل لا أظنه خطأ على الإطلاق: ليس خطأ مطبعيا لأنه وقع على هذا النحو أيضاً «الأعرج» بدل «الأغر» فى إسناد الحميدى عن سفيان الثورى، ولا يحتمل أنه تتابعٌ للخطأ المطبعى لأنه هكذا فى أصول مسند الحميدى، قال حبيب الرحمن الأعظمى: «فى الأصل — يشير الأعظمى إلى نسخة ديوبند — وكذا فى ظ — يشير إلى النسخة المصورة عن نسخة المكتبة الظاهرية — الأعرج والصواب الأغرّ كما فى مسند أحمد وسنن ابن ماجه» هامش مسند الحميدى (حـ ١١٤٩/٢).

قلت: ولا أظنه خطأ أصلاً لأن راويه عن عطاء بن السائب هو سفيان الثورى وهو فضلا عن كونه إماما ثقة جليل الشأن فإن سماعه من عطاء صحيح لأنه كان قبل اختلاطه دون سائر من رووا خلاف ذلك عن عطاء.

ولا يعكر على ذلك ثبوت رواية الأغر للحديث عن أبى هريرة من طريق أبى إسحاق السبيعى عنه كما فى مسلم والبخارى فى الأدب فهذه طريق صحيحه والأخرى كذلك والله تعالى أعلم.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٧٧٤٠/٣)، وفى الترغيب (حـ٣ ص٨١٥) وفى السلسلة الصحيحة للألبانى (جـ ٥٤١/٢).

* * *

٨٦٥ ــ وقال الحاكم:

أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد حدثنا جعفر بن أبى عثمان الطيالسى حدثنا سهل بن بكار حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة عن النبى ﷺ فيما يحكى عن ربه عز وجل قال:

«الكبرياءُ ردائى، فمن نازعنى ردائى قصمتُهُ».

ــ **وقال الحاكم:** «هذا حديث صحيح على شرط مسلم لم يخرجاه بهذا اللفظ إنما أخرجه مسلم من طريق الأغر عن أبى هريرة بغير هذا اللفظ».

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ١ ص٦١)

[صحيح]

وقال الذهبى فى تلخيصه: أخرجه مسلم من حديث الأغر عن أبى هريرة بنحو منه.

(قلت): «جعفر بن محمد بن أبى عثمان» ترجمته فى تذكرة الحفاظ هو الحافظ المجود أبو الفضل الطيالسى البغدادى كان مشهورا بالإتقان والحفظ والصدق وقال الخطيب: «كان ثقة ثبتا» أ.هـ، وفى الإسناد تدليس قتادة وقد عنعنه ولكن الحديث تشهد له أحاديث الباب قبله.

وهو فى كنز العمال (حـ ٣/٧٧٤١) وفى الاتحافات (٣٧) وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٤/٤١٨٥).

* * *

ومن حديث ابن عباس

٨٦٦ ــ قال ابن ماجه:

حدثنا عبد الله بن سعيد وهارون بن إسحاق قالا: ثنا عبد الرحمن المحاربي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقول الله سبحانه: الكبرياءُ ردائي، والعظمةُ إزاري، فمن نازعني واحداً منهما أَلقيتُه في النارِ».

(أخرجه ابن ماجه حـ ٤١٧٥/٢)

[صحيح لغيره]

ــ وأخرجه ابن حبان (٤٩ ــ موارد) من طريق ابن فضيل عن عطاء بن السائب بهذا الإسناد وقال فيه: «فمن نازعني في شيىء منه أدخلته النار».

ــ**(قلت):** وهذا إسناد ضعيف لاختلاط عطاء ولأن المحاربي هذا لم يذكر فيمن روى عنه قبل اختلاطه ولكن الحديث صحيح بالنظر إلى شواهده التي ذكرناها قبله.

والحديث في كنز العمال (حـ ٧٧٨١/٣) وفي الإتحافات (١٨١) معزواً لابن النجار عن ابن عباس، وفي الترغيب (حـ٣ ص٨١٦) لابن ماجه وابن حبان. وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (حـ ٤١٨٧/٤).

* * *

ومن حديث عليّ

٨٦٧ ــ قال الطبراني:

حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي حدثنا محمد بن مروان القطان الكوفي حدثنا عبد الله بن الزبير الأسدي أبو أبي أحمدعن زياد بن

المنذر عن حبيب بن يسار عن زاذان عن على كرم الله وجهه فى الجنة قال: قال رسول الله ﷺ وآله وسلم:

«إنَّ الله تبارك وتعالى يقول: إنَّ العزةَ ازارى، والكبرياءُ ردائى، فمنْ نازعنى فيهما عذبتُهُ»

ــ **قال الطبراني:** لا يروى عن على إلا بهذا الإسناد تفرد به عبد الله بن الزبير أبو أبى أحمد الزبيرى.

(أخرجه الطبرانى فى الصغير حـ١ ص١١٩)

[صحيح لغيره]

ــ**(قلت):** وهو فى كنز العمال (حـ ٧٧٤٣/٣، ٧٧٧٧) وفى الاتحافات (٤١٣) وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١ ص٩٩) وقال: «رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير وفيه عبد الله بن الزبير والد أبى أحمد ضعفه أبو زرعة وغيره» كما ذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (حـ ١٩٠٤/٢) وقال: صحيح. قلت: أى بشواهده.

* * *

٢١ ــ باب حديث
(ما من آدمى إلا فى رأسه حكمة ...)
من حديث ابن عباس

٨٦٨ ــ قال الطبرانى:

حدثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسى حدثنا محمد بن إسماعيل البخارى حدثنا على بن الحكم بن ظبيان الأنصارى حدثنا سلام أبو المنذر عن على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال:

«ما منْ آدميٍ إلا فى رأسه حكمةٌ بيَدِ ملَكٍ، فإذا تَوَاضَعَ قيل للمَلَكِ: ارفعْ حكمته، وإذا تكبَّرَ قيلَ للمَلَكِ: ضعْ حكمتَهُ».

[صحيح لغيره] (أخرجه الطبرانى فى الكبير حـ١٢ /١٢٩٣٩)

ـ**(قلت)**: فى إسناده «على بن زيد» هو ابن جدعان وقد ضعفه الجمهور.

والحديث فى مجمع الزوائد (جـ ٥٣٨/٢) وقال الهيثمى: «رواه الطبرانى وإسناده حسن» وفى الترغيب (حـ٣ ص٨١٣) وقال المنذرى: «رواه الطبرانى والبزار بنحو من حديث أبى هريرة وإسنادهما حسن».

وذكره الألبانى فى صحيحته (حـ ٥٣٨/٢) وحَسَّنه بشاهد له عند ابن عساكر.

* * *

٢٢ ـــ باب حديث (إن لله ثلاثة أثواب اتَّزرَ العزة و....)

من حديث أبى هريرة

٨٦٩ـ قال الحاكم:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا بكار بن قتيبة القاضى حدثنا صفوان بن عيسى أنبأ ابن عجلان عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة رضى الله عنه رفعه قال:

«إن للهِ ثلاثةَ أثوابٍ : إتَّزَرَ العزةَ ، وتسربلَ الرحمةَ ، وارتدأَ الكبرياءَ ، فمَنْ تعزَّزَ بغيرِ ما أعزَّهُ الله فذلك الذى يقالُ : ذُقْ إنــك أنت العزيزُ الكريمُ ، ومن رَحِمَ الناسَ برحمةِ الله فذلك الذى تسرْبَلَ بِسِرْبالِهِ الذى ينبغى له ، ومن نازعَ اللهَ رداءَهُ الذى ينبغى له ، فإنَّ الله يَقولُ : لا ينبغى لمَنْ نازعنى أن أدخلهُ الجنةَ» .

ـ وقال الحاكم : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٢ ص٤٥١)

[ضعيف]

ـ ووافقه الذهبى .

(قلت) : لا يخلو إسناده من علة : سعيد المقبرى تغير قبل موته بأربع سنين ، محمد بن عجلان صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبى هريرة ، وبقية رجال الإسناد موثقون . والحديث فى كنز العمال (جـ ٣/٧٧٧٨) وفى الاتحافات (٥٠١) .

* * *

٢٣ ـ باب
(ثلاثة أحاديث منكرة أو موضوعة)

٨٧٠ ـ لابن عساكر عن أبى هريرة :

«أَوْحى الله تعالى إلى عيسى أنْ : يا عيسى انتقلْ من

مكانٍ إلى مكانٍ لئلا تُعْرَفَ فَتُؤْذَى، فوعزتى وجلالى لأزوجنَّكَ ألف حوراءَ، ولأُوْلمنَّ عليك أربعمائة عام».

(كما فى كنز العمال حـ ٥٩٥٥/٣، وفى الاتحافات ٥٥٠)

[ضعيف جداً]

ـ وقال فى الكنز وفى الاتحافات: «وفيه: هانئ بن المتوكل الإسكندرانى. قال فى المغنى: مجهول».

(قلت): ترجم له الذهبى فى الميزان ونقل قول ابن حبان فيه: «كانت تدخل عليه المناكير وكثرت فلا يجوز الاحتجاج به بحال» وعدَّ ابن حبان هذا الحديث من مناكيره.

* * *

٨٧١ ـ وللديلمى عن أنس:

«إن آدم قام خطيباً فى أربعينَ ألفا من ولدِهِ وولدِ ولدِهِ! وقال: إنَّ ربى عهد إلىّ فقال: يا آدم أقللْ كلامَكَ ترجعْ إلى جوارى».

(كما فى كنز العمال حـ ٧٨٣٩/٣)

[موضوع]

ـ وهو فى الاتحافات (٦٧٧) ولفظه: «لما أهبط الله آدم إلى الأرض مكث فيها ما شاء الله أن يمكث ثم قال له بنوه: يا أبانا تكلمْ، فقام خطيبا فى أربعين ألفا...».

وقال فى الاتحافات: «أخرجه الخطيب وابن عساكر عن أنس رضى الله عنه وفيه: الحسن بن شبيب، قال ابن عدى: حدَّث بالبواطل عن الثقات».

(قلت): وهو فى مسند الفردوس (جـ ١/ ٨٥٢) من حديث أنس بن مالك وفيه: «إن آدم كان خطيبا فى ألف من ولده وولد ولده..» وقد ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير معزواً للديلمى فى مسند الفردوس عن أنس وقال الألبانى: موضوع.

* * *

٨٧٢ ـ ولابن عساكر عن أنس:

عن سمعان بن المهدى عن أنس قال: قال ﷺ:

«يقول الله تعالى: ما من عبد من عبادى تواضع لى عند خلقى إلا وأنا أدخله جنتى، وما مِنْ عبدٍ من عبادى تكبرَ عند خلقى إلا وأنا أدخلُهُ نارى، وما مِنْ عبدٍ من عبيدى استحْيَا من الحلالِ إلا ابتلاهُ اللهُ بالحرامِ».

(كما فى كنز العمال حـ ٨٥٠٧/٣)

[ضعيف جداً]

ـ وفى الكنز: «لابن عساكر وقال: منكر إسنادا ومتن وفى سنده غير واحد من المجهولين».

* * *

٢٤ ـــ باب

(خمسة أحاديث لم أقف على إسنادها ولا أعرف مبلغ صحتها أو ضعفها)

٨٧٣ـ ولأبى بكر بن لال وعبد الغنى بن سعيد عن أبى أمامة:

« اجتنبوا الكِبْرَ فإنَّ العبدَ لا يزالُ يتكبَّرُ حتى يقولَ اللهُ عز وجل: اكتبوا عبدى هذا فى الجبارين ».

أخرجه أبو بكر بن لال فى مكارم الأخلاق وعبد الغنى بن سعيد فى إيضاح الإشكال.

(كما فى كنز العمال حـ ٧٧٢٩/٣)

[؟]

* * *

٨٧٤ـ ولأبى نعيم عن أبى هريرة:

« قال الله عز وجل: من لانَ لحقِّى، وتواضعَ لى، ولم يتكبرْ فى أرضى، رفعتُهُ حتى أجعلَهُ فى عليين ».

(كما فى كنز العمال حـ ٥٧٤١/٣)

[؟]

ـ وهو كذلك فى الإتحافات (٩١).

(قلت): لم أقف عليه فى حلية الأولياء لأبى نعيم والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧٥ ــ وللحكيم الترمذى عن أنس:

«يقول الله تعالى: لى العظمةُ والكبرياءُ والفخرُ، والقدرُ سِرِّى فمَنْ نازعنى فى واحدٍ منهنَّ كببتُه فى النار».

[ضعيف] (كما فى الإتحافات/٢٤٠، وكنز العمال حـ ٣/٧٧٨٠)

* * *

٨٧٦ ــ ولابن عساكر عن أبى بن كعب:

«من رفعَ فى نَفْسِهِ فى الدنيا قمَعَهُ اللهُ يومَ القيامةِ، ومن تواضعَ لله فى الدنيا، بعثَ اللهُ إليه يوم القيامةِ فانْتَشَطَهُ من بينِ الجمْعِ فقال: أيها العبدُ الصالحُ يقولُ الله عز وجل: إلىّ إلىّ فإنكَ ممنْ لا خوفٌ عليهم ولا همْ يحزنون».

(كما فى الاتحافات ٧٤٦ وفى كنز العمال حـ ٣/٥٧٤٦)

[ضعيف]

وقال فى الكنز: «من رفع رأسه..» وما أثبتناه كما فى الإتحافات وهو الأصوب.

* * *

٨٧٧ ــ وللغزَّال ــ لم يُذْكَرْ راويه من الصحابة:

«قال اللهُ تعالى: أنا عندَ المنكسرةِ قلوبُهُمْ».

[ضعيف] (كما فى الاتحافات/١٦٥)

قلت: لم أجده فى الجامع الصغير ولا فى كنز العمال ولا فى غيرهما ولعله فى جمع الجوامع ولا أظنه إلا ضعيفاً وهو أشبه بكلام الصوفية. «والغزَّال» هو أبو عبد الله محمد بن عبدْ الرحمن بنّ سهل الحافظ المقرىء صاحب التصانيف فى القراءات والوقف والابتداء وفى الحديث روى عنه أبو نعيم الحافظ وقال: «هو أحد من يرجع إلى حفظه ومعرفته وله مصنفات مات فى آخر ربيع سنة تسع وستين وثلاث مائة» كما فى تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٦٤).

* * *

٢٥ ـــ باب جملة أحاديث ضعيفة فى الحضِّ على حسن الأخلاق

٨٧٨ـ للرافعى عن أنس:

«سمعتُ جبريل يقول: سمعت ميكائيل يقول: سمعت إسرافيل يقول: قال الله تعالى: هذا دينٌ ارتضيتُه لنفسى، ولنْ يصلحَه إلا السخاءُ وحُسْنُ الخلق، ألا فأكرموه بهما ما صحبتموه».

(كما فى كنز العمال حـ٦/١٦٢١٤)

[؟]

ـ وقال فى الكنز: «للرافعى عن أنس، وقال قال أبو عبد الله الدقاق: هذا حسن من هذا الطريق».

(قلت): قلما يسلم مثل هذا الحديث المسلسل من ضعف فى إسناده. وانظر ما بعده.

٨٧٩ـ للخرائطي عن جابر:

حدثنا إبراهيم الجنيد الختلي حدثنا عبد الملك بن مسلمة البصرى حدثنا إبراهيم بن أبى بكر بن المنكدر سمعت عمى محمد بن المنكدر يقول: سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قال جبريل: قال الله عز وجل: هذادين ارتضيتُه لنفسي، ولن يصْلحَهُ إلا السخاءُ وحسنُ الخُلُق».

(أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق ص٥٣)

[ضعيف]

ـ **وقال الخرائطي:** حدثنا أحمد بن محمد بن غالب حدثنا محمد بن إبراهيم عن محمد بن مسلمة بن هشام القرشي سمعت عمى يقول: سمعت محمد بن المنكدر يقول: سمعت جابراً يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول مثل ذلك.

ـ**(قلت)**: فى إسناده «عبد الملك بن مسلمة» منكر الحديث كما فى «لسان الميزان»، (ابراهيم بن أبى المنكدر) ضعفه الدراقطنى، وقال الأزدى: «منكر الحديث»، وقال العقيلى: «لا يتابع على حديثه من وجه يثبت» وساق له هذا الحديث. انظر لسان الميزان».

والحديث أخرجه الضياء فى المختارة من طريق محمد بن أشرس عن جابر، و«محمد بن أشرس» متهم فى الحديث ذكره الحافظ فى لسان الميزان وقال: «خفى على الضياء حال محمد بن أشرس» أ. هـ.

وذكره صاحب كنز العمال(حـ ٣/ ٥٢٣٥) وصاحب الاتحافات (١٣٩)، (٦٣٠) معزواً لسمويه وأبى نعيم والخرائطى فى «مكارم الأخلاق» والخطيب فى المتفق والمفترق وابن عساكر وسعيد بن منصور عن جابر.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (جـ٨ ص٢٠) عن جابر وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط وفيه: إبراهيم بن أبي بكر بن المنكدر وهو ضعيف وكذلك مقدام بن داود».

* * *

٨٨٠ـ وللحكيم والطبراني في الأوسط عن أبي هريرة:

«أوحى الله تعالى إلى إبراهيم: يا خليلي حَسِّن خُلُقَكَ ولو مع الكفارِ تدخل مداخلَ الأبرارِ، فإن كلمتي سبقتْ لمنْ حَسَّنَ خلقَهُ أن أظلَّهُ في عرشي وأنْ أسكنَهُ حظيرةَ قُدْسِي، وأنْ أُدْنِيَهُ من جِواري».

(كما في كنز العمال جـ ٥١٥٩/٣)

[ضعيف]

ـ(قلت): ذكره المنذري في الترغيب (جـ٣ ص٦٤٩) معزواً للطبراني عن أبي هريرة ورمز له بالضعف، وهو في الاتحافات (٥٤١) للحكيم الترمذي.

كما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (جـ٨ ص ٢٠) وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه: مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي وهو ضعيف.

وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (جـ٢/٢١١١) معزواً للحكيم والطبراني وقال: ضعيف.

٨٨١ ـ ولأبي الشيخ عن ابن عمر:

«قال الله تعالى: أناالله خلقتُ العبادَ بعلمي، فمَنْ

أردتُ به خيراً منحته خلقا حسنا ، ومن أردتُ به سوءاً منحتُهُ سيئاً » .

(كما فى كنز العمال حـ ٣/٥٢٣٤)

[؟]

* * *

٨٨٢ــ وللخطيب وابن عساكر عن على :

« أوحى الله إلى داود : إنَّ العبدَ ليأْتى بالحسنةِ يومَ القيامةِ فأَحكُمُه بها فى الجنةِ قال داودُ : ياربّ ومن هذا العبدُ ؟ قال : مؤمنٌ يَسْعَى لأخيه المؤمنِ فى حاجةِ أُحبَّ قضاءَهَا قُضِيتْ على يَدِهِ أو لمْ تُقْضَ » .

(كما فى كنز العمال حـ ٦/١٦٤٥٤)

[ضعيف]

ــ وهو فى الاتحافات كذلك (٥٤٧) .

وقال فى الكنز وفى الاتحافات :« أخرجه الخطيب وابن عساكر عن على وهو واهٍ » .

* * *

ما ورد في بعض أعمال الخير والبرّ

٢٦ ـ باب حديث

(خلق الله آدم على صورته قال: اذهب فسلِّم ...)

من حديث أبى هريرة

٨٨٣ ـ روى عبد الرزاق:

عن معمر عن همام بن منبه عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«خلــق اللهُ آدمَ على صورتِهِ طولُهُ ستون ذِرَاعًا، فلما خَلَقَهُ قال: اذهبْ فَسَلِّمْ على أولئكَ النفرِ ـ وهمْ نفرٌ من الملائكةِ جلوسٌ ـ فاستمعْ إلى ما يحييونَكَ، فإنها تحيتُك وتحيةُ ذُرِّيتِك، قال: فذهبَ فقال: السلامُ عليكم، فقالوا: السلامُ عليكَ ورحمةُ اللهِ، فزادُوه: ورحمة اللهِ، قال: فكلُّ من يدخلُ الجنةَ على صورة آدمَ طوله ستون ذراعاً، فلم يزلِ الخلقُ ينقصُ حتى الآن».

(أخرجه عبد الرزاق فى المصنف حـ ١٠/١٩٤٣٥)

[صحيح]

ـ (قلت) : إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وقد أخرجه البخارى فى صحيحه (حـ٨ ص٦٢) من طريقه بواسطة يحيى بن جعفر عنه به، وفى صحيحه أيضاً (حـ٤ ص١٥٩) وفى الأدب المفرد (٩٧٨) بواسطة عبد الله بن محمد عنه، وأخرجه مسلم فى صحيحه (حـ٤ ص٢١٨٣) بواسطة محمد بن رافع عنه به، وأخرجه أحمد فى مسنده (حـ ٨١٥٦/١٦) عن عبد الرزاق بهذا الإسناد ضمن صحيفة همام بن منبه.

وأخرجه الترمذى من غير طريقه (حـ ٣٣٦٨/٥) عن أبى هريرة أيضاً جزءاً من حديث طويل فيه قصة آدم وداود عليهما السلام وقد أوردناه فى أخبار الانبياء والسابقين من كتابنا هذا.

والحديث فى كنز العمال (حـ ١٥١٢٩/٦) وفى الاتحافات (٦٠٦) وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٣٢٢٨/٣) وفى الصحيحة للألبانى معزواً لأحمد والشيخين وزاد الألبانى فى الصحيحة عزوه لابن خزيمة فى التوحيد (ص٢٩).

* * *

٢٧ ـ باب حديث (يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى...) من حديث أبى هريرة

٨٨٤ ـ قال مسلم:

حدثنى محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الله عز وجل يقولُ يوم القيامة: يا ابنَ آدمَ مرضتُ فلم تعدْنى، قال: ياربِّ كيف أعودُكَ ؟ وأنتَ ربُّ

العالمين! قال: أما علمتَ أنَّ عبدى فلانا مرضَ فلم تعدْه؟ أما علمتَ أنك لو عدتَهُ لوجدتنى عنده؟ يا ابن آدم! استطعمتُك فلم تُطْعِمْنى، قال: ياربِّ وكيفَ أطعِمُكَ وأنتَ ربُّ العالمين؟ قال: أَمَا علمتَ أنه استطعَمَكَ عبدى فلانٌ فلمْ تُطْعِمْهُ؟ أما علمتَ أنك لو أَطْعَمْتَهُ لوجدتَ ذلك عندى؟ يا ابنَ آدمَ استسقيتُكَ فلم تسْقِنى، قال: ياربِّ كيف أَسْقيك وأنتَ رب العالمين؟ قال: استسقاك عبدى فلانٌ فلم تسْقِه، أما إنك لو سقيتَهُ وجدتَ ذلك عندى؟».

(أخرجه مسلم حـ ٤ ص ١٩٩٠)

[صحيح]

ـ وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٥١٧) من طريق حماد بن سلمة به وفيه: «فلو كنت عدته لوجدت ذلك عندى أو وجدتنى عنده..».

والحديث فى كنز العمال (حـ ٤٣٢٧٧/١٥) وفى الاتحافات (٤٠٥) وفى الترغيب (حـ ٢ ص ٩٨)، (حـ ٤ ص ٥٩٤) وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ١٩١٢/٢).

* * *

٨٨٥ــ وقال أحمد:

حدثنا موسى بن داود قال: حدثنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبى جعفر عن سعيد بن أبى سعيد عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ عن الله عز وجل أنه قال:

«مرضتُ فلم يعدْنى ابنُ آدمَ، وظمئتُ فلم يَسْقِنى ابنُ آدمَ، فقلتُ: أتمرضُ يارب؟ قالَ: يمرضُ العبدُ من عبادى ممن فى الأرضِ فلا يُعَادُ فلو عَادَه كان ما يعودُهُ لى، ويظمأُ فى الأرضِ فلا يُسْقَى، فلو سَقَى كانَ ما سَقَاهُ لى».

[صحيح لغيره] (اخرجه أحمد حـ ١٨/٩٢٣١)

ـ(قلت): فى إسناده ابن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وهذه ليست من رواية أحدهما عنه إلا أن الحديث يشهد له حديث مسلم قبله.

* * *

٢٨ ـ باب حديث

(إذا زار المسلم أخاه ـ فى الله عز وجل..)

من حديث أبى هريرة

٨٨٦ ـ قال أحمد:

حدثنا موسى بن داود حدثنا حماد بن سلمة عن أبى سنان عن عثمان ابن أبى سودة عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا زارَ المسلمُ أخاهُ ـ فى الله عز وجل ـ أو عادَهُ قال اللهُ عز وجل: طِبْتَ وتبوأتَ من الجنةِ منزلاً».

[حسن] (أخرجه أحمد حـ ٢ ص ٣٢٦)

ـــ وأخرجه أحمد أيضا (حـ ٢ ص ٣٤٤، ص ٣٥٤) من طريقين آخرين عن حماد ابن سلمة، وابن حبان فى صحيحه (٧١٢ـــ موارد) والبغوى فى شرح السنة (حـ ٣٤٧٢/١٣) كلاهما أيضا من طريق حماد بن سلمة بهذا الإسناد.

وأخرجه الترمذى (حـ ٢٠٠٨/٤) وابن ماجة (حـ ١٤٤٣/١) من طريق يوسف بن يعقوب السدوسى حدثنا أبو سنان القسملىّ بهذا الإسناد نحوه إلا أن لفظه غير صريح فى كونه حديث قدسيا ففى الترمذى: «ناداه مناد: أن طبت وطاب ممشاك..»، وفى ابن ماجه: «نادى منادٍ من السماء...»

وقال أبو عيسى الترمذى: هذا حديث حسن غريب. وأبو سنان: اسمه عيسى بن سنان وقد روى حماد بن سلمة عن ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة عن النبى ﷺ شيئا من هذا.

(قلت): «عيسى بن سنان القسملى» ترجم له الذهبى فى «الميزان» قال: «ضعفه أحمد وابن معين وهو ممن يكتب حديثه على لينه، وقوّاه بعضهم يسيراً وقال العجلى: لا بأس به. وقال أبو حاتم: ليس بالقوى». أ. هـ.

ولعلّ الترمذى حسنه بما أشار إليه من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة مرفوعاً.

وهذا الذى أشار إليه الترمذى **قد** رواه الإمام مسلم فى صحيحه (حـ ٤ ص ١٩٨٨) قال:

حدثنى عبد الأعلى بن حماد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة عن النبى ﷺ:
«أن رجلاً زار أخاً له فى قرية أخرى فأرصد الله على مدرجته ملكاً فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لى فى هذه القرية. قال: هل لك عليه من نعمة تربُّها؟ قال: لا. غير أنى أحببته فى الله عز وجل. قال: فإنى رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه».

قلت: وللحديث أيضا شاهد من حديث أنس يأتى بعده.

شرح الغريب

■■■■■■

(طِبْتَ): دعاء له بأن يطيب عيشه فى الآخرة.

(طَابَ مَمْشَاكَ): طيب المشى كناية عن سلوك طريق الآخرة.

(المَدْرَجَةُ): هى الطريق سميت بذلك لأن الناس يدرجون عليه أى يمضون ويمشون.

(أَرْصَدَ له على مَدْرَجَتِهِ مَلَكاً): جعل فى طريقه ملكا يرقبه.

(تَرُبُّها): تقومُ بإصلاحها وتنهض إليه بسبب ذلك.

* * *

ومن حديث أنس

٨٨٧ــ قال البزار:

حدثنا السكن بن سعيد حدثنا يوسف بن يعقوب الضُّبَعِىّ حدثنا ميمون بن عجلان عن ميمون بن سياه عن أنس عن النبى ﷺ قال:

«ما مِنْ عبدٍ مسلمٍ أَتى أخاه يزورُهُ ــ فى الله ــ إلا ناداهُ مُنَادٍ من السماء: أنْ طِبْتَ وطابتْ لك الجنة، وإلا قالَ اللهُ فى ملكوتِ عرشه: عبدى زار فِىّ وعلىّ قِراه. فلمْ يرضَ اللهُ له بثوابٍ دونَ الجنةِ».

[حسن لغيره] (أخرجه البزار حـ ١٩١٨/٢ ــ كشف الأستار)

ــ **(قلت)**: «السكن بن سعيد» شيخ البزار لم أقف له على ترجمة، وبقية رجال إسناد الحديث موثقون. إلا ما كان من كلام الحافظ ابن حجر فى «لسان الميزان» فى ترجمة من أسماه «ميمون بن عجلان الثقفى» قال: «لا أعرف له حديثاً، عن محمد بن

عباد بن جعفر عن ثوبان بحديث في الحب والبغض وعنه محبوب بن الحسن... قلت: وميمون هذا أظنه عطاء بن عجلان أحد الضعفاء كان بعض الرواة دلس إسمه وهذا من عجيب التدليس..» أ. هـ.

قلت: وكلام الحافظ هذا لا أظنه إلا عن شخص آخر غير ميمون بن عجلان الذى روى عن ميمون بن سياه وروى عنه يوسف بن يعقوب كما فى هذاالإسناد فإن ميمون بن عجلان هذا ترجم له البخارى فى الكبير وقال: عن ميمون بن سياه وعنه يوسف بن يعقوب ولم يذكر فيه جرحا وكذلك ذكره فى ترجمة ميمون بن سياه وكذلك أيضاً ترجم له ابن أبى حاتم في الجرح والتعديل وقال: سئل عنه أبى فقال: شيخ، وقال الهيثمى: «وميمون بن عجلان ثقة» كما سيأتى بيان ذلك.

والحديث أخرجه أبو نعيم فى الحلية (حـ٣ ص١٠٧) من طريق إبراهيم بن محمد بن عرعرة عن يوسف بن يعقوب أيضا بهذا الإسناد، وهو فى الاتحافات (٧١٦) معزواً لأبى يعلى وأبى نعيم وابن النجار والضياء عن أنس، وهو فى الترغيب (حـ٣ ص٥٩٤) عن أنس وقال المنذرى: «رواه البزار وأبو يعلى بإسناد جيد»، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ٨ ص١٧٣) وقال: «رواه البزار وأبو يعلى ورجال أبى يعلى رجال الصحيح غير ميمون بن عجلان وهو ثقة»، وذكر الألبانى نحوه من حديث أنس فى ضعيف الجامع الصغير (حـ ٢١٨٧/٢) معزواً لابن أبى الدنيافى كتاب الإخوان وضعّفه.

(قلت): والحديث يشهد له ما قبله ولا أراه ينزل بذلك عن رتبه الحسن بحال والله تعالى أعلم.

* * *

٨٨٨ــ ولأبى يعلى عن أنس:

قال: كان رسول الله ﷺ إذا فَقَدَ الرجلَ من إخوانه ثلاثةَ أيام سألَ عنه، فإنْ كان غائباً دعا له، وإن كانَ شاهداً زاره، وإن كان مريضاً عادَهُ، ففقد رجلاً من الأنصارِ فى اليوم الثالث فسأل عنه، فقيلَ: يا رسول الله تركناه مثل القرع لا يدخلُ فى رأسِهِ شىءٌ

إلا خرجَ من دُبُرِهِ، قال رسول الله ﷺ لبعض أصحابه: عودوا أخاكم، قال: فخرجنا مع رسول الله ﷺ نعوده وفى القوم أبو بكر وعمر، فلما دخلنا عليه إذا هو كما وُصِف لنا، فقال رسول الله ﷺ: كيف تجدُك؟ قال: ما يدخلُ فى رأسى شىءٌ إلا خرجَ من دبرى، قال: ومم ذاك؟ قال: يا رسولَ الله مررتُ بك وأنت تصلّى المغربَ فصليتُ معك وأنتَ تقرأ هذه السورة (القارعةُ ما القارعةُ) إلى آخرها (نارٌ حاميةٌ) قال: فقلت: اللهمَّ ما كانَ من ذنبٍ مُعَذِّبى عليه فى الآخرة فعجل لى عقوبته فى الدنيا، فنزل بى ما ترى، فقال رسول الله ﷺ: بئس ما قلت، ألا سألتَ الله أن يؤتيك فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة، ويقيك عذاب النار، قال: فأمره رسول الله ﷺ فدعا بذلك، ودعا له النبى ﷺ، قال: فقام كأنما نَشِطَ من عِقَالٍ، قال: فلما خرجنا قال عمر يا رسول الله حضضتنا آنفا على عيادة المريض، فما لنا فى ذلك؟ قال رسول الله ﷺ:

«إن المرءَ المسلمَ إذا خرجَ من بيته يعود أخاه المسلم خاض فى الرحمة إلى حقويه، فإذا جلس عند المريض غمرته الرحمة، وكانَ المريضُ فى ظل عرشه، وكان العائد فى ظل قدسه، ويقول الله للملائكة: انظروا كم احتسبوا عند المريض العواد؟ قال: يقول أىْ ربّ فواقا، فيقول الله لملائكته: اكتبوا لعبدى عبادة ألف سنةٍ. قيام ليله وصيامُ نهاره، وأخبروه أنى لم أكتب عليه خطيئة واحدة، قال: ويقول للملائكة: انظروا كم احتسبوا؟ قال: يقولون ساعة

إن كان احتسبوا ساعة، فيقول: اكتبوا له دهراً والدهرُ عشرة آلاف سنة، إن مات قبل ذلك دخل الجنة، وإن عاش لم يكتب عليه خطيئة واحدة، وإن كان صباحاً صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمْسِى، وإن كان مساءً صلَّى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبحَ، وكان فى خرافِ الجنة».

(كما فى مجمع الزوائد جـ٢ ص٢٩٦)

[ضعيف]

— وقال الهيثمى: «رواه أبو يعلى وفيه: عباد بن كثير، وكان رجلا صالحاً ولكنه ضعيف الحديث متروك لغفلته».

* * *

٢٩ — باب حديث
فى جزاء من عزَّى الثكلى
من حديث أبى بكر الصديق وعمران بن حصين

٨٨٩ــ لأبى بكر بن السنى:

أخبرنا الحسين بن عبد الله القطان حدثنا محمد بن وهب حدثنا محمد بن سلمة عن أبى عبد الرحيم حدثنى أبو محمد عن يحيى بن الجزار عن أبى رجاء العطارديّ عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه وعمران بن حصين رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال:

«قال موسى عليه السلام لربه عز وجل: ما جزاء مَنْ عزَّى الثكْلَى؟ قال: أجعله فى ظلى يومَ لا ظل إلا ظلّى».

(أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة/٥٨٨)

[ضعيف]

وهو فى الإتحافات السنية (١٤٦)، (٦٣٦) معزواً لابن السنى فى «عمل اليوم والليلة» والطيبى فى «الترغيب» والديلمى عن أبى بكر الصديق وعمران بن حصين معاً.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (حـ ٤٠٧١/٤) وعزاه لابن السنى وقال: ضعيف.

* * *

٣٠ ــ باب حديث (فى تشييع الميت وتعزية الحزين)

٨٩٠ــ لابن عساكر والديلمى عن ابن مسعود:

«قال داود عليه السلام: يا إلهى ما جزاءُ من شيَّع ميتاً إلى قبره ابتغاءَ مرضاتِك؟ قال: جزاؤُهُ أن أُشَيِّعَهُ ملائكتى فتصلِّى على روحه فى الأَرْواح، قال: اللهم فما جزاء من عزَّى حزينا ابتغاءَ مرضاتك؟ قال: أن أُلْبِسَهُ

التقوى فأستره به من النار وأدخله الجنة. قال: اللهم ما جزاء من عَالَ يتيماً ابتغاءَ مرضاتك؟ قال: جزاؤه أن أظلَّه يوم لا ظلّ إلا ظلّي. قال: اللهم فما جزاءُ من سالتْ دموعُهُ على وجنتيه من مخافتك؟ قال: أن أَقِيَ وجهَهُ فَيْحَ جهنمَ، وأُؤَمِّنَهُ يومَ القيامة الفزعَ الأكبرَ».

(أخرجه الديلمى فى الفردوس حـ ٤٥٥٩/٣)

[ضعيف]

ـ(قلت): وهو فى كنز العمال (حـ ٤٣٤٦٦/١٥) وفى الإتحافات (١٥٠)، (٦٤٠) للديلمى عن ابن مسعود. وقال فى الكنز وفى الاتحافات: «وفيه جسر بن فرقد وهو ضعيف».

* * *

٣١ ـ باب حديث فى معنى (لم يشكر الله من لم يشكر صاحب المعروف)

من حديث عائشة

٨٩١ ـ قال الطبرانى:

حدثنا ذاكر بن شيبة العسقلانى بقرية عجشر حدثنا أبو عصام روَّاد ابن الجراح عن أبى الزعيزعة وسعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت:

«كانَ رسول الله ﷺ كثيراً ما يقولُ لى: يا عائشةُ ما فعلتْ أبياتُكِ؟ فأقولُ: وأىُّ أبياتى تريدُ يا رسولَ اللهِ فإنها كثيرةٌ؟ فيقولُ: فى الشُّكْرِ. فأقولُ: نعمْ بأبى وأمى قال الشاعرُ:

ادفعْ ضعيفَكَ لا يَحِرْ بكَ ضعفُهُ
يوماً فتدرُكه العواقبُ قد نَمَا

يجْزيكَ أو يُثْنى عليكَ وإنَّ مَنْ
أثْنَى عليكَ بما فعلتَ كمنْ جَزَى

إن الكريمَ إذا أردْتَ وصالَهُ
لم تُلْفِ رثاً حَبْلَهُ واهِى القُوَى

قالت: فيقول: يا عائشة إذا حشرَ اللهُ الخلائِق يومَ القيامةِ، قال لعبد من عباده اصطنعَ إليه عبدٌ من عباده معروفا: هل شكرته؟ فيقول: أىْ ربِّ علمتُ أنَّ ذلكَ منك فشكرتك عليه، فيقول: لَمْ تشكرْنى إذا لمْ تَشْكُرِ من أجريتُ ذلك على يَدَيْهِ».

— **قال الطبرانى:** لم يروه عن سعيد بن عبد العزيز إلا رواد بن الجراح.

[ضعيف] (أخرجه الطبرانى فى الصغير جـ١ ص١٦٣)

—**(قلت):** إسناده ضعيف.

«ذاكر بن شيبة العسقلانى» قال عنه الذهبى فى «الميزان» فى ترجمة رواد بن الجراح : «ليس بثقة» وترجم له قال : «ذاكر بن موسى بن شيبة العسقلانى» قال الأزدى : ضعيف روى عن رواد بن الجراح حديث «لأن يربى أحدكم جَرْوَ كلب بعد سنة خمسين ومائة خير من أن يربى ولدا لصلبه». بسند الصحيح!! قال الذهبى : «قلت : هذا كذب» أ. هـ.

«أبو عصام روّاد بن الجراح» روى عنه ابن معين ووثقة، وقال أحمد : «صاحب سنة لابأس به إلا أنه حدث عن سفيان أحاديث مناكير». وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : «يخطئ ويخالف» وقال أبو حاتم : «تغير حفظه فى آخر عمره وكان محله الصدق» وقال النسائى : «ليس بالقوى» وقال الدارقطنى : «متروك» وقال البخارى : «كان قد اختلط لايكاد يقوم حديثه ليس له كثير حديث قائم».

الحديث فى كنز العمال (حـ ٨٦٢٥/٣)، (حـ ٨٦٢٩/٣) معزواً للبيهقى وابن عساكر وقال فى الكنز: «ضعفه البيهقى».

* * *

١٨ ـ كتاب الأنبياء والسابقين
وما يكون فى آخر الزمان



١ ــ باب فى قصة آدم وداود

من حديث ابن عباس

٨٩٢ ــ قال أحمد:

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن علئ بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس أنه قال: لما نزلت آية الديْن قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ أولَ من جحدَ آدمُ عليه السلام، أو أَولُ من جحد آدمُ؛ إنَّ الله عز وجل لما خلقَ آدمَ مسحَ ظهره فأخرج منه ما هو من ذراريّ إلى يوم القيامة، فجعلَ يعْرِضُ ذريته عليه فرأَى فيهم رجلاً يَزْهَرُ فقال: أَىْ ربِّ من هذا؟ قال: هذا ابنك داود، قال: أىْ ربِّ كم عمره؟ قال: ستون عاماً، قال: ربِّ زِدْ فى عمره، قال: لا إلا أن أزيده من عمرك، وكان عمرُ آدمَ ألفَ عامٍ، فزاده أَربعين عاماً، فكتبَ اللهُ عز وجل عليه بذلك كتاباً، وأشهدَ عليه الملائكة، فلما احْتُضِرَ آدمُ، وأتته الملائكة لتقبضه قال: إنه قد بقىَ من عمرى أربعون عاماً، فقيلَ: إنك قد وهبتها لابنك داود، قال: ما فعلت، وأبرز الله عز وجل عليه الكتابَ وشهدت عليه الملائكةَ».

[صحيح لغيره] (أخرجه أحمد حـ ٢٢٧٠/٤)

ـ وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٢٦٩٢)، والبيهقي في سننه (حـ١٠ ص١٤٦) من طريقه عن حماد بن سلمة، كما أخرجه أحمد أيضاً (حـ ٢٧١٣/٤)، الطبراني (حـ ١٢٩٢٨/١٢) من طريقين عن حماد بن سلمة جميعاً عنه به بهذا الإسناد.

وزاد أحمد في هذا الموضع: «فأتمها الله لداود مائة سنة وأتمها لآدم عمره ألف سنة».

وقال الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه لحديث المسند: إسناده صحيح، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٧٠/١) ونسبه لأبي يعلى وابن سعد وأبي الشيخ في العظمة والبيهقي في السنن، وذكره ابن كثير في التفسير، وقال: «هذا حديث غريب جداً وعلى بن زيد بن جدعان: في أحاديثه نكارة».

قال الشيخ أحمد شاكر: وعلى بن زيد بن جدعان ثقة كما قلنا في (٢٦، ٧٨٣) ـ أى في هامش أحاديث المسند بهذه الأرقام ـ ومانرى في هذا الحديث شيئاً من النكارة أما أنه غريب بمعنى أنه لم يروه غيره فعسى ولكن مجئ معناه من حديث أبي هريرة قد يذهب بغرابته معنى». أ. هـ.

ـ**(قلت):** بل إسناده ضعيف ولكنّا لا نراه منكراً وضعف إسناده يرجع لضعف كل من «علىّ بن زيد بن جدعان» و«يوسف بن مهران».

أما علىّ بن زيد بن جدعان فلسنا نذهب مذهب الشيخ شاكر في توثيقه لأن جلّ أئمة الحديث والنقد على تضعيفه. قال البخارى وأبو حاتم: «لا يحتج به» وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه، وقال الفسوى: «اختلط في كبره»، وقال أحمد العجلى «كان يتشيع وليس بالقوى» وقال حماد بن زيد: «كان يقلب الأحاديث» وقال الفلاس: «كان يحيى القطان يتقى الحديث عن على بن زيد»، وقال أحمد: «ضعيف» وعن يحيى بن معين «ليس بذاك القوى» وعنه أيضاً: «ليس بشيئ» كما في ميزان الاعتدال.

وقد ضعفه ابن سعد وعثمان الدارمي والجوزجاني وأبو زرعة وابن عيينة والنسائي وقال ابن حبان: «يهم ويخطئ فكثر ذلك منه فاستحق الترك» انظر تهذيب التهذيب. وقال الحافظ في التقريب: ضعيف.

أما «يوسف بن مِهران» فقد فرَّق الحافظ ابن حجر بينه وبين «يوسف بن ماهك» في التهذيب والتقريب وقال في التقريب: «يوسف بن مِهران البصرى وليس يوسف بن ماهك ذاك ثقة وهذا لم يرو عنه إلا ابن جُدْعان وهو لين الحديث». أ. هـ.

والحديث في مجمع الزوائد (حـ٨ ص٢٠٦) عن ابن عباس وقال الهيثمى: «رواه أحمد والطبرانى: وفيه على بن زيد وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات».

ـ**(قلت)**: ولكن الحديث له شاهد من حديث أبى هريرة ـ يأتى بعده ـ من رواية الترمذى والحاكم يرتفع به إلى درجة الصحة إن شاء الله تعالى.

* * *

ومن حديث أبى هريرةَ

٨٩٣ ـ قال الترمذى:

حدثنا محمد بن بشار حدثنا صفوان بن عيسى حدثنا الحارث بن عبد الرحمن بن أبى ذباب عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لما خلقَ اللهُ آدمَ ونفخَ فيه الروحَ عطسَ، فقال: الحمدُ لله، فحمدَ اللهَ بإذنه فقال له ربُّه: رحمكَ اللهُ يا آدمُ اذهبْ إلى أولئكَ الملائكةَ إلى ملإٍ منهم جلوسْ فقل: السلامُ عليكم، قالوا: وعليكَ السلامُ ورحمةُ اللهِ، ثم رَجَعَ إلى ربِّه فقال: إنَّ هذه تحيتك وتحيةُ بنيكَ بينهم، فقالَ اللهُ له ويداه مقبوضتان: اخترْ أيهما شئتَ، قال: اخترتُ يمينَ ربى وكلتا يَدَىْ ربى يمينٌ مباركةٌ، ثم بسطها، فإذا

فيها آدمُ وذريته ، فقال : أى ربِّ ما هؤلاء ؟ فقال : هؤلاء ذريتك ، فإذا كل إنسانٍ مكتوبٌ عمره بين عينيه ، فإذا فيهم رجلٌ أَضْوَؤُهُـمْ أو من أَضْوئِهِمْ ، قال : يا ربّ من هذا ؟ قال : هذا ابنُك داود قد كتبتُ له عمرَ أربعينَ سنةً ، قال : يا ربّ زِدْه فى عُمْرِهِ ، قال : ذاك الذى كتبتُ له ، قال : أىِ ربِّ فإنى قد جعلتُ له من عمرى ستينَ سنةً ، قال : أنت وذاك ، قال : ثمَّ أُسْكِنَ الجنةَ ما شاءَ اللهُ ، ثمَّ أُهْبِطَ منها فكانَ آدمُ يَعُدُّ لنفسه ، قال : فأتاهُ مَلَكُ الموتِ فقال له آدمُ : قد عَجَّلْتَ قد كُتِبَ لى ألفُ سنة ، قال : بلى ولكنك جعلتَ لابنك داود ستينَ سنةْ ، فجحدَ فجحدتْ ذريتُه ، ونُسِّى فَنُسِّيتْ ذريتُهُ ، قال فَمِنْ يومئذٍ أُمِرَ بالكتابِ والشهودِ » .

ـ **قال أبو عيسى الترمذى:** هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

(أخرجه الترمذى حـ ٥/٣٣٦٨)

[صحيح لغيره]

ـ وقال الترمذى أيضاً : وقد روى من غير وجه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ من رواية زيد بن أسلم عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ .

ـ(**قلت**): وقد أخرجه من طريق صفوان بن عيسى بهذا الإسناد الحاكمُ فى المستدرك (حـ١ ص٦٤) تاماً، (حـ٤ ص٢٦٣) مختصراً جداً والبيهقى فى سننه تاماً (حـ١٠ ص١٤٧) من طريق الحاكم. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم فقد احتج بالحارث بن عبد الرحمن بن أبى ذياب وقد رواه عنه غير صفوان وإنما خرجته من حديث صفوان لأنى علوت فيه». ووافقه الذهبى قال: على شرط مسلم، كما ذكر له الحاكم شاهدا صححه من طريق أبى خالد الأحمر عن داود بن أبى هند عن الشعبى عن أبى هريرة مرفوعا نحوه

(**قلت**): وانظر ما بعده أيضاً.

* * *

٨٩٤ـ وقال الحاكم:

(حدثنا) على بن حمشاد العدل ثنا بشر بن موسى الأسدى وعلى بن عبد العزيز (قالا) ثنا أبو نعيم ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول ﷺ وآله وسلم.

«لما خلقَ اللهُ آدمَ مسحَ ظهره فسقط من ظهره كلُّ نسمةٍ هو خالقها إلى يومِ القيامة. أمثالَ الذَّرِّ، ثم جعل بين عينى كلِّ إنسانٍ منهم وَبيصاً(١) من نورٍ، ثم عرضهم على آدم، فقال آدمُ: من هؤلاء يا ربِّ؟ قال: هؤلاء ذريتك، فرأى آدمُ رجلاً منهم أعجبه وبيصُ ما بين عينيه، فقال: ياربِّ من هذا؟ قال: هذا ابنُكَ داود يكونُ فى آخر الأممِ، قال آدمُ: كم جعلتَ له من العمرِ؟ قال: ستين

ستةً ، قال : ياربّ زِدْه من عمرى أربعين سنةَ حتى يكونَ عمره مائة سنة ، فقال الله عز وجل : إذن يُكْتَبُ ويختمُ فلا يبَدَّلُ ، فلما انقضى عمرُ آدمُ جاءه مَلَكُ الموتِ لقبضِ رُوحه ، قال آدم : أو لم يبقَ من عمرى أربعون سنة ؟ قال له مَلَكُ الموتِ : أو لم تجعلها لابنك داود ؟ قال : فجحدَ فجحدتْ ذريته ، ونسىَ ونسيتْ ذريته ، وخطِئَ فخطِئَتْ ذريتُه)) .

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ٢ ص٣٢٥)

[صحيح]

ـــ وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى .

(قلت) : والحديث فى الاتحافات (٦٨٦) معزواً للترمذى وابن سعد وأبى يعلى والحاكم وابن مردويه . قال : وزاد أبو يعلى فى آخره :
« فرأى فيهم القوى والضعيف والغنى والفقير والصحيح والمبتلى قال : يارب ألا سويت بينهم ؟ قال أردت أن أشكر» .

وهو فى الاتحافات أيضا (٦٨٧) للترمذى والحاكم وابن مردويه والبيهقى عن أبى هريرة . وهو فى كنز العمال (جـ ١٥٢٢٨/٦) لأبى يعلى فى مسنده وابن عساكر .

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (حـ ٥٠٨٤/٥)، (حـ ٥٠٨٥/٥) معزواً للترمذى والحاكم عن أبى هريرة وقال الألبانى : صحيح .

شرح الغريب

■■■■■■

(يَزْهَرُ) : أى يضيئ وجهه حسنا من الزهرة وهى الحسن والبياض وإشراق الوجه .

(وَبيصاً) : آخره مهملة بمعنى البريق .

(احتُضِرَ) : أى حضره الموت .

* * *

٢ ــ باب فى أخبار آدم وحواء

من حديث ابن عباس

٨٩٥ ــ قال الحاكم :

أخبرنى أبو جعفر محمد بن محمد بن سليمان المذكر حدثنا أبو بكر بن أبى الدنيا حدثنى عمرو بن محمد الناقد حدثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :

« لما أكلَ آدمُ من الشجرةِ التى نُهِيَ عنها قال الله عز وجل : ما حملكَ على أنْ عصيتنى ؟ قال : ربِّ زينتْ لى حواءُ ، قال : فإنى أعقبتُها أن لا تحملَ إلا كرهاً ، ولا تضعَ إلا كُرْهاً ، وَدَمَّيْتُهَا فى الشهرِ مرتين ، فلما سمعتْ حواءُ ذلكَ رنَّتْ ، فقال لها : عليكِ الرنةُ وعلى بناتِكِ » .

[صحيح] (أخرجه الحاكم حـ٢ ص٣٨١)

ـ وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبى

(قلت): وذكره الحافظ بن حجر فى المطالب العالية (حـ ١/٢١٠) ونسبه لأحمد بن منيع عن ابن عباس وقال الحافظ: «موقوف صحيح الإسناد».

وهو فى «فردوس الأخبار للديلمى» (حـ ٣/٥٣٤٥) بنحوه من حديث أبى بن كعب.

* * *

ومن حديث عمر

٨٩٦ـ للدارقطنى فى الأفراد عنه:

«أخبرنى جبريلُ أَنَّ اللهَ عزّ وجلّ بعثه إلى أمنا حواء حين دَمِيَتْ فنادتْ ربها: جاءَ منى دَمٌ لا أعرفُه فناداها: لأُدْمِيَنَّكِ وذريَتِكِ ولأجعلنْه لكِ كفارةً وطهورًا».

(كما فى كنز العمال حـ ٢٦٧٫٢٢/٩)

[ضعيف]

ـ**(قلت)**: وهو فى ضعيف الجامع الصغير (حـ ١/٢٢٤) وقال الألبانى: ضعيف.

* * *

٨٩٧ـ ولأبى الشيخ من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس:

«قال اللهَ عزّ وجلّ لآدم: يا آدمُ إنى عرضتُ الأمانةَ على السماوات والأرض فلم تطقْها فهل أنتَ حاملها بما فيها؟

قال: ومالى فيها يارب؟ قال: إنْ حَمَلْتَهَا أُجِرْتَ، وإن ضيعتها عُذِّبْتَ، قال: فقد حملتُها بما فيها، فلم يلبثْ فى الجنةِ إلاّ ما بين صلاةِ الأُولى إلى العصرِ حتى أخرجَه الشيطانُ منها».

[ضعيف] (كما فى الاتحافات ١١٩)

ــ**(قلت)**: «جويبر» هو ابن سعيد الأزدى روى عن الضحاك بن مزاحم فأكثر عنه وقد ضعفه غير واحد وقال النسائى وعلى بن الجنيد والدارقطنى: «متروك»، وعن ابن المدينى: «أكثر عن الضحاك روى عنه أشياء مقلوبة» وقال ابن حبان: «يروى عن الضحاك أشياء مقلوبة» وقال الحاكم أبو عبد الله: «أنا أبرأ إلى الله من عهدته».

* * *

٨٩٨ــ وللديلمى وابن النجار عن أنس:

«لما أَهْبطَ اللهُ آدمَ من الجنةِ إلى الأرضِ حَزِنَ عليه كُلُّ شيىءٍ جاوره إلا الذهب والفضةُ، فَأَوْحى اللهُ تعالى إليهما: جاورتكما بعبدٍ من عبيدى ثم أهبطتُهُ من جواركما فحزنَ عليه كل شيىءٍ جاوره إلا أنتما، فقالا: إلهنا وسيدنا أنتَ أعلمُ أنك جاورتنا به وهو لك مطيعٌ، فلما عصاكَ لم نحبّ أن نحزنَ عليه، فأوحى الله تعالى إليهما: وعزتى وجلالى لأعزنكما حتى لا يُنَالَ كلُّ شيىءٍ إلا بكما».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال حـ ٦٣٤٤/٣، والاتحافات/٦٩٠)

ـ (قلت): هو فى «فردوس الأخبار للديلمى» (حـ ٣/٥٣٤٠) وفى إسناده المذكور بهامشه غير واحد لم أقف لهم على ترجمة.

* * *

٣ـ باب فى قصة يعقوب عليه السلام وذهاب بصره

من حديث أنس بن مالك

٨٩٩ـ قال الحاكم:

حدثنا الشيخ أبو الوليد الفقيه ثنا هشام بن بشر ثنا أبو بكر بن شيبة ثنا يحيى بن عبد الملك بن أبى غنية عن حفص بن عمر بن الزبير عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«كان ليعقوب النبى عليه السلامُ أخٌ مؤاخياً فى الله، فقال ذاتَ يومٍ: يا يعقوبُ ما الذى أذهبَ بَصَرَكَ؟ وما الذى قوَّس ظهركَ؟ فقال: أما الذى أذهبَ بصرى فالبكاء على يوسف، وأما الذى قَوَّس ظهرى فالحزنُ على ابنى يامين، قال: فأتاه جبريل عليه السلامُ فقال يا يعقوبُ إن الله يقرئُك السلام ويقول لك أما تستحى تشكونى إلى غيرى، فقال يعقوبُ: إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله، قال: فقال جبريل: أعلمُ ما تشكو يا يعقوبُ قال: ثم قال يعقوبُ: أى

رب أما ترحمُ الشيخَ الكبيرَ اذهبتَ بصرى وقوَّسْتَ ظهرى فارددْ علىَّ ريحانتى أشمُّه شماً قبل الموتِ، ثم اصنعْ بى ما أردتَ، قال: فأتاه جبريلُ فقال: إن الله يقرئُكَ السلامَ ويقولُ لكَ أبشرْ، وليفرحْ قلبُك، فوعزتى لو كانا ميتين لنشرتهما، فاصنع طعاما للمساكين، فإن أحبَّ عبادى إلىّ الأنبياء والمساكين، أتدرى لم أذهبتُ بصرك وقوستُ ظهركَ وصنعَ إخوةُ يوسف به ما صنعوا؟ إنكمْ ذبحتمْ شاةً فأتاكم مسكينٌ يتيمٌ وهو صائمٌ فلم تطعموه منه شيئاً، قال: فكانَ يعقوبُ بعدها إذا أرادَ الغداء أمر منادياً فنادى: ألا مَنْ أرادَ الغداءَ من المساكين فليتغدَّ مع يعقوب، وإذا كان صائماً أمر منادياً فنادى: ألا مَنْ كان صائما من المساكين فليفطرْ مع يعقوب».

(أخرجه الحاكم فى مستدركه حـ٢ ص٣٤٨)

[ضعيف جداً]

ـ وقال الحاكم: «هكذا فى سماعى بخط يد حفص بن عمر بن الزبير وأظن الزبير وهما من الراوى فإنه حفص بن عمر بن عبد الله بن أبى طلحة الأنصارى ابن أخى أنس ابن مالك فإن كان كذلك فالحديث صحيح. وقد أخرج الإمام أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلى هذا الحديث فى التفسير مرسلاً أخبرناه أبو زكريا العنبرى حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا اسحاق انبأ عمرو بن محمد حدثنا زافر بن سليمان عن يحيى بن عبد

الملك عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: كان ليعقوب أخ مواخياً فذكر الحديث بنحوه» وسكت عليه الذهبى

ـ(قلت): وظنُّ الحاكم قول الراوى: «حفص بن عمر بن الزبير» وهما منه وأنه: «حفص بن بن عمر بن عبد الله بن أبى طلحة» فلم نجد للحاكم دليلاً عليه ومِنْ ثَمَّ فإن تصحيحه للحديث لا يعول عليه، فإن «حفص بن عمر بن الزبير» وإن ذكره ابن حبان فى الثقات قال: روى عن أنس رضى الله عنه، وعنه يحيى بن عبد الملك بن أبى غنية، فقد سكت عنه، وفى توثيق ابن حبان تساهل فما بالك بسكوته؟ على أن الأزدى قد ضعفه وقال: «ولا يعرف من ذا؟».

ولم أقف على ترجمة «هشام بن بشر» أما «أبو الوليد الفقيه» فإن ترجمته فى تذكرة الحفاظ واسمه: «حسان بن محمد أحمد بن هارون النيسابورى» الحافظ الفقيه أحد الأعلام.

ـ(قلت): وقد أخرجه الطبرانى فى الصغير (حـ ٢ ص ٣٣) حدثنا محمد بن أحمد الباهى المصرى حدثنا وهب بن بقية حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبى غنية عن حصين بن عمرو الأحمسى عن أبى الزبير عن أنس بن مالك مرفوعاً فذكره نحوه.

وهذا إسناد ضعيف جداً لضعف «محمد بن أحمد» شيخ الطبرانى.

و«حصين بن عمر الأحمسى» قال البخارى فيه: منكر الحديث ورماه غير واحد بالكذب

ـ(قلت): والحديث فضلاً عن ضعف أسانيده فإن فى متنه نكارة بادية والله تعالى أعلم.

وقد ذكره صاحب كنز العمال (حـ ١٦١١٧/٦) وصاحب الإتحافات (٦٥٤) معزواً لابن راهوية فى تفسيره مرسلاً والحاكم والبيهقى عن أنس.

وذكره المنذرى فى الترغيب (حـ ٤ ص ٢٥٣) وقال المنذرى: رواه الحاكم والبيهقى من طريقه عن حفص بن عمر بن الزبير عن أنس، وفى (حـ ٣ ص ٥٧٣) وقال المنذرى: رواه الحاكم والبيهقى والأصبهانى واللفظ له.

كما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ٧ ص ٤٠) وقال: رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط عن شيخه محمد بن أحمد الباهى المصرى وهو ضعيف جداً.

* * *

٤ ـ باب فى قصة موسى عليه السلام وملك الموت

من حديث أبى هريرة

٩٠٠ ـ روى عبد الرزاق:

عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«أُرْسِلَ مَلَكُ الموتِ إلى موسى فلما جَاءهُ صَكَّه ففقأَ عينَه فرجع إلى ربه فقال: أرسلتنى إلى عبدٍ لا يريدُ الموتَ، قال: فردَّ الله عينَهُ فقال: ارجعْ إليه فقلْ له: يضع يده على متنِ ثورٍ فله ما غطتْ يدُهُ بكلِّ شعرةٍ سنةً، فقال: أىْ ربِّ ثم مَهْ؟ قال: ثمَّ الموتُ، قال: فالآنَ، فسألَ اللهَ أنْ يدْنيَهُ من الأرضِ المقدسةِ رميةً بحجرٍ، فقالَ رسول الله ﷺ: لو كنتُ ثمَّ لأريتكم قبرَهُ إلى جنبِ الطريق تحت الكثيبِ الأحمرِ».

[صحيح] (أخرجه عبد الرزاق فى المصنف حـ١١/٢٠٥٣٠)

ــ(**قلت**): إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وقد روياه كلاهما من طريقه فقد أخرجه البخارى (حـ٢ ص١١٣) بواسطة محمود ــ هو ابن غيلان أبو أحمد العدوى المروزى ــ عنه، (حـ٤ ص١٩١) بواسطة يحيى بن موسى عنه بهذا الإسناد وقال البخارى بعد رواية يحيى بن موسى: «قال: وأخبرنا معمر عن همام حدثنا أبو هريرة عن النبى ﷺ نحوه».

وأخرجه مسلم (حـ٤ ص١٨٤٢) وكذلك النسائى (حـ٤ ص١١٨) كلاهما عن محمد بن رافع ــ وزاد معه مسلم: عبد بن حميد ــ كما أخرجه ابن حبان فى صحيحه (٦١٩٠ ــ الإحسان) من طريق إسحاق بن إبراهيم جميعاً عن عبد الرزاق بهذا الإسناد.

* * *

٩٠١ ــ وقال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبى هريرة قال:

«أُرْسِلَ مَلَكُ الموتِ إلى موسى فلما جاءهَ صكَّه ففقأَ عينه فرجعَ إلى ربه عز وجل فقال: أرسلتنى إلى عبدٍ لا يريدُ الموتَ! قال: فردَّ اللهُ عز وجل إليه عينَه، وقال: ارجعْ إليه، فقل له: يضعُ يده على متنِ ثورٍ فله بما غطتْ يدُه بكلِّ شَعْرةٍ سنةً، فقال: أىْ ربِّ ثم مهْ؟ قال: ثمَّ الموتُ، قال: فالآنَ. فسألَ الله أن يدنيه من الأرضِ المقدسةِ رمية بحجرٍ.

قال: فقالَ رسول الله ﷺ: فلو كنتُ ثمَّ لأريتكم قبره إلى جانبِ الطريقِ تحت الكثيبِ الأحمرِ».

(أخرجه أحمد حـ ٧٦٣٤/١٤)

[صحيح]

ـ وقال أحمد شاكر:

«وهذا الحديث هو هكذا بصورة الموقوف على أبى هريرة فى رواية طاوس عن أبى هريرة وهو فى حكم المرفوع لأنه مما لا يعلم بالرأى ولا القياس ثم إنه ثبت مرفوعاً أيضاً».

ـ**(قلت)**: ولست أرى الحديث بصورة الموقوف فإن أبا هريرة وإن لم يصرح ـ فى صدر روايته ـ بذكر رسول الله ﷺ إلا أنه قد صرح به ـ فى آخر روايته ـ بما يدل دلالة لا شك فيها على كون الحديث مرفوعاً فقد قال: «.... فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله ﷺ: فلو كنت ثمّ لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر».

والحديث فى الاتحافات (٥٩٤) لأحمد والشيخين عن أبى هريرة.

* * *

٩٠٢ ـ وقال مسلم:

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ: فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله ﷺ:

«جاءَ مَلَكُ الموتِ إلى موسى عليه السلام فقالَ له أجبْ ربَّكَ قالَ: فلطمَ موسى عليه السلامُ عينَ مَلَكِ الموتِ ففقأَهَا، قال: فرجعَ المَلَكُ إلى الله تعالى فقالَ: إنك

أرسلتنى إلى عبدٍ لك لا يريدُ الموتَ، وقد فقأ عينى، قال: فردَّ اللهُ إليه عينه، وقالَ: ارجعْ إلى عبدى، فقلْ: الحياةَ تريدُ؟ فإن كنتَ تريدُ الحياةَ فضعْ يَدَكَ على مَتْنِ ثورٍ، فما توارتْ يَدُكَ من شعرةٍ فإنك تعيشُ بها سنةً، قال: ثم مهْ؟ قال: ثم تموتُ، قال: فالآنَ من قريبٍ، ربِّ أمتنى من الأرضِ المقدسةِ رميةً بحجرٍ قالَ رسولُ الله ﷺ: واللهِ لو أنى عنده لأريتكم قبرَه إلى جانبِ الطريقِ عند الكثيبِ الأحمر».

(أخرجه مسلم حـ٤ ص١٨٤٣)

[صحيح]

وأخرجه أحمد (حـ ٨١٥٧/١٦) عن عبد الرزاق بهذا الإسناد بمثله ضمن صحيفة همام بن منبه.

* * *

٩٠٣ ــ وقال أحمد:

حدثنا أمية بن خالد ويونس قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن عمار ابن أبى عمار عن أبى هريرة عن النبى ﷺ ــ وقال يونس: رفع الحديث إلى النبى ﷺ ــ:

«قد كانَ مَلَكُ الموتِ يأتى الناسَ عَيَاناً قال: فأَتَى موسى فَلَطَمهُ ففقأ عينَه، فأتى ربَّهُ عزّ وجلّ فقال: ياربِّ

عبدُك موسى فقأ عينى، ولولا كرامتُه عليك لَعَنَّفْتُ به ـــ وقال يونس: لشَقَقْتُ عليه ـــ فقال له: اذهبْ إلى عبدى فقل له: فليضعْ يده على جِلْدِ أو مسْك ثورٍ فله بكل شعرةٍ وارتْ يده سنة، فأتاه، فقال له: ما بعد هذا؟ قال: الموتُ، قال: فالآنَ قال: فشمَّه شمةً فقبضَ رُوحَهُ، قال يونس: فردَّ اللهُ عز وجل عينه، وكانَ يأتى الناسَ خُفْيَةً».

(أخرجه أحمد حـ٢ ص٥٣٣)

[صحيح]

ـ(قلت): إسناده صحيح، رجاله رجال مسلم.

وأخرجه الحاكم فى المستدرك (حـ٢ ص٥٧٨) قال حدثنا على بن حمشاد حدثنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد بنحوه إلا أن فيه: «ايت عبدى موسى فخيره بين أن يضع يده على متن ثور فله بكل شعرة وارتها كفه سنة وبين أن يموت الآن فأتاه فخيره فقال موسى: فما بعد ذلك..».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت عليه الذهبى وقال المصحح: «لعلّ بعض الرواة سقط من الناسخين».

قلت: أى بين على بن حمشاد وحماد بن سلمة وهو كذلك.

وأخرجه البزار (حـ ٨٥٦/١) من طريق موسى بن إسماعيل حدثنا حماد بن سلمة حدثنا على بن زيد عن عمار بن أبى عمار قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ فذكره بنحوه ولفظه أشبه برواية الحاكم.

قلت: وقد وقع فى إسناد البزار «على بن زيد» بين حماد بن سلمة وعمار بن أبى عمار وهو على بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ولكن ذلك لا يضرّ لأن حماد بن سلمة قد رواه عن عمار بن أبى عمار عالياً بدون واسطة ابن جدعان كما فى رواية أحمد.

هذا وفى رواية أحمد ــ هذه ــ والبزار والحاكم زيادة مهمة هى: «قد كان ملك الموت يأتى الناس عياناً».

والحديث أخرجه البغوى فى شرح السنة (حـ ١٤٥١/٥)، وهو فى الاتحافات (٥٠٧)، وفى كنز العمال (حـ ٣٢٣٨٣/١١) معزواً للحاكم عن أبى هريرة، وفى (حـ ٣٢٣٨٤/١١) معزواً لأحمد ومسلم والنسائى والترمذى. ولم أجده فى سنن الترمذى وهو فى صحيح الجامع الصغير (حـ ٩١١/١) لأحمد والشيخين والنسائى.

وقال الألبانى: عين المَلَكِ التى فقأها موسى: أى عينه فى صورته البشرية فإن ملك الموت ــ كما فى رواية أحمد كان يأتى الناس عيانا فأتى موسى فلطمه».

شرح الغريب

■■■■■■

(**رميةً بحجرٍ**): أى قدر ما يبلغُهُ.
(**الكثيب**): الرملُ المستطيلُ المحدودبُ
(**مَتْن ثَوْر**): المتْنُ الظهرُ يذكر ويؤنث
(**وَارَتْهَا**): أى غطّتها.
(**صَكَّه**): أى لطمه بيده. والصك، الضرب الشديد بالشيئ العريض.

تعليق

■■■■■■

قال أبو حاتم بن حبان بعد ذكر هذا الحديث فى الإحسان بترتيب ابن حبان (٦١٩٠) تحت عنوان «ذكر خبر شَنَّع به على منتحلى سُنَنِ المصطفى ﷺ من حُرِمَ التوفيق لإدراك معناه».

قال أبو حاتم:

«إن الله جل وعلا بعث رسول الله ﷺ معلماً لخلقه فأنزله موضع الإبانة عن مراده فبلغ ﷺ رسالته وبيّن عن آياته بألفاظ مجملة ومفسرة عقلها عنه أصحابه أو بعضهم وهذا الخبر من الأخبار التي يدرك معناه من لم يحرم التوفيق لإصابة الحق وذاك: أن الله جل وعلا أرسل ملك الموت إلى موسى رسالة ابتلاء واختبار وأمره أن يقول له: أجب ربك أمر اختبار وابتلاء لا أمرا يريد الله جل وعلا إمضاءه كما أمر خليله صلى الله على نبينا وعليه بذبح ابنه أمر اختبار وابتلاء دون الأمر الذي أراد الله جل وعلا إمضاءه فلما عزم على ذبح ابنه وتله للجبين فداه بالذبح العظيم وقد بعث الله جل وعلا الملائكة إلى رسله في صور لا يعرفونها كدخول الملائكة على إبراهيم ولم يعرفهم حتى أوجس منهم خيفة وكمجيئ جبريل إلى رسول الله ﷺ وسؤاله إياه عن الإيمان والإسلام فلم يعرفه المصطفى ﷺ حتى ولى فكان مجيئ ملك الموت إلى موسى على غير الصورة التي كان يعرفه موسى عليه السلام عليها وكان موسى غيورا فرأى في داره رجلا لم يعرفه فشال يده فلطمه فأتت لطمته على فَقْئِ عينه التي في الصورة التي يتصور بها لا الصورة التي خلقه الله عليها.

ولما كان المصرح عن نبينا ﷺ في خبر ابن عباس حيث قال: أمَّني جبريل عند البيت مرَّتين فذكر الخبر وقال في آخره: هذا وقتك ووقت الأنبياء قبلك كان في هذا الخبر البيان الواضح أن بعض شرائعنا قد يتفق بعض شرائع من قبلنا من الأمم.

ولما كان من شريعتنا أن من فقأ عين الداخل داره بغير إذنه أو الناظر في بيته بغير أمره من غير جُناح على فاعله ولا حرج على مرتكبه للأخبار الجمّة الواردة فيه التي أمليناها في غير موضع من كتبنا كان جائزا اتفاق هذه الشريعة شريعة موسى بإسقاط الحرج عمن فقأ عين الداخل داره بغير إذنه. فكان استعمال موسى هذا الفعل مباحاً له ولا حرج عليه في فعله فلما رجع ملك الموت إلى ربه وأخبره بما كان من موسى فيه أمره ثانيا بأمر آخر أمر اختبار وابتلاء -كما ذكرنا قبل- إذ قال الله له: قل له: إن شئت فضع يدك على متن ثور فلك بكل ما غطت يدك بكل شعرة سنة فلما علم موسى كليم الله صلى الله على نبينا وعليه أنه ملك الموت وأنه جاءه بالرسالة من عند الله طابت نفسه بالموت ولم يستمهل وقال: فالآن.

فلو كانت المرة الأولى عرفه موسى أنه ملك الموت لا ستعمل ما استعمل فى المرة الأخرى عند تيقنه وعلمه به ضد قول من زعم أن أصحاب الحديث حمالةُ الحطب ورعاة الليل !! يجمعون ما لا ينتفعون به، ويروون ما لا يؤجرون عليه ! ويقولون بما يبطله الإسلام !! جهلا منه بمعانى الأخبار وترك التفقه فى الآثار معتمداً فى ذلك على رأيه المنكوس وقياسه على المعكوس» أ. هـ.

* * *

٥ ـــ باب فى قصة موسى والخضر عليهما السلام من حديث ابن عباس عن أبى بن كعب

٩٠٤ ـ قال البخارى:

حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو قال أخبرنى سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: إن نَوْفاً البَكالىَّ يزعمُ أن موسى بنى إسرائيل إنما هو موسى آخر، فقال: كذب عدوُ الله، حدثنا أبىُ بن كعب عن النبى ﷺ:

«قامَ موسى النبىُ خطيباً فى بنى إسرائيل، فسُئِلَ أىُّ الناسِ أعلمُ فقالَ: أنا أعلمُ، فعتبَ اللهُ عليه إذ لم يردَّ العلمَ إليه، فأوحى الله إليه أن عبداً من عبادى بمجمع البحرين هو أعلمُ منك، قال: يا ربِّ وكيفَ به؟ فقيل له: احملْ حوتاً فى مِكتلٍ، فإذا فقدته فهو ثَمَّ، فانطلقَ وانطلقَ بفتاهُ يوشعَ بن نونٍ، وحملا حوتا فى مِكتلٍ، حتى كانا عند الصخرة، وضعا رؤوسهما وناما فانْسَلَّ الحوتُ من

المِكتل فاتخذ سبيله فى البحر سرباً ، وكان لموسى وفتاهُ عجباً ، فانطلقا بقيةَ ليلتهما ويومهما ، فلما أصبحَ قال موسى لفتاه : آتنا غداءنَا لقد لقينا مِنْ سفرنا هذا نصباً ، ولم يجدْ موسى مسًّا من النَّصَبِ حتى جاوزَ المكانَ الذى أُمِرَ به ، فقال له فتاه : أرأيت إذ أوينا إلى الصخرةِ فإنى نسيتُ الحوتَ ، قال موسى : ذلك ما كنا نَبْغِى ، فارتدَّا على آثارهما قصصاً ، فلما انتهيا إلى الصخرةِ ، إذا رجلٌ مُسَجًّى بثوبٍ أو قال تَسَجَّى بثوبه ، فسلمَّ موسى ، فقال الخَضِرُ : وأنَّى بأرضك السَّلامُ ، فقال : أنا موسى ، فقال : موسى بنى إسرائيل ؟ قال : نعمْ ، قال هل اتبعُك على أنْ تعلمنى مما عُلِّمتَ رشداً ؟ قال إنك لن تستطيعَ معى صبراً ،
يا موسى . إنِّى على علمٍ من علم الله علمنيه لا تعلمُهُ أنتَ ، وأنتَ على علمٍ علمكه لا أعلمُهُ ، قال : ستجدنى إن شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا ، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينةٌ ، فمرتْ بهما سفينة فكلموهم أن يحملوهما ، فعرفَ الخضرُ فحملوهما بغير نوْلٍ ، فجاءَ عصفورٌ فوقعَ على حرفِ السفينة فنقرَ نقرة أو نقرتين فى البحرِ ،

فقال الخضرُ: يا موسى ما نقصَ علمى وعلمُكَ من علم الله إلا كنقرة هذا العصفورِ فى البحرِ. فعمدَ الخضرُ إلى لوح من ألواح السفينةِ فنزعه، فقال موسى: قومُ حملونا بغيرِ نوْلٍ عَمَدْت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرقَ أهلها! قال: ألمْ أقلْ إنك لن تستطيعَ معى صبراً، قال: لا تؤاخذنى بما نسيتُ، فكانت الأولى من موسى نسياناً، فانطلقا فإذا غلامٌ يلعبُ مع الغلمانِ فأخذَ الخَضِرُ برأسِهِ من أعلاه فاقْتَلَعَ رأسَهُ بيده، فقال موسى: أقتلتَ نفساً زكيةً بغيرِ نفسٍ؟ قال: ألمْ أقلْ لك إنك لَنْ تستطيع معى صبراً، قال ابنُ عيينة: وهذا أوكدُ فانطلقا، حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها: فأبوْا أن يضيفوهما، فوجدا فيها جداراً يريدُ أن ينقضَّ فأقامه: قال الخضِرُ بيده فأقامه: فقال له موسى: لو شئتَ لاتخذتَ عليه أجراً، قال: هذا فراقُ بينى وبينك. قال النبى ﷺ: يرحمُ اللهُ موسى لودِدْنَا لو صبرَ حتى يقصَّ علينا من أمرهما».

[صحيح] (أخرجه البخارى جـ١ ص٤١)

ــ وأخرجه البخارى أيضا (جـ ٦ ص١١٠) عن الحميدى عن سفيان بهذا الإسناد نحوه وقال البخارى: قال سعيد بن جبير: «فكان ابن عباسٌ يقرأ: وكان أمامهم ملك

يأخذ كل سفينة صالحة غصبا . وكان يقرأ : وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله فى البحر سربا : مذهبا ، يسرب : يسلك ، ومنه : وسارب بالنهار.

وأخرجه أيضاً فى صحيح (حـ٦ ص١١٥) عن قتيبة بن سعيد عن سفيان ابن عيينة ، وأخرجه الترمذى عن ابن أبى عمر (حـ ٣١٤٩/٥) عن سفيان بن عيينه كما أخرجه مسلم عن عمرو بن محمد الناقد وإسحاق بن إبراهيم الحنظلى وعبيد الله بن سعيد ومحمد بن أبى عمر كلهم عن سفيان بن عيينة جميعا بهذا الإسناد ولفظ مسلم لابن أبى عمر.

* * *

٩٠٥ ــ وقال البخارى أيضا :

حدثنى محمد بن غُرَيْرٍ الزهرىُ قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنى أبى عن صالح عن ابن شهاب حدَّث أن عبيد الله بن عبد الله أخبره عن ابن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيْس بن حصين الفزارىُ فى صاحب موسى قال ابن عباس هو خَضِرٌ فمرَّ بهما أبىُّ بن كعب فدعاه ابن عباس فقال إنى تمارَيْت أنا وصاحبى هذا فى صاحب موسى الذى سأل موسى السبيلَ إلى لُقيِّه ، هل سمعتَ النبى ﷺ يذكرُ شأنه ؟ قال : نعم . سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول :

«بينما موسى فى بلاءٍ من بنى إسرائيل جاءه رجل ، فقال : هل تعلم أحداً أعلم منك ، قال موسى : لا . فأوحى الله إلى موسى : بلى عبدُنا خَضِر، فسأل موسى السبيلَ إليه ، فجعل الله له الحوت آيةً ، وقيل له : إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه ، وكانَ يتبعُ أَثَرَ الحوتِ فى

البحرِ، فقال لموسى فتاهُ: أرأيت إذ آوَينا إلى الصخرةِ فإنى نسيتُ الحوتَ وما أنسانيه إلا الشيطانُ أن أذكرَهُ، قال: ذلك ما كنا نبغى، فارتدا على آثارهما قصصا، فوجدا خضرا، فكانَ فى شأنهما الذى قصَّ الله عز وجل فى كتابه».

(أخرجه البخارى جـ١ ص٢٨)

[صحيح]

ـ وأخرجه البخارى أيضا (جـ١ ص٢٩)، (جـ٤ ص١٨٧)، ومسلم فى صحيحه (جـ٤ ص١٨٥٢) من طرق عن ابن شهاب الزهرى بهذا الإسناد.

* * *

٩٠٦ ـ وقال البخارى أيضاً:

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال: أخبرنى يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار عن سعيد بن جبير يزيد أحدهما على صاحبه وغيرهما قد سمعتُه يحدثه عن سعيد قال: إنا لعند ابن عباسٍ فى بيته إذ قال: سلونى. قلت: أىْ أبا عباس جعلنى الله فداك: بالكوفةِ رجلٌ قاص يقالُ له نوف يزعم أنه ليس بموسى بنى إسرائيل، أما عمرو فقال لى: قال: قد كذبَ عدوُ الله وأما يعلى فقال لى: قال عباس حدثنى أبى بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ:

«موسى رسولُ الله عليه السلام قال ذَكَّرَ الناسَ يوماً، حتى إذا فاضتْ العيونُ، ورقَّت القلوبُ، ولّى فأدركه رجلٌ

فقال: أيْ رسولَ اللهِ هل فى الأرضِ أحدٌ أعلمُ منك؟
قال: لا، فَعَتَبَ عليه إذ لم يردّ العلمَ إلى الله. قيل:
بلى، قال: أى ربِّ فأينَ؟ قال: بمجمع البحرين، قال:
أيْ ربِّ اجعل لى علما أعلم ذلك به، فقال لى عمِرو:
قال: حيث يفارك الحوتُ، وقال لى يعْلى قال: خذ نُونا
ميتاً حيث ينفخُ فيه الروحُ، فأخذَ حوتاً فجعلَهُ فى مكتل،
فقال لفتاه: لا أكلفُكَ إلا أنْ تخبرنى بحيث يفارقُك الحوتُ،
قال: ما كَلَّفْتَ كثيراً، فذلك قولُه جل ذكره: وإذ قال
موسى لفتاهُ يوشع بن نون — ليست عن سعيد — قال:
فبينما هو فى ظلِ صخرةٍ فى مكان ثَرْيَانَ إذ تضرَّب الحوتُ
وموسى نائمٌ، فقال فتاه: لا أوقظه، حتى إذا استيقظ نَسِيَ
أن يخبرَهُ، وتضرَّبَ الحوتُ حتى دخلَ البحرَ، فأمسكَ اللهُ
عنه جَرْيَةَ البحر، حتى كأنَّ أثره فى حجر، قال لى
عمرو: هكذا كان أثره فى حجر، وحلّق بين إبهاميه
واللتين تليانهما، لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً، قال: قد
قطعَ اللهُ عنك النصبَ — ليستْ هذه عن سعيد — أخبره
فرجعا فوجدا خضرا، قال لى عثمان بن أبى سليمان: على

طنفسةٍ خضراء على كبد البحر، قال سعيد بن جبير: مُسَجًّى بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه تحت رأسه، فسلَّم عليه موسى، فكشفَ عن وجهه وقال: هل بأرضى من سلام؟ منْ أنت؟ قال: أنا موسى قال: موسى بنى إسرائيل؟ قال: نعمْ. قال: فما شأنك؟ قال: جئتُ لتعلمنى مما علمتَ رشداً، قال: أما يكفيك أنَّ التوراةَ بيديك وأن الوحىَ يأتيك، يا موسى: إن لى علماً لا ينبغى لك أن تعلمه، وإن لك علماً لا ينبغى لى أنْ أعلمه، فأخذَ طائرٌ بمنقاره من البحر وقال: والله ما علمى وما علمُك فى جنبِ علم اللهِ إلا كما أخذَ هذا الطائرُ بمنقارهِ من البحرِ، حتى إذا ركبا فى السفينة وجدا معابر صغاراً تحملُ أهلَ هذا الساحلِ إلى أهلِ هذا الساحلِ الآخرِ عرفوه، فقالوا: عبد الله الصالح ــ قال: قلنا لسعيد: خَضِرُ؟ قال: نعمْ ــ لانحملُه بأجرٍ، فخرقَهَا ووتد فيها وتداً، قال موسى: أخرقتها لتغرقَ أهلها لقد جئتَ شيئاً إمْرا، قال مجاهد: منكرا قال: ألم أقل: إنك لن تستطيعَ معى صبرا، كانت الأولى نِسْيَاناً، والوسطى شرطاً، والثالثة عمداً، قال: لا تؤاخذنى

بما نسيتُ، ولا ترهقني من أمري عسرًا لقيا غلاماً فقتله،
قال يعلى: قال سعيد وجد غلمانا يلعبون فأخذ غلاماً كافرا
ظريفاً فأضجعه ثم ذبحه بالسكين، قال: أقتلتَ نفساً زكيةً
بغير نفس لم تعملْ بالحنْثِ، وكان ابن عباس قرأها زكيةً
زاكيةً مسلمةً كقولك: غلاماً زكيا، فانطلقا فوجدا جداراً
يريدُ أن ينقضَّ فأقامه، قال سعيد بيده هكذا، ورفع يده
فاستقام، قال يعْلى حسبتُ أن سعيدا قال: فمسحه بيده
فاستقام، لو شئتَ لاتخذتَ عليه أجراً، قال سعيد: أجراً
نأكله، وكان وراءهم، وكان أمامهم، قرأها ابن عباس
أمامهم مَلِكٌ يزعمون عن غير سعيد أنه هُدَدٌ بن بُدَدٍ،
والغلامُ المقتولُ اسمه يزعمون جَيْسُورٌ.
مَلِكٌ يأخذ كلّ سفينةٍ غصباً، فأردتُ إذا هي مرت به أن
يدعها لعيبها فإذا جاوزوا أصلحوها فانتفعوا بها، ومنهم من
يقول: سدوها بقارورةٍ، ومنهم من يقول: بالقار، كان
أبواه مؤمنين، وكان كافرا، فخشينا أن يرهقهما طغيانا
وكفراً، أن يحملهما حبُّه على أن يتابعاه على دينه، فأردنا
أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة بقوله: أقتلتَ نفساً زكيةً.

وأقربَ رُحْماً وأقرب رحْما هُمَا بِهِ أرحمُ منهما بالأولِ الذى قتلَ خضرٌ، وزعمَ غيرُ سعيدٍ: أنهما أبدلا جارية، وأما داود بن عاصم فقال: عن غير واحد إنها جاريه، فلما جاوزا قال لفتاه: آتنا غداءنَا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً إلى قوله: عجباً. صنعا: عملاً. حولاً: تحولا. قال: ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصاً، إمْراً ونكرا: داهية، يَنْقَضُّ: يَنْقَاضُ كما تنقاضُ السِّنُّ، لَتَخِذْتَ واتخذْتَ واحد، رُحْماً من الرُّحْم، وهى أشد مبالغة من الرحمة، ونظن أنه من الرحيم وتدعى مكة: أم رُحْمٍ: أى الرحمةُ تنزل بها ».

(أخرجه البخارى حـ٦ ص١١٢)

[صحيح]

ـ وأخرجه ابن حبان فى صحيحه (حـ ٦١٨٧/٨ ـ الإحسان بترتيب ابن حبان) من طريق عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير به نحوه.

* * *

٦ـ باب فى قصة موسى عليه السلام وموت أخيه هارون

من حديث ابن مسعود و بعض أصحاب النبى ﷺ

٩٠٧ـ قال الحاكم:

(حدثنا) محمد بن إسحاق الصفار العدل ثنا أحمد بن نصر ثنا عمر بن طلحة القناد ثنا أسباط بن نصر عن السدىّ في خبر ذكره عن أبى مالك عن ابن عباس رضى الله عنهما وعن مرة الهمدانى عن عبد الله بن مسعود وعن أناس من أصحابَ النبى ﷺ إن الله أوحى إلى موسى بن عمران:

«إنى متوفى هارون، فأْتِ به جبلَ كذا وكذا، فانطلقَ موسى وهارون نحو ذلك الجبلِ فإذا هم منه بشجرةٍ مثلها ببيتٍ مبنّى، وإذا هم فيه بسريرٍ عليه فرشٌ، وإذا فيه ريحٌ طيبٌ، فلما نظر هارون إلى ذلك الجبل والبيتِ وما فيه أعجبه، قال: يا موسى إنى لأحبُّ أن أنامَ على هذا السرير، قال له موسى: فنمْ عليه، قال: إنى أخافُ أن يأتىَ ربُّ هذا البيتِ فيغضبَ علىّ، قال له موسى: لا ترهَبْ أنا أكفيكَ ربَّ هذا البيت فنمْ، فقال: يا موسى بلْ نمْ معى فإنْ جاءَ ربُّ هذا البيتِ غضبَ علىّ وعليكَ جميعاً، فلما ناما أخذَ هارونَ المـوتُ، فلما وجدَ حِسَّه قال:

يا موسى خدعتنى ، فلما قُبضَ رُفِعَ ذلك البيتُ ، وذهبتْ تلك الشجرة ، ورُفِعَ السريرُ إلى السماءِ ، فلما رجعَ موسى إلى بنى إسرائيل وليسَ معه هارون ، قالوا : إن موسى قتلَ هارونَ وحَسَدهُ حبَّ بنى إسرائيل له — وكان هارونُ آلفَ عندهم وألينَ لهم من موسى وكانَ فى موسى بعض الغلظِ عليهم — فلما بلغه ذلك قال لهم : ويحكم إنه كان أخى افترونى أقتلُهُ ، فلما أكثروا عليه قامَ فصلَّى ركعتين ، ثم دعا الله فنزلَ بالسريرِ حتى نظروا إليه بين السماءِ والأرضِ ، فصدقوه » .

«أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ ٢ ص ٥٧٨»

[ضعيف]

— **وقال الحاكم**: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى .

(قلت): وهو موقوف على ابن عباس ، وأغلب الظن أنه من حكايات بنى إسرائيل رويت عنهم .

* * *

٧ــ باب فى قصة موسى ــ عليه السلام ــ وعجوز بنى إسرائيل

من حديث أبى موسى الأشعرى

٩٠٨ــ قال ابن حبان:

أخبرنا أبو يعلى حدثنا محمد بن يزيد الرفاعى حدثنا ابن فضيل حدثنا يونس بن عمرو عن أبى بردة عن أبى موسى قال:

أَتى النبىُ ﷺ أعرابيا فأكرمه فقال له: ائتنا فأتاه فقال له رسول الله ﷺ: سل حاجتك. قال: ناقة نركبها وأعنز يحلبها أهلى فقال: أعجزتم أن تكونوا مثلَ عجوزِ بنى إسرائيل قالوا: يارسول الله وماعجوزُ بنى إسرائيل؟ قال:

«إنَّ موسى عليه السلام لما سارَ ببنى إسرائيلَ من مصر ضلُّوا الطريقَ فقال: ما هذا؟ فقال علماؤهم: يوسفُ عليه السلامُ لما حَضَرَهُ الموتُ أخذ بنيامين علينا موثقاً من الله أن لا نخرجَ من مصر حتى ننقلَ عظامه معنا، قال: من يعرفُ موضِعَ قبرِهِ؟ قال: عجوزٌ من بنى إسرائيل، فبعثَ إليها فأتت، فقال: دُلِّينى على قبرِ يوسف، قالت: حتى تعطينى حكمى، قال: وما حكمُك؟ قالت: أكونُ معك فى الجنةِ، فكرهَ أن يعطيها ذلك، فأوحى اللهُ إليه: أنْ أَعْطِها

حكمَهَا، فانطلقتْ بهم إلى بحيرةٍ مستنقعٍ ماءٍ، فقالتْ: انضِبُوا هذا الماء فأنضبُوهُ، فقالتْ احتفرُوا، فاحتفرُوا فاستخرجوا عظامَ يوسف، فلما أَقَلُّوه إلى الأرضِ فإذا الطريقُ مثلُ ضوءِ النهارِ».

«أخرجه ابن حبان/٢٤٣٥ ـ موارد الظمآن»

[صحيح]

ـ **(قلت):** وأخرجه الحاكم فى المستدرك (حـ٢ ص٤٠٤) من طريق يونس ابن أبى إسحاق ـ هو يونس بن عمرو ـ بهذا الإسناد نحوه إلا أنه قال فيه: «قال: فقيل له: أعطها حكمها» لم يصرح بنسبة هذا الكلام إلى المولى عز وجل. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى.

وذكره الألبانى فى صحيحته (حـ ٣١٣/١) معزواً لأبى يعلى والحاكم وصححه وقال الألبانى: على شرط مسلم وحده فإن يونس لم يخرج له البخارى فى صحيحه وإنما فى جزء القراءة.

* * *

ومن حديث على

٩٠٩ـ قال الخرائطى:

حدثنا حماد بن الحسن الوراق حدثنا أبى حدثنا محمد بن كثير عن أبى العلاء الخفاف عن منهال بن عمرو عن عقبة العربى عن على رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا سُئِلَ عن شىءٍ فأرادَ أن يفعله قال: نعمْ، وإذا أراد ألا يفعله سكتَ، وكان لايقولُ لشيىءٍ لا. فأتاه أعرابى فسأله فسكتَ، ثم سأله فسكتَ، ثم سأله فقال النبى ﷺ كهيئةِ المنتهرِ

له : سلْ ما شئتَ يا أعرابى ، فغبطْناه وقلنا الآن يسألُ الجنةَ ، قال : اسألُكَ راحلةً ، قال النبى ﷺ : لك ذاك ، ثم قال : سلْ ، قال : ورحْلَها ، قال : لك ذاك ، ثم قال : سلْ ، قال : أسألك زاداً ، قال : ذاك لك ، قال : فعجبنا من ذلك ، فقال النبى ﷺ : أعطوا الأعرابى ما سأل ، قال : فأُعْطى ، ثم قال النبى ﷺ :

«كمْ بينَ مسألةِ الأعرابى وعجوز بنى إسرائيل ، ثم قالَ : إنَّ موسى ﷺ لما أُمِرَ أن يقطعَ البحرَ فانتهى إليه ضَرَبَ وجوهَ الدوابِّ فرجعتْ ، فقال موسى : ما لى ياربِّ ؟ قال : إنك عند قبرِ يوسف فاحملْ عظامه معك ، قال : وقد استوى القبرُ بالأرضِ ، فجعلَ موسى لا يدرى أين هو ، فسألَ موسى : هل يدْرى أحدٌ منكم أين هو؟ فقالوا : إن كانَ أحدٌ يعلمُ أين هو فعجوزُ بنى فلانٍ ، لعلها تعلمُ أينَ هُوَ ، فأرسلَ إليها موسى ، فانتهى إليها الرسولُ قالتْ مالكم ؟ قالوا : انطلقى إلى موسى فلما أتته ، قال : هل تعلمينَ أينَ قبرُ يوسف ؟ قالتْ : نعمْ . قال : فدلِّينا عليه ، قالت : لا والله حتى تعطينى ما أسألُك قال لها : لك ذلك . قالت : فإنى أسألك أن أكونَ معك فى الدرجة التى تكونُ فيها فى الجنة ، قال : سلى الجنة ، قالتْ : لا واللهِ لا أرضى إلا أن

أكونَ معك ، فجعلَ موسى يُرَادُّها قال : فأوحى الله إليه : أن أعْطها ذلكِ فإنه لا ينقصك شيئاً ، فأعطاها ، ودلَّتْه على القبرِ ، فأخرجوا العظامَ وجازوا البحرَ».

«أخرجه الخرائطى فى مكارم الاخلاق ص ٦٥»

[ضعيف]

ـ **(قلت)** : إسناده ضعيف جداً .

«الحسن الوراق» : هو الحسن بن عنبسة والد حماد بن الحسن بن عنبسة قال الذهبى فى الميزان : «لا أعرفه ، ضعفه ابن قانع» وقال ابن حجر: «عرفه ابن قانع وأرخ وفاته وكذا ذكره أبو القاسم بن منده فيمن مات سنة ٢٥١» .

«أبو العلاء الخفاف» هو خالد بن طهمان صدوق رمى بالتشيع ضعفه ابن معين وقال : خلط قبل موته بعشر سنين وكان قبل ذلك ثقة وكان فى تخليطه كلما جاءوه به قرأه .

«عقبة» الذى روى عن على هوـ كما فى التهذيبـ عقبة بن علقمة اليشكرى ، قال أبو حاتم : ضعيف الحديث بين الضعف .

(قلت) : وإن كان إسناد الحديث ضعيفا إلا أن عموم القصة يشهد له ماروى قبله من حديث أبى موسى الأشعرى .

* * *

٨ــ باب حديث
(سأل موسى ربه عن ست خصال)

من حديث أبى هريرة

٩١٠ــ قال ابن حبان:

أخبرنا عبد الله بن محمد بن مسلم ببيت المقدس حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرنى عمرو بن الحارث أن أبا السمح حدثه عن ابن حجيرة عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

«سألَ موسى ربه عن ستِ خصالٍ كان يظنُّ أنها له خالصةً ، والسابعة لم يكنْ موسى يحبُّها قال : ياربِّ أىُّ عبادِكَ أتقى؟ قال : الذى يذكرُ ولا ينسى . قال : فأى عبادِك أهدى؟ قال : الذى يتبعُ الهدى . قال : فأى عبادِك أحكمُ؟ قال : الذى يحكمُ للناسِ كما يحكمُ لنفسه ، قال : فأى عبادك أعلمُ؟ قال : الذى لا يشبعُ من العلم يجمعُ علمَ الناسِ إلى علمه ، قال : فأى عبادك أعزُّ؟ قال : الذى إذا قَدَرَ غَفَرَ ، قال : فأىُّ عبادِك أغنى؟ قال : الذى يرضى بما يؤتى ، قال : فأى عبادك أفقرُ؟ قال : صاحبٌ مبغوضٌ »

قال رسول الله ﷺ : «ليس الغنى عن ظهرٍ، إنما الغنى غنى النفس، وإذا أرادَ الله بعبد خيرا جعل غناه فى نفسه، وتقاه فى قلبه، وإذا أراد بعبد شراً جعلَ فقره بين عينيه».

[حسن] «أخرجه ابن حبان/٨٦ـ موارد الظمآن»

ـ(قلت): لم أقف على ترجمة لشيخ ابن حبان «عبد الله بن محمد بن مسلم» وبقية رجال إسناد الحديث موثقون إلا ما كان من تضعيف «أبى السمح»: دراج بن سمعان قاص مصر فى حديثه عن أبى الهيثم ولكن حديثه هذا ليس عن أبى الهيثم وقالوا: إن حديثه عن غير أبى الهيثم مستقيم.

والحديث فى كنز العمال (حـ ١٥/٤٣٥٤٩) وفى الاتحافات (٦٢٠) معزواً للرويانى وأبى بكر بن المقرى فى فوائده وابن لال وابن عساكر عن أبى هريرة وروى البيهقى بعضه.

* * *

٩ـ باب حديث «ليس الخبر كالمعاينة» وقصة إلقاء موسى الألواح

من حديث ابن عباس

٩١١ـ قال ابن حبان:

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا شريح بن يونس حدثنا هشيم عن أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال:

«ليسَ الخبرُ كالمعاينةِ، قال اللهُ لموسى: إنَّ قومَكَ صنعوا كذا وكذا، فلم يبالِ، فلما عاينَ ألقى الألواحَ».

«أخرجه ابن حبان/٢٠٨٧ ـ موارد»

[صحيح]

ـ وأخرجه أحمد (حـ١ ص٢٧١)، والبزار (حـ ٢٠١/١ ـ كشف الأستار)، والطبراني (حـ ١٢٤٥١/١٢)، والحاكم (حـ٢ ص٣٢١) جميعاً من طريق أبى بشر بهذا الإسناد بنحوه إلا أن لفظ أحمد والبزار والحاكم غير قدسى. وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبى.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ١ ص١٥٣) وقال: «رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح وصححه ابن حبان».

* * *

١٠ ـ باب أحاديث عن موسى وعيسى عليهما السلام

٩١٢ـ للديلمى عن جابر:

«كان فيما أَعْطَى اللهُ موسى فى الألواح الأُوَلِ: أشكرْ لى ولوالديك أَقِكَ المتالفَ، وأُنسِّئْ فى عمرك، وأحيك حياةً طيبةً، وأمكنك إلى خير منها، ولا تقتلِ النفسَ التى حرمتُ إلا بالحق فتضيقُ عليك الأرضُ برحبها والسماءُ

بأقطارِها، وتبوءُ في النارِ، ولا تحلفْ باسمي كاذباً فإني لا أطهرُ ولا أزكي مَنْ لم ينزهْني ويعظمْ أسمائي».

«أخرجه الديلمي في فردوس الأخبار حـ ٣/٤٨٤١»

[ضعيف]

ـ وهو في الاتحافات (٦٦١)، وفي كنز العمال (حـ١٥/ ٤٣٤٨٧) بتتمته، (حـ ١٦/٤٥٥٢٢) إلى قوله: «إلى خير منها».

* * *

٩١٣ـ ولعبد الله بن أحمد في كتاب الزهد ـ لأبيه ـ عن يحيى بن سليم عمن لم يُسَمَّ:

حدثنا أبو عبد الله السلمي قال: سمعت يحيى بن سليم الطائفي عن من ذكره قال:

«طلب موسى ﷺ من ربه تبارك وتعالى حاجةً فابطأتْ عليه وأكْدَتْ فقال: ما شاءَ اللهُ، فإذا حاجته بين يديه، قال: يارَبِّ! أنا أطلبُ حاجتي منذ كذا وكذا، وأعطيتنيها الآنَ!! قال: فأوحى الله إليه: ياموسى أما علمتَ أن قولك ما شاءَ اللهُ أنجحُ ما طُلِبَتْ به الحوائجُ».

(أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب الزهد ص ٦٨)

[ضعيف]

ـ(قلت): أكْدَتْ: تَعَسَّرَتْ ومُنِعَتْ. وهذا أثر مقطوع لعله من أخبار بنى إسرائيل.

* * *

٩١٤ـ وللبيهقى فى شعب الإيمان عن أُبَىّ:

«أوحى الله إلى موسى: أن ذكرهمْ بأيامِ اللهِ، وأيامُهُ نِعَمُهُ».

[؟] (كما فى كنز العمال حـ ٤٣١٥٥/١٥)

ـ وهو فى الاتحافات (٥٤٣).

* * *

٩١٥ـ وللبيهقى فى شعب الإيمان، والخطيب فى رواة مالك عن عمر بن الخطاب:

«حُدِّثتُ أنَّ موسى أو عيسى قال: ياربِّ ماعلامةُ رضاكَ عن خلقك، فقال: أن أنزِّلَ عليهم الغيثَ إبَّانَ زرعهم وأحبسَهُ إبَّان حصادِهم، واجعلَ أمورهم إلى حلمائهم، وفيئَهم فى أيدى سُمحائهم، قال: ياربِّ فما علامةُ السُّخْطِ؟ قال: أن أنزِّل الغيثَ إبَّانَ حصادِهم، وأحبسَهُ إبَّان زرعهم، وأجعلَ أمورَهم إلى سفهائِهم، وفيئَهُمْ فى أيدى بخلائِهم».

[؟] (كما فى كنز العمال جـ ٣٠٨٠٣/١١)

ـ وهو فى الاتحافات كذلك (٨٦١).

* * *

٩١٦ـ وللديلمى عن أبى موسى:

«أوحى الله إلى عيسى بن مريم: عِظْ نفسَكَ بحكمتى، فإنْ انتفعتَ فعظِ الناسَ، وإلا فاستحْيى منى».

(كما فى كنز العمال حـ ٤٣١٥٦/١٥، وفى الاتحافات ٥٣٩)

[ضعيف]

ـ(قلت): هو فى فردوس الأخبار للديلمى (حـ ٥١٢/١).

* * *

١١ـ باب فى داود عليه السلام

من حديث ابن عباس

٩١٧ـ قال الحاكم:

أخبرنا اسماعيل بن محمد الفقيه بالرى حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس أنبأ سليمان بن داود الهاشمى حدثنا عبد الرحمن بن أبى الزناد عن موسى بن عقبه عن كريب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:

«ما أصابَ داودَ ما أصابه بعد القدر إلا من عُجْبٍ عَجِبَ به من نفسه؛ وذلك أنه قال: ياربِّ ما مِنْ ساعةٍ من ليلٍ ولا نهارٍ إلا وعابدٌ من آل داودَ يعبدك، يصلّى لك أو

يسبحُ أو يكبرُ وذكرَ أشياءَ فكرِهَ اللهُ ذلك ، فقال : ياداودُ إن ذلكَ لم يكنْ إلا بى فلولا عونى ما قويتَ عليه ، وجلالى لأكلنَّكَ إلى نفسك يوماً ، قال : ياربِّ فأخبرنى به فأصابته الفتنةُ ذلكَ اليوم » .

[ضعيف] (أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ ٢ ص ٤٣٣)

ـ وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

ـ (قلت) : ولكنه موقوف على ابن عباس رضى الله عنه ولايمتنع أن يكون حكاية عن بنى إسرائيل ، والله تعالى أعلم .

* * *

ومن حديث عمر بن الخطاب

٩١٨ ـ لابن مردوية عنه قال :

ذكر النبى ﷺ يوم القيامة فعظَّم شأنه وشدته قال :

« ويقول الرحمن لداود عليه السلام مُرّ بين يدىّ فيقول داود : ياربِّ أخافُ أن تدْحَضَنى خطيئتى فيقول : مُرّ من خلفى ، فيقولُ : ياربِّ أخافُ أنْ تدحضنى خطيئتى ، فيقول : خذْ بقدمى فيأخذُ بقدمه فيمرُّ ، قال : فتلك الزلفى التى قال الله تعالى : [وإنَّ له عندنا لزلفى وحُسْنَ مآب] » .

[؟] (كما فى الاتحافات/٨٦٢)

ـ(قلت): الله أعلم بحاله، وقد ذكر ابن كثير فى تفسيره لهذه الآية أثراً مقطوعا عن مالك بن دينار فى قوله: (وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب) قال: «يقام داود يوم القيامة عند ساق العرش، ثم يقول: ياداود مجدنى اليوم بذلك الصوت الحسن الرخيم الذى كنت تمجدنى به فى الدنيا. فيقول: وكيف وقد سلبته؟ فيقول: إنى أرده عليك اليوم. قال: فيرفع داود بصوت يستفرغ نعيم أهل الجنان».

* * *

٩١٩ـ ولابن عساكر عن أنس:

عن أنس سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ داودَ حينَ نظرَ إلى المرأةِ وهمَّ، قطعَ على بنى إسرائيل وأوصى صاحبَ البعثِ. فقال: إذا حضرَ العدو فقربْ فلانا بين يدى التابوتِ، وكان التابوتُ فى ذلك الزمان يُسْتَنْصَرُ به، من قُدِّمَ بين يدى التابوت لم يرجعْ حتى يُقتلَ أو ينهزمَ عنه الجيشُ، فَقُتِلَ زوجُ المرأةِ، ونزلَ الملكان على داودَ يَقُصَّانِ عليه قصته، ففطنَ داود، فسجدَ فمكث أربعين ليلةً ساجداً، حتى نبتَ الزرعُ من دموعه على رأسه، وأكلت الأرض جبينه، يقول فى سجوده: زلّ داود زلةً أبعد ما بين المشرق والمغرب، ربّ إن لم ترحمْ ضعفَ داود وتغفرْ ذنبَهُ جعلتَ ذنبه حديثاً فى الخلوف من بعده، فجاءه جبريلُ بعد أربعينَ ليلةً فقال له: ياداود قد غفرَ اللهُ

لك الهمَّ الذى هممتَ ، قال داودُ : قد علمت أن الله قادرٌ أن يغفر لى الهمَّ الذى هممتُ به ، وقد علمتُ أن الله عدلٌ لايميل فكيف بفلانٍ إذا جاء يوم القيامة ، فقال ياربّ : دمى الذى عند داود ، فقال جبريل : ماسألتُ ربى عن ذلك ، ولئن شئتَ لأفعلن ، قال : نعم ، فعرج جبريل ، فسجد داود ، فمكث ماشاء الله ثم نزل ، فقال : سألتُ الله ياداود عن الذى أرسلتنى إليه ، فقال : قل لداود إن الله يجمعكم يوم القيامة ، فيقول هبْ لى دمك الذى عند داود ، فيقول : هو لك يارب فيقول : فإن لك فى الجنة ما اشتهيتَ وما شِئْتَ عِوضاً ».

(كما فى كنز العمال حـ ٣٥٥٧٧/١٢)

[ضعيف جداً]

ـ (قلت) : قد أشار الحافظ ابن كثير فى تفسيره للآيات (٢١ : ٢٥) من سورة (ص) إلى هذه القصة قال :

«قد ذكر المفسرون هاهنا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات ، ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه ، ولكن روى ابن أبى حاتم هنا حديثا لايصح سنده لأنه من رواية يزيد الرقاشى عن أنس ـ ويزيدُ وإن كان من الصالحين ـ لكنه ضعيف الحديث عند الائمة ، فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة وأن يرد علمها إلى الله عز وجل فإن القرآن حق وماتضمن فهو حق أيضاً» أ. هـ.

(قلت): قد ضعف الحافظ ابن كثير إسناد هذا الحديث عن أنس ومع هذا فإن القصة تفوح منها رائحة حكاية بنى إسرائيل بما فيها من نكارة وخرافة وتزيد واتهام للأنبياء والمرسلين.

* * *

٩٢٠ــ للبيهقى وابن عساكر عن ابن عباس:

«قال داود عليه السلام فيما يخاطب ربه: يارب أيَّ عبادك أحبُّ إليك أحبّه بحبك، قال: ياداود أحبُّ عبادى إلى نقيُّ القلبِ ونقيُّ الكفين لا يأتى إلى أحد سوءا، ولا يمشى بالنميمةِ، تزولُ الجبالُ ولا يزولُ، أحبنى وأحبَّ من يحبنى، وحببّنى إلى عبادى قال: ياربّ إنك لتعلم أنى أحبُّك وأحبُ من يحبك، فكيفَ أحببك إلى عبادك، قال: ذكرهم بآلائى وبلائى ونعمائى، ياداود إنه ليس من عبد يُعين مظلوماً أو يمشى معه فى مظلمته إلا أثبتُ قدميه يومَ تزولُ الأقدامُ»

(كما فى كنز العمال جـ ١٥/٤٣٤٦٧)

[؟]

وفى الإتحافات (١٥١)، (٦٤١).

* * *

١٢ ــ باب فى حكاية عن شعيب عليه السلام

٩٢١ ــ للخطيب وابن عساكر عن شداد بن أوس:

«بكى شعيب النبى من حب الله عز وجل حتى عَمِىَ فرد الله إليه بصره وأوحى إليه: يا شعيبُ! ما هذا البكاءُ؟ أشوقاً إلى الجنةِ أو فَرَقاً من النار؟ قال: إلهى وسيدى! أنت تعلمُ ما أبكى شوقاً إلى جنتك، ولا فَرَقاً من النار، ولكنّ حبك بقلبى فإذا أنا نظرتُ إليك فما أبالى مالذى صُنِعَ بى، فأوحى الله إليه: يا شعيبُ! إنْ يكُ ذاك حقاً فهنيئاً لك اعتقدت لقائى يا شعيب! ولذلك خدمتُك موسى بن عمران كليمى».

(كما في كنز العمال حـ ٢٢٣٣٩/١١)

[ضعيف جداً]

ــ وقال فى الكنز:

«وفيه إسماعيل بن على بن الحسن بن بندار بن المثنى الأستراباذى الواعظ أبو سعيد. قال الخطيب: لم يكن موثوقاً به فى الرواية والحديث منكر، وقال الذهبى فى الميزان: هذا حديث باطل لا أصل له، وقال ابن عساكر: رواه الواحدى عن ابن الفتح محمد بن على الكوفى عن على بن الحسن بن بندار كما رواه ابنه اسماعيل عنه فقد برئ من عهدته قال: والخطيب إنما ذكره لأنه حمل فيه على إسماعيل» أ. هـ.

وذكره الألبانى فى السلسلة الضعيفة (حـ ٩٩٨/٢) معزواً للخطيب البغدادى وابن عساكر من طريقه وقال الألبانى: ضعيف جداً.

ـ(قلت): وقوله فى هذا الحديث: «ما أبكى شوقاً إلى جنتك ولا خوفاً من النار» فإنه منكر يخالف ما كان عليه حال النبى الكريم ﷺ من خشية وتقوى لله عز وجل فقد ثبت عنه فى غير حديث صحيح أنه كان أتقى أمته لله وأخشاها لله وكذلك كان حال الأنبياء الكرام عليهم السلام. قال تعالى يحكى عن بعضهم: «إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهباً وكانوا لنا خاشعين».

* * *

١٣ـ باب فى يونس بن متى عليه السلام

٩٢٢ـ لأحمد فى كتاب الزهد عن سالم بن أبى الجعد مقطوعا:

حدثنا ابن مهدى عن سفيان عن منصور عن سالم بن أبى الجعد فى قوله (فنادى فى الظلمات) قال:

«أوحى الله إلى الحوتِ: أن لا تَضْرِى له عظماً ولا لحماً. ثم ابتلعه حوتٌ آخر فنادى فى الظلمات ظلمةِ الحوتِ وحوتٍ آخر وظلمة البحرِ».

(أخرجه أحمد فى الزهد ص ٣٤)

[ضعيف]

ـ**(قلت)**: إسناده صحيح إلى سالم بن أبى الجعد ولكنه مقطوع فإن سالم بن أبى الجعد من التابعين له رواية عن أبى هريرة وابن عمر وابن عباس وجابر وأنس وأبى أمامة وغيرهم.

* * *

٩٢٣ــ وللدارقطنى فى ــ الأفراد عن ابن عباس:

« كأنى انظرُ إلى يونس بن متى عليه عباءتان قطْوَانِيَّتَانِ يُلَبِّى تجيبُهُ الجبالُ ، واللهُ عز وجل يقولُ له : لبيك يا يونسُ هذا أنا معك ».

(كما فى كنز العمال حـ ١١/٣٢٤٢٤)

[؟]

ــ وهو فى الاتحافات (٦٥٢) كذلك.

* * *

٩٢٤ــ ولابن أبى الدنيا عن أنس:

قال رسول الله ﷺ :

« إن يونس حين بدا له أنْ يدعو اللهَ بالكلماتِ حينَ ناداهُ وهو فى بطن الحوتِ فقال : لا إله إلا أنتَ سبحانك إنى كنت من الظالمِين فأقبلتْ الدعوةُ نحو العرشِ ، فقالتْ الملائكةُ : ياربِّ هذا صوتٌ ضعيفٌ معروفٌ من بلادٍ غريبة ، فقال : أما تعرفون ذلك ؟ قالوا : ياربِّ من هو؟ قال : ذلك عبدى يونس الذى لم يزلْ يرفع له عملٌ متقبلٌ ودعوةٌ مستجابةٌ ، قالوا : ياربِّ أفلا ترحم من كان يصنعُ

فى الرخاءِ فتجيبُه فى البلاءِ؟ قال: بلى، فأمرَ الحوتَ فطرَحَهُ بالعراءِ».

(كما فى كنز العمال حـ ٣٥٥٧٦/١٢)

[؟]

* * *

١٤ــ باب فى أخبار أيوب عليه السلام من حديث أبى هريرة

٩٢٥ــ قال البخارى:

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«بينما أيوبُ يغتسلُ عُرْياناً خَرَّ عليه رِجْلُ جرادٍ من ذهبٍ فجعلَ يَحْثِى فى ثوبه فنادى رَبُّه: يا أيوبُ! ألم أكنْ أغنيتُكَ عما ترى قال: بلى ياربِّ ولكنْ لاغِنَىَ بى عن بركتِكَ».

(أخرجه البخارى حـ٩ ص ١٧٥)

[صحيح]

ــ وأخرجه أحمد (حـ ٨١٤٤/١٦) عن عبد الرزاق بهذا الإسناد ضمن صحيفة همام بن منبه.

* * *

٩٢٦ــ وقال النسائى:

أخبرنا أحمد بن حفص بن عبد الله قال: حدثنى أبى قال حدثنى إبراهيم عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

« بينما أيوبُ عليه الصلاة والسلام يغتسلُ عُرْيانا خرَّ عليه جرادٌ من ذهبٍ فجعل يَحْثى فى ثوبه قال: فناداه ربه عز وجل: يا أيوبُ ألم أكنْ أغنيتُك؟ قال بلى ياربِّ ولكنْ لا غنى بى عن بركاتك ».

(أخرجه النسائى حـ١ ص٢٠١)

[صحيح]

ــ(قلت): وأخرجه البخارى تعليقاً (حـ١ ص٧٨) ثم قال بعده: «ورواه إبراهيم عن موسى بن عقبة عن صفوان عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: بينما أيوبُ يغتسل عريانا».

* * *

٩٢٧ــ وقال أحمد:

حدثنا سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة:

« أُرْسِلَ على أيوب رِجْلٌ من جرادٍ من ذهبٍ، فجعلَ يقبضُها فى ثوبِهِ، فقيلَ: يا أيوبُ ألم يكفِكَ ما أعطيناك؟ قال أى ربِّ ومن يستغنى عن فضلك؟ ».

(أخرجه أحمد حـ ٧٣٠٧/١٣)

[صحيح]

ـ (قلت) : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وهذا و إن كان ظاهره الوقف إلا أنه فى حكم المرفوع إذ هو مما لا يعلم بالرأى أو القياس وإنما هو خبر من السابقين لا يعلمه أبو هريرة ولا غيره من الصحابة إلا عن طريق النبى الموحى إليه ﷺ .

وقد ذكرناه مرفوعا قبله ويأتى بأسانيد أخرى عن أبى هريرة مرفوعا إن شاء الله تعالى .

* * *

٩٢٨ـ وقال أحمد :

حدثنا أبو داود حدثنا همام عن قتادة عن النضر ـ يعنى ابن أنس بن مالك ـ عن بشير بن نهيك عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

« أُرسِلَ على أيوب جرادُ من ذهبٍ فجعلَ يلتقطُ ، فقال : ألم أُغْنِك يا أيوبُ ؟ قال : يارب ومن يشبعُ من رحمتك أو قال : من فضلِك » .

(أخرجه أحمد حـ ٨٠٢٥/١٥)

[صحيح]

ـ (قلت) : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين .

« أبو داود » هو سليمان بن داود الطيالسى صاحب المسند المعروف باسمه روى له مسلم فى صحيحه ، وذكر المزى أن البخارى استشهد به وقال الحافظ ابن حجر فى « تهذيب التهذيب » : « وهو كما قال ولكن وقع فى الجامع فى تفسير سورة المدثر حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدى وغيره قالا : حدثنا حرب بن شداد فذكر حديثاً والمكنى عنه فى هذا الحديث هو أبو داود الطيالسى » أ . هـ .

والحديث فى مسند الطيالسى (٢٤٥٥) بهذا الإسناد ورواه أحمد (حـ ٨٥٥٠/١٦) حدثنا عبد الصمد حدثنا همام، (حـ ٢ ص ٤٩٠) حدثنا سليمان بن داود حدثنا همام، (حـ ٢ ص ٥١١) جمع بين أبى داود وعبد الصمد عن همام بهذا الإسناد.

وأخرجه الحاكم فى المستدرك (حـ ٢ ص ٥٨٢) من طريق عمرو بن مرزوق حدثنا همام به وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه، وقال الذهبى: على شرط الشيخين.

وهو فى الزهد لأحمد (ص ٤٤) مقطوعاً بنحوه، وفى كنز العمال (حـ ٣٢٣١٧/١١) وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٢٨٦٠/٣)، وفى الاتحافات (٥٧٩) معزواً لأحمد والبخارى والنسائى عن أبى هريرة، وفى الكنز أيضاً (حـ ٣٢٣١٩/١١) وفى الاتحافات (٦٩٤) للحاكم عن أبى هريرة، وفى (حـ ٣٢٣١٨/١١) معزواً للديلمى وابن النجار عن عقبة بن عامر وقال فى الكنز: «وفيه: الكديمى».

* * *

١٥ ــ باب منه فى قصة شفاء أيوب عليه السلام

من حديث أنس بن مالك

٩٢٩ ــ قال الحاكم:

(حدثنا) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد إملاء ثنا أحمد بن مهران ثنا سعيد بن الحكم بن أبى مريم ثنا نافع ابن يزيد أخبرنى عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«إن أيوبَ نبى الله لَبِثَ به بلاؤُه خمسةَ عشرَ سنة، فرفضه القريبُ والبعيدُ إلا رجلين من إخوانه، كانا من

أخصِّ إخوانه، قد كانا يغدوان إليه ويروحان، فقال أحدهما لصاحبه ذات يوم: تعلم والله لقد أذنبَ أيوبُ ذنباً ما أذنبه أحد من العالمين، فقال له صاحبه: وماذاك؟ قال منذ ثمانية عشر سنةً لم يرحمه الله، فيكشفُ عنه ما به فلما راحا إلى أيوب لم يصبر الرجل. حتى ذكر له ذلك، فقال له أيوبُ: لا أدرى ما تقول غير أن الله يعلم أنى كنتُ أمر بالرجلين يتنازعان يذكران الله فارجع إلى بيتى فاكفر عنهما كراهية أن يذكر الله إلا فى حقٍّ، وكان يخرج لحاجته، فإذا قضى حاجته أمسكتْ امرأته بيده حتى يبلغَ، فلما كان ذات يومٍ أبطأَ عليها، فأوحى الله إلى أيوب فى مكانه: أن أركضْ برجلِكَ هذا مغتسلٌ باردٌ وشرابٌ، فاستبطأته، فتلقته وأقبل عليها قد أذهبَ اللهُ ما به من البلاءِ وهو أحسنُ ما كان، فلما رأته قالت: أىْ بارك اللهُ فيك هل رأيتَ نبى الله هذا المُبْتَلى؟ والله على ذلك ما رأيتُ رجلاً أشبهَ به منك إذ كان صحيحاً، قال: فإنى أنا هو قال: وكان له أندران أندرُ للقمح وأندرُ للشعيرِ، فبعثَ الله سحابتين فلما كانتْ إحداهما على أندرِ القمح أفرغتْ فيه

الذهبَ حتى فاضَ، وأفرغت الأخرى فى أندرِ الشعيرِ الورقَ حتى فاض».

[صحيح] (أخرجه أحاكم فى المستدرك حـ٢ ص ٥٨١)

ــ وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبى.

والحديث أخرجه ابن حبان فى صحيحه (٢٠٩١ــ موراد الظمآن) أنبأنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أنبأنا نافع بن يزيد بهذا الإسناد بنحوه.

وهو فى الاتحافات (٥١١) لسمويه وابن حبان، والحاكم والديلمى عن أنس.

* * *

١٦ــ باب حديث فى سبب إبتلاء أيوب

٩٣٠ــ للديلمى وابن النجار عن عقبة بن عامر:

«قال الله عز وجل لأيوب: أتدرى ما كان جُرْمُكَ إلىّ حتى ابتليتُك؟ قال: لا يارَبِّ! قال: لأنكَ دخلتَ على فرعون فادَّهنتَ بكلمتين».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال حـ ٣٢٣١٨/١١)

ــ وقال فى الكنز: وفيه الكديمى. وليس فى الكنز قوله (لا) قبل كلمة يارب وقد أثبتناها كما فى الإتحافات.

(قلت): وهو فى الاتحافات كذلك (٥٢).

* * *

١٧ـ باب حديث
(إن الله عز وجل أوحى إلى يحيى بن زكريا بخمس كلمات ...)

من حديث الحارث الأشعرى

٩٣١ـ قال أبو داود الطيالسى:

حدثنا أبان بن يزيد عن يحيى بن أبى كثير عن زيد بن سلام عن أبى سلام عن الحارث الأشعرى أن رسول الله ﷺ قال:

«إن الله عز وجل أوحى إلى يحيى بن زكريا بخمسٍ كلماتٍ أن يعملَ بهن ويأمرَ بنى إسرائيل أن يعملوا بهنَّ، فكأنه ابطأ بهنَّ، فأَوْحى الله عز وجل إلى عيسى: إما أن يبلغهن أو تبلغهنَّ، فأتاه عيسى فقال: إن الله أمرك بخمسٍ كلماتٍ تعمل بهنَّ وتأمرُ بنى إسرائيلَ أن يعملوا بهن، فاما أن تخبرهم وإما أن أخبرهم، فقال: ياروحَ الله لا تفعلُ فإنى أخافُ إن سبقتنى بهن أن يُخْسَفَ بى أو أُعَذَّبَ، قال: فجمع بنى إسرائيل فى بيت المقدس حتى امتلأ

المسجد وقعدوا على الشرفاتِ ، ثم خطبهم ، فقال : إن الله عزوجل : أوحى إليّ بخمس كلمات وأَمرِبنى اسرائيل أن يعملوا بهنَّ أولهنّ : أن لا تشركوا بالله شيئاً فإنَّ مثل من أشرك بالله كمثلِ رجلٍ اشترى عبدا من خالصِ ماله بذهبٍ أو وَرِقٍ ثم اسكنه داراً فقال أعمل وارفع إلىَّ عملك فجعلَ العبدُ يرفعُ إلى غير سيده فأيكمْ يرضى أن يكون عبده كذلك ؟ فإن الله عز وجل خلقكم ورزقكم فلا تشركوا به شيئاً ، وإذا قمتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا ، فإنَّ الله عز وجل يقبل بوجهه إلى وجه عبده مالم يلتفتْ ، وأَمركم بالصيام ومثلُ ذلك كمثل رجلٍ فى عصابةٍ معه صرةُ مِسْكٍ فكلكم يحبُّ أن يجدَ ريحَها ، وخلوفُ فم الصائِم عند اللهِ أطيبُ من ريحِ المسكِ ، وأمركم بالصدقة ومَثَلُ ذلك كمثَلِ رجلٍ أسره العدوُ فأوثقوه إلى عنقه أو قربوه ليضربوا عنقه ، فجعلَ يقولُ لهم : هل لكم أن أفدىَ نفسى منكم فجعل يعطى القليلَ والكثيرَ حتى فَدَى نفسه ، وأمركم بذكر الله كثيرا ومَثَلُ ذلك كمَثَلِ رجلٍ طلبه العدوُ سِراعاً فى أثره

حتى أتى حصناً حصيناً فأحرزَ نفسه فيه وكذلك العبد لا ينجو من الشيطان إلا بذكر الله».

وقال أبو داود حدثنا أبان عن يحيى بن أبى كثير عن زيد بن سلاَّم عن أبى سلام عن الحارث قال قال النبى ﷺ:

«وآنا آمركم بخمس أمرنى الله عز وجل بهنَّ الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد فى سبيل الله، فمن فارق الجماعة قيد شبرٍ فقد خلعَ ربقةَ الإسلامِ والإيمان من عنقه أو الإيمان من رأسه إلا أن يُرَاجِعَ ومَنْ دَعَا بدعوى الجاهليةِ فهو من جُثَاء جهنم قيل: يارسولَ الله وإنْ صامَ وصلَّى؟ قال: وإن صام وصلّى. تداعوا بدعوى الله الذى سماكم بها المسلمين المؤمنين عباد الله».

[صحيح] (أخرجه أبو داود الطيالسى حـ ٥ ص ١٥٩)

- وأخرجه الترمذى (حـ ٢٨٦٣/٥) حدثنا محمد بن إسماعيل- قلت هو البخارى- حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا أبان بن يزيد بهذا الإسناد نحوه بطوله حديثاً واحداً لا حديثين كرواية الطيالسى وقال الترمذى:

«هذا حديث حسن صحيح غريب. قال محمد بن إسماعيل: الحارث الأشعرى له صحبة وله غير هذا الحديث».

وأخرجه الترمذى أيضا (حـ ٢٨٦٤/٥) من طريق أبى داود الطيالسى والحاكم فى المستدرك (حـ ١ ص ١١٧) من طريق الطيالسى وغيره كلاهما بهذا الإسناد ولم يذكر الترمذى لفظه وإنما قال: «نحوه بمعناه» وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب وأبو سلام الحبشى اسمه ممطور وقد رواه على ابن المبارك عن يحيى بن أبى كثير».

كما أخرجه أحمد فى مسنده (حـ ٤ ص ١٣٠، ص ٢٠٢) حدثنى عفان حدثنا ابو خلف موسى بن خلف ـ كان يعد فى البدلاء ـ حدثنا يحيى بن أبى كثير بهذا الإسناد نحوه.

وأخرجه البخارى مقتصراً على آخره قال: «قال ادعوا بدعوى الله التى سماكم الله المسلمين المؤمنين عباد الله» فى كتابه التاريخ الكبير فى ترجمة الحارث الأشعرى.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (حـ ٢/١٧٢٠) عن الحارث الأشعرى معزواً لأحمد والبخارى فى التاريخ والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم والطيالسى وابن خزيمة وقال: صحيح.

قلت: والنسائى إنما أخرج بعضه فى الكبرى لا فى الصغرى قاله المزى فى تحفة الأشراف (حـ ٣ ص ٣).

والحديث لا يدخل منه فى عداد الأحاديث القدسية إلا رواية الطيالسى فإن فيها: «فأوحى الله عز وجل إلى عيسى: إما أن يبلغهن أو تبلغهن» وبقية الروايات ليس فيها كلام منسوب ـ صراحة إلى المولى عز وجل.

وهو فى الاتحافات (٥٧٧) معزوا للبزار عن على وقال فى الاتحافات: «ورجاله موثقون» ولفظه يعد فى الحديث القدسى.

* * *

٩٣٢ ـ للديلمى عن أنس:

«إن يحيى بن زكريا سأل ربه فقال: ياربِّ اجعلنى ممن لا يقعُ الناسُ فيه فأوحى الله تعالى إليه: يا يحيى هذا شيىءٌ لم استخلِصْهُ لنفسى كيف أفعلُه بك؟ أقرأ فى المحكمِ فيه: «وقالتِ اليهودُ عزيزٌ ابنُ اللهِ وقالتْ النصارى المسيحُ

ابن اللّه »، وقالوا: « يدُ اللهِ مغلولةٌ »، وقالوا، وقالوا..
قال: ياربِّ اغفرْ لى فإنى لا أعودُ ».

[ضعيف]
(كما فى كنز العمال حـ ١١/٣٢٤٤٠)

ـ وهو فى الاتحافات (٥١٤)

* * *

١٨ـ باب فى خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام

من حديث النواس بن سمعان

٩٣٣ـ قال مسلم:

حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثنى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنى يحيى بن جابر الطائى قاضى حمص حدثنى عبد الرحمن بن جبير عن أبيه جبير بن نفير الحضرمى أنه سمع النواس بن سمعان الكلابىّ ح وحدثنى محمد بن مهران الرازى ـ واللفظ له ـ حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائى عن عبد الرحمن بن جبير عن نفير عن أبيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان قال:

« ذكر رسول الله ﷺ الدجالَ ذاتَ غداةٍ فخفَّض فيه ورفَّع حتى ظنناه فى طائفةِ النخلِ، فلما رحنا إليه، عرفَ

ذلك فينا ، فقال : ما شأنكم ؟ قلنا : يارسول الله ذكرتَ الدجالَ غداةً فخفَّضتَ فيه ورفَّعتَ حتى ظنناه فى طائفة النخل ، فقال : غير الدجال أخوفنى عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم ، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤٌ حَجِيجُ نفسه ، والله خليفتى على كل مسلمٍ أنه شابٌ قططٌ عينه طافئة كأنى أشبهه بعبد العزى بن قَطَنٍ ، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتحَ سورةِ الكهف إنَّهُ خارج خلةً بين الشام والعراق ، فعاثَ يمينا وعاثَ شمالاً ، يا عباد الله فاثبتوا ، قلنا يارسول الله وما لبثه فى الأرض ، قال : أربعون يوماً يومٌ كسنةٍ ويومٌ كشهرٍ ويومٌ كجمعةٍ وسائرُ أيامه كأيامكم ، قلنا : يارسول الله فذلك اليومُ الذى كسنةٍ أتكفينا فيه صلاةُ يومٍ ؟ قال لا اقدروا له قدره ، قلنا يارسول الله وما إسراعُهُ فى الأرض ؟ قال : كالغيثِ استدبرته الريحُ ، فيأتى على القومِ فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له ، فيأمرُ السماءَ فتمطرُ والأرضَ فتنبتُ ، فتروحُ عليهم سارحتهم أطولَ ما كانت ذُراً وأسبغه ضُرُوعاً وأمدَّه خَوَاصِرَ ، ثم يأتى القومُ فيدعوهم فيردُّون عليه قوله فينصرفُ

عنهم فيصبحونَ مُمْحِلِين ليس بأيديهم شيءٌ من أموالهم، ويمرُّ بالخرِبَةِ فيقول لها: أخرجى كنوزك فتتبعه كنوزها كيَعَاسِيب النحلِ، ثم يدعو رجلاً ممتلئاً شباباً فيضربُهُ بالسيفِ فيقطعُهُ جزلَتَيْنِ رميةَ الغَرَضِ، ثم يدعوه فيقبلُ ويتهللُ وجهه يضحكُ فبينما هو كذلك إذ بعثَ اللهُ المسيحَ بن مريمَ فينزلُ عن المنارةِ البيضاءِ شرقىَّ دمشق بين مهرودتين واضعاً كفيه على أجنحةِ ملكيْن إذا طأطأ رأسَهُ قطرَ، وإذا رفعه تحدَّر منه جُمانٌ كاللؤلؤِ، فلا يحلُّ لكافر يجدُ ريح نَفَسِه إلا ماتَ، ونفسُه ينتهى حيث ينتهى طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لُدّ فيقتله، ثم يأتى عيس بن مريم قومٌ قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم فى الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى «إنى قد أخرجت عبادا لى لا يَدَانٍ لأحدٍ بقتالهم فحرِّز عبادى إلى الطورِ ويبعثُ اللهُ يأجوجَ ومأجوجَ وهم من كل حدبٍ ينسلون فيمرُّ أوائلهم على بحيرةٍ طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماءً، ويحضرُ نبى الله عيسى وأصحابه حتى يكون

رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينارٍ لأحدكم اليوم ، فيرغبُ نبى الله عيسى وأصحابه فيرسلُ اللهُ عليهم النغفَ فى رقابهم ، فيصبحون فَرْسَى كموتِ نفسٍ واحدةٍ ، ثم يهبطُ نبى الله عيسى وأصحابه إلى الأرْضِ ، فلا يجدونَ فى الأرض موضعَ شبرٍ إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبى الله عيسى وأصحابه إلى الله ، فيرسل الله طيراً كأعناق البُخْت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء اللهُ ، ثم يرسلُ الله مطراً لا يكنُّ منه بيت مدرٍ ولا وبرٍ فيغسلُ الأرض حتى يتركها كالزلفة ، ثم يقال للأرض انبتى ثمرك ، وردى بركتك ، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ، ويستظلون بقحفها ، ويبارك فى الرِّسل حتى أنَّ اللقحة من الإبل لتكفى الفئام من الناس ، واللِّقحةَ من البقرة لتكفى القبيلة من الناسِ ، واللقحةَ من الغنمِ لتكفى الفخذَ من الناس ، فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً طيبة ، فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ، ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر ، فعليهم تقوم الساعة » .

وقال الإمام مسلم :

حدثنا على بن حجر السعدى حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر والوليد بن مسلم قال ابن حجر: دخل حديث أحدهما فى حديث الآخر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بهذا الإسناد نحو ما ذكرنا وزاد بعد قوله :

«لقد كان بهذه مرّةً ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر وهو جبل ببيت المقدس فيقولون: لقد قتلنا من فى الأرض هلم فلنقتل من فى السماء فيرمون بِنُشَّابهم إلى السماءِ، فيردُّ الله عليهم نُشَّابهم مخضوبةً دماً» .

وفى رواية ابن حُجْر: «فإنى قد أنزلت عباداً لى لا يَدَىْ لأحد بقتالهم» .

(أخرجه مسلم حـ ٤ ص ٢٢٥٠ـ٢٢٥٥)

[صحيح]

ـــ وأخرجه أحمد فى مسنده (جـ٤ ص١٨١) عن الوليد بن مسلم إملاء بهذا الإسناد نحوه وأخرجه أبو داود فى سننه (حـ ٤٣٢١/٤) مختصراً من طريق الوليد بن مسلم به وليس فيه من القول المنسوب إلى الرب تبارك وتعالى شيىء.

وأخرجه الترمذى فى سننه (حـ ٢٢٤٠/٤)، وابن ماجه فى سننه (حـ ٤٠٧٥/٢)، والحاكم فى المستدرك (حـ٤ ص٤٩٢) جميعا من حديث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بهذا الإسناد بطوله نحوه. وقال الترمذى: «هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». ووافقه الذهبى.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (حـ ٤٠٤٢/٤) معزواً لأحمد ومسلم والترمذى عن النواس بن سمعان.

شرح الغريب

■■■■■■

(خَفَّض فيه وَرَفَّع): فى معناه قولان: أحدهما: أن النبى ﷺ خفض من صوته وأعلاه وهو يتكلم. والقول الآخر أنَّ: خفض بمعنى حَقَّرَ وَرَفَّعَ أى عظَّم وفخَّمَ فمن تحقيره أنه أعور وأنه لا يقدر على قتل أحد إلا ذلك الرجل ثم يعجز عنه بعد ذلك وأنه يضمحل أمره ثم يقتل بعد ذلك هو وأتباعه. ومن تفخيمه وتعظيم فتنته هذه الأمور الخارقة للعادة ومنها تحذير كل نبى أمته منه.

(قَطَط): شديدُ جُعُودة الشَّعْر.

(عَاثَ يمينا وعَاثَ شمالا): العَيْثُ الفسادُ أو أشدُّ الفساد.

(السارحة): الماشية، **(أطول ما كانت ذرا)**: أطول أسنمة.

(أسْبَغَهُ ضُروعاً وأَمَدَّه خواصر): أسبغه أطوله لكثرة اللبن فيها، وأمده خواصر لكثرة امتلائها من الشبع.

(يعاسيب النحل): جماعة النحل، ويعسوب النحل هو أميرها.

(فيصبحون ممحلين): أى أصابهم الجدب والقحط.

(لا يَدَانِ لأحد بقتالهم): لا قدرة ولا طاقة لأحد بذلك.

(فَحَرِّز عبادى إلى الطور): ضمهم وأجعله لهم حرزاً.

(فيرغب نبى الله عيسى): أى يدعو الله سبحانه وتعالى.

(فيصبحون فَرْسَى): أى قَتْلَى.

(فيرسل عليهم النَّغَف): النغف دُودٌ يكون فى أنوف الإبل والغنم.

* * *

١٩ ــ باب حديث آخر فى قتال الروم

٩٣٤ــ لنعيم عن عبد الرحمن بن سمرة:

سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« والذى نفسى بيده ليأرزنّ الإسلامُ إلى ما بين المسجدين كما تأرزُ الحيةُ إلى جحرها وليأرزُ الإيمانُ المدينةَ كما يحوزُ السيلُ الدَمِنُ فبينما هم على ذلك استغاثَ العرب بأعرابها ، فخرجوا فى محلبة لهم كمصابيح من مَضَى وخير من بَقى ، فاقتتلوا هم والرومُ ، فتنقلبُ بهم الْحربُ حتى يردوا عميق انطاكية ، فيقتتلون بها ثلاث ليالٍ ، فيرفع الله النصرَ عن كلا الفريقين حتى تخوضَ الخيلُ فى الدمِ إلى ثنيتها ، وتقول الملائكةُ : أى ربِّ ألا تنصرُ عبادَكَ ؟ فيقول حتى تكثرَ شهداؤهم ، فيستشهد ثُلُثٌ وينصر ثلثُ ويرجعُ ثلثٌ شاكاً فيخسفُ بهم ، فتقول الروم : لن ندعوكم إلا أن تخْرِجوا إلينا كلّ من كان أصله منا ، فتقولُ العربُ للعجم : الحقوا بالروم فتقولُ العجمُ : الكفرُ بعد الإيمانِ ؟ ! فيغضبونَ عند ذلك ، فيحملون على الروم فيقتتلون ، فيغضبُ اللهُ عند ذلك ، فيضربُ بسيفه ويطعنُ برمحه ، قيل : يا عبد

الله بن عمر(١) وما سيف الله ورمحه؟ قال سيفُ المؤمن ورمحه، حتى يهلكَ الرومُ جميعا فما يفلتُ منهم إلا مخبرٌ، ثم ينطلقونَ إلى أرضِ الروم فيفتحون حصونها ومدائنها بالتكبير، يكبرونَ تكبيرةً فيسقطُ جدرها، ثمَّ يكبرون تكبيرة أخرى فيسقط جدارٌ، ثم يكبرون تكبيرة أخرى فيسقط جدارٌ آخرُ، ويبقى جدارها البحيرى لا يسقط، ثم يستجيزون إلى روميةَ فيفتحونها بالتكبيرِ، ويتكايلون يومئذ غنائمهم كيلاً بالغرائرِ».

(كما فى كنز العمال حـ ١٦٩٩٣/١) [؟]

(١) كذا فى الكنز. وقال فى الكنز أيضاً: كذا.

* * *

٢٠ـ باب فى قصة ابن حمل الضأن وقتال الروم

من حديث عبد الله بن عمرو

٩٣٥ـ للبزار عنه:

عن عبد الرحمن بن أبى بكرة قال: أتيت عبد الله بن عمرو فى بيته وحوله سماطان من الناس، وليس على فراشه أحد فجلست على فراشه، مما يلى رجليه فجاء رجل أحمر عظيم البطن فجلس فقال: من الرجل قلت:

عبد الرحمنُ بن أبى بكرة فقال ومن أبو بكرة ؟ فقال : وما تذكر الرجلَ الذى وثبَ إلى رسول الله ﷺ من سور الطائف ؟ فقال : بلى ، ثم أنشأ يحدثنا فقال :

« يوشكُ أن يخرج ابن حَمَلِ الضأنِ قلت وما حملُ الضأنِ ؟ قال : رجلٌ أحدُ أبويه شيطانٌ يملك الرومَ يجيئُ فى ألفِ ألفِ من الناسِ خمسمائة ألف فى البر وخمسمائة ألف فى البحر ينزلون أرضا يقال لها الغميق ، فيقول لأصحابه : إنّ لى فى سفينتكم بقية فيحرقها بالنار ثم يقول لارومية لكم ولا قسطنطينية لكم من شاء أن يفر ويستمد المسلمون بعضهم بعضاً حتى يمدهم أهل [عدن أبْيَن] ، فيقول لهم المسلمون الحقوا بهم فكونوا سلاحا واحداً فيقتتلون شهراً ، حتى يخوضَ فى سنابكها الدماء وللمؤمن يومئذٍ كِفْلاَن من الأجر على من كان قبله إلا ما كان من أصحاب محمد ﷺ ، فإذا كانَ آخر يوم من الشهرِ قال الله تبارك وتعالى : اليوم أسلُّ سيفى وأنصر دينى وأنتقم من عدوى ، فيجعل الله لهم الدائرة عليهم ، فيهزمهم الله حتى تستفتح القسطنطينية ، فيقول أميرهم : لا غلولَ اليومَ فبينما هم كذلك

يقسمون بأترستهم الذهبَ والفضةَ إذ نُودى فيهم أن الدجال قد خلفكم فى دياركم ، فيدعون ما بأيديهم ويقتلون الدجال » .

(كما فى مجمع الزوائد جـ٧ ص ٣١٩)

[ضعيف]

ـــ **وقال الهيثمى:** رواه البزار موقوفاً وفيه على بن زيد وهو حسن الحديث وبقية رجاله ثقات .

ـــ **(قلت) :** لا يضر مثل هذا الحديث كونه موقوفاً فإنه من أخبار الغيب التى لا تعلم إلا من طريق الوحى ، إلا أن «علىّ بن زيد» هو ابن جدعان والجمهور على ضعف حديثه .

«عدن» : هى مدينة فى اليمن أضيفت إلى أَبْيَنَ بوزن أَبْيَضَ ، هو رجل من حمير عَدَنَ بها أى أقام .

* * *

٢١ ـــ باب فى قصة يأجوج ومأجوج

٩٣٦ ـــ لابن جرير عن حذيفة بن اليمان :

أول الآيات الدجال ونزول عيس ونار تخرج من قعر عدن أَبْيَنَ * تسوقُ الناسَ إلى المحشر تقيل معهم إذا قالوا والدخان والدابة ويأجوج ومأجوج قيل : يارسول الله وما يأجوج ومأجوج ؟ قال :

« يأجوج ومأجوج أممٌ كل أمة اربعمائة ألف آمة لا يموتُ الرجلُ منهم حتى يرى ألف عين تطرف بين يديه

من صلبه ، وهم ولد آدم فيسيرون إلى خرابِ الدنيا وتكون مقدمتهم بالشام وساقتهم بالعراق ، فيمرون بأنهار الدنيا فيشربون الفرات ودجلة وبحيرة طبرية ، حتى يأتوا بيت المقدس فيقولون : قد قتلنا أهل الدنيا فقاتلوا من فى السماء ، فيرمون بالنشَّاب إلى السماءِ، فيرجعُ نشابُهم مخضبةً بالدم ، فيقولونَ : قد قتلنا من فى السماءِ وعيسى والمسلمون بجبل طور سينين ، فيوحى الله إلى عيسى أن أحرزْ عبادى وما يلى أيلة ثم أن عيسى يرفع يديه إلى السماء ، ويؤمِّن المسلمون فيبعثُ الله عليهم دابة يقال لها النغفُ تدخل فى مناخرهم فيصبحون موتى ، من حاق الشام إلى حاق العراق حتى تنتن الأرض من جيفهم ، ويأمر السماء فتمطر كأفواه القرب فتغسل الأرض من جيفتهم ونتنهم ، فعند ذلك طلوع الشمس من مغربها » .

(كما فى كنز العمال جـ ١٤/٣٨٦٤٥)

[؟]

* * *

٢٢ــ باب فى طلوع الشمس من المغرب
من حديث عبد الله بن عمر

٩٣٧ــ قال الحاكم:

(أخبرنا) أبو عبد الله محمد بن على الصنعانى بمكة حرسها الله تعالى ثنا اسحاق بن إبراهيم الدبرى أنبأ عبد الرزاق أنبأ معمر عن اسحاق بن وهب عن جابر الخيوانى قال كنت عند عبد الله بن عمر فقدم عليه قهرمانٌ من الشام وقد بقيت ليلتان من رمضان فقال له عبد الله: هل تركتَ عند أهلى ما يكفيهم ؟ قال: قد تركتُ عندهم نفقةً، فقال عبد الله عزمت عليك لما رجعت فتركتَ لهم ما يكفيهم، فأنى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«كفى بالمرأ إثماً أن يُضَيِّع من يعولُ»

قال: ثم أنشأ يحدثنا فقال:

«إن الشمسَ إذا غربتْ سلمت وسجدت واستأذنت، قال فيؤذَنُ لها حتى إذا كان يوما غربت فسلمتْ وسجدتْ واستأذنت فلا يؤذنُ لها، فتقول: يارب إن المشرقَ بعيد وإنى إن لا يؤذن لى لا أبلغُ، قال: فتحبسُ ما شاء اللهُ، ثم يقال لها: اطلعى من حيث غربتِ، قال: فمن يومئذٍ إلى يوم القيامة لا ينفعُ نفساً إيمانُهَا لم تكنْ آمنت من قبلُ،

قال : وذكر يـأجوج ومأجوج قال : ومايموتُ الرجل منهم حتى يولد له من صلبه ألف وإن من ورائهم الثلاثُ أممٍ مايعلم عدتهم إلا الله عز وجل . منسك وتأويل وتأو يس » .

[صحيح] (أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ ٤ ص ٥٠٠)

ـ وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

* * *

٢٣ـ باب فى قصة هاروت وماروت من حديث عبد الله بن عمر

٩٣٨ـ قال أحمد:

حدثنا يحيى بن أبى بكير حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر أنه سمع نبى الله ﷺ يقول :

« إن آدم صلى الله عليه وسلم لمّا أهبطه الله تعالى إلى الأرض ، قالت الملائكة : أى ربِّ أتجعل فيها من يفسدُ فيها ويسفكُ الدماء ونحن نسبحُ بحمدك ونقدسُ لك ؟ قال إنى أعلم مالا تعلمون ، قالوا : ربنا نحنُ أطوع لك من بنى آدم ، قال الله تعالى للملائكة : هلموا ملكَيْن من الملائكة

حتى يهبط بهما إلى الأرض فننظر كيف يعملان، قالوا: ربَّنا هاروتُ وماروتُ فأهبطا إلى الأرض، ومُثِلَتْ لهما الزُّهَرَةُ امرأةً من أحسن البشر فجاءتهما فسألاها نفسها، فقالت: لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الإشراك فقالا: والله لا نشركُ بالله أبداً، فذهبتْ عنهما ثم رجعت بصبى تحملُه فسألاها نفسها، فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبى، فقالا: والله لا نقتُلُه أبداً، فذهبتْ ثم رجعتْ بقدحِ خمرٍ [تحمله] فسألاها نفسها، فقالت: لا والله حتى تشربا هذا الخمر، فشربا فسَكرا فوقعا عليها وقتلا الصبىَّ، فلما أفاقا قالت المرأةُ والله ما تركتما شيئا مما أبيتماه علىَّ إلا قد فعلتما حين سكرتما، فخيِّرا بين عذاب الدنيا والآخرة، فاختارا عذاب الدنيا».

(أخرجه أحمد حـ ٦١٧٨/٩)

[موضوع]

ــ **وقال الشيخ أحمد شاكر:** إسناده ضعيف.

ثم أطال ــ رحمه الله ــ النَفَسَ فى بيان سبب تضعيفه للحديث قال:

«فقد نقله ابن كثير فى التفسير (١ : ٢٥٤) عن هذا الموضع وقال: «وهكذا رواه أبو حاتم بن حبان فى صحيحه عن الحسن بن سفيان عن أبى بكر بن أبى شيبة عن يحيى بن أبى بكير [يعنى شيخ أحمد هنا] به. وهذا حديث غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم ثقات من رجال الصحيحين إلا موسى بن جبير هذا وهو الأنصارى السلمى مولاهم

المدينى الحذاء وروى عن ابن عباس وأبى أمامة بن سهل بن حنيف ونافع وعبد الله بن كعب بن مالك وروى عنه ابنه عبد السلام وبكر بن مضر وزهير بن محمد وسعيد بن سلمة وعبد الله بن لهيعة وعمرو بن الحرث ويحيى بن أيوب وروى له أبو داود وابن ماجة وذكره ابن أبى حاتم فى كتاب الجرح والتعديل ولم يحك فيه شيئاً من هذا ولا هذا [يعنى من الجرح أو التعديل] فهو مستور الحال وقد تفرد به عن نافع عن ابن عمر عن النبى ﷺ»

ثم ذكر أن له متابعا من وجه آخر عن نافع فذكره من رواية بن مردويه بإسناده إلى عبد الله بن رجاء «حدثنا سعيد بن سلمة حدثنا موسى بن سرجس عن نافع عن ابن عمر: سمع النبى ﷺ يقول: فذكره بطوله». ثم ذكر نحوا من هذه القصة من تفسير الطبرى بإسناده من طريقة الفرج بن فضالة عن معاوية بن صالح عن نافع عن ابن عمر عن النبى ﷺ ثم قال ابن كثير «وهذان أيضا غريبان جدا وأقرب مايكون فى هذا أنه من رواية عبد الله بن عمر عن كعب الأحبار لا عن النبى ﷺ» ثم روى نحوا من ذلك من تفسير عبد الرزاق من روايته عن الثورى عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب الأحبار ثم قال: «رواه ابن جرير من طريقين عبد الرزاق به ورواه ابن أبى حاتم عن أحمد بن عصام عن مؤمّل عن سفيان الثورى به» ثم أشار إلى أن ابن جرير رواه بنحوه من طريق المعلى بن أسد عن موسى بن عقبة «حدثنى سالم أنه سمع عبد الله يحدث عن كعب الأحبار فذكره».

وقد علق أستاذنا السيد رشيد رضا رحمه الله على كلام ابن كثير فى هذا الموضع قال «من المحقق أن هذه القصة لم تذكر فى كتبهم المقدسة فإن لم تكن وضعت فى زمن روايتها فهى من كتبهم الخرافية ورحم الله ابن كثير الذى بين لنا أن الحكاية خرافية إسرائيلية وأن الحديث المرفوع (يعنى هذا الحديث) لا يثبت»

وذكره ابن كثير أيضا فى التاريخ (١ : ٣٧ــ٣٨) إشارة فقال «وأما مايذكره كثير من المفسرين فى قصة هاروت وماروت من أن الزهرة كانت امرأة فراوداها عن نفسها فأبت إلا أن يعلماها الاسم الأعظم فعلماها فقالته فرفعت كوكبا إلى السماء فهذا أظنه من وضع الإسرائيليين وإن كان قد أخرجه كعب الأحبار وتلقاه عنه طائفة من السلف فذكروه على سبيل الحكاية والتحديث عن بنى إسرائيل. وقد روى الإمام أحمد وابن حبان فى صحيحه فى ذلك حديثا». ثم أشار إلى هذا الحديث بإيجاز ثم أشار إلى رواية

عبد الرزاق عن الثورى عن موسى بن عقبة عن سالم [عن أبيه] عن كعب الأحبار ثم إلى رواية الحاكم من حديث ابن عباس ثم إلى حديث آخر رواه البزار من حديث ابن عمر فى أن سهيلاً كان عشارا ظلوما فسخه الله شهابا» وضعفه جدا ثم قال: «ومثل هذا الإسناد لايثبت به شيىء بالكلية. وإذا أحسنا الظنّ قلنا: هذا منْ أخبار بنى إسرائيل كما تقدم من رواية ابن عمر عن كعب الأحبار. ويكون منْ خرافاتهم التى لا يعول عليها»

وموسى بن جبير راوى هذا الحديث عن ابن عمر: هو الأنصارى المدنى الحذاء مولى بنى سلمة وفى التهذيب أنه ذكره ابن حبان فى الثقات وقال: «كان يخطئ ويخالف» وقال ابن القطان «لايعرف حاله». وقد ترجمه البخارى فى الكبير (٢٨١/١/٤) فلم يذكر فيه جرحا.

وأما إشارة الحافظ ابن كثير فى التفسير إلى رواية ابن مردوية من طريق عبد الله بن رجاء عن سعيد بن سلمة عن موسى بن سرجس عن نافع عن ابن عمر—: فإنها وإن كانت متابعة للإسناد الذى هنا إلا أنها ضعيفة عندى أيضا فإن عبد الله بن رجاء الغُدانى بتخفيف الدال المهملة— ثقة صدوق من شيوخ البخارى ولكنه كان كثير الغلط والتصحيف كما قال ابن معين وعمرو بن على الفلاس فثل هذا ومثل موسى بن جبير يتوقى روايته الأخبار المنكرة التى تخالف العقل أو بديهيات الإسلام كمثل هذا الحديث ولا نقصد بذلك إلى تضعيف الراوى وطرح كل مايروى ولكنا نجزم بأن مثل روايته هذه من الغلط والسهو ونرجح كما رجح الحافظ ابن كثير رواية موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه عن كعب الأحبار ونجعلها تعليلا للرواية التى فيها أنه مرفوع إلى النبى ﷺ وكذلك باقى إسناد ابن مردويه فيه مثل هذا التعليل:

فسعيد بن سلمة بن أبى الحسام — شيخ عبد الله بن رجاء—: سبق توثيقه (٥٦٧) ونزيد هنا أنه ترجمه البخارى فى الكبير (٤٣٨/١/٢) وضعفه النسائى وقال أبو حاتم «سألت ابن معين عنه؟ فلم يعرفه حق معرفته» وشيخه التابعى موسى بن سرجس بفتح السين المهملة وسكون الراء وكسر الجيم: لم يعرف حاله وله عند الترمذى وابن ماجة حديث آخر قال فيه الترمذى «حديث غريب» وترجمه البخارى فى الكبير (٢٨٥/١/٤). فهذان حالهما لا يزيد على حال موسى بن جبير وعبد الله بن رجاء بل لعلهما أقرب إلى أن نتوقى روايتها الغرائب من ذينْك. والحديث —أعنى حديث المسند هذا—

ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٥ : ٦٨)، (٦ : ٣١٣ــ٣١٤) وقال فى الموضع الأول «رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح خلا موسى بن جبير وهو ثقة» ، وكذلك قال فى الموضع الثانى إلا أنه لم ينسبه فيه للبزار.

وذكره الحافظ ابن حجر فى القول المسدد (٤٠ ــ ٤١) عن هذا الموضع من المسند ثم قال: أورده ابن الجوزى من طريق الفرج بن فضالة عن معاوية بن صالح عن نافع وقال: لا يصح والفرج بن فضالة ضعفه يحيى وقال ابن حبان: يقلب الأسانيد ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة. قلت [القائل بن حجر]: وبين سياق معاوية بن صالح وسياق زهير تفاوت. وقد أخرجه من طريق زهير بن محمد أيضا أبو حاتم بن حبان فى صحيحه وله طرق كثيرة جمعتها فى جزء مفرد يكاد الواقف عليه أن يقطع بوقوع هذه القصة لكثرة الطرق الواردة فيها وقوة مخارج أكثرها».

أما هذا الذى جزم به الحافظ بصحة وقوع هذه القصة صحة قريبة من القطع لكثرة طرقها وقوة مخارج أكثرها ــ فلا فإنها كلها طرق معلولة أو واهية إلى مخالفتها الواضحه للعقل لا من جهة عصمة الملائكة القطعية فقط. بل من ناحية أن الكوكب الذى نراه صغيرا فى عين الناظر قد يكون حجمه أضعاف حجم الكرة الأرضية بالآلاف المؤلفة من الأضعاف فأنى يكون جسم المرأة الصغير إلى هذه الأجرام الفلكية الهائلة !!.

وأما طريق الفرج بن فضالة التى ذكرها ابن الجوزى فإنها هى التى أشار ابن كثير إلى أنها رواها الطبرى وهى فى التفسير (١ : ٣٦٤ــ٣٦٥) والفرج بن فضالة ضعيف كما بينا فى (٥٨١ ، ٥٦٢٦).

وأما رواية الثورى عن موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه عن كعب الأحبار التى رجحها الحافظ بن كثير ــ: فإنها أيضا فى تفسير الطبرى أيضا (١ : ٣٦٣) رواها من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة ورواه الطبرى أيضاً من طريق مؤمل بن اسماعيل وعبد الرزاق كلاهما عن الثورى عن محمد بن عقبة عن سالم عن أبيه عن كعب الأحبار ومحمد بن عقبة هو أخو موسى بن عقبة فقد تابع أخاه على أن الحديث من رواية بن عمر عن كعب الأحبار.

وكل هذا يرجح ما رجحه ابن كثير: أن الحديث من قصص كعب الأحبار الاسرائيلية وأنه ليس مرفوعا إلى النبى ﷺ وأن من رفعه فقد أخطأ ووهم لأن الذين

رووه من قصص كعب الأحبار أحفظ وأوثق ممن رووه مرفوعا. وهو تعليل دقيق من إمام حافظ جليل.

وللحديث ابن عمر هذا ــ مرفوعاً ــ طريق آخر ضعيف أيضاً:

فرواه الحاكم في المستدرك (٤ : ٦٠٧ ــ ٦٠٨) من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عمر مرفوعا مطولا في قصة بسياق آخر. وقال الحاكم «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وترك حديث يحيى بن سلمة عن أبيه من المحالات التي يردها العقل فإنه لا خلاف أنه من أهل الصنعة فلا ينكر لأبيه أن يخصه بأحاديث ينفرد بها عنه»!! وتعقبه الذهبي بتضعيف يحيى هذا فقال «قال النسائي: متروك وقال أبو حاتم: منكر الحديث». ويحيى بن سلمة بن كهيل هذا ضعيف كما قلنا في ٧٧٦ وقد ضعفه البخاري جدا كما نقلنا هناك. ونزيد هنا أنه قال في التاريخ الأوسط: «منكر الحديث». وقال ابن معين: «ليس بشيء» وذكره ابن حبان في الضعفاء فقال: «منكر الحديث جداً لا يحتج به» وقال الذهبي في الميزان: «وقد قوّاه الحاكم وحده وأخرج له في المستدرك فلم يُصِبْ» وأما كلمة الحاكم أن ترك حديثه عن أبيه من المحالات فإنما يريد بها أنهم أنكروا عليه أحاديث رواها عن أبيه لم يروها أحد غيره فرد الحاكم عليهم بأنه لا ينكر أن يخصه أبوه بأحاديث ينفرد بها عنه وهذا صحيح لو كان ثقة مقبول الرواية أما وهو ضعيف منكر الحديث فلا.

«يحيى بن أبي بكير»: وقع في ح «بكر» بالتكبير بدل بكير بالتصغير وهو خطأ ووقع في تفسير بن كثير وتاريخه «يحيى بن بكير» وهو خطأ من الناسخين أو الطابعين يقيناً.

«الزهرة» بضم الزاي وفتح الهاء: هذا الكوكب الأبيض المعروف ولا يجوز فيها إسكان الهاء قولا واحداً. وقوله «فسألاها نفسها فقالت» في ح في الموضعين «قالت» بدون الفاء وزدناها في الموضع الأول من م، وفي الموضع الثاني من ك م. وزيادة [تحمله] في قوله «ثم رجعت بقدح خمر تحمله» لم تذكر في ح وزدنا من ك م وهي ثابتة في تفسير بن كثير والقول المسدد ومجمع الزوائد.

وقوله «فلما أفاقا» في ح «لما أفاقا» بدون الفاء وهي ثابتة في ك م وسائر المصادر التي ذكرها.

تنبيه: فى الموضع الأول من مجمع الزوائد (٥: ٦٨) سقط أثناء السياق قوله: «فقالت: لا والله حتى تقتلا هذا الصبى فقالا: والله لانقتله أبداً فذهبت ثم رجعت بقدح خمر تحمله فسألاها نفسها» فاختلَّ سياق الكلام كما هو بديهى وهذا خطأ مطبعى يستفاد بتصحيحه من هذا الموضع» انتهى كلام الشيخ أحمد شاكر.

ــ(قلت): والحديث أيضا فى الترغيب (حـ٣ ص٤٤١) عن ابن عمر وقال المنذرى: «رواه أحمد وابن حبان فى صحيحه من طريق زهير بن محمد وقد قيل إن الصحيح وقفه على كعب والله أعلم».

وذكره الشيخ الألبانى فى سلسلته الضعيفة (حـ١/١٧٠) وقال: باطل مرفوعاً. ثم قال:

أخرجه أحمد (٢/١٣٤ ورقم ٦١٧٨ طبع شاكر) وعبد بن حميد فى المنتخب (ق ٨٦/١) وابن أبى الدنيا فى العقوبات (ق ٧٥/٢) وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٦٥١) من طريق زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر أنه سمع نبى الله ﷺ يقول: فذكره ومن هذا الوجه رواه ابن حبان فى صحيحه كما فى تفسير الحافظ ابن كثير (١/٢٥٤) وقال: «وهذا حديث غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم ثقات من رجال الصحيحين إلا موسى بن جبير هذا هو الأنصارى ذكره ابن أبى حاتم فى كتاب الجرح والتعديل ولم يحك فيه شيئا من هذا ولا هذا فهو مستور الحال وقد تفرد به عن نافع».

وذكره ابن حبان فى الثقات ولكنه قال: «وكان يخطئ ويخالف.

قلت: واغتر به الهيثمى فقال فى المجمع (٦/٢١٤) بعدما عزى الحديث لأحمد: «ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن جبير وهو ثقة».

قلت: لو أن ابن حبان أورده فى كتابه ساكتا عليه كما هو غالب عادته لما جاز الاعتماد عليه لما عرف عنه من التساهل فى التوثيق فكيف وهو قد وصفه بقوله: «يخطئ ويخالف» وليت شعرى من كان هذا وصفه فكيف يكون ثقة ويخرج حديثه فى الصحيح؟!.

قلت: ولذلك قال الحافظ ابن حجر فى موسى هذا: إنه مستور ثم إن الراوى عنه زهير بن محمد وإن كان من رجال الصحيحين ففى حفظه كلام كثير ضعفه من أجله جماعة وقال أبو حاتم فى الجرح والتعديل (١/٢/٥٩٠):
«محله الصدق وفى حفظه سوء وكان حديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه فما حدث من كتبه فهو صالح وما حدث من حفظه ففيه أغاليط».

قلت: ومن أين لنا أن نعلم إذا كان حدث بهذا الحديث من كتابه أو من حفظه ؟! ففى هذه الحالة يتوقف عن قبول حديثه هذا إن سلم من شيخه المستور وقد تابعه مستور مثله أخرجه ابن منده كما فى ابن كثير من طريق سعيد بن سلمة حدثنا موسى بن سرجس عن نافع به بطوله. سكت عن علته ابن كثير ولكنه قال: «غريب». أى ضعيف، وفى التقريب: «موسى بن سرجس مستور».

قلت: ولا يبعد أن يكون هو الأول اختلف الرواه فى اسم أبيه فسماه بعضهم جبيرا وبعضهم سرجسا وكلاهما حجازى والله أعلم.

ثم قال الحافظ ابن كثير:
«وأقرب ما يكون فى هذا أنه من رواية عبد الله بن عمر عن كعب الأحبار لا عن النبى ﷺ كما قال عبد الرزاق فى تفسيره عن الثورى عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب الأحبار قال: ذكرت الملائكة أعمال بنى آدم وما يأتون من الذنوب فقيل لهم: اختاروا منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت... إلخ. رواه ابن جرير من طريقين عن عبد الرزاق به ورواه ابن أبى حاتم عن أحمد بن عصام عن مؤمل عن سفيان الثورى به ورواه ابن جرير أيضا حدثنى المثنى أخبرنا المعلى وهو ابن أسد أخبرنا عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة حدثنى سالم أنه سمع عبد الله يحدث عن كعب الأحبار فذكره. فهذا أصح وأثبت إلى عبد الله بن عمر من الإسنادين المتقدمين وسالم أثبت فى أبيه من مولاه نافع فدار الحديث ورجع إلى نقل كعب الأحبار عن كتب بنى إسرائيل».

وعلق عليه الشيخ رشيد رضا رحمه الله بقوله:
«من المحقق أن هذه القصة لم تذكر فى كتبهم المقدسة فإن لم تكن وضعت فى زمن روايتها فهى من كتبهم الخرافية ورحم الله ابن كثير الذى بين لنا أن الحكاية خرافة إسرائيلية وأن الحديث المرفوع لا يثبت».

قلت: وقد استنكره جماعة من الأئمة المتقدمين فقد روى حنبل الحديث من طريق أحمد ثم قال: قال أبو عبد الله (يعنى الإمام أحمد):

«هذا منكر وإنما يروى عن كعب».

ذكره في منتخب ابن قدامة (١١/٢١٣).

وقال ابن أبى حاتم فى العلل (٢/٦٩/٧٠):

«سألت أبى عن هذا الحديث؟ فقال: هذا حديث منكر».

قلت: ومما يؤيد بطلان رفع الحديث من طريق ابن عمر أن سعيد بن جبير ومجاهدا روياه عن ابن عمر موقوفاً عليه كما فى الدر المنثور للسيوطى (١/٩٧/٩٨) وقال ابن كثير فى طريق مجاهد:

«وهذا إسناد جيد إلى عبد الله بن عمر ثم هو ـ والله أعلم ـ من رواية ابن عمر عن كعب كما تقدم بيانه من رواية سالم عن أبيه».

ومن ذلك أن فيه وصف الملكين بأنهما عصيا الله تبارك وتعالى بأنواع من المعاصى على خلاف وصف الله تعالى لعموم ملائكته فى قوله عز وجل:

(**لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون**) انتهى كلام الشيخ الألبانى.

* * *

٩٣٩ ـ وللخطيب عن ابن عمر أيضاً:

«إن الملائكة قالت: ياربِّ كيف صبرك على بنى آدم فى الخطايا والذنوبِ؟ قال إنى ابتليتهم وعافيتكم، قالوا: لو كنا مكانهم ما عصيناك، قال: فاختاروا مَلَكَيْن منكم، فلم يألوا أن يختاروا فاختاروا هاروت وماروت، فنزلا فألقى الله تعالى عليها الشَّبقَ، قلت: وما الشبقُ؟ قال:

الشهوةُ، قالا: فنزلا فجاءتْ امرأةٌ يقال لها الزهرة، فوقعتْ في قلوبهما فجعل كل واحد منها يخفى عن صاحبه ما فى نفسه، فرجع إليها، ثم جاء الآخر، فقال: هل وقع فى نفسك ما وقع فى قلبى؟ قال: نعمْ فطلباها نفسها فقالتْ لا أمكّنكما حتى تعلمانى الاسم الذى تعرجان به إلى السماء وتهبطان، فأبيا ثم سألاها أيضا فأبت ففعلا، فلما استطيرت طمسها الله كوكباً، وقطع أجنحتها ثم سألا التوبة من ربهما فخيرهما فقال: إن شئتما رددتكم إلى ما كنتما عليه فإذا كان يوم القيامة عذبتكما وإن شئتما عذبتكما فى الدنيا، فإذا كان يوم القيامة رددتكما إلى ما كنتما عليه فقال أحدهما لصاحبه: إن عذابَ الدنيا ينقطعُ ويزولُ، فاختارا عذابَ الدنيا على الآخرةِ، فأوحى الله إليهما أن ائتيا بابلَ، فانطلقا إلى بابل فخسفَ بهما فهما منكوسانِ بين السماءِ والأرضِ معذبان إلى يوم القيامةِ».

[موضوع] (كما فى السلسلة الضعيفة للألبانى حـ ٩١٢/٢)

ــ وقال الألبانى: باطل مرفوعاً.

رواه الخطيب فى تاريخه (٤٣/٤٢/٨) وكذا ابن جرير فى تفسيره (٣٦٤/٢) من طريق الحسين: سنيد بن داود: حدثنا الفرج بن فضالة عن معاوية بن صالح عن نافع قال:

سافرت مع ابن عمر فلما كان آخر الليل قال: يا نافع طلعت الحمراء؟ قلت: لا (مرتين أو ثلاثة)، ثم قلت: قد طلعت، قال: لا مرحبا بها ولا أهلا، قلت: سبحان الله: نجم ساطع مطيع؟ قال: ما قلت لك إلا ما سمعت من رسول الله ﷺ: فذكره بتمامه، لكن ليس عند ابن جرير: «فنزلا ...» إلخ. وقال الحافظ ابن كثير فى تفسيره (٢٥٥/١): «غريب جدا».

قلت: وأفته الفرج بن فضالة أو الراوى عنه سنيد، فإنهما ضعيفان كما فى التقريب. والحديث أصله موقوف أخطأ فى رفعه أحدهما والدليل على ذلك ما أخرجه ابن أبى حاتم بسند صحيح عن مجاهد قال: كنت نازلا على عبد الله بن عمر فى سفر فلما كان ذات ليلة قال لغلامه (الظاهر أنه نافع): انظر. هل طلعت الحمراء؟ لا مرحبا ولا أهلاً ولا حياها الله هى صاحبة الملكين، قالت الملائكة: يارب كيف تدع عصاة بنى آدم ...؟ قال: إنى ابتليتهم .. الحديث نحوه. قال ابن كثير:

«وهذا إسناد جيد وهو أصح من حديث معاوية بن صالح هذا».

ثم هو مما أخذه ابن عمر عن كعب الأحبار كما تقدم بالسند الصحيح عنه فى الحديث الذى قبله بحديث ـــ والله أعلم ثم قال ابن كثير:

«وقد روى فى قصة هاروت وماروت عن جماعة من التابعين كمجاهد والسدى والحسن البصرى وقتادة وأبى العالية والزهرى والربيع بن أنس ومقاتل ابن حيان وغيرهم وقصّها خلق من المفسرين من المتقدمين والمتأخرين وحاصلها راجع فى تفصيلها إلى أخبار بنى إسرائيل إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذى لا ينطق عن الهوى وظاهر سياق القرآن إجمال القصة من غير بسط ولا إطناب فيها، فنحن نؤمن بما ورد فى القرآن على ما أراده الله تعالى والله أعلم بحقيقة الحال» إنتهى ما نقلناه من كلام الشيخ الألبانى.

* * *

٢٤ ـ باب: فى صفة الأرضين السبع وقصة إهلاك قوم عاد

وهو حديث منكر

من حديث عبد الله بن عمرو

٩٤٠ ـ قال الحاكم:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا بحر بن نصر حدثنا عبد الله بن وهب أخبرنى عبد الله بن عباس حدثنى عبد الله بن سليمان عن دراج عن أبى الهيثم عن عيسى بن هلال الصدفى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الأرضينَ بين كل أرضٍ إلى التى تليها مسيرةُ خمسمائة سنة فالعليا منها على ظهر حوتٍ، قد التقى طرفاهما فى سماء والحوت على ظهره على صخرة، والصخرة بيد ملك والثانية مسخر الريح، فلما أراد الله أن يهلك عادا أمر خازن الريح أن يرسل عليهم ريحا تهلك عاداً، قال: يارب أرسل عليهم الريح قدر منخر الثور، فقال له الجبار تبارك وتعالى: إذاً تكفىَ الأرض ومن عليها، ولكن أرسل عليهم بقدر خاتم، وهى التى قال الله عز وجل فى كتابه العزيز:

والثالثة فيها حجارة جهنم، والرابعة فيها كبريت جهنم، قالوا: يارسول الله أللنار كبريت؟ قال: نعم والذى نفسى بيده إن فيها لأودية من كبريت لو أرسل فيها الجبال الرواسى لماعت، والخامسة فيها حيات جهنم إن أفواهها كالأودية تلسع الكافر اللسعة فلا يبقى منه لحم على عظم، والسادسة فيها عقارب جهنم، إن أدنى عقربة منها كالبغالِ المؤكفةِ تضربُ الكافرَ ضربةً تنسيه ضربتها حر جهنم، والسابعة سقر وفيها إبليس مصفد بالحديد يد أمامه، ويد خلفه فإذا أراد الله أن يطلقه لما يشاء من عباده أطلقه».

ــ **وقال الحاكم:** هذا حديث تفرد به أبو السمح عن عيسى بن هلال وقد ذكرت فيما تقدم عدالته بنص الإمام يحيى بن معين رضى الله عنه والحديث صحيح ولم يخرجاه.

[ضعيف جداً] (أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ ٤ ص ٥٩٤)

ــ**(قلت):** بل هو حديث منكر، وينبغى أن لا يغتر بتصحيح الحاكم له فإن الحاكم معروف بتساهله فى تصحيح الحديث، وقد تعقبه الحافظ الذهبى فى تلخيصه قال:

«بل منكر، وعبد الله بن عباس القتبانى ضعفه أبو داود وعند مسلم أنه ثقة، ودراج كثير المناكير» أ. هـ.

والحديث فى كنز العمال (حـ ١٥٢١٦/٦) وفى الاتحافات (٤٣٠) معزواً للحاكم عن عبد الله بن عمرو.

❀ ❀ ❀

انتهى الجزء الخامس

والحمد لله على توفيقه وآخره كتاب الأنبياء والسابقين وما يكون فى آخر الزمان ويليه إن شاء الله تعالى الجزء السادس وأوله كتاب الفضائل



الجـزء السادس

ويشتمل على :ـ

ـ كتاب الفضائل .

ـ فهارس الكتاب .



١٩ ـ كتاب الفضائل



فى فضل النبى صلى الله عليه وسلم

١ ــ باب حديث

فى التبشير بالنبى ﷺ فى التوراة

من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

٩٤١ ــ قال البخارى:

حدثنا عبد الله حدثنا عبد العزيز بن أبى سلمة عن هلال بن أبى هلال عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن هذه الآية التى فى القرآن:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ [الأحزاب/٤٥]

قال فى التوراة:

«يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً وحرزاً للأميين، أنت عبدى ورسولى، سميتُك المتوكل، ليس بفظٍ ولا غليظٍ ولا سَخَّابٍ بالأسواقِ، ولا يدفعُ السيئةَ بالسيئةِ، ولكنْ يعفو ويصفحُ، ولن يقبضَه اللهُ حتىَ يُقيمَ به الملةَ العَوْجَاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله، فيفتح بها أعيناً عُمْياً، وآذاناً صُمْاً، وقلوباً غُلْفاً».

(أخرجه البخارى فى صحيحه جـ٦ ص ١٦٩)

[صحيح]

ـوأخرجه البخارى أيضا (حـ٣ ص٨٧) حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال به بنحوه، وأحمد فى مسنده حدثنا موسى بن داود ويونس بن محمد قالا: ثنا فليح بن سليمان عن هلال به بنحوه أيضاً إلا أن يونس بن محمد ذكر فى رواية أحمد قوله: «ولا صخاب» بالصاد، وزاد فى آخره: «قال عطاء: لقيت كعبا فسألته فما اختلفا فى حرف إلا أن كعبا يقول بلغته: أعيناً عمومى، وآذانا صمومى، وقلوبا غلوفى قال يونس: غلفى»

شرح الغريب

■■■■■■

(حِرْزاً): الحِرْزُ الوعاء الحصين يحفظ فيه الشيئ، والحرز المكان المنيع يُلْجأ إليه، والمعنى أنه ﷺ لهم حصن من الضلالة والسوء والعذاب إذا آمنوا به واتبعوه.

(سَخَّاب أو صَخَّاب): السخب والصخب بمعنى الصياح.

(يقيم به الملة العوجاء): يصلح به ﷺ ملة إبراهيم التى غيرتها العرب عن استقامتها.

(غلفاً): أى مغشاة مغطاة واحدها أغلف ومنه غلاف السيف وغيره.

* * *

٩٤٢ــ ولابن عساكر عن عبد الله بن سلام:

عن محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام عن جده عبد الله بن سلام أنه لما سمع بمخرج النبى ﷺ خرج فلقيه فقال له النبى ﷺ:

«أنت ابن عالم أهل يثرب؟ قال: نعم. قال: فناشدتك بالله الذى أنزل التوراة على طور سيناء هل تجد صفتى فى الكتاب الذى أنزله الله على موسى؟ قال عبد

الله بن سلام: أنسب لنا ربك يا محمد! فارتُجَّ النبى ﷺ فقال له جبريل:

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ * وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾

فقال ابن سلام أشهد أنك رسول الله، وأن الله مُظهِرُك، ومظهر دينك على الأديان وإنى لأجد صفتك فى كتاب الله: «يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً» أنت عبدى ورسولى سميتُكَ المتوكلَ ليس بفظٍ، ولا غليظٍ، ولا سخَّابٍ فى الأسواقِ، ولا يجزى بالسيئة السيئةَ مثلها، ولكنْ يعفو ويصفحُ، ولنْ يقبضَه اللهُ حتى يقيمَ به المِلَّةَ العَوْجَاءَ، حتى يقولوا لا إله إلا الله، ويفتحَ به أعيناً عُمْياً، وآذانا صماً، وقلوباً غُلْفاً».

(كما فى كنز العمال حـ ١٢/٣٥٤١٤)

[صحيح لغيره]

ـ(قلت): «محمد بن حمزة» روى عن أبيه عن جده عبد الله بن سلام. قال أبو حاتم: لا بأس به وذكره ابن حبان فى الثقات.

* * *

٢ ــ باب حديث
فى علامات النبوة

من حديث عدى بن حاتم الطائى

٩٤٣ ــ قال البخارى :

حدثنى محمد بن الحكم أخبرنا النضر أخبرنا إسرائيل أخبرنا سعد الطائى أخبرنا محل بن خليفة عن عدى بن حاتم قال :

بينما أنا عند النبى ﷺ إذ أتاه رجلٌ فشكا إليه الفاقةَ ، ثم أتاهُ آخرُ فشكا إليه قطعَ السبيلِ فقال :

« يا عديُّ هل رأيتَ الحيرة ؟ قلتُ : لم أرها ، وقد أُنبئتُ عنها . قال : فإنْ طالتْ بك حياةٌ لَتَرَيَنَّ الظعينةَ تَرْتَحِلُ من الحِيرة حتى تطوفَ بالكعبةِ لا تخافُ أحداً إلا اللهَ . قلتُ ــ فيما بينى وبين نفسى ــ : فأين دُعَّارُ طيِّئٍ الذين قد سَعَّروا البلادَ ؟!

ولئن طالتْ بك حياةٌ لتفتحنَّ كنوزَ كسرى ، قلتُ : كسرى بن هرمز ؟!! قال : كسرى بن هرمز.

ولئن طالتْ بك حياةٌ لترَيَنَّ الرجلَ يخرجُ ملء كفِّهِ من ذهبٍ أو فضةٍ يطلبُ من يقبلُه منه فلا يجدُ أحداً يقبلُه منه ، وليلقينَّ اللهَ أحدُكم يومَ يلقاهُ وليس بينه وبينه ترْجُمان

يترجمُ له فيقولَنَّ : ألمْ أبعثْ إليك رسولاً فيبلغك ؟ فيقول : بلى . فيقول : ألم أعْطِكَ مالا وولدا ، وأفضلْ عليك ؟ فيقول : بلى فينظرُ عن يمينه فلا يرى إلا جهنم ، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنمَ » .

قال عدى : سمعتُ النبى ﷺ يقول : «اتقوا النار ولو بِشِقِّ تمرةٍ ، فمَنْ لم يجد شِقَّةَ تمرةٍ فبكلمةٍ طيبةٍ » .

قال عدى : فرأيتُ الظعينةَ ترتحلُ منَ الحيرةِ حتى تطوفَ بالكعبة لا تخافُ إلا اللهَ ، وكنتُ فيمنْ افتتحَ كنوزَ كسرى بن هرمز، ولئنْ طالت بكم حياةٌ لترونَّ ما قال النبى أبو القاسم ﷺ يخرجُ ملءَ كفيه .

ــ **وقال البخارى**: حدثنى عبد الله حدثنا أبو عاصم أخبرنا سعدان بن بشر حدثنا أبو مجاهد حدثنا محل بن خليفة سمعت عديا كنت عند النبى ﷺ .

(أخرجه البخارى فى صحيحه حـ٤ ص٢٣٩) **[صحيح]**

ــ وأخرجه البخارى أيضاً (حـ٢ ص١٣٥) فى باب «الصدقة قبل الرد» من طريق سعدان بن بشر حدثنا أبو مجاهد وهو سعد الطائى به بنحوه مختصراً آخره ، وقد ذكرناه من هذا الطريق فى كتاب الانفاق والصدقة .

ــ**(قلت)** : والحديث لم يروه من أصحاب الكتب الستة غيره إلا النّسائى فقد رواه فى سننه (حـ٥ ص٧٤) من طريق شعبة عن المحلّ عن عدى بن حاتم عن النبى ﷺ قال : «اتقوا النار ولو بشق تمرة» هكذا مختصراً جداً دون بقية الحديث .

ورواه أحمد بن حنبل فى مسنده (حـ٤ ص٢٥٧) قريباً من تمامه ، كما رواه مختصراً جداً فى غير موضع من مسند عدى بن حاتم لا يدخل شيئ منه فى الحديث القدسى . كما

رواه فى (حـ٤ ص٣٧٨) تاماً بنحو رواية البخارى قال: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال: سمعت سماك بن حرب قال: سمعت عباد بن حبيش يحدث عن عدى بن حاتم فذكر الحديث بتمامه.

شرح الغريب

■■■■■■

(الظَّعينة): أصلها الراحلة التى يظعن ويرحل عليها أى يسار، ويقال للمرأة ظعينة.

(دُعَّارُ طيئ): أراد بهم قطاع الطريق، والداعر المفسد الخبيث.

* * *

ومن فضله ﷺ أن يشهد هو وأمته لنوح عليه السلام

٣ـ باب حديث

(يدعى نوح يوم القيامة ....)

من حديث أبى سعيد الخدرى

٩٤٤ـ قال البخارى:

حدثنا يوسف بن راشد حدثنا جرير وأبو أسامة ـ واللفظ لجرير ـ عن الأعمش عن أبى صالح وقال أبو أسامة حدثنا أبو صالح عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُدْعَى نوحٌ يومَ القيامةِ فيقولُ: لبيك وسعديك يا ربِّ، فيقول: هل بلغتَ؟ فيقول: نعم. فيقال لأمته: هل

بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير. فيقول: من يشهدُ لك؟ فيقول: محمدٌ وأمته، فَيَشهدون أنه قد بلَّغ ويكونُ الرسولُ عليكم شهيداً» فذلك قوله جل ذكره:

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة/١٤٣].

(أخرجه البخارى فى صحيحه حـ٦ ص٢٦)

[صحيح]

وأخرجه البخارى أيضاً (حـ٩ ص١٣٣)، (حـ٤ ص١٦٣)، والترمذى (حـ ٢٩٦١/٥)، وأحمد (حـ٣ ص٣٢) جميعا من طرق عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٢٨٨٧/٢)، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٧٩١١/٦) معزواً لأحمد والبخارى والترمذى والنسائى وابن ماجه عن أبى سعيد الخدرى.

وفى الاتحافات (٨١٣) لأحمد وعبد بن حميد والبخارى والترمذى والنسائى وابن ماجة والبيهقى فى الأسماء وابن حبان من حديث أبى سعيد الخدرى.

(قلت): والحديث ليس فى المجتبى للنسائى وإنما هو فى التفسير فى «الكبرى» كما فى تحفة الأشراف للمزىّ. أما حديث ابن ماجه فيأتى بعد هذا إن شاء الله تعالى.

* * *

٩٤٥ ــ وقال ابن ماجه:

حدثنا أبو كريب وأحمد بن سنان قالا: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«يجيئُ النبى ومعه الرجلان، ويجيءُ النبى ومعه الثلاثةُ، وأكثرُ من ذلك وأقلُّ، فيقالُ له: هل بلغتَ قومك؟ فيقولُ: نعم. فَيُدْعَى قومُهُ، فيقالُ: هل بلغكم؟ فيقولون: لا، فيقالُ: من شهدَ لك؟ فيقول: محمدٌ وأمته، فتدعى أمةُ محمدٍ فيقالُ: هل بَلَّغَ هذا؟ فيقولونَ: نعمْ. فيقول: وما علمكم بذلك فيقولون: أخبرنا نبينا بذلك أن الرسلَ قد بلغوا فصدقناه. قال فذلكم قوله تعالى:

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة/١٤٣]

(أخرجه ابن ماجة حـ ٢/٤٢٨٤)

[صحيح]

ـ(قلت): إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين.

«أبو كريب»: هو محمد بن العلاء بن كريب الهمدانى الكوفى الحافظ أحد الأثبات المكثرين، و«أبو معاوية»: هو محمد بن خازم التيمى الضرير.

والحديث رواه أحمد (حـ٣ ص٥٨) حدثنى أبو معاوية عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه، وهو فى الإتحافات (٨١٦) معزواً لسعيد بن منصور وأحمد والنسائى وابن ماجه والبيهقى فى البعث، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٦/٧٩١٠) معزواً لأحمد والنسائى وابن ماجه عن أبى سعيد الخدرى وقال الألبانى: صحيح.

* * *

ومن حديث الحسن بن أبى الحسن ــ البصرى ــ عن سبعة رهط شهدوا بدراً

٩٤٦ ــ قال الحاكم:

(أخبرنا) الحسين بن محمد بن اسحاق ثنا محمد بن أحمد بن البراء ثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب ابن منبه قال ذكر الحسن بن أبى الحسن عن سبة رهط شهدوا بدرا قال وهب وقد حدثنى عبد الله بن عباس كلهم رفعوا الحديث إلى رسول الله ﷺ:

«إن اللهَ يدعو نوحا وقومه يومَ القيامةِ أولَ الناسِ، فيقولُ: ماذا أَجَبْتُمْ نوحاً؟ فيقولون: ما دعانا وما بلغنا ولا نصحنا ولا أمرنا ولا نهانا، فيقول نوحٌ: دعوتهم يارب دعاءً فاشياً فى الأولين والآخرين أمة بعد أمة، حتى انتهى إلى خاتم النبيين أحمد فانتسخه وقرأه وآمن به وصدقه، فيقول اللهُ للملائكة: ادعوا أحمدَ وأمته، فيأتى رسولُ اللهِ ﷺ وأمتُهُ يسعى نورهم بين أيديهم، فيقول نوحٌ لمحمدٍ وأمتِهِ: هل تعلمون أنى بلغتُ قومى الرسالةَ؟ واجتهدتُ لهم بالنصيحةِ وجهدتُ أن استنقذهم من النار سراً وجهاراً فلم يزدهمْ دعائى إلا فراراً؟ فيقولُ رسولُ الله ﷺ وأمته: فإنّا نشهد بما نشدتنا به أنك فى جميع ما قلت منْ الصادقين،

فيقولُ قومُ نوحٍ: وأين علمتَ هذا يا أحمد أنت وأمتُك ونحن أولُ الأممِ وأنتَ وأمتك آخرُ الأممِ؟ فيقولُ رسول الله ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم. قرأ السورة حتى ختمها فإذا ختمها قالت أمته: نشهد أن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم فيقول الله عز وجل عند ذلك: امتازوا اليوم أيها المجرمون. فهم أول من يمتازُ في النار».

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ٢ ص٥٤٧)

[ضعيف]

ـ(قلت): سكت عنه الحاكم وقال الحافظ الذهبى: «إسناده واه».

* * *

٤ ـ باب فى فضل الصلاة على النبى ﷺ من حديث أبى طلحة زيد بن سهل الأنصارى

٩٤٧ ـ قال أحمد:

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا ثابت قال: قدم علينا سليمان مولى للحسن بن على زمن الحجاج فحدثنا عن عبدالله بن أبى طلحة عن أبيه: أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والبشر يرى فى وجهه فقلنا: إنا لنرى البشر فى وجهك؟ فقال:

«إنه أتاني مَلَكٌ فقال: يا محمدُّ إن ربك يقول: أما يُرْضِيك أن لا يصلّي عليك أحدٌ من أمتك إلاَ صليتُ عليه عشراً، ولا يسلِّمُ عليك إلا سلمتُ عليه عشراً».

(أخرجه أحمد فى المسند جـ٤ ص٢٩)

[صحيح لغيره]

ـــ وأخرجه النسائى فى سننه (جـ٣ ص٤٤)، والحاكم فى المستدرك (جـ٢ ص٤٢٠) كلاهما من طريق عفان عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد، والدارمى فى سننه (جـ٢ ص٣١٧) من طريق سليمان بن حرب عن حماد به. وزاد الدارمى فى آخر حديثه: «قال: قلت: بلى»، وفى آخر رواية الحاكم: «إلا رددت عليه عشر مرات؟ فقال: بلى».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبى.

وأخرجه ابن حبان فى صحيحه (٢٣٩١ ــ موارد)، والطبرانى فى الكبير (جـ٥ / ٤٧٢٤) كلاهما من طريق حماد بن سلمة به نحوه.

والحديث فى كنز العمال (جـ١ / ٢٢١٢)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ٢١٩٤) معزواً للنسائى، وحسنه الألبانى، وهو فى الكنز أيضاً (جـ١ / ٢١٧٢)، وفى صحيح الجامع (جـ١/ ٧١) معزواً لأحمد والنسائى وابن حبان والحاكم والضياء وقال الألبانى: صحيح.

وفى الكنز (جـ١/ ٢١٧٣، ٢١٧٤) للطبرانى فى الكبير، وفى الإتحافات (٢٦٩، ٢٧٠، ٥٠٦) للطبرانى والنسائى.

هذا وقد تعقب الألبانى تصحيح الحاكم للحديث وموافقة الذهبى له قال فى صحيحته (جـ٢/ ٨٢٩): وسليمان هذا ــ مولى الحسن بن على ــ قال الذهبى نفسه فى الميزان: «ما روى عنه سوى ثابت البنانى قال النسائى: ليس بالمشهور» لكن الحديث صحيح فإن له طريقاً أخرى يرويه أبومعشر عن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبى طلحة الأنصارى به نحوه. أ. هـ.

ـ (قلت): وللحديث طرق وشواهد أخرى تقويه وتؤكد صحته وانظر ما بعده.

* * *

٩٤٨ ـ وقال أحمد:

حدثنا سريج قال حدثنا أبو معشر عن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبى طلحة الأنصارى قال.

أصبح رسول الله ﷺ يوماً طيب النفس يُرَى فى وجهه البشرُ قالوا: يا رسول الله: أصبحتَ اليومَ طيبَ النفسِ يُرَى فى وجهِكَ البشرُ؟! قال:

«أجلْ أتانى آتٍ من ربى عز وجل فقال: مَنْ صلَّى عليك من أمتك صلاةً كَتَبَ اللَّهُ له بها عشرَ حسناتٍ، ومحا عنه عشرَ سيئاتٍ، ورفعَ له عشرَ درجاتٍ، وردَّ عليه مثلَهَا».

[صحيح لغيره] (أخرجه أحمد فى المسند جـ٤ ص٢٩)

ـ وقال الألبانى فى صحيحته (جـ٢/ ٨٢٩): «وهذا إسناد ضعيف لسوء حفظ أبى معشر، وإسحاق بن كعب مجهول الحال فهو إسناد لابأس به فى الشواهد والمتابعات» أ.هـ.

وقوّى به الألبانى الحديث قبله كما استشهد له بحديث سلمة بن وردان قال: سمعت أنساً ومالك بن أوس بن الحدثان:

أن النبى ﷺ خرج يتبرز فلم يجد أحداً يتبعه، فخرج عمر فاتبعه بفخارة أو مطهرة، فوجده ساجداً فى مسرب فتنحّىَ فجلس وراءه حتى رفع النبى ﷺ رأسه فقال:

«احسنت يا عمر! حين وجدتنى ساجداً فتنحيت عنى، إن جبزيل جاءنى فقال: من صلى عليك واحدة صلى الله عليه عشراً ورفع له عشر درجات».

أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٦٤٢) وسلمة بن وردان ضعيف بغير تهمة فيصلح للاستشهاد به.

قال الألبانى: «وللحديث شاهد آخر من حديث عبد الرحمـن بن عوف، وقد خرجته فى الإرواء/ ٤٦٧».

(قلت): ويأتى ذكره بعد هذا إن شاء الله تعالى.

هذا وللحديث أبى طلحة الأنصارى طرق أخرى عنه أخرجها الطبرانى فى الكبير (جـ٥/ ٤٧١٧، ٤٧١٨، ٤٧١٩) من طريق ثابت عن أنس عن أبى طلحة، (جـ٥/ ٤٧٢٠، ٤٧٢١) من طريق الزهرى عن أنس عن أبى طلحة بنحو هذا الحديث فى معنى فضل الصلاة على النبى ﷺ وأكثرها لا يدخل فى عداد الحديث القدسى وإسناد كل منها لا يخلو من مقال. وانظر مجمع الزوائد (جـ١٠ ص١٦١).

* * *

ومن حديث عبد الرحمن بن عوف

٩٤٩ ـ قال أحمد:

حدثنا أبو سلمة منصور بن سلمة الخزاعى حدثنا ليث عن يزيد بن الهاد عن عمرو بن أبى عمرو عن أبى الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم عن عبد الرحمن بن عوف قال:

خرج رسول الله ﷺ فاتبعته حتى دخل نخلاً فسجدَ فأطالَ السجودَ حتى خفتُ أو خشيتُ أن يكونَ اللَّهُ قد توفاه أو قبضه قال: فجئتُ أنظرُ فرفعَ رأسه فقال:

«ما لكَ يا عبد الرحمن؟ قال: فذكرتُ ذلك له فقالَ: إن جبريلَ عليه السلامُ قال لي: ألا أبشرُكَ؟ إن اللَّهَ عزّ وجلّ يقولُ لك: من صلَّى عليك صلَّيتُ عليه، ومن سلَّم عليك سلمتُ عليه».

(أخرجه أحمد جـ٣/ ١٦٦٢)

[صحيح لغيره]

– **(قلت)**: إسناده حسن رجاله ثقات رجال الشيخين غير «أبي الحويرث» واسمه عبدالرحمن بن معاوية بن الحويرث بالتصغير الأنصاري الزرقي مشهور بكنيته روى له من الستة أبوداود وابن ماجة واختلف فيه قال: بشر بن عمر عن مالك: «ليس بثقة» وقال عبدالله بن أحمد: «أنكر أبي ذلك من قول مالك وقال: قد روى عنه شعبة». ووثقه يحيى بن معين وذكره ابن حبان في الثقات والراجح عندي تحسين حديثه لتوثيق ابن معين له في غير رواية عنه، وقد روى عنه شعبة وسفيان الثوري، وشيوخ شعبة جياد، وقد دفع عنه أحمد قول مالك ولولا ما قيل فيه من كلام لقلت: ثقة.

وقد صحَّح الشيخ أحمد شاكر هذا الإسناد ورجَّح توثيق أبي الحويرث والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (جـ١ ص٢٢٢) والبيهقي في السنن الكبرى (جـ٩ ص٢٨٥) كلاهما من طريق الليث بن سعد بهذا الإسناد بنحوه وقال الحاكم:

«هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ولا أعلم في سجدة الشكر أصحَّ من هذا الحديث».

(قلت): وقد أخرجه أحمد أيضاً (جـ٣/ ١٦٦٤) حدثنا أبوسعيد مولى هاشم حدثنا سليمان بن بلال حدثنا عمرو بن أبي عمرو عن عبدالواحد بن محمد بن عبدالرحمن بن عوف عن عبدالرحمن بن عوف به فذكر الحديث وزاد في آخره: «فسجدت لله عز وجل شكراً» وأعلّ الألباني هذا الإسناد بجهالة حال عبدالواحد بن محمد والاختلاف في الحديث على عمرو بن أبي عمرو وصحّح الحديث بشواهده، ولكن أحمد شاكر ذهب إلى صحة هذا الإسناد أيضاً وقال: «عبدالواحد بن محمد بن

عبدالرحمن بن عوف. قال فى التعجيل ٢٦٧: ذكره البخارى وتبعه ابن أبى حاتم فلم يذكرا فيه جرحاً وذكره ابن حبان فى الثقات، والحديث فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٢٨٧) وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات» أ.هـ.

قلت: وأخرجه الحاكم (جـ١ ص٥٥٠) من طريق سليمان بن بلال أيضاً حدثنا عمرو بن أبى عمرو عن عبدالواحد به نحوه وقال الحاكم: «وهذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبى.

كما أخرجه البزار (جـ١/ ٧٤٩ ــ كشف الأستار) من طريق موسى بن عبيدة عن قيس بن عبدالرحمن بن أبى صعصعة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه قال: عن جده عبدالرحمن بن عوف وفى إسناده موسى بن عبيدة وهو ضعيف.

(قلت): ولكنَّ الحديث بمجموع هذه الطرق صحيح ثابت عن عبد الرحمن بن عوف لاشكَّ فى ذلك.

وهو فى كنز العمال (جـ١/ ٢٢٢٠) وفى الإتحافات (٥٢٦) معزواً لأحمد والحاكم والبيهقى عن عبدالرحمن بن عوف، وفى الترغيب (جـ٢ ص ٨٤٤) لأحمد والحاكم عنه، وفى مجمع الزوائد (جـ٢ ص ٢٨٧) وقال الهيثمى: «رواه أحمد ورجاله ثقات».

وفى هذا الباب بمعناه للديلمى عن عائشة كما فى كنز العمال (جـ١/ ٢٢٠٤) وللديلمى عن عبدالله بن جراد كما فى كنز العمال (جـ١/ ٢٢٤٨)، وللطبرانى عن أنس كما فى الترغيب (جـ٢/ ص ٨٤٩) وفيه أبو ظلال القسملىّ ضعِّف، ولأبى يعلى عن عبدالرحمن بن عوف حديثان كما فى مجمع الزوائد (جـ١٠/ ص ١٦٠، ١٦١) وضعفهما الهيثمى.



ومن حديث الحسن بن على

٩٥٠ ـ قال الطبرانى:

حدثنا العباس بن حمدان الأصبهانى حدثنا شعيب بن عبدالحميد الطحان حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا شيبان عن الحكم بن عبدالله بن خطاف عن أم أنيس بنت الحسن بن على رضى الله عنهما عن أبيها قال:

قالوا: يا رسول الله أرأيت قول الله عز وجل:

(إن الله وملائكته يصلون على النبى) قال:

«إنَّ هذا لمن المكتوم ولولا أنكم سألتمونى عنه ما أخبرتكم إنَّ الله عز وجل وكلَّ بى ملكين لا أُذْكَرُ عند عبدٍ مسلمٍ فيصلِّى علىَّ إلا قالَ ذانِكَ الملكانِ: غفرَ اللَّهُ لكَ، وقال اللَّهُ وملائكتُهُ جواباً لذينك الملكين: آمين، ولا يصلِّى علىّ أحدٌ إلا قالَ ذانِكَ الملكان: غفرَ اللَّهُ لكَ، وقال اللَّهُ وملائكتُهُ جواباً لذينك الملكين: آمين».

(أخرجه الطبرانى فى الكبير جـ٣/ ٢٧٥٣)

[ضعيف جداً]

ـ **(قلت)**: وهذا خبر أوله منكر وفى إسناده «الحكم بن عبدالله بن خطاف». قال أبوحاتم: «كذاب». وقال الدارقطنى: «كان يضع الحديث».

روى عن الزهرى عن ابن المسيب نسخة نحو خمسين حديثاً لا أصل لها. ميزان الاعتدال.

وهو فى كنز العمال (جـ٢/ ٣٠٢٧) وفى الإتحافات (٥١٣) معزواً للطبرانى فى الكبير. وهو فى مجمع الزوائد (جـ٧/ ص٩٣) وقال الهيثمى: «فيه الحكم بن عبدالله بن خطاف وهو كذاب».

* * *

٥ ـ باب حديث
(لما اقترف آدم الخطيئة..)
من حديث عمر بن الخطاب

٩٥١ ـ قال الحاكم:

حدثنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور العدل حدثنا أبوالحسن محمد بن إسحاق ابن إبراهيم الحنظلى حدثنا أبوالحارث عبدالله بن مسلم الفهرى حدثنا إسماعيل ابن مسلمة أنبأ عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر به الخطاب رضى الله عنهُ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألُكَ بحقِّ محمدٍ لما غفرتَ لى، فقال الله: يا آدم وكيفَ عرفتَ محمداً ولم أخلقْه؟ قال: يا ربِّ لأنك لما خلقتنى بيدك، ونفختَ فِيَّ من رُوحك رفعتُ رأسى فرأيتُ على قوائِم العرشِ مكتوباً: لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله فعلمتُ أنك لم تُضِفْ إلى اسمِكَ إلا أحبَّ الخلقِ إليك، فقال الله: صدقتَ يا آدمُ إنه

لأحبُّ الخلقِ إليّ ، ادعني بحقِّه فقد غفرتُ لك، ولولا محمدٌ ما خلقتُكَ » .

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٢ ص٦١٥)

[موضوع]

ـــ وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد وهو أول حديث ذكرته لعبدالرحمن وقال الحافظ الذهبى :

« بل هو موضوع ، وعبدالرحمن واهٍ ، ورواه عبدالله بن مسلم الفهرى ولا أدرى من ذا !! عن إسماعيل بن مسلمة عنه به » .

(قلت) : وأخرجه الطبرانى فى الصغير (جـ٢ ص٨٢) من طريق عبدالرحمن بن زيد بن أسلم أيضاً به نحوه .

وهو أيضاً فى كنز العمال (جـ١١/ ٣٢١٣٨) وفى الإتحافات (٦٨٠) معزواً للطبرانى والضياء وأبى نعيم فى الدلائل والحاكم والبيهقى فى الدلائل وضعفه وابن عساكر عن عمر.

كما ذكره الألبانى فى السلسلة الضعيفة الموضوعة (جـ١ / ٢٥) وقال : موضوع .

* * *

٦ ــ باب حديث
(إن موسى بن عمران ﷺ كان يمشى ذات يوم فناداه الجبار..)

من حديث أنس

٩٥٢ ــ قال ابن أبى عاصم:

«إنَّ موسى بن عمران ﷺ كانَ يمشى ذاتَ يومٍ فى طريق فناداه الجبارُ تبارك وتعالى: يا موسى فالتفتَ يميناً وشمالاً فلم يرَ أحداً، ثم ناداه الثانية: يا موسى بن عمران! فالتفتَ يميناً وشمالاً فلم يرَ أحداً، فارتعدتْ فرائصُهُ، ثم نُودِيَ الثالثةَ: يا موسى بن عمران إنى أنا الله لا إله إلا أنا فقال: لبيك. وخرَّ للّهِ ساجداً، فقال: أرفعْ رأسك يا موسى بن عمران فرفع رأسه، فقال:

يا موسى إنى أحببتُ أن تسكنَ فى ظلِّ عرشى يوم لا ظلَّ إلا ظلّى.

يا موسى فكنْ لليتيم كالأبِ الرحيم، وكنْ للأرملةِ كالزوجِ العطوفِ.

يا موسى ارحمْ تُرْحم ــ يا موسى كما تدينُ تُدَان.
يا موسى نبىء بنى إسرائيل أنه من لقينى وهو جاحدٌ بمحمد أدخلتهُ النار ولو كانَ خليلى إبراهيمَ وموسى كليمى، فقال: إلهى ومن أحمدُ؟ فقالَ: يا موسى وعزتى وجلالى ما خلقتُ خلقاً أكرمَ علىَّ منه كتبتُ اسمه مع اسمى فى العرشِ قبل أن أخلق السماوات والأرض والشمسَ والقمرَ بألفى ألف سنة، وعزتى وجلالى إن الجنة لمحرمة على جميع خلقى حتى يدخلها محمد وأمته. قال موسى: ومنْ أمةُ محمد؟ قال: أمته الحمادون يحمدون صعوداً وهبوطاً وعلى كل حال يشدون أوساطهم ويطهرون أطرافهم صائمون بالنهار رهبان بالليل أقبل منهم اليسير وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا إله إلا الله. قال: إلهى اجعلنى نبىَ تلك الأمة. قال: نبيها منهم قال: اجعلنى من أمة ذلك النبى. قال: استقدمت واستأخروا يا موسى، ولكن يا موسى سأجمعُ بينك وبينه فى دارِ الجلالِ».

(أخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب السنة جـ١/ ٦٩٦)

[موضوع]

ـ وقال الألباني:

إسناده ضعيف جداً، بل موضوع، ولوائح الوضع عليه ظاهرة وآفته أبوأيوب الجنائزى واسمه سليمان بن سلمة الحمصى. قال أبوحاتم: «متروك لا يشتغل به» وقال ابن الجنيد: «كان يكذب». وقال الخطيب: «سعيد بن موسى مجهول، والجنائزى مشهور بالضعف» ثم رجعت إلى ترجمة سعيد بن موسى الأموى من «الميزان» فإذا به يقول: «اتهمه ابن حبان بالوضع» ثم ساق له ثلاثة أحاديث هذا أحدها وقال: «موضوع» فالحمد لله على توفيقه. أنتهى كلام الألباني.

(قلت): وهو فى تنزيه الشريعة بعضه (ج ١ ص ٢٤٤) قال: وقد صرح الذهبى فى «الميزان» بأنه موضوع.

* * *

٧ ـ باب حديث (يا عيسى آمنْ بمحمد..) من حديث ابن عباس

٩٥٣ ـ قال الحاكم:

حدثنا على بن حمشاذ العدل املاء حدثنا هارون بن العباس الهاشمى حدثنا جندل بن والق حدثنا عمرو بن أوس الأنصارى حدثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:

«أوحى الله إلى عيسى عليه السلام: يا عيسى آمن بمحمدٍ، وأمرْ من أدركه من أمتك أن يؤمنوا به، فلولا محمدٌ ما خلقتُ آدمَ، ولولا محمدٌ ما خلقتُ الجنةَ ولا النارَ، ولقد

خلقتُ العرشَ على الماءِ فاضطربَ، فكتبتُ عليه: لا إله إلا الله محمد رسول الله فسكنَ».

[موضوع] (أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٢ ص٦١٤)

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

- (قلت): ولكن تعقبه الحافظ الذهبى فى تلخيصه قال: أظنه موضوعاً على سعيد.

وذكره الألبانى فى السلسلة الضعيفة والموضوعة (جـ١/ ٢٨٠) وقال: «لا أصل له مرفوعاً». وقال:

«والمتهم به الراوى عن سعيد بن أبى عروبة وهو عمرو بن أوس الأنصارى قال الذهبى فى الميزان: يجهل حاله وأتى بخبر منكر ثم ساق له هذا الحديث وقال: وأظنه موضوعاً، ووافقه الحافظ ابن حجر فى اللسان فأقره» أ.هـ.

(قلت): وفى ميزان الاعتدال (جـ٢/ ٤٦٠٤) قال الحافظ الذهبى:

«عبد الله بن مسلم أبو الحارث الفهرى روى عن إسماعيل بن مسلمة بن قَعْنَب عن عبدالرحمن بن يزيد بن سلم خبراً باطلاً فيه:

يا آدم لولا محمد ما خلقتك».

* * *

٨ ـ باب حديث

(لما عير المشركون رسول الله ﷺ بالفاقة..)

من حديث ابن عباس

٩٥٤ ـ قال الواحدىّ:

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرىء قال: أخبرنا أحمد بن أبى الفرات قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن يعقوب البخارى قال: أخبرنا

محمد بن حميد بن فرقد قال: أخبرنا إسحاق بن بشر قال: أخبرنا جوهر عن الضحاك عن ابن عباس قال:

« لما عَيَّر المشركونَ رسولَ الله ﷺ بالفاقةِ قالوا: ما لهذا الرسولِ يأكلُ الطعامَ ويمشى فى الأسواقِ حزنَ رسولُ الله ﷺ فنزلَ جبريلُ عليه السلام من عند ربه معزياً له فقال: السلامُ عليك يا رسول اللّهِ ربُّ العزةِ يقرئُك السلامَ ويقولُ لك: وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلونَ الطعامَ ويمشونَ فى الأسواقِ — أى يبتغونَ المعاشَ فى الدنيا — قال فبينا جبريل عليه السلامُ والنبى ﷺ يتحدثانِ إذ ذابَ جبريلُ عليه السلام حتى صار مثل الهِدْرَةِ قيل: يا رسول الله وما الهِدْرَة؟ قال: العدسة، فقال رسولُ الله ﷺ: ما لك ذبتَ حتى صرتَ مثل الهدرة؟ قال: يا محمد فتح بابٌ من أبوابِ السماءِ ولم يكنْ فتحَ قبل ذلك اليوم وإنى أخاف أن يعذب قومك عند تعييرهم إياك بالفاقة وأقبل النبى وجبريل عليهما السلام يبكيان إذ عادَ جبريلُ عليه السلامُ إلى حاله، فقال: أبشرْ يا محمد هذا رضوانُ خازنُ الجنةِ قد أتاك بالرضا من ربك فأقبلَ رضوانُ

حتى سلَّم، ثمَّ قالَ: يا محمد ربُ العزةِ يقرئك السلامَ ــ ومعه سفطٌ من نور يتلألأ ــ ويقولُ لك ربك: هذه مفاتيحُ خزائنِ الدنيا مع ما لا ينتقص لك مما عنده فى الآخرة مثل جناح بعوضة فنظر النبى ﷺ إلى جبريل عليه السلام كالمستشيرِ بهِ فضربَ جبريلُ بيده إلى الأرضِ فقالَ: تواضعْ لله، فقال: يا رضوانُ لا حاجةَ لى فيها الفقرُ أحبُّ إلىّ وأن أكونَ عبداً صابراً شكوراً فقال رضوانُ عليه السلام: أصبتَ أصابَ اللَّهُ بك وجاء نداء من السماء فرفعَ جبريلُ عليه السلامُ رأسه فإذا السماواتُ قد فُتِحَتْ أبوابُهَا إلى العرشِ وأوحى الله تعالى إلى جنة عدن أن تدلى غصناً من أغصانها عليه عذق عليه غرفة من زبرجدة خضراء لها سبعون ألف باب من ياقوتة حمراء، فقال جبريل عليه السلام: يا محمد ارفع بصرك فرفع فرأى منازل الأنبياء وغرفهم فإذا منازله فوق منازل الأنبياء فضلاً له خاصة ومنادٍ ينادى: أرضيت يا محمد؟ فقال النبى ﷺ: رضيتُ فاجعلْ ما أردتَ أن تعطينى فى الدنيا ذخيرةً عندك فى الشفاعةِ يومَ القيامةِ».

قال الواحدى : ويرون أن هذه الآية أنزلها رضوان :

﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِيٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾ [الفرقان: ١٠]

[موضوع] (أخرجه الواحدى فى أسباب النزول الفرقان/ ١٠)

ـ (قلت) : وذكره صاحب تنزيه الشريعة (جـ١ ص٣٣٩) وعزاه للواحدى فى أسباب النزول وقال :

« فيه إسحاق بن بشر بن محمد صاحب كتاب المبتدأ، أو إسحاق بن بشر بن مقاتل الكاهلى الكوفى، لا أدرى أيهما. وأياً كان الأمر فكلاهما كذاب يضع الحديث » .

* * *

٩ ـ باب حديث (سألت الله مسألة ...)

من حديث ابن عباس

٩٥٥ ـ قال الحاكم:

حدثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكى املاء حدثنا أحمد بن سلمة حدثنا عبدالله بن الجراح حدثنا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« سألتُ اللّهَ مسألةً وددتُ أنى لم أكنْ سألتُهُ ؛ ذكرتُ رسلَ ربى فقلت : يا ربِّ سخرتَ لسليمانَ الرّيحَ ، وكلمتَ

موسى فقال تبارك وتعالى: ألمْ أجدْك يتيماً فآويتُكَ، وضالاً فهديتُك، وعائِلاً فأغنيتُك؟ قال: فقلتُ: نعمْ. فوددتُ أن لم أسأله».

[صحيح] (أخرجه الحاكم جـ٢ ص٥٢٦)

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.
والحديث في كنز العمال (جـ١١/ ٣٢١٤٠) وفي الإتحافات (٦١٨) معزواً للحاكم والبيهقي وابن عساكر عن ابن عباس.

* * *

١٠ ــ باب حديث
(أتاني جبريل فقال: إن ربي وربك..)

٩٥٦ ــ لأبي يعلى وابن حبان والضياء ــ في المختارة ــ عن أبي سعيد:

«أتاني جبريل فقال: إن ربي وربَّك يقولُ له: تدري كيف رفعت لك ذكرك؟ قلت: الله أعلم. قال: لا أُذكَرُ إلا ذُكِرْتَ معي».

[ضعيف] (كما في كنز العمال جـ١١/ ٣١٨٩١)

ــ وهو في الإتحافات (٢٦٧) كذلك وزاد عزوه للرهاوي في الأربعين وابن عساكر.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ١/ ٧١) كما فى الكنز وقال: ضعيف.

* * *

١١ ــ باب جملة أحاديث ضعيفة جداً أو موضوعة

فى فضل النبى ﷺ

٩٥٧ ــ للبيهقى عن أبى هريرة:

«اتخذَ اللَّهُ إبراهيمَ خليلاً، وموسى نجياً، واتخذنى حبيباً، ثم قال: وعزتى وجلالى لأوثرنَّ حبيبى على خليلى ونجيبى».

(كما فى كنز العمال جـ١١/ ٣١٨٩٣)

[موضوع]

ــ وهو فى الإتحافات (٢٧٤) معزواً للحكيم الترمذى والطبرانى فى الكبير وضعفه والديلمى وابن عساكر عن أبى هريرة.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ١/ ٩٠) وقال: موضوع.

* * *

٩٥٨ ــ وللخطيب ــ فى تاريخه ــ عن ابن عباس:ــ

«إنَّ الله تعالى فضَّلَ المرسلين على المقربين فلما بلغتُ السماءَ السابعةَ لقينى مَلَكٌ من نورٍ على سريرٍ من نورٍ

فسلمتُ عليه فردَّ عليَّ السلامَ فأوحى الله إليه : يسلِّم عليك صفيِيى ونبيِيى فلم تقمْ إليه ! وعزتى وجلالى لتقومنّ فلا تقعدنّ إلى يومِ القيامةِ » .

(كما فى السلسلة الضعيفة للألبانى جـ٢ / ٨٤٦)

[موضوع]

ــ وقال الألبانى : « موضوع » .

وقال : « أورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق الخطيب والسيوطى فى اللآلىء المصنوعة » .

* * *

٩٥٩ ــ وفى الفوائد المجموعة للشوكانى :ــ

« هبطَ جبريل عليّ فقال : إن اللّهَ يقرئك السلامَ ويقولُ : إنى حرمتُ النارَ على صلبٍ أنزلك وبطنٍ حملك وحجرٍ كفلك : أما الصلبُ فعبد الله ، وأما البطنُ فآمنة بنت وهب ، وأما الحجرُ فعبدٌ يعنى عبدالمطلب وفاطمةُ بنتُ أسدٍ » .

قال : وفى إسناده مجاهيل وهو موضوع .

[موضوع]

(كما فى الفوائد المجموعة ص٣٢١)

* * *

٩٦٠ ـ ولابن الجوزى فى الموضوعات من حديث ابن عمر:

« ليلة عُرِجَ بى أوحى إلى ما أوحى فقال: واسْألْ من أرسلنا. فقلت: يا ربِّ أين أبواى؟ قال: أنا أبعثهما إليك فأنشرَهُمَا لى، فدعوتُهما إلى الإسلامِ فأسلما فنقلا من حُفَرِ النارِ إلى رياضِ الجنةِ ».

ـ وفيه إبراهيم بن محمد الخواص وقال ابن الجوزى: « وما أبله من وضع هذا فإن الإيمان بعد الإعادة لا ينفع ».

(كما فى تنزيه الشريعة جـ١ ص٢٣١)

[موضوع]

* * *

٩٦١ ـ ولابن عساكر عن أبى هريرة:

« لما خلق الله تعالى آدم خبَّرَهُ ببنيه فجعل يرى فضائل بعضهم على بعض فرأى نوراً ساطعاً فى أسفلهم فقال: يا رب! من هذا؟ قال: هذا ابنك أحمد، هو الأول، وهو الآخر، وهو أول شافع وأول مشفع ».

(كما فى كنز العمال جـ١١/ ٣٢٠٥٦)

[ضعيف]

ـ وكذا فى الإتحافات (٦٧٨).

* * *

٩٦٢ ــ وللخطيب من موضوعات ــ محمد بن عبد الله بن إبراهيم العنبرى:ــ

«هبط جبرائيل فقال: إن الله يقول: حبيبى إنى كسوتُ حُسْنَ يوسف من نورِ الكرسى، وحسنَكَ من نورِ العرشِ».

(كما فى ميزان الاعتدال جـ٣ ص٦٠٦).

[موضوع]

ــ وقال الذهبى: «وضعه محمد بن عبد الله بن إبراهيم أبوبكر البغدادى العنبرى الأشنانىّ قال الدارقطنى: كان دجالاً. وقال الخطيب: كان يضع الحديث فمن أسمج وضعه على هشام بن عمار بإسناد كالشمس فذكره» أ.هـ.

وهو فى الفوائد المجموعة (ص٣٢٣) للخطيب عن جابر مرفوعاً. قال: وهو موضوع.

* * *

٩٦٣ ــ وللديلمى من طريق أبى نعيم:

«قال الله تعالى: يا محمدُ لا أعذبُ أحداً تسمَّى باسمك بالنارِ».

(كما فى الإتحافات/ ١٦٦)

[موضوع]

ــ وذكره صاحب «تنزيه الشريعة» وقال: رواه الديلمى من طريق أبى نعيم عن اللكى عن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط مرفوعاً وهى نسخة قال الذهبى: سمعناها من طريق أبى نعيم عن اللكى عنه ولا يحل الاحتجاج به لأنه

كذاب أ.هـ وأقره في اللسان. وقال الحافظ أبو العباس تقي الدين الحراني: كل ما ورد فيه ــ أي في فضل التسمية بمحمد ــ فهو موضوع».

* * *

٩٦٤ ــ ولابن بكير ــ في جزء من اسمه محمد وأحمد ــ من حديث أنس:

«يوقفُ عبدان بين يدى الله تعالى فيأمر بهما إلى الجنة فيقولان: ربنا بما استأهلنا الجنةَ ولم نعملْ عملاً تُجَازِينا به فيقول لهما: عبديّ ادخلا الجنة فإنى آليتُ على نفسى أن لا يدخلَ النارَ من اسمه محمد ولا أحمد».

(كما فى تنزيه الشريعة/ جـ١ ص١٧٣).

[موضوع]

ــ وقال الذهبى: «والآفة فيه من شيخ ابن بكير وهو الدارع راويه عن صدقة بن موسى وصدقة وأبوه لا يعرفان».

* * *

٩٦٥ ــ وللخطيب عن أبى هريرة مرفوعاً:

«لما أُسْرِيَ بى إلى السماءِ انتهى بى جبريلُ إلى سدرة المنتهى، فغمسنى فى النورِ غمسةً ثم تنحى منى فقلت: حبيبى جبريل أحوجُ ما كنتُ إليك تدعنى وتتنحى؟! فقال: يا محمدُ إنك فى موقف لا يكونُ نبى مرسلٌ ولا مَلَكٌ

مقربٌ سيقفُ ههنا، أنتَ من الله أدنى من القابِ إلى القوسِ فأتانى المَلَكُ فقال: إن الرحمن يسبح نفسه فسمعتُ الرحمنَ يقولُ: سبحانَ الله ما أعظمَ اللَّهَ لا إله إلا الله، فقلت: يا رسولَ اللَّهِ ما لمنْ قال هكذا؟ قال: يا أبا هريرة لا تخرجُ رُوحه من جسدِهِ حتى يرانى أريه موضعَهُ من الجنةِ».

[ضعيف جداً] (كما فى الفوائد المجموعة ص٤٤٣)

— وفى الفوائد المجموعة: «رواه الخطيب عن أبى هريرة مرفوعاً وقال: منكر».

* * *

٩٦٦ — وفى الشفاء من حديث الإسراء من طريق الربيع بن أنس عن أبى هريرة:

«قيل لى هذه سدرة المنتهى ينتهى إليها كل أحد من أمتك خلا على سبيلك وهى السدْرة المنتهى يخرجُ من أصلها أنهارٌ من ماءٍ غير أسنٍ، وأنهارٌ من لبن لم يتغيرْ طعمه، وأنهارٌ من خمرٍ لذةٍ للشاربين، وأنهارٌ من عسلٍ مصفًّى وهى شجرة يسير الراكب فى ظلها سبعين عاماً وإن ورقة منها مظلة الخلق فغشيها نورٌ وغشيتها الملائكة قال: فهو قوله: (إذ يغشى السدرة ما يغشى) فقال تبارك وتعالى له: سلْ فقال:

إنك اتخذت إبراهيم خليلاً، وأعطيته ملكاً عظيماً، وكلمت موسى تكليماً، وأعطيت داود ملكاً عظيماً، وألنت له الحديد، وسخرت له الجبال، وأعطيت سليمان ملكاً عظيماً، وسخرت له الجنّ والإنسَ والشياطين والرياحَ، وأعطيتَهُ ملكاً لا ينبغى لأحدٍ من بعده، وعلّمت عيسى التوارة والإنجيل، وجعلته يبرىء الأكمه، والأبرص، وأعذته وأمه من الشيطان الرجيم، فلم يكن له عليهما سبيل، فقال له ربه: قد اتخذتك حبيباً فهو مكتوب فى التوراة حبيب الرحمنِ، وأرسلتُكَ إلى الناس كافةً وجعلتُ أمتك هم الأولونَ وهم الآخرون، وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدى ورسولى، وجعلتُك أول النبيين خلقاً، وآخرهم بعثاً، وأعطيتك سبعاً من المثانى، ولم أعطها نبياً قبلك، وأعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنزٍ تحتَ عرشى لم أعطها نبياً قبلك، وجعلتُك فاتحاً وخاتماً».

[ضعيف] (كما فى الإتحافات/ ٦٥١)

* * *

١٢ ـــ باب فى فضل إبراهيم عليه السلام
من حديث ابن مسعود

٩٦٧ ـ قال الدارمىّ:

حدثنا محمد بن الفضل حدثنا الصَّعْقُ بن حَزْن عن على بن الحكم عن عثمان بن عمير عن أبى وائل عن ابن مسعود عن النبى ﷺ قال: قيل له ما المقامُ المحمودُ؟ قال:

«ذاكَ يوم ينزلُ اللَّهُ تعالى على كرسيه يئطُّ كما يئطُّ الرجلُ الجديدُ من تضايقه به وهو كَسْعةٌ ما بين السماءِ والأرضِ، ويُجَاءُ بكم حفاةً عراةً غرلاً فيكونُ أولَ من يُكْسَى إبراهيمُ يقولُ اللَّهُ تعالى: اكسوا خليلى فيؤتى برِيْطَتَيْن بيضاوين من رِياطِ الجنة ثم أُكْسَى على أثره ثم أقوم عن يمين الله مقاماً يغبطنى الأولون والآخرون».

(أخرجه الدارمى جـ٢ ص٣٢٥)

[ضعيف]

ـ **(قلت)**: إسناده ضعيف.

«عثمان بن عمير»: هو البجلى أبو اليقظان الكوفى الأعمى. ضعفه أحمد وابن معين وابن نمير وأبوأحمد الحاكم وغيرهم، وقال الدارقطنى: «متروك» وقال أيضاً: «زائغ» وقال البخارى: «منكر الحديث». وكان شيعياً غالياً فى التشيع، وقد اختلط حتى كان لايدرى ذا من ذا، وكان شعبة لا يرضاه وذكر أنه حضره فروى عن شيخ فقال له شعبة: كم سنك؟ فقال: كذا. فإذا قدمات الشيخ وهو ابن سنتين!!.

(قلت): وفى كنز العمال (جـ١٤/ ٣٨٩٥٣)، وفى الإتحافات (٥٨٥) بعض لفظه ومعناه قال: «تحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا وأول من يكسى إبراهيم الخليل بقول الله تعالى: أكسوا إبراهيم الخليل ليعلم الناس فضله ثم يكسى الناس على قدر الأعمال». وقال: «لابن السكن والإسماعيلى وابن منده وأبى نعيم عن طلق بن حبيب عن حيدة. قال ابن السكن لعله والد معاوية بن حيدة».

(قلت): «طلق بن حبيب» ثقة،
«حيدة»: رجل له صحبة. ولكن لا أعرف بقية رجال إسناده فلا أدرى أصحيح هو أم لا؟.

شرح الغريب

■■■■■■

(يئِطُّ): أطّ: صوّت. يقال: «أطت السماء وحُقَّ لها أن تَئِطَّ» أى أن كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتى أطت».
(رَيْطَتَيْن): الرَّيْطَة كل ثوب رقيق لين. والجمع رَيْط ورياط.

* * *

٩٦٨ ـ ومن رواية مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال:

«كان إبراهيم ﷺ أولَ الناسِ ضيَّفَ الضيفَ وأولَ الناسِ اختتنَ وأولَ الناسِ رأى الشيب فقال: يا رب ما هذا؟ فقال الله تبارك وتعالى: وقارٌ يا إبراهيم. فقال: ربِّ زدنى وقاراً».

(أخرجه مالك فى الموطأ/ ص٥٧٤)

[ضعيف]

ـ (قلت): هُو خبر مقطوع.
«سعيد بن المسيب»: من كبار التابعين وأحد العلماء الأثبات.

* * *

٩٦٩ ـ ولأبي الشيخ ـ في الثواب عن عمر:

«إنَّ الله عز وجل بعث جبريل إلى إبراهيم فقال له: يا إبراهيمُ إني لم أتخذك خليلاً أنك أعبدُ عبادي، ولكن اطَّلعتُ في قلوب المؤمنين فلم أجدْ قلباً أسخى من قلبك».

(كما في كنز العمال (جـ١١/ ٣٢٢٩٨)

[؟]

ـ (قلت): لا أعلم حاله.

* * *

٩٧٠ ـ ولأبي يعلى عن موسى بن علي عن أبيه:

«أمر إبراهيم فاختتن بقدومٍ فاشتدَّ عليه فأوحى الله إليه: عجلتَ قبلَ أن نأمرك بآلته؟ قال: يا ربِّ كرهت أن أُؤخِرَ أمرَكَ».

(كما في المطالب العالية جـ١/ ٧٨)

[ضعيف]

ـ وقال الأعظمى : قال البوصيرى : رواه الحاكم من طريق أبى يعلى .

(قلت): لم أقف عليه فى المستدرك للحاكم فلعله فى كتاب آخر له. وهو خبر مقطوع. موسى بن عُلَىّ بالتصغير بن رباح اللخمى ثقة عن أبيه عُلَىّ بن رباح تابعى ثقة له رواية عن عمرو بن العاص وسراقة بن مالك ومعاوية بن أبى سفيان وغيرهم من الصحابة .

* * *

١٣ ـ وفى فضل إسحاق عليه السلام من حديث العباس بن عبد المطلب

٩٧١ ـ قال الحاكم:

حدثنا الحسن بن يعقوب العدل حدثنا يحيى بن أبى طالب حدثنا زيد بن الخباب عن حماد بن سلمة عن على بن زيد عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبدالطلب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال نبى الله داود: يا ربِّ اسمعُ الناسَ يقولون: ربُّ إسحاق!! قال: إن إسحاقَ جادَ لى بنفسه».

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٢ ص٥٥٦)

[ضعيف]

ـ وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح رواه الناس عن على بن زيد بن جدعان تفرد به».

وقال الذهبى: «رواه الناس عن ابن جدعان» ولم يزد على ذلك.

(قلت): بل هو ضعيف فإن على بن زيد بن جدعان منكر الحديث.

وقد ذكره الألبانى فى ضعيفته (جـ١ / ٣٣٦) وأعله بابن جدعان أيضاً.

* * *

٩٧٢ ــ وللبزار عن العباس أيضاً:

« قال داود ﷺ: أسألُكَ بحق آبائى إبراهيم وإسحاق ويعقوب فقال: اما إبراهيمُ فأُلْقِىَ فى النارِ فصبرَ من أجلى، وتلك بليةٌ لم تنلك، وأما إسحاقُ فبذلَ نفسه ليذبحَ فصبرَ من أجلى وتلك بليةٌ لم تنلك، وأما يعقوبُ فغابَ عنه يوسفُ وتلك بليةٌ لم تنلْكَ ».

(كما فى مجمع الزوائد جـ٨ ص٢٠٢)

[ضعيف جداً]

ــ وقال الهيثمى: « رواه البزار من رواية أبى سعيد عن على بن زيد وأبوسعيد لم أعرفه وعلى بن زيد ضعيف وقد وثق ».

وذكره الشيخ الألبانى فى الضعيفة (جـ١ / ٣٣٥) وقال: « ضعيف جداً ». وقال: « أبوسعيد هذا هو الحسن بن دينار وهو واهٍ بمرة. فقد أخرج الحديث ابنُ جرير من طريق زيد بن الحباب عن الحسن بن دينار عن على بن زيد ابن جدعان عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبدالمطلب ذكره ابن كثير (١٧/٤) وقال: « لا يصح. فى إسناده ضعيفان وهما الحسن بن دينار البصرى متروك، وعلى بن زيد بن جدعان منكر الحديث ».

(قلت): وفى الإتحافات (٤٧٧) نحو حديث العباس هذا معزواً للديلمى عن أبى سعيد.

وانظر التعليق الذى يأتى بعد..

* * *

تعليق

■■■■■■

قال الشيخ الألبانى :

ذهب المحققون من العلماء كشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وابن كثير وغيرهم إلى أن الصواب في الذبيح أنه إسماعيل عليه السلام قال ابن القيم في زاد المعاد (٢١/١):

«وأما القول بأنه إسحاق فباطل بأكثر من عشرين وجهاً وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول: هذا القول إنما هو متلقى عن أهل الكتاب مع أنه باطل بنص كتابهم فإن فيه أن الله أمر إبراهيم أن يذبح ابنه بكره، وفى لفظ: وحيده.

ولا يشك أهل الكتاب مع المسلمين أن إسماعيل هو بكر أولاده.. وكيف يسوغ أن يقال: إن الذبيح إسحاق والله تعالى قد بشر أم إسحاق به وبابنه يعقوب، فقال تعالى: عن الملائكة أنهم قالوا لإبراهيم لما أتوه بالبشرى:

﴿إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ۞ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَـٰهَا بِإِسْحَـٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَـٰقَ يَعْقُوبَ﴾

[هود/ ٧١]

فمحال أن يبشرها بأنه يكون له ولد ثم يأمر بذبحه..».

ثم ذكر وجوهاً أخرى فى إبطال أنه إسحاق وتصويب أنه إسماعيل فليراجعها من شاء» أ.هـ.

* * *

١٤ ــ باب في خبر عُزير بني إسرائيل من حديث أبي هريرة

٩٧٣ ــ للديلمي عنه:

«أوحى الله إلى أخي العزير: يا عزيرُ إن أصابتك مصيبةٌ فلا تشكني إلى خلقي فقد أصابني منك مصائبُ كثيرةٌ ولم أشكك إلى ملائكتي. يا عزيرُ!! اعْصِني بقدرِ طاقتك على عذابي، وسلْني حوائجك على مقدار عملك، ولا تأمن مكري حتى تدخل جنتي فاهتزّ عزيرٌ يبكي فأوحى الله إليه: لا تبكِ يا عزيرُ فإن عصيتني بجهلك غفرتُ لك بحلمي لأني حليم لا أعجلُ بالعقوبةِ على عبادي وأنا أرحمُ الراحمين».

(كما في كنز العمال جـ١١/ ٣٢٣٤١)

[ضعيف]

ــ وهو في الإتحافات (٥٤٤). ولا أراه إلا منكراً كأكثر أحاديث الديلمي في مسند الفردوس والله تعالى أعلم.

* * *

١٥ ــ باب فى فضل يونس بن متى
من حديث ابن عباس

٩٧٤ ــ قال البخارى:

حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن قتادة وقال لى خليفة: حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن أبى العالية عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ فيما يرويه عن ربه:

«قال: لا ينبغى لعبدٍ أن يقولَ إنه خيرٌ من يونس بن متى» ونسبه إلى أبيه.

(أخرجه البخارى حـ٩ ص١٩٢)

[صحيح]

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٩٧٥ ــ قال مسلم:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالوا: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سعد بن أبى إبراهيم قال: سمعت حميد بن عبد الرحمن يحدث عن أبى هريرة عن النبى ﷺ أنه قال ــ يعنى الله تبارك وتعالى ــ:

«لا ينبغى لعبد لى (وقال ابن المثنى: لعبدى) أن يقول: أنا خيرٌ من يونس بن متى عليه السلام».

ـ قال ابن أبى شيبة : محمد بن جعفر عن شعبة .

(أخرجه مسلم جـ٤ ص١٨٤٦)

[صحيح]

ـ وهو فى كنز العمال (حـ ٣٢٤١٦/١١)، وفى الاتحافات السنية (٣١) وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٤٢١٢/٤).

* * *

ماورد فى فضل أمة محمد ﷺ

١٦ ـ باب حديث

(إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم)

من حديث عبد الله بن عمر

٩٧٦ ـ قال البخارى :

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال : حدثنى إبراهيم عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أنه أخبره أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

«إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بينَ صلاةِ العصرِ إلى غروبِ الشمسِ أوتى أهلُ التوراةِ التوراةَ فعملوا حتى إذا انتصفَ النهارُ عجزوا فأُعْطوا قيراطاً قيراطاً ، ثم أُوتى أهلُ الإنجيلِ الإنجيلَ فعملوا إلى صلاةِ العصرِ ثم عجزوا فأُعْطوا قيراطاً قيراطاً ، ثم أوتينا القرآنَ فعملنا إلى غروبِ الشمسِ فأُعطينا قيراطيْن قيراطيْن فقال

أهلُ الكتابين: أىْ ربَّنا أعطيت هؤلاءِ قيراطيْن قيراطيْن وأعطيتنا قيراطاً قيراطاً ونحنُ كنا أكثرَ عملاً!! قال الله عزوجل: هل ظلمتكم من أجركم من شيىءٍ؟ قالوا: لا. قال: فهو فضلى أوتيه من أشاءُ».

(أخرجه البخارى حـ١ ص١٤٦)

[صحيح]

ـ(قلت): وأخرجه البخارى أيضاً (حـ٩ ص١٦٩)، (حـ٩ ص١٩١)، أحمد فى مسنده (حـ٢ ص١٢١)، (حـ٢ ص١٢٩) كلاهما من طريق ابن شهاب الزهرى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر به بنحوه.

وأخرجه البخارى أيضاً وغيره من طرق عن عبد الله بن عمر. انظر ما بعده.

* * *

٩٧٧ ـ وقال البخارى أيضاً:

حدثنا قتيبة بنُ سعيد حدثنا ليث عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال:

«إنما أجلكم فى أجلٍ من خلا من الأمم ما بينَ صلاةِ العصرِ إلى مغربِ الشمسِ، وإنما مثلكم ومَثَلُ اليهودِ والنصارى كرجلٍ استعملَ عُمالاً فقال: من يعملُ لى إلى نصفِ النهارِ على قيراط قيراطٍ؟ فعملت اليهودُ إلى نصفِ النهارِ على قيراطٍ قيراطٍ، ثم قال: من يعملُ لى من نصفِ النهارِ

إلى صلاة العصرِ على قيراطٍ قيراطٍ؟ فعملت النصارى من نصف النهارِ إلى صلاةِ العصرِ على قيراطٍ قيراطٍ، ثم قال: من يعملُ لى من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين؟ ألا فأنتم الذين يعملون من صلاة العصرِ إلى مغرب الشمسِ على قيراطين قيراطين، آلا لكم الأجرَ مرتين.

فغضب اليهودُ والنصارى فقالوا: نحن أكثرُ عملاً وأقلُ عطاءً!. قال الله: هل ظلمتكم من حقكم شيئاً؟ قالوا: لا. قال: فإنه فضلى أعطيه من شئتُ».

(أخرجه البخارى حـ ٤ ص٢٠٧)

[صحيح]

ــ(قلت): وأخرجه البخارى فى صحيحه أيضاً (حـ٣ ص١١٧) وعبد الرزاق فى مصنفه (حـ ٢٠٩١١/١١)، وأحمد فى مسنده (حـ٢ ص٦) جميعاً من طريق أيوب عن نافع عن ابن عمر به نحوه إلا أنهم قد ذكروا المثل ولم يقولوا: قال الله.

كما أخرجه البخارى (حـ٣ ص١١٨)، والترمذى فى سننه (حـ ٢٨٧١/٤) كلاهما من طريق مالك عن عبد الله بن دينار مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر.

وأخرجه البخارى (حـ٦ ص٢٣٥)، وأحمد (حـ٢ ص١١١) كلاهما من طريق سفيان عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر جميعا به بنحوه ليس فيها قوله: قال الله، وإنما ذكر مثل الرجل الذى استعمل أجراء وجعل الكلام معزواً إليه.

والحديث فى الاتحافات (٥١٧) معزواً لمالك وأحمد والبخارى والترمذى ولم أقف عليه فى «الموطأ» لمالك، وهو فى الاتحافات (٥١٦) معزواً للطبرانى والبخارى، ولم أجد فى

الكبير للطبرانى (حـ ١٣٢٨٥/١٢) إلا رواية مختصرة جداً من الحديث النبوى من طريق مالك بن أنس عن وهب بن كيسان عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال:
«إنما أجلكم فيما خلا من الأمم كما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس».

(قلت): وقد أخرج البخارى أيضاً فى صحيحه (حـ٣ ص١١٨) هذا المثل الذى ضربه النبى ﷺ للمسلمين واليهود والنصارى بنحو معنى ما ذكرناه من حديث ابن عمر ولكن بسياقة أخرى من حديث أبى موسى مرفوعا ولفظه لا يعد صريحا فى الحديث القدسى قال البخارى:
«حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبى بردة عن أبى موسى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال:
«مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثلِ رجلٍ استأجرَ قوماً يعملون له عملاً يوماً إلى الليلِ على أجرٍ معلومٍ فعملوا له إلى نصف النهارِ، فقالوا: لا حاجةَ لنا إلى أجرِكَ الذى شرطتَ لنا وما عَمِلْنا باطلٌ، فقال لهم: لا تفعلوا أكملوا بقيةَ عملكم، وخذوا أجركم كاملاً فأبوا وتركوا، واستأجرَ أجيرين بعدهم فقال لهما: أكملا بقيةَ يومكما هذا، ولكما الذى شرطتُ لهم من الأجر فعملوا حتى إذا كانَ حين صلاة العصر قالا: لك ما عملنا باطلٌ ولك الأجرُ الذى جعلتَ لنا فيه، فقالَ لهما: أكملا بقية عملكما، ما بقى من النهارِ شيئٌ يسيرٌ فأبيا، واستأجرَ قوماً أن يعملوا له بقيةَ يومهم فعملوا بقية يومهم حتى غابتْ الشمسُ، واستكملوا أجر الفريقين كليهما فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور».

* * *

١٧ ـ باب حديث فيه:
(إنا سنرضيك فى أمتك ولا نسوءك)
من حديث عبد الله بن عمر بن العاص

٩٧٨ ـ قال مسلم:

حدثنى يونس بن عبد الأعلى الصدفى أخبرنا ابن وهب قال: أخبرنى عمرو بن الحارث أن بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن

عبد الله بن عمرو بن العاص: أن النبى ﷺ تلا قول الله عز وجل فى إبراهيم:

﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ﴾ [إبراهيم/٣٦]

وقال عيسى عليه السلام: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [المائدة/١١٨]

فرفع يديه وقال:

«اللهم أمتى أمتى وبكى فقال الله عز وجل: يا جبريل اذهبْ إلى محمد ــ وربك أعلم ــ فسلْه ما يبكيك؟ فأتاه جبريل عليه الصلاةُ والسلامُ فسأله، فأخبره رسول الله ﷺ بما قال ــ وهو أعلمُ ــ فقال الله: يا جبريل اذهب إلى محمد فقل: إنا سنرضيك فى أمتك ولا نسوءكُ».

[صحيح] (أخرجه مسلم حـ١ ص١٩١)

ــ وأخرجه أبو عوانة فى مسنده (حـ١ ص١٥٨) بهذا الإسناد بمثله.

قوله: (قال عيسى): قال القاضى عياض: قال بعضهم قوله (قال) هو اسم للقول لا فعل يقال قال قولا وقالا وقيلا كأنه قال: وتلا قول عيسى. صحيح مسلم بشرح النووى.

* * *

ومن حديث حذيفة بن اليمان

٩٧٩ـ قال أحمد:

حدثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا ابن هبيرة أنه سمع أبا تميم الجيشانى يقول أخبرنى سعيد أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول:

غاب عنا رسول الله ﷺ يوماً فلم يخرج حتى ظننا أنه لن يخرج، فلما خرج سجد سجدة فظننا أن نفسه قد قبضت منها، فلما رفع رأسه قال:

«إن ربى تبارك وتعالى استشارنى فى أمتى ماذا أفعل بهم فقلت: ما شئت أى ربّ هم خلقك وعبادك، فاستشارنى الثانية فقلت له كذلك فقال: لا أحزنُك فى أمتك يا محمد، وبشرنى أن أولَ من يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفاً مع كل ألف سبعون ألفا ليس عليهم حسابٌ، ثم أرسل إلى فقال: ادع تجبْ وسل تعطَ، فقلت لرسوله: أو معطى ربى سؤلى؟ فقال ما أرسلنى إليك إلا ليعطيك. ولقد أعطانى ربى عز وجل ولا فخرَ وغفر لى ما تقدم من ذنبى وما تأخر وأنا أمشى حياً صحيحاً، وأعطانى أن لا تجوع أمتى ولا تغلب، وأعطانى الكوثر فهو نهر فى الجنة يسيل فى حوضى، وأعطانى العزَ والنصرَ والرعبَ يسعى بين يدى أمتى شهراً، وأعطانى أنى أولُ الأنبياءِ أدخلُ الجنةَ،

وطيبَ لى ولأمتى الغنيمة، وأحلَّ لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا، ولم يجعل علينا من حرج».

[ضعيف] (أخرجه أحمد حـ٥ ص٣٩٣)

ـ(قلت): فى إسناده «عبد الله بن لهيعة» اختلط بعد أحتراق كتبه ورواية العبادلة عنه أعدل من غيرهم وهذا الحديث ليس من روايتهم عنه وبقية رجال الإسناد ثقات.

«ابن هبيرة»: هو عبد الله بن هبيرة السَّبائى.

، «أبو تميم الجيشانى»: هو عبد الله بن مالك بن أبى الأسحم مشهور بكنيته كلاهما من رجال مسلم.

وسعيد هو ابن المسيب.

والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ٢ ص٢٨٧) مختصراً وقال: «رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه كلام». ثم ذكره تاماً فى (حـ١٠ ص٦٨) وقال: «رواه أحمد وإسناده حسن»!.

وهو فى الأتحافات (٤٨٠) لأحمد وابن عساكر من حديث حذيفة.

* * *

ومن حديث أبى قتادة عن معاذ بن جبل

٩٨٠ ـ قال الطبرانى:

حدثنا مسعدة بن سعد العطار المكى حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامىّ حدثنا اسحاق بن إبراهيم مولى مزينة حدثنا [عكرمة بن مصعب بن ثابت عن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه عن جده عن أبى قتادة] قال:

خرج معاذ بن جبل لطلب رسول الله ﷺ فلم يجده فطلبه فى بيوته فلم يجده، فأتبعه فى سكةٍ سكةٍ حتى دُلَّ عليه فى جبلِ ثوابٍ، فخرجَ حتى رقى جبلَ ثوابٍ فنظرَ يميناً وشمالاً فبصر به فى الكهفِ الذى اتخذَ الناسُ إليه طريقاً إلى مسجدِ الفتحِ. قال معاذُ: فإذا هو ساجدٌ فهبطتُ من رأسِ الجبلِ وهو ساجدٌ فلم يرفعْ رأسه حتى اسأتُ به الظنَّ فظننتُ أن قد قُبِضَ فلما رفع رأسَهُ قلتُ: يا رسول الله لقد أسأتُ بك الظنَّ وظننتُ أنك قد قُبِضْتَ فقال:

«جاءنى جبريل عليه السلام بهذا الموضع، فقال: إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك: ما تحبُ أن أصنع بأمتك؟ قلتُ: الله أعلمُ، فذهب ثم جاءنى فقال: إنه يقول: لا أسوءكُ فى أمتك، فسجدتُ فأفضلُ ما يتقرب به إلى اللهِ السجودُ».

ـ**قال الطبراني**: لا يروى عن أبى قتادة عن معاذ إلا بهذا الإسناد تفرد به إبراهيم بن المنذر.

[ضعيف] (أخرجه الطبرانى فى المعجم الصغير جـ٢ ص١١٧)

ـ**(قلت)**: إسناده ضعيف.

«إسحاق بن إبراهيم مولى مزينة» قال أبو زرعة: «منكر الحديث ليس بقوى»، وقال أبو حاتم: «لين الحديث»، وقال الباغندى: «عنده مناكير».

والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٢٨٨) من رواية أبى قتاده عن معاذ وقال: «رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير وفيه اسحاق بن إبراهيم مولى مزينة ضعفه أبو زرعة وغيره».

قلت: وفى إسناده أيضا «عكرمة بن مصعب» لم أجد له ترجمة فى غير «الميزان».

قال الذهبى: (عكرمة بن مصعب عن المحرز بن أبى هريرة مجهول» وأقره الحافظ فى «لسان الميزان» وقال: «وهو من بنى عبد الدار روى عنه ابراهيم بن محمد ابن ثابت).

قلت: وما بين المعكوفين من إسناد الحديث هو كما نقلناه من «نسخة المعجم الصغير للطبرانى التى صححها وراجع أصولها عبد الرحمن محمد عثمان» وهو هكذا مضطرب غير مستقيم صوابه كما نرى: [عكرمة بن مصعب عن ثابت بن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه عن جده أبى قتادة].

فإن «أبا قتادة» هو الأنصارى السلمى فارس رسول الله ﷺ واسمه: الحارث بن ربعى روى عن النبى ﷺ وعن معاذ بن جبل. وروى عنه ابناه ثابت وعبد الله. كما فى تهذيب التهذيب.

و«عبد الله بن أبى قتادة» كما فى التهذيب أيضا ثقة قليل الحديث روى عن أبيه وجابر وروى عنه ابناه ثابت وقتادة.

ولم أقف على ترجمة لثابت بن عبد الله بن أبى قتادة هذا وإنما ترجم البخارى فى الكبير لثابت بن أبى قتادة والله تعالى أعلم بالصواب.

* * *

ومن حديث معاذ بن جبل أيضاً

٩٨١ ـ قال الطبرانى:

حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطى حدثنا أبى (ح) وحدثنا محمد بن هارون بن محمد بن بكار الدمشقى حدثنا الوليد بن عتبة قالا: حدثنا بقية بن الوليد عن صفوان بن عمرو حدثنا الحجاج بن عثمان السكسكى عن معاذ بن جبل قال: أقبلت إلى رسول ﷺ فإذا رسول الله

ﷺ قائم يصلى فلم يزل قائماً حتى أصبح فسجد سجدة ظننت أن نفسه قبضت فيها فنظر إلى فقال:

يا معاذُ رأيتَ؟ فقلت: يارسول الله نعمْ رأيتك سجدت سجدةً ظننتُ أن نفسك قد قبضتْ، فقال: تدرى لم ذاك؟ قلت: الله ورسوله أعلمُ. قال:

«إنى صليتُ ما كتبَ لى ربى وأتانى ربى فقال: يا محمد ما أفعلُ بأمتك؟ قلت: ربى أنت أعلم، فأعادها على ثلاثا أو أربعاً، فقال لى فى آخرها: ما أفعل بأمتك؟ قلت: أنت أعلم يارب، قال: إنى لا أحزنُكَ فى أمتك فسجدتُ لربى، وربُّكَ شاكرٌ يحبُ الشاكرين».

(أخرجه الطبرانى فى الكبير حـ ١٩٩/٢٠)

[ضعيف]

(قلت): إسناده ضعيف أيضاً فهو منقطع لأن «الحجاج بن عثمان السكسكى»

ترجم له البخارى فى الكبير ولم يذكر له رواية عن معاذ وقال ابن حبان فى الثقات: «حجاج بن عثمان السكسكى من أهل الشام يروى المراسيل يروى عنه صفوان بن عمرو». وعدّه فى اتباع التابعين. (الثقات لابن حبان حـ٦ ص٢٠١).

وفيه ــ أيضاً ــ بقية بن الوليد كثير التدليس وقد عنعنه.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٢١١٠/١١) معزواً للطبرانى عن معاذ، وهو أيضاً فى مجمع الزوائد (حـ٢ ص٢٨٨) وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الكبير عن حجاج بن عثمان السكسكى عن معاذ ولم يدرك معاذا فقد ذكره ابن حبان فى أتباع التابعين وهو من طريق بقية وقد عنعنه».

قلت : وحديث الطبراني عن معاذ ــ وإن كان ضعيفاً في طريقيه إلا أن معنى رحمة الله بأمة محمد ﷺ وفضله عليه وعلى أمته في قوله :
«لا أحزنك في أمتك» أو «لا أسوءك في أمتك» صحيح ثابت يشهد له حديث أحمد عن حذيفة بن اليمان قبله كما يشهد له حديث مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قبله أيضاً .

* * *

١٨ ــ باب حديث (عرضت على الأنبياء بأممها ....) من حديث ابن مسعود

٩٨٢ ــ قال عبد الرزاق:

عن معمر عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين عن ابن مسعود قال : أكثرنا الحديث عند رسول الله ﷺ ذات ليلة ثم غدونا فقال :

«عُرِضتْ عليّ الأنبياءُ الليلة بأممها فجعلَ النبى ﷺ يمرُّ ومعه الثلاثةُ ، والنبيُّ ومعه العصابةُ ، والنبى ومعه النفرُ ، والنبى وليس معه أحدٌ ، حتى مرَّ عليّ موسى ومعه كبكبةٌ من بني إسرائيل فأعجبوني فقلت : من هؤلاء ؟ فقيل : هذا أخوك موسى ومعه بنو اسرائيل قال : قلت : وأين أمتي ؟ قال : فقيل : انظر عن يمينك فنظرتُ فإذا الظِّرابُ قد سُدَّ بوجوهِ الرجالِ . ثم قيل لى : انظرْ عن يسارِكَ .

فنظرت فإذا الأفقُ قد سُدَّ بوجوه الرجالِ فقيل لى: أرضيتَ؟ فقلتُ: رضيتُ يارَبّ! رضيتُ ياربّ. قال: فقيل لى: مع هؤلاء سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حسابٍ قال النبى ﷺ: فداكم أبى وأمى إن استطعتم أن تكونوا من السبعين ألفا فافعلوا. فإن قصَّرتم فكونوا من أهل الظِّراب فإن قصرتم فكونوا من أهل الأفق فإنى رأيت ثَمَّ ناساً يتهاوشون قال: فقام عكَّاشة بن محصن الأسدى فقال: ادع الله لى يارسول الله أن يجعلنى من السبعين قال: فدعا له قال: فقام رجلٌ آخرُ فقال: ادعُ اللهَ لى يارسول الله أن يجعلنى منهم قال: قد سبقك بها عُكَّاشة قال: ثمَّ تحدثنا. فقلنا: من ترون هؤلاء السبعين الألف قوم ولدوا فى الإسلام لم يشركوا بالله شيئاً حتى ماتوا فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال: هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون».

(أخرجه عبد الرزاق فى المصنف حـ ١٠/١٩٥١٩)

[صحيح]

ــ(قلت): إسناده رجاله ثقات روى لهم الستة ولكنَّ الحسن البصرى لم يسمع من عمران بن حصين قاله: يحيى بن سعيد القطان، وابن معين وابن المدينى.

والحديث أخرجه أحمد فى مسنده (حـ ٣٨٠٦/٥) من طريق عبد الرزاق بهذا الإسناد وقال أحمد شاكر: «إسناده صحيح» وأخرجه الطيالسى فى مسنده (٤٠٤): حدثنا هشام عن قتادة بهذا الإسناد، وأحمد (حـ ٣٩٨٧/٦)، وابن حبان فى صحيحه (٢٦٤٤) كلاهما من طريق هشام عن قتادة بهذا الإسناد جميعا بنحوه إلا أن فى رواية أحمد وابن حبان بعض اختصار.

وأخرجه الحاكم فى المستدرك (جـ٤ ص٥٧٧) من طريق سعيد عن قتادة عن الحسن والعلاء بن زياد عن عمران بن حصين عن ابن مسعود به وفيه زيادات يسيره.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة ووافقه الذهبى.

(قلت): قد رواه الشيخان فى صحيحيهما بغير هذه السياقة من حديث ابن عباس قال: خرج علينا النبى ﷺ يوماً فقال:
«عرضت علىَّ الأمم فجعل يمر النبى معه الرجل والنبى معه الرجلان والنبى معه الرَّهط والنبى ليس معه أحد، ورأيت سوادا كثيرا سَدَّ الأفق فرجوت أن يكون أمتى فقيل: هذا موسى وقومه ثم قيل لى: انظر فرأيت سواداً كثيرا سدَّ الأفق فقيل لى: انظر هكذا وهكذا فرأيت سواداً كثيرا سدَّ الأفق فقيل: هؤلاء أمتك ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فتفرق الناس ولم يبين لهم، فتذاكر أصحاب النبى ﷺ فقالوا: أما نحن فولدنا فى الشركْ ولكنا آمنا بالله ورسوله ولكنْ هؤلاء هم أبناؤنا فبلغ النبىَ ﷺ فقال:
«هم الذين لا يتطيرون ولا يَسْتَرْقُون ولا يكْتوون وعلى ربهم يتوكلون فقام عُكَّاشة بن مِحْصنٍ فقال: أمنهم أنا يا رسول الله؟ قال: نعم. فقام آخر فقال: أمنهم أنا؟ فقال: سبقك بها عكاشة» هكذا رواه البخارى فى صحيحة (حـ٧ ص١٧٤) ومسلم بنحو هذا (حـ١ ص١٩٩).

والحديث فى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص٤٠٥، ٤٠٦) عن أبى الدرداء، وقال الهيثمى: رواه أحمد بأسانيد والبزار أتمَّ منه والطبرانى وأبو يعلى باختصار كثير وأحد أسانيد أحمد والبزار رجاله رجال الصحيح.

وقال أحمد شاكر فى تحقيقة لحديث أحمد: «أشار الحافظ فى الفتح (٣٥٢/١١) ومابعدها إلى روايتى أحمد المطولتين وأشار إلى أنه عند أحمد والبزار بسند صحيح».

شرح الغريب

■■■■■■

(الكَبْكَبة) بضم الكافين وفتحهما: الجماعة المُتَضَامَّة من الناس وغيرهم.

(الظِّراب): بكسر الظاء وتخفيف الراء المفتوحة الجبال الصغار واحدها ظَرِبٌ بفتح الظاء وكسر الراء.

* * *

١٩ ــ باب حديث

(ياعيسى إنى باعث من بعدك أمة ...)

من حديث أم الدرداء عن أبى الدرداء

٩٨٣ ــ قال أحمد:

حدثنا أبو العلاء الحسن بن سوَّار حدثنا ليث عن معاوية عن أبى حلبس يزيد بن ميسرة قال: سمعت أم الدرداء تقول: سمعت أبا الدرداء يقول: سمعت أبا القاسم ﷺ يقول ــ ما سمعته يكنيه قبلها ولا بعدها ــ يقول:

«إن اللهَ عز وجل يقول: ياعيسى إنى باعثٌ من بعدك أمةً إن أصابهم ما يحبُّون حمدوا الله وشكروا، وإن أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حِلْمَ ولا عِلْمَ، قال: يارَبِّ! كيفَ هذا لهم ولا حِلْمَ ولا عِلْمَ؟ قال: أُعْطيهم من حلمى وعلمى».

[حسن] (أخرجه أحمد فى مسنده حـ٦ ص٤٥٠)

ـ **(قلت)**: إسناده حسن رجاله ثقات على كلام فى بعضهم ـ من جهة الضبط ـ لا ينزل بحديثهم عن رتبة الحسن.

وقد أخرجه البزار فى سننه (جـ٣/ ٢٨٤٥) من طريق الحسن بن سوَّار بهذا الإسناد ـ إلا أنه قال: «عن أبى حلبس يونس بن ميسرة» ولم يقل: «يزيد بن ميسرة» ـ بنحوه وقال البزار: «لا نعلم رواه من الصحابة إلا أبو الدرداء. ومعاوية ويونس شاميان عابدان ثقتان، وإسناده حسن».

وقد أخرجه البخارى فى تاريخه الكبير (جـ٨/ ٣٣١٥) عن عبدالله بن صالح عن معاوية بن صالح عن أبى حلبس يزيد بن ميسرة به بنحوه.

وكذلك الحاكم فى مستدركه (حـ١ ص٣٤٨)، وأبو نعيم ـ عن شيخه الطبرانى ـ فى حلية الأولياء (حـ١ ص٢٢٧) كلاهما من طريق عبد الله بن صالح حدثنا معاوية بن صالح عن أبى حلبس به بنحوه ـ وهو فى مسند الفردوس للديلمى (حـ ٤٥٢٠/٣) من حديث أبى الدرداء أيضاً.

وقد سقط من إسناد الحاكم (معاوية بن صالح) وذلك من ناسخ أو طابع فقد أثبته الحافظ الذهبى فى تلخيصه للمستدرك.

وقال أبو نعيم: «تفرد به معاوية بن صالح عن أبى حلبس تفرد به أبو الدراء».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه». ووافقه الذهبى.

(قلت): وقد وَهِمَ الحاكم والذهبى معاً فى هذا فالحديث ليس على شرط البخارى. ومن عجب أن يقول الذهبى فى الميزان فى ترجمة (معاوية بن صالح) أحد رواة هذا الحديث: «وترى الحاكم يروى فى مستدركه أحاديثه ـ أي أحاديث معاوية بن صالح ـ ويقول: هذا على شرط البخارى فَيَهِمُ فى ذلك، ويكرره». فترى الذهبى يرمى الحاكم بالوهم فى ذلك ثم يشاركه فى الوهم نفسه فيقول فى تلخيصه ما أنكره على الحاكم فى مستدركه!! وسبحان من لا يخطئ ولا ينسى.

والحديث فى الترغيب والترهيب للمنذرى (حـ٤ ص٥١٧) معزواً للحاكم فى مستدركه. وهو فى الجامع الصغير للسيوطى (حـ٢ ص٨٣) ورمز له بالصحة.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص٦٧) وقال: «رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح غيرالحسن بن سوّار وأبى حلبس وهما ثقتان».

وهو فى كنز العمال (حـ ٣٤٤٨٠/١٢)، وفى ضعيف الجامع الصغير للألبانى (حـ ٤٠٥٦/٤) معزواً لأحمد والطبرانى والحاكم والبيهقى عن أبى الدرداء وقال الألبانى: «موضوع».

وأحال الألبانى إلى الأحادث الضعيفة والموضوعة برقم (٤٠٣٨) وهو لم يطبع بعد.

(قلت): لا أدرى ما وجه اتهام الحديث بالوضع وليس فى إسناده من هو كذاب أو وضاع أو متهم بشيىء من ذلك !!؛

«أبو العلاء الحسن بن سوّار»: وثقه أحمد وأبو اسماعيل الترمذى وابن سعد، وقال أبو حاتم: «صدوق» كما فى تهذيب التهذيب، وقال الذهبى فى الميزان: «ثقة، أنكر عليه حديثه عن عكرمة بن عمار عن ضمضم عن عبد الله بن حنظلة: رأيت رسول الله ﷺ يطوف لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك... ذكره العقيلى وقال: لا يتابع عليه» أ. هـ.

قلت: فما عاب أحد عليه شيئاً غيره، فهو ثقة إن شاء الله تعالى ثم هو لم ينفرد بروايته من طريق معاوية بن صالح، فقد رواه عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح به أخرجه البخارى فى تاريخه والحاكم فى مستدركه وأبو نعيم فى الحلية، وعبد الله بن صالح فيه كلام من جهة حفظه. ولكنه من رجال البخارى روى له فى الصحيح وانظر «الجمع بين رجال الصحيحين» لأبى الفضل المقدسى، «ليث»: هو الليث بن سعد الإمام المصري الثقة الثبت الفقيه أحد الأعلام المشهورين.

، «معاوية»: هو ابن صالح بن حدير وثقه أحمد وابن معين — فى رواية جعفر الطيالسى عنه —، وعبد الرحمن بن مهدى وأبو زرعة والنسائى والعجلى والبزار وابن سعد، وذكره ابن حبان فى الثقات.

وقال ابو حاتم: «لا يحتج به»، ولم يخرج له البخارى، ولينه ابن معين، وكان يحيى القطان لا يرضاه، وقال ابن عدى: «له حديث صالح وما أرى بحديثه بأساً وهو عندى

صدوق إلا أنه يقع فى حديثه إفرادات». وقال الليث بن عبده قال يحيى بن معين: «كان ابن مهدى إذا حدث بحديث معاوية بن صالح زجره يحيى بن سعيد، وكان ابن مهدى لا يبالى»، انظر «تهذيب التهذيب» و«ميزان الاعتدال».

(قلت): وحاصل هذا الكلام فيه بعد توثيق الجلة من الأئمة له لا ينزل بحديثه عن رجة الحسن بحال.

فإن سائر ماتكلموا به فيه ليس فيه جرح مفسر؛ أما قول أبى حاتم فتمامه كما رواه ابنه عنه فى «الجرح والتعديل» قال: سألت أبى عن معاوية بن صالح فقال: «صالح الحديث حسن الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به».

وهذه مرتبة من مراتب التعديل الدنيا عند أبى حاتم لا يطرح حديث صاحبها وإنما يكتب للاعتبار وإن كانت هذه هى منزلة حديث معاوية بن صالح عند أبى حاتم فهو أرفع من ذلك عند غيره من الأئمة كأبى زرعة وغيره ممن وثقوه.

وأما كون البخارى لم يخرج له فما كل من لم يخرج له البخارى ليس بثقة وهو قد ترجم له فى التاريخ الكبير ونقل عن شيخه على بن المدينى أن عبد الرحمن ابن مهدى كان يوثقه. وهذا أشبه أن يكون عنده أيضاً بمنزلة الثقة.

وأما أن يحيى القطان لم يكن يرضاه وكان يزجر ابن مهدى عن الرواية عنه فلم يكن ابن مهدى ــ وهو أيضاً إمام كبير جليل الشأن فى نقد الرجال ــ يبالى بذلك ومعناه أنه لم يكن يقر يحيى القطان على عدم رضاه الرواية عن معاوية بن صالح لأن القطان معروف بتشدده فى الجرح، وقال الذهبى فى «الميزان»: «كان يحيى القطان يتعنت ولا يرضاه».

وما نقل عن ابن معين أنه لينه فقد نقل عنه توثيقه فلا يقدم جرحه على توثيقه إلا مفسراً.

وأما قول ابن عدى بعد أن ذكر ما يدل على تحسين حديثه وأنه صدوق قال: «إلا أنه يقع فى حديثه إفرادات» فإن حديثه هذا ــ على حد علمنا ــ قد تفرد به عن أبى حلبس عن أم الدرداء عن أبى الدرداء إلا أنه ليس كل حديث فرد بموضوع وقد رويت

الأفراد عن الثقات الضابطين من أهل الصدق والعدالة ومن يقاربهم ولم تطرح أحاديثهم ..

ومعاوية بن صالح لانراه إلا ثقة إن شاء الله وحسبك أنه من رجال مسلم احتج به في صحيحه.

«أبو حلبس يزيد بن ميسرة» الدمشقي ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» كما ترجم له البخارى فى التاريخ الكبير وذكر له فى ترجمته هذا الحديث وقال: «روى عنه صفوان بن عمرو ومعاوية بن صالح» ولم يذكر البخارى ولا ابن أبى حاتم فيه جرحاً. وترجم له ابن ماكولا فى الإكمال (حـ ٤٢٩/٢)، ابن حجر فى تعجيل المنفعة.

وذكره ابن حبان فى الثقات (حـ٧ ص٦٢٧) فى أتباع التابعين، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص٦٧): «ثقة».

وصحح الحاكم حديثه، ووافقه الذهبى، كما صححه السيوطى، وذكره المنذرى فى الترغيب ولم يرمز له بالضعف.

فإن كان أبو حلبس هو يونس بن ميسرة ـ كما هو فى رواية البزار ـ فإنه ثقة أيضاً جزم بتوثيقه ابن سعد والعجلى وأبو داود والدارقطنى. فالإسناد حسن إن شاء الله على أى حال.

هذا وليس فى متن الحديث ما يخالف المنقول أو يعارض الأصول أو يباين المعقول.

ومع أن الإمام ابن الجوزى انتقد على المسند عدة أحاديث حكم عليها بالوضع وكذلك فعل من بعده الحافظ العراقى وتولى الحافظ ابن حجر العسقلانى الذب عن المسند وتبرئة أحاديثه من الوضع وأتم الحافظ السيوطى ما فات ابن حجر وكذلك فعل من بعدهم المدراسى الهندى إلا أن هذا الحديث ليس واحداً من الأحاديث التى انتقدها ابن الجوزى أو العراقى. وانظر «القول المسدد فى الذب عن مسند أحمد» للعسقلانى.

وقد رأينا تحسين الحديث على ما ظهر لنا والله تعالى أعلم بالصواب وبالله تعالى التوفيق.

* * *

٢٠ — باب حديث
(إن الله زوى لى الأرض ..)
من حديث ثوبان

٩٨٤ ـ قال مسلم:

حدثنا أبو الربيع العَتَكِيُّ وقتيبة بن سعيد كلاهما عن حماد بن زيد (واللفظ لقتيبة) حدثنا حماد عن أيوب عن أبى قلابة عن أبى أسماء عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله زَوَى لى الأرضَ فرأيتُ مشارقها ومغاربها، وإن أمتى سيبلغُ ملكُها ما زُوِىَ لى منها، وأُعِطيتُ الكنزين الأحمرَ والأبيضَ، وإنى سألتُ ربى لأمتى أن لا يهلكها بِسَنَةٍ عامَة، وأن لا يسلِّط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيحُ بيضتهم، وإن ربى قال يا محمد إنى قضيتُ قضاءً فإنه لا يُرَدُّ، وإنى أعطيتُكَ لأمتك: أن لا أهلكهم بسنةٍ عامةٍ، وأن لا أسلِّط عليهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيحُ بيضتهم ولو اجتمعَ عليهم مَنْ بأقطارِهَا أو قال من بيْن أقطارها، حتى يكونَ بعضهم يهلك بعضاً ويسبى بعضهم بعضاً».

[صحيح] (أخرجه مسلم فى صحيحه جـ ٤ ص ٢٢١٥)

ـ وأخرجه الترمذى (جـ٤/ ٢١٧٦) حدثنا قتيبة حدثنا حماد بن زيد بهذا الإسناد بمثله إلا أنه قال: «وأعطيت الكنزين الأحمر».

وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه مسلم أيضاً (جـ٤ ص٢٢١٥) حدثنى زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم ومحمد بن المثنى وابن بشار (قال إسحاق: أخبرنا وقال الآخرون: حدثنا) معاذ ابن هشام حدثنى أبى عن قتادة عن أبى قلابة عن أبى أسماء الرحبى عن ثوبان أن نبى الله ﷺ قال:

«إن الله تعالى زوى لى الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها وأعطانى الكنزين الأحمر والأبيض ثم ذكر نحو حديث أيوب عن أبى قلابة».

شرح الغريب

■■■■■■

(زَوَى لى الأرض): أى جمعها وقبضها.

(الكنزين الأحمر والأبيض): المراد الذهب والفضة.

(يَسْتبيحُ بَيْضَتَهُم): أى جماعتهم وأصلهم والبَيْضة أيضاً: العز والملك.

(لا أهلكهم بسنة عامة): أى لا أهلكهم بقحط يعمهم بل إن وقع قحط فيكون فى ناحية يسيرة بالنسبة إلى باقى بلاد الإسلام.

* * *

٩٨٥ ـ وقال أحمد:

حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد عن أيوب عن أبى قلابة عن أبى أسماء عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ إنما أخاف على أمتى الأئمة المضلين وبه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله عز وجل زَوَىَ لى الأرضَ أو قال إن ربى زَوَى لى الأرضَ فرأيتُ مشارقها ومغاربها، وإن مُلْكَ أمتى

سيبلغُ مازُوِىَ لى منها ، وإنى أعطيتُ الكنزين الأحمرَ والأبيضَ ، وإنى سألت ربى لأمتى : أن لا يهلكوا بسنةٍ بعامةٍ ، ولا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ، وإن ربى عز وجل قال : يا محمد انى إذا قضيتُ قضاءً فانه لا يُرَدُّ ، وقال يونس لا يُرَدُّ ، وانى أعطيتك لأمتك ؛ أن لا أهلكهم بسنةٍ بعامةٍ ، ولا أسلطَ عليهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيحُ بيضتهم ، ولو اجتمعَ عليهم من بَيْنَ أقطارها أو قال مَنْ بأقطارها ، حتى يكونَ بعضهم يسبى بعضاً ، وإنما أخاف على أمتى الأئمة المضلين ، وإذا وضع فى أمتى السيف لم يرفعْ عنهم إلى يوم القيامةِ ، ولا تقوم الساعة حتى يلحقَ قبائلُ من أمتى بالمشركين ، حتى تعبد قبائلٌ من أمتى الأوثانَ ، وانه سيكونُ فى أمتى كذابون ثلاثون كلهم يزعمُ أنه نبى وأنا خاتم النبيين لا نبى بعدى ، ولا تزال طائفةٌ مَن أمتى على الحقّ ظاهرين ، لا يضرهم من خالفهم ، حتى يأتى أمرُ الله عز وجل » .

(أخرجه أحمد جـ ٥ ص ٢٧٨)

[صحيح]

ـ **(قلت)** إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبى أسماء الرحبى فهو من رجال مسلم وحده وروى له البخارى فى الأدب المفرد.

وأخرجه أبو داود (جـ٤/ ٤٢٥٢) عن سليمان بن حرب بهذا الإسناد ومع سليمان بن حرب محمد بن عيسى بنحو حديث أحمد وقال محمد بن عيسى: «ظاهرين» لم يقلها سليمان بن حرب.

(قلت): ولكن أخرجها أحمد فى روايته عنه.

وأخرجه ابن ماجة من طريق قتادة عن أبى قلابة (جـ٢/ ٣٩٥٢) بهذا الإسناد نحوه إلا أن فيه: «ولن تزال طائفة من أمتى على الحق منصورين».

كما أخرجه أحمد أيضاً (جـ٥ ص٢٨٤) حدثنا عفان حدثنا حماد بن زيد به نحوه مختصراً إلى قوله: حتى تعبد قبائل من أمتى الأوثان».

والحديث فى كنز العمال (جـ١١/ ٣١٧٦١) وفى صحيح الجامع الصغير للألبانى (جـ٢/ ١٧٦٩) معزواً لأحمد ومسلم وأبى داود والترمذى وابن ماجة عن ثوبان.

* * *

٩٨٦ ـ وقال الحاكم:

(أما حديث) ثوبان (فحدثناه) أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن سنان القزاز ثنا إسحاق بن إدريس ثنا أُبان بن يزيد ثنا يحيى بن أبى كثير ثنا أبوقلابة عبد الله بن زيد الجرمى حدثنى أبواسماء الرحبى أن ثوبان حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ وآله وسلم يقول:

«إن ربى زوى لى الأرضَ حتى رأيتُ مشارقها ومغاربها، وأعطانى الكنزين الأحمر والأبيض، وإن أمتى سيبلغُ ملكها ما زُوِىَ لى منها، وإنى سألتُ ربى لأمتى: أن لا يهلكها بسنة عامة فأعطانيها، وسألته أن لا يسلّط عليهم

عدواً من غيرهم فأعطانيها ، وسألته أن لا يذيق بعضهم بأس بعضٍ فمنعنيها ، وقال : يا محمد إنى إذا قضيتُ قضاءً لم يرد ، إنى أعطيتُكَ لأمتك : أن لا أهلكها بسنة عامة ، ولا أظهرَ عليهم عدواً من غيرهم فيستبيحهم بعامةٍ ولو اجتمعَ من بأقطارِها ، حتى يكونَ بعضهم هو يهلك بعضاً ، وبعضهم هو يسبى بعضاً ، وإنى لا أخاف على أمتى إلا الأئمة المضلين ، ولن تقوم الساعة حتى تلحقَ قبائلُ من أمتى بالمشركين ، وحتى تعبدَ قبائل من أمتى الأوثانَ ، وإذا وُضِعَ السيفُ فى أمتى لم يُرْفَعْ عنها إلى يوم القيامة ، وانه قال كل ما يوجد فى مائة سنة ، وسيخرج فى أمتى كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبى وأنا خاتم الأنبياء لا نبى بعدى ، ولكن لا تزال فى أمتى طائفة يقاتلون على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ، حتى يأتى أمر الله قال : وزعم أنه لا ينزع رجل من أهل الجنة من ثمرها شيئاً إلا أخلفَ اللّهُ مكانها مثلها ، وأنه قال ليس دينار ينفقه رجل بأعظم أجراً من دينار ينفقه على عياله ، ثم دينار ينفقه على فرسه فى سبيل الله ، ثم دينار ينفقه على أصحابه فى سبيلِ

اللَّهِ، قال وزعم أن نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم عظَّمَ شأن المسألةِ، وأنه إذا كان يوم القيامة جاء أهل الجاهلية يحملون أوثانهم على ظهورهم، فيسألهم ربهم عز وجل: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: ربنا لم ترسل إلينا رسولاً، ولم يأتنا أمر ولو أرسلت الينا رسولاً لكنا أطوع عبادك لك، فيقول لهم ربهم: أرأيتم إن أمرتكم بأمر أتطيعونى، قال: فيقولون: نعم. قال فيأخذ مواثيقهم على ذلك، فيأمرهم أن يعمدوا لجهنم فيدخلونها، قال: فينطلقون حتى إذا جاءوها رأوا لها تغيظاً وزفيراً، فهابوا فرجعوا إلى ربهم، فقالوا: ربنا فرقنا منها، فيقول: ألم تعطونى مواثيقكم لتطيعونى، اعمدوا لها فادخلوا، فينطلقون حتى إذا رأوها فرقوا فرجعوا، فقالوا: ربنا لا نستطيع أن ندخلها، قال: فيقول: ادخلوها داخرين قال: فقال نبى الله ﷺ: لو دخلوها أول مرة كانت عليهم برداً وسلاماً».

ـ وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة وإنما أخرج مسلم حديث معاذ بن هشام عن قتادة عن أبى قلابة عن أبى أسماء الرحبى عن ثوبان مختصراً».

[صحيح] (أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٤ ص٤٤٩)

ـ ووافقه الحافظ الذهبى وقال «وأخرج مسلم بعضه من طريق هشام الدستوائى عن يحيى».

* * *

ومن حديث شداد بن أوس

٩٨٧ ـ قال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق قال معمر أخبرنى أيوب عن أبى قلابة عن أبى الأشعث الصنعانى عن أبى أسماء الرحبى عن شداد بن أوس أن النبى ﷺ قال:

«إن الله عز وجل زوى لى الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها، وإن مُلْكَ أمتى سيبلغ ما زُوىَ لى منها، وإنى أعطيتُ الكنزين الأبيض والأحمر، وإنى سألت ربى عز وجل لا يهلك أمتى بسنة بعامة، وأن لا ينسلط عليهم عدواً فيهلكهم بعامة، وأن لا يلبسهم شيعاً ولا يذيق بعضهم بأس بعض، وقال: يا محمد إنى إذا قضيتُ قضاءً فانه لا يردُّ، وانى قد أعطيتُكَ لأمتك أن لا أهلكهم بسنة بعامة، ولا أسلطَ عليهم عدواً من سواهم، فيهلكوهم بعامة حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً، وبعضهم يقتل بعضاً وبعضهم يسبى بعضاً، قال: قال النبى ﷺ:

وإنى لا أخاف على أمتى إلا الائمة المضلين، فإذا وضع السيفُ فى أمتى لم يرفعْ عنهم إلى يوم القيامةِ».

(أخرجه أحمد جـ٤ ص١٢٣)

[صحيح]

ـ **(قلت)**: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال مسلم.

أبو الأشعث الصنعانى»: هو شراحيل بن آده ويقال: كليب بن آده أبو الأشعث الصنعانى من صنعاء الشام ويقال شرحبيل بن شرحبيل الشامى سمع عبادة بن الصامت وشداد بن أوس وأبا أسماء الرحبى روى عنه أبوقلابة عبد الله ابن زيد الجرمى انظر كتاب «الجمع بين رجال الصحيحين».

وقال الحافظ فى «التقريب» ثقة شهد فتح دمشق روى له مسلم والبخارى فى الأدب.

* * *

ومن فضل أمة محمد ﷺ قبول شهادة بعضها على بعض

٢١ ـ باب في قبول شهادة أمة محمد ﷺ بعضها لبعض

من حديث أنس بن مالك

٩٨٨ ـ قال أحمد:

حدثنا مؤمل حدثنا حماد حدثنا سالم عن أنس أن النبي ﷺ قال:

«ما من مسلمٍ يموتُ فيشهدُ له أربعةُ أهلِ أبياتٍ من جيرانه الأدْنَيْن إلا قال: قد قبلتُ علمكم فيه وغفرتُ له ما لا تعلمون».

(أخرجه أحمد جـ٣ ص٢٤٢)

[صحيح لغيره]

ـ **(قلت):** في إسناده «مؤمل بن إسماعيل» وثقه ابن معين وغيره ولكن تكلموا في سوء حفظه قال الدارقطني: «ثقة كثير الخطأ»، وقال ابن سعد: «ثقة كثير الغلط»، وقال البخاري: «منكر الحديث».

وقد أخرجه الحاكم في المستدرك (جـ١ ص٣٧٨)، وأبو يعلى ـ كما في المطالب العالية (جـ١/ ٧٥٠)، وابن حبان في صحيحه (٧٤٩ ـ موارد) من طريق أبي يعلى جميعاً وأبونعيم في الحلية (جـ٩ ص٢٥٢) من طريق (مؤمل بن إسماعيل) ولكن عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

(قلت): لا. فإن في إسناده مؤمل بن إسماعيل ليس على شرط مسلم وفيه ضعف من قبل حفظه.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (جـ٣ ص٤): «رواه أحمد وأبويعلى.. ورجال أحمد رجال الصحيح».

(قلت): مؤمّل بن إسماعيل أبوعبد الرحمن. لم يرو له البخاري في الأصول وإنما روى له تعليقاً.

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه أحمد، ومن حديث أنس أخرجه الشيخان وأصحاب السنن وله شواهد أخرى تبلغ به درجة الصحة وانظر ما بعده.

والحديث في كنز العمال (جـ١٥/ ٤٢٧٤٣)، وفي الإتحافات (٧٢٣) معزواً لأحمد وأبي يعلى وابن حبان والحاكم وأبي نعيم والبيهقي وسعيد بن منصور عن أنس.

* * *

ومن حديث أبي هريرة

٩٨٩ ـ قال أحمد:

حدثنا عفان قال حدثنا مهدى بن ميمون قال حدثنا [عبد الحميد بن جعفر الزيادى] عن شيخ من أهل العلم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال:

«ما مِنْ مسلمٍ يموتُ فيشهدُ له ثلاثةُ أَهْلِ أبياتٍ من جيرانه الأَدْنين بخيرٍ إلا قال تبارك وتعالى: قد قبلتُ شهادةَ عبادى على ما علموا، وغفرتُ له ما أعلمُ».

[صحيح لغيره] (أخرجه أحمد جـ٢ ص٤٠٨)

ــ **(قلت):** وفى إسناده راوٍ لم يسمَّ قال: «عن شيخ من أهل العلم». ولم أقف على ترجمة لشيخ مهدى بن ميمون يسمى: عبدالحميد بن جعفر الزيادى ولا أظنه إلا خطأ صوابه: «عبدالحميد بن دينار صاحب الزيادى» قال الحافظ فى تهذيب التهذيب: «عبدالحميد بن دينار هو ابن كرديد وقيل: ابن واصل البصرى صاحب الزيادى ومنهم من جعلهما اثنين روى عن أنس وأبى رجاء العطاردى وثابت البنانى والحسن البصرى وغيرهم وعنه شعبة ومهدى بن ميمون وحماد بن زيد وغيرهم قال أحمد وابن معين: ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات».

قلت: فهذا من شيوخ مهدى بن ميمون وهو من طبقة من هو موضعه فى هذا الإسناد وسُمِّى صاحب الزيادى. وبقية رجال إسناد الحديث ثقات.

ويشهد للحديث ما أخرجه البخارى فى صحيحه (جـ٢ ص ١٢١) ومسلم وأصحاب السنن بنحوه من حديث أنس من الكلم النبوى قال البخارى:

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عبدالعزيز بن صهيب قال: سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يقول:

مَرُّوا بجنازة فأثنوا عليها خيراً فقال النبى ﷺ: وجبت. ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شراً فقال: وجبت. فقال عمر بن الخطاب: ما وجبت؟ قال: هذا أثنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة، وهذا أثنيتم عليه شراً فوجبت له النار أنتم شهداء الله فى الأرض».

كما أخرج البخارى بعده (جـ٢ ص ١٢٢) من حديث عمر بن الخطاب قال: قال النبى ﷺ:

«إنما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة، فقلنا: وثلاثة؟ قال: وثلاثة، فقلنا: واثنان؟ قال: واثنان، ثم لم نسأله عن الواحد».

* * *

ومن حديث الربيع بنت معوذ

٩٩٠ ـ للبخارى فى التاريخ الكبير:

«إذا صلوا على جنازةٍ فأثنوا خيراً يقول الربُّ: أجزتُ شهادتهم فيما يعلمون، واغفرُ لهم ما لا يعلمون».

(كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٢٢٨، فى الإتحافات/ ٢٩٥)

[صحيح لغيره]

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ١/ ٦٧٥)، وفى السلسلة الصحيحة (جـ٣/ ١٣٦٤) وقال:

«أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير (٢/١/١٥٤): قال محمد بن حميد حدثنا حكام بن سلم الرازى سمع عيسى بن يزيد أبامعاذ عن خالد بن كيسان عن الربيع بنت معوذ أن النبى ﷺ قال: فذكره».

وصححه الألبانى بشواهده لضعف إسناده.

* * *

ومن حديث عامر بن ربيعة

٩٩١ ـ قال البزار:

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن عبد الرحمن القشيرى حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا ماتَ العبد واللّهُ يعلمُ منه شراً ويقولُ الناسُ

خيراً قال الله عز وجل لملائكته : قد قبلتُ شهادةَ عبادى على عبدى وغفرتُ له علمى فيه » .

[ضعيف] (أخرجه البزار جـ١/ ٨٦٥ـ كشف الأستار)

ـ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٣ ص٥) وقال : « رواه البزار وفيه : محمد بن عبد الرحمن القشيرى متروك الحديث » .

وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (جـ٤ ص٦٥٥) وقال : « رواه البزار » ورمز له المنذرى بالضعف .

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٩٩٢ ـ لابن النجار عنه :

« إذا مات المؤمن وقال رجلان من جيرانه ما علمنا منه إلا خيراً ــ وهو فى علمِ الله تعالى على غيرِ ذلك ــ قال اللَّهُ تعالى للملائِكة : اقبلوا شهادةَ عبدىّ فى عبدى وتجاوزوا عن علمى فيه » .

[ضعيف] (كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٢٧٤٢)

* * *

٢٢ ـ باب حديث

(لما بلغ ولد مَعَدِّ بن عدنان أربعين رجلاً . .)

من حديث أبى أمامة الباهلى

٩٩٣ ـ قال الطبراني:

حدثنا أحمد بن الحسن المصري الأبلي حدثنا أبو عاصم حدثنا جسر بن فرقد حدثنا النهاس بن قَهْم القيسي عن شداد أبي عمار عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لما بلغَ ولدُ مَعَدِّ بن عدنان أربعين رجلاً، وقعوا على عسكرِ موسى فانتهبوه، فدعا عليهم موسى، قال: يا رب هؤلاء ولد مَعَدِّ قد أغاروا على عسكري فأوحى الله إليه: يا موسى لا تدعُ عليهم فإن منهم النبيَّ الأميَّ النذيرَ البشيرَ نُخْبَتِي، ومنهم الأمةُ المرحومة أمةُ محمد الذين يرضون من الله باليسيرِ من الرزقِ ويرضى الله منهم بالقليلِ من العملِ، فيدخلهم الجنةَ بقول لا إله إلا الله لأنَّ نبيهم ابن عبد الله بن عبد المطلب، المتواضعَ في هيبته، المجتمعَ له اللبُّ في سكوته ينطقُ بالحكمة، ويستعملُ الحكمَ، أخرجتُ من خيرِ جيلٍ من أمته قريشاً، ثم أخرجتهُ من هاشمٍ صفوةِ قريشٍ فهو خيرٌ من خيرٍ إلى خيرٍ يصيرُ هو وأمتهُ إلى حين يصيرونَ.

[ضعيف جداً] (أخرجه الطبراني في الكبير جـ٨/ ٧٦٢٩)

ـ (قلت): إسناده ضعيف جداً.

فإن فيه: «جِسْر بن فَرْقَد» القصّاب قال البخارى: «ليس بذاك عندهم، وقال ابن معين: «لَيس بشيىء»، وقال النسائى: «ضعيف». ميزان الاعتدال.

وفيه «النَّهاسُ بن قَهْمْ» القيسى أبو الخطاب البصرى: كان يحيى بن سعيد القطان يضعف حديثه وكان ابن عدى يقول: «لا يساوى شيئاً» وعن ابن معين: «ضعيف» وقال ابن حبان: «كان يروى المناكير عن المشاهير ويخالف الثقات لا يجوز الاحتجاج به» وقال الدارقطنى: «مضطرب الحديث تركه يحيى القطان». تهذيب التهذيب.

والحديث فى كنز العمال (جـ١١/ ٣٢٠١١)، وفى الإتحافات (٦٨٩)، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٨ ص٢١٨) وقال: «فيه حسن بن فرقد» وهو خطأ مطبعى على الظن الراجح والصواب (جسر بن فرقد) كما بيناه.

* * *

٢٣ ـــ باب جملة أحاديث ضعيفة أو منكرة فى فضل الله على أمة محمد ﷺ

٩٩٤ ـ للخطيب والديلمى وابن الجوزى عن أنس:

«لما أُسْرِيَ بى إلى السماء ـ قرّبنى ربى تعالى حتى كان بينى وبينه تعالى كقابِ قوسين أو أدنى لا بلْ أدنى قال: يا حبيبى يا محمد! قلتُ: لبيك يا ربِّ. قال: هلْ غَمَّكَ أن جعلتُكَ آخرَ النبيين؟ قلت: يا ربّ لا. قال: حبيبى هل غمَّ أمتك أن جعلتهم آخرَ الأمم؟ قلتُ: يا ربِّ لا. قال: أبلغْ أمتك عنى السلامَ وأخبرهم أنى جعلتُهم

آخرَ الأممِ لأفضحَ الأممَ عندهم، ولا أفضحهم عندَ الأممِ».

(كما في كنز العمال جـ١١/ ٣٢١١١)

[ضعيف جداً]

ــ وقال فى الكنز: للخطيب والديلمى وابن الجوزى فى الواهيات.

(قلت): هو فى مسند الفردوس (جـ٣/ ٥٣٦١). وما أجدره أن يجعله ابن الجوزى فى الواهيات.

* * *

٩٩٥ ــ وللديلمى عن أبى هريرة:

«سألتُ اللَّهَ عزّ وجلّ أن يجعلَ حسابَ أُمتى إلىّ لئلا تفتضحَ أمتى عندَ الأممِ فأوحى الله عز وجل إلىّ يا محمد أنا أحاسبُهُم، وإن كان شيىءٌ سترتُه عليكَ لا يفتضحُ به عبدى».

(أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس جـ٢/ ٣٢٢٨)

[موضوع]

ــ وهو فى كنز العمال (جـ١٤/ ٣٨٩٧٢) وفى الإتحافات (٦١٥) معزواً للديلمى عن أبى هريرة. وكذلك ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٣/ ٣٢١٦) وقال: موضوع.

كما ذكره الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (جـ١/ ٣٣٠) وقال: موضوع، وقال: أورده السيوطى فى ذيل الأحاديث الموضوعة.

(قلت): وفى الإحياء للغزالى (جـ٤ ص١٤٤).

روى عن أنس أن رسول الله ﷺ سأل ربه فى ذنوب أمته فقال: يارب أجعل حسابهم إلىّ لئلا يطلع على مساويهم غيرى فأوحى الله تعالى إليه: هم أمتك وهم عبادى وأنا أرحم بهم منك لا أجعل حسابهم إلى غيرى لئلا تنظر إلى مساويهم أنت ولا غيرك». وقال الحافظ العراقى فى تخريجه: «لم أقف له على أصل».

* * *

٩٩٦ ـ وفى الإحياء للغزالى من حديث جابر وابن عباس:

روى أنه ﷺ قال لجبريل عليه السلام عند موته:

«من لأمتى بعدى؟ فأوحى الله تعالى إلى جبريل أن بشرْ حبيبى أنى لا أخذُلُهُ فى أمته، وبشرْه بأنه أسرعُ الناسِ خروجاً من الأرضِ إذا بُعِثُوا، وسيدهم إذا جُمِعُوا، وأنَّ الجنةَ محرمةٌ على الأممِ حتى تدخلها أمتُهُ، فقالَ: الآنَ قَرَّتْ عينى».

(كما فى الإحياء جـ٤ ص٤٥٤)

[ضعيف]

ـ وقال الحافظ العراقى فى تخريجه:

رواه الطبرانى من حديث جابر وابن عباس فى حديث طويل فيه: «من لأمتى المصطفاة من بعدى قال: أبشر ياحبيب الله فإن الله عز وجل يقول: قد حرمت الجنة على جميع الأنبياء والأمم حتى تدخلها أنت وأمتك قال: الآن طابت نفسى» وإسناده ضعيف. أ.هـ.

* * *

٩٩٧ ـ وفى الإحياء ايضا:

روى فى تفسير قوله تعالى:

﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ﴾ [التحريم/ ٨]

أن الله تعالى أوحى إلى نبيه عليه الصلاة والسلام:

«أنى أجعلُ حسابَ أمتك إليك. قال: لا ياربِّ أنت أرحمُ بهم منى، فقال: إذنْ لا نخزيك فيهم».

(كما فى الإحياء جـ ٤ ص ١٤٤)

[ضعيف]

ـ وعزاه العراقى فى تخريجه لابن أبى الدنيا فى كتاب «حسن الظن بالله».

(قلت): أرأيت إلى هذه الأخبار الضعيفة المنكرة كيف يناقض بعضها بعضاً فتارة يزعمون أن النبى ﷺ يسأل ربه أن يجعل حساب أمته إليه ويأبى الله!! وتارة أخرى يزعمون أن الله تبارك وتعالى يعرض على رسوله أن يكون حساب أمته إليه ويأبى رسول الله!! وصد ق الله تعالى إذ قال في كتابه الكريم:

﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴾ [الغاشية/ ٢٥، ٢٦]

* * *

فضل الذين شهدوا بدراً من أصحاب النبى ﷺ

٢٤ ـ باب حديث

(لعل الله اطلع إلى أهل بدر.. وفيه قصة حاطب بن أبى بلتعة)

من حديث على بن أبى طالب

٩٩٨ ـ قال البخارى:

حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال: أخبرنى الحسن بن محمد أنه سمع عبيد الله بن أبى رافع يقول: سمعت علياً رضى الله عنه يقول: بعثنى رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخٍ، فإن بها ظعينة معها كتابٌ، فخذوا منها، قال: فانطلقنا تَعَادَى بنا خَيْلُنا، حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة، قلنا لها: أخرجى الكتابِ قالت: ما معى كتاب فقلنا: لتُخْرِجِنَّ الكتابَ أو لنلقينَّ الثيابَ، قال: فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن أبى بلتعة إلى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا حاطب ما هذا ؟!!» قال: يا رسولِ الله لا تعجلْ علىَّ؛ إنى كنتُ امرءاً مُلْصَقاً فى قريش ـ يقول: كنتُ حليفاً ولم أكن من أنْفُسِهَا ـ وكانَ مَنْ معك من المهاجرين مَنْ لهم قراباتٌ يحمونَ أهليهم وأموالهم، فأحببتُ إذ فاتنى ذلك من النسبِ فيهم أن اتخذَ عندهم يداً يحمون قرابتى، ولم أفعلْهُ ارتداداً عن دينى، ولا

رضاً بالكفرِ بعدَ الإسلامِ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «أمّا إنه قد صدقكم»
فقال عمر: يا رسولَ اللّهِ دَعْني أضربُ عنقَ هذا المنافِقِ، فقالَ:
«إنه قد شهدَ بدراً، وما يُدْرِيك لعلَّ الله اطَّلعَ على من شهدَ بدراً قال: اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم».

فأنزل الله السورةَ:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ ﴾

إلى قوله: ﴿ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾

(أخرجه البخارى جـ٥ ص ١٨٤)

[صحيح]

ــ وأخرجه البخارى أيضاً فى صحيحه (جـ٤ ص ٧٢)، (جـ٦ ص ٦) من طريقين عن سفيان عن عمرو بن دينار به.

كما أخرجه مسلم (جـ٤ ص ١٩٤١) من طرق، وأبوداود (جـ٣/ ٢٦٥٠) والترمذى (جـ٥/ ٣٣٠٥) جميعاً من طريق عمرو بن دينار بنحوه.

وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٤٤٨). حدثنا موسى قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا حصين عن سعد بن عبيدة عن أبى عبد الرحمن السلمى قال:
سمعت علياً.. فذكر الحديث بنحوه وليس فيه ذكر الآية، وزاد فى آخره: «فدمعت عينا عمر وقال: «الله ورسوله أعلم».

وأخرجه أحمد فى مسنده (جـ١ ص ١٠٥) من طريق حصين ــ بإسناده كما فى الأدب المفرد للبخارى ــ بنحوه.

(قلت): وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن النبى ﷺ تاماً ومختصراً. فقد أخرجه أحمد فى مسنده (جـ١ ص٣٣١) من حديث ابن عباس ليس فيه إلا قوله: «لعل الله اطلع إلى أهل بدر..» ضمن فضائل على بن أبى طالب رضى الله عنه.

وأخرجه أحمد (جـ٣ ص٣٥٠)، ابن حبان فى صحيحه (٢٢٢١ـ موارد) كلاهما من طريق الليث بن سعد عن أبى الزبير عن جابر مرفوعاً.

وأخرجه أبوداود (جـ٤/ ٤٦٥٤)، ابن حبان (٢٢٢٠ـ موارد) من طريق حماد بن سلمة عن عاصم عن أبى صالح عن أبى هريرة مرفوعاً.

(قلت): وقد جعلت هذا الحديث ضمن الأحاديث القدسية مع أن النبى ﷺ يقول: «وما يدريك لعلّ الله اطلع على أهل بدر فقال: أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» هكذا لم يقطع بأن الله قد قال ذلك.

فإنَّ الظنَّ الراجح أن لا يقول النبى ﷺ ذلك إلا بتوقيف من ربه والله تعالى أعلم.

وقد أخرجه الحاكم من حديث أبى هريرة مرفوعاً بصيغة الجزم من كلام الرب تبارك وتعالى نذكره.

* * *

من حديث أبى هريرة

٩٩٩ ـ قال الحاكم:

أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبى حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا يزيد ابن هارون أنبأ حماد بن سلمة عن عاصم عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إنَّ اللَّهَ تعالى اطلعَ على أهلِ بدرٍ فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم».

[صحيح] (أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٤ ص٧٧)

ـ وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا اللفظ على اليقين أن الله اطلع عليهم فغفر لهم إنما أخرجاه على الظن وما يدريك لعل الله تعالى اطلع على أهل بدر.. » ووافقه الذهبي.

ـ **(قلت) :** وقد أخرجه أبو داود في سننه (جـ ٤ / ٤٦٥٤) أيضاً على اليقين أن الله اطلع على أهل بدر فغفر لهم قال :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد بن سلمة (ح) وحدثنا أحمد بن سنان حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : قال موسى : « فلعل الله » ، وقال ابن سنان : « اطّلع الله على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ».

قلت : فما أخرجه أبو داود والحاكم كلاهما فهو من طريق يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن عاصم ـ هو ابن أبي النجود ـ عن أبي صالح عن أبي هريرة ، وهو إسناد رجاله ثقات غير عاصم بن أبي النجود فقد وثقه أحمد وأبوزرعة ، وتكلم في حفظه شعبة ويحيى بن سعيد القطان والنسائي والدارقطني وأبوحاتم وابن سعد وابن خراش وقال الذهبي في الميزان : « هو حسن الحديث » وقال ابن حجر في التقريب « صدوق له أوهام ».

وعليه فإنه إسناد دون الأسانيد التي جاءت ألفاظ رواياتها على الظنّ (وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر..) والتي أوردناها من رواية البخاري وغيره.

شرح الغريب

■■■■■■

(ظَعِينة) : الظعينة هي المرأة في الهودج.
(تَعَادَى) : تعادى بنا خيلنا أي تتبارى في العَدْو والعَدْو هو الجرى.
(عِقَاصُها) : ضفائرها.
(مُلْصَقاً) : ملصقاً في قريش أي منتسباً إليها وليس منها أصلاً.
(كنت حليفاً ولم أكن من أَنْفُسِها) : أي ليس قرشياً أصلاً ولكنه من حلفائها.

* * *

وفى فضل الفقراء والمهاجرين

٢٥ ـــ باب حديث

(هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله ؟ ..)

من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

١٠٠٠ ـــ قال أحمد:

حدثنا أبو عبد الرحمن حدثنى سعيد بن أبى أيوب حدثنى معروف بن سويد الجذامى عن أبى عشانة المعافرى عن عبد الله بن عمرو بن العاصى عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«هل تدرونَ أول من يدخلُ الجنةَ من خلقِ اللّهِ ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : أولُ من يدخلُ الجنةَ من خلقِ اللّهِ الفقراءُ والمهاجرون الذين تُسَدُّ بهم الثغورُ، ويُتَّقى بهمُ المكارهُ، ويموتُ أحدُهم وحاجتُهُ فى صدره لا يستطيعُ لها قضاءً، فيقولُ اللّهُ عزَّ وجلَّ لمن يشاءُ من ملائكته : أئتوهم فحيُّوهم ، فتقولُ الملائكةُ : نحنُ سكانُ سمائِكَ وخيرتُكَ من خلقِكَ ، أفتأمرنا أن نَأتَى هؤلاءِ فنسلمَ عليهم ؟ قال : إنهم كانوا عباداً يعبدوننى لا يشركونَ بى شيئاً وتُسَدُّ

بهم الثغورُ، ويُتَّقى بهم المكارهُ، ويموتُ أحدهم وحاجتُهُ فى صدرِهِ لا يستطيعُ لها قضاءً، قال: فتأتيهم الملائكةُ عند ذلكَ فيدخلونَ عليهم من كلِّ بابٍ:

﴿ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴾

[صحيح] (أخرجه أحمد جـ١٠/ ٦٥٧٠)

ــ وقال أحمد شاكر: «إسناده صحيح. معروف بن سويد الجذامى المصرى ثقة ذكره ابن حبان فى الثقات، وترجمه البخارى فى الكبير (٤١٤/١/٤).

«الجُذامى: بضم الجيم وتخفيف الذال المعجمة، نسبة إلى (جذام) قبيلة من اليمن وهم أول من سكن مصر من العرب حين جاءوا مع عمرو بن العاص...».

(قلت): ولكنَّ «معروف بن سويد» لم نجد أحداً صرح بتوثيقه إلا ما كان من ذكر ابن حبان له فى كتاب «الثقات»، وقد ترجم له البخارى فى «الكبير» وابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل»، وابن حجر فى «تهذيب التهذيب». فلم يذكروا فيه جرحاً إلا أن ابن حجر قال فى «التقريب»: «مقبول». وهذا يعنى عند المتابعة.

وقد تابعه غير واحد عن أبى عشانة به بنحوه. مما يصير معه الحديث صحيحاً بغير ريب وانظر ما بعده.

تنبيه: وقع فى التقريب: «معروف بن سويد الحِذامىّ بالحاء المهملة وكذا فى «الخلاصة» والصواب «الجُذامىّ» بالجيم المضمومة كما فى التهذيب. نسبة إلى «جُذام» قبيلة من اليمن كما قال أحمد شاكر.

والحديث أخرجه أبو نعيم فى الحلية (جـ١ ص٣٤٧) من طريق أبى عبدالرحمن عبدالله بن يزيد المقرىء بإسناده كما فى المسند بنحوه مختصراً.

وأخرجه ابن حبان فى صحيحه (٢٥٦٥ــ موارد) من طريق معروف بن سويد به نحوه.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٢٥٩) وقال: «رواه أحمد والبزار والطبرانى وزاد بعد قوله: وسكان سماواتك وإنك تدخلهم الجنة قبلنا ورجالهم ثقات».

* * *

١٠٠١ ـ وقال أحمد أيضاً:

حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا أبو عشانة أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن أولَ ثلةٍ تدخلُ الجنةَ لَفقراءُ المهاجرين الذين يُتَّقَى بهم المكاره، وإذا أمِروا سمعوا وأطاعوا وإذا كانت لرجلٍ منهم حاجةٌ إلى السلطانِ لم تقض له حتى يموتَ وهى فى صدرِهِ، وإنَّ اللَّهَ عز وجل يدعو يوم القيامةِ الجنةَ فتأتى بزخرفها وزينتها، فيقول:

أىْ عبادى الذين قاتلوا فى سبيلى وقُتِلُوا، وأوذوا فى سبيلى، وجاهدوا فى سبيلى، أُدخلوا الجنةَ فيدخلونها بغير حسابٍ ولا عذابٍ» وذكر الحديث.

[صحيح] (أخرجه أحمد جـ١٠/ ٦٥٧١)

ـ وقال أحمد شاكر: «إسناده صحيح».

(قلت): بل فى إسناده ابن لهيعة ولكن تابعه «معروف بن سويد الجذامى» كما فى الحديث قبله، وكذلك عمرو بن الحارث عن أبى عشانة به بنحو رواية أحمد الأولى أخرجه الحاكم فى المستدرك (جـ٢ ص٧١: ٧٢) وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبى.

(قلت): «عمرو بن الحارث المصرى» ثقة فقيه حافظ.

والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٢٥٩) وقال: «رواه أحمد والطبرانى ورجال الطبرانى رجال الصحيح غير أبى عشانة وهو ثقة».

وعزاهُ أحمد شاكر للطبرانى من طريق عمرو بن الحرث كما نقله عن ابن كثير فى تفسيره وقال: ووقع فى التفسير «عمر بن الحرث» وهو خطأ مطبعى.

كما عزاه لابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان وأبى الشيخ وابن مردوية والبيهقى فى شعب الإيمان نقلاً عن السيوطى فى الدر المنثور.

وهو فى كنز العمال (جـ٦/ ١٦٦٢٣) للطبرانى، (جـ٦/ ١٦٦٣٦) وفى الإتحافات (٥٦٠) لأحمد وأبىنعيم، (جـ٦/ ١٦٦٣٥) وفى الإتحافات (٥٥٩) للطبرانى والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان، وفى الترغيب (جـ٤ ص٢٢٩) لأحمد والبزار، (جـ٤ ص٢٣٥) للطبرانى وابن حبان جميعاً مِن حديث ابن عمرو إلا أنه وقع فى الإتحافات ابن عمر وهو خطأ مطبعى.

* * *

٢٦ ــ باب حديث صحيح
(فى تسمية الله المدينة طابة)
من حديث جابر بن سمرة

١٠٠٢ ــ قال مسلم:

حدثنا قتيبة بن سعيد وهناد بن السَّرِيّ وأبو بكر بن أبى شيبة قالوا: حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ اللَّهَ تعالى سمَّى المدينةَ : طابة» .

[صحيح] (أخرجه مسلم جـ٢ ص١٠٠٧)

ـ (قلت) : وقد سمَّاها النبى ﷺ طيبة .

* * *

٢٧ ـ باب حديث منكر
(فى تخيير النبى ﷺ فى دار الهجرة)
من حديث جرير بن عبد الله

١٠٠٣ ـ قال الترمذى :

حدثنا الحسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن عيسى بن عبيد عن غيلان بن عبد الله العامرى عن أبى زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير بن عبد الله عن النبى ﷺ قال :

«إنَّ الله أَوْحى إلىّ : أىّ هؤلاء الثلاثةِ نزلتَ فهى دارُ هِجْرَتِكَ : المدينة أو البحرين أو قُنَّسْرِين» .

ـ وقال أبو عيسى : «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الفضل بن موسى» .

[موضوع] (أخرجه الترمذى جـ٥/ ٣٩٢٣)

ـ وقد أخرجه الحاكم فى المستدرك (جـ٣ ص٢) من طريق عيسى بن عبيد الكندى بهذا الإسناد بمثله وقال : «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ، ووافقه الذهبى .

(**قلت**): بل فى إسناده «غيلان بن عبدالله العامرى» لينه الحافظ ابن حجر. وقال الحافظ الذهبى فى «الميزان»: «ماعلمت روى عنه سوى عيسى بن عبيد الكندى، حديثه منكر، ما أقدم الترمذى على تحسينه بل قال: غريب». وذكر له الذهبى هذا الحديث !!.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٢/ ١٥٧٣) وقال: «موضوع».

(**قِنَّسْرِين**): بلد بالشام.

* * *

٢٨ ـ باب فى فضل بيت المقدس

١٠٠٤ ـ للطبرانى عن رافع بن عمير:

قال الله عز وجل لداود:

«ابْنِ لى بيتاً فى الأرض فبنى داود بيتاً لنفسه قبلَ البيت الذى أمر به فأوحى اللَّهُ إليه: ياداود نصبتَ بيتك قبل بيتى قال: أى ربِّ هكذا قلتَ فيما قضيت: مَنْ مَلَكَ استأثَرَ. ثم أمرَ ببناء المسجد فلما تمَّ السورُ سقطَ ثلثاه فشكى ذلك إلى اللَّهِ تعالى فأوحى اللَّهُ تعالى إليه أنه لايصلحُ أن تبنى لى بيتاً قال: أىْ ربِّ ولِمَ؟ قال: لما جرى على يديك من الدماءِ قال: أىْ ربِّ أولم يكن ذلك فى هواك ومحبتك؟ قال: بلى ولكنهم عبادى، وأنا أرحمهم فشقَّ ذلك عليه، فأوحى الله إليه: لاتحزن فإنى سأقضى بناءه فلما تمَّ

قرَّب القرابين ، وذبح الذبائح ، وجمع بنى إسرائيل ، فأوحى الله تعالى إليه : قد أرى سرورك ببنيان بيتى فاسألنى أعطك ، قال : أسألك ثلاثَ خصالٍ ، حكماً يصادفُ حكمك ، وملكاً لاينبغى لأحدٍ من بعدى ، ومنْ أتى هذا البيتَ لا يريدُ إلا الصلاةَ خرجَ من ذنوبه كيوم ولدته أمُّه ، أما ثنتان فقد أعطيَهُما وأنا أرجو أن يكونَ قد أُعطى الثالثةَ » .

(كما فى كنز العمال جـ١٢/ ٣٥٠٦٨)

[ضعيف جداً]

ــ **(قلت)** : أخرجه الطبرانى فى الكبير (جـ٥/ ٤٤٧٧) قال : حدثنا محمد ابن الحسن بن قتيبة العسقلانى حدثنا محمد بن أيوب بن سويد حدثنى أبى حدثنا إبراهيم بن أبى عبلة عن أبى الزاهرية عن رافع بن عمير قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله عز وجل لداود : فذكره .

والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ٤ ص٧) وقال الهيثمى : «رواه الطبرانى فى الكبير وفيه : محمد بن أيوب بن سويد الرملى وهو متهم بالوضع » .

وذكره الحافظ ابن حجر فى كتابه الإصابة فى ترجمة رافع بن عمير منسوباً لابن مردويه فى تفسير سورة ص من طريق محمد بن أيوب بن سويد عن ابنه عن إبراهيم عن أبى عبلة عن أبى الزاهرية عن رافع بن عمير به مختصراً ، وفرق الحافظ ابن حجر بين رافع بن عمير راوى هذا الحديث ورافع بن عمير التيمى موافقاً لابن منده وأبى نعيم .

* * *

١٠٠٥ ـ وللديلمى عن أنس:

«قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ: من زارنى فى بيتى أو فى مسجد رسولى أو فى بيت المقدس فمات مات شهيداً».

(كما فى الإتحافات ٩٠، وفى الكنز جـ١٢/ ٣٥٠٠٤) [ضعيف]

ـ (قلت): هو فى مسند الفردوس للديلمى جـ٣/ ٤٤٧٧) وبهامشه قال المحقق: «قال المناوى: وسنده لا يخلو من خدش».

* * *

١٠٠٦ ـ ولابن سعد وابن عساكر عن سالم أبى النضر عن عمر بن الخطاب:

عن سالم أبى النضر قال: لمَّا كثر المسلمون فى عهد عمر ضاقَ بهم المسجدُ فاشترى عمر ما حولَ المسجدِ من الدورِ إلا دارَ العباسِ بن عبد المطلب وَحُجَرُ أمهاتِ المؤمنين فقال عمرُ للعباس يا أبا الفضل إنَّ مسجدَ المسلمين قد ضاقَ بهم وقد ابتعتُ ما حوله من المنازلِ نوسع به على المسلمين فى مسجدهم إلا دارك وحجر أمهات المؤمنين [فاختصما إلى أبى بن كعب].

فقال سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ الله أوحى إلى داود أن ابن لى بيتاً أُذكر فيه، فخطَّ له هذه الخطة خُطَّة بيتِ المقدسِ، فإذا تربيعُها يزريه بيتُ رجلٍ من بنى إسرائيل، فسأله داود أن يبيعه إياه،

فأبى ، فحدث داود نفسه أن يأخذه منه ، فأوحى الله إليه : يا داود ! أمرتك أن تبنى لى بيتاً أذكر فيه ، فأردت أن تُدْخل فى بيتى الغصبَ ، وليس من شأنى الغصبُ ، وان عقوبتك أن لا تبنيه ، قال : يا رب فمن ولدى ؟ قال : من ولدك ..... » .

(كما فى كنز العمال جـ١٣/ ٣٧٢٩٩)

[ضعيف]

ـ وقال فى الكنز: «لابن سعد وابن عساكر وسنده صحيح إلا أن سالماً أبا النضر لم يدرك عمر» .

(قلت) : فالحديث إسناده ضعيف لانقطاعه .

* * *

١٠٠٧ ـ وللعقيلى عن أبى بن كعب :

« لما بنى سليمانُ بن داود البيتَ المقدسَ ، جعلَ لا يتماسكُ البنيانُ ، فأوحى اللَّهُ إنك أدخلتَ فيه ما ليسَ منه ، فأَخْرَجَهُ فتماسكَ البنيانُ » .

(كما فى الإتحافات/ ٦٩٧ ، وفى الكنز جـ١٢/ ٣٥٠٦٩)

[ضعيف]

(قلت) : أورده العقيلى فى كتابه « الضعفاء » .

* * *

٢٩ ــ باب حديث (فى فضل العراق)

١٠٠٨ ــ للخطيب وابن عساكر عن معاذ:

«إنَّ إبراهيمَ همَّ أنْ يدعوَ على أهلِ العراقِ فأَوحى اللَّهُ تعالى إليه: لا تفعلْ فإنى جعلتُ خزائنَ علمى فيهم، وأسكنتُ الرحمةَ قلوبَهُمْ».

[ضعيف جداً] (كما فى الإتحافات/ ٤٥٨، وفى الكنز جـ١٢/ ٣٤١٢٧)

وفى الإتحافات والكنز:

«أخرجه الخطيب وابن عساكر عن معاذ، وقال ابن عساكر: فيه أبو عمرو ومحمد بن أحمد الحليمى منكر الحديث مُقِلٌّ».

* * *

٣٠ ــ باب حديث
(فى فضل الشام)

١٠٠٩ ــ ولابن عساكر عن عبد الله بن حوالة الأزدى أنه قال:

«يا رسولَ الله اكتبْ لى ــ وفى لفظ: خِرْلى ــ بلداً أكونُ فيه، فلو أعلمُ أنك تبقى لم اخترْ على قربك شيئاً. قال: عليكَ بالشامِ ــ ثلاثاً، فلما رأى النبى ﷺ كراهيتى للشامِ قال: هل تدرونَ ما يقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ فى الشام؟ يقول: يا شامُ يا شامُ يدى عليكَ، يا شامُ أنتَ

صفوتى من بلادى، أدخلُ فيك خيرتى من عبادى، أنت سيفُ نقمتى وسوطُ عذابى، أنت الأنذرُ وإليك المحشرُ، ورأيتُ ليلةَ أُسرِىَ بى عموداً أبيضَ كأنه لؤلؤٌ تحمله الملائكةُ، قلتُ: ماتحملون؟ قالوا: عمودَ الإسلامِ، أمرنا أن نضعه بالشامِ، وبينا أنا نائمٌ رأيت كتاباً — وفى لفظٍ: عمودَ الكتاب — اخْتُلِسَ من تحت وسادتى، فظننتُ أنَّ اللَّهَ قد تخلَّى عن أهلِ الأرضِ، فأتبعتُه بصرى فإذا هو نورٌ ساطعٌ بين يدىّ حتى وُضِعَ بالشامِ، فقال: ابن حوالة: يا رسولَ الله! خِرْ لى، قال: عليك بالشام، فمن أَبى أن يلحقَ بالشامِ فليلحق بيمنه، وليسق من غُدُرِه، فإنَّ اللَّهَ تكفَّل لى بالشامِ وأهلِهِ».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال جـ ١٤/ ٣٨٢١٧)

— وهو فى الإتحافات (٦٢٥) مختصراً معزواً للطبرانى وابن عساكر عنه، وقال فى الكنز:

«وفيه صالح بن رستم أبو عبد السلام مجهول، وقال فى الميزان: روى عنه ثقتان فخفت الجهالة».

وفى فضل الشام فى مسند الفردوس للديلمى (جـ٥/ ٨١٢٥) عن معاذ بن جبل رضى الله عنه.

* * *

٣١ ـ باب حديث صحيح فى فضل قبيلة أسلم وغفار من حديث أبى هريرة

١٠١٠ ـ قال مسلم:

حدثنى حسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن خيثم بن عراك عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«أَسْلَمُ سالمها اللَّهُ، وغِفَارُ غفَرَ اللَّهُ لها أَمَا إنى لم أَقُلْها ولكنْ قالها اللَّهُ عزّ وجلّ».

(أخرجه مسلم فى صحيحه جـ٤ ص١٩٥٣)

[صحيح]

ـ وأخرجه الحاكم فى المستدرك (جـ٤ ص٨٢) من طريق الفضل بن موسى بهذا الإسناد ولفظه «غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله أما إنى لم أقله ولكن الله قاله».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه الزيادة» يريد قوله فى الحديث: «أما إنى لم أقله ولكن الله قاله».

«قلت»: وهذا وهمٌ منه فقد أخرجه مسلم فى الصحيح بهذه الزيادة.

كما أخرجه الترمذى (جـ٥/ ٣٩٤١) من حديث ابن عمر دون هذه الزيادة والحاكم من حديث سلمة بن الأكوع (جـ٤ ص٨٢) بها.

* * *

٣٢ ـ باب حديث ضعيف فى فضل عسقلان من حديث أنس بن مالك

١٠١١ ـ قال أحمد:

حدثنا أبو اليمان قال حدثنا إسماعيل بن عياش عن [عمر بن محمد] عن أبى عقال عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«عسقلانُ أحدُ العروسينِ، يُبْعَثُ منها يوم القيامةِ سبعون ألفاً لاحسابَ عليهم، ويُبْعَثُ منها خمسونَ ألفاً شهداء وفوداً إلى اللّهِ عزّ وجلّ، وبها صفوفُ الشهداءِ رؤُوسُهُم مقطعة فى أيديهم، تثجُّ أوداجُهم دماً يقولونَ: ربنا آتنا ماوعدتنا على رُسُلِكَ إنَّك لاتخلفُ الميعادَ، فيقول:

صدقَ عبيدى اغسلوهم بنهرِ البيضةِ، فيخرجونَ منها نقياً بيضاً، فيسرحونَ فى الجنة حيثُ شاءوا».

(أخرجه أحمد فى المسند جـ٣ ص٥

[ضعيف جداً]

ـ **(قلت):** فى إسناده «أبو عقال» هلال بن زيد بن بولا قال الحافظ ابن حجر فى التقريب: «متروك» وقال الحافظ الذهبى فى الميزان: «قال البخارى فى حديثه مناكير، وقال أبوحاتم والنسائى: منكر الحديث»، وذكر له الذهبى هذا الحديث وقال: «رواه ابن عدى عن إسحاق بن إبراهيم الغزى عنه وهو باطل، وقال ابن حبان: روى أبوعقال عن أنس أشياء موضوعة».

والحديث فى كنز العمال (جـ١٢/ ٣٥٠٧٩) معزواً لأحمد عن أنس وقال فى الكنز: «أورده ابن الجوزى فى الموضوعات وردّ عليه ابن حجر فى القول المسدد وذكر له شواهد».

(قلت): استشهد له ابن حجر فى القول المسدَّد (ص ٢٧ ـ الحديث الثامن) بعدة شواهد ضعيفة أو منكرة جداً لا يخرج بها الحديث من حيز الضعف إن خرج من حيز الوضع والله تعالى أعلم. وانظر القول المسدد.

(تنبيه): وقع فى إسناده أحمد فى المسند (عمرو بن محمد عن أبى عقال) وهو خطأ صوابه (عمر بن محمد) هو ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب انظر «الجرح والتعديل لابن أبى حاتم» فى ترجمة هلال بن زيد أبى عقال.

* * *

٣٣ـ باب حديث فى فضل البحر الشرقى والبحر الغربى

من حديث أبى هريرة

١٠١٢ـ قال البزار:

وجدت فى كتابى عن محمد بن معاوية البغدادى حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة رفعه قال:

«كلَّم اللهُ تبارك وتعالى هذا البحر الغربى، وكلَّم البحر الشرقىّ، فقال للبحر الغربى: إنى حاملٌ فيك عباداً من عبادى فكيفَ أنت صانعٌ بهم؟ قال: أغرقُهم. قال: بأسُكَ فى نواحيك، حرمه الحليةَ والصيدَ.

وكلّمَ هذا البحرَ الشرقيّ فقال: إنى حامل فيكِ عباداً من عبادى فما أنت صانع بهم؟ قال: أحملُهُم على بدنى أكونُ لهم كالوالدةِ لولدها، فأثابه الحِلْيَةَ والصيدَ».

ـ**قال البزار:** تفرد به عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة عبد الرحمن وهو منكر الحديث، وقد رواه سهيل عن النعمان بن أبى عياش عن عبد الله بن عمرو موقوفاً.

(أخرجه البزار حـ ١٦٦٩/٢ ـ كشف الأستار)

[ضعيف]

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ٥ ص ٢٨١) وقال: «رواه البزار وجادة وفيه عبد الرحمن بن عمر العمرى وهو متروك».

* * *

٣٤ ـ باب منه فى البحر الشامىّ والبحر الهندى

١٠١٣ ـ لأبى الشيخ فى «العظمة»، والخطيب والديلمى عن أبى هريرة، والبزار عنه موقوفاً، والخطيب عن ابن عمرو موقوفاً، وابن أبى حاتم والخطيب عن ابن عمرو عن كعب الأحبار موقوفاً:

«كلَّم اللهُ عز وجل البحر الشامىّ فقال: يا بحرُ ألمْ أخلقْكَ فأحسنتُ خلقَكَ، وأكثرتُ فيك من الماءِ؟ قال: بلى ياربِّ، قال: فكيف تصنع إذا حملت فيك عبادى يهللونى ويحمدونى ويسبحونى ويكبرونى؟ قال: أغرقهم، قال:

فإني جاعلٌ بأسَكَ في نواحيك، وحاملهم على يدى، ثم كلَّمَ اللهُ البحرَ الهنديَّ فقال: يا بحرُ ألمْ أَخْلقْكَ فأحسنتُ خلقَكَ، وأكثرتُ فيكَ من الماءِ؟ قال: بلى ياربِّ، قال: فكيف تصنعُ إذا حملتُ فيك عبادى يهلِّلونى ويسبحونى ويحمدونى ويكبرونى؟ قال:

أهلِّلُكَ معهم وأسبحُكَ معهم وأكبرُ معهم وأحملُهم بين ظهرى وبطنى فآتاهُ اللهُ الحِلْيَةَ والصيدَ الطيبَ».

(كما فى الاتحافات/٦٦٨)

[ضعيف جداً]

(قلت): وهو فى كنز العمال (حـ ١٥٢١٨/٦) معزواً لأبى الشيخ فى العظمة والخطيب والديلمى عن أبى هريرة والبزار عنه موقوفاً وابن أبى حاتم والخطيب عن ابن عمرو عن كعب الأحبار موقوفاً.

وقال فى هامش الكنز:

«أورده الخطيب البغدادى فى تاريخه (٢٣٣/١٠، ٢٣٤) فى ترجمة عبد الرحمن ابن عبد الله العمرى: قال البخارى: ليس بقوى يتكلمون فيه، وقال أبو داود: لايكتب حديثه، وقال النسائى: متروك الحديث.

وذكر ابن كثير فى البداية والنهاية (٢٤/١) هذا الحديث وقال: أحاديثه مناكير.

وذكر الذهبى هذا الحديث فى الميزان (٥٧١/٢، ٥٧٢) وقال: فهذا أفظع حديث جاء به عبد الرحمن وقال ابن عدى: عامة مايروية مناكير إمامتناً وإما إسناداً». أ. هـ.

* * *

٣٥ــ باب حديث
(يارسول الله أى البلدان شر؟ ..)
من حديث جبير بن مطعم عن أبيه

١٠١٤ــ قال أحمد:

حدثنا أبو عامر قال حدثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه :

أن رجلاً أتى النبى ﷺ فقال : يارسول الله ! أىُّ البلدانِ شرٌّ؟ قال : فقال : لا أدرى ، فلما أتاه جبريل عليه السلام قال :

« يا جبريل أى البلدانِ شرٌّ؟ قال : لا أدرى حتى أسألَ ربى عز وجل ، فانطلقَ جبريلُ عليه السلامُ ثم مكثَ ما شاءَ الله أنْ يمكثَ ثم جاءَ فقالَ : يا محمدُ إنك سألتنى : أىُّ البلدانِ شرٌّ؟ فقلتَ : لا أدرى ، وإنى سألتُ ربى عز وجل : أىُّ البلدانِ شرٌّ؟ فقال : أَسْواقُهَا » .

(أخرجه أحمد فى مسنده/حـ٤ ص٨١)

[صحيح]

ــ وأخرجه الحاكم فى المستدرك (حـ١ ص٩٠)، (حـ٢ ص٧) من طريق زهير ابن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل بهذا الإسناد بنحوه وقال الحاكم :

« هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقد رواه قيس بن الربيع وعمرو بن أبى المقدام عن ابن عقيل » .

وقال الذهبى فى تلخيصه يتعقب الحاكمَ:
«زهير ذو مناكير هذا منها، وابن عقيل فيه لين»».

ـ **(قلت):** «زهير بن محمد» هو التيمى أبو المنذر الخراسانى من رجال الشيخين، وقد تكلم فيه بعضهم إلا أن البخارى قال: «ماروى عنه أهل الشام فإنه مناكير، وماروى عنه أهل البصرة فإنه صحيح». وقال أحمد: «فى رواية الشامين عن زهير يروون عنه مناكير، أما رواية أصحابنا عنه فستقيمة عبد الرحمن بن مهدى وأبو عامر».

(قلت): وهذا الحديث ليس من رواية الشاميين عنه وإنما هو من رواية أبى عامر عنه فهى صحيحة على قول أحمد والبخارى.

وقد تابع زهيراً عمرو بن ثابت أبى المقدام، وقيس بن الربيع عند الحاكم فى مستدركه كما قدمنا، وأولهما ضعيف رمى بالرفض والآخر وثقة غير واحد وتكلم فى حفظه آخرون وقال الحافظ فى التقريب: «صدوق تغير لماكبر». ولكنَّ زهيراً يعتضد بهما أو يعتضدان به على أى حال.

أما ما فى عبد الله بن محمد بن عقيل من لين فإن للحديث شاهداً من حديث عبد الله بن عمر أخرجه الحاكم فى المستدرك نذكره بعد هذا، كما يشهد للحديث ماروواه مسلم فى صحيحه (حـ١ ص٤٦٤) من حديث أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «أحبُّ البلادِ إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها». فالحديث صحيح بحمد الله وتوفيقه.

* * *

ومن حديث عبد الله بن عمر

١٠١٥ـ قال الحاكم:

حدثنا أبو حفص عمر بن محمد التجيبى بمكة فى دار أبى بكر الصديق حدثنا على بن عبد العزيز حدثنا اسحق بن إسماعيل حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال:

جاءَ رجلٌ إلى النبى ﷺ ، فقال : يارسول الله أىُّ البقاعِ خيرٌ؟ فقال : لا أدرى ، فقال : أىُّ البقاعِ شرٌّ؟ فقال : لا أدرى ، فقال : سلْ رَبَّك ، قال : فلما نزلَ جبرئيلُ قال رسولُ اللهِ ﷺ :

« إنى سئلتُ أىّ البقاعِ خير وأىّ البقاعِ شر؟ فقلت : لا أدرى ، فقال جبرئيل : وأنا لا أدرى حتى أسألَ ربى ، قال : فانتفضَ جبرئيلُ انتفاضةً كادَ أن يُصْعَقَ منها محمدٌ ﷺ فقالَ اللهُ : يا جبرئيلُ يسألُكَ محمدٌ أى البقاع خير؟ فقلت : لا أدرى فسألكَ : أى البقاع شر؟ فقلت : لا أدرى ، وإن خيرَ البقاعِ المساجدُ وشرَّ البقاعِ الأسواقُ » .

[ضعيف] (أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ١ ص ٩٠)

ـ **(قلت) :** ذكره الحاكم شاهداً لحديث جبير بن مطعم عن أبيه وسكت عنه ، وكذلك فعل الذهبى ، ولكنه أخرجه فى موضع آخر (حـ ٢ ص ٧) من طريق أخرى من حديث جرير عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن عبد الله بن عمر قال جاء رجل إلى النبى ﷺ فذكره وصححه .

قلت : وفيه اختلاط عطاء بن السائب ورواية جرير عنه بعد اختلاطه .

والحديث أخرجه البيهقى فى سننه (حـ ٣ ص ٦٥) بمثل اسناد الحاكم ولفظه . كما أخرجه أيضاً (حـ ٧ ص ٥٠ ، ٥١) كذلك وقال : «وفى هذا المعنى أخبار كثيرة» .

وذكره ابن حجر فى المطالب العالية (حـ ١ ص ٥٠٠) معزواً لأبى يعلى من حديث ابن عمر .

وهو فى مجمع الزوائد (حـ ٢ ص ٦) معزواً للطبرانى فى الأوسط من حديث أنس بن مالك وقال الهيثمى : «وفيه عبيد بن واقد القيسى وهو ضعيف» . ومن حديث ابن عمر

للطبرانى فى الكبير مختصراً وقال الهيثمى «وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط فى آخر عمره وبقية رجاله موثقون». ومن حديث جبير بن مطعم معزواً للبزار وقال الهيثمى: «وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وهو مختلف فى الاحتجاج به».

(قلت): وفى كنز العمال (حـ ٤/٩٩٠٤) حديث طويل جداً فيه: «إن شر البلاد أسواقها وخير البقاع مساجدها». وهو حديث ضعيف جداً رواه على بن يزيد الهلالى عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبى أمامة.

* * *

وفى فضل أصحاب محمد ﷺ

٣٦ـ باب حديث

(سألت ربى فيما اختلف فيه أصحابى...)

من حديث عمر

١٠١٦ـ للسجزى فى الإبانة وابن عساكر عنه:

«سألتُ ربى فيما يختلفُ فيه أصحابى من بعدى، فأوحى إلى: يا محمد إن أصحابَكَ عندى بمنزلةِ النجومِ فى السماءِ بعضُها أَضوأ من بعضٍ فمَنْ أخذَ بشيئٍ مما هم عليه من اختلافهم فهو عندى على هُدىْ».

(كما فى كنز العمال حـ ١/٩١٧)

[موضوع]

ـ وهو فى الاتحافات (٦١٧).

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٣/٣٢٢٦) وقال: «موضوع كما ذكره فى الضعيفة والموضوعة (حـ ١/٦٠) وقال: «موضوع».

ونقل عن ابن الجوزى فى العلل: أنه لا يصح، وكذلك عن ابن عبد البر.

* * *

٣٧ـ باب حديث
(فى فضل الخلفاء الراشدين وأوله: أنا أول من تنشق الأرض عنه ولا فخر...)
من حديث على

١٠١٧ـ للزوزنى:

عن علىّ قال: قال رسول الله ﷺ:

«أنا أولُ مَنْ تَنْشَقُّ الأرضُ عنه ولا فخرَ فيعطينى اللهُ من الكرامةِ ما لمْ يُعْطنى قبلُ ثم ينادى منادٍ يا محمدُ قَرِّبِ الخلفاءَ فأقولُ ومنِ الخلفاءُ فيقولُ جلَّ جلاله: عبد الله أبو بكر الصديق، فأولُ من تنشقُّ الأرضُ عنه بعدى أبو بكرٍ، ويقفُ بين يدى اللهِ فيحاسَبُ حساباً يسيراً، ويُكْسَى حُلَّتين خضراوين ثم يوقفُ أمامَ العرشِ، ثم يُنَادى منادٍ:

أين عمر بن الخطاب ؟ فيجيء وأوداجه تشْخبُ دماً فأقول :
عمر!! من فعل هذا بك؟ فيقول : مولى المغيرة بن شعبة
فيوقفُ بين يدى الله فيحاسَبُ حساباً يسيراً ثم يُكْسى
حُلَّتين خَضْراوَيْن ، ثم يوقفُ أمامَ العرشِ ، ثم يؤتى بعثمان
بن عفان وأوداجُهُ تشخبُ دماً فأقولُ : عثمان من فعل بك
هذا ؟ فيقول : فلانٌ وفلانٌ فيوقفُ بين يدى الله فيحاسبُ
حساباً يسيراً ، ثم يكسى حلتين خضراوين ، ثم يوقف أمام
العرش ، ثم يؤتى بعلى وأوداجه تشخب دما ، فأقول : على !
من فعل بك هذا ؟ فيقول عبد الرحمن بن مُلَجَّم ، فيوقفُ
بين يدى اللهِ ، فيحاسبُ حساباً يسيراً ، ثم يكسى حلتين
خضروين ، ثم يوقفُ أمامَ العرش مع أصحابه » .

(كما فى كنز العمال حـ ٣٢٠٣٢/١١)

[ضعيف]

ـــ وقال فى الكنز: وفيه «على بن صالح» قال الذهبى: لا يعرف له خبر باطل
وقال فى اللسان: ذكره ابن حبان فى الثقات وقال: روى عنه أهل العراق مستقيم
الحديث» .

* * *

٣٨ـ باب أحاديث ضعيفة أو موضوعة في فضل بعض أصحاب النبي ﷺ

في فضل أبي بكر الصديق

١٠١٨ـ للرافعي عن سلمان:

«لما خلقَ اللهُ تعالى العرشَ كتبَ عليه بقلمٍ من نورٍ ـ طولُ القلمِ ما بينَ المشرقِ والمغربِ ـ: لا إله إلا اللهُ محمدٌ رسولُ اللهِ، به آخذُ وبه أُعْطِي وأمته أفضلُ الأممِ وأفضلُهاَ أبو بكر الصديق رضى الله عنه».

(كما فى الاتحافات ٦٧٦، كنز العمال حـ ١١/٣٢٥٨١).

[؟]

* * *

١٠١٩ـ ولأبي نعيم ـ في فضائل الصحابة ـ عن أبي هريرة:

قال: كنا عند النبى ﷺ فالتفت وأبو بكرٍ الصديقُ عن يمينه وقال:

«هنيئاً لك يا أبا بكرٍ تحيةً من عند الله إياك! هبطَ جبريلُ فقال: يا محمدُ! من هذا المتخللُ بالعباءةِ عن يمينك؟ فقلتُ: هذا أبو بكر، أنفقَ مالهَ علىّ قبلَ الفتحِ، وصدّقني، وزوجنى ابنته فقال: يا محمدُ! أقرئْهُ السلامَ من

اللهَ وقلْ له: أراضٍ أنتَ عنى فى فقرِكَ هذا أمْ ساخطٌ؟ فبكى أبو بكر طويلاً ثم قالَ: رضيتُ وسَلَّمتُ لقضاءِ اللهِ وقدرِهِ يا رسولَ اللهِ».

[موضوع] (كما فى كنزِ العمال حـ ٣٥٦٤٩/١٢)

ـ وقال فى الكنز:

«قال ابن كثير: فيه غرابة شديدة وشيخ الطبرانى عبد الرحمن بن معاوية العتبى وشيخه محمد بن نصر الفارسى لا أعرفهما ولم أر أحداً ذكرهما».

قلت: الظاهر أن أبا نعيم قد رواه عن شيخه سليمان بن أحمد الطبرانى.

والحديث بنحوه فى كنز العمال أيضاً (حـ ٣٥٦٥٨/١٢) من حديث عبد الله بن عمر لأبى نعيم ـ أيضاً ـ فى فضائل الصحابة.

وذكره الغزالى فى الإحياء ونسبه العراقى فى تخريجه لابن حبان والعقيلى ـ فى الضعفاء ـ وقال: «قال الذهبى فى الميزان: هو كذب».

* * *

وفى فضل أبى بكر وعمر

١٠٢٠ ـ ولابن عساكر عن عبد الله بن عمر:

«يُؤْتى بأقوامٍ يومَ القيامةِ فيوقفون بين يدى الله تعالى، فيؤمرُ بهم إلى النارِ، فإذا هم الزبانيةُ بأخذهم وقربوا من النارِ، وهمَّ مالكُ أن يأخذَهم، قال الله تعالى لملائكةِ الرحمةِ: رُدُّوهم فيردونهم، فيقفون بين يدى اللهِ تعالى

طويلاً ، فيقولُ : عبادى أمرتُ بكم إلى النارِ بذنوبٍ سلفت لكم واستوجبتم بها وقد رَدَعْتكم وقد وهبتُ ذنوبكم لحبكم أبا بكر وعمر» .

(كما فى كنز العمال حـ ٣٦١٢٩/١٣)

[ضعيف]

* * *

وفى فضل على بن أبى طالب
من حديث أسعد بن زرارة

١٠٢١ـ قال الحاكم:

حدثنا أبو بكر بن اسحاق أنبأ محمد بن أيوب اخبرنا عمرو بن الحصين العقيلى أنبأ يحيى بن العلاء الرازى حدثنا هلال بن أبى حميد عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ:

«أوحِيَ إلَيَّ فى علىٍّ ثلاثَ : أنه سيدُ المسلمين ، وإمامُ المتقين ، وقائدُ الغُرِّ المحجَّلِين » .

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ٣ ص١٣٨)

[موضوع]

ــ **وقال الحاكم:** «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»

ولكن **قال الذهبى:** «أحسبه موضوعاً عمرو وشيخه متروكان» .

* * *

وهو فى كنز العمال (جـ ٣٣٠١٠/١١) وفى الاتحافات (٦٧٠) معزواً للباوردى وابن قانع والبزار والحاكم ــوتعقبــ وأبو نعيم عن عبد الله بن أسعد بن زراره عن أبيه وفى الكنز:
قال ابن حجر: ضعيف جداً ومنقطع .. وقال الذهبى: أحسبه موضوعاً من بعض الشيعة الغلاة وإنما هذه صفات رسول الله ﷺ لا صفات على بن أبى طالب. أ. هـ.

ــ وهو فى الكنز أيضاً (حـ ٣٣٠١١/١١)، وفى الاتحافات (٧٠٥) معزواً لابن النجار.

* * *

١٠٢٢ــ وللعقيلى عن جابر:

«مكتوبٌ على باب الجنةِ قبلَ أن يخلق السماوات بألفى سنة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدتُه بعلىّ».

(كما فى الاتحافات ٧٢٩، وفى الكنز حـ ٣٣٠٤٣/١١)

[ضعيف جداً]

ــ وهو فى الاتحافات أيضاً (٩٩٦)، وفى الكنز (حـ ٣٣٠٤١/١١) معزواً للطبرانى عن أبى الحمراء ولفظه:
«لما أسرى بى إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فى ساق العرش الأيمن مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلى، ونصرته».

* * *

١٠٢٣ــ وللطبرانى عن السيد الحسين:

«يا أنسُ انطلقْ فادعُ لى سيدَ العربِ قالتْ عائشةُ: ألستَ سيدَ العربِ؟ قال: أنا سيدُ ولدِ آدمَ، وعلىٌّ سيدُ

العرب، فلما جاء، قال: يا معشرَ الأنصارِ ألا أدلكم على ما إن تمسكتم لن تضلوا بعده أبداً؛ هذا عليٌّ فأحبوه بحبى، وأكرموه بكرامتى، فإنَّ جبرئيل أمرنى بالذى قلت لكم عن الله عز وجلّ».

(كما فى كنز العمال حـ ١١/٣٣٠٠٧ وفى الاتحافات ٧٧٦)

[ضعيف جداً]

ـ وقال فى الكنز: قال ابن كثير: «هذا حديث منكر».

* * *

وفى فضل الحسن والحسين

١٠٢٤ـ ولأبى موسى المدينى عن عباس بن بزيع الأزدى عن أبيه:

«قالت الجنة: ياربِّ زَيَّنْتَنى فأحسنتَ أركانى،

فأوحى الله إليها: قد حشوتُ أركانك بالحسنِ والحسين والسعودِ من الأنصارِ، وعزتى وجلالى لا يدخلك مُرَاءٍ ولا بخيلٌ».

(كما فى الاتحافات ٦٤٦ وفى الكنز حـ ١١/٣٣٦٨٦)

[ضعيف جداً]

ـ وفى الكنز قال أبو موسى المدينى: «غريب».

(قلت): «بزيع» بالعين المهملة والد العباس ذكره عبدان فى الصحابة والحديث فى إسناده مجاهيل وقال عبدان: لم يذكر بزيع سماعا فلا أدرى أهو مرسل أم لا؟ أنظر «الإصابة».

١٠٢٥ـ وللطبرانى والخطيب وابن عساكر عن أبن لهيعة عن أبى عشانة عن عقبة بن عامر:

« لما استقرَ أهلُ الجنةِ فى الجنةِ قالتْ الجنةُ: يارِبِّ أليس وعدتنى أن تزيننى بركنينْ من أركانك؟ قال: ألم أُزَيِّنْك بالحسنِ والحسينِ فماستْ الجنةُ مَيْساً كما تميسُ العروسُ».

(كما فى الإتحافات ٦٨١، وفى الكنز حـ ٣٤٢٩٠/١٢)

[موضوع]

ـ وقال فى الكنز:

«قال ابن عساكر: وروى عن ابن لهيعة عن أبى عشانة مرسلاً، وروى عن أبى عشانة قال: بلغنى فذكره من غير أن يرفعه إلى النبى ﷺ. قلت: فالحديث إذن معلول، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال: فيه أحمد بن رشدين كذاب عن حميد بن على البجلى وليس بشيىء».

* * *

وفى فضل الحسين
من حديث بن عباس

١٠٢٦ـ قال الحاكم:

حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عمرو البزار ببغداد حدثنا أبو يعلى محمد بن شداد السمعى حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبى ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:

«أُوحي اللهُ إلى نبيكم ﷺ : إنى قتلتُ بيحيى بن زكريا سبعينَ ألفاً ، وإنى قاتلٌ بابنِ ابنتِكَ سبعينَ ألفاً وسبعينَ ألفاً » .

ـ قال الحاكم: قد كنت أحسب دهراً أن المسمعّى ينفرد بهذا الحديث عن أبى نعيم حتى حدثناه أبو محمد السبيعى الحافظ حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية حدثنا حميد بن الربيع حدثنا أبو نعيم فذكره بإسناده نحوه .

[ضعيف جداً] (أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ ٢ ص ٢٩٠)

ـ وقال الحافظ الذهبى: «رواه محمد بنْ شداد وحميد بن الربيع عن أبى نعيم حدثنا عبد الله .

قلت: عبد الله ثقة ولكن المتن منكر جداً فأما محمد بن شداد فقال الدارقطنى: لا يكتب حديثه وأما حميد فقال ابن عدى: كان يسرق الحديث» .

والحديث فى الإتحافات (٥٥١) معزواً للحاكم عن ابن عباس .

* * *

وفى فضل معاوية بن أبى سفيان

١٠٢٧ ـ لابن بطة عن عبادة بن الصامت:

«أَوْحى الله إلى النبى ﷺ : استكتبْ معاويةَ فإنه أمينٌ مأمونٌ » .

[موضوع] (كما فى تنزيه الشريعة / جـ٢ ص ٥)

ـ **وقال ابن عراق:** فيه أبو محمد ـ كان ببيت المقدس ـ مجهول وعنه محمد بن زهير السلمى وعنه أحمد بن عبد الرحمن الحرّانىّ ليس بمؤتمن وعنه محمد بن معاوية.

وقال السيوطى: اتهم به الذهبىُّ فى «الميزان» السلمىَّ. أ.هـ.

(قلت): وقد أكثر الكذابون والوضاعون فى فضل معاوية وغيره قاتل الله الكذابين على رسول الله ﷺ.

* * *

تعليق

■■■■■■

فضل أصحاب النبى ﷺ ثابت بالكتاب والسنة قد رضى الله عنهم وأثنى عليهم وهم فى غنى عن كذب الكذابين ووضع الوضاعين فى فضلهم ومدحهم جعلنا الله من أهل سبيلهم وهدانا إلى مثل طريقهم.

٣٩ ـ باب فى (فضل الملائكة)

من حديث عبد الله بن عمرو

١٠٢٨ ـ قال البزار:

حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله ابن عمرو قال:

«ليس من خَلْقِ اللهِ أكثرَ من الملائكةِ يخلقُهم مثلَ الذبابِ ثم يقولُ تباركَ وتعالى: كونوا ألف ألفين».

(أخرجه البزار حـ ٢/٢٠٨٥ ـ كشف الأستار)

[ضعيف]

ـ(قلت): هو موقوف على عبد الله بن عمرو، وقد ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ٨ ص١٣٤) وقال: «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح».

* * *

٤٠ ـ باب فى فضل البشر بالنسبة إلى الملائكة

١٠٢٩ـ للطبرانى ـفى الكبيرـ عن ابن عمر:

«إن الملائكة قالت: يا ربنا أعطيتَ بنى آدم الدنيا يأكلونَ ويشربونَ ويركبونَ ويلبسونَ، ونحنُ نسبِّحُ بحمدِكَ، ولا نأكلُ ولا نشربُ ولا نلهو، فكما جعلتَ لهم الدنيا اجعلْ لنا الآخرة، قال: لا أجعلُ صالحَ ذريةِ من خلقتُهُ بيدى كمنْ قلتُ له كنْ فكانَ».

[؟] (كما فى الاتحافات/٤٥١، وفى الكنز حـ ٣٤٦١٩/١٢)

* * *

١٠٣٠ـ ولابن عساكر عن أنس:

«إنَّ الملائكةَ قالوا: ربنا خلقْتنا وخلقتَ بنى آدمَ فجعلتَهم يأكلونَ الطعامَ، ويشربونَ الشرابَ، ويلبسونَ الثيابَ، ويأتونَ النساءَ، ويركبونَ الدوابَ، ويستريحونَ،

ولمْ تجعلْ لنا فى ذلك شيئاً فاجعلْ لهم الدنيا ولنا الآخرة، فقال عزّ وجلَّ: لا أجعلُ من خلقتُهُ بيدى ونفختُ فيه من رُوحى كمنْ قلتُ له: كنْ فكانَ».

(كما فى الاتحافات/٤٥٠، وفى الكنز حـ ٣٤٦١٨/١٢)

[ضعيف]

* * *

١٠٣١ـ للديلمى وابن عساكر عن جابر والبيهقى عن عروة بن رويم الأنصارى:

«لما خلقَ اللهُ آدمَ وذريته قالتْ الملائكةُ: ربنا خلقتهم يأكلونَ ويشربون وينكحونَ ويركبونَ، فاجعلْ لهم الدنيا ولنا الآخرةَ، فقالَ اللهُ تباركَ وتعالى: لا أجعلُ من خلقتُه بيدى ونفختُ فيه من رُوحى كمن قلتُ له: كنْ فكانَ».

(كما فى الاتحافات/٦٨٢، وفى الكنز جـ ٣٤٦٢٠/١٢)

[ضعيف]

ـ**(قلت)**: هو فى مسند الفردوس للديلمى (حـ ٥٣٢٩/٣) واسناده كما فى هامشه: أخبرناه أبو بكر الشيرازى فيما كتب إلينا من نيسابور ـ رحمه الله ـ قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمد الزيادى قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزار المعروف بالخشاب قال: حدثنا أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازى حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد ربه بن صالح القرشى حدثنا عروة بن رويم حدثنا جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ فذكره.

* * *

٤١ ـ باب أحاديث ضعيفة أو منكرة أو موضوعة فى فضل العلماء

من حديث ثعلبة بن الحكم

١٠٣٢ ـ قال الطبراني:

حدثنا أحمد بن زهير التسترى حدثنا العلاء بن مسلمة حدثنا إبراهيم الطالقانى حدثنا ابن المبارك عن [سماك بن حرب] عن ثعلبة بن الحكم قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقولُ اللهُ عزّ وجلّ للعلماءِ يومَ القيامةِ إذا قعدَ على كرسيه لقضاءِ عبادِهِ: إنى لمْ أجعلْ علمى وحكمى فيكم إلا وأنا أريدُ أن أغفرَ لكم على ما كانَ فيكم ولا أُبالى».

(أخرجه الطبراني في الكبير حـ ١٣٨١/٢)

[موضوع]

ـ**(قلت)**: فى إسناده «العلاء بن مسلمة» الرّواس قال الأزدى: «لا تحل الرواية عنه» وقال ابن طاهر: «كان يضع الحديث» وقال ابن حبان: «يروى الموضوعات عن الثقات».

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب وقال: «رواه الطبرانى فى الكبير ورواته ثقات» !! وهو فى كنز العمال (حـ ٢٨٨٩٥/١٠) وفى الاتحافات (١٩٧) معزواً للطبرانى وأبى نعيم عن ثعلبة بن الحكم الليثى وحُسِّن !!.

وفى مجمع الزوائد أيضاً (حـ١ ص١٢٦) وقال الهيثمى: «رواه الطبرانى فى الكبير، ورجاله موثقون» !!.

وفى اللآلئ المصنوعة للسيوطى (حـ ١ ص ٢٢١) وقال السيوطى : «رجاله موثقون» !!.

(قلت): والعجب من هؤلاء توثيق رجال إسناده وفيه العلاء بن مسلمة !؟.

ولكن ذكره الألبانى فى السلسلة الضعيفة والموضوعة (حـ ٨٦٧/٢) من حديث ثعلبة ابن الحكم برواية الطبرانى وقال : «موضوع بهذا التمام».

وتتبع الألبانى روايات الحديث عن أبى أمامة وواثلة بن الأسقع وجابر وابن مسعود وتكلم على طرقها وأسانيدها وضعفها جميعاً وصوَّب حكم ابن الجوزى عليها بالوضع وإيرادها فى الموضوعات.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٢٨٨٩٦/١٠ ، ٢٨٩٠٠ ، ٢٨٨٩٤) عن جابر وابن مسعود وأبى أمامة وواثلة هكذا على الترتيب.

تنبيه :
وقع فى إسناد الطبرانى فى الكبير: (سفيان بن حرب) والصواب : «سماك بن حرب» كما أثبتناه.

* * *

١٠٣٣ـ وللطبرانى فى الكبير عن أبى موسى:

«قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : يبعثُ اللهُ العبادَ يومَ القيامةِ ، ثمَّ يميزُ العلماءَ فيقول : يا معشرَ العلماءِ إنى لم أضعْ علمى فيكم لأعذبكم : اذهبوا فقد غفرتُ لكم».

(كما فى الترغيب حـ ١ ص١٠٧ ، والاتحافات/٧٩٩)

[ضعيف جدا]

ــ ورمز له الحافظ المنذرى بالضعف.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (حـ١ ص١٢٦) وقال: «رواه الطبراني في الكبير وفيه موسى بن عبيده الربذى وهو ضعيف جداً».

وذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة (حـ١ ص٢٦٨). كما ذكره الألباني في الضعيفة والموضوعة (حـ ٨٦٨/٢) وقال: «ضعيف جداً. رواه ابن عدى وأبو الحسين الكلابى وابن عبد البر فـى الجامع وأبو المعالى عفيف الدين فى فضل العلم عن صدقه بن عبد الله عن طلحة بن زيد عن موسى بن عبيده عن سعيد بن أبى هند عن أبى موسى الأشعرى مرفوعاً وقال ابن عدى: وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل».

* * *

١٠٣٤ـ وللغزالى فى الاحياء:

قال رسول الله ﷺ:

«إذا كانَ يومُ القيامةِ يقولُ اللهُ سبحانه للعابدين والمجاهدين: ادخلوا الجنةَ فيقولُ العلماءُ: بفضلِ علمنا تعبدوا وجاهدوا، فيقولُ اللهُ عزّ وجلّ: أنتم عندى كبعضِ ملائكتى اشْفعوا تُشَفَّعُوا فيشفعونَ ثمَّ يدخلونَ الجنةَ».

(كما فى الاحياء حـ ١ ص١١)

باب فضيلة التعليم

[ضعيف]

ـ**(قلت)**: نسبه الحافظ العراقى لأبى العباس الذهبى فى العلم من حديث ابن عباس بسند ضعيف.

* * *

١٠٣٥ــ وفى الإحياء أيضاً:

«أوحى الله إلى إبراهيم: يا إبراهيمُ إنى عليمٌ أحبُّ كُلَّ عليمٍ».

(كما فى الاحياء جـ١ ص٧
باب فضيلة العلم

[ضعيف جداً]

ــ وقال الحافظ العراقى: ذكره ابن عبد البر تعليقاً ولم أظفر له بإسناد.

* * *

١٠٣٦ــ وللديلمى عن جابر:

«إنَّ أهلَ الجنةِ يحتاجونَ إلى العلماءِ فى الجنةِ وذلكَ أنهم يزورونَ اللهَ ــجل وعلاــ فى كل جمعة فيقول: تمنوا على ما شئتم فيلتفتون إلى العلماءِ فيقولون: ماذا نتمنى على اللهِ؟ فيقولونَ: تمنوًّا كذا وكذا. فهم يحتاجونَ إليهمْ فى الجنةِ كما يحتاجونَ إليهم فى الدنيا».

(كما فى مسند المفردوس حـ ٨٧٨/١)

[موضوع]

ــ وهو فى كنز العمال (حـ ٢٨٧٦٧/١٠) وفى الاتحافات (٤٦٤).

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (حـ ١٨٣٢/٢) معزواً لابن عساكر عن جابر وقال: «موضوع».

كما ذكره ابن عراق فى تنزيه الشريعة (حـ١ ص٢٧٦) معزواً للديلمي عن جابر قال: «وفيه مجاشع بن عمرو، وقال الذهبى فى الميزان: موضوع».

قلت: «مجاشع بن عمرو» ترجم له الذهبى فى الميزان وقال:
«قال ابن معين: قد رأيته أحد الكذابين، وقال العقيلى: حديثه منكر، وقال البخارى: منكر مجهول» وأورد الذهبى له هذا الحديث وقال: «وهذا موضوع، ومجاشع هو راوى كتاب الأهوال والقيامة وهو جزءان كله خبر واحد موضوع».

* * *

١٠٣٧ـ وللديلمى عن ابن عباس:

«فضلُ عملِ المهاجرِ على الأعرابى كسبعين ضعفاً، وفضلُ عملِ العالِم على العابدِ سبعين ضعفاً، وفضلُ عملِ السرِّ على العلانيةِ سبعين ضعفاً، ومن استوتْ سريرتُه وعلانيتُه باهَى اللهُ به ملائكتَه ثم يقولُ: هذا عبدنى حقاً».

(كما فى مسند الفردوس جـ ٣/ ٤٢٤٨)

[ضعيف]

ـ وهو فى كنز العمال (حـ١٦/ ٤٦٢٧٢) وفى الإتحافات (٦٢٨) معزواً للخطيب فى المتفق والمفترق والديلمى عن ابن عباس وفيه «عمر بن أبى البلخى» شيخ الحكيم الترمذى وهو ضعيف..

تعليق

■■■■■■

لئن لم يصح فى هذا الباب فى فضل العلماء من الحديث القدسىّ شيىء إلا أن فضلهم ثابت بنص الكتاب والسنة الصحيحة وحسبنا قول الله عز وجل :

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر/ ٩].

وقوله :

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾

[المجادلة/ ١١].

وقوله :

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَٰٓؤُا ﴾ [فاطر/ ٢٨].

صدق الله العظيم

* * *

٤٢ ــ باب (فى فضل فقراء المسلمين)

من حديث سعيد بن عامر الجمحى

١٠٣٨ ــ قال الطبراني :

حدثنا على بن عبد العزيز حدثنا أبو غسان مالك بن اسماعيل النهدى حدثنا مسعود بن سعد عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الرحمن بن سابط قال :

أرسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى سعيد بن عامر الجمحى: إنا مستعملوك على هؤلاء، تسير بهم إلى أرض العدو فتجاهد بهم فذكر حديثاً طويلاً فقال فيه: قال سعيد: وما أنا بمختلف عن العُنُق الأولِ بعد إذ سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول فى فقراءِ المسلمين:

«يُزَفُّون كما يُزَفُّ الحمامُ، فَيُقَالُ لهم: قِفوا للحسابِ، فيقولون: والله ماتركنا شيئاً نُحَاسَبُ به، فيقولُ اللهُ عزَّ وجلّ: صدَق عبادى فيدخلونَ الجنةَ قبلَ الناسِ بسبعينَ عاماً».

(أخرجه الطبرانى فى الكبير حـ ٦/٥٥٠٨)

[حسن لغيره]

ـ(**قلت**): وأخرجه الطبرانى أيضا فى الكبير (حـ ٦/٥٥٠٩) قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا أبو كريب حدثنا ابن فضيل عن يزيد ابن أبى زياد به مثله.

والحديثان ذكرهما الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص ٢٦١) وقال:
«وفى اسناديهما يزيد بن أبى زياد وقد وثق على ضعفه، وبقية رجالهما ثقات، ورواه البزار عن سعيد بن عامر بنحوه كذلك».

قلت: «زياد بن أبى زياد» هو القرشى الهاشمى أبو عبد الله الكوفى قال الحافظ فى التقريب: «ضعيف، كبر فتغير، صار يتلقن وكان شيعياً».

وقد أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء (حـ١ ص ٢٤٦ـ٢٤٧) من طريقين عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الرحمن بن سابط به. كما أخرجه من طريق أخرى عن موسى الصغير عن عبد الرحمن بن سابط به، «وموسى الصغير» وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال أحمد: «ما أرى به بأساً». وفى طريق موسى الصغير محمد بن عثمان بن أبى شيبة الكوفى الحافظ وثقه صالح جزرة وقال ابن عدى: «لم أر له حديثاً منكراً» ولكنه رمى بالكذب، وكان مطين سيئ الرأى فيه وأكثر الظنّ أنه لا بأس به

وعليه فإن طريق موسى الصغير تصلح لمتابعة حديث يزيد بن أبى زياد فيرتقى الحديث إلى درجة الحسن والله تعالى أعلم.

والحديث فى المطالب العالية (حـ ٣١٥٧/٣) معزواً لإسحاق عن سعيد بن عامر وقال الأعظمى: «قال البوصيرى: رواه اسحاق والطبرانى وأبو الشيخ ورواتهم ثقات إلا يزيد بن أبى زياد».

وهو فى كنز العمال (حـ ١٦٦٢٤/٦) وفى الترغيب (حـ٤ ص٢٣٦): فى الكنز معزواً لأبى يعلى والحسن بن سفيان وابن سعد والطبرانى فى الأوسط وأبى نعيم فى الحلية وابن عساكر عن سعيد بن عامر.

وفى الترغيب معزواً للطبرانى وأبى الشيخ وابن حبان فى «الثواب» وقال المنذرى: «ورواتها ثقات إلا يزيد بن أبى زياد».

* * *

٤٣ ــ باب منه أيضاً
من حديث عبد الله بن عمرو

١٠٣٩ ــ قال ابن حبان:

أخبرنا الحسين بن محمد بن أبى معشر حدثنا محمد بن سعيد الأنصارى حدثنا مسكين بن بكير حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن أبى كثير عن عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ قال:

«يجتمعونَ يومَ القيامةِ فيقالُ: أينَ فقراءُ هذه الأمةِ؟ قال: فيقالُ لهم ماذا عملتم؟ فيقولون: ربنا ابتلينا فصبرنا، ووليتَ الأموالَ والسلطَانَ غيرنا، فيقول الله جل

وعلا : صدقتم ، قال فيدخلون الجنة قبلَ الناسِ ، وتبقى شدةُ الحساب على ذوى الأموالِ والسلطانِ ، قال : فأينَ المؤمنون يومئذ ؟ قال : يوضعُ لهم كرسىٌّ من نورٍ ويُظَلَّلُ عليهمُ الغمامُ يكونُ ذلكَ اليومُ أقصرَ على المؤمنين من ساعةٍ من نهارٍ» .

[ضعيف] (أخرجه ابن حبان/٢٥٨٧ ـ موارد)

ـ(قلت) : فى إسناده «مسكين بن بكير» قال الحافظ فى «التقريب» : «صدوق يخطئ» ، وفيه : «الحسين بن محمد بن أبى معشر السندى» قال الحافظ فى لسان الميزان : «عن وكيع فيه لين ، وقال أبو الحسين ابن المنادى : لم يكن بثقة ، وقال ابن قانع : ضعيف» .

* * *

١٠٤٠ ـ ولأبى الشيخ عن أنس :

«يقولُ اللهُ تعالى يومَ القيامةِ : أدنوا منى أحبائى فتقولُ الملائكةُ : ومَنْ أحباؤك ؟ فيقولُ : فقراءُ المسلمين ، فَيُدْنَوْنَ منه فيقولُ اللهُ : أما إنى لم أَزْوِ الدنيا عنكم لهوانٍ كانَ بكم علىّ ، ولكن أردتُ بذلك أن أضعِّفُ لكم كرامةَ اليوم فتمنوا ما شئتم اليومَ ، فيؤمَرُ بهم إلى الجنةِ قبلَ الأغنياءِ بأربعين خريفاً» .

[؟] (كما فى كنز العمال حـ ١٦٦٣٠/٦ ، الاتحافات ١٨٤)

ـ(قلت): لا أدرى ما خاله.

* * *

فى فضل من أحبَّ لقاء الله

٤٤ـ باب حديث

(إذا أحب عبدى لقائى ...)

من حديث أبى هريرة

١٠٤١ـ روى مالك:

عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«قالَ اللهُ تباركَ وتعالى: إذا أحبَّ عبدى لقائى أحببتُ لقاءهَ، وإذا كرِهَ لقائى كرهتُ لقاءهَ».

[صحيح] (أخرجه مالك فى الموطأ ص ٥١/١٦٥)

ـ(قلت): إسناده صحيح على شرط الشيخين. وقد أخرجه البخارى فى صحيحه (حـ ٩ ص ١٧٧) من طريقه عن إسماعيل عنه به، والنسائى فى سننه (حـ ٤ ص ١٠) من طريقين إحداهما عن ابن القاسم عن مالك به والأخرى من طريق المغيرة عن أبى الزناد به.

ومن هذا الطريق الأخير أخرجه أحمد (حـ ٩٤٠٠/١٨). وهو طريق صحيح أيضاً.

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب (حـ ٤ ص ٦٢٤) معزواً لمالك وأحمد والبخارى والنسائى.

وهو فى الاتحافات (٢٤) وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٤١٧٩/٤) كذلك.

* * *

٤٥ ــ باب حديث
(إن شئتم أنبأتكم ما أول ما يقول الله عز وجل يوم القيامة ...)

من حديث معاذ بن جبل

١٠٤٢ــ قال أحمد:

حدثنا على بن اسحاق أخبرنا عبد الله أخبرنا يحيى بن أيوب أن عبيد الله بن زَحْر حدثه عن خالد بن أبى عمران عن أبى عياش قال: قال معاذ بن جبل قال رسُول الله ﷺ:

«إنْ شئتمْ أنبأتُكم ما أولُ ما يقولُ اللهُ عزّ وجلّ للمؤمنين يومَ القيامةِ، وما أولُ ما يقولونَ له؟ قلنا: نعمْ يا رسولَ اللهِ. قال: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ يقولُ للمؤمنين: هل أحببتمْ لقائى؟ فيقولونَ: نعمْ يا ربنا، فيقولُ: لِمَ؟ فيقولونَ: رجونا عفوكَ ومغفرتَك، فيقولُ: قد وجبتْ لكم مغفرتى».

(أخرجه أحمد فى المسند حـ ٥ ص٢٣٨)

[ضعيف]

ــ**(قلت)**: فى إسناده «عبيد الله بن زَحْر» ضعفه أحمد وابن معين وابن المدينى وقال الحافظ فى التقريب: «صدوق يخطئ».

وقد أخرجه الطبرانى فى الكبير (حـ ٢٠/٢٥١)، أبو نعيم فى الحلية (حـ٨ ص١٧٩)، والبغوى فى شرح السنة (حـ ٥/١٤٥٢) جميعاً من طريق عبيد الله بن زجر به نحوه.

وقال أبو نعيم: «لا يعرف له راو غير معاذ عن النبى ﷺ تفرّد به عبيد الله عن خالد».

قلت: أخرجه الطبرانى فى الكبير (حـ ٢٠/١٨٤) من غير طريق عبيد الله بن زحْر بإسناد ضعيف أيضاً فقد أخرجه من طريق قتادة بن الفضل بن قتادة الرهاوى قال: سمعت ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل مرفوعا به فذكره نحوه وفيه «قتادة بن الفضل الرهاوى» قال الحافظ فى التقريب: «مقبول» أى حين المتابعة، «خالد بن معدان» ثقة عابد إلا أن حديثه عن معاذ مرسل، قال ابن أبى حاتم: «ربما كان بينهما اثنان».

والحديث فى الترغيب (حـ ٤ ص٥٠١، ص٦٢٦)، وفى كنز العمال (حـ ١٤/٣٩٢١٢) معزواً لأحمد والطبرانى. وعزاه العراقى فى تخريجه لأحاديث الإحياء لأحمد والطبرانى من حديث معاذ قال: «بسند ضعيف».

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (حـ ٤/١٣٩١) كذلك وقال: «ضعيف».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٣٥٨) عن معاذ وقال: رواه الطبرانى بسندين أحدهما حسن.

قلت: قد ذكرناهما وكلا الإسنادين ضعيف كما بينا.

كما ذكره الهيثمى أيضا (حـ٢ ص٣٢١) من حديث عبد الله بن مسعود وقال: «رواه أحمد والطبرانى فى الكبير، وفيه عبيد الله بن زحر وهو ضعيف».

(قلت): ولا أظن نسبته إلى ابن مسعود إلا وهماً أو خطأً فهو من رواية عبيد الله بن زحر من حديث معاذ وقد ذكرنا قول أبى نعيم الحافظ: «لا يعرف له راو غير معاذ عن النبى ﷺ» والله تعالى أعلم.

والحديث فى الاتحافات (٥٢٧) معزواً لابن المبارك والطبرانى وأحمد وابن أبى الدنيا فى «حسن الظن بالله» والطبرانى وأبى نعيم والبيهقى فى شعب الإيمان عن معاذ.

* * *

وفى فضل من أحبه الله

٤٦ ـــ باب حديث

(إذا أحب الله عبداً نادى جبريل ...)

من حديث أبى هريرة

١٠٤٣ــ قال البخارى:

حدثنا محمد بن سلام أخبرنا مخلد أخبرنا ابن جريج قال أخبرنى موسى بن عقبة عن نافع قال قال أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ وتابعه أبو عاصم عن ابن جريج قال أخبرنى موسى بن عقبة عن نافع عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«إذا أحبَّ اللهُ العبدَ نادى جبريلَ: إنَّ اللهَ يحبُّ فلاناً فأحبْبه، فيحبُه جبريلُ، فينادِى جبريل فى أهلِ السماءِ: إنَّ اللهَ يحبُّ فلاناً فأحبوه، فيحبه أهلُ السماءِ، ثم يوضعُ له القَبولُ فى الأرض».

(أخرجه البخارى فى صحيحه جـ ٤ ص ١٣٥)

[صحيح]

ـ واخرجه البخارى ايضاً (جـ٨ ص١٧) من طريق أبى عاصم عن ابن جريج به، وأحمد فى مسنده (جـ٢ ص٥١٤) حدثنا روح حدثنا ابن جريج، وعبد الله بن الحرث عن ابن جريج كلاهما عنه بهذا الإسناد نحوه.

* * *

١٠٤٤ـ وقال مسلم:

حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللهَ إذا أحبَّ عبداً دعا جبريلَ فقال: إنى أُحبُّ فلاناً فأحبَّهُ، قال: فيُحبُّه جبريلُ، ثم ينادى فى السماء، فيقول: إنَّ اللهَ يحبُّ فلاناً فأحبُّوه، فيحبُّه أهلُ السماءِ، قال: ثم يُوضَعُ له القبولُ فى الأرضِ، وإذا أبغض عبداً دعا جبريلَ فيقول: إنى أبغضُ فلاناً فأبغضْه، قال: فيبغضُه جبريلُ، ثم ينَادىِ فى أهلِ السماءِ: إنّ اللهَ يبغضُ فلاناً فأبغضوه، قال: فيبغضونه، ثم توضعُ له البغضاءُ فى الأرض».

١

(أخرجه مسلم فى صحيحه جـ٤ ص٢٠٣٠)

[صحيح]

ـ وأخرجه مالك فى الموطأ (ص ١٥/٥٩١) عن سهيل بن أبى صالح بهذا الإسناد نحوه.

كما أخرجه أحمد (جـ ٩٣٤١/١٨)، (جـ٢ ص٥٠٩)، والترمذى (جـ ٣١٦١/٥) كلاهما من طريق سهيل بن أبى صالح به وقال الترمذى «هذا حديث حسن صحيح».

وهو فى صحيح الجامع الصغير (حـ ١٧٠١/٢) معزواً لمسلم، وفى (حـ ٢٨١/١) معزواً للترمذى.

كما أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه (حـ ١٩٦٧٣/١٠)، والطيالسى (٢٤٣٦) كلاهما من طريق سهيل أيضاً بهذا الإسناد مختصراً.

والحديث أيضاً فى كنز العمال (حـ ٣٠٧٦٠/١١) لأحمد، وفى (حـ ٣٠٧٦١/١١) وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٢٨٠/١) للشيخين عن أبى هريرة.

* * *

ومن حديث أبى أمامة
قريبا منه

١٠٤٥ ــ قال أحمد:

حدثنا يحيى بن اسحاق السيلحينى حدثنا شريك عن محمد بن سعد الأنصارى عن أبى ظبية الشامى عن أبى أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«المِقَةُ فى السماءِ فإذا أحبَّ اللهُ عبداً قال: إنى أحببتُ فلاناً فأحبُّوه قال: فتنزلُ له المِقَةُ فى أهلِ الأرضِ».

(أخرجه أحمد حـ ٥ ص ٢٥٩)

[صحيح لغيره]

ــ**(قلت)**: فى إسناده «شريك بن عبد الله النخعى» صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء ورمى بالتدليس وقد عنعنه، وفيه أبو ظبية قال الحافظ فى التقريب مقبول.

ولكن الحديث يشهد له ما قبله.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٠٧٨٨/١١) معزواً لأحمد وأبى يعلى والطبرانى وابن عساكر وسعيد بن منصور عن أبى أمامة.

وفى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص٢٧١) وقال الهيثمى: «رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله وثقوا». وفيه ذكر الحب والبغض بأتم من هذا.

شرح الغريب

■■■■■■

(**المِقَةُ**): المحبةُ. وقد وَمِقَ يَمِقُ مِقَةً.

* * *

وفى فضل القرآن

٤٧ ـــ باب حديث
(يا أُبَىّ! أرسل إلى أن اقرأ القرآن على ...)
من حديث أبى بن كعب

١٠٤٦ـــ قال مسلم:

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبى حدثنا اسماعيل بن أبى خالد عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن جده عن أبى بن كعبٍ قال:

كنتُ فى المسجد فدخل رجلٌ فصلّى، فقرأ قراءةَ أنكرتُها عليه، ثم دخلَ آخرُ فقرأ قراءةَ سوى قراءةِ صاحبِهِ، فلما قضينا الصلاةَ دخلنا جميعاً

على رسولِ اللهِ ﷺ ، فقلتُ إنَّ هذا قرأ قراءةً أنكرتُها عليه ، ودخلَ آخرُ فقرأ سوى قراءة صاحبه ، فأمرهما رسول الله ﷺ فقرآ، فحسَّنَ النبى ﷺ شأنها ، فسُقِطَ فى نفسى من التكذيبِ . ولا إذ كنتُ فى الجاهليةِ ، فلما رأى رسولُ الله ﷺ ما قد غَشِيَنى ضربَ فى صدرى ، ففضتُ عرقاً ، وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرقاً فقال لى :

«يا أبىُّ أُرْسِلَ إلىَّ أن أقرأْ القرآن على حرفٍ ، فرددتُ إليه أن هوِّن على أمتى ، فردّ إلىّ الثانية : اقرأه على حرفين ، فرددتُ إليه أن هوِّن على أمتى ، فردّ إلىَّ الثالثة : اقرأه على سبعة أحرفٍ فلك بكل ردَّةٍ رددتكها مسألةٌ تسألنيها فقلت : اللهم اغفرْ لأمتى ، اللهم أغفرْ لأمتى ، وأخرتُ الثالثة ليومٍ يرغبُ إلى الخلقُ كلُهم حتى إبراهيم ﷺ » .

(أخرجه مسلم فى صحيحه جـ ١ ص ٥٦١)

[صحيح]

ـــ وأخرجه أحمد (جـ ٥ ص ١٢٧) ، (جـ ٥ ص ١٢٨) ، والبيهقى فى الكبرى (جـ ٢ ص ٣٨٣) عن شيخه الحاكم كلاهما من طريق اسماعيل بن أبى خالد بهذا الإسناد نحوه .

إلا أن فى رواية البيهقى قال : «سقط فى نفسى ، ووددت أنى كنت فى الجاهلية» ، وفى رواية أحمد فى الموضع الأول قال : «كبر علىّ ولا إذ كنت فى الجاهلية» .

والحديث فى كنز العمال وفى صحيح الجامع الصغير (حـ٦/٧٧١٨) معزواً لأحمد ومسلم عن أبىّ، وفى (حـ ٢/٢٠٦٧) معزواً لأحمد ومسلم وأبى داود والترمذى.

(قلت): لم يروه أبو داود ولا الترمذى فى سننها بهذا اللفظ وإنما رويا معناه فى نزول القرآن على سبعة أحرف من طريق أخرى عن أبى بن كعب.

وهو فى كنز العمال (حـ ٢/٣٠٧٦)، (حـ ٢/٣٠٧٨).

* * *

٤٨ ـ باب حديث (يجيئ القرآن يوم القيامة فيقول ....) من حديث أبى هريرة

١٠٤٧ ـ قال الترمذى:

حدثنا نصرُ بن على حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث أخبرنا شعبة عن عاصم عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«يجيئُ القرآنُ يومَ القيامةِ فيقولُ: ياربِّ حَلِّهِ، فيلبسُ تاجَ الكرامةِ، ثم يقولُ: ياربِّ زِدْه، فيلبسُ حُلَّةَ الكرامةِ، ثم يقولُ: ياربِّ ارضَ عنه، فيرضى عنه، فيقالُ له: [اقرأْ وارقَ، وتزادُ بكلِّ آيةٍ حسنةً]».

ـ **قال أبو عيسى الترمذى:** هذا حديث حسن صحيح.

حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عاصم بن بهدلة عن أبى صالح عن أبى هريرة نحوه ولم يرفعه .

قال أبو عيسى: وهذا أصح من حديث عبد الصمد عن شعبة .

(أخرجه الترمذى حـ ٥/٢٩١٥)

[صحيح]

ـ وأخرجه الحاكم فى المستدرك (حـ ١ ص ٥٥٢) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن شعبة بهذا الإسناد نحوه وقال الحاكم :
«صحيح الاسناد ولم يخرجاه» وقال الذهبى فى التلخيص : «صحيح» .

وقال : رواه «ابن خزيمة» قال حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد عن أبيه حدثنا شعبة .

(قلت): هو حديث قدسى على الراجح بالنظر لما فيه من المحاورة ولصريح قدسية ما بعده وفيه نحو لفظه .

وانظر ما بعده . والحديث فى الاتحافات (٨١٤) للترمذى والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان ، وفى الاتحافات (٨١٨) للبيهقى فى الشعب .

* * *

٤٩ ـ باب حديث
(من قرأ عشر آيات فى ليلة ....)
من حديث فضالة بن عبيد وتميم الدارى

١٠٤٨ ـ قال الطبرانى :

حدثنا موسى بن خازم الأصبهانى حدثنا محمد بن بكير الحضرمى حدثنا إسماعيل ابن عياش عن يحيى بن الحارث الذمارى عن القاسم أبى عبد الرحمن عن فضالة ابن عبيد وتميم الدارى عن النبى ﷺ قال :

«من قرأ عشر آياتٍ فى ليلةٍ كتبَ له قنطارٌ، والقنطارُ خيرٌ من الدنيا وما فيها، فإذا كانَ يومُ القيامةِ يقولُ ربُّك عز وجلّ: اقرأْ وارقَ لكلِّ آيـةٍ درجةٌ. حتى ينتهىَ إلى آخرِ آيةٍ معه، يقولُ ربُّك عزّ وجلّ للعبدِ: اقبضْ، فيقولُ العبدُ بيده: ياربِّ أنتَ أعلمُ، فيقولُ: بهذهِ الخلدَ وبهذه النعيمَ».

(أخرجه الطبرانى فى الكبير حـ ١٢٥٣/٢)

[حسن]

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ٢ ص ٢٦٧) وقال: «رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه: إسماعيل بن عياش ولكنه من روايته عن الشاميين وهى مقبولة»، وذكره المنذرى فى الترغيب (حـ ١ ص ٥٦٣) وقال:

«رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بإسناد حسن وفيه: إسماعيل بن عياش وروايته عن الشاميين مقبولة عند الأكثرين».

وذكره الألبانى فى صحيح الترغيب (حـ ٦٣٤/١) وقال: «حسن».

وهو فى كنز العمال (حـ ٢١٤٥٨/٧) معزواً للطبرانى عنهما، وفى الاتحافات (٧٥١) كذلك وزاد عزوه لابن نصر والحاكم عن أبى هريرة.

وهو فى الكنز أيضاً (حـ ٢١٤٥٥/٧)ــ وفيه زيادة فى أوله ــ معزواً لمحمد بن نصر والبيهقى فى «شعب الإيمان» وابن عساكر عن فضالة بن عبيد وتميم الدارى معاً وكذلك فى الاتحافات (٧٥٠). وقد خرّج الألبانى هذه الرواية بزيادتها فى السلسلة الضعيفة ذكره فى صحيح الترغيب.

(قلت): ويشهد لحسن معنى الحديث أو صحته ما رواه الترمذى فى سننه (حـ ٥/٢٩١٤) وأبو داود فى سننه (حـ ٢/١٤٦٤)، والحاكم فى مستدركه (حـ ١ ص ٥٥٢ ــ ٥٥٣) جميعاً من طريق سفيان عن عاصم بن أبى النجود عن زر عن عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ قال:

«يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها». وقال الترمذى: «هذا حديث حسن صحيح» وصحح الذهبى حديث الحاكم.

شرح الغريب

(إرقَ): اصعدْ.

* * *

٥٠ ــ باب حديث
(من قرأ القرآن وعمل بما فيه ...)
من حديث معاذ بن جبل

١٠٤٩ ــ قال الطبرانى:

حدثنا أحمد بن محمد بن هاشم البعلبكى حدثنا أبى (ح) وحدثنا إبراهيم بن متوية الأصبهانى حدثنا محمد بن هاشم البعلبكى حدثنا سويد بن عبد العزيز عن عبد الله بن عبد الرحمن عن اسماعيل بن عبيد الله حدثنا عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ قرأَ القرآن وعملَ بما فيه وماتَ فى الجماعةِ بعثه اللهُ يومَ القيامةِ معَ السفرةِ والحكامِ، ومن قرأَ القرآنَ وهو

ينفلتُ منه و لا يدعُهُ فله أجره مرتين، ومن كانَ حريصاً عليه ولا يستطيعُهُ ولا يدعُهُ بعثَهُ اللهُ يومَ القيامةِ مع أشرافِ أهلِهِ وفُضِّلوا على الخلائق كما فُضِّلَتِ النسورُ على سائرِ الطيورِ وكما فضلتْ عينٌ فى مرجٍ على ما حولها، ثم ينادِى منادٍ أينَ الذين كانوا لا يلهيهم رعيةُ الانعامِ عن تلاوةِ [كتابى]؟، فيقومونَ، فيلبسُ أحدهم تاجَ الكرامةِ ويعطى الفوزَ بيمينه والخلدَ بشمالِهِ، فإن كانَ أبواه مسلمين كسيا حلةً خيراً من الدنيا وما فيها، فيقولانِ: أنَّى هذه لنا؟ فيقالُ: بما كانَ ولدكما يقرأُ القرآنَ».

(أخرجه الطبرانى فى الكبير حـ ١٣٦/٢٠)

[ضعيف]

ـ**(قلت)**: إسناده ضعيف.

«سويد بن عبد العزيز» ضعفه غير واحد، وعن أحمد: «متروك الحديث» وقال ابن معين: «ليس بشيىء». وقال مرة: «ضعيف» وقال البخارى: «فيه نظر» وقال مرة: «فى حديثه مناكير أنكرها أحمد». ووثّقه دحيم وأثنى عليه هشيم خيراً وضعفه ابن حبان جداً (تهذيب التهذيب).

، «محمد بن هاشم»: صدوق يغرب.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٢٤١٩/١) معزواً لابن زنجويه والبيهقى عن معاذ، وفى الكنز (حـ ٢٤١٨/١) مختصراً جداً بلفظ «من قرأ القرآن وعمل بما فيه ومات مع الجماعة بعثه الله يوم القيامة مع السفرة» معزواً لأبى نصر السجزى فى «الإبانة» وقال: حسن غريب عن معاذ.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ٧ ص ١٦٠) وقال: «رواه الطبرانى وفيه سويد بن عبد العزيز متروك وأثنى عليه هشيم خيراً وبقية رجاله ثقات».

* * *

٥١ ـ باب حديث
(من شغله القرآن وذكرى عن مسألتى ....)
من حديث أبى سعيد

١٠٥٠ ـ قال الترمذى:

حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا شهاب بن عباد العبدى حدثنا محمد بن الحسن بن أبى يزيد الهمدانى عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبى سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقولُ الربُّ عزّ وجلّ: من شغلَهُ القرآنُ وذكرى عن مسألتى أعطيتُه أفضلَ ما أُعْطى السائلين، وفضلُ كلامِ اللهِ على سائرِ الكلامِ كفضلِ اللهِ على خلقِهِ».

[ضعيف جداً] (أخرجه الترمذى حـ ٥/٢٩٢٦)

ـ **وقال أبو عيسى:** هذا حديث حسن غريب.

ـ **(قلت):** بل إسناده ضعيف جداً.

«محمد بن الحسن بن أبى يزيد الهمدانى»: ضعفه أحمد وغيره.

«عطية»: هو ابن سعد بن جنادة العَوْفى ضعفه غير واحد وكان شيعياً مدلساً وقد اتهم بأنه كنىَّ الكلبىّ أبا سعيد فكان يروى عنه يقول: عن أبى سعيد فيتوهم الناس أنه

يعنى أبا سعيد الخدرى وقد كان لقيه وروى عنه بعض الأحاديث، فلا ندرى عن أى أبى سعيدٍ روى هذا الحديث؟!! الخدرى أم الكلبى؟.

والحديث أخرجه أبو نعيم فى الحلية (حـ٥ ص١٠٦) من طريق محمد بن الحسن بن بى يزيد بهذا الإسناد وفيه: «من شغله قراءة القرآن عن ذكرى ومسألتى أعطيته...»

وهو فى كنز العمال (حـ ٢٣٣٢/١) للترمذى عن أبى سعيد، وفى الاتحافات (٢٢٣) للدارمى والترمذى والحكيم الترمذى والبيهقى فى «شعب الإيمان» عن أبى سعيد.

وفى الترغيب والترهيب (حـ٢ ص٥٧٨) من رواية الترمذى، وهو فى الفوائد المجموعة (ص ٢/٢٩٦) بلفظ «من شغله القرآن عن ذكرى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين». وقال: قال الصغانى: «موضوع».

وفى الكنز (حـ ٢٤٤٠/١)، وفى الاتحافات (٢٢٤) بلفظ: «من شغله قراءة القرآن عن دعائى ومسألتى أعطيته أفضل ثواب الشاكرين» معزواً لابن الانبارى فى «الوقف» وأبى عمرو الدانى فى «طبقات القراء» عن أبى سعيد، وذكره السيوطى فى اللآلئ المصنوعة (حـ٢ ص٣٤٢) معزواً لابن الأنبارى فى «الوقف والابتداء» من طريق محمد بن الحسن بإسناده كما فى الترمذى.

* * *

٥٢ ــ باب حديث
(من قرأ ثلاثمائة آية...)
من حديث عبد الله بن جابر

١٠٥١ــ قال أبو بكر بن السنى:

أخبرنا أبو يعلى حدثنا أحمد بن عبد العزيز بن مروان حدثنا بكر بن يونس بن أبى بكير عن موسى بن على بن رباح عن أبيه عن يحيى بن

أبى كثير عن ابن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ قرأ ثلاثمائة آية قالَ اللهُ عز وجل لملائكته: ياملائكتى نصبَ عبدى أشهدكم ياملائكتى أنى قد غفرتُ له».

(أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة/٦٩٩)

[ضعيف جداً]

ـ(قلت): إسناده ضعيف جداً.

«يحيى بن أبى كثير الطائى»: ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل، وقال أبو حاتم: ـ كما فى التهذيب ـ «لم يدرك أحداً من الصحابة إلا أنساً رآه رؤية».

وقال ابن حبان: «لم يسمع من أنس ولا من صحابى» كما فى التهذيب أيضاً.

«بكر بن يونس بن بكير»: قال أبو حاتم: «منكر الحديث ضعيف الحديث»، وقال البخارى: «منكر الحديث» وقال أبو زرعة: «واهى الحديث»، وقال ابن عدى: «عامة ما يرويه لايتابع عليه». انظر تهذيب التهذيب.

«أحمد بن عبد العزيز بن مروان»: قال فى لسان الميزان: «قال ابن حبان: ثقة يغرب».

والحديث فى كنز العمال (حـ ٢١٤٦٨/٧)، وفى الاتحافات (٧٥٢) لابن السنى عن جابر.

* * *

٥٣ ـ باب أحاديث فى فضل العمل بالقرآن

١٠٥٢ ـ لأبى نصر السجزى فى «الإبانة» عن عائشة، والحكيم عن محمد بن على بن أبى طالب مرسلاً والحاكم فى تاريخه عنه موصولاً:

«القرآن أفضلُ من كل شيىءٍ دونَ الله، وفضلُ القرآنِ على سائرِ الكلامِ كفضلِ اللَّهِ على خلقِهِ، فمن وقَّرَ القرآنَ فقد وقَّرَ اللَّهَ، ومنْ لمْ يوقِّرِ القرآنَ فقد استخفَّ بحقِّ اللَّهِ، وحرمةُ القرآن عند اللَّهِ كحرمةِ الوالدِ على ولدِهِ، القرآنُ شافعٌ مشفَّع، وماحـلٌ مصدَّق، فمن شفعَ له القرآنُ شُفِّعَ، ومَنْ مَحَلَ به القرآنُ صَدَقَ، ومن جَعَلَ القرآنَ إمَامَهُ قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النارِ، حملةُ القرآنِ هم المحفوفون برحمةِ اللَّهِ، الملبسون نورَ الله، المتعلمونَ كلامَ اللَّهِ، من عاداهم فقد عادَى الله، ومن والاهم فقد والى الله، يقولُ الله عز وجل: يا حملةَ كتابِ الله استجيبوا لله بتوقير كتابه يزدْكم حباً، ويحببكم إلى خلقه، يدفعُ عن مستمع القرآنِ سوءَ الدنيا، ويَدْفَعُ عن تالى القرآن بلوى الآخرة، وَلَمُسْتَمِعُ آيةٍ من كتابِ اللَّهِ خيرٌ له من صبير

ذهباً، وتالِ آيةً من كتابِ اللّهِ خيرٌ له مما تحت أديم السماءِ، وإنَّ فى القرآن لسورةً تدعى العظيمة عند الله يدعى صاحبها الشريف عند الله، تشفع لصاحبها يوم القيامة فى أكثر من ربيعة ومضر وهى يس».

(كما فى كنز العمال جـ١/ ٢٣٦٢)

[؟]

ــ وقال فى الكنز: «لأبى نصر السجزى فى الإبانة عن عائشة وقال: هذا من أحسن الحديث وأغر به وليس فى إسناده إلا مقبول ثقة».

* * *

١٠٥٣ ــ وللبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة:

«من قرأ القرآنَ فقامَ به آناءَ الليلِ والنهارِ يُحِلُّ حلالَه ويحرمُ حرامَه خلطه اللّهُ بلحمِهِ ودَمِهِ، وجعلهُ رفيق السفرةِ الكرامِ البررة، وإذا كانَ يومُ القيامةِ كانَ القرآنُ له حجيجاً، فقال: يا ربِّ! كلُّ عاملٍ يعملُ فى الدنيا يأخذُ بعملِهِ من الدنيا إلا فلانٌ كان يقوم بى آناءَ الليلِ والنهارِ، فيحلُّ حلالى ويحرمُ حرامى، يا ربِّ أعْطِه، فَيُتَوِّجُهُ اللّهُ بتاجِ الملكِ، ويكسوهُ من حُلَلِ الكرامةِ، ثم يقولُ: هل رضيتَ؟ فيقول: يا ربِّ أرغب له فى أفضلَ مِنْ هذا،

فيعطيه اللّهُ عز وجل الملكَ بيمينه والخلدَ بشمالِهِ، ثم يقال له: هلْ رضيتَ؟ فيقولُ: نعمْ يا ربِّ، ومن أخذَهُ بعد ما يدخل فى السنِّ يأخذه وهو ينفلتُ منه أعطاهُ الله أجرَهُ مرتين».

(كما فى الإتحافات/ ٧٤٩، وفى. الكنز جـ١/ ٢٤٢٠)

[؟]

* * *

١٠٥٤ ـ ولابن أبى شيبة وابن الضريس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده:

«يُمَثَّلُ القرآنُ يومَ القيامةِ رجلاً، فيؤتى بالرجلِ قد حملَهُ فخالفَ أمره فيتمثلُ له خصماً، فيقولُ يا ربِّ حمّلته إياى فبئسَ حاملى، تعدَّى حدودى وضيَّع فرائضى، وركبَ معصيتى، وتركَ طاعتى، فما يزالُ يقذف عليه بالحجج حتى يقال: فشأنُكَ به، فيأخذ بيده، فما يرسلُه حتى يكبّه على منخرِهِ فى النارِ، ويؤتى بالرجل الصالح قد كان حمله وحفظَ أمره، فيتمثلُ خصماً دونه فيقول: حمّلته إياى فحفظ حدودى، وعمل بفرائضى، واجتنبَ معصيتى، واتبعَ طاعتى، فما يزال يقذفُ له بالحججِ حتى يقالَ له:

فشأنك به فيأخذُ بيده، فما يرسله حتى يلبسه حَلةَ الاستبرقِ، ويعقدُ عليه تاجَ الملكِ، ويسقيه كأسَ الخمرِ».

(كما فى الإتحافات/ ٨٤٧، وفى الكنز جـ١/ ٢٤٤٤)

[ضعيف]

ــ وذكر الهيثمى نحوه فى مجمع الزوائد (جـ٧ ص ١٦٠ــ ١٦١) من حديث عبدالله بن عمرو أيضاً وهو جد عمرو بن شعيب راوى هذا الحديث وعزاه الهيثمى للبزار وقال: «وفيه إسحق وهو ثقة لكنه مدلس وبقية رجاله ثقات».

* * *

١٠٥٥ ــ وللديلمى عن ابن عمرو:

«لا تقومُ الساعةُ حتى يرجعَ القرآنُ من حيثُ جاءَ فيكونُ له دَوِيٌّ حولَ العرشِ كدويِّ النحلِ، فيقولُ الرب عز وجل: مالكَ؟ فيقولُ: منكَ خرجتُ وإليكَ أعودُ، أُتْلَى فلا يعملُ بى فعندَ ذلك يرفعُ القرآنُ».

(كما فى الإتحافات/ ٧٧١، وفى الكنز جـ١٤/ ٣٨٥٢٧)

[ضعيف]



وفى فضل الإسلام

٥٤ ــ باب حديث

(انتسب رجلان على عهد موسى عليه السلام ..)

من حديث أبى بن كعب

١٠٥٦ ــ قال عبد الله بن أحمد فى زياداته على مسند أبيه:

حدثنى أبو بكر بن أبى شيبة ثنا ابن نمير ثنا يزيد بن أبى زياد بن أبى الجعد عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبىّ بن كعب قال انتسب رجلان على عهد رسول الله ﷺ فقال أحدهما: أنا فلان بن فلان فما أنت لا أمَّ لك؟ فقال رسول الله ﷺ:

«انتسبَ رجلان على عهدِ موسى عليه السلامُ، فقال أحدهما: أنا فلانٌ بن فلانٍ حتى عدَّ تسعة. فمن أنتَ لا أمَّ لكَ؟ قال: أنا فلانٌ بن فلانٍ ابن الإسلامِ، قال: فأوحى الله إلى موسى عليه السلام: إنَّ هذين المنتسبَيْنِ أما أنتَ أيها المنتمى أو المنتسبُ إلى تسعةٍ فى النارِ فأنتَ عاشرهم وأما أنتَ أيها المنتسبُ إلى اثنيْنْ فى الجنةِ فأنتَ ثالثهُما فى الجنةِ».

[صحيح] (أخرجه عبد الله بن أحمد فى مسند أبيه جـ٥ ص١٢٨)

ــ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٨ ص٨٥) وقال: «رواه عبد الله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح غير يزيد بن زياد بن أبى الجعد وهو ثقة».

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ١٥٠٤) معزواً للنسائى.

ــ **(قلت)**: لعله فى الكبرى ــ والبيهقى والضياء عن أبىّ وقال: صحيح. كما ذكره فى السلسلة الصحيحة (جـ٣/ ١٢٧٠) وقال: «أخرجه أحمد وعنه الضياء فى المختارة والبيهقى فى شعب الإيمان، وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير يزيد بن أبى زياد بن أبى الجعد وهو ثقة».

(قلت): وعزو الألبانى الحديث لأحمد سهو منه فهو منْ زيادات ابنه عبد الله رواه عن غير أبيه.

* * *

٥٥ ــ باب حديث
(تجيىء الأعمال يوم القيامة فتجيىء الصلاة..)
من حديث أبى هريرة

١٠٥٧ ــ قال أحمد:

حدثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم ثنا عباد بن راشد ثنا الحسن ثنا أبوهريرة إذ ذاك ونحن بالمدينة قال: قال رسول الله ﷺ:

«تجيىُ الأعمالُ يومَ القيامة، فتجيىُ الصلاةُ فتقول: يا ربِّ أنا الصلاةُ فيقولُ إنك على خيرٍ فتجيىُ الصدقةُ،

فتقول: يا ربِّ أنا الصدقةُ فيقولُ: إنكِ على خيرٍ، ثم يجيئُ الصيامُ فيقولُ: يا ربِّ فيقول: إنكَ على خيرٍ، ثمَّ تجيئُ الأعمالُ على ذلك، فيقول الله عز وجل: إنك على خيرٍ، ثم يجيئُ الإسلامُ فيقول: يا ربِّ أنتَ السلامُ، وأنَا الإسلامُ، فيقولُ الله عز وجل: إنكَ على خيرٍ، بكَ اليومَ آخذُ وبكَ أُعْطى، فقال الله عز وجل فى كتابه:

﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران/ ٨٥].

ـ قال أبو عبد الرحمن: عباد بن راشد ثقة ولكن الحسنَ لم يسمع من أبى هريرة.

(أخرجه أحمد فى المسند جـ١٦/ ٨٧٢٧)

[حسن]

ـ وقال الدكتور الحسينى هاشم: «إسناده صحيح. وهو حجة على سماع الحسن من أبى هريرة، وإن خالف ذلك كثيرٌ من الحفاظ فقد ثبت من جهات مختلفة عن رواة ثلاثة، ويبعد جداً اتفاقهم على الخطأ فى تصريح الحسن بالسماع منه وهذا الحديث نسبه السيوطى فى الدر المنثور (٢: ٤٨) إلى الطبرانى فى الأوسط» أ. هـ.

(قلت): وأخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده (٢٤٧٢) قال: حدثنا عباد بن راشد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا أبوهريرة ونحن إذ ذاك فى المدينة.. فذكره بمثله. وفيه تصريح الحسن البصرى بالسماع من أبى هريرة ولكن أكثر الحفاظ على أنه لم يسمع منه بل قال بعضهم إنه لم يره.

(**قلت**): والحديث من طريق عباد بن راشد وهو متكلم فى حفظه وقد ضعفه بعضهم وروى له البخارى مقروناً وقال الحافظ فى «التقريب»: «صدوق له أوهام». فلا يحتج برواية مثله على سماع الحسن من أبى هريرة وإن وافقه من فى منزلته مع مخالفتهم لكلام الجلة من الأئمة والحفاظ والله تعالى أعلم.

والحديث فى المطالب العالية (جـ٣/ ٢٨٥٥) معزواً للطيالسى ونقل الأعظمى بهامشه تصحيح البوصيرى لسنده.

* * *

٥٦ ــ باب حديث
(إن الله استقبل بى الشام..)
من حديث أبى أمامة الباهلى

١٠٥٨ ــ قال الطبرانى:

حدثنا سلامة بن ناهض المقدسى حدثنا عبد الله بن هانى حدثنا ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن أبى عمرو السيبانى عن عمرو بن عبد الله الحضرمى عن أبى أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللَّهَ عزّ وجلّ استقبلَ بى الشامَ وولّى ظهرى لليمنِ، وقال لى: يا محمدُ جعلتُ باتجاهِكَ غنيمةً ورزقاً وما خلفَ ظهرِكَ مدداً، ولا يزالُ الإسلامُ يزيدُ، وينقصُ الشركُ وأهلُه حتى تسيرَ المرأتانِ لا تخشيَانِ جوراً، ثم قالَ:

والذى نفسى بيده لاتذهبُ الأيامُ والليالى حتى يبلغَ هذا الدينُ مبلغَ هذا النجمِ».

(أخرجه الطبرانى فى الكبير جـ٧/ ٧٦٤٢)

[ضعيف جداً]

ــ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال: «رواه الطبرانى وفيه: عبد الله بن هانىء المتأخر إلى زمن أبى حاتم وهو متهم بالكذب».

وهو فى كنز العمال (جـ١٢/ ٣٥٤٠٧) لابن عساكر وابن النجار عن أبى أمامة.

* * *

٥٧ ــ باب حديث

(يبعث الإسلام يوم القيامة على صورة الرجل..)

١٠٥٩ ــ لابن عدى عن أبى هريرة:

«يبعثُ الإسلامُ يومَ القيامةِ على صورةِ الرجلِ عليه رداؤُهُ، فيأتى الربَّ فيقول: يا ربِّ منك خرجتُ، وإليك أَعودُ فشفعنى اليومَ فيمن شئتَ، فيقولُ: قد شفعتُكَ فيبسطُ رداءَهُ فيسببُ إليه الناسَ، فمن تسببَ إليه بسببٍ أدخَله الجنةَ».

(كما فى الفوائد المجموعة ص٤٥٤/ ١٠)

[ضعيف جداً]

ـ وقال فى الفوائد: رواه ابن عدى عن أبى هريرة مرفوعاً وفى إسناده: رشدين بن سعد وهو متروك. وقال ابن حجر: رشدين ضعيف، ولم يبلغ أمره إلى أن يحكم على حديثه بالوضع. أنتهى وقد روى له الترمذى وابن ماجة.

(قلت): والحديث فى تنزيه الشريعة (جـ١ ص١٥٣/ ١٧) لابن عدى عن أبى أمامة. وقال ابن عراق: رشدين من رجال الترمذى وابن ماجة، وقال فيه أحمد: «أرجو أنه صالح الحديث» وقال الذهبى: «عابد صالح سيىء الحفظ».

* * *

وفى فضل طاعة الله وعبادته والتماس مرضاته والاعتصام به وترك معاصيه

٥٨ ـ باب حديث

(إن العبد ليلتمس مرضاة الله..)

من حديث ثوبان مولى رسول الله ﷺ

١٠٦٠ ـ قال أحمد:

حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ميمون حدثنا محمد بن عباد عن ثوبان عن النبى ﷺ قال:

«إنَّ العبدَ ليلتمسُ مرضاةَ اللَّهِ، ولا يزالُ بذلك فيقولُ اللَّهُ عزّ وجلّ لجبريل: إن فلاناً عبدى يلتمسُ أنْ يرضينى، ألا وإن رحمتى عليه، فيقولُ جبريلُ: رحمةُ اللَّهِ على فلانٍ،

ويقولها حملةُ العرشِ ، ويقولُها مَنْ حولهم حتى يقولَهَا أهلُ السماواتِ السبعِ ، ثم تَهْبِطُ له إلى الأرضِ » .

(أخرجه أحمد جـ٥ ص٢٧٩)

[صحيح]

ـــ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٢٠٢) من حديث ثوبان وقال : « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ميمون بن عجـــلان وهو ثقة » .

وهو فى كنز العمال (جـ٣/ ٥٩٥٨)، وفى الإتحافات (٤٣٧) معزواً لأحمد والطبرانى فى الأوسط وسعيد بن منصور.

* * *

١٠٦١ ـــ وللطبرانى فى الأوسط عنه أيضاً:

عن ثوبان عن النبى ﷺ قال :

« إن العبد ليلتمس مرضاة الله عز وجل فلا يزال كذلك فيقول يا جبريل إنَّ عبدى فلاناً يلتمسُ أن يرضينى برضائى عليه ، قال : فيقولُ جبريلُ ﷺ رحمةُ اللَّهِ على فلان ، وتقولُ حملةُ العرشِ ، ويقولُ الذين يلونهم ، حتى يقولَ أهل السماوات السبع ، ثم يهبط إلى الأرض ، ثم قال رسول الله ﷺ : وهى الآية التى أنزل الله عليكم فى كتابه :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾

[مريم/ ٩٦].

وإنَّ العبدَ ليلتمسُ سَخَطَ اللَّهِ فيقولُ الله عزّ وجل: يا جبريل إن فلاناً يستسخطُنى ألا وإن غضبى عليه، فيقولُ جبريلُ: غضبُ اللَّهِ على فلانٍ وتقولُ حملةُ العرشِ ويقولُ مَنْ دونهم، حتى يقوله أهل السماواتِ السبع ثم يهبط إلى الأرض».

(كما في مجمع الزوائد/ جـ١٠ ص٢٧٢)

[حسن]

ـ وقال الهيثمى: «رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات».

* * *

٥٩ ـ باب حديث
(يا ابن آدم تفرغ لعبادتى ..)
من حديث أبى هريرة

١٠٦٢ ـ قال أحمد:

حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا عمران يعنى ابن زائدة بن نشيط عن أبيه عن أبى خالد عن أبى هريرة قال: قال النبى ﷺ:

«قال الله عزّ وجلّ: يا ابنَ آدم! تفرغْ لعبادتى املأْ صدرَكَ غِنًى، وأَسُدَّ فقرَكَ، وإلا تفعلْ ملأتُ صدرَكَ شُغْلاً، ولمْ أَسُدَّ فَقْرَكَ».

(أخرجه أحمد فى المسند جـ١٦/ ٨٦٨١)

[صحيح لغيره]

ـ وأخرجه الترمذى (جـ٤/ ٢٤٦٦) من طريق عمران بن زائدة بهذا الإسناد بمثله إلا أنه قال: «وإلا تفعل ملأت يديك شغلاً» وقال الترمذى:

«هذا حديث حسن غريب، وأبوخالد الوالبى اسمه هرمز».

وأخرجه ابن حبان فى صحيحه (٢٤٧٧ـ موارد) بمثل إسناد الترمذى ولفظه.

كما أخرجه أحمد فى كتاب الزهد (ص٣٦) كما هو فى المسند، وأخرجه ابن ماجة (جـ٢/ ٤١٠٧)، والحاكم فى المستدرك (جـ٢ ص٤٤٣) كلاهما من طريق عمران بن زائدة بهذا الإسناد بنحوه وقال الحاكم:

«هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبى.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ١٩١٠) معزواً لأحمد والترمذى وابن ماجة والحاكم وقال: «صحيح». كما ذكره فى السلسلة الصحيحة (جـ٣/ ١٣٥٩) وصححه بشاهده من حديث معقل بن يسار وانظر ما بعده.

* * *

ومن حديث معقل بن يسار

١٠٦٣ ـ قال الحاكم:

حدثنا محمد بن صالح بن هانىء حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى حدثنا حفص بن عمر الحوضى حدثنا سلام بن أبى مطيع حدثنا معاوية بن قرة

عن معقل بن يسار رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

« يقولُ ربكم تبارك وتعالى: يا ابنَ آدم تفرغْ لعبادتى أملأْ قلبَك غِنًى، واملأْ يَدَيْكَ رِزْقاً، يا ابن آدم لا تباعدْ منى فاملأ قلبَكَ فقراً، واملأْ يديك شغلاً ».

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ ٤ ص ٣٢٦)

[ضعيف]

ـ وقال الحاكم: « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » وقال الذهبى فى التلخيص: « صحيح ».

وذكره الألبانى فى صحيحته (جـ٣/ ١٣٥٩) شاهداً للذى قبله وقوّاه، ووافق الحاكم والذهبى على تصحيحه.

وأخرجه الطبرانى فى الكبير (جـ٢٠/ ٥٠٠) من طريق سلام الطويل عن زيد العمى عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار به نحوه.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٢٨٣) من رواية الطبرانى عن معقل ابن يسار وقال: « وفيه سلام الطويل وهو متروك ».

(قلت): وفيه أيضاً « زيد العَمّى » ضعيف.

وذكر الألبانى أن ابن عدى أخرجه فى ترجمة سلام الطويل عن زيد العمّى أيضاً وضعفه بهذا الإسناد.

(قلت): « سلام الطويل » الذى فى إسناد الطبرانى هو سلام بن سَلْم السعدى التميمى وهو غير « سلام بن أبى مطيع » الذى فى إسناد الحاكم فأولهما متروك ترجم له ابن حبان فى « المجروحين والضعفاء والمتروكين » والآخر ثقة.

والحديث فى الإتحافات (٢٤٢) معزواً للطبرانى والحاكم عن معقل بن يسار.

* * *

١٠٦٤ ـ ولعبد الرزاق مقطوعاً:

قال: أخبرنا معمر عن ليث ـ يرفع الحديث قال:

«إن الله قال: يا ابن آدم تفرغْ لعبادتى املأْ قلبَكَ غِنًى، وأسدّدْ عليك فقرَك، فإنْ لمْ تفعلْ ملأتُ قلبَكَ شُغْلاً، ولم أسدّد فقرَكَ، يا ابن آدم إنَّك ما دعوتنى ورجوتنى فإنى أغفرُ لك على ما كانَ، وحقٌ علىَّ ألا أضلَّ عبدى وهو يسألُنى الهدى وأنا الحكمُ».

(أخرجه عبد الرزاق فى المصنف جـ١١/ ٢٠٣٠٥)

[ضعيف]

* * *

١٠٦٥ ـ ولأبــى الشيخ عن أنس:

«يقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ابن آدم إن تقبلْ علىَّ أملأْ قلبَكَ غنًى وأنزع الفقرَ من بين عينيك، وأكف عليك ضيعتَك فلا تصبحُ إلا غنياً، ولا تمسى إلا غنياً، وإن أدبرتَ أو وليتَ عنى نزعتُ الغنى من قلبك، وجعلتُ

الفقرَ بين عينيك، وأمشيتُ عليك ضيعتك فلا تصبحُ إلا فقيراً ولا تُمْسِي إلا فقيراً».

(كما في كنز العمال جـ١٥/ ٤٣٦١٣)

[؟]

ـ وهو في الإتحافات كذلك (١٦٩).

* *

٦٠ ـ باب حديث (لو أن عبادى أطاعونى ..) من حديث أبى هريرة

١٠٦٦ ـ قال أبو داود الطيالسى:

حدثنا صدقة بن موسى قال: حدثنا محمد بن واسع عن سمير بن نهار عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال ربكم عزّ وجلّ: لو أنَّ عبادى أطاعونى لأسقيتُهم المطرَ بالليلِ، ولأطلعتُ عليهم الشمسَ بالنهارِ، ولما أسمعتُهُم صوتَ الرعدِ».

(أخرجه الطيالسى فى مسنده/ ٢٥٨٦)

[ضعيف]

ـ (قلت): إسناده ضعيف.

«صدقة بن موسى» قال ابن معين وأبو داود والنسائي والدولابي: «ضعيف»، وقال ابن حبان: «كان شيخاً صالحاً إلا أن الحديث لم يكن من صناعته».

«سُمَيْر بن نهار»: ويقال شتير بن نهار العبدى البصرى قال الحافظ فى «التقريب»: «صدوق»، وقال الذهبى فى «الميزان» نكرة، وترجم له ابن أبى حاتم. فلم يذكر فيه جرحاً ولا عدالة.

والحديث ذكره الذهبى فى «الميزان» فى ترجمة صدقة بن موسى.

وقد أخرجه أحمد فى مسنده (جـ ٢ ص ٣٥٩)، والحاكم فى المستدرك (جـ ٤ ص ٢٥٦) والبزار (جـ ١/ ٦٦٤ ـ كشف الأستار) جميعاً من طريق أبى داود الطيالسى سليمان بن داود بهذا الإسناد بنحوه وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وتعقبه الذهبى قال: «صدقة ضعفوه».

وأخرجه الحاكم أيضاً (جـ ٢ ص ٣٤٩) من غير طريق أبى داود الطيالسى عن موسى بن إسماعيل عن صدقة بن موسى بهذا الإسناد بنحوه وقال أيضاً: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وتعقبه الذهبى قال: «بل صدقة واهٍ». وهو فى الكنز (جـ ٧/ ٢١٦١٢)، (جـ ١٥/ ٤٣٠٦١)، وفى الإتحافات (٤٧٩).

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ٢ ص ٢١١) عن أبى هريرة وقال: «رواه أحمد والبزار ومداره على صدقة بن موسى الدقيقى ضعفه ابن معين وغيره وقال مسلم ابن إبراهيم: حدثنا صدقة الدقيقى وكان صدوقاً».

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (جـ ٣/ ٤٠٦٦) وفى السلسلة الضعيفة (٨٨٣) وقال: «ضعيف».

* * *

٦١ ــ باب حديث
(من عادى لى ولياً ..)
من حديث أبى هريرة

١٠٦٧ ــ قال البخارى:

حدثنى محمد بن عثمان حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال حدثنى شريك بن عبد الله بن أبى نمر عن عطاء عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللَّهَ قال: مَنْ عَادَى لى ولياً فقد آذنته بالحربِ، وما تقرَّبَ إلىَّ عبدى بشيىءٍ أحبَّ إلىّ مما افترضتُ عليه، وما يزالُ عبدى يتقربُ إلىّ بالنوافِلِ حتى أحبَّه، فإذا أحببتُهُ كنتُ سمعَهُ الذى يسمعُ به، وبصَرَهُ الذى يبصر بِهِ، ويدَه التى يبطشُ بها، ورجلَهُ التى يمشى بها، وإن سألنى لأعطينَّه، ولئنْ استعاذَنى لأعيذنَّه، وما ترددتُ عن شيىءٍ أنا فاعلُهُ ترددى عن نفس المؤمِنِ يكرهُ الموتَ وأَنَا أكرهُ مساءتَه».

(أخرجه البخارى فى صحيحه جـ٨ ص١٣١)

[صحيح]

ـ والحديث في كنز العمال (جـ٧/ ٢١٣٢٧)، وفي الإتحافات (٣٦٠)، وفي صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ١٧٧٨) معزواً للبخاري عن أبي هريرة.

وقال الألباني: «كنت برهة من الزمن متوقفاً في صحة هذا الحديث ثم تتبعت طرقه فتبيَّن لي أنه صحيح بمجموعها وقد صححه جمع..» وانظر الصحيحة (جـ٤/ ١٦٤٠).

وقد أخرجه البيهقي في سننه الكبرى (جـ٣ ص٣٤٦)، (جـ١٠ ص٢١٩)، وأبو نعيم في الحلية (جـ١ ص٤،٥) كلاهما من طريق خالد بن مخلد بهذا الإسناد نحوه.

(قلت): قد تكلم في الحديث من تكلم من أجل راويه خالد بن مخلد القطواني لاختلاف العلماء في توثيقه وتضعيفه وكذلك شيخه شريك.

وقد أفاض الحافظ ابن حجر في الدفاع عن الحديث في كتابه الفتح (جـ١١/ ٦٥٠٢) وذكر له طرقاً جزم بأن مجموعها يدل على أن له أصلاً.

كما أطال الألباني النفس أيضاً في بيان صحة الحديث بمجموع طرقه في صحيحته (جـ٤/ ١٦٤٠) وقدم لبيانه بقوله:

«.. فإن حديثاً يخرجه الإمام البخاري في المسند الصحيح ليس من السهل الطعن في صحته لمجرد ضعف في إسناده لاحتمال أن يكون له شواهد تأخذ بعضده وتقويه..».

* * *

ومن حديث عائشة

١٠٦٨ ـ قال ابن أبي عاصم:

حدثنا الحسن بن البزار حدثنا إسماعيل بن عمر أبو المنذر حدثنا عبد الواحد أبو حمزة مولى عروة بن الزبير حدثني عروة بن الزبير عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«قال الله عزّ وجلّ: وما ترددتُ عن شيىءٍ أنا فاعلُهُ ترددى عن موتِهِ فإنه يكرهُ الموتَ وأنا أكرهُ مساءتَهُ» يعنى المؤمنَ.

(أخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب السنن جـ١/ ٤١٤)

[صحيح لغيره]

ـ وعزاه الحافظ ابن حجر فى الفتح (جـ١١/ ٦٥٠٢) لأحمد فى «الزهد»، وابن أبى الدنيا، وأبى نعيم فى «الحلية» والبيهقى فى «الزهد» جميعاً من طريق عبد الواحد بن ميمون عن عروة بن الزبير عن عائشة وقال الحافظ:

ذكر ابن حبان وابن عدى أنه تفرد به ـ أى عبد الواحد مولى عروة ـ وقد قال البخارى إنه منكر الحديث، لكن أخرجه الطبرانى من طريق يعقوب بن مجاهد عن عروة وقال: لم يروه عن عروة إلا يعقوب وعبد الواحد».

وذكره الشوكانى فى الفوائد المجموعة (ص٢٦٤) وقال: «فى إسناده من هو متكلم فيه». ونسبه العراقى فى تخريج الإحياء (جـ٢ ص٢٦) للبخارى من حديث أبى هريرة وقال: «انفرد به خالد بن مخلد القطوانى وهو متكلم فيه».

وقال الألبانى فى تحقيقه للحديث:

«حديث صحيح وإسناده ضعيف من أجل عبد الواحد وهو ابن ميمون مولى عروة ولكنه لم يتفرد به كما بينته فى الصحيحة/ ١٦٤٠، وذكرت له شواهد هناك».

والحديث عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها فى كنز العمال (جـ١/ ١١٥٧) وفى الإتحافات (١١٣) معزواً لأحمد والحكيم وأبى يعلى والطبرانى فى الأوسط وأبى نعيم فى «الطب» والبيهقى فى «الزهد» وابن عساكر.

وعنها أيضاً فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٢٤٧) وفيه زيادة وقال الهيثمى: «رواه الطبرانى فى الأوسط، ورجُاله رجال الصحيح خلا شيخه هارون بن كامل».

ولكن تعقبه الألبانى قال: «يعقوب بن مجاهد وإبراهيم بن سويد ليسا من رجال الصحيح وإنما أخرج لهما البخارى فى الأدب المفرد».

وعنها أيضاً فى مجمع الزوائد (جـ ١٠ ص ٢٦٩) وقال الهيثمى: «رواه أبويعلى وفيه يوسف بن خالد السمتى وهو كذاب».

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

١٠٦٩ ـ قال البغوى:

أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى أنا أبو عمر بكر بن محمد المزنى نا أبوبكر محمد بن عبدالله حفيد العباس بن حمزة نا أبوعلى الحسين بن الفضل البجلى نا أبوحفص عمر بن سعيد الدمشقى نا صدقة بن عبدالله نا هشام الكنانى عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ:

«عن جبريل عن الله تبارك وتعالى قال يقولُ الله عزّ وجلّ: من أهانَ لى ولياً فقد بارزنى بالمحاربة وإنى لأغضبُ لأَوليائى كما يغضبُ الليثُ الحَرِدُ وما تقربَ إلىَّ عبدى المؤمنُ بمثلِ أداءِ ما افترضتُ عليه وما زالَ عبدى المؤمنُ يتقربُ إلى بالنوافلِ حتى أحبَّه فإذا أحببتُهُ كنتُ له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيِّداً وإن دعانى أجبتُه وإنْ سألنى أعطيتُه وما ترددتُ فى شيىءٍ أنا فاعلُهُ ترددى فى قبضِ رُوحِ عبدى المؤمنِ يكرهُ الموتَ وأكرهُ مساءتَهُ ولا بدَّ له منه

وإنَّ من عبادى المؤمنين لمن يسألُنى البابَ من العبادةِ فأكفُّه علَّه ألا يدخله عُجْبٌ فيفسده ذلك وإن من عبادى المؤمنين لمن لا يُصْلِحُ إيمانَه إلا الغنى ولو أفقرتُه لأفسده ذلك وإن من عبادى المؤمنين لمن لا يُصْلحُ إيمانَه إلا الفقرُ ولو أغنيتُهُ لأفسده ذلك وإن من عبادى المؤمنين لمن لا يُصْلِحُ إيمانَه إلا الصحةُ ولو أسقْمتُه لأفسده ذلك وإن من عبادى المؤمنين لمن لا يصلحُ إيمانه إلا السَّقمُ ولو أصححته لأفسده ذلك إنى أدبر أمرَ عبادى بعلمى بقلوبهم إنى عليمٌ خبيرٌ» .

ـ وأخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن أنا أبو سعد عبد الرحمن بن حمدان المعدّل نا أبوبكر أحمد بن جعفر القطيعى نا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار حدثنا أبوصالح الحكم بن موسى نا أبو عبد الملك الحسن بن يحيى الخشنى عن صدقة بهذا الإسناد مثل معناه ولم يذكر هذه اللفظة:

« وإنى لأغضبُ لأوليائى كما يغضبُ الليثُ الحردُ » .

(أخرجه البغوى فى شرح السنة جـ٥/ ١٢٤٩)

[ضعيف]

ـ (قلت): ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٢٧٠) مختصراً جداً من حديث أنس وقال: «رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه: عمر بن سعيد أبوحفص الدمشقى وهو ضعيف». وأشار إليه الحافظ ابن حجر فى الفتح (جـ١١/ ٦٥٠٢) وقال: «عن أنس أخرجه أبويعلى والبزار والطبرانى وفى سنده ضعف أيضاً».

وهو في كنز العمال (جـ١/ ١٦٨٠)، وفي الإتحافات (٢٢٩) عن أنس معزواً لابن أبي الدنيا في كتاب «الأولياء» ولأبي نعيم وابن عساكر وزاد في الإتحافات عزوه للحكيم الترمذي وابن مردوية والبيهقي في «الأسماء والصفات» وقال في الكنز:

«فيه صدقة بن عبد الله السمين ضعفه أحمد والبخاري والنسائي والدارقطني وقال أبوحاتم: محله الصدق وأنكر عليه القدر فقط».

وهو في كنز العمال أيضاً (جـ١/ ١١٥٦) وفي الإتحافات (٩٣) معزواً لابن عساكر عن أنس وقال في الكنز: «وفيه الحسن بن يحيى الخشني».

وفي الكنز أيضاً (جـ١/ ١١٦٠) معزواً لابن أبي الدنيا في كتاب «الأولياء» والحكيم وابن مردوية وأبي نعيم في «الأسماء» وابن عساكر عن أنس.

وذكره الألباني في صحيحته في تحقيقه للحديث (١٦٤٠) وقال: «لم يعزه الهيثمي إلا للطبراني في الأوسط مختصراً جداً وقال: «فيه عمر بن سعيد أبوحفص وهو ضعيف» أ.هـ... وقد وجدته من طريق أخرى بأتمَّ منه يرويه الحسن بن يحيى قال: حدثنا صدقة بن عبد الله عن هشام الكناني عن أنس به.. أخرجه محمد بن سليمان الربعي في جزء من حديثه والبيهقي في «الأسماء والصفات» وإسناده ضعيف مسلسل بالعلل..».

(قلت): فالحديث إسناده ضعيف عند البغوي من طريقيه عن عمر بن سعيد أبي حفص الدمشقي وعن الحسن بن يحيى الخشني.

(قلت): وفي الباب من حديث ميمونة زوج النبي ﷺ مرفوعاً ذكره ابن حجر في المطالب العالية (جـ١/ ٥٠٥) معزواً لأبي يعلى وضعّف، وذكره المدني في الإتحافات (١١٤) وعزاه لابن السني في «الطب» عنها.

ومن حديث ابن عباس في كنز العمال (جـ١/ ١١٦١)، وفي مجمع الزوائد (جـ١٠ ص ٢٧٠) معزواً للطبراني وقال الهيثمي: «وفيه جماعة لم أعرفهم».

ومن حديث أبي أمامة في كنز العمال (جـ١/ ١١٥٥) وفي الإتحافات (٤١١) معزواً للطبراني وأبي نعيم في الطب، وفي مجمع الزوائد (جـ٢ ص٢٤٨) وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في الكبير وفيه علي بن يزيد وهو ضعيف».

ومن حديث على فى كنز العمال (جـ ١/ ١١٥٩) للخطيب وابن عساكر عنه.

وهو فى إحياء علوم الدين (جـ ١ ص ١٧٢) بلفظ:

«لا ينجو منى عبدى إلا بأداء ما افترضته عليه» وقال العراقى: «لم أجده» أى بهذا اللفظ.

* * *

تعليق

وفى معنى قوله فى الحديث: «وما ترددت عن شيىء أنا فاعله...» نقل الشيخ الألبانى عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله هذا الكلام ونحن ننقله عنه لأهميته ونفاسته قال الألبانى:

ثم إن لشيخ الإسلام جواباً قيماً على سؤال حول التردد المذكور في هذا الحديث، أنقله هنا بشيىء من الاختصار لعزته وأهميته، قال رحمه الله تعالى في «المجموع» (١٨/ ١٢٩ ـ ١٣١):

«هذا حديث شريف، وهو أشرف حديث روى فى صفة الأولياء، وقد رد هذا الكلام طائفة وقالوا: إن الله لا يوصف بالتردد، فإنما يتردد من لا يعلم عواقب الأمور، والله أعلم بالعواقب وربما قال بعضهم: إن الله يعامل معاملة التردد!.

والتحقيق: أن كلام رسوله حق وليس أحد أعلم بالله من رسوله، ولا أنصح للأمة، ولا أفصح ولا أحسن بياناً منه، فإذا كان كذلك كان المتحذلق والمنكر عليه من أضل الناس، وأجهلهم وأسوئهم أدباً، بل يجب تأديبه وتعزيره، ويجب أن يصان كلام رسول الله ﷺ عن الظنون الباطلة، والاعتقادات الفاسدة، ولكن المتردد منا، وإن كان تردده فى الأمر لأجل كونه ما يعلم عاقبة الأمور [فإنه] لا يكون ما وصف الله به نفسه بمنزلة ما يوصف به الواحد منا، فإن الله ليس كمثله شيىء، ثم هذا باطل [على إطلاقه] فإن الواحد يتردد تارة لعدم العلم بالعواقب، وتارة لما فى الفعلين من المصالح والمفاسد، فيريد الفعل لما فيه من المصلحة، ويكرهه لما فيه من المفسدة، لا لجهله منه بالشيىء الواحد،

الذى يُحَب من وجه ويُكْره من وجه ، كما قيل :

الـشـيـب كـره وكـره أن أفـارقـه فـاعـجـب لـشـيء عـلـى البغضاء محبوب

وهذا مثل إرادة المريض لدوائه الكريه . بل جميع ما يريده العبد من الأعمال الصالحة التى تكرهها النفس هو من هذا الباب ، وفى « الصحيح » :

« حفت النار بالشهوات ، وحفت الجنة بالمكاره » وقال تعالى :
(كتب عليكم القتال وهو كره لكم) الآية .

ومن هذا الباب يظهر معنى التردد المذكور فى الحديث ، فإنه قال : « لا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه » فإن العبد الذى هذا حاله صار محبوباً للحق محباً له ، يتقرب إليه أولاً بالفرائض وهو يحبها ، ثم اجتهد فى النوافل التى يحبها ويحب فاعلها ، فأتى بكل ما يقدر عليه من محبوب الحق ، فأحبه الحق لفعل محبوبه من الجانبين بقصد اتفاق الإرادة ، بحيث يحب ما يحبه محبوبه ، ويكره ما يكرهه محبوبه ، والرب يكره أن يسوء عبده ومحبوبه ، فلزم من هذا أن يكره الموت ليزداد من محاب محبوبه . والله سبحانه قد قضى بالموت . فكل ما قضى به فهو يريده ولا بد منه ، فالرب مريد لموته لما سبق به قضاؤه ، وهو مع ذلك كاره لمساءة عبده ، وهى المساءة التى تحصل له بالموت ، فصار الموت مراداً للحق من وجه مكروهاً له من وجه ، وهذا حقيقة التردد ، وهو أن يكون الشيىء الواحد مراداً من وجه مكروهاً من وجه وإن كان لا بد من ترجح أحد الجانبين ، كما ترجح إرادة الموت ، لكن مع وجود كراهة مساءة عبده ، وليس إرادته لموت المؤمن الذى يحبه ويكره مساءته كإرادته لموت الكافر الذى يبغضه ويريد مساءته » .

* * *

٦٢ ــ باب حديث
(فقال لها وللأرض أئتيا طوعاً أو..)
من حديث ابن عباس

١٠٧٠ ــ قال الحاكم:

حدثنا محمد بن صالح بن هانىء وإبراهيم بن عصمة العدل قالا: حدثنا السرىّ ابن خزيمة حدثنا محمد بن سعيد بن الأصبهانى حدثنا يحيى بن يمان حدثنا سفيان عن ابن جريج عن سليمان الأحول عن طاوس عن ابن عباس فقال لها وللأرض:

«أئْتِيَا طوعاً أو كرهاً قال للسماءِ: أَخْرِجى شمسَكِ وقمركِ ونجومَكِ، وقال للأرضِ: شقِّقِى أنهارَكِ، وأَخْرِجى ثمارَكِ، فقالتا: أتينَا طائعين».

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ١ ص٢٧)

[صحيح]

ــ وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وتفسير الصحابىّ عندهما مسند».

ووافقه الذهبى.

* * *

٦٣ ـ باب حديث
(لست بناظر فى حق عبدى حتى..)
من حديث ابن عباس

١٠٧١ ـ قال الطبراني:

حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهرى حدثنا عصمة بن سليمان الخزاز حدثنا سلام الطويل عن زيد العمىّ عن معاوية بن قرة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقولُ اللَّهُ عزّ وجلّ: لستُ بناظرٍ فى حَقِّ عبدى حتى ينظرَ عبدى فى حَقِّى».

(أخرجه الطبرانى فى الكبير جـ١٢/ ١٢٩٢٢)

[ضعيف جداً]

ـ **(قلت):** إسناده ضعيف جداً. اجتمع فيه ثلاثة من الضعفاء «سلام الطويل»: متروك، و«زيد العمىّ»: ضعيف، و«عصمة بن سليمان»: ترجم له الحافظ فى «اللسان» ونقل عن البيهقى قوله فيه: «لا يحتج به».

والحديث فى كنز العمال (جـ١٥/ ٤٣١٧٢)، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١ ص٥١) من حديث ابن عباس وقال: «رواه الطبرانى فى الكبير وفى إسناده سلام الطويل وهو متروك الحديث ولم أر من وثقه».

وقد أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٢/ ٣٠٤) والديلمى فى الفردوس (جـ٥/ ٨١٣٢) وقال أبو نعيم: «غريب من حديث معاوية بن قرة تفرد به عنه زيد ولا أعلمه روى عن النبى ﷺ مرفوعاً من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه».

* * *

٦٤ ــ باب حديث

(إن الله تعالى يقول كل يوم : أنا ربكم العزيز فمن أراد . .)

١٠٧٢ ــ للديلمي والخطيب والرافعي عن أنس :

« إنَّ اللَّهَ تعالى يقولُ كلَّ يومٍ : أنا ربكم العزيزُ، فمن أرادَ عزَّ الدارين فليطِعِ العزيزَ » .

(كما في كنز العمال جـ١٥/ ٤٣١٠١)

[موضوع]

ــ وهو في الإتحافات (٣٩٨) وزاد نسبته لابن عساكر، وقال في الكنز وفي الإتحافات : أورده ابن الجوزي في الموضوعات .

(قلت) : وذكره ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة (جـ١ ص١٣٨/ ١٣) معزواً للخطيب من حديث أنس من طريقين وقال : « ولا يصح » وقال : « في إحدى طريقيه : داود بن عفان ، وفي الأخرى : سعيد بن هبيرة العامري » .

وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة (ص٤٤٤/ ٨) معزواً للخطيب عن أنس مرفوعاً وقال : « وفي إسناده داود بن عفان بن حبيب النيسابوري كان يضع الحديث على أنس » .

* * *

٦٥ ــ باب أحاديث في
الترهيب من المعاصي والترغيب في الطاعات

١٠٧٣ ــ للديلمى فى «مسند الفردوس» عن ابن عمرو:

«الزانى بحليلةِ جارِهِ لا ينظرُ اللهُ إليه يومَ القيامةِ، ولا يزكِّيه، ويقولُ له: ادخلِ النارَ مع الداخلين».

(أخرجه الديلمى فى مسن الفردوس حـ ٣١٩٠/٢)

[ضعيف]

ــ وهو فى كنز العمال (حـ ١٢٩٩٠/٥) معزواً للخرائطى فى «مساوئ الأخلاق» عن ابن عمر، وفى الترغيب والترهيب (حـ٣ ص٤٧١) عن ابن عمر معزواً لابن أبى الدنيا والخرائطى وغيرهما ورمز له المنذرى بالضعف.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (حـ ٣١٨٨/٣) وقال: «ضعيف».

* * *

١٠٧٤ ــ وفى الاحياء للغزالى:

«وفى الخبر يقولُ اللهُ تعالى: إنَّ أدْنى ما أصنعُ بالعبدِ إذا آثر شهوتَهُ على طاعتى أن أَحرِمَهُ لذيذَ مُنَاجَاتى».

(كما فى احياء علوم الدين حـ٤ ص٥٤)

[موضوع]

ــ وقال الحافظ العراقى: «غريب لم أجده».

* * *

١٠٧٥ ـ للخطيب فى «أماليه» وابن عساكر عن ابن مسعود مرفوعا وموقوفاً :

«إن آدمَ لما عَصَى ، وأكلَ من الشجرةِ ، أَوحْى اللهُ إليه : يا آدمُ اهبطْ مِنْ جوارى ، وعزتى لا يجاورنى من عصانى ، فهبط إلى الأرضِ مسوداً ، فبكتِ الملائكةُ وضجوا ، وقالوا : ياربِّ خلقٌ خلقتَهُ بيدِكَ ، وأسكنته جنتكَ ، وأسجدتَ له ملائكتك فى ذنبٍ واحدٍ حَوَّلتَ بياضه ، فأوحى الله إليه : يا آدمُ صمْ لى هذا اليوم يوم ثلاثة عشرَ فصامه ، فأصبح ثُلُثُهُ أبيضَ ، ثم أوحى الله إليه : يا آدمُ صمْ لى هذا اليوم أربعة عشر ، فصامه ، فأصبح ثناهُ أبيضَ ، ثم أوحى الله إليه : يا آدم صمْ لى هذا اليوم يوم خمسة عشر ، فصامه ، فأصبحَ كلُّه أبيضَ فسمِّيت الأيامَ البيضَ» .

(كما فى الاتحافات/٤٥٣ ، وفى الكنز حـ ٢٤١٩٣/٨)

[موضوع]

ـ وقال فى الكنز وفى الاتحافات : «وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال : فى إسناده مجهولون» .

* * *

١٠٧٦ـ لابن عساكر عن كعب بن مالك:

«أوحى الله إلى داود: ما مِنْ عبدٍ يعتصمُ بى دونَ خلقى أعرفُ ذلك من نِيَّتِهِ فتكيدهُ السماواتُ بمن فيها إلا جعلت له من بين ذلك مخرجاً، وما من عبد يعتصم بمخلوقٍ دونى أعرف ذلك من نيته إلا قطعتُ أسباب السماواتِ بين يديه، وأرسختُ الهوى من تحت قدميه، وما من عبدٍ يطيعنى إلا وأنا مُعْطيه قبل أن يسألنى، وغافرٌ له قبل أن يستغفرنى».

(كما فى كنز العمال حـ ٣/٥٦٩٠)

[موضوع]

ـ وفى كنز العمال أيضاً (حـ ٣/٥٦٩٢) منسوباً لتمام وابن عساكر والديلمى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (حـ ٢/٢١١٣) لابن عساكر عن كعب بن مالك وقال الألبانى: موضوع.

كما ذكره فى سلسلته الضعيفة (٦٨٨). وقال: أخرجه تمام الرازى فى الفوائد من طريق يوسف بن السَّفر عن الأوزاعى عن الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه مرفوعاً. وهذا موضوع المتهم به ابن السفر فإنه ممن يضع الحديث. ولعله من الاسرائيليات التى تلقاها كعب بن مالك عن بعض مسلمة أهل الكتاب ثم نسبه ابن السفر إلى رسول الله ﷺ.

والحديث فى الاتحافات (٥٤٨) معزواً لتمام وابن عساكر والديلمى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه.

وقال فى الاتحافات :

«وفيه يوسف بن السفر متروك يكذب ، وقال البيهقى هو فى عداد من يضع الحديث» .

* * *

١٠٧٧ــ وللعسكرى عن على:

قال : قال رسول الله ﷺ :

« يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : ما منْ مخلوقٍ يعتصمُ بمخلوق دونى إلا قطعتُ أبوابَ السماواتِ والأرضَ دونه ، فإنْ دعانى لم أجبْه ، وإنْ سألنى لم أُعْطِه ، وما منْ مخلوقٍ يعتصمُ بى دونَ خلقى إلا ضَمَّنتُ السماواتِ رزقَهُ ، فإن سألنى أعطيتُهُ ، وإن دعانى أجبتُهُ ، وإن استغفرنى غفرتُ له » .

[؟] (كما فى كنز العمال حـ ٨٥١٢/٣)

* * *

١٠٧٨ــ وللبخارى فى الضعفاء عن عبد الغفور بن عبد العزيز بن سعيد الأنصارى عن أبيه عن جده:

« إنَّ الله تعالى يمسخُ خلقاً كثيراً ، وإنَّ الإنسانَ يخلو بمعصيةٍ فيقولُ اللهُ تعالى : استهانَ بى فيمسخُهُ ، ثم يبعثُهُ يومَ القيامةِ إنساناً يقولُ : (كما بدأكم تعودونَ) ، ثم يدخلُهُ النارَ» .

[ضعيف جداً] (كما فى الاتحافات ٤٢٢ ، وفى الكنز حـ ٤٣٧٢٠/١٦)

ــ(قلت): «عبد الغفور بن عبد العزيز بن سعيد الأنصارى أبو الصباح: قال ابن حبان: «كان ممن يضع الحديث»، وقال البخارى: «تركوه». وقال ابن عدى: «ضعيف منكر الحديث». وعدّ له أحاديث منكرة هذا الحديث منها.

* * *

١٠٧٩ــ لابن مردويه عن على بن أبى طالب:

عن عمير بن عبد الملك قال خطبنا علىّ بن أبى طالب على منبر الكوفة قال كنت إن لم أسأل النبى ﷺ ابتدأنى وإن سألته عن الخبر أنبأنى وإن حدّثنىّ عن ربه عز وجل قال:

«يقولُ اللهُ عز وجل وارتفاعى فوقَ عرشى ما منْ أهلِ قريةٍ ولا أهلِ بيتٍ ولا رجلٍ ببادية كانوا على ما كرهتُ من معصيتى ثم تحولوا عنها إلى ما أحببتُ من طاعتى إلا تحولتُ لهم عما يكرهونَ من عذابى إلى ما يحبون من رحمتى، وما من أهل قريةٍ ولا أهلِ بيتٍ ولا رجلٍ ببادية كانوا على ما أحببتُ من طاعتى، ثم تحولوا عنها إلى ما كرهتُ من معصيتى، إلا تحولت لهم عما يحبون من رحمتى إلى ما يكرهون من غضبى».

(كما فى كنز العمال حـ ١٦/٤٤١٦٦)

[؟]



١٠٨٠ــ لأبى الشيخ فى «العظمة» والخطيب عن على:

«إن فى الجنةِ لشجرةٌ يخرجُ من أعلاها الحُلَلُ، ومن أسفلهـا خيلٌ بُلْق من ذهب، مُسَرَّجة ملجمة بالدرّ والياقوتِ، لا تروثُ ولا تبولُ، ذواتُ أجنحةٍ، فيجلسُ عليها أولياءُ اللهِ فتطيرُ بهم حيث شاؤا، فيقولُ الذين أسفلَ منهم: يا أهلَ الجنةِ ناصفونا يارَبِّ ما بلغ هؤلاء هذه الكرامة، فقال اللهُ: إنهم كانوا يصومون وكنتم تفطرون، وكانوا يقومون الليل وكنتم تنامون، وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون، وكانوا يجاهدونَ العدوَّ وكنتم تجبنونَ».

(كما فى كنز العمال حـ ٤٣٤٦١/١٥)

[؟]

ـــ وهو فى الاتحافات (٤٨٧) كذلك.

* * *

١٠٨١ــ للديلمى عن ابن عباس:

«كان لهارونَ ولدانِ يخدمانِ المسجدَ ويسرجانِ قناديلَه من نارٍ تأتيهما من السماءِ، وإن النارَ تأخرتْ ذات ليلة عن وقتها التى كانت تأتيه فيه، فأسرجَ الغلامانِ تلكَ القناديل

من نارِ الدنيا فجاءتْ النار من السماء فوقعت عليها، فقام هارون ليطفئَ عن ولديه تلكَ النارَ، فصاحَ موسى كفَّ عن ذلك، ودعْ أمرَ الله ينفذ فيها، فأَوحى الله عز وجل إلى موسى: هذا فِعْلى لمن خالفَ أمرى من أوليائى فكيف ممن خالفَ أمرى من أعدائى».

(كما فى كنز العمال حـ ١٦/٤٣٧٢٧، الاتحافات/٦٥٣)

[ضعيف]

هو فى مسند الفردوس للديلمى (حـ ٣/٤٨٥٧) واسناده كما فى هامشه: «أخبرنا أبو ثابت فاهودار بن الحسين الرازى أخبرنا أبو حاتم أحمد بن الحسن البزار أخبرنا أبو المشهور معروف بن محمد حدثنا أبو بكر أحمد بن ابراهيم بن الفضل الزقاق بتستر حدثنا سهل بن عبد الله حدثنا محمد بن سوار عن همام عن قتادة عن عكرمة عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه مرفوعاً. وأبو المشهور قال فيه الذهبى فى «الميزان»: «مطعون فيه».

* * *

١٠٨٢ـ ولابن منده والديلمى عن ابن عم حنظلة الكاتب:

«أوحى اللهُ تعالى إلى موسى إن قومَكَ بنوا مساجدهم، وخربوا قلوبِهم، وتسمَّنُوا كما تسمَّنُ الخنازيرُ يومَ ذبحها، وإنى نظرتُ إليهم فلعنتهم فلا أستجيب لهم، ولا أُعطيهم مسألتهم».

(كما فى كنز العمال حـ ١٦/٤٣٧٢٣، والاتحافات ٥٣٨)

[ضعيف]

ـ وهو فى مسند الفردوس (حـ ١/٥٠٦) وفى هامشه : «أسنده عن هارون بن زياد عن ابن عم حنظلة وأخرجه ابن منده عنه».

* * *

١٠٨٣ــ لابن عساكر عن مكحول مرسلاً:

«إنَّ اللهَ تعالى يقولُ: يا ابنَ آدم قد أنعمتُ عليكَ نِعَماً عظاماً، لا تحصى عددها، ولا تطيقُ شكرَها، وإنَّ مما أنعمتُ عليكَ أن جعلتُ لك عينين تنظر بهما، وجعلت لها غطاءً، فانظرْ بعينك إلى ما أحللت لك فإنْ رأيتَ ما حرمتُ عليك فأطبق عليها غطاءهما، وجعلتُ لك لساناً، وجعلت له غلافاً فأنطق بما أمرتُك وأحللت لك، فإن عَرَضَ لك ما حرمتُ عليك فأغلق عليك لسانك، وجعلتُ لك فرجا، وجعلت لك سترا، فأصِب بفرجك ما أحللت لك، فإن عَرَضَ لك ما حرمتُ عليك فأرخ عليك سترك، ابن آدم إنك لا تحملُ سخطى ولا تطيقُ انتقامى».

(كما فى كنز العمال حـ١٦/ ٤٣٨٧٦، الاتحافات ٣٩٢)

[ضعيف]

* * *

١٠٨٤ ــ وللديلمي عن أبي هريرة:

« يقول الله تعالى: يا ابن آدم! إن نازعكَ بصرُك ما حرَّمتُ عليك فقد أعنتك عليه بطبقتين فأطبقْهما عليه، وإن نازعك لسانُكَ إلى بعض ما حرَّمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقتين فأطبِقها عليه، وإن نازعَكَ فرجُك فقد أعنتُك بطبقتين فأطبقها عليه ».

(كما في كنز العمال حـ ٤٣٤٠٧/١٥)

[ضعيف]

* * *

١٠٨٥ ــ وللرافعي عن علي:

« يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: يا ابنَ آدم اخترْ الجنةَ على النارِ ولا تبطلوا أعمالكم فتقذفوا في النارِ منكَّسينَ خالدينَ فيها أبداً ».

(كما في كنز العمال حـ ٤٣١٧٣/١٥)

[؟]

ــ وهو في الاتحافات (٢١٤) كذلك.

* * *

٦٦ ـ باب أحاديث
فى فضائل وأمور مختلفة
(فى الشاب العابد ربه)

١٠٨٦ــ قال أبو نعيم:

حدثنا أبو عمرو بن حمدان قال حدثنا الحسن بن سفيان قال حدثنا أحمد بن سفيان قال حدثنا يحيى بن أيوب قال حدثنا عبد الجبار بن وهب قال حدثنا محمد بن عبد الله السلمى عن شريح قال: حدثنى البدريون منهم عمر بن الخطاب أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«ما من شابٍ يدعُ لذةَ الدنيا ولهوَهَا، ويستقبلُ بشبابِهِ طاعةَ اللهِ إلا أعطاهُ اللهُ أجرَ اثنين وسبعين صِدِّيقاً ثم قالَ: يقولُ اللهُ تعالى:

أيها الشابُ التاركُ شهوتَهُ لى، المبتذلُ شبابَهُ لى، أنتَ عندى كبعض ملائكتى».

ـ **قال أبو نعيم:** غريب من حديث شريح تفرد به يحيى عن عبد الجبار.

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية حـ٤ ص١٣٨)

[ضعيف]

ـ**(قلت):** إسناده ضعيف، فيه عبد الجبار بن وهب شيخ ليحيى ابن أيوب قال الذهبى فى الميزان: «لا يدرى من هو». وقال: «قال العقيلى: حديثه غير محفوظ».

والحديث فى كنز العمال (حـ ٤٣١٠٦/١٥)، وفى الاتحافات (٧١٤) معزواً للحسن بن سفيان وأبى نعيم عن شريح قال: حدثنى البدريون منهم عمر بن الخطاب.

* * *

١٠٨٧ــ وللديلمى عن عمر:

«يقول الله عز وجل: الشابُ المؤمنُ بقدرى، الراضى بكتابى، القانعُ برزقى، التاركُ لشهوته من أجلى، هو عندى كبعضِ ملائكتى».

(كما فى كنز العمال حـ ٤٣١٠٧/١٥، والاتحافات/١٧٥)

[ضعيف]

ــ وهو فى مسند الفردوس (حـ ٨١٣٧/٥) من حديث أنس بن مالك بنحوه. وفى الاحياء للغزالى (حـ ١ ص ٢٣٢) عن ابن مسعود وقال العراقى: «بسند ضعيف».

* * *

١٠٨٨ــ وللطبرانى ــفى الأوسطــ عن أبى هريرة:

«قال الله تعالى: عبدى المؤمنُ أحبُّ إلىّ من بعضِ ملائكتى».

(كما فى الاتحافات/٨٢، وفى الكنز حـ ٧١١/١)

[ضعيف جداً]

ــ وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (حـ ٤٠٥٥/٤) وقال: «ضعيف جداً».

* * *

١٠٨٩ـ ولابن عساكر عن ابن مسعود:

«إن أحبَّ الخلائقِ إلى اللهِ عزّ وجلّ شابٌ حَدَثُ السنِّ فى صورةٍ حسنةٍ جعلَ شبابَهُ وجمالَه للهِ وفى طاعتِهِ ذلك الذى يُبَاهِى به الرحمنُ ملائكته يقولُ: هذا عبدى حقاً».

(كما فى كنز العمال حـ ٤٣١٠٣/١٥، والاتحافات/٤٥٩)

[ضعيف]

ـ وقال فى الكنز وفى الاتحافات: «وفيه إبراهيم الهجرى ضعيف».

* * *

١٠٩٠ـ وللديلمى عن طلحة:

«إن اللهَ تعالى يباهى بالشابِ العابِدِ الملائكة يقولُ: انظروا إلى عبدى تركَ شهوتَهُ من أجلى، أيها الشابُ أنتَ عندى كبعض ملائكتى».

(كما فى الاتحافات/٣٧٤)

[موضوع]

ـ وهو فى ضعيف الجامع الصغير (حـ ١٦٨٢/٢) معزواً للديلمى وابن السنى وقال الألبانى «موضوع».

* * *

١٠٩١ ـ ولأحمد بن منيع عن أنس مرفوعاً:

«إن اللهَ وكَّل بعبده المؤمنِ ملكيْن يكتبان عمله، فإذا قبضَ اللهُ عبده المؤمن، قالا: يارب وكلتنا بعبدك المؤمنِ نكتبُ عمله وقد قبضتَه فأْذن لنا أن نصعدَ إلى السماءِ، قال: سمائى مملوءةٌ من ملائكتى يسبحون، قالا: ائذن لنا أن نسكنَ الأرضَ، قال: أرضى مملوءةٌ من خَلْقى يسبحونى، ولكنْ قُوما على قبرِ عبدى فسبحانى وهللاَّنى وكبرَّانى واحمدانى إلى يوم القيامة واكتبا لعبدى».

(كما فى المطالب العالية حـ ٢٨٦٦/٣)

[ضعيف جداً]

ـ وهو فى كنز العمال (حـ ٤٢٩٦٧/١٥) معزواً للمروزى فى «الجنائز»، وأبو بكر الشافعى فى «الغيلانيات»، وأبى الشيخ فى «العظمة»، والبيهقى، والديلمى. وقال فى الكنز: «وأورده بن الجوزى فى الموضوعات فلم يصب».

* * *

فى التقوى

من حديث أبى هريرة

١٠٩٢ ـ قال الحاكم:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء حدثنا محمد بن الحسن المخزومى بالمدينة حدثتنى أم سلمة بنت العلاء بن

عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيها عن جدها عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال:

«إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ يومَ القيامةِ: أمرتُكم فضيعتم ما عهدتُ إليكم فيه، ورفعتُ أنسابكم، فاليومَ أرفعُ نسبى، وأضعُ أنسابكم، أينَ المتقونَ أينَ المتقون، إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم».

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ٢ ص٢٦٣)

[ضعيف جداً]

ـ **وقال الحاكم:** هذا حديث عال غريب الإسناد والمتن ولم يخرجاه.

وقال الذهبى: «المخزومىّ ابن زبالة: ساقط».

والحديث فى كنز العمال (حـ ٥٦٤٣/٣)، وفى الاتحافات (٣٨٨) معزواً للحاكم والبيهقى فى «شعب الإيمان» عن أبى هريرة، وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (حـ ١٧٥٤/٢) وقال: «ضعيف جداً».

* * *

١٠٩٣ ـ وقال الطبرانى:

حدثنا عبد الله بن عمران بن موسى البغدادى حدثنا صالح بن على بن عبد الله الحلبى حدثنا عبد ربه بن هبيرة المؤدب الحلبى حدثنا سلمة بن سنان الأنصارى عن طلحة بن عمرو المكى عن عطاء بن أبى رباح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا كانَ يومُ القيامةِ أَمَرَ اللهُ منادياً ينادى ألا إنى جعلتُ نسباً، وجعلتم نسباً، فجعلتُ أكرمكم أتقاكم، فأبيتم إلا أنْ تقولوا فلان بن فلانٍ خيرٌ من فلانٍ بن فلانٍ، فأنا اليومَ أرفعُ نسبى وأضعُ نسبكم أينَ المتقون».

ـ لا يروى عن أبى هريرة إلا بهذا الإسناد تفرد به صالح.

(أخرجه الطبرانى فى المعجم الصغير حـ١ ص ٢٣٠)

[ضعيف جداً]

ـ (قلت): فى إسناده طلحة بن عمرو المكىّ ضعفه ابن معين وغيره، وقال أحمد والنسائى: «متروك الحديث»، وقال البخارى وابن المدينى: «ليس بشىء».

وهو فى الترغيب والترهيب (حـ٣ ص ٨٥٩) عن أبى هريرة بنحو معناه وبعض لفظه وقال المنذرى: «رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير والبيهقى مرفوعاً وموقوفاً وقال: المحفوظ الموقوف».

* * *

فى الورع والخوف من الله

١٠٩٤ ـ وللحكيم الترمذى عن ابن عباس:

«قال الله تعالى: يا موسى إنه لن يلقانى عبدى فى حاضرِ القيامةِ إلا فَتَّشْتُه عما فى يديه إلا ما كان من الورِعين فإنى أستحييهم، وأجلهم، وأكرمهم، وأدخلهم الجنة بغير حساب».

(كما فى الاتحافات/٧١)

[ضعيف]

* * *

١٠٩٥ـ ولابن حبان:

«قال الله تعالى: لم يتقرب إلىّ المتقربون بمثل الورع».

(كما فى الاتحافات/١٦٢)

[؟]

ــ وهو أيضاً فى الاتحافات (١٦٣) معزواً لأبى الشيخ ولم يذكر راويه من الصحابة ولا الكتاب الذى خُرِّجَ فيه ولم أجده فى غير الإتحافات.

* * *

١٠٩٦ـ وللبيهقى والأصبهانى عن أنس:

تلا رسول الله ﷺ هذه الآية (وقودها الناس والحجارة) فقال: [التحريم/ ٦].

«أُوقِدَ عليها ألفَ عام حتى احمرَّت، وألفَ عامٍ حتى ابيضَّتْ، وألفَ عامٍ حتى اسودَّتْ فهى سوداءُ مظلمةٌ لا يُطْفَأُ لهيبُهَا قالَ: وبينْ يدى رسولِ الله ﷺ رجلٌ أسودُ فهتفَ بالبكاءِ فنزلَ عليه جبريلُ عليه السلامُ فقال: من هذا الباكى بين يديك؟ قال: رجلٌ من الحبشةِ، وأثنى عليه معروفاً قال: فإنَّ اللهَ عز وجل يقولُ: وعزتى وجلالى وارتفاعى فوقَ عرشى: لا تبكى عينُ عبدٍ فى الدنيا من مخافتى إلا أكثرتَ ضحكَهَا فى الجنةِ».

(كما فى الترغيب جـ٤ ص ٤٣١)

[ضعيف]

ورمز له الحافظ المنذرى بالضعف .

* * *

١٠٩٧ ــ وللرافعى عن أسامة بن زيد :

« كلُّ عينٍ باكيةٌ يومَ القيامةِ إلا عينٌ بكتْ من خشيةِ اللهِ ، وعينٌ فُقِئَتْ فى سبيلِ اللهِ ، وعينٌ غضَّتْ عن محارمِ اللهِ ، وعينٌ باتتْ ساهرةً يباهى الله تعالى بها الملائكة يقول : انظروا إلى عبدى رُوحُهُ عندى وجسدُهُ فى طاعتى وقد تجافى بدنُه عن المضاجعِ يدعونى خوفاً وطمعاً فى رحمتى اشهدوا أنى قد غفرتُ له » .

(كما فى كنز العمال حـ ١٥/٤٣٤٦٨ ، والاتحافات ٦٦٤)

[؟]

* * *

١٠٩٨ ــ وفى تخريج الإحياء للعراقى :

« رُوِىَ أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم وجبريل عليهما الصلاةُ والسلامُ بكيا خوفا من الله تعالى ، فأوحى الله إليهما : لِمَ تبكيانِ وقد أمَّنتكما ؟ فقالا : ومن يأمنُ مكرَكَ » .

(كما فى تخريج الإحياء حـ ٤ ص ٣/١٦٧)

[ضعيف]

- **وقال الحافظ العراقي:** لابن شاهين فى شرح السنة من حديث عمر رويناه فى مجلس من أمالى أبى سعيد النقاش بسند ضعيف.

* * *

١٠٩٩ - للبيهقى فى «سعب الإيمان» وابن عساكر عن ابن عباس:

«عن ابن عباس أن الله تعالى ناجى موسى بمائة ألفِ كلمة وأربعين ألف كلمة فى ثلاثةِ أيامٍ وصايا كلها فلما سمعَ موسى كلامَ الآدميين مقتهم مما وقع فى مسامعه من كلامِ الربِّ وكان فيما ناجاه أن قال ياموسى إنه لم يتصنعْ إلىَّ المتصنعون بمثلِ الزهدِ فى الدنيا ولم يتقربْ إلىّ المتقربون بمثل الورعِ عما حرمتُ عليهم ولم يتعبد المتعبدون بمثلِ البكاءِ من خشيتى فقال موسى يا ربِّ وإله البرية كلها ويامالك يوم الدين ويا ذا الجلال والإكرام ماذا أعددتَ لهم وماذا جزيتهم قال أما الزاهدون فى الدنيا فإنى أبيحهم جنتى يتبوأونَ منها حيثُ شاءوا وأما الورعونَ عما حرمتُ عليهم فإذا كانَ يومُ القيامةِ لم يبقَ أحدٌ إلا ناقشتُهُ الحسابَ وفتشته عما فى يديه إلا الورعونَ فإنى أستحييهم وأجلُّهم وأكرمهم وادخلهم الجنة بغيرِ حسابٍ وأما الباكونَ

من خشيتى فأولئك لهم الرفيق الأعلى لا يشاركهم فيه أحد ».

(كما فى الكنز جـ٣/ ٨٥٧٨)

[ضعيف]

— وقال فى الكنز: « وسنده ضعيف ».
وهو فى الترغيب بنحوه (جـ ٤ ص٢٨٣/ ٥)، وفى (جـ ٤ ص٤٢٨/ ١٩) مختصراً معزواً فى الموضعين للطبرانى والأصبهانى عن ابن عباس ورمز له المنذرى بالضعف وهو فى مسند الفردوس (حـ١/ ٦٥٣) من حديث ابن عباس مختصراً.

(قلت): هو فى المعجم الكبير للطبرانى (جـ١٢/ ١٦٥٠) عن ابن عباس قال: حدثنا المنتصر بن محمد بن المنتصر حدثنا الحسن بن حماد سجادة حدثنا أبومالك الجنبى عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس به. وذكره الهيثمى (جـ٨ ص٢٠٣) وقال: « رواه الطبرانى وفيه جويبر وهو ضعيف جداً». وذكره فى المجمع أيضاً (جـ ١٠ ص ٢٩٥ — ٢٩٦) وقال: « وفيه جويبر وهو ضعيف ».

* * *

وفى المعروف

١١٠٠ — للديلمى عن بكر بن عبد الله المزنى عن أبيه:

« أوحى الله تعالى إلى ذى القرنين: وعزتى وجلالى ما خلقت خلقاً أحبَّ إلىَّ من المعروفِ، وسأجعلُ له علماً فمن رأيتَهُ حَبَّبْتُ إليه المعروف واصطناعه، وَحَبَّبْتُ إلى الناس الطلبَ إليه فأَحِبَّهُ وتولَّه فإنى أحبهُ وأتولاهُ ومن رأيتَه

كرَّهْتُ إليه المعروفَ وبغَّضْتُ إلى الناسِ الطلبَ إليه فأبغضْهُ ولا تتولْه فإنه من شر من خلقتُ».

(كما فى كنز العمال جـ٦/ ١٦٤٥١، والإتحافات ٥٤٥)

[ضعيف]

– (قلت): هو فى مسند الفردوس للديلمى (جـ١/ ٥١٤).

«بكر بن عبدالله المزنى» ثقة ثبت وأبوه عبدالله عن عمرو بن هلال المزنى قال التجارى: له صحبته. انظر الاصابة.

* * *

وفى العفو

١١٠١ – للبيهقى فى «شعب الإيمان» عن أبى هريرة:

«قال موسى بن عمران: يا ربِّ من أعزُ عبادَكَ عندك؟ قال: من إذا قدرَ غفرَ».

(كما فى الكنز جـ٣/ ٧٠٠٦، وفى الإتحافات ١٤٢)

[ضعيف]

– وهو فى ضعيف الجامع (جـ٤/ ٤٠٧٠) وقال الألبانى: ضعيف.

* * *

وفى الشكر

١١٠٢ ـ للحكيم عن الحسن مرسلاً :

«قال موسى : يا ربِّ كيفَ شكرَكَ آدمُ ؟ قال : عَلِمَ أنَّ ذلك منى فكان ذلك شكرُهُ» .

(كما فى الإتحافات ١٤٥ ، ٦٣٥ ، وفى الكنز جـ٣/ ٦٤٢٨)

[ضعيف]

ـ وهو فى ضعيف الجامع (جـ٤/ ٤٠٧٢) وقال الألبانى : «ضعيف» .

* * *

وفى الرحمة والرحماء

١١٠٣ ـ للعقيلى والطبرانى فى «الأوسط» عن أبى سعيد :

«اطلبوا الحوائجَ إلى ذَوِى الرحمةِ من أمتى ترزقوا وتنجحوا فإنَّ الله تعالى يقولُ : رحمتى فى ذَوِى الرحمةِ من عبادى ، ولا تطلبوا الحوائجَ عند القاسِيةِ قلوبُهم فلا ترزقوا ولا تنجحوا فإن الله تعالى يقول : إن سخطى فيهم» .

(كما فى الكنز/ جـ٦/ ١٦٨٠١ ، الإتحافات ٣٢٧)

[ضعيف]

ـ وهو فى ضعيف الجامع (جـ١/ ٩٩٩) وقال الألبانى : «ضعيف» ، وقال فى الإتحافات : «أورده ابن الجوزى فى الموضوعات وضعفه العقيلى»

* * *

١١٠٤ ــ ولابن حبان فى « الضعفاء » والخرائطى فى « مكارم الأخلاق » والطبرانى فى « الأوسط » وللعقيلى فى « الضعفاء » عن أبى سعيد :

« قال النبى ﷺ : يقولُ اللَّهُ تعالى : اطلبوا الفضلَ من الرحماءِ من عبادى تعيشوا فى أكنافهم فإنى جعلتُ فيهم رحمتى ، ولا تطلبوه من القاسِيةِ قلوبُهُم فإنى جعلتُ فيهم سخطى » .

(كما فى الإحياء حـ٣ ص ٢٤٤)

[ضعيف]

ــ وقال العراقى : فيه محمد بن مروان السدى الصغير : ضعيف ، وجعله العقيلى عبد الرحمن السدى وقال : إنه مجهول ، وتابع محمد بن مروان السدى عليه عبد الملك بن الخطاب وقد غمزه ابن القطان ، وتابعه عليه عبد الغفار بن الحسن بن دينار قال فيه أبو حاتم : « لا بأس بحديثـــه وتكلم فيه الجوزجانى والأزدى . ورواه الحاكم من حديث على وقال : إنه صحيح الإسناد وليس كما قال » أ . هـ .

ــ والحديث للديلمى عن أبى سعيد أيضاً فى الفردوس (جـ٣/ ٤٥١٦) .

* * *

وفى الشيب وكبر السنِّ

١١٠٥ ــ للحكيم عن عثمان بن عفان :

عن يسار بن حاتم العنبرى ثنا سلام أبو سلمة مولى أم هانىء سمعت شيخاً يقول سمعت عثمان بن عفان يقول سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

«قالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: إذا بلغ عبدى أربعين سنةً عافيته من البلايا الثلاثِ من الجنونِ والجذامِ والبَرَصِ، فإذا بلغَ خمسين سنةً حاسبته حساباً يسيراً، فإذا بلغَ ستّين سنة حَببتُ إليه الإنابةَ، فإذا بلغَ سبعين سنةَ أحبَّته الملائكةُ، فإذا بلغ ثمانين سنةً كتبتُ حسناته وألقيتُ سيئاته، فإذا بلغَ تسعين سنةً قالتِ الملائكةُ: أسيرُ الله فى أرضِهِ، وغفرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأَخَّرَ، وشُفِّعَ فى أهله» .

(كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٣٠٠٦، الإتحافات/ ٤٥)

[ضعيف]

ـــ وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (جـ٤/ ٤٠٤٧) وقال: «ضعيف.

(قلت): والحديث فى مسند أحمد (جـ٨/ ٥٦٢٦، ٥٦٢٧) ط شاكر من حديث أنس وهو من غير الحديث القدسى وقد أطال الشيخ أحمد شاكر فى الرد على ابن الجوزى فى إيراده كتابه الموضوعات وقوّى معنى الحديث وذكر له طرقاً فلينظره من شاء.

* * *

١١٠٦ ـ ولأبى الشيخ عن عائشة:

«سألت الله فى أبناء الأربعين من أمتى، فقال: يا محمد! قد غفرتُ لهم قلت: وأبناءُ الخمسين؟ قال: إنى قد غفرتُ لهم، قلتُ: فأبناءُ الستين؟ قال: قد غفرتُ لهم

قلتُ : فأبناء السبعين ؟ قال : يا محمد ! إنى لأستحيى من عبدى أن أعمره سبعين سنة يعبدنى لا يشرك بى شيئاً أن أعذبه بالنار، فأما أبناءُ الأحقابِ أبناءُ الثمانين والتسعين فإنى واقفٌ يومَ القيامةِ فقائل لهم : أدخلوا من أحببتمْ الجنةَ من الناسَ » .

[ضعيف] (كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٢٦٣١)

ــ وهو فى كنز العمال (جـ١٤/ ٣٩٠٦٦) لأبى الشيخ عن عائشة أيضاً، وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (جـ٣/ ٣٢١٧) كذلك وقال : «ضعيف». ورمز له السيوطى بالضعف فى كتابه «الجامع الصغير».

* * *

١١٠٧ ــ ولابن حبان فى « الضعفاء » والبيهقى فى « الزهد » والرافعى عن أنس :

« يقولُ اللَّهُ تعالى : وعزتى وجلالى وجُودى وفاقَةِ خلقى إلىّ وارتفاعى فى عزِّ مكانى إنى لأستحيى من عبدى وأَمَتى أن يشيبا فى الإسلام ثم أعذبهما، ثم بكى فقيلَ : يا رسولَ اللَّهِ ما يبكيك ؟ قال : أبكى ممن استحيا اللَّهُ منه ولا يستحيى من الله » .

[ضعيف] (كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٢٦٨٣)

ـ وهو فى الإتحافات (٢١٣) كذلك.

وفى مسند الفردوس (جـ٥/ ٨٠٩٣) وانظر هامشه.

وذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال (جـ٣ ص ٦٠٠) من منكرات محمد بن عبد الله الأنصارى وطاماته. وقال فى الكنز: «وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات».

وذكره ابن عراق فى تنزيه الشريعة (جـ١ ص ٢٠٥) وأشار إلى بعض طرقه وقال: «كلها ضعيفة وفى بعضها من اتهم بالوضع».

* * *

١١٠٨ ـ ولأبى الشيخ عن أنس:

«يقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: يا ابن آدم! إن الشيبَ نورٌ من نورى، وإنى أستحيى أن أعذبَ نورى بنارى فاستحيى منى».

(كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٢٦٨٠، وفى الإتحافات ١٨٦)

[ضعيف جداً]

ـ **(قلت)**: وهو فى مسند الفردوس (جـ٥/ ٨١٠٢) عن أنس، وقال فى هامشه:

«ذكره الذهبى فى الميزان (٢: ٣١) فى ترجمة دينارأبو مِكْيَس ذاك التالف المتهم قال عنه ابن حبان: يروى عن أنس أشياء موضوعة. ثم ذكر له بعض الأحاديث هذا منها، ثم قال: كلها كذب»:

(قلت): دينار أبو مِكْيَس الحبشى عن أنس قال الذهبى أيضاً فى الميزان حدث فى حدود الأربعين ومائتين بوقاحة عن أنس بن مالك.

* * *

١١٠٩ ـ ولأبى يعلى عن أنس:

« يقول الله تعالى: إنى لأستحيى من عبدى وأمتى يشيبانِ فى الإسلامِ، فتشيبُ لحيةُ عبدى ورأس أمتى فى الإسلامِ أعذبهما فى النار بعد ذلك ».

(كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٢٦٨٢، الإتحافات/ ٢١٢)

[ضعيف جداً]

ـ وهو فى مجمع الزوائد (جـ٥ ص١٥٩) وقال الهيثمى:
« رواه أبو يعلى وفيه: نوح بن ذكوان وغيره من الضعفاء ».

* * *

١١١٠ ـ ولابن أبى الدنيا فى كتاب « العمر» والحكيم وابن حبان فى « الضعفاء» وأبى بكر الشافعى فى « الغيلانيات» وابن عساكر عن أنس:

« يقولُ اللّهُ عزَّ وجلَّ: إنى لأستحيِى من عبدى وأمتى يشيبانِ فى الإسلام ثم أعذبهما بعد ذلك، ولأنا أعظمُ عفواً من أنْ أسترَ على عبدىِ ثم أفضحُه ولا أزالُ أغفرُ لعبدى ما استغفرنى ».

(كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٢٦٨٤)

ـ وهو فى الإتحافات (٢١٧) كذلك وفى الإتحافات (٥٩٧) للخليلى والرافعى عن أنس، وقال فى الكنز: «وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات».

(قلت): وهو فى مسند الفردوس (جـ٥/ ٨٠٩٨) وذكره الشوكانى فى الفوائد المجموعة وابن عراق فى تنزيه الشريعة (جـ١ ص٢٠٤) وأورد له صاحب اللآلىء طرقاً وفيها إما ضعيف أو متروك أو وضاع انظر تنزيه الشريعة والفوائد المجموعة.

* * *

١١١١ ـ لتمام وابن عساكر عن أبى هريرة:

«عجّ حجرٌ إلى اللّهِ تعالى فقالَ: إلهى وسيدى عبدتُكَ كذا وكذا سنةً ثم جعلتنى فى أسِّ كنيفٍ فقالَ: أوَ ما ترضى أن عدلتُ بك عن مجالسِ القُضاةِ».

(كما فى كنز العمال جـ٦/ ١٤٩٩١)

[موضوع]

ـ وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٤/ ٣٦٨٧) وكذلك فى سلسلته الضعيفة وقال: موضوع وهو فى الفوائد المجموعة (ص ٦/٢٠٠) وفيها: «قال فى الذيل: قال تمام: هذا حديث منكر قلت: لاشك فى أنه موضوع مختلق».

(قلت): وفى الفوائد بعده شكاية البقاع المنتنة إلى الله تعالى. فقال: «اسكتى فموضع القضاة أنتن منك». وهو حديث موضوع أيضاً كما فى الفوائد.

* * *

وفى الأسماء والصفات

١١١٢ ــ ومن طريق أبى السعادات بن منصور من حديث ابن عباس :

«إن اللَّهَ ينزلُ فى كلِّ ليلةِ جمعةٍ إلى دارِ الدنيا فى ستمائةَ ألفِ مَلَكٍ فيجلسُ على كرسيٍّ من نورٍ، وبين يديه لوح من ياقوتة حمراء، فيها أسماء من يثبت الرؤية والكيفية والصورة من أمة محمد ﷺ ، فيباهى بهم الملائكةَ ويقولُ تبارك وتعالى : هؤلاء عبيدى الذين لم يجحدونى وأقاموا سنة نبيى ولم يخافوا فى الله لومة لائم، أشهدكم يا ملائكتى وعزتى وجلالى لأدخلنَّهم الجنةَ بغيرِ حسابٍ» .

(كما فى تنزيه الشريعة جـ ١ ص ١٣٨)

[موضوع]

ــ وفى تنزيه الشريعة : «هو من طريق أبى السعادات بن منصور وهو وضعه وركب له إسناداً . قال السيوطى : قال الذهبى فهذا هو الشيخ المجسم الذى لا يستحيى الله من عذابه إذ كيَّفَ وافترى» أ. هـ .

* * *

وفى العقل
من حديث أبى أمامة

١١١٣ ــ قال الطبرانى:

حدثنا محمد بن يحيى بن منده الأصبهانى حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع حدثنا سعيد بن الفضل القرشى حدثنا عمر بن أبى صالح العتكى عن أبى غالب عن أبى أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لما خلَقَ اللَّهُ العقلَ قالَ له: أقبلْ فأقبلَ، ثم قالَ له: أدبرْ فأدبرَ، قال: وعزتى ما خلقتُ خلقاً أعجبَ إلَيَّ منك، بك أُعْطِي، وبك الثوابُ وعليك العقابُ».

(أخرجه الطبرانى فى الكبير جـ٨/ ٨٠٨٦)

[ضعيف جداً]

ــ وهو فى كنز العمال (جـ٣/ ٧٠٥٨)، وفى الإتحافات (٦٩٢) من رواية الطبرانى عنه. وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٨ ص٢٨) وقال: «رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، وفيه عمر بن أبى صالح قال الذهبى: لا يعرف».

وقال الشوكانى فى الفوائد المجموعة (ص٤٧٨/ ٤٧): «ورواه العقيلى عن أبى أمامة مرفوعاً وفى إسناده مجهولان».

وقال العراقى فى تخريجه لأحاديث الإحياء (جـ١ ص٨٣): رواه الطبرانى فى الأوسط من حديث أبى أمامة، وأبونعيم من حديث عائشة بإسنادين ضعيفين.

* * *

١١١٤ ــ وللطبراني عن أبي هريرة:

قال رسول الله ﷺ:

« لما خلق الله عزَّ وجلَّ العقل قال له: قمْ فقام، فقال له: أدبر خلفك، فأدبر، ثم قال له: أقعدْ فقعدَ، فقال: وعزتي ما خلقتُ خلقاً خيراً منك ولا أكرمَ منك ولا أفضلَ منك ولا أحسنَ، بك آخذُ وبك أُعطي وبك أعرفُ وبك الثوابُ وعليك العقابُ ».

(كما في مجمع الزوائد/ جـ٨ ص٢٨)

ــ وقال الهيثمي: « رواه الطبراني في الأوسط وفيه الفضل بن عيسى الرقاشيّ وهو مجمع على ضعفه ».

وقال الشوكاني بعد أن ذكره من رواية ابن عدى عن أبي هريرة مرفوعاً: « وفي إسناده الفضل بن عيسى. وقد قال فيه يحيى: رجل سوء وحفص بن عمر قاضي حلب قال ابن حبان: يروى عن الثقات الموضوعات لا يحل الاحتجاج به بالإجماع ».

وقد رواه الدارقطني من وجه آخر، وفي إسناده: سيف بن محمد وهو كذاب ورواه العقيلي عن أبي أمامة مرفوعاً وفي إسناده مجهولان. الفوائد المجموعة (ص٤٧٨).

* * *

١١١٥ ــ وللحكيم عن الأوزاعيّ معضلاً وله عن الحسن قال: حدثني عدة من الصحابة:

«لما خَلَقَ اللّٰهُ العقلَ قال له: أقبلْ فأقبلَ، ثم قال له أدبرْ فأدبرَ، ثم قال له: اقعدْ فقعدَ، ثم قال له: انطق فنطقَ، ثم قال: اصمتْ فصمتَ فقال: ما خلقتُ خلقاً أحبَّ إلى منك ولا أكرمَ، بك أعرفُ وبك أُحمدُ وبك أُطاعُ وبك آخذُ وبك أُعطِي وإياك أعاتبُ ولك الثوابُ وعليك العقابُ وما أكرمتُكَ بشيىء أفضلَ من الصبرِ».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٧٠٥٧، والإتحافات ٦٩١)

[موضوع]

ــ وقال فى الفوائد المجموعة ص٤٧٨/ ٤٧):

وقال فى الميزان: «الخبر باطل». وقد رواه البيهقى فى الشعب بإسناد غير قوى وهو مشهور من قول الحسن البصرى، وقد رواه عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن الحسن يرفعه فذكره».

(قلت): والحديث فى «الموضوعات الصغرى» للهروى (ص٦٣/ ٤٨) وقال: قالوا: إنه كذب موضوع اتفاقاً كذا فى «المقاصد».

وانظر تنزيه الشريعة (جـ١ ص٢٠٣/ ٦٤).

* * *

١١١٦ ـ ولابن عدى عن جابر مرفوعاً :

« تعبَّدَ رجلٌ فى صومعةٍ فمطرتْ السماءُ، وأعشبتِ الأرضُ، فرأى حمارَهُ يرعى فقال : يا ربِّ لو كانَ لك حمارٌ رعيته مع حمارى، فبلغَ ذلك نبياً من أنبياءِ بنى إسرائيل فأرادَ أن يدعوَ عليه، فأوحى الله إليه : إنما أُجازى العبادَ على قدرِ عقولِهم » .

(كما فى الفوائد المجموعة ص٤٧٩/ ٤٩)

[ضعيف جداً]

ـ وفى الفوائد : رواه ابن عدى عن جابر مرفوعاً وقال : منكر لا يرويه بهذا الإسناد غير أحمد بن بشير وهو أحد ما أنكر عليه قال يحيى : متروك .

قال فى اللآلىء : هو من رجال الصحيح أخرج له البخارى فى صحيحه وقد أخرج الحديث البيهقى أ. هـ.

قال محقق الفوائد المجموعة :

لم يخرج له إلا حديثاً واحداً متابعة لمروان بن معاوية وأبى أسامة فالاعتماد عليهما دونه، أما خبره هذا فمنكر تفرد به بسند واضح قال :

« حدثنا الأعمش عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر » رفعه، ورواه البيهقى من وجه آخر عن أحمد بن بشير بسنده عن جابر من قوله لم يرفعه والله أعلم أ. هـ.

* * *

وفى صفة كلام الله

١١١٧ ــ ومن طريق الفضل بن عيسى الرقاشى من حديث جابر:

« لما كلَّم اللَّهُ موسى يومَ الطور كلمهُ بغير الكلام الذى كلمه به يوم ناداه، فقال له موسى: يا ربِّ هذا كلامُكَ الذى كلمتنى به؟ قال: يا موسى إنما كلمتك بقوةِ عشرةِ آلافِ لسانٍ، ولى قوةُ الألسنِ كلها، وأنا أقوى من ذلك، فلما رجع موسى إلى بنى إسرائيل، قالوا: يا موسى صفْ لنا كلام الرحمن، قال: سبحان الله إذن لا أستطيعه، قالوا: فشبِّهْ لنا، قال: ألم تروا إلى أصواتِ الصواعقِ التى تقتلُ فإنه قريبٌ منه وليسَ به » .

(كما فى تنزيه الشريعة جـ١ ص١٤١/ ٢١)

[ضعيف جداً]

ــ وفى تنزيه الشريعة: «أعله ابن الجوزى بالفضل وبراويه عنه على بن عاصم ونقل عن يزيد بن هارون أنه قال فى على بن عاصم: ما زلنا نعرفه بالكذب».

* * *

وفى النجوم والحساب
من حديث على بن أبى طالب

١١١٨ ــ للخطيب فى كتاب «النجوم» عن عطاءٍ قال:

«قيل لعلىّ بن أبى طالب: هل كان للنجوم أصل؟

قال: نعم. كان نبى من الأنبياء يقال له: يوشع بن نون، فقال له قومه: لا نؤمن بك حتى تعلمنا بدء الخلق وآجاله فأوحى الله تعالى إلى غمامةٍ فأمطرتهم واستنقع على الجبلِ ماءً صافياً، ثم أوحى الله تعالى إلى الشمس والقمرِ والنجومِ: أن تجرى فى ذلك الماء، ثم أوحى إلى يوشع بن نون أن يرتقىَ هو وقومه على الجبل فارتقوا الجبل فقاموا على الماءِ حتى عرفوا بدءَ الخلقِ وآجاله بمجارى الشمسِ والقمرِ والنجومِ وساعاتِ الليل والنهار، فكان أحدُهم يعلمُ متى يموتُ ومتى يمرضُ، ومن ذا الذى يولدُ له، ومن ذا الذى لا يولدُ له فبقوا كذلك برهةً من دهرهم، ثم إن داودَ عليه الصلاة والسلام قاتلهم على الكفرِ فأخرجوا إلى داود فى القتالِ منْ لم يحضُرْ أجله ومنْ حضر أجله خلّفوه فى بيوتهم فكان يُقتلُ من أصحابِ داودَ ولا يُقتلُ من هؤلاء أحدٌ

فقال داودُ: ربِّ أُقَاتِلُ على طاعتك ويقاتلُ هؤلاء على معصيتِك، فيقتلُ من أصحابى ولا يقتلُ من هؤلاءِ أحدٌ فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: إنى كنتُ علمتُهم بدءَ الخلقِ وآجاله وإنما أخرجوا إليك من لم يحضُرُ أجله ومن حضرَ أجله خلَّفوه فى بيوتِهم فمِنْ ثَمَّ يقتلُ من أصحابِكَ ولا يُقتلُ منهم أحدٌ قال داودُ: يا ربِّ على ماذا علمتَهم؟ قال: على مجارى الشمسِ والقمرِ والنجوم وساعاتِ الليل والنهارِ قال: فدعا الله تعالى فحُبستِ الشمسُ عليهم فزاد فى النهارِ فاختلطتِ الزيادةُ بالليلِ والنهارِ فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلط عليهم حسابُهم قال علىٌّ: فمن ثَمَّ كُرِه النظرُ فى النجوم».

(كما فى كنز العمال جـ١٠/ ٢٩٤٣٥)

[ضعيف]

ـــ وقال فى الكنز: وسنده ضعيف.

* * *

وفى حكمة الله

١١١٩ ــ للخطيب عن البراء :

« يقولُ اللَّهُ تعالى : تفضلتُ على عبدى بأربعِ خصالٍ ؛ سلَّطتُ الدابةَ على الحبةِ ، ولولا ذلك لادَّخرتْهَا الملوكَ كما يدَّخِرون الذهبَ والفضةَ ، وألقيتُ النتْنَ على الجسدِ ، ولولا ذلك ما دفَنَ خليلٌ خليلَهُ أبداً ، وسلَّطتُ السُّلُوَّ على الحزن ، ولولا ذَلك لانقطع النسل ، وقضيتُ الأجلَ وأطلت الأملَ ، ولولا ذلك لخربت الدنيا ولم يَهْنَ ذُو معيشةٍ بمعيشتِهِ » .

(كما فى كنز العمال جـ٤/ ١٠٤١٩)

[موضوع]

ــ وهو فى الإتحافات (٢٠٤) كذلك .

وفى كنز العمال (جـ٤/ ١٠٤٢٠) وفى الإتحافات (٢٠٥) معزواً للديلمى عن زيد ابن أرقم بنحوه إلا أنه قال : « تفضلت على عبادى بثلاث .. » فذكر الخصال السابقة إلا الأخيرة منها .

وذكره الشوكانى فى الفوائد المجموعة (ص١٥١/ ٤٣) للخطيب عن البراء وفيه محمد بن يحيى الأشنانى كذاب .

ولابن عساكر والديلمى من حديث زيد بن أرقم وابن أبى حاتم فى تفسيره عن عكرمة . وفى سند ابن عساكر والديلمى « دليل الحلبى » وله نسخة موضوعة هذا منها . وانظر الفوائد المجموعة .

* * *

وفى رحمة الخلق

١١٢٠ ـ لأبى الشيخ وابن عساكر والديلمى عن أبى بكر:

«يقولُ الله عزَّ وجلَّ: إن كنتم ترجون رحمتى فارحموا خلقى».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٥٩٩١، الإتحافات ١٧٢)

[؟]

ـ هو فى مسند الفردوس جـ٥/ ٨١٥٤).

* * *

وفى قدرة الله

١١٢١ ـ للديلمى عن ابن عمر:

«قال الله عزَّ وجلَّ: يا جبزيل: إنى خلقت ألفَ ألفِ أمةٍ لا تعلمُ أمةٌ أنى خلقتُ سواها، لم أُطْلِعْ عليها اللوحَ المحفوظَ ولا صريرَ القلمِ إنما أمرى لشيىء إذا أردتُ أن أقولَ له كنْ فيكونْ، ولا تسبق الكافُ النونَ».

(كما فى كنز العمال جـ١٠/ ٢٩٨٤٤، والإتحافات ١١٨)

[ضعيف]

ـ وهو فى مسند الفردوس (جـ٣/ ٤٥٢١).

* * *

وفى كراهة العجب

١١٢٢ ـ لأبى الشيخ عن كليب الجهنى:

«قالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: لولا أن الذنبَ خيرٌ لعبدى المؤمنِ من العُجْبِ، ماخَلَّيْتُ بين عبدى المؤمنِ وبين الذنبِ».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٧٦٧٢، الإتحافات ١١٧)

[؟]

* * *

وفى توحيد الله وشكره

١١٢٣ ـ للحكيم والبيهقى فى «شعب الإيمان» عن أبى الدرداء:

«قال اللَّهُ تعالى: إنى والجنُّ والإنسُ فى نبأٍ عظيمٍ! أخلقُ ويُعْبَدُ غيرى، وأرزقُ ويُشْكَرُ غيرى».

(كما فى كنز العمال جـ١٦/ ٤٣٦٧٤)

[؟]

ـ وهو فى مسند الفردوس للديلمى (جـ٣/ ٤٥٠٦) عن أبى الدرداء.

* * *

٦٧ ـ باب أحاديث متفرقة

١١٢٤ ـ للديلمى عن جابر، أحمد، الطبرانى وسعيد بن منصور عن أبى أمامة:

«يجيئُ يومَ القيامةِ المصحفُ والمسجدُ والعِتْرَةُ فيقولُ المصحفُ: يا ربِّ! حَرَّقُونى ومزَّقُونى، ويقولُ المسجدُ: يا ربِّ! خرَّبُونى وعطَّلُونى وضيَّعُونى، وتقولُ العترةُ: يا ربِّ! طردونا وقتلونا وشرَّدونا وأجثو بركبتى للخصومةِ فيقولُ اللَّهُ: ذلك إلىّ وأنا أولى بذلك».

(كما فى كنز العمال جـ١١/ ٣١١٩٠)

[؟]

ـ وهو فى الإتحافات (٨١٩) للديلمى عن جابر.

* * *

١١٢٥ ـ للحكيم عن أنس:

«إن العبد ليقولُ: يا ربِّ أغفرٌ لى وقدْ أذنبَ، فتقولُ الملائكةُ: يا ربِّ إنه ليسَ لذلك بأهلٍ، قال اللَّهُ تبارك وتعالى لكنى أهلٌ أنْ أغفرَ له».

(كما فى كنز العمال جـ١/ ٢٠٩٧، الإتحافات ٤٣٦)

[ضعيف]

* * *

١١٢٦ ــ للديلمى عن المنتجع:

« يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : ما غضبتُ على أحدٍ غضبى على عبدٍ أَتَى معصيةً فتعاظمها فى جنبِ عفوى ، ولو كنتُ معجلاً العقوبةَ أو كانتِ العجلةُ من شأنى لعجَّلْتُها للقانطين من رحمتى ، ولو لم أرحمْ عبادى إلا من خوفهم من الوقوف بين يدىّ لشكرت ذلك لهم ، وجعلت ثوابهم منه الأمنَ لما خافوا » .

(كما فى كنز العمال جـ٤/ ١٠٤١٨، الإتحافات ٧٣)

[ضعيف]

(قلت) : « المنتجع » النجدى ترجم له الحافظ فى الإصابة ، وفى « التاريخ الكبير » للبخارى ترجمة لناجية بن المنتجع عن جده المنتجع عن النبى ﷺ فى بنى اسرائيل .

* * *

١١٢٧ ــ وللديلمى عن أبى هريرة:

« قال اللهُ عزَّ وجلَّ : علامةُ معرفتى فى قلوبِ عبادى حسنُ موقعِ قدرى أن لا أُشْتَكَى وأن لا أُسْتَبْطَأَ وأن أُسْتحيا » .

(كما فى مسند الفردوس ٥٣/ ٤٤٥٢)

[ضعيف]

(وهو فى كنز العمال جـ١/ ٦٠٦، الإتحافات/ ١٠٠)

* * *

١١٢٨ ـ وفى الإحياء:

فى الخبر قال اللَّهُ تعالى:

«لم يَسَعْنى أرضى ولا سمائى، ووسعنى قلبُ عبدى المؤمنُ اللينُ الوادعُ».

(كما فى الإحياء/ جـ٣ ص١٤/ ٤)

ـ وقال العراقى: لم أر له أصلاً.

ـ **(قلت)**: هو بنحوه من حديث أنس بن مالك للديلمى فى الفردوس (جـ٣/ ٤٤٦٢) ولفظه: «لا يسعنى شيىء ووسعنى قلب عبدى المؤمن (اللين الوداع) وموضع سرى الذى أودعته تسعة وتسعين رحمة من رحمتى».

* * *

١١٢٩ ـ لأبى نصر الغازى فى جزء من الأمالى عن قتادة بن النعمان:

«إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ لما قضى خلقه استلقى ووضعَ إحدى رجليه على الأخرى وقال: لا ينبغى لأحدٍ من خلقه أن يفعلَ هذا».

(كما فى السلسلة الضعيفة والموضوعة للألبانى جـ٢/ ٧٥٥)

ـ وقال الألبانى: «منكر جداً». وفصَّل القول فى بيان ذلك وهو كما قال.

* * *

١١٣٠ ــ فى الموضوعات الصغرى (ص ١٤١/ ٢٣٢) للهروى:

«كنتُ كنزاً لا أعرفُ فأحببتُ أن أُعْرَفَ، فخلقتُ خلقاً فعرَّفْتُهم بى فعرفونى».

(كما فى الموضوعات الصغرى (ص ١٤١/ ٢٣٢).

[موضوع]

ــ وهو فى تنزيه الشريعة (جـ ١ ص ١٤٨) وقال الهروى:
«نص الحفاظ كابن تيمية والزركشى والسخاوى على أنه لا أصل له».

* * *

١١٣١ ــ للحكيم عن أبى هريرة:

«إنَّ للَّهِ تعالى ملائكةً موكَّلِين بأرزاقِ بنى آدم، ثم قال لهم: أيما عبدٍ وجدتموه جعلَ الهمَّ همًّا واحداً فضمِّنوا رزقَه السماواتِ والأرضَ وبنى آدم، وأيما عبد وجدتموه طلبه، فإن تحرى العدلَ فطيِّبُوا له ويِّسِّروا، وإن تعدَّى إلى غيرِ ذلك فخلُّوا بينه وبين ما يريدُ ثم لا ينالُ فوقَ الدرجةِ التى كتبتُها له».

(كما فى كنز العمال جـ ٤/ ٩٣٢١)

[ضعيف]

* * *

١١٣٢ ـ للخرائطي في « مساوىء الأخلاق » عن ابن عباس :

« إذا أُسْبِلَتِ الشعورْ ومُشِيَ بالتبخترِ، وبُصِمَ على المسامعِ قالَ الله عزَّ وجلَّ : فبى حلفت لأدعونَ بعضهم بعضاً » .

(كما في الإتحافات/ ٢٨٣)

[؟]

ـ كذا في الإتحافات .

* * *

١١٣٣ ـ لنعيم بن حماد في الفتن عن عروة بن رويم مرسلاً :

« إن الله تعالى يقولُ : أنا أرجفُ الأرضَ في خير حياتهم فمن قبضتُ فيها من المؤمنين كانتْ له رحمةً وكانت آجالُهم التي كتبتُ عليهم ومن قبضتُ من الكفارِ كانتْ عذاباً لهم وكانتْ آجالُهم التي كتبتُ عليهم » .

(كما في الإتحافات/ ٤٢٠)

[ضعيف]

* * *

١١٣٤ ــ ولابن جرير عن إبراهيم قال:

«كانوا يقولون: إذا قالَ الرجلُ للرجلِ: يا كلبُ يا خنزيرُ يا حمارُ، قال الله عزَّ وجلَّ: أَترانى خلقتُهُ كلباً أو خنزيراً أو حماراً ؟!!».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٨٩٠٨)

[ضعيف]

(**قلت**): «ابراهيم» لا أدرى من هو؟

* * *

١١٣٥ ــ لأبى الشيخ من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس:

«قال الله عزَّ وجلَّ لآدم: يا آدم إنى عرضتُ الأمانةَ على السماواتِ والأرضِ فلم تطقها فهل أنتَ حاملُها بما فيها قال: وما لى فيها؟ قال: إن حملتها أُجِزْتَ وإن ضيعتها عذبتَ فقال: قد حملتُها بما فيها فلم يلبثْ فى الجنةِ إلا ما بين الصلاةِ الأولى إلى العصرِ حتى أخرجهُ الشيطانُ منها».

(كما فى كنز العمال جـ٦/ ١٥١٤٢)

[ضعيف]

ـ (قلت): إسناده ضعيف.

«الضحاك»: هو ابن مزاحم الهلالى وثقه غير واحد لكنه لم يسمع من ابن عباس ولا من أحد غيره من الصحابة.

و«جويبر»: الذى روى عنه هو ابن سعيد الأزدى ضعفه غير واحد وقال الدارقطنى: «متروك».

* * *

١١٣٦ ـ وفى ذيل الآلىء من حديث حذيفة مرفوعاً:

سألَ سائلٌ النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن علم الباطنِ ما هو؟ فقال:

«سألتُ جبريل عنه فقال: هو سرٌ بينى وبين أحبائى وأوليائى وأصفيائى أودعه قلوبهم لا يطّلعُ عليه أحدٌ لا مَلَكٌ مقرّبٌ ولا نبى مرسلٌ».

(كما فى الفوائد المجموعة ص ٢٨٤/ ٣٢)

[موضوع]

ـ وفى الفوائد: قال ابن حجر: «هو موضوع».

* * *

١١٣٧ ــ لهناد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى حدثنا فلان عن فلان :

«إذا صليتم العصرَ اجتمعتْ معكم ملائكةُ الليلِ والنهارِ، فإذا قضيتم الصلاةَ صعدتْ ملائكةُ النهارِ، ومكثتْ ملائكة الليل ، فإذا صليتم الفجرَ اجتمعت معكم أيضاً ، فإذا قضيتم الصلاةَ صعدت ملائكةُ الليل ، ومكثت ملائكةُ النهارِ، فإذا أتوا الربَّ تبارك وتعالى سألهم وهو أعلمُ بهم منهم ، فيقول : كيف تركتم عبادى ؟ فيقولون : أتيناهم وهم يصلون ، وتركناهم وهم يصلون ، وفيهم عبد لك يعلمُ أنه لم يصب خيراً قط إلا بك ، ولم يصرف عنه السوءُ قط إلا بك ، فيقول : زيدوا عبدى ثم يتعاهدهم بالمسألةِ عنه ، فيقولون ومثلَ ذلك ، فيقول : زيدوا عبدى ، فيقولون : ربنا انتهى المزيدُ ، فيقول : خوِّفوا عبدى فينقصونه ، فيبتلى ثم يسألهم عنه ، فيقول : كيف رأيتم عبدى عند البلاء ؟ فيقولون : ربنا أشكر عبدٍ عند الرخاءِ وأصبره عند البلاءِ فيقولُ : اكتبوه ممن لا يغيرُ ولا يبدلُ حتى يلقانى» .

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٦٨٢٧، والإتحافات ٢٩٤)

[ضعيف]

ـ (قلت): إسناده ضعيف فيه: مجهولون.

* * *

١١٣٨ ـ ولابن جرير عن الحسن بلاغاً:

قال: بلغنى أن رسول الله ﷺ قال:

«عرض على آدم ذريته فجعل يرى فيهم القصير والطويل وبين ذلك، فقال آدم: يا ربِّ لو سويت بين عبادك؟ فقال له ربه: يا آدم أردتُ أن أُشْكَرَ».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٨٦٢٦)

[ضعيف]

ـ (قلت): هو من بلاغات الحسن لا ندرى عمن رواه عن النبى ﷺ.

* * *

١١٣٩ ـ لابن النجار عن المهاجر بن حبيب:

«إن الله تعالى يقول: إنى لستُ على كلِّ كلامِ الحكيمِ أقبلُ، ولكن أقبلُ على همِّه وهواه، فإنْ كانَ همُّه فيما يحبُّ اللَّهُ ويرضى جعلتُ همَّه حمداً لله ووقاراً وإن لم يتكلمْ».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٧٢١٤١)

[ضعيف جداً]

ـ وهو فى الإتحافات (٣٨١) قال: أخرجه حمزة السهمى فى معجمه وابن النجار عن المهاجر بن حبيب.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٢/ ١٧٥٢) لابن النجار عن المهاجر بن حبيب وقال: «ضعيف جداً».

(قلت): «المهاجرين بن حبيب» لم أقف على ترجمته.

* * *

١١٤٠ ـ وفى الإحياء للغزالى:

«لقد طال شوق الأبرار إلى لقائى، وأنا إلى لقائهم أشدُّ شوقاً».

[ضعيف جداً] (كما فى الإحياء جـ٣ ص٨)

ـ وقال العراقى: لم أجد له أصلاً.

ـ **(قلت)**: هو للديلمى عن أبى الدرداء فى مسند الفردوس (جـ٥/ ٨١٢٦).

* * *

١١٤١ ـ للخطيب عن أنس مرفوعاً:

«إذا بكى اليتيمُ وقعتْ دموعه فى كفِّ الرحمنِ يقولُ: من أبكى هذا اليتيمَ الذى واريت والديه تحت الثرى؟ من أسكته فله الجنة».

[ضعيف جداً] (كما فى الفوائد المجموعة/ ص٧٢/ ٢٦)

ـ وفى الفوائد: رواه الخطيب عن أنس مرفوعاً وقال: «منكر جداً، ورجاله ثقات إلا موسى بن عيسى البغدادى وهو مجهول»، وروى أبو نعيم نحوه.

وفى هامش الفوائد: كذا فى المطبوعة واللآلىء ووقع فى الأصل: (عن ابن عمر) وفى سنده من لم أعرفه وفيه الحسن بن أبى جعفر منكر الحديث وعلى بن زيد بن جدعان ضعيف أ.هـ.

* * *

١١٤٢ ـ وللديلمى عن أنس بن مالك:

«يقولُ اللّهُ عزَّ وجلَّ: وعزتى وجلالى وعظمتى وارتفاعى فوق عرشى: إنى لأذودُ عبدى المؤمنَ عن الدنيا وسلوتها ورخائها كما يذودُ الراعى الشفيقُ إبلَهُ عن مرابطِ السرة ومراتعَ الهلكَةَ».

(أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس جـ٥/ ٨٠٩٤)

[ضعيف]

ـ وهو فى كنز العمال (جـ٣/ ٥٩١٩) لابن عساكر عن أنس.

* * *

١١٤٣ ـ وللديلمى عن زيد بن أرقم:

«يقولُ اللّهُ عزَّ وجلَّ: إنى أتعجبُ من عبادى بثلاثٍ: من أَمِنَ من النارِ وهو يعلمُ أنه واردُها، من أطمأنتْ نفسُهُ

للدنيا وهو يعلمُ أنه مفارقُهَا ، ومِنْ غافلٍ فليسَ بمغفولٍ عنه » .

[ضعيف]

(أخرجه الديلمى فى الفردوس جـ٥/ ٨٠٩٩)

* * *

١١٤٤ ــ وللديلمى عن أنس بن مالك:

« يقول الله عزَّ وجلَّ : يا ابن آدم أنا بدك اللازم ، فاعمل لبدِّك كلُ الناسِ لك منهم بدٌّ وليس لك منى بدٌّ » .

(أخرجه الديلمى فى الفردوس جـ٥/ ٨١٠٣)

[موضوع]

ــ وفى هامشه : رواه الخطيب فى تاريخه (٢/ ٢٤٧) وقال : هذا الحديث موضوع المتن مركب على هذا الإسناد وكل رجاله مشهورون معروفون بالصدق إلا ابن الجارود فإنه كذاب ولم يكتبه إلا من حديثه . وانظر الموضوعات .

* * *

١١٤٥ ــ للديلمى عن أنس بن مالك:

« يقولُ الله ــ عزَّ وجلَّ ــ يا ابن آدم لك أولُ نظرةٍ فما بالُ الثانيةِ ؟ » .

(أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس جـ٥/ ٨١٠٥)

[ضعيف]

* * *

١١٤٦ ـ للديلمى عن أبى هريرة:

«يِقول الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لعبده يوم القيامة: أما رأيتَ ميتاً على أعوادِهِ؟».

(أخرجه الديلمى فى الفردوس جـ٥/ ٨١٢١)

[ضعيف]

* * *

١١٤٧ ـ للديلمى عن أنس بن مالك:

«يقول الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يحزنُ عبدى إذا أقْترتُ عليه الدنيا وذلكَ أقربُ له منى، ويفرحُ إذا بسطتُ له شيئاً من الدنيا وذلك أبعدُ له منى».

(أخرجه الديلمى فى الفردوس جـ٥/ ٨١٤٣)

[ضعيف]

* * *

١١٤٨ ـ للديلمى عن ابن عباس:

«يقول الله عزَّ وجلَّ: المنفقُ يقرضنى والمصلِّى يناجينى».

(أخرجه الديلمى فى الفردوس جـ٥/ ٨١٣٥)

[ضعيف]

* * *

١١٤٩ ـ للديلمى عن على بن أبى طالب:

«قال الله: يا ابن آدم لا يغريك ذنب النَّاسِ عن ذنبك، ولا نعمةُ الناسِ عن نعمةِ اللَّهِ، ولا تُقَنِّطِ الناسَ من رحمةِ اللَّهِ وأنتَ ترجوه».

(أخرجه الديلمى فى الفردوس جـ٥/ ٤٥٢٣)

[ضعيف جداً]

ـ وهو فى تنزيه الشريعة (جـ٢ ص٣٤٤) معزواً لابن لال من حديث على قال ابن عراق: «وفيه داود بن سليمان الغازى».

* * *

١١٥٠ ـ وللديلمى عن ابن عباس:

«قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لمْ يَلْتَحِفْ العبادُ بلحافٍ أَبْلَغَ عِنْدِى من قلةِ الطُّعم».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٧١٢٨)

[ضعيف]

ـ وهذا مما يضعفه السيوطى.

(الطعم): الطعام.

* * *

انتهى الجزء السادس

والحمد لله على توفيقه وآخره كتاب الفضائل وبتمامه ينتهى الكتاب كله بفضل الله تعالى وعونه والحمد لله أولاً وآخراً والصلاة والسلام على محمد رسول الله ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين

القاهرة فى الحادى عشر من ربيع الأول سنة ١٤٠٩ هـ

عصام الدين الصبابطى



فهرس الموضوعات

حسب ترتيبها فى الكتاب



الموضوع الصفحة

الجـزء الخامس

١٧ـ كتاب البر وحسن الخلق

ما ورد فى الصبر على البلاء

وفى الحث على خلق التواضع

ما ورد فى بعض أعمال الخير والبر

الموضوع

١٨ ـ كتاب الأنبياء والسابقين ومايكون فى آخر الزمان

الموضوع | الصفحة

الصفحة

الجــزء السادس

١٩ ــ كتاب الفضائل

فى فضل النبى ﷺ

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة
٢١ - باب حديث :	٣١٤
(ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة ..).	
[٩٨٨-٩٩٢] حديث	
٢٢ - باب حديث :	٣١٨
(لما بلغ ولد معه بن عدنان أربعين رجلاً ..).	
[٩٩٣] حديث	
٢٣ - باب جملة أحاديث ضعيفة أو منكرة في فضل أمة محمد ﷺ :	٣٢٠
[٩٩٤-٩٩٧] حديث	
٢٤ - باب حديث :	٣٢٤
(لعل الله اطلع إلى أهل بدر..).	
[٩٩٨-٩٩٩] حديث	
٢٥ - باب حديث :	٣٢٨
(هل تدرون أول من يدخل الجنه ..).	
[١٠٠٠-١١٠١] حديث	
٢٦ - باب حديث :	٣٣١
(فى تسمية الله المدينة طابة ..).	
[١٠٠٢] حديث	
٢٧ - باب حديث :	٣٣٢
(منكر فى تخبير النبى ﷺ فى دار الهجرة ..).	
[١٠٠٣] حديث	

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

فهرس الأجزاء والكتب



الموضوع — الصفحة

الجزء الأول:

الجزء الثانى:

الجزء الثالث:

الجزء الرابع:

الموضوع	الصفحة

الفهارس العامة للكتاب



فهرس الرواة
من الصحابة أو التابعين أو من دونهم



دليل فهرس الرواة

(١) رتبنا فى هذا الفهرس أسماء الصحابة أو التابعين أو من دونهم من الرواة حسب الترتيب الألفبائى الكامل.

(٢) لم نفرد النساء بترتيب مستقل.

(٣) اعتبرنا هذه الكلمات: (أبو)، (ابن)، (أم) جميعاً فى حرف الألف.

(٤) اعتبرنا الحرف المشدّد فى أسماء الرواة حرفاً واحداً.

(٥) لم نأخذ بعين الاعتبار (أل) التعريف فى الترتيب إلا فى لفظ الجلالة (الله).

(٦) الأرقام المشار إليها أمام أسماء الرواة هى أرقام مروياتهم فى كتابنا هذا جامع الأحاديث القدسية.

* * *



فهرس الرواة من الصحابة أو التابعين ومروياتهم

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الخاء

حرف الراء

حرف الزاى

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاط

حرف الطاء

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

حرف الياء

انتهى بحمد الله فهرس الرواة من الصحابة والتابعين

فهرس الاعلام



دليل فهرس الأعلام

(١) رتبنا فى هذا الفهرس أسماء الأعلام المترجمين حسب الترتيب الألفبائى الكامل.

(٢) لم نفرد النساء بترتيب مستقل.

(٣) اعتبرنا هذه الكلمات: (أبو)، (ابن)، (أم) جميعاً فى حرف الألف.

(٤) اعتبرنا الحرف المشدد فى أسماء الأعلام حرفاً واحداً.

(٥) لم نأخذ بعين الاعتبار (أل) التعريف فى الترتيب إلا فى لفظ الجلالة (الله).

(٦) الأرقام المشار إليها أرقام أسماء الأعلام هى أرقام أحاديثهم فى كتابنا هذا جامع الأحاديث القدسية.

* * *



فهرس
أسماء الأعلام المترجمين



حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاى

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

تم بحمد الله فهرس الأعلام المترجمين

فهرس أطراف الكتاب



دليل فهرس أطراف جامع الأحاديث القدسية

(١) اتبعنا فى هذا الترتيب النظام الألفبائى الكامل.

(٢) قدمنا فى اختيار طرف الحديث الكلام القدسىّ إن كان فى أول الحديث ثم الكلام النبوى إن كان الكلام القدسىّ قد وقع فى أثناء الحديث النبوى ثم أول كلام الراوى من الصحابة أو التابعين إن كان الكلام القدسى والنبوى قد وقع فى أثناء كلام روايه.

ومع هذا فقد أخذنا بعين الاعتبار أول مقاطع الكلام القدسىّ إذا وقع فى غضون الكلام النبوى، وأول مقاطع الكلام النبوى إذا وقع بعد كلام راويه من الصحابة أو التابعين.

(٣) اعتبرنا الحرف المشدّد حرفين اثنين.

(٤) اعتبرنا لفظ الجلالة (الله) فى حرف الألف فصل اللام.

(٥) لم نأخذ (أل) التعريف بعين الاعتبار إذا جاءت فى أول الكلمة مثل (الجنة)، (النهار) واعتبرناها إذا سبقت بحرف مثل (للناس)، (كالمعاينة).

(٦) اعتبرنا الهمزة المرسومة على (ؤ) فى حرف الواو، والهمزة المرسومة على (ئ) فى حرف الياء.

(٧) اعتبرنا (أل) فى الكلمات الآتية (الذى ، التى ، الذين ، اللهم) أصلية فجعلنا ترتيب هذه الكلمات جميعا فى حرف الألف فصل اللام .

(٨) الألف المرسومة بصورة ياء فى مثل (بنى) تعتبر ياء .

(٩) اعتبرنا الهاء قبل الواو فى الرتيب الألفبائى .

(١٠) ألف المد والهمزة المكتوبة على ألف بمنزلة واحدة فى حرف الألف .

(١١) الهمزة المفتوحة الممدودة فى مثل (آدم) تعتبر حرفين فتوضع فى حرف الألف فصل الألف .

(١٢) لم نأخذ فى ترتيب الأطراف بالنظام الكلمى وإنما أخذنا النظام الحرفى الذى يعتبر طرف الحديث كله كأنه كلمة واحدة حروفها متصلة .

(١٣) ذكرنا أمام طرف الحديث راويه من الصحابة أو التابعين أو من دونهما ثم رقم الحديث فى كتابنا هذا جامع الأحاديث القدسية .

(١٤) ننصح القارىء بعد حصوله على رقم الحديث المطلوب بالنظر فى أحاديث الباب كله وما أشبهه من أبواب للاستفادة من الروايات والأسانيد المختلفة للحديث حيث أننا رتبنا أحاديث الكتاب ترتيباً موضوعياً .

* * *

فهرس جامع الأحاديث القدسية
فهرس أطراف الأحاديث



حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاى

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

تم بحمد الله فهرس أطراف أحاديث كتاب جامع الأحاديث القدسية